





فهرست الجلد الأول من كتاب الشفاء

٨	القسم الأول في تعظيم الله تعالى	٧٨	فصل وأما أصل فروعها
١٠	الباب الأول في ثناء الله تعالى	٧٩	فصل وأما الحلم
١٠	الفصل الأول فيما جاء من ذلك	٨٥	فصل وأما الجود
١٨	الفصل الثاني في وصفه تعالى	٨٧	فصل وأما الشجاعة
٢٢	الفصل الثالث فيما ورد من خطابه	٩٠	فصل وأما الحياء
٢٥	الفصل الرابع في قسمه تعالى	٩١	فصل وأما حسن عشرته
٢٨	الفصل الخامس في قسمه تعالى	٩٥	فصل وأما الشفقة
٢٢	الفصل السادس في ما ورد من قوله	٩٨	فصل وأما خلقه
٢٥	الفصل السابع فيما أخبر الله	١٠٠	فصل وأما تواضعه
٢٨	الفصل الثامن في أعلام الله	١٠٢	فصل وأما عدله
٤٠	الفصل التاسع فيما تضمنته	١٠٦	فصل وأما وقاره
٤٢	الفصل العاشر فيما أظهره الله	١٠٨	فصل وأما زهده
٤٦	الباب الثاني في تكميل الله	١١١	فصل وأما خوفه ربه
٤٧	فصل قال القاضي	١١٤	فصل اعلم وفقنا الله
٤٩	فصل ثالثان قلت	١١٩	فصل قد أتيناك
٥١	فصل وأما نظا فتجسمه	١٢٦	فصل في تفسير غريب هذا
٥٥	فصل وأما وفور عقله	١٣٠	الباب الأول
٦٢	فصل وأما شرف نسبه	١٣٠	الفصل الأول
٦٤	فصل وأما ما تدعوا	١٤٠	فصل في تفضيله بما
٦٧	فصل والضرب الثاني	١٥٠	فصل ثم اختلف السلف
٧١	فصل وأما الضرب الثالث	١٥٤	فصل في إبطال الحجج من قال
٧٤	فصل وأما الخصال المكتسبة	١٥٧	فصل وأما رؤيته لربه
		١٦٤	فصل وأما ما ورد



صفحة	مصحف
١٦٥	فصل واقاما ورد في حديث الاسرة
١٦٨	فصل في ذكر تفضيله
١٧١	فصل في تفضيله بالمحبة
١٧٦	فصل في تفضيله بالشفاعة
١٨٤	فصل في تفضيله في الجنة بالوسيلة
١٨٦	فصل فان قلت اذا تقرر
١٨٩	فصل في اسمائه
١٩٥	فصل في تشريف الله له
٢٠٤	فصل قال القاضي
٢٠٦	الباب الرابع فيما اظهر على
...	يديه من المعجزات
٢٠٩	فصل اعلم اذا الله عز وجل
٢١٢	فصل اعلم ان معنى تسميتنا
٢١٧	فصل في اعجاز القرآن
٢٢٢	فصل الوجه الثاني من اعجازه
٢٢٦	فصل الوجه الثالث من الاعجاز
٢٢٧	فصل الوجه الرابع ما انبأه
٢٢٩	فصل هذه الوجوه الاربعة
٢٣٠	فصل ومنها الزوعة
٢٣٦	فصل ومن وجوه اعجازه
...	قد اتينا
٢٣٢	فصل وقد عدا جماعة
٢٣٧	فصل في انشقاق القمر
٢٤٠	فصل في نبع الماء من بين يديه
٢٤٢	فصل ومما يشبه هذه
٢٤٦	فصل ومن معجزاته تكثير الطعام
٢٥٢	فصل في كلام الشجر
٢٥٦	فصل في قصة خيل الجذع
٢٥٩	فصل ومثل هذا
٢٦٢	فصل في الايات في ضرور الجوانات
٢٦٧	فصل في احياء الموتى
٢٧١	فصل في ابراء المرضى
٢٧٤	فصل في اجابة دعائه
٢٧٧	فصل في كراماته
٢٨٢	فصل ومن ذلك
٢٨٩	فصل في عصمة الله تعالى له
٢٩٦	فصل ومن معجزاته الباهرة
٣٠١	فصل ومن خصائصه
٣٠٢	فصل ومن دلائل نبوته
٣٠٤	فصل ومن ذلك ما اظهر
٣٠٦	فصل قال القاضي

صفحة	مصحف
١	القسم الثاني فيما يجب على الانام
١	الباب الاول في فرض الايمان به
٩	فصل واقا وجوب طاعته
٦	فصل واقا وجوب اتباعه
١٠	فصل واقا ما ورد عن السلف
١٣	فصل ومما الفتن امر
١٤	الباب الثاني في لزوم محبته
١٦	فصل في ثواب محبته
١٧	فصل فيما روى عن السلف
١٩	فصل في علامات محبته
٢٤	فصل في معنى المحبة
٢٦	فصل في وجوب مناصحته
٢٩	الباب الثالث في تعظيم امره
٢٢	فصل في عادة الصلوات
٢٤	فصل واعلم ان حرمة النبي
٢٧	فصل في سيرة السلف
٤٠	فصل ومن توقيره ويزاله
٤٤	فصل من توقيره ويزاله
٤٧	فصل ومن اعظم امه
٥٠	الباب الرابع في حكم الصلوة
٥٢	فصل اعلم ان الصلوة على النبي
٥٥	فصل في المواطن التي يستحب فيها
٥٩	فصل في كيفية الصلوة
٦٤	فصل في فضيلة الصلوة
٦٧	فصل في ذمة من لم يصل عليه
٦٩	فصل في تخصيصه بتبليغ
٧٠	فصل في الاختلاف في الصلوة على غيره
٧٤	فصل في حكم زيارة قبره
٨٠	فصل فيما يلزم من دخل مسجد النبي
٨٦	القسم الثالث فيما يجب للنبي
٨٧	الباب الاول فيما يختص بالامور
...	الدينية
٨٨	فصل في حكم عقد قلب النبي
٨٩	فصل واقا عصمتهم من هذا الفن
٩٠	فصل قال القاضي قد بان
٩١	فصل واعلم ان الامة مجتمعة
٩٥	فصل واقا قوله عليه السلام فقامت
٩٦	فصل وقد توجهت ههنا
٩٨	فصل هذا القول
٩٩	فصل فان قلت فاما معنى قوله
١٠٦	فصل واقا ما يتعلق بالجوارح
١٠٩	فصل وقد اختلف في عصمتهم
١١٢	فصل هذا حكم ما تكوّن المخالفة
١١٤	فصل في الكلام على الاحاديث
١١٩	فصل في الرد على من لجأ عليهم
...	الصفاء

فهرست الجلد الثاني من كتاب الشفاء



Süleymaniye U. Kütüphanesi

Hasan Hüsnî Paşa

Yeni

Eski Hayat 199

صحفه

١٦٢	فصل فان قلت فاذا	٢٢٩	فصل الوجه الثالث من ان لا يقصد
١٦٧	فصل قد استبان لك ايها	٢٣٢	فصل الوجه السادس من ان يقول
١٦٩	فصل في القول في عصمة الملكة	٢٣٧	فصل الوجه السابع من ان يذكر
١٧٢	الباب الثاني فيما يخصهم	٢٤١	فصل وما يجب على النكاح
١٧٥	فصل فان قلت ضد جاءت	٢٤٢	الباب الثاني في حكم سائة
١٧٨	فصل هذا حاله في جسمه	٢٤٧	فصل اذا قلنا بالاستتابة
١٨٠	فصل واما ما يعتقده	٢٤٩	فصل هذا حكم من ثبت عليه
١٨١	فصل واما اقواله الدنيوية	٢٥١	فصل هذا حكم المسلم
١٨٥	فصل فان قلت قد تقررت	٢٥٦	فصل في ميراث من قتل النبي
١٨٩	فصل فان قيل فما وجه حديثه	٢٥٨	اليابا الثالث
١٩٢	فصل واما افعاله الدنيوية	٢٦٠	فصل واما من اضاف الى الله
١٩٧	فصل فان قلت فما الحكمة	٢٦٣	فصل في تحقيق القول في اكار
٢٠٤	القسمة المراج في تصرف وجوه	...	لما ولبين
...	الاحكام فيمن تنقصه	٢٦٧	فصل في بيان ما هو من المقالات
٢٠٦	الباب الاول	٢٧٩	فصل هذا حكم المسلم المتأب لله
٢١١	فصل في الحجة في ايجاب قتل من	٢٨١	فصل هذا حكم من صرح بسبته
٢١٦	فصل فان قلت فلم لم يقتل	٢٨٣	فصل واما من تكلم بسقط
٢٢٢	فصل قال القاضى تقدم الكلام	٢٨٥	فصل وحكم من سب سائر انبياء الله
٢٢٣	فصل الوجه الثالث ان يقصد	٢٨٧	فصل واعلم ان من استخف بالقرآن
٢٢٥	فصل الوجه الرابع ان يقال	٢٩٠	فصل وسبب السب





## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ الْفقيهُ الْقاضِي إمامُ  
الحافظ أَبُو الْفضل عِيَّاضُ بْنُ مُوسَى بْنِ عِيَّاضٍ الْيَصْبِي  
رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ الْإِجْدُ لِلَّهِ الْمُنْفَرِدِ بِاسْمِهِ الْأَسْمَى الْمُخْتَصِنِ بِالْمُلْكِ  
الْأَعَزِّ الْأَخْيَ الَّذِي لَيْسَ دُونَهُ مُنْتَهَى وَلَا وَرَاءَهُ مَرْمَى  
الظَّاهِرِ لَا يُخَيَّلُ وَوَهْمُ الْبَاطِنِ تَقْدُسًا لَا عَدَمًا وَسِعَ  
كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا وَأَسْبَغَ عَلَى أَوْلِيَائِهِ نِعَمًا عَمَّا  
وَبَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ أَنْفُسَهُمْ غُرَبَاءَ وَغُحَمَاءَ  
وَأَزْكَاهُمْ مُحْتَدًا وَمَنْعَى وَأَرْجَحَهُمْ عَقْلًا وَحِلْمًا وَأَوْفَرَهُمْ  
عِلْمًا وَفَهْمًا وَأَقْوَاهُمْ يَقِينًا وَغَرَمًا وَأَشَدَّهُمْ رَافَةً وَرَحْمًا  
زَكَاهُ رُوحًا وَحَسَنًا وَحَاشَاهُ عَيْبًا وَوَضَمًا وَأَنَاهُ

وَلَا وَهَمًا  
نَعَمًا

حِكْمَةٌ وَحَكْمًا وَفَتَحَ بِهِ أَعْيُنًا عَمْبًا وَقُلُوبًا غُلْفًا  
وَإِذَا نَاصَمًا قَامَنَ بِهِ وَعَزَّرَهُ وَنَصَرَهُ وَمَنْ جَعَلَ اللَّهُ لَهُ فِي مَغْنَمِ  
السَّعَادَةِ قِسْمًا وَكَذَّبَ بِهِ وَصَدَفَ عَنْ يَابِهِ مَنْ كَتَبَ اللَّهُ  
عَلَيْهِ الشَّقَاءَ جَنَمًا وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَوةً تَمُوتُ وَتُحْيِي وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ  
سَلَامًا أَمَّا بَعْدُ أَشْرَقَ اللَّهُ قَلْبِي وَقَلْبُكَ بِأَنْوَارِ الْيَقِينِ  
وَلَطَفَ لِي وَلَكَ بِمَا لَطَفَ بِأَوْلِيَائِهِ الْمُتَّقِينَ الَّذِينَ شَرَفَهُمُ  
اللَّهُ بِنَزْلِ قُدْسِهِ وَأَوْحَشَهُمْ مِنَ الْخَلْقَةِ بِأَسْمِهِ وَخَصَّهُمْ  
مِنْ مَعْرِفَتِهِ وَمُسَاهَدَةِ عَجَائِبِ مَلَكُوتِهِ وَأَثَارِ قُدْرَتِهِ  
بِمَا مَلَأَ قُلُوبَهُمْ حَبْرَةً وَوَلَّهُ عَقُولَهُمْ فِي عَظَمَتِهِ حَيْرَةً  
فَجَعَلُوا أَهْتَمَّهُمْ بِهِ وَاحِدًا وَلَمْ يَرَوْا فِي الدَّارِينَ غَيْرَهُ مُشَاهِدًا  
فَهُمْ بِمُشَاهَدَةِ جَمَالِهِ وَجَلَالِهِ يُتَنَمَّوْنَ وَبَيْنَ أَثَارِ قُدْرَتِهِ  
وَعَجَائِبِ عَظَمَتِهِ يَتَرَدَّدُونَ وَبِالْإِنْقِطَاعِ إِلَيْهِ وَالتَّوَكُّلِ  
عَلَيْهِ يَتَعَزَّزُونَ لِحُجُبِ بَصَائِدِ قَوْلِهِ قُلِ اللَّهُ شَهِدُ ذَرْهُمْ  
فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ فَإِنَّكَ كَرَرْتَ عَلَى السُّؤَالِ فِي جَمْعٍ  
يُضْمِنُ التَّعْرِيفَ بِقُدْرِ الْمُصْطَفَى عَلَيْهِ الصَّلَوةُ وَالسَّلَامُ  
وَمَا يَجِبُ لَهُ مِنْ تَوْقِيرٍ وَكَرَامٍ وَمَا حُكِمَ مِنْ لَمْ يُؤَفِّ وَلَجِبَ  
عَظِيمُ ذَلِكَ الْقَدْرِ أَوْ قَصُرَ فِي حَقِّ مَنْصِبِهِ الْبِكَلِيلِ قَلَامُهُ  
ظَهَرَ وَأَنْ جَمَعَ لَكَ مَا لَا سَلَفًا وَآمَنَّا فِي ذَلِكَ مِنْ مَقَالِ

الشَّفَاقَةُ  
تَمْنَى وَصَحْبُهُ  
تَمْنَى بِعِيَّاضٍ  
بِهِ أَوْلِيَائِهِ  
بِأَنْوَارِ بَرٍّ  
بِمَعْرِفَتِهِ  
بِمِنْ عَظَمَتِهِ



وَابْنَهُ بَنَزِيلُ صُورٍ وَأَمثالٍ فَأَعْلَمَ أَكْرَمَكَ اللَّهُ أَنَّكَ  
 حَمَلْتَنِي مِنْ ذَلِكَ أَمْرًا أَمْرًا وَأَرْهَقْتَنِي فِيمَا نَدَبْتَنِي إِلَيْهِ  
 عُسْرًا وَأَرْقَيْتَنِي بِمَا كَلَفْتَنِي مُرْتَقًا صَعْبًا مَلَأَ قَلْبِي  
 رُغْبًا فَإِنَّ الْكَلَامَ فِي ذَلِكَ يَسْتَدْعِي تَقْرِيرَ أَصُولٍ  
 وَتَحْرِيرَ فَضُولٍ وَالْكَشْفَ عَنْ غَوَامِضٍ وَدَفَائِقَ مِنْ عِلْمٍ  
 لِحَقَائِقَ مَيَّاجِ النَّبِيِّ وَيُضَافُ إِلَيْهِ أَوْ يَمْتَنِعُ أَوْ يَجُوزُ  
 عَلَيْهِ وَمَعْرِفَةُ النَّبِيِّ وَالرَّسُولِ وَالرَّسَالَةِ وَالْبُتُوَّةُ وَالْحُبَّةُ  
 وَالْخَلَّةُ وَخَصَائِصُ هَذِهِ الدَّرَجَةِ الْعَلِيَّةِ وَهَهْنَاهُمَا  
 فَحِ تَحَارُفُهَا الْقَطَا وَتَقْصُرُ بِهَا الْخَطَا وَبِجَاهِلٍ تَضِلُ  
 فِيهَا الْأَخْلَامُ إِنْ كَرِهْتَ تَدْبِعُ عِلْمٌ وَتَنْظُرُ سَدِيدٌ وَمَدَاحُ  
 تَزِلُّ بِهَا الْأَقْدَامُ إِنْ كَرِهْتَ تَعْتَمِدُ عَلَى تَوْفِيقٍ مِنَ اللَّهِ وَتَأْيِيدٍ  
 لِكُنِّي لِمَا رَجَوْتَهُ لِي وَكَذَلِكَ فِي هَذَا السُّؤَالِ وَالْجَوَابِ  
 مِنْ تَوَالٍ وَتَوَابٍ بِتَعْرِيفِ قَدْرِهِ الْجَسِيمِ وَخُلُقِهِ الْعَظِيمِ  
 وَبَيَانِ خَصَائِصِهِ الَّتِي لَمْ يَجْمَعْ قَبْلُ فِي مَخْلُوقٍ  
 وَمَا يُدَانُ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ مِنْ حَقِّهِ الَّذِي هُوَ أَرْفَعُ الْحَقُوقِ  
 لَيْسَتْ يَفْقَهُ الَّذِينَ أَوْتُوا الْكِتَابَ وَيَزِدُّ الَّذِينَ آمَنُوا  
 إِيمَانًا وَلَمَّا أَخَذَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى الَّذِينَ أَوْتُوا الْكِتَابَ لِبَيِّنَتِهِ  
 لِلنَّاسِ وَلَا تَكْمُوتُ وَلَمَّا حَدَّثَنَا بِهِ أَبُو الْوَلِيدِ هِشَامُ بْنُ  
 أَحْمَدَ الْفَقِيهَ بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ قَالَ نَا الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ نَا أَبُو عَمْرٍ

مِثَاقُ اللَّهِ

النمرى

النَّمِرِيُّ نَا أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ نَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ نَا سُلَيْمَانُ  
 بْنُ الْأَشْعَثِ نَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ نَا أَحْمَدُ نَا عَلِيُّ بْنُ الْحَكِيمِ  
 عَنْ عَطَاءٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ سَأَلَ عَنْ عِلْمٍ فَكَفَّمَهُ الْجَهَنَّمُ لِلَّهِ يَلْجَأُ  
 مِنْ نَارِ يَوْمِ الْقِيَمَةِ فَبَادَرْتُ إِلَى تَكْنِيفِ مُسْفَرَةٍ عَنْ وَجْهِ الْغُرُ  
 مُودِيَا مِنْ ذَلِكَ الْحَقِّ الْمَقَرَّضِ لِيخْلَسَتْهَا عَلَى اسْتِجْهَالِي  
 لِمَا الْمُرُءُ بِصَدْرِهِ مِنْ شُغْلِ الْبَدَنِ وَالْبَالِ بِمَا طُوقَهُ مِنْ  
 مَقَالِيدِ الْخَيْرِ الَّتِي ابْتَلَى بِهَا فَكَادَتْ تَشْغُلُ عَنْ كُلِّ فَرْضٍ وَنَفْلِ  
 وَتَرُدُّ بَعْدَ حُسْنِ التَّقْوِيمِ إِلَى اسْفَلِ سُفْلِ وَلَوْ أَرَادَ اللَّهُ  
 بِالْإِنْسَانِ خَيْرًا لَجَعَلَ شُغْلَهُ وَهَمَّهُ كَلَّهُ فَيَمَّا يُجَاهِدُ  
 غَدَا وَلَا يَدُمُ حِمْلُهُ فَلَيْسَ شَيْءٌ سِوَى حَضْرَةِ النَّبِيِّ  
 أَوْ عَدَابِ الْجَحِيمِ وَلَكَانَ عَلَيْهِ بِخَوْبِصَتِهِ وَاسْتِغْفَادِ مُجْهِدِهِ  
 وَعَمَلِ صَالِحٍ يَسْتَزِيدُهُ وَعِلْمٍ نَافِعٍ يُفِيدُهُ أَوْ لَيْسَتْ يَفِيدُهُ  
 جَبَرُ اللَّهِ تَعَالَى صَدْعَ قُلُوبِنَا وَعَنْفَرِ عَظِيمِ ذُنُوبِنَا وَجَعَلَ جَمِيعَ  
 اسْتِعْدَادِنَا وَتَوْفِرِ دَوَائِمِنَا فَيَمَّا يَجْتَهِدُ وَيُقَرِّبُنَا إِلَيْهِ رُفُو  
 وَمُجْتَهِدِنَا بِمِنْهُ وَرَحْمَتِهِ وَلَمَّا تَوَيْتُ تَقْرِيبَهُ وَدَرَجَتِ  
 تَبْوِيهِ وَمَهَلْتُ نَاصِيكَهُ وَخَلَصْتُ تَقْصِيكَهُ  
 وَأَنْحَيْتُ حَضْرَةَ وَتَحْصِيكَهُ تَرْجَمْتُهُ بِالشِّفَا بِتَعْرِيفِ  
 حَقُوقِ الْمُصْطَفَى وَحَضَرْتُ الْكَلَامَ فِيهِ فِي أَقْسَامٍ أَرْبَعَةٍ

سَائِفَةٌ

قَلِيلَةٌ

بَعِيدَةٌ  
أَوَّلُهُمْ  
تَضَرُّعٌ

لَمَّا عَادْنَا  
مَعَ

فِي أَرْبَعَةٍ  
أَفْسَادٍ



القِسْمُ الْأَوَّلُ فِي تَعْظِيمِ الْعِلَى الْأَعْلَى لِقَدْرِ هَذَا النَّبِيِّ  
قَوْلًا وَفِعْلًا وَتَوْجِيهَ الْكَلَامِ فِيهِ فِي أَرْبَعَةِ أَبْوَابٍ  
الْبَابُ الْأَوَّلُ فِي ثَنَائِهِ تَعَالَى عَلَيْهِ وَأَظْهَارِهِ عَظِيمِ  
قَدْرِهِ لَدَيْهِ وَفِيهِ عَشْرَةُ فُصُولٍ

الْبَابُ الثَّانِي فِي تَكْمِيلِهِ تَعَالَى لَهُ الْحَاسِنَ خَلْقًا وَخَلْقًا  
وَقِرَانِهِ جَمِيعِ الْفَضَائِلِ الدِّينِيَّةِ وَالْدُنْيَوِيَّةِ فِيهِ تِسْعًا وَفِيهِ  
سَبْعَةٌ وَعِشْرُونَ فُصُولًا

الْبَابُ الثَّالِثُ فِيمَا وَرَدَ مِنْ صَحِيحِ الْأَخْبَارِ وَمَشْهُورِهَا  
بِعَظِيمِ قَدْرِهِ عِنْدَ رَبِّهِ وَمَنْزِلَتِهِ وَمَا خَصَّهُ اللَّهُ بِهِ فِي الدَّارَيْنِ  
مِنْ كَرَامَتِهِ وَفِيهِ اثْنَا عَشَرَ فُصُولًا

الْبَابُ الرَّابِعُ فِيمَا أَظْهَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى يَدَيْهِ مِنْ آيَاتِ  
وَالْمُعْجَزَاتِ وَشَرَفِهِ مِنْ الْخَصَائِصِ وَالْكَرَامَاتِ  
وَفِيهِ ثَلَاثُونَ فُصُولًا

القِسْمُ الثَّانِي فِيمَا يَحِبُّ عَلَى الْأَنَامِ مِنْ جُفُوقِهِ عَلَيْهِ  
الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَيَتَرَبَّبُ الْقَوْلُ فِيهِ فِي أَرْبَعَةِ أَبْوَابٍ  
الْبَابُ الْأَوَّلُ فِي فَرْضِ الْإِيمَانِ بِهِ وَوُجُوبِ طَاعَتِهِ وَاتِّبَاعِ  
سُنَنِهِ وَفِيهِ خَمْسَةٌ فُصُولٍ

الْبَابُ الثَّانِي فِي لَزُومِ مَحَبَّتِهِ وَمُنَاصَحَتِهِ وَفِيهِ سِتَّةُ  
فُصُولٍ

الْبَابُ الثَّالِثُ فِي تَعْظِيمِ أَمْرِهِ وَلَزُومِ تَوْفِيرِهِ وَبِرِّهِ  
وَفِيهِ سَبْعَةٌ فُصُولٍ

الْبَابُ الرَّابِعُ فِي حُكْمِ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ وَالتَّسْلِيمِ وَفَرْضِ ذَلِكَ  
وَضَمَائِكِهِ وَفِيهِ عَشْرَةٌ فُصُولٍ

القِسْمُ الثَّالِثُ فِيمَا يَسْتَحِيلُ فِي حَقِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
وَمَا يَجُوزُ عَلَيْهِ وَمَا يَمْنَعُ وَيَصَحُّ مِنَ الْأُمُورِ الْبَشَرِيَّةِ  
أَنْ يُضَافَ إِلَيْهِ وَهَذَا الْقِسْمُ أَكْرَمُكَ اللَّهُ تَعَالَى  
هُوَ شَرُّ الْكُتُبِ وَلِبَابُ ثَمَرَةِ هَذِهِ الْأَبْوَابِ وَمَا  
قَبْلَهُ لَهُ كَالْقَوَاعِدِ وَالتَّمْهِيدَاتِ وَالْذَّلَائِلُ عَلَى مَا نُورِدُهُ  
فِيهِ مِنَ النُّكَبِ الْبَيِّنَاتِ وَهُوَ الْحَاكِمُ عَلَى مَا بَعْدَهُ وَالْمُنْجِزُ  
مِنْ غَرَضِ هَذَا التَّأْلِيفِ وَعَدَهُ وَعِنْدَ النَّقْصِ لِمَوْعِدَتِهِ

وَالنَّقْصِ عَنْ عَهْدَتِهِ يَشْرِقُ صَدْرُ الْعَدُوِّ وَالْعَيْنُ  
وَيُشْرِقُ قَلْبُ الْمُؤْمِنِينَ بِالْيَقِينِ وَتَمَلُّأُ أَنْوَارُهُ بِحَوْلِجِ صَدْرِهِ  
وَيَقْدَرُ الْعَاقِلُ النَّبِيَّ حَقَّ قَدْرِهِ وَيَحْتَرِزُ الْكَلَامَ فِيهِ فِي بَابَيْنِ  
الْبَابُ الْأَوَّلُ فِيمَا يَخْصُصُ بِالْأُمُورِ الدِّينِيَّةِ وَتَنْشِئَتْ  
بِهِ الْقَوْلُ فِي الْعَصِمَةِ وَفِيهِ سِتَّةُ عَشَرَ فُصُولًا

الْبَابُ الثَّانِي فِي أَحْوَالِ الدُّنْيَوِيَّةِ وَمَا يَجُوزُ طَرُوقُهُ عَلَيْهِ  
مِنَ الْأَعْرَاضِ الْبَشَرِيَّةِ وَفِيهِ تِسْعَةٌ فُصُولٍ  
القِسْمُ الرَّابِعُ فِي تَصَرُّفِ وَجْهِهِ الْأَحْكَامَ عَلَى مَنْ تَنْقَضُهُ



أَوْسَنَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَقِصْتُمْ الْكَلَامُ فِيهِ  
 فِي بَابَيْنِ  
 الْبَابُ الْأَوَّلُ فِي بَيَانِ مَا هُوَ فِي حَقِّهِ سَبٌّ وَتَقْصُرُ  
 مِنْ تَعْرِيفِ أَوْ نَصٍّ وَفِيهِ عَشْرَةُ فُصُولٍ  
 الْبَابُ الثَّانِي فِي حُكْمِ شَائِنَةٍ وَمُؤَذِّمٍ وَمُسْتَقْصِيَةٍ  
 وَعَقُوبَةٍ وَذِكْرِ اسْتِنَابَتِهِ وَالصَّلَاةِ عَلَيْهِ وَوَرَاثَتِهِ وَفِيهِ  
 عَشْرَةُ فُصُولٍ وَخَمْتَنَاهُ بِبَابِ ثَالِثٍ جَعَلْنَاهُ تَكْمِلَةً  
 لِهَذِهِ الْمَسْئَلَةِ وَوَصَلَهُ لِلْبَابَيْنِ الَّذِينَ قَبْلَهُ فِي حُكْمِ  
 مَنْ سَبَّ اللَّهَ تَعَالَى وَرُسُلَهُ وَمَلَائِكَتَهُ وَكُتُبَهُ وَالنَّبِيَّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَصَحْبَهُ وَاخْضَرَ الْكَلَامُ فِيهِ فِي  
 خَمْسَةِ فُصُولٍ وَتَمَّامُهَا يَنْجُزُ الْكِتَابُ وَتَمَّ الْأَقْسَامُ  
 وَالْأَبْوَابُ وَيُلَوِّحُ فِي غُرَّةِ الْإِيمَانِ لَمَعَةٌ مُنِيرَةٌ وَفِي  
 نَاجِ التَّرَاجِمِ دُرَّةٌ خَطِيرَةٌ تَزِيحُ كُلَّ لَبْسٍ وَتُوضِحُ كُلَّ  
 تَحْنِينٍ وَحَدِيسٍ وَتَشْفِي صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ وَتَصْدَعُ  
 بِالْحَقِّ وَتُعْرِضُ عَنِ الْجَاهِلِينَ وَيَا اللَّهُ تَعَالَى لَا إِلَهَ سِوَاهُ اسْتَعِذْ  
 الْقِسْمُ الْأَوَّلُ فِي تَعْظِيمِ الْعَلِيِّ الْأَعْلَى لِقَدْرِ الْمُصْطَفَى صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَوْلًا وَفِعْلًا قَالَ الْفَقِيهَةُ الْقَاضِيُ الْإِمَامُ أَبُو  
 الْفَضْلِ وَفَقَّهُهُ اللَّهُ تَعَالَى وَسَدَّدَهُ الْأَخْفَاءُ عَلَى مَنْ مَارَسَ  
 شَيْئًا مِنَ الْعِلْمِ أَوْ خَصَّ بِأَدْنَى لُحْجَةٍ مِنْ فَهْمِهِ بِتَعْظِيمِ اللَّهِ

وَمُسْتَقْصِيَةٍ

مِنْ الْفَهْمِ

قَدَرِ بَيْنَنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَخُصُوصَتُهُ إِقَامَةُ  
 بِفَضْلٍ تِلْ وَخَاسِنَ وَمَنَاقِبَ لَا تُنْضِيطُ لِرِزْمَامٍ  
 وَتَنْوِيهِ مِنْ عَظِيمٍ قَدَرُهُ بِمَا تَكِلُ عَنْهُ الْأَلْسَنَةُ وَالْأَفْلَامُ  
 فَمِنْهَا مَا صَرَّحَ بِهِ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ وَبَنَتْهُ بِهِ عَلَى جَكِيلٍ  
 نَصَابِيهِ وَأَثْنَى بِهِ عَلَيْهِ مِنْ اخْلَاقِهِ وَأَمْرِهِ وَخَصَّ الْعِبَادَ  
 عَلَى الزَّامَةِ وَتَقْلِيدِ الْجَايِزِ فَكَانَ جَلَّ جَلَالُهُ هُوَ الَّذِي  
 تَفَضَّلَ وَأَوَّلَى ثُمَّ طَهَّرَ وَزَكَّى ثُمَّ مَدَحَ بِذَلِكَ وَأَثْنَى  
 ثُمَّ أَنَابَ عَلَيْهِ الْخِزَاءُ الْأَوَّلَى فَلَهُ الْفَضْلُ بَدْءًا وَعَوْدًا  
 وَالْحَمْدُ أَوَّلَى وَالْآخِرَى وَمِنْهَا مَا ابْرَزَهُ لِلْعِيَانِ مِنْ خَلْقِهِ  
 عَلَى أَتَمِّ وَحْوَةٍ الْكَمَالِ وَالْجَلَالِ وَتَخْصِيصُهُ بِالْخَاسِنِ  
 بِالْحِكْمَةِ وَالْأَخْلَاقِ الْحَمِيدَةِ وَالْمَذَاهِبِ الْكَرِيمَةِ  
 وَالْفَضَائِلِ الْعَدِيدَةِ وَتَأْيِيدُهُ بِالْمُعْجَزَاتِ الْبَاهِرَةِ  
 وَالْبَرَاهِينِ الْوَاضِحَةِ وَالْكَرَامَاتِ الْبَيِّنَةِ الَّتِي  
 شَاهَدَهَا مَنْ عَاصَرَهُ وَرَأَاهَا مَنْ أَذْرَكَهُ وَعَلِمَهَا  
 عِلْمَ يَقِينٍ مَنْ جَاءَ بَعْدَهُ حَتَّى انْتَهَى عِلْمُ حَقِيقَةِ ذَلِكَ إِلَيْنَا  
 وَفَاضَتْ أَنْوَارُهُ عَلَيْنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَثِيرًا  
 حَدَّثَنَا الْقَاضِيُ الشَّهِيدُ أَبُو عَلِيٍّ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ  
 الْخَافِضُ قِرَاءَةً مِنِّي عَلَيْهِ قَالَ نَا أَبُو الْحُسَيْنِ الْمُبَارَكُ بْنُ  
 عَبْدِ الْجَبَّارِ وَأَبُو الْفَضْلِ أَحْمَدُ بْنُ خَيْرُونَ قَالَا نَا أَبُو يَعْلَى

مِنْ عَظِيمٍ  
بِطَلَمٍ

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ  
وَالْجَلَالِ

مِنْ عَصَرِهَا  
أَذْرَكَهَا  
عِلْمَ الْيَقِينِ  
أَنْوَارُهَا



الْبَغْدَادِيُّ قَالَ نَا أَبُو عَلِيٍّ السَّيْحِيُّ قَالَ نَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ  
 حُجُوبٍ نَا أَبُو عَيْسَى بْنُ سُوْرَةَ الْخَافِظُ قَالَ نَا إِسْحَاقُ بْنُ  
 مَنْصُورٍ نَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ نَا مَعْمَرٌ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ  
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَتَى بِالْبَرَاءِ  
 لَيْلَةَ أُسْرَى بِهِ مُلْجَمًا مُسْرَجًا فَاسْتَضَعَبَ عَلَيْهِ فَقَالَ  
 لَهُ جَبْرِيلُ ابْسِجْهُ تَفْعَلُ هَذَا فَمَا رَكِبَكَ أَحَدٌ أَكْرَمَ عَلَى اللَّهِ  
 مِنْهُ قَالَ فَارْفَضَ عَرَاقًا

الْبَابُ الْأَوَّلُ فِي ثَنَاءِ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْهِ وَإِظْهَارِهِ عَظِيمِ  
 قُدْرَةِ لَدَيْهِ أَعْلَمَ أَنَّ فِي كِتَابِ اللَّهِ الْعَزِيزِ آيَاتٍ كَثِيرَةً مُفَصَّحَةً  
 بِجَمِيلِ ذِكْرِ الْمُصْطَفَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعِدِّحَاتٍ سَيِّئَةٍ  
 وَتَعْظِيمِ أَمْرِهِ وَتَنْوِيهِ قُدْرَةِ اعْتِمَادِنَا مِنْهَا عَلَى مَا ظَهَرَ  
 مَعْنَاهُ وَبَانَ قُحْوَاهُ وَجَمَعْنَا ذَلِكَ فِي عَشْرَةِ فُصُولٍ

الْفَصْلُ الْأَوَّلُ فِي مَا جَاءَ مِنْ ذَلِكَ بِحُجَى الْمَدْحِ وَالْثَنَاءِ  
 وَتَعْدَادِ الْحَاسِنِينَ كَقَوْلِهِ تَعَالَى لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ  
 مِنْ أَنْفُسِكُمْ الْآيَةُ قَالَ سَمَرُ قَنْدِيُّ وَقَرَأَ بَعْضُهُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ  
 يَفْتَحُ الْفَاءَ وَقِرَاءَةُ الْجُمْهُورِ بِالضَّمِّ قَالَ الْفَقِيهَةُ الْقَاضِي  
 أَبُو الْفَضْلِ وَفَقَهُ اللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمَ اللَّهُ تَعَالَى الْمُؤْمِنِينَ أَوِ الْعَرَبِ  
 أَوْ أَهْلَ مَكَّةَ أَوْ جَمِيعَ النَّاسِ عَلَى اخْتِلَافِ الْمُفَسِّرِينَ مِنَ الْمَوَاحِشِ  
 بِهَذَا الْخَطِّ بَيَانَهُ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَعْرِفُونَهُ

وَيَحْقُقُونَ مَكَانَهُ وَيَعْلَمُونَ صِدْقَهُ وَأَمَانَتَهُ فَلَا يَتَّبِعُونَهُ  
 بِالْكَذِبِ وَتَرَكَ النَّصِيحَةَ لِمَنْ لَكُونَهُ مِنْهُمْ وَأَنَّهُ لَمْ تَكُنْ  
 فِي الْعَرَبِ قَبِيلَةٌ إِلَّا وَلَهَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 وَلَادَةٌ أَوْ قَرَابَةٌ وَهُوَ عِنْدَ ابْنِ عَبَّاسٍ وَغَيْرِهِ مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى  
 إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى وَكَوْنُهُ مِنْ أَشْرَفِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَأَهْلِيهِمْ  
 عَلَى قِرَاءَةِ الْفَتْحِ وَهَذِهِ نَهَايَةُ الْمَدْحِ ثُمَّ وَصَفَهُ بَعْدَ بِأَوْصَافٍ  
 حَمِيدَةٍ وَأَثْنَى عَلَيْهِ بِحَمْدٍ كَثِيرَةٍ مِنْ خُرُصِهِ عَلَى هِدَايَتِهِمْ  
 وَرَشْدِهِمْ وَأَسْلَامِهِمْ وَشِدَّةِ مَا يُعْنِيهِمْ وَيَضُرُّهُمْ فِي دِيَارِهِمْ  
 وَأَخْرَاهُمْ وَغَزَاةٍ عَلَيْهِ وَرَأْفَةٍ وَرَحْمَةٍ بِمُؤْمِنِهِمْ قَالَ بَعْضُهُمْ  
 اعْظَاهُ اسْمَيْنِ مِنْ أَسْمَاءِ رُؤُوفٍ رَحِيمٍ وَمِثْلُهُ فِي الْآيَةِ الْأُخْرَى  
 قَوْلُهُ تَعَالَى لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا  
 مِنْ أَنْفُسِهِمْ الْآيَةُ وَفِي الْآيَةِ الْأُخْرَى هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيَّةِ  
 رَسُولًا مِنْهُمْ الْآيَةُ وَقَوْلُهُ تَعَالَى كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا  
 مِنْكُمْ الْآيَةُ وَرَوَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
 عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى مِنْ أَنْفُسِكُمْ  
 قَالَ تَسْبَا وَصَهْرًا وَحَسَبًا لَيْسَ فِي آبَائِي مِنْ لَدُنْ أَدَمَ سِتْفَاحٌ  
 كُلُّنَا نَكْلُحُ قَالَ ابْنُ الْكَلْبِيِّ كُنْتُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 خَمْسِمِائَةِ أَمْرٍ فَمَا وَجَدْتُ فِيهِمْ سَفْلَحًا وَلَا شَيْئًا مِمَّا كَانَ عَلَيْهِ  
 الْبَاهِلِيَّةُ وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى

بِمُؤْمِنِهِمْ

كُلُّهَا



وَتَقْلِبُكَ فِي السَّاجِدِينَ قَالَ مِنْ نَبِيٍّ إِلَى نَبِيٍّ حَتَّى أُخْرِجُكَ  
 نَبِيًّا وَقَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَلَّمَ اللَّهُ عَجْرَ خَلْقِهِ عَنْ طَاعَتِهِ فَعَرَفَهُمْ  
 ذَلِكَ لِكَيْ يَعْلَمُوا أَنَّهُمْ لَا يَبْنَالُونَ الصُّفُوفَ مِنْ خِدْمَتِهِ فَأَقَامَ بَيْنَهُ  
 وَبَيْنَهُمْ مَخْلُوقًا مِنْ جَنَسِهِمْ فِي الصُّورَةِ الْبَشَرِيَّةِ مِنْ نَعْيِهِ الرَّأْفَةِ  
 وَالرَّحْمَةِ وَأَخْرَجَهُ إِلَى الْخَلْقِ سَفِيرًا صَادِقًا وَجَعَلَ طَاعَتَهُ  
 طَاعَتَهُ وَمُوَافَقَتَهُ مُوَافَقَتَهُ فَقَالَ تَعَالَى مَنْ يَطِيعِ الرَّسُولَ  
 فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ  
 قَالَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ طَاهِرٍ زَيْنُ اللَّهِ تَعَالَى مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 بِرَبِّيَّةِ الرَّحْمَةِ فَكَانَ كَوْنُهُ رَحْمَةً وَجَمِيعُ شَمَائِلِهِ وَصِفَاتِهِ رَحْمَةً  
 عَلَى الْخَلْقِ فَمِنْ أَصَابَةٍ شَيْءٌ مِنْ رَحْمَتِهِ فَهُوَ النَّاسُ فِي الدَّارَيْنِ  
 مِنْ كُلِّ مَكْرُوهٍ وَالْوَصْلُ فِيهِمَا إِلَى كُلِّ مَحْبُودٍ لَا تَرَى أَنَّ اللَّهَ  
 تَعَالَى يَقُولُ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ فَكَانَتْ حَيَاتُهُ  
 رَحْمَةً وَمَمَاتُهُ رَحْمَةً كَمَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 حَيَاتِي خَيْرٌ لَّكُمْ وَمَوْتِي خَيْرٌ لَّكُمْ وَكَمَا قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ  
 وَالسَّلَامُ إِذَا أَرَادَ اللَّهُ رَحْمَةً بِأُمَّةٍ فَبَضَّ نَبِيَّهَا قَبْلَهَا فَجَعَلَهُ  
 لَهَا فَرَطًا وَسَلَفًا وَقَالَ الشَّيْخُ قَنْدِيُّ رَحْمَةُ لِّلْعَالَمِينَ يَعْنِي لِلْجَنَّةِ  
 وَالْإِنْسِ وَقِيلَ لِجَمِيعِ الْخَلْقِ لِلْمُؤْمِنِينَ رَحْمَةٌ بِأَهْلِي دِيَارِهِمْ وَرَحْمَةٌ  
 لِلنَّاسِ قَوْلًا بِإِيمَانٍ مِنَ الْقَتْلِ وَرَحْمَةٌ لِلْكَافِرِينَ بِأَخِيرِ الْعَذَابِ قَالَ  
 ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا هُوَ رَحْمَةُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْكَافِرِينَ أَدْعُوهُمَا

أَخْرَجَكَ

مُحَمَّدٌ

أَصَابَ غَيْرَهُمْ مِنَ الْأُمَمِ الْمَكْدَبَةِ وَحَكِي أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى  
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِحَبِيبِ اللَّهِ السَّلَامُ هَلْ أَصَابَكَ مِنْ هَذِهِ  
 الرَّحْمَةِ شَيْءٌ قَالَ نَعَمْ كُنْتُ أَخْشَى الْعَافِيَةَ فَأَمِنْتُ لِشَاءِ اللَّهِ  
 عَزَّ وَجَلَّ عَلَى بِقَوْلِهِ ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ مَطَاعٍ  
 ثُمَّ آمِينَ وَرَوَى عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى  
 فَسَلَامٌ لَكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ أَيْ بِكَ إِنَّمَا وَقَعَتْ سَلَامَتُهُمْ  
 مِنْ أَجْلِ كَرَامَةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى  
 اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْآيَةُ قَالَ كَعْبُ وَابْنُ جُبَيْرٍ  
 الْمُرَادُ بِالنُّورِ الشَّيْءُ هُنَا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَوْلُهُ  
 تَعَالَى مِثْلُ نُورِهِ أَيْ نُورُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ  
 سَهْلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمَعْنَى اللَّهُ هَادِي أَهْلَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ  
 ثُمَّ قَالَ مِثْلُ نُورِ مُحَمَّدٍ إِذَا كَانَ مُسْتَوْدَعًا فِي الْأَصْلَابِ  
 كَشَيْكَاهُ صِفَتُهَا كَذَا وَارَادَ بِالْمِصْبَاحِ قَلْبَهُ وَالزَّجَاجَةَ  
 صَدْرَهُ أَيْ كَانَتْهُ كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ لِحَافِيهِ مِنَ الْإِيمَانِ  
 وَالْحِكْمَةِ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ أَيْ مِنْ نُورِ إِبْرَاهِيمَ  
 وَضُرِبَ الْمَثَلُ بِالشَّجَرَةِ الْمُبَارَكَةِ وَقَوْلُهُ يَكَادُ زَيْتُهَا  
 يُضَيُّ أَيْ تَكَادُ نُبُوَّةُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَبَيَّنَ لِلنَّاسِ  
 قَبْلَ كَلَامِهِ كَهَذَا الزَّيْتِ وَقَدْ قِيلَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ غَيْرُ هَذَا  
 وَاللَّهُ أَعْلَمُ وَقَدْ سَمَّاهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي الْقُرْآنِ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ

الْآخِرُ



نوراً وسيراً جاكاً منيراً فقال تعالى قد جاءكم من الله نور  
وكتاب مبين وقال تعالى انما ارسلناك شاهداً ومبشيراً  
ونذيراً وذا عيباً الى الله بآذنيه وسيراً جاكاً منيراً ومن هذا  
قوله تعالى انما نشرحك لك صدرك الى اخر السورة شرح  
وسمع والمراد بالصدر هنا القلب قال ابن عباس رضي الله  
عنه ما شرحه بالاسلام وقال سهل بنور الرسالة وقال الحسري  
ملا حكا وعلماً وقيل معناه انظر قلبك حتى لا يؤذيك  
الوسواس ووضعنا عنك وزرك الذي انقض ظهرك قتل  
ما سلف من ذنوبك يعني قبل النبوة وقيل اراد ثقل ايام  
لجاهليته وقيل اراد ما انقل ظهرك من الرسالة حتى بلغها  
حكاها الما وردني والسلي وقيل عصمتك وكولا ذلك  
لا ثقلت الذنوب ظهرك حكاها التمرقندي ورفضنا لك  
ذكرك قال يحيى بن ادم بالنبوة وقيل اذا ذكرت ذكرت  
معنى في قول لا اله الا الله محمد رسول الله وقيل في الاذات  
قال الفقيه القاضي ابو الفضل هذا تقرير من الله جل اسمه  
لبنية صلى الله عليه وسلم على عظيم نعمة لديه وشريف  
منزله عنده وكرامته عليه بان شرح قلبه للايمان  
والهداية ووسعه لوعى العلم وحمل الحكمة ورفع عنه ثقل  
امور الجاهلية عليه وبغضه لسيرها وما كانت عليه بظهور

بالايمان  
بنور الاسلام  
لا يؤذيك

في قوله  
والايات

دينه على الدين كله وحط عنه عهدة اعباء الرسالة  
والنبوة لتبليغه للناس ما نزل اليهم وتنويه بتعظيم  
مكانه وجليل رتبته ورفعته ذكره وقرا ندم اسم الله  
قال قتادة رفع الله تعالى ذكره في الدنيا والاخرة فليسر  
خطيب ولا متشهد ولا صاحب صلوة الا يقول اشهد  
ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله وروى ابو سعيد الخدري  
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اتاني  
جبريل عليه السلام فقال ان ربي وربك يقول تدرى  
كيف رخصت ذكرك قلت الله ورسوله اعلم قال اذا ذكرت  
ذكرت معي قال ابن عطاء جعلت تمام الايمان بذكرك  
معى وقال ايضا جعلت ذكر من ذكرى فمن ذكرك ذكرني  
قال جعفر بن محمد الصادق لا يذكر احد بالرسالة الا ذكرني  
بالربوبية واثار بعضهم في ذلك الى مقام الشفاعة ومن  
ذكره معه تعالى ان قرن طاعته بطاعته واسمعه  
باسميه فقال تعالى واطيعوا الله والرسول وامنوا بالله  
ورسوله فجمع بينهما بواو العطف المشتركة ولا يجوز جمع  
هذا الكلام في غير حقه صلى الله عليه وسلم حدثنا  
الشيخ ابو علي الحسين بن محمد الجيني الحافظ فيما اجازنيته  
وقرأته على الثقة عنه قال نا ابو عمر الترمذي قال نا

بذكرى معك

الى الشفاعة



أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ نَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ دَاسَةَ نَا أَبُو دَاوُدَ  
 السَّجَّزِيُّ نَا أَبُو الْوَلِيدِ الطَّنَائِيُّ نَا شُعْبَةُ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ  
 عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسَارٍ عَنْ حُدْبَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ مَا شَاءَ اللَّهُ وَشَاءَ  
 فَلَانٌ وَلَكِنْ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ شَاءَ فَلَانٌ قَالَ لَخَطَّابِي  
 أَرْشَدَهُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْأَدَبِ فِي تَقْدِيمِ  
 مَشْيِئَةِ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى مَشْيِئَةِ مَنْ سِوَاهُ وَأَخْتَارَهَا بَيْنَ الَّتِي  
 هِيَ لِلتَّشْيِيقِ وَالتَّزَاخُرِ بِخِلَافِ الْوَاوِ الَّتِي هِيَ لِلإِشْتِرَاكِ وَمِثْلُهُ  
 حَدِيثُ الْآخِرَانِ خَطِيبَا خُطَبَ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ فَقَالَ مَنْ يَطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ رَشِدَ وَمَنْ يَعْصِيهِمَا  
 فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِشَخْطِيبِ الْقَوْمِ  
 أَنْتَ قُمْ أَوْ قَالَ أَذْهَبْ قَالَ أَبُو سُلَيْمَانَ كَرِهَ مِنْهُ الْجَمْعُ بَيْنَ  
 الْأَسْمَاءَيْنِ بِحَرْفِ الْكَافَةِ لِمَا فِيهِ مِنَ التَّشْوِيهِ وَذَهَبَ غَيْرُهُ  
 إِلَى أَنَّهُ إِنَّمَا كَرِهَ لَهُ الْوُقُوفُ عَلَى بَعْضِهِمَا وَقَوْلُ أَبِي  
 سُلَيْمَانَ أَصَحُّ لِمَا رَوَى فِي الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ أَنَّهُ قَالَ وَمَنْ  
 يَعْصِيهِمَا فَقَدْ غَوَى وَلَمْ يَذْكُرِ الْوُقُوفُ عَلَى بَعْضِهِمَا وَقَدْ اخْتَلَفَ  
 الْمُفَسِّرُونَ وَأَصْحَابُ الْمَعَانِي فِي قَوْلِهِ تَعَالَى إِنْ اللَّهُ وَمَلَائِكَتُهُ  
 يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ هَلْ يُصَلُّونَ رَاجِعَةً عَلَى اللَّهِ تَعَالَى  
 وَالْمَلَائِكَةُ أَمْ لَا فَأَجَاوَزَهُ بَعْضُهُمْ وَمَنْعَهُ آخَرُونَ لِجَلَّةِ الشَّرِّكَ

وَخَصُّوا الضَّمِيرَ بِالْمَلَائِكَةِ وَقَدَّرُوا الْآيَةَ إِنْ اللَّهُ يُصَلِّ  
 وَمَلَائِكَتُهُ يُصَلُّونَ وَقَدَّرُوا عَنْ عَمْرِو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
 أَنَّهُ قَالَ مَنْ فَضَّيْتُكَ عِنْدَ اللَّهِ أَنْ جَعَلَ طَاعَتَكَ طَاعَتَهُ  
 فَقَالَ تَعَالَى مَنْ يَطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَقَدْ قَالَ تَعَالَى  
 فَلَنْ كُنْتُمْ تَحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ الْآيَتَيْنِ  
 رَوَى أَنَّهُ لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ قَالُوا إِنْ مُحَمَّدًا يُرِيدُ أَنْ  
 نَتَّخِذَهُ حَنَانًا كَمَا اتَّخَذَتِ النَّصَارَى عِيسَى فَأَنْزَلَ اللَّهُ  
 تَعَالَى قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَقَرَنَ طَاعَتَهُ بِطَاعَتِهِ رَغْمًا  
 لَهُمْ وَقَدْ اخْتَلَفَ الْمُفَسِّرُونَ فِي مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى فِي آيَةِ الْكِتَابِ  
 اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ  
 فَقَالَ أَبُو الْعَالِيَةِ وَابْحَسْنِ الْبَصِيرِيُّ الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ  
 هُوَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَخِيَارُ أَهْلِ بَيْتِهِ  
 وَأَصْحَابِهِ حَكَاهُ عَنْهُمَا أَبُو الْحَسَنِ الْمَاوَرَدِيُّ وَحَكَى مَكَتُ  
 عَنْهُمَا نَحْوَهُ وَقَالَ هُوَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَصَاحِبَاهُ  
 أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَحَكَى أَبُو اللَّيْثِ السَّمَرَقَنْدِيُّ  
 مِثْلَهُ عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ  
 عَلَيْهِمْ قَالَ قَبْلَكَ ذَلِكَ الْحَسَنُ فَقَالَ صَدَقَ اللَّهُ وَنَصَحَ  
 وَحَكَى الْمَاوَرَدِيُّ ذَلِكَ فِي تَفْسِيرِ صِرَاطِ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ  
 عَلَيْهِمْ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زَيْدٍ وَحَكَى أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ



السَّامِي عَنْ بَعْضِهِمْ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى فَقَدْ اسْتَمْسَكَ  
 بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى أَنَّهُ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقِيلَ  
 الْإِسْلَامُ وَقِيلَ شَهَادَةُ التَّوْحِيدِ وَقَالَ سَهْلٌ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى  
 وَإِنْ تَعَدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا قَالَ نِعْمَتُهُ بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ تَعَالَى وَالَّذِي حَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ  
 أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ الْآيَتِينَ أَكْثَرُ الْمُفْسِّرِينَ عَلَى أَنَّ الَّذِي  
 جَاءَ بِالصِّدْقِ هُوَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ بَعْضُهُمْ  
 وَهُوَ الَّذِي صَدَّقَ بِهِ وَفُرِيَ صَدَقَ بِالْتَّخْفِيفِ وَقَالَ غَيْرُهُمْ  
 الَّذِي صَدَّقَ بِهِ الْمُؤْمِنُونَ أَبُو بَكْرٍ وَقِيلَ عَلَى وَقِيلَ  
 غَيْرُ هَذَا مِنْ الْأَقْوَالِ وَعَنْ حُجَّاجٍ هَدِي فِي قَوْلِهِ تَعَالَى  
 لَا يَذْكُرُ اللَّهُ تَطْمِئِنُّ الْقُلُوبُ قَالَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ وَأَصْحَابُهُ الْفَصْلُ الثَّانِي فِي وَصْفِهِ تَعَالَى  
 لَهُ بِالشَّهَادَةِ وَمَا يَتَعَلَّقُ بِهَا مِنَ الثَّنَاءِ وَالْكَرَامَةِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى  
 يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا الْآيَةُ  
 جَمَعَ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ ضُرُوبًا مِنْ رُسُلِ الْأَنْبِيَاءِ  
 وَجُمْلَةً أَوْصَافٍ مِنَ الْمَذْحَةِ فَجَعَلَهُ شَاهِدًا عَلَى أُمَّتِهِ لِنَفْسِهِ  
 بِإِبْلَاجِهِمُ الرِّسَالَةَ وَهِيَ مِنْ خَصَائِصِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 وَمُبَشِّرًا لِأَهْلِ طَاعَتِهِ وَنَذِيرًا لِأَهْلِ مَعْصِيَتِهِ وَدَاعِيًا  
 إِلَى تَوْحِيدِهِ وَعِبَادَتِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا يَهْتَدَى بِهِ لِلْحَقِّ

يُ

حَدَّثَنَا الشَّيْخُ أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ عَتَّابٍ نَا أَبُو الْقَاسِمِ خَاتِمُ بْنُ  
 مُحَمَّدٍ نَا أَبُو الْحَسَنِ الْقَاسِمِيُّ نَا أَبُو زَيْدٍ الْمُرُوزِيُّ نَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ  
 مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ نَا الْخَارِيُّ نَا مُحَمَّدُ بْنُ سَيْتَانَ نَا فُلَيْحُ نَا هِلَالُ  
 عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ قَالَ لَقِيتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو بْنِ  
 الْعَاصِ قُلْتُ أَخْبِرْنِي عَنْ صِفَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ قَالَ لَجَلٌ وَاللَّهُ إِنَّهُ لَمَوْصُوفٌ فِي التَّوْزِيَةِ بِبَعْضِ  
 صِفَتِهِ فِي الْقُرْآنِ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا  
 وَنَذِيرًا وَحِزْزًا لِلْأَمِيَّةِ أَنْتَ عَبْدِي وَرَسُولِي سَمِعْتُكَ  
 الْمُتَوَكِّلَ لَيْسَ بِفَطٍ وَلَا غَلِيظٍ وَلَا صَخَّابٍ فِي الْأَسْوَاقِ  
 وَلَا يَدْفَعُ بِالْسَّيِّئَةِ السَّيِّئَةَ وَلَكِنْ يَغْفُو وَيَغْفِرُ  
 وَلَنْ يَغْبِضَهُ اللَّهُ حَتَّى يَقِيمَ بِهِ الْمِלَّةَ الْعَوْجَاءَ بَانَ يَقُولُوا  
 لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَيَفْتَحَ بِهَا عَيْنَا عَمِيًّا وَآذَاكَ صَمًا وَقُلُوبًا  
 غُلْفًا وَذَكَرَ مِثْلَهُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ وَكَبَّ الْأَخْبَارِ  
 وَفِي بَعْضِ طَرِيقِهِ عَنْ ابْنِ أَبِي حَتْمٍ وَلَا صَجَبٍ فِي الْأَسْوَاقِ وَلَا مَنَزِينَ  
 بِالْفَحْشِ وَلَا قَوْلًا لِنَا اسْدَدَهُ لِكُلِّ جَمِيلٍ وَأَهْبُ لَهُ كُلُّ  
 خَلْقٍ كَرِيمٍ وَأَجْعَلَ السَّكِينَةَ لِيَاسَهُ وَالْبَرَّ شِعَارَهُ وَالْقُوَّةَ  
 ضَمِيرَهُ وَالْحِكْمَةَ مَعْقُولَهُ وَالصِّدْقَ وَالْوَفَاءَ  
 طَبِيعَتَهُ وَالْعَفْوَ وَالْمَعْرُوفَ خَلْقَهُ وَالْعَدْلَ سِيرَتَهُ  
 وَالْحَقَّ شَرِيعَتَهُ وَالْهُدَى أَمَامَهُ وَالْإِسْلَامَ مِلَّةَهُ وَأَخْمَدَ

قُلْتُ

نُحْمَجَل



اسمُهُ اهْدَى بِهِ بَعْدَ الضَّلَالَةِ وَأَعْلَمَ بِهِ بَعْدَ الْجَهَالَةِ  
وَأَرْفَعَ بِهِ بَعْدَ الْحَمَالَةِ وَأَسَمَى بِهِ بَعْدَ النُّكْرَةِ وَأَكْثَرَهُ بِهِ بَعْدَ  
الْقِلَّةِ وَأَعْنَى بِهِ بَعْدَ الْعِيسَلَةِ وَأَجْمَعَ بِهِ بَعْدَ الْفَرْقَةِ وَأَوَّلَفَ  
بِهِ بَيْنَ قُلُوبٍ مُخْتَلِفَةٍ وَأَهْوَأَ مُتَشَتِّتَةٍ وَأَمَرَهُ مُتَفَرِّقَةً وَاجْعَلَ  
أُمَّتَهُ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ أَخْبَرَ نَا  
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ صِفَتِهِ فِي التَّوْرَةِ عَبْدُ  
أَحْمَدُ الْمُخْتَارُ مَوْلَاهُ بِمَكَّةَ وَمِنْهَا جَرَهُ بِالْمَدِينَةِ أَوْ قَالَ طَيْبَةَ  
أُمَّتُهُ الْحَمَادُونَ لِلَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ وَقَالَ تَعَالَى الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ  
الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأَمِينِ وَقَدْ قَالَ تَعَالَى فَبِمَا رَحْمَةٍ  
مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ الْآيَةُ قَالَ السَّمَرَقَنْدِيُّ ذَكَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى مِنْهُ  
أَنَّهُ جَعَلَ رَسُولَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَحِمًا بِالْمُؤْمِنِينَ رَوْفًا  
لِئِنْ لَحَازِبٍ وَلَوْ كَانَ فَظًا خَشِينًا فِي الْقَوْلِ لَفَرَّقُوا مِنْ حَوْلِهِ  
وَلَكِنْ جَعَلَهُ اللَّهُ تَعَالَى سَخَا سَهْلًا طَلْقًا بَرًّا لَطِيفًا هَكَذَا  
قَالَ الْفُضَّيْكَ وَقَالَ تَعَالَى وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً  
وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ  
شَهِيدًا قَالَ أَبُو الْحَسَنِ الْقَاسِمِيُّ أَبَاكَ اللَّهُ تَعَالَى فَضَّلَ  
نَبِيَّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفَضَّلَ أُمَّتَهُ بِهَذِهِ الْآيَةِ وَفِي  
قَوْلِهِ فِي الْآيَةِ الْآخَرَى وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا  
عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى

مُتَفَرِّقَةً

مِنْهُ

فَيَكُونُ

فَيَكُونُ إِذْ اجْتَمَعْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا الْآيَةُ وَقَوْلُهُ تَعَالَى  
وَسَطًا أَيْ عَدْلًا خَيْرًا أَوْ مَعْنَى هَذِهِ الْآيَةِ وَكَأَمْثَلِهَا  
فَكَذَلِكَ خَصَّصْنَاكُمْ وَفَضَّلْنَاكُمْ بِأَنْ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً خَيْرًا  
عَدْلًا لِتَشْهَدُوا وَاللَّابِتِّيَاءُ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى أَمْرِهِمْ  
وَمَشْهَدُكُمْ الرَّسُولُ بِالصِّدْقِ قِيلَ إِنَّ اللَّهَ جَلَّ جَلَالُهُ  
إِذَا سَأَلَ الْأَنْبِيَاءَ هَلْ بَلَغْتُمْ فَيَقُولُونَ نَعَمْ فَيَقُولُ أَمْسَهُمْ  
مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ فَتَشْهَدُ أُمَّةٌ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ لِلَّابِتِّيَاءِ وَيُزَكِّيهِمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
وَقِيلَ مَعْنَى الْآيَةِ إِنَّكُمْ حُجَّةٌ عَلَى كُلِّ مَنْ خَالَفَكُمْ  
وَالرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حُجَّةٌ عَلَيْكُمْ حَكَاهُ  
السَّمَرَقَنْدِيُّ وَقَالَ تَعَالَى وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ  
عِنْدَ رَبِّهِمْ قَالَ قَنَادَةُ وَابْحَسْنُ وَزَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ قَدَمَ صِدْقٍ  
هُوَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَشْفَعُ لَهُمْ وَعَنِ الْحَسَنِ  
أَيْضًا هِيَ مُصِيبَتُهُمْ بَيْنَهُمْ وَعَنِ أَبِي سَعِيدٍ الْخَدْرِيِّ  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ هِيَ شَفَاعَةُ بَنِيهِمْ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ هُوَ شَفِيعُ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَقَالَ سَهْلُ بْنُ  
عَبْدِ اللَّهِ التُّسْتَرِيُّ هِيَ سَابِقَةُ رَحْمَةٍ أَوْ دَعَا فِي مُحَمَّدٍ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ التِّرْمِذِيُّ هُوَ إِمَامُ  
الْعَبَادِ قِيَمٍ وَالصِّدِّيقِينَ الشُّفْعُ الْمَطَاعُ وَالسَّائِلُ الْجَابُ

عَدْلًا

مُجْتَمِعَةً  
لِبَيْنِهِمْ



مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَكَاهُ عَنْهُ السُّلَمِيُّ  
 الْفَصْلُ الثَّالِثُ فِيمَا وَرَدَ مِنْ خُطَابِهِ إِيَّاهُ مُورِدَ الْمَلَأُطْفَةِ  
 وَالْمَبْرَةِ فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذِنْتُ لَهُمْ  
 قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ مَكَى قِيلَ هَذَا افْتِنَاحُ كَلَامٍ بِمَنْزِلَةِ  
 أَصْلِكَ اللَّهُ وَأَعَزَّكَ اللَّهُ وَقَالَ عَوْنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَخْبَرَهُ  
 بِالْعَفْوِ قَبْلَ أَنْ يُخْبِرَهُ بِالذَّنْبِ حَكَى التَّسْمِ قَنْدِي  
 عَنْ بَعْضِهِمْ أَنَّ مَعْنَاهُ عَافَاكَ اللَّهُ يَا سَلِمَ الْقَلْبِ لِمَ أَذِنْتُ لَهُمْ  
 قَالَ وَلَوْ بَدَأَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقَوْلِهِ لِمَ أَذِنْتُ لَهُمْ  
 لَخِيفَ عَلَيْهِ أَنْ يَشُقَّ قَلْبُهُ مِنْ هَيْبَةِ هَذَا الْكَلَامِ  
 لَكِنَّ اللَّهَ تَعَالَى بِرَحْمَتِهِ أَخْبَرَهُ بِالْعَفْوِ حَتَّى سَكَنَ قَلْبُهُ  
 ثُمَّ قَالَ لَهُ لِمَ أَذِنْتُ لَهُمْ بِالْخُلُفِ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكَ الصَّادِقُ  
 فِي عَذْرِهِ مِنَ الْكَاذِبِ وَفِي هَذَا مِنْ عَظِيمِ مَنْزِلَتِهِ  
 عِنْدَ اللَّهِ مَا لَا يَخْفَى عَلَى ذِي لُبٍّ وَمِنْ أَكْرَامِهِ إِيَّاهُ  
 وَبَرَاهِهِ مَا يَنْقُطِعُ دُونَ مَعْرِفَةِ غَايَةِ نِيَاطِ الْقَلْبِ  
 قَالَ نَفْطَوِي بِهِ ذَهَبَ نَاسٌ إِلَى أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ مُعَاتَبٌ بِهَذِهِ الْآيَةِ وَحَاشَاكَ مِنْ ذَلِكَ  
 بَلْ كَانَ مُخَيَّرًا فَلَمَّا أَذِنَ لَهُمْ أَعْلَاهُ اللَّهُ تَعَالَى  
 أَنَّهُ لَوْ لَمْ يَأْذِنْ لَهُمْ لَقَعَدُوا وَالنِّفَاقُ فِيهِمْ وَأَنَّهُ لَا جَرَجَ  
 عَلَيْهِ فِي الْإِذْنِ لَهُمْ قَالَ الْفَقِيهَةُ الْقَاضِي وَفَقَهُ اللَّهُ تَعَالَى

يَسْكُنُ قَلْبُهُ  
 سَكَنَ قَلْبُهُ

وَهَذَا

نَفْطَوِي

يَجِبُ عَلَى الْمُسْلِمِ الْمُجَاهِدَ نَفْسَهُ الرَّائِضَ بِرِمَامِ الشَّرِيعَةِ  
 خُلُقُهُ أَنْ يَتَأَذَّبَ بِأَدَابِ الْقُرْآنِ فِي قَوْلِهِ وَفِعْلِهِ وَمُعَاطَاةِ  
 وَخُجُورَاتِهِ فَهُوَ عَصْرُ الْمَعَارِفِ الْحَقِيقِيَّةِ وَرَوْضَةُ الْأَذَابِ  
 الدِّينِيَّةِ وَالْدُنْيَوِيَّةِ وَلَيْسَ تَمَلُّ هَذِهِ الْمَلَأُطْفَةِ الْعِجْنَةِ فِي السُّؤَالِ  
 مِنْ رَبِّ الْأَرْبَابِ الْمُنْعِمِ عَلَى الْكُلِّ الْمُسْتَغْنَى عَنْ الْجَمِيعِ  
 وَيَسْتَشِيرُ مَا فِيهَا مِنَ الْفَوَائِدِ وَكَيْفَ ابْتَدَأَ بِالْأَكْرَامِ  
 قَبْلَ الْعَتَبِ وَأَنْسَى بِالْعَفْوِ قَبْلَ ذِكْرِ الذَّنْبِ إِنْ كَانَ يَتَذَكَّرُ  
 وَقَالَ تَعَالَى وَلَوْلَا أَنْ تَتَّبَتْنَاكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكُنَ إِلَيْهِمْ شَيْئًا  
 قَلِيلًا قَالَ بَعْضُ الْمُتَكَلِّمِينَ عَاتَبَ اللَّهُ الْأَنْبِيَاءَ صَلَوَاتُ اللَّهِ  
 عَلَيْهِمْ بَعْدَ الزَّلَازِلِ وَعَاتَبَ نَبِيَّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 قَبْلَ وَقُوعِهِ لِيَكُونَ بِذَلِكَ أَشَدَّ انْتِهَاءً وَمُحَافَظَةً لَشَرَائِطِ  
 الْحُجَّةِ وَهَذِهِ غَايَةُ الْعِنَايَةِ ثُمَّ أَنْظَرَ كَيْفَ بَدَأَ بِنَبَاتِهِ  
 وَسَلَامَتِهِ قَبْلَ ذِكْرِ مَا عَتَبَهُ عَلَيْهِ وَخِيفَانِ يَرْكُنُ إِلَيْهِ  
 فَمَا أَشَاءَ عَتَبَهُ بِرَأْيِهِ وَفِي طَرَفِ تَخَوُّفِهِ تَأْمِينُهُ وَكَرَامَتُهُ  
 وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى قَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُ لِيُخْرِجَكَ الَّذِي يَقُولُونَ فَإِنْ هُمْ  
 لَا يُكْذِبُونَكَ الْآيَةُ قَالَ عَلِيٌّ قَالَ أَبُو جَهْلٍ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَا لَا نَكْذِبُكَ وَلَكِنْ نَكْذِبُ بِمَا جِئْتَ بِهِ  
 فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فَإِنَّهُمْ لَا يُكْذِبُونَكَ الْآيَةَ وَرَوَى  
 أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا كَذَّبَهُ قَوْمُهُ

وَيَسْتَشِيرُ



حَزَنَ فَجَاءَهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ مَا يَحْزُنُكَ قَالَ  
 كَذَبَنِي قَوْمِي فَقَالَ إِنَّهُمْ يَعْلَمُونَ أَنَّكَ صَادِقٌ فَأَنْزَلَ اللَّهُ  
 تَعَالَى الْآيَةَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ مَنَزَعٌ لَطِيفٌ لِمَا خَدَّ مِنْ تَسْلِيَتِهِ  
 تَعَالَى لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالطَّافِ فِي الْقَوْلِ بَانَ قَرَّرَ  
 عِنْدَهُ أَنَّهُ صَادِقٌ عِنْدَهُمْ وَأَنَّهُمْ غَيْرُ مُكَذِّبِينَ لَهُ مُعْتَرِفُونَ  
 بِصِدْقِهِ قَوْلًا وَاعْتِقَادًا وَقَدْ كَانُوا يَسْتَمُونَهُ قَبْلَ التَّبَوُّةِ الْأَمِينِ  
 فَدَفَعَ بِهَذَا التَّفْهِيمِ أَرْتِمَا ضَرْفَتُهُ بِسِمَةِ الْكَذِبِ ثُمَّ جَعَلَ الذَّمَّ  
 لَهُمْ بِتَسْمِيَتِهِمْ جَائِدِينَ ظَالِمِينَ فَقَالَ تَعَالَى وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ  
 بَيِّنَاتِ اللَّهِ يُجْحَدُونَ وَحَاشَاهُ مِنَ الْوَصْمِ وَطَوْقِهِمْ بِالْمَعَانِدَةِ  
 يَكْذِبُ الْآيَاتِ حَقِيقَةَ الظُّلْمِ إِذَا جُحِّدَ إِنَّمَا يَكُونُ مِنْ عِلْمِ  
 الشَّيْءِ ثُمَّ أَنْكَرَهُ كَقَوْلِهِ تَعَالَى وَجَحِّدُوا بِهَا وَاسْتَيْقِنَتْهَا  
 أَنْفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا ثُمَّ عَزَّاهُ وَأَنَّهُ بِمَا ذَكَرَهُ عَمَزَ  
 قَبْلَهُ وَوَعَدَهُ بِالضَّرِّ بِقَوْلِهِ تَعَالَى وَلَقَدْ كَذَّبْتَ رَسُولٌ  
 مِنْ قَبْلِكَ الْآيَةُ فَمَنْ قَرَأَ لَا يَكْذِبُونَكَ بِالْخَفِيفِ فَمَعْنَاهُ  
 لَا يَجِدُونَكَ كَاذِبًا وَقَالَ الْفَرَّاءُ وَالْكِسَائِيُّ لَا يَقُولُونَ نَبَاكَ  
 كَاذِبٌ وَقِيلَ لَا يَحْجُجُونَ عَلَى كَذِبِكَ وَلَا يَتَّبِعُونَ وَمَنْ  
 قَرَأَ بِالتَّشْدِيدِ فَمَعْنَاهُ لَا يَتَّبِعُونَكَ إِلَى الْكَذِبِ وَقِيلَ  
 لَا يَتَّبِعُونَ كَذِبَكَ وَمِمَّا ذُكِرَ مِنْ خَصَائِصِهِ وَبَرِّ اللَّهِ  
 تَعَالَى بِهِ أَنَا اللَّهُ تَعَالَى خَاطَبَ جَمِيعَ الْأَنْبِيَاءِ بِأَسْمَائِهِمْ

حَقِيقَةُ  
 لِلظُّلْمِ

فَقَالَ

فَقَالَ تَعَالَى يَا آدَمُ يَا نُوحُ يَا إِبْرَاهِيمُ يَا مُوسَى يَا دَاوُدَ  
 يَا عِيسَى يَا زَكَرِيَّا يَا يَحْيَى وَلَمْ يُخَاطَبْ هُوَ إِلَّا بِأَيُّهَا الرَّسُولُ  
 يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ يَا أَيُّهَا الْمُرْسَلُ يَا أَيُّهَا الْمَدْبُورُ الْفَصْلُ الرَّابِعُ  
 فِي قَسَمِهِ تَعَالَى بِعَظِيمِ قُدْرَةِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لَعَمْرِكَ إِنَّهُمْ  
 لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ اتَّفَقَ أَهْلُ التَّفْسِيرِ فِي هَذَا  
 أَنَّهُ قَسَمٌ مِنَ اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ بِمُدَّةِ حَيَوَةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ وَأَصْلُهُ ضَمُّ الْعَيْنِ مِنَ الْعَمْرِ وَلِكُنْهَا فَتَحَتْ لِكَثْرَةِ  
 الْأِسْتِعْمَالِ وَمَعْنَاهُ وَبِقَائِكَ يَا مُحَمَّدُ وَقِيلَ وَعَيْشِكَ وَقِيلَ  
 وَحَيَاتِكَ وَهَذِهِ نَهَايَةُ التَّعْظِيمِ وَغَايَةُ الْبِرِّ وَالشَّرِيفِ قَالَ  
 ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا مَا خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى وَمَا ذَرَأَ  
 وَمَا بَرَأَ نَفْسًا أَكْرَمَ عَلَيْهِ مِنْ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 وَمَا سَمِعَتْ اللَّهُ تَعَالَى أَقْسَمَ بِحَيَوَةِ أَحَدٍ غَيْرَهُ وَقَالَ أَبُو الْجَوَازِ  
 مَا أَقْسَمَ اللَّهُ تَعَالَى بِحَيَوَةِ أَحَدٍ غَيْرَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 لِأَنَّهُ أَكْرَمُ الْبَرِّيَّةِ عِنْدَهُ وَقَالَ تَعَالَى لَيْسَ وَالْقُرْآنُ الْحَكِيمُ  
 الْآيَاتِ اخْتَلَفَ الْمُفَسِّرُونَ فِي مَعْنَى لَيْسَ عَلَى أَقْوَالٍ فَجَعَلَ  
 أَبُو مُحَمَّدٍ مَكِّيٌّ أَنَّهُ رَوَى عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 أَنَّهُ قَالَ لِي عِنْدَ رَبِّي عِشْرَةُ أَسْمَاءٍ ذَكَرَ مِنْهَا طَهَ وَبِسْمِ  
 إِسْمَانِ لَهُ وَحَكِي أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيُّ عَنْ جَعْفَرِ الصَّادِقِ  
 أَنَّهُ أَرَادَ يَا سَيِّدُ خَاطَبَةً لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ



وعن ابن عباس يس يا انسان انا زاد محمد صلى الله عليه وسلم  
وقال هو قسم وهو من اسماء الله تعالى وقال  
الرجاح قيل معناه يا محمد وقيل يا رجل وقيل يا انسان  
وعن ابن الجنيبة يس يا محمد وعن كعب بن جهم اقسم الله  
تعالى به قبل ان يخلق السماء والارض بالقي عام يا محمد انك  
لن المرسلين ثم قال والقرآن الحكيم انك لن المرسلين  
فان قرر ان من اسمائه صلى الله عليه وسلم وصح فيه  
انه قسم كان فيه من التعظيم ما تقدم ويؤكد فيه  
القسم عطف القسم الاخر عليه وان كان بمعنى النداء فقد  
جاء قسم اخر بعده لتحقيق رسالته والشهادة بهذا  
اقسم تعالى باسمه وكلمته الكريمة ان المرسلين بوحيه  
الى عباده وعلى صراط مستقيم من ايمانه اى طريق  
لا اغوجاج فيه ولا عدول عن الحق قال النقاش لم يقسم الله  
تعالى لاحد من انبيائه بالرسالة في كتابه الا له وفيه  
من تعظيمه وتجيده على ما قبل من قال انك يا سيد  
ما فيه وقد قال صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد آدم ولا  
فخر وقال تعالى لا اقسم بهذا البلد وانت حل بهذا البلد  
قيل لا اقسم به اذ لم تكن فيه بعد خروجك منه حكاة  
مكنى وقيل لا زائدة انما قسم به وانت به يا محمد

قدّر

حلال او حل لك ما فعلت فيه على التفسيرين والمراد  
بالبلد عند هؤلاء مكة وقالوا سيطي اى تحلف لك  
بهذا البلد الذي شرفته بمكانك فيه حيا وببركك  
ميتا يعنى المدينة والاول اصح لان السورة مكية وما بعده  
يصح قوله تعالى حل بهذا البلد ونحوه قول ابن عطاء  
في تفسير قوله تعالى وهذا البلد الامين قال منها الله  
تعالى بمقامه فيها وكونه فيها فان كونه امان حيث كان ثم  
قال ووالد وما ولد من قال اراد ام فهو عام ومن قال  
هو ابراهيم وما ولد فهي ان شاء الله اشارة الى محمد  
صلى الله عليه وسلم فضمن السورة القسم به صلى الله  
عليه وسلم في موضعين وقال تعالى الم ذلك الكتاب  
لا ريب فيه قال ابن عباس هذه الجروف اقسام اقسام الله  
تعالى بها وعنه وعن غيره فيها غير ذلك وقال سهل بن  
عبد الله التستري الالف هو الله تعالى واللام جبريل  
والميم محمد صلى الله عليه وسلم وحكى هذا القول  
الشمز قندي ولم ينسبه الى سهل وجعل معناه الله اترك  
جبريل على محمد بهذا القرآن لا ريب فيه وعلى الوجه الاول  
يحمل القسم ان هذا الكتاب حق لا ريب فيه ثم  
فيه من فضيلة قران اسمه باسمه نحو ما تقدم وقال ابن



عطاء في قوله تعالى ق وَالْقُرْآنُ الْحَمِيدُ اقْسَمُ بِقُوَّةِ قَلْبِ  
حَبِيبِهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَيْثُ حَمَلَ لِحْطَابَ وَالْمَشَاهِدَةَ  
وَلَمْ يُؤْثَرْ ذَلِكَ فِيهِ لِعُلُوِّ حَالِهِ وَقِيلَ هُوَ اسْمٌ لِلْقُرْآنِ وَقِيلَ  
هُوَ اسْمٌ لِلَّهِ تَعَالَى وَقِيلَ جَبَلٌ مُحِيطٌ بِالْأَرْضِ وَقِيلَ غَيْرُ هَذَا  
وَقَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ فِي تَفْسِيرِهِ وَالْجَمْعُ إِذَا هَوَى أَنَّهُ  
مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ الْجَمْعُ قَلْبُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُوَ انْشَرَحَ مِنَ الْأَنْوَارِ وَقَالَ أَنْقَطَعَ عَنْ غَيْرِ اللَّهِ  
وَقَالَ ابْنُ عَطَاءٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَالْفَجْرِ وَلَيَالٍ عَشِيرٍ الْفَجْرُ مُحَمَّدٌ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَنَّهُ مِنْهُ تَفَجَّرَ الْإِيمَانُ

الفصل الخامس في قسمه تعالى جده له لتحقيق مكانته  
عِنْدَهُ قَالَ جَلَّ اسْمُهُ وَالضُّحَى وَالْبَيْلُ إِذَا سَجَى السُّورَةُ اخْتَلَفَ  
فِي سَبَبِ نَزُولِ هَذِهِ السُّورَةِ فَقِيلَ كَانَ تَرَكَ النَّبِيَّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قِيَامَ الْبَيْلِ لِعُذْرِ نَزْلِ بِهِ فَتَكَلَّمَ امْرَأَةٌ  
فِي ذَلِكَ كَلَامًا وَقِيلَ بَلْ تَكَلَّمَ بِهِ الْمَشْرُكُونَ عِنْدَ فَتْرَةِ  
الْوَحْيِ فَنَزَلَتِ السُّورَةُ قَالَ الْفَقِيهَةُ الْقَاضِي وَفَقَهُ اللَّهُ تَعَالَى  
تَضَمَّنَتْ هَذِهِ السُّورَةُ مِنْ كَرَامَةِ اللَّهِ تَعَالَى لَهُ  
وَتَوْبِيهِهِ بِهِ وَتَعْظِيمِهِ إِيَّاهُ سِتَّةَ وَحُومِ الْأَوَّلِ الْقَسَمِ لَهُ عَمَّا  
لَخْبَرَهُ بِهِ مِنْ حَالِهِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى وَالضُّحَى وَالْبَيْلُ إِذَا سَجَى  
أَيُّ وَرَبِّ الضُّحَى وَهَذَا مِنْ أَعْظَمِ دَرَجَاتِ الْمُبَرَّةِ الثَّانِي

لِيَتَحَقَّقَ كَانَتُهُ

بَيَانُ مَكَانَتِهِ عِنْدَهُ وَخُطُوَتِهِ لَدَيْهِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى مَا وَدَّعَكَ  
رَبُّكَ وَمَا قُلَى أَيْ مَا تَرَكَكَ وَمَا أَبْقَضَكَ وَقِيلَ مَا أَهْمَكَ  
بَعْدَ أَنْ صَطَفَاكَ الثَّالِثُ قَوْلُهُ تَعَالَى وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لَكَ  
مِنَ الْأُولَى قَالَ ابْنُ اسْتِخْقَ أَيْ مَا لَكَ فِي مَرْجِعِكَ عِنْدَ اللَّهِ عَظَمٌ  
فَمَا أَعْطَاكَ مِنْ كَرَامَةِ الدُّنْيَا وَقَالَ سَهْلٌ أَيْ مَا أَذْخَرْتَ لَكَ  
مِنَ الشَّفَاعَةِ وَالْمَقَامِ الْحَمْدُ خَيْرٌ لَكَ مِمَّا أُعْطَيْتُكَ  
فِي الدُّنْيَا الرَّابِعُ قَوْلُهُ تَعَالَى وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى  
وَهَذِهِ آيَةٌ جَامِعَةٌ لَوْجُوهِ الْكَرَامَةِ وَأَنْوَاعِ السَّعَادَةِ  
وَسُنَنَاتِ الْإِنْعَامِ فِي الدَّارَيْنِ وَالزِّيَادَةِ قَالَ ابْنُ اسْتِخْقَ يَرْضِيهِ  
بِالْفَيْلِ فِي الدُّنْيَا وَالتَّوَابِ فِي الْآخِرَةِ وَقِيلَ يُعْطِيهِ لِمَوْضِعِ  
وَالشَّفَاعَةِ وَرَوَى عَنْ بَعْضِ آلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
أَنَّهُ قَالَ لَيْسَ آيَةٌ فِي الْقُرْآنِ أَرْجَى مِنْهَا وَلَا يَرْضَى رَسُولُ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَدْخُلَ أَحَدٌ مِنْ أُمَّتِهِ النَّارَ الْخَامِسُ  
مَا عَدَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ مِنْ نِعَمِهِ وَقَدَرَهُ مِنَ الْآيَةِ قَبْلَهُ  
فِي بَقِيَّةِ السُّورَةِ مِنْ هِدَايَتِهِ إِلَى مَا هَدَاهُ لَهُ أَوْ هِدَايَةِ النَّاسِ  
بِهِ عَلَى اخْتِلَافِ التَّفَاسِيرِ وَلَا مَالَ لَهُ فَأَغْنَاهُ بِمَا أَتَاهُ  
أَوْ بِمَا جَسَّكَ فِي قَلْبِهِ مِنَ الْقَنَاعَةِ وَالْفَنَى وَبِتَمَامِ فَحْدَتِ  
عَلَيْهِ عَمَّةٌ وَأَوَاهُ إِلَيْهِ وَقِيلَ أَوَاهُ إِلَى اللَّهِ وَقِيلَ بِتَمَامِ الْأَمثالِ  
لَكَ فَأَوَاكَ إِلَيْهِ وَقِيلَ الْمَعْنَى أَلَمْ يَجِدْكَ فَهَذَا بِكَ ضَالًّا



وَأَغْنَى بِكَ غَائِلًا وَأَوْحَى بِكَ يَتِمَّا ذِكْرَهُ بِهَذِهِ الْمِثْنِ وَأَنَّهُ  
عَلَى الْمَعْلُومِ مِنَ التَّفْسِيرِ كَرِهْتُمُوهُ فِي حَالِ صِغَرِهِ وَعَيْلَتِهِ وَبَيْنَهُ  
وَقَبْلَ مَعْرِفَتِهِ بِرُؤُوسِهِ وَلَا وَدَّعَهُ وَلَا قَلَاهُ فَكَيْفَ بَعْدَ اخْتِصَانِهِ  
وَاصْطِفَائِهِ السَّادِسَ أَمْرُهُ بِإِظْهَارِ نِعْمَتِهِ عَلَيْهِ وَشُكْرِ  
مَا شَرَفَتْ بِهِ بِنَشْرِهِ وَإِشَادَةِ ذِكْرِهِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى وَأَمَّا بِنِعْمَةِ  
رَبِّكَ فَحَدِّثْ فَإِنَّ مِنْ شُكْرِ النِّعَةِ الْجَدِيدِ بِهَا وَهَذَا خَاصَرُ  
لَهُ غَامٌ لِأَمْتِهِ وَقَالَ تَعَالَى وَالْجَحْمُ إِذَا هُوَ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى  
لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى اخْتَلَفَ الْمُفَسِّرُونَ  
فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَالْجَحْمُ بِأَقْوَمِ مَعْرُوفٍ مِنْهَا الْجَحْمُ عَلَى ظَاهِرِهِ  
وَمِنْهَا الْقُرْآنُ وَعَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ أَنَّهُ سَمِعَ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ هُوَ قَلْبُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
وَقَدْ قِيلَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَالسَّمَاءُ وَالْطَّارِقُ وَمَا أَدْرَاكَ  
مَا الطَّارِقُ الْجَحْمُ الشَّاقِبُ أَنَّ الْجَحْمَ هُنَا أَيْضًا مُحَمَّدٌ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَكَاهُ الشَّيْخُ تَضَمَّنَتْ هَذِهِ الْآيَاتُ  
مِنْ فَضْلِهِ وَشَرَفِهِ الْعِدَّةُ مَا يَنْقُفُ دُونَهُ الْعِدَّةُ وَأَقْسَمَ  
جَلَّ شَمُّهُ عَلَى هِدَايَةِ الْمُضْطَلِّينَ وَتَنْزِيهِهِ عَنِ الْهَوَى وَصِدْقِهِ  
فِيمَا نَلَى وَأَنَّهُ وَحَى يُوحَى أَوْصَلَهُ إِلَيْهِ عَنِ اللَّهِ جَبْرِيْلُ  
وَهُوَ الشَّدِيدُ الْقُوَى ثُمَّ أَخْبَرَ تَعَالَى عَنْ فَضِيلَتِهِ  
بِقِصَّةِ الْإِسْرَاءِ وَانْتِهَائِهِ إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى وَتَصْدِيقِ

الْجَحْمُ

بَصَرِهِ فِيمَا رَأَى وَأَنَّهُ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى وَقَدْ نَبَّهَ  
عَلَى مِثْلِ هَذَا فِي أَوَّلِ سُورَةِ الْإِسْرَاءِ وَلَمَّا كَانَ مَا كَانَتْ شَفَعَهُ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ ذَلِكَ الْجَبْرُوتِ وَشَاهِدَهُ مِنْ عَجَائِبِ  
الْمَلَائِكَةِ لَا تُحِيطُ بِهِ الْعِبَارَاتُ وَلَا تَسْتَقِلُّ بِجَمَلِ سَمَاعِ  
أَذْنَاهُ الْعُقُولُ رَفَعَتْ عَنْهُ تَعَالَى بِالْإِيمَاءِ وَالْكَيْفِيَّةِ الدَّالَّةِ  
عَلَى التَّعْظِيمِ فَقَالَ تَعَالَى فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى وَهَذَا  
النُّوعُ مِنَ الْكَلَامِ يُسَمَّى أَهْلُ النُّقْذِ وَالْبَلَاغَةِ بِالْوَحْيِ  
وَالْإِشَارَةِ وَهُوَ عِنْدَهُمْ أَبْكَغُ أَبْوَابِ الْإِبْجَازِ وَقَالَ  
لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى انْحَسَرَتْ لَافْهَامُ  
عَنْ تَفْصِيلِ مَا أَوْحَى وَتَاهَتْ أَحْلَامُ فِي تَعْيِينِ تِلْكَ الْآيَاتِ  
الْكُبْرَى قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ اشْتَمَلَتْ هَذِهِ الْآيَاتُ  
عَلَى أَعْلَامِ اللَّهِ تَعَالَى بِتَرْكِيَةِ جُمْلَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
وَعِصْمَتِهَا مِنْ الْآفَاتِ فِي هَذَا الْمَسْرُوعِ فَنَزَلَتْ فَوَادُهُ وَلِسَانُهُ  
وَجَوَارِحُهُ فَقَلْبُهُ بِقَوْلِهِ تَعَالَى مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى  
وَلِسَانُهُ بِقَوْلِهِ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى وَبَصَرُهُ بِقَوْلِهِ مَا زَاغَ  
الْبَصَرُ وَمَا طَغَى وَقَالَ تَعَالَى فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنُوسِ الْجَوَارِ الْكُنُوسِ  
إِلَى قَوْلِهِ وَمَا هُوَ يَقُولُ شَيْطَانٌ رَجِيمٌ لَا أُقْسِمُ بِأَيِّ أُقْسِمُ  
أَنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ أَيْ كَرِيمٍ عِنْدَ مَرْسَلِهِ ذِي قُوَّةٍ  
عَلَى تَبْلِيغِ مَا جُمِلَهُ مِنَ الْوَحْيِ مَكِينٍ أَيْ مُمْكِنٍ الْمَنْزِلَةِ مِنْ رَبِّهِ



رَفِيعُ الْحُلِّ عِنْدَهُ مُطَاعٌ ثُمَّ آتَى فِي السَّمَاءِ آمِينَ عَلَى الْوَحْيِ  
 قَالَ عَلَى بَنِي عِيسَى وَغَيْرِهِ الرُّسُولُ الْكَرِيمُ هَذَا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَجَمَعَ الْأَوْصَافَ بَعْدَ عَلَى هَذَا وَقَالَ لَكَ غَيْرُهُ  
 هُوَ جِبْرِيلُ فَتَرَجَّعَ الْأَوْصَافُ إِلَيْهِ وَلَقَدْ رَأَاهُ يُعْنِي مُحَمَّدًا قَبْلَ  
 رَأْيِ رَبِّهِ وَقَبْلَ رَأْيِ جِبْرِيلَ فِي صُورَتِهِ وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ  
 بِظَنِّينِ أَيْ يُمَتِّعُهُمْ وَمَنْ قَرَأَهَا بِالْضَّادِ فَعَنَاهُ مَا هُوَ بِجِبْرِيلَ  
 بِاللَّعَا وَبِهِ التَّذْكِيرُ بِحِكْمِهِ وَبِعِلْمِهِ وَهَذِهِ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِاتِّفَاقٍ وَقَالَ تَعَالَى ن وَالْقَلَمِ الْآيَاتِ  
 أَهْتَمَّ اللَّهُ تَعَالَى بِمَا أَهْتَمُّ بِهِ مِنْ عَظِيمٍ فَتَمِّمَ عَلَى تَنْزِيهِ  
 الْمُصْطَفَى مِمَّا غَمَصَتْهُ الْكُفْرَةُ بِهِ وَتَكْذِيبُهُمْ لَهُ  
 وَأَسْنَهُ وَلَبَّسَتْ أَمَلَهُ بِقَوْلِهِ مُحْسِنًا خَطَابَهُ مَا أَنْتَ بِنِعْمَةٍ  
 رَبِّكَ بِمُجْنُونٍ وَهَذِهِ نِهَائَةُ الْمُبَرَّةِ فِي الْخَاطِئَةِ وَأَعْلَا  
 دَرَجَاتِ الْأَذَابِ فِي الْخَاوِرَةِ ثُمَّ أَفْلَحَ بِمَا لَهُ عِنْدَهُ مِنْ  
 نَعِيمٍ دَانِيٍّ وَثَوَابٍ غَيْرِ مُنْقَطِعٍ لَا يَأْخُذُهُ عَدُوٌّ وَلَا يَمُتُّنَ بِهِ  
 عَلَيْهِ فَقَالَ وَإِنْ لَكَ لَأَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ثُمَّ أَثْنَى عَلَيْهِ بِمَا مَخَّه  
 مِنْ هَيَاةٍ وَهَدَاهُ إِلَيْهِ وَأَكْثَدَ ذَلِكَ تَيْمُّنًا لِلتَّجِيدِ بِحُرْفِ  
 التَّأْكِيدِ فَقَالَ تَعَالَى وَإِنَّكَ لَعَلَى خَلْقٍ عَظِيمٍ  
 قِيلَ الْقُرْآنُ وَقِيلَ الْإِسْلَامُ وَقِيلَ الطَّبَعُ الْكَرِيمُ وَقِيلَ  
 لَيْسَ لَكَ هِمَّةٌ إِلَّا اللَّهُ قَالَ الْوَاسِطِيُّ أَثْنَى عَلَيْهِ بِحُسْنِ قَبُولِهِ

تَعْدُ

بِالدَّعَايَةِ

غَمَصَتْهُ

يَمُنُّ

لِمَا اسْتَدَاهُ إِلَيْهِ مِنْ نِعْمَةٍ وَفَضْلِكَ بِذَلِكَ عَلَى غَيْرِهِ لِأَنَّهُ  
 جَبَلَهُ عَلَى ذَلِكَ الْخَلْقِ فَسَبَّحَانَ اللَّطِيفِ الْكَرِيمِ الْحُسَيْنِ  
 الْحَوَادِ الْحَمِيدِ الَّذِي يَسِّرُ الْخَيْرَ وَهْدَى إِلَيْهِ ثُمَّ أَثْنَى عَلَى  
 فَاعِلِهِ وَجَارَاهُ عَلَيْهِ سُبْحَانَهُ مَا أَغْمَرَ نَوَاكِهِ وَأَوْسَعَ أَفْضَالَهُ  
 ثُمَّ سَلَاةٌ عَنْ قَوْلِهِمْ بَعْدَ هَذَا بِمَا وَعَدَهُ بِهِ مِنْ عِقَابِهِمْ وَتَوَعُّدِهِمْ  
 بِقَوْلِهِ فَسَتَبْصُرُ وَبِصُرُونَ الثَّلَاثُ الْآيَاتِ ثُمَّ عَطَفَ  
 بَعْدَ مَدْحِهِ عَلَى ذِمِّ عَدُوِّهِ وَذَكَرَ سُوءَ خَلْقِهِ وَعَدَّ مَعَايِشَهُ  
 مُتَوَلِيًا ذَلِكَ بِفَضْلِهِ وَمُنْصَرِفًا إِلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 فَذَكَرَ بَضْعَ عَشْرَةِ خَصْلَةٍ مِنْ خِصَالِ الذِّمِّ فِيهِ يَقُولُهُ  
 تَعَالَى فَلَا تَطْعَمُ الْمَكْذِبِينَ إِلَى قَوْلِهِ اسْأَلِ الْأَوَّلِينَ  
 ثُمَّ خَتَمَ ذَلِكَ بِالْوَعْدِ بِالْضَّادِ قِيَامَ شَقَائِهِ وَخَاتَمَهُ بِوَارِهِ  
 بِقَوْلِهِ تَعَالَى سَنَسِمْهُ عَلَى الْخُرْطُومِ فَكَانَتْ نَصْرَةُ اللَّهِ  
 تَعَالَى لَهُ أَنْتُمْ مِنْ نَصْرَتِهِ لِنَفْسِهِ وَرَدَّ تَعَالَى عَلَى عَدُوِّهِ أَبْلَغُ  
 مِنْ رَدِّهِ وَأَثْبَتُ فِي دِيَوَانِ مَجْدِهِ

تِلْكَ

الْفَصْلُ السَّادِسُ فِيمَا وَرَدَ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى فِي جِهَتِهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُورِدَ الشَّفَقَةَ وَالْإِكْرَامَ قَالَ تَعَالَى  
 طَه مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى قِيلَ طَه اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقِيلَ هُوَ اسْمٌ لِلَّهِ وَقِيلَ مَعْنَاهُ يَا رَجُلُ  
 وَقِيلَ يَا إِنْسَانُ وَقِيلَ هِيَ حُرُوفُ مَقْطَعَةٍ لِمَعَانٍ قَالَ الْوَاسِطِيُّ



أَرَادَ بِطَاهِرٍ بِهَادِي وَقِيلَ هُوَ أَمْرٌ مِنَ الْوُطِيِّ وَالْهَاءُ كُتَابِيَّةٌ  
 عَنِ الْأَرْضِ إِحْيَا عَيْدٌ عَلَى الْأَرْضِ بِقَدَمَيْكَ وَلَا تَنْتَعِبَ نَفْسُكَ  
 بِالْإِعْتِمَادِ عَلَى قَدَمٍ وَاحِدَةٍ وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى مَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ  
 الْقُرْآنَ لِتَشْقَى نَزَلَتِ الْآيَةُ فِيمَا كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 يَتَكَلَّفُهُ مِنَ السَّهَرِ وَالْتَعَبِ وَقِيلَ أَيْ النَّبِيُّ أَخْبَرَنَا الْقَاضِي  
 أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَغَيْرُ وَاحِدٍ عَنِ الْقَاضِي  
 أَبِي الْوَلِيدِ الْبَاجِي إِجَازَةً وَمِنْ أَصْلِهِ نَقَلْتُ قَالَ أَبُو ذَرٍّ الْخَافِظُ  
 نَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَمَوِيُّ نَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ حَزِيمٍ الشَّاشِيُّ نَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ  
 نَاهَا شَيْمُ بْنُ الْقَاسِمِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ قَالَ كَانَ  
 النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا صَلَّى قَامَ عَلَى رِجْلٍ وَرَفَعَ الْأُخْرَى  
 فَأَنزَلَ اللَّهُ تَعَالَى طَهَ يَعْنِي طَهَ الْأَرْضَ يَا مُحَمَّدُ مَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ  
 الْقُرْآنَ لِتَشْقَى الْآيَةُ وَلَا خَفَاءَ بِنَا فِي هَذَا كَلِمَةٍ مِنَ الْأَكْرَامِ  
 وَحُسْنِ الْمُعَامَلَةِ وَإِنْ جَعَلْنَا طَهَ مِنْ أَسْمَاءِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ كَمَا قِيلَ أَوْ جَعَلْتَ قَسَمًا لِحَقِّ الْفَصْلِ بِمَا قَبْلَهُ  
 وَمِثْلُ هَذَا مِنْ مَنَاطِ الشَّفَقَةِ وَالْمَبْرَمَةِ قَوْلُهُ تَعَالَى فَلَعَلَّكَ  
 بَاخِعٌ نَفْسُكَ عَلَى أَنْ تُرَهِمَ أَنْ كَرِهْتَ تَوْفِينَا بِهَذَا الْجَدِيثِ سَفَا  
 أَيْ قَاتِلُ نَفْسِكَ لِذَلِكَ عَضْبًا أَوْ غَيْظًا أَوْ جَزَعًا وَمِثْلُهُ  
 قَوْلُهُ تَعَالَى أَيْضًا لَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسُكَ الْأَيْ كُونُوا  
 مُؤْمِنِينَ ثُمَّ قَالَ تَعَالَى إِنْ نَشَأْ نُثَوِّلُ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ

وَنَزَلَتْ  
 حَدَّثَنَا

آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ وَمِنْ هَذَا الْبَابِ  
 قَوْلُهُ تَعَالَى فَاصْبِرْ وَمَا كُنُومُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ  
 إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا  
 يَقُولُونَ إِلَى آخِرِ السُّورَةِ وَقَوْلُهُ وَلَقَدْ اسْتَمَعْتَنِي بِرَسُولٍ  
 مِنْ قَبْلِكَ لَا يَتَذَكَّرُ أَلَيْسَ لَكَ عِلْمٌ بِمَا يُكَذِّبُكَ وَهُوَ  
 عَلَيْهِ مَا يُلْقِي مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَأَعْلَمُهُ أَنَّ مَنْ تَمَادَى عَلَى ذَلِكَ  
 بِحُلِيِّهِ مَا حَلَّ مِنْ قَبْلِهِ وَمِثْلُ هَذِهِ السَّلْبِيَّةِ قَوْلُهُ تَعَالَى  
 وَإِنْ يَكْذِبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ وَمِنْ  
 هَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى كَذَلِكَ مَا أَتَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ رَسُولٍ  
 إِلَّا قَالُوا سَاحِرٌ أَوْ مُجْنُونٌ عَزَّاهُ اللَّهُ تَعَالَى بِمَا أَخْبَرَ بِهِ  
 عَنِ الْأَمَمِ السَّالِفَةِ وَمَقَالِهَا لَا يَبْنِيَانَهُمْ قَبْلَهُ وَخِجْنَهُمْ  
 بِهِمْ وَسَلَاةٌ بِذَلِكَ عَنْ حِجْنِهِ بِمِثْلِهِ مِنْ هَارِمِ مَكَّةَ وَأَنَّهُ  
 لَيْسَ أَوَّلُ مَنْ لَقِيَ ذَلِكَ ثُمَّ طَبَّبَ نَفْسَهُ وَأَبَانَ عُذْرَهُ يَقُولُ  
 تَعَالَى فَتَوَلَّ عَنْهُمْ أَمْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ فَمَا أَنْتَ بِمُكَلِّمٍ فِي أَدَاءِ  
 مَا بَلَغْتَ وَابْلَاغُ مَا حَمَلْتَ وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى وَاصْبِرْ  
 لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا أَمْ صَبِرَ عَلَى إِذَاهُمْ فَإِنَّكَ  
 بِحَيْثُ نَزَلْتَ وَنَحْفَظُكَ سَلَامَةً اللَّهُ تَعَالَى بِهَذَا فِي آيِ  
 كَثِيرَةٍ مِنْ هَذَا الْمَعْنَى  
 الْفَصْلُ السَّابِعُ فِيمَا أَخْبَرَ اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ الْعَزِيزِ مِنْ عَظِيمِ

مَا يَلْقَاهُ  
 وَمِنْ هَذَا

وَمَقَالَتَا  
 وَخِجْنَهُمْ



عليهم  
قال الله

قَدْرُهُ وَشَرِيفُ مَنْزِلَتِهِ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ وَخُطْوَةُ رُتْبَتِهِ  
قَوْلُهُ تَعَالَى وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ  
مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ إِلَى قَوْلِهِ مِنْ الشَّاهِدِينَ قَالَ ابْنُ الْحَسَنِ  
الْقَابِلِيُّ سَمِعْتُ سَخَصْرَةَ اللَّهَ تَعَالَى الْحَمْدُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
بِفَضْلِهِ كَمْ يُؤْتِيهِ غَيْرُهُ أَبَانَهُ بِهِ وَهُوَ مَا ذَكَرَهُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ  
قَالَ الْمُفَسِّرُونَ أَخَذَ اللَّهُ الْمِيثَاقَ بِالْوَحْيِ فَمَا يَبْعَثُ نَبِيًّا إِلَّا  
ذَكَرَهُ مُحَمَّدًا وَنَعْتَهُ وَأَخَذَ عَلَيْهِ مِيثَاقَهُ إِذَا ذَكَرَهُ لِيُؤْمِنَ بِهِ  
وَقِيلَ أَنْ يَتَّبِعَهُ لِقَوْمِهِ وَيَأْخُذَ مِيثَاقَهُمْ أَنْ يَتَّبِعُوهُ لَمَنْ بَعْدَهُمْ  
وَقَوْلُهُ ثُمَّ جَاءَ كَرُّ الْخُطَابِ لِأَهْلِ الْكِتَابِ الْمَعَاظِرِ  
لِحَمْدِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
لَمْ يَبْعَثِ اللَّهُ نَبِيًّا مِنْ أَدَمَ قَبْلَ بَعْدِهِ إِلَّا أَخَذَ عَلَيْهِ الْعَهْدَ  
فِي حَمْدِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَنْ يَبْعَثَ وَهُوَ حَيٌّ لِيُؤْمِنَ بِهِ  
وَلِيَنْصُرَنَّهُ وَيَأْخُذَ الْعَهْدَ بِذَلِكَ عَلَى قَوْمِهِ وَنَحْوَهُ عَنِ السَّيِّدِ  
وَقِتَادَةَ فِي أَيِّ تَضَمَّنَتْ فَضْلَهُ مِنْ غَيْرِ وَجْهِ وَاحِدٍ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى  
وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ الْآيَةَ  
وَقَالَ تَعَالَى إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ إِلَى قَوْلِهِ  
شَهِيدًا رَوَى عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ  
فِي كَلَامِ بَنِي إِسْرَءِيلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ  
يَا بَنِي آدَمَ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَقَدْ بَلَغَ مِنْ فَضْلِكَ عِنْدَ اللَّهِ

لِيُؤْمِنَ بِهِ

أَنْ بَعَثَكَ إِخْرَ الْأَنْبِيَاءِ وَذَكَرَكَ فِي أَوَّلِهِمْ فَقَالَ وَإِذْ أَخَذْنَا  
مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ الْآيَةَ يَا بَنِي آدَمَ  
يَا رَسُولَ اللَّهِ لَقَدْ بَلَغَ مِنْ فَضْلِكَ عِنْدَهُ أَنَّ أَهْلَ النَّارِ يَبْذُرُونَ  
أَنْ يَكُونُوا أَطَاعُوكَ وَهُمْ بَنِي آدَمَ أَطَاعُوا يَعْدُونَ يَقُولُونَ  
يَا لَيْتَنَا اطَّعْنَا اللَّهَ وَاطَّعْنَا الرَّسُولَ قَالَ قِتَادَةُ إِنَّ النَّبِيَّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ كُنَّا أَوَّلَ الْأَنْبِيَاءِ فِي الْخَلْقِ وَآخِرُهُمْ  
فِي الْبَعْثِ فَلِذَلِكَ وَقَعَ ذِكْرُهُ مُقَدِّمًا هُنَا قَبْلَ نُوحٍ وَغَيْرِهِ  
قَالَ السَّمَرَقَنْدِيُّ فِي هَذَا تَفْضِيلُ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
لِتَخْصِيصِهِ بِالذِّكْرِ قَبْلَهُمْ وَهُوَ آخِرُهُمْ الْمَعْنَى أَخَذَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِمُ  
الْمِيثَاقَ إِذَا خَرَجَهُمْ مِنْ ظَهْرِهِمْ كَالَّذِي وَقَالَ تَعَالَى تِلْكَ الرُّسُلُ  
فَضَلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ الْآيَةَ قَالَ أَهْلُ التَّفْسِيرِ أَرَادَ يَقُولُهُ  
وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَنَّهُ  
بَعِثَ إِلَى الْأَخْمَرِ وَالْأَسْوَدِ وَأَحْلَتْ لَهُ الْغَنَائِمَ وَظَهَرَتْ  
عَلَى يَدَيْهِ الْمُعْجَزَاتُ وَلَيْسَ أَحَدٌ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ أُعْطِيَ فَضِيلَةً  
أَوْ كَرَامَةً إِلَّا وَقَدْ أُعْطِيَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
مِثْلَهَا قَالَ بَعْضُهُمْ وَمِنْ فَضْلِهِ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَاطَبَ الْأَنْبِيَاءَ  
بِأَسْمَائِهِمْ وَخَاطَبَهُ بِالنَّبُوءَةِ وَالرَّسَالَةِ فِي كِتَابِهِ  
فَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ وَيَا أَيُّهَا الرَّسُولُ وَحَكَ السَّمَرَقَنْدِيُّ  
عَنِ الْكَلْبِيِّ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَإِنْ مِنْ شَيْعَتِهِ لِبَرَاهِيمٍ

بَعْثًا



أَنَّ الْمَاءَ عَائِدَةً عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ آمَنَ مِنْ  
 شَيْعَةِ مُحَمَّدٍ لِأَبِرَاهِيمَ أَيْ عَلَى دِينِهِ وَمِنْهَا جَهَنَّمُ وَأَجَارَهُ الْفَزَاءُ  
 وَحَكَاهُ عَنْهُ مَكِّيٌّ وَقِيلَ الْمُرَادُ نُوحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْفَصْلُ  
 الثَّامِنُ فِي أَعْلَامِ اللَّهِ تَعَالَى خَلْقَهُ بِصَلَوَتِهِ عَلَيْهِ وَوَلَايَتِهِ  
 لَهُ وَرَفِيعَةُ الْعَذَابِ بِسَبَبِهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَمَا كَانَ اللَّهُ  
 لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ أَيْ مَا كُنْتَ بِمَكَّةَ فَلَمَّا خَرَجَ النَّبِيُّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ مَكَّةَ وَبَقِيَ فِيهَا مَنْ بَقِيَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ  
 نَزَلَ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ وَهَذَا مِثْلُ  
 قَوْلِهِ لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا آلَايَةَ وَقَوْلُهُ تَعَالَى وَلَوْ لَرَجَاءُ  
 مُؤْمِنُونَ آلَايَةَ فَلَمَّا هَاجَرَ الْمُؤْمِنُونَ نَزَلَتْ وَمَا لَهُمْ  
 الْأَلْبَعْدُ بِهِمْ اللَّهُ وَهَذَا مِنْ أَبْنِ مَا يَظْهَرُ مَكَانَهُ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَدَرَاءُ بِي الْعَذَابِ عَنْ أَهْلِ مَكَّةَ بِسَبَبِ كَوْنِهِ  
 ثُمَّ كَوْنِ أَصْحَابِهِ بَعْدَكَ بَيْنَ أَظْهَرِهِمْ فَلَمَّا خَلَّتْ مَكَّةَ مِنْهُمْ  
 عَذَّبَهُمُ اللَّهُ بِتَسْلِيْطِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِمْ وَعَلَيْتِهِمْ إِيَّاهُمْ وَحَكَمَ  
 فِيهِمْ سَيُوفُهُمْ وَأَوْرَثَهُمْ أَرْضَهُمْ وَدِيَارَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ  
 وَفِي آيَةِ آيَضًا نَاوِيلًا خَرَجْنَا الْقَاضِي الشَّهِيدُ أَبُو عَلِيٍّ  
 رَحِمَهُ اللَّهُ يَقْرَأُ عَلَيْهِ قَالَ نَا أَبُو الْفَضْلِ بْنُ خَيْرُونَ  
 وَأَبُو الْحُسَيْنِ الصَّبْرِيُّ قَالَ نَا أَبُو بَعْلَى بْنُ زَوْجِ الْحَكَّةِ  
 نَا أَبُو عَلِيٍّ السَّبْخِيُّ نَا مُحَمَّدُ بْنُ حَبُوبٍ الْمُرُوزِيُّ نَا أَبُو عَيْسَى

وَلَخَارُ

وَدَفْعُهُ

وَدَرَاءُ  
وَدَرْجَةُ

الْحَافِظُ نَاسُفِيَانُ بْنُ وَكَيْعٍ نَابُنْ نُمَيْرٍ عَنْ سَمْعِيْلَ بْنِ  
 إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُهَاجِرٍ عَنْ عُبَادِ بْنِ يَوْسُفَ عَنْ أَبِي بَرْدَةَ  
 ابْنِ أَبِي مُوسَى عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى أَمَانَيْنِ لِأُمَّتِي وَمَا كَانَ اللَّهُ  
 لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ  
 فَإِذَا مَضَيْتُ تَرَكْتُ فِيكُمْ الْأَسْتَغْفَارَ وَنَحْوَ مِنْهُ  
 قَوْلُهُ تَعَالَى وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ قَالَ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَا أَمَانٌ لِأَصْحَابِي قِيلَ مِنْ لَيْسَ  
 وَقِيلَ مِنْ الْأَخْيَارِ وَالْفِتْنِ قَالَ بَعْضُهُمُ الرَّسُولُ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُوَ الْأَمَانُ الْأَعْظَمُ مَا عَاشَ وَمَا  
 دَامَتْ سُنتُهُ بَاقِيَةً فَهُوَ بَاقٍ فَإِذَا أُمِيتَتْ سُنتُهُ  
 فَانْظُرُوا الْبَلَاءَ وَالْفِتْنَ وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّ اللَّهَ  
 وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا  
 عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَوًّا وَحَدَّثَنَا أَبُو الْفَضْلِ بْنُ خَيْرُونَ  
 مَوْلَى مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَمْرٌ بِعِبَادَةِ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ وَقَدْ حَكَى  
 أَبُو بَكْرٍ بْنُ فُورَكَ أَنَّ بَعْضَ الْعُلَمَاءِ تَأَوَّلَ قَوْلَهُ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجَعَلْتُ قُرَّةَ عَيْنِي فِي الصَّلَاةِ عَلَى  
 هَذَا أَيْ فِي صَلَاةِ اللَّهِ تَعَالَى وَمَلَائِكَتِهِ وَأَمْرُهُ  
 الْأَمَّةَ بِذَلِكَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ وَالصَّلَاةُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ

فَانْظُرُوا

عَلَيْهِ



وَمِنَّا لَهُ دُعَاءٌ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ رَحْمَةً وَقِيلَ يُصَلُّونَ  
يُبَارِكُونَ وَقَدْ فَزَقَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ  
عَلَّمَ الصَّلَاةَ عَلَيْهِ بَيْنَ لَفْظِ الصَّلَاةِ وَالْبَرَكَةِ وَسَنَدَكَ  
حُكْمَ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ وَذَكَرَ بَعْضُ الْمُتَكَلِّمِينَ فِي تَفْسِيرِ  
حُرُوفِ كَهَيْعَتِ أَنْ الْكَافِ مِنْ كَافِي أَيْ كُنَايَةُ اللَّهِ  
لِنَبِيِّهِ قَالَ تَعَالَى أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ وَالْهَاءُ هِدَايَتُهُ  
لَهُ قَالَ وَيَهْدِيكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا وَالْيَاءُ تَأْيِيدُهُ قَالَ  
وَأَيْدِكَ بِنَصْرِهِ وَالْعَيْنُ عِصْمَتُهُ لَهُ قَالَ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ  
مِنَ النَّاسِ وَالصَّادَ صِلَاوَتُهُ قَالَ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ  
عَلَى النَّبِيِّ وَقَالَ تَعَالَى وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ  
مَوْلَاهُ الْآيَةُ مَوْلَاهُ أَيْ وَلِيَّتُهُ وَصَاحِبُ الْمُؤْمِنِينَ قِيلَ  
الْأَنْبِيَاءُ وَقِيلَ الْمَلَائِكَةُ وَقِيلَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَقِيلَ عَلَى  
وَقِيلَ الْمُؤْمِنُونَ عَلَى ظَاهِرِهِ

الْفَصْلُ التَّاسِعُ فِيمَا تَضَمَّنَتْ سُورَةُ الْفَتْحِ مِنْ كَرَامَاتِهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا  
مُبِينًا إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ تَضَمَّنَتْ هَذِهِ  
الْآيَاتُ مِنْ ضَمِيلِهِ وَالشَّاءُ عَلَيْهِ وَكَرِيمٍ مَنْزِلَتِهِ  
عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى وَنِعْمَتُهُ لَدَيْهِ مَا يَقْضُرُ الْوَصْفُ عَنْ  
الْإِنْتِهَاءِ إِلَيْهِ فَابْتَدَأَ جَلَّ جَلَالُهُ بِإِعْلَامِهِ بِمَا قَضَاهُ

عليه

لَهُ مِنَ الْقَضَاءِ الْبَيِّنِ بظهوره وَعُظْمَتُهُ عَلَى عِدْوَةٍ وَعُلُوُّ  
كَلِمَتِهِ وَشَرِيعَتِهِ وَأَنَّهُ مَغْفُورٌ لَهُ غَيْرُ مُوَآخَذٍ  
بِمَا كَانَ يَكُونُ قَالَ بَعْضُهُمْ أَرَادَ غُفْرَانُ مَا وَقَعَ وَمَا كَمَ  
يَقَعُ أَيْ أَنَّكَ مَغْفُورٌ لَكَ وَقَالَ مَكِّي جَعَلَ اللَّهُ الْمَنَّةَ

سَبَبًا لِلْغُفْرَةِ وَكُلٌّ مِنْ عِنْدِهِ لَا إِلَهَ غَيْرُهُ مَنَّةٌ بَعْدَ  
مَنَّةٍ وَفَضْلًا بَعْدَ فَضْلٍ ثُمَّ قَالَ وَبَيِّتْ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ قِيلَ  
بِخُضُوعٍ مِنْ تَكَبَّرَ عَلَيْكَ وَقِيلَ بِفَتْحِ مَكَّةَ وَالطَّائِفِ وَقِيلَ  
بِرَفْعٍ ذِكْرَكَ فِي الدُّنْيَا وَنَصْرَكَ وَتَغْفِيرَكَ فَاعْلَمْ بِتَمَامِ

نِعْمَتِهِ عَلَيْهِ بِخُضُوعٍ مُتَكَبِّرٍ عِدْوَةٍ لَهُ وَفَتْحِ أَهْلِ الْبِلَادِ  
عَلَيْهِ وَاجْتِهَالِهِ وَرَفْعِ ذِكْرِهِ وَهِدَايَتِهِ الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ  
الْمُبْلَغَ لِحُجَّةٍ وَالسَّعَادَةَ وَنَصْرَهُ النَّصْرَ الْغَزِيرَ وَمَنَّةً عَلَى  
أُمَّتِهِ الْمُؤْمِنِينَ بِالسَّكِينَةِ وَالطَّمَأِينَةِ الَّتِي جَعَلَهَا فِي

قُلُوبِهِمْ وَبَشَارَتِهِمْ بِمَا لَهُمْ بَعْدَ وَفُوزِهِمُ الْعَظِيمِ  
وَالْعَفْوِ عَنْهُمْ وَالسَّيْرِ لَذُنُوبِهِمْ وَهَلَاكِ عِدْوِهِ فِي الدُّنْيَا  
وَالْآخِرَةِ وَلَعْنَتِهِمْ وَبَعْدِهِمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَسُوءِ مُنْقَلَبِهِمْ ثُمَّ  
قَالَ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا الْآيَةُ فَكَدَّ

مُحَاسِنَتُهُ وَخَصَائِصُهُ مِنْ شَهَادَتِهِ عَلَى أُمَّتِهِ لِنَفْسِهِ  
بِتَبْلِيغِهِ الرِّسَالَةَ لَهُمْ وَقِيلَ شَاهِدًا لَهُمْ بِالتَّوْحِيدِ وَمُبَشِّرًا  
لَأُمَّتِهِ بِالْثَوَابِ وَقِيلَ بِالْمَغْفِرَةِ وَمُنْذِرًا عِدْوَهُ بِالْعَذَابِ

وشيعته  
وما

لك

يرفع ذكره  
ونصره  
وعفرك  
استنى

عند ربه



وَقِيلَ لِمَنْ حَذَرَ مِنَ الضَّلَالَةِ لِيُؤْمِنَ بِاللَّهِ ثُمَّ يَرَى مِنْ سَبَقَتْ  
 لَهُ مِنَ اللَّهِ الْحُسْنَى وَيُعِزُّ رُؤْيَا مَنْ يَجْلُوهُ وَقِيلَ يَنْصُرُونَهُ  
 وَقِيلَ يَا لِعُتُونِ فِي تَعْظِيمِهِ وَتَوْقُرُوهُ أَيْ يُعْظِمُوهُ وَقَرَأَهُ  
 بَعْضُهُمْ وَيُعِزُّ رُؤْيَا مَنْ يَرَاهُ مِنَ الْعِزِّ وَالْأَكْثَرُ وَالْأَظْهَرُ  
 إِنَّ هَذَا فِي حَقِّ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ قَالَ وَيُسَبِّحُوهُ  
 فَهَذَا رَاجِعٌ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى قَالَ ابْنُ عَطَاءٍ جُمِعَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي هَذِهِ السُّورَةِ نِعَمٌ مُخْتَلِفَةٌ مِنَ الْفَتْحِ الْمُبِينِ  
 وَهُوَ مِنْ أَعْلَامِ الْإِجَابَةِ وَالْمَغْفِرَةِ وَهِيَ مِنْ أَعْلَامِ الْحُبَّةِ  
 وَتَمَامِ النِّعْمَةِ وَهِيَ مِنْ أَعْلَامِ الْإِخْصَاصِ وَالْهُدَايَةِ وَهِيَ  
 مِنْ أَعْلَامِ الْوِلَايَةِ فَالْمَغْفِرَةُ تَبْرِئَةٌ مِنَ الْعُيُوبِ وَتَمَامُ  
 النِّعْمَةِ ابْلَاقُ الدَّرَجَةِ الْكَامِلَةِ وَالْهُدَايَةُ وَهِيَ الدَّعْوَةُ إِلَى  
 الْمَشَاهِدَةِ وَقَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ مِنْ تَمَامِ نِعْمَتِهِ عَلَيْهِ  
 أَنْ جَعَلَهُ حَبِيبَهُ وَأَقْسَمَ بِحَيَاتِهِ وَنَسَخَ بِهِنَّ شَرَائِعَ غَيْرِهِ  
 وَعَمَّجَ بِهِ إِلَى الْجَلِّ الْأَعْلَى وَحَفِظَهُ فِي الْمَفْرَاجِ حَتَّى  
 مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَاطَفَى وَبَعَثَهُ إِلَى الْأَحْمَرِ وَالْأَسْوَدِ  
 وَأَحْلَلَ لَهُ وَلَا مِيتَةَ الْغَنَائِمِ وَجَعَلَهُ شَفِيعًا مُشْفَعًا وَسَيِّدَ  
 وَلَدِ آدَمَ وَقَرَنَ ذِكْرَهُ بِذِكْرِهُ وَرِضَاهُ بِرِضَاهُ وَجَعَلَهُ  
 أَحَدَ رُكْنَيْ التَّوْحِيدِ ثُمَّ قَالَ إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا  
 يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَعْتَنِي بِنِعْمَةِ الرِّضْوَانِ أَيْ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ

يُعِينُهُمْ

بِبَيْعَتِهِمْ إِنَّا لَكِنْ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ يُدْعِي عِنْدَ الْبَيْعَةِ قِيلَ  
 قُوَّةُ اللَّهِ وَقِيلَ ثَوَابُهُ وَقِيلَ مِثْلُهُ وَقِيلَ عَقْدُهُ وَهَذِهِ  
 اسْتِغَارَاتٌ وَتَحْنِيسٌ فِي الْكَلَامِ وَتَأْكِيدٌ لِعَقْدِ بَيْعَتِهِمْ يَا  
 وَعَظِيمُ شَأْنِ الْمُبَايَعِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ يَكُونُ  
 مِنْ هَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ وَمَا  
 رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى وَإِنْ كَانَ الْأَوَّلُ  
 فِي بَابِ الْحَازِ وَهَذَا بَابُ الْحَقِيقَةِ لِأَنَّ الْقَائِلَ وَالرَّامِيَ  
 بِالْحَقِيقَةِ هُوَ اللَّهُ وَهُوَ خَالِقُ فِعْلِهِ وَرَمِيَهُ وَقُدْرَتُهُ عَلَيْهِ  
 وَمُسَبِّبُهُ وَلِأَنَّهُ لَيْسَ فِي قُدْرَةِ الْبَشَرِ تَوْصِيلُ ذَلِكَ الرَّمِيَةِ  
 حَيْثُ وَصَلَتْ حَقِّكَ لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ مَنْ لَمْ تَمْلَأْ عَيْنَيْهِ وَكَذَلِكَ  
 قَتَلَ الْمَلَائِكَةَ لَمْ يَكُنْ حَقِيقَةً وَقَدْ قِيلَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ  
 الْأُخْرَى إِنَّمَا عَلَى الْحَازِ الْعَرَبِيِّ وَمُقَابَلَةُ اللَّفْظِ وَمُنَاسَبَتُهُ  
 أَيْ مَا قَتَلْتُمُوهُمْ وَمَا رَمَيْتُمْ أَنْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَجُوهَهُمْ  
 بِالْحَصْبَاءِ وَالتُّرَابِ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى قُلُوبَهُمْ بِالْخُرْجِ أَيْ أَنَّ  
 مَنَفَعَةَ الرَّمْيِ كَانَتْ مِنْ فِعْلِ اللَّهِ فَهُوَ الْقَائِلُ وَالرَّامِيَ  
 بِالْمَعْنَى وَأَنْتَ بِالْإِسْمِ

الْفَصْلُ الْعَاشِرُ فِيمَا أَظْهَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ الْعَرَبِيِّ  
 مِنْ كَرَامَتِهِ عَلَيْهِ وَمَكَانَتِهِ عِنْدَهُ وَمَا خَصَّهُ بِهِ مِنْ ذَلِكَ  
 سِوَى مَا أَنْظَمَ فِيمَا ذَكَرْنَاهُ قَبْلَ مِنْ ذَلِكَ مَا نَصَّهُ تَعَالَى

وَمُسَبِّبُهُ

مَا نَصَّهُ



مِنْ قِصَّةِ الْإِسْرَاءِ فِي سُورَةِ سُجْدَانَ وَالْجَحْمِ وَمَا أَنْطَوْتَ  
 عَلَيْهِ الْقِصَّةُ مِنْ عَظِيمِ مَنَزِلَتِهِ وَقُرْبِهِ وَمُشَاهَدَتِهِ مَا شَهِدَا  
 مِنَ الْغَايِبِ وَمِنْ ذَلِكَ عِصْمَتُهُ مِنَ النَّاسِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى  
 وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ وَقَوْلُهُ تَعَالَى وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ  
 كَفَرُوا الْآيَةَ وَقَوْلُهُ الْإِنشُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَ اللَّهُ وَمَاعَنَهُ  
 دَفَعَ اللَّهُ بِهِ فِي هَذِهِ الْقِصَّةِ مِنْ آذَاهُمْ بَعْدَ تَحْرِيمِهِمْ لِهَلَاكِهِ  
 وَخُلُوصِهِمْ بِنَجَاتِهِ فِي آيَتِهِ وَالْأَخِذِ عَلَى بَصَارِهِمْ عِنْدَ خُرُوجِهِ  
 عَلَيْهِمْ وَذُحُولِهِمْ عَنْ طَلَبِهِ فِي الْغَارِ وَمَا ظَهَرَ فِي ذَلِكَ مِنَ الْآيَاتِ  
 وَنُزُولِ السَّكِينَةِ عَلَيْهِ وَقِصَّةِ سُرَاقَةِ بَنِي مَالِكٍ حَسْبُ مَا ذَكَرَهُ  
 أَهْلُ الْحَدِيثِ وَالسِّيَرِ فِي قِصَّةِ الْغَارِ وَحَدِيثِ الْحَجَرَةِ وَمِنْهُ  
 قَوْلُهُ تَعَالَى إِنَّا عَظَمْنَاكَ الْكَوْثَرَ فَضَّلَ لِرَبِّكَ وَأَفْخَرُ  
 إِنَّ شَأْنَيْكَ هُوَ الْآبَتَرُ أَعْلَمَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِمَا أَعْطَاهُ وَالْكَوْثَرُ  
 حَوْضُهُ وَقِيلَ نَهْرٌ فِي الْجَنَّةِ وَقِيلَ الْخَيْرُ الْكَثِيرُ وَقِيلَ  
 الشَّفَاعَةُ وَقِيلَ الْمُعْجَزَاتُ الْكَثِيرَةُ وَقِيلَ النُّبُوَّةُ وَقِيلَ  
 الْمَعْرِفَةُ ثُمَّ أَجَابَ عَنْهُ عِدَّةٌ وَرَدَّ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ  
 فَقَالَ تَعَالَى إِنَّ شَأْنَيْكَ هُوَ الْآبَتَرُ إِنِّي عَدُّوكَ  
 وَمُبْغِضُكَ وَالْآبَتَرُ الْخَفِيرُ الدَّائِلُ أَوِ الْمُرْدُ الْوَجِيدُ  
 أَوِ الَّذِي لَا خَيْرَ فِيهِ وَقَالَ تَعَالَى وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا  
 مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ قِيلَ السَّبْعُ الْمَثَانِي السُّورُ

في  
 من

تحريمهم

الطوال

الطوالِ الْأَوَّلُ وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ أَمَّا الْقُرْآنُ وَقِيلَ السَّبْعُ  
 الْمَثَانِي أَمَّا الْقُرْآنُ وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ سَائِرُهُ وَقِيلَ السَّبْعُ الْمَثَانِي  
 مَا فِي الْقُرْآنِ مِنْ خَيْرٍ وَنَهْيٍ وَبُشْرَى وَانْذَارٍ وَضَرْبٍ مِثْلٍ وَاعْدَادٍ  
 فِيمَ وَآيَاتِكَ نَبَأُ الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ وَقِيلَ سُمِّيَتْ أَمَّا الْقُرْآنُ  
 مَثَانِي لِأَنَّهُ تَنَتْنِي فِي كُلِّ رُكْعَةٍ وَقِيلَ بَلَّ اللَّهُ تَعَالَى  
 اسْتَنْتَاهَا لِحَدِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَذَخَرَهَا لَهُ دُونَ  
 الْآبِيَاءِ وَسُمِّيَ الْقُرْآنُ مَثَانِي لِأَنَّهُ لِقِصَصِ تَنَتْنِي فِيهِ وَقِيلَ  
 السَّبْعُ الْمَثَانِي كَرَمَاتُكَ بِسَبْعِ كَرَامَاتٍ الْهُدَى وَالنُّبُوَّةُ  
 وَالرَّحْمَةُ وَالشَّفَاعَةُ وَالْوِلَايَةُ وَالْعَظِيمُ وَالسَّكِينَةُ  
 وَقَالَ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ الْآيَةَ وَقَالَ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا  
 كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَقَالَ تَعَالَى قَالُوا إِنَّمَا النَّاسُ  
 إِنْ رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الْآيَةُ قَالَ الْقَاضِي فَهَذِهِ مِنْ  
 خَصَائِصِهِ وَقَالَ تَعَالَى وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ  
 إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَيُضِلَّهُمْ بِقَوْمِهِمْ وَبَعَثَ مُحَمَّدًا  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْخَلْقِ كَافَّةً كَمَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعَثْتُ إِلَى الْأَخْيَرِ وَالْأَسْوَدِ وَقَالَ تَعَالَى النَّبِيُّ  
 أَوَّلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ قَالَ أَهْلُ التَّفْسِيرِ أَوَّلَى  
 بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ أَيْ مَا أَنْفَذَهُ فِيهِمْ فَهُوَ مَا حُضِرَ  
 عَلَيْهِمْ كَمَا يَمْضِي حُكْمُ السَّيِّدِ عَلَى عَبْدِهِ وَقِيلَ

وَأَرْسَلْنَا  
 إِلَيْكُمْ  
 مِنْ أَنْفُسِهِمْ



اتَّبَاعُ أَمْرٍ أَوَّلِيٍّ مِنْ اتِّبَاعِ رَأْيِ النَّفْسِ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ  
أَيُّ هُنَّ فِي الْجُرْمَةِ كَالْأَهْبَاتِ حُرْمٌ نِكَاحُهُنَّ عَلَيْهِمْ بَعْدَهُ  
تَكْرِمَةٌ لَهُ وَخُصُوصِيَّةٌ وَلَا تَنْتَهِي لَهُ أَزْوَاجٌ فِي الْآخِرَةِ  
وَقَدْ قَرَأْتُ وَهُوَ أَبْلَغُ مِنْهُ وَلَا يَقْرَأُ إِلَّا أَنْ لَمْ يَلْقَ لَفْتَهُ  
الْمُصْحَفَ وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ  
الْأَيُّ يَقِيلُ فَضْلُهُ الْعَظِيمُ بِالنُّبُوَّةِ وَقِيلَ بِمَا سَبَقَ لَهُ فِي الْأَزَلِ  
وَأَشَارَ الْوَاسِطِيُّ إِلَى أَنَّهَا إِشَارَةٌ إِلَى اخْتِمَالِ الرُّؤْيَا الَّتِي  
لَمْ يَحْتَمِلْهَا مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ

الباب الثاني في تكميل الله تعالى له المحاسن خلقا  
وخلقاً وقرآني جميع الفضائل الدينية والدنيوية فيه  
نسفاً اعلم أيها المحب لهذا النبي الكريم الباسم عن  
تفاصيل جميل قدره العظيم أن خصال الجلال والكمال  
في البشر نوعان ضروري دينوي اقتضته الجبلة وضرورة  
الحياة الدنيا ومكتسب ديني وهو ما يحمده فاعله ويقرب  
إلى الله تعالى زلفى شتم هي على فنيين أيضاً منها ما يتخلص  
لأحد الوصفين ومنها ما يتمازج ويتداخل فاما الضرورة  
المحض فما ليس للبر فيه اختيار ولا اكتساب مثل ما كان  
في جبلته من كمال خلقته وجمال صورته وقوة عقله  
وصحة فهمه وفصاحة لسانه وقوة حواسه وأعضائه

مرآة وحرر  
في الجنة

الجمال

واعتدال جركانية وشرف نسبته وعزرة قوته وكرم  
أرضيه وتلحق به ما ندعو ضرورة حياته التي من غدايته  
وتوحيده وملبسته ومسكنه ومنجته وماله وجاهه وقد  
تلحق هذه الخصال بالآخرة بالآخرة وتيرة إذا قصد بها  
التقوى ومعونة البدن على سلوك طريقها وكان  
على حدود الضرورة وقواستين الشريعة وأما المكتسبة  
الآخروية فتسائر الأخلاق العلية والأداب الشرعية من  
الدين والعلم والحلم والصبر والشكر والعذل والزهد  
والتواضع والعفو والعفة والجود والشجاعة والحياء  
والمرورة والصفاء والتوادة والوقار والرحمة وحسن  
الأدب والمعاشرة وأخواتها وهي التي جماعها حسن  
الخلق وقد يكون من هذه الأخلاق ما هو في الغريزة  
وأصل الجبلة لبعض الناس وبعضهم لا تكون فيه  
فكتسبها وليكنه لأبد أن يكون فيه من أصولها في أصل  
الجبلة شعبة كما سببته إن شاء الله تعالى وتكون  
هذه الأخلاق دنيوية إذا لم يرد بها وجه الله والدار  
الآخرة وليكنها كلها محاسن وفضائل بإتقان  
اصحاب العقول السليمة وإن اختلفوا في موجب حسناتها  
وتفضيلها فصل قال القاصي إذا كانت خصال

التقوى  
قواعد

والتوادة



لِجَلَالِ وَالْكَامِلِ مَا ذَكَرْنَاهُ وَوَحَدَنَا الْوَاحِدَ مِمَّا شَرَفَ  
 بِوَاحِدَةٍ مِنْهَا أَوْ اثْنَيْنِ إِنْ تَقَفْتَ لَهُ فِي كُلِّ عَصْرٍ أَمَّا  
 مِنْ نَسَبٍ وَجَمَالٍ وَتَقْوَةٍ أَوْ عِلْمٍ أَوْ حِلْمٍ أَوْ شَجَاعَةٍ أَوْ سَمَاحَةٍ  
 حَتَّى يَعْظُمَ قَدْرُهُ وَيَضْرِبَ بِاسْمِهِ الْأَمْثَالَ وَيَنْقَرَّرَ لَكَ  
 بِالْوَصْفِ بِذَلِكَ فِي الْقُلُوبِ أَثَرٌ وَعَظْمَةٌ وَهُوَ مِنْ  
 عَصُورِ خَوَالِ رِمَمٍ بَوَالٍ فَمَا ظَنُّكَ بِعَظِيمٍ قَدَرٍ مِنْ جَمْعَةٍ  
 فِيهِ كُلُّ هَذِهِ الْخِصَالِ إِلَى مَا لَا يَأْخُذُهُ عَدُوٌّ وَلَا يُعْبِرُ عَنْهُ  
 مَقَالٌ وَلَا يُنَالُ بِكُتُبٍ وَلَا حِيلَةٌ إِلَّا بِتَخَضُّعِ الْكَبِيرِ  
 الْمُتَعَالِ مِنْ فَضِيلَةِ الشُّبُورَةِ وَالرِّسَالَةِ وَالْجَلَّةِ وَالْمُحَبَّةِ  
 وَالْإِصْطِفَاءِ وَالْإِسْرَاءِ وَالرُّؤْيَةِ وَالْقُرْبِ وَالذُّنُورِ  
 وَالْوَحْيِ وَالشِّفَاعَةِ وَالْوَسِيلَةِ وَالْفَضِيلَةِ وَالْأَرْجَةِ  
 الرَّفِيعَةِ وَالْمَقَامِ الْمُجُودِ وَالْبَرَّاقِ وَالْمِعْزَاجِ وَالْبَعَثِ إِلَى  
 الْأَخِيرِ وَالْأَسْوَدِ وَالصَّلَوةِ بِالْأَنْبِيَاءِ وَالشَّهَادَةِ  
 بَيْنَ الْأَنْبِيَاءِ وَالْأَمَمِ وَنِسْبَادَةِ وَلَدِ آدَمَ وَلِوَاءِ  
 الْحَسَنِ وَالْبَشَارَةِ وَالنِّدَارَةِ وَالْمَكَانَةِ عِنْدَ  
 دَعَا الْعَرْشِ وَالطَّاعَةِ ثُمَّ وَالْأَمَانَةِ وَالْهِدَايَةِ  
 وَرَحْمَةِ الْعَالَمِينَ وَأَعْظَى الرِّضَى وَالسُّؤْلِ  
 وَالْكُوشِدِ وَسَمَاعِ الْقَوْلِ وَإِتْمَامِ النِّعْمَةِ وَالْعَفْوِ عَمَّا  
 تَقَدَّمَ وَتَأَخَّرَ وَشَرْحِ الصَّدْرِ وَوَضْعِ الْوُزْرِ

قَدَانَا  
 بِشَرَفٍ  
 وَأَوَانٍ  
 اتَّفَقْنَا

وَالسُّؤَالِ  
 وَمَا تَأَخَّرَ

وَرَفَعِ الذِّكْرَ وَعِزَّةَ النَّصْرِ وَزُورِ السَّكِينَةِ وَالتَّائِيدِ  
 بِالْمَلِكَةِ وَآيَاتِ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ وَالتَّبَعِ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنِ  
 الْعَظِيمِ وَتَرْكِيَةِ الْأُمَّةِ وَالِدُعَا إِلَى اللَّهِ وَصَلَاةِ اللَّهِ تَعَالَى  
 وَالْمَلِكَةِ وَالْحُكْمِ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاهُ اللَّهُ وَوَضْعِ الْأَمْرِ  
 وَالْأَعْلَالِ عَنْهُمْ وَالْقَسَمِ بِاسْمِهِ وَاجَابَةِ دَعْوَتِهِ وَتَكْلِيمِ  
 الْجَمَادَاتِ وَالْجَمْعِ وَلِجَاءِ الْمَوْتِ وَاسْتِمَاعِ الصَّيْرِ وَنَبْعِ الْمَاءِ  
 مِنْ بَيْنِ صَابِغَةٍ وَتَكْثِيرِ الْقَلِيلِ وَاشْتِقَاقِ الْقَمَرِ وَرَدِّ الشَّمْسِ  
 وَقَلْبِ الْأَعْيَانِ وَالنَّصْرِ بِالرَّغْبِ وَالْإِطْلَاعِ عَلَى الْغَيْبِ  
 وَظِلِّ الْغَمَامِ وَتَسْبِيحِ الْحَصَا وَابْرَاءِ الْأَلَامِ وَالْعِصْمَةِ  
 مِنَ النَّاسِ إِلَى مَا لَا يَحْتَوِيهِ مُخْفِلٌ وَلَا يُحِيطُ بِهِ إِلَّا بِأَمَانَةٍ  
 ذَلِكَ وَمُفَضِّلُهُ بِرِئَالِهِ غَيْرُهُ إِلَى مَا أَعَدَّ لَهُ فِي الدَّارِ الْآخِرَةِ  
 مِنْ مَنَازِلِ الْكَرَامَةِ وَدَرَجَاتِ الْقُدْسِ وَمَرَاتِبِ السَّعَادَةِ وَالْحُسْنِ  
 وَالزِّيَادَةِ الَّتِي تَقِفُ دُونَهَا الْعُقُولُ وَيَجَارِدُونَ أَدَانِيهَا الْوُهْمُ  
 فَصَلِّ أَنْ قُلْتَ كَرَّمَكَ اللَّهُ لَاخْفَاءَ عَلَى الْقَطْعِ بِالْجَهْلَةِ أَنَّهُ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَعْلَى النَّاسِ قَدْرًا وَأَعْظَمُ حَقًّا وَأَكْمَلُهُمْ  
 مَحَاسِنَ وَفَضْلًا وَقَدْ ذَهَبَتْ فِي تَفَاصِيلِ خِصَالِ الْكَامِلِ مَذْهَبًا  
 جَمِيلًا شَوْقِي إِلَى أَنْ أَقِفَ عَلَيْهَا مِنْ أَوْصَافِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 تَفْصِيلًا فَاعْلَمْ نُورَ اللَّهِ قَلْبِي وَقَلْبَكَ وَضَاعَفْتَ هَذَا النَّبِيَّ الْكَرِيمَ  
 وَجَبَّكَ أَنْكَ إِذَا نَظَرْتَ إِلَى خِصَالِ الْكَامِلِ الَّتِي هِيَ غَيْرُ مُكْتَسَبَةٍ

عِنْدَ أَوَّلِهَا



وفي جيلة الخلقه وجدته صلى الله عليه وسلم حائرا  
 لجميعها محيطا بشتات محاسنها دون خلاف بين نفكه  
 الاخبار لذلك بل قد بلغ بعضها مبلغ القطع اما الصورة  
 وجمالها وتناسب اعضائها في حسناتها فقد جاءت الاثار  
 الصحيحة والمشهورة الكثرة بذلك من حديث علي وائس بن  
 مالك وابي هريرة والبراء بن عازب وعائشة ام المؤمنين  
 وابي ايوب هالة وابي جحيفة وجابر بن سمرة وامر معبد وابي  
 عباس ومعرض بن معيق وابي الطفيل والعتاء بن خالد  
 وحرير بن قانك وحكيم بن حزام وغيرهم من انه صلى الله  
 عليه وسلم كان ازهر اللون ادع انجل اشكل اهداب  
 الاسفار ابل انخ افنى اقل مدور الوجه واسع الجبين  
 كش الحية تملأ صدره سواء البطن والصدور واسع  
 الصدر عظيم النكين ضخم العظام عك العضدين  
 والذراعين والاسافل ركب الكفين والقدمين سايل  
 الاطراف انور المتجرد دقيق المستريرة ربعة القديس بالطويل  
 البان ولا القصير المتردد ومع ذلك فلم يكن بما شيه  
 احد ينسب الى الطول الا طاله صلى الله عليه وسلم  
 رجل الشعر اذا افترضا حكا افتر عن مثل سنا البرق  
 وعن مثل جب الغمام اذا انكم رى كالنور يخرج من تنايه

احسن الناس عنقا ليس بمطهر ولا منكسب مما سلك  
 البدن ضرب الحجر قال البراء ما رايت من ذي لمة في حلة  
 جمة احسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال  
 ابو هريرة رضى الله عنه ما رايت شيئا احسن من رسول  
 صلى الله عليه وسلم كان الشمس تجري في وجهه واذا اضحك  
 تلاه في الجدر وقال جابر بن سمرة وقال له رجل كان  
 وجهه صلى الله عليه وسلم مثل السيف فقال لابل مثل  
 الشمس والقمر وكان مستديرا وقالت ام معبد في بعض  
 ما وصفته به اجمل الناس من بعيد واجلاه واحسنه  
 من قريب وفي حديث ابني هالة تلاء لاه وجهه تلاه  
 القمر كيلة البدر وقال علي رضى الله عنه في اخروصفه له  
 من راء بديهة هابه ومن خالطه معرفة احبه يقول  
 ناعته كمر قبله ولا بعدة مثله صلى الله عليه وسلم  
 والاحاديث في بسط صفته مشهورة كثيرة فلا يطول  
 بسردها وقد اخصرنا في وصفه نكت ما جاء فيها وخمنا  
 فيه الكفاية في القصد الى المطلوب ان شاء الله وخمنا هذه  
 الفصول بحديث جامع لذلك تفق عليه هناك ان شاء الله  
 تعالى فضل واما نظافة جسمه وطيب ريحه وعرقه  
 ونزاهته عن الاقدار وعورات الجسد فكان قد خصه الله تعالى



فِي ذَلِكَ بَخَصًا بَصَ لَمْ تُوَحَّدْ فِي غَيْرِهِ ثُمَّ تَمَّتْهَا بِنَظَافَةِ الشَّرْعِ  
 وَخِصَالِ الْفِطْرَةِ الْعَشِيرَةِ وَقَالَ بَنِي الدِّينِ عَلَى النَّظَافَةِ حَدَّثَنَا  
 سَفِينُ بْنُ الْعَاصِي وَغَيْرُ وَاحِدٍ قَالُوا حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عُمَرَ قَالَ نَا  
 أَبُو الْعَبَّاسِ الرَّازِيُّ قَالَ نَا أَبُو أَحْمَدَ الْجَلُودِيُّ قَالَ نَا ابْنُ سَفِينٍ  
 قَالَ نَا مُسْلِمٌ قَالَ نَا قُتَيْبَةُ نَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ ثَابِتٍ  
 عَنْ أَنَسٍ قَالَ مَا شَمِمْتُ عَنْبَرًا قَطُّ وَلَا مِسْكَ وَلَا شَيْئًا  
 أَطْيَبَ مِنْ رِيحِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَنْ جَابِرِ بْنِ  
 سَمُرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَسَحَ خَدَّهُ قَالَ فَوَجَدْتُ  
 لَيْدًا وَبُرْدًا وَرِيحًا كَأَنَّهَا أَخْرَجَهَا مِنْ جُوزَةِ عَطَارٍ قَالَ غَيْرُهُ  
 مَسَّهَا بِطَيْبٍ أَوْ لَمْ يَمَسَّهَا بِصَبَاحِ الْمَصْلُوحِ فَيُظَلُّ يَوْمَهُ بِجِدِّ  
 رِيحِهَا وَيَضَعُ يَدَهُ عَلَى رَأْسِ الصَّبِيِّ فَيَعْرِفُ مِنْ بَيْنِ الصَّبِيَّانِ  
 بِرِيحِهَا وَنَا مَرْشُومُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي دَارِ اسْتِ  
 فَخْرِ فَجَاءَتْ أُمُّهُ بِقَارُورَةٍ تَجْمَعُ فِيهَا عَرَفَةٌ فَسَأَلَهَا  
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَتْ تَخْفَلُهُ  
 فِي طَيْبِنَا وَهُوَ مِنْ أَطْيَبِ الطَّيْبِ وَذَكَرَ الْبُخَارِيُّ فِي تَارِيخِهِ  
 الْكَبِيرِ عَنْ جَابِرٍ لَمْ يَكُنِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 يَمُرُّ فِي طَرِيقٍ فَيَتَّبِعُهُ أَحَدٌ إِلَّا عَرَفَ أَنَّهُ سَأَلَكَ  
 فِي طَيْبِنِهِ وَذَكَرَ اسْتِخْرُ بْنُ رَاهُويَةَ أَنَّ ثَلَاثَ رَائِحَتِهِ  
 بِالْأَطْيَبِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَوَى الْمَرْزِيُّ عَنْ جَابِرِ

أَنَّ ثَلَاثَ  
 رَائِحَتِهِ  
 أَنْجَبَتْ

أَرَدَ فِي

أَرَدَ فِي النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَالْتَقَمَتْ خَاتَمَ النَّبُوءَةِ  
 بِمَعْنَى فَكَانَ يَنْتَمِي عَلَى مِسْكَ وَفَدَحَكَ بَعْضُ الْمُعَلِّينَ بِأَخْبَارِهِ  
 وَشَمَائِلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ كَانَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَتَغَوَّطَ  
 انْشَقَّتِ الْأَرْضُ فَابْتَلَعَتْ غَايِطَهُ وَبَوَلَهُ وَفَاحَتْ لِذَلِكَ  
 رَائِحَةُ طَيْبَةٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَسَدُ مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ  
 كَاتِبُ الْوَأَقِدِيِّ فِي هَذَا خَبَرًا عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا  
 أَنَّهَا قَالَتْ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّكَ تَأْتِي الْخَلَاءَ فَلَا  
 تَرَى مِنْكَ شَيْئًا مِنْ الْأَذَى فَقَالَتْ يَا عَائِشَةُ وَمَا عَلِمْتَ أَنَّ الْأَرْضَ  
 تَبْتَلِعُ مَا يَخْرُجُ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ فَلَا يَرَى مِنْهُ شَيْءٌ وَهَذَا الْخَبَرُ وَإِنْ لَمْ  
 يَكُنْ مَشْهُورًا فَقَدْ قَالَ قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ بِطَهَارَةِ الْكَذِبِ مِنْهُ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ قَوْلُ بَعْضِ أَصْحَابِ الشَّافِعِيَّةِ حَكَاهُ  
 الْإِمَامُ فَضْلُ بْنُ الصَّبَّاحِ فِي شَامِلِهِ وَقَدْ حَكَى الْقَوْلَيْنِ عَنِ الْعُلَمَاءِ  
 فِي ذَلِكَ أَبُو يَكْرُبُ بْنُ سَابِقٍ الْمَالِكِيُّ فِي كِتَابِهِ الْبَدِيعِ  
 فِي فُرُوعِ الْمَالِكِيَّةِ وَتَخْرِيجُ مَا لَمْ يَقَعْ لَهُ مِنْهَا عَلَى مَذْهَبِهِمْ  
 مِنْ تَفَارِيعِ الشَّافِعِيَّةِ وَشَاهِدُ هَذَا أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 لَمْ يَكُنْ مِنْهُ شَيْءٌ يَكْرَهُ وَلَا غَيْرُ طَيْبٍ وَمِنْهُ  
 حَدِيثُ عَلِيِّ بْنِ رِضَى اللَّهِ عَنْهُ عَسَلَتْ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 فَذَهَبَتْ أَنْظَرُ مَا يَكُونُ مِنَ الْمَيْتَةِ فَلَمْ أَجِدْ شَيْئًا فَقُلْتُ طَيْبٌ جَمًّا وَمِنْهُ  
 وَسَطَعَتْ مِنْهُ رِيحُ طَيْبَةٍ لَمْ يَجِدْ مِثْلَهَا قَطُّ وَمِثْلُهُ قَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ

بَعَثَ

فَلَا يَرَى



عَنْهُ حِينَ قَبِلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ مَوْتِهِ وَمِنْهُ  
 شَرِبَ مَالِكُ بْنُ سِنَانٍ دَمَهُ يَوْمَ أَحَدٍ وَمَصَّهُ آيَاهُ وَشَوَّبَهُ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَلِكَ لَهُ وَقَوْلُهُ لَنْ نُصِيبَهُ النَّارَ وَمِثْلُهُ  
 شَرِبَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ دَمَ حَاجِمَتِهِ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ  
 وَيْلَ لَكَ مِنَ النَّاسِ وَوَيْلَ لِمَنْ مِنْكَ وَلَمْ يَتَكَّرْ عَلَيْهِ وَقَدْ رَوَى  
 نَحْوُ مَنْ هَذَا عَنْهُ فِي امْرَأَةٍ شَرِبَتْ بَوْلَهُ فَقَالَ لَهَا لَنْ تَشْتَكِي  
 وَجَعَ بَطْنِكَ بَدَأَ وَلَمْ يَأْمُرْ أَحَدًا مِنْهُمْ بِغَسَلِ فَمِ وَلَا نَهَاهَا عَنْ  
 عَوْدَةِ وَحَدِيثُ هَذِهِ الْمَرْأَةِ الَّتِي شَرِبَتْ بَوْلَهُ صَحِيحٌ الزَّمَرُ  
 الذَّارِقُ لَنِي مُسْلِمًا وَالْخَارِجِيُّ أَخْرَجَهُ فِي الصَّحِيحِ وَاسْمُ هَذِهِ  
 الْمَرْأَةِ بَرَكَةُ وَاتَّخِلَفَ فِي نَسَبِهَا وَقِيلَ هِيَ امْرَأَتُ إِبْنِ وَكَانَتْ  
 تَخْدُمُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ وَكَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدَحٌ مِنْ عِنْدَانِ يَوْضَعُ تَحْتَ سَرِيرِهِ  
 يَبُولُ فِيهِ مِنَ اللَّيْلِ فَبَالَ فِيهِ لَيْلَةً ثُمَّ أَفْتَقَدَهُ فَلَمْ يَجِدْ  
 فِيهِ شَيْئًا فَسَأَلَ بَرَكَةَ عَنْهُ فَقَالَتْ فُتِّ وَأَنَا عَطِشَانَةٌ  
 فَشَرِبْتُهُ وَأَنَا لَا أَعْلَمُ رَوَى حَدِيثُهَا ابْنُ جُرَيْجٍ وَغَيْرُهُ وَكَانَتْ  
 النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ وُلِدَ تَحْتُونَا مَقْطُوعِ الشَّرَةِ  
 وَرَوَى عَنْ أُمِّهِ أَمْنَةَ أَنَّهَا قَالَتْ قَدْ وَلَدْتُهُ نَظِيفًا مَا بِي  
 قَدْ رَوَى عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مَا رَأَيْتُ فَرْجَ رَسُولِ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَطُّ وَعَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

عَنْ عَوْدَةٍ

أَوْصَلَ

أَوْصَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يُغْسِلُهُ غَيْرِي  
 فَإِنَّهُ لَا يَرَى أَحَدًا عَوْرَتِي إِلَّا طَمِسَتْ عَيْنَاهُ وَفِي حَدِيثٍ  
 عِكْرَمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَامَ حَتَّى سَمِعَ لَهُ غَطِيطَ فَقَامَ فَضَلَّى وَلَحَرَ  
 يَتَوَضَّاءُ قَالَ عِكْرَمَةُ لِأَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُحْفُوظًا  
 فَضَلَّ وَأَمَّا وَفُورُ عَقْلِهِ وَذَكَاءُ لَبِّهِ وَقُوَّةُ  
 حَوَاسِهِ وَفَصَاحَةِ لِسَانِهِ وَأَعْيُنُهُ أَلْحَرَكَاتِهِ وَجُسْرُ  
 شَمَائِلِهِ فَلَا مَرِيَّةَ أَنََّّهُ كَانَ أَعْقَلَ النَّاسِ وَأَذْكَاهُمْ  
 وَمَنْ تَأَمَّلَ تَدْبِيرَهُ أَمْرَ بَوَاطِنِ الْخَلْقِ وَظَوَاهِرِهِمْ  
 وَسِيَاسَةَ الْعَامَّةِ وَالْخَاصَّةِ مَعَ عَجَبِ شَمَائِلِهِ وَبَدِيعِ  
 سِيرِهِ فَضْلًا عَمَّا أَفَاضَهُ مِنَ الْعِلْمِ وَقَرَّرَهُ مِنَ الشَّرْعِ  
 دُونَ تَعْلِيمِ سَبَقٍ وَلَا مُمَارَسَةِ تَقَدُّمَتْ وَلَا مَطَالَعَةِ  
 لِكُتُبٍ مِنْهُ لَمْ يَمُتْ فِي رَجُلٍ عَقْلُهُ وَتَقَوُّبُ قَهْمِهِ لِأَوَّلِ  
 بَدِيعِهِ وَهَذَا مِمَّا لَا يَحْتَاجُ إِلَى تَقْرِيرٍ لِلْحَقِيقَةِ وَقَدْ قَالَ  
 وَهَبُ بْنُ مُنَبِّهٍ قَرَأْتُ فِي أَحَدِي وَسَبْعِينَ كِتَابًا  
 فَوَجَدْتُ فِي جَمِيعِهَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 أَرْجَحُ النَّاسِ عَقْلًا وَأَفْضَلُهُمْ رَأْيًا وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى فَوَجَدْتُ  
 فِي جَمِيعِهَا أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمْ يُعْطِ جَمِيعَ النَّاسِ مِنْ بَدِئِ الدُّنْيَا  
 إِلَى أَنْقِضَائِهَا مِنَ الْعَقْلِ فِي جَنْبِ عَقْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

كَانَ

لِيَحْقُقَهُ



وَسَلَّمَ الْإِسْحَاقَ رَمِلًا مِنْ رِمَالِ الدُّنْيَا وَقَالَ لِمَجَاهِدٍ كَانَتْ  
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا قَامَ فِي الصَّلَاةِ يَرَى  
مَنْ خَلْفَهُ كَمَا يَرَى مَنْ بَيْنَ يَدَيْهِ وَبِهِ فُسْتَرَقُولُهُ وَتَقَلُّبُكَ  
فِي السَّاجِدِينَ وَفِي الْمَوْطِئِ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنِّي لَا أَرَاكُمْ  
مِنْ وَرَاءِ ظَهْرِي وَنَحْوَهُ عَنْ أَنَسٍ فِي الصَّحِيحَيْنِ وَعَنْ عَائِشَةَ  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مِثْلَهُ قَالَتْ زِيَادَةُ زَادَهُ اللَّهُ أَيَاهَا فِي حُجَّتِهِ  
وَفِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ إِنِّي لَا أَنْظُرُ مَنْ وَرَائِي كَمَا أَنْظُرُ  
إِلَى مَنْ بَيْنَ يَدَيَّ وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى إِنِّي لَا أَبْصُرُ مَنْ قَدَّمَ  
كَأَبْصُرُ مَنْ بَيْنَ يَدَيَّ وَحَكَى بَقِي بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ  
عَنْهَا كَانَتِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَرَى فِي الظُّلُمَةِ  
كَمَا يَرَى فِي النُّورِ وَالْأَخْبَارُ كَثِيرَةٌ صَحِيحَةٌ فِي رُؤْيَيْهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَلَائِكَةَ وَالشَّيَاطِينَ وَرَفَعَ الْجَنَاحَيْنِ  
لَهُ حَتَّى صَلَى عَلَيْهِ وَبَنَى الْمَقْدِسَ حِينَ وَصَفَهُ لِقُرَيْشٍ  
وَالْكَعْبَةَ حِينَ بَنَى مَسْجِدَهُ وَقَدْ حَكَى عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ أَنَّهُ كَانَ يَرَى فِي الثَّرَى أَحَدَ عَشَرَ نَجْمًا وَهَذِهِ كُلُّهَا  
مَحْمُولَةٌ عَلَى رُؤْيَا الْعَيْنِ وَهُوَ قَوْلُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ وَغَيْرِهِ  
وَذَهَبَ بَعْضُهُمْ إِلَى رَدِّهَا إِلَى الْعِلْمِ وَالْفُطُوحِ وَهَرَجَالِفُهُ  
وَلَا أَحَالَه فِي ذَلِكَ وَهِيَ مِنْ خَوَاصِّ الْأَنْبِيَاءِ وَخَصَالِهِمْ كَمَا  
أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ الْعَدَلِيُّ مِنْ كِتَابِهِ أَبُو الْحَسَنِ

إِلَى

أَنْظُرُ مَنْ  
مَا

حَتَّى

الفرق

الفرقُ الْفَرَعَانِي حَدَّثَنَا أُمُّ الْقَاسِمِ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ عَنْ أَبِيهَا نَا  
الشَّرِيفِ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحُسَيْنِيُّ نَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ  
سَعِيدُ نَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ سُلَيْمَانَ نَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مَرْزُوقٍ  
نَا هَتَامُ نَا الْحَسَنُ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ يَحْيَى بْنِ وَثَابٍ عَنْ أَبِي  
هَرِيرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ  
لَمَّا خَلَّى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يُبْصِرُ الْمَلَائِكَةَ  
عَلَى الصُّفَا فِي اللَّيْلَةِ الْفُلَمَاءُ مَسِيرَةَ عَشْرَةِ فَرَاسِخٍ وَلَا  
يَبْعُدُ عَلَى هَذَا أَنْ يَخْطُ بِنْتَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَا ذَكَرْنَاهُ  
مِنْ هَذَا الْبَابِ بَعْدَ الْأَسْرَارِ وَالْحُطُوفِ بِمَا رَأَى مِنْ آيَاتِ  
رَبِّهِ الْكَبِيرِ وَقَدْ جَاءَتْ بِالْأَخْبَارِ بِأَنَّهُ صَرَخَ رُكَّانَةً  
أَشَدَّ أَهْلٍ وَقِيَّةً وَكَانَ دَعَاؤُهُ إِلَى الْإِسْلَامِ وَصَارَعَ  
أَبَارُكَ كَانَتْ فِي الْبَاهِلِيَّةِ وَكَانَ شَدِيدًا وَعَاوَدَهُ ثَلَاثَ  
مَرَّاتٍ كُلُّ ذَلِكَ يَصْرَعُهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
وَقَالَ أَبُو هَرِيرَةَ مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَسْرَعَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَشْيِهِ كَأَنَّمَا الْأَرْضُ تَطْوِي  
لَهُ أَنَا لِنَجْهِدِ أَنْفُسَنَا وَهُوَ غَيْرُ مُكْرَبٍ وَفِي صِفَتِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ  
أَنْ ضَحِكَه كَانَتْ بَسْمًا إِذَا الْتَفَتَ لِنَفْتٍ مَعَاوَاةً إِذَا مَشَى مَشَى تَقْلَعًا  
كَأَنَّمَا يَخْطُ مِنْ صَبَبٍ فَضِلَّ وَأَمَّا فَصَاحَةُ اللِّسَانِ وَبِلَاغَةُ الْقَوْلِ  
فَقَدْ كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ ذَلِكَ بِالْحِلِّ الْأَضْفَلِ وَالْمَوْضِعِ الَّذِي



لا يجهل سلاسة طبع وبراعة منزع وإيجاز مقطع  
 ونضاعة لفظ وجزالة قول وصحة معان وقلة تكلف  
 أو في جوامع الكلم وخص بيكايح الحكم وعلم السنة العرب  
 بخاطب كل أمة منها بلسانها وبخا وزها بلغتها وبباريها  
 في منزع بلاغتها حتى كان كثير من اصحابه يسئلونه في  
 غير موطن عن شرح كلامه وتفسير قوله من تأمل  
 حديثه وسيره علم ذلك وتحققه وكيس كلامه مع قيسر  
 والأضار وأهل الحجاز وتجدد كلامه مع ذي المشعار  
 الحمداني وطهفة النهدي وقطن بن حارثة العليني  
 والأشعث بن قيس ووائل بن حجر الكندي وغيرهم من أقبال  
 حضرموت وملوك اليمن وأنظر كتابه إلى همدان إن لكم  
 فرائعها ووهاطها وعزازها باكلون علاقتها ورعون عفاها  
 لنا من ذفهم وصرامهم ما سلوا بالمشاق ولا مائة ولهم  
 من الصدقة الثلب والتاب والفصيل والفارض الداجر  
 والكبش الجوري وعليهم فيها الصالح والفارح وقوله  
 لهد اللهم بارك لهم في محضها ومحضها ومذفها وأعت  
 راعيا في الذر والجزله الشمد وبارك لهم في المال والولد  
 من أقام الصلوة كان مسلما ومن أتى الزكوة كان محسنا  
 ومن شهد أن لا إله إلا الله كان مخلصا لكم يا بني هدي

مع سلاسة

وعلم وعلم

فكان مخاطب

بلغاتها

وسيره

لجوري

ودائع

ودائع الشرك ووصائع الملك لا تلطط في الزكوة ولا تلحذ  
 في الحجة ولا تتناقل عن الصلوة وكتب لهم في الوظيفة  
 الفريضة ولكم الفارض والفريش وذو العنان الركوب  
 والفلو الضبيش لا يمنع سر حكم ولا يعضد ظلمكم ولا  
 يحبس ذركم ما لم تضمر أو الرماق وتأكلوا الرباق من اقترب  
 فله الوفاء بالعهد والذمة ومن أبى فعليه الرتبة ومن كابه  
 لوائل بن حجر إلى الأقبال العبا هلكه والأزواج المشايب وفيه  
 في البتعة شاة لا مقورة الألباط ولا ضناك وأظلو البتة وفي  
 السيوب الخمس ومن زنى مكر فاصقعوه مائة واستورضوه  
 عاما ومن زنى ثم تيب فضر جوهه بالأصنام ميم ولا تؤصيه  
 في الدين ولا غمة في فرايض الله وكل مسكر حرام ووائل  
 بن حجر يترقل على الأقبال ابن هذا من كتابه لا ينس في الصدقة  
 المشهور لما كان كلامه هؤلاء على هذا الحد وبلاغتهم  
 على هذا النمط وأكثر استعمالهم هذه الألفاظ استعمالها  
 معهم ليسين للناس ما نزل إليهم وليحدث الناس بما يعملون  
 وكقوله في حديث عطية السعدي فإن البد العليا  
 هي المنطية والبد السفلى هي المنطاة قال فكلنا رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم بلغنا وقوله في حديث العامري  
 حين سئله فقال له النبي صلى الله عليه وسلم سل عنك

ولا يتناقل  
عن الصلوة

ولا أعده  
ولا أعده



اَيُّ سَلِّ عَمَّ شَيْتَ وَهِيَ لُغَةٌ بَنِي غَامِرٍ وَأَمَّا كَلَامُهُ الْمُعْتَادُ  
 وَفَضْلُهُ الْمَعْلُومَةُ وَجَوَامِعُ كَلِمَةٍ وَحِكْمَةُ الْمَأْثُورَةِ  
 فَقَدْ أَلْفَ النَّاسُ فِيهَا الدَّوَابِّ وَجُمِعَتْ فِي الْفَاطِمَاتِ وَمَعَانِيهَا  
 الْكُتُبُ وَمِنْهَا مَا لَا يُؤَارَى فَضْلُهَا وَلَا يُؤَارَى بِلَاغَةُ كَقَوْلِهِ  
 الْمُسْلِمُونَ تَكَافُؤُهُمْ وَمَا وَهُمْ وَلَيْسَ بِذِمَّتِهِمْ أَذْنَاهُمْ وَهُمْ يَدُ  
 عَلَى مَنْ سِوَاهُمْ وَقَوْلُهُ النَّاسُ كَأَنَّ سَنَانَ الْمَشْطِ وَالْمَرْءُ  
 مَعَ مَنْ أَحَبَّ وَلَا خَيْرَ فِي صُحْبَةٍ مَنْ لَا يَرَى لَكَ مَا تَرَى لَهُ  
 وَالنَّاسُ مُعَادِنٌ وَمَا هَلْكَ أَمْرٌ عَرَفَ قُدْرَهُ وَالْمُسْتَشَارُ  
 مُؤْتَمَنٌ وَهُوَ بِالْخِيَارِ مَا لَمْ يَتَكَلَّمْ وَرَحِمَ اللَّهُ عَبْدًا قَالَ خَيْرًا  
 فَغَنِمَ أَوْ سَكَتَ فَسَلِمَ وَقَوْلُهُ اسْلِمَ اسْلِمَ وَأَسْلِمَ يُؤْتِيكَ اللَّهُ  
 أَجْرَكَ مَرَّتَيْنِ وَإِنْ أَجَنَّاكَ إِلَى وَاقِرٍ بِكُمْ مَتَى حِجَابُ يَوْمِ الْقِيَمَةِ  
 أَحَاسِنُكُمْ أَخْلَافًا الْمَوْطُونُ أَكْثَرُ الَّذِينَ يَأْلِفُونَ وَيُؤَلَّفُونَ  
 وَقَوْلُهُ لَعَلَّهُ كَانَ يَتَكَلَّمُ بِمَا لَا يَغْنِيهِ وَيَجْلُ بِمَا لَا يَغْنِيهِ  
 وَقَوْلُهُ ذُو الْوَجْهَيْنِ لَا يَكُونُ عِنْدَ اللَّهِ وَجْهًا وَنَهْيُهُ عَنْ قِيلٍ  
 وَقَالَ وَكَثْرَةُ السُّؤَالِ وَاصْنَاعُ الْمَالِ وَمَنْعُ وَهَاتِ  
 وَحَقُوقِ الْأَمْثَالِ وَوَادِ الْبَنَاتِ وَقَوْلُهُ أَلْفَ اللَّهُ حَيْثُ كُنْتُ  
 وَابْتِغِ السَّيِّئَةَ الْحَسَنَةَ تَحْتَهَا وَخَالِقِ النَّاسَ بِخَلْقِ حَسَنٍ  
 وَخَيْرِ الْأُمُورِ أَوْسَطُهَا وَقَوْلُهُ أَحَبُّ حَبِيبِكَ هَوْنًا  
 مَا عَسَى أَنْ تَكُونَ بَغِيضَكَ يَوْمًا وَقَوْلُهُ الظُّلُمُ ظُلُمَاتُ

عَمَّ شَيْتَ وَهُوَ

تَكَافُؤُهُ

يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَقَوْلُهُ فِي بَعْضِ دُعَائِهِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ  
 رَحْمَةً تَهْدِي بِهَا قَلْبِي وَتَجْمَعُ بِهَا أَمْرِي وَتَكْمِلُ بِهَا شَعْبِي  
 وَتَصْلِحُ بِهَا غَايِبِي وَتَرْفَعُ بِهَا شَاهِدِي وَتُزَكِّي بِهَا عَمَلِي  
 وَتُلْهِمْنِي بِهَا رُشْدِي وَتَرْدُ بِهَا الْفِتْنَى وَتَقْصِمَنِي بِهَا مِنْ كُلِّ  
 سُوءٍ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْفَوْزَ فِي الْقَضَاءِ وَنَزَلَ الشَّهَادَةِ  
 وَعَيْشَ السَّعَادَةِ وَالنَّصْرَ عَلَى الْأَعْدَاءِ إِلَى مَا رَوْنَهُ الْكَافَّةُ  
 عَنِ الْكَافَّةِ مِنْ مَقَامَاتِهِ وَمَحَاضِرَاتِهِ وَخُطْبِهِ وَأَذْعِينِهِ وَمَحَاطِبِهِ  
 وَعَهْدِيهِ وَمِنَ الْإِخْلَافِ أَنْ تَنْزِلَ مِنْ ذَلِكَ مَرْتَبَةً لَا يَقَاسُ بِهَا  
 غَيْرُهُ وَحَازَ فِيهَا سَبْقًا لَا يَقْدَرُ قُدْرُهُ وَقَدْ جُمِعَتْ مِنْ كَلَامِهِ  
 الَّتِي لَمْ يُسَبِّقْ إِلَيْهَا وَلَا قَدَرٌ أَحَدٌ أَنْ يُفْرَغَ فِي قَالِيهِ عَلَيْهَا  
 كَقَوْلِهِ حَمَى الْوَطِيسُ وَمَاتَ حَنْفَانِيَّةٌ وَلَا يُلْدَغُ الْمُؤْمِنُ  
 مِنْ جَحْرِ مَرَّتَيْنِ وَالسَّعِيدُ مَنْ وَعِظَ بَغِيرَهُ فِي أَخَوَاتِهِمَا مَالِدُ  
 النَّاطِلِ الْعَجَبُ فِي مَضْمَنَاتِهَا وَيَذْهَبُ بِهِ الْفِكْرُ فِي آدَانِ  
 حِكْمَتِهَا وَقَدْ قَالَ لَهُ أَصْحَابُهُ مَا رَأَيْنَا الَّذِي هُوَ أَفْصَحُ  
 مِنْكَ فَقَالَ وَمَا يَمْنَعُنِي وَأَمَّا أَنْزَلَ الْقُرْآنَ بِلِسَانِ  
 لِسَانِ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ وَقَالَ مَكْرَةً أُخْرَى بَيَّنَّا فِي مَنْ  
 قُرَيْشٍ وَتَشَاتُ فِي بَنِي سَعْدٍ يَجْمَعُ لَهُ بِذَلِكَ  
 صَكُّ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُوَّةُ عَارِضَةِ الْبَكَادِيَةِ  
 وَجَحْرُ النَّهْلِ وَنَصْنَاعَةُ الْفَكَاطِ لِحَا ضَرْقَةٍ

عِنْدَ الْقَضَاءِ

مَقَامَاتِهِ







عَلَى تَفَاجُ قَطْ وَتَشْهَدُ بِصِحَّةِ هَذَا الْخَبَرِ شِعْرُ الْعَبَّاسِ فِي مَدْحِ  
 النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَصَلِّ وَأَمَّا مَا تَدْعُو  
 ضَرُورَةَ الْحَيَاةِ إِلَيْهِ مِمَّا فَضَّلْنَاهُ فَعَلَى ثَلَاثَةِ ضُرُوبٍ ضَرَبَ  
 الْفَضْلُ فِي قَلْبِهِ وَضَرَبَ الْفَضْلُ فِي كَثْرَتِهِ وَضَرَبَ تَخَلُّفُ  
 الْأَحْوَالِ فِيهِ فَأَمَّا مَا التَّمَدُّحُ وَالْكَمَالُ بِقَلْبِهِ إِنْشَاقًا  
 وَعَلَى كُلِّ حَالٍ عَادَةً وَشَرِيعَةً كَالْغِدَاءِ وَالنَّوْمِ وَلَمْ تَنْزِلِ  
 الْعَرَبُ وَالْحِكْمَاءُ تَتَمَادَحُ بِقَلْبِهِمَا وَتَذْكُرُ بِكَثْرَتِهِمَا لِأَنَّ كَثْرَةَ  
 الْأَكْلِ وَالشَّرْبِ دَلِيلٌ عَلَى التَّهَمِ وَالْخَرَصِ وَالشُّكْرِ  
 وَغَلَبَةِ الشَّهْوَةِ مُسَبِّبٌ لِمَضَارِّ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ جَالِبٌ  
 لِأَدْوَاءِ الْحَسَدِ وَخُشَارَةِ النَّفْسِ وَامْتِلَاءِ الدِّمَاغِ وَقِلَّةُ  
 دَلِيلٌ عَلَى الْقَنَاعَةِ وَمِلْكُ النَّفْسِ وَقَمْعُ الشَّهْوَةِ مُسَبِّبٌ  
 لِلصِّحَّةِ وَصَفَاءِ الْخَوَاطِرِ وَحِدَّةِ الذِّهْنِ كَمَا أَنَّ كَثْرَةَ النَّوْمِ  
 دَلِيلٌ عَلَى الْفُسُوكَةِ وَالضَّعْفِ وَعَدَمِ الذِّكَاةِ وَالْفِطْنَةِ  
 مُسَبِّبٌ لِلْكَسَلِ وَعَادَةُ الْعَجْزِ وَتَضْيِيعُ الْعُمْرِ فِي غَيْرِ نَفْعٍ  
 وَقِسَاوَةِ الْقَلْبِ وَغَفْلَتِهِ وَمَوْتِهِ وَالشَّاهِدُ عَلَى هَذَا  
 مَا يَعْلَمُ ضَرُورَةً وَبُوجْدًا مُشَاهِدَةً وَيُنْقِلُ مُتَوَاتِرًا  
 مِنْ كَلَامِ الْأُمَمِ الْمُنْقَدِمَةِ وَالْحِكْمَاءِ السَّالِفِينَ وَأَشْفَارِ  
 الْعَرَبِ وَخَبَارِهَا وَصَحِيحِ الْحَدِيثِ وَأَثَارِ مَنْ سَلَفَ وَخَلَفَ  
 مِمَّا لَا يَحْتَاجُ إِلَى اسْتِشْهَادٍ عَلَيْهِ اخْتِصَارًا وَاقْتِصَارًا

اضرب

كثرة

على

عَلَى اسْتِهْارِ الْعِلْمِ بِهِ وَكَأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 قَدْ أَخَذَ مِنْ هَذَيْنِ الْفَنَيْنِ بِالْأَقْلِ هَذَا مَا لَا يَدْفَعُ مِنْ سِيرَتِهِ  
 وَهُوَ الَّذِي أَمَرَهُ وَحَضَّنَ عَلَيْهِ لِاسْتِغْنَائِهِ بِإِزْنِ بَاطِلِ أَحَدِهِمَا  
 بِالْآخِرِ حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ الصَّدَقُ فِي الْكَافِظِ بِفِرَاقِي عَلَيْهِ قَالَ  
 نَا أَبُو الْفَضْلِ الْأَصْفَهَانِي قَالَ نَا أَبُو نَعِيمٍ الْكَافِظُ قَالَ نَا سُلَيْمُ بْنُ  
 ابْنِ أَحْمَدَ قَالَ نَا بَكْرُ بْنُ سَهْلٍ قَالَ نَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ حَدَّثَنِي  
 مَعْوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ أَنَّ يَحْيَى بْنَ جَابِرٍ حَدَّثَهُ عَنِ الْقَدَامِيِّ بْنِ  
 مَعْدِي كَرِبَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَا مَلَأَ  
 ابْنُ آدَمَ وَعَاءٌ شَرًّا مِنْ بَطْنِهِ حَسْبُ ابْنِ آدَمَ أَكَلَاتُ يَقِينٍ  
 صُلْبُهُ فَإِنْ كَانَ لَا مَحَالَةَ فَثَلْثُ لِبَطْنِهِ وَثَلْثُ لِشَرَابِهِ  
 وَثَلْثُ لِنَفْسِهِ وَلِأَنَّ كَثْرَةَ النَّوْمِ مِنْ كَثْرَةِ الْأَكْلِ وَالشَّرْبِ  
 قَالَ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ بِقِلَّةِ الطَّعَامِ يَمْلِكُ سَهْرُ اللَّيْلِ وَقَالَ  
 بَعْضُ السَّلَفِ لَا تَأْكُلُوا كَثِيرًا وَتَشْرَبُوا كَثِيرًا فَتَرْقُدُوا كَثِيرًا  
 فَتَحْسَرُوا كَثِيرًا وَقَدْ رَوَى عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ كَانَ  
 أَحَبَّ الطَّعَامِ إِلَيْهِ مَا كَانَ عَلَى ضَنْفَيْهِ كَثْرَةُ الْأَيْدِي وَعَنْ عَائِشَةَ  
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا لَمْ يَمْلِكْ جَوْفُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَيْعًا قَطُّ  
 وَأَنَّهُ كَانَ فِي أَهْلِهِ لَا يَسْتَلِمُ طَعَامًا وَلَا يَتَشَهَّاهُ إِنْ أَطْعِمُوهُ  
 أَكَلَ وَمَا أَطْعِمُوهُ قِيلَ وَمَا سَقَوْهُ شَرِبَ وَلَا يَغْتَرَضُ عَلَى هَذَا  
 بِحَدِيثِ بَرِيرَةَ وَقَوْلِهِ أَلَمْ أَرَ الْبَرَاءَةَ فِيهَا الْحَرَمُ إِذْ لَعَلَ سَبَبَ



سَوَّاهُ ظَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اغْتِقَادُهُمْ أَنَّهُ لَا يَجِلُّ لَهُ  
فَارَادَ بَيَانُ سُنَّتِهِ إِذْ رَأَاهُمْ لَمْ يَقْدِرُوا إِلَيْهِ مَعَ عَلَيْهِ أَنَّهُمْ  
لَا يَسْتَأْثِرُونَ عَلَيْهِ بِهِ فَصَدَّقَ عَلَيْهِمْ ظَنَّهُ وَبَيَّنَ لَهُمْ مَا جَهِلُوا  
مِنْ أَمْرِهِ هُوَ كَمَا صَدَقَ وَلَنَا هَدِيَّةٌ وَفِي حِكْمَةٍ لَقَمْنِ  
يَابِتِي إِذَا امْتَلَأَتِ الْمِعْدَةُ نَامَتِ الْفِكْرَةُ وَخَرَسَتِ الْحِكْمَةُ  
وَقَعَدَتِ الْأَعْضَاءُ عَنِ الْعِبَادَةِ وَقَالَ سَخُونٌ لَا يَصِلُ  
الْعِلْمُ لِمَنْ يَأْكُلُ حَتَّى يَشْبَعَ وَفِي صَحِيحِ الْحَدِيثِ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَّا أَنَا فَلَا أَكُلُ مِنْكُمْ كَمَا وَلَا يَتَكَاةُ هُوَ التَّحَكُّرُ  
لِلْأَكْلِ وَالْقَعْدُ دُفَى الْجُلُوسِ لَهُ كَالْمُتَرَبِّعِ وَشِبْهِهِ مَنْ تَمَكَّنَ  
لِلْجُلُوسَاتِ الَّتِي يَعْتَمِدُ فِيهَا الْجَالِسُ عَلَى مَا تَحْتَهُ وَلِجَالِسِ  
عَلَى هَذِهِ الْهَيْئَةِ يَسْتَدْعِي الْأَكْلَ وَيَسْتَكْثِرُ مِنْهُ وَالْبَيْتِيُّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّمَا كَانَ جُلُوسُهُ لِلْأَكْلِ جُلُوسَ  
الْمُسْتَوْفِرِ مُقْعِبًا وَيَقُولُ إِنَّمَا أَنَا عَبْدٌ أَكُلُ كَمَا يَأْكُلُ الْعَبْدُ  
وَأَجْلِسُ كَمَا يَجْلِسُ الْعَبْدُ وَلَيْسَ مَعْنَى الْحَدِيثِ  
فِي الْإِتِكَاةِ الْمِيلُ عَلَى شَيْءٍ عِنْدَ الْمُحَقِّقِينَ وَكَذَلِكَ تَوَمَّنَ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ قَلِيلًا شَهِدَتْ بِذَلِكَ الْإِثَارَ الصَّحِيحَةَ  
وَمَعَ ذَلِكَ فَقَدْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ عَيْنِي تَنَامَانِ  
وَلَا يَنَامُ قَلْبِي وَكَانَ تَوَمُّهُ عَلَى جَانِبِهِ الْيَمِينِ اسْتَظْهَارًا  
عَلَى قِلَّةِ التَّوَمُّنِ لِأَنَّهُ عَلَى الْجَانِبِ الْأَيْسَرِ اهْتِئَاءً لِهَدْوِ الْقَلْبِ

يَقُولُهُ

وَمَا يَتَعَلَّقُ بِهِ مِنَ الْأَعْضَاءِ الْبَاطِنَةِ حِينَئِذٍ لِيُطْلَمَ إِلَى الْجَانِبِ  
الْأَيْسَرِ فَيَسْتَدْعِي ذَلِكَ الْأَيْسَرَ ثِقَالًا فِيهِ وَالطَّوْلُ وَإِذَا  
نَامَ النَّاسُ عَلَى الْأَيْسَرِ تَعَلَّقَ الْقَلْبُ وَقَلِقَ فَاسْرِعَ الْإِفَاقَةَ  
وَلَمْ يَفُتْمِرْهُ إِلَّا سِتْرًا قُضِلَ وَالضَّرْبُ الثَّانِي  
مَا يَتَّفِقُ التَّمَدُّحُ بِكَثْرَتِهِ وَالْفَخْرُ بِوُفُورِهِ كَالنِّكَاحِ  
وَالجَاهِ أَمَّا النِّكَاحُ فَيُتَّفَقُ فِيهِ شَرْعًا وَعَادَةً  
فَإِنَّ دَلِيلَ الْكَمَالِ وَصِحَّةَ الذِّكْرِ تَرْتِيبُهُ وَلَمْ يَزَلِ التَّفَاخُرُ  
بِكَثْرَتِهِ عَادَةً مَعْرُوفَةً وَالتَّمَادُّحُ بِسِيرَةٍ مَا ضَبَّتْ وَأَمَّا  
فِي الشَّرْعِ فَسُنَّةٌ مَا تَوَرَّعَ وَقَدْ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ أَفْضَلُ  
هَذِهِ الْأُمَّةِ أَكْثَرُهَا نِسَاءً مُشِيرًا إِلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
وَقَدْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَنَاجَوْا نَاسِلُوا فَإِنِّي مُبَاهٍ  
بِكُمُ الْأُمَّمِ وَنَهَى عَنِ التَّبَتُّلِ مَعَ مَا فِيهِ مِنْ قُبْحِ الشَّهْوَةِ  
وَعُضُّ الْبَصَرِ الَّذِينَ نَبَّهَ عَلَيْهِمَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
بِقَوْلِهِ مَنْ كَانَ ذَا طَوَّلٍ فَلْيَتَزَوَّجْ فَإِنَّهُ اغْضُ لِلْبَصَرِ  
وَاحْصِنُ لِلْفَرْجِ حَتَّى لَمْ يَرَهُ الْعُلَمَاءُ فَمَا يَقْدَحُ فِي الزَّهْدِ  
قَالَ سَهْلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَدْ جِئْتُ إِلَى سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ فَكَيْفَ  
يُزْهَدُ فِيهِمْ وَنَحْوُهُ لِابْنِ عَيْنِيَّةَ وَقَدْ كَانَ زُهَادًا الصَّحَابَةُ  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ كَثِيرٌ الزَّوْجَاتِ وَالشَّرَارَى كَثِيرٌ النِّكَاحِ  
وَحَكِي فِي ذَلِكَ عَنْ عَلِيٍّ وَالْحُسَيْنِ وَابْنِ عَمْرٍ وَغَيْرِهِمْ

يَوْمَ الْعَتَمَةِ



غَيْرُ شَيْءٍ وَقَدْ كَرِهَ غَيْرُ وَاحِدٍ أَنْ يَلْقَى اللَّهَ عَزَّ بِأَنْ قُلْتُ كَيْفَ  
 يَكُونُ النِّكَاحُ وَكَثْرَتُهُ مِنْ لَفْظَيْنِ أَيْلٍ وَهَذَا يَجِبُ بِنِ زَكْرِيَا  
 عَلَيْهِ السَّلَامُ قَدْ أَشْنَى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ أَنَّهُ كَانَ حَصُورًا  
 فَكَيْفَ يَنْثِي اللَّهُ بِالْعِزِّ عَمَّا تَعَدُّهُ فَضِيلُهُ وَهَذَا عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ  
 تَبْتَلُ مِنَ النِّسَاءِ وَلَوْ كَانَ كَمَا قُرِئَتْ لَنُكِحَ فَأَعْلَمَ أَنْ شَاءَ اللَّهُ  
 تَعَالَى عَلَى يَحْيَى بِأَنَّهُ حَصُورٌ لَيْسَ كَمَا قَالَ بَعْضُهُمْ أَنَّهُ كَانَ هَيُوبًا  
 أَوْ لَازِكَةً بَلْ قَدْ أَنْكَرَ هَذَا خُذْ أَقْلَ الْمُفَسِّرِينَ وَنُقَادَ الْعُلَمَاءِ  
 وَقَالُوا هَذِهِ تَقْيِصَةٌ وَعَيْبٌ وَلَا يَلِيقُ بِالْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ  
 وَإِنَّمَا مَعْنَاهُ أَنَّهُ مَعْصُومٌ مِنَ الذُّنُوبِ أَيْ لَا يَأْتِيهَا كَانَتْ  
 حَصَرَتْهَا وَقِيلَ مَا نَعَا نَفْسَهُ مِنَ الشَّهَوَاتِ وَقِيلَ لَيْسَتْ  
 لَهُ شَهْوَةٌ مِنَ النِّسَاءِ فَقَدْ بَانَ لَكَ مِنْ هَذَا أَنَّ عَدَمَ الْقُدْرَةِ  
 عَلَى النِّكَاحِ نَقْصٌ وَإِنَّمَا الْفَضْلُ فِي كَوْنِهَا مَوْجُودَةً ثُمَّ  
 قُبِعَ بِهَا إِمَّا بِجَاهِدَةٍ كَعَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَوْ بِكَفَايَةٍ مِنَ اللَّهِ  
 تَعَالَى كَيَحْيَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَضِيلَتُهُ زَائِدَةٌ لِكُونِهَا  
 شَاغِلَةً فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَوْقَاتِ حَاطَةً إِلَى الدُّنْيَا ثُمَّ هِيَ  
 فِي حَقِّ الْقُدْرِ عَلَيْهَا وَمِلْكُهَا وَقَامَ بِالْوَجِبِ فِيهَا وَلَمْ  
 تَشْغَلْهُ عَنْ رِبِّهِ دَرَجَةٌ عَلَيْهَا وَهِيَ دَرَجَةٌ بَيْنِيَا صَلَّي اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّذِي لَمْ تَشْغَلْهُ كَثَرَتُهُنَّ عَنْ عِبَادَةِ رِبِّهِ  
 بَلْ زَادَهُ ذَلِكَ عِبَادَةً لِخَصْمَتَيْنِ وَقِيَامَهُ بِحَقِّ قَهْرٍ

قُلْ

بِنِ زَكْرِيَا

مُشْغَلَةٌ  
مِنْ  
عَلِيَّاهُ

٦٩  
 وَانْتِسَابُهُ لَهُنَّ وَهَذَا يَنْبَغِي أَنْ يَأْتِيَهُنَّ بَلْ صَرَخَ أَنَّهَا  
 لَيْسَتْ مِنْ حُطُوطِ دُنْيَاهُ هُوَ وَإِنْ كَانَتْ مِنْ  
 حُطُوطِ دُنْيَا غَيْرِهِ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مُجِيبًا لِي مَنْ  
 دُنْيَاكُمْ قَدْ لَانَ جَنَّةُ لَمَّا ذَكَرَ مِنَ النِّسَاءِ وَالطَّيِّبِ  
 الَّذِينَ هُمَا مِنْ أَمْرِ دُنْيَا غَيْرِهِ وَاسْتَعْمَالَ ذَلِكَ لَيْسَ لِدُنْيَاهُ  
 بَلْ لِأَخْرِيَةِ الْفَوَائِدِ الَّتِي ذَكَرْنَا هَاهُنَا فِي التَّزْوِيجِ وَاللِّقَاءِ الْمَلَكَةِ  
 فِي الطَّيِّبِ وَلِأَنَّهُ أَيْضًا مِمَّا يَحْضُرُ عَلَى الْجَمَاعِ وَيُعَيَّنُ عَلَيْهِ  
 وَيُحْرَكُ اسْتِسَابُهُ وَكَانَ جَنَّةُ لَهَا تَيْنَ الْخَصْمَتَيْنِ لِأَجْلِ غَيْرِهِ  
 وَقَعَ شَهْوَتِهِ وَكَانَ جَنَّةُ الْحَقِيقِ الْخَصْصُ بِذَانِهِ فِي مُشَاهَدَةِ  
 جَبْرُوتِ مَوْلَاهُ وَمُنَاجَاةِ وَلِذَلِكَ مَيَّزَ بَيْنَ الْجَيْنِ وَضَمَكِ  
 بَيْنَ الْخَالِئِ فَقَالَ وَجَعَلْتُ قُرَّةَ عَيْنِي فِي الصَّلَاةِ فَقَدْ سَاوَى  
 يَحْيَى وَعَيْسَى فِي كِفَايَةِ قِنْدِسِهِنَّ وَزَادَ فَضِيلَتُهُ بِالْقِيَامِ بِهِنَ  
 وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِمَّنْ أَقْدَرَ عَلَى الْقُوَّةِ فِي هَذَا  
 وَأَعْطَى الْكَثِيرَ مِنْهُ وَلِهَذَا أَيْجَلُ لَهُ مِنْ عَدَدِ الْحَارِثِ مَا لَمْ يَجِ  
 لَغَيْرِهِ وَقَدْ رَوَيْنَا عَنْ أَنَسٍ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ  
 يَكُونُ عَلَى نِسَائِهِ فِي السَّاعَةِ مِنَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُنَّ لِحْدَى  
 عَشْرَةَ قَالَ أَنَسٌ وَكُنَّا نَتَحَدَّثُ أَنَّهُ أُعْطِيَ  
 قُوَّةَ ثَلَاثِينَ رَجُلًا خَرَجَهُ النِّسَاءُ وَرَوَى  
 نَحْوَهُ عَنْ أَبِي رَافِعٍ وَعَنْ طَاوُسٍ أُعْطِيَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قُوَّةَ أَرْبَعِ رَجُلٍ

النِّسَاءُ  
مِنْ أَمْرِ  
وَأَشْغَلَتْهُ



فِي الْجَمَاعِ وَمِثْلَهُ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ سُلَيْمٍ وَقَالَتْ سَلَمَى  
 مَوْلَاتُهُ طَافَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْسَةً  
 عَلَى نِسَائِهِ النَّسِيعِ وَتَطَهَّرَ مِنْ كُلِّ وَاحِدَةٍ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَ الْآخَرَى  
 وَقَالَ هَذَا أَطْيَبُ وَأَظْهَرُ وَقَدْ قَالَ سُلَيْمٌ عَلَيْنَا السَّلَامُ  
 لَا طَوْفَنَ اللَّيْلَةَ عَلَى مِائَةِ امْرَأَةٍ أَوْ تِسْعِينَ وَتِسْعِينَ وَاتِّفَعَلَ  
 ذَلِكَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ كَانَ فِي ظَهْرِ سُلَيْمٍ مَاءٌ مِائَةِ رَجُلٍ  
 أَوْ تِسْعِينَ وَتِسْعِينَ وَكَانَ لَهُ ثَلَاثُمِائَةِ امْرَأَةٍ وَثَلَاثُمِائَةِ سُرْتِيَةٍ  
 وَحَكِي النَّقَاشِ وَغَيْرُهُ سَبْعُمِائَةِ امْرَأَةٍ وَثَلَاثُمِائَةِ سُرْتِيَةٍ  
 وَقَدْ كَانَ لِذَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى زَهْدِهِ وَآكِلِهِ مِنْ عَمَلِ  
 يَدِهِ تِسْعُونَ امْرَأَةً وَتَمَّتْ بِزَوْجِ أَوْرِيَاءَ مِائَةً وَقَدْ بَنَى  
 عَلَى ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ الْعَزِيزِ يَقُولُ تَعَالَى إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ  
 وَتِسْعُونَ نَجْمَةً وَفِي حَدِيثٍ آتٍ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ  
 فَضَّلْتُ عَلَى النَّاسِ بِأَرْبَعٍ بِالسَّخَاوَةِ وَالشَّجَاعَةِ وَكَثْرَةِ الْجَمَاعِ  
 وَقُوَّةِ الْبَطْشِ وَأَمَّا الْجَاهُ فَحُجُودٌ عِنْدَ الْعُقَلَاءِ عَادَةٌ  
 وَيَقْدَرُ رَجَاهُ عِظَمُهُ فِي الْقُلُوبِ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى  
 فِي صِفَةِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَجِئْنَا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ  
 لَكُنْزًا فَاتَهُ كَثِيرَةٌ فَهُوَ مُضْطَرٌّ لِبَعْضِ النَّاسِ لِعُقْبَى  
 الْآخِرَةِ فَبِذَلِكَ ذِمَّتُهُ مِنْ ذِمَّتِهِ وَمَكَدَحُ صِدْقِهِ  
 وَوَرَدَ فِي الشَّرْعِ مَدْحُ الْخَمُولِ وَذَمُّ الْعُلُوفِ فِي الْأَرْضِ

بعض

وكان

وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ رَزَقَ مِنَ الْحِشْمَةِ  
 وَالْمَكَانَةِ فِي الْقُلُوبِ وَالْعِظَمَةِ قَبْلَ النَّبُوَّةِ عِنْدَ الْجَاهِلِيَّةِ  
 وَبَعْدَهَا وَهُمْ يَكْذِبُونَ وَيُؤْذُونَ أَصْحَابَهُ وَيَقْصِدُونَ  
 إِذَا هُوَ فِي نَفْسِهِ خَفِيَّةً حَتَّى إِذَا وَاجَهُهُمْ أَغْظَمُوا أَمْرَهُ  
 وَخَضَعُوا حَاجَتَهُ وَأَخْبَارَهُ فِي ذَلِكَ مَعْرُوفَةٌ سَيَأْتِي  
 بَعْضُهَا وَقَدْ كَانَ يَهْتَدِي وَيُفَرِّقُ لِرُؤْيَيْهِ مِنْ لَمَعِ  
 بَرِّهِ كَمَا رَوَى عَنْ قَيْلَةَ أَنَّهَا لَمَّا رَأَتْهُ أَرْعَدَتْ مِنَ الْفَرْقِ  
 فَقَالَ يَا مَسْكِينَةَ عَلَيْكَ السَّيْكِنَةُ وَفِي حَدِيثِ أَبِي سَعُودٍ  
 أَنَّ رَجُلًا قَامَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَأَرْعَدَ فَقَالَ هَوْنٌ عَلَيْكَ فَإِنِ  
 لَسْتُ بِمَلِكٍ بِحَدِيثٍ فَأَمَّا عَظَمُ قَدْرِهِ بِالنَّبُوَّةِ وَشَرِيفِ  
 مَنْزِلَتِهِ بِالرِّسَالَةِ وَإِنَافَةُ رَتْبِهِ بِالْإِضْطِفَاءِ وَالْكَرَامَةِ  
 فِي الدُّنْيَا فَأَمْرُهُ مَبْلَغُ النَّهَايَةِ ثُمَّ هُوَ فِي الْآخِرَةِ سَيِّدٌ وَلَدٌ  
 أَدَمٌ وَعَلَى مَعْنَى هَذَا الْفَصْلِ نَظَّمْنَا هَذَا الْقِسْمَ بِأَسْرِهِ  
 فَضْلٍ وَأَمَّا الضَّرْبُ الثَّالِثُ فَهُوَ مَا تَخْتَلِفُ الْحَالَاتُ  
 فِي التَّمْدِخِ بِمُؤَلَّفَا خَرِيسِيَّةٍ وَالْفَضِيلِ لِأَجَلِهِ  
 ككَثْرَةِ الْمَالِ فَصَاحِبُهُ عَلَى الْجَمَلَةِ مُعْظَمٌ عِنْدَ الْعَامَّةِ  
 لِإِعْتِقَادِهَا تَوْصِيْلَهُ بِهِ إِلَى حَاجَتِهِ وَتَمَكِّنُ أَعْمَارَ صِبْهِ  
 بِسَبَبِهِ وَالْأَفْلَسُ فَضِيلُهُ فِي نَفْسِهِ فَمَنْ كَانَ الْمَالُ  
 بِهَذِهِ الصُّورَةِ وَصَاحِبُهُ مُنْفِقًا لَهُ فِي مَهْمَاتِهِ وَمُهْتَمَاتٍ

منه

وأيضا

لجائته

فضيلته



مِنْ غَيْرِهِ وَأَمَلَهُ وَتَصَرَّفَهُ فِي مَوَاضِعِهِ مُشْتَرَاكِ بِالْمَعَالِي  
 وَالنَّشَاءِ الْحَسَنِ وَالْمَنْزِلَةِ مِنَ الْقُلُوبِ كَانَ فَضِيلَةً فِي صَاحِبِهِ  
 عِنْدَ أَهْلِ الدُّنْيَا وَإِذَا صَرَفَهُ فِي وَجْهِ الْبَرِّ وَانْفَقَهُ فِي سَبِيلِ  
 الْخَيْرِ وَقَصَدَ بِذَلِكَ اللَّهُ وَالذَّارُ الْآخِرَةَ كَانَ فَضِيلَةً عِنْدَ الْكُلِّ  
 بِكُلِّ حَالٍ وَمَتَى كَانَ صَاحِبُهُ مُمْتَنِعًا لَهُ غَيْرُ مَوْجِبَةٍ وَجْهَهُ  
 حَرِيصًا عَلَى جَمْعِهِ عَادَ كَثْرَةُ كَالْعَدَمِ وَكَانَ مُنْقَصَةً فِي صَاحِبِهِ  
 وَلَمْ يَقِفْ بِهِ عَلَى جَدِّ السَّلَامَةِ بَلْ أَوْقَعَهُ فِي هَوَاهُ رَذِيلَةٍ  
 الْبُخْلِ وَمَذْمُومَةِ النَّذَالَةِ فَإِذَا التَّمَدُّحُ بِالْمَالِ وَفَضِيلَتُهُ عِنْدَ  
 مَفْضِيلِهِ كَيْسَتْ لِنَفْسِهِ وَإِنَّمَا هُوَ لِلتَّوَصُّلِ بِهِ إِلَى غَيْرِهِ  
 وَتَصَرَّفَهُ فِي مُتَصَرِّفَاتِهِ قِيَامُهُ إِذَا لَمْ يَصْنَعْهُ مَوَاضِعُهُ وَلَا  
 وَجْهَهُ وَجْهَهُ غَيْرُ مُلْحَقٍ فِي الْحَقِيقَةِ وَلَا غِنَى بِالْمَعْنَى وَلَا  
 تَمْتَدِّحُ عِنْدَ أَحَدٍ مِنَ الْعُقَلَاءِ بَلْ هُوَ فَقِيرٌ أَبَدًا غَيْرُ وَاصِلٍ  
 إِلَى غَرَضٍ مِنْ غَرَايِصِهِ إِذَا مَا بَيَّدَهُ مِنَ الْمَالِ الْمُوَصِّلِ لَهَا  
 لَمْ يَسْكُظْ عَلَيْهِ فَاشْبَهَ خَازِنَ مَالٍ غَيْرِهِ وَلَا مَالَكُ لَهُ  
 فَكَأَنَّهُ لَيْسَ فِي يَدِهِ مِنْهُ شَيْءٌ وَالْمُنْفِقُ مُكَلِّ غِنَى  
 بِتَحْصِيلِهِ قَوَائِدَ الْمَالِ وَإِنْ كَرِهَتْ فِي يَدِهِ مِنَ الْمَالِ شَيْءٌ  
 فَانْظُرْ سِيرَةَ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَخُلُقَهُ فِي الْمَالِ  
 بِمَحْدَةٍ قَدْ أَوْقَى حَزَائِنَ الْأَرْضِ وَمَفْكَاتِجَ الْبِلَادِ  
 وَأَحْلَتْ لَهُ الْغَنَاءَ ثُمَّ لَا يَحْكُلُ لِنَبِيِّ قَبْلَهُ وَفَتَحَ عَلَيْهِ

في

كثرة

ومدلة

مفضليه

تمتدح

إليها

ومفاتيح

فِي حَيَاتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِلَادِ الْحِجَازِ وَالْيَمَنِ وَجَمِيعِ  
 جَزِيرَةِ الْعَرَبِ وَمَادَانَا ذَلِكَ مِنَ الشَّامِ وَالْعِرَاقِ وَجَلِبَتْ  
 إِلَيْهِ مِنْ أَخْيَاسِهَا وَجَزِيرَتِهَا وَصَدَقَاتِهَا مَا لَا يَحْجِي لِلْمُلُوكِ  
 إِلَّا بَعْضُهُ وَهَادَتُهُ جَمَاعَةٌ مِنْ مُلُوكِ الْأَفَالِيمِ فَمَا اسْتَأْثَرَ  
 بِشَيْءٍ مِنْهُ وَلَا أَمْسَكَ مِنْهُ دِرْهَمًا بَلْ صَرَفَهُ مُصَارِفَهُ  
 وَأَغْنَى بِهِ غَيْرَهُ وَقَوَّى بِهِ الْمُسْلِمِينَ وَقَالَ مَا يَسْتَرِيْنِي أَنْ تَكُنْ  
 أَحَدًا ذَهَبًا يَبِيتُ عِنْدِي مِنْهُ دِينَارٌ إِلَّا دِينَارًا أَرْضُدُّهُ  
 لِدِينِي وَأَتْنَهُ دَكَايِيرَ مَرَّةٍ فَقَسَمَهَا وَبَقِيَتْ مِنْهَا سِتْنَةٌ  
 قَدْ قَعَرَهَا لِبَعْضِ سِنَائِهِ فَلَمْ يَأْخُذْهُ تَوَمُّرٌ حَتَّى قَامَ وَقَسَمَهَا  
 وَقَالَ لَأَنْ اسْتَرَحْتُ وَمَاتَ وَدِرْعُهُ مَرَهُونَةٌ  
 فِي نَفَقَةِ عِيَالِهِ وَأَقْصَرَ مِنْ نَفَقَتِهِ وَمَلْبَسُهُ  
 وَمَسْكَنُهُ عَلَى مَا نَدَعُوهُ ضَرُورَتُهُ إِلَيْهِ وَزَهْدُهُ فِيمَا  
 سِوَاهُ فَكَانَ يَلْبَسُ مَا وَجَدَهُ وَيَلْبَسُ فِي الْغَالِبِ  
 الشُّكْلَةَ وَالْكِسَاءَ الْخَشِينَ وَالْبُرْدَ الْغَلِيظَ وَيَقْسِمُ  
 عَلَى مَنْ حَضَرَهُ أَقْبِيَةَ الدِّيَابِاجِ الْخَوَاصَةِ بِالذَّهَبِ  
 وَيَرْفَعُ لِمَنْ لَمْ يَحْضُرْهُ إِذَا الْمُبَاهَاةُ فِي الْمَلَابِسِ  
 وَالتَّزَيُّنِ بِهَا لَيْسَتْ مِنْ خِصَالِ الشَّرَفِ وَالْجَلَالَةِ  
 وَهِيَ مِنْ سِيمَاتِ النِّسَاءِ وَالْمُجُودِ مِنْهَا نَقَاوَةُ الثَّوْبِ  
 وَالتَّوَسُّطُ فِي جَنَسِهِ وَكَوْنُهُ لِبَسٌ مِثْلَهُ غَيْرُ مُسْقِطٍ

وجبت  
وجلبت

وهادته

الدينار

لدين وقوي

بقية

ويقسم



لمرورة جنسية مما لا يؤدي إلى الشهوة في الطرفين وقد  
 دُمَّ الشَّرعُ ذلكَ وغايةُ الفخرِ فيه في العادة عند الناس  
 إنما يعود إلى الفخر بكثرة الموجود ووفور الحال وكذلك  
 التباهي بجوده المسكن وسعة المنزل وتكثير الأئمة وخدته  
 ومركوبائه ومن ملك الأرض وجبى إليه ما فيها وترك  
 ذلك زهداً ونزهاً فهو حازر لفضيلة المالية ومالك  
 للفخر بهذه الخصلة إن كانت فضيلة زائدة عليها في الفخر  
 ومغرق في المدح باضرائها عنها وزهده في فائتها وبذلها  
 في مظانها فضل وأما الخصال المكتسبة من الأخلاق  
 الحميدة والآداب الشريفة التي اتفق جميع العقلاء  
 على تفضيل صاحبها وتعظيم المنصف بالخلق الواحد منها  
 فضلاً عما فوقه وأثنى الشَّرع على جميعها وأمر بها ووعد  
 السعادة الدائمة للخلق بها ووصف بعضها بآياته  
 من اجزاء النبوة وهي المسماة بحسن الخلق وهو الاعتدال  
 في قوى النفس وأوصافها والتوسط فيها دون الميل  
 إلى منحرف أطرافها فجميعها قد كانت خلق نبينا صلى الله  
 عليه وسلم على الانتهاء في كمالها والاعتدال  
 إلى غايتها حتى أثنى الله بذلك عليه فقال تعالى وإنا  
 لعلى خلق عظيم قالت عائشة رضي الله تعالى عنها كاز

حبيته

مترك

في غايتها

خلقه

خلقه القرآن برضى برضاه ويستخط بسخطه وقال صلى الله  
 عليه وسلم بعثت لأتمم مكارم الأخلاق قال انس كان  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن الناس خلقاً وعن  
 علي بن أبي طالب رضي الله عنه مثله وكان فيما ذكره  
 المحققون محبوا لا عليها في أصل خلقته وأول فطرته  
 لم تحصل له باكتساب ولا رياضة إلا بحود الهوى وخصو  
 ربانية وهكذا السائر الأنبياء ومن طالع سيرهم منذ صباهم  
 إلى مبعثهم حقق ذلك كما عرف من حال عيسى وموسى  
 ويحيى وسليمان وغيرهم عليهم السلام بل عززت فيهم  
 هذه الأخلاق في الجنَّة وأودعوا العلم والحكمة في فطرة  
 قال الله تعالى وإني أئنا الحكم صبياً قال المفسرون أعطى  
 يحيى العلم يكتب الله تعالى في حال صباه وقال معمر كان ابن  
 سنين أو ثلاث فقال له الصبيان لم لا تلعب فقال للعب  
 خلقت وقيل في قوله تعالى مصدقاً بكلمة من الله صدق  
 يحيى بعيسى وهو ابن ثلاث سنين فشهد له أنه كلمة الله  
 وروحه وقيل صدق وهو في بطن أمه وكان نام يحيى  
 تقول لربكم اني اجد ما في بطني يسجد لما في بطني  
 تحية له وقد نصر الله تعالى على كلام عيسى لأمه  
 عند ولادتها إياه بقوله لها لا تحزني على قراء من قرأ من تحتها

من

سائر

اعطى الله

وشهده

فكانت



وَعَلَى قَوْلٍ مَنْ قَالَ إِنَّ الْمُنَادِيَ عَيْسَى وَنَصَّ عَلَى كَلَامِهِ  
 فِي مَهْدِهِ فَقَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ أَنَا نَبِيُّ الْكِتَابِ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا وَقَالَ  
 تَعَالَى فَفَهَّمَنَاهَا سَلِيمًا وَكَلَّمَ آدَمَ هَاكُمَا وَعَلِمَا وَقَدْ ذَكَرَ  
 مِنْ حِكْمِ سَلِيمٍ وَهُوَ صَبِيٌّ يَلْعَبُ فِي قِصَّةِ الْمَرْحُومَةِ وَفِي  
 قِصَّةِ الصَّبِيِّ مَا أَقْدَى بِهِ دَاوُدَ أَبُوهُ وَحَكِي الطَّبْرِيِّ أَنَّ  
 عُمُرَهُ كَانَ جَدًّا أَوْ قِيَامَ الْمَلِكِ اثْنَيْ عَشَرَ عَامًا وَكَذَلِكَ قِصَّةُ مُوسَى  
 مَعَ فِرْعَوْنَ وَآخِذُهُ بِالْحَيْنَةِ وَهُوَ طِفْلٌ وَقَالَ الْمُفَسِّرُونَ فِي قَوْلِهِ  
 تَعَالَى وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِنْ قَبْلُ إِنَّا أَتَيْنَاهُ صَغِيرًا  
 قَالَهُ مُجَاهِدٌ وَغَيْرُهُ وَقَالَ ابْنُ عَطَاءٍ إِصْطَفَاهُ قَبْلَ بَدْءِ  
 خَلْقِهِ وَقَالَ بَعْضُهُمْ لَمَّا وَلَدَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعَثَ اللَّهُ  
 تَعَالَى إِلَيْهِ مَلَكَ يَأْمُرُهُ عَنِ اللَّهِ أَنْ يَعْرِفَ بَقْلِيَّةً وَيَذْكُرَهُ  
 بِلسَانِهِ فَقَالَ قَدْ فَعَلْتُ وَلَمْ يَقُلْ أَفْعَلْ فَذَلِكَ رُشْدُهُ وَقِيلَ  
 إِنَّ الْقَاءَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي النَّارِ وَمُجَنَّتُهُ كَانَتْ  
 وَهْوَ ابْنُ سِتِّ عَشْرَةِ سَنَةٍ وَإِنْ أَبْدَلَهُ اسْمُكَ بِالذَّخْرِ وَهُوَ ابْنُ  
 سَبْعِ سِنِينَ وَإِنْ اسْتَدْلَالَ إِبْرَاهِيمَ بِالْكُوكِبِ وَالْقَمَرِ وَالشَّمْسِ  
 كَانَ وَهُوَ ابْنُ خَمْسَةِ عَشْرِ شَهْرًا وَقِيلَ أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى  
 إِلَى يُوسُفَ وَهُوَ صَبِيٌّ عِنْدَ مَا هُمُ اخْوَتُهُ بِالْقَائِرَةِ فِي الْجَبِّ  
 يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ لَنُنَبِّئَنَّهُمْ بِأَمْرِ هَذِهِ آيَةٍ  
 إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا ذَكَرْنَا مِنْ آجِبَاتِهِمْ وَقَدْ حَكَى أَهْلُ التَّفْسِيرِ

فَقِصَّةُ  
 وَقَالَ

كَانَ

أَوْحَى

أَنَّ

أَنَّ أَمْنَةً بَنَتْ وَهَبٍ أَخْبَرَتْ أَنَّ نَبِيَّنَا مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ وَلَدَ حِينَ وَلَدَ بِأَسْطَايِدَةٍ إِلَى الْأَرْضِ دَافِعًا رَأْسَهُ  
 إِلَى السَّمَاءِ وَقَالَ فِي حَدِيثِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا أَشْنَأُ  
 بَعْضُنَا إِلَى الْأَوْتَانِ وَتَعْضُ إِلَى الشَّعْرِ لَمْ أَهْمَ بَشَيْءٍ  
 مِمَّا كَانَ نَبِيًّا لِحَاظِ هَلِيَّةٍ تَفَعَّلَهُ الْأَمْرَيْنِ فَغَضِبَنِي اللَّهُ مِنْهَا  
 ثُمَّ لَمْ أَعُدْ ثُمَّ يَتِمُّنَ الْأَمْرُ لِمُحَمَّدٍ وَتَرَادَفَ نَفَحَاتُ اللَّهِ تَعَالَى  
 عَلَيْهِمْ وَتَشْرُقُ أَنْوَارُ الْمَعَارِفِ فِي قُلُوبِهِمْ حَتَّى يَصِلُوا إِلَى الْغَايَةِ  
 وَيَبْلُغُوا بِإِصْطِفَاءِ اللَّهِ تَعَالَى لَهُمُ بِالنَّبُوَّةِ فِي تَحْصِيلِ هَذِهِ  
 الْخِصَالِ الشَّرِيفَةِ الْنَهَايَةِ دُونَ مُمَارَسَةِ وَلَا رِيَاضَةٍ قَالِ  
 اللَّهُ تَعَالَى وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَقَدْ نَجَدُ  
 غَيْرُهُمْ يُطْبَعُ عَلَى بَعْضِ هَذِهِ الْأَخْلَاقِ دُونَ جَمِيعِهَا وَيُولَدُ  
 عَلَيْهَا فَيَسْهُلُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ تَمَامُهَا عِنَايَةً مِنَ اللَّهِ تَعَالَى  
 كَمَا نَشَاهِدُ مِنْ خَلْقِهِ بَعْضَ الصَّبِيَّانِ عَلَى حُسْنِ السَّمْتِ  
 أَوِ الشَّهَامَةِ أَوْ صِدْقِ اللِّسَانِ أَوِ السَّمَاحَةِ وَكَانَ بَعْضُهُمْ  
 عَلَى صِدْقِهَا فَيُكَلِّمُهَا بِكَلَامِهَا وَيُفَصِّلُهَا وَيُزَكِّيهَا وَيُجَاهِدُهَا  
 يَسْتَجِلُّ مَعْدُومَهَا وَيَعْتَدِلُ مُنْخَرِفَهَا وَيَاخْتَلِفُ هَذَيْنِ  
 الْحَالَيْنِ يَتَفَاوَتُ النَّاسُ فِيهَا وَكُلُّ مَيَسَّرٍ لِمَا خُلِقَ لَهُ وَلِهَذَا  
 مَا قَدْ اخْتَلَفَ السَّلَفُ فِيهَا هَلْ هَذَا الْخُلُقُ جَبِيلَةٌ أَوْ مَكْتَسَبٌ  
 وَحَكِي الطَّبْرِيُّ عَنْ بَعْضِ السَّلَفِ أَنَّ الْخُلُقَ الْحَسَنَ جَبِيلَةٌ

مِنْهَا

إِلَى الْغَايَةِ

وَيُحْتَمَلُ

وَلِهَذَا قَدْ  
 اخْتَلَفَ



وَعَزِيزَةٌ فِي الْعَبْدِ وَحَكِيمَةٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ وَالحَسَنُ  
 وَبِهِ قَالَ هُوَ وَالصُّوَابُ مَا أَصْلَانَا وَقَدْ رَوَى سَعْدُ بْنُ ابْنِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ كُلُّ الْخَلَالِ يُطْبَعُ عَلَيْهَا الْمُؤْمِنُ  
 إِلَّا الْخِيَانَةَ وَالْكَذِبَ وَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
 فِي حَدِيثِهِ وَالْحَرَاءُ وَالْجَبْنَ غَرَارُ يُضَعُّهَا اللَّهُ حَيْثُ يَشَاءُ  
 وَهَذِهِ الْأَخْلَاقُ الْمَحْمُودَةُ وَالْخِصَالُ الْجَمِيلَةُ كَثِيرَةٌ  
 وَلَكِنَّا نَذْكُرُ أَصُولَهَا وَنُشِيرُ إِلَى جَمِيعِهَا وَنُحَقِّقُ وَصْفَهَا  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَصَلِّ أَمَا أَصْلُ  
 فُرُوعِهَا وَعَنْصُرُهَا بِعَمَّا وَنُقْطَةُ دَائِرَتِهَا فَالْعَقْلُ الَّذِي  
 مِنْهُ يَنْبَغِي الْعِلْمُ وَالْمَعْرِفَةُ وَيَنْفَرَعُ عَنْ هَذَا ثَقُوبُ الرَّأْيِ  
 وَخُودَةُ الْفِطْنَةِ وَالْإِصَابَةُ وَصِدْقُ الظَّنِّ وَالنَّظَرُ لِلْعَوَاقِبِ  
 وَمَصَالِحُ التَّفَسُّسِ وَمُجَاهَدَةُ الشَّهْوَةِ وَحُسْنُ السِّنَاسَةِ  
 وَالتَّذَبُّرُ وَأَقْنَاءُ الْفَضَائِلِ وَتَحَبُّبُ الرِّذَائِلِ وَقَدْ أَشْرَفْنَا  
 إِلَى مَكَانِهِ مِنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبَلُوغِهِ مِنْهُ وَمِنْ الْعِلْمِ  
 الْغَايَةِ الَّتِي لَمْ يَبْلُغْهَا بَشَرٌ سِوَاهُ وَإِذْ جَلَالَةُ حَيْلِهِ مِنْ ذَلِكَ  
 وَمِمَّا تَفَرَّعَ مِنْهُ مُتَحَقِّقَةٌ عِنْدَ مَنْ تَتَبَعَ تَجَارِيحَ أحوَالِهِ  
 وَأَطْرَادَ سِيرِهِ وَطَالَعَ جَوَامِعَ كَلَامِهِ وَحَسَنَ شَمَائِلِهِ  
 وَبَدَائِعَ سِيرِهِ وَحَكَمَ حَدِيثِهِ وَعَلِمَ بِمَا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ  
 وَالْكِتَابِ الْمُنَزَّلَةِ وَحَكَمَ الْحِكْمَاءِ وَسِيرِ الْأُمَمِ الْخَالِيَةِ وَأَيَّامِهَا

وَالصَّبِيحُ

يَضَعُهَا

جَمِيعُهَا

الْجَمِيلَةُ الشَّرِيفَةُ

وَلَكِنْ وَلِكُلِّهَا

مِنْ

الْفَضْلُ

يَفْرَعُ مِنْهُ

تَتَبَعَ

وَضَرَبَ الْأَمْثَالَ وَسَيَّاسَاتِ الْأَنَامِ وَتَقَرَّرَ الشَّرَاحُ  
 وَأَصْبَحَ الْأَدَابُ الْقَيْسِيَّةُ وَالشِّيمُ الْحَمِيدَةُ إِلَى فَنُوبِ  
 الْعُلُومِ الَّتِي اتَّخَذَ أَهْلُهَا كَلَامَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهَا  
 قُدُورَةٌ وَإِشَارَاتٌ بِحُجَّةٍ كَالْعِبَارَةِ وَالطَّبِ وَالْحِسَابِ  
 وَالْفَرَائِضِ وَالنَّسَبِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا سَبَّغَتْهُ فِي مَعْجَزَاتِهِ إِنْ شَاءَ  
 اللَّهُ تَعَالَى دُونَ تَعْلِيمِ وَلَا مَدَارَسَةٍ وَلَا مَطَالَعَةِ كِتَابٍ مِنْ تَقَدَّمَ  
 وَلَا الْجُلُوسِ إِلَى عُلَمَائِهِمْ بَلْ بَنَى أَمْنِي لَمْ يُعْرِفْ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ  
 حَتَّى شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ وَأَبَانَ أَمْرَهُ وَعَلِمَهُ وَأَقْرَأَهُ يَعْلَمُ ذَلِكَ  
 بِالْمَطَالَعَةِ وَالْحِثِّ عَنْ حَالِهِ ضَرُورَةً وَبِالْبَرْهَانِ الْفَاطِحِ عَلَى  
 بُيُوتِهِ نَظَرًا فَلَا يُطَوِّلُ بِسَرْدٍ إِلَّا فَاصِدِيصً وَاحِدًا الْقَضَايَا  
 إِذْ جُمِعَتْهَا مَا لَا يَأْخُذُهُ حَصْرٌ وَلَا يَحِيطُ حِفْظٌ جَامِعٌ  
 وَبِحَسَبِ عَقْلِهِ كَانَتْ مَعَارِفُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى سَائِرِ  
 مَا عِلَّمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَأَطْلَعَهُ عَلَيْهِ مِنْ عِلْمٍ مَا يَكُونُ وَمَا كَانَتْ  
 وَعَجَائِبُ قُدْرَتِهِ وَعَظِيمُ مَلَكُوتِهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَعَلَيْكَ مَا لَمْ  
 تَكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا حَارِبِ الْعُقُوقِ  
 فِي تَقْدِيرِ فَضْلِهِ عَلَيْهِ وَخَرَسَاتِ الْأَلْسُنِ دُونَ وَصَفِ  
 بِحِيطٍ بِذَلِكَ أَوْ يَنْهِي إِلَيْهِ فَضْلٌ وَأَمَّا الْحِكْمُ  
 وَالْإِحْتِمَالُ وَالْعَفْوَ مَعَ الْقُدْرَةِ وَالصَّبْرُ عَلَى مَا يَكْرَهُ  
 وَبَيْنَ هَذِهِ الْأَلْفَابِ فَرْقٌ فَإِنْ لَحِمَ حَالَهُ تَوَقَّرَ وَثَبَاتِ

مَعَ الْقُدْرَةِ



عِنْدَ الْأَسْبَابِ الْحُرُكَاتِ وَالْإِحْتِمَالِ حَبْسِ التَّفْسِيرِ  
عِنْدَ الْأَلَامِ وَالْمَوْذِيَّاتِ وَمِثْلَهَا الصَّبْرُ وَمَعَانِيهَا مُنْقَارِيَّةٌ  
وَأَمَّا الْعَفْوُ فَمُؤْتَرِكُ الْمَوَاحِظَةِ وَهَذَا كُلُّهُ مِمَّا أَدَّبَ اللَّهُ  
تَعَالَى بِهِ نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ تَعَالَى خُذِ الْعَفْوَ  
وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ الْإِيَّةِ رُوِيَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
لَمَّا نَزَلَتْ عَلَيْهِ هَذِهِ الْآيَةُ سَأَلَ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ  
عَنْ تَأْوِيلِهَا فَقَالَ لَهُ حَتَّى اسْتَسْلَمَ الْعَالَمُ شَمَّ ذَهَبَ  
فَأَنَاهُ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَصِلَ مَنْ قَطَعَكَ وَتُعْطِيَ  
مَنْ حَرَمَكَ وَتَعْفُو عَمَّنْ ظَلَمَكَ وَقَالَ لَهُ وَاصْبِرْ  
عَلَى مَا أَصَابَكَ الْآيَةُ وَقَالَ تَعَالَى فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُوا الْعِزِّ  
مِنَ الرُّسُلِ وَقَالَ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا الْآيَةُ وَقَالَ تَعَالَى  
وَلَمَنْ صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ وَلَا خُفَاءَ  
بِمَا يُؤْتِرُ مِنْ حِلْيَةٍ وَاحْتِمَالِهِ وَإِنْ كُلُّ حَلِيْمٍ قَدْ عُرِفَتْ  
مِنْهُ زَلَّةٌ وَحَفِظَتْ عَنْهُ هَفْوَةٌ وَهُوَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
لَا يَزِيدُ مَعَ كَثْرَةِ الْأَذَى إِلَّا صَبْرًا وَعَلَى اسْتِرَافِ الْجَاهِلِ  
الْأَحْمَلِ حَدَّثَنَا الْقَاضِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ النَّعْلَبِيُّ  
وغيره قالوا أنا مُحَمَّدُ بْنُ عَتَّابٍ نَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ وَاقِدٍ الْقَاضِي  
وغيره نَا أَبُو عِيْسَى نَا عُبَيْدُ اللَّهِ نَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى نَا مَالِكُ  
عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عَمْرَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ

وَالْمَوْذِيَّاتِ

لِجَاهِلِيَّةِ  
النَّعْلَبِيِّ  
وَاقِدٍ

مَا خَيْرُ رَسُولٍ لَللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي أَمْرَيْنِ قَطُّ  
إِلَّا اخْتَارَ أَيْسَرَهُمَا مَا لَمْ يَكُنْ أَثِمًا فَإِنْ كَانَ أَثِمًا  
كَانَ أَبْعَدَ النَّاسِ مِنْهُ وَمَا أَنْتَقِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِنَفْسِهِ إِلَّا أَنْ شَتَّكَ حُرْمَةُ اللَّهِ تَعَالَى  
فَيَنْتَقِمَ اللَّهُ بِهَا وَرُوِيَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
لَمَّا كَسِرَتْ رَبَاعِيَّتُهُ وَشَجَّ وَجْهُهُ يَوْمَ أُحُدٍ شَقَّ ذَلِكَ  
عَلَى أَصْحَابِهِ شَدِيدًا وَقَالُوا دَعَوْتَ عَلَيْهِمْ فَقَالَ لَيْتَ  
لَمْ يَبْعَثْ لَنَا وَلَكِنِّي بَعِثْتُ دَاعِيًا وَرَحِمَهُ اللَّهُ مَا هَدَى  
قَوْمِي فَأَتَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ وَرُوِيَ عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
أَنَّهُ قَالَ فِي بَعْضِ كَلَامِهِ بِإِيجَازٍ وَأَمْنٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ  
لَقَدْ دَعَانُوحٌ عَلَى قَوْمِهِ فَقَالَ رَبِّ لَا تَذَرْنِي عَلَى الْأَرْضِ  
مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا وَلَوْ دَعَوْتَ عَلَيْنَا مِثْلَهَا لَهْلَكْنَا  
مِنْ عِنْدِ آخِرِنَا فَلَقَدْ وَطِئَ ظَهْرُكَ وَأَذْمَى وَجْهُكَ  
وَكَسِرَتْ رَبَاعِيَّتُكَ فَأَبَيْتَ أَنْ تَقُولَ الْآخِرَ فَقُلْتَ  
اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِقَوْمِي فَإِنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ قَالَ الْقَاضِي  
أَبُو الْفَضْلِ وَفَقَّهُ اللَّهُ أَنْظَرُ مَا فِي هَذَا الْقَوْلِ مِنْ جَمَاعِ  
الْفَضْلِ وَدَرَجاتِ الْإِحْسَانِ وَحُسْنِ الْخَلْقِ وَكَرَمِ التَّفْسِيرِ  
وَعَايَةِ الصَّبْرِ وَالْحِلْمِ إِذْ لَمْ يَقْصِرْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
وَسَلَّمَ عَلَى السُّكُوتِ عَنْهُمْ حَتَّى عَفَا عَنْهُمْ ثُمَّ أَشْفَقَ

شَقَّ



عليهم ورحمهم وودعا وشفع لهم فقال اغفر او اهد ثم  
 اظهر سبب الشفقة والرحمة بقوله لقومي ثم اعتذر عنهم  
 بجهلهم فقال فانهم لا يعلمون ولما قال له الرجل اعدل فان  
 هذه قسمة ما اريد بها وجه الله لم يردده في جوابه ان  
 بين له جهله ووعظ نفسه وذكرها بما قال له  
 فقال ونحك فمن عدل ان لم اعدل خبت وخسرت ان لم  
 اعدل ونهى من اراد من اصحابه قتله ولما تصدى له غورث  
 ابن الحارث ليقتل به ورسول الله صلى الله عليه وسلم  
 منبذ تحت شجرة وحده قائلا والناس قائلون في غزاة  
 فلم يتب رسول الله صلى الله عليه وسلم الا وهو قائم  
 والسيف صلتا في يده فقال من يمنعك مني فقال الله  
 فسقط السيف من يده فاخذه النبي صلى الله عليه  
 وسلم وقال من يمنعك مني قال كن خير اخذ فتركه  
 وعفا عنه فجاء الى قومه فقال جئكم من عند خير الناس  
 ومن عظيم خبره في العفو عفو عن اليهودية التي  
 ستمته في الشاة بعد اغترافها على الصحيح من الرواية  
 وانه لم يواخذ لبس بن الاعصم اذ سحره وقد اعلم به  
 واوحى اليه بشرح امره ولا عتب عليه فضلا عن مغابته  
 وكذلك لم يواخذ عبد الله بن ابي واسباهه من المنافقين

بعظيم

بعظيم ما نقل عنهم في حبه قولا وفعلات قال لمن اشار  
 بقتل بعضهم لا يتحدث ان محمدا يقتل اصحابه وعن انس  
 رضي الله عنه كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم وعليه  
 برد غليظ لحياسية فجذبه اعراي برذاية جبذة شديدة  
 حتى اثرت حاشية البرد في صفحة عاتقه ثم قال يا محمد ارجل لي  
 على بعيري هذين من مال الله الذي عندك فانك لا تحمل لي  
 من مالك ولا مال ابيك فسكت النبي صلى الله عليه وسلم  
 ثم قال المال مال الله وانا عبده ثم قال ويقاد منك يا اعراي  
 ما فعلت بي قال لا قال له قال لانك لا تكافي بالسبي  
 السبي فضحك النبي صلى الله عليه وسلم ثم امر  
 ان يحمل له على بعير شعير وعلى الاخر ثم قالت عائشة  
 رضي الله عنها ما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 متصيرا من مظلمة ظلمها قط ما له حرمة من محارم الله  
 وما ضرب بيده شيئا قط الا ان يجاهد في سبيل الله وما  
 ضرب خادما ولا امرأة قط وحي اليه برجل فقيل هذا  
 اراد ان يقتلك فقال له صلى الله عليه وسلم لن ترأع لن ترأع  
 ولواردت ذلك لم تسلط على وجهه زيد بن سغنة قبل  
 اسلامه يتقاصناه ديننا عليه فجذب ثوبه عن منكبيه واخذ  
 بمجامع ثيابه واغلق له ثم قال انكم يا بني عبد المطلب

منهم  
 لا يتحدث الناس

فجذبه  
 اعراي  
 برذاية  
 لا تحمل لي

وعن عائشة

بعير  
 تكن



مُطْلَ فَانْتَهَرَهُ عَمْرُو شَدَّ دَكَّهُ فِي الْقَوْلِ وَالْبَيْتِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَنْبَسْتُمْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
أَنَا وَهُوَ كُنَّا إِلَى غَيْرِ هَذَا لَحُوجٍ مِنْكَ نَاعَمْرُتَا مَرْفٍ  
بِحُسْنِ الْقَضَاءِ وَتَامَرَةً بِحُسْنِ التَّقَاضِي ثُمَّ قَالَ لَقَدْ بَقِيَ  
مِنْ أَجَلِهِ ثَلَاثٌ وَأَمْرٌ عَمْرُ يَقْضِيهِ مَا لَهُ وَيَزِيدُهُ عَشْرِينَ  
صَاعًا لِمَا رَوَعَهُ فَكَانَ سَبَبَ إِسْلَامِيهِ وَذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ  
يَقُولُ مَا بَقِيَ مِنْ عِلَامَاتِ الشُّوْءِ شَيْءٌ إِلَّا وَقَدْ عَرَفْتُهَا  
فِي مُحَمَّدٍ إِلَّا اثْنَيْنِ كَرَّ أَخْبَرَهُمَا بِسَبْقِ جِلَّةِ جَهَنَّمَ  
وَلَا تَزِيدُهُ شِدَّةَ الْجَهْلِ إِلَّا حِلْمًا فَأَخْبَرَهُ بِهَذَا فَوَحَّدَهُ  
كَمَا وَصِفَ وَالحديثُ عَنْ جِلَّةِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
وَصَبْرِهِ وَعَفْوِهِ عِنْدَ الْمَقْدَرَةِ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ تَأْتِيَ عَلَيْهِ وَحَسْبُكَ  
مَا ذَكَرْنَاهُ فَمَا فِي الصَّحِيحِ وَالْمُصَنَّفَاتِ الثَّابِتَةِ إِلَى مَا بَلَغَ  
مَتَوَاتُرَ مَبْلَغِ الْيَقِينِ مِنْ صَبْرِهِ عَلَى مُقَاسَاةِ قَرْنَيْهِ  
وَأَذَى الْجَاهِلِيَّةِ وَمُصَابَرَةِ الشَّدَائِدِ الصَّعْبَةِ مَعَهُمْ  
إِلَى أَنْ ظَفَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَحَكَمَهُ فِيهِمْ وَهُمْ لَا يَشْكُونَ  
فَمَا سَنُضَالُ شَأْفِيهِمْ وَإِبَادَةُ خَضْرَائِهِمْ فَمَا زَادَ  
عَلَى أَنْ عَفَا وَصَفَحَ وَقَالَ مَا تَقُولُونَ إِنِّي فَاعِلٌ بِكُمْ قَالُوا خَيْرًا  
أَخْ كَرِيمًا وَابْنُ أَخٍ كَرِيمٍ فَقَالَ أَقُولُ كَمَا قَالَ أَخِي  
يُوسُفُ لَا تَزْيِبْ عَلَيْكُمْ الْآيَةَ أَذْهَبُوا فَأَنْتُمْ الطَّلَقَاءُ

وجه

فلنخبر  
بهذا الوجه

وإذا

ومضات

أظهر

في تضال

وقال

وَقَالَ اسْرْ هَبْطًا ثَمَانُونَ رَجُلًا مِنَ الشَّعْبِ صَلَوةَ الصُّبْحِ  
لِيَقْتُلُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخَذُوا فَأَعْتَقَهُم  
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى وَهُوَ الَّذِي  
كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ الْآيَةَ وَقَالَ لِأَبِي سَفْيَانَ وَقَدْ  
سَبَقَ إِلَيْهِ بَعْدَ أَنْ جَلَسَ إِلَيْهِ الْأَخْرَابُ وَقَتْلَ عَمَّةٍ وَأَصْحَابَةٍ  
وَمَثَلُ بِهِمْ فَعَفَا عَنْهُ وَلَا طَفَهَ فِي الْقَوْلِ وَبِحُكِّ يَا أَبَا سَفْيَانَ  
الْمَرِيءُ إِنَّكَ أَنْ تَعْلَمَ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَقَالَ يَا بَنِي أُمِّتٍ وَأُمِّ  
مَا أَحْلَمَكَ وَأَوْصَلَكَ وَأَكْرَمَكَ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبْعَدَ النَّاسِ عَضْبًا وَأَسْرَعَ هَمِّ رَضَى  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَضْلُ وَأَمَّا الْجُودُ وَالْكَرَمُ  
وَالسَّخَاءُ وَالسَّمَاحَةُ وَمَعَانِيهَا مُتَقَارِبَةٌ وَقَدْ فُرِقَ بَعْضُهُمْ  
بَيْنَهَا بِفُرُوقٍ فَعَمَلُوا الْكَرَمَ الْإِتِّفَاقَ بِطَيْبِ النَّفْسِ فِيمَا  
يَعْظُمُ خَطَرُهُ وَتَنْفَعُهُ وَسَمَوُهُ أَيْضًا حُرِّيَّةٌ وَهُوَ  
ضِدُّ التَّذَالَةِ وَالسَّمَاحَةُ التَّخَافُ فِي مِمَّا يَسْتَحِقُّهُ الْمَرْءُ عِنْدَ  
غَيْرِهِ بِطَيْبِ نَفْسٍ وَهُوَ ضِدُّ الشُّكَاةِ وَالسَّخَاءُ سَهْوَةٌ  
الْإِتِّفَاقِ وَتَحَبُّبُ الْكِتَابِ مَا لَا يُحْمَدُ وَهُوَ الْجُودُ وَهُوَ  
ضِدُّ التَّقْتِيرِ وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يُوَارِي  
فِي هَذِهِ الْأَخْلَاقِ الْكَرِيمَةِ وَلَا يَبَارِي بِهَذَا وَصَفَهُ  
كُلُّ مَنْ عَرَفَهُ حَدَّثَنَا الْقَاضِي الشَّهِيدُ أَبُو عَلِيٍّ الصَّدِّيقُ

ما أجلك

جزية



رَحِمَهُ اللَّهُ نَا الْقَاضِي أَبُو الْوَلِيدِ الْبَاجِي نَا أَبُو ذَرٍّ الْمَرْوِيُّ  
 نَا أَبُو الْهَيْثَمِ الْكُشَمِيهَنِيُّ وَأَبُو مُحَمَّدٍ السَّرْحِيهَنِيُّ وَأَبُو  
 إِسْحَاقَ الْبَلْخِيُّ نَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْفَرَبَرِيُّ نَا الْجَارِيُّ نَا مُحَمَّدُ بْنُ  
 كَثِيرٍ نَا أَبُو سُوَيْفِيٍّ عَنْ ابْنِ الْمُنْكَدِرِ سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ  
 يَقُولُ مَا سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ شَيْءٍ  
 فَقَالَ لَا وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَسَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ  
 عَنْهُ مِثْلَهُ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَجْوَدَ النَّاسِ بِالْخَيْرِ وَأَجْوَدُ مَا كَانَ  
 فِي شَهْرِ رَمَضَانَ وَكَانَ إِذَا لَقِيَهِ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ  
 أَجْوَدَ بِالْخَيْرِ مِنَ الرِّيحِ الْمُرْسُكَةِ وَعَنْ أَنَسٍ أَنَّ رَجُلًا  
 سَأَلَهُ فَأَعْطَاهُ عَنَابًا بَيْنَ جَبَلَيْنِ فَرَجَعَ إِلَى بَلَدِهِ وَقَالَ  
 اسْلُمُوا فَإِنَّ مُحَمَّدًا يُعْطِي عَطَاءً مَنْ لَا يَخْشَى فَاكَةً  
 وَأَعْطَى غَيْرَ وَاحِدٍ مِائَةً مِنَ الْإِبِلِ وَأَعْطَى صَفْوَانٍ مِائَةً  
 ثُمَّ مِائَةً ثُمَّ مِائَةً وَهَذِهِ كَانَتْ حَالَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 قَبْلَ أَنْ يُبْعَثَ وَقَدْ قَالَ لَهُ وَرَقَةُ بْنُ نَوْفَلٍ أَنْتَ تَحْمِلُ  
 الْكُلَّ وَتَكْسِبُ الْمَعْدُومَ وَرَدَّ عَلَى هُوَ أَرْزَنَ سَبَابِهَا  
 وَكَانَتْ مِائَتَةُ أَلْفٍ وَأَعْطَى الْعَبَّاسَ مِنَ الذَّهَبِ  
 مَا لَمْ يُطْلَقْ حِمْلُهُ وَحُمِلَ إِلَيْهِ تِسْعُونَ أَلْفَ دِرْهَمٍ  
 فَوَضِعَتْ عَلَى حَصِيرٍ ثُمَّ قَامَ إِلَيْهَا يَقْسِمُهَا فَأَرَدَ سَائِلًا

ثَبَاتًا

قَوِيَّةً

خَلْقُهُ

وَكُنْتُ

فَيَقْسِمُهَا

حَتَّى

حَتَّى فَرَّغَ مِنْهَا وَجَاءَهُ رَجُلٌ فَسَأَلَهُ فَقَالَ مَا عِنْدِي  
 شَيْءٌ وَلَكِنْ أَتَّبِعْ عَلَيَّ فَإِذَا جَاءَ نَاشِئٌ فَضَيَّنَاهُ فَقَالَ لَهُ  
 عَمْرُ مَا كَلَّفَكَ اللَّهُ مَا لَا تَقْدِرُ عَلَيْهِ فِكْرَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَلِكَ فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ يَا رَسُولَ اللَّهِ  
 أَنْفِقْ وَلَا تَخَفْ مِنْ دِي الْعَرْشِ أَقْلًا لَا تَقْبَسَ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَرَفَ الْبَشْرِيَّ وَجْهَهُ وَقَالَ بِهَذَا اخْرُجْ  
 ذَكَرَهُ التِّرْمِذِيُّ وَذَكَرَ عَنْ مَعْوِذِ بْنِ عَفْرَاءَ أَيْتُ النَّبِيِّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقِنَاعٍ مِنْ رُطْبٍ يَرِيدُ طَبَقًا وَآخِرُ  
 رَغِيْبٍ يَرِيدُ قِنَاءً فَأَعْطَانِي مِلًّا كَفَفَهُ حُلِيًّا وَذَهَبًا  
 قَالَ أَنَسٌ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَدْخُرُ شَيْئًا  
 لِعَدُوِّهِ وَخَبْرُ بَجُودِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَرَمِهِ كَثِيرٌ  
 وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَجُلًا لَبَسَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 يَسْأَلُهُ فَاسْتَسْلَفَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 نِصْفَ وَسْقٍ فَجَاءَ الرَّجُلُ بِثِقَاضَاءَ فَأَعْطَاهُ وَسْقًا  
 وَقَالَ نِصْفُهُ قَضَاءٌ وَنِصْفُهُ نَائِلٌ فَسُئِلَ وَأَمَّا  
 الشُّجَاعَةُ وَالْجَدَّةُ فَالشُّجَاعَةُ فَضِيلَةُ قُوَّةِ الْغَضَبِ  
 وَانْقِيَادُهَا لِلْعَقْلِ وَالْجَدَّةُ ثِقَةُ النَّفْسِ عِنْدَ اسْتِرْسَائِهَا  
 إِلَى الْمَوْتِ حَيْثُ يُحْمَدُ فِعْلُهَا دُونَ خَوْفٍ وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْهُمَا بِالْمَكَانِ الَّذِي لَا يَجْهَلُ قَدْ حَضَرَ الْمَوَاقِفَ

وَلَا يَخْشَى

قَالَ

حُلِيًّا

رَسُولُ اللَّهِ

فَاسْتَسْلَفَ



الضعفة وفر الكُماة والابطال عنه غير مرة وهو  
 ثابت لا يبرح ومقبيل لا يدبر ولا يترشح وما شجاع الا وقد  
 اخصيت له فرة وحفظت عنه جولة سواه حدثنا ابو علي  
 الجعفي فيما كتب لي قال القاضى سراج نا ابو محمد الاصيل نا ابو  
 زيد الفقيه نا محمد بن يوسف نا محمد بن ابي معيل نا ابن بشار نا عندنا  
 شعبة عن ابي اسحق سمع البراء وسئل رجل افررت يوم  
 حنين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لئن  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يفرتم قال لقد رايتنه  
 على بعلته البيضاء وابوسفين اخذ يلجأ بها والنبي صلى الله  
 عليه وسلم يقول نا النبي لا كذب وزاد غيره نا ابن عبد  
 المطلب قيل فما رى يومئذ احد كان اشد منه وقال غيره  
 نزل النبي صلى الله عليه وسلم عن بعلته وذكر مسلم  
 عن العباس قال فلما التقى المسلمون والكفارولى المسلمون  
 مديريين وطفق رسول الله صلى الله عليه وسلم يركض  
 بقلته نحو الكفار وانا اخذ يلجأ بها اكفها ارادة الا تسرع  
 وابوسفين اخذ يركب كاهن نادى بالمسلمين الحمد يث  
 وقيل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا غضب  
 ولا يغضب الا لله ولم يقم لغضبه شئ وقال ابن عمر  
 ما رايت اشجع ولا اجد ولا اجود ولا ارضى

نعم

بلا

من

من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال على رضى الله عنه  
 انا كنت اذا جئ الناس ويروى اشد الناس واخمرت  
 لحدقنا ثقتنا برسول الله صلى الله عليه وسلم فما يكون  
 احدا اقرب الى العدو منه ولقد رايتني يوم بدر ونحن نلوح  
 بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو اقربنا الى العدو وكان  
 من اشد الناس يومئذ باسا وقيل كان الشجاع هو الذي  
 يقرب منه صلى الله عليه وسلم اذا دنا العدو لقرية منه  
 وعن انس كان النبي صلى الله عليه وسلم احسن الناس  
 واجود الناس واشجع الناس لقد فرغ اهل المدينة ليلة  
 فانطلق ناس قبل الصوت فتلقا هم رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم راجعا قد سبقهم الى الصوت واستبرأ  
 الخبر على فرس لابي طلحة عري والسيف في عنقه وهو  
 يقول لن ترأعوا وقال عمر ان بن حصين ما لقي رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم بكيسة الا كان اول من يضرب  
 ولما راه ابي بن خلف يوم احد وهو يقول ابن محمد لا تجوت  
 ان بخا وقد كان يقول للنبي صلى الله عليه وسلم  
 حين اشدى يوم بدر عني فرس اعلفها كل يوم فرقا  
 من ذرة اقلك عليها فقال له النبي صلى الله عليه  
 وسلم انا اقلك ان شاء الله فلما راه يوم احد شد ابي

وقد

حصين الخ



عَلَى فَرَسِهِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَعْتَرَضَهُ  
 رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَكَذَا  
 آتَى خَلْوَاهُ بَيْتَهُ وَتَنَاوَلَ الْحَرِيَّةَ مِنَ الْحَرْثِ بْنِ الصِّمَّةِ فَانْتَفَضَ  
 بِهَا أَنْتِفاضةً نَظَائِرُ رُوعَانَهُ نَظَائِرُ الشَّعْرَاءِ عَنْ ظَهْرِ الْبَعِيرِ  
 إِذَا انْتَفَضَ ثُمَّ اسْتَقْبَلَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَطَعَنَهُ  
 فِي عُنُقِهِ طَعْنَةً نَدَّاءٍ مِنْهَا عَنْ فَرَسِهِ مِرَارًا وَقِيلَ بَلْ كَسَرَ  
 ضِلْعًا مِنْ أَضْلَاعِهِ فَرَجَعَ إِلَى قُرَيْشٍ يَقُولُ قَتَلَنِي مُحَمَّدٌ وَهُمْ  
 يَقُولُونَ لَا بَأْسَ بِكَ فَقَالَ لَوْ كَانَ مَا بِي بِجَمِيعِ النَّاسِ  
 لَقَتَلَهُمُ الْيَسْرُ قَدْ قَالَ أَنَا أَقْتُلُكَ وَاللَّهُ لَوْ يَصْقُ عَلَى لِقَتْلِكَ  
 فَمَاتَ بِسِرْفٍ فِي قَفُولِهِمْ إِلَى مَكَّةَ فَضَلَّ وَأَمَّا الْحَيَاءُ  
 وَالْإِغْضَاءُ فَالْحَيَاءُ رِقَّةٌ تَعْتَرِي وَجْهَ الْإِنْسَانِ عِنْدَ  
 فِعْلِ مَا يَتَوَقَّعُ كَرَاهَتُهُ أَوْ مَا يَكُونُ تَرْكُهُ خَيْرًا مِنْ فِعْلِهِ  
 وَالْإِغْضَاءُ التَّغافلُ عَمَّا يَكْرَهُ الْإِنْسَانُ بِطَبِيعَتِهِ وَكَانَ  
 النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَشَدَّ النَّاسِ حَيَاءً وَكَثَرَتْ لَهُمْ  
 عَنِ الْعَوْرَاتِ إِغْضَاءٌ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّ ذَلِكَ كَانَ  
 يُؤْذِي النَّبِيَّ فَيَسْخِ مِنْكُمْ الْآيَةُ حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ  
 عَتَّابٍ بِقِرَآئَتِي عَلَيْهِ نَا أَبُو الْقَاسِمِ خَاتِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ نَا أَبُو الْحَسَنِ  
 الْقَاسِمِيُّ نَا أَبُو زَيْدٍ الْمُرُوزِيُّ نَا مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ نَا مُحَمَّدُ بْنُ  
 إِسْمَاعِيلَ نَا عَبْدَانُ أَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَنَا شُعْبَةُ أَنْ قَنَادَةَ سَمِعْتُ

عَلَيْكَ

كَرَاهِيَّتُهُ

عَبْدُ اللَّهِ مَوْلَى النَّسِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
 كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَشَدَّ حَيَاءً  
 مِنَ الْعَذْرَاءِ فِي خِذْرِهَا وَكَانَ إِذَا كَرِهَ شَيْئًا عَرَفَنَاهُ فِي وَجْهِهِ  
 وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَطِيفًا بِشَرِّهِ رَقِيقَ الظَّاهِرِ  
 لَا يَشَافِي أَحَدًا بِمَا يَكْرَهُهُ حَيَاءً وَكَرَمَ نَفْسٍ وَعَنْ عَائِشَةَ  
 كَانَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا بَلَغَهُ عَنْ أَحَدٍ مَا يَكْرَهُهُ  
 لَمْ يَقُلْ مَا بَالَ فَلَانِ يَقُولُ كَذَا وَلَكِنْ يَقُولُ مَا بَالَ أَقْوَامُ  
 يَصْنَعُونَ أَوْ يَقُولُونَ كَذَا يَنْهَى عَنْهُ وَلَا يَسْمِي فَاعِلَهُ وَرَوَى  
 النَّسَائِيُّ أَنَّهُ دَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ أَثَرِ صُفْرَةٍ فَلَمْ يَقُلْ لَهُ شَيْئًا  
 وَكَانَ لَا يُوَاجِهُ أَحَدًا بِمَا يَكْرَهُ فَلَمَّا خَرَجَ قَالَ لَوْ قُلْتُ لَهُ  
 بَعْضُ هَذَا وَرَوَى يَزِيدُ عَنْهَا قَالَتْ عَائِشَةُ فِي الصَّحِيحِ  
 لَمْ يَكُنِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاحِشًا وَلَا مُتَفَحِّشًا  
 وَلَا سَخَابًا بِالْأَسْوَأِ وَلَا يَجْزِي بِالنِّسْبَةِ السَّيِّئَةِ وَلَكِنْ  
 يَعْفُو وَيَصْفَحُ وَقَدْ حَكَى مِثْلَ هَذَا الْكَلَامِ عَنِ التَّوَرَةِ  
 مِنْ رِوَايَةِ ابْنِ سَلَامٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ وَرَوَى  
 عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ مِنْ حَيَائِهِ لَا يُبْشِرُ بِصَرَّةٍ فِي وَجْهِ أَحَدٍ  
 وَأَنَّهُ كَانَ يَكْنِي عَمَّا اضْطَرَّهُ الْكَلَامُ إِلَيْهِ مِمَّا يَكْرَهُ وَعَنْ  
 عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مَا رَأَيْتُ فَرْجَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَطُّ فَضَلَّ وَأَمَّا حُسْنُ عِشْرَتِهِ وَأَدَبُهُ

فَخَاشَا  
 وَلَكِنَّهُ  
 فِي الْأَسْوَأِ  
 لَا يُبْشِرُ



وَبَسْطُ خُلُقِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَ اصْنافِ الْخَلْقِ  
فَبِحَيْثُ انْتَشَرَتْ بِهِ الْأَخْبَارُ الصَّحِيحَةُ قَالَ عَلَى رِضَى اللَّهِ  
عَنْهُ فِي وَصْفِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ كَانَ أَوْسَعَ  
النَّاسِ صَدْرًا وَأَصْدَقَ النَّاسِ لُحْجَةً وَالْيَتِيمَ عَرِيكَةً  
وَأَكْرَمَهُمْ عِشْرَةً حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُشْرِفٍ  
الْأَنْمَاطِيُّ فِيمَا اجَّازَنِيهِ وَقَرَأْتُهُ عَلَى غَيْرِهِ قَالَ نَا أَبُو اسْحَوَ  
الْحَبَالُ نَا أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ الْخَنَاسِ نَا ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ نَا أَبُو دَاوُدَ  
نَاهِشْتَامُ أَبُو مَرْوَانَ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى قَالَ نَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ  
نَا الْأَوْزَاعِيُّ سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ أَبِي كَثِيرٍ يَقُولُ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ  
عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَعْدِ بْنِ زُرَّارَةَ عَنْ قَيْسِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ  
زَارَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَذَكَرَ قِصَّةَ  
فِي آخِرِهَا فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَنْصَرِفَ قَرَّبَ لَهُ سَعْدُ جَمَارًا  
وَطَاءَ عَلَيْهِ بِقِطِيفَةٍ فَرَكِبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ سَعْدُ يَا قَيْسُ أَصْحَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ قَيْسُ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرَكَبُ فَأَبَيْتُ فَقَالَ إِمَّا أَنْ تَرْكَبَ وَإِمَّا أَنْ  
تَنْصَرِفَ فَأَنْصَرَفْتُ وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى أَرَكَبُ أَمَا حَيُّ  
فَصَاحِبُ الذَّابَّةِ أَوَّلَى بِمَقْدَمِهَا وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُؤَلِّفُهُمْ وَلَا يَنْفِرُهُمْ وَيُكْرِمُ كُلَّ يَوْمٍ

بَعْدُ

إِلَيْهِ

بَعْدُ يَصْدُرُهَا

ويؤليه

يُؤْلِيهِ عَلَيْهِمْ وَيَحْذَرُ النَّاسَ وَيَحْزَرُسُ مِنْهُمْ مِنْ غَيْرِ  
أَنْ يَطْوَى عَنْ أَحَدٍ مِنْهُمْ بَشْرَهُ وَلَا خُلُقَهُ يَتَفَقَّدُ أَصْحَابَهُ  
وَيُعْطَى كُلَّ جُلَسَاءٍ نَصِيبَهُ لَا يَحْسِبُ جُلَيْسَتَهُ أَنْ  
أَحَدًا أَكْرَمَ عَلَيْهِ مِنْهُ مَنْ جَالَسَهُ أَوْ قَارَبَهُ لِحَاجَةٍ صَابِرَةٌ حَتَّى  
يَكُونَ هُوَ الْمُنْصَرِفُ عَنْهُ وَمَنْ سَأَلَهُ حَاجَةً لَمْ يَزِدْهُ إِلَّا بِهَا  
أَوْ يَمْسُورُ مِنَ الْقَوْلِ قَدُوسِيعَ النَّاسِ خُلُقَهُ وَبَسْطَهُ فَضْلًا  
لَهُمْ أَبَا وَصَارُوا عِنْدَهُ فِي الْحَقِّ سَوَاءً هَذَا وَصَفَهُ ابْنُ أَبِي هَالَةَ  
قَالَ وَكَانَ دَائِمَ الْبَشْرِ سَهْلَ الْخَلْقِ لَيْنَ الْجَانِبِ لَيَسَرَ  
بِفِظٍ وَلَا غَلِيظٍ وَلَا صَخَّابٍ وَلَا فُخَّاشٍ وَلَا عِيَابٍ  
وَلَا مَدَاحٍ يَتَغافلُ عَمَّا لَا يَشْتَهِي وَلَا يُؤَيِّسُ مِنْهُ وَقَالَ  
اللَّهُ دَلَّجًا فِيمَا رَحِمَهُ مِنَ اللَّهِ لَيْتَ لَهْمُ وَلَوْ كُنْتُ فَظًّا غَلِظَ الْقَلْبِ  
لَا تَفَضُّوْا مِنْ حَوْلِكَ وَقَالَ تَعَالَى ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ  
الْآيَةِ وَكَانَ يَجِيبُ مَنْ دَعَاهُ وَيَقْبَلُ الْهَدِيَّةَ وَلَوْ كَانَتْ  
كُرَاعًا وَيُكَافِي عَلَيْهَا قَالَ أَشْرُ خَدَمْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَشْرَ سِنِينَ فَمَا قَالَ لِي أَفِ قَطُّ وَمَا قَالَ  
لِشَيْءٍ صَنَعْتُهُ لَمْ صَنَعْتَهُ وَلَا لِشَيْءٍ تَرَكْتُ لَمْ تَرَكْتُهُ  
وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مَا كَانَ أَحَدٌ أَحْسَنَ خُلُقًا  
مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا دَعَاهُ أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِهِ  
وَلَا أَهْلُ بَيْتِهِ إِلَّا قَالَ لَبَيْكَ وَقَالَ جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ مَا جَبَنِي

يَعْنِي

وَلَا صَخَّابٍ



رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَطُّ مِنْذُ اسْمَكْتُ وَلَا  
 رَأَيْتُ إِلَّا تَبَسَّمَ وَكَانَ يُبَازِجُ أَصْحَابَهُ وَيُخَالِطُهُمْ وَيُجَادِلُهُمْ  
 وَيُدَايِعُ صَبِيحَانَهُمْ وَيُجْلِسُهُمْ فِي حِجْرِهِ وَيُجِيبُ دَعْوَةَ  
 الْحُرِّ وَالْعَبْدِ وَالْأَمَةِ وَالْمَسْكِينِ وَيَعُودُ الْمَرْضَى فِي  
 أَقْصَى الْمَدِينَةِ وَيَقْبَلُ عَذْرَ الْمُعْتَذِرِ قَالَ اسْمُ مَا النِّقَمَ  
 أَحَدًا ذَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَنْجِي رَأْسَهُ  
 حَتَّى يَكُونَ الرَّجُلُ هُوَ الَّذِي يَنْجِي رَأْسَهُ وَمَا أَخَذَ أَحَدٌ  
 بِيَدِهِ فَيُرْسِلَ يَدَهُ حَتَّى يُرْسِلَهَا الْآخَرُ وَلَمْ يَرِ مُقَدِّمًا  
 رُكْبَتِيَّةً بَيْنَ يَدَيْ جَلِيسٍ لَهُ وَكَانَ يَبْدَأُ مِنْ لِقَابِهِ  
 بِالسَّلَامِ وَيَبْدَأُ أَصْحَابَهُ بِالْمُصَافَحَةِ لَمْ يَرْقُطْ  
 مَا ذَا رَجُلِيهِ بَيْنَ أَصْحَابِهِ حَتَّى يُضَيِّقَ بِهِمَا عَلَى أَحَدٍ  
 يَكْرُمُ مَنْ يَدْخُلُ عَلَيْهِ وَرُبَّمَا بَسَطَ لَهُ ثَوْبَهُ وَيُوثِرُهُ  
 بِالْوِسَادَةِ الَّتِي تَحْتَهُ وَيَعِزُّهُ عَلَيْهِ فِي الْجُلُوسِ عَلَيْهَا  
 أَنْ يَأْتِيَ وَيَكْنِي أَصْحَابَهُ وَيُدْعُوهُمْ بِأَجَبِ اسْمَائِهِمْ  
 تَكْرِمَةً لَهُمْ وَلَا يَقْطَعُ عَلَى أَحَدٍ حَدِيثَهُ حَتَّى يَجُوزَ  
 فَيَقْطَعَهُ بِنَهْجٍ وَقِيَامٍ وَيُرْوِي بَيْنَهُمَا أَوْ قِيَامٍ وَرَوَى  
 أَنَّكَ كَانَ لَا يَجْلِسُ إِلَيْهِ أَحَدٌ وَهُوَ يُصَلِّي إِلَّا خَفَّفَ صَلَاتَهُ  
 وَسَأَلَهُ عَنْ حَاجَتِهِ فَإِذَا فَرَغَ عَادَ إِلَى صَلَاتِهِ وَكَانَ  
 أَكْثَرَ النَّاسِ تَبَسُّمًا وَأَطْيَبَهُمْ نَفْسًا مَا لَمْ يَنْزَلْ عَلَيْهِ قُرْآنٌ

الْأَخَذُ

رَوَى

أَوْ يَعْطُ أَوْ يَخْطُبُ وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَرِثِ مَا رَأَيْتُ  
 أَحَدًا أَكْثَرَ تَبَسُّمًا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 وَعَنْ أَنَسٍ كَانَ خَدَمُ الْمَدِينَةِ يَأْتُونَ رَسُولَ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا صَلَّى الْغَدَاةَ بِأَيْدِيهِمْ فِيهَا الْمَاءُ  
 فَمَا يُؤْتِي بِأَيْدِيهِ إِلَّا غَمَسَ يَدَهُ فِيهَا وَرُبَّمَا كَانَ ذَلِكَ  
 فِي الْغَدَاةِ الْبَارِدَةِ يَرْبِدُونَ بِالنَّبَرِ فَصَلَّى  
 وَأَمَّا الشَّفَقَةُ وَالزَّافَةُ وَالرَّحْمَةُ لِجَمِيعِ الْخَلْقِ فَقَدْ قَالَ اللَّهُ  
 تَعَالَى فِيهِ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ  
 رَحِيمٌ وَقَالَ تَعَالَى وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ  
 قَالَ بَعْضُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى  
 أَعْطَا أَسْمَاءً مِنْ أَسْمَائِهِ فَقَالَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ  
 وَحَكِي نَحْوُهُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ بْنُ فُورٍ حَدَّثَنَا الْفَقِيهُ  
 أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْخُشَنِيُّ يَقْرَأُ عَلَيْهِ نَا إِمَامُ  
 الْحَرَمَيْنِ أَبُو عَلِيٍّ الطَّبْرِيُّ نَا عَبْدُ الْغَافِرِ الْفَارِسِيُّ نَا أَبُو  
 أَحْمَدَ الْجَلُودِيُّ نَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سُفْيَانَ نَا مُسْلِمُ بْنُ الْحَجَّاجِ  
 نَا أَبُو الطَّاهِرِ أَنْبَاءُ بْنُ وَهْبٍ أَنْبَاءُ يُونُسُ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ  
 قَالَ غَزَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَزْوَةً وَذَكَرَ  
 حِينًا قَالَ فَأَعْطَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَفْوَةَ  
 ابْنِ أُمَيَّةَ مِائَةً مِنَ النِّعَمِ ثَمَّ مِائَةً ثُمَّ مِائَةً قَالَ ابْنُ شِهَابٍ

وَالرَّحْمَةُ  
 وَالزَّافَةُ  
 عَزَّ وَجَلَّ

ثَنَا  
 أَنَا



نَاسِعِدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ أَنَّ صَفْوَانَ قَالَ وَاللَّهِ لَقَدْ أَعْطَانِي  
 مَا أَعْطَانِي وَإِنِّي لَا بَعْضُ الْخَلْقِ إِلَيَّ فَمَا زَالَ يُعْطِيَنِي  
 حَتَّى أَنَّهُ لَا حَبَابَ الْخَلْقِ إِلَيَّ وَرَوَى أَنَّكَ أَعْرَابِيًّا  
 جَاءَ يَطْلُبُ مِنْهُ شَيْئًا فَأَعْطَاهُ ثُمَّ قَالَ أَحْسَنْتُ  
 إِلَيْكَ قَالَ الْأَعْرَابِيُّ لَا وَلَا أَجْمَلْتُ فَغَضِبَ الْمُسْلِمُونَ  
 وَقَامُوا إِلَيْهِ فَأَشَارَ إِلَيْهِمْ أَنْ كَفُّوا ثُمَّ قَامَ وَدَخَلَ مَنْزِلَهُ  
 وَأَرْسَلَ إِلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَزَادَهُ شَيْئًا ثُمَّ قَالَ  
 أَحْسَنْتُ إِلَيْكَ قَالَ نَعَمْ فَجَزَاكَ اللَّهُ مِنْ أَهْلِ وَعَشِيرَةٍ  
 خَيْرًا فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّكَ قُلْتَ مَا قُلْتَ  
 وَفِي نَفْسِ أَصْحَابِي مِنْ ذَلِكَ شَيْءٌ فَإِنْ أَحْبَبْتَ فَقُلْ بَيْنَ  
 أَيْدِيهِمْ مَا قُلْتَ بَيْنَ يَدَيَّ حَتَّى يَذْهَبَ مَا فِي صُدُورِهِمْ  
 عَلَيْكَ قَالَ نَعَمْ فَلَمَّا كَانَ الْغَدَاؤُ الْعَشِيِّ جَاءَ  
 فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ هَذَا الْأَعْرَابِيُّ قَالَ مَا قَالَ  
 فَرَدَّاهُ فَرَعَمَهُ أَنَّهُ رَضِيَ أَكْذَلِكَ قَالَ نَعَمْ فَجَزَاكَ اللَّهُ  
 مِنْ أَهْلِ وَعَشِيرَةٍ خَيْرًا فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلِي  
 وَمِثْلُ هَذَا مِثْلُ رَجُلٍ لَهُ نَاقَةٌ شَرَدَتْ عَلَيْهِ فَاتَّبَعَهَا  
 النَّاسُ فَلَمْ يَرَوْهَا إِلَّا نَفُورًا فَنَادَاهُمْ صَاحِبُهَا خَلُّوا  
 بَيْنِي وَبَيْنَ نَاقَتِي فَإِنِّي أَرْفُقُ بِهَا مِنْكُمْ وَأَعْلَمُ فَنُوجِهُ  
 لَهَا بَيْنَ يَدَيْهَا فَأَخَذَهَا مِنْ قِمَامِ الْأَرْضِ فَرَدَّهَا حَتَّى جَاءَتْ

فَرَسَكَ  
 وَفِي نَفْسِ  
 مِثْلُ مَا قُلْتَ  
 النَّبِيُّ  
 النَّبِيُّ

وَاسْتَنْدَ

وَاسْتَنْخَتْ وَشَدَّ عَلَيْهَا رَحْلَهَا وَاسْتَوَى عَلَيْهَا مَا كُنْتُ  
 لَوْ تَرَكْتُكُمْ حَيْثُ قَالَ الرَّجُلُ مَا قَالَ فَقَتَلَتْهُ دَخَلَ النَّارَ  
 وَرَوَى عَنْهُ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا يُبْلَغُنِي أَحَدٌ  
 مِنْكُمْ عَنْ أَحَدٍ مِنْ أَصْحَابِي شَيْئًا فَإِنِّي أَحِبُّ أَنْ أَخْرَجَ إِلَيْكُمْ وَأَنَا  
 سَلِيمُ الصَّدْرِ وَمِنْ شَفَقَتِهِ عَلَى أُمَّتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 تَخَفُهُ وَتَشْهِنِيْلَهُ عَلَيْهِمْ وَكَرَاهَتَهُ أَشْيَاءَ مَخَافَةٍ أَنْ تُفْرَضَ  
 عَلَيْهِمْ كَقَوْلِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بَلَا أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمَّتِي  
 لِأَمْرِهِمْ بِالسَّوَالِ مَعَ كُلِّ وَضُوءٍ وَخَبَرُ صَلَاةِ اللَّيْلِ  
 وَنَهْيِهِمْ عَنِ الْوَصَالِ وَكَرَاهِيَّتِهِ دُخُولَ الْكَعْبَةِ لِئَلَّا يُعَيَّنَ  
 أُمَّتُهُ وَرَغْبَتُهُ لِرَبِّهِ أَنْ يَجْعَلَ سَبَبَهُ وَلَغْنَهُ لَهُمْ رَحْمَةً بِهِمْ  
 وَأَنَّهُ كَانَ يَسْمَعُ بِكَلَاءِ الصَّبِيِّ فَيَجُوزُ فِي صَلَاتِهِ وَمِنْ شَفَقَتِهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ دَعَا رَبَّهُ وَعَاهَدَهُ فَقَالَ إِنَّمَا رَجُلٌ  
 سَيِّئَةٌ أَوْلَعْنَاهُ فَأَجْعَلْ ذَلِكَ لَهُ زَكَاةً وَرَحْمَةً وَصَلَاةً  
 وَطَهُورًا وَقُرْبَةً تَقَرُّ بِهِ إِلَيْكَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَلَمَّا كَذَبَهُ  
 قَوْمُهُ أَنَّهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى  
 قَدْ سَمِعَ قَوْلَ قَوْمِكَ وَمَارَدُوا عَلَيْكَ وَقَدْ أَمَرَ مَلَكُ الْجِبَالِ  
 لِنَا مَرَّةً بِمَا شِئْتَ فِيهِمْ فَنَادَاهُ مَلَكُ الْجِبَالِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ  
 وَقَالَ مَرْنِي بِمَا شِئْتَ أَنْ أَطِيقَ عَلَيْهِمُ الْإِخْشَاءَ قَالَ النَّبِيُّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَلْ أَرْجُو أَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ مِنْ صُلَابِهِمْ

خَوْفٌ  
 يَتَّبِعُ يَتَّبِعُ

اللَّهُ  
 فَقَالَ  
 أَنْ شِئْتَ



مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ وَحْدَهُ وَلَا يَشْرِكُ بِهِ شَيْئًا وَرَوَّحًا ابْنُ الْمُنْكَدِرِ  
 أَنَّ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَمَرَ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَالْجِبَالَ أَنْ تَطِيعَكَ  
 فَقَالَ أَوْخِرُ عَنْ أَمْتِي لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ قَالَتْ عَائِشَةُ  
 مَا خَيْرَ رَسُولٍ لِلَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ مَرَيْنِ إِلَّا الْخَارِ  
 أَيْسَرُهُمَا وَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَتْ  
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْوَلُنَا بِالْمَوْعِظَةِ خَافَةَ  
 السَّامَةِ عَلَيْنَا وَعَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا رَكِبَتْ بَعِيرًا وَفِيهِ صُعُورَةٌ  
 فَجَعَلَتْ تُرَدِّدُهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 عَلَيْكَ بِالرِّفْقِ فَضَلَّ وَأَمَّا خَلْقُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 فِي الْوَفَاءِ وَحُسْنِ الْعَهْدِ وَصِلَةِ الرَّحِمِ فَحَدَّثَنَا  
 الْقَاضِي أَبُو غَامِرٍ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بِقِرَائِي عَلَيْهِ نَا أَبُو بَكْرٍ  
 مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ نَا أَبُو إِسْحَاقَ الْحَبَالُ نَا أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ النَّخَّاسِ نَا ابْنُ  
 الْأَعْرَابِيِّ نَا أَبُو دَاوُدَ نَا مُحَمَّدُ بْنُ يُحْيَى نَا مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ  
 نَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ طَهْمَانَ عَنْ بُدَيْلٍ عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ  
 ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَقِيقٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ أَبِي  
 الْحَسَنِ قَالَ بَايَعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 بِبَيْعٍ قَبْلَ أَنْ يُبْعَثَ وَبَقِيَتْ لَهُ بَقِيَّةٌ فَوَعَدْتُهُ أَنْ آتِيَهُ  
 بِهَا فِي مَكَانِهِ فَلَنَسِيْتُ ثُمَّ ذَكَرْتُ بَعْدَ ثَلَاثٍ فَجِئْتُ

ابن أحمد  
 أبي  
 عن أبي الحسن  
 الحسناء  
 فرائد  
 في

فأذا

فَإِذَا هُوَ فِي مَكَانِهِ فَقَالَ يَا فَنَى لَقَدْ شَقَقْتَ عَلَى أَنْكَ  
 هَهُنَا مِنْدُ ثَلَاثٍ أَنْظِرْكَ وَعَنْ أَنَسٍ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا آتَى بِهَدِيَّةٍ قَالَ أَذْهَبُوا بِهَا إِلَى بَيْتِ فُلَانَةٍ  
 فَإِنَّهَا كَانَتْ صَدِيقَةً لِحَدِيحَةَ إِنَّهَا كَانَتْ تَحِبُّ  
 حَدِيحَةَ وَعَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ مَا غَرْتُ عَلَى مَكْرَافٍ مَا غَرْتُ  
 عَلَى خَدِيحَةَ لِمَا كُنْتُ أَسْمَعُهُ يَذْكُرُهَا وَإِنْ كَانَ لِيَذْجُ الشَّاةِ  
 فِيْهَدِيْهَا إِلَى خَلَا ئِلِهَا وَاسْتَأْذَنْتُ عَلَيْهِ لُحْنَهَا فَارْتَحَ  
 إِلَيْهَا وَدَخَلَتْ عَلَيْهِ امْرَأَةٌ فَهَشَّتْ لَهَا وَأَخْسَنَ السُّؤَالَ  
 عَنْهَا فَلَمَّا خَرَجَتْ قَالَ إِنَّهَا كَانَتْ تَأْتِينَا آتَا مَرْحَدِيحَةَ  
 وَإِنْ حُسْنُ الْعَهْدِ مِنَ الْإِيمَانِ وَوَصَفَهُ بَعْضُهُمْ فَقَالَ  
 كَانَ يَصِلُ دَوِي رَحِيَّةٍ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُؤْثِرَ هَمَّ عَلَى مَنْ هُوَ  
 أَفْضَلُ مِنْهُمْ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ أَلَّ أَبِي فُلَانٍ  
 لَيْسَ أَلِي بِأَوْلِيَاءَ غَيْرَ أَنْ لَهُمْ رَحِمًا سَابِلًا لَهَا وَقَدْ  
 صَلَّى عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بِإِمَامَةِ ابْنَةِ ابْنِهِ زَيْنَبَ  
 يَحْمِلُهَا عَلَى غَائِقَةٍ فَإِذَا سَجَدَ وَضَعَهَا وَإِذَا قَامَ حَمَلَهَا  
 وَعَنْ أَبِي قَتَادَةَ وَقَدْ وَفَدَ لِلْجَاشِيِّ فَقَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِحَدِّ مَهْمٍ فَقَالَ لَهُ أَصْحَابُهُ تَكْفِيكَ فَقَالَ  
 أَنَّهُمْ كَانُوا الْأَصْحَابِيْنَ مَكْرَمِينَ وَإِنِّي أَحْبَبْتُ أَنْ أَكْفِيَهُمْ  
 وَلَمَّا جِئْتُ بِأَخِيهِ مِنَ الرِّضَاعَةِ السَّيِّئَةِ فِي سَبَابِهَا هَوَّارَتِ

لها

بني

فعلها على  
 عائشة

من أفضله



وَنَعَرَفَتْ لَهُ بَسْطَ لَهَا رِدَاَهُ وَقَالَ لَهَا اِنَا حَبِيبٌ اَقَمْتُ  
عِنْدِي مَكْرَمَةً مُجَبَّةً اَوْ مَتَعْنُكَ وَرَجَعْتُ اِلَى قَوْمِكَ  
فَاخْتَارَتْ قَوْمَهَا فَمَنَعَهَا وَقَالَ أَبُو الطَّفِيلِ رَأَيْتُ النَّبِيَّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاَنَا غُلَامٌ اِذَا اَقْبَلْنَا مَرَأَةً حَتَّى  
دَنَتْ مِنْهُ فَبَسْطَ لَهَا رِدَاَهُ فَجَلَسْتُ عَلَيْهِ فَقُلْتُ مَنْ هَذِهِ  
قَالُوا امُّهُ الَّتِي اَرْضَعَتْهُ وَعَنْ عَمْرِو بْنِ السَّائِبِ اَنَّ  
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ جَالِسًا يَوْمًا فَاَقْبَلَ  
ابُوهُ مِنَ الرِّضَاعَةِ فَوَضَعَ لَهُ بَعْضُ ثَوْبِهِ فَقَعَدَ عَلَيْهِ ثُمَّ  
اَقْبَلَتْ اُمُّهُ فَوَضَعَ لَهَا شِقَ ثَوْبِهِ مِنْ جَانِبِهِ الْاُخْرَى فَجَلَسْتُ  
عَلَيْهِ ثُمَّ اَقْبَلَ اخُوهُ مِنَ الرِّضَاعَةِ فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاجْلَسَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَكَانَ يَبْعَثُ اِلَى ثَوْبِيَّةِ  
مَوْلَاةٍ اِلَى لَبِّ مَرْضَعَتِهِ بِصِلَةٍ وَكِسْوَةٍ فَلَمَّا مَاتَ سَأَلَ  
مَنْ بَقِيَ مِنْ قُرَابَتِهَا فَقِيلَ لَا اَحَدٌ وَفِي حَدِيثٍ خَدِيجَةَ  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا اَنَّهَا قَالَتْ لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اَبَشِّرْ  
فَوَاللَّهِ لَا يُخْزِيكَ اللَّهُ اَبَدًا اِنَّكَ لَتَصِلُ الرَّحْمَ وَتَحْمِلُ الْكَلَّ  
وَتَكْسِبُ الْمَعْدُومَ وَتَقْرِي الضَّيْفَ وَتُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ  
الْحَقِّ فَضَلَّ وَاَمَّا تَوَاضُعُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
عَلَى غُلُوِّ مَنَاصِبِهِ وَرَفْعَةِ رُتْبَتِهِ فَكَانَ اَشَدَّ النَّاسِ تَوَاضُعًا  
وَاعْدَمَهُمْ كِبَرًا وَحُسْبُكَ اَخَيْرُ بَيْنِ اَنْ يَكُونَ نَبِيًّا مَلِكًا

ابن الطفيل

رَبِّهِ  
وَأَقْلَمَهُ

اَوْ نَبِيًّا عَبْدًا فَاخْتَارَ اَنْ يَكُونَ نَبِيًّا عَبْدًا فَقَالَ لَهُ اِسْرَافِيلُ  
عِنْدَ ذَلِكَ فَاَنَّ اللَّهَ قَدْ اعْطَاكَ بِمَا تَوَاضَعْتَ لَهُ اَنَّكَ سَيِّدُ  
وَلَدِ اَدَمَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَاَقُولُ مَنْ تَنْشَقُّ الْاَرْضُ عَنْهُ وَاَوَّلُ  
شَاخِ حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ بْنُ الْعَوَادِ الْفَقِيهُ رَحِمَهُ اللَّهُ  
بِقِرَاطِي عَلَيْهِ فِي مَنْزِلِهِ بِقُرْطُبَةَ سَنَةِ سَبْعٍ وَخَمْسِمِائَةٍ  
ثُمَّ اَبُو عَلِيٍّ الْكَافِظُ ثُمَّ اَبُو عُمَرَ حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ نَابِرُ  
دَاسَةَ ثُمَّ اَبُو دَاوُدَ ثُمَّ اَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ثُمَّ اَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ  
ثَمِيرٍ عَنْ مِسْعَرٍ عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ عَنْ أَبِي الْعَدْبَسِ عَنْ أَبِي مَرْزُوقٍ  
عَنْ أَبِي غَالِبٍ عَنْ أَبِي اِمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ خَرَجَ عَلَيْنَا  
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُتَوَكِّئًا عَلَى عَصَا فَقُمْنَا  
لَهُ فَقَالَ لَا تَقُومُوا كَمَا تَقُومُ الْاَعْلَامُ يُعْظِمُ بَعْضُهُمْ  
بَعْضًا وَقَالَ اِنَّمَا اَنَا عَبْدٌ اَكُلُ كَمَا يَأْكُلُ الْعَبْدُ وَاجْلِسُ كَمَا  
يَجْلِسُ الْعَبْدُ وَكَانَ يَرْكَبُ الْحِمَارَ وَيُرْدِفُ خَلْفَهُ وَيَعُودُ الْمَسَاكِينَ  
وَيَجَالِسُ الْفُقَرَاءَ وَيُجِيبُ دَعْوَةَ الْعَبْدِ وَيَجْلِسُ بَيْنَ اصْحَابِهِ  
مُخْلِطًا بِهِمْ حَيْثُ مَا اَنْتَهَى بِهِ الْجُلُوسُ جَلَسَ وَفِي حَدِيثٍ  
عَمْرٍ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَنْظُرُونِي كَمَا اَطْرَبَ  
النَّصَارَى ابْنُ مَرْثَمٍ اِنَّمَا اَنَا عَبْدٌ فَقُولُوا عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ  
وَعَنْ اَمْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ اَنَّ مَرَأَةً كَانَتْ فِي عَقْلِهَا شَيْءٌ جَانَنُهَا  
فَقَالَتْ اِنَّ لِي اِلَيْكَ حَاجَةً قَالَ بَلِّسِي يَا اُمِّ فَلَانَةَ فِي اِي

بعضها



طُرُقَ الْمَدِينَةِ شَتَّى اجْلَسَ إِلَيْكَ حَتَّى انْقَضَى حَاجِلَاتُ  
 قَالَتْ فَجَلَسْتُ فَجَلَسَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَيْهَا  
 حَتَّى فَرَغَتْ مِنْ حَاجَتِهَا قَالَتْ كُنْتُ كَأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَرْكَبُ الْحِمَارَ وَيُجِيبُ دَعْوَةَ الْعَبْدِ  
 وَكَانَ يَوْمَ بَنِي قُرَيْظَةَ عَلَى حِمَارٍ مَخْطُومٍ يَحْمِلُ مِنْ لِبَاسِ عَلَيْهِ  
 أَكُافٌ قَالَتْ وَكَانَ يَدْعُو إِلَى خَيْرِ الشَّعِيرِ وَالْإِهَالَةِ السَّخِيخَةِ  
 فَيَجِيبُ قَالَتْ وَجَّحَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ رَجُلٍ رَثِيبٍ  
 وَعَلَيْهِ قَطِيفَةٌ مَا شَاوِي أَرْبَعَةَ دَرَاهِمَ فَقَالَ اللَّهُمَّ  
 اجْعَلْهُ جَحًا لَا رِيَاءَ فِيهِ وَلَا سُمْعَةً هَذَا وَقَدْ فَتَحَتْ عَلَيْهِ  
 الْأَرْضُ وَأَهْدَى فِي حِجَّةٍ ذَلِكَ مِائَةً بَدَنَةً وَلَمَّا فَتَحَتْ عَلَيْهِ  
 مَكَّةَ وَدَخَلَهَا بِجُيُوشِ الْمُسْلِمِينَ طَاطَا عَلَى رَحْلِهِ رَأْسَهُ  
 حَتَّى كَادَ يَمَسُّ قَادِمَتَهُ تَوَاضَعُ اللَّهُ تَعَالَى وَمَنْ  
 تَوَاضَعَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَوْلُهُ لَا تَفْضِلُونِي عَلَى  
 يُوشَعَ بْنِ مَتَّى وَلَا تَفْضِلُوا ابْنِي الْأَنْبِيَاءِ وَلَا تَخَيَّرُونِي  
 عَلَى مُوسَى وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْشِّكِّ مِنْ إِبْرَاهِيمَ وَلَوْلَيْتُ مَا لَيْتُ  
 يُوسُفَ فِي السِّجْنِ لَا جَبْتُ الدَّاعِيَ وَقَالَ لِلَّذِي قَالَ لَهُ  
 يَا خَيْرَ الْبَرِيَّةِ ذَاكَ إِبْرَاهِيمُ وَسَيِّدَانِي الْكَلَامُ عَلَى هَذِهِ  
 الْأَحَادِيثِ بَعْدَ هَذَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى وَعَنْ عَائِشَةَ  
 وَالحَسَنِ وَأَبِي سَعِيدٍ وَغَيْرِهِمْ فِي صِفَتِهِ وَبَعْضُهُمْ يَزِيدُ

مَبْرُورًا

عَلَى بَعْضِ كَانَتْ فِي بَيْتِهِ فِي مَهْنَةِ أَهْلِهِ يَفْلِي تَوْبَةً وَيَحْلِبُ  
 شَاتَةً وَيَسْرِقُ تَوْبَةً وَيَخْصِفُ نَعْلَهُ وَيَخْدُمُ نَفْسَهُ وَيَقْدُمُ  
 الْبَيْتَ وَيَعْقِلُ الْبَعِيرَ وَيَغْلِفُ نَاضِحَهُ وَيَأْكُلُ مَعَ الْخَادِمِ  
 وَيُغْنِي مَعَهَا وَيَحْمِلُ بِضَاعَتَهُ مِنَ السُّوقِ وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ  
 عَنْهُ إِنْ كَانَتْ لَأَمَةٌ مِنْ أَمَاءِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ كُنَّا خُذُّ بِيَدِ  
 رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتُطْلَقُ بِهِ حَيْثُ شَاءَتْ  
 حَتَّى يَقْضِيَ حَاجَتَهَا وَدَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ فَاصَابَتْهُ مِنْ هَيْبَتِهِ  
 رَعْدَةٌ فَقَالَ لَهُ هَوْنٌ عَلَيْكَ فَإِنِّي لَسْتُ بِمَلِكٍ إِنَّمَا أَنَا ابْنُ  
 امْرَأَةٍ مِنْ قُرَيْشٍ تَأْكُلُ الْقَدِيدَ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ  
 عَنْهُ دَخَلْتُ السُّوقَ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 فَاشْتَرَيْتُ سَرَاوِيلَ وَقَالَ لِلْوَزَّانِ زِنْ وَأَرْجِحْ وَذَكَرَ الْقِصَّةَ  
 قَالَ فَوَبَّ إِلَى يَدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْبَلُهَا فَنَزَبَ  
 يَدَهُ وَقَالَ هَذَا تَفْعَلُهُ الْأَعْلَامُ بِمَلُوكِهَا وَلَسْتُ بِمَلِكٍ  
 إِنَّمَا أَنَا رَجُلٌ مِنْكُمْ ثُمَّ أَخَذَ السَّرَاوِيلَ قَدْ هَبَّتْ  
 لِأَحْمِلَهُ فَقَالَ صَاحِبُ الشَّيْءِ أَحَقُّ بِشَيْئِهِ أَنْ يَحْمِلَهُ  
 فَضَلَّ وَأَمَّا عَذْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَمَّا نَتْنُهُ  
 وَعَقْفَتُهُ وَصِدْقُهُ فَهِيَ فَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمْرًا لِلنَّاسِ  
 وَأَعْدَلَ النَّاسِ وَأَعْقَلَ النَّاسِ وَأَصْدَقَهُمْ لَهْجَةً مِنْذُ كَانَ  
 اعْتَرَفَ لَهُ بِذَلِكَ مُحَازُوهُ وَعِدَاؤُهُ وَكَانَ يَسْمَى قَبْلَ نُبُوَّتِهِ

مِنَ التَّرَفُّعِ

كُنْ اعْرِفْ



الامين قال ابن اسحق كان يسحق الامين بما جمع الله  
 فيه من الاخلاق الصالحة وقال الله تعالى مطيع ثم امين  
 اكثر المفسرين على انه محمد صلى الله عليه وسلم ولما  
 اختلفت قرينش وتحازبت عند بناء الكعبة فمن يصنع  
 الحج حكما اول داخل عليهم فاذا باليتي صلى الله عليه  
 وسلم داخل وذلك قبل نبوته فقالوا هذا محمد هذا الامين  
 قد رضى بنا به وعن الربيع بن خثيم كان يتحاكم الى رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم في الجاهلية قبل الاسلام وقال  
 صلى الله عليه وسلم والله اني لامين في السماء امين في الارض  
 حدثنا ابو علي الصدي في الحافظ بقراني عليه نسا  
 ابو الفضل بن خيرونا ابو يعلى بن روج الحرة نا ابو علي  
 السجيني نا محمد بن محبوب المروزي نا ابو عيسى الحافظ نا  
 ابو كريب نا معوية بن هشام عن سفين عن ابي اسحق  
 عن ناجية بن كعب عن علي رضي الله عنه ان ابا جهل قال للبي  
 صلى الله عليه وسلم انا لا نكذبك ولكن تكذب بما جئت  
 به فانزل الله تعالى فانهم لا تكذبونك الآية وروى  
 غيره لا تكذبك ولا انت فينا بمكذب وقيل ان الاخضر  
 ابن شريق لقي ابا جهل يوم بدر فقال يا ابا الحكم ليس  
 هنا غيري وغيرك يسمع كلامنا تخبرني عن محمد صادق

بمكذب

هو

ام كاذب فقال ابو جهل والله ان محمد اصادق وما كذب  
 محمد قط وسئل هرقل عنه ابا سفين فقال هل كنتم تهيمونه  
 بالكذب قبل ان يقول ما قال قال لا وقال النضر بن الحارث  
 لقرينش قد كان محمد فيكم غلاما حدثا ارضاكم فيكم  
 واصدكم فكم حديثا واعظمكم امانة حتى اذا رايتهم في صدع  
 الشيب وجاءكم بما جاءكم به قلتم ساجرا لا والله ما هو  
 بساجر وفي الحديث عنه ما لمست يده يد امرأة قط لا تمك  
 رقتها وفي حديث علي في وصفه صلى الله عليه وسلم  
 اصدق الناس لجة وقال في الصحيح ونحك فمن بعدك  
 ان لم اعد لجت وخبرت ان لم اعد ل قالت عائشة  
 رضى الله عنها ما خير رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 في امرين الا اخيرا ايسرهما ما لم يكن اثما فان كان اثما  
 كان ابعد الناس منه قال ابو العباس المبرد قسم كسرى  
 ايامه فقال يصلح يوم الربح للنوم ويوم الغيم للصيد  
 ويوم المطر للشرب والهو ويوم الشمس للجواج قال ابن  
 خالويه ما كان اعرفهم بسياسة دنياهم يعلمون  
 ظاهرا من الحيوة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون  
 ولكن نبينا صلى الله عليه وسلم جزء نهاره ثلاثة  
 اجزاء جزء لله وجزء لاهله وجزء لنفسه ثم جزء

هرقل

قط



جَزْءُهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّاسِ فَكَانَ يَسْتَعِينُ بِالْحَاجَةِ  
عَلَى الْعَامَّةِ وَيَقُولُ بَلِّغُوا حَاجَةَ مَنْ لَا يَسْتَطِيعُ ابْلَاغِي  
فَإِنَّهُ مَنْ ابْلَغَ حَاجَةَ مَنْ لَا يَسْتَطِيعُ ابْلَاغَهَا أَمِنَهُ اللَّهُ  
يَوْمَ الْفَرَجِ الْأَكْبَرِ وَعَنِ الْحَسَنِ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَأْخُذُ أَحَدًا بِعَرَفٍ أَحَدٍ وَلَا يَصْدُقُ  
أَحَدًا عَلَى أَحَدٍ وَذَكَرَ أَبُو جَعْفَرٍ الطَّبْرِيُّ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا هَمَّتُ بِشَيْءٍ مِمَّا كَانَتْ  
أَهْلُ الْبَاهِلِيَّةِ يَعْمَلُونَ بِهِ غَيْرَ مَرَّتَيْنِ كُلُّ ذَلِكَ بِحَوْلِ اللَّهِ  
بَيْنِي وَبَيْنَ مَا أُرِيدُ مِنْ ذَلِكَ ثُمَّ مَا هَمَّتُ بِشَيْءٍ حَتَّى  
أَكْرَمَنِي اللَّهُ بِرِسَالَةٍ قُلْتُ لَيْكَلَةٌ لِبَغْلَامٍ كَانَ يَرْغَى مَعِيَ  
لَوْ أَبْصَرْتُ لِي غَنَمِي حَتَّى ادْخُلَ مَكَّةَ فَأَسْمُرَ بِهَا كَمَا  
يَسْمُرُ الشَّاتُ فَخَرَجْتُ لِذَلِكَ حَتَّى جِئْتُ أَوَّلَ دَايِرٍ مِنْ مَكَّةَ  
سَمِعْتُ عَرَفًا بِالذُّفُوفِ وَالْمَزَامِيرِ لِعَرُوسٍ بَعْضُهُمْ فَجَلَسْتُ  
أَنْظُرُ فَضُرِبَ عَلَى أَذُنِي فَمِنْهُمَا أَنْقَضَتْنِي إِلَّا مَسَّ الشَّمْسُ  
فَرَجَعْتُ وَلَمْ أَقْضِ شَيْئًا ثُمَّ عَمَّرَنِي مَرَّةً أُخْرَى مِثْلَ ذَلِكَ  
ثُمَّ لَمْ أَهْتُمْ بَعْدَ ذَلِكَ بِشَيْءٍ فَضَلَّ وَأَمَّا وَقَارُهُ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَصَمَتُهُ وَتَوَدُّتُهُ وَمُرُؤَتُهُ وَحُسْنُ هَدْيِهِ  
فَحَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْجَيْثَانِيُّ الْخَافِظُ إِجَازَةً وَعَارِضَتْ  
بِكَلَامِهِ قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ الدَّلَائِيُّ أَنَا أَبُو ذَرٍّ الْمَهْرَوِيُّ نَا أَبُو

بَيِّنَاتٍ

بَيِّنَاتٍ

عَبْدُ اللَّهِ

عَبْدُ اللَّهِ الرَّزَاقِيُّ نَا الْوَلَوِيُّ نَا أَبُو دَاوُدَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ  
ابْنُ سَلَامٍ نَا الْحَاجُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي الزِّنَادِ عَنْ عُمَرَ بْنِ  
عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ وَهَبٍ سَمِعْتُ خَارِجَةَ بْنَ زَيْدٍ يَقُولُ كَانَ النَّبِيُّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْفَرَ النَّاسِ فِي جُلُوسِهِ لَا يَكَادُ  
يُخْرَجُ شَيْئًا مِنْ أَطْرَافِهِ وَرَوَى أَبُو سَعِيدٍ الْخَدْرِيُّ كَانَ  
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا جَلَسَ فِي الْمَجْلِسِ اخْتَبَوُ  
بِيَدَيْهِ وَكَذَلِكَ كَانَ أَكْثَرُ جُلُوسِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
مُخْبِتًا وَعَنْ جَابِرِ بْنِ سُمْرَةَ أَنَّهُ تَرْتَعَ وَرَبَّمَا جَلَسَ الْقِرْقُصَاءُ  
وَهُوَ فِي حَدِيثٍ قَلِيلَةٍ وَكَانَ كَثِيرَ الشُّكُوتِ لَا يَتَكَلَّمُ فِي غَيْرِ  
حَاجَةٍ يَعْزِضُ عَنْهُ كَلِمَ بَغِيرِ جَمِيلٍ وَكَانَ ضَحِكَهُ تَبَسُّمًا  
وَكَلَامُهُ فَضْلًا لَا فَضُولَ وَلَا تَقْصِيرَ وَكَانَ ضَحِكُ  
أَصْحَابِهِ عِنْدَهُ التَّبَسُّمُ تَوْفِيرًا لَهُ وَأَقِيدَاءُ بِهِ مَجْلِسُهُ مَجْلِسُ  
حِلْمٍ وَحَيَاءٍ وَخَيْرٍ وَأَمَانَةٍ لَا تَرْفَعُ فِيهِ الْأَصْوَاتُ وَلَا تُؤْتِنُ  
فِيهِ الْحُرُوفُ إِذَا تَكَلَّمَ أَطْرَفَ جُلُوسًا وَهُوَ كَأَنَّمَا عَلَى رُؤُسِهِمُ  
الطَّيْرُ وَفِي صِفَتِهِ يُحْطَوُ تَكْفُوءًا وَيَمْشِي هَوْنًا كَأَنَّمَا يُنْحَطُّ  
مِنْ صَبَبٍ وَفِي الْحَدِيثِ الْأَخْرَازِيُّ إِذَا مَشَى مَشَى مُجْتَمِعًا يَعْرِفُ  
فِي مَشْيِهِ أَنَّهُ غَيْرُ غَرَضٍ وَلَا وَكَلٍ أَيْ غَيْرُ ضَجْرِ وَلَا كَسَلَانٍ  
وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ إِنَّ أَحْسَنَ الْمَشْيِ هَذَا مِنْ مُحَمَّدٍ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

الْحَاجُّ  
عَزُوبٌ

حِكْمٌ

تَكْنِيًا



وترسيل

عَنْهَا كَانَ فِي كَلَامِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 تَرْبِيلٌ أَوْ تَرْسِيلٌ قَالَ ابْنُ أَبِي هَالَةَ كَانَ سُكُوتُهُ عَلَى أَرْبَعٍ  
 عَلَى الْحِلْمِ وَالْحَذَرِ وَالتَّقْدِيرِ وَالتَّفَكُّرِ قَالَتْ عَائِشَةُ كَانَتْ  
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُحَدِّثُ حَدِيثًا لَوْ عَدَّهُ  
 الْعَادُّ أَحْصَاهُ وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُحِبُّ الطَّيِّبَ  
 وَالزَّائِحَةَ الْحَسَنَةَ وَيَسْتَعْمِلُهَا كَثِيرًا وَيَحْضُرُ عَلَيْهَا مَا  
 وَيَقُولُ جِئْتُ مِنَ دُنْيَا كَرِهُتُهَا وَالطَّيِّبُ وَجُعِلَتْ  
 فِرَّةُ عَيْنِي فِي الصَّلَاةِ وَمِنْ مَرُورِيهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 نَهَيْهُ عَنِ التَّفَخُّ فِي الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ وَالْأَمْرِ بِالْأَكْلِ  
 مِمَّا يَلِي وَالْأَمْرِ بِالسِّوَاكِ وَإِنْفَاءِ الْبَرَّاجِمِ وَالزَّوْاجِبِ  
 وَاسْتِعْمَالِ خِصَالِ الْفِطْرَةِ فَضَّلَ وَأَمَّا زَهْدُهُ  
 فِي الدُّنْيَا فَقَدْ تَقَدَّمَ مِنَ الْأَخْبَارِ أَثْنَاءَ هَذِهِ السَّيْرِ  
 مَا يَكْفِي وَحَسْبُكَ مِنْ تَقَلُّلِهِ مِنْهَا وَاعْرِاضِهِ عَنْ زَهْرَتِهَا  
 وَقَدْ سَيِّقَتْ إِلَيْهِ بِحَذَائِرِهَا وَتَرَادَفَتْ عَلَيْهِ فَنُوحَاتُهَا  
 إِلَى أَنْ تَوَفَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَدَرَعَهُ مَرَهُوَّةٌ  
 عِنْدَ يَهُودِيٍّ فِي نَفَقَةٍ عِيَالِهِ وَهُوَ يَدْعُو وَيَقُولُ اللَّهُمَّ اجْعَلْ  
 رِزْقَ مُحَمَّدٍ قَوْتًا جَدًّا ثَنَاءً سَفِينًا بَنِي الْعَاصِي وَالْحَسِيرِ  
 ابْنُ مُحَمَّدٍ الْخَافِظُ وَالْقَاضِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ التَّمِيمِيُّ قَالَ أَنَا أَحْمَدُ  
 ابْنُ عُمَرَ قَالَ نَا أَبُو الْعَبَّاسِ الرَّازِيُّ قَالَ نَا أَبُو أَحْمَدَ الْجَلُودِيُّ

ورود في فوجها ان توفي

أبو سفيان

نَا ابْنُ سَفِينٍ نَا أَبُو الْحُسَيْنِ بْنِ الْحَاجِّ نَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي  
 شَيْبَةَ نَا أَبُو مَعْوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْأَسْوَدِ  
 عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ مَا شَبَّحَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى  
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ تَبَاءَعًا مِنْ خَيْرٍ حَتَّى  
 مَضَى لِسَبِيلِهِ وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى مِنْ خَيْرِ شَعِيرٍ يَوْمَيْنِ  
 مَسَوَالَيْنِ وَلَوْ شَاءَ لَا عَطَاهُ مَا لَا يَخْطُرُ بِإِلَافِي رِوَايَةٍ  
 أُخْرَى مَا شَبَّحَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ خَيْرٍ  
 بَرٍّ حَتَّى لَقِيَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَقَالَتْ عَائِشَةُ مَا تَرَكَ رَسُولُ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا وَلَا شَاةً  
 وَلَا بَعِيرًا وَفِي حَدِيثِ عَمْرِو بْنِ الْحَرِثِ مَا تَرَكَ إِلَّا سِلَاحَهُ  
 وَبَغْلَتَهُ وَأَرْضًا جَعَلَهَا صَدَقَةً قَالَتْ عَائِشَةُ وَلَقَدْ مَاتَ  
 وَمَا فِي بَيْتِي شَيْءٌ يَأْكُلُهُ ذُو كَيْدٍ إِلَّا شَطْرَ شَعِيرٍ فِي رِفْلِ  
 وَقَالَ لِي ابْنِي عَرَضَ عَلَيَّ أَنْ أَجْعَلَ لِي بَطْنًا مَكَّةَ ذَهَبًا فَقُلْتُ  
 لَا يَا رَبِّ اجْجُوعُ يَوْمًا وَأَشْبَعُ يَوْمًا فَمَاذَا الْيَوْمُ الَّذِي اجْجُوعُ  
 فِيهِ فَأَتَضَرَّعُ إِلَيْكَ وَأَدْعُوكَ وَأَمَّا الْيَوْمُ الَّذِي أَشْبَعُ فِيهِ  
 فَأُحْمَدُكَ وَأُثْنِي عَلَيْكَ وَفِي حَدِيثٍ أُخَرَ أَنَّ جِبْرِيلَ نَزَلَ عَلَيْهِ  
 فَقَالَ لَهُ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقْرُئُكَ السَّلَامَ وَيَقُولُ لَكَ أَتُحِبُّ  
 أَنَا جَعَلَ هَذِهِ الْجِبَالُ ذَهَبًا وَتَكُونُ مَعَكَ حَيْثُ مَا كُنْتَ  
 فَاطْرُقَ سَاعَةً ثُمَّ قَالَ يَا جِبْرِيلُ إِنَّ الدُّنْيَا دَارُ مَنْ لَا دَارَ لَهُ وَمَا لَهُ

ولوشاء الله ال

رسول الله صلى الله عليه وسلم



مَنْ لَا مَالَ لَهُ قَدْ يَجْمَعُهَا مِنْ لَاعَقْلَ لَهُ فَقَالَ لَهُ جَبْرِيلُ بَشَّرَكَ  
 اللَّهُ يَا مُحَمَّدُ بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ  
 إِنْ كُنَّا أَلِ مُحَمَّدٍ كُنَّا كُنَّا شَهْرًا مَا نَسْتَوْقِدُ نَارًا إِنْ هُوَ إِلَّا أَلَمُ  
 وَالْمَاءُ وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ هَلَكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَمْ يَشْبَعْ هُوَ وَأَهْلُ بَيْتِهِ مِنْ خُبْزِ الشَّعِيرِ وَعَنْ  
 عَائِشَةَ وَأَبِي سَامَةَ وَابْنِ عَبَّاسٍ نَحْوَهُ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ كَانَ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْتُ هُوَ وَأَهْلُهُ اللَّيَالِي الْمَتَابِعَةَ  
 طَاوِيًا لَا يَجِدُونَ عِشَاءً وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ مَا أَكَلَ  
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى خُورَانٍ وَلَا فِي سَكْرَةٍ  
 وَلَا خَبَزَةٍ مَرَّقٍ وَلَا شَاءَ سَمِيطًا قَطُّ وَعَنْ عَائِشَةَ  
 إِنَّمَا كَانَ فِرَاشُهُ الَّذِي يَنَامُ عَلَيْهِ أَدَمًا حَشَوَهُ لَيْفٌ  
 وَعَنْ حَفْصَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ كَانَ فِرَاشُ رَسُولِ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَيْتِهِ مَسِيحًا نَشِيئَةً ثِنْتَيْنِ فَيَنَامُ عَلَيْهِ  
 فَنُتْنَاهُ لَهُ لَيْلَةً بَارِعَةً فَلَمَّا أَصْبَحَ قَالَ مَا قَرَشْتُمُوهُ الْكَيْلَةَ فَذَكَّرْنَا  
 ذَلِكَ لَهُ فَقَالَ رَدُّهُ بِحَالِهِ فَإِنْ وَطَّائَتْهُ مَنَعَتْنِي الْكَيْلَةُ  
 صَلَوَتِي وَكَانَ يَنَامُ أَحْيَانًا عَلَى شَرِيرٍ مَرْمُولٍ بِشَرِيطٍ حَتَّى يُوَثِّرَ  
 فِي جَنْبِهِ وَعَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ لَمْ يَمُتْ جَوْفُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَبَعًا قَطُّ وَلَمْ يَبْتَ شَكْوَى إِلَى أَحَدٍ وَكَانَتْ  
 الْفَاقَةُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنَ الْغِنَى وَإِنْ كَانَ لَيُظَلُّ جَانِعًا يَلْتَوِي

قَالَ

رَأَى  
 فِي بَيْتِي  
 ثِنْتَيْنِ  
 ثِنْتَيْنِ

أَمْ يَمُتُ

يَتَلَوَّى

طَوَّلَ

طَوَّلَ لَيْلَتِهِ مِنَ الْجُوعِ فَلَا يَمْنَعُهُ صِيَامُ يَوْمِهِ وَلَوْ شَاءَ  
 سَكَّرَ رَبِّي جَمِيعَ كُنُوزِ الْأَرْضِ وَثَمَارِهَا وَرَغَدَ عَيْشِهَا وَلَقَدْ  
 كُنْتُ أَكْبَى لَهُ رَحْمَةً مِمَّا أَرَى بِي وَأَمْسَحُ بِيَدِي عَلَى بَطْنِهِ مِمَّا يَبِي  
 مِنَ الْجُوعِ وَأَقُولُ نَفْسِي لَكَ الْفِدَاءُ لَوْ تَبَلَّغْتَ مِنَ الدُّنْيَا يَمَا  
 يَقُولُكَ فَيَقُولُ يَا عَائِشَةُ مَا لِي وَلِلدُّنْيَا الْخَوَانِي مِنْ أَوْلَى الْعَزْمِ  
 مِنَ الرُّسُلِ صَبِرُوا عَلَيَّ مَا هُوَ أَشَدُّ مِنْ هَذَا فَمَضَوْا عَلَيَّ حَالِهِمْ  
 فَقَدِمُوا عَلَيَّ رَبِّهِمْ فَأَكْرَمُوا بِهِمْ وَأَخْرَجُوا إِلَيْهِمْ فَأَجِدُنِي  
 اسْتَحْيَانِي أَنْ تَرْفَعَنِي فِي مَعِيشَتِي أَنْ يَقْصُرَ لِي غَدَاؤُهُمْ  
 وَمَا مِنْ شَيْءٍ هُوَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الْحَقِّ بِالْخَوَانِي وَأَخْلَافِي  
 قَالَتْ فَمَا أَقَامَ بَعْدَ الْأَشْهُرِ أَجْتَى تَوَفَّى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 فَصَلَّ وَأَمَّا خَوْفُ رَبِّهِ وَطَاعَتُهُ لَهُ وَشِدَّةُ عِبَادَتِهِ  
 فَعَلَى قَدْرِ عِلْمِهِ بِرَبِّهِ وَلِذَلِكَ قَالَ فِي مَا حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ  
 عَبَّاسٍ قِرَاءَةً مِمَّنْ عَلَيْهِ قَالَ نَا أَبُو الْقَاسِمِ الطَّرَابُلسِيُّ نَا أَبُو الْحَسَنِ  
 الْقَاسِمِيُّ نَا أَبُو زَيْدٍ الْمُرُوزِيُّ نَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْفَرَزْدَقِيُّ نَا مُحَمَّدُ  
 ابْنُ سَمْعِيلَ نَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ عَنِ اللَّيْثِ عَنْ عُقَيْلٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ  
 عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ  
 يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ  
 لَضَحَكْتُمْ قَلِيلًا وَلَكَيْتُمْ كَثِيرًا زَادَ فِي رِوَايَتِنَا عَنْ أَبِي عَيْسَى  
 التِّرْمِذِيِّ رَفَعَهُ إِلَى أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ

أَسْنَى

مِنْ بَيْتِهِ



وَأَسْمَعُ مَا لَا تَسْمَعُونَ أَطْنِ السَّمَاءُ وَحَقَّ لَهَا أَنْ تَنْظُرَ مَا فِيهَا  
مَوْضِعُ أَرْبَعِ أَصَابِعِ الْأَوَّلِ وَأَضَعُ جَبْهَتَهُ سَاجِدًا لِلَّهِ وَاللَّهُ  
لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمَ لَضَحِكْتُمْ قَلِيلًا وَلَكَيْتُمْ كَثِيرًا وَمَا تَكْذَبُكُمْ  
بِالنِّسَاءِ عَلَى الْفُرُشِ وَلَوْ خَرَجْتُمْ إِلَى الصُّعْدَاتِ تَجَارُونَ إِلَى اللَّهِ  
لَوَدِدْتُ أَنَّ شَجَرَةً تُعْصِدُ رُؤْيَ هَذَا الْكَلَامِ وَدِدْتُ أَنَّ شَجَرَةً  
تُعْصِدُ مِنْ قَوْلِ أَبِي ذَرٍّ نَفْسِيَهُ وَهُوَ أَصَحُّ وَفِي حَدِيثٍ الْمَغِيرَةِ  
صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى انْتَفَحَتْ قَدَمَاهُ وَفِي  
رَوَايَةٍ كَانَ يُصَلِّي حَتَّى تَرْمُقَدَمَاهُ فَيَقِيلُ لَهُ أَتَكْلِفُ هَذَا وَقَدْ  
غُفِرَ لَكَ مَا تَقْدَمُ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأْخُرُ قَالَ أَفَلَا أَكُونُ عَبْدًا  
شَكُورًا وَنَحْوَهُ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ وَأَبِي هُرَيْرَةَ وَقَالَتْ عَائِشَةُ  
كَانَ عَمَلُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دِيمَةً وَائِيكُمْ  
يُطِيقُ مَا كَانَ يُطِيقُ وَقَالَتْ كَانَ يَصُومُ حَتَّى يَقُولَ لَا يَفْطُرُ  
وَيَفْطُرُ حَتَّى يَقُولَ لَا يَصُومُ وَنَحْوَهُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَأُمِّ  
سَلَمَةَ وَأَنَسٍ وَقَالَ كُنْتُ لَا تَشَاءُ أَنْ تَرَاهُ مِنَ اللَّيْلِ مُصَلِّيًا  
إِلَّا رَأَيْتُهُ مُصَلِّيًا وَلَا نَائِمًا إِلَّا رَأَيْتُهُ نَائِمًا وَقَالَ عَوْفُ  
ابْنِ مَالِكٍ كُنْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْلَةَ  
فَأَسْتَاكَ ثُمَّ تَوَضَّأْتُ ثُمَّ قَامَ يُصَلِّي فَمَنْتُ مَعَهُ فَبَكَأْتُ فَاسْتَفْتَحَ  
الْبَقْرَةَ فَلَا يَمُرُّ بِأَيَّةٍ رَحِمَةٍ إِلَّا وَقَفَ فَسُئِلَ وَلَا يَمُرُّ بِأَيَّةٍ  
عَذَابٍ إِلَّا وَقَفَ فَتَعَوَّذْتُ ثُمَّ رَكَعَ فَمَكَتُ بِقَدْرِ قِيَامِهِ يَقُولُ

وَلَوْ نَدِثْتُ  
لَيَنْفَخَ  
وَاصِحٌ

سُبْحَانَ ذِي الْجَبَرُوتِ وَالْمَلَكُوتِ وَالْعِظَمَةِ ثُمَّ سَجَدَ  
وَقَالَ مِثْلَ ذَلِكَ ثُمَّ قَرَأَ الْغَمْرَانَ ثُمَّ سُورَةَ سُورَةَ يَفْعَلُ  
مِثْلَ ذَلِكَ وَعَنْ حُذَيْفَةَ مِثْلَهُ وَقَالَ سَجَدَ نَحْوًا مِنْ قِيَامِهِ  
وَجَلَسَ بَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ نَحْوًا مِنْهُ وَقَالَ حَتَّى قَرَأَ الْبَقْرَةَ وَالْ  
غَمْرَانَ وَالنِّسَاءَ وَالْمَائِدَةَ وَعَنْ عَائِشَةَ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَيَّةٍ مِنَ الْقُرْآنِ لَيْلَةً وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ  
ابْنِ الشَّيْخَرِ أَيْتُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ  
يُصَلِّي وَتَحَوَّلَ مِنْهُ كَازِيرُ الْمَرْجِلِ قَالَ ابْنُ أَبِي هَالَةَ كَانَ  
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُتَوَاصِلًا لِأَحْزَانِ دَائِمِ  
الْفِكْرِ لَيْسَتْ لَهُ رَاحَةٌ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
إِنِّي لَا أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ فِي يَوْمٍ مِائَةً مَرَّةً وَرَوَى سَبْعِينَ مَرَّةً  
وَعَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ سُنَنِهِ فَقَالَ الْمَعْرِفَةُ رَأْسُ مَا لِي وَالْعَقْلُ  
أَصْلُ دِينِي وَالْحُبُّ أَسَاسِي وَالشُّوقُ مَرْكَبِي وَذِكْرُ اللَّهِ  
أَنْبِيَايَ وَالثِّقَةُ كَنْزِي وَالْحَزَنُ رَفِيقِي وَالْعِلْمُ سِلَاحِي  
وَالصَّبْرُ رِجَالِي وَالرِّضَى غَنِيمَتِي وَالْعِزُّ قَهْرِي وَالزُّهْدُ  
حِرْفَتِي وَالْبَقِيَّةُ قُوَّتِي وَالصِّدْقُ شَفِيعِي وَالطَّاعَةُ حَسْبِي  
وَالْجَهَادُ خُلُقِي وَقُرَّةُ عَيْنِي فِي الصَّلَاةِ وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ  
وَمَرَّةً فَوَادِي فِي ذِكْرِهِ وَغَمِّي لِأَجْلِ أَمْتِي وَشَوْقِي إِلَى رَبِّي

وَالْكِبَرِيَّةِ

أَنْبِيَايَ  
وَالرِّضَى  
قُوَّتِي



عَزَّ وَجَلَّ فَصَحَّلَ اعْلَمْ وَفَقَّناَ اللهُ وَاتَّكَّ أَنْ صِفَاتِ  
 جَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِمْ مِنْ كَمَالِ الْخَلْقِ  
 وَحُسْنِ الصُّورَةِ وَشَرَفِ النَّسَبِ وَحُسْنِ الْخَلْقِ وَجَمِيعِ  
 الْمَحَاسِنِ هِيَ هَذِهِ الصِّفَاتُ لِأَنَّهَا صِفَاتُ الْكَمَالِ  
 وَالْكَامِلِ وَالْتِمَامِ الْبَشَرِيِّ وَالْفَضْلِ الْجَمِيعِ لَهُمْ صَلَوَاتُ اللهِ  
 عَلَيْهِمْ إِذْ رُتِبَتْهُمْ أَشْرَفُ الرُّتَبِ وَدَرَجَاتُهُمْ أَرْفَعُ الدَّرَجَاتِ  
 وَلَكِنْ فَضَّلَ اللهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ قَالَ اللهُ تَعَالَى  
 نَبَأَ الرُّسُلِ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَقَالَ وَلَقَدْ اخْتَرْنَاكُمْ  
 عَلَى عِلْمٍ عَلَى الْعَالَمِينَ وَقَدْ قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ أَوَّلَ  
 زَمْرَةٍ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ عَلَى صُورَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ ثُمَّ قَالَ  
 أَخْرَجَ الْحَدِيثُ عَلَى خُلُقِ رَجُلٍ وَاحِدٍ عَلَى صُورَةِ أَبِيهِمْ أَدَمَ  
 عَلَيْهِ السَّلَامُ طَوْلُهُ سِتُّونَ ذِرَاعًا فِي السَّمَاءِ وَفِي حَدِيثٍ  
 أَبِي هُرَيْرَةَ رَأَيْتُ مُوسَى فَإِذَا هُوَ رَجُلٌ ضَرْبُ رَجُلٍ أَقْنَى  
 كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ سُنُوءَةَ وَرَأَيْتُ عِيسَى فَإِذَا هُوَ رَجُلٌ رُبْعَةٌ  
 كَثِيرُ خِيَلَانِ الْوَجْهِ أَحْمَرُ كَأَنَّمَا خَرَجَ مِنْ دِيمَاسٍ وَفِي حَدِيثٍ  
 أَخْرَجَهُ مِثْلُ السَّيْفِ قَالَ وَأَنَا أَشْبَهُ وَلَدَ إِبْرَاهِيمَ بِرُؤُوفٍ  
 فِي حَدِيثٍ آخَرَ فِي صِفَةِ مُوسَى كَأَنَّهُ خَسَنٌ مَا أَنْتَ رَأَيْتَ مِنْ أَدَمَ  
 الرِّجَالِ وَفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ مَا بَعَثَ اللهُ تَعَالَى مِنْ بَعْدِ لُوطٍ نَبِيًّا إِلَّا فِي ذُرْوَةٍ

كَأَنَّهُ  
عَنْهُ

مِنْ قَوْمِهِ وَمِمَّنْ رَوَى فِي ثُرُودِ أَيْ كَثْرَةِ وَمَنْعَةٍ وَحَكِي التِّرْمِذِيُّ  
 عَنْ قَنَادَةَ وَرَوَاهُ الدَّارُ قُطَيْبِيُّ مِنْ حَدِيثِ قَنَادَةَ عَنْ أَسِيرٍ  
 مَا بَعَثَ اللهُ تَعَالَى نَبِيًّا إِلَّا أَحْسَنَ الْوَجْهِ حَسَنَ الصُّوَرِ  
 وَكَانَ نَبِيُّكُمْ أَحْسَنَهُمْ وَجْهًا وَأَحْسَنَهُمْ صُورًا صَلَّى اللهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِي حَدِيثِ هِرَقْلَ وَسَأَلْتِكَ عَنْ شَيْبَةٍ فَذَكَرْتَ  
 أَنَّ فِيكُمْ ذَوْسَبٍ وَكَذَلِكَ الرُّسُلُ تَبْعَتْ فِي أَشْنَابِ  
 قَوْمِهَا وَقَالَ تَعَالَى فِي أَيُّوبَ إِنَّكَ وَجَدْنَا صَابِرًا نَعْمَ الْعَبْدُ  
 إِنَّهُ أَوَّابٌ وَقَالَ تَعَالَى يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ إِلَى قَوْلِهِ  
 وَيَوْمَ يُنْعَثُ حِينَئِذٍ وَقَالَ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَى إِلَى الصَّالِحِينَ  
 وَقَالَ إِنَّ اللَّهَ اضْطَفَى أَدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ  
 الْآيَتِينَ وَقَالَ فِي نُوحٍ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا وَقَالَ إِنَّ اللَّهَ  
 يُبَشِّرُكَ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ إِلَى الصَّالِحِينَ وَقَالَ  
 أَنِّي عَبْدُ اللهِ أَنَا بَنِي الْكِتَابَ إِلَى مَا دُمْتُ حَيًّا وَقَالَ يَا أَبَتَاهُ الَّذِينَ  
 آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَى الْآيَةَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ مُوسَى رَجُلًا حَيًّا سَتِيرًا مَا بَرَى مِنْ جَسَدِهِ  
 شَيْءٌ اسْتَحْيَا الْحَدِيثَ وَقَالَ تَعَالَى عَنْهُ فَوَهَبَ لِي رَجُلًا  
 حَكِيمًا الْآيَةَ وَقَالَ فِي وَصَفِ جَمَاعَةٍ مِنْهُمْ أَنِّي لَكُمْ رَسُولُكُمْ  
 أَمِينٌ وَقَالَ إِنَّ خَيْرَ مَنْ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيَّ الْأَمِينُ وَقَالَ  
 فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعِزِّ مِنْ الرُّسُلِ وَقَالَ وَوَهَبْنَا لَهُ

فَرَعَتْ

سَتِيرًا  
اسْتَحْيَا



اسحق ويعقوب كلا هدينا الى قوله فيها هم اقنوده  
 فوصفهم باوصاف جمعة من الصلاح والهدى والاجنباء  
 والحكم والنبوة فقال فبشرناه بغلام عليم وحليم وقال  
 ولقد فتنا قبلهم قوم فرعون وجاءهم رسول كريم  
 الى امين وقال سجدني ان شاء الله من الصابرين وقال  
 في اسمعيل انه كان صادقا للوعد الايتين وفي موسى انه كان  
 مخلصا وفي سليمان نعم العبد انه اواب وقال واذا كرعبا ده  
 ابراهيم واسحق ويعقوب اولى الايدي والابصار الى  
 الاخيار وفي داود انه اواب ثم قال وشددنا ملكه  
 واثينا له الحكمة وفضل الخطاب وقال عن يوسف اجعلني  
 على خزائن الارض ابي حفيظ عليم وفي موسى سجدني ان شاء الله  
 صابرا وقال تعالى عن شعيب سجدني ان شاء الله من الصالحين  
 وقال ما اريد ان اخالفكم الى ما انهماكم عنه ان اريد الا  
 الاصلاح ما استطعت وقال ولوطا اثينا له حكما  
 وعلما وقال انهم كانوا يستارعون في الخيرات الآية  
 قال سفين هو الحزن الدائم في اي كثيرة ذكر فيها  
 من خصالهم ومحاسن اخلاقهم الدالة على كمالهم وجاء  
 من ذلك في الاحاديث كثير كقوله صلى الله عليه وسلم  
 انما الكريم بن الكريم بن الكريم يوسف بن يعقوب

ابن اسحق بن ابراهيم بن نبي بن نبي بن نبي وفي  
 حديث انس وكذلك الانبياء تنام اعينهم ولا تنام  
 قلوبهم وروى ان سليمان كان مع ما اعطى من الملك  
 لا يرفع بصره الى السماء تخشعا وتواضعا لله تعالى  
 وكان يطعم الناس لدايد الاطعمة وياكل خبز الشعير  
 واوحى اليه بارأس العابدين وابن محجة الزاهدين وكانت  
 العجوز تغترضه وهو على الريح في جنوده فيامس الزنج  
 فقنف فينظر في حاجتها ويمضي وقيل ليوسف ما لك  
 تجوع وانت على خزائن الارض قال الخاف ان اشبع فانسى  
 لجامع وروى ابو هريرة رضى الله عنه عنه صلى الله  
 عليه وسلم خفف على داود القرآن فكان يامر بدوايته  
 فتسرح فيقرأ القرآن قبل ان تسرح ولا يأكل  
 الا من عمل بيده قال الله تعالى والناله الحديد ان يعمل  
 سابغات وقدر في السرد وكان سئل ربه ان يرزقه  
 عملا بيده يغنيه عن بيت المال وقال صلى الله عليه  
 وسلم احب الصلوة الى الله صلوة داود واجبت الصيام  
 الى الله صيام داود وكان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه  
 وينام سدسه ويصوم يوما ويفطر يوما وكان  
 يلبس الضوف ويفترش الشعر وياكل خبز الشعير

وروى الله  
 اليه  
 محجة

لجامع  
 بذاته



بِالْبَيْتِ وَالرَّمَادِ وَيَمْرُجُ شَرَابُهُ بِالذَّمُوعِ وَكَثِيرٌ مِنْ صَاحِبِيهِ  
 بَعْدَ الْخَطِيئَةِ وَلَا شَأْنَ خَصًّا بِبَصِيرَةِ إِلَى السَّمَاءِ حَيًّا  
 مِنْ رِيَّةٍ عَزَّ وَجَلَّ وَكَثِيرٌ مِنْ بَايِكِي حَيَاتِهِ كُلُّهَا وَقِيلَ  
 بَنِي حَتَّى نَبَتَ الْعُشْبُ مِنْ دُمُوعِهِ وَحَتَّى اتَّخَذَتْ  
 الدَّمُوعُ فِي خَدِّهِ أَخْذًا وَدًا وَقِيلَ كَانَ يَخْرُجُ مُسْتَكْرًا  
 يَتَعَرَّفُ سِيرَتَهُ فَيَسْمَعُ الثَّنَاءَ عَلَيْهِ فَيَزْدَادُ تَوَاضُعًا  
 وَقِيلَ لِعِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لَوْ اتَّخَذْتَ جِمَارًا قَالَ أَنَا  
 أَكْرَمُ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى مِنْ أَنْ يَشْغَلَنِي جِمَارٌ وَكَانَ يَلْبَسُ الشَّعْرَ  
 وَيَأْكُلُ الشَّجَرَ وَكَثِيرٌ يَكْنِي لَهُ بَيْتًا يَنْمُو أَدْرَكُهُ النَّوْمُ  
 نَامَ وَكَانَ أَحَبَّ الْأَسْمَاءِ إِلَيْهِ أَنْ يُقَالَ لَهُ مُسْكِينٌ وَقِيلَ  
 إِنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ كَانَتْ تَرَى  
 خَضْرَاءَ الْبَقْلِ فِي بَطْنِهِ مِنْ الْهَضْرَاءِ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَقَدْ كَانَ الْأَنْبِيَاءُ قَبْلِي يُبْنِي أَحَدُهُمْ بِالْفَقْرِ  
 وَالْقَمَلِ وَكَانَ ذَلِكَ أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِنَ الْعَطَاءِ إِلَيْكُمْ  
 وَقَالَ عِيسَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِحَنْزَلِ بْنِ رَافِيٍّ أَذْهَبَ  
 بِسَلَامٍ فَهَيْتَ لَهُ فِي ذَلِكَ فَقَالَ أَذْكَرُهُ أَنْ أَعُودَ  
 لِسَانِي الْمَنْطِقَ بِسُوءٍ وَقَالَ مُجَاهِدٌ كَانَ طَعَامُ يَحْيَى  
 الْعُشْبُ وَكَانَ يَبْكِي مِنْ خَشْيَةِ حَتَّى اتَّخَذَ الدَّمْعُ  
 مَجْرًى فِي خَدِّهِ وَكَانَ يَأْكُلُ مَعَ الْوَحْشِ لَيْلًا يَحْلُطُ

النَّاسُ وَحَكِي الطَّبَرِيُّ عَنْ وَهْبٍ أَنَّ مُوسَى عَلَيْهِ  
 السَّلَامُ كَانَ يَسْتَظِلُّ بِعَرِيشٍ وَكَانَ يَأْكُلُ فِي نَقْصَةٍ  
 مِنْ حَجَرٍ وَيَكْرَعُ فِيهَا إِذَا ارَادَ أَنْ يَشْرِبَ كَمَا تَكْرَعُ  
 الذَّابَّةُ تَوَاضَعًا لِلَّهِ بِمَا أَكْرَمَهُ اللَّهُ مِنْ كَلَامِهِ وَأَخْبَارِهِمْ  
 فِي هَذَا كُلِّهِ مَسْطُورَةٌ وَصِفَاتُهُمْ فِي الْكَمَالِ وَجَمِيلِ  
 الْأَخْلَاقِ وَحُسْنِ الصُّورِ وَالشَّمَائِلِ مَعْرُوفَةٌ مَشْهُورَةٌ  
 فَلَا نَطُولَ بِهَا وَلَا تَلَفُفَ إِلَى مَا تَحْدُثُهُ فِي كِتَابِ بَعْضِ  
 جَهْلَةِ الْمُؤَرِّخِينَ وَالْمُفَسِّرِينَ مِمَّا يَخَالِفُ هَذَا فَضْلَكَ  
 قَدْ آتَيْنَاكَ أَكْرَمَ مَلِكٍ اللَّهُ مِنْ ذِكْرِ الْأَخْلَاقِ الْحَمِيدَةِ  
 وَالْفَضَائِلِ الْمَجِيدَةِ وَخَصَّالِ الْكَمَالِ الْعَدِيدَةِ وَأَرَيْنَاكَ  
 صِحَّتَهَا لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجَلَبْنَا مِنْ الْأَثَارِ مَا فِيهِ  
 مَقْنَعٌ وَالْأَمْرُ أَوْسَعُ فَجَمَّالُ هَذَا الْبَابِ فَحَقَّهُ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُمْتَدُّ نَقْطِيعِ دُونَ نَفَادِهِ الْأَدْلَاءُ وَحَجَرِ عِلْمِ  
 خَصَائِصِهِ زَاخِرٌ لَا تُكَذِّرُهُ الدَّلَالَةُ وَلَكِنَّا آتَيْنَاهُ بِالْمَعْرُوفِ  
 مِمَّا أَكْثَرُهُ فِي الصَّحِيحِ وَالْمَشْهُورِ مِنَ الْمُصَنَّفَاتِ وَأَقْصَرْنَا  
 فِي ذَلِكَ بِقِلِّ مِنْ كُلِّ وَغَيْضٍ مِنْ فَيْضٍ وَرَأَيْنَا أَنْ نَخْتِمَ  
 هَذِهِ الْفُصُولَ بِذِكْرِ حَدِيثِ الْحَسَنِ عَنْ ابْنِ أَبِي هَالَةَ  
 بِجَمْعِهِ مِنْ شَمَائِلِهِ وَأَوْصَافِهِ كَثِيرًا وَأَدْمَجْنَاهُ جَمْلَةً كَافِيَةً  
 مِنْ سِيرَتِهِ وَفَضَائِلِهِ وَنُضِلَّهُ بِتَنْبِيهِهِ عَلَى غَرِيبِهِ

وَيَاكُلُ

أَمِينًا

وَحَكْمًا  
وَجَلَبْنَا

لَطِيفٌ



علي

قراءة

الوحي

لكني

وَمُسْنِكُهُ حَدَّثَنَا الْقَاضِي أَبُو الْحُسَيْنِ ابْنُ مُحَمَّدٍ  
 لِحَافِظِ رَحِمَهُ اللَّهُ بِقِرَائَتِهِ سَنَةً ثَمَانٍ وَخَمْسًا  
 قَالَ نَا الْأِمَامُ أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ طَاهِرِ التَّمِيمِيِّ فِيمَا  
 قَرَأْتُ عَلَيْهِ أَخْبَرَ كُرَّ الْفَقِيهَ الْأَدِيبَ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ  
 ابْنُ الْحُسَيْنِ النَّبَسَابُورِيُّ وَالشَّيْخُ الْفَقِيهَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ  
 أَحْمَدَ ابْنِ الْحُسَيْنِ الْمُحَلَّبِيُّ وَالْقَاضِي أَبُو عَلِيٍّ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ  
 ابْنُ جَعْفَرٍ الْوَحْشِيُّ قَالُوا نَا أَبُو الْقَاسِمِ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ ابْنِ مُحَمَّدٍ  
 ابْنُ الْحُسَيْنِ الْخِزَاعِيُّ نَا أَبُو سَعِيدٍ الْمَيْثَرِيُّ بْنُ كَلْبٍ الشَّاشِيُّ  
 نَا أَبُو عَيْسَى مُحَمَّدُ بْنُ عَيْسَى بْنُ سَوْرَةَ لِحَافِظِ نَا سَفِينُ بْنُ  
 وَكِيعٍ قَالَ نَا جَمِيعُ بْنُ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْعَجَلِيُّ أَمْلَأَ مِنْ  
 كِتَابِهِ قَالَ حَدَّثَنِي رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ مِنْ وَلَدِ أَبِي هَالَةَ  
 زَوْجَ خَدِيجَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا بَكْنَى أَبَا عَبْدِ اللَّهِ  
 عَنْ ابْنِ أَبِي هَالَةَ عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ  
 عَنْهُ قَالَ سَأَلْتُ خَالَي هِنْدَ بْنَ أَبِي هَالَةَ قَالَ الْقَاضِي  
 أَبُو عَلِيٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ وَقَرَأْتُ عَلَى الشَّيْخِ أَبِي طَاهِرٍ أَحْمَدَ ابْنِ الْحُسَيْنِ  
 ابْنِ أَحْمَدَ ابْنِ خَدَّادٍ أَدَاكَ كَرَّحِي الْبَاقِلَانِي قَالَ وَاجَازَلَنَا  
 الشَّيْخُ الْأَجَلُ أَبُو الْفَضْلِ أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنُ خَيْرُونَ  
 قَالَ نَا أَبُو عَلِيٍّ الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ ابْنِ أَبِي هَيْسَمٍ ابْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ  
 مُحَمَّدَ ابْنِ شَاذَانَ بْنِ حَرْبٍ ابْنِ مِهْرَانَ الْفَارِسِيِّ قِسْرَةَ

عليه

علي

عَلَيْهِ فَأَقْرَبُهُ قَالَ نَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ ابْنُ مُحَمَّدٍ  
 الْحُسَيْنُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ  
 الْمَعْرُوفِ ابْنِ أَخِي طَاهِرِ الْعَلَوِيِّ قَالَ نَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدٍ ابْنِ  
 إِسْحَاقَ ابْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ابْنِ عَلِيٍّ ابْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ  
 فَلَمَّا حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ابْنِ عَلِيٍّ ابْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَخِيهِ  
 مُوسَى ابْنِ جَعْفَرٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ  
 عَنْ عَلِيٍّ ابْنِ الْحُسَيْنِ قَالَ قَالَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ وَالْفَقْطُ لِهَذَا  
 السَّنَدِ سَأَلْتُ خَالَي هِنْدَ بْنَ أَبِي هَالَةَ عَنْ حَلِيَّةِ رَسُولِ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَ وَصَافًا وَأَنَا أَرْجُو أَنْ يَصِفَ لِي  
 مِنْهَا شَيْئًا اتَّعَلَّقَ بِهِ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَمَامَةً مِثْلَ الْأَوْجْهِ تَلَا لَوْ الْقَمَرِ  
 لَيْلَةَ الْبَدْرِ أَطْوَلَ مِنَ الْمَرْبُوعِ وَأَقْصَرَ مِنَ الْمَشْدَبِ عَظِيمِ  
 الْهَامَةِ رَجُلٌ الشَّعْرَانِ انْفَرَقَتْ عَقِيقَتُهُ فَرَقَ وَالْأَفْلَاجَاوِزِ  
 شَعْرُهُ شَحْمَةٌ أَذْنِيَّةٌ إِذْ هُوَ وَفَرُهُ أَزْهَرُ اللَّوْنِ وَاسِعَ الْجَبِينِ  
 أَرْجَحَ الْكَوَاجِبِ سَوَابِغٍ مِنْ غَيْرِ قَرْنٍ بَيْنَهُمَا عِرْقٌ بِدَرَّةٍ  
 الْفَضْبُ أَقْنَى الْعِزِينَ لَهُ نُورٌ يَعْلُوهُ وَيَحْسِبُهُ مَنْ لَمْ  
 يَتَأَمَّلْهُ أَشْمَكُ الثَّيْبَةِ أَذْجَعُ سَهْلِ الْخَيْدِ بَيْنَ ضَيْلَعِ الْفِئَمِ  
 أَشْنَبُ مَفْجَلِ الْأَسْنَانِ دَقِيقُ الْمَسْرُوبَةِ كَانَ عَنْقُهُ جَيْدٌ  
 دُمِيَّةٌ فِي صَفَاءِ الْفِضَّةِ مُعْتَدِلُ الْخَلْقِ بَادِنَا مَتَمَّاسِكَا

ابن الحسين  
بن علي

وقرأه

متمايك



سَوَاءَ الْبَطْنِ وَالصَّدْرِ مُسَبِّحُ الصَّدْرِ رَجِيدٌ مَا بَيْنَ الْمَنْكَبَيْنِ  
 ضَخْمُ الْكَرَادِيسِ نُورُ الْمُتَجَرِّدِ مَوْصُولٌ مَا بَيْنَ اللَّبَةِ وَالشَّرَةِ  
 بِشَعْرِ يَجْرِي كَالْحَبْلِ عَارِي الثَّيْدَيْنِ مَا سِوَى ذَلِكَ  
 أَشْعَرُ الذَّرَاعَيْنِ وَالْمَنْكَبَيْنِ وَأَعَالَى الصَّدْرِ طَوِيلُ الزَّيْدَيْنِ  
 رَحْبُ الرَّاحَةِ شَتْنُ الْكَفَيْنِ وَالْقَدَمَيْنِ سَائِلُ الْأَطْرَافِ  
 أَوْ قَالَ سَائِلُ الْأَطْرَافِ سَبْطُ الْعَصَبِ خُضْمَانُ الْأَخْمَصَيْنِ  
 مَسِجُ الْقَدَمَيْنِ يَنْبُوعُهُمَا الْمَاءُ إِذَا زَالَ زَالَ تَقْلَعُ  
 وَيُحْطَوُ تَكْفُوًا وَيَمِشُّ هَوْنًا ذَرِيعُ الْمَشْيَةِ إِذَا مَشَى كَأَنَّمَا  
 يَخْطُ مِنْ صَبَبٍ وَإِذَا الْفَتْكَ الْفَتْكَ جَمِيعًا خَافِضُ الطَّرْفِ  
 نَظَرُهُ إِلَى الْأَرْضِ أَطْوَلُ مِنْ نَظَرِهِ إِلَى السَّمَاءِ حُلُّ نَظَرِهِ  
 الْمُلَاحَظَةُ يَسُوقُ أَصْحَابَهُ وَيَبْدَأُ مَنْ لَقِيَهُ بِالسَّلَامِ قُلْتُ  
 صِيفٌ لِي مَنَاطِقُهُ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ مُتَوَاصِلَ الْأَخْزَانِ دَائِمَ الْفِكْرَةِ لَيْسَتْ لَهُ رَاحَةٌ  
 وَلَا يَتَكَلَّمُ فِي غَيْرِ حَاجَةٍ طَوِيلُ السُّكُوتِ يَفْتَحُ الْكَلَامَ  
 وَيَخْتِمُهُ بِاشْتِدَاقٍ وَيَتَكَلَّمُ بِجَوَامِعِ الْكَلِمِ فَضْلًا لَا فَضُولَ  
 فِيهِ وَلَا تَقْصِيرَ دَمًا لَيْسَ بِالْخَافِي وَلَا الْمُهَيَّنِ يُعْظِمُ  
 النِّعْمَةَ وَإِنْ دَقَّتْ لَا يَدُومُ شَيْئًا لَمْ يَكُنْ يَدُومُ ذَوَافًا وَلَا  
 يَمْدَحُهُ وَلَا يَقَامُ لِعُضْبِهِ إِذَا تَعَرَّضَ لِلْحَقِّ بِشَيْءٍ حَتَّى يَنْصَرِفَ  
 وَلَا يَغْضِبُ لِنَفْسِهِ وَلَا يَنْصَرِفُ لَهَا إِذَا أَشَارَ أَشَارَ بِكِفِّهِ كُلِّهَا

سَبِّحُ  
مِمَّا

سَائِلُ الْأَطْرَافِ  
سَبْطُ

الْقَصْبُ  
مَسِجُ  
قُلْعًا

إِذَا مَشَى تَقْلَعُ

إِذَا مَشَى تَقْلَعُ

وَيَبْدُرُ

وَإِذَا تَجَبَّ قَلْبُهَا وَإِذَا اخْتَدَتْ أَتَصَلَّ بِهَا فَضْرَبَ بِأَيْدِيهَا  
 الْيُمْنَى رَاحَتَهُ الْيُسْرَى وَإِذَا غَضِبَ أَعْرَضَ وَأَشَاحَ وَإِذَا  
 فَرِحَ غَضَّ طَرْفَهُ جَلَّ ضَحْكُهُ النَّبَسُ وَيَقْتَرِعُ عَنْ مِثْلِ حَبِّ الْغَمَامِ  
 قَالَ الْحَسَنُ فَكُنْتُمْهَا الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ زَمَانًا ثُمَّ حَدَّثَنِي  
 فَوَجَدْتُهُ قَدْ سَبَقَنِي إِلَيْهِ فَسَلَّ أَبَاهُ عَنْ مَدْخَلِ رَسُولِ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَخْرَجِهِ وَمَجْلِسِهِ وَشِكْلِهِ فَلَمْ يَدْعُ مِنْهُ  
 شَيْئًا قَالَ الْحَسَنُ سَأَلْتُ أَبِي عَنْ دُخُولِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ كَانَ دُخُولُهُ لِنَفْسِهِ مَآذُونَكَ فِي ذَلِكَ  
 فَكَانَ إِذَا أُوْحِيَ إِلَى مَنْزِلِهِ جَرَّءُ دُخُولِهِ ثَلَاثَةَ أَجْزَاءٍ جُزْءُ اللَّهِ  
 وَجُزْءُ أَهْلِهِ وَجُزْءُ لِنَفْسِهِ ثُمَّ جُزْءُ جُزْءِهِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّاسِ  
 فَيَرُدُّ ذَلِكَ عَلَى الْعَامَّةِ بِالْخَاصَّةِ وَلَا يَدْخُرُ عَنْهُمْ شَيْئًا  
 فَكَانَ مِنْ سِيرَتِهِ فِي جُزْءِ الْأُمَّةِ إِشَارَاتُ أَهْلِ الْفَضْلِ بِإِذْنِهِ  
 وَقِسْمَتُهُ عَلَى قَدْرِ فَضْلِهِمْ فِي الدِّينِ مِنْهُمْ ذُو الْحَاجَةِ وَمِنْهُمْ  
 ذُو الْخَاجَتَيْنِ وَمِنْهُمْ ذُو الْخَوَاجِ فَيَنْشَأُ غُلُّ بِهِمْ وَيَشْغَلُهُمْ  
 فَمَا أَصْلَحَهُمْ وَالْأُمَّةُ مِنْ مَسْئَلَتِهِ عَنْهُمْ وَإِخْبَارِهِمْ بِالَّذِي  
 يَنْبَغِي لَهُمْ وَيَقُولُ لِيَبْلُغَ الشَّاهِدُ مِنْكُمْ الْغَايَةَ وَأَبْلُغُوْنِي  
 حَاجَةً مَنْ لَا يَسْتَطِيعُ ابْلَاغِي حَاجَتَهُ فَإِنَّ مَنْ أَبْلَغَ سُلْطَانًا  
 حَاجَةً مَنْ لَا يَسْتَطِيعُ ابْلَاغَهَا ثَبَّتَ اللَّهُ قَدَمَيْهِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ  
 لَا يَذْكُرُ عِنْدَهُ إِلَّا ذَلِكَ وَلَا يَقْبَلُ مِنْ أَحَدٍ غَيْرَهُ قَالَ فِي حَدِيثٍ

رَاحَتُهُ الْيُمْنَى  
بَاطِنُ أَيْدِيهَا

عَنْ

وَقَسْمُهُ

يُطْلِقُهُمْ

مِنْ مَسْئَلَتِهِمْ

الشَّاهِدُ الْغَايَةُ

ابْلَاغُ حَاجَتِهِ



سُفِينِ بْنِ وَكَيْعٍ يَدْخُلُونَ رُودًا وَلَا يَنْفَرُونَ إِلَّا عَنْ ذَوَاقٍ  
وَيَخْرُجُونَ أَدْلَةً يَعْنِي فَقَهَاءً قُلْتُ فَأَخْبِرْنِي عَنْ تَخْرِجِهِ  
كَيْفَ كَانَ يَصْنَعُ فِيهِ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ يَخْرُجُ لِسَانَهُ الْأَيْمَانِ يَعْثُرُهُمْ وَيُؤَلِّفُهُمْ وَلَا يَفِرُّهُمْ بِكُرْمٍ  
كَرِيمٍ كُلِّ قَوْمٍ وَيُولِيهِ عَلَيْهِمْ وَيَحْذَرُ النَّاسَ وَيَحْتَرُسُ مِنْهُمْ  
مِنْ غَيْرِ أَنْ يَطْلُوَ عَنْ أَحَدٍ بَشِيرَةً وَخُلُقَهُ وَتَفَقُّدُ أَصْحَابِهِ  
وَلَيْسَتْ النَّاسَ عَمَّا فِي النَّاسِ وَتُحَسِّنُ الْحَسَنَ وَيُصَوِّبُهُ  
وَيَقْبَحُ الْقَبِيحَ وَيُوهِّنُهُ مُعَدِّلًا لَا مَرِغَ تَخْلُفَ لَا يَغْفُلُ خَافَةً  
أَنْ يَغْفُلُوا أَوْ يَمْلُوا الْكُلَّ حَالٍ عِنْدَهُ عِتَادٌ لَا يَقْصُرُ عَنِ الْحَقِّ  
وَلَا يَجَاوِزُهُ إِلَى غَيْرِهِ الَّذِينَ يَكُونُونَ مِنَ النَّاسِ خِيَارُهُمْ  
وَأَفْضَلُهُمْ عِنْدَهُ أَعْمَهُمْ نَصِيحَةً وَأَعْظَمُهُمْ عِنْدَهُ مَنَزَلَةً  
أَحْسَنُهُمْ مَوَاسَاةً وَمَوَازَرَةً فَسُئِلْتُهُ عَنْ مَجْلِسِهِ عَمَّا  
كَانَ يَصْنَعُ فِيهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَجْلِسُ وَلَا يَقُومُ إِلَّا عَلَى ذِكْرِ  
وَلَا يُوطِنُ الْأَمَاكِنَ وَيَنْهَى عَنِ إِطْلَانِهَا وَإِذَا نَهَى إِلَى قَوْمٍ  
جَلَسَ حَيْثُ يَنْتَهِي بِهِ الْمَجْلِسُ وَيَأْمُرُ بِذَلِكَ وَيُعْطَى كُلُّ  
جُلُوسَانَةٍ نَصِيْبَهُ حَتَّى لَا يَحْسِبُ جَلِيسُهُ أَنَّ أَحَدًا أَكْرَمَ  
عَلَيْهِ مِنْهُ مَنْ جَالَسَهُ أَوْ قَاوَمَهُ لِحَاجَةِ صَابِرَةٍ حَتَّى يَكُونَ  
هُوَ الْمُنْصَرِفُ عَنْهُ مَنْ سَأَلَهُ حَاجَةً لَمْ يَرُدَّه إِلَّا بِسَهْلٍ

رُودًا  
أَدْلَةً  
لُودًا  
يَعْثُرُهُمْ  
عَلَى  
وَيَقْوِيهِ  
وَيُوهِّنُهُ

أَوْ يَمْسُورُ مِنَ الْقَوْلِ قَدْ وَسَّعَ النَّاسُ سَبْطَهُ وَخُلُقَهُ فَضَاءً  
لَهُمْ أَبَا وَصَارُوا عِنْدَهُ فِي الْحَقِّ سَوَاءً مُتَقَارِبِينَ مُتَفَاضِلِينَ فِيهِ  
بِالتَّقْوَى وَفِي الرِّوَايَةِ الْأُخْرَى صَارُوا عِنْدَهُ فِي الْحَقِّ سَوَاءً  
بِجَلِيسَتِهِ مَجْلِسُ حِلْمٍ وَحَيَاءٍ وَصَبْرٍ وَأَمَانَةٍ لَا تَشْرَفُ فِيهِ  
الْأَصْوَاتُ وَلَا تَوْنٌ فِيهِ الْحَرَمُ وَلَا تَنْتَفِئُ فُلَتَانُهُ وَهَذِهِ الْحِكْمَةُ  
مِنْ غَيْرِ الرِّوَايَتَيْنِ يَتَعَاطَفُونَ بِالتَّقْوَى مُتَوَاضِعِينَ يُوقِرُونَ  
فِيهِ الْكَبِيرَ وَيَرْحَمُونَ الصَّغِيرَ وَيُرْفِدُونَ الْحَاجَةَ وَيَرْحَمُونَ  
الْغَرِيبَ فَسُئِلْتُهُ عَنْ سِيرَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
فِي جُلُوسَانَتِهِ فَقَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
دَائِمًا الْبَشِيرَ سَهْلَ الْخُلُقِ لَيِّنَ الْجَانِبِ لَيْسَ بِفِظٍ وَلَا غَلِيظٍ  
وَلَا سَخَابٍ وَلَا فُخَّاشٍ وَلَا عِتَابٍ وَلَا مَدَاحٍ يَتَغَافَلُ عَمَّا  
لَا يَسْتَهِي وَلَا يُؤَيِّسُ مِنْهُ قَدْ تَرَكَ نَفْسَهُ مِنْ ثَلَاثِ الرِّيَاءِ  
وَالْإِكْتَارِ وَمَا لَا يَعْنيهِ وَتَرَكَ النَّاسَ مِنْ ثَلَاثٍ كَانَتْ  
لَا يَذُمُّ أَحَدًا وَلَا يَعْزِرُهُ وَلَا يَطْلُبُ غُورَتَهُ وَلَا يَتَكَلَّمُ إِلَّا  
فِيمَا يَرْجُو ثَوَابَهُ إِذَا تَكَلَّمَ أَطْرَقَ جُلُوسَاؤُهُ كَأَنَّمَا عَلَى رُؤُسِهِمُ  
الطَّيْرُ وَإِذَا سَكَتَ تَكَلَّمُوا لَا يَتَنَازَعُونَ عِنْدَهُ الْحَدِيثَ  
مَنْ تَكَلَّمَ عِنْدَهُ انْصَرَفُوا لَهُ حَتَّى يَقْرَعَ حَدِيثَهُمْ حَدِيثًا وَكَلِمَةً  
يَضْحَكُ مِمَّا يَضْحَكُونَ مِنْهُ وَيَتَعَجَّبُ مِمَّا تَعْجَبُونَ مِنْهُ وَصَبْرُ  
الْغَرِيبِ عَلَى الْجَفْوَةِ فِي الْمَنْطِقِ وَيَقُولُ إِذَا رَأَيْتُمْ صَاحِبَ

وَلَا تَنْتَفِئُ  
فِيهِ  
مِنْ الْأَرْفَادِ

سَخُوبٍ

مِنْ كَلَامِهِ  
حَدِيثًا أَوْ كَلِمَةً



الْحَاجَةُ يَطْلُبُهَا فَازْدَوُهُ وَلَا يَطْلُبُ الشَّاءَ إِلَّا مِنْ سُكَافٍ وَلَا  
 يَقْطَعُ عَلَى حَدِّ حَدِيثِهِ حَتَّى يَجُوزَهُ فَيَقْطَعَهُ بِانْتِهَاءِ أَوْقِيَامِ هُنَا  
 حَدِيثُ سَفِينِ بْنِ وَكَيْعٍ وَزَادَ الْآخِرُ قُلْتُ كَيْفَ كَانَ سُكُونُهُ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ كَانَ سُكُونُهُ عَلَى أَرْبَعٍ عَلَى الْحِلْمِ وَالْحَذَرِ  
 وَالنَّقْدِيرِ وَالتَّفَكُّرِ فَأَمَّا تَقْدِيرُهُ فَمِنْ تَسْوِيَةِ النَّظَرِ وَالِاسْتِمَاعِ بَيْنَ النَّاسِ  
 وَأَمَّا تَفَكُّرُهُ فَمِمَّا يَبْقَى وَيَقْنَى وَجُمِعَ لَهُ الْحِلْمُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ فِي الصَّبْرِ فَكَانَ لَا يَغْضِبُهُ شَيْءٌ يَسْتَفِزُّهُ وَجُمِعَ لَهُ  
 فِي الْحَذَرِ أَرْبَعٌ أَخَذَهُ بِالْحَسَنِ لِيَقْتَدِيَ بِهِ وَتَرَكَهُ الْقَبِيحَ  
 لِيَنْتَهَى عَنْهُ وَاجْتِنَادُ الرَّأْيِ بِمَا أَصْلَحَ أُمَّتَهُ وَالْقِيَامُ لَهُمْ  
 بِمَا جُمِعَ لَهُمْ أَمْرُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ أَنْتَهَى الْوَصْفُ بِحَمْدِ اللَّهِ وَعَوْنِهِ  
 فَضَّلْتُ فِي تَفْسِيرِ غَرِيبِ هَذَا الْحَدِيثِ وَمَشْنَكِهِ قَوْلُهُ  
 الْمَشْدَبُ أَيُّ الْبَائِنِ الطُّولِ فِي مَخَافَةٍ وَهُوَ مِثْلُ قَوْلِهِ  
 فِي الْحَدِيثِ الْآخِرِ لَيْسَ بِالطُّوِيلِ الْمَمْغُطُ وَالشَّعْرُ الرَّجُلُ الَّذِي  
 كَانَتْ مُشِيطَةٌ فَكَثُرَ قَلِيلًا لَيْسَ بِسَبْطٍ وَلَا جَعْدٍ وَالْعَقِيقَةُ  
 شَعْرُ الرَّأْسِ إِنْ أَرَادَ أَنْ يَنْفَرِقَ مِنْ ذَاتِ نَفْسِهِ فَارْفَعَهَا وَالْأَرْكَاءُ  
 مَعْقُوصَةٌ وَيُرْوَى عَقِيبَتُهُ وَأَزْهَرُ اللَّوْنِ نَبْرَةٌ وَقِيلَ أَزْهَرُ  
 حَسَنٌ وَمِنْهُ زَهْرَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا أَيْ زِينَتُهَا وَهَذَا كَمَا  
 قَالَ فِي الْحَدِيثِ الْآخِرِ لَيْسَ بِالْأَبْيَضِ الْأَمْهَقُ وَلَا بِالْأَدَمِ  
 وَالْأَمْهَقُ هُوَ النَّاصِعُ الْبَيَاضُ وَالْأَدَمُ الْأَسْمَرُ اللَّوْنُ وَمِثْلُهُ

يَقْبَلُ

وَالِاسْتِمَاعِ

مِنْ أَمْرِ

الْمَمْغُطُ الْمَغْطُ

مِنْ ذَاتِهَا

فِي الْحَدِيثِ الْآخِرِ أَبْيَضُ مُشْرَبٌ أَيْ فِيهِ خُمْرَةٌ وَالْحَاجِبُ  
 الْأَنْحُ الْمُقَوَّسُ الطُّوِيلُ الْوَافِرُ الشَّعْرُ وَالْأَفْنَى السَّائِلُ الْأَنْفِ  
 الْمُرْتَفِعُ وَسَطُهُ وَالْأَشْمُ الطُّوِيلُ قَصْبَةُ الْأَنْفِ وَالْقَرْنُ  
 اتِّصَالُ شَعْرِ الْحَاجِبَيْنِ وَضِدَّةُ الْبَلْعِ وَوَقَعَ فِي حَدِيثِ ثَامٍ مَعْبُدٍ  
 وَصَفُهُ بِالْقَرْنِ وَالْأَذْعَجُ الشَّدِيدُ سُودًا لِحَدَقَةٍ وَفِي الْحَدِيثِ  
 الْآخِرِ أَشْكَلُ الْعَيْنِ وَاسْتَجْرُ الْعَيْنِ وَهُوَ الَّذِي فِي بَيَاضِهَا  
 خُمْرَةٌ وَالضَّلِيلُ الْوَاسِعُ وَالشَّنْبُ رَوْنُقُ الْأَسْنَانِ وَمَا وَهَا  
 وَقِيلَ رِقْنُهَا وَتَحْزِيرُ فِيهَا كَمَا يُوجَدُ فِي أَسْنَانِ الشَّبَابِ وَالْفَلَجُ  
 فَرْقٌ بَيْنَ الثَّنَائِيَا وَدَقِيقُ الْمَسْرِ يَخِيطُ الشَّعْرَ الَّذِي بَيْنَ الصَّدْرِ  
 وَالسُّتْرَةِ بَادِنٌ ذُو لَحْمٍ وَمَتَامَيْنُكَ مُعْتَدِلُ الْخَلْقِ بِمُسْلِكُ  
 بَعْضُهُ بَعْضًا مِثْلُ قَوْلِهِ فِي الْحَدِيثِ الْآخِرِ لَمْ يَكُنْ بِالْمِطْهَمِ  
 وَلَا بِالْمُكَلِّمِ أَيْ لَيْسَ بِمُسْتَرْخِي اللَّحْمِ وَالْمُكَلِّمُ الْقَصِيرُ  
 الذِّقْنُ وَسَوَاءُ الْبَطْنِ وَالصَّدْرِ أَيْ مُسْتَوِيهِمَا وَمُشْجِحُ  
 الصَّدْرِ إِنْ صَحَّتْ هَذِهِ اللَّفْظَةُ فَتَكُونُ مِنَ الْإِقْبَالِ وَهُوَ  
 أَحَدُ مَعَانِي إِشَاحِ أَيْ أَنَّهُ كَانَ بَادِي الصَّدْرِ وَلَمْ يَكُنْ  
 فِي صَدْرِهِ قَعَسٌ وَهُوَ نَقَطٌ مِنْ بَيْنِهِ وَيَبْيَضُّ قَوْلُهُ قَبْلُ  
 سَوَاءُ الْبَطْنِ وَالصَّدْرِ أَيْ لَيْسَ بِمُنْقَاعِ عِيسِ الصَّدْرِ وَلَا  
 مُفَاضِ الْبَطْنِ وَلَعَلَّ اللَّفْظَ مُسِيحٌ بِالسَّيْنِ وَفَتَحَ الْمِيحُ  
 بِمَعْنَى عَرِضٌ كَمَا وَقَعَ فِي الرَّوَايَةِ الْآخَرَى وَحَكَاهُ ابْنُ

وَأَسْحَرُ



دُرَيْدٍ وَالْكَرَادِيسُ رُؤُسُ الْعِظَامِ وَهُوَ مِثْلُ قَوْلِهِ فِي الْحَدِيثِ  
 الْآخِرُ جَلِيلُ الْمَشَاشِ وَالْكِنْدُ وَالْمَشَاشُ رُؤُسُ الْمَنَاطِكِ  
 وَالْكِنْدُ جَمْعُ الْكَفَّيْنِ وَشَتَّى الْكَفَّيْنِ وَالْقَدَمَيْنِ جَمْعُهُمَا  
 وَالزَّنْدَانُ عِظْمَا الذَّرَاعَيْنِ وَسَائِلُ الْأَطْرَافِ أَيْ طَوِيلُ  
 الْأَصْبَاعِ وَذَكَرَ ابْنُ الْأَثَرِ أَنَّ رُؤُسَ سَائِلِ الْأَطْرَافِ  
 أَوْ قَالَ سَائِنٌ بِالْتَوْنِ قَالَ وَهِيَ بِمَعْنَى تَبْدُلُ الْأَمْرِ مِنَ التَّوْنِ  
 إِنْ مَحَّتِ الرُّوَايَةُ بِهَا وَأَمَّا عَلَى الرُّوَايَةِ الْآخَرَى وَسَائِرُ  
 الْأَطْرَافِ فَإِشَارَةٌ إِلَى فَخَامَةِ جَوَارِحِهِ كَمَا وَقَعَتْ  
 مُفَصَّلَةً فِي الْحَدِيثِ وَرُحْبُ الرِّاحَةِ أَيْ وَاسِعُهَا وَقِيلَ  
 كُنْتُ بِمَعْنَى سِعَةِ الْعَطَاءِ وَالْجُودِ وَخَمَصَانُ الْأَخْمَصَيْنِ  
 أَيْ مُتَجَانِفِي الْأَخْمَصِ الْقَدِيمِ وَهُوَ الْمَوْضِعُ الَّذِي لَا تَنَالُهُ الْأَرْضُ  
 مِنْ وَسْطِ الْقَدِيمِ وَمَسِيحُ الْقَدَمَيْنِ أَيْ أَمْلَسَهُمَا وَلِهَذَا قَالَ  
 يَنْبُوعُهُمَا الْمَاءُ وَفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ خِلَافُ هَذَا قَالَ  
 فِيهِ إِذَا وَطِئَ بِقَدَمَيْهِ وَطِئَ بِكُلِّهَا لَيْسَ لَهُ أَخْمَصُ وَهَذَا  
 يُوَافِقُ مَعْنَى قَوْلِهِ مَسِيحُ الْقَدَمَيْنِ وَيُقَالُ اسْمِي الْمَسِيحُ ابْنُ  
 مَرْيَمَ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ أَخْمَصُ وَقِيلَ مَسِيحُ الْأَحْمَرِ عَلَيْهَا  
 وَهَذَا أَيْضًا يُخَالِفُ قَوْلَهُ شَتَّى الْقَدَمَيْنِ وَالْتَقَلْعُ رَفْعُ الْوُجْهِ  
 بِقُوَّةٍ وَالتَّكْفُؤُ الْمِيلُ إِلَى سَنَنِ الْمَشْيِ وَقَصْدُهُ وَالْمَوْنُ الرِّفْقُ  
 وَالْوَقَارُ وَالذَّرْبُ الْوَاسِعُ الْخَطْوُ أَيْ أَنَّ مَشْيَهُ يَرْفَعُ فِيهِ

بها

المشي

رَجْلَيْهِ بِسُرْعَةٍ وَبِمَدِّ خَطْوِهِ خِلَافَ مَشْيَةِ الْخُنَّالِ وَيَقْصِدُ  
 سَمْتَهُ وَكُلُّ ذَلِكَ بِرَفْقٍ وَتَبَتُّ دُونَ عَجَلَةٍ كَمَا قَالَ كَانَتْ  
 يَخْطُ مِنْ صَبَبٍ وَقَوْلُهُ يَفْتَحُ الْكَلَامَ وَنَحْمَةً بِإِشْدَاقِهِ  
 أَيْ لِسَعَةٍ فِيهِ وَالْعَرَبُ شَتَّى بِهَذَا وَتَدْمُ بِصَغْرِ الْفَمِ وَاشْتِاحَ  
 مَالٍ وَانْقَبَضَ وَجِبُ الْغَمَامِ الْبَرْدُ وَقَوْلُهُ فَيَرُدُّ ذَلِكَ بِالْخَاصَّةِ  
 عَلَى الْعَامَّةِ أَيْ جَعَلَ مِنْ جُزْءِ نَفْسِهِ مَا يُوَصِّلُ لِلْخَاصَّةِ إِلَيْهِ  
 فَنُوصِّلُ عَنْهُ لِلْعَامَّةِ وَقِيلَ يُجْعَلُ مِنْهُ لِلْخَاصَّةِ ثُمَّ يَبْدَأُ بِهَا فَيُخْرِجُ  
 الْآخِرَ بِالْعَامَّةِ وَيَدْخُلُونَ رُؤَادًا أَيْ مُحْتَاجِينَ إِلَيْهِ وَطَالِبِينَ  
 لِمَا عِنْدَهُ وَلَا يَنْصَرِفُونَ إِلَّا عَنْ ذَوَائِقٍ قِيلَ عَنْ عِلْمٍ يَتَعَلَّمُونَ  
 وَيُسَبِّحُهُ أَنْ يَكُونَ عَلَى ظَاهِرِهِ لَمْ يَكُنْ فِي الْغَالِبِ وَالْأَكْثَرِ  
 وَالْعِتَادُ الْعَتَقُ وَالشَّيْءُ الْحَاضِرُ الْمَعْدُ وَالْمُؤَاوِزَةُ الْمَعَاوَنَةُ  
 وَقَوْلُهُ لَا يُؤْطِنُ إِلَّا مَا كُنْ أَيْ لَا يَتَّخِذُ لِمَصْلَاحَةِ مَوْضِعٍ  
 مَعْلُومًا وَقَدْ وَرَدَ نَهْيُهُ عَنْ هَذَا مُفَسَّرًا فِي غَيْرِ هَذَا الْحَدِيثِ  
 وَصَابِرُهُ أَيْ حَبَسَ نَفْسَهُ عَلَى مَا يَرِيدُ صَاحِبُهُ وَلَا يُؤْنِسُ فِيهِ  
 الْحَرَمُ أَيْ لَا يَذْكُرَنَّ فِيهِ بِسُودٍ وَلَا تَتَنَبَّأُ فَلَئِنْ أَيْ لَا يَتَحَدَّثُ  
 بِهَا أَيْ لَمْ تَكُنْ فِيهِ فَلَنَّهُ وَإِنْ كَانَتْ مِنْ أَحَدٍ سَتَرَتْ وَبَرَفِدُونَ  
 يُعِينُونَ وَالشَّخَابُ الْكَثِيرُ الصَّبَاحُ وَقَوْلُهُ وَلَا يَقْبَلُ الشَّاءَ  
 الْأَمِنْ مَكَافٍ قِيلَ مَقْنَصِدٌ فِي شَأْنِهِ وَمَدْحُهُ وَقِيلَ الْأَمِنْ مُسَلِّمٌ  
 وَقِيلَ الْأَمِنْ مَكَافٍ عَلَى يَدِ سَبَقَتْ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

في  
 كَانَتْ هَوَى  
 مِنْ صَبُوبٍ

بغير قون



الكهين  
القدمين

له ويستفزه يستخفه وفي حديث آخر وصفه صلى الله  
عليه وسلم منهوس العقب قليل الحياء وأهدب الأشعار  
أي طويل شعرها الباب الثالث فيما ورد من صحيح  
الأخبار ومشهورها بعظيم قدره عند ربه ومنزله وما  
خصه به في الدارين من كرامته صلى الله عليه وسلم لإخلاقه  
أنه أكرم البشر وسيد ولد آدم وأفضل الناس منزلة  
عند الله وأعلىهم درجة وأقربهم زلفى وأعلم أن الأحاديث  
الواردة في ذلك كثيرة جدا وقد اقتصرنا منها على صحيحها  
ومنتشرها وحصرنا معاني ما ورد منها في اثني عشر فصلا  
الفصل الأول فيما ورد من ذكر مكانته عند ربه عز وجل  
والإصطفاء ورفعته الذكر والنفضيل وسيادة ولد آدم  
وما خصه به في الدنيا من مزايا الرتب وبركة اسمه الطيب  
أخبرنا الشيخ أبو محمد عبد الله بن أحمد العدل أذننا  
بلفظه نا أبو الحسن الفرغانى حدثنا أم القاسم بنت  
أبي بكر بن يعقوب عن أبيها نا حاتم وهو ابن عقبل عن يحيى  
وهو ابن سمعيل عن يحيى الحماني نا قيس عن الأعمش عن عبا  
ابن ربيعة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم إن الله تعالى قسم الخلق قسمين فجعلني  
من خيرهم قسمنا فذلك قوله تعالى أصحاب اليمين وأصحاب الشمال فانا

حدثنا

من

من أصحاب اليمين وأما خير أصحاب اليمين ثم جعل القسمين  
أثلاثا فجعلني في خيرها ثلثا وذلك قوله تعالى أنا أصحاب اليمين  
وأصحاب المشئمة والسابقون السابقون فانا من السابقين  
وأنا خير السابقين ثم جعل الأثلاث قبائل فجعلني من خيرها  
قبيلة وذلك قوله تعالى وجعلناكم شعوبا وقبائل الآية  
فانا اتقى ولد آدم وأكرمهم على الله ولا فخر ثم جعل القبائل  
بؤنا فجعلني من خيرها بيتا فذلك قوله تعالى إنما يريد الله  
ليذهب عنكم الرجس أهل البيت الآية وعن أبي سلمة  
عن أبي هريرة قال قالوا يا رسول الله متى وجبت لك  
النبوّة قال وادم بين الروح والجسد وعن واثله بن الأسقع  
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله اصطفى  
من ولد إبراهيم اسمعيل واصطفى من ولد اسمعيل بني كنانة  
واصطفى من بني كنانة قريشا واصطفى من قريش بني هاشم  
واصطفاني من بني هاشم ومن حديث أنس رضي الله عنه  
أنا أكرم ولد آدم على ربي ولا فخر وفي حديث ابن عباس  
أنا أكرم الأولين والآخرين ولا فخر وعن عائشة  
رضي الله عنها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا بني جبريل  
عليه السلام فقال قلبت مشارقا لأرض ومغاربها  
فلم أدر رجلا أفضل من محمد ولم أدر بني أب أفضل من بني هاشم

وفي



وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 أتى بالبراق ليلة أُسري به فاستصعب عليه فقال له  
 جبريل بمحمد تفعل هذا فماربك أحد أكرم على الله منه  
 فارتض عرقا وعن ابن عباس رضي الله عنهما عنه  
 صلى الله عليه وسلم لما خلق آدم اهبطني في صلبه  
 إلى الأرض وجعلني في صلب نوح في السفينة وقذف  
 بي في النار في صلب إبراهيم ثم لم يزل ينقلني في الأصلاب  
 الكريمة إلى الأرحام الطاهرة حتى أخرجني بين أبوي  
 لم يلقيا علي سيفاح قط وإلى هذا أشار العباس بن  
 عبد المطلب رضي الله عنه بقوله

من قبلها طبت في الظلال وفي مستودع حيث يصف الورق  
 ثم هبطت إلى بلاد البشر أنت ولا مضغة ولا عاكف  
 بل نظفة تركب السفين وقد أجم نسرا وأهلكه الغرق  
 تنقل من صلب إلى رحيم إذا مضى عالم بداطبق  
 في بعض الشيخ أبيات أخرى هي قوله

ثم احتوى بئيك المهيمن خندق علياء تحتها النطو  
 وأنت لما ولدت أشرق الأرض وضأت بنورك الأفق  
 فخن في ذلك الضياء وفي النور وسبيل التثايد مخترق  
 يابرد نار الخليل يا سببا لعصمة النار وهي تحترق

أحمد

نظم  
عنه  
فيه

في الجنان

وفارت

دونها

وروي عنه صلى الله عليه وسلم أبو ذر وابن عمر وابن  
 عباس وأبو هريرة وجابر بن عبد الله أنه قال أعطيت  
 خمسا وفي بعضها ستا لم يعظمهن نبي قبلي نصرت بالرعب  
 مسيرت شهر وجعلت لي الأرض مسجدا وطهورا فإني  
 رجل من امتي أذكر كنه الصلوة فليصلي وأحلت  
 لي الغنائم ولم تحل لنبي قبلي وبعثت إلى الناس كافة  
 وأعطيت الشفاعة وفي رواية بدل هذه الكلمة وقيل  
 سئل نعطه وفي رواية أخرى وعرض علي امتي فلم يحف  
 علي التابع من المتبوع وفي رواية بعثت إلى الأحمر  
 والأسود قتل الأسود العرب لأن الغالب على الوانهم  
 الأدمة فمن من السود والجمر العجم وقيل البض والسود  
 من الأحمر وقيل الجمر الأبيض والسود البخر وفي الحديث  
 الآخر وعن أبي هريرة رضي الله عنه نصرت بالرعب  
 وأوتيت جوامع الكلم وبيننا أنا نائم إذ جى بمفاتيح  
 خراش الأرض فوضعت في يدي وفي رواية عنه وخيم  
 بي النبيون وعن عتبة بن عامر أنه قال قال صلى الله  
 عليه وسلم إني فرط لكم وأنا شهيد عليكم وإني والله  
 لا أنظر إلى حوضي الآن وإني قد أعطيت مفاتيح خراش  
 الأرض وإني والله ما أخاف عليكم أن تشركوا بعدي

وأما

نقطه



وَلَكِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنَافِسُوا فِيهَا وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ  
 عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 قَالَ إِنَّا كُنَّا نَحْمَدُ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ لَا نَبِيَّ بَعْدِي أُوتِيَتْ جَوَامِعُ  
 الْكَلِمِ وَخَوَاتِمُهُ وَعُلْتُ خَزَنَةُ النَّارِ وَحَمَلَةُ الْعَرْشِ  
 وَعَنْ ابْنِ عَمْرٍو بَعِثْتُ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ وَمِنْ رِوَايَةِ ابْنِ وَهْبٍ  
 أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى سَلْ يَا حَمْدُ  
 فَقُلْتُ مَا اسْتَسْلُ يَا رَبِّ اتَّخَذْتُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا وَكَلَّمْتُ مُوسَى  
 تَكَلِيمًا وَاصْطَفَيْتُ نُوحًا وَأَعْطَيْتُ سُلَيْمَانَ مُلْكًا لَا يَنْبَغِي  
 لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى مَا أَعْطَيْتُكَ خَيْرَ مِنْ ذَلِكَ  
 أَعْطَيْتُكَ الْكَوْثَرَ وَجَعَلْتُ اسْمَكَ مَعَ اسْمِي يُنَادَى بِهِ  
 فِي جَوْفِ السَّمَاءِ وَجَعَلْتُ الْأَرْضَ طَهْرًا لَكَ وَلَا مَيْتَكَ  
 وَغَفَرْتُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ فَأَنْتَ تَمْشِي  
 فِي النَّاسِ مَغْفُورًا لَكَ وَلَمْ أَصْنَعْ ذَلِكَ لِأَحَدٍ قَبْلَكَ  
 وَجَعَلْتُ قُلُوبَ أَقَمَتِكَ مَصَاحِفَهَا وَخَبَاتُكَ شِفَاعَتُكَ  
 وَلَمْ أَجْعَلْهَا لِلنَّبِيِّ غَيْرِكَ وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ رَوَاهُ حُذَيْفَةُ  
 بَشَّرَنِي يَعْنِي رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ أَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَعِيَ  
 مِنْ أُمَّتِي سَبْعُونَ أَلْفًا مَعَ كُلِّ أَلْفٍ سَبْعُونَ أَلْفًا  
 لَيْسَ عَلَيْهِمْ حِسَابٌ وَأَعْطَانِي أَنْ لَا يَجُوعَ أُمَّتِي وَلَا يَغْلِبَ  
 وَأَعْطَانِي النَّصْرَ وَالْعِزَّةَ وَالرَّغْبَ يُسْغَى بَيْنَ يَدَيِ أُمَّتِي

عمر

وقد

بين الناس  
بالناس

سبع مائة ألف  
مع كل واحد  
سبع مائة ألف

بعد  
بشائرهم

شَهْرًا وَطَيْبَ لِي وَلَا مَتْنِي الْمَغَانِمُ وَأَحْلَ لَنَا كَثِيرًا مِمَّا  
 شَدَّدَ عَلَيَّ مِنْ قَبْلُنَا وَلَمْ يَجْعَلْ عَلَيْنَا فِي الدِّينِ مِنْ حَرْجٍ وَعَنْ  
 هُرَيْرَةَ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا مِنْ نَبِيٍّ مِنْ الْأَنْبِيَاءِ  
 إِلَّا وَقَدْ أَعْطَى مِنَ الْآيَاتِ مَا مِثْلُهُ أَمِنْ عَلَيْهِ الْبَشَرُ وَإِنَّمَا  
 كَانَ الَّذِي أُوتِيَتْ وَحْيًا أَوْحَى اللَّهُ إِلَيَّ فَأَرْجُوا أَنْ كُونَ  
 أَكْثَرَهُمْ تَابِعًا يَوْمَ الْقِيَمَةِ مَعْنَى هَذَا عِنْدَ الْمُحَقِّقِينَ بَقَاءُ  
 مُعْجَزَتِهِ مَا بَقِيَ الدُّنْيَا وَسَائِرُ مُعْجَزَاتِ الْأَنْبِيَاءِ ذَهَبَتْ  
 لِلْبَهِينِ وَلَمْ يَبْقَ هَذَا إِلَّا لِلْحَاضِرِ لَهَا وَمُعْجَزَةُ الْقُرْآنِ  
 يَقِفُ عَلَيْهَا قَرْنٌ بَعْدَ قَرْنٍ عِيَانًا لَا خَبَرَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ  
 وَفِيهِ كَلَامٌ يَطُولُ هَذَا نُحْبِئُهُ وَقَدْ بَسَطْنَا الْقَوْلَ فِيهِ  
 وَفِيمَا ذُكِرَ فِيهِ سِوَى هَذَا خِرَابُ الْمُعْجَزَاتِ وَعَنْ عَلِيٍّ  
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كُلُّ نَبِيٍّ أُعْطِيَ سَبْعَةَ نَجَاجٍ وَأُعْطِيَ نَبِيُّكُمْ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْبَعَةَ عَشَرَ نَجِيبًا مِنْهُمْ أَبُو بَكْرٍ  
 وَعُمَرُ وَابْنُ مَسْعُودٍ وَعُمَارُ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 إِنَّ اللَّهَ قَدْ حَبَسَ عَنْ مَكَّةَ الْفَيْتَلَ وَسَلَطَ عَلَيْنَا رَسُولُهُ  
 وَالْمُؤْمِنِينَ وَإِنَّهَا لَا تَحِلُّ لِأَحَدٍ بَعْدِي وَإِنَّمَا أُحِلَّتْ لِي  
 سَاعَةٌ مِنْ نَهَارٍ وَعَنِ الْعُرْبِ بَاضِ بْنِ سَارِيَةَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ وَخَاتَمُ النَّبِيِّينَ  
 وَإِنْ أَدْرَكَ كُنْجَدِلٌ فِي طَيْبَتِهِ وَعِدَّةٌ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَبِشَارَةٍ

الغنائم

وأرجوا

من أمته

وزراء رفقاء

لأنهم  
ولأنهم

ودعوه



عيسى ابن مريم وعن ابن عباس قال ان الله فضل محمدا  
 صلى الله عليه وسلم على اهل السماء وعلى الانبياء صلوات  
 الله وسلامه عليهم قالوا فما فضله على اهل السماء قال ان الله تعالى  
 قال لاهل السماء ومن يقل منهم اتي اليه من دونه الآية  
 وقال الحمد صلى الله عليه وسلم انا فتحنا لك فتحا مبينا الآية  
 قالوا فما فضله على الانبياء قال ان الله تعالى قال وما  
 ارسلنا من رسول الا بلسان قومية الآية وقال الحمد وما  
 ارسلناك الا كافة للناس وعن خالد بن معدان  
 ان نورا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 قالوا يا رسول الله اخبرنا عن نفسك وقد روى نحوه  
 عن ابي ذر وشاذان بن اوس وانس بن مالك رضى الله  
 عنهم فقال نعم انا دعوة ابي ابراهيم قوله ربنا وابعث  
 فيهم رسولا منهم وبشرى عيسى ورات امي حين حملت  
 بانه خرج منها نور اضاء له قصور بصرى من ارض الشام  
 واستر ضيغ في بني سعد بن بكر فبينما انا مع اخي لي خلف  
 يوتينا نزعى بهما لنا اذ جاني رجلان عليهما ثياب  
 بيض وفي حديث اخر ثلاثة رجال بطست من ذهب  
 مملوءة شجيا فاخذاني فشقا بطني قال في غير هذا الحديث  
 من نجرى الى مراق بطني ثم استخر جامينه قلبي فشقا

يعنى  
 وبشرى عيسى  
 ورويا  
 وضعنى

فاستخر جامينه علقه سوداء فطر حاهاته غسلا قلبي  
 ويطني بذلك الشح حتى انقيا قال في حديث اخر  
 ثم تناول احدهما شيئا فاذا بخرته في يدي من نور بخار  
 الناظر دون فحتم به قلبي فامتلاء ايمانا وحكمة ثم اعاده ملكا  
 وامر الاخر يده على مفروص صدرى فالتفت وفي رواية  
 ان جبريل قال قلب وكعب اتي شديدا فيه عينان تبصران  
 واذا نان سميعتان ثم قال احدهما لصاحبه زنه بعشرة  
 من امتيه فوزني فزجدهم ثم قال زنه بمائة من امتيه فوزني  
 بهم فوزنهم ثم قال زنه بالف من امتيه فوزني بهم  
 فوزنهم ثم قال دعه عندك فلو وزنته بامتية لوزنها قال  
 في الحديث الاخر ثم صموني الى صدورهم وقبلوا راسي  
 وما بين عيني ثم قالوا يا حبيب كم ترع انك لو تدرى  
 ما يراد بك من الخير لقرت عيناك وفي بقية هذا الحديث  
 من قولهم ما اكرمك على الله ان الله معك ومليكك قال  
 في حديث ابي ذر فما هو الا ان وليا عني فكانت كما ارى  
 الامر معاينة وحكى ابو محمد المكي وابو الليث السمرقندي  
 وغيرهما ان ادم عند معصيته قال اللهم بحق محمد اغفر لي  
 خطيئتي ويروى تقبل توبتي فقال له الله من اين عرفت  
 محمد قال رايت في كل موضع من الجنة مكتوبا

شمع  
 بنم

انك حبيب الله  
 لن

نقل توحي



لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَيُرْوَى مُحَمَّدٌ عَبْدِي وَرَسُولِي  
 فَعَلِمْتُ أَنَّهُ أَكْرَمُ خَلْقِكَ عَلَيْكَ فَتَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَغَفَرَ لَهُ  
 وَهَذَا عِنْدَ قَائِلِهِ تَأْوِيلُ قَوْلِهِ تَعَالَى فَتَكَلَّفُوا دَمًا مِنْ رَبِّهِ  
 كَلِمَاتٍ وَفِي رِوَايَةِ الْأَجْرِيِّ فَقَالَ أَدَمُ لَمَّا خَلَقْتَنِي  
 رَفَعْتُ رَأْسِي إِلَى عَرْشِكَ فَإِذَا فِيهِ مَكْنُوبٌ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ  
 مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ فَعَلِمْتُ لَيْسَ أَحَدٌ أَعْظَمَ قَدْرًا عِنْدَكَ مِنِّي  
 جَعَلْتَ اسْمَهُ مَعَ اسْمِكَ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ وَعَزَّنِي وَجَلَّالِي  
 أَنَّهُ لِأَخِرِ النَّبِيِّينَ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ وَلَوْلَاهُ مَا خَلَقْتَنِي قَالِ  
 وَكَانَ أَدَمُ يُكْنَى بِأَبِي مُحَمَّدٍ وَقِيلَ بِأَبِي الْبَشَرِ وَرَوَى عَنْ  
 سُرَيْجِ بْنِ يُونُسَ أَنَّهُ قَالَ إِنَّ لِلَّهِ مَلِكًا كَعَسِيحِ بْنِ  
 عِبَادَتِهَا كُلُّ دَارٍ فِيهَا أَحْمَدٌ أَوْ مُحَمَّدٌ أَكْرَامًا مِنْهُمْ  
 مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَوَى ابْنُ قَائِمٍ الْقَاضِي عَنْ أَبِي  
 الْحُسَيْنِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا أُسْرِيَ  
 بِهِ إِلَى السَّمَاءِ إِذَا عَلَى الْعَرْشِ مَكْنُوبٌ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ  
 اللَّهِ أَيْدِيَهُ بَعْلِي وَفِي التَّفْسِيرِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى  
 وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا قَالَ لَوْحٌ مِنْ ذَهَبٍ فِيهِ مَكْنُوبٌ  
 عَجَبًا لِمَنْ أَيْقَنَ بِالْقَدْرِ كَيْفَ يَنْصَبُ عَجَبٌ لِمَنْ أَيْقَنَ بِالنَّارِ  
 كَيْفَ يَنْصَحُ عَجَبًا لِمَنْ رَأَى الدُّنْيَا وَتَقَلَّبَهَا بِأَهْلِهَا كَيْفَ  
 يُظْمِنُ إِلَيْهَا أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا مُحَمَّدٌ عَبْدِي وَرَسُولِي

الآخرى

أنه مع

شرح

عبادتها على  
عبادتها على  
دار

برك

وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ مَكْنُوبٌ  
 أَنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ لَا أَعَذِبُ مَنْ قَالَهَا  
 وَذَكَرَانَهُ وَجَدَ عَلَى الْحَجَارَةِ الْقَدِيمَةِ مَكْنُوبٌ مُحَمَّدٌ نَبِيُّ مُصْطَلِحٍ  
 وَسَيِّدُ آمِينَ وَذَكَرَ السَّيِّدُ طَارِئُ أَنَّهُ شَاهِدٌ فِي بَعْضِ بِلَادِ  
 خُرَّسَانَ مَوْلُودٌ أَوْلَدَ عَلَى أَحَدِ جَنْبَيْهِ مَكْنُوبٌ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ  
 وَعَلَى الْآخَرِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَذَكَرَ الْإِخْبَارِيُّونَ أَنَّ  
 بِلَادَ الْهِنْدِ وَرَدًا أَحْمَرُ مَكْنُوبًا عَلَيْهِ بِالْأَبْيَضِ لَا إِلَهَ  
 إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَرَوَى عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ  
 إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ نَادَى مُنَادٍ أَلَيْقُمْ مِنْ اسْمِهِ  
 مُحَمَّدٌ فَلْيَنْدِ خِلَ الْجَنَّةِ لِكِرَامَةِ اسْمِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 وَرَوَى ابْنُ الْقَاسِمِ فِي سَمَاعِهِ وَابْنُ وَهْبٍ فِي جَامِعِهِ  
 عَنْ نَائِلِ سَمِعْتُ أَهْلَ مَكَّةَ يَقُولُونَ مَا مِنْ بَيْتٍ فِيهِ اسْمُ  
 مُحَمَّدٍ إِلَّا نُمِّي وَرَزَقُوا وَعَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا ضَرَّ  
 أَحَدَكُمْ أَنْ يَكُونَ فِي بَيْتِهِ مُحَمَّدٌ وَمُحَمَّدَانِ وَثَلَاثَةٌ  
 وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى نَظَرَ إِلَى  
 قُلُوبِ الْعِبَادِ فَأَخَارَ مِنْهَا قَلْبَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 فَاصْطَفَاهُ لِنَفْسِهِ فَبَعَثَهُ بِرِسَالَتِهِ وَحَكَى النَّقَاشُ  
 أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا تَزَكَّى وَمَا كَانَ لَكُمْ  
 أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَنْ تُنْكِرُوا أَرْوَاحَهُ مِنْ بَعْدِهِ

على الولد الآخر

نما  
الافذوقوا



أَبَدًا الْآيَةَ قَامَ خَطِيبًا فَقَالَ يَا مَعْشَرَ أَهْلِ الْإِيمَانِ  
 إِنَّ اللَّهَ فَضَّلَنِي عَلَيْكُمْ تَفْضِيلًا وَفَضَّلَ نِسَاءَنِي عَلَى  
 نِسَائِكُمْ تَفْضِيلًا الْحَدِيثُ فَضَّلَ فِي تَفْضِيلِهِ  
 بِمَا تَقْتَضِيهِ كَرَامَةُ الْأَسْرَاءِ مِنَ الْمُنَاجَاةِ وَالرُّؤْيَا  
 وَإِمَامَةِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْعُرُوجِ إِلَى السِّدْرِ الْمُنْتَهَى وَمَارَئِي  
 مِنْ آيَاتِ رَبِّي الْكَبْرَى وَمِنْ خَصَائِصِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 قِصَّةُ الْأَسْرَاءِ وَمَا انْطَوَتْ عَلَيْهِ مِنْ دَرَجَاتِ الرَّفْعَةِ  
 بِمَانَةِ عَلَيْهِ الْكِتَابُ الْعَزِيزُ وَشَرَحَتْهُ صَحَاحُ الْأَخْبَارِ  
 قَالَ اللَّهُ تَعَالَى سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ  
 الْحَرَامِ الْآيَةَ وَقَالَ تَعَالَى وَالْجَنَّةُ إِذَا هُوَ إِلَى قَوْلِهِ  
 لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّي الْكَرِيمِ لَا خِلَافَ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ  
 فِي صِحَّةِ الْأَسْرَاءِ بِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَذْهَوْنَ نَصْرُ  
 الْقُرْآنِ وَجَاءَتْ بِتَفْضِيلِهِ وَشَرَحَ عَجَائِبُهُ وَخَوَاصُّ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهِ أَحَادِيثُ كَثِيرَةٌ مُنْتَشِرَةٌ رَأَيْنَا  
 أَنْ نُقَدِّمَ أَكْمَلَهَا وَنُشِيرَ إِلَى زِيَادَةٍ مِنْ غَيْرِهِ بِحَبِّ  
 ذِكْرُهَا حَدَّثَنَا الْقَاضِي الشَّهِيدُ أَبُو عَلِيٍّ وَالْفَقِيهَ أَبُو بَكْرٍ  
 بِسَمَاعِي عَلَيْهِمَا وَالْقَاضِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ التَّمِيمِيُّ وَغَيْرُ وَاحِدٍ  
 مِنْ شُيُوخِنَا قَالُوا أَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ الْعَذْرِيُّ نَا أَبُو الْعَبَّاسِ  
 الرَّازِيُّ نَا أَبُو أَحْمَدَ الْجَلُودِيُّ نَا ابْنُ سَفِينٍ نَا مُسْلِمُ بْنُ الْحَجَّاجِ

صَحَاحُ

قَدْ

ناشِبَانِ

نَاشِبَانِ بْنِ فَرُوحٍ نَاحِمَادِ بْنِ سَكَمَةَ نَا ثَابِتُ الْبُنَانِيُّ عَنْ أَنَسِ  
 ابْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 قَالَ آيَتُ بِالْبُرَاقِ وَهُوَ ذَاتُ أَبِيضٍ طَوِيلٍ فَوْقَ الْحِمَارِ  
 وَدُونَ الْبُغْلِ يَضَعُ حَافِرَهُ عِنْدَ مُنْهَى طَرَفِهِ قَالَ فَرَكْنَهُ حَتَّى  
 آتَيْتُ بَيْتَ الْمُقَدَّسِ فَرَبَطْتُهُ بِالْحَلَقَةِ الَّتِي يَرْبُطُ بِهَا  
 الْأَنْبِيَاءُ ثُمَّ دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ فَصَلَّيْتُ فِيهِ رُكْعَتَيْنِ ثُمَّ  
 خَرَجْتُ فَجَاءَنِي جِبْرِيلُ بِإِنَاءٍ مِنْ خَمْرٍ وَإِنَاءٍ مِنْ لَبَنٍ فَأَخَذْتُ  
 اللَّبَنَ فَقَالَ جِبْرِيلُ أَخَذْتَ الْفِطْرَةَ ثُمَّ عَرَّجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ  
 فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ فَقِيلَ مَنْ أَنْتَ قَالَ جِبْرِيلُ قِيلَ مَنْ مَعَكَ  
 قَالَ مُحَمَّدٌ قِيلَ وَقَدْ بَعَثَ إِلَيْهِ قَالَ قَدْ بَعَثَ إِلَيْهِ فَفُتِحَ لَنَا  
 فَإِذَا أَنَا بِأَدَمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَحَّبَ بِي وَدَعَانِي إِلَى  
 بَيْتِهِ ثُمَّ عَرَّجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ فَقِيلَ  
 مَنْ أَنْتَ قَالَ جِبْرِيلُ قِيلَ وَمَنْ مَعَكَ قَالَ مُحَمَّدٌ قِيلَ وَقَدْ بَعَثَ إِلَيْهِ  
 قَالَ قَدْ بَعَثَ إِلَيْهِ فَفُتِحَ لَنَا فَإِذَا أَنَا بِإِبْنِ خَالَةَ عَيْشَى ابْنِ مَرْثَمٍ  
 وَبِحَبِيبِ بْنِ زَكْرِيَّا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمَا فَرَحَّبَا بِي وَدَعَوَانِي إِلَى بَيْتِهِ  
 ثُمَّ عَرَّجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ الثَّالِثَةِ فَذَكَرَ مِثْلَ الْأَوَّلِ فَفُتِحَ  
 لَنَا فَإِذَا أَنَا بِيُوسُفَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَذْهَوْنَ قَدْ  
 أُعْطِيَ شَطْرَ الْحُسَيْنِ فَرَحَّبَ بِي وَدَعَانِي إِلَى بَيْتِهِ ثُمَّ عَرَّجَ بِنَا  
 إِلَى السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ وَذَكَرَ مِثْلَهُ فَإِذَا أَنَا بِأَدْرِيسَ فَرَحَّبَ بِي

بَابُ

فَأَخَذْتُ

وَمَنْ

أُرْسِلَ

وَدَعَانِي



وَدَعَا إِلَىٰ بَيْتِ نَجْرٍ قَالَ اللَّهُ تَعَالَىٰ وَرَفَعَنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا ثُمَّ عَرَجَ  
 بِنَا إِلَى السَّمَاءِ الْخَامِسَةِ فَذَكَرَ مِثْلَهُ فَإِذَا أَنَا بِهَرُونَ فَرَحَّبَ بِي  
 وَدَعَا إِلَىٰ بَيْتِ نَجْرٍ ثُمَّ عَرَجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ السَّادِسَةِ فَذَكَرَ مِثْلَهُ  
 فَإِذَا أَنَا بِمُوسَىٰ فَرَحَّبَ بِي وَدَعَا إِلَىٰ بَيْتِ نَجْرٍ ثُمَّ عَرَجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ  
 السَّابِعَةِ فَذَكَرَ مِثْلَهُ فَإِذَا أَنَا بِإِبْرَاهِيمَ مُسْنِدًا ظَهْرَهُ  
 إِلَى الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ وَإِذَا هُوَ يَدْخُلُهُ كُلُّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ  
 لَا يَعُودُونَ إِلَيْهِ ثُمَّ ذَهَبَ بِي إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَىٰ وَإِذَا  
 وَرَقُهَا كَأَنَّ الْفَيْكَةَ وَإِذَا ثَمَرُهَا كَالْقِلَافِ قَالَ فَلَمَّا  
 غَشِيَهَا مِنْ أَمْرِ اللَّهِ مَا غَشِيَ تَغَيَّرَتْ فَمَا أَحَدٌ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ  
 يَسْتَطِيعُ أَنْ يَنْعَمَ بِهَا مِنْ حُسْنِهَا فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيَّ مَا أَوْحَى فَقَضَرَ  
 عَلَى خَمْسِينَ صَلَاةً فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ فَنَزَلْتُ إِلَىٰ مُوسَىٰ فَقَالَ  
 مَا فَرَضَ رَبُّكَ عَلَيَّ أَمَّتِكَ قُلْتُ خَمْسِينَ صَلَاةً قَالَ ارْجِعْ  
 إِلَىٰ رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ فَإِنَّ أَمَّتَكَ لَا يَطِيقُونَ ذَلِكَ  
 فَإِنِّي قَدْ بَلَوْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَخَبَرْتُهُمْ قَالَ فَرَجَعْتُ إِلَىٰ رَبِّي  
 فَقُلْتُ يَا رَبِّ خَفِّفْ عَنِّي أُمَّتِي فَحَطَّ عَنِّي خَمْسًا فَرَجَعْتُ  
 إِلَىٰ مُوسَىٰ فَقُلْتُ حَطَّ عَنِّي خَمْسًا قَالَ إِنَّ أَمَّتَكَ لَا يَطِيقُونَ  
 ذَلِكَ فَارْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ قَالَ فَلَمَّ أَزَلْ  
 أَرْجِعْ بَيْنَ رَبِّي تَعَالَىٰ وَبَيْنَ مُوسَىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّهُمْ  
 خَمْسُ صَلَوَاتٍ كُلُّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ لِكُلِّ صَلَاةٍ عَشْرُ فَلَكَ خَمْسُونَ

كَقِلَافِ الْخَجَرِ  
 يَقْبَلُ

مَا غَشِيَهَا  
 فَرَضَ اللَّهُ عَلَيَّ

بَيْنَ رَبِّي  
 وَكُلِّ

صَلَاةً وَمَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كُنِبَتْ لَهُ حَسَنَةٌ  
 فَإِنْ عَمِلَهَا كُنِبَتْ لَهُ عَشْرًا وَمَنْ هَمَّ بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كُنِبَتْ  
 شَيْئًا فَإِنْ عَمِلَهَا كُنِبَتْ سَيِّئَةً وَاحِدَةً قَالَ فَنَزَلْتُ  
 حَتَّىٰ أَتَيْتُ إِلَىٰ مُوسَىٰ فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ ارْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ  
 فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 فَقُلْتُ قَدْ رَجَعْتُ إِلَىٰ رَبِّي حَتَّىٰ اسْتَحَيْتُ مِنْهُ قَالَ الْقَاضِي  
 وَفَقَهُ اللَّهِ جُودًا ثَابِتٌ رَحِمَهُ اللَّهُ هَذَا الْحَدِيثُ عَنْ أَبِي سِيرٍ  
 مَا شَاءَ وَلَمْ يَأْتِ أَحَدٌ عَنْهُ بِاصْطِحَابٍ مِنْ هَذَا وَقَدْ خَلَطَ فِيهِ  
 غَيْرُهُ عَنْ أَنَسٍ تَخْلِيطًا كَثِيرًا لِأَسِيْمَا مِنْ رِوَايَةِ شَرِيكَ بْنِ  
 أَبِي نَمْرٍ فَقَدْ ذَكَرَ فِي أَوَّلِهِ مَجِيئَ الْمَلِكِ لَهُ وَشَقَّ بَطْنُهُ  
 وَغَسَّكَ بِمَاءٍ زَمْزَمٍ وَهَذَا إِنَّمَا كَانَ وَهُوَ صَبِيٌّ وَقَبْلَ الْوَحْيِ  
 وَقَدْ ذَكَرَ شَرِيكَ فِي حَدِيثِهِ وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يُوحَىٰ إِلَيْهِ  
 وَذَكَرَ قِصَّةَ الْأَنْسَاءِ وَلَا خِلَافَ أَنَّهَا كَانَتْ بَعْدَ الْوَحْيِ  
 وَقَدْ قَالَ غَيْرُ وَاحِدٍ إِنَّهَا كَانَتْ قَبْلَ الْهَجْرَةِ بِسَنَةٍ وَقِيلَ قَبْلَ  
 هَذَا وَقَدْ رَوَى ثَابِتٌ عَنْ أَنَسٍ مِنْ رِوَايَةِ جَمَادِ بْنِ سَكْمَةَ  
 أَيْضًا مَجِيئَ جِبْرِيلَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ  
 يَلْعَبُ مَعَ الْغِلْمَانِ عِنْدَ ظِلِّهِ وَشَقَّ قَلْبُهُ ذَلِكَ الْقِصَّةُ  
 مُفْرَدَةٌ مِنْ حَدِيثِ الْأَنْسَاءِ كَمَا رَوَاهُ النَّاسُ فُجُودًا فِي الْقِصَصِ  
 وَفِي أَنَّ الْأَنْسَاءَ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَإِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَىٰ كَانَ

حَتَّىٰ اسْتَحَيْتُ



قِصَّةً وَاحِدَةً وَأَنَّهُ وَصَلَ إِلَى بَيْتِ الْمُقَدَّسِ ثُمَّ عَرَجَ مِنْ  
هُنَاكَ فَازَاحَ كُلَّ أَشْكَالٍ أَوْهَمَهُ غَيْرُهُ وَقَدْ رَوَى يُونُسُ  
عَنْ ابْنِ شَهَابٍ عَنْ أَنَسٍ قَالَ كَانَ أَبُو ذَرٍّ يَحْدِثُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فَرَجَ سَقْفُ بَيْتِي فَتَزَلَّ جِبْرِيلُ فَفَرَجَ  
صَدْرِي ثُمَّ غَسَلَهُ مِنْ مَاءِ زَمْزَمٍ ثُمَّ جَاءَ بِطَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ مُتَلَيٍّ  
حِكْمَةً وَإِيمَانًا فَافْرَغَهَا فِي صَدْرِي ثُمَّ أَطْبَقَهُ ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِي فَعَرَجَ  
بِنَا إِلَى السَّمَاءِ فَذَكَرَ الْقِصَّةَ وَرَوَى قَتَادَةُ الْحَدِيثَ بِمِثْلِهِ عَنْ  
أَنَسٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ صَعْبَةَ وَفِيهَا تَقْدِيمٌ وَتَأْخِيرٌ وَزِيَادَةٌ  
وَنَقْصٌ وَخِلَافٌ فِي تَرْتِيبِ الْأَنْبِيَاءِ فِي السَّمَوَاتِ وَحَدِيثٌ  
ثَابِتٌ عَنْ أَنَسٍ أَتَقَنُّ وَأَجُودُ وَقَدْ وَقَعَتْ فِي حَدِيثِ  
الْإِسْرَاءِ زِيَادَاتٌ نَذَرْتُ مِنْهَا كَمَا مَفِيدَةٌ فِي غَرَضِنَا  
مِنْهَا فِي حَدِيثِ ابْنِ شَهَابٍ وَفِيهِ قَوْلُ كُلِّ بَنِي لَهُ مَرْجَبًا  
بِالنَّبِيِّ الصَّالِحِ وَالْأَخِ الصَّالِحِ إِلَّا أَدَمَ وَإِبْرَاهِيمَ فَقَالَ لَا  
لَهُ وَالْإِبْنِ الصَّالِحِ وَفِيهِ مِنْ طَرِيقِ ابْنِ عَبَّاسٍ ثُمَّ عَرَجَ بِي  
حَتَّى ظَهَرْتُ بِمِثْلِي أَسْمَعَ فِيهِ صَرِيْفَ الْأَقْلَامِ وَعَنْ  
أَنَسٍ ثُمَّ انْطَلَقَ بِي حَتَّى آتَيْتُ سِدْرَةَ الْمُنْتَهَى فَغَشَّيَهَا  
الْوَانُ لَا أَدْرِي مَا هِيَ قَالَ ثُمَّ أَدْخَلْتُمُ الْجَنَّةَ وَفِي حَدِيثِ  
مَالِكِ بْنِ صَعْبَةَ فَلَمَّا حَاوَرْتَهُ يُعْنَى مُوسَى بَنِي فَنُودِيَ  
مَا يُبْكِيكَ قَالَ رَبِّ هَذَا غَلَامٌ بَعَثْتَهُ بَعْدَ يَدْخُلُ مِنْ أُمَّتِهِ الْجَنَّةَ

لَمُسْتَوَى  
صَرِيْفَ

بَعَثَ

أَكْثَرُ مِمَّا يَدْخُلُ مِنْ أُمَّتِي وَفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
وَقَدْ رَأَيْتُنِي فِي جَمَاعَةٍ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ فَحَانَتْ الصَّلَاةُ فَأَمَمْتُهُمْ  
فَقَالَ قَائِلٌ يَا مُحَمَّدُ هَذَا مَالِكُ خَارِزَنَ الشَّارِفِ عَلَيْهِ وَالْفَتْ  
فَبَدَأَنِي بِالسَّلَامِ وَفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ ثُمَّ سَارَ حَتَّى أَتَى بَيْتَ  
الْمُقَدَّسِ فَتَزَلَّ فَرَبَطَ فَرَسَهُ إِلَى صَخْرَةٍ فَصَلَّى مَعَ الْمَلَكِ  
فَلَمَّا قَضَيْتَ الصَّلَاةَ قَالُوا يَا جِبْرِيلُ مَنْ هَذَا مَعَكَ قَالَ  
هَذَا مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ خَاتَمُ النَّبِيِّينَ قَالُوا وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ  
قَالَ أُنْعِمُوا لَوْ أَحْيَاَهُ اللَّهُ مِنْ أَخِي وَخَلِيفَةٍ فَنِعْمَ الْآخُ وَنِعْمَ  
لِخَلِيفَةٍ ثُمَّ لَقُوا أَرْوَاحَ الْأَنْبِيَاءِ فَأَثْنُوا عَلَى رَبِّهِمْ وَذَكَرَ  
كَلَامَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ وَهُمْ إِبْرَاهِيمُ وَمُوسَى وَعِيسَى  
وَدَاوُدُ وَسُلَيْمَانُ ثُمَّ ذَكَرَ كَلَامَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ فَقَالَ وَإِنْ مُحَمَّدٌ أَصَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَثْنَى عَلَى رَبِّهِ  
عَزَّ وَجَلَّ فَقَالَ كَلِمَاتٌ أَثْنَى عَلَى رَبِّهِ وَأَنَا أَثْنَى عَلَى رَبِّي  
لِلْحَمْدِ لِلَّهِ الَّذِي أَرْسَلَنِي رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ وَكَافَّةً لِلنَّاسِ شِيرًا  
وَنَذِيرًا وَأَنْزَلَ عَلَى الْفُرْقَانِ فِيهِ تَبْيَانُ كُلِّ شَيْءٍ وَجَعَلَ أُمَّتِي  
خَيْرَ أُمَّةٍ وَجَعَلَ أُمَّتِي أُمَّةً وَسَطًا وَجَعَلَ أُمَّتِي هُمُ الْأَوَّلُونَ  
وَهُمُ الْآخِرُونَ وَشَرَحَ لِي صَدْرِي وَوَضَعَ عَنِّي وَزْرِي  
وَرَفَعَ لِي ذِكْرِي وَجَعَلَنِي فَاتِحًا وَخَاتِمًا فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ هَذَا  
فَضْلُكُمْ مُحَمَّدٌ ثُمَّ ذَكَرَ أَنَّ عَرَجَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا وَمِنْ إِلَى السَّمَاءِ

فَقَالَ

أَجْمَعِينَ



نَحْمَا تَقْدَمَ وَفِي حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ وَانْتَهَى إِلَى سِدْرَةِ  
الْمُنْتَهَى وَهِيَ فِي السَّمَاءِ السَّادِسَةِ إِلَيْهَا يَنْتَهِي مَا يُعْرَجُ بِهِ  
مِنَ الْأَرْضِ فَيَقْبَضُ مِنْهَا وَإِلَيْهَا يَنْتَهِي مَا يَهْبِطُ مِنْ فَوْقِهَا  
فَيَقْبَضُ مِنْهَا قَالَ تَعَالَى إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَى قَالَ  
فَرَأَسُ مِنْ ذَهَبٍ وَفِي زَوَايَاهُ رُوحٌ مِنْ طَرِيقِ الرِّيحِ بَرِ  
النَّاسِ فَقِيلَ لَهُ هَذِهِ السِّدْرَةُ الْمُنْتَهَى يَنْتَهِي إِلَيْهَا كُلُّ أَحَدٍ  
مِنْ أُمَّتِكَ خَلَى عَلَى سَبِيلِكَ وَهِيَ السِّدْرَةُ الْمُنْتَهَى يُخْرَجُ مِنْ  
أَصْلِهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ  
مِنْ خَمْرٍ كَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى وَهِيَ شَجَرَةٌ  
يَسِيرُ الرَّائِكُ فِي ظِلِّهَا سَبْعِينَ عَامًا وَإِنْ وَرَقَةٌ مِنْهَا مِطْلَةٌ  
لَخَلْقُ فُغْشِيهَا نُورٌ وَغُشْيَتُهَا الْمَلَكَةُ قَالَ فَهُوَ قَوْلُهُ إِذْ يَغْشَى  
السِّدْرَةَ مَا يَغْشَى فَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَهُ سَلْ فَقَالَ إِنَّكَ  
أَتَّخَذْتَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا وَأَعْطَيْتَهُ مُلْكًا عَظِيمًا وَكَلَّمْتَ مُوسَى  
تَكَلِيمًا وَأَعْطَيْتَ دَاوُدَ مُلْكًا عَظِيمًا وَأَلْتَمَسْتَ لَهُ الْخَدِيدَ  
وَسَخَّرْتَ لَهُ الْجِبَالَ وَأَعْطَيْتَ سُلَيْمَانَ مُلْكًا عَظِيمًا وَسَخَّرْتَ  
لَهُ الْإِنْسَ وَالْجِنَّ وَالشَّيَاطِينَ وَالرِّيَّاحَ وَأَعْطَيْتَهُ مُلْكًا  
لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ وَعَلَّمْتَ عِيسَى التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ  
وَجَعَلْتَهُ يَبْرِئُ الْأَكْمَةَ وَالْأَبْرَصَ وَأَعْدَتَهُ وَأَمَّهُ مِنَ الشَّيْطَانِ  
الرَّجِيمِ فَلَمْ يَكُنْ لَهُ عَلَيْهِمَا سَبِيلٌ فَقَالَ لَهُ رَبُّهُ تَعَالَى

السَّابِغَةُ

سِدْرَةُ  
سِدْرَةُ

مُوسَى التَّوْرَةَ  
وَعِيسَى الْإِنْجِيلَ

قَدْ اتَّخَذْتُكَ خَلِيلًا وَجَبِيًّا فَهُوَ مَكْتُوبٌ فِي التَّوْرَةِ  
لِحَمْدِ حَبِيبِ الرَّحْمَنِ وَأَرْسَلْتُكَ إِلَى النَّاسِ كَافَّةً وَجَعَلْتُ  
أُمَّتَكَ هُمْ الْأَوَّلُونَ وَهُمْ الْآخِرُونَ وَجَعَلْتُ أُمَّتَكَ لِأَجْمُوزِ  
لَحْمِ خُطْبَةٍ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنَّكَ عَبْدِي وَرَسُولِي وَجَعَلْتُكَ  
أَوَّلَ النَّبِيِّينَ خَلْقًا وَآخِرَهُمْ بَعَثًا وَأَعْطَيْتُكَ سَبْعًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ  
وَلَمْ أَعْطِهَا بَنِيًا قَبْلَكَ وَأَعْطَيْتُكَ خَوَاتِمَ سُورَةِ الْبَقَرَةِ مِنْ كَرَمِ  
تَحْتِ عَرْشِي لَمْ أَعْطِهَا بَنِيًا قَبْلَكَ وَجَعَلْتُكَ فَاتِحًا وَخَاتِمًا  
وَفِي الرَّوَايَةِ الْآخَرَى قَالَ فَأَعْطَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ ثَلَاثًا أَعْطَى الصَّلَاةَ الْخَمْسَ وَأَعْطَى خَوَاتِمَ سُورَةِ  
الْبَقَرَةِ وَغُفِرَ لِمَنْ لَا يَشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا مِنْ أَمْنِهِ الْمُقِيمَاتِ  
وَقَالَ مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى الْأَبْنَاءُ رَأَى جِبْرِيلَ  
فِي حُورٍ رَتَبَهُ سِتِّمَاءَ جَنَاحٍ وَفِي حَدِيثِ شَرِيكَ أَنَّهُ رَأَى  
مُوسَى فِي السَّابِغَةِ قَالَ يَتَفَضَّلُ كَلَامَ اللَّهِ قَالَ ثُمَّ عَلَا بِهِ  
فَوْقَ ذَلِكَ بِمَا لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللَّهُ فَقَالَ مُوسَى لَمْ أَظُنْ أَنْ يُرْفَعَ  
عَلَيَّ أَحَدٌ وَقَدْ رَوَى عَنْ النَّسِ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
صَلَّى بِالْأَنْبِيَاءِ بِبَيْتِ الْمَقْدِسِ وَعَنْ النَّسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَا أَنَا قَاعِدٌ  
ذَاتَ يَوْمٍ إِذْ دَخَلَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَوَكَّرَ بَيْنَ كَتِفَيْ  
فَقُمْنَا إِلَى شَجَرَةٍ فِيهَا مِثْلُ وَكْرِي الطَّائِرِ فَقَعَدَ فِي وَاحِدَةٍ

تَحْتَكَ  
حَبِيبُ

بِ  
عَلَى



وَقَعَدْتُ فِي الْآخِرَى فَمَذْتُ حَتَّى سَدَّتِ الْخَافِقَيْنِ  
 وَلَوْ شِئْتُ لَسَنَتُ السَّمَاءَ وَأَنَا أَقْلَبُ طَرْفِي وَنَظَرْتُ  
 جِبْرِيلَ كَأَنَّهُ حِلْسٌ لَا طِيَّ فَعَرَفْتُ فَضْلَ عَلَيْهِ بِاللهِ  
 عَلَى وَفَيْحِ لِي بَابُ السَّمَاءِ وَرَأَيْتُ النُّورَ الْأَعْظَمَ وَلُطَاءَ  
 دُونِي الْحِجَابِ وَفَرْجَهُ الدَّرُوءِ أَلْيَا قَوْتُ ثُمَّ أَوْحَى اللهُ إِلَيَّ  
 مَا شَاءَ أَنْ يُوحَى وَذَكَرَ الْبَرَارِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللهُ  
 عَنْهُ لَمَّا أَرَادَ اللهُ تَعَالَى أَنْ يَعْلَمَ رَسُولُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 الْأَذَانَ جَاءَهُ جِبْرِيلُ بِدَائِيَّةٍ يُقَالُ لَهَا الْبُرَاقُ فَذَهَبَ يَرْكَبُهَا  
 فَاسْتَضَعَبَتْ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهَا جِبْرِيلُ اسْكُنِي قَوْلَ اللهِ مَا  
 رَبَّكَ عَبْدُ أَكْرَمَ عَلَى اللهِ مِنْ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 فَارْكَبْهَا حَتَّى آتِيَهَا إِلَى الْحِجَابِ الَّذِي يَكِلِي الرَّحْمَنُ تَعَالَى  
 فَبَيْنَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ خَرَجَ مَلَكٌ مِنَ الْحِجَابِ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ  
 صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا جِبْرِيلُ مَنْ هَذَا قَالَ وَالَّذِي بَعَثَكَ  
 بِالْحَقِّ إِنِّي لَا أَقْرِبُ الْخَلْقَ مَكَانًا وَإِنَّ هَذَا الْمَلِكَ مَا رَأَيْتُهُ  
 مُنْذُ خُلِقْتُ قَبْلَ سَاعَتِي هَذِهِ فَقَالَ الْمَلِكُ اللهُ أَكْبَرُ اللهُ  
 أَكْبَرُ فَقِيلَ لَهُ مَنْ وَرَأَوْا الْحِجَابِ صَدَقَ عَبْدِي أَنَا أَكْبَرُ  
 أَنَا أَكْبَرُ ثُمَّ قَالَ الْمَلِكُ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ فَقِيلَ  
 مِنْ وَرَأَوْا الْحِجَابِ صَدَقَ عَبْدِي أَنَا اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا وَذَكَرَ  
 مِثْلَ هَذَا فِي بَقِيَّةِ الْأَذَانِ إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَذْكُرْ جَوَابًا عَنْ قَوْلِهِ

فَمَذْتُ  
لَسَنَتُ  
وَرَأَيْتُ  
لُطَاءَ  
وَنَظَرْتُ  
إِلَى  
وَإِذَا أَدْنَى  
وَفَوْقَ

أَنْ لَا إِلَهَ  
إِلَّا أَنَا

حَتَّى عَلَى الصَّلَاةِ حَتَّى عَلَى الْفَلَاحِ وَقَالَ ثُمَّ أَخَذَ الْمَلِكُ بِيَدِ مُحَمَّدٍ  
 صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَدَّمَهُ فَأَمَّا أَهْلُ السَّمَاءِ فِيهِمْ أَدْمُؤُنُوحُ  
 قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ رَأَوْهُ أَكْمَلَ اللهُ تَعَالَى  
 لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الشَّرَفَ عَلَى أَهْلِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ  
 قَالَ الْقَاضِي وَفَقَهُ اللهُ مَا فِي هَذَا الْحَدِيثِ مِنْ ذِكْرِ الْحِجَابِ  
 فِي حَقِّ الْخَلْقِ لِأَنَّهُ فِي حَقِّ الْخَالِقِ فَهُمْ الْمُجُوبُونَ وَالْبَارِي  
 جَلَّ اسْمُهُ مُنْذَرَةٌ عَمَّا يَحْبِبُهُ إِذَا لَحِبَّ إِنَّمَا يُحِيطُ بِمَقْدَرِ مُحْسِنٍ  
 وَلَكِنْ حَجَبَهُ عَلَى ابْصَارِ خَلْقِهِ وَبَصَائِرِهِمْ وَإِذَا كَانَتْهُمْ  
 بِمَا شَاءَ وَكَيْفَ شَاءَ وَمَتَى شَاءَ كَقَوْلِهِ تَعَالَى كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ  
 يَوْمَئِذٍ لَمُجُوبُونَ فَقَوْلُهُ فِي هَذَا الْحَدِيثِ الْحِجَابُ وَإِذَا خَرَجَ مَلَكٌ مِنَ  
 الْحِجَابِ يُحِبُّ أَنْ يُقَالَ إِنَّهُ حِجَابٌ حَجَبٌ بِهِ مَنْ وَرَأَاهُ مِنْ مَلَائِكَتِهِ عَلَى الْأَعْلَاءِ  
 عَلَى أَدُونَهُ مِنْ سُلْطَانِهِ وَعَظَمِيَّةٍ وَعِجَابٍ مَلَكُوتِيٍّ وَجَبْرُوتِيٍّ  
 وَيَكْدُلُ عَلَيْهِ مِنْ الْحَدِيثِ قَوْلُ جِبْرِيلَ عَنِ الْمَلِكِ الَّذِي خَرَجَ  
 مِنْ وَرَأَيْتُهُ إِنَّ هَذَا الْمَلِكَ مَا رَأَيْتُهُ مُنْذُ خُلِقْتُ قَبْلَ سَاعَتِي  
 هَذِهِ فَدَلَّ عَلَى أَنَّ هَذَا الْحِجَابَ لَمْ يُخْصَصْ بِالذَّاتِ وَبِكَذَلِكَ  
 عَلَيْهِ قَوْلُ كَعْبٍ فِي تَفْسِيرِهِ سِدْرَةُ الْمُنْتَهَى قَالَ إِلَهًا بَيْنَهُ  
 عِلْمُ الْمَلَائِكَةِ وَعِنْدَهَا يَجِدُونَ أَمْرًا اللهُ لَا يُجَاوِزُهَا عَلَيْهِمْ  
 وَأَمَّا قَوْلُهُ الَّذِي يَكِلِي الرَّحْمَنُ فَيُحْمَلُ عَلَى حَذْفِ الْمُضَافِ أَيْ يَكِلِي  
 عَرْشَ الرَّحْمَنِ وَأَمَّا مَنْ عَظِيمُ آيَاتِهِ وَأَوْمِبَادِي حَقَائِقُ

وَأَبْرَهُمْ

فِي تَفْسِيرِ  
سِدْرَةِ



معارف من هو أعلم به كما قال تعالى واشتد القرية أي أهلها  
وقوله فقيل من وراء الحجاب صدق عبدنا أكبر فظاهره  
أنه سمع في هذا الموضع كلام الله تعالى ولكن من وراء  
حجاب كما قال وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحيا أو من وراء  
حجاب أي وهو لا يراه حجب بصره عن رؤيته فإن صح القول  
بان محمد صلى الله عليه وسلم رأى ربه عز وجل فيجوز أن  
في غير هذا الموضع بعد هذا أو قبله رفع الحجاب عن بصره  
حتى رآه والله أعلم فصل ثم اختلف السلف والعلماء  
هل كان أسراءه بروحه أو جسده على ثلاث مقالات  
فذهب طائفة إلى أنه أسراء بالروح وأنه رؤيا منام  
مع اتفاقهم أن رؤيا الأنبياء حق ووحي وإلى هذا ذهب  
معوية وحكى عن الحسن والحسين والمشهور خلافه وإليه أشار  
محمد بن إسحق وحدثهم قوله تعالى وما جعلنا الرؤيا التي  
أريناك وما حكوا عن عائشة رضي الله عنها ما فقدت جسد  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله بينا أنا نائم وقول أسير  
وهو نائم في المسجد الحرام وذكر القصة ثم قال في آخرها  
فاستيقظت وأنا بالمسجد الحرام وذهب معظم السلف  
والمسلمين إلى أنه أسراء بالجسد وفي القصة وهذا هو الحق  
وهو قول ابن عباس وجابر وأبي هريرة وعمر وأبي هريرة

الأسراء

عنه

ومالك

ومالك بن صعصعة وأبي حبة البدرى وابن مسعود  
والضحاك وسعيد بن جبيرة وقناة وابن المسيب وابن شهاب  
وابن زيد والحسين وابن هبم وسرور ومجاهد وعكرمة وابن  
جرنج وهو دليل قول عائشة وهو قول الطبري وابن جبر  
وجماعة عظيمة من المسلمين وهو قول أكثر المتأخرين من الفقهاء  
والمحدثين والمثكلين والمفسرين وقالت طائفة كان  
الأسراء بالجسد يقظة إلى بيت المقدس وإلى السماء بالروح  
واحتجوا بقوله تعالى سبحان الذي سرى عبده ليلا من المسجد  
الحرام إلى المسجد الأقصى فجعل إلى المسجد الأقصى غاية الأسراء  
الذي وقع النجيب فيه بعظيم القدرة والتمتع بتشريف النبي  
محمد صلى الله عليه وسلم وأظهر الكرامة له بالأسراء  
إليه قال هؤلاء ولو كان الأسراء بجسده إلى زايدة  
على المسجد الأقصى لذكره فيكون أبلغ في المدح ثم اختلفت  
هذه الفرقان هل صلى بيينا المقدس أم لا ففي حديث أسير  
وغيره ما تقدم من صلواته فيه وإنكروا ذلك حذيفة بن اليمان  
وقال والله ما زالوا عن ظهر البراق حتى رجعا قال القاضي  
وقفه الله والحق من هذا والصحيح أن شاء الله أنه أسراء  
بالجسد والروح في القصة كلها وعليه تدل الآية وصحيح  
الأخبار والأغنيار ولا يعدل عن الظاهر والحق بيقنة

يقظة في المسجد  
الحرام إلى المسجد  
الأقصى



إِلَى التَّأْوِيلِ لَا عِنْدَ الْإِسْتِحْوَاحِ وَلَيْسَ فِي الْأَسْرَاءِ بِجَسَدِهِ  
وَحَالِ يَقْظِنِهِ اسْتِحْوَاحُهُ أَذْكَوَّكَانَ مَنَامًا لِقَالَ رُوحَ عَبْدِهِ  
وَلَمْ يَقْلَعْ عَبْدُهُ وَقَوْلُهُ تَعَالَى مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى وَلَوْ كَانَ  
مَنَامًا لَمَا كَانَتْ فِيهِ آيَةٌ وَلَا مُعْجِزَةٌ وَلَمَّا اسْتَبَعْدَهُ الْكَفَّارُ  
وَلَا كَذَبُوهُ فِيهِ وَلَا ارْتَدَّ بِهِ ضَعْفَاءُ مَنْ اسْلَمَ وَافْتَنُوا بِهِ إِذْ مَثَلُ  
هَذَا مِنَ الْمَنَامَاتِ لَا يُتَكْرَرُ بَلْ لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ مِنْهُمْ إِلَّا وَقَدْ عَلِمُوا  
أَنَّ خَبْرَهُ إِنَّمَا كَانَ عَنْ جِسْمِهِ وَحَالِ يَقْظِنِهِ إِلَى مَا  
ذَكَرَ فِي الْحَدِيثِ مِنْ ذِكْرِ صَلَوَاتِهِ بِالْأَنْبِيَاءِ بَيْتِ  
الْمُقَدَّسِينَ فِي رِوَايَةِ الْأَنْسِ أَوْ فِي السَّكَمَاءِ عَلَى مَا رَوَى غَيْرُهُ  
وَذَكَرَ مُحَمَّدُ بْنُ جَبْرِيلَ لَهُ بِالْبَرِاقِ وَخَبَرَ الْمَغْرَابِ وَاسْتَفْتَحَ السَّمَاءَ  
فَيَقُولُ وَمَنْ مَعَكَ فَيَقُولُ مُحَمَّدٌ وَلِقَائِهِ الْأَنْبِيَاءُ فِيهَا وَخَبَرَهُمْ  
مَعَهُ وَتَرْجِيهِمْ بِهِ وَشَأْنُهُ فِي فَرْضِ الصَّلَاةِ وَمُرَاجَعَتِهِ  
مَعَ مُوسَى فِي ذَلِكَ وَفِي بَعْضِ هَذِهِ الْأَخْبَارِ فَأَخَذَ بِعَنْ  
جَبْرِيلَ بِيَدَيْهِ فَعَرَّجَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ إِلَى قَوْلِهِ ثُمَّ عَرَّجَ بِهِ حَتَّى  
ظَهَرَتْ بِمُسْتَوًى أَسْمَعَ فِيهِ صَرِيْفَ الْأَقْلَامِ وَأَنَّهُ وَصَلَ  
إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى وَأَنَّهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ وَرَأَى فِيهَا مَا ذَكَرَهُ  
قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ هِيَ رَأْيَا عَيْنِ رَأَاهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ لَا رَأْيَا مَنَامٍ وَعَنِ الْحَسَنِ فِيهِ بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ فِي الْحَجْرِ  
جَاءَنِي جَبْرِيلُ فَهَضَمَنِي بِعَقِبِهِ فَفَتَتْ فَجَلَسْتُ فَلَمْ أَرِ شَيْئًا فَعَدْتُ

وَجَبَّتْهُمْ

صَرِيرٌ

جَالِسٌ

فَجَبَّدَنِي

لَمْضِجِي

لَمْضِجِي ذَكَرَ ذَلِكَ ثَلَاثًا فَقَالَ فِي الثَّلَاثَةِ فَأَخَذَ بِعَضْدِي  
فَجَرَنِي إِلَى بَابِ الْمَسْجِدِ فَأَذَابَ بَابَهُ وَذَكَرَ خَبَرَ الْبَرِاقِ وَعَنْ أَمْرِ هَائِرٍ  
مَا اسْتَرَى بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا وَهُوَ فِي بَيْتِي  
تِلْكَ اللَّيْلَةُ صَلَّى الْعِشَاءَ الْآخِرَةَ وَنَامَ بَيْنَنَا فَلَمَّا كَانَ قُبُلُ  
الْفَجْرِ أَهْتَبْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا صَلَّى الصُّبْحَ  
وَصَلِينَا قَالَ يَا أَمْرُ هَائِرٍ لَقَدْ صَلَّيْتُ مَعَكُمْ الْعِشَاءَ الْآخِرَةَ  
كَمَا رَأَيْتَ بِهَذَا الْوَادِي ثُمَّ جِئْتُ بَيْتَ الْمُقَدَّسِينَ فَصَلَّيْتُ  
فِيهِ ثُمَّ صَلَّيْتُ الْغَدَاةَ مَعَكُمْ الْآنَ كَمَا تَرَوْنَ وَهَذَا بَيْنِي فِي أَنَّهُ  
بِجِسْمِهِ وَعَنْ أَبِي بَكْرٍ مِنْ رِوَايَةِ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ لِلنَّبِيِّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْلَةَ اسْتَرَى بِمُطَلَبَتِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ  
الْبَارِحَةَ فِي مَكَانِكَ فَلَمْ أَبْجِدْكَ فَأَجَابَهُ أَنَّ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ  
حَمَلَنِي إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى وَعَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ  
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّيْتُ لَيْلَةَ اسْتَرَى بِ  
فِي مُقَدِّمِ الْمَسْجِدِ ثُمَّ دَخَلْتُ الصُّخْرَةَ فَأَذَابَ بِمَلِكٍ قَائِمٍ مَعَهُ  
أَنِّي ثَلَاثٌ وَذَكَرَ الْحَدِيثَ وَهَذِهِ النُّصَرُ بِحَاثِ ظَاهِرَةٍ غَيْرُ  
مُسْتَحِيلَةٍ فَتَحَلَّ عَلَى ظَاهِرِهَا وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ فَرَجَ سَقْفُ بَيْتِي وَأَنَا بِمَكَّةَ فَتَنَزَّلَ جَبْرِيلُ فَشَرَحَ صَدْرِي  
ثُمَّ غَسَّكَ بِمَاءٍ زَمْزَمَ إِلَى آخِرِ الْقِصَّةِ ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِي فَعَرَّجَ بِهِ  
وَعَنْ الْأَنْسِ أَنَّهُ فَا نَظَلُّوا بِهِ إِلَى زَمْزَمَ فَشَرَحَ عَنْ صَدْرِي

لَمْضِجِي

مَلِكٌ

أَنَا بِنِائِي

فَا نَظَلُّوْا



وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَقَدْ رَأَيْتُنِي فِي الْحَجِّ وَقَرَيْتُ  
 سُورَةَ النِّسَاءِ عَنْ مَسْرَائِي فَسُئِلْتُ عَنْ أَشْيَاءَ كَرِهْتُهَا فَكُرِّهْتُ  
 كَرَاهًا مَا كُرِّهْتُ مِنْهُ قَطُّ فَرَفَعَهُ اللَّهُ لِي أَنْظُرَ إِلَيْهِ وَنَحْوَهُ عَنْ جَابِرٍ  
 وَقَدْ رَوَى عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي حَدِيثٍ الْأَسْرَاءِ  
 عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ ثُمَّ رَجَعْتُ إِلَى خَدِيجَةَ  
 وَمَا تَحَوَّلْتُ عَنْ جَانِبِهَا فَفَصَّلَ فِي إِبْطَالِ الْحَجِّ مَنْ قَالَ إِنَّهَا  
 نَوْمٌ أَحْجَبُوا بِقَوْلِهِ تَعَالَى وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ  
 فَمَا هَارَوْهَا قُلْنَا قَوْلَهُ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ يَرَاهُ لَئِنْ  
 لَا يُقَالَ فِي النَّوْمِ اسْرَى وَقَوْلُهُ فِتْنَةٌ لِلنَّاسِ يُؤَيِّدُ أَنَّهَا رُؤْيَا  
 عَيْنٍ وَاسْرَاءُ بِشَخْصٍ إِذْ لَيْسَ فِي الْحَلْمِ فِتْنَةٌ وَلَا يَكْذِبُ بِهِ  
 أَحَدٌ لِأَنَّ كُلَّ أَحَدٍ يَرَى مِثْلَ ذَلِكَ فِي مَنَامِهِ مِنْ الْكُونِ  
 فِي سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ فِي أَقْطَارِ مَتَابِينَةٍ عَلَى أَنَّ الْمُفَسِّرِينَ قَدْ اختلفوا  
 فِي هَذِهِ الْآيَةِ فَذَهَبَ بَعْضُهُمْ إِلَى أَنَّهَا نَزَلَتْ فِي قِصَّةِ الْحَدِيثِ  
 وَمَا وَقَعَ فِي نَفُوسِ النَّاسِ مِنْ ذَلِكَ وَقِيلَ غَيْرُ هَذَا وَأَمَّا قَوْلُهُمْ  
 أَنَّهُ قَدْ سَمَّاهَا فِي الْحَدِيثِ مَنَامًا وَقَوْلُهُ فِي حَدِيثٍ آخَرَ  
 بَيْنَ النَّائِمِ وَالْيَقْظَانِ وَقَوْلُهُ أَيْضًا وَهُوَ نَائِمٌ وَقَوْلُهُ  
 ثُمَّ اسْتَيْقَظَ فَلَا حُجَّةَ فِيهِ إِذْ قَدْ يَحْتَمِلُ أَنَّ أَوَّلَ وَصُولِ  
 الْمَلِكِ إِلَيْهِ كَانَ وَهُوَ نَائِمٌ أَوَّلَ حُلِيِّهِ وَالْأَسْرَاءُ بِهِ وَهُوَ نَائِمٌ  
 وَلَيْسَ فِي الْحَدِيثِ أَنَّهُ كَانَ نَائِمًا فِي الْقِصَّةِ كُلِّهَا إِلَّا مَا يَدُلُّ عَلَيْهِ

رُؤْيَا نَوْمٍ

فِي قِصَّةِ

قَوْلُهُ ثُمَّ اسْتَيْقَظَ وَأَنَا فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ فَلَعَلَّ قَوْلَهُ  
 اسْتَيْقَظَ بِمَعْنَى أَصْبَحْتُ وَاسْتَيْقَظَ مِنْ نَوْمٍ آخَرَ  
 بَعْدَ وَصُولِهِ بَيْتَهُ وَيَدُلُّ عَلَيْهِ أَنَّ مَسْرَاهُ لَمْ يَكُنْ طَوِيلًا لِيلَهُ  
 وَأَمَّا كَانَ فِي بَعْضِهِ وَقَدْ يَكُونُ قَوْلُهُ اسْتَيْقَظَ وَأَنَا  
 فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ لِمَا كَانَ غَمْرُهُ مِنْ عَجَائِبِ مَا طَلَعَ مِنْ مَلَكُوتِ  
 السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَخَامَرِ بَاطِنِهِ مِنْ مُشَاهَدَةِ الْمَلَكِ الْأَعْلَى  
 وَمَا رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى فَلَمْ يَسْتَغْنِ وَرَجَعَ إِلَى حَالِ  
 الْبَشَرِيَّةِ الْأَوْهَوِيَّةِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَوَجْهَهُ ثَالِثٌ أَنْ يَكُونَ نَوْمٌ  
 وَاسْتَيْقَظَ حَقِيقَةً عَلَى مَقْضَى لَفْظِهِ وَلَكِنَّهُ اسْرَى  
 بِجِسَدِهِ وَقَلْبُهُ حَاضِرٌ رُؤْيَا الْأَنْبِيَاءِ حَتَّى تَنَامَ أَعْيُنُهُمْ  
 وَلَا تَنَامَ قُلُوبُهُمْ وَقَدْ مَالَ بَعْضُ أَصْحَابِ الْإِشَارَاتِ إِلَى نَحْوِ  
 مِنْ هَذَا قَالَ تَمَيِّضُ عَيْنَيْهِ لِئَلَّا يَشْغَلَهُ شَيْءٌ مِنَ الْحَسُوسَاتِ  
 عَنْ اللَّهِ تَعَالَى وَلَا يَصِحُّ هَذَا أَنْ يَكُونَ فِي وَقْتِ صَلَواتِهِ بِالْأَنْبِيَاءِ  
 وَلَعَلَّ كُنْهَ كُنْهٍ فِي هَذَا الْأَسْرَاءِ حَالًا وَوَجْهَهُ رَابِعٌ  
 وَهُوَ أَنْ يُعْتَبَرَ بِالنَّوْمِ هَهُنَا عَنْ هَيْئَةِ النَّائِمِ مِنَ الْأَضْطِجَاعِ  
 وَيَقْوِي قَوْلُهُ فِي رِوَايَةِ عَبْدِ بْنِ حَمِيدٍ عَنْ هَمَّامِ بْنِ نَاسٍ  
 وَرَبَّمَا قَالَ مُضْطَجِعٌ وَفِي رِوَايَةِ هَذِهِ عَنْهُ بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ فِي الْحِلْمِ  
 وَرَبَّمَا قَالَ فِي الْحَجِّ مُضْطَجِعٌ وَقَوْلُهُ فِي الرِّوَايَةِ الْآخَرَى بَيْنَ النَّائِمِ  
 وَالْيَقْظَانِ فَيَكُونُ سَمَى هَيْئَتِهِ بِالنَّوْمِ لِمَا كَانَتْ هَيْئَةُ النَّائِمِ

أَوْ اسْتَيْقَظَ

أَهْلٌ



غَالِبًا وَذَهَبَ بَعْضُهُمْ إِلَى أَنَّ هَذِهِ الرِّبَاذَاتُ مِنَ النَّوْمِ  
وَذَكَرَ شِقَ الْبَطْنِ وَدُنُو الرِّبَاذِ عَزَّ وَجَلَّ الْوَاقِعَةَ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ  
أَتَمَّ هِيَ مِنْ رِوَايَةِ شَرِيكَ عَنْ أَنَسٍ فَهِيَ مُنْكَرَةٌ مِنْ رِوَايَتِهِ  
إِذْ شَقَّ الْبَطْنَ فِي الْأَحَادِيثِ الصَّحِيحَةِ إِنَّمَا كَانَ فِي صِغَرِهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقِيلَ النَّبُوءَةُ لِأَنَّهُ قَالَ فِي الْحَدِيثِ قَبْلَ  
أَنْ يَبْعَثَ وَالْإِسْرَاءُ بِإِجْمَاعٍ كَانَ بَعْدَ الْمَبْعَثِ فَهَذَا كُلُّهُ  
يُوهِنُ مَا وَقَعَ فِي رِوَايَةِ أَنَسٍ مَعَ أَنَّ النَّسَاقَ ذَبَّاهُ مِنْ غَيْرِ طَرِيقٍ  
أَنَّهُ إِنَّمَا رَوَاهُ عَنْ غَيْرِهِ وَأَنَّهُ لَمْ يَسْمَعْهُ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ مَرَّةً عَنْ مَالِكِ بْنِ صَعْصَعَةَ وَفِي كِتَابِ  
مُسْلِمٍ لَعَلَّهُ عَنْ مَالِكِ بْنِ صَعْصَعَةَ عَلَى الشَّكِّ وَقَالَ مَرَّةً  
كَانَ أَبُو ذَرٍّ يُحَدِّثُ وَأَمَّا قَوْلُ عَائِشَةَ مَا فَقَدْتُ جَسَدَهُ  
فَعَائِشَةُ لَمْ تَحْدِثْ بِهِ عَنْ شَاهِدَةٍ لِأَنَّهُ لَمْ تَكُنْ تَحْبِثُ  
زَوْجَهُ وَلَا فِي سِتْرٍ مِنْ يَضْبِطُ وَلَعَلَّهَا لَمْ تَكُنْ وَلَدَتْ بَعْدَ  
عَلَى الْخِلَافِ فِي الْإِسْرَاءِ مَتَى كَانَ فَإِنَّ الْإِسْرَاءَ كَانَ فِي أَوَّلِ  
الْإِسْلَامِ عَلَى قَوْلِ الزَّهْرِيِّ وَمَنْ وَافَقَهُ بَعْدَ الْمَبْعَثِ بَعَاءُ  
وَلْيَصِفِ وَكَانَتْ عَائِشَةُ فِي الْهَجْرَةِ بِنْتُ خَوْثَمَانِيَةِ أَغْوَامٍ  
وَقَدْ قِيلَ كَانَ الْإِسْرَاءُ لِحَمْسٍ قَبْلَ الْهَجْرَةِ وَقِيلَ قَبْلَ الْهَجْرَةِ  
بَعَاءُ وَالْأَشْبَهُ أَنَّهُ لِحَمْسٍ وَالْحُجَّةُ لِذَلِكَ تَطَوُّلُ كَيْسَتْ  
مِنْ غَرَضِنَا فَإِذَا لَمْ تَشَاهِدْ ذَلِكَ عَائِشَةُ دَلَّ عَلَى أَنَّهَا حَدَّثَتْ

الْبَعْثُ

زَوْجُهُ

الْبَعْثُ

بذلك

بِذَلِكَ عَنْ غَيْرِهَا فَلَمْ يَرْجَحْ خَبَرَهَا عَلَى خَبَرِ غَيْرِهَا وَغَيْرُهَا يَقُولُ  
خِلَافَهُ مِمَّا وَقَعَ نَصًّا فِي حَدِيثِ بَشَائِرِهَا فِي غَيْرِهِ وَإِنْ كَانَ فليُشَرَّ  
حَدِيثُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا بِالْثَّابِتِ وَالْأَحَادِيثُ الْآخَرُ  
أَثْبَتَ لَنَا نَعْنِي حَدِيثَ بَشَائِرِهَا فِي وَمَا ذَكَرْتُ فِيهِ خَدِيجَةُ  
وَإِنْ كَانَ فَقَدْ رَوَى فِي حَدِيثِ عَائِشَةَ مَا فَقَدْتُ وَلَمْ يَدْخُلْ  
بِهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا بِالْمَدِينَةِ وَكُلُّ هَذَا  
يُوهِنُهُ بَلِ الَّذِي يَدُلُّ عَلَيْهِ صَحِيحُ قَوْلِهَا أَنَّهُ بِجَسَدِهِ لَا يُنْكَرُهَا  
إِنْ تَكُونُ رُؤْيَاهُ لِرَبِّهِ رُؤْيَا عَيْنٍ وَلَوْ كَانَتْ عِنْدَهَا  
مِنَ مَا لَمْ تُنْكَرْهُ فَإِنْ قِيلَ فَقَدْ قَالَ تَعَالَى مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ  
مَا رَأَى فَقَدْ جَعَلَ مَا رَأَاهُ لِلْقَلْبِ وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ رُؤْيَا نَوْمٍ  
وَوَحْيٍ لَا مُشَاهَدَةَ عَيْنٍ وَحِينَ قُلْنَا يُقَابِلُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى  
مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى فَقَدْ أَصْنَفَ الْأَمْرَ لِلْبَصَرِ وَقَدْ قَالَ  
أَهْلُ التَّفْسِيرِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى أَنِّي لَمْ  
يُوهِمِ الْقَلْبَ الْعَيْنَ غَيْرَ الْحَقِيقَةِ بَلْ صَدَقَ رُؤْيَاهَا وَقِيلَ  
مَا أَنْكَرَ قَلْبُهُ مَا رَأَاهُ عَيْنُهُ فَضَلَّ وَأَمَّا رُؤْيَاهُ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِرَبِّهِ جَلَّ وَعَزَّ فَالْخَلْفُ السَّلَفُ فِيهَا فَأَنْكَرَتْهُ  
عَائِشَةُ حَدَّثَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ سِرَاجُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ الْكَافِظُ  
يَقْرَأُنِي عَلَيْهِ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ مِنْ عَتَابِ الْفَقِيهِ  
قَالَا أَنَا الْقَاضِي يَوْشَعَ بْنِ مُعَيْثٍ نَا أَبُو الْفَضْلِ الصُّقْلِيُّ

وَلَنَا

يُوهِنُونَهُ

فَأَنْكَرَتْهَا



قِصَّةً وَاحِدَةً وَأَنَّهُ وَصَلَ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ ثُمَّ عَرَجَ مِنْ  
 هُنَاكَ فَازَاحَ كُلَّ إِشْكَالٍ وَأَوْهَمَهُ غَيْرُهُ وَقَدْ رَوَى يُونُسُ  
 عَنْ ابْنِ شَهَابٍ عَنْ أَنَسٍ قَالَ كَانَ أَبُو ذَرٍّ يَحْدِثُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فَرَجَ سَقْفُ بَيْتِي فَنَزَلَ جِبْرِيلُ فَفَرَجَ  
 صَدْرِي ثُمَّ غَسَلَهُ مِنْ مَاءِ زَمْزَمٍ ثُمَّ جَاءَ بِطَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ مُتَلَيٍّ  
 حِكْمَةً وَإِيمَانًا فَأَفْرَغَهَا فِي صَدْرِي ثُمَّ أَطْبَقَهُ ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِي فَمَرَجَ  
 بِنَا إِلَى السَّمَاءِ فَذَكَرَ الْقِصَّةَ وَرَوَى قَنَادَةَ الْحَدِيثَ بِمِثْلِهِ عَنْ  
 أَنَسٍ عَنْ مِلِّكَ بْنِ صَعْصَعَةَ وَفِيهَا تَقْدِيمٌ وَتَأْخِيرٌ وَزِيَادَةٌ  
 وَنَقْصٌ وَخِلَافٌ فِي تَرْتِيبِ الْأَنْبِيَاءِ فِي السَّمَوَاتِ وَحَدِيثٌ  
 ثَابِتٌ عَنْ أَنَسٍ أَثَقْنُ وَأَجُودُ وَقَدْ وَقَعَتْ فِي حَدِيثِ  
 الْأَسْرَاءِ زِيَادَاتٌ نَذَرْتُ مِنْهَا نَكَاةً مُفِيدَةً فِي غَرَضِنَا  
 مِنْهَا فِي حَدِيثِ ابْنِ شَهَابٍ وَفِيهِ قَوْلُ كُلِّ بَنِي لَهُ مَرْجَبًا  
 بِالنَّبِيِّ الصَّالِحِ وَالْأَخِ الصَّالِحِ إِلَّا أَدَمَ وَإِبْرَاهِيمَ فَقَالَ لَا  
 لَهُ وَالْإِبْنِ الصَّالِحِ وَفِيهِ مِنْ طَرِيقِ ابْنِ عَبَّاسٍ ثُمَّ عَرَجَ بِي  
 حَتَّى ظَهَرْتُ بِمُسْتَوًى سَمِعْتُ فِيهِ صَرِيْفَ الْأَقْلَامِ وَعَنْ  
 أَنَسٍ ثُمَّ انْطَلَقَ بِي حَتَّى أَتَيْتُ سِدْرَةَ الْمُنْتَهَى فغَشِيَهَا  
 الْوَانُ لَا أَدْرِي مَا هِيَ قَالَ ثُمَّ أَدْخَلْتُ الْجَنَّةَ وَفِي حَدِيثِ  
 مَالِكِ بْنِ صَعْصَعَةَ فَلَمَّا حَاوَزْتُهُ يُعْنَى مُوسَى بَنِي فَنُودِيَ  
 مَا يُبْكِيكَ قَالَ رَبِّ هَذَا غُلَامٌ بَعَثْتَهُ بَعْدَ يَدِ خُلُوفٍ مِنْ أُمَّتِهِ الْجَنَّةَ

مُسْتَوًى  
صَرِيْفَ

بَعَثَ

أَكْثَرُ

أَكْثَرُ مِمَّا يَدْخُلُ مِنْ أُمَّتِي وَفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
 وَقَدْ رَأَيْتُنِي فِي جَمَاعَةٍ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ فَخَانَتْهُ الصَّلَاةُ فَأَمْنَتْهُمْ  
 فَقَالَ قَائِلٌ يَا مُحَمَّدُ هَذَا مَا لَكَ خَازِنُ النَّارِ فَيَسَلُ عَلَيْهِ فَالْتَفَتَ  
 فَبَدَأَنِي بِالسَّلَامِ وَفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ ثُمَّ سَارَ حَتَّى أَتَى بَيْتَ  
 الْمَقْدِسِ فَنَزَلَ فَرَبَطَ فَرَسَهُ إِلَى صَخْرَةٍ فَصَلَّى مَعَ الْمَلَائِكَةِ  
 فَلَمَّا قَضَيْتِ الصَّلَاةَ قَالَ يَا جِبْرِيلُ مَنْ هَذَا مَعَكَ قَالَ  
 هَذَا مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ خَاتَمُ النَّبِيِّينَ قَالُوا وَقَدْ أَرْسَلَ إِلَيْهِ  
 قَالَ أُنْعِمُوا لَوْ أَحْيَاَهُ اللَّهُ مِنْ أَخٍ وَخَلِيفَةٍ فَنِعْمَ الْأَخُ وَنِعْمَ  
 الْخَلِيفَةُ ثُمَّ لَقُوا الرُّوحَ الْأَنْبِيَاءَ فَأَثْنُوا عَلَى رَبِّهِمْ وَذَكَرَ  
 كَلَامَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ وَهُمْ إِبْرَاهِيمُ وَمُوسَى وَعِيسَى  
 وَدَاوُدُ وَسُلَيْمَانُ ثُمَّ ذَكَرَ كَلَامَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ فَقَالَ وَإِنْ مُحَمَّدٌ أَصَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَثْنَى عَلَى رَبِّهِ  
 عَزَّ وَجَلَّ فَقَالَ كَلِمَاتٌ أَثْنَى عَلَى رَبِّهِ وَأَنَا أَثْنَى عَلَى رَبِّي  
 الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَرْسَلَنِي رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ وَكَافَّةً لِلنَّاسِ شِيرًا  
 وَنَذِيرًا وَأَنْزَلَ عَلَى الْفَرَقَانِ فِيهِ تَبْيَانُ كُلِّ شَيْءٍ وَجَعَلَ أُمَّتِي  
 خَيْرَ أُمَّةٍ وَجَعَلَ أُمَّتِي أُمَّةً وَسْطًا وَجَعَلَ أُمَّتِي هُمُ الْأَوَّلُونَ  
 وَهُمْ الْآخِرُونَ وَشَرَحَ لِي صَدْرِي وَوَضَعَ عَنِّي وَزْرِي  
 وَرَفَعَ لِي ذِكْرِي وَجَعَلَنِي فَاتِحًا وَخَاتِمًا فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ هَذَا  
 فَضْلُكُمْ مُحَمَّدٌ ثُمَّ ذَكَرَ أَنَّ عَرَجَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا وَمِنْ إِلَى السَّمَاءِ

فَقَالَ

أَجْمَعِينَ



نَحْنُ مَا تَقَدَّمَ وَفِي حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ وَانْتَهَى إِلَى سِدْرَةِ  
الْمُنْتَهَى وَهِيَ فِي السَّمَاءِ السَّادِسَةِ إِلَيْهَا يَنْتَهِي مَا يُعْرَجُ بِهِ  
مِنَ الْأَرْضِ فَيَقْبَضُ مِنْهَا وَإِلَيْهَا يَنْتَهِي مَا يَهْبِطُ مِنْ فَوْقِهَا  
فَيَقْبَضُ مِنْهَا قَالَ تَعَالَى إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَى قَالَ  
فَرَأَسُ مِنْ ذَهَبٍ وَفِي زَوَايِهِ أَبْيَ هَرِيرَةٍ مِنْ طَرِيقِ الرِّيحِ بَرِ  
النَّاسِ فَقِيلَ لَهُ هَذِهِ السِّدْرَةُ الْمُنْتَهَى يَنْتَهِي إِلَيْهَا كُلُّ أَحَدٍ  
مِنْ أُمَّتِكَ خَلَى عَلَى سَبِيلِكَ وَهِيَ السِّدْرَةُ الْمُنْتَهَى يُخْرَجُ مِنْ  
أَصْلِهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ  
مِنْ خَمْرٍ كَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى وَهِيَ شَجَرَةٌ  
يَسِيرُ الزَّاكِبُ فِي ظِلِّهَا سَبْعِينَ عَامًا وَأَنْ وَرَقَةٌ مِنْهَا مِظْلَةٌ  
لِخَلْقٍ فَغْشَاهَا نُورٌ وَغْشَاهَا الْمَلَكَةُ قَالَ فَهُوَ قَوْلُهُ إِذْ يَغْشَى  
السِّدْرَةَ مَا يَغْشَى فَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَهُ سَلْ فَقَالَ إِنَّكَ  
أَتَّخَذْتَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا وَأَعْطَيْتَهُ مُلْكًا عَظِيمًا وَكَلَّمْتَ مُوسَى  
تَكْلِيمًا وَأَعْطَيْتَ دَاوُدَ مُلْكًا عَظِيمًا وَأَلْتَمَسْتَ لَهُ الْخَدِيدَ  
وَسَخَّرْتَ لَهُ الْجِبَالَ وَأَعْطَيْتَ سُلَيْمَانَ مُلْكًا عَظِيمًا وَسَخَّرْتَ  
لَهُ الْإِنْسَ وَالْجِنَّ وَالشَّيَاطِينَ وَالرِّيَّاحَ وَأَعْطَيْتَهُ مُلْكًا  
لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ وَعَلَّمْتَ عِيسَى التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ  
وَجَعَلْتَهُ يَبْرئُ الْأَكْمَةَ وَالْأَبْرَصَ وَأَعْدَنَّهُ وَأَمَرَ مِنَ الشَّيْطَانِ  
الرَّجِيمِ فَلَمْ يَكُنْ لَهُ عَلَيْهِمْ سَبِيلٌ فَقَالَ لَهُ رَبِّهِ تَعَالَى

السَّابِعُ

سِدْرَةُ  
سِدْرَةُ

مُوسَى التَّوْرَةَ  
وَعِيسَى الْإِنْجِيلَ

قَدْ اتَّخَذْتُكَ خَلِيلًا وَجَبِيًّا فَهُوَ مَكْتُوبٌ فِي التَّوْرَةِ  
مُحَمَّدٌ حَبِيبُ الرَّحْمَنِ وَأَرْسَلْتُكَ إِلَى النَّاسِ كَافَّةً وَجَعَلْتُ  
أُمَّتَكَ هُمْ الْأَوَّلُونَ وَهُمْ الْآخِرُونَ وَجَعَلْتُ أُمَّتَكَ لِأَجْوَزِ  
لَحْمٍ خُطْبَةٍ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنَّكَ عَبْدِي وَرَسُولِي وَجَعَلْتُكَ  
أَوَّلَ النَّبِيِّينَ خَلْقًا وَآخِرَهُمْ نَعْمًا وَأَعْطَيْتُكَ سَبْعًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ  
وَلَمْ أَعْطِهَا بَنِيًا قَبْلَكَ وَأَعْطَيْتُكَ خَوَاتِمَ سُورَةِ الْبَقَرَةِ مِنْ كَرَمِ  
تَحْتِ عَرْشِي لَمْ أَعْطِهَا بَنِيًا قَبْلَكَ وَجَعَلْتُكَ فَاتِحًا وَخَاتِمًا  
وَفِي الرَّوَايَةِ الْآخَرَى قَالَ فَأَعْطَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ ثَلَاثًا أَعْطَى الصُّكُوفَ الْخَمْسَ وَأَعْطَى خَوَاتِمَ سُورَةِ  
الْبَقَرَةِ وَغُفِرَ لِمَنْ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا مِنْ أَمْنِهِ الْمُقِيمَاتِ  
وَقَالَ مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى الْأَبْنَاءُ رَأَى جِبْرِيلَ  
فِي صُورَتِهِ لَهُ سِتْرٌ مَائِي جَنَاحٌ وَفِي حَدِيثٍ شَرِيكٍ أَنَّهُ رَأَى  
مُوسَى فِي السَّابِعَةِ قَالَ يَتَفَضَّلُ كَلَامَ اللَّهِ قَالَ ثُمَّ عَلَّابُهُ  
فَوْقَ ذَلِكَ بِمَا لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللَّهُ فَقَالَ مُوسَى لَمْ أَظُنْ أَنْ يُرْفَعَ  
عَلَى أَحَدٍ وَقَدْ رَوَى عَنْ أَنَسٍ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
صَلَّى بِالْأَنْبِيَاءِ بِبَيْتِ الْمَقْدِسِ وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَا أَنَا قَاعِدٌ  
ذَاتَ يَوْمٍ إِذْ دَخَلَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَوَكَزَ بَيْنَ كَتِفَيْ  
فَقَمْنَا إِلَى شَجَرَةٍ فِيهَا مِثْلُ وَكْرِي الطَّائِرِ فَقَعَدَ بِي وَاحِدًا

لَتُخَذِّلَكَ  
حَبِيبُ

بِ عَلَى



وَقَعَدْتُ فِي الْآخِرَى فَمَذْتُ حَتَّى سَدَّتِ الْخَافِقَيْنِ  
 وَلَوْ شِئْتُ لَمَسَّتِ السَّمَاءُ وَأَنَا أَقْبَلُ طَرْفِي وَنَظَرْتُ  
 جِبْرِيلَ كَأَنَّهُ جَلَسَ لِاطْمِئْنَنْتُ فَغَرَفْتُ فَضَّلَ عَلَيْهِ بِاللهِ  
 عَلَيَّ وَفَتَحَ لِي بَابَ السَّمَاءِ وَرَأَيْتُ النُّورَ الْأَعْظَمَ وَلُطَاءَ  
 دُونِي الْحِجَابِ وَفُرْجَهُ الذُّرُوءَ أَلْيَا قَوْتُ ثُمَّ أَوْحَى اللهُ إِلَيَّ  
 مَا شَاءَ أَنْ يُوحِيَ وَذَكَرَ الْبَرَارِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللهُ  
 عَنْهُ لَمَّا أَرَادَ اللهُ تَعَالَى أَنْ يَعْلَمَ رَسُولَهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 الْأَذَانَ جَاءَهُ جِبْرِيلُ بِدَابَّةٍ يُقَالُ لَهَا الْبُرَاقُ فَذَهَبَ يَرْكَبُهَا  
 فَاسْتَصْعَبَتْ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهَا جِبْرِيلُ اسْكُنِي فَوَاللهِ مَا  
 رَيْكَ عَبْدُ أَكْرَمَ عَلَى اللهِ مِنْ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 فَرَكِبَهَا حَتَّى أَتَى بِهَا إِلَى الْحِجَابِ الَّذِي يَكِلِي الرَّحْمَنُ تَعَالَى  
 فَبَيْنَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ خَرَجَ مَلَكٌ مِنَ الْحِجَابِ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ  
 صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا جِبْرِيلُ مَنْ هَذَا قَالَ وَالَّذِي بَعَثَكَ  
 بِالْحَقِّ إِنِّي لَا أَقْرِبُ الْخَلْقَ مَكَانًا وَإِنَّ هَذَا الْمَلِكَ مَا رَأَيْتُهُ  
 مُنْذُ خُلِقْتُ قَبْلَ سَاعَتِي هَذِهِ فَقَالَ الْمَلِكُ اللهُ أَكْبَرُ اللهُ  
 أَكْبَرُ فَقِيلَ لَهُ مِنْ وَرَاءِ الْحِجَابِ صَدَقَ عَبْدِي أَنَا أَكْبَرُ  
 أَنَا أَكْبَرُ ثُمَّ قَالَ الْمَلِكُ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ فَقِيلَ  
 مِنْ وَرَاءِ الْحِجَابِ صَدَقَ عَبْدِي أَنَا اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا وَذَكَرَ  
 مِثْلَ هَذَا فِي بَقِيَّةِ الْأَذَانِ إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَذْكُرْ جَوَابًا عَنْ قَوْلِهِ

فَمَذْتُ  
لَمَسْتُ  
وَرَأَيْتُ  
لُطَاءَ  
وَنَظَرْتُ  
إِلَى  
وَإِذَا أَذِنَ  
وَفَوْقَ

أَنَّ لَا إِلَهَ  
إِلَّا أَنَا

حَتَّى عَلَى الصَّلَاةِ حَتَّى عَلَى الْفَلَاحِ وَقَالَ ثُمَّ أَخَذَ الْمَلِكُ بِيَدِي مُحَمَّدٍ  
 صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَدَمَهُ فَأَمَّا أَهْلُ السَّمَاءِ فِيهِمْ أَدْمُؤُنُوحُ  
 قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ رَأَوْهُ أَكْمَلَ اللهُ تَعَالَى  
 لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الشَّرَفَ عَلَى أَهْلِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ  
 قَالَ الْقَاضِي وَفَقَهُ اللهُ مَا فِي هَذَا الْحَدِيثِ مِنْ ذِكْرِ الْحِجَابِ  
 فِي حَقِّ الْخَلْقِ لِأَنَّهُ فِي حَقِّ الْخَالِقِ فَهُمْ الْمَجْبُورُونَ وَالْبَارِي  
 جَلَّ اسْمُهُ مُنْزَعٌ عَمَّا يَجِبُ إِذَا لُجِبَ إِنَّمَا يُحِيطُ بِمَقْدَرِ مُحْسِنٍ  
 وَلَكِنْ حُجِبَ عَلَى الْبَصَرِ خَلْقُهُ وَبَصَائِرُهُمْ وَإِذَا كَانَتْهُمْ  
 بِمَا شَاءَ وَكَيْفَ شَاءَ وَمَتَى شَاءَ كَقَوْلِهِ تَعَالَى كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ  
 يَوْمَئِذٍ لَمَجْهُورُونَ فَقَوْلُهُ فِي هَذَا الْحَدِيثِ الْحِجَابُ وَإِذْ خَرَجَ مَلَكٌ مِنَ  
 الْحِجَابِ يُحِبُّ أَنْ يُقَالَ إِنَّهُ حِجَابٌ حُجِبَ بِهِ مَنْ وَرَاءَهُ مِنْ مَلَائِكَةٍ غَلَاظِلُهَا  
 عَلَى أَدْوَنِهِ مِنْ سُلْطَانِهِ وَعَظَمِيَّةٍ وَعِجَابٍ مَلَكُوتِيٍّ وَجَبْرُوتِيٍّ  
 وَبَدَلُ عَلَيْهِ مِنْ الْحَدِيثِ قَوْلُ جِبْرِيلَ عَنِ الْمَلِكِ الَّذِي خَرَجَ  
 مِنْ وَرَائِهِ إِنَّ هَذَا الْمَلِكَ مَا رَأَيْتُهُ مُنْذُ خُلِقْتُ قَبْلَ سَاعَتِي  
 هَذِهِ فَدَلَّ عَلَى أَنَّ هَذَا الْحِجَابَ لَمْ يَخْتَصْ بِالذَّاتِ وَبَدَلُ  
 عَلَيْهِ قَوْلُ كَعْبٍ فِي تَفْسِيرِهِ سِدْرَةُ الْمُنْتَهَى قَالَ إِلَهًا بَيْنَهُمَا  
 عِلْمُ الْمَلَائِكَةِ وَعِنْدَهَا يَجِدُونَ أَمْرًا اللهُ لَا يُجَاوِزُهَا عَلَيْهِمْ  
 وَأَمَّا قَوْلُهُ الَّذِي يَكِلِي الرَّحْمَنُ فَيُحْمَلُ عَلَى حَذْفِ الْمُضَافِ أَيْ يَكِلِي  
 عَرْشَ الرَّحْمَنِ وَأَمَّا مَا مِنْ عَظِيمٍ أَيَانِهِ أَوْ مَبَادِي حَقَائِقِ

وَأَبْرَهُمْ

فِي تَفْسِيرِ  
سِدْرَةِ



معارف مما هو أعلم به كما قال تعالى واشئل القرية أي أهلها  
وقوله فقيل من وراء الحجاب صدق عبدی أنا أكبر فظاهرة  
أنه سمع في هذا الموطن كلام الله تعالى ولكن من وراء  
حجاب كما قال وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحيا أو من وراء  
حجاب أي وهو لا يراه حجب بصره عن رؤيته فإن صح القول  
بان محمد صلى الله عليه وسلم رأى ربه عز وجل فيجوز أن  
في غير هذا الموطن بعد هذا الوقت رفع الحجاب عن بصره  
حتى رآه والله أعلم فصل ثم اختلف السلف والعلماء  
هل كان أسراءه بروحه أو جسده على ثلاث مقالات  
فذهب طائفة إلى أنه أسراء بالروح وأنه رؤيا منام  
مع اتفاقهم أن رؤيا الأنبياء حق ووحي وإلى هذا ذهب  
معوية وحكى عن الحسن والمشهور خلافه وإليه أشار  
محمد بن اسحق وحجته قوله تعالى وما جعلنا الرؤيا التي  
أريناك وما حكوا عن عائشة رضي الله عنها ما فقد جسده  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله بينا أنا نائم وقول أسير  
وهو نائم في المسجد الحرام وذكر الفضة ثم قال في آخرها  
فاستيقظت وأنا بالمسجد الحرام وذهب معظم السلف  
والمسلمين إلى أنه أسراء بالجسد وفي القصة وهذا هو الحق  
وهو قول ابن عباس وجابر وأسن وحذيفة وعمر وأبي هريرة

الأسراء

عنه

ومالك

ومالك بن مضع وأبي حبة البذري وابن مسعود  
والضحاك وسعيد بن جبير وقناة وابن المسيب وابن شهاب  
وابن زيد والحسين وابن هبم ومسروق ومجاهد وعكرمة وابن  
جرنج وهو دليل قول عائشة وهو قول الطبري وابن جبر  
وجماع عظم من المسلمين وهو قول أكثر المتأخرين من الفقهاء  
والمحدثين والمنكبين والمفسرين وقالت طائفة كان  
الأسراء بالجسد يقظة إلى بيت المقدس وإلى السماء بالروح  
واحتجوا بقوله تعالى سبحان الذي سرى عبده ليلا من المسجد  
الحرام إلى المسجد الأقصى فجعل إلى المسجد الأقصى غايه الأسراء  
الذي وقع النجيب فيه بعظيم القدرة والتمج يتشرف النبي  
محمد صلى الله عليه وسلم وأظهار الكرامة له بالأسراء  
إليه قال هؤلاء ولو كان الأسراء بجسده إلى زايد  
على المسجد الأقصى لذكره فيكون أبلغ في المدح ثم اختلفت  
هذه الفرقان هل صلى بيينا المقدس أم لا ففي حديث أسير  
وغيره ما تقدم من صلواته فيه وأنكر ذلك حذيفة بن اليمان  
وقال والله ما زالا عن ظهر البراق حتى رجعا قال القاضي  
وقفه الله والحق من هذا والصحيح أن شاء الله أنه أسراء  
بالجسد والروح في القصة كلها وعليه تدل الآية وصحح  
الأخبار والأغنيار ولا يعدل عن الظاهر والحق بيقنة

يقظة في السجدة  
الحرام إلى المسجد  
الأقصى



إِلَى التَّأْوِيلِ إِلَّا عِنْدَ الْإِسْتِحَالَةِ وَلَيْسَ فِي الْأَسْرَاءِ بِجَسَدِهِ  
وَحَالِ يَقْظِنِهِ اسْتِحَالَةً أَذْ لَوْ كَانَ مَنَامًا لَقَالَ بَرُوحُ عَبْدِهِ  
وَلَمْ يَقُلْ بَعْدَهُ وَقَوْلُهُ تَعَالَى مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى وَلَوْ كَانَ  
مَنَامًا لَمَا كَانَتْ فِيهِ آيَةٌ وَلَا مُعْجَزَةٌ وَلَمَا اسْتَبَعَدَهُ الْكَفَّارُ  
وَلَا كَذَّبُوهُ فِيهِ وَلَا ارْتَدَّ بِهِ ضَعْفَاءُ مَنْ أَسْلَمَ وَافْتَنُوا بِهِ إِذْ مَثَلُ  
هَذَا مِنَ الْمَنَامَاتِ لَا يُتَكْرَرُ لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ مِنْهُمْ إِلَّا وَقَدْ عَلِمُوا  
أَنَّهُ خَبْرُهُ إِنَّمَا كَانَ عَنْ جِسْمِهِ وَحَالِ يَقْظِنِهِ إِلَى مَا  
ذَكَرَ فِي الْحَدِيثِ مِنْ ذِكْرِ صَلَوَاتِهِ بِالْأَنْبِيَاءِ بِنَيْتِ  
الْمُقَدِّسِينَ فِي رِوَايَةِ أَنَسٍ أَوْ فِي السَّمَاءِ عَلَى مَا رَوَى غَيْرُهُ  
وَذَكَرَ جَبْرِيلُ لَهُ بِالْبَرِاقِ وَخَبَرَ الْمَغْرَجِ وَاسْتَفْتَحَ السَّمَاءَ  
فَيَقُولُ وَمَنْ مَعَكَ فَيَقُولُ مُحَمَّدٌ وَلِقَائِهِ الْأَنْبِيَاءُ فِيهَا وَخَبَرَهُمْ  
مَعَهُ وَتَرْجِيهِمْ بِهِ وَشَأْنُهُ فِي فَرْضِ الصَّلَاةِ وَمُرَاجَعَتِهِ  
مَعَ مُوسَى فِي ذَلِكَ وَفِي بَعْضِ هَذِهِ الْأَخْبَارِ فَآخِذَ يَعْنِي  
جَبْرِيلُ بِيَدَيْهِ فَعَرَّجَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ إِلَى قَوْلِهِ ثُمَّ عَرَّجَ بِهِ حَتَّى  
ظَهَرَتْ بِمُسْتَوَى أَسْمَعُ فِيهِ صَرِيْفَ الْأَقْلَامِ وَأَنَّهُ وَصَلَ  
إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى وَأَنَّهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ وَرَأَى فِيهَا مَا ذَكَرَهُ  
قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ هِيَ رُيَا عَيْنٍ رَأَاهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ لَا رِيَا مَنَامٍ وَعَنْ الْحَسَنِ فِيهِ بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ فِي الْحَجْرِ  
جَاءَنِي جَبْرِيلُ فَهَضَمَنِي بِعَقِبِهِ فَفَقَمْتُ فَمَجَلَسْتُ فَلَمْ أَرِ شَيْئًا فَعَدْتُ

وَحَبَّتْهُمْ

صَرِير

جَالِس

مَجْدَدِي

لمضجعي

لَمْضَجِي ذَكَرَ ذَلِكَ ثَلَاثًا فَقَالَ فِي الثَّلَاثَةِ فَآخِذَ بَعْضُ دِي  
فَجَرَنِي إِلَى بَابِ الْمَسْجِدِ فَآذَابَ ابْنَهُ وَذَكَرَ خَبَرَ الْبَرِاقِ وَعَنْ أَمْرِ هَانِ  
مَا أَسْرَى بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا وَهُوَ فِي بَيْتِي  
تِلْكَ اللَّيْلَةَ صَلَّى الْعِشَاءَ الْآخِرَةَ وَنَامَ بَيْنَنَا فَلَمَّا كَانَ قُبُلُ  
الْفَجْرِ أَهْبَتَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا صَلَّى الصُّبْحَ  
وَصَلِينَا قَالَ يَا أَمْرُ هَانِ لَقَدْ صَلَّيْتُ مَعَكُمْ الْعِشَاءَ الْآخِرَةَ  
كَمَا رَأَيْتُمْ هَذَا الْوَادِي ثُمَّ جِئْتُ بَيْتَ الْمُقَدِّسِ فَصَلَّيْتُ  
فِيهِ ثُمَّ صَلَّيْتُ الْغَدَاةَ مَعَكُمْ الْآنَ كَأَنِّي وَهَذَا بَيْنِي فِي أَنَّهُ  
بِجِسْمِهِ وَعَنْ أَبِي بَكْرٍ مِنْ رِوَايَةِ شَدَادِ بْنِ أَوْسٍ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ لِلنَّبِيِّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَيْلَةَ أَسْرَى بِهَ طَلَبْتُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ  
الْبَارِحَةَ فِي مَكَانِكَ فَلَمْ أَبْجِدْكَ فَاجَابَهُ أَنَّ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ  
حَمَلَنِي إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى وَعَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ  
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّيْتُ كَيْلَةَ أَسْرَى بِهَ  
فِي مُقَدِّمِ الْمَسْجِدِ ثُمَّ دَخَلْتُ الصُّخْرَةَ فَآذَابَ بَيْنَكَ قَائِمٌ مَعَهُ  
أَنِية ثَلَاثٌ وَذَكَرَ الْحَدِيثَ وَهَذِهِ النُّصَرُ بِحَاثُ ظَاهِرُهُ غَيْرُ  
مُسْتَحِيلَةٍ فَتَحَمَّلَ عَلَى ظَاهِرِهَا وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ فَرَجَ سَقْفُ بَيْتِي وَأَنَا بِمَكَّةَ فَتَزَلَّ جَبْرِيلُ فَشَرَحَ صَدْرَهُ  
ثُمَّ عَسَلَهُ بِمَاءٍ زَمْزَمٍ إِلَى آخِرِ الْقِصَّةِ ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِي فَعَرَّجَ بِهِ  
وَعَنْ أَنَسٍ أَيْتُ فَاَنْطَلَقُوا بِي إِلَى زَمْزَمَ فَشَرَحَ عَنْ صَدْرِي

لمضجعي

ملك

أنا بناتي

فانطلق



وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَقَدْ رَأَيْتُنِي فِي الْحَجِّ وَقَرَيْتُ  
 سُبْحَانَكَ عَنْ مَسْرَأَى فَنَسَلْتَنِي عَنْ أَشْيَاءَ لَمْ أَتِبْهَا فَكُرْبَتْ  
 كَرَامًا مَأْكُورَتْ مِثْلَهُ فَقَطَّ فَرَفَعَهُ اللَّهُ لِي أَنْظُرَ إِلَيْهِ وَنَحْوَهُ عَنْ جَابِرٍ  
 وَقَدْ رَوَى عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي حَدِيثِ الْأَسْرَاءِ  
 عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ ثُمَّ رَجَعْتُ إِلَى خَدِيجَةَ  
 وَمَا تَحَوَّلْتُ عَنْ جَانِبِهَا فَفَصَّلَ فِي إِبْطَالِ الْحَجِّ مَنْ قَالَ إِنَّهَا  
 نَوْمٌ أَحْجَتُوا بِقَوْلِهِ تَعَالَى وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ  
 فَتَمَاهَا رُؤْيَا قُلْنَا قَوْلَهُ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ يَرْدُهُ لِأَنَّهُ  
 لَا يُقَالُ فِي النَّوْمِ أَسْرَى وَقَوْلُهُ فِتْنَةٌ لِلنَّاسِ يُؤَيِّدُ أَنَّهَا رُؤْيَا  
 عَيْنٍ وَأَسْرَاءُ بِشَخْصٍ إِذْ لَيْسَ فِي الْحَجِّ فِتْنَةٌ وَلَا يَكْذِبُ فِي  
 أَحَدٍ لِأَنَّ كُلَّ أَحَدٍ يَرَى مِثْلَ ذَلِكَ فِي مَنَامِهِ مِنْ أَلْكَوْنٍ  
 فِي سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ فِي أَقْطَارِ مُتَبَايِنَةٍ عَلَى أَنَّ الْمُفَسِّرِينَ قَدْ خَلَفُوا  
 فِي هَذِهِ الْآيَةِ فَذَهَبَ بَعْضُهُمْ إِلَى أَنَّهَا نَزَلَتْ فِي قِصَّةِ الْحَدِيثِ  
 وَمَا وَقَعَ فِي نَفُوسِ النَّاسِ مِنْ ذَلِكَ وَقِيلَ غَيْرُ هَذَا وَأَمَّا قَوْلُهُ  
 أَنَّهُ قَدْ سَمَاهَا فِي الْحَدِيثِ مَنَامًا وَقَوْلُهُ فِي حَدِيثِ الْآخَرِ  
 بَيْنَ النَّاسِ وَالْيَقْظَانِ وَقَوْلُهُ أَيْضًا وَهُوَ نَائِمٌ وَقَوْلُهُ  
 ثُمَّ اسْتَيْقَظْتُ فَلَا حُجَّةَ فِيهِ إِذْ قَدْ يَحْتَمِلُ أَنْ أَوَّلَ وَصُولِ  
 الْمَلِكِ إِلَيْهِ كَانَ وَهُوَ نَائِمٌ أَوَّلَ حَمْلِهِ وَالْأَسْرَاءُ بِهِ وَهُوَ نَائِمٌ  
 وَلَيْسَ فِي الْحَدِيثِ أَنَّهُ كَانَ نَائِمًا فِي الْقِصَّةِ كُلِّهَا إِلَّا مَا يَدُلُّ عَلَيْهِ

رُؤْيَا نَوْمٍ

فِي قِصَّةِ

قَوْلُهُ ثُمَّ اسْتَيْقَظْتُ وَأَنَا فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ فَلَعَلَّ قَوْلَهُ  
 اسْتَيْقَظْتُ بِمَعْنَى أَصْبَحْتُ وَاسْتَيْقَظَ مِنْ نَوْمٍ آخَرَ  
 بَعْدَ وَصُولِهِ بَيْتَهُ وَيَدُلُّ عَلَيْهِ أَنَّ مَسْرَأَهُ لَمْ يَكُنْ طَوِيلًا لِلَّهِ  
 وَأَمَّا كَانَ فِي بَعْضِهِ وَقَدْ يَكُونُ قَوْلُهُ اسْتَيْقَظْتُ وَأَنَا  
 فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ لِمَا كَانَ غَمْرُهُ مِنْ عَجَائِبِ مَا طَلَعَ مِنْ مَلَكُوتِ  
 السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَخَامَرِ بَاطِنِهِ مِنْ مُشَاهَدَةِ الْمَلَائِكَةِ الْأَعْلَى  
 وَمَا رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى فَلَمْ يَسْتَغْنِ وَرَجَعَ إِلَى حَالِ  
 الْبَشَرِيَّةِ الْأَوْهَوِيَّةِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَوَجْهُهُ ثَالِثٌ أَنْ يَكُونَ نَوْمٌ  
 وَاسْتَيْقَظَ حَقِيقَةً عَلَى مَقْنَضٍ لَفْظِهِ وَلَكِنَّهُ أَسْرَى  
 بِجِسَدِهِ وَقَلْبُهُ حَاضِرٌ رُؤْيَا الْأَنْبِيَاءِ حَتَّى تَنَامَ أَعْيُنُهُمْ  
 وَلَا تَنَامَ قُلُوبُهُمْ وَقَدْ مَالَ بَعْضُ أَصْحَابِ الْإِشَارَاتِ إِلَى نَحْوِ  
 مِنْ هَذَا قَالَ تَمَيِّضُ عَيْنَيْهِ لِئَلَّا يَشْغَلَهُ شَيْءٌ مِنَ الْحَسُوسَاتِ  
 عَنْ اللَّهِ تَعَالَى وَلَا يَصِحُّ هَذَا أَنْ يَكُونَ فِي وَقْتِ صَلَواتِهِ بِالْأَنْبِيَاءِ  
 وَلَعَلَّهُ كَانَتْ لَهُ فِي هَذَا الْأَسْرَاءِ حَالَاتٌ وَوَجْهٌ رَابِعٌ  
 وَهُوَ أَنْ يُعْبَرَ بِالنَّوْمِ هَهُنَا عَنْ هَيْئَةِ النَّائِمِ مِنَ الْأَضْطِجَاعِ  
 وَيَقْوَى قَوْلُهُ فِي رِوَايَةِ عَبْدِ بْنِ حَمِيدٍ عَنْ هَمَّامِ بْنِ نَاسٍ  
 وَرَبِّمَا قَالَ مُضْطَجِعٌ وَفِي رِوَايَةِ هَذِهِ عَنْهُ بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ فِي الْحَجِّ  
 وَرَبِّمَا قَالَ فِي الْحَجِّ مُضْطَجِعٌ وَقَوْلُهُ فِي الرِّوَايَةِ الْآخَرَى بَيْنَ النَّائِمِ  
 وَالْيَقْظَانِ فَيَكُونُ سَمَى هَيْئَتِهِ بِالنَّوْمِ لِمَا كَانَتْ هَيْئَةُ النَّائِمِ

أَوْ اسْتَيْقَظَ

أَهْلٌ



غَالِبًا وَذَهَبَ بَعْضُهُمْ إِلَى أَنَّ هَذِهِ الزِّيَادَاتُ مِنَ التَّوْمِ  
 وَذِكْرِ شِقِّ الْبَطْنِ وَدُنُو الرِّبِّ عَزَّ وَجَلَّ الْوَاقِعَةِ فِي هَذَا الْحَدِيثِ  
 إِنَّمَا هِيَ مِنْ رِوَايَةِ شَرِيكٍ عَنْ أَنَسٍ فَهِيَ مُنْكَرَةٌ مِنْ رِوَايَتِهِ  
 إِذْ شَقَّ الْبَطْنَ فِي الْأَحَادِيثِ الصَّحِيحَةِ إِنَّمَا كَانَ فِي صِغَرِهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقِيلَ النَّبُوءَةُ لِأَنَّهُ قَالَ فِي الْحَدِيثِ قَبْلَ  
 أَنْ يُبْعَثَ وَالْإِسْرَاءُ بِإِجْمَاعٍ كَانَ بَعْدَ الْمُبْعَثِ فَهَذَا كُلُّهُ  
 يُوْهِنُ مَا وَقَعَ فِي رِوَايَةِ أَنَسٍ مَعَ أَنَّ انْسِقَافَ بَيْنَ مَنْ غَيْرِ طَرِيقٍ  
 أَنَّهُ إِنَّمَا رَوَاهُ عَنْ غَيْرِهِ وَأَنَّهُ لَمْ يَسْمَعْهُ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ مَرَّةً عَنْ مَالِكٍ بْنِ صَعَصَعَةَ وَفِي كِتَابِ  
 مُسْلِمٍ لَعَلَّهُ عَنْ مَالِكٍ بْنِ صَعَصَعَةَ عَلَى الشَّكِّ وَقَالَ مَرَّةً  
 كَانَ أَبُو ذَرٍّ يُحَدِّثُ وَأَمَّا قَوْلُ عَائِشَةَ مَا فَقَدْتُ جَسَدَهُ  
 فَعَائِشَةُ لَمْ تُحَدِّثْ بِهِ عَنْ مُشَاهَدَةٍ لِأَنَّهَا لَمْ تَكُنْ حَيَّةً  
 زَوْجَهُ وَلَا فِي سِتْنِ مَنْ يَضْبُطُ وَلَعَلَّهَا لَمْ تَكُنْ وَلَدَتْ بَعْدَ  
 عَلَى الْخِلَافِ فِي الْإِسْرَاءِ مَتَى كَانَ فَإِنَّ الْإِسْرَاءَ كَانَ فِي أَوَّلِ  
 الْإِسْلَامِ عَلَى قَوْلِ الزَّهْرِيِّ وَمَنْ وَافَقَهُ بَعْدَ الْمُبْعَثِ بَعَاءُ  
 وَلِصِفٍ وَكَانَتْ عَائِشَةُ فِي الْهَجْرَةِ بِنْتُ خَوْثَمَانِيَةِ أَغْوَامٍ  
 وَقَدْ قِيلَ كَانَ الْإِسْرَاءُ لِحَمْسٍ قَبْلَ الْهَجْرَةِ وَقِيلَ قَبْلَ الْهَجْرَةِ  
 بَعَاءُ وَالْأَشْبَهُ أَنَّهُ لِحَمْسٍ وَالْحُجَّةُ لِذَلِكَ تَطَوُّلُ كَيْسَتْ  
 مِنْ غَرَضِنَا فَإِذَا لَمْ تُشَاهَدْ ذَلِكَ عَائِشَةُ دَلَّ عَلَى أَنَّهَا حَدَّثَتْ

الْبَعْثُ

زَوْجُهُ

الْبَعْثُ

بِذَلِكَ عَنْ غَيْرِهَا فَلَمْ يَرْجَحْ خَبَرُهَا عَلَى خَبَرِ غَيْرِهَا وَغَيْرُهَا يَقُولُ  
 خِلَافَهُ مِمَّا وَقَعَ نَصًّا فِي حَدِيثِ أُمِّ هَانِئٍ وَغَيْرِهِ وَإِيضًا فَلْيَسَّرْ  
 حَدِيثَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا بِالثَّابِتِ وَالْأَحَادِيثِ الْأُخْرَى  
 اثْبَتْنَا لَنَا نَعْنِي حَدِيثَ أُمِّ هَانِئٍ وَمَا ذُكِرَتْ فِيهِ خَدِيجَةُ  
 وَإِيضًا فَقَدْ رُوِيَ فِي حَدِيثِ عَائِشَةَ مَا فَقَدْتُ وَلَمْ يَدْخُلْ  
 بِهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا بِالْمَدِينَةِ وَكُلُّ هَذَا  
 يُوْهِنُهُ بَلِ الَّذِي يَدُلُّ عَلَيْهِ صَحِيحُ قَوْلِهَا أَنَّهُ بِجَسَدِهِ لَا يُنْكَرُهَا  
 إِنْ تَكُونُ رُؤْيَاهُ لِرَبِّهِ رُؤْيَا عَيْنٍ وَلَوْ كَانَتْ عِنْدَهَا  
 مِمَّا مَالَمُ تُنْكَرُهُ فَإِنْ قِيلَ فَقَدْ قَالَ تَعَالَى مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ  
 مَا رَأَى فَقَدْ جَعَلَ مَا رَأَاهُ لِلْقَلْبِ وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ رُؤْيَا تَوْمٍ  
 وَوَحْيٍ لَا مُشَاهَدَةَ عَيْنٍ وَحِينَ قُلْنَا يُقَابِلُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى  
 مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى فَقَدْ أَصْنَفَ الْأَمْرَ لِلْبَصَرِ وَقَدْ قَالَ  
 أَهْلُ التَّفْسِيرِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى أَنِّي لَمْ  
 يُوْهِمِ الْقَلْبُ الْعَيْنَ غَيْرَ الْحَقِيقَةِ بَلْ صَدَقَ رُؤْيَاهَا وَقِيلَ  
 مَا أَنْكَرَ قَلْبُهُ مَا رَأَاهُ عَيْنُهُ فَضَلَّ وَأَمَّا رُؤْيَاهُ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِرَبِّهِ جَلَّ وَعَزَّ فَخَلْفَ السُّلْفِ فِيهَا فَأَنْكَرَتْهُ  
 عَائِشَةُ حَدَّثَنَا أَبُو الْكَسَّاسِ سِرَاجُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ الْحَافِظُ  
 يَقْرَأُنِي عَلَيْهِ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنُ عُتَابٍ الْفَقِيهُ  
 قَالَ أَنَا الْقَاضِي يُونُسُ بْنُ مُعِيْثٍ نَا أَبُو الْفَضْلِ الصُّقْلِيُّ

وَلَنَا

يُوْهِنُونَهُ

فَأَنْكَرَتْهَا



ثَابِتُ بْنُ قَاسِمٍ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَبِيهِ وَحَدَّثَهُ قَالَ لَا نَأْبُدُ اللَّهَ ابْنَ  
عَلِيٍّ فَاصْحَابُ بَنِي آدَمَ نَأْوِكُ عَنْ ابْنِ أَبِي خَالِدٍ عَنْ عَامِرٍ عَنْ  
مَسْرُوقٍ أَنَّهُ قَالَ لِعَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا يَا أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ  
هَلْ رَأَى مُحَمَّدٌ رَبَّهُ فَقَالَتْ لَقَدْ قَفَّ شَعْرِي بِمَا قُلْتَ ثَلَاثَ  
مَرَّاتٍ هَذَا نَكَبٌ فَقَدْ كَذَبَ مَنْ حَدَّثَكَ أَنَّ مُحَمَّدًا رَأَى رَبَّهُ فَقَدْ  
كَذَبَ ثُمَّ قَرَأَتْ لَا تُذَكِّرُكَ إِلَّا بَصَارُ الْإِنْسَانِ وَذَكَرَ الْحَدِيثَ وَقَالَ  
جَمَاعَةٌ يَقُولُ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَهُوَ الْمَشْهُورُ عَنْ ابْنِ  
مَسْعُودٍ وَمِثْلُهُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ قَالَ إِنَّمَا رَأَى جِبْرِيلَ  
وَالْخَلِيفَ عَنْهُ وَقَالَ يَا زَكَرِيَّا هَذَا وَامْنِئَا رُؤْيَاهُ فِي الدُّنْيَا  
جَمَاعَةٌ مِنْ الْمُحَدِّثِينَ وَالْفُقَهَاءِ وَالْمُتَكَلِّمِينَ وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ رَأَاهُ بِعَيْنَيْهِ وَرَوَى عَطَاءٌ عَنْهُ أَنَّهُ رَأَاهُ  
بِقَلْبِهِ وَعَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ عَنْهُ رَأَاهُ بِفُؤَادِهِ مَرَّتَيْنِ وَذَكَرَ ابْنُ  
إِسْحَاقَ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ أَرْسَلَ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا  
يَسْأَلُهُ هَلْ رَأَى مُحَمَّدٌ رَبَّهُ فَقَالَ نَعَمْ وَالْأَشْهُرُ عَنْهُ أَنَّهُ رَأَى  
رَبَّهُ بِعَيْنَيْهِ رَوَى ذَلِكَ عَنْهُ مِنْ طَرَفَيْنِ وَقَالَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَخَصَرُ  
مُوسَى بِالْكَلامِ وَابْرَهِيمَ بِالْخُلَّةِ وَمُحَمَّدًا بِالرُّؤْيَا وَحُجَّتُهُ  
قَوْلُهُ تَعَالَى مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى فَمَا رَوَاهُ عَلَى مَا بَرَى  
وَلَقَدْ رَأَاهُ نَزْلَةً أُخْرَى قَالَ لَمَّا وَرَدَنِي قِيلَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَسَمَ  
كَلَامَهُ وَرُؤْيَاهُ بَيْنَ مُوسَى وَمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

كَذَبَكَ

الْخَلِيفَةُ

فَرَاهُ مُحَمَّدٌ مَرَّتَيْنِ وَكَلَّمَهُ مُوسَى مَرَّتَيْنِ وَحَكَى أَبُو الْفَتْحِ الرَّازِيُّ  
وَأَبُو اللَّيْثِ السَّمَرَقَنْدِيُّ الْحِكَايَةَ عَنْ كَعْبٍ وَرَوَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ  
الْحَرِثِ قَالَ اجْتَمَعَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَكَعْبٌ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ أَمَا نَحْنُ  
بَنُو هَاشِمٍ فَنَقُولُ أَنَّ مُحَمَّدًا قَدْ رَأَى رَبَّهُ مَرَّتَيْنِ فَكَبَّرَ كَعْبٌ حَتَّى  
جَاوَنَتْهُ الْجِبَالُ وَقَالَ إِنَّ اللَّهَ قَسَمَ رُؤْيَاهُ وَكَلَامَهُ بَيْنَ مُحَمَّدٍ وَمُوسَى  
فَكَلَّمَهُ مُوسَى وَرَأَاهُ مُحَمَّدٌ بِقَلْبِهِ وَرَوَى شَرِيكٌ عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
فِي تَفْسِيرِ الْآيَةِ قَالَ رَأَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَبَّهُ وَحَكَى  
السَّمَرَقَنْدِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ الْقُرَيْظِيِّ وَرَبِيعِ بْنِ أَنَسٍ أَنَّ النَّبِيَّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَأَلَ هَلْ رَأَيْتَ رَبَّكَ قَالَ رَأَيْتُهُ بِفُؤَادِي  
وَكَمَرَاهُ بِعَيْنِي وَرَوَى مَيْلَكَ بْنُ يَحْيَى عَنْ مَعَاذٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ رَأَيْتُ رَبِّي وَذَكَرَ كَلِمَةً فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ فِيمَ  
يَخْتَصِمُ الْمَلَأُ الْأَعْلَى لِحَدِيثِ وَحَكَى عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَنَّ لِحَسَنَ  
كَانَ يَخْلِفُ بِاللَّهِ لَقَدْ رَأَى مُحَمَّدٌ رَبَّهُ وَحَكَاهُ أَبُو عُمَرَ الطَّلْحَنِيُّ  
عَنْ عِكْرَمَةَ وَحَكَى بَعْضُ الْمُتَكَلِّمِينَ هَذَا الْمَذْهَبَ عَنْ ابْنِ  
مَسْعُودٍ وَحَكَى ابْنُ إِسْحَاقَ أَنَّ مَرْوَانَ سَأَلَ أَبَا هُرَيْرَةَ هَلْ رَأَى  
مُحَمَّدٌ رَبَّهُ فَقَالَ نَعَمْ وَحَكَى التَّقَاشُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ أَنَّهُ قَالَ  
أَنَا أَقُولُ بِحَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ بِعَيْنَيْهِ رَأَاهُ رَأَاهُ حَتَّى انْقَطَعَ نَفْسُهُ  
بِعَيْنِي نَفْسَ أَحْمَدَ وَقَالَ أَبُو عُمَرَ قَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ رَأَاهُ بِقَلْبِهِ  
وَحَبَّيْنِ عَنِ الْقَوْلِ بِرُؤْيَاهُ فِي الدُّنْيَا بِالْأَبْصَارِ وَقَالَ سَعِيدُ بْنُ

وَرَوَى عَنْ  
مَيْلَكَأَحْمَدُ بْنُ  
حَنْبَلٍ



جَبْرًا أَقُولُ رَأَاهُ وَلَا لَمْ يَرَهُ وَقَدْ اخْتَلَفَ فِي تَأْوِيلِ الْآيَةِ عَنْ ابْنِ  
 عَبَّاسٍ وَعِكْرَمَةَ وَالْحَسَنِ وَابْنِ مَسْعُودٍ فَحَكَى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ  
 وَعِكْرَمَةَ رَأَاهُ بِقَلْبِهِ وَعَنِ الْحَسَنِ وَابْنِ مَسْعُودٍ رَأَى جَبْرًا  
 وَحَكَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ قَالَ رَأَاهُ وَعَنِ  
 ابْنِ عَطَاءٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى أَلَمْ نُشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ قَالَ شَرَحَ  
 صَدْرَهُ لِلرُّؤْيَى وَشَرَحَ صَدْرَ مُوسَى لِلْكَلَامِ وَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ  
 عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْأَشْعَرِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَجَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ أَنَّهُ  
 رَأَى اللَّهَ تَعَالَى بِبَصَرِهِ وَعَيْنِي رَأَيْتُهُ وَقَالَ كُلُّ آيَةٍ  
 أَوْتِيَهَا نَبِيٌّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فَقَدْ أَوْتِيَ مِثْلَهَا نَبِيًّا  
 وَخَصَّ مِنْ بَيْنِهِمْ بِتَفْضِيلِ الرُّؤْيَى وَوَقَفَ بَعْضُ مَشَائِكُنَا  
 فِي هَذَا وَقَالَ لَيْسَ عَلَيْهِ دَلِيلٌ وَاضِحٌ وَلَكِنَّهُ جَائِزٌ أَنْ يَكُونَ  
 قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ وَفَقَهُ اللَّهُ وَالْحَقُّ الَّذِي لَا امْتِرَاءَ فِيهِ  
 أَنَّ رُؤْيَاهُ تَعَالَى فِي الدُّنْيَا جَائِزَةٌ عَقْلًا وَلَيْسَ فِي الْعَقْلِ  
 مَا يَحِيلُهَا وَالْدَّلِيلُ عَلَى جَوَازِهَا فِي الدُّنْيَا سُؤَالُ مُوسَى عَلَيْهِ  
 السَّلَامُ لَهَا وَمَحَالٌ أَنْ يَجْهَلَ نَبِيُّ مَا يَجُوزُ عَلَى اللَّهِ وَمَا لَا يَجُوزُ  
 عَلَيْهِ بَلْ كَرِهَ سِتْلُ الْأَجَائِزِ غَيْرَ مُسْتَحِيلٍ وَلَكِنْ وَقُوعُهُ  
 وَمُشَاهَدَتُهُ مِنَ الْغَيْبِ الَّذِي لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا مَنْ عِلَّمَهُ اللَّهُ فَقَالَ  
 لَهُ اللَّهُ تَعَالَى كُنْ تَرَانِي أَيْ كُنْ نَظِيرًا وَلَا تَحْتَمِلْ رُؤْيَايَ ثُمَّ ضَرَبَ  
 لَهُ مِثْلًا مِمَّا هُوَ أَقْوَى مِنْ بَنِيَّةِ مُوسَى وَآثَبَتْ وَهُوَ الْجَبَلُ

في ذلك

محال

مثالا

وَكُلُّ هَذَا لَيْسَ فِيهِ مَا يَحِيلُ رُؤْيَاهُ فِي الدُّنْيَا بَلْ فِيهِ جَوَازُهَا  
 عَلَى الْجَمَلَةِ وَلَيْسَ فِي الشَّرْعِ دَلِيلٌ قَاطِعٌ عَلَى اسْتِحَالَتِهَا وَلَا امْتِنَانِ  
 أَذْكَلُ مَوْجُودٍ فَرُؤْيَاهُ جَائِزَةٌ غَيْرُ مُسْتَحِيلَةٍ وَلَا حُجَّةٌ لِمَنْ اسْتَدَّ  
 عَلَى مَنَعِهَا بِقَوْلِهِ تَعَالَى لَا تَذْكُرْهُ إِلَّا بَصَارًا لَا خِلَافَ  
 التَّأْوِيلَاتِ فِي الْآيَةِ وَإِذْ لَيْسَ يَقْتَضِي قَوْلُ مَنْ قَالَ فِي الدُّنْيَا  
 الْإِسْتِحَالَةَ وَقَدْ اسْتَدَّ بَعْضُهُمْ بِهَذِهِ الْآيَةِ نَفْسَهَا عَلَى جَوَازِ  
 الرُّؤْيَى وَعَدَمِ اسْتِحَالَتِهَا عَلَى الْجَمَلَةِ وَقَدْ قِيلَ لَا تَذْكُرْهُ إِلَّا بَصَارًا  
 الْكُفَّارُ وَقِيلَ لَا تَذْكُرْهُ إِلَّا بَصَارًا لَا يَحِيطُ بِهِ وَهُوَ قَوْلُ ابْنِ  
 عَبَّاسٍ وَقَدْ قِيلَ لَا تَذْكُرْهُ إِلَّا بَصَارًا وَإِنَّمَا يَذْكُرُ الْمُبْصِرُونَ  
 وَكُلُّ هَذِهِ التَّأْوِيلَاتِ لَا تَقْتَضِي مَعَ الرُّؤْيَى وَلَا اسْتِحَالَتَهَا  
 وَكَذَلِكَ لَا حُجَّةَ لَهُمْ بِقَوْلِهِ تَعَالَى لَنْ تَرَانِي وَقَوْلُهُ نَبَتْ إِلَيْكَ  
 لِمَا قَدْ مَنَاهُ وَلَا نَهَا لَيْسَتْ عَلَى الْعُمُومِ وَلَا نَنْ قَالَ مَعْنَاهَا  
 لَنْ تَرَانِي فِي الدُّنْيَا إِنَّمَا هُوَ تَأْوِيلٌ وَأَيْضًا فَلَيْسَ فِيهِ نَصٌّ لِامْتِنَانٍ  
 وَإِنَّمَا جَاءَتْ فِي حَقِّ مُوسَى وَحَيْثُ نَظَرْتُ التَّأْوِيلَاتِ وَتَسَلَّطَ  
 الْأَحْتِمَالَاتُ فَلَيْسَ لِلْقَطْعِ إِلَيْهِ سَبِيلٌ وَقَوْلُهُ نَبَتْ إِلَيْكَ أَيْ مِنْ  
 سُؤَالِي مَا لَمْ تَقْدِرْهُ وَقَدْ قَالَ أَبُو بَكْرٍ الْهَذَلِيُّ فِي قَوْلِهِ لَنْ تَرَانِي  
 أَيْ لَيْسَ لِي سِرٌّ أَنْ يَطْبُقَ أَنْ يَنْظُرَ إِلَيَّ فِي الدُّنْيَا وَأَنَّهُ مَنْ نَظَرَ  
 إِلَى مَاتَ وَقَدْ رَأَيْتُ لِبَعْضِ السَّلَفِ وَالْمُتَأَخِّرِينَ مَا مَعْنَاهُ  
 أَنَّ رُؤْيَاهُ تَعَالَى فِي الدُّنْيَا مُمْتَنِعَةٌ لِضَعْفِ تَرْكِيبِهَا هَلْ الدُّنْيَا

في وقوعها  
محال

لا يقتضي

من

نظرت



وَقَوَاهُمْ وَكَوْنَهَا مُتَغَيِّرَةً عَرَضًا لِلْأَفَاتِ وَالْفَنَاءِ فَلَمْ تَكُنْ لَهُمْ  
 قُوَّةً عَلَى الرُّؤْيَى فَإِذَا كَانَ فِي الْآخِرَةِ وَرَكِبُوا أَتْرَكِيًّا أَخْرَجُوا  
 قُوَّةً مُبَاطِلَةً بَاقِيَةً وَأَتَمَّ أَنْوَارُ أَبْصَارِهِمْ وَقُلُوبُهُمْ قُوَّةً بِهَا  
 عَلَى الرُّؤْيَى وَقَدْ رَأَيْتُمْ نَحْوَ هَذَا لِمَالِكِ بْنِ أَنَسٍ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ  
 لَمْ يَرِ فِي الدُّنْيَا لَكِنَّهُ بَاقٍ وَلَا يَرَى الْبَاقِي بِالْفَانِ فَإِذَا كَانَتْ  
 فِي الْآخِرَةِ وَرَزَقُوا أَبْصَارًا بِأَفِيَّةٍ رَوَى الْبَاقِي بِالْبَاقِي وَهَذَا  
 كَلَامٌ حَسَنٌ مَلِيحٌ وَلَيْسَ فِيهِ دَلِيلٌ عَلَى الِاسْتِحْكَالَةِ إِلَّا مِنْ حَيْثُ  
 ضَعُفُ الْقُدْرَةِ فَإِذَا قُوَّةُ اللَّهِ تَعَالَى مِنْ شَيْءٍ مِنْ عِبَادِهِ  
 وَأَقْدَرُهُ عَلَى حِمْلِ أَعْيَاءِ الرُّؤْيَى لَمْ تَمْنَعْ فِي حَقِّهِ وَقَدْ تَقَدَّمَ مَا ذَكَرَ  
 فِي قُوَّةِ بَصَرِ مُوسَى وَمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَقَوُّدِ إِدْرَاكِهَا  
 بِقُوَّةِ الْهِئَةِ مِنْهَا هَذَا إِدْرَاكِ مَا أَذْرَكَهُ رُؤْيَا مَا رَأَايَاهُ وَاللَّهُ  
 أَعْلَمُ وَقَدْ ذَكَرَ الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ فِي أَثْنَاءِ اجْوَابِهِ عَنِ الْإِتْيَانِ  
 مَا مَعْنَاهُ أَنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ رَأَى اللَّهَ فَذَلِكَ خَرَصَ صَعِيقًا  
 وَأَنَّ لِبَجَلٍ رَأَى رَبَّهُ فَصَارَ دَكَاةً بِإِذْرَاكِ خَلْقِهِ اللَّهُ لَهُ وَاسْتَنْبَطَ  
 ذَلِكَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ مِنْ قَوْلِهِ وَلَكِنْ أَنْظِرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنْ اسْتَقَرَّ  
 مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَاهُ شَيْئًا قَالَ فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكَاةً  
 وَخَرَّ مُوسَى صَعِيقًا وَتَجَلَّى لِلْجَبَلِ هُوَ ظُهُورُهُ لَهُ حَتَّى رَأَاهُ عَلَى  
 هَذَا الْقَوْلِ وَقَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ شَغَلَهُ بِالْجَبَلِ حَتَّى تَجَلَّى وَلَوْ لَا  
 ذَلِكَ لَمَاتَ صَعِيقًا بِإِلَافَةٍ وَقَوْلُهُ هَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ مُوسَى

وَكُنْهَا مُتَغَيِّرَةً  
لِلْأَفَاتِ  
قُوَّةً مُبَاطِلَةً  
رَبُّهُ  
هُوَ

رَأَاهُ وَقَدْ وَقَعَ لِبَعْضِ الْمُفَسِّرِينَ فِي الْجَبَلِ أَنَّهُ رَأَاهُ وَبِرُؤْيَا  
 الْجَبَلِ لَهُ اسْتَدْلَ مَنْ قَالَ رُؤْيَا مُحَمَّدٍ نَبِيِّنَا لَهُ إِذْ جَعَلَهُ دَكَاةً  
 عَلَى الْجَوَازِ وَلَا مَرِيَّةَ فِي الْجَوَازِ إِذْ لَيْسَ فِي الْآيَاتِ نَصٌّ بِالْمَنْعِ  
 وَأَمَّا وَجُوبُهُ لِنَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْقَوْلُ بِأَنَّهُ  
 رَأَاهُ بِعَيْنِهِ فَلَيْسَ فِيهِ قَاطِعٌ أَيْضًا وَلَا نَصٌّ إِذِ الْمَعْوَلُ فِيهِ عَلَى  
 ابْنِ الْحَنَافِ وَالشَّارِعِ فِيهِمَا مَا ثَوَّرَ وَالِاخْتِمَالُ لَهَا مُمَكِّنٌ وَلَا  
 أَثَرُ قَاطِعٌ مُتَوَاتِرٌ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِذَلِكَ وَحَدَّثَ  
 ابْنُ عَبَّاسٍ خَبَرَ عَنْ غَيْثِ قَادِهِ لَمْ يَسْنِدْهُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 فَجَبَّ الْعَمَلُ بِإِعْتِقَادِ مُضْمَنِهِ وَمِثْلُهُ حَدِيثُ أَبِي ذَرٍّ  
 فِي تَفْسِيرِ الْآيَةِ وَحَدِيثُ مُعَاذٍ مُحْتَمِلٌ لِلتَّأْوِيلِ وَهُوَ مُضْطَرٌّ  
 لِاسْنَادِ وَالْمَلِكِ وَحَدِيثُ أَبِي ذَرٍّ الْآخَرُ مُخْتَلِفٌ مُحْتَمِلٌ مُشْكِلٌ  
 وَرَوَى نُورُ أَنْبَايَ رَأَاهُ وَحَكَى بَعْضُ شَيْوُخِنَا أَنَّهُ رَوَى نُورُ أَنْبَايَ  
 رَأَاهُ وَفِي حَدِيثِ الْآخِرِ سَأَلْتُهُ فَقَالَ رَأَيْتَ نُورًا وَلَيْسَ يُمَكِّنُ  
 الْإِجْتِهَادُ بَوَاحِدٍ مِنْهَا عَلَى صِحَّةِ الرُّؤْيَى فَإِنْ كَانَ الصَّحِيحُ رَأَيْتَ نُورًا  
 فَهُوَ قَدْ أَخْبَرَ أَنَّ لَمْ يَرِ اللَّهَ وَإِنَّمَا رَأَى نُورًا مَعَهُ وَجَبَّ  
 عَنْ رُؤْيَى اللَّهِ وَإِلَى هَذَا يَرْجِعُ قَوْلُهُ نُورُ أَنْبَايَ رَأَاهُ أَيْ كَيْفَ رَأَاهُ  
 مَعَ حِجَابِ النُّورِ الْمَغْشَى لِلْبَصِيرِ وَهَذَا مِثْلُ مَا فِي الْحَدِيثِ الْآخِرِ  
 حِجَابُ النُّورِ وَفِي الْحَدِيثِ الْآخِرِ لَمْ يَرَهُ بِعَيْنِي وَلَكِنْ رَأَيْتُهُ بِقَلْبِي  
 فَرَبِّينِ وَتَلَى ثُمَّ دَنَى فَدَلَّى وَاللَّهُ تَعَالَى قَادِرٌ عَلَى خَلْقِ الْإِذْرَاكِ

لِذَلِكَ  
الْعِلْمُ  
وَبُرُؤْيَى  
مِنْهَا



الَّذِي فِي الْبَصَرِ فِي الْقَلْبِ أَوْ كَيْفَ شَاءَ لَا إِلَهَ غَيْرُهُ فَإِنْ وَرَدَ  
حَدِيثٌ نَضَّ بَيْنَ فِي الْبَابِ اغْتِنَقِدَ وَوَجَبَ الْمَصِيرُ إِلَيْهِ إِذَا  
لَا اسْتِحَالَةَ فِيهِ وَلَا مَانِعَ قَطَعِي بَرْدَهُ وَاللَّهُ الْمَوْفِقُ لِلصَّوَابِ  
فَضَّلَ وَأَمَّا وَرَدَ فِي هَذِهِ الْقِصَّةِ مِنْ مُنَاجَاةِ اللَّهِ تَعَالَى  
وَكَلَامِهِ مَعَهُ بِقَوْلِهِ فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى إِلَى مَا تَضَمَّنَتْهُ  
الْأَحَادِيثُ فَأَكْثَرُ الْمُفَسِّرِينَ عَلَى أَنَّ الْمَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى  
جِبْرِيلَ وَجِبْرِيلَ إِلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْأَشْدُّ وَذَلِكَ مِنْهُمْ  
فَذَكَرَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ قَالَ أَوْحَى إِلَيْهِ بِلَا وَاسِطَةٍ  
وَنَحْوَهُ عَنِ الْوَاسِطِيِّ وَإِلَى هَذَا ذَهَبَ بَعْضُ الْمُتَكَلِّمِينَ  
أَنَّ مُحَمَّدًا كَلَّمَ رَبَّهُ فِي الْإِسْرَاءِ وَحَكِي عَنِ الْأَشْعَرِيِّ وَحَكْوَةُ عَزَّ  
ابْنِ مَسْعُودٍ وَابْنِ عَبَّاسٍ وَانْكَرَهُ آخَرُونَ وَذَكَرَ التَّقَاشُ عَنْ  
ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قِصَّةِ الْإِسْرَاءِ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي قَوْلِهِ  
دَلَّنِي فَتَدَلَّنِي قَالَ فَارْفَعْنِي جِبْرِيلُ فَانْقَطَعَتِ الْأَصْوَاتُ عَنِّي  
فَسَمِعْتُ كَلَامَ رَبِّي وَهُوَ يَقُولُ لِهَذَا رَوْعُكَ يَا مُحَمَّدُ إِذْ  
أَدْنُ وَفِي حَدِيثِ شَائِسٍ فِي الْإِسْرَاءِ نَحْوُ مِنْهُ وَقَدْ احْتَجَّ  
فِي هَذَا بِقَوْلِهِ تَعَالَى وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا  
أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ  
فَقَالُوا هِيَ ثَلَاثَةُ أَقْسَامٍ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ كَتَكْلِيمِ مُوسَى  
وَيَا رَسُولَ الْمَلِكِ كَمَا كَانَ جَمِيعَ الْأَنْبِيَاءِ وَأَكْثَرُ أَهْلِ تَحْوِيلِ نَبِيًّا صَلَّى اللَّهُ

اُحْتَمِلَ

هُوَ

أَوْحَى اللَّهُ

عَلَيْهِ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الثَّالِثُ قَوْلُهُ وَحْيًا وَلَمْ يَبْقَ مِنْ تَقْسِيمِ صُورِ الْكَلَامِ  
إِلَّا الْمُنَاجَاةُ مَعَ الْمَشَاهِدَةِ وَقَدْ قِيلَ أَلَوْحِي هَذَا هُوَ مَا يُلْقِيهِ  
فِي قَلْبِ النَّبِيِّ دُونَ وَاسِطَةٍ وَقَدْ ذَكَرَ أَبُو بَكْرٍ الْبَزْزَارُ  
عَنْ عَلِيٍّ فِي حَدِيثٍ لَا إِسْرَاءَ مَا هُوَ أَوْضَحُ فِي سَمَاعِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِكَلَامِ اللَّهِ مِنَ الْآيَةِ فَذَكَرَ فِيهِ فَقَالَ الْمَلِكُ اللَّهُ أَكْبَرُ  
اللَّهُ أَكْبَرُ فَقِيلَ لِي مِنْ وَرَاءِ الْحِجَابِ صَدَقَ عَبْدِي أَنَا أَكْبَرُ  
أَنَا أَكْبَرُ وَقَالَ فِي سَائِرِ كَلِمَاتِ الْأَذَانِ مِثْلَ ذَلِكَ وَبِحَيْ الْكَلَامِ  
فِي مَشْكِلِ هَذَيْنِ الْحَدِيثَيْنِ فِي الْفَصْلِ بَعْدَ هَذَا مَعَ مَا يَشِبُّهُ  
وَفِي أَوَّلِ فَصْلِ مِنَ الْبَابِ مِنْهُ وَكَلَامُ اللَّهِ تَعَالَى لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمِنْ خُصَصِهِ مِنْ أَنْبِيَائِهِ جَائِزٌ غَيْرُ مُنْتَجِعٍ عَقْلًا  
وَلَا وَرَدَ فِي الشَّرْعِ قَاطِعٌ يَمْنَعُهُ فَإِنْ صَحَّ فِي ذَلِكَ خَبَرٌ اُحْتَمِلَ  
عَلَيْهِ وَكَلَامُهُ تَعَالَى لِمُوسَى كَائِنْ حَقِّ مَقْطُوعٍ بِهِ نَضَّ ذَلِكَ  
فِي الْكِتَابِ وَآكُذَةُ بِالْمَصْدَرِ دَلَالَةٌ عَلَى الْحَقِيقَةِ وَرَفَعَ مَكَانَهُ  
عَلَى مَا وَرَدَ فِي الْحَدِيثِ فِي السَّمَاءِ السَّابِعَةِ سَبَبَ كَلَامِهِ وَرَفَعَ  
مُحَمَّدٌ أَفْوَكَ هَذَا كُلِّهِ حَتَّى بَلَغَ مُسْتَوًى وَسَمِعَ صَرِيحَ  
الْأَقْلَامِ فَكَيْفَ يَسْتَحِيلُ فِي حَقِّ هَذَا أَوْ يَبْعُدُ سَمَاعُ الْكَلَامِ  
فَسُجَّانَ مَنْ خَصَّ مِنْ شَاءَ بِمَا شَاءَ وَجَعَلَ بَعْضَهُمْ  
فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ فَضَّلَ وَأَمَّا مَا وَرَدَ فِي حَدِيثِ  
الْإِسْرَاءِ وَظَاهِرُ الْآيَةِ مِنَ الدُّنُوِّ وَالْقُرْبِ مِنْ قَوْلِهِ دَلَّنِي

بِحَقِّ الْعَرَفِ فِي  
الْمَكَلَّةِ

لَهُ

أَعِنْدَ

اُخْتَصَّ



فَقَدَّ لِي فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى فَأَكْثَرَ الْمُنْفِثِينَ  
 أَنَّ الدُّنْيَا لَتَلُدَّنِي مَنْفَثَةٌ مَا بَيْنَ مُحَمَّدٍ وَجَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ  
 أَوْ مُخْتَصَصًا بِأَحَدِهِمَا مِنَ الْآخِرِ أَوْ مِنَ السِّنْدِ الْمُنْتَهَى قَالَ  
 الرَّازِيُّ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ هُوَ مُحَمَّدٌ دَنَى فَقَدَّ لِي مِنْ رَبِّي وَفِيكَ  
 مَعْنَى دَنَى قَرُبَ وَنَدَّ لِي زَادَ فِي الْقُرْبِ وَقِيلَ هُمَا بِمَعْنَى وَاحِدٍ  
 أَنِّي قَرُبَ وَحَكِي مَكِّي وَالْمَا وَرَدِي عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ هُوَ الرَّبُّ دَنَى  
 مِنْ مُحَمَّدٍ فَقَدَّ لِي إِلَيْهِ أَمْرُهُ وَحُكْمُهُ وَحَكِي التَّقَاشُ عَنْ الْحَسَنِ  
 قَالَ دَنَى مِنْ عَبْدِهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَدَّ لِي فَقَرُبَ مِنْهُ  
 فَأَرَاهُ مَا شَاءَ أَنْ يُرِيَهُ مِنْ قُدْرَتِهِ وَعَظَمَتِهِ قَالَ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ  
 هُوَ مُقَدَّمٌ وَمُؤَخَّرٌ نَدَّ لِي الرَّفْرَفُ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 لَيْلَةَ الْمِعْرَاجِ فَجَلَسَ عَلَيْهِ لَمْ يَرْفَعْ قَدَّ لِي مِنْ رَبِّي قَالَ فَارَقَنِي  
 جَبْرِيلُ وَأَنْقَطَعَتْ عَنِّي الْأَصْوَاتُ وَسَمِعْتُ كَلَامَ رَبِّي  
 عَزَّ وَجَلَّ وَعَنْ النَّبِيِّ فِي الصَّحِيحِ عَرَجَ بِي جَبْرِيلُ إِلَى سِنْدَرَةِ الْمُنْتَهَى  
 وَدَنَى الْجَبَّارُ رَبُّ الْعِزَّةِ فَقَدَّ لِي حَتَّى كَانَ مِنْهُ قَابَ قَوْسَيْنِ  
 أَوْ أَدْنَى فَأَوْحَى إِلَيْهِ بِمَا شَاءَ وَأَوْحَى إِلَيْهِ خَمْسِينَ صَلَوةً وَذَكَرَ  
 حَدِيثَ الْأَنْبَاءِ وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ هُوَ مُحَمَّدٌ دَنَا مِنْ رَبِّي فَكَانَ  
 كَقَابِ قَوْسَيْنِ وَقَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ أَدْنَاهُ رَبِّي مِنْهُ حَتَّى كَانَ مِنْهُ  
 قَابَ قَوْسَيْنِ وَقَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ وَاللَّهِ نُوْمِنُ اللَّهُ لِأَحَدِهِ وَمِنْ  
 الْعِبَادِ بِالْحُدُودِ وَقَالَ يَصْنَعُ أَنْقَطَعَتِ الْكَيْفِيَّةُ عَنِ الدُّنْيَا

حَتَّى رَفَعَ

مُحَمَّدٌ مِنْ رَبِّي

الْأَتْرَى كَيْفَ حَبَّبَ جَبْرِيلُ عَنْ دُنْيَاهُ وَدَنَى مُحَمَّدٍ إِلَى مَا أُوْدِعَ  
 قَلْبُهُ مِنَ الْمَعْرِفَةِ وَالْإِيمَانِ فَقَدَّ لِي بِسُكُونِ قَلْبِهِ إِلَى مَا أَدْنَاهُ  
 وَزَالَ عَنْ قَلْبِهِ الشُّكُّ وَالْإِرْتِيَابُ قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ  
 وَفَقَّهُ اللَّهِ اعْلَمْ أَنَّ مَا وَقَعَ مِنْ إِضَافَةِ الدُّنْيَا وَالْقُرْبِ هُنَا  
 مِنَ اللَّهِ أَوْ إِلَى اللَّهِ فَلَيْسَ بِدُنْيَا مَكَانٍ وَلَا قُرْبٍ مَدَى بَلْ كَمَا ذَكَرْنَا  
 عَنْ جَعْفَرِ الصَّادِقِ لَيْسَ بِدُنْيَا وَاحِدَةٍ وَإِنَّمَا دُنْيَا النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ رَبِّي وَقُرْبُهُ مِنْهُ أَبَانَةٌ عَظِيمَةٌ مَنَزَلَةٌ وَتَشْرِيفٌ  
 رُتْبَتُهُ وَإِشْرَاقُ أَنْوَارِ مَعْرِفَتِهِ وَمُشَاهَدَةُ أَسْرَارِ غَيْبِهِ وَقُدْرَتِهِ  
 وَمِنْ اللَّهِ تَعَالَى لَهُ مَبَرَّةٌ وَتَأْنِيسٌ وَبَسْطٌ وَإِكْرَامٌ وَتِيَاوُلٌ فِيهِ  
 مَا تِيَاوُلٌ فِي قَوْلِهِ يَنْزِلُ رَبُّنَا إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا عَلَى لُحْدِ الْجَوْوِ  
 نَزُولُ أَفْضَالٍ وَاجْتِمَاعُ وَقَبُولٍ وَإِحْسَانٍ قَالَ الْوَاسِطِيُّ مَنْ  
 تَوَهَّمَ أَنْ يَنْفِثِيَهُ دَنَى جَعَلَ ثُمَّ مَسَافَةً بَلْ كُلُّ مَا دَنَى بِنَفْسِهِ مِنْ  
 الْحَقِّ تَدَنَّى بَعْدًا يَعْنِي عَنْ دَرْكِ حَقِيقَتِهِ إِذْ لَا دُنْيَا لِلْحَقِّ وَلَا بَعْدَ قَوْلِهِ  
 قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى مَنْ جَعَلَ الضَّمِيرَ عَائِدًا إِلَى اللَّهِ لَا إِلَى  
 جَبْرِيلَ عَلَى هَذَا كَانَ عِبَارَةً عَنْ نَهَايَةِ الْقُرْبِ وَلُطْفِ الْمَحَلِّ  
 وَابْضَاجِ الْمَعْرِفَةِ وَالْإِشْرَافِ عَلَى الْحَقِيقَةِ مِنْ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعِبَارَةً عَنْ إِجَابَةِ الرَّغْبَةِ وَفَضَاءِ الْمَطْلَبِ وَظَهَارِ  
 الْحَقِّ وَإِنَا فِي الْمَنَزَلَةِ وَالْمَرْتَبَةِ مِنَ اللَّهِ لَهُ وَتِيَاوُلٌ فِيهِ مَا تِيَاوُلٌ  
 فِي قَوْلِهِ مَنْ تَقَرَّبَ مِنِّي شَبْرًا تَقَرَّبْتُ مِنْهُ ذِرَاعًا وَمَنْ أَتَانِي بِشَيْءٍ

فَإِنْ

وَالْإِشْرَافُ  
الْمَنَزَلَةُ

وَرَبَابَتُهُ



أَيُّهُ هَرَوَلَةٌ قَرِيبٌ بِالْإِجَابَةِ وَالْقَبُولِ وَاثْنَانِ بِالْإِخْسَانِ  
وَتَجْعَلُ الْمَأْمُولَ فَضْلًا فِي ذِكْرِ تَفْضِيلِهِ فِي الْقِيَمَةِ بِمُخْصَرٍ  
الْكَرَامَةِ حَدَّثَنَا الْقَاضِي أَبُو عَلِيٍّ أَبُو الْفَضْلِ وَأَبُو الْحُسَيْنِ  
قَالَا أَنَا أَبُو عَلِيٍّ السِّنْجِيُّ نَابُنْ مُحَبُّوبٍ نَا التِّرْمِذِيُّ نَا الْحُسَيْنُ  
ابْنُ يَزِيدَ الْكُوفِيُّ نَاعَبَدُ السَّلَامِ بْنِ حَرْبٍ عَنْ لَيْثٍ عَنْ الرَّبِيعِ بْنِ  
أَنَسٍ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ أَنَا أَوَّلُ النَّاسِ خُرُوجًا إِذَا بُعِثُوا وَأَنَا خَطِيبُهُمْ إِذَا وَقَدُوا  
وَأَنَا مُبَشِّرُهُمْ إِذَا ابْلِسُوا الْوَاءُ الْحَدِيدُ بِيَدِي وَأَنَا أَكْرَمُ وَلَدِ آدَمَ  
عَلَى رَبِّي وَلَا فَخْرَ وَفِي رِوَايَةٍ ابْنُ زُحْرٍ عَنْ الرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ فِي لَفْظٍ  
هَذَا الْحَدِيثِ أَنَا أَوَّلُ النَّاسِ خُرُوجًا إِذَا بُعِثُوا وَأَنَا فَائِدُهُمْ إِذَا  
وَقَدُوا وَأَنَا خَطِيبُهُمْ إِذَا انْصَتُوا وَأَنَا شَفِيعُهُمْ إِذَا حُيِسُوا  
وَأَنَا مُبَشِّرُهُمْ إِذَا ابْلِسُوا الْوَاءُ الْكَرَمُ بِيَدِي وَأَنَا أَكْرَمُ  
وَلَدِ آدَمَ عَلَى رَبِّي وَلَا فَخْرَ وَيَطُوفُ عَلَى أَلْفِ خَادِمٍ كَأَنَّهُمْ  
لَوْ لَوْ مَكْنُونٌ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَأَكْسَى حُلَّةً  
مِنْ حُلَلِ الْجَنَّةِ ثُمَّ أَقَامَ عَنْ يَمِينِ الْعَرْشِ لَيْسَ أَحَدٌ مِنَ الْخَلَائِقِ  
يَقُومُ ذَلِكَ الْمَقَامَ غَيْرِي وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَبِيَدِي  
لِوَاءُ الْحَمْدِ وَلَا فَخْرَ وَمَا بَنِي يَوْمَئِذٍ إِدَمٌ مِنْ سِوَاهُ لَا تَحْتَ لِوَاءِي  
وَأَنَا أَوَّلُ مَنْ تَنْشَقُّ عَنْهُ الْأَرْضُ وَلَا فَخْرَ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ

أَبُو الْحُسَيْنِ

نَام

بَشَرُوا

الْحَدِيثُ

وَلَا فَخْرَ

وَمَا مِنْ بَنِي

وَلَا بَنِي

وَأَنَا أَوَّلُ مَنْ تَنْشَقُّ

وَلَا فَخْرَ

عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَأَنَا  
أَوَّلُ مَنْ يَنْشَقُّ عَنْهُ الْقَبْرُ وَأَوَّلُ شَافِعٍ وَأَوَّلُ مُشْفَعٍ وَعَنْ ابْنِ  
عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَا حَامِلُ لِوَاءِ الْحَمْدِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَلَا فَخْرَ  
وَأَنَا أَوَّلُ شَافِعٍ وَأَوَّلُ مُشْفَعٍ وَلَا فَخْرَ وَأَنَا أَوَّلُ مَنْ يَحْرُكُ حُلُقُ  
الْجَنَّةِ فَيَقْطَعُ لِي فَيَدْخُلُهَا مَعِيَ فَقَرَاءَةُ الْمُؤْمِنِينَ وَلَا فَخْرَ وَأَنَا  
أَكْرَمُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ وَلَا فَخْرَ وَعَنْ أَنَسٍ أَنَا أَوَّلُ النَّاسِ  
يُشْفَعُ فِي الْجَنَّةِ وَأَنَا أَكْثَرُ النَّاسِ تَبَعًا وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ  
عَنْهُ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَا سَيِّدُ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ  
وَتَذَرُونَ لِمَ ذَلِكَ يَجْمَعُ اللَّهُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ وَذَكَرَ  
حَدِيثَ الشَّفَاعَةِ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَطْمَعُ أَنْ أَكُونَ أَعْظَمَ الْأَنْبِيَاءِ  
بِحُرَاةٍ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ مَا تَرْضَوْنَ أَنْ يَكُونَ  
إِبْرَاهِيمُ وَعِيسَى فَيَكُونُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ ثُمَّ قَالَ أَتَاهُمَا فِي أُمَّتِي  
يَوْمَ الْقِيَمَةِ أَمَّا إِبْرَاهِيمُ فَيَقُولُ أَنْتَ دَعَوْتَنِي وَذَرَيْتَنِي  
فَلَجَعَلَنِي مِنْ أُمَّتِكَ وَأَمَّا عِيسَى فَالْأَنْبِيَاءُ إِخْوَةُ بَنِي عَدَانٍ  
أُمَّتُهُمْ شَتَّى وَأَنَّ عِيسَى أَخِي لَيْسَ بَنِي وَبَنِي بَنِي وَأَنَا  
أَوَّلُ النَّاسِ بِمَقُولِهِ أَنَا سَيِّدُ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ هُوَ سَيِّدُهُمْ  
فِي الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَمَةِ وَلَكِنْ أَشَارَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
لَا يَفْرَادُهُ فِيهِ بِالْأَسْوَدِ وَالشَّفَاعَةِ دُونَ غَيْرِهِ إِذْ جَاءَ النَّاسُ

وَمَعِيَ

وَأَنَّ عِيسَى  
لَيْسَ بَنِي

فَإِنَّ  
وَلَدِ آدَمَ



إِلَيْهِ فِي ذَلِكَ فَلَمْ يَجِدْ وَاسِوَاهُ وَالسَّيِّدُ هُوَ الَّذِي يَكْلُمُ  
النَّاسَ إِلَيْهِ فِي حَوَائِجِهِمْ فَكَانَ جَنِّدُ سَيِّدٍ مُتَفَرِّدًا مِنْ بَيْنِ  
البَشَرِ كَمْ زَاخِمُهُ أَحَدٌ فِي ذَلِكَ وَلَا أَدْعَاهُ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى  
لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ وَالْمَلِكُ لَهُ تَعَالَى فِي الدُّنْيَا  
وَالْآخِرَةِ لَكِنْ فِي الْآخِرَةِ انْقَطَعَتْ دَعْوَى الْمُدَّعِي لِذَلِكَ  
فِي الدُّنْيَا وَكَذَلِكَ لَجَاءَ إِلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَمِيعُ النَّاسِ  
فِي الشِّفَاعَةِ فَكَانَ سَيِّدَهُمْ فِي الْآخِرَةِ دُونَ دَعْوَى وَعَنْ أَنَسٍ  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنِّي  
بَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فَاسْتَفْتَحْ فَيَقُولُ الْخَازِنُ مَنْ أَنْتَ  
فَأَقُولُ مُحَمَّدٌ فَيَقُولُ بِكَ أَمْرٌ لَا أَفْتَحُ لِأَحَدٍ قَبْلَكَ وَعَنْ  
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
خُوضِي مَسِيرَةَ شَهْرٍ وَزَوَايَاهُ سَوَاءٌ وَمَا وَهْ أَبْيَضُ  
مِنْ لَوْرٍ وَرِيحُهُ أَطْيَبُ مِنَ الْمِسْكِ كِزَانُهُ كِجُومُ السَّمَاءِ  
مَنْ شَرِبَ مِنْهُ لَمْ يَظْمَأْ أَبَدًا وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ خُوَّةٌ وَقَالَ طَوْلُهُ  
مَا بَيْنَ عَمَانَ إِلَى أَيْلَةَ يَسْتَحْبُّ فِيهِ مِيزَابَانِ مِنَ الْجَنَّةِ وَعَنْ ثَوْبَانَ  
مِثْلَهُ وَقَالَ أَحَدُهُمَا مِنْ ذَهَبٍ وَالْآخَرُ مِنْ وَرَقٍ وَفِي رِوَايَةٍ  
حَارِثَةُ بْنُ وَهْبٍ كَمَا بَيْنَ الْمَدِينَةِ وَصَنْعَاءَ وَقَالَ النَّسَائِيُّ أَيْلَةُ  
وَصَنْعَاءُ وَقَالَ ابْنُ عُمَرَ كَمَا بَيْنَ الْكُوفَةِ وَالْحِجْرِ الْأَسْوَدِ وَرَوَى  
حَدِيثَ الْخَوْضِ أَيْضًا النَّسَائِيُّ وَجَابِرٌ وَسَمُرَةٌ وَابْنُ عُمَرَ وَعَقَبَةُ

قَالَ قَالَ

مِنْ اللَّبَنِ

يَعْبُثُ يَتَبَّ

وَجَابِرُ بْنُ سَمُرَةَ

ابْنُ عَامِرٍ وَحَارِثَةُ بْنُ وَهْبٍ الْخَزَاعِيُّ وَالْمُسْتَوْدُ وَأَبُو بَرَزَةَ  
الْأَسْلَمِيُّ وَحَذِيفَةُ بْنُ الْيَمَانِ وَأَبُو أَمَامَةَ وَزَيْدُ بْنُ أَرْقَمَ  
وَابْنُ مَسْعُودٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ زَيْدٍ وَسَهْلُ بْنُ سَعْدٍ وَسُوَيْدُ  
جُبَلَةَ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ وَابْنُ بُرَيْدَةَ وَأَبُو سَعِيدٍ  
الْخُدْرِيُّ وَعَبْدُ اللَّهِ الصَّنَابِيُّ وَأَبُو هُرَيْرَةَ وَالْبَرَاءُ وَحَدُّبُ  
وَعَائِشَةُ وَأَسْمَاءُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ وَأَبُو بَكْرَةَ وَخَوْلَةُ بِنْتُ قَيْسٍ  
وغيرهم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ فَضَلَّ فِي تَضْيِيلِهِ  
بِالْحُبَّةِ وَالْخَلَّةِ جَاءَتْ بِذَلِكَ الْأَنَارُ الصَّحِيحَةُ وَاخْتَصَّ عَلَى  
السَّنَةِ الْمُسْلِمِينَ بِجَبِيبِ اللَّهِ أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ  
الْخَطِيبُ وَغَيْرُهُ عَنْ كَرِيمَةِ بِنْتِ أَحْمَدَ ابْنِ أَبِي هَيْثَمٍ وَنَاحِيْدٍ  
ابْنِ مُحَمَّدٍ الْكَافِظِ سَمَاعًا عَلَيْهِ نَا الْقَاضِي أَبُو الْوَلِيدِ نَاعِدُ بْنُ  
أَحْمَدَ نَا أَبُو الْهَيْثَمِ نَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ نَا مُحَمَّدُ بْنُ  
إِسْمَاعِيلَ نَاعِدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ نَا أَبُو عَامِرٍ نَا فُلَيْحُ نَا أَبُو النَّضْرِ عَنْ  
هُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
أَنَّهُ قَالَ لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا غَيْرَ رَبِّي لَاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ  
وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ أَنَّ صَاحِبَكُمْ خَلِيلُ اللَّهِ وَمِنْ طَرَفِ عَبْدِ اللَّهِ  
ابْنِ مَسْعُودٍ وَقَدْ اتَّخَذَ اللَّهُ صَاحِبَكُمْ خَلِيلًا وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ  
قَالَ جَلَسَ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
يَنْظُرُونَ قَالَ فَخَرَجَ حَتَّى إِذَا دَنَا مِنْهُمْ سَمِعُوهُمْ يَتَذَكَّرُونَ

وَعَمْرُو بْنُ عَبْدِ اللَّهِ  
ابْنُ عَائِشَةَ

وَأَنَا

فَخَرَجَ



فَسَمِعَ حَدِيثَهُمْ فَقَالَ بَعْضُهُمْ عَجَبًا إِنَّ اللَّهَ لَتَأْخُذَ إِبْرَاهِيمَ  
 مِنْ خَلْقِهِ خَلِيلًا وَقَالَ الْآخَرُ مَاذَا بَأْجَبَ مِنْ كَلَامِ مُوسَى  
 كَلِمَةُ اللَّهِ تَكْلِيمًا وَقَالَ آخَرُ فَعَيْسَى كَلِمَةُ اللَّهِ وَرُوحَهُ وَقَالَ  
 آخَرُ أَدَمُ اضْطَفَاهُ اللَّهُ فَخَرَجَ عَلَيْهِمْ فَسَلَّمَ وَقَالَ قَدْ سَمِعْتُ  
 كَلَامَكُمْ وَعَجَبْتُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَتَأْخُذَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا وَهُوَ كَذَلِكَ  
 وَمُوسَى بَنَى اللَّهُ وَهُوَ كَذَلِكَ وَعِيسَى رُوحُ اللَّهِ وَهُوَ كَذَلِكَ  
 وَأَدَمُ اضْطَفَاهُ اللَّهُ وَهُوَ كَذَلِكَ الْآوَانَا حَبِيبُ اللَّهِ  
 وَلَا فَخْرُ وَأَنَا حَامِلُ لُؤَاءِ الْحَمْدِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَلَا فَخْرُ وَأَنَا أَوَّلُ  
 شَافِعٍ وَأَوَّلُ مُشْفِعٍ وَلَا فَخْرُ وَأَنَا أَوَّلُ مَنْ يُحْرِكُ حَلْقَ الْجَنَّةِ  
 فَيَفْتَحُ اللَّهُ لِي فَيَدْخُلُهَا وَمَعِيَ قُرْآنُ الْمُؤْمِنِينَ وَلَا فَخْرُ وَأَنَا  
 أَكْرَمُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ وَلَا فَخْرُ وَفِي حَبِيبِ أَبِي هُرَيْرَةَ  
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 إِنِّي أَخَذْتُكَ خَلِيلًا فَهُوَ مَكْتُوبٌ فِي التَّوْرَةِ اسْمُ جَبِيبِ  
 الرَّحْمَنِ قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ وَفَقَهُ اللَّهُ أَخْبَلَفُوهُ فِي تَفْسِيرِ  
 الْخَلَّةِ وَأَصْلُ اسْتِقَاقِهَا فَقِيلَ الْخَلِيلُ الْمُنْقَطِعُ إِلَى اللَّهِ الَّذِي  
 لَيْسَ فِي انْقِطَاعِهِ إِلَيْهِ وَحُجَّتُهُ لَهُ اخْتِلَالٌ وَقِيلَ الْخَلِيلُ  
 الْخُصُّ وَاخْتَارَ هَذَا الْقَوْلَ غَيْرُ وَاحِدٍ وَقَالَ بَعْضُهُمْ أَصْدُ  
 الْخَلَّةِ الْأَسْنُفَاءُ وَسَمِيَ إِبْرَاهِيمُ خَلِيلَ اللَّهِ لِأَنَّهُ يُؤَالِي فِيهِ  
 وَيُعَادِي فِيهِ وَخَلَّةُ اللَّهِ لَهُ نَصْرُهُ وَجَعَلَهُ إِمَامًا لِمَنْ بَعْدَهُ وَقِيلَ

بِأَنَّ

مِنْ

اسْمُ اسْمُ  
أَنْتَ  
أَخِي جَبِيبُ  
الرَّحْمَنِ

أَمَّا

الخليل

الْخَلِيلُ أَصْلُ الْفَقِيرِ الْحَتَّاجُ الْمُنْقَطِعُ مَاخُذٌ مِنَ الْخَلَّةِ  
 وَهِيَ الْحَاجَةُ فَسَمِيَ بِهَا إِبْرَاهِيمُ لِأَنَّهُ قَصُرَ حَاجَتُهُ عَلَى رَبِّهِ  
 وَانْقَطَعَ إِلَيْهِ بِرِسْمِهِ وَلَمْ يَجْعَلْهُ قَبْلَ غَيْرِهِ إِذْ جَاءَهُ جِبْرِيلُ  
 وَهُوَ فِي الْمَجْنُونِ لِيُرْمِيَ بِهِ فِي النَّارِ فَقَالَ أَلَيْكَ حَاجَةٌ قَالَ أَمَّا  
 إِلَيْكَ فَلَا وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ فُورِكَ الْخَلَّةُ صَفَاءُ الْمَوَدَّةِ الَّتِي  
 تُوجِبُ الْأَخْنِصَاصَ تَخْلِيلُ الْأَسْرَارِ وَقَالَ بَعْضُهُمْ أَصْلُ الْخَلَّةِ  
 الْحَبَّةُ وَمَعْنَاهَا الْإِسْعَافُ وَالْإِطَافُ وَالتَّرْفِيعُ وَالتَّشْفِيعُ  
 وَقَدْ بَيَّنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابِهِ تَعَالَى بِقَوْلِهِ وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى  
 نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ فَأَوْجِبْ  
 لِلْحَبُوبِ أَنْ لَا يَتَّخِذَ بِذُنُوبِهِ قَالِ هَذَا وَالْخَلَّةُ أَقْوَى مِنَ النُّبُوَّةِ  
 لِأَنَّ النُّبُوَّةَ قَدْ تَكُونُ فِيهَا الْعِدَاوَةُ كَمَا قَالَ تَعَالَى إِنْ مِنْ  
 أَرْوَاحِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوٌّ لَكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ الْآيَةُ وَلَا يَصَحُّ  
 أَنْ تَكُونَ عِدَاوَةً مَعَ خَلَّةٍ فَإِذَا اسْمِيَّةُ إِبْرَاهِيمَ وَمُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا  
 السَّلَامُ بِالْخَلَّةِ أَمَّا بِانْقِطَاعِ عِلْمِهِمَا إِلَى اللَّهِ وَوَقْفِ حَوَائِجِهِمَا  
 عَلَيْهِ وَالْإِنْقِطَاعَ عَمَّنْ دُونَهُ وَالْإِضْرَابَ عَنِ الْوَسَايِطِ  
 وَالْإِسْبَابِ وَلِزِيَادَةِ الْأَخْنِصَاصِ مِنْهُ تَعَالَى لَهُمَا وَخَفِيَ  
 الْإِطَافُ عِنْدَهُمَا وَمَا خَالَ بَوَاطِنُهُمَا مِنْ أَسْرَارِ الْإِلَهِيَّةِ وَمَكُونِ  
 غُيُوبِهِ وَمَعْرِفَتِهِ أَوْ لَا اسْتِصْفَاءَ لَهُمَا وَاسْتِصْفَاءَ قُلُوبِهِمَا  
 عَمَّنْ سِوَاهُ حَتَّى لَمْ يَخَالِ لَهَا حُبَّ لَغَيْرِهِ وَلِهَذَا قَالَ بَعْضُهُمْ

هَذَا

سَمِيَّاهُمْ  
وَمُحَمَّدًا

وَحَفِيَّ الْإِطَافِ



الخليل من لا يتسع قلبه لسواه وهو عندهم معنى قوله  
 صلى الله عليه وسلم ولو كنت متخذا خليلا لا اتخذت  
 اباك خليلا لكن اخوة الاسلام واختلف العلماء ارباب  
 القلوب ايها ارفع درجة الخلّة او درجة المحبة فجعلهما  
 بعضهم سواء فلا يكون الحبيب اخليل ولا الخليل اخليل  
 جيبا لكنه خص ابراهيم بالخلّة ومحمد بالمحبة وبعضهم  
 قال درجة الخلّة ارفع واجتمع بقوله صلى الله عليه وسلم  
 لو كنت متخذا خليلا غير ربي عز وجل فلم يتخذه وقد اطلق  
 المحبة لفاطمة وابنتها واسامة وغيرهم واكثرهم جعل المحبة  
 ارفع من الخلّة لان درجة الحبيب تتبنا ارفع من درجة  
 الخليل ابراهيم واصل المحبة المثل الى ما يوافق المحبة ولكن  
 هذا في حق من يصح المثل منه والانتفاع بالوفق وهي درجة  
 المخلوق فاما الخالق ففزة عن الاعراض فحبه لعبده ممكنة  
 من سعادته وعظمته وتوفيقه وتهيته اسبابا القرب  
 وافاضة رحمته عليهم وقصواها كشف الحجب عن قلبه حتى  
 يراه بقلبه وينظر اليه ببصيرته فيكون كما قال في الحديث  
 فاذا الحبته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي  
 يبصر به ولسانه الذي ينطق به ولا ينبغي ان يفهم من هذا  
 سوى التجرد لله والانتفاع الى الله والاعراض عن غير الله

يتبع  
 من

وصفاء القلب لله واخلاص الحركات لله كما قالت  
 عائشة رضي الله عنها كان خلقه القرآن برضاه يرضى  
 وبسخطه بسخط ومن هذا عبر بعضهم عن الخلّة بقوله  
 قد تخلت منك الروح متي وبذا سمي الخليل خليلا  
 فاذا ما نطقت كنت حديثي واذا ما سكنت كنت الغليلا  
 فاذا امرت بالخلّة وخصوصية المحبة حاصلة لدينا صلى  
 الله عليه وسلم بما دلت عليه الآثار الصحيحة المنتشرة المتكافئة  
 بالقبول من الامة وكفى بقوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله  
 الآية حكي اهل التفسير ان هذه الآية لما نزلت قالت الكفار  
 انما يريد محمد ان يتخذه حنانا كما اتخذت النصارى عيسى  
 ابن مريم فانزل الله غيظا لهم ورغما على مقالهم هذه الآية قل  
 اطيعوا الله والرسول فزاده شرفا بامرهم بطاعته وقرنا بطلانه  
 ثم توعدهم على التولي عنه بقوله تعالى فان تولوا فان الله  
 لا يحب الكافرين وقد نقل الامام ابو بكر بن فورك عن بعض  
 المتكلمين كلاما في الفرق بين المحبة والخلّة يطول جملة اشاراته  
 الى تفضيل مقام المحبة على الخلّة ونحن نذكر منه طرفا يهدي  
 الى ما بعده فمن ذلك قولهم الخليل يصل بالواسطة من  
 قوله وكذلك نبي ابراهيم ملكوت السموات والارض  
 والحبيب يصل اليه من قوله فكان قاب قوسين واذني

الخليل  
 الايات  
 قال

الحبيبة



وَقِيلَ لِلْخَلِيلِ الَّذِي كُنْ مَغْفِرَةً فِي حَدِّ الطَّمَعِ مِنْ قَوْلِهِ  
 وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي وَالْحَبِيبُ الَّذِي مَغْفِرَتُهُ  
 فِي حَدِّ الْيَقِينِ مِنْ قَوْلِهِ لِيَغْفِرَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا  
 تَأَخَّرَ الْآيَةُ وَالْخَلِيلُ قَالَ وَلَا تَخْزَنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ وَالْحَبِيبُ قِيلَ لَهُ  
 يَوْمَ لَا يَخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ فَابْتَدَى بِالْبَشَارَةِ قَبْلَ السُّؤَالِ  
 وَالْخَلِيلُ قَالَ فِي الْجَنَّةِ جَنِّي اللَّهُ وَالْحَبِيبُ قِيلَ لَهُ حَسْبُكَ  
 وَالْخَلِيلُ قَالَ وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ وَالْحَبِيبُ قِيلَ لَهُ  
 وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ اعْطَى بِالسُّؤَالِ وَالْخَلِيلُ قَالَ وَاجْتَنِبْنِي  
 وَبَنِيَّ أَنْ تَعْبُدُوا الصَّنَامَ وَالْحَبِيبُ قِيلَ لَهُ أَمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ  
 عَنْكُمْ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَفِيمَا ذَكَرْنَاهُ بَنِيَهُ عَلَى مَقْصِدٍ أَمْضٍ  
 هَذَا الْمَقَالُ مِنْ تَفْصِيلِ الْمَقَامَاتِ وَالْأَحْوَالِ وَكُلُّ يَعْمَلُ عَلَى  
 شَاكِلِيهِ فَرَيْكُمْ أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ هَدَى سَبِيلًا فَصَلِّ  
 فِي تَفْصِيلِهِ بِالشَّفَاعَةِ وَالْمَقَامِ الْحَمْدُ فَالْكَ اللَّهُ تَعَالَى  
 عَسَى أَنْ يُبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا أَخْبَرَنَا الشَّيْخُ  
 عَلَى الْغُسَّائِي الْجَيَّانِي فِيمَا كَتَبَ بِهِ إِلَى بَخْطِيَّةَ نَاسِرَاجُ بْنُ  
 عَبْدِ اللَّهِ الْقَاضِي نَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْأَصْبَلِي نَا أَبُو زَيْدٍ وَأَبُو أَحْمَدَ  
 قَالَا نَا مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ قَالَ نَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ نَا إِسْمَاعِيلُ  
 ابْنُ أَبِي نَاسٍ نَا أَبُو الْأَخْوَصِ عَنْ أَدَمَ بْنِ عَلِيٍّ قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ  
 يَقُولُ إِنَّ النَّاسَ يَصِيرُونَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ جُثَرَكُلٌ أُمَّةٌ تَتَّبَعُ

فِي الْآخِرِينَ

مِنْ تَفْصِيلِ

جَاءَ جُنَى

بَيْنَهَا

بَيْنَهَا يَقُولُونَ يَا فَلَانُ اشْفَعْ لَنَا يَا فَلَانُ اشْفَعْ لَنَا حَتَّى تَنْتَهِيَ  
 الشَّفَاعَةُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَلِكَ يَوْمُ تَبْعَثُهُ اللَّهُ  
 الْمَقَامَ الْحَمْدُ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ سَمِعْتُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعْنِي قَوْلَهُ عَسَى أَنْ يُبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا فَقَالَ  
 هِيَ الشَّفَاعَةُ وَرَوَى كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ يُحْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فَكُونُ أَفَا وَأَمْتِي عَلَى تَكْلِ  
 وَيَكْسُونِي رَبِّي حُلَّةَ خَضِرَاءَ ثُمَّ يُؤْذَنُ لِي فَأَقُولُ مَا شَاءَ اللَّهُ  
 أَنْ أَقُولَ فَذَلِكَ الْمَقَامُ الْحَمْدُ وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
 وَذَكَرَ حَدِيثَ الشَّفَاعَةِ قَالَ فِيمَنْ شِئْتَ حَتَّى تَأْخُذَ بِحَلْقَةِ الْجَنَّةِ  
 فَيَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُهُ اللَّهُ الْمَقَامَ الْحَمْدُ الَّذِي وَعَدَهُ وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ  
 عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قِيَامُهُ عَنْ يَمِينِ الْعَرْشِ مَقَامًا  
 لَا يَقُومُهُ غَيْرُهُ يَغْطِيهِ فِيهِ الْأَوَّلُونَ وَالْآخِرُونَ وَنَحْوُهُ  
 عَنْ كَعْبٍ وَالحَسَنِ وَفِي رِوَايَةٍ هُوَ الْمَقَامُ الَّذِي شَفَعَ لِأُمَّتِي  
 فِيهِ وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 إِنِّي لَقَائِمُ الْمَقَامِ الْحَمْدُ قِيلَ وَمَا هُوَ قَالَ ذَلِكَ يَوْمَ نَزَلَ اللَّهُ  
 تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَى كُرْسِيِّهِ الْحَدِيثَ وَعَنْ أَبِي مُوسَى  
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَيْرَتُ بَيْنَ أَنْ يَدْخَلَ  
 نِصْفَ أُمَّتِي الْجَنَّةَ وَبَيْنَ الشَّفَاعَةِ فَخَرْتُ الشَّفَاعَةَ لِأَنَّهَا  
 أَعَمُّ أَتَرُونَهَا لِلتَّقِيَيْنَ وَلِكِنَّمَا لِلَّذِينَ يَنْبَغِي لَهَا يَنْبَغُ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ

قَالَ قَالَ

الْمُتَوَكِّلِينَ  
 لِأُولَئِكَهَا  
 لِلْمُؤْمِنِينَ  
 لِلتَّقِيَيْنَ



رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَاذَا وَرَدَ عَلَيْكَ  
 فِي الشَّفَاعَةِ فَقَالَ شَفَاعَتِي لِمَنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُخْلِصًا  
 يُصَدِّقُ لِسَانَهُ قَلْبُهُ وَعَنْ أُمِّ حَبِيبَةَ قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرَيْتُ مَا تَلْقَى أُمَّتِي مِنْ بَعْدِي وَسَفَكَ  
 بَعْضُهُمْ دِمَاءَ بَعْضٍ وَسَبَقَ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مَا سَبَقَ لِلْأَحْمَرِ قَبْلَهُمْ  
 فَسَأَلْتُ اللَّهَ أَنْ يُؤَيِّنَنِي شَفَاعَةَ يَوْمِ الْقِيَمَةِ فِيهِمْ فَفَعَلَ  
 وَقَالَ حَذِيقَةُ تَجْمَعُ اللَّهُ النَّاسَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ يَسْمَعُهُ  
 الدَّاعِي وَيُفِذُهُمُ الْبَصَرُ حَفَاةً عُرَاءَةً كَمَا خَلَقُوا سَكُونًا  
 لَا تَكَلِّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ فَيُنَادِي مُحَمَّدٌ فَيَقُولُ لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ  
 وَالْخَيْرُ فِي يَدَيْكَ وَالشَّرُّ لَيْسَ إِلَيْكَ وَالْمُهَنْدِي مِنْ هَدَنِي  
 وَعَبْدُكَ بَيْنَ يَدَيْكَ وَلَكَ وَالْبَيْتُ لَا مَلْجَأَ وَلَا مَتَجًا مِنْكَ  
 إِلَّا إِلَيْكَ تَبَارَكَ وَتَعَالَيْتَ سُبْحَانَكَ رَبَّنَا الْبَيْتُ قَالَ  
 فَذَلِكَ الْمَقَامُ الْمُحَمَّدِيُّ الَّذِي ذَكَرَهُ اللَّهُ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ  
 عَنْهُ إِذَا دَخَلَ أَهْلُ النَّارِ النَّارَ وَأَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ فَيَتَقَى آخِرُ  
 زُمْرَةٍ مِنَ الْجَنَّةِ وَآخِرُ زُمْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَيَقُولُ زُمْرَةُ النَّارِ زُمْرَةُ  
 الْجَنَّةِ مَا نَفَعَكُمْ إِيْمَانُكُمْ فَيَدْعُونَ رَبَّهُمْ وَيَضْجُونَ فَيَسْمَعُهُمْ  
 أَهْلُ الْجَنَّةِ فَيَسْتَلُونَ آدَمَ وَغَيْرَهُ بَعْدَهُ فِي الشَّفَاعَةِ لَهُمْ فَكُلُّ  
 يَعْذِرُ حَتَّى يَأْتِيَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَشْفَعُ لَهُمْ فَذَلِكَ  
 الْمَقَامُ الْمُحَمَّدِيُّ وَنَحْوُهُ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ أَيْضًا وَنَحْوُهُ وَذَكَرَهُ عَلِيُّ بْنُ

وَرَدَ  
 مِنْ أُمَّتِي  
 أُمَّتِي بَعْدِي  
 أَنْ يُؤَيِّنَنِي  
 وَالْمُهَنْدِي

لِحُسَيْنٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ  
 لِيَزِيدَ الْفَقِيرَ سَمِعْتُ بِمَقَامِ مُحَمَّدٍ يَعْنِي الَّذِي يَتَّبِعُهُ اللَّهُ فِيهِ قَالَ  
 قُلْتُ نَعَمْ قَالَ فَإِنَّهُ مَقَامُ مُحَمَّدٍ الْمُحَمَّدِيُّ الَّذِي يُخْرِجُ اللَّهُ بِهِ  
 مَنْ يُخْرِجُ مِنَ النَّارِ وَذَكَرَ حَدِيثَ الشَّفَاعَةِ فِي الْخُرُوجِ الْجَمْعِيِّ  
 وَعَنْ أَنَسٍ نَحْوَهُ وَقَالَ فَهَذَا الْمَقَامُ الْمُحَمَّدِيُّ الَّذِي وَعَدَهُ وَفِي  
 رِوَايَةِ أَنَسٍ وَأَبِي هُرَيْرَةَ وَغَيْرِهِمَا دَخَلَ حَدِيثُ بَعْضِهِمْ  
 فِي حَدِيثِ بَعْضٍ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الْأَوَّلِينَ  
 وَالْآخِرِينَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فَيَهْتَمُونَ أَوْ قَالَ فَيَهْمُونَ فَيَقُولُونَ  
 لَوْ اسْتَشْفَعْنَا إِلَى رَبِّنَا وَمِنْ طَرَفٍ آخَرَ عَنْهُ مَا جِئَ النَّاسُ  
 بِبَعْضِهِمْ فِي بَعْضٍ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَتَدْنُو الشَّمْسُ فَيَبْلُغُ النَّاسُ  
 مِنَ الْغَمِّ مَا لَا يَطِيقُونَ وَلَا يَحْتَمِلُونَ فَيَقُولُونَ لَا تَنْظُرُوا  
 مَنْ يَشْفَعُ لَكُمْ فَيَأْتُونَ آدَمَ فَيَقُولُونَ زَادَ بَعْضُهُمْ  
 أَنْتَ آدَمُ أَبُو الْبَشَرِ خَلَقَكَ اللَّهُ بِيَدِهِ وَنَفَخَ فِيكَ مِنْ رُوحِهِ  
 وَاسْتَكَمَكَ جَنَّتَهُ وَاسْجَدَ لَكَ مَلَائِكَتُهُ وَعِلْمُكَ أَسْمَاءُ كُلِّ شَيْءٍ  
 اسْتَفَعَ لَنَا عِنْدَ رَبِّكَ حَتَّى يَرْجِعَنَا مِنْ مَكَانِنَا الَّتِي نَرَى مَا نَحْنُ  
 فِيهِ فَيَقُولُ إِنَّ رَبِّي غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ  
 مِثْلَهُ وَلَا يَغْضَبُ بَعْدَهُ مِثْلَهُ وَنَهَانِي عَنِ الشَّجَرَةِ فَغَضِبْتُ  
 نَفْسِي نَفْسِي إِذْ هَبُوا إِلَى عِزِّي إِذْ هَبُوا إِلَى نُوحٍ فَيَأْتُونَ نُوحًا  
 فَيَقُولُونَ أَنْتَ أَوَّلُ الرُّسُلِ إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ وَسَمَّاكَ اللَّهُ عَبْدًا

يَعْنِي عَمَّ  
 ابْنِ شَيْبَانَ  
 هَذَا زَادَ  
 الْمَلَاوَشِحَ  
 عَلَيْهَا لَيْسَ  
 فِي النَّسَخِ الصَّحِيحِ



شكورا لا ترى ما نحن فيه الا ترى ما بلغنا الا تشفع لنا  
الى ربك فيقول ان ربي غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله  
مثله ولا يغضب بعده مثله نفسي نفسي قال في رواية الشير  
ويذكر خطيئته التي اصاب سؤاله ربه بغير علم  
وفي رواية ابي هريرة رضي الله عنه وقد كانت لي دعوة  
دعوتها على قومي اذهبوا الى غيري اذهبوا الى ابراهيم فانه  
خليل الله فيأتون ابراهيم فيقولون انت نبي الله وخليته  
من اهل الارض اشفع لنا الى ربك الا ترى ما نحن فيه فيقول  
ان ربي قد غضب اليوم غضبا فذكر مثله ويذكر ثلاث  
كلمات كذبهن نفسي نفسي است لها ولكن عليكم موسى  
فانه كلم الله وفي رواية فانه عبد اتاه الله التوراة وكله  
وقربه نجيا قال فيأتون موسى فيقول لست لها ويذكر  
خطيئته التي اصاب وقتله النفس نفسي نفسي ولكن  
عليكم عيسى فانه روح الله وكله فيأتون عيسى فيقول  
لست لها ولكن عليكم محمد عبد غفر الله له ما تقدم  
من ذنبه وما تأخر فاوتي فاقول انا لها فانطلق فاستاذن  
على ربي فيؤذن لي فاذا رأيته وقعت ساجدا وفي رواية  
فاثني تحت العرش فاخر ساجدا وفي رواية فاقوم بين يديه  
فاحمد بحمده لا اقدر عليها الا انه يلهمنيها الله وفي رواية

عبد الله

فيأتوني

عليه

لا اله الا الله  
الآن الا ان  
يلهمنيها

فيفتح الله على من حمده وحسن الشاء عليه شيئا لم يفتح  
على احد قبلي قال في رواية ابي هريرة فيقال يا محمد ارفع  
راسك سل تعطه واشفع تشفع فارفع راسي فاقول يا رب  
امني يا رب امني فيقول ادخل من امتك من لا حساب عليه  
من الباب الايمن من ابواب الجنة وهم شركاء الناس فيما  
سوى ذلك من الابواب ولم يذكر في رواية الشير  
هذا الفصل وقال مكانه ثم اخر ساجدا فيقال لي يا محمد  
ارفع راسك وقل يسمع لك واشفع تشفع وسل تعطه  
فاقول يا رب امني امني فيقال انطلق فمن كان في قلبه  
مثقال حبة من برة او شعيرة من ايمان فاخرجه فانطلق  
فافعل ثم ارجع الى ربي فاخمد بهنك المحامد وذكر مثل  
الاول وقال فيه مثقال حبة من خردل قال فافعل ثم  
ارجع وذكر مثل ما تقدم وقال فيه من كان في قلبه  
ادنى ادنى من مثقال حبة من خردل فافعل وذكر  
في المرة الرابعة فيقال لي ارفع راسك وقل يسمع واشفع  
تشفع وسل تعطه فاقول يا رب اذن لي فيمن قال  
لا اله الا الله قال ليس ذلك اليك ولكن وعزتي وكبريائي  
وعظمتي وجبريائي لا اخرجن من النار من قال لا اله الا الله  
ومن ورأه قنادة عنه قال فلا ادري في الثالثة او الرابعة

بحمده

فيقال

ثم قال  
الى ربي  
قال

وانشك



فَقَوْلُ يَارَبِّ مَا بَقِيَ فِي النَّارِ إِلَّا مَنْ حَبَسَهُ الْقُرْآنُ أَيْ وَحَبَّ  
 عَلَيْهِ الْخُلُودُ وَعَنْ أَبِي بَكْرٍ وَعُقْبَةُ بْنُ عَامِرٍ وَأَبِي سَعِيدٍ  
 وَحَدِيفَةُ مِثْلُهُ قَالَ فَيَأْتُونَ مُحَمَّدًا فَيُؤْذَنُ لَهُ وَتَأْتِي الْأَمَانَةُ  
 وَالرَّحِمُ فَتَقُومَانِ جَنْبَتِي الصِّرَاطِ وَذَكَرَ فِي رِوَايَةِ أَبِي مَالِكٍ  
 عَنْ حَدِيفَةَ فَيَأْتُونَ مُحَمَّدًا فَيَشْفَعُ فَيَضْرِبُ الصِّرَاطَ فَيَمْرُونَ  
 أَوْهُمْ كَالْبَرْقِ شَمًّا كَالْبَرْقِ وَالطَّيْرُ وَشِدَّ الرِّجَالِ وَنَبِيَّكُمْ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الصِّرَاطِ يَقُولُ اللَّهُمَّ سَلِّمْ سَلِّمْ  
 حَتَّى يَجْتَازَ النَّاسُ وَذَكَرَ آخِرُهُمْ جَوَازَ الْحَدِيثِ وَفِي رِوَايَةِ  
 أَبُو هُرَيْرَةَ فَكَوْنُ أَوَّلَ مَنْ يَجُوزُ وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُوَضَّعُ لِلْأَنْبِيَاءِ مَنْابِرٌ يُجْلِسُونَ عَلَيْهَا وَيُؤَيَّ  
 مِنْبَرِي لَا اجْلِسُ عَلَيْهِ قَائِمًا بَيْنَ يَدَي رَّبِّي مُنْصَبًا  
 يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مَا تَرِيدُ أَنْ أَصْنَعَ بِأَمْتِكَ فَقَوْلُ  
 يَارَبِّ عَجِّلْ حِسَابَهُمْ فَيُدْعَى بِهِمْ فَيُحَاسِبُونَ فَمِنْهُمْ مَنْ يَدْخُلُ  
 الْجَنَّةَ بِرَحْمَتِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ بِشَفَاعَتِي وَلَا أَرَا  
 أَشْفَعُ حَتَّى أُعْطَى صِيكَاكَ بِرِجَالٍ قَدْ أَمَرَ بِهِمْ إِلَى النَّارِ  
 حَتَّى أَنْ خَازِنَ النَّارِ لَيَقُولُ يَا مُحَمَّدُ مَا تَرَكْتَ لِعُضْبِ رَبِّكَ  
 فِي أَمْتِكَ مِنْ نَقْمَةٍ وَمِنْ طَرَفِ زِيَادِ الثُّمِيرِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ  
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَنَا أَوَّلُ مَنْ تَفْلُقُ الْأَرْضُ  
 عَنْ جُمَّتِهِ وَلَا فُحْرٌ وَأَنَا سَيِّدُ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَلَا فُحْرٌ وَمَعِيَ

مَنْ مَعَهُ

وَقَدْ ذَكَرَ  
قَدْ ذَكَرَ  
عَلَيْهِيُجُوزُ  
يَوْمَئِذٍ

بَقِيَّةُ

لَوْ أَنَّ الْحَدِيثَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَأَنَا أَوَّلُ مَنْ تَفْلُقُ لَهُ الْجَنَّةَ وَلَا فُحْرٌ  
 فَأَنِّي فَخَذٌ بِحَلَقَةِ الْجَنَّةِ فَيُقَالُ مَنْ هَذَا فَأَقُولُ مُحَمَّدٌ فَيَفْتَحُ لِي  
 فَيَسْتَقْبِلُنِي الْجَنَّةُ تَعَالَى فَخَرُّهُ سَاجِدًا وَذَكَرَ مُحَمَّدًا تَقَدَّمَ  
 وَمِنْ رِوَايَةِ ابْنِ عَبَّاسٍ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 يَقُولُ لَا شَفَعَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ إِلَّا كَثْرَتُ مَمَّا فِي الْأَرْضِ مِنْ حَسَنٍ  
 وَشَرٍّ فَقَدْ اجْتَمَعَ مِنْ اخْتِلَافِ الْفَاطِطِ هَذِهِ الْأَقَارِ أَنْ شَفَاعَتَهُ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَقَامُهُ الْمُخَوَّدُ مِنْ أَوْلَى الشَّفَاعَاتِ إِلَى  
 آخِرِهَا مِنْ جِبْنٍ يَجْتَمِعُ النَّاسُ لِلْحَشْرِ وَتَضْيِقُ بِهِمُ الْكُنَاكِرُ  
 وَيَبْلُغُ مِنْهُمْ الْعَرَقُ وَالشَّمْسُ وَالْوُقُوفُ مَبْلَغَهُ وَذَلِكَ  
 قَبْلَ الْحِسَابِ فَيَشْفَعُ جَنِّيدٌ لِإِرَاحَةِ النَّاسِ مِنَ الْمَوْفِقِ  
 ثُمَّ يُوَضَّعُ الصِّرَاطُ وَيُحَاسِبُ النَّاسُ كَمَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ عَنْ  
 أَبِي هُرَيْرَةَ وَحَدِيفَةَ وَهَذَا الْحَدِيثُ أَتَقَنُ فَيَشْفَعُ فِي تَعْجِيلِ مَنْ لَا  
 حِسَابَ عَلَيْهِ مِنْ أَمْتِهِ إِلَى الْجَنَّةِ كَمَا تَقَدَّمَ فِي الْحَدِيثِ  
 ثُمَّ يَشْفَعُ فَمِنْ وَجَبَ عَلَيْهِ الْعَذَابُ وَدَخَلَ النَّارَ مِنْهُمْ حَسَبَ  
 مَا تَقَضَّيَتْهُ الْأَحَادِيثُ الصَّحِيحَةُ ثُمَّ فَمِنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ  
 وَلَيْسَ هَذَا إِلَّا سَوَاءُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِي الْحَدِيثِ الْمُنْتَشِرِ  
 الصَّحِيحِ لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةٌ يَدْعُو بِهَا وَاجْتِبَاءُ دَعْوَتِي شَفَاعَةً  
 لِأَمْتِي يَوْمَ الْقِيَمَةِ قَالَ هَلْ أَعْلِمُ مَعْنَاهُ دَعْوَةٌ أَعْلَمُ أَنَّهَا  
 سُبْحَانَكَ لَمْ يَبْلُغْ فِيهَا مَرْغُوبُهُمْ وَالْأَفْكَمُ لِكُلِّ نَبِيٍّ مِنْ دَعْوَةٍ

الْبَيْتِ

لِإِرَاحَةٍ

وَأَدْنَى

مِنْهُمْ



مُسْتَجَابَةً وَلَيُبَيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْهَا مَا لَا يُعَدُّ لَكِنْ  
حَالَهُمْ عِنْدَ الدُّعَاءِ بِهَا بَيْنَ الرَّجَاءِ وَالْخَوْفِ وَضُمْتُ لَهُمْ  
إِجَابَةً دَعْوَةٍ فِيمَا شَاؤُهُ يُدْعُونَ بِهَا عَلَى يَقِينٍ مِنَ الْإِجَابَةِ  
وَقَدْ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ زِيَادٍ وَأَبُو صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ  
لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةٌ دُعَايُهَا فِي أُمَّتِهِ فَاسْتَجِيبَ لَهُ وَأَنَا أُرِيدُ  
أَنْ أُوْخِرَ دُعَاؤِي شَفَاعَةً لَأُمَتِي يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَفِي رِوَايَةٍ  
أَبِي صَالِحٍ لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةٌ مُسْتَجَابَةٌ فَتَجْعَلَ كُلُّ نَبِيٍّ دُعَاؤَهُ  
وَنُحْوَهُ رِوَايَةُ أَبِي زُرْعَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَعَنْ أَنَسٍ مِثْلُ  
رِوَايَةِ ابْنِ زِيَادٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فَتَكُونُ هَذِهِ الدَّعْوَةُ الْمَذْكُورَةُ  
مَخْصُوصَةً بِالْأُمَّةِ مَضْمُونَةُ الْإِجَابَةِ وَالْأَفْقَادُ أَخْبَرَ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ سَأَلَ لِأُمَّتِهِ أَشْيَاءَ مِنْ أُمُورِ الدِّينِ وَالْدُّنْيَا  
أَعْطَى بَعْضُهَا وَمَنْعَ بَعْضُهَا وَأَدْخَلَ هَذِهِ الدَّعْوَةَ لِيَوْمِ  
الْفَاقَةِ وَخَاتِمَةِ الْحَيَاتِ وَعَظِيمِ السُّؤَالِ وَالرَّغْبَةِ جَزَاءُ اللَّهِ  
أَحْسَنَ مَا جَزَا بَنِيَّاءَ عَنْ أُمَّتِهِ وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ كَثِيرًا  
فَضَّلَ فِي تَفْضِيلِهِ فِي الْجَنَّةِ بِالْوَسِيلَةِ وَالذَّرَجَةِ  
الْزَفِيرَةِ وَالْكَوْثَرِ وَالْفَضِيلَةِ حَدَّثَنَا الْقَاضِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ  
مُحَمَّدُ بْنُ عَيْسَى التَّمِيمِيُّ وَالْفَقِيهُ أَبُو الْوَلِيدِ هِشَامُ بْنُ أَحْمَدَ  
بِقِرَائِي عَلَيْهِمَا قَالَا لَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْغَسَّانِيُّ نَا التَّمِيمِيُّ نَا ابْنُ عَبْدِ  
الْمُؤْمِنِ نَا أَبُو بَكْرٍ التَّمَارِيُّ نَا أَبُو دَاوُدَ نَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَمَةَ نَا ابْنُ وَهْبٍ

أَخْرَجَ

الْقِيَمَةِ

عَنْ ابْنِ لُحَيْمَةَ وَحِينَئِذٍ وَسَعِيدُ بْنُ أَبِي يُونُسَ عَنْ كَعْبِ بْنِ عَلْقَمَةَ  
عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ جُبَيْرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ أَنَّهُ سَمِعَ  
النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِذَا سَمِعْتُمُ الْمُؤَذِّنَ فَقُولُوا  
مِثْلَ مَا يَقُولُ ثُمَّ صَلُّوا عَلَيَّ فَإِنَّهُ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ مَرَّةً صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ عَشْرًا ثُمَّ سَلُّوا اللَّهَ إِلَى الْوَسِيلَةِ فَإِنَّهَا مَنَزَلَةٌ فِي الْجَنَّةِ  
لَا يَنْبَغِي إِلَّا لِعَبْدٍ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ وَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَنَا هُوَ مَنْ سَأَلَ  
اللَّهَ إِلَى الْوَسِيلَةِ حَلَّتْ عَلَيْهِ الشَّفَاعَةُ وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ عَنْ أَبِي  
هُرَيْرَةَ الْوَسِيلَةُ أَعْلَى دَرَجَةٍ فِي الْجَنَّةِ وَعَنْ أَنَسٍ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَا أَنَا أَسِيرُ فِي الْجَنَّةِ إِذْ عَرَضَ لِي نَهْرٌ  
حَافَتَاهُ قِيَابُ اللَّوْلُوقِ قُلْتُ لِحَبِيبِ اللَّهِ مَا هَذَا قَالَ هَذَا الْكَوْثَرُ  
الَّذِي عَطَاكَ اللَّهُ قَالَ ثُمَّ ضَرَبَ بِيَدِهِ إِلَى طِينَةٍ فَاسْتَخَرَجَ  
مِنْهَا وَغَرَّ عَائِشَةَ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو وَمِثْلَهُ قَالَ وَحَجَرَاهُ  
عَلَى الدَّرَوِ وَالْيَاقُوتِ وَمَاؤُهُ أَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ وَأَبْيَضُ مِنَ النَّجَعِ  
وَفِي رِوَايَةٍ عَنْهُ فَإِذَا هُوَ بِحَرِّيٍّ وَلَمْ يُشَقِّ شَقًّا عَلَيْهِ حَوْضٌ  
تُرْدُ عَلَيْهِ أُمَّتِي وَذَكَرَ حَدِيثَ الْحَوْضِ وَنُحْوَهُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَعَنْ  
ابْنِ عَبَّاسٍ أَيْضًا قَالَ الْكَوْثَرُ الْخَيْرُ الَّذِي عَطَاهُ اللَّهُ آيَاهُ وَقَالَ  
سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ وَالنَّهْرُ الَّذِي فِي الْجَنَّةِ مِنَ الْخَيْرِ الَّذِي عَطَاهُ اللَّهُ وَعَنْ  
حَدِيقَةَ فَمَا ذَكَرَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ رَبِّهِ وَأَعْطَانِي الْكَوْثَرَ  
نَهْرًا مِنَ الْجَنَّةِ يَسْبِيلُ فِي حَوْضِي وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَوْلُهُ تَعَالَى وَلَسَوْفَ

عَنْ عَلْقَمَةَ

الْقَاضِي

يُؤَذِّنُ

اسْتَلُوا

إِلَى طِينَةٍ

أَبْيَضُ مِنَ النَّجَعِ

وَأَشَدُّ بَيَاضًا

تُرْدُ أُمَّتِي



يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى قَالَ أَلَمْ يَخْلُقْكُمْ لَوْلَوْ تُرَاهُنَ الْمَسْكُ  
وَفِيهِ مَا يَصْلِحُنَّ فِي رِوَايَةِ الْخُرَى وَفِيهِ مَا يَنْبَغِي لَهُ  
مِنَ الْأَزْوَاجِ وَالْخَدِيمِ فَضَّلَ فَإِنْ قُلْتَ إِذَا تَقَرَّرَ مِنْ دَلِيلِ  
الْقُرْآنِ وَصَحِيحِ الْأَثَرِ وَاجْتِمَاعِ الْأُمَّةِ كَوْنُهُ أَكْرَمَ الْبَشَرِ  
وَأَفْضَلَ الْأَنْبِيَاءِ فَمَا مَعْنَى الْأَحَادِيثِ الْوَارِدَةِ بِهِ عَنْ التَّفْضِيلِ  
كَقَوْلِهِ فِيهَا حَدَّثَنَا الْأَسَدِيُّ قَالَ نَا السَّمَرَقَنْدِيُّ نَا الْفَارِسِيُّ  
نَا الْجَلُودِيُّ نَا ابْنُ سَفْيَانَ نَا مَسْلَمٌ نَا ابْنُ مُشَيْمٍ نَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ  
نَا شُعْبَةُ عَنْ قَنَادَةَ سَمِعْتُ أَبَا الْعَالِيَةِ يَقُولُ حَدَّثَنِي ابْنُ  
عَمِّ بْنِكُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعْنِي ابْنَ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَا يَنْبَغِي لِعَبْدٍ أَنْ يَقُولَ أَنَا خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ بْنِ  
مَتَّى وَفِي غَيْرِ هَذَا الطَّرِيقِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ يَعْنِي رَسُولَ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا يَنْبَغِي لِعَبْدٍ لِحَدِيثٍ وَفِي حَدِيثٍ  
أَبِي هُرَيْرَةَ فِي الْيَهُودِيِّ الَّذِي قَالَ وَالَّذِي ضَرَفَنِي مُوسَى  
عَلَى الْبَشَرِ فَلَطَمَهُ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ وَقَالَ تَقُولُ ذَلِكَ  
وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ ظَهْرِنَا فَبَلَغَ ذَلِكَ  
النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لَا تَفْضِلُوا ابْنَ الْأَنْبِيَاءِ  
وَفِي رِوَايَةٍ لَا تَخْسِرُونِي عَلَى مُوسَى فَذَكَرَ الْحَدِيثَ وَفِيهِ  
وَلَا أَقُولُ أَنَّ أَحَدًا أَفْضَلَ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ  
مَنْ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى فَقَدْ كَذَبَ وَعَنْ ابْنِ

الأنبار

محمد بن  
مشي

مَسْعُودٍ لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ أَنَا خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى  
وَفِي حَدِيثِهِ الْأَخْرَجَاهُ رَجُلٌ فَقَالَ يَا خَيْرَ الْبَرَّةِ فَقَالَ  
ذَلِكَ إِبْرَاهِيمُ فَأَعْلَمَ أَنَّ الْعُلَمَاءَ فِي هَذِهِ الْأَحَادِيثِ  
نَاوِيلًا لِأَحَدِهَا أَنَّ نَهْيَهُ عَنِ التَّفْضِيلِ كَانَ قَبْلَ أَنْ  
يَعْلَمَ أَنَّهُ سَيِّدٌ وَلَدَادَةٌ فَهِيَ عَنِ التَّفْضِيلِ إِذْ يَحْتَاجُ إِلَى تَوْقِيفٍ  
وَأَنَّ مَنْ فَضَّلَ بِلَا عِلْمٍ فَقَدْ كَذَبَ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ لَا أَقُولُ أَنَّ  
أَحَدًا أَفْضَلَ مِنْهُ لَا يَقْتَضِي تَفْضِيلَهُ هُوَ وَإِنَّمَا هُوَ فِي الظَّاهِرِ  
كَفٍّ عَنِ التَّفْضِيلِ الْوَجْهَ الثَّانِي أَنَّهُ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ عَلَى طَرِيقِ التَّوَاضُّعِ وَنَفَى التَّكْبَرَ وَالْعِجْبَ وَهَذَا الْأَيْسَلُ  
مِنَ الْأَعْيَاضِ الْوَجْهَ الثَّلَاثُ لَا يُفْضَلُ بَيْنَهُمْ تَفْضِيلًا  
يُؤَدِّي إِلَى تَنْقُصِ بَعْضِهِمْ أَوْ الْغَضِّ مِنْهُ لَا يَتِمُّ فِي جِهَةِ  
يُونُسَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا أَخْبَرَ اللَّهُ عَنْهُ بِمَا أَخَّرَ لئَلَّا يَقَعَ  
فِي نَفْسٍ مَنْ لَا يَعْلَمُ مِنْهُ بِذَلِكَ غَضَاضَةً وَلِحِطَاطٍ مِنْ  
رَبِّهِ الرِّفِيعَةِ إِذْ قَالَ تَعَالَى عَنْهُ إِذَا بَقِيَ إِلَى الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ  
إِذَا ذَهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَرَمَّا نُخِثَ لَكَ  
لِمَنْ لَا عِلْمَ عِنْدَهُ حَطِيطَةٌ بِذَلِكَ الْوَجْهَ الرَّابِعُ مَنَعَ التَّفْضِيلِ  
فِي حَقِّ الثَّبُوتِ وَالرِّسَالَةِ فَإِنَّ الْأَنْبِيَاءَ فِيهَا عَلَى حَدٍّ وَاحِدٍ إِذْ هُوَ  
شَيْءٌ وَاحِدٌ لَا يَنْفَاضِلُ وَإِنَّمَا التَّفَاضُلُ فِي زِيَادَةِ الْأَحْوَالِ  
وَالْخُصُوصِ وَالْكَرَامَاتِ وَالرَّتَبِ وَالْأَلْطَافِ وَأَمَّا الثَّبُوتُ

ذلك



فِي نَفْسِهَا فَلَا تَفْاضِلُ وَإِنَّمَا التَّفَاضِلُ بِأُمُورٍ آخِرَ زَائِدَةٍ  
 عَلَيْهَا وَلِذَلِكَ مِنْهُمْ رُسُلٌ وَمِنْهُمْ أُولُوعَزَمَ مِنَ الرُّسُلِ وَمِنْهُمْ  
 مَنْ رَفَعَ مَكَانًا عَلِيًّا وَمِنْهُمْ مَنْ أَوْفَى الْحُكْمَ صَبِيحًا وَأَوْفَى  
 بَعْضُهُم الزُّبُورَ وَبَعْضُهُمُ الْبَيْتَاتِ وَمِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ  
 وَرَفَعَ بَعْضُهُمْ دَرَجَاتٍ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ  
 النَّبِيِّينَ عَلَى بَعْضٍ الْآيَةِ وَقَالَ تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ  
 عَلَى بَعْضٍ قَالَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ وَالتَّقْضِيلُ الْمُرَادُ لَهُمْ هُنَا  
 فِي الدُّنْيَا وَذَلِكَ بِثَلَاثَةِ أَحْوَالٍ أَنْ تَكُونَ آيَةً وَمُعْجَزَاتُهُ  
 أَبْهَرُ وَأَشْهَرُ أَوْ تَكُونَ أُمَّتُهُ أَزْكَى وَكَثَرُ أَوْ يَكُونَ فِي ذَاتِهِ  
 أَفْضَلُ وَأَظْهَرُ وَفَضْلُهُ فِي ذَاتِهِ رَاجِعٌ إِلَى مَا خَصَّهُ اللَّهُ بِهِ  
 مِنْ كَرَامَتِهِ وَإِنْ خَصَّاصَتُهُ مِنْ كَلَامٍ أَوْ خَلَّةٍ أَوْ رُؤْيَا أَوْ  
 مَا شَاءَ اللَّهُ مِنَ الطَّافَةِ وَتَحْفٍ وَلَا يَتَبَعُهُ وَإِنْ خَصَّاصَتُهُ  
 وَقَدْ رُوِيَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّ لِلنَّبِيِّ  
 اثْنًا لَا وَإِنْ يُؤْتَى تَفْشَخَ مِنْهَا تَفْشَخَ الرَّبْعُ فَحَفِظَ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَوْضِعَ الْفِتْنَةِ مِنْ أَوْهَامٍ مَنْ يَسْبِقُ إِلَيْهِ  
 بِسَبَبِهَا جَرَحَ فِي نَبْوِيَّةٍ أَوْ قَدْخَ فِي صِطْفَانِيَّةٍ وَحِطَّ مِنْ رُبُونِهِ  
 وَوَهِنَ فِي عِصْمَتِهِ شَفَقَةً مِنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 عَلَى أُمَّتِهِ وَقَدْ يَتَوَجَّهُ عَلَى هَذَا التَّرْتِيبِ وَجْهٌ خَامِسٌ وَهُوَ  
 أَنْ يَكُونَ أَنَا رَاجِعًا إِلَى الْقَائِلِ نَفْسِيَّةً أَيْ لَا يَنْظُرُ أَحَدٌ

الغفر

الزُّبُور

الآية

وأظهر

وأظهر

خرج

وَأَنْ يَلْغُ مِنَ الذِّكَا وَالْعِصْمَةِ وَالطَّهَارَةِ مَا يَلْغُ أَهْلُ  
 خَيْرٍ مِنْ يُونُسَ لِأَجْلِ مَا حَكَى اللَّهُ عَنْهُ فَإِنَّ دَرَجَةَ النُّبُوَّةِ  
 أَفْضَلُ وَأَعْلَى وَأَنَّ تِلْكَ الْأَقْدَارُ لَمْ تَحْطَ عَنْهَا حَبَّةُ  
 خَرْدَلٍ وَلَا أَدْنَى وَسَكَزِيدٌ فِي الْقِسْمِ الثَّلَاثِ فِي هَذَا  
 بَيَانًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى فَقَدْ بَانَ لَكَ الْغَرَضُ وَسَقَطَ  
 بِمَا حَرَرْنَاهُ شُبُهَةُ الْمُعْتَرِضِ وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقُ وَهُوَ الْمُسْتَعَانُ  
 لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَضَّلَ فِي أَسْمَائِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ وَمَا تَضَمَّنَتْهُ مِنْ فَضِيلَتِهِ حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرٍاءُ  
 مُوسَى بْنُ أَبِي تَلَيْدٍ الْفَقِيهَ قَالَ نَا أَبُو عَمْرٍاءَ الْكَافِظُ نَا سَعِيدُ  
 ابْنُ نَصْرِ بْنِ قَاسِمٍ بْنِ صَبِيحٍ نَا مُحَمَّدُ بْنُ وَصَلَةَ نَا يَحْيَى نَا مَالِكُ  
 عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَبْرِ بْنِ مُطْعِمٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ  
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِي خَمْسَةُ أَسْمَاءٍ أَنَا مُحَمَّدٌ  
 وَأَنَا أَحْمَدُ وَأَنَا الْمَاحِي الَّذِي يَمْحُو اللَّهُ بِهِ الْكُفْرَ وَأَنَا الْخَاشِرُ  
 الَّذِي يُخَشِّرُ النَّاسَ عَلَى قَدَمِي وَأَنَا الْعَاقِبُ وَقَدْ سَمَّاهُ اللَّهُ  
 تَعَالَى فِي كِتَابِي مُحَمَّدًا وَأَحْمَدَ وَمِنْ خَصَائِصِهِ لَهُ تَعَالَى أَنْ يَضْمَرَ  
 أَسْمَاءُهُ ثَنَاءً فَطَوَى ثَنَاءَ ذِكْرِهِ عَظِيمَ شُكْرِهِ فَأَمَّا اسْمُهُ  
 أَحْمَدُ فَأَفْعَلُ مُبَالِغَةً مِنْ صِفَةِ الْحَمْدِ وَمُحَمَّدٌ مَفْعَلٌ مُبَالِغَةً  
 مِنْ كَثَرَةِ الْحَمْدِ فَهُوَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَجَلُ مَنْ حَمِدَ  
 وَأَفْضَلُ مَنْ حَمِدَ وَكَثَرُ النَّاسِ حَمْدًا فَهُوَ أَحْمَدُ الْحَمْدِ وَكَثَرُ

أعظم

الكثرة

والكثر



لَيْتُمْ  
وَيَسْتَنْهَرُ

الْحَامِدِينَ وَمَعَهُ لَوَاءُ الْحَمْدِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ لَيْتُمْ لَهُ كَمَالُ الْحَمْدِ  
وَيَتَشَهَّرُ فِي تِلْكَ الْعَرَصَاتِ بِصِفَةِ الْحَمْدِ وَشِعْبُهُ رَبُّهُ هُنَاكَ  
مَقَامًا مَحْمُودًا كَمَا وَعَدَ بِحَمْدِهِ فِيهِ الْأَقْلُونَ وَالْآخِرُونَ  
بِشِفَاعَتِهِ لَهُمْ وَتَفْتَحُ عَلَيْهِ فِيهِ مِنَ الْحَامِدِينَ كَمَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا لَمْ يُعْطَ غَيْرُهُ وَسُمِّيَ أُمَّتُهُ فِي كِتَابِ أَنْبِيَاءِ  
بِالْحَمْدِ بِنَ حَقِيقٍ أَنْ يُسَمَّى مُحَمَّدًا وَأَجْمَدَ ثُمَّ فِي هَذَيْنِ الْأَسْمَاءَيْنِ  
مِنْ عَجَائِبِ خَصَائِصِهِ وَبَدَائِعِ آيَاتِهِ فَمَنْ آخَرَهُوَ أَنَّ اللَّهَ جَلَّ  
اسْمُهُ حَمَى أَنْ يُسَمَّى بِهَا أَحَدٌ قَبْلَ زَمَانِهِ أَمَّا أَحْمَدُ الَّذِي أَفْ  
فِي الْكِتَابِ وَبَشَّرَتْ بِهِ الْأَنْبِيَاءُ فَمَنْعَ اللَّهُ تَعَالَى بِحِكْمَتِهِ  
أَنْ يُسَمَّى بِهِ أَحَدٌ غَيْرُهُ وَلَا يَدْعَاهُ بِمَدْعُوقٍ قَبْلَهُ حَتَّى لَا يَدْخُلَ  
لَبْسٌ عَلَى ضَعِيفٍ لِقَلْبٍ أَوْشَكٍ وَكَذَلِكَ مُحَمَّدٌ أَيْضًا لَمْ يُسَمَّ  
بِهِ أَحَدٌ مِنَ الْعَرَبِ وَلَا غَيْرِهِمْ إِلَى أَنْ شَاءَ قُبَيْلُ وَجُودِهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمِيلَادُهُ أَنْ نَبِيًّا يُبْعَثُ اسْمُهُ مُحَمَّدٌ  
فَسَمِيَ قَوْمٌ قَلِيلٌ مِنَ الْعَرَبِ بِنَاءً هُمْ بِذَلِكَ رَجَاءُ أَنْ يَكُونَ  
أَحَدَهُمْ هُوَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ وَهُوَ مُحَمَّدُ بْنُ  
أَبِي حَنِيْفَةَ بْنِ الْجَلَّاحِ الْأَوْسِيِّ وَمُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمَةَ الْأَنْصَارِيِّ  
وَمُحَمَّدُ بْنُ بَرَاءٍ الْبَكْرِيِّ وَمُحَمَّدُ بْنُ سَفْيَانَ بْنِ جُحَاشٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ  
جَمْرَانَ الْجَعْفِيِّ وَمُحَمَّدُ بْنُ جُرَّاحٍ السُّلَمِيُّ لَا سَابِعَ لَهُمْ وَتَقَالُ  
أَوَّلُ مَنْ سَمِيَ مُحَمَّدًا مُحَمَّدُ بْنُ سَفْيَانَ وَالْيَمَنُ تَقُولُ بَلْ مُحَمَّدُ بْنُ

وَهُوَ

يُسَمَّى  
يُسَمَّى

أَنْ  
غَيْرَ أَنْ  
سَمِيَ

الْحَمْدُ

الْحَمْدُ مِنَ الْأَزْدِ ثُمَّ حَمَى اللَّهُ كُلَّ مَنْ سَمِيَ بِهِ أَنْ يَدْعَى  
النَّبُوَّةَ أَوْ يَدْعِيَهَا أَحَدُهُ أَوْ يَظْهَرَ عَلَيْهِ سَبَبُ يُشَكِّكُ أَحَدًا  
فِي أَمْرِهِ حَتَّى تَحْقُقَتِ السَّمْتَانُ لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
وَلَمْ يُنَازِعْ فِيهِمَا وَأَمَّا قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا الْمَاهِي  
الَّذِي يَمْحُو اللَّهُ بِي الْكُفْرَ فَفُسِّرَ فِي الْحَدِيثِ وَيَكُونُ مَحْوُ  
الْكُفْرِ أَمَّا مِنْ مَكَّةَ وَبِلَادِ الْعَرَبِ وَمَا زَوَى لَهُ مِنَ الْأَرْضِ  
وَوَعْدَ أَنْ يَبْلُغَهُ مُلْكُ أُمَّتِهِ أَوْ يَكُونَ الْحَقُّ عَامًا بِمَعْنَى  
الظُّهُورِ وَالْغَلْبَةِ كَمَا قَالَ تَعَالَى لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ  
كُلِّهِ وَقَدْ وَرَدَ تَفْسِيرُهُ فِي الْحَدِيثِ أَنَّهُ الَّذِي  
مُحِيتُ بِهِ سَيِّئَاتُ مَنْ أَتْبَعَهُ وَقَوْلُهُ وَأَنَا الْكَاشِرُ الَّذِي يُخْشَرُ  
النَّاسُ عَلَى قَدَمِي أَيْ عَلَى زَمَانِي وَعَهْدِي أَيْ لَيْسَ بَعْدِي نَبِيٌّ  
كَأَنَّ الْوَحَاةَ النَّبِيِّينَ وَسُمِّيَ عَاقِبًا لِأَنَّهُ عَقَبَ غَيْرَهُ  
مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَفِي الصَّحِيحِ أَنَا الْعَاقِبُ الَّذِي لَيْسَ بَعْدِي نَبِيٌّ  
وَقِيلَ مَعْنَى عَلَى قَدَمِي أَيْ يُخْشَرُ النَّاسُ بِشَاهِدَتِي كَمَا قَالَ  
تَعَالَى لَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ  
شَهِيدًا وَقِيلَ عَلَى قَدَمِي عَلَى سَابِقَتِي قَالَ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ لَهُمْ  
قَدَمٌ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَقِيلَ عَلَى قَدَمِي أَيْ قَدَامِي وَحَوْلِي  
أَيْ يَجْتَمِعُونَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ وَقِيلَ قَدَمِي عَلَى سُنَّتِي وَمَعْنَى قَوْلِهِ  
لِي خَمْسَةَ أَسْمَاءَ قِيلَ إِنَّهَا مَوْجُودَةٌ فِي الْكِتَابِ الْمُنْقَدِمَةِ وَعِنْدَ

السُّمْتَانِ

يَوْمَ

قَدَمِي سَخِي



أُولَى الْعِلْمِ مِنَ الْأَمْرِ السَّالِفَةِ وَقَدْ رَوَى عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 عَشْرَةَ أَسْمَاءً وَذَكَرَ مِنْهَا طَهُ وَبِسَ حَكَاهُ مَكِّي وَقَدْ  
 قِيلَ فِي بَعْضِ تَفَاسِيرِ طَهُ أَنَّهُ بِأَطَا هُرْيَاهَادِي وَفِي بَإِسَ  
 يَا سَيِّدَ حَكَاهُ السَّلْمِيُّ عَنِ الْوَاسِطِيِّ وَجَعَفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ وَذَكَرَ  
 غَيْرُهُ لِي عَشْرَةَ أَسْمَاءً فَذَكَرَ الْخَمْسَةَ الَّتِي فِي الْحَدِيثِ الْأَوَّلِ  
 قَالَ وَأَنَا رَسُولُ الرَّحْمَةِ رَسُولُ الرَّاحَةِ وَرَسُولُ الْمَلَاحِمِ  
 وَأَنَا الْمُقْبِيُّ قُضِيَتْ الْبَيِّنَاتُ وَأَنَا قِيمٌ وَالْقِيمُ لِلْجَامِعِ الْكَامِلِ  
 كَذَا وَجَدْتُهُ وَلَمْ أَرَوْهُ وَارَى أَنَّ صَوَابَهُ قُشِمَ بِالثَّاءِ  
 كَمَا ذَكَرْنَاهُ بَعْدَ عَنِ الْجَرِي وَهُوَ أَشْبَهُهُ بِالتَّفْسِيرِ وَقَدْ وَقَعَ  
 أَيْضًا فِي كِتَابِ الْأَنْبِيَاءِ قَالَ دَاوُدُ عَلَيْهِ السَّلَامُ اللَّهُمَّ ابْعَثْ  
 لَنَا مُحَمَّدًا مُقِيمَ الشَّعْنَةِ بَعْدَ الْفِتْرِ فَقَدْ يَكُونُ الْقِيمُ بِمَعْنَاهُ  
 وَرَوَى التَّفَاسُ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْقُرْآنِ  
 سَبْعَةَ أَسْمَاءٍ مُحَمَّدٌ وَاحْمَدٌ وَبِسَ وَطَهُ وَالْمَذَرُّ وَالْمَزْمَلُ  
 وَعَبْدُ اللَّهِ وَفِي حَدِيثٍ عَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
 مُحَمَّدٌ وَاحْمَدٌ وَخَانِمٌ وَعَاقِبٌ وَخَاشِرٌ وَمَاجٍ وَفِي حَدِيثٍ  
 أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ أَنَّهُ كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 يُسَمِّي كُنَا نَفْسَهُ أَسْمَاءً فَيَقُولُ أَنَا مُحَمَّدٌ وَاحْمَدٌ وَالْمُقْبِيُّ  
 وَالْخَاشِرُ وَنَبِيُّ التَّوْبَةِ وَنَبِيُّ الْمِلْحَمَةِ وَنَبِيُّ الرَّحْمَةِ وَرَوَى  
 الْمُرْجَمَةُ وَالرَّحْمَةُ وَالرَّاحَةُ وَكُلُّ صَحِيحٍ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَمَعْنَى الْمُقْبِيِّ

عَلَيْهِ السَّلَامُ  
وَلَسَلَامُ

الْمُقْبِيُّ  
قُضِيَتْ  
قُضِيَتْ

مَعْنَى الْعَاقِبِ وَأَمَّا نَبِيُّ الرَّحْمَةِ وَالتَّوْبَةِ وَالْمُرْجَمَةِ وَالرَّاحَةِ  
 فَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ  
 وَكَمَا وَصَفَهُ بِأَنَّهُ يُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ  
 وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ وَبِالْمُؤْمِنِينَ رَوْفٌ رَحِيمٌ  
 وَقَدْ قَالَ فِي صِفَةِ أَمَّتِهِ إِنَّهَا أُمَّةٌ مَرْحُومَةٌ وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى  
 فِيهِمْ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِالرَّحْمَةِ أَيَّ بَرٍّ مِنْ بَعْضِهِمْ  
 بَعْضًا فَبَعَثْنَاهُ رَبِّي تَعَالَى رَحْمَةً لِّأَمَّتِهِ وَرَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ وَرَحِمَا  
 بِهِمْ وَمُتَرَحِّمًا وَمُسْتَغْفِرًا لَهُمْ وَجَعَلَ أَمَّتَهُ مَرْحُومَةً  
 وَوَصَفَهَا بِالرَّحْمَةِ وَأَمْرُهَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْتَّرَاجِمِ  
 وَأَشْنَى عَلَيْهِ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ مَنْ عِبَادَتِهِ الرَّحْمَاءُ وَقَالَ  
 الرَّاحِمُونَ يَرْحَمُهُمُ الرَّحْمَنُ إِنَّ رَحْمَتَهُمْ فِي الْأَرْضِ  
 يَرْحَمُكُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ وَأَمَّا رَوَايَةُ نَبِيِّ الْمِلْحَمَةِ فَإِشَارَةٌ  
 إِلَى مَا بَعَثَ بِهِ مِنَ الْقِتَالِ وَالسَّيْفِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 وَهِيَ صَحِيحَةٌ وَرَوَى حَدِيثُهُ مِثْلَ حَدِيثِ أَبِي مُوسَى  
 وَفِيهِ وَنَبِيُّ الرَّحْمَةِ وَنَبِيُّ التَّوْبَةِ وَنَبِيُّ الْمَلَاحِمِ وَرَوَى الْحَرْبِ  
 فِي حَدِيثِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ أَنَا نَبِيُّ مَلِكٍ فَقَالَ لَهُ  
 أَنْتَ قُشِمَ أَيْ تَجَمَّعَ قَالَ وَالْقُشُومُ لِلْجَامِعِ لِلْخَيْرِ وَهَذَا اسْمُهُ  
 هُوَ فِي أَهْلِ بَيْتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعْلُومٌ وَقَدْ جَاءَتْ  
 مِنْ الْقَابِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسَمَائِهِ فِي الْقُرْآنِ عِدَّةٌ

عليها

والقش



كثيرة ستوى ما ذكرناه كالنور والستراج المنير  
 والمنذر والنذير والمبشّر والبشير والشاهد والشهيد  
 والحق المبين وخاتم النبيين والرفق الرحيم والأمين وقد  
 الصديق ورحمة للعالمين ونعمة الله والعروة الوثقى والصراط  
 المستقيم والنجيم الثاقب والكريم والنبى الأتم وداعى الله  
 فى أوصاف كثيرة وسمايت جليلة وجرى منها فى كتب الله  
 المتقدمة وكتب أنبيائه وأحاديث رسوله وإطلاق الأئمة  
 بحكمة شافية كتبت به بالمصطفى والمجنى وأبى القاسم  
 والحبيب ورسول رب العالمين والشفيع المشفع والمثقى  
 والمصلح والظاهر والمهمين والصادق والمصدوق  
 والمهادى وسيد ولد آدم وسيد المرسلين وإمام المنفقين  
 وقائد الغر المحجلين وحبيب الله وخليل الرحمن وصاحب  
 المورود والشفاعة والمقام المحمود وصاحب الوسيلة  
 والفضيلة والدرجة الرفيعة وصاحب الحاج والمعراج  
 واللواء والقضيب وراكب البراق والثاقب والنجيب  
 وصاحب الحجة والسلطان والخاتم والعلامة والبرهان  
 وصاحب الهراوة والتعليق ومن اسمائه فى الكتب المتوكل  
 والخنار ومقيم السنة والمقدس وروح القدس وروح  
 الحق وهو معنى البارق في الانجيل وقال تغلب البارق بط

وطه وبن

الذى

الذى يفسر بين الحق والباطل ومن اسمائه فى الكتب  
 السالفة ما ذكرناه ومعناه طيب طيب وخطايا والخاتم  
 والخاتم حكاة كعب الأجر وقال تغلب فالحاتم الذى  
 ختم الأنبياء والخاتم احسن الأنبياء خلقا وخلقاً وسمى  
 بالشرانية مشفع والمخمين واسمه أيضاً فى التورية  
 تجد روى ذلك عن ابن سيرين ومعنى صاحب القضيبي  
 أى السيف وقع ذلك مفسراً فى الانجيل قال معه قضيب  
 من حديد يقاتل به وأمتة كذلك وقد يحمل على أنه القضيبي  
 المشوق الذى كان يمسكه صلى الله عليه وسلم وهو  
 الآن عند الخلفاء وأما الهراوة التى وصفت بها فى  
 فى اللغة العصا وأراها والله أعلم العصا المذكورة  
 فى حديث الحوض أزود الناس عنه بعصاى لأهل اليمن  
 وأما التاج فالمراد به العمامة ولم تكن حينئذ إلا للعرب  
 والعمايش تيجان العرب وأوصافه والقابله وسمائه فى الكتب  
 كثيرة وفيما ذكرناه منها مقنع إن شاء الله وكانت  
 كنيته المشهورة أبى القاسم وروى عن ابن أنس أنه لما ولد له  
 إبراهيم جاءه جبريل فقال له السلام عليك يا أبا إبراهيم  
 فضل فى شريف الله تعالى له بما سماه به من اسمائه  
 الحسنى ووصفه به من صفاته العلى قال القاضى

الله

والمخمين

مشاع

قدوى

اليمن



أَبُو الْفَضْلِ وَفَقَهُ اللَّهُ تَعَالَى مَا آخَرَى هَذَا الْفَصْلَ بِفُضُولِ  
الْبَابِ الْأَوَّلِ لِإِنْخِرَاطِهِ فِي سَبِيلِكِ مَضْمُونَهَا وَامْتِزَاجِهِ  
بِعَذَابِ مَعِينِهَا لِكُنْ لَمْ يَشْرَحِ اللَّهُ الصَّدْرَ لِلْهِدَايَةِ إِلَى  
اسْتِبْطَاطِهِ وَلَا أَنَارَ الْفِكْرَ لِاسْتِخْرَاجِ جَوْهَرِهِ وَالنِّقَاطَةَ  
لَا عِنْدَ الْخَوْضِ فِي الْفَصْلِ الَّذِي قَبْلَهُ فَزَانَا أَنْ يَضَيِّفَهُ  
إِلَيْهِ وَيَجْمَعُ بِهِ شَمْلَهُ فَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَصَّ كَثِيرًا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ  
بِكِرَامَةٍ خَلَعَهَا عَلَيْهِمْ مِنْ أَسْمَاءٍ كَسَمِيَةِ إِسْحَاقَ وَاسْمِعِيلَ  
يَعْقُوبَ وَجِبْرِيلَ وَإِسْرَافِيلَ وَنُوحَ بِشْكُورٍ وَعِيسَى وَحُجُوجَ  
يَزِيدَ وَمُوسَى بِكِرَامَةٍ وَقُوتِي وَيُوسُفَ بِحَيْضِ عَلَيْهِمْ وَأَيُّوبَ  
بِصَابِرٍ وَاسْمِعِيلَ بِصَادِقٍ الْوَعْدِ كَمَا نَطَقَ بِذَلِكَ الْكِتَابُ  
الْعَزِيزُ مِنْ مَوَاضِعَ ذِكْرِهِمْ وَفَضَّلَ بَيْنَنَا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ بِأَنْ حَلَّاهُ مِنْهَا فِي كِتَابَةِ الْعَزِيزِ وَعَلَى السَّيْنَةِ  
الْأَنْبِيَاءِ بَعْدَهُ فِي كَثِيرَةٍ اجْتَمَعَ لَنَا مِنْهَا جَمْلَةٌ بَعْدَ أَعْمَالِ الْفِكْرِ  
وَالْحَضَارِ الذِّكْرِ إِذْ لَمْ يَجِدْ مَنْ جَمَعَ مِنْهَا فَوْقَ سَمِيْنٍ وَلَا مَنْ  
تَفَرَّعَ فِيهَا التَّالِيفِ فَصَلِّينَ وَحَزَنًا مِنْهَا فِي هَذَا الْفَصْلِ  
مُحَمَّدًا لَا يَنْبَغُ اسْمًا وَلَعَلَّ اللَّهَ تَعَالَى كَمَا أَلْهَمَ إِلَى مَا عِلْمُ مِنْهَا  
وَحَقَّقَهُ يَتِمُّ النِّعْمَةُ بِإِبَانَةِ مَا لَمْ يَظْهَرْ لَنَا الْآنَ وَيَفْتَحُ عِلْقَهُ  
فَمِنْ أَسْمَاءِ تَعَالَى الْحَمِيدُ وَمَعْنَاهُ الْحَمْدُ لِأَنَّهُ حَمْدُ نَفْسِهِ  
وَحَمْدُ عِبَادِهِ وَيَكُونُ أَيْضًا بِمَعْنَى الْحَامِدِ لِنَفْسِهِ وَلَا أَعْمَالِ

اللَّهُ لَمْ يَشْرَحِ  
أَنَارَ

اللَّهُ جَعَلَهَا  
عَلَيْهِمْ عَلَيْهِمْ

يَكُونُ

فِي مَوَاضِعَ

وَجَرَدَنَا

الطاعات وَسَمَّى اللَّهُ تَعَالَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
مُحَمَّدًا أَوْ أَحْمَدَ فَحَمْدٌ بِمَعْنَى الْحَمْدِ وَكَذَا وَقَعَ اسْمُهُ فِي زُبُرِ  
دَاوُدَ وَأَحْمَدَ بِمَعْنَى أَكْبَرَ مِنْ حَمْدٍ وَأَجَلُ مِنْ حَمْدٍ وَقَدْ أَشَارَ  
إِلَى مُحَمَّدٍ هَذَا حَسَنًا بِقَوْلِهِ

وَشَقَّ لَهُ مِنْ أَسْمَاءِ لِيُجِيبَهُ فَذُو الْعَرْشِ مُحَمَّدٌ وَهَذَا الْحَمْدُ  
وَمِنْ أَسْمَاءِ تَعَالَى الرَّؤُوفِ الرَّحِيمِ وَهِيَ بِمَعْنَى مَقَارِبِ وَسَمَاءُ  
فِي كِتَابِهِ بِذَلِكَ فَقَالَ بِالْمُؤْمِنِينَ رُؤُوفٌ رَحِيمٌ وَمِنْ  
أَسْمَاءِ تَعَالَى الْحَقِّ الْمُبِينِ وَمَعْنَى الْحَقِّ الْمَوْجُودُ وَالْمُتَحَقِّقُ  
أَمْرُهُ وَكَذَلِكَ الْمُبِينُ أَيْ الْبَيِّنُ أَمْرُهُ وَالْمُهَيِّتُهُ بَانَ وَأَبَانَ  
بِمَعْنَى وَاحِدٍ وَيَكُونُ بِمَعْنَى الْمُبِينِ لِعِبَادِهِ أَمْرٌ دِينُهُ وَمَعَادُهُ  
وَسَمَّى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِذَلِكَ فِي كِتَابِهِ فَقَالَ حَتَّى  
جَاءَهُمُ الْحَقُّ وَرَسُولٌ مُبِينٌ وَقَالَ تَعَالَى وَقُلْ إِنِّي أَنَا النَّذِيرُ  
الْمُبِينُ وَقَالَ قَدْ جَاءَكُمْ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ وَقَالَ فَقَدْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ  
لَمَّا جَاءَهُمْ قِيلَ مُحَمَّدٌ وَقِيلَ الْقُرْآنُ وَمَعْنَاهُ هُنَا ضِدُّ الْبَاطِلِ  
وَالْمُتَحَقِّقُ صِدْقُهُ وَأَمْرُهُ وَهُوَ بِمَعْنَى الْأَوَّلِ وَالْمُبِينُ الْبَيِّنُ أَمْرُهُ  
وَرَسَالَتُهُ أَوِ الْمُبِينُ عَنِ اللَّهِ تَعَالَى مَا بَعَثَهُ بِهِ كَمَا قَالَ تَعَالَى  
لِنَبِيِّنَا لِلنَّاسِ مَا نَزَّلَ إِلَيْهِمْ وَمِنْ أَسْمَاءِ تَعَالَى النُّورُ وَمَعْنَاهُ  
ذُو النُّورِ أَيْ خَالِقُهُ أَوْ مُنَوِّرُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ بِالْأَنْوَارِ  
وَمُنَوِّرُ قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ بِالْهِدَايَةِ وَسَمَاءُ نُورٌ فَقَالَ قَدْ جَاءَكُمْ



مِنْ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ قِيلَ مُحَمَّدٌ وَقِيلَ الْقُرْآنُ  
 وَقَالَ فِيهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا سُمِّيَ بِذَلِكَ لَوْضُوحِ أَمْرِهِ وَبَيَانِ  
 نُبُوَّتِهِ وَتَنْوِيرِ قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْعَارِفِينَ بِمَا جَاءَ بِهِ وَمِنْ  
 أَسْمَاءِ تَعَالَى الشَّهِيدُ وَمَعْنَاهُ الْعَالِمُ وَقِيلَ الشَّاهِدُ عَلَى  
 عِبَادِهِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَسَمَاءُ شَهِيدًا وَشَهِيدًا فَقَالَ إِنَّا أَرْسَلْنَا  
 شَهِيدًا وَقَالَ تَعَالَى وَيَكُونُ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا وَهُوَ  
 بِمَعْنَى الْأَوَّلِ وَمِنْ أَسْمَاءِ تَعَالَى الْكَرِيمُ وَمَعْنَاهُ الْكَثِيرُ  
 الْخَيْرُ وَقِيلَ الْمُفْضِلُ وَقِيلَ الْعَفْوُ وَقِيلَ الْعَلِيُّ وَفِي الْحَدِيثِ  
 الْمَرْوِيُّ فِي أَسْمَاءِ تَعَالَى الْأَكْرَمُ وَسَمَاءُ تَعَالَى كَرِيمًا بِقَوْلِهِ  
 إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ قِيلَ مُحَمَّدٌ وَقِيلَ جَبْرِيلُ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَا أَكْرَمُ وَلَدِ آدَمَ وَمَعْنَى الْأَسْمِ صِحَّةٌ فِي حَقِّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمِنْ أَسْمَاءِ تَعَالَى الْعَظِيمُ وَمَعْنَاهُ  
 لِمُحْكِلِ الشَّانِ الَّذِي كُلُّ شَيْءٍ دُونَهُ وَقَالَ فِي النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنْتَ لَعَلَّ خَلِيفَ عَظِيمٍ وَقَعَ فِي أَوَّلِ سِفْرِ  
 مِنَ التَّوْرَةِ عَنْ إِسْمَاعِيلَ وَسَيِّدِ عَظِيمًا لِأُمِّيَّةِ عَظِيمَةٍ  
 فَهُوَ عَظِيمٌ وَعَلَى خَلْقٍ عَظِيمٍ وَمِنْ أَسْمَاءِ تَعَالَى الْجَبَّارُ وَمَعْنَاهُ  
 الْمُضِلُّ وَقِيلَ الْقَاهِرُ وَقِيلَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ الشَّانِ وَقِيلَ  
 الْمُتَكَبِّرُ وَسُمِّيَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي كِتَابِ دَاوُدَ  
 جَبَّارًا فَقَالَ تَقَلَّدَ أَيْهَا الْجَبَّارُ سَيْفَكَ فَإِنْ نَامُوا نَسَكَ

كَبُرُ

وَشَرَّائِعِكَ مَقْرُونَةً بِهَيْبَةِ يَمِينِكَ وَمَعْنَاهُ فِي حَقِّ النَّبِيِّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَّا لِإِصْلَاحِ الْأُمَّةِ بِالْهُدَايَةِ وَالنَّعْلِيمِ  
 أَوْ لِفَهْرِهِ أَعْدَاهُ أَوْ لِعُلُومِ مَنْزِلَتِهِ عَلَى الْبَشَرِ وَعَظِيمِ خَطَرِهِ  
 وَتَقَى عَنْهُ تَعَالَى فِي الْقُرْآنِ جَبَرِيَّةَ التَّكْبِيرِ الَّتِي لَا تُلْقَى بِهِ  
 فَقَالَ وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ وَمِنْ أَسْمَاءِ تَعَالَى الْخَبِيرُ وَمَعْنَاهُ  
 الْمَطَّلِعُ بِكُنْهِ الشَّيْءِ الْعَالِمُ بِحَقِيقَتِهِ وَقِيلَ مَعْنَى الْخَبِيرِ  
 وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى الرَّحْمَنُ فَاسْتَلَّ بِهِ خَبِيرًا قَالَ الْقَاضِي بِكَرْبُ  
 الْعَلَاءِ الْمَأْمُورُ بِالسُّؤَالِ غَيْرُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 وَالْمَسْئُولُ الْخَبِيرُ هُوَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ غَيْرُهُ بِلِ السَّائِلِ  
 النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْمَسْئُولُ هُوَ اللَّهُ تَعَالَى فَالنَّبِيُّ خَبِيرٌ  
 بِالْوَحْيَيْنِ الْمَذْكُورَيْنِ قِيلَ لِأَنَّهُ عَالِمٌ عَلَى غَايَةٍ مِنْ لَعَلِّ مَا أَعْلَمَهُ اللَّهُ  
 مِنْ مَكُونِ عَلَيْهِ وَعَظِيمِ مَعْرِفَتِهِ مُحِبٌّ لِأُمَّتِهِ بِمَا أَدْنَى لَهُ فِي عِلْمِهِ  
 بِهِ وَمِنْ أَسْمَاءِ تَعَالَى الْفَتَّاحُ وَمَعْنَاهُ الْحَاكِمُ بَيْنَ عِبَادِهِ أَوْ فَاتِحِ  
 أَبْوَابِ الرِّزْقِ وَالرَّحْمَةِ وَالْمُنْغَلِقِ مِنْ أُمُورِهِمْ عَلَيْهِمْ أَوْ فَتَحَ قُلُوبَهُمْ  
 وَبَصَّارُهُمْ بِمَعْرِفَةِ الْحَقِّ وَيَكُونُ أَيْضًا بِمَعْنَى النَّاصِرِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى إِنْ  
 سْتَفْتَحُوا فَتَحْنَا لَهُمْ الْأَبْوَابَ إِنْ سَتَنَصَرُوا وَافْقَدْنَا جَاءَ كَرُّ النَّصْرِ  
 وَقِيلَ مَعْنَاهُ مُبْتَدِئُ الْفَتْحِ وَالنَّصْرِ وَسُمِّيَ اللَّهُ تَعَالَى نَبِيَّهُ مُحَمَّدًا  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْفَتْحِ فِي حَدِيثِ الْأَشْرَاءِ الطُّوَيْلِ مِنْ  
 رَوَايَةِ الرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ وَغَيْرِهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

الْكَبِيرُ

وَالْعَالِمُ

وَأَنْبَارُهُمْ

مُبْتَدِئُ



وَفِيهِ مِنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى وَجَعَلْتُكَ فَاثِمًا وَخَاتِمًا وَفِيهِ  
 مِنْ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي ثَنَائِهِ عَلَى رَبِّهِ وَتَعْدِيدِ  
 مَرَاتِبِهِ وَرَفْعِ لِي ذِكْرِي وَجَعَلَنِي فَاتِحًا وَخَاتِمًا فَيَكُونُ  
 الْفَاتِحُ هُنَا بِمَعْنَى الْحَاكِمِ وَالْفَاتِحُ لِابْوَابِ الرَّحْمَةِ عَلَى أَمْتِهِ  
 وَالْفَاتِحُ لِبَصَائِرِهِمْ بِمَعْرِفَةِ الْحَقِّ وَالْإِيمَانِ بِاللَّهِ أَوِ النَّاصِرِ  
 لِلْحَقِّ أَوِ الْمُسْتَدِي بِهِدَايَةِ الْأُمَّةِ أَوِ الْمُبْدِي الْمَقْدِمِ فِي الْأَنْبِيَاءِ  
 وَالْخَاتِمُ لَهُمْ كَمَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُنْتُ أَوَّلَ الْأَنْبِيَاءِ  
 فِي الْخَلْقِ وَآخِرُهُمْ فِي الْبَعْثِ وَمِنْ أَسْمَاءِ تَعَالَى فِي الْحَدِيثِ  
 الشُّكُورُ وَمَعْنَاهُ الْمَثِيبُ عَلَى الْعَمَلِ الْقَلِيلِ وَقِيلَ الْمَثْنَى  
 عَلَى الْمُطِيعِينَ وَوَصَفَ بِذَلِكَ نَبِيَّهٗ نُوحًا عَلَيْهِ السَّلَامُ  
 فَقَالَ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا وَقَدْ وَصَفَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَفْسَهُ بِذَلِكَ فَقَالَ أَفَلَا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا  
 أَيْ مَعْتَرِفًا بِنِعْمَتِ رَبِّي عَارِفًا بِقَدْرِ ذَلِكَ مُشِينًا عَلَيْهِ مَجْهَدًا  
 نَفْسِي فِي الزِّيَادَةِ مِنْ ذَلِكَ لِقَوْلِهِ لَنْ شَكَرْتُمْ لَا زَيْدٌ تَكْمُرُ  
 وَمِنْ أَسْمَاءِ تَعَالَى الْعَلِيمُ وَالْعَلَامُ وَعَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ  
 وَوَصَفَ نَبِيَّهٗ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْعِلْمِ وَخَصَّه بِمَرَاتِبِهِ  
 مِنْهُ فَقَالَ تَعَالَى وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ  
 عَلَيْكَ عَظِيمًا وَقَالَ وَبَعَلِّكُمْ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُمُ  
 مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ وَمِنْ أَسْمَاءِ تَعَالَى الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ

الْبُشْدَا

وَمَعْنَاهُمَا السَّابِقُ لِلْأَشْيَاءِ قَبْلَ وُجُودِهَا وَالْبَاقِي  
 بَعْدَ فَنَائِهَا وَتَحْقِيقُهُ أَنَّهُ لَيْسَ لَهُ أَوَّلٌ وَلَا آخِرٌ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُنْتُ أَوَّلَ الْأَنْبِيَاءِ فِي الْخَلْقِ وَآخِرُهُمْ فِي الْبَعْثِ  
 وَفُسِّرَ هَذَا بِقَوْلِهِ تَعَالَى وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ  
 وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ فَقَدِمَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ أَشَارَ  
 إِلَى الْيَوْمِ مِنْهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَمِنْهُ قَوْلُهُ نَحْنُ  
 الْآخِرُونَ السَّابِقُونَ وَقَوْلُهُ أَنَا أَوَّلُ مَنْ نَنشَقُ الْأَرْضَ عَنْهُ  
 وَأَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ وَأَوَّلُ شَافِعٍ وَأَوَّلُ مُسْتَفْعٍ وَهُوَ خَاتِمُ  
 النَّبِيِّينَ وَآخِرُ الرُّسُلِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمِنْ أَسْمَاءِ تَعَالَى  
 الْقَوِيُّ وَذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ وَمَعْنَاهُ الْقَادِرُ وَقَدْ وَصَفَهُ اللَّهُ  
 تَعَالَى بِذَلِكَ فَقَالَ ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ قِيلَ مُحَمَّدٌ  
 وَقِيلَ جَبْرِيلُ وَمِنْ أَسْمَاءِ تَعَالَى الصَّادِقُ فِي الْحَدِيثِ أَلَمَّا تَوَرَّ  
 وَوَرَدَ فِي الْحَدِيثِ أَيْضًا اسْمُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْصَّادِقِ  
 الْمَصْدُوقِ وَمِنْ أَسْمَاءِ تَعَالَى الْوَلِيُّ وَالْمَوْلَى وَمَعْنَاهُمَا  
 النَّاصِرُ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ  
 وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَا وَلِيُّ كُلِّ مُؤْمِنٍ وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى  
 النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ  
 فَعَلَىٰ مَوْلَاهُ وَمِنْ أَسْمَاءِ تَعَالَى الْعَفْوُ وَمَعْنَاهُ الصَّفُوحُ وَقَدْ  
 وَصَفَ اللَّهُ تَعَالَى بِهَذَا نَبِيَّهٗ فِي الْقُرْآنِ وَالتَّوْرَةِ وَآمَرَهُ

عَنْهُ الْأَرْضُ

بِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ



بِالْعَفْوِ فَقَالَ تَعَالَى خُذِ الْعَفْوَ وَقَالَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ  
 وَقَالَ لَهُ جِبْرِيلُ وَقَدْ سَأَلَهُ عَنْ قَوْلِهِ خُذِ الْعَفْوَ قَالَ إِنْ تَعَفَّوْا  
 عَمَّنْ ظَلَمَكُمْ وَفِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ فِي الْحَدِيثِ الشَّهَوْرِ  
 فِي صِفَتِهِ لَيْسَ بِفَظٍ وَلَا غَلِيظٍ وَلَكِنْ يَعْفُو وَيُصْفَحُ وَمِنْ أَسْمَاءِ  
 تَعَالَى الْهَادِي وَهُوَ بِمَعْنَى تَوْفِيقِ اللَّهِ لِمَنْ أَرَادَ مِنْ عِبَادِهِ وَبِمَعْنَى  
 الدَّلَالَةِ وَالِدُعَاءِ وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى الْإِسْلَامِ  
 وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ وَأَصْلُ الْجَمْعِ مِنَ الْمِيلِ  
 وَقِيلَ مِنَ التَّقْدِيرِ وَقِيلَ فِي تَفْسِيرِ طَهْ أَنَّهُ يَأْطَاهِرُ بِهَا هَادِي  
 بِمَعْنَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ تَعَالَى لَهُ وَأَنْتَ كُنْتَهْدِي  
 إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ وَقَالَ فِيهِ دَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ فَكَانَ اللَّهُ  
 تَعَالَى مُخْتَصَّصًا بِالْمَعْنَى الْأَوَّلِ قَالَ تَعَالَى إِنَّكَ لَا تَهْدِي  
 مَنْ لَحِبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَبِمَعْنَى الدَّلَالَةِ  
 يُطْلَقُ عَلَى غَيْرِهِ تَعَالَى وَمِنْ أَسْمَاءِ تَعَالَى الْمُؤْمِنُ الْمُهِيمُنُ  
 قِيلَ هُمَا بِمَعْنَى وَاحِدٍ فَمَعْنَى الْمُؤْمِنِ فِي حَقِّهِ تَعَالَى الْمُصَدِّقُ  
 وَعَدُّ عِبَادِهِ وَالْمُصَدِّقُ قَوْلُهُ الْحَقُّ وَالْمُصَدِّقُ لِعِبَادِهِ  
 الْمُؤْمِنِينَ وَرُسُلُهُ وَقِيلَ الْمُوَحِّدُ نَفْسُهُ وَقِيلَ الْمُؤْمِنُ عِبَادُهُ  
 فِي الدُّنْيَا مِنْ ظِلْمِهِ وَالْمُؤْمِنِينَ فِي الْآخِرَةِ مِنْ عَذَابِهِ وَقِيلَ  
 الْمُهِيمُنُ بِمَعْنَى الْأَمِينِ مُصَغَّرٌ مِنْهُ فَقِيلَتْ لِحَضَرَةِ هَاءِ  
 وَقَدْ قِيلَ إِنْ قَوْلُهُمْ فِي الدُّعَاءِ آمِينَ إِنَّهُ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ

وَسِرُّهَا  
 مَبْنِي  
 فَهِيَ حَقَّةُ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ يَعْفُو  
 الدَّلَالَةُ  
 وَعَدُّ عِبَادِهِ  
 الْمُؤْمِنِينَ  
 مِنْ عِبَادِهِ

تَعَالَى وَمَعْنَاهُ مَعْنَى الْمُؤْمِنِ وَقِيلَ الْمُهِيمُنُ بِمَعْنَى الشَّاهِدِ  
 وَالْحَافِظِ وَالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ آمِينَ وَمُهِيمُنٌ وَمُؤْمِنٌ  
 وَقَدْ سَمَّاهُ اللَّهُ تَعَالَى آمِينَ فَقَالَ مُطَاعٌ ثُمَّ آمِينَ وَكَانَ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُعْرِفُ بِالْأَمِينِ وَشَهْرِيَّةً قَبْلَ النَّبُوَّةِ  
 وَبَعْدَهَا وَسَمَّاهُ الْعَبَّاسُ فِي شَجَرَةِ مُهِيمِنًا فِي قَوْلِهِ  
 ثُمَّ اخْتَوَى بَيْنَكَ الْمُهِيمُنُ مِنْ خِنْدِفٍ عَلِيًّا وَنَحْنُهَا النُّطْقُ  
 قِيلَ الْمُرَادُ بِأَنَّهَا الْمُهِيمُنُ قَالَهُ الْقَيْنِيُّ وَالْإِمَامُ أَبُو الْقَاسِمِ  
 الْقَشِيرِيُّ وَقَالَ تَعَالَى يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَيْ يُصَدِّقُ  
 وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَا أَمَنَةٌ لِأَصْحَابِي فَهَذَا بِمَعْنَى الْمُؤْمِنِ  
 وَمِنْ أَسْمَاءِ تَعَالَى الْقُدُّوسُ وَمَعْنَاهُ الْمُنَزَّاهُ عَنِ النَّقَاصِ  
 الْمَطْهَرُ مِنْ سِمَاتِ الْحَدِيثِ وَسُمِّيَ بَيْتُ الْمُقَدَّسِ لِأَنَّهُ يُنْظَرُ فِيهِ  
 مِنَ الذُّنُوبِ وَمِنْهُ الْوَادِ الْمُقَدَّسُ وَرُوحُ الْقُدُسِ وَوَقَعَ  
 فِي كُتُبِ الْأَنْبِيَاءِ فِي أَسْمَاءِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمُقَدَّسُ  
 الْمَطْهَرُ مِنَ الذُّنُوبِ كَمَا قَالَ تَعَالَى لِيُغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ  
 ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ أَوِ الَّذِي يُنْظَرُ بِهِ مِنَ الذُّنُوبِ وَيَتَنَزَّرُ  
 بِاتِّبَاعِهِ عَنْهَا كَمَا قَالَ وَبَرَكِيهِمْ وَقَالَ تَعَالَى وَنُجِّرْهُمْ  
 مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ أَوْ يَكُونُ مُقَدَّسًا بِمَعْنَى مُطْهَرٍ  
 مِنَ الْأَخْلَاقِ الذَّمِيمَةِ وَالْأَوْصَافِ الدَّنِيَّةِ وَمِنْ أَسْمَاءِ تَعَالَى  
 الْغَزِيرُ وَمَعْنَاهُ الْمُنْتَعِ الْغَالِبُ وَالَّذِي لَا نَظِيرَ لَهُ أَوِ الْمَعَزُ الْغَيْرُ

الْقَبِيحُ  
 الْقَبِيحُ

الدَّيْنِيَّةُ



وَقَالَ تَعَالَى وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ أَيُّهَا الْمُنِيعُ وَجْهَ لَآلِهِ  
 الْقَدِيرُ وَقَدْ وَصَفَ اللَّهُ تَعَالَى نَفْسَهُ بِالْبَشَارَةِ وَالنِّزَارَةِ  
 فَقَالَ يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُمْ بِرَحْمَةٍ مِنْهُ وَرِضْوَانٍ وَقَالَ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ  
 بِجَنَى وَبِكَلِمَةٍ مِنْهُ وَسَمَاءُ اللَّهِ تَعَالَى مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا  
 وَيُبَشِّرُ أَيُّ مُبَشِّرٍ لِأَهْلِ طَاعَتِهِ وَنَذِيرًا لِأَهْلِ مَعْصِيَتِهِ  
 وَمِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى فِيمَا ذَكَرَهُ بَعْضُ الْمُفَسِّرِينَ طُهُ وَبِشٍ  
 وَقَدْ ذَكَرَ بَعْضُهُمْ أَيْضًا أَنَّهَا مِنْ أَسْمَاءِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ وَشَرَفَ وَكَرَّمَ فَضَّلَ قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ  
 وَقَفَّهَ اللَّهُ تَعَالَى وَهَآ أَنَا أَذْكَرُ نَكْتَةً أَذِيلُ بِهَذَا الْفَصْلِ وَآخِثُ  
 بِهَا هَذَا الْقِسْمُ وَأَنْزِجُ الْأَشْكَالَ بِهَا فَيَأْتِقَدَمُ عَنْ كُلِّ ضَعْفٍ  
 الْوَهْمُ سَقِيمُ الْفَهْمِ تَخْلُصُهُ مِنْ مَهَاوِي النَّشْبَةِ وَتَرْجُحُهُ  
 عَنْ شُبْهِ الثَّمَوِيَّةِ وَهُوَ أَنْ يَعْنِقَدَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَلَّ أَسْمُهُ  
 فِي عَظَمَتِهِ وَكِبَرِيَّاتِهِ وَمَلَكُوتِهِ وَحُصْنِ أَسْمَائِهِ وَعَلَى صِفَاتِهِ  
 لَا يُشَبِّهُ شَيْئًا مِنْ مَخْلُوقَاتِهِ وَلَا يُشَبِّهُ بِهِ وَأَنْ مَا جَاءَ مِمَّا أَطْلَقَهُ  
 الشَّرْعُ عَلَى الْخَالِقِ وَعَلَى الْمَخْلُوقِ فَلَا تَشَابُهَ بَيْنَهُمَا فِي الْمَعْنَى لِجَوْدِ  
 إِذْ صِفَاتُ الْقَدِيرِ بِخِلَافِ صِفَاتِ الْمَخْلُوقِ فَكَمَا أَنَّ ذَاكَ تَعَالَى  
 لَا تُشَبِّهُ الذَّوَاتِ كَذَلِكَ صِفَاتُهُ لَا تُشَبِّهُ صِفَاتِ الْمَخْلُوقِ  
 إِذْ صِفَاتُهُمْ لَا تَنْفَكُ عَنِ الْأَعْرَاضِ وَالْأَعْرَاضُ وَهُوَ تَعَالَى مُنَزَّهٌ  
 عَنْ ذَلِكَ بَلْ كَرِيزٌ بِصِفَاتِهِ وَأَسْمَائِهِ وَكُنِيَ هَذَا قَوْلُهُ لَيْسَ كُنْهَهُ

وَهَآ أَنَا  
 وَأَنْزِجُ  
 وَأَشْكَالَ  
 وَأَتِقَدَمُ  
 وَكُلِّ ضَعْفٍ  
 وَتَرْجُحُهُ  
 وَتَعَالَى  
 وَكِبَرِيَّاتِهِ  
 وَحُصْنِ  
 وَتَعَالَى  
 وَكُنِيَ

شَيْءٌ وَلِلَّهِ دَرُجَاتٌ قَالَ مِنْ أَعْلَمَاءِ الْعَارِفِينَ الْمُحَقِّقِينَ  
 التَّوْحِيدَ اثْبَاتُ ذَاتٍ غَيْرِ مُشَبَّهَةٍ لِلذَّوَاتِ وَلَا مُعْظَلَةٍ  
 عَنِ الصِّفَاتِ وَزَادَ هَذِهِ النُّكْتَةَ الْوَاسِطِي رَحِمَهُ اللَّهُ  
 بَيَانًا وَهِيَ مَقْصُودُهَا فَقَالَ لَيْسَ كَذَاتٍ ذَاتٌ وَلَا كَأَسْمَاءٍ  
 اسْمٌ وَلَا كَفِعْلَةٍ فِعْلٌ وَلَا كَصِفَةٍ صِفَةٌ إِلَّا مِنْ جِهَةِ تَوْافُقِ  
 اللَّفْظِ اللَّفْظُ وَجَلَّتِ الذَّاتُ الْقَدِيمَةُ أَنْ تَكُونَ لَهَا صِفَةٌ حَدِيثَةٌ  
 كَمَا اسْتَحَالَ أَنْ تَكُونَ لِلذَّاتِ الْحَدِيثَةِ صِفَةٌ قَدِيمَةٌ وَهَذَا كُلُّهُ  
 مَذْهَبُ أَهْلِ الْحَقِّ وَالسُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَقَدْ فَرَّ  
 الْإِمَامُ أَبُو الْقَاسِمِ الْقَشِيرِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَوْلَهُ هَذَا لِزَيْدٍ بَيَانًا  
 فَقَالَ هَذِهِ الْحِكَايَةُ تَشْتَمِلُ عَلَى جَوَامِعِ مَسَائِلِ التَّوْحِيدِ وَكَيْفِ  
 تَشْبِيهِ ذَاتِ الْمَحْدَثَاتِ وَهِيَ بِوُجُودِهَا مُسْتَغْنِيَةٌ وَكَيْفِ  
 يُشَبِّهُ فِعْلَهُ فِعْلَ الْحَقِّ وَهُوَ لَيْزٌ جَلْبَانِيٌّ أَوْ دَفْعٌ نَقْصَرُ  
 حَصَلٌ وَلَا يَخْوَاطِرُ وَأَعْرَاضٌ وَجَدٌ وَلَا بِمَبَاشَرَةٍ وَمَعَالِي  
 ظُهُرُ فِعْلِ الْخَالِقِ لَا يَخْرُجُ عَنْ هَذِهِ الْوُجُوهِ وَقَالَ الْخَرَزَنِيُّ  
 مَا تَوْهَمْتُمُوهُ بِأَوْهَامِكُمْ أَوْ أَذْرَكْتُمُوهُ بِعُقُولِكُمْ فَهُوَ مُحَدَّثٌ مُشَكَّرٌ  
 وَقَالَ الْإِمَامُ أَبُو الْمَعَالِي الْجَوْنِيُّ مِنْ أَطْمَانٍ إِلَى مَوْجُودٍ أَنْتَهَى  
 إِلَيْهِ فِكْرُهُ فَهُوَ مُشَبَّهٌ وَمِنْ أَطْمَانٍ إِلَى النَّفْيِ الْمَحْضِ فَهُوَ مُعْظَلٌ  
 وَمَنْ قَطَعَ بِمَوْجُودٍ اعْتَرَفَ بِالْعَجْزِ عَنْ دَرْكِ حَقِيقَتِهِ فَهُوَ مُؤَخَّذٌ  
 وَمَا أَحْسَنَ قَوْلَ ذِي النُّونِ الْمِصْرِيِّ حَقِيقَةُ التَّوْحِيدِ أَنْ تَعْلَمَ

مِنْ  
 مُشَبَّهَةٍ  
 مِنْ قَوْلِ  
 لِيَخْوَاطِرُ  
 وَجَدٌ



أَنَّ قُدْرَةَ اللَّهِ تَعَالَى فِي الْأَشْيَاءِ بِإِلَاحٍ وَصُنْعُهُ لَهَا بِإِلَاحٍ  
وَعَلَهُ كُلُّ شَيْءٍ صُنْعُهُ وَلَا عِلَّةَ لِصُنْعِهِ وَمَا تَصَوَّرَ فِي وَهْمِكَ  
فَاللَّهُ بِخِلَافِهِ وَهَذَا كَلَامٌ عَجِيبٌ تَفْسِيرُ حَقِّقٍ وَالْفَضْلُ الْآخِرُ  
تَفْسِيرُ لِقَوْلِهِ لَيْسَ كَيْفَهُ شَيْءٌ وَالثَّانِي تَفْسِيرُ لِقَوْلِهِ لَا يُسْأَلُ  
عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ وَالثَّالِثُ تَفْسِيرُ لِقَوْلِهِ إِنَّمَا قَوْلُنَا  
لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَا أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ثَبَتْنَا اللَّهُ وَأَيَّاكَ  
عَلَى التَّوْحِيدِ وَالْإِثْبَاتِ وَالتَّنْزِيهِ وَجَبْنَا طَرَفَ الضَّلَالَةِ  
وَالْعَوَايَةِ مِنَ التَّعْطِيلِ وَالتَّشْبِيهِ بِمَنْهُ وَرَحْمَتِهِ  
الْبَابُ الرَّابِعُ فِيمَا أَظْهَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى يَدَيْهِ مِنَ الْمُعْجَزَاتِ  
وَشَرَفِهِ بِهِ مِنَ الْخَصَائِصِ وَالْكَرَامَاتِ قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ  
حَسْبُ الْمُنَاقِلِ أَنْ يُحَقِّقَ أَنَّ كِتَابَنَا هَذَا كَرِجْمَةٌ لِمَنْ كَرِهَ  
نُبُوَّةَ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا يُطَاعُ عَنِ يَدَيْهِ مُعْجَزَاتُهُ  
فَتُخَاجِجُ إِلَى نَضْبِ الْبَرَاهِينِ عَلَيْهَا وَتُخَصِّصُ حُوزَتَهَا لِجَنَّتِي  
لَا يَتَوَصَّلُ الْمَطَاعُونَ إِلَيْهَا وَتَذَكَّرُ شُرُوطَ الْمُعْجِزِ وَالتَّحَدِّيِّ وَحَقُّهُ  
وَقَسَادُ قَوْلٍ مَنْ أَبْطَلَ سَنَخَ الشَّرَائِعِ وَرَدَّهُ بَلَّ الْقَنَاءَ لِأَهْلِ  
مِلَّتِهِ الْمَلَكِينَ لِدَعْوَانِهِ الْمُصَلِّينَ لِنُبُوَّتِهِ لِيَكُونَ تَأْكِيدًا  
فِي مَجْتَمَعِهِ لَهُ وَمَنْعًا لِأَعْمَالِهِمْ وَلِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَعَ إِيمَانِهِمْ  
وَنَبِّينَا أَنْ ثَبِتَ فِي هَذَا الْبَابِ أَمَّهَاتُ مُعْجَزَاتِهِ وَمَشَاهِيرُ  
إِبَائِهِ لِنُدْلُ عَلَى عَظِيمِ قُدْرَةِ عِنْدَرِيهِ وَإِنَّمَا مِنْهَا بِالْمُحَقِّقِ

الآخِر

الطاعين

لندل  
عظم

والصحيح

وَالصَّحِيحُ الْأَيْسَرُ وَكَثْرُهُ يُمَاطِلُ الْقَطْعَ أَوَكَادُ وَاصْفَنَا  
إِلَيْهَا بَعْدَ مَا وَقَعَ فِي مَشَاهِيرِ كُتُبِ الْأُئِمَّةِ وَإِذَا تَامَلَ الْمُتَامِلُ  
الْمُنْصَنِفُ مَا قَدَّمَ مِنْ جَمِيلِ أَثَرِهِ وَجَمِيدِ سِيرِهِ وَبَرَاعَةِ عِلْمِهِ  
وَرِجَاحَةِ عَقْلِهِ وَحِلَّةِ وَجْهِهِ وَجَمَلَةِ كَلَامِهِ وَجَمِيعِ خَصَالِهِ وَشَاهِدِ  
حَالِهِ وَصَوَابِ مَقَالِهِ كَرِجْمَتٍ فِي صِحَّةِ نُبُوَّتِهِ وَصِدْقِ دَعْوَتِهِ  
وَقَدْ كَفَى هَذَا غَيْرَ وَاحِدٍ فِي سِلَاسِيَةِ الْإِيمَانِ بِمُفَرَّقَاتِهَا  
عَنِ التِّرْمِذِيِّ وَابْنِ قَانِعٍ وَغَيْرِهِمَا بِإِسْنَادِهِمْ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ  
ابْنَ سَلَامٍ قَالَ لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ  
جِئْتُهُ لَا أَنْظُرُ إِلَيْهِ فَلَمَّا اسْتَبَنْتُ وَجْهَهُ عَرَفْتُ أَنَّ وَجْهَهُ  
لَيْسَ بِوَجْهِ كَذَّابٍ حَدَّثَنَا بِرُّ الْقَاضِي الشَّهِيدُ أَبُو عَلِيٍّ  
رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ نَا أَبُو الْحُسَيْنِ الصِّيرَفِيُّ وَأَبُو الْفَضْلِ بْنُ  
خَيْرُونَ عَنْ أَبِي بَعْلَى الْبَغْدَادِيِّ عَنْ أَبِي عَلِيٍّ السَّبْخِيِّ عَنْ ابْنِ  
مُجُوبٍ عَنْ التِّرْمِذِيِّ نَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ نَا عَبْدُ الْوَهَّابِ الثَّقَفِيُّ  
وَمُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ وَابْنُ أَبِي عَدِيٍّ وَنُجَيْي بْنُ سَعِيدٍ عَنْ عَوْفِ بْنِ  
أَبِي جَمِيلَةَ الْأَعْرَابِيِّ عَنْ زُرَّارَةَ بْنِ أَوْفَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ  
سَلَامٍ الْحَدِيثُ وَعَنْ أَبِي رَمْثَةَ التَّمِيمِيِّ أَيْتُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَعَى ابْنُ أَبِي فَارِيتَةَ فَلَمَّا رَأَيْتُهُ قُلْتُ هَذَا نَبِيُّ اللَّهِ  
وَرَوَى مُسْلِمٌ وَغَيْرُهُ أَنَّ ضِمَادًا لَمَّا وَفَدَ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُكَ وَنُسْتَعِينُكَ مِنْ هَذِهِ

بَيِّنَتْ

أَبِ  
التميمي قال

بِهِدِ اللَّهُ



فَلَا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ وَاشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ قَالَ لَهُ اعِدْ عَلَى كَلِمَاتِكَ هَؤُلَاءِ فَلَقَدْ بَلَغَن قَامُوسَ الْبَحْرِ هَاتِ يَدَكَ أَبَايَعُكَ وَقَالَ جَامِعُ بْنُ شَدَادٍ كَانَ رَجُلٌ مِثْلًا يُقَالُ لَهُ طَارِقٌ فَخَبَرَ أَنَّهُ رَأَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْمَدِينَةِ فَقَالَ هَلْ مَعَكُمْ شَيْءٌ تَبِيعُونَهُ قُلْنَا هَذَا الْبَعِيرُ قَالَ بِكُمْ قُلْنَا بَيْكُذَا وَكُذَا وَسَقَا مِنْ ثَمَرٍ فَاتَّخَذَ بِحِطَامِهِ وَسَارَ إِلَى الْمَدِينَةِ فَقُلْنَا بَعْنَا مِنْ رَجُلٍ لَا نَدْرِي مَنْ هُوَ وَمَعَنَا ظَعِينَةٌ فَقَالَتْنَا ضَامِنَةٌ لِمَنْ الْبَعِيرُ رَأَيْتُ وَجْهَ رَجُلٍ مِثْلَ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ لَا يَحْسِبُ بِكُمْ فَاصْبَحْنَا فَجَاءَ رَجُلٌ بِثَمَرٍ فَقَالَ أَنَا رَسُولُ رَسُولِ اللَّهِ إِلَيْكُمْ يَا مَرْكُمُ أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ هَذَا الثَّمَرِ وَتَكْمَلُوا حَتَّى تَسْتَوْفُوا فَفَعَلْنَا وَفِي خَيْرٍ لِحَلْدِي بِمَلِكِ عُمَانَ لَمَّا بَلَغَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدْعُوهُ إِلَى الْإِسْلَامِ قَالَ لِحَلْدِي وَاللَّهِ لَقَدْ دَلَّنِي عَلَى هَذَا النَّبِيِّ لَا مِثْلَ أَنْ لَا يَأْمُرُ بِخَيْرٍ إِلَّا كَانَ أَوَّلَ خَيْرٍ وَلَا يَنْهَى عَنْ شَيْءٍ إِلَّا كَانَ أَوَّلَ تَارِكٍ لَهُ وَأَنَّهُ يَغْلِبُ فَلَا يَنْظُرُ وَيَغْلِبُ فَلَا يَضْحَكُ وَيَنْفِي بِالْعَهْدِ وَيَنْجِزُ الْمَوْعُودَ أَشْهَدُ أَنَّهُ نَبِيٌّ وَقَالَ نَفْطُورٌ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى يَكَادُ زَيْتُهَا يَضِيُّ وَلَوْ لَمْ تَسْسِسْهُ نَارُ هَذَا مِثْلَ ضَرْبِهِ اللَّهُ تَعَالَى لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ يَكَادُ مَنْظَرُهُ يَدُلُّ

قَامُوسٌ  
تَامُوسٌ  
قَامُوسٌ  
تَامُوسٌ

ضَامِنَةٌ

مَتَانٌ

شَرٌّ

نَفْطُورٌ

عَلَى نُبُوَّتِهِ وَإِنْ لَمْ يَسْلُ قُرْآنًا وَقَالَ ابْنُ رَوَاحَةَ لَوْ لَمْ تَكُنْ فِيهِ آيَاتٌ مُبَيِّنَةٌ لَكَانَ مَنْظَرُهُ يُنْبِئُكَ بِالْخَبَرِ وَقَدْ أَنْ نَأْخُذَ فِي ذِكْرِ النُّبُوَّةِ وَالْوَحْيِ وَالرِّسَالَةِ وَبَعْدَهُ فِي مَعْرِضَةِ الْقُرْآنِ وَمَا فِيهِ مِنْ بَرْهَانٍ وَدَلَالَةٍ فَضَلَّ اعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ جَلَّ اسْمُهُ قَادِرٌ عَلَى خَلْقِ الْمَعْرِفَةِ فِي قُلُوبِ عِبَادِهِ وَالْعِلْمِ بِذَاتِهِ وَاسْمَائِهِ وَصِفَاتِهِ وَجَمِيعِ تَكْلِيفَاتِهِ ابْتِدَاءً دُونَ وَسِطَةً لَوْ شَاءَ كَمَا حَكِيَ عَنْ سُنَنِهِ فِي بَعْضِ الْأَنْبِيَاءِ وَذِكْرُهُ بَعْضُ أَهْلِ التَّفْسِيرِ فِي قَوْلِهِ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يَكْلِمَهُ اللَّهُ الْأَوْخِيَا وَجَائِزٌ أَنْ يُوصِلَ إِلَيْهِمْ جَمِيعَ ذَلِكَ بِوَسِطَةِ تَبْلِغِهِمْ كَلَامَهُ وَتَكُونُ تِلْكَ الْوَسِطَةُ إِمَامًا مِنْ غَيْرِ الْبَشَرِ كَالْمَلَكِ كَعَمَلِهِ مَعَ الْأَنْبِيَاءِ أَوْ مِنْ جِنْسِهِمْ كَالْأَنْبِيَاءِ مَعَ الْأُمَمِ وَلَا مَانِعَ لِهَذَا مِنْ دَلِيلِ الْعَقْلِ وَإِذَا جَازَ هَذَا وَلَمْ يَسْتَخْلِ وَجَاءَتْ الرِّسَالُ بِمَادِلٍ عَلَى صِدْقِهِمْ مِنْ مَعْرِضَاتِهِمْ وَجَبَ تَصَدِيقُهُمْ فِي مَا اتَّوَابَهُ لِأَنَّ الْمَعْرِضَ مَعَ التَّخَدُّدِ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاتِّمَّ مَقَامُ قَوْلِ اللَّهِ صَدَقَ عَبْدِي فَاطْبِعُوهُ وَابْتِغَوْهُ وَشَاهِدْ عَلَى صِدْقِهِ فَمَا يَقُولُهُ وَهَذَا كَافٍ وَالطُّوِيلُ فِيهِ خَارِجٌ عَنِ الْغَرَضِ فَمَنْ أَرَادَ تَبْتِغَهُ وَجَدَهُ مُسْتَوْفِيًا فِي مَصْنَفَاتِ أَيْمُنٍ أَرْحَمَهُمُ اللَّهُ فَالنُّبُوَّةُ فِي لُغَةٍ مِنْ هَمَزٍ مَأْخُودَةٌ مِنَ النَّبَاءِ وَهُوَ الْخَبَرُ

كَمَا  
يَقُولُ

جَمِيعٌ

كَيْتٌ



وَقَدْ لَا يَهْتَمُّ عَلَى هَذَا النَّائِبِ لِشَهِيدٍ أَوْ الْمَعْنَى أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى  
 أَطْلَعَهُ عَلَى غَيْبِهِ وَأَعْلَمَهُ أَنَّهُ بَنِيهِ فَيَكُونُ بَنِي مُنْبَأً فَعِيلٌ  
 بِمَعْنَى مَفْعُولٍ أَوْ يَكُونُ مُخْبِرًا عَمَّا بَعَثَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ وَمُنْبَأً  
 بِمَا أَطْلَعَهُ عَلَيْهِ فَعِيلٌ بِمَعْنَى فَاعِلٍ وَيَكُونُ عِنْدَ مَنْ لَمْ يَهْتَمُّ  
 مِنَ النَّبُوءَةِ وَهُوَ مَا أَرْتَفَعَ مِنَ الْأَرْضِ مَعْنَاهُ أَنَّ لَهُ رُتَبَةً شَرِيفَةً  
 وَمَكَانَةً بَنِيَّةً عِنْدَ مَوْلَاهُ مُبَيَّنَةً فَالْوَصْفَانِ فِي حَقِّهِ مُؤْتَلِفَانِ  
 وَأَمَّا الرَّسُولُ فَهُوَ الْمُرْسَلُ وَلَمْ يَأْتِ فَعُولٌ بِمَعْنَى مُفْعَلٍ  
 فِي اللَّغَةِ إِلَّا نَادِرًا وَارْتِسَالُهُ أَمْرٌ لِلَّهِ لَهُ بِالْبَلَاغِ إِلَى مَنْ أَرْسَلَهُ  
 إِلَيْهِ وَاشْتِقَاقُهُ مِنَ التَّنَابُحِ وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ جَاءَ النَّاسُ أَرْسَالًا  
 إِذَا تَبَعَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا فَكَانَتْ الرِّمَّةُ تَكْرِيرُ التَّبْلِيغِ أَوْ الرِّمَّةُ الْأَمْرُ  
 اتِّبَاعُهُ وَاتَّخَلَفَ الْعُلَمَاءُ هَلِ النَّبِيُّ وَالرَّسُولُ بِمَعْنَى أَوْ بِمَعْنَى  
 فَفَعِيلٌ هُمَا سَوَاءٌ وَأَصْلُهُ مِنَ الْإِنْبَاءِ وَهُوَ الْإِعْلَامُ وَاسْتَدَلُّوا  
 بِقَوْلِهِ تَعَالَى وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ فَقَدْ  
 اثْبَتَ لهُمَا الْإِزْسَالُ مَعًا قَالُوا لَا يَكُونُ النَّبِيُّ إِلَّا رَسُولًا وَلَا  
 الرَّسُولُ إِلَّا نَبِيًّا وَقِيلَ هُمَا مُفْتَرِقَانِ مِنْ وَجْهِ إِذْ قَدْ اجْتَمَعَا  
 فِي النَّبُوءَةِ الَّتِي هِيَ الْإِطْلَاعُ عَلَى الْغَيْبِ وَالْإِعْلَامُ بِمَخَوِّصِ النَّبُوءَةِ  
 أَوْ الرِّفْعَةِ لِمَعْرِفَةِ ذَلِكَ وَخَوِزَ دَرَجَتُهُمَا وَافْتَرَقَا فِي زِيَادَةِ  
 الرِّسَالَةِ لِلرَّسُولِ وَهُوَ الْأَمْرُ بِالْإِنْدَارِ وَالْإِعْلَامُ كَمَا قُلْنَا  
 وَجَعَلَهُمْ مِنَ الْأَيَةِ نَفْسِهَا التَّفْرِيقُ بَيْنَ الْأَسْمَاءِ وَلَوْ كَانَا

مُنْبَأً

اللهُ رُح

بِالْبَلَاغِ

الزَّمَرِ  
أَوْ الرِّمَّةِ

وَالرِّمَّةِ

يُشْنَأُ

يُشْنَأُ وَاحِدًا كَمَا حَسَنَ تَكَرُّرُهُمَا فِي الْكَلَامِ الْبَلِيغِ قَالُوا  
 وَالْمَعْنَى وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَى أُمَّةٍ أَوْ نَبِيٍّ لَيْسَ بِرَسُولٍ  
 إِلَى أَحَدٍ وَقَدْ ذَهَبَ بَعْضُهُمْ إِلَى أَنَّ الرَّسُولَ مَنْ جَاءَ بِشَرْعٍ  
 مُبْتَدَأٍ وَمَنْ لَمْ يَأْتِ بِهِ نَبِيٌّ غَيْرُ رَسُولٍ وَإِنْ أَمْرًا بِالْبَلَاغِ  
 وَالْإِنْدَارِ وَالصَّحِيحُ وَالَّذِي عَلَيْهِ الْجَمَاعَةُ الْغَفِيرَةُ أَنَّ كُلَّ رَسُولٍ  
 نَبِيٌّ وَلَيْسَ كُلُّ نَبِيٍّ رَسُولًا وَأَوَّلُ الرُّسُلِ آدَمُ وَآخِرُهُمْ  
 مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِي حَدِيثِ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ  
 عَنْهُ إِنَّ الْأَنْبِيَاءَ مِائَةُ أَلْفٍ وَأَرْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ  
 أَلْفَ نَبِيٍّ وَذَكَرَ أَنَّ الرُّسُلَ مِنْهُمْ ثَلَاثُ مِائَةٍ  
 وَثَلَاثَةَ عَشَرَ أَوَّلُهُمْ آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَدْ بَانَ لَكَ مَعْنَى  
 النَّبُوءَةِ وَالرِّسَالَةِ وَلَيْسَتْ عِنْدَ الْمُحَقِّقِينَ ذَاكَ لِلنَّبِيِّ وَلَا وَصْفُ  
 ذَاكَ خِلَافًا لِلْكَرَامِيَّةِ فِي تَطْوِيلِ لُحْمِهِ وَتَهْوِيلِ لَيْسَ عَلَيْهِ  
 تَعْوِيلٌ وَأَمَّا الْوَحْيُ فَأَصْلُهُ الْإِسْرَاعُ فَلَمَّا كَانَ النَّبِيُّ  
 يَتَلَقَّى مَا يَأْتِيهِ مِنْ رَبِّهِ بِعَجَلٍ سُمِّيَ وَحْيًا وَسُمِّيَتْ أَنْوَاعُ  
 الْأَلْطَامَاتِ وَحْيًا تَشْبِيهاً بِالْوَحْيِ إِلَى النَّبِيِّ وَسُمِّيَ الْخَطُّ  
 وَحْيًا لِلسَّرْعَةِ حَرَكَةِ يَدِ كَاتِبِهِ وَوَحْيُ الْحَاجِبِ وَاللَّحْظُ سُرْعَةُ  
 إِشَارَتِهِمَا وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بِحَمْدِ الْبُكْرَةِ  
 وَعَشِيَّةِ أَيُّ أَوْ مَا وَرَفَرَ وَقِيلَ كَتَبَ وَمِنْهُ قَوْلُهُ الْوَحْيُ  
 الْوَحْيُ أَيُّ السَّرْعَةِ وَقِيلَ أَصْلُ الْوَحْيِ الشَّرُّ وَالْإِخْفَاءُ وَمِنْهُ

وَلَيْسَ  
نَبِيٍّ

الْجَمْعُ



سَمَّى الْإِلَهَامَ وَخِيَا وَمِنْهُ قَوْلُهُ وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ  
إِلَى الَّذِينَ هُمْ أَنْ يَكْفُرُوا فِي صُدُوقِهِمْ وَمِنْهُ قَوْلُهُ  
وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ إِتَى الْفَلَكِ فِي قَلْبِهَا وَقَدْ قِيلَ ذَلِكَ فِي  
قَوْلِهِ تَعَالَى وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يَكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ يُلْقِيَهُ  
فِي قَلْبِهِ دُونَ وَاسْطَلَهَ فَهَذَا كُلُّهُ أَنْ مَعْنَى تَسْمِيَتِنَا  
مَا جَاءَتْ بِهِ الْأَنْبِيَاءُ مُعْجَزَةً هُوَ أَنَّ الْخَلْقَ يَعْزَوْنَ عَنِ الْإِثْيَانِ  
بِمِثْلِهَا وَهِيَ عَلَى ضَرْبَيْنِ ضَرْبٌ هُوَ مِنْ نَوْعِ قُدْرَةِ الْبَشَرِ  
فَعَجَزَ وَاعْتَنَهُ فَتَعَجَّزَهُمْ عَنْهُ فَعَلَّ اللَّهُ دَلَّ عَلَى صِدْقِ نَبِيِّهِ  
كَهَرَفِهِمْ عَنْ تَمَتُّي الْمَوْتِ وَتَعَجَّزَهُمْ عَنِ الْإِثْيَانِ بِمِثْلِ  
الْقُرْآنِ عَلَى رَأْيِ بَعْضِهِمْ وَنَحْوِهِ وَضَرْبٌ هُوَ خَارِجٌ عَنْ قُدْرَتِهِمْ  
فَلَمْ يَقْدِرُوا عَلَى الْإِثْيَانِ بِمِثْلِهِ كَأَنْبَاءِ الْمَوْتِ وَقَلْبِ الصَّاحِ  
حَيَّةٍ وَأَخْرَاجِ نَاقَةِ صَالِحٍ مِنْ صَخْرَةٍ وَكَلَامِ شَجَرَةٍ وَنَبْعِ  
الْمَاءِ مِنَ الْأَصَابِعِ وَانْشِقَاقِ الْقَمَرِ مِمَّا لَا يُمْكِنُ بِفَعْلِهِ أَحَدٌ  
إِلَّا اللَّهُ فَيَكُونُ ذَلِكَ عَلَى يَدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ فَعْلِ  
اللَّهِ تَعَالَى وَتَحْدِيثِهِ مَنْ يَكْذِبُ أَنْ يَأْتِيَ بِمِثْلِهِ تَعَجَّزُ لَهُ وَاعْلَمْ أَنَّ  
الْمُعْجَزَاتِ الَّتِي ظَهَرَتْ عَلَى يَدَيْ بَنِيْنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
وَدَلَّ عَلَى نُبُوَّتِهِ وَبِرَاهِيمِ صِدْقِهِ مِنْ هَذَيْنِ التَّوَعِينِ مَعَا وَهُوَ  
أَكْثَرُ الرُّسُلِ مُعْجَزَةٌ وَأَمْرُهُمْ أَيْ وَظَهَرَهُمْ بِرْهَانًا كَمَا  
سَبَّيْنَهُ وَهِيَ فِي كَثَرَتِهَا لَا يَحِيطُ بِهَا ضَبْطٌ فَإِنَّ وَاحِدًا

وهو

بَيْنَ  
لَا يَجُوزُ  
يَكُونُ

وَهُوَ الْقُرْآنُ لَا يَحْصِي عَدَدَ مُعْجَزَاتِهِ بِأَلْفٍ وَلَا أَلْفَيْنِ وَلَا أَكْثَرَ  
لِأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ تَخَدَّى بِسُورَةٍ مِنْهُ فَجَعَلَ  
عَنْهَا قَالِ أَهْلَ الْعِلْمِ وَأَقْصَرَ السُّورَاتِ أَوْ اعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ  
فَكُلُّ آيَةٍ أَوْ آيَاتٍ مِنْهُ بَعْدَ دَهَا وَقَدْ رَهَا مُعْجَزَةٌ ثُمَّ  
فِيهَا نَفْسُهَا مُعْجَزَاتٌ عَلَى مَا سَنُفَصِّلُهُ فِيمَا أَنْطَوَى عَلَيْهِ  
مِنْ الْمُعْجَزَاتِ ثُمَّ مُعْجَزَاتُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى قِسْمَيْنِ  
قِسْمٌ مِنْهَا عِلْمٌ قَطْعًا وَنَقْلُ الْإِنْمَا تَوَاتُرًا كَالْقُرْآنِ  
فَلَا مَرْتَبَةَ وَلَا خِلَافَ يَجْعَلُ النَّبِيَّ بِهِ وَظُهُورُهُ مِنْ قِسْمِهِ  
وَأَسْتَدْلَالُهُ بِحُجَّتِهِ وَإِنْ أَنْكَرَ هَذَا مُعَايِدٌ جَاهِدٌ فَهُوَ كَانِكَارُهُ  
وَجُودُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الذُّنُبِ وَأَتَمَّ جَاهِدٌ أَعْتَرَضُ  
الْبَاحِدِينَ فِي الْحُجَّةِ بِهِ فَهُوَ فِي نَفْسِهِ وَجَمِيعِ مَا تَضَمَّنَتْهُ مِنْ مُعْجَزٍ  
مَعْلُومٍ ضَرُورَةٍ وَوَجْهٍ أَنْجَازِهِ مَعْلُومٍ ضَرُورَةٍ وَنَظَرًا  
كَمَا سَتَشْرُحُهُ قَالَ بَعْضُ أَيْمُنًا وَتَجْرِي هَذَا الْجَرَى  
عَلَى الْجُمْلَةِ أَنَّهُ قَدْ جَرَى عَلَى يَدَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ آيَاتُ  
وَحَوَارِقُ عَادَاتِ الْإِنْسَانِ لَمْ يَبْلُغْ وَاحِدٌ مِنْهَا مَعْنَى الْقَطْعِ فَيَبْلُغُهَا  
جَمِيعُهَا فَلَا مَرْتَبَةَ فِي جَرَيَانِ مَعَانِيهَا عَلَى يَدَيْهِ وَلَا يَخْتَلِفُ  
مُؤْمِنٌ وَلَا كَافِرٌ أَنَّهُ جَرَتْ عَلَى يَدَيْهِ عَجَائِبُ وَأَتَمَّ خِلَافُ  
الْمُعَانِدِ فِي كَوْنِهَا مِنْ قِبَلِ اللَّهِ وَقَدْ قَدْ مَنَّا كَوْنَهَا مِنْ قِبَلِ اللَّهِ  
وَأَنَّ ذَلِكَ بِمِثَابَةِ قَوْلِهِ صَدَقَتْ فَقَدْ عَلِمَ وَقُوعَ مِثْلِ هَذَا أَيْضًا

قَالَ الْعُلَمَاءُ  
سُورَةُ

تَوَاتُرًا  
بِلَا

مَشَاهِيرًا  
يَدُهُ



مِنْ نَبِيٍّ ضَرُورَةٌ لِاتِّفَاقِ مَعَانِيهَا كَمَا يَعْلَمُ ضَرُورَةُ جُودِ  
 حَاتِمٍ وَشَجَاعَةٍ عُنْتَرَةٍ وَحِلْمٍ اخْتَفَ لِاتِّفَاقِ الْأَخْبَارِ الْوَارِدَةِ  
 عَنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ عَلَى كَرَمِ هَذَا وَشَجَاعَةِ هَذَا وَحِلْمِ هَذَا  
 وَإِنْ كَانَ كُلُّ خَبَرٍ بِنَفْسِهِ لَا يُوجِبُ الْعِلْمَ وَلَا يَقْطَعُ بِصِحَّتِهِ  
 وَالْقِسْمُ الثَّانِي مَا لَمْ يَبْلُغْ مَبْلَغَ الضَّرُورَةِ وَالْقَطْعِ وَهُوَ عَلَى  
 نَوْعَيْنِ نَوْعٌ مُشْتَهَرٌ مُنْتَشِرٌ رَوَاهُ الْعَدَدُ وَشَاعَ الْخَبَرُ بِهِ  
 عِنْدَ الْحَدِيثِيِّينَ وَالرُّوَاةِ وَنَقَلَهُ السِّيَرُ وَالْأَخْبَارُ كَبَيْعِ الْمَاءِ  
 مِنْ بَيْنِ الْأَصْبَاحِ وَتَكْثِيرِ الطَّعَامِ وَنَوْعٌ مِنْهُ اخْتَصَّ بِهِ الْوَاحِدُ  
 وَالْأَيْتَانِ وَرَوَاهُ الْعَدَدُ السِّيَرُ وَلَمْ يَشْتَهَرْ أَشْتَهَارَ غَيْرِهِ  
 لِكُنْهٍ إِذَا جُمِعَ إِلَى مِثْلِهِ اتَّفَقَ فِي الْمَعْنَى وَاجْتَمَعَ عَلَى الْإِثْنَانِ  
 بِالْمُجْتَمِعِ كَمَا قَدْ مَنَاهُ قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ وَأَنَا أَقُولُ  
 صَدَقَ بِالْحَقِّ أَنَّ كَثِيرًا مِنْ هَذِهِ الْآيَاتِ الْمَأْثُورَةِ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعْلُومَةٌ بِالْقَطْعِ أَمَّا انْتِشَاقُ الْقِمْرِ وَالْقُرْآنُ  
 نَصٌّ بِوُقُوعِهِ وَآخِرُ عَنْ وَجُودِهِ وَلَا يَعْدِلُ عَنْ ظَاهِرِهِ  
 إِلَّا بِدَلِيلٍ وَجَاءَ بِرَفْعِ احْتِمَالِهِ صَحِيحُ الْأَخْبَارِ مِنْ طَرَفٍ كَثِيرٍ  
 وَلَا يُؤْهِنُ عَنْ مَنَاحِلِ الْخَرَقِ مُنْجِلُ عَرِيٍّ لَدَيْنٍ وَلَا يُلْتَقَتُ  
 إِلَى سَخَافَةٍ مُبْتَدِعٍ يُلْقِي الشَّكَّ عَلَى قُلُوبِ ضَعَفَاءِ الْمُؤْمِنِينَ  
 بَلْ يَزْعُمُ بِهَذَا أَنْفَهُ وَيُنِيدُ بِالْعَرَاءِ سَخَفُهُ وَكَذَلِكَ قِصَّةُ  
 بَيْعِ الْمَاءِ وَتَكْثِيرِ الطَّعَامِ رَوَاهَا الثَّقَاتُ وَالْعَدَدُ الْكَثِيرُ

في نفسه

الكثير

يوهن

عن

عَنْ الْجَمَاءِ الْغَفِيرِ عَنِ الْعَدَدِ الْكَثِيرِ مِنَ الصَّحَابَةِ وَمِنْهَا  
 مَا رَوَاهُ الْكَافَّةُ عَنِ الْكَافَّةِ مُتَّصِلًا عَنْ مَنْ حَدَّثَ بِهَا مِنْ جُمْلَةِ  
 الصَّحَابَةِ وَأَخْبَارِهِمْ أَنَّ ذَلِكَ كَانَ فِي مَوْطِنِ اجْتِمَاعِ الْكَثِيرِ  
 مِنْهُمْ فِي يَوْمٍ لَخْنَدَقٍ وَفِي غَزْوَةِ بَوَاطٍ وَعُمَرَةُ لِحَدِيثِيَّةٍ  
 وَغَزْوَةِ بَبُوكَ وَأَمْثَالِهَا مِنْ مُحَافِلِ الْمُسْلِمِينَ وَجَمْعِ الْعَسَاكِرِ  
 وَلَمْ يُوَثِّرْ عَنْ أَحَدٍ مِنَ الصَّحَابَةِ مُخَالَفَةً لِلرَّأْيِ فِي مَا حَكَاهُ  
 وَلَا انْكَارَ عَمَّا ذَكَرَهُمْ أَنَّهُمْ رَأَوْهُ كَمَا رَأَاهُ فَسَكَوَتْ  
 السَّائِكُ مِنْهُمْ كَقَطْرِ النَّاطِقِ إِذْ هُمُ الْمُنْزَهُونَ عَنِ السَّكُوتِ  
 عَلَى بَاطِلٍ وَالْمُذَاهِنَةُ فِي كَذِبٍ وَلَيْسَ هُنَاكَ رَغْبَةٌ وَلَا رَهْنَةٌ  
 تَمْنَعُهُمْ وَلَوْ كَانَ مَا سَمِعُوهُ مُنْكَرًا عِنْدَهُمْ وَغَيْرُ مَعْرُوفٍ  
 لَدَيْهِمْ لَا تَنْكُرُوهُ كَمَا أَنْكَرَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ أَشْيَاءَ  
 رَوَاهَا مِنَ السُّنَنِ وَالسِّيَرِ وَخُرُوفِ الْقُرْآنِ وَخَطَاءِ بَعْضُهُمْ  
 بَعْضًا وَهُمْ فِي ذَلِكَ مِمَّا هُوَ مَعْلُومٌ فَهَذَا النَّوعُ كُلُّهُ يُلْحَقُ  
 بِالْقَطْعِ مِنْ مُجَرَّاتِهِ لِمَا بَيَّنَّاهُ وَأَيْضًا فَإِنْ أَمَثَلَ الْأَخْبَارُ  
 الَّتِي لَا أَصْلَ لَهَا وَبُنِيَتْ عَلَى بَاطِلٍ لَا بُدَّ مَعَ مُرُورِ الْأَرْثَانِ  
 وَتَدَاوُلِ النَّاسِ وَأَهْلِ الْبَحْثِ مِنْ انْكِشَافِ ضَعْفِهَا وَخَمُولِ  
 ذِكْرِهَا كَمَا يَشَاهِدُ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَخْبَارِ الْكَاذِبَةِ وَالْأَرَابِجِ  
 الطَّارِيَةِ وَأَعْلَامُ نَبِيِّنَا هَذِهِ الْوَارِدَةِ مِنْ طَرَفِ الْأَحَادِ  
 لَا تَزْدَادُ مَعَ مُرُورِ الزَّمَانِ إِلَّا ظُهُورًا وَمَعَ تَدَاوُلِ الْفِرَقِ

لهم

وتخبرهم

جمله

ل

ملحق

الفروق



وَكثْرَةُ طَعْنِ الْعَدُوِّ وَوَجْهُهُ عَلَى تَوْحِيدِهَا وَتَضَعِيفِ  
 أَصْلِهَا وَاجْتِهَادِ الْمَلِكِ عَلَى إِطْفَاءِ نَوْرِهَا الْأَقْوَى وَقَوْلًا وَلَا  
 لِلطَّاعِنِ عَلَيْهَا الْأَحْزَرَةَ وَعَلَيْهَا وَكَذَلِكَ لِيُخْبَارَهُ عَنِ  
 الْغُيُوبِ وَأَنْبَاؤُهُ بِمَا يَكُونُ وَكَانَ مَعْلُومًا مِنْ آيَاتِهِ  
 عَلَى الْجَمَلَةِ بِالضَّرُورَةِ وَهَذَا حَقٌّ لَا غِطَاءَ عَلَيْهِ وَقَدْ قَالَ  
 بَعْضُ مَنْ آمَنَ الْقَاضِي وَالْأَسْنَادُ أَبُو بَكْرٍ وَغَيْرُهُمَا رَحِمَهُمُ اللَّهُ  
 وَمَا عِنْدِي أَوْجَبَ قَوْلِي الْقَائِلُ أَنَّ هَذِهِ الْقِصَصَ الْمَشْهُورَةَ  
 مِنْ بَابِ خَيْرِ الْوَاحِدِ إِلَّا فِي كَلِمَةِ مُطَالَعَتِهِ لِلْإِخْبَارِ  
 وَرَوَاتِهَا وَشُغْلُهُ بِغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْمَعَارِفِ وَالْأَمْرِ عَنِ  
 بَطْرِقِ التَّقِيلِ وَمَطَالَعِ الْأَحَادِيثِ وَالسِّيَرِ لَمْ يَرْتَبِ  
 فِي صِحَّةِ هَذِهِ الْقِصَصِ الْمَشْهُورَةِ عَلَى الْوَجْهِ الَّذِي  
 ذَكَرْنَاهُ وَلَا يَبْعُدُ أَنْ يَحْصُلَ الْعِلْمُ بِالشَّوَارِزِ عِنْدَ وَاحِدٍ  
 وَلَا يَحْصُلَ عِنْدَ آخَرٍ فَإِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ يَعْلَمُونَ بِالْخَبَرِ كَوْنَهُ  
 بَعْدَ دُمُوجُودَةٍ وَإِنَّمَا مَدِينَةُ عَظِيمَةٍ وَدَارُ الْإِمَامَةِ وَالْخِلَافَةِ  
 وَاحِدٌ مِنَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ أَسْمَاءَ أَهْلِهَا عَنْ وَصْفِهَا وَهَكَذَا  
 يَعْلَمُ الْفُقَهَاءُ مِنْ أَصْحَابِ مَالِكٍ بِالضَّرُورَةِ وَتَوَارِزِ النُّقُلِ  
 عَنْهُ أَنَّ مَذْهَبَهُ إِيحَابُ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ فِي الصَّلَاةِ لِلتَّفَرُّدِ  
 وَالْإِمَامَةِ وَأَجْزَاءُ النِّيَّةِ فِي أَوَّلِ لَيْلَةٍ مِنْ مَضَانِ عَمَّا سِوَاهُ  
 وَأَنَّ الشَّافِعِي يَرَى تَجْدِيدَ النِّيَّةِ كُلِّ لَيْلَةٍ وَالْأَقْصَارُ فِي الْمَسْجِدِ

وَلِاجْتِهَادِ

وَمَا أَوْجَبَ عِنْدِي  
وَعِنْدَ مَا أَوْجَبَ

أَنَّ

كَوْنُ أَنْ يَبْعُدَ  
مَنْ ذَكَرَ

وَالنُّقُلِ  
الْمَوَارِزِ

عَلَى بَعْضِ الرَّاوِي وَأَنَّ مَذْهَبَهُمَا الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلِ  
 بِالْمَحْدَدِ وَغَيْرِهِ وَإِيحَابُ النِّيَّةِ فِي الْوُضُوءِ وَاشْتِرَاطُ الْوَلِيِّ  
 فِي النِّكَاحِ وَأَنَّ أَبَا حَنِيفَةَ يُخَالِفُهُمَا فِي هَذِهِ الْمَسَائِلِ وَغَيْرِهَا  
 مِنْ أَمْرِ تَسْتَنْغِلُ بِمَذَاهِبِهِمْ وَلَا رَوِي أَقْوَامُ الْحَمْدِ لَا يَعْرِفُ هَذَا مِنْ  
 مَذَاهِبِهِمْ فَضْلًا عَمَّنْ سِوَاهُ وَعِنْدَنَا ذِكْرُ نَالِهَا هَذِهِ الْمَعْرُوفِ  
 نَزِيدُ الْكَلَامَ فِيهَا بَيَانًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى فَضَّلَ  
 فِي عَجَازِ الْقُرْآنِ أَعْلَمَ وَفَقَّاهُ اللَّهُ وَإِيَّاكَ أَنْ تَكْتُبَ بِاللَّهِ الْعَزِيزِ  
 مَنْطُوعًا عَلَى وَجْهِهِ مِنَ الْعَجَازِ كَثِيرَةً وَتَحْصِيْلُهَا مِنْ جِهَةٍ  
 ضَبْطِ أَنْوَاعِهَا فِي أَرْبَعَةٍ وَجُوهٍ أَوَّلُهَا حُسْنُ تَأْلِيْفِهِ وَالثَّامِ  
 كَلِمَةٍ وَقَضَائِحُهُ وَوُجُوهُ إِجَارِهِ وَبَلَاغَتُهُ لِمَا رَفَعَتْ عَادَةً  
 الْعَرَبِ وَذَلِكَ أَنَّهُمْ كَانُوا أَرْبَابَ هَذَا الشَّانِ وَفَرَسَاتِ  
 الْكَلَامِ قَدْ خَصُّوا مِنْ بِلَاغَةِ الْحِكْمِ مَا لَمْ يَخْصُ بِهِ غَيْرُهُمْ  
 مِنَ الْأَعْمِ وَأَوْتُوا مِنْ دُرَابَةِ اللِّسَانِ مَا لَمْ يَوْتِ إِنْسَانٌ  
 وَمِنْ فَضْلِ الْخَطِّابِ مَا يَبْقِي الْأَلْبَابَ جَعَلَ اللَّهُ لَهُمْ ذَلِكَ  
 طَبْعًا وَخَلْقَةً وَفِيهِمْ غَرِيزَةٌ وَقُوَّةٌ يَأْتُونَ مِنْهُ عَلَى الْبَدِيْهِةِ  
 بِالْعَجَبِ وَيَدُلُّونَ بِهِ إِلَى كُلِّ سَبَبٍ فَيُخْطَبُونَ بِهَا فِي الْمَقَامَاتِ  
 وَشَدِيدِ الْخُطْبِ وَيَرْتَجِرُونَ بِهِ بَيْنَ الطَّغْنِ وَالضَّرْبِ  
 وَمِدْحُونَ وَيَقْدَحُونَ وَيَتَوَسَّلُونَ وَيَتَوَضَّعُونَ وَيَرْفَعُونَ  
 وَيَضَعُونَ فَيَأْتُونَ مِنْ ذَلِكَ بِالسَّيْرِ الْحَلَالِ وَيَطْوُونَ قَوْنًا

وَلَا رَأْيَ  
لَا يَعْلَمُ  
عَمَّا سِوَاهُ



مِنْ أَوْصَافِهِمْ لِيَحْمَلَ مِنَ سَمَطِ اللَّالِ فَجَدَّ عَوْنَ الْأَلْبَابِ  
 وَيَذَلُّونَ الصَّعَابَ وَيَذْهَبُونَ الْإِحْنَ وَيَهْجُونَ الذِّمَّنَ  
 وَيَجْرُونَ لِحَبَانٍ وَيَبْسُطُونَ يَدَ الْجَدِّ الْبَنَانِ وَيَصِيرُونَ  
 النَّاقِصَ كَامِلًا وَيَتَرَكُونَ النَّبِيَّ خَامِلًا مِنْهُمْ الْبَدْوَى  
 ذُو اللَّفْظِ الْجَزَلِ وَالْقَوْلِ الْفَصِيلِ وَالْكَلَامِ الْفَحْمِ وَالطَّبَعِ الْبُحْرَى  
 وَالْمَنْزَعِ الْقَوِي وَمِنْهُمْ الْخَضِرَى ذُو الْبَلَاغَةِ الْبَارِعَةِ وَالْأَلْفَاظِ  
 النَّاصِعَةِ وَالْكَلِمَاتِ الْجَامِعَةِ وَالطَّبَعِ السَّهْلِ وَالنَّصْرِ فِي الْقَوْلِ  
 الْقَلِيلِ الْكَلْفَةِ الْكَثِيرِ الرُّونِقِ الرَّفِيقِ الْخَاشِيَةِ وَكَلَا الْبَابَيْنِ  
 فَلَمَّا فِي الْبَلَاغَةِ الْحِجَّةِ الْبَالِغَةِ وَالْقُوَّةِ الدَّامِغَةِ وَالْقِدْحِ  
 الْفَالِجِ وَالْمَتَّعِ النَّاجِجِ لَا يَشْكُونَ أَنَّ الْكَلَامَ طَوْعٌ مُرَادِهِمْ  
 وَالْبَلَاغَةَ مِلْكٌ قِيَادِهِمْ قَدَحُوا أَفْئُونَهَا وَأَسْتَبَطُوا عِيُونَهَا  
 وَدَخَلُوا مِنْ كُلِّ بَابٍ مِنْ أَبْوَابِهَا وَعَلَوْا صِرَاحًا لِبُلُوغِ اسْتِبَابِهَا  
 فَقَالُوا فِي الْخَطِيرِ وَالْمُهِنِ وَتَقَشَّوْا فِي الْغَيْثِ وَالسَّمِينِ وَتَقَاوَلُوا  
 فِي الْقُلِّ وَالْكَثْرِ وَسَالَجُوا فِي النَّظْمِ وَالنَّثْرِ فَارَاعَهُمُ الْأَرْسُوكُ  
 كَرِيمُ بَيْكَاكِ عَزِيزِ لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ  
 تَنْزِيلُ مَنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ أَحْكَمَ آيَاتِهِ وَفَضَّلَتْ كَلِمَاتُهُ وَبَهَّرَتْ  
 بَلَاغَتُهُ الْعُقُولَ وَظَهَرَتْ فَصَاحَتُهُ عَلَى كُلِّ مَقُولٍ وَتَظَا فَرَ  
 إِجْجَارُهُ وَاعْجَازُهُ وَتَظَاهَرَتْ حَقِيقَتُهُ وَعَجَازُهُ وَتَبَارَتْ  
 فِي الْحُسْنِ مَطَالِعُهُ وَمَقَاطِعُهُ وَحَوَتْ كُلَّ لَبِيَانٍ جَوَامِعُهُ

الزَّمَنُ  
 الذِّمَّنُ

وَيَدَايِعُهُ وَاعْتَدَلَ مَعَ إِجْجَارِهِ حُسْنُ نَظْمِهِ وَأَنْطَبَقَ عَلَى كَثْرَةِ  
 فَوَائِدِهِ تَخَنُّارُ لَفْظِهِ وَهَرَمُ أَفْسَحِ مَا كَانُوا فِي هَذَا الْبَابِ جَمَالًا  
 وَأَشْهَرُ فِي الْخَطَابَةِ رَجَالًا وَكَثُرَ فِي السَّجْعِ وَالشَّعْرِ سَجَالًا وَأَوْسَعُ  
 فِي الْغَرِيبِ وَاللُّغَةِ مَقَالًا بَلَّغْنَاهُمْ إِلَى مَا تَخَاوَرُونَ وَمَنَارِهِمْ  
 الَّتِي عَنْهَا يَتَنَاضَلُونَ صَارَ خَابِرِهِمْ فِي كُلِّ حَيْزٍ وَمَقَرَّعًا لَهُمْ  
 بِضِعَا وَعِشْرِينَ عَامًا عَلَى رُؤُسِ الْمَلَأِ اجْمَعِينَ أَمْ يَقُولُونَ أَفَرَأَى  
 قُلُوبَنَا نَوَاسِرُ مِثْلِهِ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ  
 إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا  
 بِسُورَةٍ مِثْلِهِ إِلَى قَوْلِهِ وَلَنْ تَفْعَلُوا وَقُلْ لِمَنِ اجْتَمَعَتِ الْأَنْسَرُ  
 وَالْحِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ الْآيَةُ وَقُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُورٍ  
 مِثْلِهِ مُفْتَرِيَاتٍ وَذَلِكَ أَنَّ الْمُفْتَرِيَّ سَهْلٌ وَوَضْعُ الْبَاطِلِ  
 وَالْمُخْلَقِ عَلَى الْإِخْتِيَارِ أَقْرَبُ وَاللَّفْظُ إِذَا تَبَعَ الْمَعْنَى الصَّحِيحُ كَانَ  
 أَصْعَبَ وَلِهَذَا يَقُولُ فَلَانٌ يَكْتُبُ كَمَا يُقَالُ لَهُ وَقُلَانٌ يَكْتُبُ كَمَا  
 يَرِيدُ وَالْأَوَّلُ عَلَى الثَّانِي فَضْلٌ وَبَيْنَهُمَا شَأْنٌ وَبَعِيدٌ فَلَمْ يَزَلْ  
 يُقَرِّعُهُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَشَدَّ التَّقْرِيعِ وَيُوجِّهُهُمْ غَايَةَ  
 التَّوْبِخِ وَيُسَيِّفُهُ إِحْلَامَهُمْ وَيَحِيطُ أَعْلَامَهُمْ وَيُسَيِّتُ نِظَامَهُمْ  
 وَيَذِمُّ الْمُنْهَمَّ وَأَبَاءَهُمْ وَيُسَيِّبُهُمْ أَرْضَهُمْ وَدِيَارَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ  
 وَهُمْ فِي كُلِّ هَذَا نَاكِسُونَ عَنْ مَعَارِضِهِ مُجْحُونَ عَنْ مُمَاشَاتِهِ  
 يُخَادِعُونَ أَنْفُسَهُمْ بِالتَّشْغِيبِ بِالتَّكْذِيبِ وَالْإِغْرَاءِ بِالْإِفْتِرَاءِ

لَفْظُهُ  
 أَفْسَحُ  
 زِيَالًا  
 زِيَالًا

وَقِيلَ

وَلِذَلِكَ  
 وَبَعْدُ

مُخَادِعُونَ  
 وَالْإِغْرَاءُ



ان هذا الا  
قول البشر

وَقَوْلُهُمْ اِنْ هَذَا اِلَّا سِحْرٌ يُؤْتَرُ وَسِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ وَافْلَا فَتَكْرَاهُ  
وَاسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ وَالْمُبَاهِتَةِ وَالرِّضَى بِالذِّنْبَةِ كَقَوْلِهِمْ  
قُلُوبُنَا غُلْفٌ وَفِي كِتَابِهِ مِمَّا نَدْعُوهُ إِلَيْهِ وَفِي آذَانِنَا وَقُورٌ مِّنْ بَيْنِنَا  
وَبَيْنِكَ حِجَابٌ وَلَا تَسْمَعُوا هَذَا الْقُرْآنَ وَالْغَوَافِيهِ لَعَلَّكُمْ تَعْلَمُونَ  
وَالْإِدْعَاءُ مَعَ الْعَجْرِ يَقُولُهُمْ لَوْ نَشَاءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَذَا وَقَدْ قَالَ  
لَهُمُ اللَّهُ وَلَكِنْ تَفْعَلُوا فَمَا فَعَلُوا وَلَا قَدَرُوا وَمَنْ تَعَاطَى ذَلِكَ  
مِنْ سُخْفَائِهِمْ كَسِبَ لَهُ كُشْفَ عَوَارِهِ لَجْمِ عَمَلِهِمْ وَسَلَبَهُمُ اللَّهُ مَا الْفَوُ  
مِنْ ضَمِيمٍ كَلَامِهِمْ وَالْإِفْلَامُ يَخْفُ عَلَى أَهْلِ الْمِيزَانِ أَنَّهُ لَيْسَ مِنْ نُّمُطٍ  
فَصَاحَتِهِمْ وَلَا جِنْسٍ بَلَغَتْهُمْ بَلْ وَلَوْ أَعْنَهُ مُدِيرِينَ وَأَتَوْهُ عِنْدَ  
مِنْ بَيْنِ مُهْتَدٍ وَبَيْنِ مَفْضُوتٍ وَلِهَذَا سَمِعَ الْوَلِيدُ بْنُ الْمَغْبِرَةِ  
مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ  
الْآيَةُ قَالَ وَاللَّهِ إِنْ لَمْ يَخْلُصُوا وَإِنْ عَلَيْهِ لَطَلَاوَةٌ وَإِنْ اسْتَفْلَهُ  
لَمُغْدِقٌ وَإِنْ أَعْلَاهُ لَمُتْرٌ مَا يَقُولُ هَذَا بَشَرٌ وَذَكَرَ أَبُو عُبَيْدٍ أَنَّ  
أَعْرَابِيًّا سَمِعَ رَجُلًا يَقْرَأُ فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ فَجَعَدَ وَقَالَ سَجَدْتُ  
لِفَصَاحَتِهِ وَسَمِعَ آخَرَ رَجُلًا يَقْرَأُ فَلَمَّا اسْتَيْسَوْا مِنْهُ خَلَصُوا  
بِخِيَا فَقَالَ أَشْهَدُ أَنَّ مَخْلُوقًا لَا يَقْدِرُ عَلَى مِثْلِ هَذَا الْكَلَامِ وَحَكَوْ  
أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ يَوْمًا نَائِمًا فِي الْمَسْجِدِ فَإِذَا هُوَ  
بِفَاتِحَةٍ عَلَى رَأْسِهِ يَتَشَهُدُ شَهَادَةً لِّحَقِّ فَاسْتَحْبَرَهُ فَأَعْلَمَهُ أَنَّهُ  
مِنْ بَطَارِقَةِ الرُّومِ مِمَّنْ يُحْسِنُ كَلَامَ الْعَرَبِ وَغَيْرَهَا وَأَنَّهُ سَمِعَ

حَلَاوَةٌ  
أَبُو عُبَيْدَةَ  
لَعْدِقُ

وَعَلَى رَأْسِهِ  
فَاتِحَةٌ

رجلا

رَجُلًا مِنْ أَسْرَى الْمُسْلِمِينَ يَقْرَأُ آيَةً مِنْ كِتَابِكُمْ فَتَأْمَلْتُمُهَا  
فَإِذَا قَدْ جُمِعَ فِيهَا مَا أُنْزِلَ عَلَى عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مِنْ أَحْوَالِ الدُّنْيَا  
وَالْآخِرَةِ وَهِيَ قَوْلُهُ وَمَنْ يَطْعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَنَحْنُ اللَّهُ وَبِقَعَةِ  
الْآيَةِ وَحَكَى الْأَصْمَعِيُّ أَنَّهُ سَمِعَ كَلَامَ جَارِيَةٍ فَقَالَ لَهَا قَالَتْ اللَّهُ  
مَا أَفْضَحَكَ فَقَالَتْ أَوْيَعُدُّ هَذَا فَصَاحَةٌ بَعْدَ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى  
وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى أَنْ أَرْضِعِيهِ الْآيَةُ تَجْمَعُ فِي آيَةٍ وَاحِدَةٍ  
أَمْرَيْنِ وَنَهْيَيْنِ وَخَبَرَيْنِ وَبِشَارَتَيْنِ فَهَذَا نَوْعٌ مِنْ عَجَائِزِهِ مُنْقَرِدٌ  
بِلَا يُغْنِي عَنْهُ مِصَافٌ إِلَى غَيْرِهِ عَلَى التَّحْقِيقِ وَالصَّحِيحِ مِنَ الْقَوْلَيْنِ وَكَوْنُ  
الْقُرْآنِ مِنْ قِبَلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَّهُ آتَى بِهِ مَعْلُومٌ  
ضَرُورَةٌ وَكَوْنُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُتَّخَذًا بِآيَةٍ مَعْلُومٌ ضَرُورَةٌ  
وَبَحْزُ الْعَرَبِ عَنِ الْإِثْنَانِ بِهِ مَعْلُومٌ ضَرُورَةٌ وَكَوْنُهُ فِي فَصْلِهِ  
خَارِقًا لِلْعَادَةِ مَعْلُومٌ ضَرُورَةٌ لِلْعَالَمِينَ بِالْفَصَاحَةِ وَوُجُوهُ  
الْبَلَاغَةِ وَسَبِيلُ مَنْ لَيْسَ مِنْ أَهْلِهَا عِلْمُ ذَلِكَ بِعَجْرِ الْمُنْكَرِينَ  
مِنْ أَهْلِهَا عَنْ مُعَارَضَتِهِ وَاعْتِرَافِ الْمُقَرِّينَ بِإِعْجَازِ بَلَاغَتِهِ  
وَأَنَّهُ إِذَا تَأَمَّلْتَ قَوْلَهُ تَعَالَى وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَوةٌ وَقَوْلَهُ  
وَلَوْ تَرَى إِذْ فَرَغُوا فَلَاقُوا وَتَوَّابًا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ وَقَوْلَهُ  
ارْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ  
وَلِيٌّ حَمِيمٌ وَقَوْلَهُ وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكَ وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي  
الْآيَةُ وَقَوْلُهُ فَكَلَّا أَخَذْنَا بِذُنُوبِهِ فَمِنْهُمْ مَنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا

هِيَ قَدْ

مُسْتَقِلٌ

لِلْعَالَمِ  
عِلْمٌ



الآية وأشباهاها من الآي بل أكثر القرآن حَقَّقَتْ مَا بَيَّنَّتْهُ  
 مِنْ إِيجَازِ الْفَاضِلِهَا وَكَثْرَةِ مَعَانِيهَا وَدِيَابِجَةِ عِبَارَتِهَا وَحُسْنِ  
 تَأْلِيفِ حُرُوفِهَا وَتَلَاوُفِ كَلِمَاتِهَا وَأَنَّ تَحْتَ كُلِّ لَفْظَةٍ مِنْهَا جَمَلًا  
 كَثِيرَةً وَفَضْلًا جَمًّا وَعُلُومًا زَوَاجِرَ وَمَلِكِيَّةَ الدَّوَابِّ مِنْ بَعْضِ  
 مَا اسْتَفِيدَ مِنْهَا وَكَثُرَتِ الْمَقَالَاتُ فِي الْمُسْتَنْبِطَاتِ عَنْهَا ثُمَّ  
 هُوَ فِي سَرْدِ الْقِصَصِ الطُّوَالِ وَأَخْبَارِ الْقُرُونِ السَّوَالِفِ الَّتِي  
 يَضَعُفُ فِي عَادَةِ الْفَصَحَاءِ عِنْدَهَا الْكَلَامُ وَيَذْهَبُ مَاءُ الْبَيَانِ  
 آيَةً لِمَتَابِلِهِ مِنْ رِبْطِ الْكَلَامِ بَعْضُهُ بِبَعْضٍ وَالنِّشَامِ سَرْدُهُ  
 وَتَنَاصُفٍ وَجُوهِهِ كَقِصَّةِ يُوسُفَ عَلَى طُولِهَا ثُمَّ إِذَا تَرَدَّدَتْ  
 قِصَصُهُ اخْتَلَفَتِ الْعِبَارَاتُ عَنْهَا عَلَى كَثْرَةِ تَرَدُّدِهَا حَتَّى  
 تَكَادُ كُلُّ وَاحِدَةٍ تُنْسَى فِي الْبَيَانِ صَاحِبَتَهَا وَتَنَاصُفُ فِي الْحُسْنِ  
 وَجَهَ مُقَابِلَتَهَا وَلَا تَنْفُورَ لِلنَّفُوسِ مِنْ تَرَدُّدِهَا وَلَا مُعَادَاةَ  
 لِمُعَادِيهَا فَصَنَعَ الْوَجْهَ الثَّانِي مِنْ إِعْجَازِهِ صُورَةً نَظْمِيَّةً  
 الْعَجِيبَ وَالْأَسْلُوبَ الْغَرِيبَ الْمَخَالِفَ لِأَسَالِيبِ كَلَامِ الْعَرَبِ  
 وَمَنَاجِيحِ نَظْمِهَا وَنَثَرِهَا الَّذِي جَاءَ عَلَيْهِ وَوَقَفَتْ مَقَاطِعُ  
 آيَةٍ وَأَنْتَهَتْ فَوَاصِلُ كَلِمَاتِهِ إِلَيْهِ وَلَمْ يُوجَدْ قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ  
 نَظِيرُ لَهُ وَلَا اسْتَطَاعَ أَحَدٌ مِمَّا ثَلَا شَيْءٌ مِنْهُ بَلْ حَارَتْ فِيهِ  
 عَقُولُهُمْ وَتَدَلَّتْ دُونُهُ أَحْلَامُهُمْ وَلَمْ يَهْتَدُوا إِلَى مِثْلِهِ  
 فِي جَنَسِ كَلَامِهِمْ مِنْ نَثَرٍ أَوْ نَظْمٍ أَوْ سَجْعٍ أَوْ رَجَزٍ أَوْ شِعْرِ وَلَمْ يَسْمَعْ

لِعَادَةِ

عَلَيْهِ

تَوَلَّتْ

رَجَزٍ

كَلَامَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْوَلِيدُ بْنُ الْغُبَيْرَةِ وَقَرَأَ عَلَيْهِ  
 الْقُرْآنَ رَقٍّ فَجَاءَهُ أَبُو جَهْلٍ مُنْكَرًا عَلَيْهِ قَالَ وَاللَّهِ مَا مِنْكُمْ أَحَدٌ  
 أَعْلَمُ بِالْإِشْعَارِ مِنِّي وَاللَّهِ مَا يُشَبِّهُ الَّذِي يَقُولُ شَيْئًا مِنْ هَذَا  
 وَفِي خَبْرَةٍ الْآخِرِ جَمْعٍ فَرَسْنَا عِنْدَ حُضُورِ الْمَوْسِمِ وَقَالَ  
 إِنَّ وَفُودَ الْعَرَبِ تَرْدُ فَاجْمَعُوا فِيهِ رَأْيَا لَا يَكْذِبُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا  
 فَقَالُوا نَقُولُ كَاهِنٌ قَالَ وَاللَّهِ مَا هُوَ بِكَاهِنٍ مَا هُوَ بِزَمَنٍ مِثْلِهِ  
 وَلَا سَجْعَةٍ قَالُوا يَجْنُونَ قَالَ مَا هُوَ بِجَنُونٍ وَلَا بِخَنَقَةٍ وَلَا وَسُوءٍ  
 قَالُوا فَنَقُولُ شَاعِرٌ قَالَ مَا هُوَ بِشَاعِرٍ قَدْ عَرَفْنَا الشَّعْرَ كُلَّهُ  
 رَجَزَهُ وَهَزَجَهُ وَقَهْرَظَهُ وَمَبْسُوطَهُ وَمَقْبُوضَهُ مَا هُوَ بِشَاعِرٍ  
 قَالُوا فَنَقُولُ سَاحِرٌ قَالَ مَا هُوَ بِسَاحِرٍ وَلَا نَفْثَةٍ وَلَا عَقْدٍ  
 قَالُوا فَمَا نَقُولُ قَالَ مَا أَنْتُمْ بِقَائِلِينَ مِنْ هَذَا شَيْئًا إِلَّا وَأَنَا  
 أَعْرِفُ أَنَّهُ بَاطِلٌ وَإِنْ أَقْرَبَ الْقَوْلِ أَنَّهُ سَاحِرٌ فَإِنَّهُ سَحَرٌ  
 يَفْرُقُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَابْنِهِ وَالْمَرْءِ وَآخِيَتِهِ وَالْمَرْءِ وَزَوْجَتِهِ وَالْمَرْءِ  
 وَعَشِيرَتِهِ فَتَفَرَّقُوا وَجَلَسُوا عَلَى السَّبِيلِ يُحْذِرُونَ النَّاسَ  
 فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِي الْوَلِيدِ ذُرِّيٍّ وَمَنْ خَلَقَتْ وَحِيدًا الْآيَاتِ  
 وَقَالَ عُنْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ حِينَ سَمِعَ الْقُرْآنَ يَا قَوْمٍ قَدْ عَلِمْتُ  
 أَنِّي لَمْ أَتْرَكْ شَيْئًا إِلَّا وَقَدْ عَلِمْتُهُ وَقَرَأْتُهُ وَاللَّهِ لَقَدْ سَمِعْتُ  
 قَوْلَ اللَّهِ مَا سَمِعْتُ مِثْلَهُ قَطُّ مَا هُوَ إِلَّا الشَّعْرُ وَلَا بِالْشَّعْرِ  
 وَلَا بِالْكَهَانَةِ وَقَالَ الضَّرِيرُ بْنُ الْحَرِثِ نَحْوَهُ وَفِي حَدِيثِ إِسْلَامٍ

فَقَالَ

فَقَالَ

قَالُوا  
فَلْيَجْمَعُوا

وَمَا  
وَقَرِظَتْهُ

وَأَبَاهُ

وَقُلْتُهُ



أبي ذرٍّ وصف أخاه أنيساً فقال والله ما سمعت بأشعر  
 من أخى أنيسٍ لقد ناقض اثني عشر شاعراً في الجاهلية أنا  
 أحدُهم وأنه انطلق إلى مكة وجاء إلى أبي ذرٍّ يخبر النبي  
 صلى الله عليه وسلم قلت فما يقول الناس قال يقولون شاعر  
 كاهن سائر لقد سمعت قول الكهنة فما هو يقولهم ولقد  
 وضعتُه على أقرء الشعير فلم يلتئم على لسان أحدٍ بعدى أنه  
 شعر وأنه لصادق وأنهم لكاذبون والأخبار في هذا صحيحة  
 كثيرة والأعجاز بكل واحدٍ من النوعين الإعجاز والبلاغة  
 بذاتهما والأسلوب الغريب بذاته كل واحدٍ منهما نوعٌ أعجاز  
 على التحقيق لم تقدر العرب على الاتيان بواحدٍ منهما إذ كل  
 واحدٍ خارج عن قدرتها مبين لفصاحتها وكلامها وإلهادها  
 غير واحدٍ من أئمة المحققين وذهب بعضُ المقتدى بهم إلى  
 أن الإعجاز في مجموع البلاغة والأسلوب وأتى على ذلك بقول  
 تَجَمُّعُ الْأَسْمَاعِ وَتَفَرُّقُ مِنْهُ الْقُلُوبُ وَالصَّحِيحُ مَا قَدَّمَ نَاهُ وَالْعِلْمُ  
 بِهَذَا كُلُّهُ ضَرُورَةٌ وَقَطْعًا وَمَنْ تَفَنَّنَ فِي عُلُومِ الْبَلَاغَةِ  
 وَارْتَهَفَ خَاطِرُهُ وَلِسانُهُ أَدَبُ هَذِهِ الصَّنَاعَةِ لَمْ يَخَفْ عَلَيْهِ  
 مَا قُلْنَاهُ وَقَدْ اخْتَلَفَ أئمةُ أهل السنة في وجهه عجزهم عنه  
 فأكثروا يقولون أنه ما جمع في قوة جزالته ونصاعة ألفاظه  
 وحسن نظمه وإيجازه ويديع تأليفه وأسلوبه لا يصح

مخاطبة  
بجانب

وما يلتئم

والإعجاز  
أو  
إعجاز  
بذاتها

فنون  
تكم

المسلتين

أن يكون في مقدور البشر وأنه من باب الخوارق الممنوعة عز  
 أقدار الخلق عليها كإحياء الموتى وقلب العصا وتبيين الحصا  
 وذهب الشيخ أبو الحسن إلى أنه مما يمكن أن يدخل مثله تحت  
 مقدور البشر ويقدرهم الله عليه ولكنه لم يكن هذا ولا يكون  
 فتعظم الله هذا وعجزهم عنه وقال به جماعة من أصحابه وعلى الطبري  
 فعجز العرب عنه ثابت وإقامة الحجّة عليهم بما يصح أن يكون في مقدور  
 البشر وتحدّتهم بأن يأتوا بمثله قاطع وهو أبلغ في التحيز وأجرب  
 بالقرع والاحتجاج بمجيء بشرٍ مثلهم بشيء ليس من قدرة البشر  
 لازم وهو أهرأية وأقع دلائله وعلى كل حال فما التوف في ذلك  
 بمقال بل صبروا على الجلاء والقيل وتجرعوا كأسات الصغار  
 والذل وكانوا من شموخ الأنف وإباءة الصميم بحيث لا يؤثر  
 ذلك اختياراً ولا يرصونه إلا اضطراراً والأفالمعارضة  
 لو كانت من قدرهم والشغل بها أهون عليهم وأسرع  
 بالتح وقطع العذر والقيام الخصم لديهم وهم ممن لهم قدرة  
 على الكلام وقدوة في المعرفة بل لجميع الأنام وما منهم إلا من جهد  
 جهده واستنفذ ما عنده في إخفاء ظهوره وإطفاء نوره  
 فمالجوا في ذلك خبيثة من بنات شفاهم ولا اتوا بطفة من  
 معين مياهم مع طول الأمد وكثرة العادي وتظاهر الوالد وما ولا  
 بل ألبسوا فما نبسوا ومنعوا فما قطعوا فهذان النوعان من أعجازه

هذا هو  
الشان

في مقدورهم

منهم

وأيضا الصبر

أقدار

منهم قدرة  
منهم قدرة

نوعان نبسوا



فَصَلِّ الْوَجْهَ الثَّالِثَ مِنَ الْإِنْجَازِ مَا أَنْطَوَى عَلَيْهِ  
مِنَ الْإِنْجَارِ بِالْغَيْبَاتِ وَمَا لَمْ يَكُنْ وَلَمْ يَقَعْ فَوَاحِدَ كَمَا وَرَدَ  
وَعَلَى الْوَجْهِ الَّذِي أَخْبَرَ كَقَوْلِهِ تَعَالَى لَنَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ  
إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِينَ وَقَوْلِهِ تَعَالَى وَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَلَيْهِمْ سَيَغْلِبُونَ  
وَقَوْلِهِ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَقَوْلِهِ وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ  
وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ الْآيَةَ وَقَوْلِهِ إِذَا جَاءَ  
نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ إِلَى آخِرِهَا فَكَانَ جَمِيعُ هَذَا كَمَا قَالَ فَغَلَبَتِ الرُّومُ  
فَارِسَ فِي بَضْعِ سِنِينَ وَدَخَلَ النَّاسُ فِي الْإِسْلَامِ أَفْوَاجًا فَأَمَّا  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِي بِلَادِ الْعَرَبِ كُلِّهَا مَوْضِعٌ لَمْ يَدْخُلْهُ  
الْإِسْلَامُ وَاسْتَخْلَفَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الْأَرْضِ وَمَكَنَ فِيمَا دِينَهُمْ  
وَمَلَكَكُمْ أَيْهَا مَنْ أَقْصَى الْمَشَارِقِ إِلَى أَقْصَى الْمَغَارِبِ كَمَا قَالَ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زُوَيْتَ لِي الْأَرْضُ فَأَرَيْتُ مَشَارِقَهَا  
وَمَغَارِبَهَا وَسَيَبْلُغُ مُلْكُ أُمَّتِي مَا زُوِيَ لِي مِنْهَا وَقَوْلِهِ إِنَّا نَحْنُ  
نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَنَاحِظُونَ فَكَانَ ذَلِكَ لَا يَكَادُ يُعَدُّ  
مَنْ سَعَى فِي تَغْيِيرِهِ وَتَبْدِيلِ مُحْكَمِهِ مِنَ الْمُسْجَدَةِ وَالْمَعْطَلَةِ لَا  
يَسْتَأْذِنُ الْقَرَامِطَةُ فَاجْتَمَعُوا كَيْدَهُمْ وَحَوْلَهُمْ وَقُوَّتُهُمْ الْيَوْمَ  
يَنْفِقُ عَلَى خَمْسِمِائَةِ عَامٍ فَمَا قَدَرُوا عَلَى أَطْفَاءِ شَيْءٍ مِنْ نُورِهِ  
وَلَا تَغْيِيرِ كَلِمَةٍ مِنْ كَلَامِهِ وَلَا تَشْكِيكَ الْمُسْلِمِينَ فِي حَرْفٍ  
مِنْ حُرُوفِهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَمِنْهُ قَوْلُهُ سَيَهْزُمُ الْجَمْعُ وَيُؤَلُّونَ الدُّبُرُ

الله

من كليمه

وقوله

وَقَوْلُهُ فَاثْلُوهُمْ تَعَذِّبُهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ الْآيَةَ وَقَوْلُهُ هُوَ الَّذِي  
أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى الْآيَةَ لَنُيْضِرُّوكُمْ إِلَّا أَذًى وَإِنْ يَقَالُوا كَمْ  
الْآيَةَ فَكَانَ كُلُّ ذَلِكَ وَمَا فِيهِ مِنْ كَشْفِ أَسْرَارِ الْمُنَافِقِينَ وَالْهُدَى  
وَمَقَالِهِمْ وَكَذِبِهِمْ فِي خَلْفِهِمْ وَتَقَرُّعِهِمْ بِذَلِكَ كَقَوْلِهِ وَيَقُولُونَ  
فِي أَنْفُسِهِمْ لَوْلَا يُعَذِّبُنَا اللَّهُ بِمَا نَقُولُ وَقَوْلِهِ يُخَفُّونَ فِي أَنْفُسِهِمْ  
مَا لَا يُبْذَوْنَ لَكَ الْآيَةَ وَقَوْلِهِ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا أَسْمَاعُونَ لِلْكَذِبِ  
الْآيَةَ وَقَوْلِهِ مِنَ الَّذِينَ يُخْرِفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ إِلَى قَوْلِهِ  
فِي الَّذِينَ وَقَدْ قَالَ مُبْدِيًا مَا قَدَرَهُ اللَّهُ وَأَعْتَقَدَهُ الْمُؤْمِنُونَ  
يَوْمَ يَذَرُونَهُ إِذِ بَعَدُكُمْ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهُمَا لَكُمْ  
وَتُودُونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشُّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى  
إِنَّا كُنَّا نَاكِفِينَ أَلَكِ الْمُشْتَهَرِينَ وَلَمَّا نَزَلَتْ بِشَرِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ بِذَلِكَ أَصْحَابَهُ بِأَنَّ اللَّهَ كَفَاهُ أَيْاهُمْ وَكَانَ الْمُشْتَهَرُونَ نَفَرًا  
بِمَكَّةَ يَنْقِرُونَ النَّاسَ عَنْهُ وَيُودُونَ أَنَّهُ فُتِكَرُوا وَقَوْلُهُ وَاللَّهُ هُوَ  
يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ فَكَانَ ذَلِكَ عَلَى كَثْرَةِ مَنْ رَامَ ضَرْهَهُ وَضَعَدَ  
قَتْلَهُ وَالْأَخْبَارُ بِذَلِكَ مَعْرُوفَةٌ صَحِيحَةٌ فَصَلِّ الْوَجْهَ الرَّابِعَ  
مَا أَنْبَأَ بِهِ مِنْ أَخْبَارِ الْقُرُونِ السَّالِفَةِ وَالْأُمَمِ الْبَائِدَةِ وَالشَّرَائِعِ  
الذَّائِرَةِ مِمَّا كَانَ لَا يَعْلَمُ مِنْهُ الْقِصَّةُ الْوَاحِدَةُ إِلَّا الْفَتْحُ  
مِنْ أَخْبَارِ أَهْلِ الْكِتَابِ الَّذِي قَطَعَ عُمُرُهُ فِي تَعْلَمِ ذَلِكَ فَيُورِدُهُ  
النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى وَجْهِهِ وَيَأْتِي بِهِ عَلَى نَصِيحَتِهِ

وقوله

هذامع



فَيَعْتَرِفُ الْعَالَمُ بِذَلِكَ بِصِحَّةٍ وَصِدْقَةٍ وَأَنْ مِثْلَهُ لَمْ يَنْكُلْهُ  
 بِتَعْلِيمٍ وَقَدْ عَلِمُوا أَنَّ صَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحَقُّ لَا يَقْرَأُوا وَلَا  
 يَكْتُبُوا وَلَا اشْتَغَلُوا بِمَدَارِسَةٍ وَلَا مِثَافَنَةٍ وَلَمْ يَغِبْ عَنْهُمْ  
 وَلَا جَمِلَ خَالَهُ أَحَدٌ مِنْهُمْ وَقَدْ كَانَ أَهْلُ الْكِتَابِ كَثِيرًا  
 مَا يَسْتَلُونَهُ صَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ هَذَا فَيَنْزِلُ عَلَيْهِ مِنَ  
 الْقُرْآنِ مَا يَتْلُو عَلَيْهِمْ ذِكْرَ الْكَصَصِ الْأَنْبِيَاءِ مَعَ قَوْمِهِمْ وَخَبَرَ  
 مُوسَى وَالْحُضُرَ وَيُوسُفَ وَأَخُوهُ وَأَصْحَابَ الْكَهْفِ وَذِي  
 الْقُرْنَيْنِ وَلَقْمَانَ وَابْنَهُ وَأَشْبَاهَ ذَلِكَ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَبَدِئَهُمْ  
 وَمَا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالزَّبُورِ وَصَحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى  
 بِمَا صَدَقَ فِيهِ الْعُلَمَاءُ بِهَا وَلَمْ يَقْدِرُوا عَلَى تَكْذِيبِ مَا ذَكَرَتْهَا  
 بَلْ أَذَعُوا ذَلِكَ مِنْ مُوقِفٍ آمِنٍ بِمَا سَبَقَ لَهُ مِنْ خَيْرٍ وَمِنْ شَيْءٍ  
 مُعَانِدٍ حَاسِدٍ وَمَعَ هَذَا لَمْ يَحْجُكْ عَنْ وَاحِدٍ مِنَ النَّصَارَى  
 وَالْيَهُودِ عَلَى شِدَّةِ عَدَاوَتِهِمْ لَهُ وَخَرَصِهِمْ عَلَى تَكْذِيبِهِ وَطُولِ  
 اخْتِجَاجِهِ عَلَيْهِمْ بِمَا فِي كِتَابِهِمْ وَتَقَرُّعِهِمْ بِمَا انْطَوَتْ عَلَيْهِ حَقَائِقُهَا  
 وَكَثْرَةِ سُؤَالِهِمْ لَهُ صَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَعْنِيهِمْ آيَاتُهُ  
 عَنْ أَخْبَارِ أَنْبِيَائِهِمْ وَأَسْرَارِ عُلُومِهِمْ وَمُسْتَوْدَعَاتِ سِيرَتِهِمْ  
 وَأَعْلَامِهِمْ بِمَكْنُومٍ شَرِيعِهِمْ وَمُضْمَنَاتِ كِتَابِهِمْ مِثْلَ سُؤَالِهِمْ  
 عَنِ الرُّوحِ وَذِي الْقُرْنَيْنِ وَأَصْحَابِ الْكَهْفِ وَعِيسَى وَحُكْمِ  
 الرَّجْمِ وَمَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلَ عَلَى نَفْسِهِ وَمَا حَرَّمَ عَلَيْهِمْ مِنَ الْأَنْعَامِ

منهم  
 مناقبه  
 منه  
 خاسر جاهل  
 أحد  
 فلم

وَمِنْ طِبَيَّاتٍ كَانَتْ أَحْلَتْ لَهُمْ فُحِرَتْ عَلَيْهِمْ بِبَعْضِهِمْ وَقَوْلُهُ  
 ذَلِكَ مِثْلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمِثْلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنْ أُمُورِهِمُ  
 الَّتِي نَزَلَ فِيهَا الْقُرْآنُ فَأَجَابَهُمْ وَعَرَفَهُمْ بِمَا أَوْحِيَ إِلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ  
 أَنَّهُ أَنْكَرَ ذَلِكَ أَوْ كَذَبَهُ بَلْ أَكْثَرُهُمْ صَرَخَ بِصِحَّةِ نُبُوَّتِهِ وَصِدْقِ مَقَالَتِهِ  
 وَأَعْرَفَ بِعِنَادِهِ وَحَسَنَدِهِ آيَاتُهُ كَأَهْلِ بَجْرَانِ وَابْنِ صَوْرٍ يَا وَابْنِي  
 أَخْطَبَ وَغَيْرَهُمْ وَمَنْ بَاهَتْ فِي ذَلِكَ بَعْدَ الْمُبَاهِتَةِ وَادَّعَى  
 أَنْ قِيَمًا عِنْدَهُمْ مِنْ ذَلِكَ لِمَا حَكَاهُ مُخَالَفَةً دَعَى إِلَى الْقَامَةِ حُجَّتِهِ  
 وَكَشَفَ دَعْوَتَهُ فَقِيلَ لَهُ قُلْ فَاتُوا بِالْتَّوْرَةِ فَاتْلُوهَا إِنْ كُنْتُمْ  
 صَادِقِينَ إِلَى قَوْلِهِ الظَّالِمُونَ فَقَرَعَ وَوَجَّعَ وَدَعَا إِلَى الْخَضَارِ  
 فَمَنْ غَيْرُ مُنْتَبِعٍ فَمَنْ مُعْتَرِفٍ بِمَا جَدَّه وَمُتَوَاقِعٍ يُلْقِي عَلَى صُحُفِهِ  
 مِنْ كِتَابِهِ يَدُهُ وَلَمْ يُؤْثَرَنَّ وَاحِدًا مِنْهُمْ أَظْهَرَ بِخِلَافِ قَوْلِهِ مِنْ  
 كِبَرِهِ وَلَا أَبَدِي صِحَّاهُ وَلَا سَقِيمًا مِنْ صُحُفِهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى  
 يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ  
 مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ إِلَّا تَابُوا فَضَلَّ هَذِهِ الْوُجُوهُ  
 الْأَرْبَعَةُ مِنْ عَجَائِزِهِ بَيِّنَةٌ لَا نِزَاعَ فِيهَا وَلَا مِزْرِيَّةَ وَمِنْ الْوُجُوهِ  
 الْبَيِّنَةِ فِي عَجَائِزِهِ مِنْ غَيْرِ هَذِهِ الْوُجُوهِ أَيْ وَرَدَتْ بِتَجَعُّلٍ  
 قَوْمٍ فِي قَضَائِهَا وَأَعْلَامِهِمْ أَنَّهُمْ لَا يَفْعَلُونَهَا فَمَا فَعَلُوا وَلَا قَدَرُوا  
 عَلَى ذَلِكَ كَقَوْلِهِ لِلْيَهُودِ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ كَأَنَّكُمْ الذَّاكِرُونَ الْآخِرَةَ عِنْدَ اللَّهِ  
 خَالِصَةً الْآيَةُ قَالَ أَبُو اسْحَقَ الرَّجَّاحُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ اعْظُمُ حُجَّةُ

وصدق مقال  
 وصدق مقال  
 صور  
 صور  
 كتابه يد  
 كتابه



وَأَظْهَرُ دَلَالَةٍ عَلَى صِحَّةِ الرِّسَالَةِ لِأَنَّهُ قَالَ فَمَتَّوُا مَوْتَ وَأَعْلَمَهُمْ  
 أَنَّهُمْ لَنْ يَمُوتُوا أَبَدًا فَلَمْ يَمُتْهُ وَاحِدٌ مِنْهُمْ وَعَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يَقُولُهَا رَجُلٌ مِنْهُمْ إِلَّا غَضَبَ بِهِ  
 يَعْنِي يَمُوتُ مَكَانَهُ فَضَرَفَهُمُ اللَّهُ عَنْ تَمَنِّيهِ وَجَزَّ عَنْهُمْ لِيُظْهِرَ صِدْقَ  
 رَسُولِهِ وَصِحَّةَ مَا أَوْحَى إِلَيْهِ إِذْ لَمْ يَمُتْ أَحَدٌ مِنْهُمْ وَكَانُوا  
 عَلَى تَكْذِيبِهِ أَحْرَصَ لَوْ قَدَرُوا وَلَكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ فَظَهَرَتْ  
 بِذَلِكَ مُعْجَزَتُهُ وَبَيَّنَّتْ حُجَّتَهُ قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْأَصْبَلِيُّ مِنْ عَجَبِ أَمْرِهِمْ  
 أَنَّهُ لَا يُوْجَدُ مِنْهُمْ جَمَاعَةٌ وَلَا وَاحِدٌ مِنْ يَوْمٍ أَمَرَ اللَّهُ بِذَلِكَ نَبِيَّهُ يَقْدُرُ  
 عَلَيْهِ وَلَا يُجِبُ إِلَيْهِ وَهَذَا مَوْجُودٌ مُشَاهِدٌ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَحْتَجَّ  
 مِنْهُمْ وَكَذَلِكَ نَايَةُ الْمُبَاهِلَةِ مِنْ هَذَا الْمَعْنَى حَيْثُ وَقَدْ عَلَيْهِ  
 اسَاقِفَةُ نَحْرَانِ وَأَبُو الْإِسْلَامِ فَانْزَلَا اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ آيَةَ الْمُبَاهِلَةِ  
 بِقَوْلِهِ فَمَنْ حَاجَكَ فِيهِ الْآيَةُ فَاْمْتَعُوا مِنْهَا وَرَضُوا بِأَدَاءِ الْخَيْرِ  
 وَذَلِكَ أَنَّ الْعَاقِبَ عَظِيمُهُمْ قَالَ لَهُمْ قَدْ عَلِمْتُمْ أَنَّهُ نَبِيٌّ وَأَنَّهُ  
 مَا لَا عَنْ قَوْمًا نَبِيٌّ فَطَفِقَ كِبَرُهُمْ وَلَا صَغِيرُهُمْ وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ  
 وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا إِلَى قَوْلِهِ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا  
 وَلَنْ تَفْعَلُوا فَأَخْبَرَهُمْ أَنَّهُمْ لَا يَفْعَلُونَ كَمَا كَانَ وَهَذِهِ الْآيَةُ  
 أَدْخَلَ فِي بَابِ الْأَخْبَارِ عَنِ الْغَيْبِ وَلَكِنْ فِيهَا مِنَ التَّخْيِيرِ مَا فِي النَّبِيِّ  
 قَبْلَهَا فَضَلَّ وَمِنْهَا الرُّوْعَةُ الَّتِي تَلْحَقُ قُلُوبَ سَامِعِيهِ  
 وَأَسْمَاعُهُمْ عِنْدَ سَمَاعِهِ وَالْمُشَبَّهَةُ الَّتِي تَعْبُرُ بِمِنْ عِنْدَ تِلَاوَةِ الْقُوَّةِ

لَهُمْ

حَالَهُ وَإِنَّا فِي خَطَرٍ وَهِيَ عَلَى الْمَكْذِبِينَ بِأَعْظَمُ حَتَّى كَانُوا  
 يَسْتَشْقِلُونَ سَمَاعَهُ وَيَزِيدُهُمْ نَفُورًا كَمَا قَالَ تَعَالَى وَيُودُونَ  
 انْقِطَاعَهُ لَكِرَاهَتِهِمْ لَهُ وَلِهَذَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ  
 الْقُرْآنَ صَعْبٌ مُسْتَصْعَبٌ عَلَى مَنْ كَرِهَهُ وَهُوَ الْحَكْمُ وَأَمَّا  
 الْمُؤْمِنِينَ فَلَا تَزَالُ رُوعُهُمْ بِهِ وَهَيْبَتُهُ آيَاءُ مَعَ تِلَاوَتِهِ تُولِيهِ الْإِجْذَاكَ  
 وَتُكْسِبُهُ هَشَاشَةً لِيَلْقَى قَلْبُهُ إِلَيْهِ وَتَصْدِيقُهُ بِهِ قَالَ تَعَالَى  
 تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ  
 إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَقَالَ لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْنَاهُ  
 أَنَّهُ هَذَا شَيْءٌ خُضِبَ بِهِ أَنَّهُ يُعْتَرَى مَنْ لَا يَفْهَمُ مَعَانِيَهُ وَلَا يَعْلَمُ  
 تَفَاسِيرَهُ كَأَنَّهُ رَوَى عَنْ بَصْرَانِي أَنَّهُ مَرَّ بِقَارِيٍّ فَوَقَفَ بَيْنَكَ  
 فَسَلَّ لَهُ ثُمَّ بَكَتْ قَالَ لِلشَّيْخِ وَالنَّظِيمِ وَهَذِهِ الرُّوْعَةُ قَدْ أَعْرَضَتْ  
 جَمَاعَةٌ قَبْلَ الْإِسْلَامِ وَبَعْدَهُ فَمِنْهُمْ مَنْ اسْلَمَ لَهَا لِأَوَّلِ وَهَلَكَةٍ  
 وَمِنْهُمْ بِيٍّ وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ فَحُكِيَ فِي الصَّحِيحِ عَنْ جَبْرِ بْنِ مُطْعِمٍ قَالَ  
 سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَأُ فِي الْمَغْرِبِ بِالطُّورِ  
 فَلَمَّا بَلَغَ هَذِهِ الْآيَةَ أَمَّ خُلُقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ إِلَى  
 قَوْلِهِ الْمَصِيطَرُونَ كَادَ قَلْبِي أَنْ يَطِيرَ لِلْإِسْلَامِ وَفِي رِوَايَةٍ  
 وَذَلِكَ أَنَّهُ مَا وَقَرَ الْإِسْلَامُ فِي قَلْبِي وَعَنْ عُثْبَةَ بْنِ رِبْعَةَ أَنَّهُ  
 كَلَّمَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيمَا جَاءَ بِهِ مِنْ خِلَافِ قَوْمِهِ  
 فَلَمَّا عَلَيْهِمْ حَمَّ فَصَلَّتْ إِلَى قَوْلِهِ صَاعِقَةٌ شَلَّ صَاعِقَةً عَادَ وَمَثُودٌ

بِجَلَالِهِ

هَذَا

بِكَرَاهَتِهِ

الْإِجْذَاكَ

لِلشَّيْخِ

الْإِيمَانِ



فَامْسَكَ عُتْبَةَ بِيَدِهِ عَلَى فِي النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 وَنَاشَدَهُ الرَّجُلُ أَنْ يَكْفُتَ وَفِي رِوَايَةٍ فَعَمَلُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ يَقْرَأُ عُتْبَةَ مُصْنَعٌ مُلِقٌ بِدَيْتِهِ خَلْفَ ظَهْرِهِ مُعْتَمِدٌ عَلَيْهِمَا  
 حَتَّى أَنْتَهَى إِلَى السَّجْدَةِ فَسَجَدَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَامَ  
 عُتْبَةُ لَا يَدْرِي بِمَا يُرَاجِعُهُ وَرَجَعَ إِلَى أَهْلِهِ وَلَمْ يُخْرِجْ إِلَى قَوْمِهِ  
 حَتَّى تَوَهَّ فَاغْتَدَرَهُمْ وَقَالَ وَاللَّهِ لَقَدْ كَلَّمَنِي بِكَلَامٍ وَاللَّهِ مَا سَمِعْتُ  
 أَذْنًا يَمْثِلُهُ قَطُّ فَمَا دَرَيْتُ مَا أَقُولُ لَهُ وَقَدْ حَكِيَ عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ  
 مِنْ رَأْمٍ مُعَارَضَتَهُ أَنَّهُ اعْتَرَتْهُ رَوْعَةٌ وَهَيْبَةٌ كَفَّ بِهَا عَنْ ذَلِكَ  
 فَحَكِيَ أَنَّ ابْنَ الْمُقَفَّعِ طَلَبَ ذَلِكَ وَرَأَاهُ وَشَرَعَ فِيهِ فَمَرَّ بِصَبْحِي  
 يَقْرَأُ وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءِي فَفَرَجَ فَمَحَى مَا عَمِلَ وَقَالَ أَشْهَدُ  
 أَنَّ هَذَا لَا يُعَارِضُ وَمَا هُوَ مِنْ كَلَامِ الْبَشَرِ وَكَانَ مِنْ أَفْضَحِ أَهْلِ  
 وَقَبِيلِهِ وَكَانَ بَحْثِي بِنَ حَكِيمِ الْغَزَالِ بَلِيغِ الْأَنْدَلُسِ فِي زَمَانِهِ فَحَكِيَ  
 أَنَّهُ رَأَى شَيْئًا مِنْ هَذَا فَظَنَّهُ فِي سُورَةِ الْإِخْلَاصِ لِسَجْدٍ وَعَلَى  
 مِثَالِهَا وَيَسْتَجِبُ بَزْعِمُهُ عَلَى مَنَوَالِهَا قَالَ فَاغْتَرَتْهُ خَشْيَةٌ وَرِقَّةٌ  
 حَمَلَتْهُ عَلَى التَّوْبَةِ وَالْإِنَابَةِ فَضَلَّ وَمِنْ وَجْهِ عَجَائِزِهِ  
 الْمَعْدُودَةِ كَوْنُهُ آيَةً بَاقِيَةً لَا تَعْدَمُ مَا بَقِيَ الدُّنْيَا مَعَ تَكْفُلِ  
 اللَّهِ بِحِفْظِهِ فَقَالَ إِنَّا بَخْنُ نَزَلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ نَحَافِظُونَ وَقَالَ  
 لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ الْآيَةُ وَسَكَرُ  
 مَعْجَزَاتِ الْأَنْبِيَاءِ انْقَضَتْ بِانْقِضَائِهَا فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا خَبَرُهَا

فيه

بديته

ولم

وَالْقُرْآنُ الْغَرِيبُ الْبَاهِرَةُ آيَاتُهُ الظَّاهِرَةُ مُعْجَزَاتُهُ عَلَى مَا كَانَتْ  
 عَلَيْهِ الْيَوْمَ مَدَّةَ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ وَخَمْسِينَ وَثَلَاثِينَ سَنَةً لِأَوَّلِ  
 نَزُولِهِ إِلَى وَقْتِنَا هَذَا حُجَّتُهُ قَاهِرَةٌ وَمُعَارَضَتُهُ مُنْنَعَةٌ وَالْأَعْصَا  
 كُلُّهَا طَافِحَةٌ بِأَهْلِ الْبَيَانِ وَحَمَلَةٌ عَلَى اللَّسَانِ وَآيَةُ الْبَلَاغَةِ  
 وَفَرَسَانِ الْكَلَامِ وَجَهَابُ الْبَرَاءَةِ وَالْمُحَدِّثِينَ فِيهِمْ كَثِيرٌ وَالْمُعَادِ  
 لِلشَّرْعِ عَتِيدٌ فَمَا مِنْهُمْ مَنْ أَتَى بِشَيْءٍ يُؤْثِرُ فِي مُعَارَضَتِهِ وَلَا أَلْفَ  
 كَلِمَتَيْنِ فِي مُنَاقَضَتِهِ وَلَا قَدَرٍ فِيهِ عَلَى مَطْعِنٍ صَحِيحٍ وَلَا فَدَحٍ  
 الْمُتَكَلِّفِ مِنْ دَهْنِهِ فِي ذَلِكَ إِلَّا بَزْدٌ شَجِيحٌ بَلِ الْمَأْثُورُ عَنْ كُلِّ  
 مَنْ رَأَى ذَلِكَ الْقَاوَةَ فِي الْعِجْزِ بِيَدَيْهِ وَالتَّكْوِصُ عَلَى عَقِبِيهِ  
 فَضَّلَ وَقَدَّعَدَ جَمَاعَةٌ مِنَ الْأَئِمَّةِ وَمُقَلِّدِي الْآيَةِ فِي عَجَائِزِهِ  
 وَجُوهَا كَثِيرَةٌ مِنْهَا أَنَّ قَارِئَهُ لَا يَمْلَهُ وَسَامِعُهُ لَا يَجْهَهُ بَلِ الْأَكْبَابُ  
 عَلَى تِلَاوَتِهِ زَيْدٌ حَلَاوَةٌ وَتَرْذِيدُهُ يُوجِبُ لَهُ مُجَنَّةً لَا يَزَالُ  
 غَضًا طَرِيًّا وَغَيْرُهُ مِنَ الْكَلَامِ وَلَوْ بَلَغَ فِي الْحُسْنِ وَالْبَلَاغَةِ  
 مَبْلَغَهُ يَمْلُ مَعَ التَّرْذِيدِ وَتُعَادِي إِذَا ائْتَدَى وَكَانَ بِنَايَسْتَلَذِيهِ  
 فِي الْخَلَوَاتِ وَيُؤَسُّ بِبِلَاوَتِهِ فِي الْأَزْمَاتِ وَسِوَاهُ مِنَ الْكِبَرِ  
 لَا يُوَحِّدُ فِيهَا ذَلِكَ حَتَّى أَحْدَثَ أَصْحَابُهَا الْحَوْنَ وَطَرَقَ أَيْسَجُ الْبُؤْسِ  
 بَيْنَ الْخَوْنِ تَنْشِيطُهُمْ عَلَى قِرَائَتِهَا وَلِهَذَا وَصَفَ رَسُولُ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْقُرْآنَ بَابَةٍ لَا يَخْلُقُ عَلَى كَثْرَةِ الرَّدِّ وَلَا  
 يَنْقُضِي عِبْرَهُ وَلَا تَغْنِي عَجَائِزُهُ هُوَ الْفَضْلُ لَيْسَ بِالْهَزْلِ وَلَا يَشْبَعُ

منذ  
وسبع  
قاهرة

عبد



فَإِنَّهُ الْعِلْمُ لَا يَزِيدُ فِيهِ إِلَّا هَوَاءٌ وَلَا تَلْبَسُ بِهِ إِلَّا لِسَانُهُ  
 هُوَ الَّذِي كَرَّمْنَاهُ بِالْحَيِّ حِينَ سَمِعْتَهُ أَنْ قَالَوَا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا  
 عَجَبًا يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ وَمِنْهَا جَمْعُهُ لِعُلُومٍ وَمَعَارِفٍ كَرَّمْنَاهُ  
 الْعَرَبُ عَامَةً وَلَا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَبْلَ بُرُوءِهِ خَاصَةً  
 بِمَعْرِفَتِهَا وَلَا الْقِيَامُ بِهَا وَلَا يُحِيطُ بِهَا أَحَدٌ مِنْ عُلَمَاءِ الْأُمَمِ  
 وَلَا يَشْتَمِلُ عَلَيْهَا كِتَابٌ مِنْ كُتُبِهِمْ فَجَمَعَ فِيهِ مِنْ بَيَانِ عِلْمِ  
 الشَّرَائِعِ وَالتَّنْبِيهِ عَلَى طُرُقِ الْحُجَجِ الْعَقْلِيَّاتِ وَالرَّدِّ عَلَى فِرَقِ الْأُمَمِ  
 بِدِرَاهِمٍ قَوِيَّةٍ وَأَدَلَّةٍ بَيِّنَةٍ سَهْلَةٍ الْأَلْفَاظِ مُوجِزَةٍ الْمَقَاصِدِ  
 رَامَ الْمُتَحَدِّ لِقَوْنٍ بَعْدَ أَنْ يَنْصِبُوا أَدَلَّةً مِثْلَهَا فَلَمْ يَقْدِرُوا عَلَيْهَا  
 كَقَوْلِهِ تَعَالَى أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَادِرٍ  
 عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ وَقُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلَوْ كَانَ  
 فِيهَا إِلَهٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا إِلَى مَا حَوَاهُ مِنْ عُلُومِ السِّيَرِ وَأَنْبَاءِ  
 الْأُمَمِ وَالْمَوَاعِظِ وَالْحِكْمِ وَأَخْبَارِ الدَّارِ الْآخِرَةِ وَمَحَاسِنِ الْأَذْكَرِ  
 وَالشِّيمِ قَالَ اللَّهُ جَلَّ سَمُهُ مَا فَرَقْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ  
 وَزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تَبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا  
 الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ الْقُرْآنَ  
 أَمْرًا وَزَجَرًا وَسُنَّةً خَالِيَةً وَمَثَلًا مَضْرُوبًا فِيهِ بَيَانٌ وَخَبَرٌ  
 مَا كَانَ قَبْلَكُمْ وَنَبَأٌ مَا بَعْدَكُمْ وَحُكْمٌ مَا بَيْنَكُمْ لَا يَخْلُقُهُ طَوْلُ  
 الرَّدِّ وَلَا تَنْقُضِي عَجَابُهُ هُوَ الْحَقُّ لَيْسَ بِالْهَزْلِ مَنْ قَالَ بِهِ صَدَقَ

العقلية

هنا

وَمَنْ حَكَمَ بِهِ عَدْلٌ وَمَنْ خَاصَمَ بِهِ قَلْبٌ وَمَنْ قَسَمَ بِهِ مَقْسَطٌ وَمَنْ  
 عَمِلَ بِهِ أَجْرٌ وَمَنْ تَمَسَّكَ بِهِ هُدًى إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ وَمَنْ  
 طَلَبَ الْهُدَى مِنْ غَيْرِهِ أَضَلَّهُ اللَّهُ وَمَنْ حَكَمَ بغيرِهِ قَضَاهُ اللَّهُ  
 هُوَ الذِّكْرُ الْحَكِيمُ وَالتَّوْرُ الْمُبِينُ وَالصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ وَجَبَلُ  
 اللَّهِ الْمُتَيْنِ وَالشِّفَاءُ النَّافِعُ عِصْمَةُ مَنْ تَمَسَّكَ بِهِ وَنَجَاةُ مَنْ  
 اتَّبَعَهُ لَا يَعْوَجُ فَيَقْوَمُ وَلَا يَزِيدُ فَيَسْتَعْتَبُ وَلَا تَنْقُضِي عَجَابُهُ  
 وَلَا يَخْلُقُ عَلَى كَثْرَةِ الرَّدِّ وَتَحْوُهُ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ وَقَالَ فِيهِ وَلَا  
 يَخْتَلِفُ وَلَا يَنْشَأُ فِيهِ نَبَأٌ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ وَفِي الْحَدِيثِ  
 قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنِّي مَنَزَّلْتُ عَلَيْكَ تَوْرَةً  
 حَدِيثَةً تَفْتَحُ بِهَا أَعْيُنًا عَمِيًّا وَإِذَا أَنَا صَمْتُ وَقُلُوبًا غَلْفًا فِيهَا تَبَايَعُ  
 الْعِلْمِ وَفَهْمُ الْحِكْمَةِ وَرَبِيعُ الْقُلُوبِ وَعَنْ كَعْبٍ عَلَيْكُمْ بِالْقُرْآنِ  
 فَإِنَّهُمْ الْعُقُولُ وَنُورُ الْحِكْمَةِ وَقَالَ تَعَالَى إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَقْضِي  
 عَلَى بَنِي إِسْرَءِيلَ أَكْثَرَ الَّذِي هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ وَقَالَ هَذَا بَيِّنَاتٌ  
 لِلنَّاسِ وَهُدًى إِلَى الْآيَةِ فَجَمَعَ فِيهِ مَعَ وَجَازَةِ الْفَاضِلِ وَجَوَامِعِ  
 كَلِمِهِ أَصْغَافُ مَا فِي الْكِتَابِ قَبْلَهُ الَّتِي الْفَاضِلُ عَلَى الضَّعِيفِ مِنْهُ  
 مَرَاتٍ وَمِنْهَا جَمْعُهُ فِيهِ بَيِّنَاتُ الدَّلِيلِ وَمَذْلُومُهُ وَذَلِكَ أَنَّهُ اجْتَمَعَ  
 بِنَظْمِ الْقُرْآنِ وَحُسْنِ وَصْفِهِ وَإِبْجَارُهُ وَبَلَاغَتُهُ وَأَشْنَاءُ هَذِهِ  
 الْبَلَاغَةِ أَمْرُهُ وَنَهْيُهُ وَوَعْدُهُ وَوَعِيدُهُ فَالْتَّائِي إِلَى يَفْهَمُ مَوْضِعَ  
 الْحُجَّةِ وَالتَّكْلِيفِ مَعَانٍ مِنْ كَلَامٍ وَاحِدٍ وَسُورَةٍ مُتَفَرِّدَةٍ وَمِنْهَا

تختلف ولا يشكاد

نصفه



أَنْ جَعَلَهُ فِي حَيْزِ الْمُنْظُومِ الَّذِي لَمْ يَجِدْ وَلَمْ يَكُنْ فِي حَيْزِ الْمَشْهُورِ  
 لِأَنَّ الْمُنْظُومَ أَسْهَلَ عَلَى النَّفْسِ وَأَوْعَى لِلْقُلُوبِ وَأَسْمَحَ فِي الْأَذَانِ  
 وَأَخْلَى عَلَى الْأَفْهَامِ فَالْتَأَسُّ إِلَيْهِ أَمِيلٌ وَالْأَهْوَاءُ إِلَيْهِ أَسْرَعُ وَمِنْهَا  
 تَبَسُّرُهُ تَعَالَى حِفْظُهُ لِلْعَلِيَّةِ وَتَقَرُّبُهُ عَلَى مُحَفِّظِيهِ قَالَ اللَّهُ  
 تَعَالَى وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ وَسَاءَ لِلْأَعْمَى أَنْ يَحْفَظَ  
 كِتَابَهُ الْوَاحِدَ مِنْهُمْ فَكَيْفَ الْجَمَاءُ عَلَى مَرُورِ السِّنِينَ عَلَيْهِمْ وَالْقُرْآنُ  
 مَيَّسَّرَ حِفْظَهُ لِلْعِلْمَانِ فِي اقْرَبِ مَدَّةٍ وَمِنْهَا مُشَاكَلَةُ بَعْضِ أَجْزَائِهِ  
 بَعْضًا وَحَسَنُ اثْنَلَا فِي أَنْوَاعِهِ وَالنِّشَامُ اقْتِسَامُهَا وَحَسَنُ التَّخْلِصِ  
 مِنْ قِصَّةٍ إِلَى أُخْرَى وَالخُرُوجُ مِنْ بَابٍ إِلَى غَيْرِهِ عَلَى اخْتِلَافِ  
 مَعَانِيهِ وَانْقِسَامُ السُّورَةِ الْوَاحِدَةِ إِلَى امْرُوءَيْنِ وَخَبَرٍ  
 وَاسْتِخْبَارٍ وَوَعْدٍ وَوَعِيدٍ اثْبَاتِ بَيِّنَةٍ وَتَوْحِيدٍ وَتَفْصِيلٍ  
 وَتَرْغِيبٍ وَتَرْهِيْبٍ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنْ فَوَائِدِهِ دُونَ خَلِّ تَجَلُّكِ  
 فَصُولِهِ وَالْكَلَامُ الْفَصِيحُ إِذَا اغْتَوْرَهُ مِثْلُ هَذَا ضَعُفَتْ قُوَّتُهُ  
 وَلَانتَ جَزَالَتُهُ وَقَلَّ رَوْنَقُهُ وَتَقَلَّقَتْ الْفَاضِلَةُ فَتَأَمَّلْ أَوَّلَ  
 صَ وَمَا جَمَعَ فِيهَا مِنْ أَخْبَارِ الْكُتَّارِ وَشِقَاقِيهِمْ وَتَقَرُّبِهِمْ بِأَهْلِيهِ  
 الْفُرُوقِ مِنْ قَبْلِهِ وَمَا ذَكَرَ مِنْ تَكْذِيبِهِمْ بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 وَتَعْجِيزِهِمْ مَا آتَى بِهِ وَالْخَبَرُ عَنِ اجْتِمَاعِ مَلَائِكِهِمْ عَلَى الْكُفْرِ وَمَا ظَهَرَ  
 مِنَ الْحَسَدِ فِي كَلَامِهِمْ وَتَعْجِيزِهِمْ وَتَوْهِينِهِمْ وَوَعِيدِهِمْ بِخَيْرِ الدُّنْيَا  
 وَالْآخِرَةِ وَتَكْذِيبِ الْأَيْمِ قَبْلَهُمْ وَأَهْلَاكَ اللَّهُ لَهُمْ وَوَعِيدُهُمْ هَؤُلَاءِ

وَأَسْمَحَ

لَيْسَ  
وَأَمَّا عِلْمُ  
مُسْتَسْرَرٍ

تَعَلَّقَتْ

عَنِ الْمَلَأِ  
فِي الدُّنْيَا

مثل

مِثْلُ مُصَابِهِمْ وَتَضْيِيقِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى أَزْهَمِهِمْ  
 وَتَسْلِيَتِهِمْ بِكُلِّ مَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ ثُمَّ أَخَذَ فِي ذِكْرِ دَاوُدَ وَهَضَبِ  
 الْأَنْبِيَاءِ كُلِّ هَذَا فِي أَوْجَزِ كَلَامٍ وَحَسَنِ نَظَامٍ وَمِنْهُ الْجُمْلَةُ  
 الْكَثِيرَةُ الَّتِي نَظَّوَتْ عَلَيْهَا الْكَلِمَاتُ الْقَلِيلَةُ وَهَذَا أَكْثَرُ وَكَثِيرٌ  
 مِمَّا ذَكَرْنَا أَنْ ذَكَرَ فِي إِعْجَازِ الْقُرْآنِ إِلَى وَجْهِهِ كَثِيرَةٌ لَمْ نَذْكُرْهَا  
 إِذَا كَثُرَ هَذَا خِلَافُ بَابٍ بِلَاغِيَةٍ فَلَا يُخْبِتُ أَنْ يُعَدَّ فَنَاءً مُنْفَرِدًا  
 فِي إِعْجَازِهِ إِلَّا فِي بَابِ تَفْصِيلِ فُنُونِ الْبَلَاغَةِ وَكَذَلِكَ كَثِيرٌ مِمَّا قَدْ نَسَا  
 ذِكْرُهُ عَنْهُمْ يُعَدُّ فِي خَوَاصِهِ وَفَضَائِلِهِ لَا إِعْجَازَهُ وَحَقِيقَةُ  
 الْإِعْجَازِ الْوُجُوهُ الْأَرْبَعَةُ الَّتِي ذَكَرْنَا فَلْيَعْتَمِدْ عَلَيْهَا وَمَا بَعْدَهَا مِنْ  
 خَوَاصِ الْقُرْآنِ وَعِجَابِيَةِ الَّتِي لَا تُنْقَضِي وَاللَّهُ وَلِيُّ التَّوْفِيقِ فَضَّلَ  
 فِي انْشِقَاقِ الْقَمَرِ وَحَسَنِ الشَّمْسِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى اقْتَرَبَتِ السَّمَاءُ  
 وَانْشَقَّ الْقَمَرُ وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرَضُوا وَيَقُولُوا اسْمُ هَؤُلَاءِ فَتَكُونُ  
 تَعَالَى بِوُقُوعِ انْشِقَاقِهِ مَبْلُغُ الْمَاضِي وَاعْرَاضِ الْكَفَرَةِ  
 عَنْ آيَاتِهِ وَاجْمَعِ الْمُفْسِّرُونَ وَأَهْلُ السُّنَنِ عَلَى وَقُوعِهِ  
 أَخْبَرَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْكَافِظُ مِنْ كَهَابِنَا الْقَاضِي  
 سِرَاجُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ نَا الْأَصِيلِي نَا الْمُرُوزِي نَا الْفَرَبَرِيُّ نَا الْبُخَارِيُّ  
 نَا مُسَدَّدُ نَابِجِي عَنْ شُعْبَةَ وَسُفْيَانَ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ  
 عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ انْشَقَّ الْقَمَرُ  
 عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَفَّتَيْنِ فَرَقَةً

ذَكَرَهَا الْأَعْمَشُ

يَجِبُ  
مُسْتَقَرًّا  
تَفْصِيلُ  
الْأَفْئِدَةِ

ذَكَرْنَاَهَا

فَاجْمَعِ



فَوْقَ الْجَبَلِ وَفَرَقَهُ دُونَهُ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اشْهَدُوا  
 فِي رِوَايَةِ مُجَاهِدٍ وَنَحْنُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِي  
 بَعْضِ طُرُقِ الْأَعْمَاشِ بِمَنَى وَرَوَاهُ أَيْضًا عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ الْأَسْوَدُ  
 وَقَالَ حَتَّى رَأَيْتُ الْجَبَلَ بَيْنَ فُرَجَتَيْ الْقَمَرِ وَرَوَاهُ عَنْهُ مَسْرُوقٌ  
 أَنَّهُ كَانَ بِمَكَّةَ وَزَادَ فَقَالَ كَفَّارُ قُرَيْشٍ سَحَرَكُمُ ابْنُ أَبِي كَبْشَةَ  
 فَقَالَ رَجُلٌ مِنْهُمْ إِنَّ مُحَمَّدًا إِنْ كَانَ سَحَرَ الْقَمَرَ فَإِنَّهُ لَا يَبْلُغُ مِنْ سِحْرِهِ  
 أَنْ يَسْحَرَ الْأَرْضَ كُلَّهَا فَاسْأَلُوا مَنْ يَأْتِيكُمْ مِنْ بَلَدٍ آخَرَ هَلْ رَأَوْا  
 هَذَا فَأَتَوْا فَسَأَلُوهُمْ فَأَخْبَرُوهُمْ أَنَّهُمْ رَأَوْا مِثْلَ ذَلِكَ وَحَكَ  
 السَّمَرَقَنْدِيُّ عَنِ الصَّخَاكِيِّ نَحْوَهُ وَقَالَ فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ هَذَا سِحْرٌ  
 فَأَبْعَثُوا إِلَى أَهْلِ الْأَفَاقِ حَتَّى نَنْظُرُوا أَرَأَوْا ذَلِكَ أَمْ لَا فَأَخْبَرَ  
 أَهْلُ الْأَفَاقِ أَنَّهُمْ رَأَوْهُ مُتَشَقِّقًا فَقَالُوا بَعْنَى الْكُفَّارِ هَذَا سِحْرٌ  
 مُسْتَمِرٌّ وَرَوَاهُ أَيْضًا عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ عِلْقَةً فَهَؤُلَاءِ الْأَرْبَعَةُ  
 عَنْ عَبْدِ اللَّهِ وَقَدْ رَوَاهُ غَيْرُ ابْنِ مَسْعُودٍ كَارِوَاهُ ابْنُ مَسْعُودٍ  
 النَّسَّ وَابْنُ عَبَّاسٍ وَابْنُ عُمَرَ وَحَذِيفَةُ وَعَلِيٌّ وَجَبْرِ بْنُ مُطْعِمٍ  
 فَقَالَ عَلِيٌّ مِنْ رِوَايَةِ أَبِي حَذِيفَةَ الْأَرْجَبِيِّ أَنَّهُ شَقَّ الْقَمَرَ وَنَحْنُ مَعَ  
 النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَنْ أَنَسٍ سَأَلَ أَهْلَ مَكَّةَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُرِيَهُمْ آيَةً فَأَرَاهُمُ انْشِقَاقَ الْقَمَرِ مَرَّتَيْنِ حَتَّى رَأَوْا  
 حِرَاءَ بَيْنَهُمَا رَوَاهُ عَنْ أَنَسٍ قَتَادَةُ وَفِي رِوَايَةٍ مَعْمُورٌ وَغَيْرُهُ عَنْ  
 قَتَادَةَ عَنْهُ أَرَاهُمُ الْقَمَرَ مَرَّتَيْنِ انْشِقَاقَهُ فَتَزَلَّتِ اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ

رسول الله  
 ونحن بمكة

من القوم

قال

الأربع الآيات

والنشق

رسول الله

فرقتين

فرقتين

والنشق

وَأَنشَقَّ الْقَمَرُ وَرَوَاهُ عَنْ جَبْرِ بْنِ مُطْعِمٍ ابْنُهُ مُحَمَّدٌ وَابْنُ ابْنِهِ  
 جَبْرِ بْنُ مُحَمَّدٍ وَرَوَاهُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ  
 عُثْبَةَ وَرَوَاهُ عَنْ ابْنِ عُمَرَ مُجَاهِدٌ وَرَوَاهُ عَنْ حَذِيفَةَ ابْنِ عُبَيْدِ  
 الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ وَمُسْلِمٌ بْنُ أَبِي عُثْمَانَ الْأَزْدِيُّ وَكَثُرَ طُرُقُ  
 هَذِهِ الْأَحَادِيثِ صَحِيحَةٌ وَالْآيَةُ مُصَرَّحَةٌ وَلَا يُلْتَفَتُ إِلَى غَيْرِهَا  
 مَخْذُولٌ بِأَنَّهُ لَوْ كَانَ هَذَا لَمْ يَخَفْ عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ إِذْ هُوَ شَيْءٌ ظَاهِرٌ  
 بِجَمِيعِهِمْ إِذْ لَمْ يُنْقَلْ لَنَا عَنْ أَهْلِ الْأَرْضِ أَنَّهُمْ رَصَدُوهُ تِلْكَ  
 اللَّيْلَةَ فَلَمْ يَرَوْهُ أَنَشَقَّ وَلَوْ نُقِلَ لَنَا عَنْ لَا يَجُوزُ تَمَّا لَوْ هُمْ  
 لَكَثَرَتِمْ عَلَى الْكُذِبِ لَمَا كَانَتْ عَلَيْنَا بِرِجَّةٍ إِذْ لَيْسَ الْقَمَرُ فُجِدَ  
 وَاحِدٌ بِجَمِيعِ أَهْلِ الْأَرْضِ فَقَدْ يَطْلُعُ عَلَى قَوْمٍ قَبْلَ أَنْ يَطْلُعَ عَلَى الْآخَرِ  
 وَقَدْ يَكُونُ مِنْ قَوْمٍ بِضِدِّ مَا هُوَ مِنْ مَقَابِلِهِمْ مِنْ أَقْطَارِ الْأَرْضِ  
 أَوْ يَحُولُ بَيْنَ قَوْمٍ وَبَيْنَهُ سَحَابٌ أَوْ جِبَالٌ وَلِهَذَا نَجِدُ الْكُسُوفَ فِي  
 فِي بَعْضِ الْبِلَادِ دُونَ بَعْضٍ وَفِي بَعْضِهَا جُزْئِيَّةٌ وَفِي بَعْضِهَا كَلِّئَةً  
 وَفِي بَعْضِهَا لَا يَعْرِفُهَا إِلَّا الْمُدَّعُونَ لِعِلْمِهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ  
 الْعَلِيمِ وَآيَةُ الْقَمَرِ كَانَتْ لَيْلًا وَالْعَادَةُ مِنَ النَّاسِ بِاللَّيْلِ  
 الْمَدُّ وَالشُّكُونُ وَابْتِجَافُ الْأَبْوَابِ وَقَطْعُ النَّصْرِفِ  
 وَلَا يَكَادُ يَعْرِفُ مِنْ أُمُورِ السَّمَاءِ شَيْئًا إِلَّا مَنْ رَصَدَ ذَلِكَ  
 وَأَهْبَلَ بِهِ وَكَذَلِكَ مَا يَكُونُ الْكُسُوفُ الْقَمَرِي كَثِيرًا فِي الْبِلَادِ  
 وَكَثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُ بِهِ حَتَّى يُخْبَرُوا وَكَثِيرٌ مَا يَحْدِثُ انْشِقَاقُ

آخر

ولذلك



بِعَجَائِبِ نِسَائِهِ وَنَهْمٍ مِنْ أَنْوَارِ وَنُجُومِ طَوْلِ الْعِظَامِ تَطْهَرُ  
 فِي الْأَحْيَانِ بِاللَّيْلِ فِي السَّمَاءِ وَلَا عِلْمَ عِنْدَ أَحَدٍ مِنْهَا وَخَرَجَ الطَّاهِرُ  
 فِي مُشْكِلِ الْحَدِيثِ عَنْ اسْمَاءَ بِنْتِ عِمْرَانَ مِنْ طَرَفَيْنِ أَنَّ النَّبِيَّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُوْحِي إِلَيْهِ وَرَأْسُهُ فِي حِجْرِ عَلِيٍّ فَكُنْ  
 يُصِلُ الْعَصْرَ حَتَّى غَرَبَتِ الشَّمْسُ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ أَصَلَيْتَ يَا عَلِيُّ قَالَ لَا فَقَالَ اللَّهُمَّ إِنَّكَ كَانَ فِي طَاعِنِكَ  
 وَطَاعَةِ رَسُولِكَ فَارْدُدْ عَلَيْهِ الشَّمْسَ قَالَتْ اسْمَاءُ فَرَأَيْتُهَا  
 طَلَعَتْ بَعْدَ مَا غَرَبَتْ وَوَقَفْتُ عَلَى الْجِبَالِ وَالْأَرْضِ ذَلِكَ  
 بِالصَّهْبَاءِ مِنْ خَيْبَرَ قَالَ وَهَذَا الْحَدِيثَانِ ثَابِتَانِ وَرَوَاهُمَا  
 ثِقَاتٌ وَحَكِي الطَّحَاوِيُّ أَنَّ أَحْمَدَ بْنَ صَالِحٍ كَانَ يَقُولُ  
 لَا يَنْبَغِي لِمَنْ سَبِيلُهُ الْعِلْمُ التَّخَلُّفُ عَنْ حِفْظِ حَدِيثِ اسْمَاءَ  
 لِأَنَّهُ مِنْ عِلَامَاتِ النُّبُوَّةِ وَرَوَى يُونُسُ بْنُ بُكَيْرٍ فِي زِيَادَةِ الْمَغَارِ  
 رَوَايَتَهُ عَنْ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ لَمَّا أُسْرِيَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ وَأَخْبَرَ قَوْمَهُ بِالرُّفْقَةِ وَالْعِلَامَةِ الَّتِي فِي الْعِيرِ قَالُوا مَتَى  
 نَجِي قَالَ يَوْمَ الْارْتِعَاءِ فَلَمَّا كَانَ ذَلِكَ الْيَوْمَ أَشْرَفَتْ قُرَيْشٌ  
 نَظَرُونَ وَقَدْ وَلَّى النَّهَارُ وَلَمْ يَجِ فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ فَرَزَدَ لَهُ فِي النَّهَارِ سَاعَةً وَجَبَسَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ  
 فَضَلَّ فِي بَيْعِ الْمَاءِ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ وَتَكْبِيرُهُ بِرُكْنَيْهَا الْأَحَادِيثُ  
 فِي هَذَا فَكثيرٌ جَدَّارٍ رَوَى حَدِيثَ بَيْعِ الْمَاءِ مِنْ أَصَابِعِ رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

لَا حِدَ

عَرَبِيَّةٌ شَرْقِيَّةٌ

شَرْقِيَّةٌ وَفَتْ

يَكُونُ

فِي رَوَايَتِهِ

وَتَكْبِيرُهُ

جَمَاعَةٌ مِنَ الصَّحَابَةِ مِنْهُمْ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ وَجَابِرُ بْنُ مُسْعُودٍ حَدَّثَنَا  
 أَبُو اسْحَقَ ابْنُ رَهِيمٍ بْنُ جَعْفَرٍ الْفَقِيهُ بِقِرَاطِي عَلَيْهِ نَا الْقَاضِي  
 عِيْسَى بْنُ سَهْلٍ نَا أَبُو الْقَاسِمِ حَاتِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ نَا أَبُو عَمْرٍو بْنُ الْفَخَّارِ  
 نَا أَبُو عِيْسَى نَا يَحْيَى نَا مَالِكُ عَنْ اسْحَقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ أَبِي طَلْحَةَ  
 عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَحَانَتْ صَلَوَةُ الْعَصْرِ فَالْتَمَسَ النَّاسُ الْوُضُوءَ  
 فَلَمْ يَجِدُوهُ فَأَتَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِوُضُوءٍ  
 فَوَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي ذَلِكَ الْإِنَاءِ يَدَهُ  
 وَأَمَرَ النَّاسَ أَنْ يَتَوَضَّعُوا مِنْهُ قَالَ فَرَأَيْتُ الْمَاءَ يَنْبَعُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ  
 فَتَوَضَّعَ النَّاسُ حَتَّى تَوَضَّعُوا مِنْ عِنْدِ آخِرِهِمْ وَرَوَاهُ أَيْضًا  
 عَنْ أَنَسٍ قَتَادَةُ وَقَالَ بَابُ نَاءٍ فِيهِ مَاءٌ يَغْمُرُ أَصَابِعَهُ أَوَّلًا  
 بَكَادٍ يَغْمُرُ قَالَ كَمْ كُنْتُمْ قَالَ زُهَاءٌ ثَلَاثُمِائَةٍ وَفِي رَوَايَةٍ عَنْهُ  
 وَهَمُّ بِالزُّوْرَاءِ عِنْدَ السُّوقِ وَرَوَاهُ أَيْضًا حُمَيْدٌ وَثَابِتٌ  
 وَالحَسَنُ عَنْ أَنَسٍ وَفِي رَوَايَةٍ حُمَيْدٍ قُلْتُ كَمْ كَانُوا قَالَ ثَمَانِينَ  
 وَنَحْوَهُ عَنْ ثَابِتٍ عَنْهُ وَعَنْهُ أَيْضًا وَهَمُّ نَحْوُ مِائَتَيْنِ سَبْعِينَ رَجُلًا  
 وَأَمَّا ابْنُ مُسْعُودٍ فَقَالَ الصَّحِيحُ مِنْ رَوَايَةٍ عَلَّقَمَةُ عَنْهُ بَيْنَمَا كُنْ  
 مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَيْسَ مَعَنَا مَاءٌ  
 فَقَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَطْلُبُوا مِنْ مَعَهُ  
 فَضْلُ مَاءٍ فَأَتَى بِمَاءٍ فَضَبَّهُ فِي إِنَاءٍ ثُمَّ وَضَعَ كَفَّهُ فِيهِ فَجَعَلَ الْمَاءُ

نَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَبِيهِ

الْوُضُوءَ

رَجُلًا



يَنْبَغُ مِنْ بَيْنِ اصْبَاحِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِي الصَّحِيحِ  
 عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَطِشَ النَّاسُ  
 يَوْمَ الْحُدَيْبِيَّةِ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ يَدَيْهِ رُكُوءٌ  
 فَنَوَضَاءُ بَيْنَهُمَا وَقَبْلُ النَّاسِ نَحْوُهُ وَقَالُوا لَيْسَ عِنْدَنَا مَاءٌ إِلَّا  
 مَا فِي رُكُوتِكَ فَوَضَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدَهُ فِي الرُّكُوءِ  
 فَجَعَلَ الْمَاءُ يَفُورُ مِنْ بَيْنِ اصْبَاحِهِ كَمَا مَثَالُ الْعَيُونِ وَفِيهِ  
 فَكَلْتُ كَمْ كُنْتُمْ قَالَ لَوْ كُنَّا مِائَةَ أَلْفٍ لَكُنَّا نَأْكُلُ خَمْسَ عَشْرَ مِائَةً  
 وَرَوَى مُثْلَهُ عَنْ أَنَسٍ عَنْ جَابِرٍ وَفِيهِ أَنَّهُ كَانَ بِالْحُدَيْبِيَّةِ وَفِي  
 رِوَايَةِ الْوَلِيدِ بْنِ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ عَنْهُ فِي حَدِيثٍ مُسْنَدٍ  
 الطَّوِيلِ فِي ذِكْرِ غَزْوَةِ بُوَاطٍ قَالَ قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا جَابِرُ نَادِ الْوَضُوءَ وَذَكَرَ الْحَدِيثَ بِطَوْلِهِ وَكَانَ الْحَدِيثُ  
 الْأَقْطَرُ فِي غَزَاةٍ وَتَجِبَ قَاتِي بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 فَعَمْرُهُ وَتَكَلَّمَ بِشَيْءٍ لَا أَدْرِي مَا هُوَ وَقَالَ نَادِ بِجَفَنَةِ الرِّكْبِ فَأَيَّتَ  
 بِهَا فَوَضَعَهَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَذَكَرَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَسَطَ  
 يَدَهُ فِي الْجَفَنَةِ وَفَرَّقَ اصْبَاحَهُ وَصَبَّ جَابِرٌ عَلَيْهِ وَقَالَ بِسْمِ اللَّهِ  
 قَالَ فَرَأَيْتَ الْمَاءَ يَفُورُ مِنْ بَيْنِ اصْبَاحِهِ ثُمَّ فَارَتْ الْجَفَنَةُ وَاسْتَدْرَكَ  
 حَتَّى امْتَلَأَتْ وَأَمَرَ النَّاسَ بِالْإِسْتِيقَاءِ فَاسْتَقَوْا حَتَّى رَوَوْا فَهَلَكُوا  
 هَلْ بَقِيَ أَحَدٌ لَهُ حَاجَةٌ فَرَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدَهُ  
 مِنَ الْجَفَنَةِ وَهِيَ مَلَأَةٌ وَعَنِ الشَّعْبِيِّ أَنِّي النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

بِالْوَضُوءِ

فَأَيَّتَهَا

فِي بَعْضِ اسْفَارِهِ بِأَدَاوَةِ مَاءٍ وَقِيلَ مَا مَعَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ مَاءٌ  
 غَيْرُهَا فَسَكَبَهَا فِي رُكُوءٍ وَوَضَعَ اصْبِغَهُ وَسَطَهَا وَعَمَسَهَا  
 فِي الْمَاءِ وَجَعَلَ النَّاسُ يَحْيُونَ وَيَتَوَضَّؤْنَ ثُمَّ يَقُومُونَ قَالَ  
 التِّرْمِذِيُّ وَفِي الْبَابِ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ وَمِثْلُ هَذَا  
 فِي هَذِهِ الْمَوَاطِنِ الْحَفْلَةُ وَالْجُمُوعُ الْكَثِيرَةُ لَا تَنْطَرِقُ الْقَتْمَةُ  
 إِلَى الْحَدِيثِ بِهِ لَا نَهْمٌ كَانُوا اسْرَعَ شَيْءٍ إِلَى تَكْذِيبِهِ لِمَا جِئْتَ  
 عَلَيْهِ النَّفُوسُ مِنْ ذَلِكَ وَلَا نَهْمٌ مِمَّنْ لَا يَسْكُتُ عَلَى بَاطِلٍ  
 فَهَؤُلَاءِ قَدْ رَوَوْا هَذَا وَأَشَاعُوهُ وَتَسَبَّوْا حُضُورَ الْحَقَمَاءِ  
 الْغَفِيرِ لَهُ وَلَمْ يَنْكَرْ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ عَلَيْهِمْ مَا حَدَّثُوا بِهِ عَنْهُمْ  
 أَنَّهُمْ فَعَلُوهُ وَشَاهَدُوهُ فَصَارَ كَقَضْدِيقٍ جَمِيعِهِمْ لَهُ  
 فَضَّلَ وَمِمَّا يُشَبِّهُ هَذَا مِنْ مَعْجَزَاتِهِ تَغْيِيرُ الْمَاءِ بِرُكُوعِهِ  
 وَابْتِعَاشُهُ بِمِسَّتِهِ وَدَغْوَتُهُ فِيمَا رَوَى مَالِكٌ فِي الْوُطَاءِ عَنْ  
 مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ فِي قِصَّةِ غَزْوَةِ تَبُوكَ وَأَنَّهُمْ وَرَدُوا الْعَيْنَ  
 وَهِيَ تَبْضُ بِشَيْءٍ مِنْ مَاءٍ مِثْلَ الشَّرَاكِ فَغَرَفُوا مِنَ الْعَيْنِ  
 بَأَيْدِيهِمْ حَتَّى اجْتَمَعَ فِي شَيْءٍ ثُمَّ غَسَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهِ وَجْهَهُ وَيَدَيْهِ وَأَعَادَهُ فِيهَا فَجَرَتْ بِمَاءٍ كَثِيرٍ  
 فَاسْتَقَى النَّاسُ قَالُوا فِي حَدِيثِ ابْنِ اسْحَقَ فَأَنْخَرَقَ مِنَ الْمَاءِ مَا لَهُ  
 حَسَنُ كَحْسِنِ الصَّوَاعِقِ ثُمَّ قَالَ يَوْشِكُ يَا مُعَاذُ أَنْ طَالَتْ بِلَدُكَ  
 حَيَاةُ أَنْ تَرَى مَا هَاهُنَا قَدْ مَلَأَ جِنَانَا وَفِي حَدِيثِ الْبَرَاءِ

كَانَتْ مَعَهُ  
وَيَقُومُونَ

لِحَفْلَةٍ

كَانُوا أَهْلُ  
النَّفْسِ

رَوَاهُ  
الْمَاءُ



وَسَكَنَ بَنُ الْأَكُوْعِ وَحَدِيثُهُ أَنَّهُ فِي قِصَّةِ الْحَدِيثِ وَهُمْ أَرْبَعُ  
عَشْرَةَ مِائَةً وَيَبْتَزُّهَا لَا تَرَوِي خَمْسِينَ شَاةً فَتَرْخُهَا هَا فَلَمْ  
تَرْكُ فِيهَا قِطْرَةً فَقَعَدَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى  
جَبَاهَا قَالِ الْبَرَاءُ مَا أَوْتِي بِدَلِيلٍ مِنْهَا فَبَصُقْ فِدَاعًا وَقَالَ سَكَنُ  
فَأَمَّا دَعَاوَانَا بِصُقْ فَجَاشَتْ فَارَوُوا أَنْفُسَهُمْ وَرَكَابَهُمْ  
وَفِي غَيْرِ هَذِهِ الرِّوَايَتَيْنِ فِي هَذِهِ الْقِصَّةِ مِنْ طَرِيقِ ابْنِ شِهَابٍ  
فِي الْحَدِيثِ فَأَخْرَجَ سَهْمًا مِنْ كَيْفِهِ فَوَضَعَ فِي قَعْرِ قَلْبٍ لَيْسَ فِيهِ  
مَاءٌ فَرَوَى الْكَسَّ حَتَّى ضَرَبُوا بِعِطِينِ وَعَنْ أَبِي قَتَادَةَ وَذَكَرَ  
أَنَّ النَّاسَ شَكُّوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْعَطَشَ  
فِي بَعْضِ اسْتِفَارِهِ فِدَاعًا بِالْمِضَةِ فَجَعَلَهَا فِي ضَبْنِهِ ثُمَّ النَّقْمَ فَهَذَا  
قَالَ اللَّهُ أَعْلَمُ نَفَثَ فِيهَا أَمْ لَا فَشَرِبَ النَّاسُ حَتَّى رَوَوْا وَمَكُوا  
كُلَّ نَاءٍ مَعَهُمْ فَنَحِلَ لِي أَنَّهُمَا كَمَا أَخَذَ هَامِي وَكَانُوا اثْنَيْنِ وَسَبْعِينَ  
رَجُلًا وَرَوَى مِثْلَهُ عِمْرَانُ بْنُ حُصَيْنٍ وَذَكَرَ الطَّبْرِيُّ حَدِيثَ  
أَبِي قَتَادَةَ عَلَى غَيْرِ مَا ذَكَرَهُ أَهْلُ الصَّحِيحِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ خَرَجَ بِهِمْ مِمَّا لَا أَهْلَ مَوْتَةٍ عِنْدَ مَا بَلَغَهُ قَتْلُ الْأَمْرَاءِ وَذَكَرَ  
حَدِيثًا طَوِيلًا فِيهِ مَبْخَرَاتٌ وَأَيَاتٌ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
وَفِيهِ إِعْلَامُهُمْ أَنَّهُمْ يَفْقِدُونَ الْمَاءَ فِي غَدٍ وَذَكَرَ حَدِيثَ الْمِضَةِ  
قَالَ وَالْقَوْمُ زُهَاةٌ ثَلَاثًا فِيهِ وَفِي كِتَابِ مُسْلِمٍ أَنَّهُ قَالَ لِأَبِي قَتَادَةَ  
لَحْفَظْ عَلَى مِضَاتِكَ فَإِنَّهُ سَيَكُونُ لَهَا نَبَأٌ وَذَكَرَ نَحْوَهُ وَمِنْ ذَلِكَ

فِيهَا  
أَمْرٌ  
هَاتَيْنِ  
فَوَضَعَهُ

وَأَنَّ

عَلَيْهَا

حَدِيثُ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ حِينَ أَصَابَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
وَاصْحَابَهُ عَطَشٌ فِي بَعْضِ اسْتِفَارِهِمْ فَوَجَّهَ رَجُلَيْنِ مِنْ اصْحَابِهِ  
وَأَعْلَمَهُمَا أَنَّهُمَا يَجِدَانِ امْرَأَةً بِمَكَانٍ كَذَا مَعَهَا بَعِيرٌ عَلَيْهِ وَرَدَانِ  
لِحَدِيثِ فَوَجَّدَاهَا وَأَتَيَا بِهَا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
فَجَعَلَ فِي أَنَاءٍ مِنْ مَرَادِيَّتِهَا وَقَالَ فِيهِ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَقُولَ  
ثُمَّ أَعَادَ الْمَاءَ فِي الْمَرَادِيَّتَيْنِ ثُمَّ فَتَحَتْ عَنْ لِيهِمَا وَأَمَرَ النَّاسَ  
فَمَلُّوا اسْقِيْنَهُمْ حَتَّى لَمْ يَدْعُوا شَيْئًا إِلَّا مَلَّوهُ قَالَ عِمْرَانُ  
وَيُحْتَمِلُ لِي أَنَّهُمَا لَمْ يَزِدَا إِلَّا امْتِلَاءً ثُمَّ امْرَأَتُهُمَا لَمَّا رَأَتْهُمَا مِنَ الْأَرْوَاحِ  
حَتَّى مَلَّاهُ تَوْبَهُمَا وَقَالَ لَذَهَبِي فَأَنَا لَمْ نَأْخُذْ مِنْ مَائِكَ شَيْئًا  
وَلَكِنَّ اللَّهَ سَقَانَا وَعَنْ سَكَنَ بَنِ الْأَكُوْعِ قَالَ لِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ هَلْ مِنْ صَوْنٍ فَجَاءَ رَجُلٌ بِإِدَاوَةٍ فِيهَا نُظْفَةٌ فَأَفْرَغَهَا  
فِي قَلْحٍ فَتَوَضَّأْنَا كُلُّنَا دَغِيفَةً دَغِيفَةً أَرْبَعُ عَشْرَةَ مِائَةً  
وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَاصِ فِي جَيْشِ الْعُسْرَةِ وَذَكَرَ مَا أَصَابَهُمْ مِنَ الْعَطَشِ  
حَتَّى إِنَّ الرُّجُلَ لَيَسْخَرُ بَعِيرَهُ فَيَعْصُرُ قُرْنَهُ فَيَشْرِبُ مِنْهُ فَرَعِبَ أَبُو بَكْرٍ  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الدَّعَاءِ فَرَفَعَ  
يَدَيْهِ فَلَمْ يَرْجِعْهُمَا حَتَّى قَالَ يَا سَمَاءُ فَاسْتَكْبَتْ فَمَلُّوا مَا مَعَهُمْ  
مِنْ أَيْنَةٍ وَلَمْ تَجَاوِزِ الْعُسْرَةَ وَعَنْ عُمَرَ بْنِ شُعَيْبٍ أَنَّ أَبَا طَالِبٍ  
قَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ رَدِيفُهُ بِذِي الْحِجَارِ  
عَطِشْتُ وَلَيْسَ عِنْدِي مَاءٌ فَنَزَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

مِنْ اسْتِفَارِهِمْ  
كَذَا كَذَا  
وَأَيْنَا

مِنْ أَمْرٍ  
وَعَنْ عُمَرَ  
وَيُحْتَمِلُ  
لَهَا  
مَلَّوْا  
وَقَالَ النَّبِيُّ

أَلَمْ يَطْلُبُوا  
أَمْرًا

فَلَمْ تَرْجِعَا



وَضَرَبَ بِقَدَمِهِ الْأَرْضَ فَخَرَجَ الْمَاءُ فَقَالَ شَرِبْ وَالحديث  
 فِي هَذَا البابِ كَثِيرٌ وَمِنْهُ الْإِجَابَةُ بِدُعَاءِ الْإِسْتِسْقَاءِ وَمَا جَاءَ  
 فَضَّلَ وَمِنْ مَعْجَزَاتِهِ تَكْثِيرُ الطَّعَامِ بِبِرْكِيهِ وَدُعَائِهِ حَكَمْنَا  
 الْقَاضِي الشَّهِيدَ أَبُو عَلِيٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ نَا الْعُذْرِي نَا الرَّازِي نَا الْجَلَوِي  
 نَا ابْنُ سَفْيَانَ نَا مَسْلَمُ بْنُ الْحَاجَّجِ نَا سَلَمَةُ بْنُ شَبِيبٍ نَا الْحَسَنُ بْنُ  
 أَعِينَ نَا مَعْقِلُ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرٍ أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيَسْتَطْعِمَهُ فَأَطْعَمَهُ شَطْرَ وَسِقِ شَعِيرٍ فَمَا زَالَ  
 يَأْكُلُ مِنْهُ وَأَمْرَأَةٌ وَضَيْفُهُ حَتَّى كَالَهُ فَأَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرَهُ فَقَالَ لَوْلَمْ تَكَلْهَ لَأَكَلْتُمْ مِنْهُ وَلَقَامَ بِكُمْ  
 وَمِنْ ذَلِكَ حَدِيثُ أَبِي طَلْحَةَ الْمَشْهُورِ وَأَطْعَامُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ ثَمَانِينَ رَجُلًا مِنْ أَقْرَابٍ مِنْ شَعِيرٍ جَاءَ بِهَا الشُّرَحْتُ  
 يَدُهُ أَخْبَطَهُ فَأَمْرَأَةٌ فَفُتَّتْ وَقَالَ فِيهَا مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَقُولَ  
 وَحَدِيثُ جَابِرٍ فِي أَطْعَامِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ  
 أَلْفَ رَجُلٍ مِنْ صَاعِ شَعِيرٍ وَعَنَاقٍ وَقَالَ جَابِرٌ فَأَقْسَمَ بِاللَّهِ  
 لَا أَكُلُوا حَتَّى تَرْكُوهُ وَأَنْتُمْ قَوُّوا وَإِنْ بَرُمْتُمْ لَنُغِطَّ كَمَا هِيَ وَاتَّ  
 عَجِينَا لِيُخْبِرُ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِصَقٍ  
 فِي الْعَجِينِ وَالْبُرْمَةِ وَبَارَكَ رَوَاهُ عَنْ جَابِرٍ سَعِيدُ بْنُ مِينَاءَ وَأَمْرٌ  
 وَعَنْ ثَابِتٍ مِثْلَهُ عَنْ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ وَأَمْرَأَةٍ وَلَمْ يَسْمَعْهُمَا  
 قَالَ وَجَّيَ بِمِثْلِ الْكَفِّ فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

يَسْطُهَا

يَسْطُهَا فِي الْإِنَاءِ وَيَقُولُ مَا شَاءَ اللَّهُ وَأَكَلَ مِنْهُ مَنْ فِي الْبَيْتِ  
 وَالْحِجْرَةِ وَالذَّارِ وَكَانَ ذَلِكَ قَدَامَتَلَاءَ مِمَّنْ قَدِمَ مَعَهُ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِذَلِكَ وَبَقِيَ بَعْدَ مَا شَبِعُوا مِثْلَ مَا كَانَ فِي الْإِنَاءِ  
 وَحَدِيثُ أَبِي أَيُّوبَ أَنَّهُ صَنَعَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 وَلَا بِي بَكْرٍ مِنَ الطَّعَامِ زُهَاءَ مَا يَكْفِيهِمَا فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَدْعُ ثَلَاثِينَ مِنْ أَشْرَافِ الْأَنْصَارِ فِدَعَاهُمْ فَأَكَلُوا  
 حَتَّى تَرَكَوْا ثُمَّ قَالَ أَدْعُ سِتِينَ فَكَانَ مِثْلَ ذَلِكَ ثُمَّ قَالَ أَدْعُ  
 سَبْعِينَ فَأَكَلُوا حَتَّى تَرَكَوهُ وَمَا خَرَجَ مِنْهُمَا أَحَدٌ حَتَّى اسْتَلِمَ  
 وَبَابِعَ قَالَ أَبُو أَيُّوبَ فَأَكَلَ مِنْ طَعَامِي مِائَةً وَثَمَانُونَ رَجُلًا  
 وَعَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدُبٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقِصْعَةٍ  
 فِيهَا لَحْمٌ فَنَعَا قَبُوهَا مِنْ غُلَّةٍ حَتَّى اللَّيْلَ يَقُومُ قَوْمٌ وَيَقْعُدُ  
 آخَرُونَ وَمِنْ ذَلِكَ حَدِيثُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَيْسٍ بِكَرْكَا  
 مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلَاثِينَ وَمِائَةً وَذَكَرَ  
 فِي الْحَدِيثِ أَنَّهُ بَعْجَنَ صَاعٌ مِنْ طَعَامٍ وَصُنِعَتْ شَاةٌ فَشَوَى  
 سَوَادَ بَطْنِهَا قَالَ وَأَيُّمُ اللَّهِ مَا مِنْ ثَلَاثِينَ وَمِائَةٍ إِلَّا وَقَدْ  
 حَزَلَهُ حَزَّةٌ مِنْ سَوَادِ بَطْنِهَا ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا قِصْعَيْنِ فَأَكَلْنَا  
 أَجْمَعُونَ وَفَضَّلَ فِي الْقِصْعَيْنِ فَحَمَلَتْهُ عَلَى الْبَعِيرِ وَمِنْ  
 ذَلِكَ حَدِيثُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عَمْرَةَ الْأَنْصَارِيِّ  
 عَنْ أَبِيهِ وَمِثْلُهُ لِسَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ وَأَبِي هُرَيْرَةَ وَعُمَرَ

حَتَّى تَرَكَوهُ

بَعْجَنَ صَاعًا  
ثُمَّ قَالَ وَغَزُو



ابن الخطاب رضي الله عنه فذكر وانحصه اصابت الناس  
 مع النبي صلى الله عليه وسلم في بعض مغازيه فدا ببقية  
 الأزواد فجاء الرجل بالحبة من الطعام وفوق ذلك وأعلامهم  
 الذي أتى بالصناع من التمر فجعله على نطع قال سكة فحذرتة  
 كرضة العزيم دعا الناس بأوعيتهم فما بقي في الجيش وعاء  
 إلا ملؤه وبقي منه وعن أبي هريرة أمرني النبي صلى الله عليه  
 عليه وسلم أن أدعوه أهل الضقة فتبعنهم حتى جمعنهم  
 فوضعت بين أيدينا صفة فاكلنا ما شئنا وفرغنا وهي مثلها  
 حين وضعت إلا أن فيها أثر الأصابع وعن علي بن زياد طالع  
 رضي الله عنه جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بني عبد  
 المطلب وكانوا أربعين منهم قوم يأكلون الجذعة ويشربون  
 الفرق فصنع لهم مداما من طعام فاكلوا حتى شبعوا وبقي كما هو  
 ثم دعا بعشرين فشرىوا حتى رءوا وبقي كأنه لم يشرى منه وقال  
 انس ان النبي صلى الله عليه وسلم حين ابتنى بزينب امره  
 أن يدعوه قوما سماهم وكل من لقيت حتى امتلا البيت  
 والحجرة وقدم اليهم ثورا فيه قدر مدم من تمر جيل حيسا  
 فوضعه قدامه وغمس ثلثا صابغة وجعل القوم يتغذون  
 ويخرجون وبقي الثور نحو مما كان وكان القوم احدا او اثنين  
 وسبعين وفي رواية في هذه القصة او مثلها ان القوم كانوا

بقية  
 بالجنة

قد رما جعل  
 وأكثر وكور  
 أهل الأرض  
 لكاهم

فقدم  
 يتغذون  
 وكانوا الحدا  
 أخرى  
 مح

زهاء ثلث مائة وأنهم اكلوا حتى شبعوا وقال لي ارفع  
 فلا أدري حين وضعت كانت أكثر أم حين رفعت وفي  
 حديث جعفر بن محمد عن أبيه عن علي رضي الله عنه ان فاطمة  
 طبخت قدر الغدائها ووجهت عليا الى النبي صلى الله عليه  
 لينغذي معها فامرها فغرفت منها الجميع نسيان صحنه صحنه  
 شكره صلى الله عليه وسلم ولعلي ثم لها ثم رفعت  
 القدر ورائها النفيض قالت فاكلنا منها ما شاء الله وأمر  
 عمر بن الخطاب ان يرود أربع مائة راكب من أحمر فقال  
 يا رسول الله ما هي إلا أصوع قال اذهب فذهب فرودهم  
 منه وكان قدر الفصيل الرابع من التمر وبقي بحاله من روية  
 دكين الا حمسي ومن رواية جابر ومثله من روية  
 الثمين بن مفرن الخبر بعينه إلا انه قال ربع مائة راكب  
 من مزينة ومن ذلك حديث جابر في دين أبيه بعد  
 موته وقد كان بذل لغرماء أبيه أصل ماله فلم يقبلوه  
 ولم يكن في ثمرها سنين كفاف دينهم فجاء النبي  
 صلى الله عليه وسلم بعد أن امره بجدها وجعلها بيادر  
 فما صولها ففشي فيها ودعا فاف في منه جابر غرماء أبيه  
 وفضل ما كانوا يجيدون كل سنة وفي رواية مثل  
 ما عطاهم قال وكان الغرماء يهود فحببوا من ذلك

أصع

سنتين

مثل



وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَصَابَ النَّاسَ خَمْسَةٌ فَقَالَ  
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَلْ مِنْ شَيْءٍ قُلْتُ نَعَمْ  
 شَيْءٌ مِنَ التَّمْرِ فِي الْمَرْزُودِ قَالَ فَأَتَيْتُ بِهِ فَأَدْخَلِيدهُ فَأَخْرَجَ  
 قَبْضَةً فَبَسَطَهَا وَدَعَا بِالْبَرَكَةِ ثُمَّ قَالَ دُعُ عَشْرَةَ فَالْكُوا  
 حَتَّى شَبِعُوا ثُمَّ عَشْرَةَ كَذَلِكَ حَتَّى أَطْعَمَ الْجَيْشَ كُلَّهُمْ  
 وَشَبِعُوا قَالَ خُذْ مَا جِئْتَ بِهِ وَأَدْخِلْ يَدَكَ وَأَقْبِضْ مِنْهُ  
 وَلَا تَكْبَهُ فَقَبِضْتُ عَلَى أَكْثَرِ مَا جِئْتُ بِهِ فَالَكْتُ مِنْهُ وَأَطْعَمْتُ  
 حَيَاةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ إِلَى  
 أَنْ قِيلَ عُمْنٌ فَأَنْتَهَبَ مَتْنِي فَذَهَبَ وَفِي رِوَايَةٍ فَقَدْ جَمَلْتُ  
 مِنْ ذَلِكَ التَّمْرِ كَذَا وَكَذَا مِنْ وَنَسِيتُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَذَكَرْتُ  
 مِثْلَ هَذِهِ الْحِكَايَةِ فِي غَزْوَةِ بَنِي نَدْلٍ وَأَنَّ التَّمْرَ كَانَ بَضْعَ عَشْرَةِ  
 تَمْرَةٍ وَمِنْهُ أَيْضًا حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ حِينَ أَصَابَهُ الْجُوعُ  
 فَاسْتَنْبَعَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَوَجَدَ لَبَنًا فِي قَدَحٍ  
 قَدْ أَهْدَى إِلَيْهِ وَأَمَرَهُ أَنْ يَدْعُو أَهْلَ الصُّفَةِ قَالَ فَقُلْتُ  
 مَا هَذَا اللَّبَنُ فِيهِمْ كُنْتُ أَحَقُّ أَنْ أَصِيبَ مِنْهُ شَرِبْتُ أَنْفَوِي  
 بِهَا فَدَعَوْتُهُمْ وَذَكَرْتُ أَمْرَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَهُ أَنَّ  
 يَسْقِيَهُمْ فَجَعَلْتُ أُعْطِي الرَّجُلَ فَيَشْرِبُ حَتَّى يَرَوِي ثُمَّ يَأْخُذُهُ  
 الْآخَرُ حَتَّى يَرَوِي جَمِيعَهُمْ قَالَ فَأَخَذَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 الْقَدَحَ وَقَالَ بَقِيتُ أَنَا وَأَنْتَ فَعَدُّ فَاشْرَبْ فَاشْرَبْتُ ثُمَّ قَالَ

قصة

ثم قال وقال

لقد

اشرب

اشْرَبْ وَمَا زَالَ يَقُولُهَا وَاشْرَبْ حَتَّى قُلْتُ لَا وَالَّذِي  
 بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا أَبْجَدُ لَهُ مَسْئَلًا فَأَخَذَ الْقَدَحَ فَحَمِدَ اللَّهُ  
 وَشَرِبَ الْفَضْلَةَ وَفِي حَدِيثِ خَالِدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ أَنَّهُ  
 أَجْزَرَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَاةً وَكَانَ عِيَالُ خَالِدٍ  
 كَثِيرًا يَذْبَحُ الشَّاةَ فَلَا يُبْدِي عِيَالَهُ عَظْمًا عَظْمًا وَإِنَّ النَّبِيَّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَكَلَ مِنْ هَذِهِ الشَّاةِ وَجَعَلَ فَضْلَهَا  
 فِي دَلْوِ خَالِدٍ وَدَعَا عَالَهُ بِالْبَرَكَةِ فَبَثَرَ ذَلِكَ لِعِيَالِهِ فَكَالُوا  
 وَأَفْضَلُوا أَذْكَرَ خَبْرَهُ الذُّوْلَانِي وَفِي حَدِيثِ الْأَجْرِيِّ فِي أَنْكَلِ  
 النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعَلِيٍّ فَاطِمَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ أَمَرَ بِإِلَا بِقِصْعَةٍ مِنْ أَرْبَعَةِ أَمْذَادٍ أَوْ خَمْسَةٍ وَيَذْبَحُ  
 جَزْرًا لَوْلِيَمَتِهَا قَالَ فَأَتَيْتُهُ بِذَلِكَ فَطَعَنَ فِي رَأْسِهَا ثُمَّ أَدْخَلَ  
 النَّاسَ رُفْقَةً رُفْقَةً يَأْكُلُونَ مِنْهَا حَتَّى فَرَعُوا وَبَقِيَتْ مِنْهَا  
 فَضْلَةٌ فَبَرَكَ فِيهَا وَأَمَرَ بِجَمْلِهَا إِلَى أَرْوَاجِهِ وَقَالَ كُلُّنَّ وَأَطْعِمْنَ  
 مَنْ غَشِيَكُنَّ وَفِي حَدِيثِ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ تَزَوَّجَ رَسُولُ  
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَصَنَعَتْ أُمِّي أُمُّ سُلَيْمٍ حَبْشًا فَجَعَلَتْهُ  
 فِي ثَوْبٍ فَذَهَبَتْ بِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 فَقَالَ ضَعْنِي وَأَدْعُ لِي فَلَانًا وَفَلَانًا وَمَنْ لَقِيتَ فَدَعَوْتُهُمْ  
 وَلَمْ أَدْعُ أَحَدًا لَقِيتُهُ الْأَدْعَوْتُهُ وَذَكَرْتُ أَنَّهُمْ كَانُوا زُهًا  
 ثَلَاثًا حَتَّى مَلَأُوا الصُّفَةَ وَالْحِجْرَةَ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ

لا أحد

وَذَبَحَ وَيَذْبَحُ

فَالْكُوا مِنْهَا

فَبَعَثَنِي



عليه وسلم تخلقوا عشرة عشرة ووضع النبي صلى الله عليه وسلم يده على الطعام فدعا فيه وقال ما شاء الله أن يقول فاكلوا حتى شبعوا كلهم فقال لي ارفع فما ادرى حين وضعت كانت اكثر ام حين رفعت واكثر احاديث هذه الفصول الثلاثة في الصحيح وقد اجتمع على معنى حديث هذا الفصل بضعة عشر من الصحابة رواه عنهم اصعافهم من التابعين ثم من لا ينعد بعدهم واكثرها في قصص مشهورة ومجاميع مشهودة ولا يمكن ان يحدث عنها الا بالحق ولا يستكت الحاضر لها على ما انكر منها فصلا في كلام الشجر وشهادتها له بالنبوة واجابته ادعوت قال حدثنا احمد بن محمد بن غلبون الشيخ الصالح فيما اجازنيه عن ابي عمر الظلمكي عن ابي بكر بن المهندس عن ابي القاسم البغوي نا احمد بن عمران الاخنسي نا ابو جيتان التيمي وكان صدوقا عن مجاهد عن ابن عمر قال كأمع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر قد نأ منه اعرابي فقال يا اعرابي اين تريد قال الى اهلي قال هل لك الى خير قال وما هو قال تشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمد عبده ورسوله قال من يشهد لك على ما تقول قال هذه الشجرة السمرة وهي بشاطئ الوادي فاقبلت تحت الارض حتى قامت بين يدي فاستشهدت هائلانا فشهدت ان لا اله الا الله ثم رجعت الى مكانها وعن بريرة سئل اعرابي النبي صلى الله عليه وسلم اية

هذا بعد

عمرو

الاحسن نا احمد بن فضيل

فادعها فانه يجيبك فادعها يجيبك وقت

فقال

فقال له قل ليلك الشجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوك قال فمالت الشجرة عن يمينها وشمالها وبين يديها وخلفها فقطعت عروقها ثم جات تحت الارض تجر عروقها مغبرة حتى وقفت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت السلام عليك يا رسول الله قال لا عرابي مرها فلترجع الى منينها فرجعت فدلّت عروقها فاستوت فقال الاعرابي ائذن لي اسجد لك قال لو امرت احدا ان يسجد لاحد لا امرت المرأة ان تسجد لزوجها قال فاذن لي ان اقبل بديك وزجلك فاذن له وفي الصحيح في حديث جابر بن عبد الله الطميلي ذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقضي حاجته فلم ير شيئا يستتر به فاذا بشجرتين بشاطئ الوادي فانطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الخدينهما فاخذ بغصن من اغصانها فقال انقادي علي باذن الله فانقادت معه كالبعير الخشوش الذي يصانع قائده وذكر انه فعل بالآخرى مثل ذلك حتى اذا كان بالمنصف بينهما قال التئما علي باذن الله قالت ما وفي رواية اخرى فقال يا جابر قل ليلك الشجرة يقول لك رسول الله صلى الله عليه وسلم الحق بصاحبك حتى اجلس خلفكما ففعلت فرجعت حتى لحقت بصاحبها فجلس خلفهما

مغيرة

قال

ان اسجد

فقال اذن لي اقبل

الانصاري

لها

فرجعت



فَخَرَجْتُ اخْضِرُّ وَجَلَسْتُ اُحَدِّثُ نَفْسِي فَالْتَفَتَ فَاِذَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُقْبِلًا وَالشَّجَرُ كَانَ قَدْ افْتَرَقَا فَطَافَتْ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا عَلَى سَاقٍ فَوَقَفَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَفَةً فَقَالَ بِرَأْسِهِ هَكَذَا يَمِينًا وَشِمَالًا وَرَوَى اسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ نَحْوَهُ قَالَ قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَعْضِ مَغَارِيهِ هَلْ تَعْنِي مَكَانًا لِحَاجَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ اَنَا الْوَادِي مَا فِيهِ مَوْضِعٌ بِالنَّاسِ فَقَالَ هَلْ تَرَى مِنْ خَيْلٍ أَوْ حِجَارَةٍ قُلْتُ ارَى تَخْلَاطٍ مُتَقَارِبَاتٍ قَالَ نَظْلِقُ وَقُلْ لَهَا إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْتِي مُرْكَنَ أَنْ تَأْتِيَنَّ لِيُخْرِجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقُلْ لِلْحِجَارَةِ مِثْلَ ذَلِكَ فَقُلْتُ ذَلِكَ لَهَا فَوَالَّذِي بَعَثَهُ بِالْحَقِّ لَقَدْ رَأَيْتُ التَّخْلَاطَ يَنْقَارُ بَيْنَ حَتَّى اجْتَمَعْنَ وَالْحِجَارَةُ يَنْعَاقِدْنَ حَتَّى صِرْنَ رُكَّامًا خَلْفَهُنَّ فَلَمَّا قَضَى حَاجَتَهُ قَالَ لِي قُلْ لَهَا يَفْتَرِقْنَ فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَرَأَيْتُهُنَّ وَالْحِجَارَةُ يَفْتَرِقْنَ حَتَّى عُدْنَ إِلَى مَوَاضِعِهِنَّ وَقَالَ يَعْلى بْنُ سِيَابَةَ كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَسِيرٍ وَذَكَرْتُ نَحْوًا مِنْ هَذَيْنِ الْحَدِيثَيْنِ وَذَكَرْتُ قَامِرًا وَدَيْتَيْنِ فَأَضْمَتَا وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى عَنْ عَلِيٍّ بْنِ سَلَمَةَ الثَّقَفِيِّ مِثْلَهُ فِي شَجَرَتَيْنِ وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلَهُ

مُقْبِل

تَرَى يَعْلى

فِي غُرَّةِ خَيْبِ بْنِ يَعْلَى بْنِ مَرْثَةَ وَهُوَ بِنُ سِيَابَةَ أَيْضًا وَذَكَرَ أَشْيَاءَ رَأَاهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرَ أَنَّ طَلْحَةَ أَوْ سَمُرَةَ جَاءَتْ فَطَافَتْ بِهِمْ رَجَعَتْ إِلَى مَنِيْنَهَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّهَا اسْتَأْذَنَتْ أَنْ تُسَلِّمَ عَلَيَّ وَفِي حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَذْنَتِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْحِجْنِ لَيْلَةً اسْتَمْعَوْا لَهُ شَجَرَةً وَعَنْ جَاهِدٍ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ فِي هَذَا الْحَدِيثِ أَنَّ الْحِجْنَ قَالُوا مَنْ يَشْهَدُ لَكَ قَالَ هَذِهِ الشَّجَرَةُ تَعَالَى يَا شَجَرَةُ فَجَاءَتْ بِحَرِّ عُرُوقِهَا لَهَا قَعَاقِعٌ وَذَكَرْتُ مِثْلَ الْحَدِيثِ الْأَوَّلِ وَنَحْوَهُ قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ فَهَذَا ابْنُ عُمَرَ وَبَرْدُ بْنُ وَحَّابٍ وَابْنُ مَسْعُودٍ وَيَعْلَى بْنُ مَرْثَةَ وَأَسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ وَأَنَسُ بْنُ مَالِكٍ وَعَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَابْنُ عَبَّاسٍ وَغَيْرُهُمْ قَدْ اتَّفَقُوا عَلَى هَذِهِ الْقِصَّةِ نَفْسِيهَا أَوْ مَعْنَاهَا وَرَوَاهَا عَنْهُمْ مِنَ التَّابِعِينَ أَضْعَافُهُمْ فَضَارَتْ فِي انْتِشَارِهَا مِنَ الْقُوَّةِ حَيْثُ هِيَ وَذَكَرَ ابْنُ فُورٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَارَ فِي غُرَّةِ الطَّائِفِ لَيْلًا وَهُوَ وَسَيْنٌ فَأَعْرَضَتْهُ سِدْرَةٌ فَأَنْفَرَجَتْ لَهُ نِصْفَيْنِ حَتَّى جَازَ بَيْنَهُمَا وَبَقِيَتْ عَلَى سَاقَيْنِ إِلَى وَقْفِنَا وَهِيَ هُنَاكَ مَعْرُوفَةٌ مُعَظَّمَةٌ وَمِنْ ذَلِكَ حَدِيثُ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَأَاهُ خَرْنًا لِيَحْبُ أَنْ يَكُونَ

طَافَتْ

هَذَا



آيَةً قَالَ نَعَمْ فَظَنَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى شَجَرَةٍ  
 مِنْ وَرَاءِ الْوَادِي فَقَالَ ادْعُ تِلْكَ الشَّجَرَةَ فَجَاءَتْ تَمْشِي حَتَّى قَامَتْ  
 بَيْنَ يَدَيْهِ قَالَ مِنْهَا فَلَمْ تَرْجِعْ فَعَادَتْ إِلَى مَكَانِهَا وَعَنْ عَلِيٍّ مَخْوً  
 هَذَا وَلَمْ يَذْكُرْ فِيهَا جَبْرِيلُ قَالَ اللَّهُمَّ ارْحَمْنِي لَا أَبَالِي مَنْ كَذَبَنِي  
 بَعْدَهَا فَدَعَا بِشَجَرَةٍ وَذَكَرَ مِثْلَهُ وَخَرْنَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 لِيَكْذِبَ قَوْمِي وَطَلَبَهُ الْآيَةُ لَهُمْ لَا لَهُ وَذَكَرَ ابْنُ اسْتَحْقَانَ النَّبِيَّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرَى رُكْنًا مِثْلَ هَذِهِ الْآيَةِ فِي شَجَرَةٍ  
 دَعَاهَا فَأَتَتْ حَتَّى وَقَفَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ ثُمَّ قَالَ ارْجِعِي فَرَجَعَتْ  
 وَعَنِ الْحَسَنِ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَكَى إِلَى رَبِّهِ مِنْ قَوْمِهِ  
 وَأَنَّهُمْ يَخَوْفُونَهُ وَسَأَلَهُ آيَةً يَعْلَمُ بِهَا الْإِخْفَافَ عَلَيْهِ فَأَوْحِيَ إِلَيْهِ  
 أَنَا نِيتُ وَادِي كَذَا فِيهِ شَجَرَةٌ فَادْعُ غَضَنًا مِنْهَا بِأَنَّا نَكُ  
 فَفَعَلَ فَجَاءَ بِحِطَّةٍ الْأَرْضَ خَطًّا حَتَّى انْصَبَ بَيْنَ يَدَيْهِ  
 فَحَبَسَهُ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ قَالَ لَهُ ارْجِعْ كَمَا جِئْتَ فَرَجَعَ  
 فَقَالَ يَا رَبِّ عَلَيَّ الْإِخْفَافُ عَلَى وَخَوْفِي مِنْهُ عَنْ عَمْرِو بْنِ  
 فِيهِ أَرِنِي آيَةً لَا أَبَالِي مَنْ كَذَبَنِي بَعْدَهَا وَذَكَرَ نَحْوَهُ وَعَنْ ابْنِ  
 عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِأَعْرَابِي أَرَأَيْتَ  
 إِنْ دَعَوْتُ هَذَا الْعِدْقَ مِنْ هَذِهِ التَّخْلَةِ أَتَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ  
 قَالَ فَدَعَاهُ فَجَعَلَ يَنْقُرُ حَتَّى أَتَاهُ فَقَالَ ارْجِعْ فَعَادَ إِلَى مَكَانِهِ  
 وَخَرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ فَصَلِّ فِي قِصَّةِ

إِلَى مَكَانِهَا  
إِلَى مَكَانِهَا

فِيهِ

اللَّهُ  
بِأَيْتِكَ

عَنْ عَمْرِو

فَذَكَرَ

نَعَمْ

حِينَ الْجَذْعِ وَبَعْضُ هَذِهِ الْأَخْبَارِ حَدِيثُ ابْنِ الْجَذْعِ وَهُوَ  
 فِي نَفْسِهِ مَشْهُورٌ مُنْتَشِرٌ وَخَبَرِيٌّ مُتَوَاتِرٌ قَدْ خَرَجَهُ أَهْلُ  
 الصَّحِيحِ وَرَوَاهُ مِنَ الصَّحَابَةِ بَضْعَةٌ عَشْرٌ مِنْهُمْ أَبِي بَكْرٌ  
 وَجَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَأَسْبُ بْنُ مَالِكٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ وَعَبْدُ اللَّهِ  
 ابْنُ عَبَّاسٍ وَسَهْلُ بْنُ سَعْدٍ وَأَبُو سَعِيدٍ الْخَدْرِيُّ وَبَرْزُكَةُ  
 وَأُمُّ سَكَّةَ وَالْمُطَّلِبُ بْنُ أَبِي وَدَاعَةَ كُلُّهُمْ يُحَدِّثُ بِمَعْنَى  
 هَذَا الْحَدِيثِ قَالَ التِّرْمِذِيُّ وَحَدِيثُ أَنَسٍ صَحِيحٌ قَالَ جَابِرُ بْنُ  
 عَبْدِ اللَّهِ كَانَ الْمَسْجِدُ مُسْقُوفًا عَلَى جَذْعٍ وَخَلْفُكَ كَانَ النَّبِيُّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا خَطَبَ يَقُومُ إِلَى الْجَذْعِ مِنْهَا فَلَمَّا  
 صَنَعَ لَهُ الْمَنْبَرُ سَمِعْنَا ذَلِكَ الْجَذْعَ صَوْتًا كَصَوْتِ الْعِشَارِ  
 وَفِي رِوَايَةِ أَنَسٍ حَتَّى أَرْتَحَ الْمَسْجِدَ بِجَوَارِهِ وَفِي رِوَايَةِ سَهْلٍ  
 وَكَثْرُ بَكَاءِ النَّاسِ لِمَا رَأَوْهُ وَفِي رِوَايَةِ الْمُطَّلِبِ وَأَبِي حَتَّى  
 تَصْنَعُ وَأَنْشَقَ حَتَّى جَاءَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَوَضَعَ  
 يَدَهُ عَلَيْهِ فَسَكَتَ زَادَ غَيْرُهُ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ إِنَّ هَذَا بَكَّى لِمَا فَقَدَ مِنَ الذِّكْرِ وَزَادَ غَيْرُهُ وَالَّذِي نَفْسِي  
 بِيَدِهِ لَوَلَمْ أَلْزِمَهُ لَمْ يَزَلْ هَكَذَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ تَحْزِنًا  
 عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَمَرَ بِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ فَدُفِنَ تَحْتَ الْمَنْبَرِ كَذَا فِي حَدِيثِ الْمُطَّلِبِ وَسَهْلٍ بْنِ  
 سَعْدٍ وَاسْتَحَقَّ عَنْ أَنَسٍ وَفِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ عَنْ سَهْلٍ

حِينَ

وَقَالَ

وَكَانَ

بِجَوَارِهِ



فَدَفِنَتْ تَحْتَ مَنِيرِهِ أَوْ جُعِلَتْ فِي السَّقْفِ وَفِي حَدِيثِ أَبِي  
فَكَانَ إِذَا صَلَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى إِلَيْهِ فَلَمَّا هَدِمَ  
الْمَسْجِدَ أَخَذَهُ ابْنُ فَكَانَ عِنْدَهُ إِلَى أَنْ أَكَلَتْهُ الْأَرْضُ وَعَادَ  
رُفَاتَا وَذَكَرَ الْأَسْفَرَانِي أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَعَاهُ  
إِلَى نَفْسِهِ فَجَاءَهُ يَخْرُقُ الْأَرْضَ فَالْتَزَمَهُ ثُمَّ أَمَرَهُ فَعَادَ إِلَى مَكَانِهِ  
وَفِي حَدِيثِ بَرِيدَةَ فَقَالَ بَعْنَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
إِنْ شِئْتَ أَرَدْتُكَ إِلَى الْحَاظِطِ الَّذِي كُنْتُ فِيهِ تَنْبُتُ لَكَ عُرْوَةٌ  
وَيُجَلُّ خَلْقُكَ وَيُجَدِّدُ لَكَ خَوْصَ وَثْمَةٍ وَإِنْ شِئْتَ اغْرُسُكَ  
فِي الْجَنَّةِ فَيَأْكُلُ مِنْهَا وَلِيكَ اللَّهُ وَأَكُونُ فِي مَكَانٍ لَا أَبُلَا  
فِيهِ فَهَمَّ بِهِ مِنْ بَلِيَّةٍ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ  
فَعَلْتُ ثُمَّ قَالَ اخْتَارْ دَارَ الْبَقَاءِ عَلَى دَارِ الْفَنَاءِ فَكَانَ الْحَسَنُ  
إِذَا حَدَّثَ بِهَذَا بَكَى وَقَالَ يَا عِبَادَ اللَّهِ الْخَشَبَةُ تُخَنُّ إِلَى  
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَوْقًا إِلَيْهِ لِمَكَانِهِ فَكَانَتْ  
أَحَى أَنْ تَشْتَا قَوْلًا إِلَى لِقَائِهِ رَوَاهُ عَنْ جَابِرِ حَفْصُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ  
وَيُقَالُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَفْصٍ وَأَيْمَنُ وَأَبُو نَضْرَةَ وَابْنُ الْمُسَيَّبِ  
وَسَعِيدُ بْنُ أَبِي كَرِبٍ وَكَرْبُ بْنُ أَبِي وَصَلٍ وَرَوَاهُ عَنْ  
النَّسَائِيِّ بْنِ مَالِكٍ الْحَسَنُ وَثَابِتٌ وَابْنُ أَبِي طَلْحَةَ وَرَوَاهُ  
عَنْ ابْنِ عَمْرِو نَافِعٍ وَأَبُو حِجَّةٍ وَرَوَاهُ أَبُو نَضْرَةَ وَأَبُو الْوَدَّاعِ  
عَنْ أَبِي سَعْدٍ وَعُمَارُ بْنُ أَبِي عَمَّارٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَأَبُو حَازِمٍ

أُولَئِكَ  
اللَّهُ مِنْ مَرَكٍ  
مُصْنَعِي لَهُ النَّبِيُّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
يَسْمَعُ مَا يَقُولُ  
فَكَانَ نَفْسِي فِي  
الْجَنَّةِ  
فَيَأْكُلُ

وَعَبَّاسُ بْنُ سَهْلٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ وَكَثِيرُ بْنُ زَيْدٍ عَنِ الْمُطَّلِبِ  
وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ بَرِيدَةَ عَنْ أَبِيهِ وَالْطَّفِيلُ بْنُ أَبِي عَنِ أَبِيهِ قَالَ  
الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ وَفَقَّهُ اللَّهُ فَهَذَا حَدِيثٌ كَمَا تَرَاهُ  
خَرَجَهُ أَهْلُ الصَّحِيحَةِ وَرَوَاهُ مِنَ الصَّحَابَةِ مَنْ ذَكَرْنَا وَغَيْرُهُمْ  
مِنَ التَّابِعِينَ ضَعُفُوهُمْ إِلَى مَنْ كَرِهَ تَذَكُّرَهُ وَمِنْ دُونَ هَذَا الْعَدَدِ  
يَقَعُ الْعِلْمُ لِمَنْ اعْتَنَى بِهَذَا الْبَابِ وَاللَّهُ الْمُثَبِّتُ عَلَى الصَّوَابِ  
فَصَلِّ وَمِثْلُ هَذَا فِي سَائِرِ الْجُمُودِ حَدَّثَنَا الْقَاضِي أَبُو عَبْدِ  
اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَيْسَى التَّمِيمِيُّ الْقَاضِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ الْمُرَائِطِ  
نَا الْمُهَلَّبُ نَا أَبُو الْقَاسِمِ نَا أَبُو الْحَسَنِ الْقَاسِمِيُّ نَا الْمُرُوزِيُّ  
نَا الْفَرَبَرِيُّ نَا الْبُخَارِيُّ نَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى نَا أَبُو أَحْمَدَ الزُّبَيْرِيُّ قَالَ  
نَا إِسْرَءِيلُ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ عَنْ ابْنِ سَعْدٍ  
قَالَ لَقَدْ كُنَّا نَسْمَعُ شَبِيحَ الطَّعَامِ وَهُوَ يُؤْكَلُ وَفِي غَيْرِ هَذِهِ  
الرِّوَايَةِ عَنْ ابْنِ سَعْدٍ كُنَّا نَأْكُلُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الطَّعَامَ وَنَحْنُ نَسْمَعُ شَبِيحَهُ وَقَالَ النَّسَائِيُّ أَخَذَ  
النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَفًّا مِنْ حَصِيٍّ فَسَجَّحَ فِي يَدِ رَسُولِ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى سَمِعْنَا الشَّبِيحَ ثُمَّ صَبَّهْنِ فِي يَدِ  
أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَسَجَّحَ ثُمَّ فِي يَدَيْنَا فَمَا سَجَّحَ وَرَوَى  
مِثْلَهُ أَبُو ذَرٍّ وَذَكَرَ أَنَّهُمْ سَجَّحُوا فِي كَفِّ عُمَرَ وَعُمَانَ وَقَالَ  
عَلَى كُنَّا بِمَكَّةَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَخَرَجَ

أَخْرَجَهُ  
وَيَدُونِ

وَعَنْ ابْنِ

وَعَنْ عَلِيٍّ



شجر

إلى بعض نواحيها فما استقبله شجرة ولا جبل إلا قال له  
 السلام عليك يا رسول الله وعن جابر بن سمره عنه صلى الله  
 عليه وسلم أتني لأعرف حجرا بمكة كان يسلم على قتل  
 أنه الحجر الأسود وعن عائشة رضي الله عنها لما استقبلني  
 جبريل عليه السلام بالرسالة جعلت لا أقر بحجر ولا شجر  
 إلا قال السلام عليك يا رسول الله وعن جابر بن عبد الله لم يكن  
 النبي صلى الله عليه وسلم يمر بحجر ولا شجر إلا سجد له وفي  
 حديث العباس إذا شتمك عليه النبي صلى الله عليه وسلم  
 وعلى نبيه بملائكة ودعاهم بالسائر من النار كستره أياهم بملائكة  
 فامنتا سكفة الباب وحوايط البيت أمينين وعن جعفر  
 ابن محمد عن أبيه مرض النبي صلى الله عليه وسلم فأتاه جبريل  
 بطبق فيه رمان وعنب فاكل منه النبي صلى الله عليه وسلم  
 وسلم فسبح وعن أنس صعد النبي صلى الله عليه وسلم  
 وأبو بكر وعمر وعثمان أحد فرجع بهم فقال أثبت  
 أحدا فإنا عليك بنى وصديق وشهيدان ومثله عن أبي  
 هريرة في حراء وزاد معه وعلي وطلحة والزبير وقال فإنا  
 عليك بنى أو صديق أو شهيد والخبر في حراء أيضا عن  
 عثمان قال ومعه عشرة من أصحابه أنا فيهم وزاد عبد الرحمن  
 وسعدا قال ونسيت الاثنين وفي حديث سعد بن زيد

بشجر ولا حجر

ابن عوف

أيضا

أيضا مثله وذكر عشرة وزاد نفسه وقد روي أنه حين  
 طلبته قریش قال له شير أهبط يا رسول الله فإني أخاف  
 أن يقتلوك على ظهري فيعذبني الله فقال حراء إلى يا رسول الله  
 وروى ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم  
 قرأ على المنبر وما قدروا الله حق قدره ثم قال الحمد لله  
 أنا الجبار أنا الجبار أنا الكبير المتعال فرجع المنبر حتى قلنا  
 ليخزن عنه وعن ابن عباس كان حول البيت ستون وثلاثمائة  
 صنم مبنية الأرجل بالرضا ص في الحارة فلما دخل رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم المسجد عام الفتح جعل يشير بقضيب  
 في يده إليها ولا يمستها ويقول جاء الحق وزهق الباطل الأية  
 فما أشار إلى وجه صنم إلا وقع ليقفاه ولا ليقفاه إلا وقع ليقفاه  
 حتى ما بقي منها صنم ومثله في حديث ابن مسعود وقال فجعل  
 يقطعها ويقول جاء الحق وما يبدئ الباطل وما يعبد ومن  
 ذلك حديثه مع الزاهب في ابتداء أمره إذ خرج مع عتبة  
 وكانا الزاهب لا يخرج لأحد فخرج وجعل يخلعه حتى أخذ  
 بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هذا سيد العالمين  
 تبعه الله رحمة للعالمين فقال له أشياخ من قریش ما علمك  
 فقال أنه لم يبق شجر ولا حجر إلا خر ساجدا له ولا سجد  
 إلا لبي وذكر القصة ثم قال وأقبل صلى الله عليه وسلم

يقول

يشبه القوم

يهر

تاجرا



وَعَلَيْهِ غَمَامَةٌ تَظِلُّهُ فَلَمَّا دَنَا مِنَ الْقَوْمِ وَجَدَهُمْ سَبَقُوهُ إِلَى  
فِي الشَّجَرَةِ فَلَمَّا جَلَسَ مَالَ الْفَقْرُ إِلَيْهِ فَصَلَّ فِي الْآيَاتِ  
فِي ضُرُوبِ الْحَيَوَانَاتِ حَدَّثَنَا سِرَاجُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ أَبُو الْحَسَنِ  
الْحَافِظُ نَا ابْنُ الْقَاضِي يُونُسُ نَا أَبُو الْفَضْلِ الصَّقَلِيُّ نَا ثَابِتُ  
ابْنُ قَاسِمٍ عَنْ أَبِيهِ وَجَدَهُ قَالَ أَنَا أَبُو الْعَلَاءِ أَحْمَدُ بْنُ عِمْرَانَ  
نَا مُحَمَّدُ بْنُ فَضِيلٍ نَا يُونُسُ بْنُ عَمْرِو نَا مُحَمَّدٌ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ  
عَنْهَا قَالَتْ كَانَ عِنْدَنَا دَاجِنٌ فَذَاكَ كَانَ عِنْدَنَا رَسُولُ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَرَوْنَتْ مَكَانَهُ فَلَمْ يَجْعَلْ وَلَمْ يَذْهَبْ  
وَإِذَا خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَاءَ وَذَهَبَ وَرَوَى  
عَنْ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ فِي مَخْلٍ مِنْ صَخَرٍ  
إِذَا جَاءَ أَغْرَابِيٌّ قَدْ صَادَ ضَبًّا فَقَالَ مَنْ هَذَا قَالَ لَوْ ابْنِي اللَّهُ فَقَالَ  
وَاللَّاتِ وَالْعُزَّى لَا أَمْنُتُ بِكَ أَيُّوْمٍ مِنْ هَذَا الضَّبِّ وَطَرَحَهُ  
بَيْنَ يَدَيَّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
يَا ضَبُّ فَأَجَابَهُ بِلِسَانٍ مُبِينٍ يَسْمَعُهُ الْقَوْمُ جَمِيعًا لَبَيْكَ وَسَعْدُكَ  
يَا زَيْنَ مَنْ وَافَى الْقِيَمَةَ طَالَ مِنْ تَعَبُدِكَ قَالَ لَذِي فِي السَّمَاءِ عَرْشُهُ  
وَفِي الْأَرْضِ سُلْطَانُهُ وَفِي الْبَحْرِ سَبِيلُهُ وَفِي الْجَنَّةِ رَحْمَتُهُ وَفِي النَّارِ  
عِقَابُهُ قَالَ فَمَنْ أَنَا قَالَ رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَخَاتَمُ النَّبِيِّينَ  
وَقَدْ أَفْلَحَ مَنْ صَدَقَكَ وَخَابَ مَنْ كَذَبَكَ فَاسْلَمْ الْأَعْرَابِيَّ  
وَمَنْ ذَلِكَ قِصَّةُ كَلَامِ الذِّبِّ الْمَشْهُورَةِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ

حَتَّى يُؤْمِنَ  
بِكَ  
لَا أُوْمِنُ

الحديث

الْحَدْرِي بِنَارِ رَاعٍ يَرَعِي عَنْمَا لَهُ غُرُصُ الذِّبِّ لِسَاءَةً مِنْهَا  
فَاخْذَهَا مِنْهُ فَأَقْعَى الذِّبُّ وَقَالَ لِلرَّاعِي لَا تَتَّقِ اللَّهَ حُلَّتْ بَيْنِي  
وَبَيْنَ رِزْقِي قَالَ الرَّاعِي الْعَجَبُ مِنْ ذِئْبٍ يَتَكَلَّمُ بِكَلَامِ الْإِنْسَانِ  
فَقَالَ الذِّبُّ لَا أَخْبِرُكَ بِأَعْجَبَ مِنْ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ بَيْنَ الْحَرَتَيْنِ  
يُحَدِّثُ النَّاسَ بِأَنْبَاءِ مَا قَدْ سَبَقَ فَأَتَى الرَّاعِي النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ فَأَخْبَرَهُ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ خَذَلْتَهُمْ  
ثُمَّ قَالَ صَدَقَ وَلِلْحَدِيثِ فِيهِ قِصَّةٌ وَفِي بَعْضِهِ طَوِيلٌ وَرَوَى  
حَدِيثُ الذِّبِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَفِي بَعْضِ الطَّرِيقِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ الذِّبُّ أَنْتَ أَعْجَبُ وَأَقِفْ عَلَى عَنَمِكَ  
وَتَرَكْتَ بَنِيًا لَمْ يَبْعَثَ اللَّهُ بَنِيًا قَطُّ اعْظَمَ مِنْهُ عِنْدَكَ قَدْرًا  
قَدْ فُتِحَتْ لَهُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ وَأَشْرَفَ أَهْلُهَا عَلَى أَصْحَابِهِ يُنْظَرُونَ  
فَالْهَمُّ وَمَا بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ إِلَّا هَذَا الشَّعْبُ فَضَيَّرَ مِنْ جُنُودِ اللَّهِ  
قَالَ الرَّاعِي مَنْ لِي بِعَيْنِي قَالَ الذِّبُّ أَنَا أَرَعَاهَا حَتَّى تَرْجِعَ فَاسْلَمْ  
الرَّجُلُ إِلَيْهِ عَنْمَهُ وَمَضَى وَذَكَرَ قِصَّتَهُ وَاسْلَامَهُ وَوُجُودَهُ  
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقَابِلُ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ عُدَّ إِلَى عَنَمِكَ تَجِدُهَا بِوَفْرِهَا فَوَجَدَهَا كَذَلِكَ  
وَذَبَحَ لِلذِّبِّ شاةً مِنْهَا وَعَنْ أَهْبَانَ بْنِ وَثْنٍ وَأَنَّهُ كَانَ صَاحِبَ  
الْقِصَّةِ وَالْمُحَدِّثِ بِهَا وَمُكَلِّمِ الذِّبِّ وَعَنْ سُكَّةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ  
الْأَكْوَعِ وَأَنَّهُ كَانَ صَاحِبَ الْقِصَّةِ أَيْضًا وَسَبَّاسِ لَامِهِ

وَمَنْ



بمثل حديث أبي سعيد وقد روى ابن وهب مثل هذا أنه جرى  
 لأبي سفيان بن حرب وصنفوا ابن أمية مع ذئب وجد المظ  
 ظنيا فدخل الظن الحرم فانصرف الذئب فجيأ من ذلك فقال  
 الذئب اعجب من ذلك محمد بن عبد الله بالمدينة يدعوكم إلى  
 الجنة وتدعونني إلى النار فقال أبو سفيان واللات والعزى  
 لئن ذكرت هذا بمكة لتركناها خلفا وقد روى مثل هذا الخبر  
 وأنه جرى لأبي جهل وأصحابه وعن عباس بن مرداس كما تعجب  
 من كلام ضمير صفيه وإنشاده الشعر الذي ذكر فيه النبي  
 صلى الله عليه وسلم فإذا طائر سقط فقال يا عباس تعجب  
 من كلام ضمير ولا تعجب من نفسك إن رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم يدعو إلى الإسلام وأنت جالس وكان  
 سببا سلامه وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما عن رجل  
 أتى النبي صلى الله عليه وسلم وأمن به وهو على بعض حصون  
 خيبر وكان في غنم يرعى هاهنا فقال يا رسول الله كيف  
 يا غنم قال خصب وجوهها فإن الله سيؤدّي عنك  
 أمانتك ويردّها إلى أهلها ففعل فتسارت كل شاة حتى  
 دخلت إلى أهلها وعن أنس رضي الله عنه دخل النبي  
 صلى الله عليه وسلم حائط انضاري وأبو بكر وعمر ورجل  
 من الانصار رضي الله عنهم وفي الحائط غنم فوجدت له

صماد

يدعوك

بات

فقال

فقال أبو بكر نحن بحق بالسجود لك منها الحديث وعن أبي  
 هريرة رضي الله عنه دخل النبي صلى الله عليه وسلم حائطا  
 فجاء بعير فجد له وذكر مثله ومثله في الجمل عن ثعلبة بن  
 مالك وجابر بن عبد الله ويعل بن مرة وعبد الله بن جعفر قال  
 وكان لا يدخل أحد الحائط إلا شد عليه الجمل فلما دخل عليه  
 النبي صلى الله عليه وسلم دعاه فوضع مشفرا على الأرض  
 وبرك بين يديه فحظه وقال ما بين السماء والأرض شيء إلا يعلم أن  
 رسول الله إلا غاصي الجن والانس ومثله عن عبد الله بن أبي أوفى  
 وفي خبر آخر في حديث الجمل أن النبي صلى الله عليه وسلم سألهم  
 عن شأنه فأخبروه أنهم أرادوا ذبحه وفي رواية أن النبي صلى الله  
 عليه وسلم قال لهم شكى كثرة العمل وقلة العلف وفي رواية  
 أنه شكى إلى أنكم أردتم ذبحه بعد أن استعلمتموه في شاق العمل  
 من صغره فقالوا نعم وقد روى في قصة العصابة وكلامها النبي  
 صلى الله عليه وسلم وتعرفها له بنفسها ومبادرة العشب  
 إليها في الرعي وتجنب الوجوش عنها وندائهم لها أنك الحمد وأنها  
 لم تأكل ولم تشرب بعد موته حتى ماتت ذكره الاسفرائيني وروى  
 ابن وهب أن حمام مكة أظلت النبي صلى الله عليه وسلم يوم  
 فتحها فداها بالبركة وروى عن أنس وزيد بن زرق والمغيرة بن  
 شعبة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أمر الله ليلة الغار شجرة

في البعير  
أبي مالك

لا يعلم

ابن مسعود  
بشجرة



فَبَيَّنَتْ نَجَاهَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَعَرَتْهُ وَأَمَرَ حَامِتِينَ  
فَوَقَفَتَا بِغَمِّ الْغَارِ وَفِي حَدِيثٍ آخَرٍ أَنَّ الْعَنْكَبُوتَ نَسَجَتْ عَلَى بَابِهِ  
فَلَمَّا أَتَى الطَّالِبُونَ لَهُ وَرَأَوْا ذَلِكَ قَالُوا لَوْ كَانَ فِيهِ أَحَدٌ لَمَّا نَكُنْ لَهَا شَأْنًا  
بِأَيِّهِ وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْمَعُ كَلَامَهُمْ فَأَنْصَرَفُوا وَعَنْ  
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قُرْطُوبٍ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَدَأَتْ خُمْسَ  
أَوْسَيْتٍ وَسَبْعَ لَيْتَخَرَّهَا يَوْمَ عَيْدٍ فَازْدَلَعْنَ إِلَيْهِ بَابَيْنِ بَدَأَ عَنْ  
أَمِّ سَلَكَةَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي صَحْرَاءٍ فَنَادَتْهُ ظَنِيكَ  
يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ مَا حَاجُكَ قَالَتْ صَادَنِي هَذَا الْأَعْرَابِيُّ وَلَمْ  
خِشْفَانٍ فِي ذَلِكَ الْجَبَلِ فَأُطْلِقْنِي حَتَّى أَذْهَبَ فَأَرْضِعَهُمَا وَأَرْجِعَ  
أَوْ تَفْعَلِينَ قَالَتْ نَعَمْ فَأُطْلِقُهَا فَذَهَبَتْ وَرَحَّتْ فَأَوْثَقَا فَانْتَبَهَ  
الْأَعْرَابِيُّ وَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ الْكَحَاجَةُ قَالَ تَطْلُقُ هَذِهِ الظَّبْيَةَ  
فَأُطْلِقُهَا فَخَرَجَتْ تَعْلُو فِي الصَّحْرَاءِ وَتَقُولُ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ  
وَأَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ وَمِنْ هَذَا الْبَابِ مَا رَوَى مِنْ شَخْبَرِ الْأَسَدِ  
لِسَفِينَةَ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ وَجَّهَهُ إِلَى مَعَاذٍ  
بِالْمَنْ فَلَقِيَ الْأَسَدَ فَعَرَفَهُ أَنَّهُ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَعَهُ  
كِتَابُهُ فَهَمُّهُمُ وَتَنَحَّى عَنِ الطَّرِيقِ وَذَكَرَ فِي مَنْصَرَفِهِ مِثْلَ ذَلِكَ وَفِي رِوَايَةٍ  
أُخْرَى عَنْهُ أَنَّ سَفِينَةَ تَكْسَرَتْ بِهِ فَخَرَجَ إِلَى جَزِيرَةٍ فَإِذَا الْأَسَدُ فَقَالَ  
أَنَا مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَجَعَلَ يَغْزِي بَيْنَكُمَا حَتَّى  
أَقَامَنِي عَلَى الطَّرِيقِ وَأَخَذَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِإِذْنِ شَاةٍ لِقَوْمٍ مِنْ عَيْدِ الْقَبْرِ

رسول الله

وتفعلين

بين

بَيْنَ صَبِيغَتِهِ ثُمَّ خَلَّاهَا فَصَارَ لَهَا مَيْسَمًا وَبَقِيَ ذَلِكَ لِأَنْزِفِهَا  
وَفِي سَنِيهَا بَعْدَ وَمَا رَوَى عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ حَمَادٍ بِسَنَدِهِ مِنْ كَلَامِ الْحَدَّادِ  
الَّذِي صَابَ بِهِ بَجَبَرٍ وَقَالَ لَهُ اسْمِي زَيْدُ بْنُ شِهَابٍ هُنَمَا هَذَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعْفُورُ وَأَنَّهُ كَانَ يُوجِّهُهُ إِلَى دُورِ أَصْحَابِهِ فَيَضْرِبُ عَلَيْهِمُ  
الْبَابَ بِرَأْسِهِ وَيَسْتَدْعِيهِمْ وَأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا مَاتَ  
تَرَدَّى فِي بَيْتٍ خَرَجَا وَخَرْنَا فَمَاتَ وَحَدِيثُ النَّاقَةِ الَّتِي شَهِدَتْ عِنْدَ النَّبِيِّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِصَاحِبِهَا أَنَّهُ مَاسَرَقَهَا وَأَنَّهَا مِلْكُهَا وَفِي الْعَنْزِ الَّتِي  
اكَتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي عَسْكَرِهِ وَقَدْ أَصَابَهُمْ عَطَشٌ  
وَنَزَلُوا عَلَى غَيْرِ مَاءٍ وَهُمْ زُهَاءٌ ثَلَاثًا يَفْخِجُهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ فَأَرَوَى الْجُنْدُ ثُمَّ قَالَ لِرَافِعِ أَمْلِكُهَا وَمَا أَرَاكَ فَرِيضَهَا فَوَجَدَهَا  
قَدْ انْطَلَقَتْ رَوَاهُ ابْنُ قَانِعٍ وَعَنْهُ وَفِيهِ فَقَارَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ الَّذِي جَاءَ بِهَا هُوَ الَّذِي ذَهَبَ بِهَا وَقَالَ لِفَرَسِيهِ  
عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَدْ قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ فِي بَعْضِ اسْفَارِهِ لَا تَبْرَحْ  
بَارَكَ اللَّهُ فِيكَ حَتَّى تَفْرُغَ مِنْ صَلَاتِنَا وَجَعَلَهُ قَبْلَتَهُ فَمَا حَرَكَ  
عُضْوًا حَتَّى صَلَّى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيَلْتَحِقَ بِهَذَا مَا رَوَاهُ الْوَاقِدِيُّ  
أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا وَجَّهَ رُسُلَهُ إِلَى الْمَلِكِ فَخَرَجَ سِتَّةَ  
نَفَرٍ مِنْهُمْ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ فَأَصْبَحَ كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ يَتَكَلَّمُ بِلِسَانِ الْقَوْمِ  
الَّذِينَ بَعَثَهُ إِلَيْهِمْ وَالحَدِيثُ فِي هَذَا الْبَابِ كَثِيرٌ وَقَدْ جَنَانِمُنْهُ  
بِالشُّهُورِ وَمَا وَقَعَ فِي كِتَابِ الْأُمَّةِ فَصَلِّ فِي أَحْيَاءِ الْمَوْتَى وَكَلَامِهِمْ

يعفور  
يعفور

حديث

كل واحد



وَكَلَامُ الصَّبِيَّانِ وَالْمَرَّاضِعِ وَشَهَادَتُهُمْ لَهُ بِالنَّبُوَّةِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ هِشَامُ بْنُ أَحْمَدَ الْفَقِيهَ بِقَرَأَتِي عَلَيْهِ  
وَالْقَاضِي أَبُو الْوَلِيدِ مُحَمَّدُ بْنُ رُشْدٍ وَالْقَاضِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ  
عِيسَى التَّمِيمِيُّ وَعَمْرُو بْنُ أَحْمَدَ سَمَاعًا وَإِذَا قَالُوا أَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْحَافِظُ  
ثُمَّ أَبُو زَيْدٍ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَحْيَى ثُمَّ أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ ثُمَّ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ ثُمَّ أَبُو  
ذَاوُدَ ثُمَّ وَهْبُ بْنُ بَقِيَّةٍ عَنْ خَالِدٍ هُوَ الطَّحَّانُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ  
أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ يَهُودِيَّةً أَهْدَتْ لِلنَّبِيِّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِخَيْرِ شَاةٍ مَصْلِيَّةٍ سَمَتْنَاهَا فَأَكَلَ رَسُولُ اللَّهِ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْهَا وَأَكَلَ الْقَوْمُ فَقَالَ رَفَعُوا أَيْدِيَكُمْ فَإِنَّمَا أَخْبَرْتَنِي  
أَنَّهَُا مَسْمُومَةٌ فَمَاتَ بَشِيرُ بْنُ الْبَرَاءِ وَقَالَ لليهودية مَا حَمَلَكَ عَلَى  
مَا صَنَعْتَ قَالَتِ إِن كُنْتُ بَنِيًّا لَمْ يَضُرَّكَ الَّذِي صَنَعْتُ وَإِنْ كُنْتُ  
مَلِكًا أَرَحْتُ النَّاسَ مِنْكَ قَالَ فَأَمَرُ بِهَا فَقِيلَتْ وَقَدْ رَوَى  
هَذَا الْحَدِيثَ أَنَسٌ وَفِيهِ قَالَتْ لَأَرَدْتُ قَتْلَكَ فَقَالَ مَا كَانَ اللَّهُ  
لِيَسْلُطَكَ عَلَى ذَلِكَ فَقَالُوا أَنْقَلُهَا قَالَ لا وَكَذَلِكَ رَوَى عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ  
مِنْ رِوَايَةِ غَيْرِ وَهْبٍ قَالَ فَمَا عَرَضَ لَهَا وَرَوَاهُ أَيْضًا جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ  
وَفِيهِ أَخْبَرْتَنِي بِهَذِهِ الذَّرَاعِ قَالَ وَلَمْ يُعَاقِبْنَاهَا وَفِي رِوَايَةِ الْحَسَنِ  
أَن فَخَذَهَا تَكَلَّمَتْنِي أَنَّهَُا مَسْمُومَةٌ وَفِي رِوَايَةِ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ  
قَالَتِ إِنِّي مَسْمُومَةٌ وَكَذَلِكَ ذَكَرَ الْخَبَرُ ابْنُ اسْتِخْقٍ وَقَالَ فِيهِ فَتَجَاوَزَ  
عَنْهَا وَفِي الْحَدِيثِ الْآخِرِ عَنْ أَنَسٍ أَنَّهُ قَالَ فَمَا زِلْتُ أَعْرِفُهَا فِي لُحُوثِ

ثُمَّ أَبُو زَيْدٍ  
عَمْرُو بْنُ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ

سَمَاعًا

رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فِي وَجْعِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ مَا زَالَتُ أَكَلُهُ  
خَيْرٌ تَعَادُنِي قَالَ ابْنُ الْأَوَّانِ قَطَعَتْ ابْهَرِي وَحَكِي ابْنُ اسْتِخْقٍ إِنْ كَانَ  
الْمُسْلِمُونَ لَيَرَوْنَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَاتَ شَهِيدًا  
مَعَ مَا أَكْرَمَهُ اللَّهُ بِهِ مِنَ النَّبُوَّةِ وَقَالَ ابْنُ سَعْدٍ لَمَّا جُمِعَ أَهْلُ الْحَدِيثِ  
أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَتَلَ الْيَهُودِيَّةَ الَّتِي سَمَتَهُ وَقَدْ  
ذَكَرْنَا اخْتِلَافَ الرِّوَايَاتِ فِي ذَلِكَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَأَنَسٍ وَجَابِرِ  
وَفِي رِوَايَةِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ دَفَعَهَا لِأَوْلِيَاءِ بَشِيرِ بْنِ الْبَرَاءِ  
فَقَتَلُوهَا وَكَذَلِكَ قَدْ اخْتَلَفَ فِي قَتْلِهِ لِلَّذِي سَمَرَهُ قَالَ الْوَاقِدِيُّ  
وَعَفْوُهُ عَنْهُ أَثْبَتُ عِنْدَنَا وَرَوَى عَنْهُ أَنَّهُ قَتَلَهُ وَرَوَى الْحَدِيثَ  
الْبَزَّازُ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ فَذَكَرَ مِثْلَهُ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ فِي آخِرِهِ فَبَسَطِيهْ وَقَالَ  
كُلُوا بِسْمِ اللَّهِ فَأَكَلْنَا وَذَكَرَ اسْمُ اللَّهِ فَلَمْ تَضُرَّ مِنَّا أَحَدًا قَالَ الْقَاضِي  
أَبُو الْفَضْلِ وَقَدْ خَرَجَ حَدِيثُ الشَّاةِ الْمَسْمُومَةِ أَهْلُ الصَّحِيحِ وَخَرَجَ  
الْأَئِمَّةُ وَهُوَ حَدِيثٌ مَشْهُورٌ وَاخْتَلَفَ أَئِمَّةُ التَّحْقِيفِ فِي هَذَا الْبَابِ  
فَمِنْ قَائِلٍ يَقُولُ هُوَ كَلَامٌ يَخْلُقُهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي الشَّاةِ الْمَيْتَةِ وَالْحَجَرِ  
أَوِ الشَّجَرِ وَحُرُوفٌ وَأَصْوَاتٌ يُحَدِّثُهَا اللَّهُ فِيهَا وَيَسْمَعُهَا مِنْهَا دُونَ  
تَغْيِيرِ أَشْكَالِهَا وَنَقْلِهَا عَنْ هَيْئَتِهَا وَهُوَ مَذْهَبُ الشَّيْخِ أَبِي الْحَسَنِ  
وَالْقَاضِي أَبِي بَكْرٍ رَحِمَهُمَا اللَّهُ وَآخَرُونَ ذَهَبُوا إِلَى إِبْجَادِ الْحَيَوَاتِ بِهَا  
أَوَّلًا ثُمَّ الْكَلَامَ بَعْدَهُ وَحَكِي هَذَا أَيْضًا عَنْ شَيْخِنَا أَبِي الْحَسَنِ وَكُلُّ

وَأَلَان

وَقَدْ

لَا يَحْتَابُ

إِبْجَادُهُ



مَحْتَمِلٌ وَاللَّهُ أَعْلَمُ أَذْكَرُ لَمْ يَجْعَلِ الْحَيَوَةَ شَرْطًا لَوُجُودِ الْحُرُوفِ وَالْأَصْوَاتِ  
 إِذْ لَا يَسْتَحِيلُ وُجُودُهَا مَعَ عَدَمِ الْحَيَوَةِ بِحُجْرَةِ هَافَا مَا إِذَا كَانَتْ  
 عِبَارَةً عَنِ الْكَلَامِ النَّفْسِيِّ فَلَا يَدُ مِنْ شَرْطِ الْحَيَوَةِ لَهَا إِذْ لَا يُوْجَدُ  
 كَلَامُ النَّفْسِ إِلَّا مِنْ حَيٍّ خِلَافًا لِلْجَبَائِثِ مِنْ بَيْنِ سَائِرِ مُتَكَلِّمِي  
 الْفَرَقِ حَالَهُ وَوُجُودِ الْكَلَامِ اللَّفْظِيِّ وَالْحُرُوفِ وَالْأَصْوَاتِ إِلَّا  
 مِنْ حَيٍّ مُرَكَّبٍ عَلَى تَرْكِيبٍ مِنْ بَصَحٍ مِنْهُ الْفُطْرُ بِالْحُرُوفِ وَالْأَصْوَاتِ  
 وَالتَّرْمِزِ ذَلِكَ فِي الْحَصَا وَالْجَذْعِ وَالذَّرَاعِ وَقَالَ إِنَّا اللَّهُ خَلَقَ فِيهَا  
 حَيَوَةً وَخَرَقَ لَهَا فَمَا وَلِسَانًا وَآلَةً أَمَكْنَا بِهَا مِنَ الْكَلَامِ وَهَذَا  
 لَوْ كَانَ لَكَانَ نَقْلُهُ رَأْيُكُمْ بِهِ أَكْثَرُ مِنَ التَّهَمِّ بِنَقْلِ سَبِيحِهِ  
 أَوْ حَبِيبِهِ وَلَمْ يَنْقُلْ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ السِّيَرِ وَالرِّوَايَةِ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ  
 فَدَلَّ عَلَى سُقُوطِ دَعْوَاهُ مَعَ أَنَّهُ لَا ضَرُورَةَ إِلَيْهِ فِي النَّظَرِ وَالْمَوْثِقِ  
 وَرَوَى وَكَيْعُ رَفَعَهُ عَنْ هَذَيْنِ عَمَلِيَّةٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 إِنِّي بِصَبِيٍّ قَدْ شَبَّ لَمْ يَتَكَلَّمْ قَطُّ فَقَالَ مَنْ أَنَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ وَرَوَى  
 عَنْ مُعْرِضٍ مُعْجِزٍ رَأَيْتُ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَجَبًا  
 جَعَلَ بِصَبِيٍّ يَوْمَ وُلِدَ فَذَكَرَ مِثْلَهُ وَهُوَ حَدِيثٌ مُبَارَكٌ أَيْمَانَةٌ  
 وَيُعْرَفُ بِحَدِيثِ شَاصُونَةَ أَسْمِ رَاوِيَةٍ فِيهِ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى  
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَدَقَ بَارَكَ اللَّهُ فِيكَ ثُمَّ إِنَّ الْغُلَامَ لَمْ يَتَكَلَّمْ بَعْدَهَا  
 حَتَّى شَبَّ فَكَانَ يُسَمَّى مُبَارَكَ أَيْمَانَةٍ وَكَانَتْ هَذِهِ الْقِصَّةُ بِمَكَّةَ  
 فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ وَعَنِ الْحَسَنِ بْنِ رَجُلٍ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

مَكْنَاهُ

وَالْقِسْرِ  
وَاللَّهُ الْمَوْثِقُ

فَهَرِ

مُعْجِزٌ

شَاصُونَةُ  
شَاصُونَةُ

وَكَانَ

فَذَكَرَ

فَذَكَرَ لَهُ أَنَّهُ طَرَحَ بَيْتَهُ لَهُ فِي وَادِي كَذَا فَأَنْطَلَقَ مَعَهُ إِلَى الْوَادِي  
 وَنَادَاهَا بِأَسْمِهَا يَا فُلَانَةَ أَجِيبِي بِإِذْنِ اللَّهِ فَخَرَجَتْ وَهِيَ تَقُولُ لَبَيْكَ  
 وَسَعْدَيْكَ فَقَالَ لَهَا إِنَّ أَبَوَيْكَ قَدْ أَسْلَمَا فَإِنْ أَحْبَبْتَ أَنْ أَرُدَّكِ إِلَيْهِمَا  
 قَالَتْ لَا حَاجَةَ لِي فِيهِمَا وَحَدَّثَ اللَّهُ خَيْرًا مِنْهُمَا وَعَنِ النَّسِ أَنْ شَأْنًا  
 مِنْ الْأَنْصَارِ تَوَفَّى وَلَهُ أُمُّ عَجُوزٍ عَمِيَاءَ فَسَبَّحْنَاهَا وَعَزَّيْنَاهَا فَقَالَتْ  
 مَا تَأْتِي قُلْنَا نَعَمْ قَالَتْ اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي هَاجَرْتُ إِلَيْكَ وَالْإِلَى  
 رَسُولِكَ رَجَاءً أَنْ تَعِينَنِي عَلَى كُلِّ شَيْءٍ فَلَا تَحْمِلْنِي عَلَى هَذِهِ الْمَصِيبَةِ  
 فَمَا رَحِمْنَا أَنْ كُشِفَ الثُّوبُ عَنْ وَجْهِهِ فَطَعِمَ وَطَعِمْنَا وَرَوَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ  
 بْنِ عَبِيدَةَ أَنَّ الْأَنْصَارِيَّ كُنْتُ فَمِنْ دَفْنِ بَابِ بْنِ قَيْسِ بْنِ شِمَاسٍ  
 وَكَانَ قُبْلَ بِالْيَمَامَةِ فَسَمِعْنَاهُ حِينَ أَدْخَلْنَاهُ الْقَبْرَ يَقُولُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ  
 أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ عُمَرُ الشَّهِيدُ عُمَرُ الْبَرِّ الرَّحِيمُ فَظَنَّا فَإِذَا هُوَ مَيِّتٌ  
 وَذَكَرَ عَنِ النَّعْمَنِ بْنِ بَشِيرٍ أَنَّ زَيْدَ بْنَ خَارِجَةَ خَرَمِيًّا فِي بَعْضِ أَزْوَاجِ الْمَدِينَةِ  
 فَرَفَعَ وَبَجَّى إِذْ سَمِعُوهُ بَيْنَ الْعِشَاءِ وَالنِّسَاءِ يَصْرُخُ خَرَجْنَا يَقُولُ  
 انْفُتِحُوا انْفُتِحُوا فَحَسَرُ عَنْ وَجْهِهِ فَقَالَ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ النَّبِيُّ الْأُمِّيُّ  
 وَخَاتَمُ النَّبِيِّينَ كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ الْأَوَّلِ ثُمَّ قَالَ صَدَقَ صَدَقَ  
 وَذَكَرَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُمَرُ ثُمَّ قَالَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَرَحْمَةُ  
 اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ ثُمَّ عَادَ مَيِّتًا كَمَا كَانَ فَضَلَّ فِي إِبْرَاءِ الْمَرْضَى  
 وَذَوَى الْعَاهَاتِ أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُشَرَفٍ فِيمَا جَازَنِيهِ  
 وَقَرَأَتْهُ عَلَى غَيْرِهِ قَالَ نَا أَبُو اسْتَحْقَ الْجَبَالُ نَا أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ النَّخَّاسِ نَا أَبُو الْوَرْدِ

فَقَالَتْ  
بِهِمَا  
لِي



عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ ابْنِ هِشَامٍ عَنْ زِيَادِ الْبَكَّائِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ اسْحَقَ نَا بَنُ  
 شِهَابٍ وَعَاصِمُ بْنُ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ وَجَمَاعَةٌ ذَكَرَهُمْ بِقِصَّةِ أَحَدٍ بَطُولُهَا  
 قَالَ فَقَالُوا وَقَالَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَاصٍ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 لَيَسْأَلُنِي الشَّهْمَ لَا نُضِلُّ لَهُ فَيَقُولُ أَرَمَ بِهِ وَقَدْ رَمَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَئِذٍ عَنْ قَوْسِهِ حَتَّى انْدَقَتْ وَأَصِيبُ يَوْمِئِذٍ عَيْنُ  
 قَتَادَةَ يَعْنِي ابْنَ التَّعْمَنِ حَتَّى وَقَعَتْ عَلَى وَجْهِهِ فَرَدَّهَا رَسُولُ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكَانَتْ أَحْسَنَ عَيْنِهِ وَرَوَى قِصَّةَ قَتَادَةَ  
 عَاصِمُ بْنُ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ وَزَيْدُ بْنُ عِيَّاسٍ وَبَنُ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ وَرَوَاهَا  
 أَبُو سَعِيدٍ الْخَدْرِيُّ عَنْ قَتَادَةَ وَبَصَقَ عَلَى أَثَرِ سَهْمٍ فِي وَجْهِ أَبِي قَتَادَةَ  
 فِي يَوْمٍ مِثْلِهِ قَرَدٍ قَالَ فَمَا ضَرَبَ عَلَى وَلَا قَاحَ وَرَوَى النَّسَائِيُّ عَنْ  
 عُثْمَانَ بْنِ حَنِيفٍ أَنَّ عُمَى قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَكْشِفَ لِي عَنْ بَصَرِي  
 قَالَ فَاَنْطَلَقَ فَنَوَضَّنَا ثُمَّ صَلَّى رُكْعَتَيْنِ ثُمَّ قُلَّ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ  
 وَأَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ يَا مُحَمَّدُ يَا مُحَمَّدُ إِنِّي تَوَجَّهْتُ بِكَ إِلَى رَبِّكَ  
 أَنْ يَكْشِفَ عَنِّي بَصَرِي اللَّهُمَّ شَفِّعْهُ فِي قَالَ فَرَجَّ وَقَدْ كَشَفَ اللَّهُ  
 عَنْ بَصَرِهِ وَرَوَى أَنَّ بَنَ مَلَأَ عِيَالَهُ أَسِنَّةً أَصَابَهُ اسْتِشْقَاءُ فَبَعَثَ  
 إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخَذَ بِيَدِهِ حُثُوءَةً مِنَ الْأَرْضِ فَفَنَلَ  
 عَلَيْهَا ثُمَّ اعْطَاهَا رَسُولَهُ فَأَخَذَهَا مُتَجَبِّجًا يَرَى أَنَّ قَدِ هَرَى بِهِ فَأَنَادَ  
 بِهَا وَهُوَ عَلَى شَفَا فُشْرِهَا فَشَفَّاهُ اللَّهُ وَذَكَرَ الْعَقِيلِيُّ عَنْ جَبِيبِ  
 ابْنِ فَيْدِيكٍ وَيُقَالُ فَرَيْكُ أَنَّ أَبَاهُ ابْتَصَتْ عَيْنَاهُ فَكَانَ لَا يَبْصُرُ بِمَا

نَضَلَّ  
 شَبَّهَا

انْطَلَقَ  
 يَنْتَبِذُكَ

مِثْلًا

شَيْئًا فَفَنَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي عَيْنَيْهِ فَأَبْصَرَ  
 فَرَأَيْتَهُ يَدْخُلُ الْخِطَّ فِي الْأَبْزَةِ وَهُوَ ابْنُ ثَمَانِينَ وَرَحَى كَلْثُومُ ابْنُ  
 الْحَصَيْنِ يَوْمَ أَحَدٍ فِي خَرَّةٍ فَبَصَقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 فِيهِ فَبَرَأَ وَتَقَلَّ عَلَى شَجَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي نَيْسٍ فَلَمْ تَمُتْ وَتَقَلَّ فِي عَيْنِي  
 عَلَى يَوْمٍ خَيْرٌ وَكَانَ رَمِدًا فَاصْبَحَ بَارِنًا وَنَفَتْ عَلَى ضَرْبَةٍ بِسَاقِ سَلَمَةَ بْنِ  
 الْأَكْوَعِ يَوْمَ خَيْبَرَ فَبَرِثَتْ وَفِي رَجُلٍ زَيْدُ بْنُ مَعَادٍ حِينَ أَصَابَهَا السَّيْفُ  
 إِلَى الْكَعْبِ حِينَ قَتَلَ ابْنَ الْأَشْرَفِ فَبَرِثَتْ وَعَلَى سَاقِ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ  
 يَوْمَ الْخَنْدَقِ إِذْ انْكَسَرَتْ فَبَرِثَتْ مَكَانَهُ وَمَا نَزَلَ عَنْ فَرْسِهِ وَاشْتَكَى  
 عَلَى بَنِي أَبِي طَالِبٍ فَجَعَلَ يَدْعُو فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّهُمَّ  
 اشْفِهِ أَوْ عَافِهِ ثُمَّ ضَرَبَ بِرِجْلِهِ فَمَا اشْتَكَى ذَلِكَ الْوَجَعَ بَعْدَ وَقَطَعَ  
 أَبُو جَحِيلٌ يَوْمَ بَدْرٍ بِدُرَيْدٍ مَعُودِ بْنِ عَفْرَاءَ فَجَاءَ بِجِلْدٍ بَنٍ فَبَصَقَ عَلَيْهَا رَسُولُ  
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَلْصَقَهَا فَلَصِقَتْ رَوَاهُ بَنُ وَهَبٍ  
 وَمِنْ رَوَايَتِهِ أَيْضًا أَنَّ جَبِيبَ بْنَ يَسَافٍ أَصِيبَ يَوْمَ بَدْرٍ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِضَرْبَةٍ عَلَى عَاقِبَتِهِ حَتَّى مَالَ شِقَّتُهُ فَرَدَّهُ رَسُولُ  
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَفَتْ عَلَيْهِ حَتَّى صَحَّ وَأَنَّهُ امْرَأَةٌ  
 مِنْ خَشْعٍ مَعَهَا صَبِيٌّ بِهِ بَلَاءٌ لَا يَتَكَلَّمُ فَأَتَى بِمَاءٍ فَمَضْمَضَ فَاهُ  
 وَغَسَلَ يَدَيْهِ ثُمَّ اعْطَاهَا إِيَّاهُ وَأَمَرَهَا بِسُقْيِهِ وَمَسَّاهُ بِفَرْسِهِ  
 الْغَلَامُ وَعَقَلَ عَقْلًا يَفْضُلُ عَقُولَ النَّاسِ وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ جَاءَتْ  
 امْرَأَةٌ بِابْنٍ لَهَا بِهِ جُنُونٌ فَمَسَحَ صَدْرَهُ فَتَغَنَّى نَعْمَةً فَخَرَجَ مِنْ جُوفِهِ

فَبَرِثَتْ  
 قَبْرًا

اسْأَفِ



فَشَقِي  
حَاتِم

مِثْلُ الْجُرْ وَالْأَسْوَدِ فَسَعَى وَأَنْكَهَاتِ الْقَدْرُ عَلَى ذِرَاعِ مُحَمَّدِ بْنِ حَاطِبٍ  
 وَهُوَ طِفْلٌ فَسَحَّ عَلَيْهِ وَدَعَا لَهُ وَتَقَلَّ فِيهِ فَبَرَّ الْحَبِيَّةَ وَكَانَتْ  
 فِي كَيْفِ شَرْحِيلٍ لِحَافِي سَلْعَةٍ ثَمَنُهُ الْقَبْضُ عَلَى السَّيْفِ وَكَانَتْ  
 الدَّابَّةُ فَشَكَاهَا لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَزَالَ يَحْمِلُهَا بِكَيْفِهِ  
 حَتَّى رَفَعَهَا وَلَمْ يَبْقَ لَهَا أَثَرٌ وَسَلَّتْهُ جَارِيَّةٌ طَعَامًا وَهُوَ يَأْكُلُ  
 فَنَاقَهَا مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَكَانَتْ قَلِيلَةً لِلْحَيَاءِ فَقَالَتْ إِنَّمَا أُرِيدُ مِنَ اللَّهِ  
 فِي فَيْكِ فَنَاقَهَا مَا فِي فِيهِ وَلَمْ يَكُنْ يُسْتَلُ شَيْئًا فَمَنَعَهُ قَدْ اسْتَقَرَّ  
 فِي جَوْفِهَا أَلْقَى عَلَيْهَا مِنَ الْحَيَاءِ مَا لَمْ تَكُنْ أَمْرًا بِالْمَدِينَةِ أَشَدَّ حَيَاءً  
 مِنْهَا فَضَلَّ فِي إِجَابَةِ دُعَائِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهَذَا بَابٌ وَاسِعٌ  
 جِدًّا وَإِجَابَةُ دُعَاةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِمَا دَعَا لَهُمْ  
 وَعَلَيْهِمْ مُتَوَاتِرٌ عَلَى الْجَمْلَةِ مَعْلُومٌ مُضْرُورَةٌ وَقَدْ جَاءَ فِي حَدِيثٍ خَفِيٍّ  
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا دَعَا الرَّجُلَ أَدْرَكَ  
 الدُّعَاةَ وَلَدَهُ وَوَلَدَ وَلَدِهِ حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْعَتَابِيُّ بِفَرَاتٍ عَلَيْهِ نَا أَبُو  
 الْقَاسِمِ حَاتِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ نَا أَبُو الْحَسَنِ الْقَاسِمِيُّ نَا أَبُو زَيْدٍ الْمُرُوزِيُّ نَا مُحَمَّدُ  
 ابْنُ يُونُسَ نَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ نَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي الْأَسْوَدِ نَا حَرَمِيُّ  
 نَا شُعْبَةُ عَنْ قَنَادَةَ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ يَا رَسُولَ اللَّهِ  
 خَادِمُكَ أَنَسُ أَدْعُ اللَّهَ لَهُ قَالَ اللَّهُ أَكْثَرُ مَا لَهُ وَوَلَدُهُ وَبَارَكَ لَهُ  
 فَمَا آتَيْتَهُ وَمِنْ رِوَايَةٍ عِزَّةٍ قَالَ أَنَسٌ قَوْلَ اللَّهِ إِنَّ مَالِي كَثِيرٌ وَإِنْ  
 وَلَدِي وَوَلَدُ وَلَدِي لَيُعَادُونَ الْيَوْمَ عَلَى خَوَالِيٍّ وَفِي رِوَايَةٍ

فِي الْجَمْلَةِ

أَبُو الْحَسَنِ

ومثله

وَمَا أَعْلَمُ أَحَدًا أَصَابَ مِنْ رَخَاءِ الْعَيْشِ مَا أَصَبْتُ وَلَقَدْ دَفَنْتُ  
 بِيَدَيَّ هَاتَيْنِ مِائَتَيْنِ مِنْ وَلَدِي لَا أَقُولُ سِقْطًا وَلَا وَلَدًا وَلَدًا وَمِنْهُ  
 دُعَاؤُهُ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ بِالْبَرْكِ قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ فَلَوْ رَفَعْتُ  
 حَجَرَ الرَّحْمَتِ لَأَصِيبَ تَحْتَهُ ذَهَبًا وَفَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَمَاتَ فَحَفَرَ  
 الذَّهَبُ مِنْ بَرَكَةِ الْفَوَؤُسِ حَتَّى جَلَّتْ فِيهِ الْأَيْدِي وَأَخَذَتْ  
 كُلُّ زَوْجَةٍ ثَمَانِينَ أَلْفًا وَكُنْ أَرْبَعًا وَقِيلَ مِائَتَةُ أَلْفٍ وَقِيلَ بِلُصُوتِ  
 أَحَدَاهُنَّ لِأَنَّهُ طَلَّقَهَا فِي مَرَضِهِ عَلَى نَيْفٍ وَثَمَانِينَ أَلْفًا وَأَوْصَى  
 بِمِائَتِينَ أَلْفًا بَعْدَ صَدَقَاتِهِ الْفَاشِيَةِ فِي حَيَاتِهِ وَعَوَارِفِ الْعِظِيمَةِ  
 اعْتَقَ يَوْمًا ثَلَاثِينَ عَبْدًا وَتَصَدَّقَ مَرَّةً بِعِزِّهَا سَبْعِينَ بَعِيرًا وَرَدَّ  
 عَلَيْهِ تَحْمِلَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ فَتَصَدَّقَ بِهَا وَيَمْلِكُهَا وَيُقَاتِلَ بِهَا وَيُخْلِسُهَا  
 وَدَعَا لِعَاوِيَةَ بِالْتَّمِكِينَ فَقَالَ الْخَلَافَةُ وَلِسَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ رَضِيَ اللَّهُ  
 عَنْهُ أَنْ يُجِيبَ اللَّهُ دُعَاةَ مَا دَعَا عَلَى أَحَدٍ إِلَّا اسْتَجَبَ لَهُ وَدَعَا  
 بِعِزِّ الْأِسْلَامِ بِعَمْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَوْ بِأَبِي جَهْلٍ فَاسْتَجَبَ لَهُ فِي عَمَرٍ  
 وَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَا زِلْنَا أَعِزَّةً مُنْذُ اسْلَمَ عَمْرُ  
 وَأَصَابَ النَّاسَ فِي بَعْضِ مَغَازِيهِ عَطَشٌ فَسَأَلَهُ عَمْرُ الدُّعَاءَ فَدَعَا  
 فَجَاءَتْ سَحَابَةٌ فَسَقَتْهُمْ حَاجَتَهُمْ ثُمَّ أَقْلَعَتْ وَدَعَا فِي الْأَسْتِسْقَاءِ  
 فَسَقُوا ثُمَّ شَكُوا إِلَيْهِ الْمَطَرُ فَدَعَا فَضَخُوا وَقَالَ لِأَبِي قَنَادَةَ أَفْلَحَ  
 وَحَسْبُكَ اللَّهُ بَارِكْ لَهُ فِي شَعْرَةٍ وَبَشِيرَةٍ فَمَاتَ وَهُوَ ابْنُ سَبْعِينَ  
 سَنَةً وَكَانَتْ ابْنُ خَمْسٍ عَشْرَةَ سَنَةً وَقَالَ لِلنَّبَاغَةِ لَا يَفْضُضُ اللَّهُ

وعن ابن



فَكَانَ مَا سَقَطَتْ لَهُ سِنٌّ وَفِي رِوَايَةٍ فَكَانَ أَحْسَنَ النَّاسِ تَغَرُّغًا  
 إِذَا سَقَطَتْ لَهُ سِنٌّ نَبَتْ لَهُ أُخْرَى وَعَاشَ عِشْرِينَ وَمِائَةً وَقِيلَ  
 أَكْثَرُ مَنْ هَذَا وَدَعَا لِبْنِ عَبَّاسٍ اللَّهُمَّ فَتَنَّهُ فِي الدِّينِ وَعِلْمِهِ النَّاسُ  
 فَتَنَنِي بَعْدَ الْخَيْرِ وَتَرْجَمَانِ الْقُرْآنِ وَدَعَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جَعْفَرٍ بِالْبِرَّةِ  
 فِي صَفْقَةِ يَمِينِهِ فَمَا اشْتَرَى شَيْئًا إِلَّا رَجَحَ فِيهِ وَدَعَا الْمُقَدَّادَ بِالْبِرَّةِ  
 فَكَانَتْ عِنْدَهُ عَزَائِرُ مِنَ الْمَالِ وَدَعَا بِمِثْلِهِ لِعُرْوَةَ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ فَقَالَ  
 فَلَقَدْ كُنْتُ أَقُومُ بِالْكَاسَةِ فَمَا أَرْجِعُ حَتَّى أَرْجِعَ أَرْبَعِينَ أَلْفًا وَقَالَ  
 الْبُخَارِيُّ فِي حَدِيثِهِ فَكَانَ لَوْ اشْتَرَى التُّرَابَ رَجَحَ فِيهِ وَرَوَى مُثْلُ  
 هَذَا لِعُرْقَةَ أَيْضًا وَنَدَّتْ لَهُ نَاقَةٌ فَدَعَا فَجَاءَتْ بِهَا إِعْصَارُ رِيحٍ حَتَّى  
 رَدَّهَا عَلَيْهِ وَدَعَا لِمِ ابْنِ هُرَيْرَةَ فَاسْمَلَتْ وَدَعَا لِعَلِيٍّ أَنْ يَكْفِيَ الْخَيْرَ  
 وَالْفَرَقَ فَكَانَ يَلْبَسُ فِي الشِّتَاءِ ثِيَابَ الصَّيْفِ وَفِي الصَّيْفِ ثِيَابَ  
 الشِّتَاءِ وَلَا يَصِيبُهُ خَرٌّ وَلَا بَرْدٌ وَدَعَا لِفَاطِمَةَ ابْنَتِهِ اللَّهُ لَا يَجْعَلُهَا  
 قَالَتْ فَمَا جَعَلَتْ بَعْدُ وَسَأَلَهُ الطُّفَيْلُ بْنُ عَمْرِو بْنِ لَقُومٍ فَقَالَ  
 اللَّهُمَّ تَوَزَّلْ لَهُ فَسَطَعَ لَهُ نُورٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ فَقَالَ يَا رَبِّ أَخَافُ أَنْ يَقُولُوا  
 مُشْكَةٌ فَتَحَوَّلَ إِلَى طَرَفٍ سَوَاطِئِهِ فَكَانَ يَضِيءُ فِي اللَّيْلَةِ الْمُظْلِمَةِ فَنِمَّ  
 ذَا النُّورِ وَدَعَا عَلَى مُضَرَ فَاقْطَعُوا حَتَّى اسْتَطَفَنَهُ فَرَسٌ فَدَعَا لَهُمْ  
 فَسَقُوا وَدَعَا عَلَى كِسْرَى حِينَ مَزَّقَ كِتَابَهُ أَنْ يَمَزَّقَ اللَّهُ مُلْكَهُ فَلَمْ يَبْقَ  
 بَاقِيَةٌ وَلَا بَقِيَتْ لِفَارِسٍ رِيَاسَةٌ فِي أَقْطَارِ الدُّنْيَا وَدَعَا عَلَى صَبِيٍّ  
 قَطَعَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ أَنْ يَقْطَعَ اللَّهُ أَثَرَهُ فَاقْعَدَ وَقَالَ لِلرَّجُلِ رَأَيْتَ مَا كَلَّ

البحر

أَهْ

صَلَوْتُهُ

بشماله

بِشْمَالِهِ كُلِّ يَمِينِكَ فَقَالَ لَا اسْتَطِيعُ فَقَالَ لَا اسْتَطِيعَتْ فَلَمْ يَفْعَلْهَا  
 إِلَى فِيهِ وَقَالَ لِعُبَيْدَةَ بْنِ أَبِي هُبَيْرٍ اللَّهُمَّ سَلِّطْ عَلَيْهِ كَلْبًا مِنْ كَلَابِدِ  
 فَآكَلَهُ الْأَسَدُ وَقَالَ لِامْرَأَةٍ أَكَلْتُ الْأَسَدَ فَآكَلَهَا وَحَدِيثُهُ الْمَشْهُورُ  
 مِنْ رِوَايَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي دُعَائِهِ عَلَى قُرْشٍ  
 حِينَ وَضَعُوا السَّلَاةَ عَلَى رَقَبَتِهِ وَهُوَ سَلْبٌ مَعَ الْفَرْثِ وَالذِّمِّ  
 وَسَمَاءُ هَمْ وَقَالَ فَلَقَدْ رَأَيْتُهُمْ قَتَلُوا أَبَا مَرْبَدٍ وَرَدَّ عَا عَلَى الْحَكَمِ ابْنِ أَبِي  
 الْعَاصِ وَكَانَ يَخْتَلِعُ بِوَجْهِهِ وَيَغْتَمِرُ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 أَيْ لَا فِرَاقَ فَقَالَ كَذَلِكَ كُنْ فَلَمْ يَزَلْ يَخْتَلِعُ إِلَى أَنْ مَاتَ وَدَعَا عَلَى  
 مُحَمَّدِ بْنِ حَنَامَةَ فَاتَّ لِسَبْعٍ وَلَفْظَتُهُ الْأَرْضُ ثُمَّ وَوَرَى فَلَفْظَتُهُ  
 مَرَاتٍ فَالْقُوَّةُ بَيْنَ صَدِيدَيْنِ وَرَضَمُوا عَلَيْهِ بِالْحِجَارَةِ الصُّدُجَانِ  
 الْوَادِي وَحَجَّاهُ رَجُلٌ بَيْعَ فَرَسٍ وَهِيَ الَّتِي شَهِدَ فِيهَا خُرْمَةُ النَّبِيِّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَدَّ الْفَرَسَ بَعْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 عَلَى الرَّجُلِ وَقَالَ اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ كَاذِبًا فَلَا تَبَارِكْ لَهُ فِيهَا فَاصْبَحَتْ  
 شَاصِيَةً بِرِجْلَيْهَا إِلَى رَافِعَةٍ وَهَذَا الْبَابُ أَكْثَرُ مَنْ أَنْ يَحَاطَبَهُ  
 فَصَلِّ فِي كَرَامَتِهِ وَبَرَكَاتِهِ وَانْقِلَابِ الْأَعْيَانِ لَهُ فِيمَا مَسَّهُ أَوْ  
 بَاشَرَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ نَا أَبُو ذَرٍّ  
 الْمَرْوِيُّ إِجَازَةً وَنَا الْقَاضِي أَبُو عَلِيٍّ سَمَاعًا وَالْقَاضِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ  
 مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَغَيْرُهُمَا قَالُوا أَنَا أَبُو الْوَلِيدِ الْقَاضِي نَا أَبُو ذَرٍّ نَا  
 أَبُو مُحَمَّدٍ وَأَبُو اسْمَعِيلَ وَأَبُو هَيْثَمٍ قَالُوا أَنَا الْفَرَبِيُّ نَا الْبُخَارِيُّ نَا يَزِيدُ بْنُ

فَقَالَ  
كُنْ كَذَلِكَ



زُرَيْجٌ نَاسِعِيْدٌ عَنْ قَنَادَةَ عَنْ اَبِي سُرٍّ بِنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ اَنَّ اَهْلَ  
 الْمَدِيْنَةِ فَرَعُوْا مَرَّةً فَرَكِبَ رَسُوْلُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَسًا  
 لَا بِيْ طَلْحَةَ كَانَ يَقْطِفُ اَوْ بِيْ قُطَافٍ وَقَالَ غَيْرُهُ يَبْطَأُ فَلَمَّا رَجَعَ  
 قَالَ وَجَدْنَا فَرَسَكَ بِحَرِّ افْكَانَ بَعْدَ لَا يَجَارِي وَنَحْسَ جَلَّ جَابِرُ وَكَانَ  
 قَدِ اعْيَى فَتَنَشَّطَ حَتَّى كَانَ مَا يَمْلِكُ زِمَامَهُ وَصَنَعَ مِثْلَ ذَلِكَ بِفَرَسٍ  
 لِّجَعِيْلٍ لَا يَشْجِي خَفَقَهَا بِخَفَقَةٍ مَعَهُ وَبَرَكَ عَلَيْهَا فَلَمَّ يَمْلِكُ رَأْسَهَا  
 نَشَاطًا وَبَاعَ مِنْ بَطْنِهَا بِأَشْيِ عَشْرَ أَلْفًا وَرَكِبَ حِمَارًا قَطُوفًا لِّسَعِيْدٍ  
 عِبَادَةُ فَرْدَةٍ هِيَ لَا يَجَالِيسُ أَيْرُوكَانَ شِعْرَاءُ مِنْ شِعْرِهِ فِي قَلَنْسُوَةٍ  
 خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ فَلَمْ يَشْهَدْ بِهَا قَنَادَةَ إِلَّا اِرْزُقَ النَّصْرُ وَفِي الصَّحِيحِ عَنْ اِسْمَاءَ  
 بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا اَنَّهَا اَخْرَجَتْ جُبَّةَ طَيَالِسَةٍ وَقَالَتْ كَانَ  
 رَسُوْلُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَلْبِسُهَا فَخَنَ نَعْسَهَا لِمَنْ رَضِيَ اِسْتَشْفَى بِهَا  
 وَأَنَا الْقَاضِي أَبُو عَلِيٍّ عَنْ شَيْخِهِ أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ الْمَأمُونِ قَالَ كَانَتْ  
 عِنْدَنَا قَضْعَةٌ مِنْ قَضَاعِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكُنَّا نَجْعَلُ  
 فِيهَا الْمَاءَ لِمَنْ رَضِيَ فَيَسْتَشْفُونَ بِهَا وَلَخْدُ بَحْبَاهُ الْغَفَارِيُّ الْقَضِيبُ مِنْ يَدِ  
 عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ لِيَكْسِرَهُ عَلَى رُكْبَتَيْهِ فَضَاحَ النَّاسُ بِهِ فَاخَذَتْ  
 الْأَكَلَةَ فَقَطَعَهَا وَمَاتَ قَبْلَ الْحَوْلِ وَسَكَبَ مِنْ فَضْلٍ وَضَوْئِهِ فِي  
 بَرِّ قُبَاءٍ فَمَا زِفَتْ بَعْدُ وَبَرَقَ فِي بَرِّ كَانَتْ فِي دَارِ اَبِي سُرٍّ فَلَمْ يَكُنْ بِالْمَدِيْنَةِ  
 اَعْرَبَ مِنْهَا وَمَرَّ عَلَى مَاءٍ فَسُئِلَ عَنْهُ فَقِيلَ لَهُ اِسْمُهُ بَيْتَسَانُ وَمَا وَهُ  
 مَلَحٌ فَقَالَ بَلْ هُوَ نَعْمَانُ وَمَا وَهُ طَيِّبٌ فَطَابَ وَاتَى بِدَلْوٍ مِنْ مَاءٍ زَمَرَهُ

نَسْلَهَا  
 شِعْرَاءُ

طَيَالِسَةٍ  
 جُبَّةَ طَيَالِسَةٍ

يَسْتَشْفُونَ  
 فَضَاحَ النَّاسُ  
 فِيهَا

فِي الْمَدِيْنَةِ

قَاتٍ

فَخَرَّ فِيهِ فَضَارَ اطْيَبَ مِنَ الْمِسْكِ وَاعْطَى الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ لَسَا  
 مَضَاهُ وَكَانَا يَبْكِيَانِ عَطَشًا فَسَكَا وَكَانَ لِأُمِّ مَالِكٍ عَمَةٌ تَهْتِكُ  
 فِيهَا النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَمْنًا فَأَمَرَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 أَنْ تَعَصِرَهَا ثُمَّ دَفَعَهَا إِلَيْهَا فَادَاهِيَ مَلُوءَةٌ سَمْنًا فَيَأْتِيَهَا بَنُو هَاشِمٍ يَسْتَلُونَهَا  
 الْأَدَمَ وَلَيْسَ عِنْدَهُمْ شَيْءٌ فَيَقْعُدُ إِلَيْهَا فَيَجِدُ فِيهَا سَمْنًا فَكَانَتْ يَقْتُمُ أَدَمَهَا  
 حَتَّى عَصَرَتْهَا وَكَانَ يَتَقَلُّ فِي أَفْوَاهِ الصِّبْيَانِ الْمَرَاضِعُ فَيَجْزِيهِمْ رِيْقَهُ  
 إِلَى اللَّبَلِ وَمِنْ ذَلِكَ بَرَكَةُ يَدِهِ فِيمَا لَسَهُ وَغَرَسَهُ لِسَانُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ  
 حِينَ كَاتَبَهُ مُوَالِيَهُ عَلَى ثَلَاثَةِ وُدَيْتٍ يَغْرِسُهَا لَهُمْ كُلُّهَا تَعْلُقُ وَتَطْعِمُ  
 وَعَلَى أَرْبَعِينَ أَوْ قِيَّةً مِنْ ذَهَبٍ فَقَامَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَغَرَسَهَا  
 لَهُ بِيَدِهِ إِلَّا وَاحِدَةً غَرَسَهَا غَيْرُهُ فَاخَذَتْ كُلُّهَا إِلَّا ذَلِكَ الْوَاحِدَةَ  
 فَقَلَعَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَدَّهَا فَاخَذَتْ وَفِي كِتَابِ الْبَزَارِ  
 فَاطِمَةُ الْخُلُ مِنْ عَامِلَةِ الْوَاحِدَةِ فَقَلَعَهَا رَسُوْلُ اللهِ صَلَّى اللهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَغَرَسَهَا فَاطِمَةُ مِنْ عَامِلَتِهَا وَأَعْطَاهُ مِثْلَ بَيْضَةِ  
 الدَّجَاجَةِ مِنْ ذَهَبٍ بَعْدَ أَنْ أَدَارَهَا عَلَى لِسَانِهَا فَوَزَنَ مِنْهَا مُوَالِيَهُ  
 أَرْبَعِينَ أَوْ قِيَّةً وَبَقِيَ عِنْدَهُ مِثْلُ مَا أَعْطَاهُمْ وَفِي حَدِيثِ حَنَشِ بْنِ  
 عَقِيلٍ سَقَانِي رَسُوْلُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَرِبْتُ مِنْ سَبُوقٍ شَرِبْتُ وَأَلْطَمْتُ  
 وَشَرِبْتُ آخِرَهَا فَمَا بَرِحْتُ أَجِدُ شَبْعَهَا إِذْ لَبِغْتُ وَرَيْتُهَا إِذَا عَطِشْتُ  
 وَبَرَدَهَا إِذَا طِمْتُ وَاعْطَى قَنَادَةَ بْنَ النُّعْمَنِ وَصَلَّى مَعَهُ الْعِشَاءَ  
 فِي لَيْلَةٍ مَظْلَمَةٍ مَطِيرَةٍ عَرَجُونَا وَقَالَ انْطَلِقِي فَإِنَّ سَيُّضِي لَكَ

أَدَمَهَا  
 أَوْ غَرَسَهُ



مِنْ بَيْنَ يَدَيْكَ عَشْرًا وَمِنْ خَلْفِكَ عَشْرًا فَإِذَا دَخَلْتَ بَيْتَكَ  
 فَسَبِّحْ سُبْحَانَ سَواكَ فَاضِرُهُ حَتَّى تَخْرُجَ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ فَإِذَا تَطَلَّقَ  
 فَاضَاءَ لَهُ الْعَرْجُونَ حَتَّى دَخَلَ بَيْتَهُ وَوَجَدَ السَّوَادَ فَضَرَبَهُ حَتَّى  
 خَرَجَ وَمِنْهَا دَفَعَهُ لِعُكَّاشَةٍ جَذَلِ حَطَبٍ وَقَالَ اضْرِبْ بِهِ حِينَ  
 انْكَسَرَ سَيْفُهُ يَوْمَ بَدْرٍ فَعَادَ فِي يَدِهِ سَيْفًا صَارَ مَا طَوَّلَ الْقَامَةَ  
 أَبْيَضَ شَدِيدَ الْمَتْنِ فَقَاتَلَ بِهِ ثُمَّ لَزِلَ عِنْدَهُ يُشْهِدُ بِهِ الْمَوَاقِفَ  
 إِلَى أَنْ اسْتَشْهَدَ فِي قِتَالِ أَهْلِ الرِّدَّةِ وَكَانَ هَذَا السَّيْفُ يُسَمَّى الْعَوْنُ  
 وَدَفَعَهُ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَحْشٍ يَوْمَ أَحُدٍ وَقَدْ ذَهَبَ سَيْفُهُ عَسِيبُ نَخْلٍ  
 فَرَجَعَ فِي يَدِهِ سَيْفًا وَمِنْهُ بَرَكَةٌ فِي دُرُورِ الشَّيْءِ الْكَوَائِلِ بِاللَّيْلِ الْكَثِيرِ  
 كَقِصَّةِ شَاةٍ أُمِّ مَعْبِدٍ وَأَعْيَزَ مَعُودِيَّةَ بْنِ ثَوْرٍ وَشَاةُ أَسْنٍ وَعَنْ  
 حَلِيمَةَ مَرْضِعَتِهِ وَشَارِفَهَا وَشَاةُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ وَكَانَتْ  
 لَمْ يَزَلْ عَلَيْهَا فَحْلٌ وَشَاةُ الْمِقْدَادِ وَمِنْ ذَلِكَ تَزْوِيدُهُ أَصْحَابَهُ سِقَاءَ  
 مَاءٍ بَعْدَ أَنْ أَوْكَاهُ وَدَعَا فِيهِ فَلَمَّا خَضَرَتْهُمْ الصَّلَاةُ تَزَلُّوا فَحَلَوْهُ  
 فَإِذَا بِهِ لَبَنٌ طَيِّبٌ وَزَيْتٌ فِيهِ مِنْ رِوَايَةِ حَمَّادِ بْنِ سَكَّةَ وَمَسَّحَ  
 عَلَى رَأْسِ عُمَيْرِ بْنِ سَعْدٍ وَبَرَكَ فَمَاتَ وَهُوَ بَيْنَ ثَمَانِينَ فَمَا شَابَ  
 وَرَوَى مِثْلَ هَذِهِ الْقِصَصِ عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ مِنْهُمْ الشَّامِيُّ بْنُ زَيْدٍ  
 وَمَذْلُوكٌ وَكَانَ يُوحِدُ لِعَبَّةَ بْنِ قُرَيْدٍ طَيِّبٌ يَغْلِبُ طَيِّبُ نِسَائِهِ  
 لِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَسَّحَ بِيَدَيْهِ عَلَى بَطْنِهِ وَظَهْرِهِ  
 وَسَلَّتِ الدَّمُ عَنْ وَجْهِهِ عَائِدُ بْنُ عِمْرٍ وَكَانَ جَرَحٌ يَوْمَ حُنَيْنٍ وَدَعَا لَهُ

فَضَّارُ  
 يُقَالُ لَهَا لَعْنَةُ

هُوَ  
 فِيهِ  
 عَمْرُ

أَحَدُ

فَلَانِ

فَكَانَتْ لَهُ غُرَّةٌ كَغُرَّةِ الْفَرَسِ وَمَسَّحَ عَلَى رَأْسِ قَيْسِ بْنِ زَيْدٍ  
 لِحْدَايَ وَدَعَا لَهُ فَهَكَكَ وَهُوَ ابْنُ مِائَةِ سَنَةٍ وَرَأْسُهُ أَبْيَضُ  
 وَمَوْضِعُ كِفَا النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَامَرَتْ يَدُهُ عَلَيْهِ  
 مِنْ شَعْرِهِ اسْوَدَ فَكَانَ يَدْعَى الْأَغْرَ وَرَوَى مِثْلَ هَذِهِ الْحِكَايَةِ  
 لِعَمْرِو بْنِ ثَعْلَبَةَ الْهَضَنِيِّ وَمَسَّحَ وَجْهَهُ الْخَرَفَ فَاذْأَلْ عَلَى وَجْهِهِ نُورٌ  
 وَمَسَّحَ وَجْهَهُ قَنَادَةَ بْنِ مَلْحَانَ فَكَانَ لَوَجْهِهِ بَرِيقٌ حَتَّى كَانَ يُنْظَرُ  
 فِي وَجْهِهِ كَمَا يُنْظَرُ فِي الْمِرَاةِ وَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى رَأْسِ حَظَلَةَ بْنِ حَزِيمٍ  
 وَبَرَكَ عَلَيْهِ فَكَانَ حَظَلَةُ يُؤْتَى بِالرَّجُلِ قَدْ وَرِمَ وَجْهُهُ وَالشَّامَةُ  
 قَدْ وَرِمَ وَضَرَعَهَا فَيُوضَعُ عَلَى مَوْضِعِ كِفَا النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 فَيَذْهَبُ الْوَرَمُ وَتَضَحُّ فِي وَجْهِهِ زَيْنَبُ بِنْتُ تَامٍ سَكَّةَ نَضْحَةً مِنْ مَاءٍ  
 فَمَا يَعْرِفُ كَانَ فِي وَجْهِهِ أَمْرًا مِنْ إِبْجَالِ مَا بَهَا وَمَسَّحَ عَلَى رَأْسِ صَبِيٍّ  
 بِعَامَّةٍ فَبَرَأَ وَاسْتَوَى شَعْرُهُ وَعَلَى غَيْرِ وَاحِدٍ مِنَ الصَّبِيِّانِ  
 وَالْمَرْضَى وَالْمَجَانِينَ فَبَرُوا وَأَتَاهُ رَجُلٌ بِأَذْرَةٍ فَأَمَرَهُ أَنْ يَضْحَحَهَا  
 بِمَاءٍ مِنْ عَيْنَيْهِ فَفَعَلَ فَبَرَأَ وَعَنْ طَاوُسٍ لَمْ يَوْتِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَحَدٍ مِنْ مَسِّ فَضْلِكَ فِي صَدْرِهِ إِلَّا ذَهَبَ الْمَسُّ الْجُنُونُ  
 وَجَحَّ فِي دُلُومٍ مِنْ بَزْرٍ ثُمَّ صَبَّ فِيهَا فَفَاحَ مِنْهَا رِيحُ الْمِسْكِ وَأَخَذَ  
 قَبْضَةً مِنْ تَرَابٍ يَوْمَ حُنَيْنٍ وَرَمَى بِهَا فِي وَجْهِهِ الْكُفَّارَ وَقَالَ  
 شَاهِدَةُ الْوُجُوهِ فَأَنْصَرَفُوا يَمْسَحُونَ الْقَذَى عَنْ عَيْنِهِمْ وَشَكَوْا  
 إِلَيْهِ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ النَّسْبَانِ فَأَمَرَهُ بِسِطْرِ ثَوْبِهِ وَعَرَفَ

بَعْدُ  
 رَسُولُ اللَّهِ  
 عَلَى وَجْهِهِ  
 حَزِيمُ بْنُ حَزِيمٍ  
 فَضَّعُ  
 كَانَ يُرْفَقُ  
 وَرَوَى مِثْلَهُ  
 فِي خَيْرِ مَهَلِكٍ  
 ابْنُ قَالَةَ



بِيَدِهِ فِيهِ ثُمَّ أَمَرَهُ بِصِيَةِ فَفَعَلَ فَمَا نَسِيَ شَيْئًا بَعْدَ وَمَا رَوَى عَنْهُ  
 فِي هَذَا كَثِيرٌ وَضَرَبَ صَدْرَ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَدَعَا لَهُ وَكَانَ  
 ذِكْرُ لَهُ أَنَّهُ لَا يَبْتَثُ عَلَى الْخَيْلِ فَصَارَ مِنْ أَفْرَسِ الْعَرَبِ وَابْتَنَاهُمْ  
 وَمَسَحَ رَأْسَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زَيْدِ بْنِ الْخَطَّابِ وَهُوَ صَغِيرٌ وَكَانَ  
 دِيمًا وَدَعَا لَهُ بِالْبَرْكََةِ فَفَرَّغَ الرِّجَالُ طَوْلًا وَنَمَامًا فَصَلَّ  
 وَمِنْ ذَلِكَ مَا أُطْلِعَ عَلَيْهِ مِنَ الْغُيُوبِ وَمَا يَكُونُ وَالْأَحَادِيثُ  
 فِي هَذَا الْبَابِ بَحْرٌ لَا يَذُرُّ قَعْرُهُ وَلَا يَنْزِفُ عَمْرُهُ وَهَذِهِ الْمَجْزُءُ مِنْ  
 جُمْلَةِ مَجْزِئَةِ الْمَعْلُومَةِ عَلَى الْقَطْعِ الْوَاضِعِ الْيَسِيرِ خَبَرُهَا عَلَى التَّوَاتُرِ  
 لِكَثْرَةِ رَوَائِهَا وَاتِّفَاقِ مَعَانِيهَا عَلَى الْإِطْلَاعِ عَلَى الْغَيْبِ حَدَّثَنَا  
 الْأَمَامُ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْوَلِيدِ الْفَهْرِيُّ إِجَازَةً وَقَرَأَنِي عَلَى غَيْرِهِ  
 قَالَ أَبُو بَكْرٍ نَا أَبُو عَلِيٍّ التُّسْتَرِيُّ نَا أَبُو عَمْرٍو الْمَاشِيُّ نَا اللَّوْثِيُّ نَا  
 أَبُو دَاوُدَ نَاعِثُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ نَا جَرِيرٌ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي  
 وَائِلٍ عَنْ حَذِيفَةَ قَالَ قَامَ فِينَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ مَقَامًا فَمَا تَرَكَ شَيْئًا يَكُونُ فِي مَقَامِهِ ذَلِكَ إِلَى قِيَامِ  
 السَّاعَةِ الْأَحَدَةِ حَفِظَهُ مَنْ حَفِظَهُ وَنَسِيَهُ مَنْ نَسِيَهُ قَدْ عَلِمَ  
 أَصْحَابِي هَوْلَاءُ وَأَنَّهُ لِيَكُونَ مِنْهُ الشَّيْءُ فَأَعْرِفُهُ فَادْكُرُهُ كَمَا يَذْكُرُ الرَّجُلُ  
 وَجْهَ الرَّجُلِ إِذَا غَابَ عَنْهُ ثُمَّ إِذَا رَأَاهُ عَرَفَهُ ثُمَّ قَالَ حَذِيفَةُ مَا  
 أَدْرَى نَسِيَ أَصْحَابِي أَمْ تَنَاسَوْهُ وَاللَّهِ مَا تَرَكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ قَائِدٍ فَنَنَةِ إِلَى أَنْ تَنْقُضِيَ الدُّنْيَا يَبْلُغُ مِنْ مَعَهُ ثَلَاثًا

فَرْسَانِ  
 النَّاسِ  
 أَجْمَلَةً  
 وَفَرَاةً  
 مَا تَرَكَ  
 حَدَّثَ بِهِ

فَصَاعِدًا الْأَقْدَمَاءَ لَنَا بِاسْمِهِ وَاسْمِ أَبِيهِ وَقَبِيلَتِهِ وَقَالَ أَبُو ذَرٍّ  
 لَقَدْ تَرَكْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا يَحْرُكُ طَائِفَةً جُنَاحِيهِ  
 فِي السَّمَاءِ إِلَّا ذَكَرْنَا مِنْهُ عِلْمًا وَقَدْ خَرَجَ أَهْلُ الصَّحِيحِ وَالْإِمَّةُ مَا أَعْلَمَ  
 بِمَا أَصْحَابُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِمَّا وَعَدَهُمْ مِنْ الظُّهُورِ عَلَى أَعْدَائِهِ  
 وَفَتْحِ مَكَّةَ وَبَيْتِ الْمَقْدِسِ وَالْيَمَنِ وَالشَّامِ وَالْعِرَاقِ وَظُهُورِ الْأَمْرِ  
 حَتَّى تَطْعَنَ الْمَرْأَةُ مِنَ الْحَيَرَةِ إِلَى مَكَّةَ لِاتِّخَافِهَا لِلَّهِ وَأَنَّ الْمَدِينَةَ  
 سَتَغْرِي وَتَفْتَحُ خَيْرٌ عَلَى يَدَيَّ عَلَى فِي غَدِ يَوْمِهِ وَمَا يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَى  
 أُمَّتِهِ مِنَ الدُّنْيَا وَيُوتُونَ مِنْ زَهْرَتِهَا وَقِيمَتِهِمْ كُنُوزَ شَرٍّ وَفَيْضَ  
 وَمَا يَحْدُثُ بَيْنَهُمْ مِنَ الْفِتْنِ وَالْإِخْلَافِ وَالْأَهْوَاءِ وَسُلُوكِ  
 سَبِيلٍ مِنْ قَبْلِهِمْ وَافْتِرَاقِهِمْ عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً النَّاجِيَةُ مِنْهَا  
 وَاحِدَةٌ وَأَنَّهُمَا سَتَكُونُ لَهُمَا أَنْطَا وَتَعْدُو أَحَدُهُمْ فِي حِلَّةٍ وَبِرُوحٍ  
 فِي أُخْرَى وَتَوْضَعُ بَيْنَ يَدَيْهِ صَحْفَةٌ وَتَرْفَعُ أُخْرَى وَتَسْتَرُونَ  
 يَوْمَهُمْ كَمَا اسْتَرَتِ الْكَبَّةُ ثُمَّ قَالَ الْخَرَلُ حَدِيثٌ وَأَنْتُمْ الْيَوْمَ  
 خَيْرٌ مِنْكُمْ يَوْمَئِذٍ وَأَنْتُمْ إِذَا مَشَوْا الْمَطِيظَاءَ وَخَدَمْتُمْ بَنَاتِ  
 فَارِسَ وَالرُّومَ رَدَّ اللَّهُ بِأَسْمِهِمْ بَيْنَهُمْ وَسَلَطَ شِرَارُهُمْ عَلَى خِيَارِهِمْ  
 وَقَتْلَ الْهَرَمِ الْتَرَكُوا وَالْخَزْرَ وَالرُّومَ وَذَهَابَ كِسْرَى وَفَارِسَ حَتَّى  
 لَا كِسْرَى وَلَا فَارِسَ بَعْدَهُ وَقِيَصَرُ حَتَّى لَا قِيَصَرَ بَعْدَهُ وَذَكَرَاتِ  
 الرُّومَ ذَاتِ قُرُونٍ إِلَى آخِرِ الدَّهْرِ وَيَذْهَابُ الْأَمْثَلُ فَالْأَمْثَلُ مِنَ النَّاسِ  
 وَتَقَارِبُ الزَّمَانِ وَقَبْضُ الْعِلْمِ وَظُهُورُ الْفِتَنِ وَالْمَرْجُ وَقَالَ وَبِكَ

اعْلَازِهِمْ  
 الْفِتَنِ  
 فِرْقَةً وَاحِدَةً  
 وَأَنَّهُ وَأَنْتُمْ  
 الْمَطِيظَاءُ  
 ذَهَابَ



لِلْعَرَبِ مِنْ شَرْقٍ قَدِ اقْتَرَبَ وَأَنَّهُ زُوِيَ لَهُ الْأَرْضُ فَارَى  
 مَشَارِقَهَا وَمَغَارِبَهَا وَسَيَبْلُغُ مُلْكُ أُمَّتِهِ مَا زُوِيَ عَنْهَا وَلِذَلِكَ  
 كَانَ أَمْتَدَّتْ فِي الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ مَا بَيْنَ أَرْضِ الْهِنْدِ أَقْصَى الْمَشْرِقِ  
 إِلَى بَحْرِ طَبَقَةٍ حَيْثُ لَا عِمَارَةَ وَرَأَاهُ وَذَلِكَ مَا لَمْ تَمْلِكْهُ أُمَّةٌ مِنْ الْأُمَمِ  
 وَلَمْ تَمْتَدَّ فِي الْجَنُوبِ وَلَا فِي الشِّمَالِ مِثْلَ ذَلِكَ وَقَوْلُهُ لَا يَزَالُ أَهْلُ  
 الْغَرْبِ ظَاهِرِينَ عَلَى الْحَقِّ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ ذَهَبَ بِنُ الْمَدِينِيِّ إِلَى  
 الْعَرَبِ لِأَنَّهُمْ الْمُخْصَصُونَ بِالْحَقِّ بِالْغَرْبِ وَهِيَ الدَّلُوعُ وَغَيْرُهُمْ  
 يَذْهَبُ إِلَى أَنَّهُمْ أَهْلُ الْمَغْرِبِ وَقَدْ وَرَدَ الْمَغْرِبُ كَذَا فِي الْحَدِيثِ  
 بِمَعْنَاهُ فِي حَدِيثٍ آخَرَ مِنْ رِوَايَةِ أَبِي إِمَامَةَ لَا يَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي  
 ظَاهِرِينَ عَلَى الْحَقِّ فَأَهْلُ بَيْتِ لَعْدٍ وَهُمْ حَتَّى يَأْتِيَهُمْ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ كَذَلِكَ  
 قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَإِنْ هُمْ قَالَ بَيْتِ الْمُقَدِّسِ وَأَخْبَرَ بِمَلِكٍ بَنِي أُمَيَّةَ  
 وَوَلَايَةَ مُعَاوِيَةَ وَوَصَّاهُ وَاتَّخَذَ بَنِي أُمَيَّةَ مَالِ اللَّهِ دُولًا وَخُرُوجَ  
 وَلَدِ الْعَبَّاسِ بِالزُّبَايَا السُّودِ وَمُلْكِهِمْ ضَعِيفٌ مَا مَلَكُوا وَخُرُوجَ  
 الْمُهَذَّبِ وَمَا يَنَالُ أَهْلَ بَيْتِهِ وَتَقْصِيلِهِمْ وَتَشْرِيدَهُمْ وَقِيلَ عَلِيٌّ وَأَنَّ  
 أَشْقَاهَا الَّذِي يَخْضِبُ هَذِهِ مِنْ هَذِهِ أَيْ لِحْيَتَهُ مِنْ رَأْسِهِ وَأَنَّهُ  
 قَسِيمُ النَّارِ يَدْخُلُ أُولِيَاءُ وَهُوَ الْجَنَّةُ وَأَعْدَاؤُهُ النَّارُ فَكَانَ  
 فِيمَنْ عَادَاهُ الْخَوَارِجُ وَالنَّاصِبَةُ وَطَائِفَةٌ مِمَّنْ يُنْسَبُ إِلَيْهِ مِنْ  
 الزُّوَافِضِ كَفَرُوهُ وَقَالَ يَقْتُلُ عُمَرُ وَهُوَ يَقْرَأُ الْمُصْحَفَ وَأَنَّ اللَّهَ  
 عَسَى أَنْ يَلْبِسَهُ قِيصًا وَأَنَّهُمْ يَرِيدُونَ خَلْعَهُ وَأَنَّهُ سَيَقْطُرُ دَمُهُ

قَوَائِدُ

وَهُوَ

بَنِي

فِي الْمَصْحَفِ

عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَأَنَّ الْفِتْنَ لَا تَظْهَرُ مَا دَامَ عُمَرُ  
 حَيًّا وَبِحَارَةِ الزُّبَيْرِ لِعَلِيٍّ وَبِنُبُلَاحِ كِلَابِ الْحَوْبِ عَلَى بَعْضِ زَوَاجِهِ  
 وَأَنَّهُ يَقْتُلُ حَوْلَهَا قَتْلًا كَثِيرًا وَتَجُوبُ بَعْدَ مَا كَادَتْ فَتَحَتْ عَلَى عَائِشَةَ  
 عِنْدَ خُرُوجِهَا إِلَى الْبَصْرَةِ وَأَنَّ عُمَرَ انْقَضَتْ الْفِتْنَةُ الْبَاغِيَةُ فَقَتَلَهُ  
 أَصْحَابُ مُعَاوِيَةَ وَقَالَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ وَبِئْسَ لِلنَّاسِ مِنْكَ وَبِئْسَ  
 لَكَ مِنَ النَّاسِ وَقَالَ فِي قُرْمَانَ وَقَدْ أَبَى مَعَ الْمُسْلِمِينَ أَنَّهُ مِنْ أَهْلِ  
 النَّارِ فَقَتَلَ نَفْسَهُ وَقَالَ فِي جَمَاعَةٍ فِيهِمْ أَبُو هُرَيْرَةَ وَسُمْرَةُ بْنُ جَنْدَبٍ  
 وَحَذِيفَةُ أَخْرَجَهُمْ مَوْتًا فِي النَّارِ فَكَانَ بَعْضُهُمْ يَسْتَلُ عَنْ بَعْضٍ  
 فَكَانَ سُمْرَةُ أَخْرَجَهُمْ مَوْتًا هَرَمَ وَخَرَفَ فَاصْطَلَى بِالنَّارِ فَاحْتَرَفَ  
 فِيهَا وَقَالَ فِي حَنْظَلَةَ الْغُسَّيْلِ سَلُوا زَوْجَتَهُ عَنْهُ فَإِنِّي رَأَيْتُ  
 الْمَلَكَةَ تَغْسِلُهُ فَسَلُّوْهَا فَقَالَتْ إِنَّهُ خَرَجَ جُنُبًا وَأَعْمَلَهُ الْكُلَّ  
 عَنِ الْغُسْلِ قَالَ أَبُو سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَوَجَدَ نَارَ رَأْسِهِ يَقْطُرُ مَاءً  
 وَقَالَ الْخَلَّافَةُ قُرَيْشٍ وَلَنْ يَزَالَ هَذَا الْأَمْرُ فِي قُرَيْشٍ مَا أَقَامُوا الَّذِينَ  
 وَقَالَ يَكُونُ فِي ثَقِيفٍ كَذَابٌ وَمُبِيرٌ فَرَاوْهُمَا الْحَاجُّ وَالْمُخْتَارُ وَأَنَّ  
 مُسَيْلِمَةَ يَعْقِرُهُ اللَّهُ وَأَنَّ فَاطِمَةَ أَوَّلَ أَهْلِهَا حُوقَابِيَةً وَأَنْذَرُ بِالرِّدَّةِ  
 وَأَنَّ الْخِلَافَةَ بَعْدَهُ تَكُونُ سَنَةً ثُمَّ تَكُونُ مُلْكًا فَكَانَتْ كَذَلِكَ  
 بِمَدَّةِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ وَقَالَ إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ بِأَنْبُوءَةٍ وَرَحْمَةٍ ثُمَّ يَكُونُ  
 رَحْمَةً وَخِلَافَةً ثُمَّ يَكُونُ مُلْكًا عَصُوبًا ثُمَّ يَكُونُ عُسُوءًا  
 وَجَبْرُوتًا وَفَسَادًا فِي الْأُمَّةِ وَأَخْبَرَ شَيْئَانِ أَوْسَى الْقُرْنِيَّ وَبِأَمْرَاءِ

كَبِيرَةٌ

بَانَ  
أَهْلُ بَيْتِهِ



يُؤَخِّرُونَ الصَّلَاةَ عَنْ وَقْتِهَا وَسَيَكُونُ فِي أَمْتِهِ ثَلَاثُونَ كَذَابًا فِيهِمْ  
 أَرْبَعُ نِسْوَةٍ فِي حَدِيثٍ آخَرَ ثَلَاثُونَ دَجَالًا كَذَابًا أَحَدُهُمُ الذَّجَالُ  
 الْكِتَابُ كُلُّهُمْ كَذِبٌ عَلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَقَالَ يُوْشِكُ أَنْ يَكْثُرَ فِيكُمْ  
 الْعَجْمُ يَأْكُلُونَ فِيكُمْ وَيَضْرِبُونَ رِقَابَكُمْ وَلَا تَقُومُ السَّاعَةُ  
 حَتَّى يَسُوقَ النَّاسَ بَعْضُهُمْ رَجُلٌ مِنْ قُحْطَانَ وَقَالَ خَيْرُكُمْ قَرْنِي  
 ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ يَأْتِي بَعْدَ ذَلِكَ  
 قَوْمٌ يَشْهَدُونَ وَلَا يَسْتَشْهَدُونَ وَيَخُونُونَ وَلَا يُؤْتَمِنُونَ وَيَنْذِرُونَ  
 وَلَا يُؤْفُونَ وَيُظْهِرُ فِيهِمُ السِّمْنَ وَقَالَ لَا يَأْتِي زَمَانٌ إِلَّا وَالَّذِي بَعْدُ  
 شَرُّ مِنْهُ وَقَالَ هَلَاكَ أُمَّتِي عَلَى يَدَيِ أُغَيْلَةَ مِنْ قُرَيْشٍ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ  
 رَأَوْنَاهُمْ لَوْ شِئْتُ سَمَيْتُهُمْ لَكُمُ بَنُو فُلَانٍ وَبَنُو فُلَانٍ وَأَخْبَرَ بِظُهُورِ  
 الْقَدَرِيَّةِ وَالزَّافِضَةِ وَسَبَّ آخِرَ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَوْلَهَا وَقِلَّةُ الْأَنْصَارِ  
 حَتَّى يَكُونُوا كَالْمِلْحِ فِي الطَّعَامِ فَلَمْ يَزَلْ أَمْرُهُمْ يَتَبَدَّدُ حَتَّى لَمْ يَبْقَ لَهُمْ  
 جَمَاعَةٌ وَأَنْتُمْ سَيَلِقُونَ بَعْدَ أَكْثَرِهِ وَأَخْبَرَ بِشَيْءٍ الْخَوَارِجِ وَصِفَتِهِمْ  
 وَالْمَخْلُجِ الَّذِي فِيهِمْ وَأَنْ سَيَمَاهُمُ التَّحْلِيْقُ وَتُرَى رِعَاءُ الْغَنَمِ رُؤُسَ  
 النَّاسِ وَالْعُرَاءُ الْخَفَاءُ يَتَبَارَوْنَ فِي الْبَنِيَانِ وَأَنْ تِلْدَ الْأُمَّةُ رَبَّتَهَا  
 وَأَنْ قُرَيْشًا وَالْأَخْرَابَ لَا يَغْزَوْنَهُ أَبَدًا وَأَنَّهُ هُوَ يَغْزُوهُمْ وَأَخْبَرَ  
 بِالْمَوْتَانِ الَّذِي يَكُونُ بَعْدَ فَتْحِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَمَا وَعَدَ مِنْ سُكْنَى  
 الْبَصْرَةِ وَأَنَّهُمْ يَغْزَوْنَ فِي الْبَحْرِ كَالْمَلُوكِ عَلَى الْأَسِيرَةِ وَأَنَّ الَّذِينَ  
 لَوْ كَانَ مَنُوطًا بِالْثَرَيَّا لَنَالَهُ رِجَالٌ مِنْ بَنَاءِ فَارِسَ وَهَاجَتْ رِيحُ

رَجُلًا  
 أَخْرَجَهُمُ

وَالْخَفَاءُ  
 الْعُرَاءُ

فِي غَزَايِهِ فَقَالَ هَاجَتْ لِمَوْتٍ مُنَافِقٍ فَلَمَّا رَجَعُوا إِلَى الْمَدِينَةِ وَجَدُوا  
 ذَلِكَ وَقَالَ الْقَوْمُ مِنْ جُلَسَائِهِ ضَرَبَ أَحَدُكُمْ فِي النَّارِ أَغْطَمَ مِنْ أَحَدٍ  
 قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ فَذَهَبَ الْقَوْمُ بِعَنِي مَا تَوَوَّبَتْ نَاوَرَجُلٌ فَقُتِلَ  
 مَرَّةً يَوْمَ الْيَمَامَةِ وَأَعْلَمَ بِالَّذِي غَلَّ خَرْزَا مِنْ خَرْزِ يَهُودَ فَوُجِدَتْ  
 فِي رَحْلِهِ وَبِالَّذِي عَلَى الشَّمْلَةِ وَحَيْثُ هِيَ وَنَاقِدٌ حِينَ ضَلَّتْ وَكَيْفَ  
 تَعَلَّقَتْ بِالشَّجَرَةِ بِخَطِّهَا مِثْلَ وَبِشَانِ كِتَابٍ حَاطِبٍ إِلَى أَهْلِ  
 مَكَّةَ وَبِقَضِيَّةٍ عَمِيَّةٍ مَعَ صَفْوَانَ حِينَ سَارَهُ وَشَارَطَهُ عَلَى قَتْلِ  
 النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا جَاءَ عُمَيْرُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ قَاصِدًا لِقَتْلِهِ وَأَطْلَعَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 عَلَى الْأَمْرِ وَالسِّيرَةِ اسْلَمَ وَأَخْبَرَ بِالْمَالِ الَّذِي تَرَكَ عَمَّهُ الْعَبَّاسُ  
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عِنْدَ أُمِّ الْفَضْلِ بَعْدَ أَنْ كَتَمَهُ فَقَالَ مَا عَلَيْهِ غَيْرِي  
 وَغَيْرَهَا فَاسْلَمَ وَأَعْلَمَ بِأَنَّهُ سَيُقْتَلُ أَبِي بَنْ خَلْفٍ وَفِي عُنْبَةٍ بَنُ  
 أَبِي لَهَبٍ يَأْكُلُهُ كَلْبُ اللَّهِ وَعَنْ مَصَارِعِ أَهْلِ بَدْرٍ فَكَانَ كَمَا قَالَ  
 وَقَالَ فِي الْحَسَنِ إِنَّا بَنِي هَذَا سَيِّدٍ وَسَيُصْلِحُ اللَّهُ بَيْنَ فَيَسِيرَ  
 وَلَسَعِيدٌ لَعَلَّكَ تَخْلَفُ حَتَّى يَنْفَعَكَ بَلَاءُ قَوْمٍ وَسَيُضْرِبُ آخِرُونَ  
 وَأَخْبَرَ بِقَتْلِ أَهْلِ مُؤَكَّةَ يَوْمَ قُتِلُوا وَبَيْنَهُمْ مَسِيرَةُ شَهْرٍ أَوْ زَيْدٍ  
 وَبِمَوْتِ النَّجَاشِيِّ يَوْمَ مَاتَ بِأَرْضِهِ وَأَخْبَرَ فَيُرْزَأُ وَرَدَّ عَلَيْهِ  
 رَسُولُ اللَّهِ مِنْ كِسْرَى بِمَوْتِ كِسْرَى ذَلِكَ الْيَوْمَ فَلَمَّا حَقَّقَ فَيُرْزَأُ  
 الْفِصَّةَ اسْلَمَ وَأَخْبَرَ أَبَا ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِنَظَرِيكَ كَمَا كَانَ

وَبِقَضِيَّةٍ

الْفَضْلُ

أَنَّهُ

كَلْبٌ مِنْ كِلَابِ  
 اللَّهِ

وَيَضْرِبُ

وَأَزِيدُ

حَبِيرَةٌ



وَوَجَدَهُ فِي الْمَسْجِدِ نَائِمًا فَقَالَ لَهُ كَيْفَ بَكَ إِذَا أُخْرِجْتَ مِنْهُ قَالَ  
 اسْكُنُ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ قَالَ فَاذَا أُخْرِجْتَ مِنْهُ الْحَدِيثَ وَبَعِثْهُ  
 وَحْدَهُ وَمَوْتَهُ وَخَلَهُ وَأَخْبَرَ أَنَّ أَسْرَعَ كَرٍّ وَاجِهٍ بِهِ لِحَوْقًا أَطْلَوْهُ  
 يَدَا فَكَانَتْ رَيْنَبُ لَطُولِ يَدَيْهَا بِالصَّدَقَةِ وَلَخِيرَ يَقِيلُ الْحُسَيْنَ  
 بِالطِّيفِ وَأَخْرَجَ بِيَدِهِ تَرِيَةً وَقَالَ فِيهَا مَضْجَعُهُ وَقَالَ فِي زَيْدِ بْنِ صَوِّ  
 يُسَبِّقُهُ عَضْوُومِنَهُ إِلَى الْجَنَّةِ فَقَطَّعَتْ يَدَهُ فِي الْجِهَادِ وَقَالَ فِي الذِّئْرِ  
 كَانُوا مَعَهُ عَلَى حِرَاءٍ أَنْبَتُ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ بَنِي وَصِيدُوقٍ وَشَهِيدُ  
 فَقِيلَ عَلَى وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ وَطَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ وَطَعْنُ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ  
 عَنْهُمْ وَقَالَ لِسُرَاقَةِ كَيْفَ بِذَلِكَ إِذَا الْبَيْتِ سَوَارِي كَسَرِي فَلَمَّا  
 أَتَى بِهَا عَمْرُ الْبَيْتِ مَا آتَاهُ وَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي سَلَبَهُمَا كِسْرًا وَالْبَسْمَا  
 سُرَاقَةَ وَقَالَ بَنِي مَدْيَنَةَ بَيْنَ دَجَلَةٍ وَدُجَيْلٍ وَقَطْرُ بَلٍّ وَالضَّرَافِ  
 يُجْحَى إِلَيْهَا خَزَائِنُ الْأَرْضِ يُخْسَفُ بِهَا يَعْنِي بَعْدَادَ وَقَالَ سَيَكُونُ  
 فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ رَجُلٌ يَقَالُ لَهُ الْوَلِيدُ هُوَ شَرُّ هَذِهِ الْأُمَّةِ مِنْ فِرْعَوْنَ  
 لِقَوْمِهِ وَقَالَ لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَقْتِيلَ فَيْسَانَ دَعْوَاهَا وَاحِدَةً  
 وَقَالَ لِعُمَرَ فِي سَهِيلِ بْنِ عَمْرِو عَسَى أَنْ يَقُومَ مَقَامَ كَيْسَرَكَ يَا عَمْرُ  
 فَكَانَ كَذَلِكَ قَامَ بِمَكَّةَ مَقَامَ أَبِي بَكْرٍ يَوْمَ بَلَغَهُمُ مَوْتَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَخَطَبَ بِخَوْطِطَيْنِهِ وَثَبَّتَهُمْ وَقَوَّى بِصَارِهِمْ وَقَالَ  
 لِحَالِدِ بْنِ وَجْهَهُ لَا يَكْدِرُ أَنَّكَ تَجِدُهُ بِصَيْدِ الْبَقَرِ فَوُجِدَتْ هَذِهِ  
 الْأُمُورُ كُلُّهَا فِي حَيَاتِهِ وَبَعْدَ مَوْتِهِ كَمَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

أَوْصِيَتْ  
أَوْصِيَتْ

إِلَى مَا أَخْبَرَهُ بِهِ جُلَسَاءُهُ مِنْ أَسْرَارِهِمْ وَتَوَاطُفِهِمْ وَأَطْلَعَ عَلَيْهِ  
 مِنْ أَسْرَارِ الْمُنَافِقِينَ وَكَفَرِهِمْ وَقَوْلِهِمْ فِيهِ وَفِي الْمُؤْمِنِينَ  
 حَتَّى إِنْ كَانَ بَعْضُهُمْ لَيَقُولُ لِصَاحِبِهِ اسْكُتْ فَوَاللَّهِ لَوْ لَمْ يَكُنْ  
 عِنْدَهُ مِنْ نَجْوَى لَأَخْبَرْتَهُ بِحِمَارَةِ الْبَطْءِ وَأَعْلَامِهِ بِصِفَةِ الْبَغْرِ  
 الَّذِي سَحَرَهُ بِهِ لَيْسَ بِنِ الْأَعْصَمِ وَكَوْنِهِ فِي مَشْطٍ وَمَشَاقِفٍ  
 فِي جَفِّ طَلْعِ نَحْلَةٍ ذَكَرَ وَأَنَّ الْقِيَّ فِي بَيْتِ ذُرْوَانَ فَكَانَتْ  
 كَمَا قَالَ وَوُجِدَ عَلَى نِيْلِكَ الصِّفَةِ وَأَعْلَامُهُ قُرَيْشًا بِأَكْلِ الْأَرْضِ  
 مَا فِي صَحِيفَتِهِمْ الَّتِي تَطَاهَرُوا بِهَا عَلَى بَنِي هَاشِمٍ وَقَطَعُوا بِهَا رَحِمَهُمْ  
 وَأَنَّهُمَا أَنْبَتَ فِيهَا كُلُّ أَسِيمٍ لِلَّهِ فَوُجِدَ وَهَذَا كَمَا قَالَ وَوَصَفَهُ لِكُفَّارٍ  
 قُرَيْشِيَّةٍ بَيْتِ الْمُقَدِّسِينَ حِينَ كَذَّبُوهُ فِي خَيْرِ الْأَسْرَاءِ وَنَعْتَهُ آيَاهُ نَعْتًا  
 عَرَفَهُ وَأَعْلَامَهُمْ بِعَبْرِهِمُ الَّتِي مَرَّ عَلَيْهَا فِي طَرِيقِهِ وَأَنذَارَهُمْ بِوَقْتِ  
 وَصُولِهَا فَكَأَنَّ كَمَا قَالَ إِلَى مَا أَخْبَرَهُ مِنْ الْحَوَادِثِ الَّتِي تَكُونُ فَلَمْ  
 تَأْتِ بَعْدَ مِنْهَا مَا ظَهَرَ مُقَدِّمَاتُهَا كَقَوْلِهِ عِمْرَانُ بَيْتِ الْمُقَدِّسِ  
 خَرَابٌ يَثْرِبُ وَخَرَابٌ يَثْرِبُ خُرُوجُ الْحَمَةِ وَخُرُوجُ الْمَلِكَةِ  
 فَتَحَ الْقُسْطَ ظَنِينَةً وَمِنْ أَسْرَاطِ السَّاعَةِ وَآيَاتِ حُلُولِهَا وَذِكْرُ  
 النَّشْرِ وَالْحَشْرِ وَأَخْبَارِ الْأَبْرَارِ وَالْفَخَارِ وَالْجَنَّةِ وَالنَّارِ وَعَرَصَاتِ  
 الْقِيَمَةِ وَبِحَسَبِ هَذَا الْفَصْلِ أَنْ يَكُونَ دِيوانًا مُفْرَدًا يَشْتَمِلُ عَلَى  
 لُجْزَاءِ وَحْدَةٍ وَفِيمَا أَشْرَفْنَا إِلَيْهِ مِنْ نَكَيِّ الْأَحَادِيثِ الَّتِي ذَكَرْنَاهَا  
 كِفَايَةً وَأَكْثَرُهَا فِي الصَّحِيحِ وَعِنْدَ الْأَئِمَّةِ فَضَّلَ فِي عِصْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى

وَمُسَاطِلُهُ

مُقَدِّمَاتُهُ



لَهُ مِنَ النَّاسِ وَكَفَايَتِهِ مَنْ أَذَاهُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ  
 مِنَ النَّاسِ وَقَالَ تَعَالَى وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا وَقَالَ  
 الْبَرَاءُ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ وَقِيلَ بِكَافٍ مُحَمَّدٌ أَصْلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 أَعْدَاهُ الْمُشْرِكِينَ وَقِيلَ غَيْرُ هَذَا وَقَالَ إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ  
 وَقَالَ وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا الْآيَةَ أَخْبَرَنَا الْقَاضِي  
 الشَّهِيدُ أَبُو عَلِيٍّ الصَّدَقِيُّ بِقِرَائَتِي عَلَيْهِ وَالْفَقِيهُ الْخَافِضُ أَبُو بَكْرٍ  
 مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمُعَاوِيُّ قَالَ إِنَّا أَبُو الْحُسَيْنِ الصَّيْرَفِيُّ قَالَ نَا  
 أَبُو عَلِيٍّ الْبَغْدَادِيُّ نَا أَبُو عَلِيٍّ السَّجَّيْ نَا أَبُو الْعَبَّاسِ الْمُرُوزِيُّ  
 نَا أَبُو عَيْسَى الْخَافِضُ نَا عَبْدُ بْنُ حَمْدٍ نَا مُسْلِمُ بْنُ أَبِرْهَيْمٍ نَا الْحَرْثُ  
 ابْنُ عُبَيْدٍ عَنْ سَعِيدِ الْحَرَرِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَقِيقٍ عَنْ عَائِشَةَ  
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْرُسُ حَتَّى يَنْزِلَ  
 هَذِهِ الْآيَةُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأْسَهُ مِنَ الْقُبَّةِ فَقَالَ لَهُمْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ انْصَرِفُوا فَقَدْ خَشِيَ  
 رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ وَرَوَى أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا نَزَلَ  
 مِنْزِلًا اخْتَارَ لَهُ أَصْحَابَهُ شَجَرَةً يَقِيلُ تَحْتَهَا فَأَنَاءُ أَغْرَابِي فَأَخَذَ طَرَفَ  
 سَيْفِهِ ثُمَّ قَالَ وَمَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَرَعَدَتْ يَدَايُ الْأَعْرَابِ  
 وَسَقَطَ سَيْفُهُ وَضَرَبَ بِرَأْسِهِ الشَّجَرَةَ حَتَّى سَالَ دِمَاغُهُ فَتَزَلَّتْ  
 الْآيَةُ وَقَدْ رُوِيَ هَذِهِ الْقِصَّةُ فِي الصَّحِيحِ وَأَنَّ غُورَثَ بْنَ الْحَرْثِ  
 صَاحِبُ هَذِهِ الْقِصَّةِ وَأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَفَّاعُهُ فَرَجَعَ

الترمذي

فأرعدت  
فارتعدت

الى

إِلَى قَوْمِهِ وَقَالَ جُنَيْدٌ مَنْ عِنْدَ خَيْرِ النَّاسِ وَقَدْ حَكَيْتَ مِثْلَ هَذِهِ  
 الْحِكَايَةِ أَنَّهُمَا جَرَتْ لَهُ يَوْمَ بَدْرٍ وَقَدْ انْفَرَدَ مِنْ أَصْحَابِهِ لِقِصَّةِ حَاجَتِهِ  
 فَبِعَهُ رَجُلٌ مِنَ الْمَنَافِقِينَ وَذَكَرَ مِثْلَهُ وَقَدْ رَوَى أَنَّهُ وَقَعَ لَهُ مِثْلُهَا  
 فِي غَزْوَةِ عَطْفَانَ بِذِي أَمْرِ مَعَ رَجُلٍ يُقَالُ لَهُ دَعُورُ بْنُ الْحَرْثِ وَأَنَّ  
 الرَّجُلَ اسْلَمَ فَلَمَّا رَجَعَ إِلَى قَوْمِهِ الَّذِينَ اغْرَوْهُ وَكَانَ سَيِّدَهُمْ وَاشْتَعَرَهُمْ  
 قَالُوا إِنْ مَا كُنْتَ تَقُولُ وَقَدْ آمَنَّا بِكَ فَقَالَ إِنِّي نَظَرْتُ إِلَى رَجُلٍ  
 أَبْضَ طَوِيلٍ دَفَعَ فِي صَدْرِي فَوَقَعَتْ لِي ظَهْرِي وَسَقَطَ السَّيْفُ مِنْ يَدِي  
 أَنَّهُ مُلْكٌ وَأَسَلْتُ بِحَيْلٍ وَفِيهِ نَزَلَتْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ  
 عَلَيْكُمْ إِذْ هُمْ قَوْمٌ أَنْ يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ الْآيَةَ وَفِي رِوَايَةٍ  
 لِحُطَّائِي أَنَّ غُورَثَ بْنَ الْحَرْثِ الْمُخَارِبِيَّ أَرَادَ أَنْ يَقْنِكَ بِالنَّبِيِّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمْ يَشْعُرْ إِلَّا وَهُوَ قَائِمٌ عَلَى رَأْسِهِ مُنْضَبِجًا  
 سَيْفُهُ فَقَالَ اللَّهُمَّ اكْفِنِيهِ بِمَا شِئْتَ فَأَنْكَبْتُ مِنْ وَجْهِهِ مِنْ زُحَّةٍ  
 زُلْخَائِبِينَ كَفَيْتُهُ وَنَدَرَ سَيْفُهُ مِنْ يَدِي وَالزُّلْخَاءُ وَجَعَ الظَّهْرُ وَقِيلَ فِي  
 قِصَّتِهِ غَيْرُ هَذَا وَذَكَرَ أَنَّ فِيهِ نَزَلَتْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا  
 نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هُمْ قَوْمٌ الْآيَةَ وَقِيلَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخَافُ قُرَيْشًا فَلَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ اسْتَلْقَى ثُمَّ قَالَ  
 مَنْ شَاءَ فَلْيُخِذْ لِي وَذَكَرَ عَبْدُ جُمَيْدٍ قَالَ كَانَتْ خِمَالَةُ الْحَطَبِ  
 تَضَعُ الْعِصَاهُ وَهِيَ جَمْرٌ عَلَى طَرِيقِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 فَكَانُوا يَطَّاءُهَا كَثِيرًا أَهْبِلَ وَذَكَرَ ابْنُ اسْتَحْقَ عَنْهَا أَنَّهَا لَمَّا بَلَغَهَا

حكى  
وأنها

اغرؤه

الظهي

غورث



زُولُ بَنَاتٍ يَكُنَّ إِلَى هَبٍ وَذَكَرُهَا بِمَا ذَكَرَهَا اللَّهُ مَعَ زَوْجِهَا مِنَ الدِّمِ  
 أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ جَالِسٌ فِي الْمَسْجِدِ مَعَهُ  
 أَبُو بَكْرٍ وَفِي يَدَيْهَا فَرَسٌ مِنْ حِجَارَةٍ فَلَمَّا وَقَفَتْ عَلَيْهِمَا لَمْ تَزَلْ أَابَا بَكْرٍ  
 وَلَخَذَ اللَّهُ تَعَالَى بِصَبْرِهَا عَنْ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ  
 يَا أَبَا بَكْرٍ إِنَّ صَاحِبَكَ فَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّهُ يَجُودُنِي وَاللَّهِ لَوْ وَجَدْتُهُ لَضَرَبْتُ  
 بِهَذَا الْفَرَسِ فَأَهْ وَعَنِ الْحَكَمِ بْنِ أَبِي الْعَاصِي تَوَاعَدْنَا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى إِذَا رَأَيْنَاهُ سَمِعْنَا صَوْتَهُ كَخَلْفَانَا مَا ظَنَنَّا أَنَّهُ يَقُومُ تَهَانَةً  
 أَحَدٌ فَوَقَعْنَا مَغْشِيْنَا عَلَيْنَا فَمَا افْقَنَّا حَتَّى قَضَى صَلَاتَهُ وَرَجَعَ إِلَى أَهْلِهِ  
 ثُمَّ تَوَاعَدْنَا لَيْلَةً أُخْرَى فَجِئْنَا حَتَّى إِذَا رَأَيْنَاهُ جَاءَتِ الصَّفَا وَالْمَرْوَةُ  
 فَحَالَتْ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ وَعَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ تَوَاعَدْنَا أَنَا وَأَبُو جَرْمٍ  
 ابْنُ حَذِيفَةَ لَيْلَةً فَقَتَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَجِئْنَا مَنْزِلَهُ  
 فَسَمِعْنَا لَهُ فَافْتَحَ وَقَرَأَ الْحَاقَّةَ إِلَى فِهْلٍ تَرَى لَمْ يَمْزِ مِنْ بَاقِيَةٍ فَضْرَبَ  
 أَبُو جَرْمٍ عَلَى عَصَدِ عُمَرَ وَقَالَ بَنُوحٌ وَفَرَّاهَا رَيْنٌ فَكَانَتْ مِنْ مَقَدِّ مَارٍ  
 إِسْلَامِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَمِنْهُ الْعِبْرَةُ الْمَشْهُورَةُ وَالْكِفَايَةُ  
 الثَّامَةُ عِنْدَ مَا خَافَتْهُ قُرَيْشٌ وَاجْتَمَعَتْ عَلَى قَتْلِهِ وَبَيَّنَّ مَفْجَعَهُ عَلَيْهِمْ  
 مِنْ بَنِيهِ فَقَامَ عَلَى رُؤُسِهِمْ وَقَدْ ضَرَبَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى أَبْصَارِهِمْ وَذَرَّ  
 التُّرَابَ عَلَى رُؤُسِهِمْ وَخَلَصَ مِنْهُمْ وَحِمَايَتَهُ عَنْ رُؤُسِهِمْ فِي الْغَارِ  
 بِمَا هَيَّأَ اللَّهُ لَهُ مِنْ آيَاتٍ وَمِنْ الْعَنْكَبُوتِ الَّذِي سَمِعَ عَلَيْهِ حَتَّى قَالَ  
 أَمِيَّةُ بْنُ خَلْفٍ حِينَ قَالَ لَوْ أَنْدَخُلُ الْغَارَ مَا أَرَبُكُمْ فِيهِ وَعَلَيْهِ

وَتَتْ

وَمَضَى

عَلَى قَبْلِ  
فَتَمَّتْ  
فَقَرَأَ

وَجَمَعَتْ  
وَذَرَأَ

مَارَ أَنْكُمْ

مِنْ نَسِجِ الْعَنْكَبُوتِ مَا رَأَى أَنَّهُ قَبْلُ أَنْ يُولَدَ مُحَمَّدٌ وَوَقَفَتْ حَمَلَتُهَا  
 عَلَى قَمَرِ الْغَارِ فَقَالَتْ قُرَيْشٌ كَلَّكَانَ فِيهِ أَحَدُكُمَا كَانَتْ هُنَاكَ الْحَمَامُ  
 وَقَصِيَّتُهُ مَعَ سُرَاقَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ جُعْشِمٍ حِينَ الْحِجْرَةِ وَقَدْ جَعَلَتْ  
 قُرَيْشٌ فِيهِ وَفِي أَبِي بَكْرٍ لِلْعَائِلِ فَأَنْذَرِيهِ فَرَكِبَ فَرَسَهُ وَاشْتَعَهُ حَتَّى  
 إِذَا قَرِبَ مِنْهُ دَعَا عَلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَاحَتْ قَوَائِمُ  
 فَرَسِهِ فَخَرَّ عَنْهَا وَاسْتَقْسَمَ بِالْأَزْلَامِ فَخَرَجَ لَهُ مَا يَكْرَهُ ثُمَّ رَكِبَ وَدَنَا  
 حَتَّى سَمِعَ قِرَاءَةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ لَا يَلْتَفِتُ وَأَبُو بَكْرٍ  
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَلْتَفِتُ وَقَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَتَيْتَ  
 فَقَالَ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَسَاحَتْ ثَانِيَةً إِلَى رُكْبَتَيْهَا وَخَرَّ عَنْهَا  
 فَجَرَّهَا فَهَضَّتْ وَلَقَوَائِمُهَا مِثْلَ الدُّخَانِ فَنَادَاهُمْ بِالْأَمَانِ فَكَتَبَتْ  
 لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَانًا كَتَبَهُ ابْنُ فُهَيْرَةَ وَقَبِلَ أَبُو بَكْرٍ  
 وَأَخْبَرَهُمْ بِالْأَخْبَارِ وَأَمَرَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ لَا يَتْرَكَ  
 لِحَدٍّ يَلْقَى بِهِمْ فَانْصَرَفَ يَقُولُ لِلنَّاسِ كَيْفَ تَمَّ مَا هُنَا وَقِيلَ بَلْ قَالَ  
 لَهَا أَرَأَيْتَ إِذَا دَعَوْنَا عَلَى فَنَادَعُوْنَا إِلَى فَنَجَا وَوَقَعَ فِي نَفْسِهِ ظُهُورُ  
 النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِي خَيْرِ أَخْرَافٍ رَأَيْتُ عَرَفَ خَيْرَهُمَا  
 فَخَرَجَ يَشْتَدُّ لِيَعْلَمَ قُرَيْشًا فَلَمَّا وَرَدَ مَكَّةَ ضَرَبَ عَلَى قَلْبِهِ فَمَا يَدْرِي  
 مَا يَصْنَعُ وَالشَّيْءُ مَا خَرَجَ لَهُ حَتَّى رَجَعَ إِلَى مَوْضِعِهِ وَجَّاهُ فَمَا ذَكَرُكُمْ  
 اسْتَحَى وَغَيْرُهُ أَبُو جَهْلٍ بِصَخْرَةٍ وَهُوَ سَاجِدٌ وَقُرَيْشٌ يَنْظُرُونَ لِيُطْرَحَهَا  
 عَلَيْهِ فَلَزَقَتْ بِيَدِهِ وَبَدَيْتُ يَدَاهُ إِلَى عُنُقِهِ وَأَقْبَلَ بِرِجْلَيْهِ الْقَهْقَرَى

لَمْ يَنْقَلِ

رُكْبَتَيْهَا

لِيَعْلَمَ  
إِلَيْهِ  
إِلَيْهِ



إلى خلفه ثم سئله أن يدعوه ففعل فانطلقت يداه وكان  
قد تواعد مع قريش بذلك وحلف لمن رآه ليدمغته فستلوه  
عن شأنه فذكر أنه عرض له دونه فحل ما رأيت مثله قط هم رب  
أن يأكلني فقال النبي صلى الله عليه وسلم ذلك جبريل لودنا  
لأخذه وذكر السمرقندي أن رجلا من بني المغيرة أتى النبي صلى الله  
عليه وسلم ليقتله فطمس الله على بصره فلم ير النبي صلى الله عليه  
وسلم وسمع قوله فرجع إلى أصحابه فلم يرهم حتى نادوه وذكر أن  
في هاتين القصةين نزلت أنا جعلنا في أعناقهم أغلالا لا يتبين  
ومن ذلك ما ذكره ابن أبي عمير في قصته إذ خرج إلى بني قريظة  
في أصحابه فجلس إلى بعض أطامهم فانبعث عمرو بن جحاش أحد  
ليطرح عليه رحي فقام النبي صلى الله عليه وسلم فانصرف  
إلى المدينة وأعلمهم بقصته وقد قيل أن قوله تعالى يا أيها الذين  
آمنوا ذكرُوا نعمة الله عليكم إذ هم قوم في هذه القصة نزلت  
وحكى السمرقندي أنه خرج إلى بني النضير يستعين في عقل الكلابيين  
الذين قتلهم عمرو بن أمية فقال له حتى من أخطب أجلس يا أبا  
الفاطم حتى نطعمك ونطعميك ما سئلتنا فجلس النبي صلى الله عليه  
وسلم مع أبي بكر وعمر رضي الله عنهما وتوأم رحي معهم على قتله  
فأعلم جبريل عليه السلام النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فقام  
كأنه يريد حاجته حتى دخل المدينة وذكر أهل التفسير ومعنى الحديث

ساجد  
له  
قوله

بره

إلى قومه  
مفحون  
وغيره  
في نفر من  
أصحابه

هذه الآية  
جدار

الحديث عن  
أبي هريرة

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن أبا جهل وعد قريشا لئن رأى  
محمدًا أبصلي ليطآن رقبتة فلما صلى النبي صلى الله عليه وسلم أعلوه  
فأقبل فلما قرب منه ولّى هاربا ناكضا على عقبيه متقيبا يديه فسئل  
فقال لما دثوت منه أشرفت على خندق مملوء نارا كنت أهوى  
فيه فأبصرت هولا عظيما وخفق أجنحة قد ملأت الأرض فقال صلى الله  
عليه وسلم تلك الملكة لودنا لا تخطفته عضوا عضوا ثم أنزل  
على النبي صلى الله عليه وسلم كلاما أن الإنسان ليطغى إلى آخر  
السورة ويروى أن شيبه بن عثمان الجحفي أدركه يوم حنين  
وكان حمزة قد قتل أباه وعمه فقال اليوم أدركت ناري من محمد فلما  
نخلط الناس أتاه من خلفه ورفع سيفه ليصبه عليه قال فلما  
دثوت منه ارتفع إلى شواطئ من نار أسرع من البرق فولت هاربا  
وأحس به النبي صلى الله عليه وسلم فدعا بي فوضع يده على صدره  
وهو أبغض الخلق إلي فما رفعها إلا وهو أحب الخلق إلي وقال لي  
ادن فقاتل فقد مت أمانة أضرب بسيفي وأفيه بنفسي  
ولو لقيت أبي تلك الساعة لأوقعت به دونه وعن فضالة بن  
عمرو قال أردت قتل النبي صلى الله عليه وسلم عام الفتح وهو  
يطوف بالبيت فلما دثوت منه قال فضالة قلت نعم قال ما  
كنت تحدث به نفسك قلت لا شيء فضحك واستغفر لي  
ووضع يده على صدره فسكن قلبي فوالله ما رفعها حتى ما خلق الله

على رقبته

وروي  
رجل يعرف  
بسببه  
الجحفي



شَيْئًا أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْهُ وَمِنْ مَشْهُورِ ذَلِكَ خَبَرُ عَامِرِ بْنِ الطَّفِيلِ  
وَأَزِيدُ بْنُ قَيْسٍ جَيْنَ وَقَدْ أَكَلَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَ  
عَامِرٌ قَالَ لَهُ أَنَا اشْغَلُ عَنْكَ وَجْهَ مُحَمَّدٍ فَأَضْرِبْهُ أَنْتَ فَلَمْ يَرَهُ فَعَلَّ  
شَيْئًا فَلَمَّا كَلَّمَ فِي ذَلِكَ قَالَ لَهُ وَاللَّهِ مَا هَمَمْتُ أَنْ أَضْرِبَهُ إِلَّا وَجَدْتُ  
بَنِي وَيْلَهُ أَفَأَضْرِبُكَ وَمِنْ عِصْمَتِهِ لَهُ تَعَالَى أَنْ كَثُرَ مِنَ الْيَهُودِ  
وَالْكُهَنَةِ أَنْذَرُوا بِيَهُ وَعَيْنُوهُ لِقُرَيْشٍ وَأَخْبَرُوهُمْ بِسُطُوتِهِ بِهِمْ  
وَحَضُّوهُمْ عَلَى قَتْلِهِ فَعَصَمَهُ اللَّهُ تَعَالَى حَتَّى بَلَغَ فِيهِ أَمْرُهُ وَمِنْ ذَلِكَ  
نَضْرُهُ بِالرَّغْبِ مَا مَدَّ مَسِيرَةَ شَهْرٍ كَمَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
فَضَّلَ وَمِنْ مُنْجَرَاتِهِ الْبَاهِرَةُ مَا جَمَعَهُ اللَّهُ لَهُ مِنَ الْمَعَارِفِ  
وَالْعُلُومِ وَخَصَّهُ بِهِ مِنَ الْإِطْلَاعِ عَلَى جَمِيعِ مَصَالِحِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ  
وَمَعْرِفَتِهِ بِأُمُورِ شَرَائِعِهِ وَقَوَائِنِ دِينِهِ وَسِيَاسَةِ عِبَادِهِ وَمَصَالِحِ  
أُمَّتِهِ وَمَا كَانَ فِي الْأَمَمِ قَبْلَهُ وَقِصَصِ الْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ وَالْجَبَابِرَةِ  
وَالْفُرُوقِ الْمَاضِيَةِ مِنَ لَدُنْ آدَمَ إِلَى زَمَانِهِ وَحَفِظَ شَرَائِعَهُمْ وَكَيْتُمُ  
وَوَعَى سِيرَتَهُمْ وَسَرَدَ أَنْبَاءَهُمْ وَأَيَّامَ اللَّهِ فِيهِمْ وَصِفَاتِ أَعْيَانِهِمْ  
وَأَخْلَافِ أَرْبَابِهِمْ وَالْمَعْرِفَةُ بِمَدَدِهِمْ وَأَعْمَارِهِمْ وَحِكْمِ حُكْمَانِهِمْ  
وَمَحَاجَةِ كُلِّ أُمَّةٍ مِنَ الْكُفَرَةِ وَمَعَارِضَةِ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنَ الْكِبَايَةِ بِمَا فِي  
كَيْتُمُ وَأَعْلَامِهِمْ بِأَسْرَارِهَا وَنَجَاتِ عُلُومِهَا وَإِخْبَارِهِمْ بِمَا كَتَمُوهُ  
مِنْ ذَلِكَ وَغَيْرُوهُ إِلَى الْإِحْتِوَاءِ عَلَى لُغَاتِ الْعَرَبِ وَغَرِيبِ الْأَفَاطِ  
فَرَقْضًا وَالْإِخَاطَةَ بِضُرُوبِ فَضْلِهَا وَالْحَفِظَ لِأَيَّامِهَا وَأَمْثَالِهَا

تعالى له

بلغ عنه  
أمره

علومهم

وَحِكْمِهَا وَمَعَانِي أَشْعَارِهَا وَالتَّخْصِصَ بِجَوَامِعِ كُلِّهَا إِلَى الْمَعْرِفَةِ  
بِضَرْبِ الْأَمْثَالِ الصَّحِيحَةِ وَالْحِكْمِ الْبَيِّنَةِ لِقُرَيْبِ التَّفْهِيمِ لِلْغَامِضِ  
وَالْبَيِّنِ لِلشُّكْلِ إِلَى تَهْيِيدِ قَوَاعِدِ الشَّرْعِ الَّذِي لَا تَنَاقُضَ فِيهِ  
وَلَا تَخَادُلَ مَعَ اسْتِمَالِ شَرِيعَتِهِ عَلَى تَحَاسُنِ الْأَخْلَاقِ وَتَحَامِيدِ  
الْأَذَابِ وَكُلِّ شَيْءٍ مُسْتَحْسِنٍ مُفَصِّلٍ لِمَنْ يَكْرُمُهُ مُلْجِدٌ ذَوْعَقِلٍ سَلِيمٍ  
شَيْئًا إِلَّا مِنْ جِهَةِ الْخِلَافِ لِنَبْلِ كُلِّ جَاحِدٍ لَهُ وَكَافِرٍ مِنَ الْجَاهِلِيَّةِ بِإِذَا  
سَمِعَ مَا يَدْعُو إِلَيْهِ صَوْتُهُ وَاسْتَحْسَنَهُ دُونَ طَلِبِ الْقَامَةِ  
بِرَّهَانٍ عَلَيْهِ ثُمَّ مَا أَحْلَ لَهُ مِنَ الطَّبَيَّاتِ وَحَرَمَ عَلَيْهِمْ مِنَ الْخَبَائِثِ  
وَصَانَ بِأَنْفُسِهِمْ وَأَعْرَاضِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ مِنَ الْمَعَاقِبَاتِ وَلَحْدُودِ  
عَاجِلٍ وَالتَّخَرُّفِ بِالنَّارِ أَجَلًا إِلَى الْإِحْتِوَاءِ عَلَى ضُرُوبِ الْعُلُومِ  
وَفُنُونِ الْمَعَارِفِ كَالطَّبِّ وَالْعِبَارَةِ وَالْفَرَائِضِ وَالْحِسَابِ وَالنَّسَبِ  
وغير ذلك مِنَ الْعُلُومِ مِمَّا اتَّخَذَ أَهْلُ هَذِهِ الْمَعَارِفِ كَلَامَهُ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهَا قُدُوةً وَأَصُولًا فِي عَلَيْهِمْ كَقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
الرُّؤْيَا لِأَوَّلِ عَابِرٍ وَهِيَ عَلَى رَجُلٍ طَائِرٌ وَقَوْلُهُ الرُّؤْيَا ثَلَاثُ رُؤْيَا  
حَقٍّ وَرُؤْيَا يُحَدِّثُ بِهَا الرَّجُلُ نَفْسَهُ وَرُؤْيَا يُخْرِجُ مِنَ الشَّيْطَانِ  
وَقَوْلُهُ إِذَا تَقَارَبَ الزَّمَانُ لَمْ تَكْذُرُ رُؤْيَا الْمُؤْمِنِ تَكْذِبُ وَقَوْلُهُ  
أَصْلُ كُلِّ دَاءٍ الْبَرْدُ وَمَا رَوَى عَنْهُ فِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنْ قَوْلِهِ الْمَعْدَةُ حَوْضُ الْبَدَنِ وَالْعُرُوقُ إِلَيْهَا  
وَأَرْدَةُ وَإِنْ كَانَ هَذَا حَدِيثًا لَا يَصِحُّهُ لِضَعْفِهِ وَكَوْنِهِ مَوْضُوعًا

فيها

فما لا يعلم  
عليه ولا يقدر  
ولا يعجزه إلا  
من مآرس الدارين  
والعكوف على  
الكتب وشاقة  
بعض هذا

حديث



تَكَلَّمَ عَلَيْهِ الذَّارِقُطْنِي وَقَوْلُهُ خَيْرُ مَا نَدَاوْنِي بِهِ السُّعُوطُ وَاللَّوْدُ  
 وَالْحَامَةُ وَالْمَشْيُ وَخَيْرُ الْحَامَةِ يَوْمَ سَبْعَ عَشْرَةَ وَسَبْعَ عَشْرَةَ  
 وَاحْدَى وَعِشْرِينَ وَفِي الْعُودِ الْهِنْدِيِّ سَبْعَةُ أَشْفِيَةٍ مِنْهَا ذَاكَ  
 لِحَبِّ وَقَوْلُهُ مَا مَلَأَ ابْنُ آدَمَ وَعَاءٌ شَرًّا مِنْ بَطْنٍ إِلَى قَوْلِهِ فَإِنْ كَانَ  
 لَأَبَدُ قُلْتُ لِلطَّعَامِ وَثُلُثٌ لِلشَّرَابِ وَثُلُثٌ لِلنَّفْسِ وَقَوْلُهُ  
 وَقَدْ سُئِلَ عَنْ سَبَاءٍ أَرَجُلٌ هَوَامِرُ امْرَأَةٍ أَمْرَاضُ فَقَالَ رَجُلٌ وَلَكِ  
 عَشْرَةٌ نِيَامٌ مِنْهُمْ سِتَّةٌ وَتَشَامُ أَرْبَعَةٌ الْحَدِيثُ بِطَوْلِهِ وَكَذَلِكَ  
 جَوَانِبُهُ فِي نَسَبِ قَضَاعَةٍ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا اضْطَرَّ الْعَرَبُ عَلَى شَغْلِهِمَا  
 بِالنَّسَبِ إِلَى سُؤَالِهِ عَمَّا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنْ ذَلِكَ وَقَوْلُهُ حَمِيرُ  
 رَأْسِ الْعَرَبِ وَنَابِهَا وَمَذِجُ هَامَتِهَا وَغَلَصَتِهَا وَالْأَزْدُ كَاهِلُهَا  
 وَجَحَّتْهَا وَهَذَا غَارِبُهَا وَذُرْوَتُهَا وَقَوْلُهُ إِنَّ الزَّمَانَ قَدِ اسْتَدَا  
 كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَقَوْلُهُ فِي الْحَوْضِ نَوَائِلُ  
 سَوَاءٍ وَقَوْلُهُ فِي حَدِيثِ الذِّكْرِ أَنَّ الْحَسَنَةَ بَعِشْرَ امْتِلَاحِ فَيْلِكَ مِائَةٌ  
 وَخَمْسُونَ عَلَى اللِّسَانِ وَالْفَتْ وَخَمْسِمِائَةٍ فِي الْمِيزَانِ وَقَوْلُهُ وَهُوَ  
 بِمَوْضِعٍ نَعْمَ مَوْضِعُ الْحَمَامِ هَذَا وَقَوْلُهُ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ  
 قَبْلَةُ وَقَوْلُهُ لِعَيْنَتِهِ أَوِ الْأَقْرَعُ أَنَا أَفْرَسُ بِالْخَيْلِ مِنْكَ وَقَوْلُهُ لِكَاتِبِهِ  
 ضَعِ الْقَلَمَ عَلَى أَذْنِكَ فَإِنَّهُ أَذْكَرُ لِلْمَلِكِ هَذَا مَعَ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 كَانَ لَا يَكْتُبُ وَلَكِنَّهُ أَوْتِيَ عِلْمَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى قَدْ وَرَدَتْ أَنْ تَارَ بِعَرَفَتِهِ  
 حُرُوفَ الْخَطِّ وَحَسَنَ تَصَوُّرِهَا كَقَوْلِهِ لَا تَمُدُّ وَالسِّمُّ لِلَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لَيْلِي  
لَا تَمُدُّ

رَوَاهُ بْنُ شُعْبَانَ مِنْ طَرِيقِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَقَوْلُهُ فِي الْحَدِيثِ الْآخِرِ  
 الَّذِي يَرُوي عَنْ مَعْوِيَةَ أَنَّهُ كَانَ يَكْتُبُ بَيْنَ يَدَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ فَقَالَ لَهُ أَلَيْقَ الدَّوَاهُ وَحَرْفُ الْقَلَمِ وَأَقْرَبُ الْبَاءِ وَفَرَّقَ السَّيْنِ وَلَا  
 تَعُوزُ الْمِمْ وَحَسَنَ اللَّهُ وَمَدَّ الرَّحْمَنُ وَجُودَ الرَّحِيمِ وَهَذَا إِنْ لَمْ يَنْصَحْ  
 الرِّوَايَةُ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَتَبَ فَلَا يَبْعُدُ أَنْ يَرْزُقَ عِلْمَ هَذَا وَمَنْعَ  
 الْكِتَابَةِ وَالْقِرَاءَةَ وَأَمَّا عَلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِلُغَاتِ الْعَرَبِ وَحِفْظُهُ  
 مَعَانِي أَشْغَارِهَا فَأَمْرٌ مَشْهُورٌ قَدْ بَيَّنَّهَا عَلَى بَعْضِهِ أَوَّلُ الْكِتَابِ وَكَذَلِكَ  
 حِفْظُهُ لِكَثِيرٍ مِنْ لُغَاتِ الْأُمَمِ كَقَوْلِهِ فِي الْحَدِيثِ سَنَةِ سَنَةٍ وَهِيَ  
 حَسَنَةٌ بِالْحَبَشِيَّةِ وَقَوْلُهُ وَيَكْثُرُ الْمَرْجُ وَهُوَ الْفَتْلُ بِهَا وَقَوْلُهُ فِي حَدِيثِ  
 أَبِي هُرَيْرَةَ أَشْكَبْتُ دَرْدَأَى وَجَعُ الْبَطْنِ بِالْفَارِسِيَّةِ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا  
 لَا يَعْلَمُ بَعْضُ هَذَا وَلَا يَقُومُ بِهِ وَلَا بَعْضُهُ إِلَّا مَنْ مَارَسَ الدَّرْسَ وَلَعُوفَ  
 عَلَى الْكُتُبِ وَمُتَأَنِّةً أَهْلُهَا عَمْرُهُ وَهُوَ رَجُلٌ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ائْتِنِي  
 لَمْ يَكُنْ وَكَمْ يَقْرَأُ وَلَا عَرَفَ بِصُحْبَةٍ مِنْ هَذِهِ صِفَتُهُ وَلَا نَشَاءَ  
 بَيْنَ قَوْلِهِمْ عِلْمٌ وَلَا قِيَادَةٌ لِشَيْءٍ مِنْ هَذِهِ الْأُمُورِ وَلَا عَرَفَ هُوَ قَبْلَ  
 بَشَيْءٍ مِنْهَا قَالَ اللَّهُ وَمَا كُنْتُ تَنَلُّوْا مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخْطُوهُ  
 بِمِمْبِكَ الْآيَةُ إِنَّمَا كَانَتْ غَايَةُ مَعَارِفِ الْعَرَبِ لِلنَّسَبِ وَلِخَبَارِ أَوَائِلِهَا  
 وَالشُّعْرِ وَالْبَيَانِ وَإِنَّمَا حَصَلَ ذَلِكَ لَهُمْ بَعْدَ النَّفَرِ لِعِلْمِ ذَلِكَ وَالْإِشْنَاءِ  
 بِطَلَبِهِ وَمُبَاحَثَةِ أَهْلِهِ عَنْهُ وَهَذَا الْفَنُ نَقْطَةٌ مِنْ تَجَرُّعِهِ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا سَبِيلَ إِلَى حِجْدِ الْمُلْحِدِ لِشَيْءٍ قَدْ ذَكَرْنَاهُ وَلَا وَجَدَ الْكُفْرَةَ

فِي أَوَّلِ

وَمُتَأَنِّةً

عَنْ رَجُلٍ



حيلة في دفع ما نخصناه إلا قولهم استأجرنا أوليها وأما بعد بشر  
 فرد الله قولهم بقوله ليس الذي يلحدون إليه بعجي وهذا لسان عربي  
 مبين ثم ما قالوه من كارة العيان فإن الذي نسبوا تعليمه إليه إما سأل  
 أو العبد الرومي وسلمان إنما عرفه بعد الهجرة ونزول الكثير من القرآن  
 وظهور ما لا يتعد من الآيات وأما الرومي فكان اسما وكان يقرأ  
 على النبي صلى الله عليه وسلم وأخلف في اسمه وقيل بل كان النبي  
 صلى الله عليه وسلم يجلس عنده عند المروة وكلاهما بعجي اللسان  
 وهم الفصحاء اللذان خطبوا اللسن قد عجزوا عن معارضة ما أتى به  
 والبيان بمثله بل عن فهم رصفه وسورة تأليفه ونظيره فكيف  
 بالعجي الكن نعم وقد كان سلمان أو بلعام الرومي أو يعش أو جبر أو  
 سار على اختلافهم في اسم بين أظهرهم يكلمونهم مد أعمارهم فهل حكى عز  
 ولحد منهم شيء من مثل ما كان بعجي به محمد صلى الله عليه وسلم  
 وهل عرف واحد منهم بمعرفته شيء من ذلك وما منع العدو وحيد  
 على كثرة عدده ودوب طلبه وقوة حسده أن يجلس إلى هذا فيأخذ  
 عليه أيضا ما يعارض به ويتعلم منه ما يجمع به على شيعته كفعلة  
 قنصير من الحرب بما كان يخبر به من أخبار كتيبه ولا غاب النبي صلى الله  
 عليه وسلم عن قومه ولا كثرت اختلافاته إلى بلاد أهل الكتاب  
 فيقال إنه استمد منهم بل لم يزل بين أظهرهم يري في صغره وشبابه  
 عادة آبائهم ثم لم يخرج عن بلادهم إلا في سفرة أو سفرتين لم يطل

فخصناه  
 الفارسي

وصفه

يكنونه

عنه

فيها

فيها مكنه مدة يحنل فيها تعليم القليل فكيف الكثير بل كان يسير  
 في صحبت قومه ورفاقه عشيرته لم يعين عنهم ولا خالف حاله مدة  
 مقامه بمكة من تعليم واختلاف إلى حبر أوقيس أو منج أو كاهن  
 بل لو كان هذا بعد كله لكان عجى ما أتى به في معجز القرآن فاطعنا  
 لكل عذر ومدحضا لكل حجة ومجيبا لكل أمر فصل ومن خصنا  
 صلى الله عليه وسلم وكراماته وباهر آياته أنبأه مع الملكة ولحن  
 وأمداد الله له بالملكة وطاعه لحن له ورؤية كثير من أصحابه لهم  
 قال الله تعالى وإن تظاها أعليه فإن الله هو مولاه وجبريل الآية  
 وقال ذبوحى ربك إلى الملكة أني معكم فثبتوا الذين آمنوا وقال  
 إذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم أني ممدكم الآية وقال وإذا  
 صرفنا إليك نفرا من الجن يستمعون القرآن الآية حدثنا  
 سفين بن العاص الفقيه سماعي عليه نا أبو الليث السمرقندي  
 قال لعبد الغافر الفارسي نا أبو أحمد الجلودي نا ابن سفين  
 نا مسلم نا عبد الله بن معاذ نا أبي نا شعبة عن سليمان الشيباني  
 سمع زرين جيبش عن عبد الله قال لقد رأي من آيات ربه الكبرى  
 قال رأى جبريل عليه السلام في صورته له ستمائة جناح والخبر  
 في محادثته مع جبريل وإسرافيل وغيرهم من الملكة وما شاهدته  
 من كثرتهم وعظم صور بعضهم كيلة الأسر أو مشهور وقد رآهم  
 بحضرتهم جماعة من أصحابه في مواطن مختلفة فرأى أصحاب جبريل

تعليم  
 بعد هذا  
 شبهة

وبغيرها



عليه السلام في صورة رجل يسئله عن الاسلام و الايمان و رآه  
 ابن عباس و اسامة بن زيد و غيرهما عنده جبريل في صورة دحية  
 و رأى سعد عن يمينه و يساره جبريل و ميكائيل في صورة رجلين  
 عليهما ثياب بيض و مثله عن غير واحد و سمع بعضهم زجر الملك  
 خيلها يوم يذرو و بعضهم رأى تطاير الرؤوس من الكفار و لا يرو  
 الضارب و رأى أبو سفيان بن الحارث يومئذ رجلا لابساً على خيل  
 بلق بين السماء و الأرض ما يقوم لها شيء و قد كانت الملكة تصيح  
 عمران بن حصين و رأى النبي صلى الله عليه و سلم الحزبة جبريل في  
 الكعبة فخر غشيتها عليه و رأى عبد الله بن مسعود الجحش ليلة الجحش و سمع  
 كلامهم و شبههم برجال الزط و ذكر ابن سعد أن مصعب بن عمير  
 لما قيل يوم أحد أخذ الزاية ملك على صورته فكان النبي صلى الله  
 عليه و سلم يقول له تقدم يا مصعب فقال له الملك لست بمصعب  
 فعلم أنه ملك و قد ذكر غير واحد من المصنفين عن عمر بن الخطاب  
 رضي الله عنه أنه قال بينما نحن جلوس مع النبي صلى الله عليه و سلم  
 إذ أقبل شيخ بيده عصا فسلم على النبي صلى الله عليه و سلم فرد عليه قال  
 صلى الله عليه و سلم نعمة الجحش من أنت قال أنا هامة بن الهيم بن  
 لا قيس ابن إليش فذكر أنه لقي نوحاً و من بعده في حديث طويل و أن  
 النبي صلى الله عليه و سلم علمه سوراً من القرآن و ذكر الوافدي  
 قتل خالد بن عدي هدمه العري للسوداء التي خرجت كمنشرة شعراً

لا يقوم

نعمه جحش

السوداء

عرباً فخر لها بسيفه و أعلم النبي صلى الله عليه و سلم فقال له  
 تلك العري و قال صلى الله عليه و سلم إن شيطاناً أتاك بأكبر قطع  
 على صلوتي فامكنني الله منه فآخذته فأردت أن أربطه إلى سارية  
 من سوارى المسجد حتى تنظروا إليه كلكم فذكرت دعوة أخى سليمان  
 رب اغفر لي و هب لي ملكاً الآية فردّه الله خائساً و هذا باب و قد  
 فصلت من دلائل نبوته و علامات رسالته ما تراكفت به الأخبار  
 عن الرهبان و الأخبار و علماء أهل الكتب من صفته و صفته  
 اسمه و اسمه و علامات و ذكر الخاتمة الذي بين كنفه و ما وجد من أشعا  
 الموحدين المتقدمين من شعرتين و الأوس بن حارثة و كعب بن  
 لؤي و سفيان بن مجاشع و قيس بن ساعدة و ما ذكر عن سيف بن  
 ذي يزن و غيرهم و ما عرف به من أمره زيد بن عمرو بن نفيل و ورق  
 بن نوفل و عثمان بن الحيري و علماء يهود و سامول عالمهم صاحب شمع  
 من صفته و خبره و ما ألقى من ذلك في التورية و الإنجيل فمأجده  
 العلماء و بينوه و نقله عنهم أئمة من أسلم منهم مثل ابن سلام  
 و بني سعية و ابن يامين و مخزوم و كعب و أشباههم ممن أسلم  
 من علماء يهود و مجيراء و نسطور الحبشة و صاحب بصر و ضفاط  
 و أسقف الشام و الحارود و سلمان و الجاشي و نصاري الحبشة  
 و أساقفة جحزان و غيرهم ممن أسلم من علماء النصارى و قد أعرف  
 بذلك هرقل و صاحب رومة عالم النصارى و رئيساً و مقوقس

ذلك في

نعمه جحش

هرقل



صاحب مصر والشيخ صاحبه وابن صوريا وابن الخطب واخوه  
 وكعب ابن اسك والزيبر بن باطيا وغيرهم من علماء اليهود ممن جله  
 الحسد والتفاسه على البقاء على الشقاء والاخبار في هذا كثيرة  
 لا تحصر وقد قرع اسماع يهود والنصارى بما ذكرناه في كتبهم من صفهم  
 وصفة اصحابه واتبع عليهم بما انطوت عليه من ذلك صفهم  
 وذمهم بتجريف ذلك وكتائبهم وليهم السننهم ببيان امره ودعوتهم  
 الى المباحلة على الكاذب فما منهم الا من نزع عن معارضته وايداه  
 ما الرهف من كتبهم اظهاره ولو وجدوا خلافا قوله لكان اظهاره  
 اهون عليهم من بذل النفوس والاموال وتخريب الديار ونبذ  
 القتال وقد قال لهم قل فانوا بالتوراة فالتوها ان كنتم صادقين  
 الى ما اندريه الكهان مثل شافع بن كليب وشيق وسطيح وسواد  
 قارب وخنافر واقعي بخران وجذل بن جذل الكندي وابن خلصة  
 الدوسي وسعد بن بنيت كوز وفاطمة بنت النعمان ومن لا يبعد  
 كثرة الى ما ظهر على السنة الاضنام من نبوته وحلول وقت رسلنا  
 وسمع من هواتف الجان ومن ذبايح النصب واجواف الصور  
 وما وجد من اسم النبي صلى الله عليه وسلم والشهادة له بالرسالة  
 مكتوبا في الحارة والقبور بالخط القديم ما اكثره مشهور وانما  
 من اسلم بسبب ذلك معلوم وما ذكر فضل ومن ذلك ما ظهر  
 من الايات عند مولد وما حكنه امه ومن حضره من العجايب

باطا

اليهود

ودعواهم

فتر

وايدي

سافع

وسعد بن

كوز

بنيت

وكونه

وكونه زافعا راسه عند ما وضعت شالخصا بصيرة الى السماء  
 وماراته من النور الذي خرج معه عند ولادته وماراته اذ ذاك  
 ام عثمان بن ابي الغاص من تدلي النجوم وظهور النور عند ولادته  
 ما نظرا لا النور و قول الشفاء ام عبد الرحمن بن عوف لما سقط  
 صلى الله عليه وسلم على يدي واستهل سمعت قائلا يقول رحمة  
 الله واصناء الى ما بين المشرق والمغرب حتى نظرت الى صور الروم وما  
 تعرفت به حيلة وروجهما ظنراه من بركته ودور لبها لله وليرشاهما  
 وخشب غنمها وسرعة شبابه وحسن نشأته وما جرى من العجايب  
 ليلة مولده من ارتجاج ابوان كسرى وسقوط شرفانه وغضب  
 طبرية وخمود نار فارس وكان لها الف عام لم تحمدا انه كان اذا اكل  
 مع عمه ابي طالب واله وهو صغير شبعوا ورواوا فاذا غاب فاكلوا  
 في غيبته لم يشبعوا وكان سائر ولد ابي طالب يصحون شعنا ويصبح  
 صلى الله عليه وسلم صبية لا دهنها كحلا قالت ام ايمن حاضنته  
 ما رايته صلى الله عليه وسلم شكي جوعا ولا عطشا صغيرا ولا كبيرا  
 ومن ذلك حراسة السماء بالشهب وقطع رصد الشياطين و  
 منعهم استراق السمع وما نشأ عليه من بعض الاضنام والعقيد  
 امور الجاهلية وما خصه الله به من ذلك وحماه حتى ستره في حجر  
 المشهور عند بناء الكعبة اذ اخذ ازاره ليجمعه عليه ليحمل عليه  
 الحجارة وتعرى فسقط الى الارض حتى ردا ازاره عليه فقال له عمه

على يدي

ساق  
واذا



مَا بَالُكَ فَقَالَ لِي نَهَيْتُ عَنِ التَّعْرِى وَمِنْ ذَلِكَ ظِلَالُ اللَّهِ لَهُ بِالْعَامِ  
 فِي سَفَرِهِ وَفِي رِوَايَةٍ أَنِ خَدِيجَةَ وَنِسَاءُهَا رَأَيْنَهُ لَمَّا قَدِمَ وَمَلَكًا يَظَلُّ  
 فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِمَيْسَرَةَ فَأَخْبَرَهَا أَنَّهُ رَأَى مِنْهُ خَرَجَ مَعَهُ فِي سَفَرِهِ  
 وَقَدَرُوا أَنِ حَلِيمَةَ رَأَتْ غَمَامَةً تَظَلُّهُ وَهُوَ عِنْدَ هَا وَرُؤُوسِ ذَلِكَ عَزَّ  
 لِأَخِيهِ مِنَ الرِّضَاعَةِ وَمِنْ ذَلِكَ أَنَّهُ نَزَلَ فِي بَعْضِ سَفَارَةٍ قَبْلَ مَبِيعَةِ نَحْتِ  
 شَجَرَةٍ بِأَبْسَةٍ فَأَعْتَشَوْشَبَ مَا حَوْلَهَا وَابْتَعَتْ هِيَ فَأَشْرَفَتْ وَتَدَلَّتْ  
 عَلَيْهِ أَغْصَانُهَا بِمَحْضَرٍ مِّنْ رَّاهُ وَبَسَلَتْ فِي الشَّجَرَةِ إِلَيْهِ فِي الْخَبْرِ الْآخِرِ  
 حَتَّى أَظْلَمَتْهُ وَمَا ذَكَرَ مِنْ أَنَّهُ كَانَ لَا ظِلَّ لِشَخْصِهِ فِي شَمْسٍ وَلَا قَمَرٍ  
 لِأَنَّهُ كَانَ نُورًا وَأَنَّ الدُّبَابَ كَانَ لَا يَقَعُ عَلَى جَسَدِهِ وَلَا ثِيَابِهِ وَمِنْ ذَلِكَ  
 بِحُبِّ الْخَلْوَةِ إِلَيْهِ حَتَّى أُوحِيَ إِلَيْهِ ثُمَّ أَعْلَامُهُ بِمَوْتِهِ وَدُنُو أَوَّلِهِ وَأَنَّ  
 قَبْرَهُ فِي الْمَدِينَةِ وَفِي بَيْتِهِ وَأَنَّ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَنِيرَةِ رَوْضَةٍ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ  
 وَتَخْيِيرُ اللَّهِ لَهُ عِنْدَ مَوْتِهِ وَمَا اشْتَمَلَ عَلَيْهِ حَدِيثُ الْوَفَاةِ مِنْ كَرَامَاتِهِ  
 وَتَشْرِيفُهُ وَصَلَاةُ الْمَلَائِكَةِ عَلَى جَسَدِهِ عَلَى مَا رَوَيْنَاهُ فِي بَعْضِهَا  
 وَاسْتِئْذَانُ مَلِكِ الْمَوْتِ عَلَيْهِ وَلَمْ يَسْتِئْذِنْ عَلَى غَيْرِهِ قَبْلَهُ وَنَدَائُهُمُ  
 الَّذِي سَمِعُوهُ الْإِبْرَعُو الْقَمِيصَ عَنْهُ عِنْدَ عَسَلِهِ وَمَا رَوَى مِنْ تَعْرِفِهِ  
 لَخَيْرِ الْمَلَائِكَةِ أَهْلَ بَيْتِهِ عِنْدَ مَوْتِهِ إِلَى مَا ظَهَرَ عَلَى أَصْحَابِهِ مِنْ كَرَامَتِهِ  
 وَبَرَكَاتِهِ فِي حَيَاتِهِ وَمَوْتِهِ كَأَسْتِسْقَاءِ عُمَرُ بَعَثَ وَتَبَرُّكَ غَيْرُ وَاحِدٍ  
 بِذَرِيَّتِهِ فَضَّلَ قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ قَدْ آتَيْنَا فِي هَذَا الْبَابِ  
 عَلَى نَكْتٍ مِنْ مَعْجَزَاتِهِ وَاضِحَةٍ وَجَمِلٍ مِنْ عِلَامَاتِ نُبُوَّتِهِ مُقْنَعَةٍ

مَا لَكَ

ذَلِكَ

عَنْ لُحْدٍ

بِالْمَدِينَةِ

فِي وَاحِدٍ مِنْهَا الْكَفَايَةُ وَالْغُنْيَةُ وَتَرْكُ الْكَثِيرِ سَوِي مَا ذَكَرْنَا  
 وَأَقْصَرْنَا مِنْ الْأَحَادِيثِ الطُّوَالِ عَلَى عَيْنِ الْغُرُصِ وَفَضْلِ الْمَقْصِدِ  
 وَمِنْ كَثَرِ الْأَحَادِيثِ وَغَرِيبِهَا عَلَى مَا صَحَّ وَأَشْهَرُ الْأَيْسَرِ مِنْ غَيْرِهِ  
 مِمَّا ذَكَرَهُ مُشَاهِيرُ الْأُمَّةِ وَحَدَّثَنَا الْأَسْنَادُ فِي جُمُورِهَا طَلَبًا  
 لِلْإِخْصَارِ وَبِحَسَبِ هَذَا الْبَابِ لَوْ تَقَصَّيْتُ أَن يَكُونَ دِيوانًا جَامِعًا  
 يَشْتَمِلُ عَلَى مُجَلَّدَاتٍ عِدَّةٍ وَمُعْجَزَاتٍ بَنِيَّا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَظْهَرَ  
 مِنْ سَائِرِ مُعْجَزَاتِ الرُّسُلِ بَوَجهَيْنِ أَحَدُهُمَا كَثَرَتُهَا وَأَنَّهَا لَمْ يَوْتِ نَبِيٌّ  
 مُعْجَزَةً إِلَّا وَعِنْدَ بَنِيَانِهَا أَوْ مَا هُوَ أَبْلَغُ مِنْهَا وَقَدَّ بَنَاهُ النَّاسُ عَلَى  
 ذَلِكَ فَإِنِ ارْتَدَّتْ فَنَامَلْ فَضُولَ هَذَا الْبَابِ وَمُعْجَزَاتٍ مِنْ تَقَدُّمِ  
 مِنَ الْأَنْبِيَاءِ نَقِفْ عَلَى ذَلِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَأَمَّا كَوْنُهَا كَثِيرَةً فَهَذَا الْقَرَأُ  
 وَكُلُّهُ مُعْجَزَةٌ وَأَقْلُ مَا يَقَعُ الْإِعْجَازُ فِيهِ عِنْدَ بَعْضِ أُمَّةٍ الْمُحَقِّقِينَ  
 سُورَةُ أَنَا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ أَوَايَةً فِي قَدْرِهَا وَذَهَبَ بَعْضُهُمْ  
 إِلَى أَنَّ كُلَّ آيَةٍ مِنْهُ كَيْفَ كَانَتْ مُعْجَزَةٌ وَزَادَ آخَرُونَ أَنَّ كُلَّ جُمْلَةٍ  
 مُنْظَمَةٍ مِنْهُ مُعْجَزَةٌ وَإِنْ كَانَتْ مِنْ كَلِمَةٍ أَوْ كَلِمَتَيْنِ وَلَوْ أَنَّ مَا ذَكَرْنَاهُ  
 أَوَّلًا لَقَوْلُهُ تَعَالَى قُلْ فَاتُوا بِسُورَةٍ مِّنْ مِّثْلِهِ فَهُوَ أَقْلُ مَا تَعَدَّاهُمْ بِهِ  
 مَعَ مَا يَنْصُرُ هَذَا مِنْ نَظَرٍ وَتَحْقِيقٍ بِطُولِ بَسْطِهِ وَإِذَا كَانَ هَذَا  
 فِي الْقُرْآنِ مِنَ الْكَلِمَاتِ نَحْوُ مِنْ سَبْعَةٍ وَسَبْعِينَ أَلْفَ كَلِمَةٍ  
 وَنَقِفْ عَلَى عَدَدِ بَعْضِ هَؤُلَاءِ كَلِمَاتِ أَنَا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ  
 عَشْرُ كَلِمَاتٍ فَيُجْزَأُ الْقُرْآنُ عَلَى نِسْبَةِ عَادَةٍ أَنَا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ

مِثْلُهُ

فَيُجْزَأُ  
فَيُجْزَأُ  
فَيُجْزَأُ



أزيد من سبعة آلاف جزء كل واحد منها معجز في نفسه ثم أعجازه  
 كما تقدم بوجهين طريق بلاغته وطريق نظمه فصار في كل جزء  
 من هذا العدد معجزتان فصاعداً لعدد من هذا الوجه ثم فيه  
 وجوه أعجاز آخر من الأخبار يعلم الغيب فقد يكون في سورة  
 الواحدة من هذه المعجزات الخبر عن أشياء من الغيب كل خبر منها  
 بنفسه معجز فصاعداً لعدد مرة أخرى ثم وجوه الأعجاز الأخرى  
 التي ذكرناها توجب التضعيف هذا في حق القرآن فلا يكاد يأخذ  
 معجزاته ولا يحوي الحصر براهينه ثم الأحاديث الواردة والأخبار  
 الصادرة عنه صلى الله عليه وسلم في هذه الأبواب وعماد على  
 أمره مما أشرنا إلى جملة يبلغ نحواً من هذا الوجه الثاني وضوح معجزاته  
 صلى الله عليه وسلم فإن معجزات الرسل كانت بقدرهم أهل زمانهم  
 وحسب الفن الذي سما فيه قرنه فلما كان زمن موسى غايه أهله شجر  
 بعث إليهم موسى بمعجزة تشبه ما يدعون قدرتهم عليه فجاءهم منها ما  
 خرق عادتهم ولم يكن في قدرتهم وأبطل سحرهم وكذلك زمن عيسى كفى  
 ما كان الطب وأوفر ما كان أهله فجاءهم أمر لا يقدرُونَ عليه وأكاهم ما لم  
 يحتسبوه من إحياء الميت وإبراء الأكمه والأبرص دون معالجة  
 ولا طب وهكذا سائر معجزات الأنبياء ثم إن الله تعالى بعث محمداً  
 صلى الله عليه وسلم وجملة معارف العرب وعلومها أربعة البلاغة  
 والشعر والخبر والحكمة فانزل الله عليه القرآن الحارق لهذه الأربعة

العدد

علم

الهيئة

فانزل القرآن  
فانزل عليه

فصول من الفصاحة والأعجاز والبلاغة الخارجة عن نمط  
 كلامهم ومن التظيم الغريب والأسلوب العجيب الذي لم يهتدوا  
 في المنظوم إلى طريقه ولا علموا في أساليب الأوزان منهجه ومن  
 الأخبار عن الكواثر والحوادث والأسرار والمخبرات والضمائر  
 فتوحد على ما كانت وتعتبر فالحبر عنها بصحة ذلك وصديقه  
 وإن كان أعداء العدو وقابطل الكهانة التي تصدق مرة وتكذب عشر  
 ثم أجنتها من أصلها برجم الشهب ورصد النجوم وجاء من الأخبار  
 عن القرون السالفة وأبناء الأنبياء والأئم البائدة والحوادث  
 الماضية ما يعجز من تفرغ لهذا العلم عن بعضه على الوجوه التي سبطنا  
 وتبين المعجز فيها ثم بقيت هذه المعجزة الجامعة لهذه الوجوه إلى  
 الفصول الأخرى التي ذكرناها في معجزات القرآن ثابتة إلى يوم القيمة بينة  
 لجهة لكل أمة تأتي لا يخفى وجوه ذلك على من نظره وتامل وجوه  
 أعجازه إلى ما أخبر به من الغيوب على هذه السبيل فلا يمر عصر ولا  
 زمن إلا ويظهر فيه صدقه بظهور خبره على ما أخبر فيجده الإيمان  
 ويظاھر البرهان وليس الخبر كالعيان والمشااهدة زيادة في البقير  
 والنفس أشد طمأنينة إلى عين اليقين منها إلى علم اليقين وإن كان  
 كل عند ما حقا وسائر معجزات الرسل انقضت بانقراضهم وعد  
 بعدم ذواتها ومعجزة نبينا صلى الله عليه وسلم لا يتبدل ولا تنقطع  
 وآياته تتجدد ولا تفسد ولهذا أشار صلى الله عليه وسلم بقوله فيما



حَدَّثَنَا الْقَاضِي الشَّهِيدُ أَبُو عَلِيٍّ الْقَاضِي أَبُو الْوَلِيدِ نَابُودِرَنا أَبُو مُحَمَّدٍ  
وَأَبُو اسْحَقَ وَأَبُو الْهَيْثَمِ قَالُوا أَنَا الْفَرَزْدَقِيُّ نَابُودِرَنا أَبُو عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ  
عَبْدِ اللَّهِ نَابُودِرَنا الْيَتِيمُ عَنْ سَعِيدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ  
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ لَمْ يَلِدْ وَلَدًا نَبِيًّا إِلَّا أُعْطِيَ مِنْ الْأَنْبِيَاءِ  
مَا مِثْلُهُ أَمِنْ عَلَيْهِ الْبَشَرُ وَإِنَّمَا كَانَ الَّذِي أُوتِيَ وَحْيًا أَوْحَاهُ اللَّهُ  
إِلَى قَارِئِهِ أَتَى أَكْثَرَهُمْ نَابِعَايَوْمَ الْقِيَمَةِ هَذَا مَعْنَى الْحَدِيثِ عِنْدَ بَعْضِهِمْ  
وَهُوَ الظَّاهِرُ وَالصَّحِيحُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَذَهَبَ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ الْعُلَمَاءِ فِي  
تَأْوِيلِ هَذَا الْحَدِيثِ وَظَهَرَ مِنْ مَعْنَى نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى مَعْنَى الْخَرِ  
مِنْ ظُهُورِهَا بِكَوْنِهَا وَحْيًا وَكَلَامًا لَا يُمْكِنُ التَّخَيُّلُ فِيهِ وَلَا التَّحِيلُ عَلَيْهِ  
وَلَا التَّشْبِيهُ فَإِنَّ غَيْرَهَا مِنْ مُعْجَزَاتِ الرُّسُلِ قَدَرَامُ الْمَعَانِدُونَ لَهَا  
بِأَشْيَاءَ طَمِعُوا فِي التَّخَيُّلِ لَهَا عَلَى الضَّعْفَاءِ كَالْفَاءِ السَّحَرَةِ حَبَالُهُمْ  
وَعَصِيَّتُهُمْ وَشَبَهُ هَذَا مَا تَخَيَّلَهُ السَّاحِرُ أَوْ تَخَيَّلَ فِيهِ وَالْقُرْآنُ كَلَامٌ  
لَيْسَ لِلْحَيَلَةِ وَلَا لِلْسَّحَرِ فِي التَّخَيُّلِ فِيهِ عَمَلٌ فَكَانَ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ عِنْدَهُ  
أَظْهَرُ مِنْ غَيْرِهِ مِنَ الْمُعْجَزَاتِ كَالْإِيمِ لِشَاعِرٍ وَلَا خَطِيبٍ أَنْ يَكُونَ شَاعِرًا  
أَوْ خَطِيبًا بِضَرْبٍ مِنَ الْحَيْلِ وَالتَّمْوِيهِ وَالتَّأْوِيلِ الْأَوَّلِ الْخَلَصِ وَارْضَ  
وَفِي هَذَا التَّأْوِيلِ الثَّانِي مَا يُغَضُّ عَلَيْهِ الْبَحْثُ وَيُغَضُّ وَجْهٌ تَالِكٌ  
عَلَى مَذْهَبٍ مَنْ قَالَ بِالصَّرْفَةِ وَأَنَّ الْمُعَارَضَةَ كَانَتْ فِي مَقْدُورِ الْبَشَرِ  
فَصُرِفُوا عَنْهَا أَوْ عَلَى أَحَدِ مَذْهَبِي أَهْلِ الشَّنَةِ مِنْ أَنَّ الْأَنْبِيَاءَ بِمِثْلِهِ جَنَسٌ  
مَقْدُورُهُمْ وَلَكِنْ لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ قَبْلَ وَلَا يَكُونُ بَعْدَ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى

أَنَا كَوْنُ  
أَكْثَرَهُمْ

وَجْهٌ

لَمْ يَقْدِرْهُمْ وَلَا يَقْدِرْهُمْ عَلَيْهِ وَبَيْنَ الْمَذْهَبَيْنِ فَرْقٌ بَيْنَ وَعَلَيْهِمَا جَمِيعًا  
فَتَرَكَ الْعَرَبُ الْإِثْنَانِ بِمَا فِي مَقْدُورِهِمَا أَوْ مَا هُوَ مِنْ جَنَسٍ مَقْدُورِهِمْ  
وَرِضَاهُمْ بِالْبَلَاءِ وَالْجَلَاءِ وَالسَّبَاءِ وَالْأَذْلَالِ وَتَغْيِيرِ الْحَالِ وَسَبِّ  
النَّفُوسِ وَالْأَمْوَالِ وَالتَّقْرِيعِ وَالتَّقْوِيحِ وَالتَّجْهِيزِ وَالتَّهْدِيدِ وَلَوْ عُدَّ  
أَبْنُ آيَةَ الْعَجْرِ عَنِ الْإِثْنَانِ بِمِثْلِهِ وَالتَّكْوِيلُ عَنْ مُعَارَضَتِهِ وَكَانَتْ مِنْهُمْ مَنُوعُوا  
عَنْ شَيْءٍ هُوَ مِنْ جَنَسٍ مَقْدُورِهِمْ وَإِلَى هَذَا ذَهَبَ إِمَامُ أَبُو الْمُعَلَّا  
لِجُودِي وَغَيْرُهُ قَالَ وَهَذَا عِنْدَنَا بَلَّغٌ فِي خُرُوقِ الْعَادَةِ بِالْأَفْعَالِ الْبَدِيعَةِ  
فِي أَنْفُسِهَا كَقَلْبِ الْعَصَا حَتَّى وَنَحْوَهَا فَإِنَّهُ قَدْ سَبَقَ إِلَى بَالِ التَّخَاظِيرِ  
بِدَارِ أَنْ ذَلِكَ مِنْ أَخْصَاصِ صَاحِبِ ذَلِكَ بِمَنْزِلَةِ مَعْرِفَةِ ذَلِكَ الْفَرْقِ  
وَفَضِيلِ عِلْمِ الْإِنْبَرَةِ ذَلِكَ صَحِيحُ النَّظَرِ وَأَمَّا التَّحْدِي لِلْخَلَائِقِ الْمُنِيرِ  
مِنَ السَّنِينَ بِكَلَامٍ مِنْ جَنَسٍ كَلَامِهِمْ لِيَأْتُوا بِمِثْلِهِ فَلَمْ يَأْتُوا أَفَلَمْ يَبْقَ  
بَعْدَ تَوْفَرِ الدَّوَاعِي عَلَى الْمُعَارَضَةِ ثُمَّ عَدِمَهَا الْأَمْنَعُ اللَّهُ لِلْخَلْقِ عَنْهَا  
بِمِثَابَةِ مَا لَوْ قَالَ نَبِيًّا يَتَى أَنْ يَمْنَعَ اللَّهُ الْقِيَامَ عَنِ النَّاسِ مَعَ مَقْدُورِهِمْ  
عَلَيْهِ وَارْتِفَاعِ الزَّمَانَةِ عَنْهُمْ فَكَانَ ذَلِكَ وَعَجَزَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى عَنِ الْقِيَامِ  
لَكَانَ ذَلِكَ مِنْ بَهْرَةِ رَأْيِهِ وَأَظْهَرَ دَلَالَةٍ وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقُ وَقَدْ غَابَ عَنْ  
بَعْضِ الْعُلَمَاءِ وَجْهُ ظُهُورِ آيَةِ عَلَى سَائِرِ آيَاتِ الْأَنْبِيَاءِ حَتَّى اجْتَنَابَ  
لِلْعُذْرِ عَنْ ذَلِكَ بِدَقِّقَةِ أَفْهَامِ الْعَرَبِ وَذَكَاءِ الْبَابِ بِهِمْ وَوُفُورِ عَقُولِهِمْ  
وَأَنَّهُمْ أَدْرَكُوا الْمَعْجَزَةَ فِيهِ بِفُطْنِهِمْ وَجَاهِهِمْ مِنْ ذَلِكَ بِحَسَبِ ذَرَاهِمِهِمْ  
وَعَنَاهُمْ مِنَ الْقَبْطِ وَبَنِي إِسْرَائِيلَ وَغَيْرِهِمْ لَمْ يَكُونُوا بِهَذِهِ السَّبِيلِ

تَرَكَ  
وَالنَّبِيَّ

مَقْدُورِهِمْ

مُنِيرِ  
فِي الْمُنِيرِ

قَدَرْتِهِمْ



بَلْ كَانُوا مِنْ الْغَاوَةِ وَقِلَّةِ الْفِطْنَةِ بَحِثْ جَمَزَ عَلَيْهِمْ فِرْعَوْنُ  
 أَنَّهُ رَبُّهُمْ وَجَزَّ عَلَيْهِمُ السَّامِرِيُّ ذَلِكَ فِي الْبَحْلِ بَعْدَ إِيمَانِهِمْ وَعَمِدُ  
 الْمَسِيحِ مَعَ إِجْمَاعِهِمْ عَلَى صَلْبِهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ  
 قَتْلُهُمْ فِي ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ الظَّاهِرَةِ الْبَيِّنَةِ لِلْأَبْصَارِ بِقَدْرِ غِلْظِ  
 أَفْهَامِهِمْ مَا لَا يَشْكُونَ فِيهِ وَمَعَ هَذَا فَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ بِكَ حَتَّى نَرَى  
 اللَّهُ جَهَنَّمَ وَلَمْ نَصْبِرْ وَأَعْلَى الْمَنِّ وَالسَّلَوى وَاسْتَبَدَّ لَهُ الَّذِي هُوَ أَدْنَى  
 بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ وَالْعَرَبُ عَلَى جَاهِلِيَّتِهَا أَكْثَرُهَا يَعْرِفُ بِالضَّالِّينَ وَأَنَّمَا  
 كَانَتْ تَقَرَّبُ بِالْأَضْغَامِ إِلَى اللَّهِ زُلْفَى وَمِنْهُمْ مَنْ مَنَّ بِاللَّهِ وَخَدَّ  
 مِنْ قَبْلِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِدَلِيلِ عَقْلِهِ وَصَفَاءِ لُبِّهِ وَلَمَّا  
 جَاءَهُمُ الرَّسُولُ بِكِتَابِ اللَّهِ فَهَمُّوا حِكْمَتَهُ وَتَبَيَّنُوا بِفَضْلِ أَدْرَاكِهِمْ  
 لِأَوَّلِ وَهْلَةٍ مُعْجَزَةٍ فَأَمْنُوا بِهِ وَازْدَادُوا كُلُّ يَوْمٍ إِيْمَانًا وَرَفَضُوا  
 الدُّنْيَا كُلَّهَا فِي صُحْبَتِهِ وَهَمُّوا دِيَارَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَقَتَلُوا آبَاءَهُمْ  
 وَأَبْنَاءَهُمْ فِي نَضْرَتِهِ وَأَنَّى فِي مَعْنَى هَذَا بِمَا يُلَوِّحُ لَهُ رُؤُوفٌ وَيُعِجُّ مِنْهُ  
 زَبْرُجٌ لَوْ اجْتَمَعَ إِلَيْهِ وَحَقَّقَ لَكُمَا قَدَمُنَا مِنْ بَيَانِ مُعْجَزَةِ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَظُهُورَهَا مَا يُغْنِي عَنْ رُكُوبِ بَطُونِ هَذِهِ الْمَسَالِكِ  
 وَظُهُورَهَا وَبِاللَّهِ اسْتَعِينُ وَهُوَ حَسْبِي وَنِعْمَ الْوَكِيلُ

تَمَّ الْجُزْءُ الْأَوَّلُ مِنَ الشَّفَافِ بِعَرِيفِ حَقُوقِ الصُّطُفَى  
 وَيَكُونُ الْجُزْءُ الثَّانِي قَائِلًا الْقِسْمُ الثَّانِي  
 فَيُنَاجِجُ عَلَى الْأَقَامَةِ إِلَى الْخُرُوجِ

فَالْوَالَا

الْقِسْمُ الثَّانِي فَيُنَاجِجُ عَلَى الْأَقَامَةِ مِنَ حَقُوقِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ وَفَقَهُ اللَّهُ وَهَذَا قِسْمٌ لِحُصْنَانِيَةِ الْكَلَامِ  
 فِي أَرْبَعَةِ أَبْوَابٍ عَلَى مَا ذَكَرْنَاهُ فِي أَوَّلِ الْكِتَابِ وَجُمُوعُهَا فِي وَجُوبِ  
 تَصَدِيقِهِ وَاتِّبَاعِهِ فِي سُنَّتِهِ وَطَاعَتِهِ وَحُجَّتِهِ وَمُنَاصَحَتِهِ وَتَوْفِيقِهِ  
 وَبِرِّهِ وَحُكْمِ الصَّلَوةِ عَلَيْهِ وَالسَّلَامِ وَزِيَارَةِ قَبْرِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 الْبَابُ الْأَوَّلُ فِي فَرْضِ الْإِيْمَانِ بِهِ وَوُجُوبِ طَاعَتِهِ وَاتِّبَاعِ سُنَّتِهِ  
 إِذَا تَقَرَّرَ بِمَا قَدْ مَنَاهُ ثُبُوتُ بُيُوتِهِ وَصَحَّةُ رِسَالَتِهِ وَجِبَابِ الْإِيْمَانِ  
 بِهِ وَتَصَدِيقِهِ فَيُنَاجِجُ فِيهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فَأَمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ  
 وَالنُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنَا وَقَالَ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا مُنْذِرًا  
 بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَقَالَ فَأَمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ الْإِيْمَانُ الْإِيْمَانُ  
 بِالنَّبِيِّ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاجِبٌ مُتَعَيِّنٌ لَا يَتِمُّ إِيْمَانُ  
 الْإِيْمَةِ وَلَا يَصِحُّ إِسْلَامُ الْإِسْلَامِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَمَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ  
 وَرَسُولِهِ فَإِنَّا نَعْتَدُكَ لِلْكَافِرِينَ سَعِيدٌ أَحَدُنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْحُسَيْنِيُّ  
 الْفَقِيهَ يَقْرَأُ عَلَيْهِ نَا الْإِمَامُ أَبُو عَلِيٍّ الطَّبْرِيُّ نَا عَبْدُ الْغَافِرِ  
 الْفَارِسِيُّ نَا ابْنُ عَمْرٍو نَا ابْنُ سُلَيْمَانَ نَا ابْنُ الْحُسَيْنِ نَا أُمَيَّةُ بْنُ  
 بَسْطَامٍ نَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ نَارُوْحُ عَنْ الْعَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَعْقُوبَ  
 عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ بَاتَ قَاتِلَ النَّاسِ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَتَوَلَّوْا  
 بِي وَنَاجِجْتُ بِهِ فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلَّا جَفَنًا

الْإِيْمَانُ  
الْإِسْلَامُ

النَّارِي



وَحَسَابُهُمْ عَلَى اللَّهِ قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْفَضِيلِ وَفَقَهُ اللَّهُ وَالْإِيمَانُ بِصَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُوَ تَصْدِيقُ بُيُوتِهِ وَرِسَالَةِ اللَّهِ لَهُ وَتَصْدِيقُهُ  
فِي جَمِيعِ مَا جَاءَ بِهِ وَمَا قَالَهُ وَمُطَابَقَةُ تَصْدِيقِ الْقَلْبِ بِذَلِكَ شَهَادَةُ  
اللِّسَانِ بِأَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِذَا اجْتَمَعَ التَّصْدِيقُ  
بِهِ بِالْقَلْبِ وَالنُّطْقُ بِالشَّهَادَةِ بِذَلِكَ بِاللِّسَانِ تَمَّ الْإِيمَانُ بِهِ  
وَالْتَّصِدِيقُ لَهُ كَمَا وَرَدَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ نَفْسُهُ مِنْ رِوَايَةِ  
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَمَرْتُ أَنْ أَقِيلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا  
أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنْ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ وَقَدْ زَادَهُ وَضُوحًا فِي حَدِيثِ  
جَبْرِيلَ إِذْ قَالَ خَبَرَنِي عَنِ الْإِسْلَامِ فَقَالَ الْبَيْتِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنْ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ وَذَكَرَ أَنَّ  
الْإِسْلَامَ ثُمَّ سَأَلَهُ عَنِ الْإِيمَانِ قَالَ أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ  
وَرُسُلِهِ الْحَدِيثُ فَقَدْ قَرَّرَ أَنَّ الْإِيمَانُ بِهِ مُتَحْتَاجٌ إِلَى الْعَقْدِ بِالْجَنَانِ  
وَالْإِسْلَامُ بِهِ مُضْطَرٌّ إِلَى النُّطْقِ بِاللِّسَانِ وَهَذِهِ الْحَالَةُ الْمَحْمُودَةُ  
الَّتَامَّةُ وَأَمَّا الْحَالُ الْمَذْمُومَةُ فَالشَّهَادَةُ بِاللِّسَانِ دُونَ تَصْدِيقِ  
الْقَلْبِ وَهَذَا هُوَ النِّفَاقُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا  
نَشَهِدُ أَنْكَ لِرَسُولِ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَنَّكَ لِرَسُولِهِ وَاللَّهُ شَهِيدٌ عَلَى الْمُنَافِقِينَ  
لَكَاذِبُونَ أَيْ كَاذِبُونَ فِي قَوْلِهِمْ ذَلِكَ عَنْ عِنَقَادِهِمْ وَتَصْدِيقِهِمْ  
وَهُمْ لَا يَعْنِقُدُونَهُ فَلَمْ يَصِدِّقْ ذَلِكَ ضَمَائِرُهُمْ لَوْ نَفَعَهُمْ أَنْ يَقُولُوا  
بِالْسِّنِّ مَا لَيْسَ قُلُوبُهُمْ فَخَرَجُوا عَنْ اسْمِ الْإِيمَانِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ

قَالَ

مُتَحْتَاجٌ  
أَحْوَالُ  
هِيَ الْحَمْدُ  
لِحَالَةِ

ضَمِيرُهُمْ

فِي الْإِسْلَامِ إِذْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُمْ وَلَحِقُوا بِالْكَافِرِينَ فِي الْمَذَرِكِ الْأَسْفَلِ  
مِنَ النَّارِ وَبَقِيَ عَلَيْهِمْ حُكْمُ الْإِسْلَامِ بِإِظْهَارِ شَهَادَةِ اللِّسَانِ فِي أَحْكَامِ  
الدُّنْيَا الْمُتَعَلِّقَةِ بِالْأَمَّةِ وَحُكْمِ الْمُسْلِمِينَ الَّذِينَ أَحْكَامُهُمْ عَلَى  
الظُّوَاهِرِ بِمَا أَظْهَرُوهُ مِنْ عِلَامَةِ الْإِسْلَامِ إِذْ لَمْ يُجْعَلِ لِلْبَشَرِ سَبِيلٌ  
إِلَى السَّرَائِرِ وَلَا أَمْرٌ إِلَّا بِالْبَحْثِ عَنْهَا بَلْ هِيَ الْبَيْتِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
عَنِ الْحُكْمِ عَلَيْهَا وَذَمَّ ذَلِكَ وَقَالَ هَلَا شَقَقْتُ عَنْ قَلْبِهِ وَالْفَرْقُ  
بَيْنَ الْقَوْلِ وَالْعَقْدِ مَا جَعَلَ فِي حَدِيثِ جَبْرِيلَ الشَّهَادَةَ مِنَ الْإِسْلَامِ  
وَالْتَّصِدِيقُ مِنَ الْإِيمَانِ وَبَقِيَ حَالَتَانِ أُخْرَيَانِ بَيْنَ هَذَيْنِ أَحَدُهُمَا  
أَنْ يُصَدِّقَ بِقَلْبِهِ ثُمَّ يُخْتَرَمَ قَبْلَ انْتِسَاعِ وَقْتِ الشَّهَادَةِ بِلِسَانِهِ  
فَاخْتَلَفَ فِيهِ فَشَرَطَ بَعْضُهُمْ مِنْ تَمَامِ الْإِيمَانِ الْقَوْلَ وَالشَّهَادَةَ  
بِهِ وَرَأَى بَعْضُهُمْ مُؤْمِنًا مُسْتَوْجِبًا لِلْجَنَّةِ لِقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ يُخْرَجُ مِنَ النَّارِ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنَ الْإِيمَانِ فَلَمْ  
يَذْكُرْ سِوَى مَا فِي الْقَلْبِ وَهَذَا مُؤْمِنٌ بِقَلْبِهِ غَيْرُ عَاصٍ وَلَا  
مُقِرٌّ بِتَرْكِ غَيْرِهِ وَهَذَا هُوَ الصَّحِيحُ فِي هَذَا الْوَحْيِ الثَّانِي كَمَا يُصَدِّقُ  
بِقَلْبِهِ وَيَطُولُ مَهْلُهُ وَعِلْمُ مَا يَلْزَمُهُ مِنَ الشَّهَادَةِ فَلَمْ يَنْطِقْ بِهَا جُمْلَةً  
وَلَا اسْتَشْهَدَ فِي عَمْرٍ وَلا مَرَّةً فَهَذَا اخْتَلَفَ فِيهِ أَيْضًا فَيَقِيلُ هُوَ  
مُؤْمِنٌ لِأَنَّهُ مُصَدِّقٌ وَالشَّهَادَةُ مِنْ جُمْلَةِ الْأَعْمَالِ فَهُوَ عَاصٍ  
بِتَرْكِهَا غَيْرُ مُخْلَدٍ وَقِيلَ لَيْسَ بِمُؤْمِنٍ حَتَّى يَقَارِنَ عَقْلُهُ شَهَادَةَ  
إِذْ الشَّهَادَةُ انْشَاءُ عَقْدٍ وَالتَّزَامُ الْإِيمَانُ وَهِيَ مُرْتَبِطَةٌ مَعَ الْعَقْدِ

إِيمَانٌ  
بِالْكَفَارِ

وَالْفَرْقُ

وَاحِدَةٌ

وَهُوَ  
فِي النَّارِ  
شَهَادَةُ  
اللِّسَانِ



وهذه نبذة

ولا يتم التصديق مع المهلة إلا بها وهذا هو الصحيح وهذا نبذة  
يقضى إلى متسع من الكلام في الإسلام والإيمان وأبوابهما  
وفي الزيادة وفيها والنقصان وهل التجزي ممسوع على مجرد التصديق  
لا يصح فيه جملة وإنما يرجع إلى ما زاد عليه من عمل وقد يعرض  
فيه لا خيال في صفاته وتباين حاله من قوة يقين وتصميم  
اغتراف ووضوح معرفة ودوام حالة وحضور قلب وفي سبط  
هذا خروج عن عرض التأليف وفيما ذكرنا غنية فيما قصدنا  
إن شاء الله تعالى فضل وأما وجوب طاعته فإذا وجب  
الإيمان به وتصديقه فيما جاء به وجبت طاعته لأن ذلك  
مما أنى به قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا اطيعوا الله ورسوله  
وقال قل اطيعوا الله والرسول واطيعوا الله والرسول لعلمكم  
تؤمنون وقال وإن تطيعوه تهتدوا وقال من يطع الرسول فقد  
اطاع الله وقال وما أنا كم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه  
فانهوا وقال ومن يطع الله والرسول فأولئك الآية وقال  
وما أرسلنا من رسول إلا ليطاع بإذن الله فجعل تعالى طاعة  
رسوله طاعته وقرن طاعته بطاعته ووعد على ذلك  
بجزيل الثواب وأوعد على مخالفته بسوء العقاب وأوجب  
أمنشال أمره واجتناب نهيه قال المفسرون والامتطاعة  
الرسول في التزام سنته والتسليم لما جاء به وقالوا ما أرسل الله

وقال صح  
واطيعوا  
الرسول

من رسول إلا فرض طاعته على من أرسله إليه وقالوا من يطع  
الرسول في سنته يطع الله في فرائضه وسئل سهل بن عبد الله  
عن شرايع الإسلام فقال وما أنا كم الرسول فخذوه وقال  
السمري قد ي يقال اطيعوا الله في فرائضه والرسول في سنته  
وقيل اطيعوا الله فيما حرم عليكم والرسول فيما بلغكم ويقال  
اطيعوا الله بالشهادة له بالربوبية والنبي بالشهادة له بالنبوة  
حدثنا أبو محمد بن عثاب بقرائي عليه فاحاتم بن محمد  
نا أبو الحسن علي بن محمد بن خلف نالحمد بن أحمد نا محمد بن  
يوسف نا البخاري نا عبد الله نا أنا عبد الله نا يوسف نا  
الزهري نا خبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن نا سمع أبا هريرة  
يقول إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من أطاعني فقد  
أطاع الله ومن عصاني فقد عصى الله ومن أطاع أميري فقد  
أطاعني ومن عصى أميري فقد عصاني فطاعة الرسول من  
طاعة الله إذا الله أمر بطاعته أمثال لما أمر الله به وطاعة له  
وقد حكى الله عن الكفار في دركات جهنم يوم تقلب  
وجوههم في النار يقولون يا ليتنا أطعنا الله وأطعنا الرسول  
فمتوا طاعته حيث لا ينفعهم التمني وقال صلى الله عليه  
إذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه وإذا أمركم بأمر فأتوا منه  
ما استطعتم وفي حديث أبي هريرة رضي الله عنه عنه صلى الله

بالرسالة

فطاعته

وقد قال  
بشيء



عليه وسلم كل امتي يدخلون الجنة الا من ابى قالوا ومن ابى  
قال من اطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد ابى وفي الحديث  
الصحیح عنه صلى الله عليه وسلم مثل ومثل ما بعثني الله به  
كمثل رجل اتى قوما فقال يا قوم اني رايت الجيش بعثني واني  
انا النذير العريان فالتجأ طاعة طائفة من قومه فادجوا  
فانطلقوا على مهمل فنجوا وكذبت طائفة منهم فاصبحوا مكانهم  
فصبحوهم الجيش فاهلكهم واجتاحتهم فذلك مثل من اطاعني  
واتبع ما جئت به ومثل من عصاني وكذب ما جئت به من الحق  
وفي الحديث الاخر في مثله كمثل من بنى دارا وجعل فيها مادية وبعد  
داعيا فمن اجاب للناعي دخل الدار واكل من المادية ومن لم يجيب  
الداعي لم يدخل الدار ولم يأكل من المادية فالدار الجنة والداعي  
محمد صلى الله عليه وسلم فمن اطاع محمدا فقد اطاع الله ومن عصي  
محمدا فقد عصي الله ومحمد يفرق بين الناس فصل واما وجوب  
اتباعه وامثال سنتيه والاقيداء بهديه فقد قال تعالى قل  
ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحبكم الله ويغفر لكم ذنوبكم  
وقال فامنوا بالله ورسوله النبي الامي الذي يؤمن بالله وكلامه  
واتبعوه لعلكم تهتدون وقال فلا وريكم لا يؤمنون حتى يحكموا  
الى قوله تسليما اي يتقاد والحكم يقال سلم واستسلم واسلم  
اذا انقاد وقال لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة

بارسول الله  
الاخر

البناء  
فادجوا

فرق  
فرق  
والاقتداء

لمن كان يرجو الله واليوم الآخر الآية قال محمد بن علي الترمذي  
الاسوة في الرسول الاقيداء به والاتباع لسنتيه وترك مخالفته  
في قول او فعل وقال غير واحد من المفسرين بمعناه وقيل هو  
عتاب للمخالفين عنه وقال سهل في قوله تعالى صراط الذين  
انعمت عليهم قال يتابعة السنة فامرهم تعالى بذلك ووعدهم  
الاقتداء باتباعه لان الله تعالى ارسله بالهدى ودين الحق  
ليزكهم ويعلمهم الكتاب والحكمة ويهديهم الى صراط مستقيم  
ووعدهم محبته تعالى في الآية الاخرى ومغفرته اذا اتبعوه  
واثروهم على اهوائهم وما تنجم اليه نفوسهم وان صحة ايمانهم  
بانقيادهم له ورضاهم بحكمته وترك الاعراض عنه وروى  
عن الحسن ان قوما قالوا يا رسول الله انا نحب الله فانزل الله  
تعالى ان كنتم تحبون الله الآية وروى ان الآية نزلت في كعب بن  
الاشرف وغيره وانهم قالوا نحن ابناء الله ولجباؤه ونحن  
اشد جباة لله فانزل الله الآية وقال الزجاج معناه ان كنتم  
تحبون الله ان تقصده واطاعته فافعلوا ما امركم به من محبة  
العبد لله والرسول طاعته لهما ورضاه بما امر او محبة الله  
لهم عفوه عنهم وانعامه عليهم برحمته ويقال الحب من الله  
عصمة من الله وتوفيق ومن العباد طاعة كما قال لقائل  
تعصى الاله وانت تظهر حبه هذا العمري في القياس بديع

ابن عبد الله  
سنة  
قال نعم عليه  
فامرهم

في الغفال



لَوْ كَانَ جُنُكُ صَادِقًا لَأَطَعْتَهُ إِنَّ الْمَحَبَّةَ لَمِنْ حُبِّ مُطِيعٍ  
وَيُقَالُ حُبَّةُ الْعَبْدِ لِلَّهِ تَعْظِيمُهُ وَهَيْبَتُهُ مِنْهُ وَمَحَبَّةُ اللَّهِ لَهُ  
رَحْمَتُهُ وَإِرَادَتُهُ الْحَبِيلُ لَهُ وَتَكُونُ بِمَعْنَى مَدْحِهِ وَثَنَائِهِ عَلَيْهِ  
قَالَ الْفُضَيْلِيُّ فَإِذَا كَانَ بِمَعْنَى الرَّحْمَةِ وَالْإِرَادَةِ وَالْمَدْحِ كَانَتْ  
مِنْ صِفَاتِ الذَّاتِ وَسَيَأْتِي بَعْدُ فِي ذِكْرِ حُبَّةِ الْعَبْدِ غَيْرُ هَذَا بِحَوْلِ  
اللَّهِ تَعَالَى حَدَّثَنَا أَبُو اسْتَيْقَاطٍ أَبُو إِسْحَاقَ ابْنُ رَافِعٍ عَنْ جَعْفَرِ الْفَقِيهِ قَالَ نَا  
أَبُو الْأَصْبَغِ عَيْسَى بْنُ سَهْلٍ وَأَنَا أَبُو الْحَسَنِ يُونُسُ بْنُ مَعِيْنٍ  
الْفَقِيهِ يُقْرَأُ عَلَيْهِ قَالَ نَا حَاتِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ نَا أَبُو حَفْصٍ الْجُهَنِيُّ  
نَا أَبُو بَكْرٍ الْأَجْرِيُّ نَا ابْنُ رَافِعٍ عَنْ مُوسَى الْجُوزِيِّ نَا دَاوُدُ بْنُ رُشَيْدٍ  
نَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ عَنْ ثَوْرِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ عَنْ عَبْدِ  
الرَّحْمَنِ بْنِ عَمْرٍو وَالْإِسْلَافِيِّ وَخَيْرُ الْكَلَاءِ عَنِ الْعَرِضِيِّ بْنِ  
سَارِيَةَ فِي حَدِيثِهِ فِي مَوْعِظَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ  
قَالَ فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمُهْتَدِينَ  
عَصُوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِدِ وَأَنَا كَرُمُ مُحَمَّدَاتِ الْأُمُورِ فَإِنْ كَلَّ مَحْدَثٌ  
يَدْعُو كُلُّ بَدْعٍ ضَلَالَةٌ زَادَ فِي حَدِيثِ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَكُلُّ  
ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ وَفِي حَدِيثِ أَبِي رَافِعٍ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
لَا الْفِتْنَتَيْنِ أَحَدُهُمَا مَتَكِّفٌ عَلَى أَرْبَعِينَ يَأْتِيهِ الْأَمْرُ مِنْ أَمْرٍ قَامَتْ  
بِهِ أَوْ نَهَتْ عَنْهُ فَيَقُولُ لَا أَدْرِي مَا وَجَدْنَا فِي كِتَابِ اللَّهِ أَنْبَغُهُ  
وَفِي حَدِيثِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا صَنَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

يُطِيعُ

فَاخْبَرَنَا

السَّلَافِيُّ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَيْئًا تَرْتَحِصُ فِيهِ فَفَنَزَعَهُ عَنْهُ قَوْمٌ فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَحَدَّثَ اللَّهُ ثُمَّ قَالَ مَا بَالُ قَوْمٍ يَنْزَهُونَ عَنِ الشَّيْءِ  
أَصْنَعُهُ فَوَاللَّهِ إِنِّي لَا أَعْلَمُهُمْ بِاللَّهِ وَأَشَدُّهُمْ لَهُ خَشْيَةً وَرَوَى  
عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ الْقُرْآنُ صَعْبٌ مُسْتَصْعَبٌ  
عَلَى مَنْ كَرِهَهُ وَهُوَ الْحَكْمُ فَمَنْ اسْتَمْسَكَ بِحَدِيثِي وَفَهِمَهُ وَحَفِظَهُ  
جَاءَ مَعَ الْقُرْآنِ وَمَنْ تَهَاوَنَ بِالْقُرْآنِ وَحَدِيثِي خَسِرَ الدُّنْيَا  
وَالْآخِرَةَ أَمَرْتُ أُمَّتِي أَنْ يَأْخُذُوا بِقَوْلِي وَيُطِيعُوا أَمْرِي وَيَتَّبِعُوا  
سُنَّتِي فَمَنْ رَضِيَ بِقَوْلِي فَقَدْ رَضِيَ بِالْقُرْآنِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَمَا  
أَنَّا كَرُمُ الرُّسُولِ فَخَذُّوهُ الْآيَةَ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
مَنْ أَقْدَمُ عَلَى فُتُورٍ مَنِيٍّ وَمَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي وَعَنْ أَبِي  
هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ  
أَنَّ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ وَخَيْرُ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ وَشَرُّ  
الْأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْعِلْمُ ثَلَاثَةٌ فَمَا سَوَى ذَلِكَ فَهُوَ  
فَضْلٌ آيَةٌ مُحْكَمَةٌ أَوْ سُنَّةٌ قَائِمَةٌ أَوْ فَرِيضَةٌ عَادِلَةٌ وَعَنْ الْحُسَيْنِ  
ابْنِ أَبِي الْحَسَنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَمَلٌ قَلِيلٌ  
فِي سُنَّةٍ خَيْرٌ مِنْ عَمَلٍ كَثِيرٍ فِي بَدْعٍ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
إِنَّا اللَّهُ تَعَالَى يَدْخُلُ الْعَبْدُ الْجَنَّةَ بِالسُّنَّةِ تَمَسُّكُ بِهَا وَعَنْ أَبِي  
هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ التَّمَسُّكُ

وَأَتَى عَلَيْهِ

الْعَاصِي

تَمَسُّكُ



بِسُنَّتِي عِنْدَ هَذَا امْتَنِي لَهُ اَجْرُ مَا نَزَلَ بِهِ شَهِيدٌ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اِنَّ بَنِي إِسْرَءِيلَ افْتَرَقُوا عَلَى اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ مِثْلَةً  
 وَاِنَّ امْتَنِي يَفْتَرِقُ عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ مِثْلَةً فِي النَّارِ اِلَّا وَاحِدَةً قَالُوا  
 وَمَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ الَّذِي نَأَى عَلَيْهِ الْيَوْمَ وَاصْحَابِي وَعَنْ  
 اَنَسٍ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ اَحْيَى سُنَّتِي فَقَدْ اَحْيَانِي وَمَنْ اَحْيَانِي  
 كَانَ مَعِيَ فِي الْجَنَّةِ وَعَنْ عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ الْمُرِّي اَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِبِلَالِ بْنِ الْخَرِثِ مَنْ اَحْيَى سُنَّةً مِنْ سُنَّتِي قَدِ امْتَدَّ  
 بَعْدِي فَاِنْ لَمْ يَنْجِ مِنْ اَجْرِ مِثْلِ مَنْ عَمِلَ بِهَا مِنْ غَيْرِ اَنْ يَنْقُصَ مِنْ  
 اُجُورِهِمْ شَيْئًا وَمَنْ ابْتَدَعَ بَدْعًا ضَلَالَةً لَا تُرْضِي اللَّهَ وَرَسُولَهُ  
 كَانَ عَلَيْهِ مِثْلُ اَثَامِ مَنْ عَمِلَ بِهَا لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ اَوْزَارِ النَّاسِ  
 شَيْئًا فَضَلَّ وَاَمَّا مَا وَرَدَ عَنِ السَّلَفِ وَالْاِئِمَّةِ مِنْ اتِّبَاعِ  
 سُنَّتِهِ وَالْاِقْدَاءِ بِهَدْيِهِ وَسَبِيْرَتِهِ حَدَّثَنَا الشَّيْخُ أَبُو عَمْرٍاءُ  
 مُوسَى بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ اَبِي تَلَيْدٍ الْفَقِيْهُ سَمَاعًا عَلَيْهِ قَالَنَا  
 أَبُو عَمْرٍاءُ الْحَافِظُ نَاسِعِيْدُ بْنُ نَصْرِ نَافِيسُ بْنُ اَصْبَغَ وَوَهْبُ بْنُ  
 مَسْرَةَ قَالَ نَافِعُ بْنُ وَصَّاحٍ نَافِعُ بْنُ يَحْيَى نَافِعُ بْنُ اَبِي شَاهِدٍ  
 عَنْ رَجُلٍ مِنْ اَخْلَادِ بْنِ اَسِيْدٍ اَنَّهُ سَأَلَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ فَقَالَ  
 يَا اَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ اِنَّا نَجِدُ صَلَوةَ الْخَوْفِ وَصَلَوةَ الْخَضِرِ فِي الْقُرْآنِ  
 وَلَا نَجِدُ صَلَوةَ السَّفَرِ فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ عَنْهُمَا يَا ابْنَ اَخِي اِنَّ  
 اللَّهَ بَعَثَ لَنَا مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا نَعْلَمُ شَيْئًا وَامَّا

فِرْقَةٌ  
 سَتَفْتَرِقُ

نفعل

نَفْعُلُ كَمَا رَأَيْنَاهُ يَقْعُلُ وَقَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ سَنَّ  
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَوَلَاةُ الْاَمْرِ بَعْدَهُ سُنَّتُنَا الْاَخْيَارُ  
 تَصْدِيقُ كِتَابِ اللَّهِ وَاسْتِعْمَالُ طَاعَةِ اللَّهِ وَقُوَّةٌ عَلَى دِينِ اللَّهِ لَيْسَ  
 لِأَحَدٍ تَغْيِيرُهَا وَلَا تَبْدِيلُهَا وَلَا انْظَرُ فِي رَأْيٍ مِنْ خَالَفَهَا مِنْ اَقْدَى بِهَا  
 فَهُوَ مُهْتَدٍ وَمَنْ انْضَرَّ بِهَا مَنْصُورٌ وَمَنْ خَالَفَهَا وَاتَّبَعَ غَيْرَ سَبِيلِ  
 الْمُؤْمِنِينَ وَلَا هُ اللَّهُ مَا تَوَلَّى وَاصْلَاهُ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا  
 وَقَالَ الْحَسَنُ بْنُ اَبِي الْحَسَنِ عَلِّ قَلِيلٌ فِي سُنَّةٍ خَيْرٌ مِنْ عَمَلٍ كَثِيرٍ  
 فِي بَدْعٍ وَقَالَ ابْنُ شَهَابٍ بَلَّغْنَا عَنْ رِجَالٍ مِنْ اَهْلِ الْعِلْمِ قَالُوا  
 الْاِعْتِصَامُ بِالسُّنَّةِ نَجَاةٌ وَكَبَّ عَنْهُنَّ الْخَطَايَا اِلَى عَمَلِهِ  
 يَتَعَلَّمُ السُّنَّةَ وَالْفَرَائِضَ وَاللِّحْنَ اَيَّ اللُّغَةِ وَقَالَ اِنْ نَاسًا جَاهِلُوا  
 يَعْنِي بِالْقُرْآنِ فَخُذُوهُمْ بِاللِّسَانِ فَاِنَّ اصْحَابَ السُّنَنِ اَعْلَمُ بِكِتَابِ اللَّهِ  
 وَفِي خَبَرٍ حِينَ صَلَّى بِذِي الْحُلَيْفَةِ رَكْعَتَيْنِ فَقَدْ اصْنَعَ كَمَا  
 رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَصْنَعُ وَعَنْ عَلِيٍّ حِينَ  
 قَرَنَ فَقَالَ لَهُ عُمَرُ تَرَى اِنِّي اَتَى النَّاسَ عَنْهُ وَتَفْعَلُهُ قَالَ  
 لَمْ اَكُنْ اَدْعُ سُنَّةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِقَوْلِ  
 أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ وَعَنْهُ اِلَّا اِنِّي لَسْتُ بِنَبِيِّ وَلَا بُوْحَى اِلَى وَلَكِنْ  
 اَعْمَلُ بِكِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 مَا اسْتَطَعْتُ وَكَانَ ابْنُ مَسْعُودٍ يَقُولُ الْقَصْدُ فِي السُّنَّةِ  
 خَيْرٌ مِنَ الْاِجْتِهَادِ فِي الْبِدْعَةِ وَقَالَ ابْنُ عُمَرَ صَلَوةُ السَّفَرِ رَكْعَتَانِ

فهو

يتعلم  
 بالسنة

وسنة



مَنْ خَالَفَ السُّنَّةَ كَفَرُوا قَالَ ابْنُ كَعْبٍ عَلَيْكُمْ بِالسَّبِيلِ وَالسُّنَّةِ فَإِنَّهُ  
مَا عَلَى الْأَرْضِ مِنْ عَبْدٍ عَلَى السَّبِيلِ وَالسُّنَّةِ ذَكَرَ اللَّهُ فِي نَفْسِهِ فَمَا ضُتَّ  
عَيْنَاهُ مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِ فَيُعَذِّبُهُ اللَّهُ أَبَدًا وَمَا عَلَى الْأَرْضِ مِنْ عَبْدٍ عَلَى السَّبِيلِ  
وَالسُّنَّةِ ذَكَرَ اللَّهُ فِي نَفْسِهِ فَاقْشَعَرَ جِلْدُهُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ إِلَّا كَأَن  
مَثَلُهُ كَمَثَلِ شَجَرَةٍ قَدِيبَسَ وَرَقُهَا فَهِيَ كَذَلِكَ إِذَا أَصَابَهَا رِيحٌ  
شَدِيدَةٌ فَتَنَحَّاتٌ عَنْهَا وَرَقُهَا الْأَيْحُطُّ عَنْهُ خَطَايَاهُ كَمَا تَنَحَّاتُ  
عَنِ الشَّجَرَةِ وَرَقُهَا فَإِنْ أَقْبَضَادَا فِي سَبِيلِ سُنَّةٍ خَيْرٌ مِنْ اجْتِنَادِ  
فِي خِلَافِ سَبِيلِ سُنَّةٍ وَمُؤَافَقَةُ بَدْعٍ وَانْظُرُوا أَنْ يَكُونَ عَمَلُكُمْ  
أَنْ كَانَا اجْتِنَادَا أَوْ أَقْبَضَادَا أَنْ يَكُونَ عَلَى مَنَاجِجِ الْأَنْبِيَاءِ وَسُنَنِهِمْ  
وَكُتِبَ بَعْضُ عَمَالِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ إِلَى عُمَرَ بْنِ جَالٍ بَلَدِهِ وَكَثْرَةُ  
لِصُوصِيهِ هَلْ يَأْخُذُ هُمُ بِالظَّنَّةِ أَوْ يَحْمِلُهُمْ عَلَى الْبَيْتَةِ وَمَا جَرَتْ  
عَلَيْهِ السُّنَّةُ فَكُتِبَ إِلَيْهِ عُمَرُ خَذُ هُمُ بِالْبَيْتَةِ وَمَا جَرَتْ عَلَيْهَا السُّنَّةُ  
فَإِنْ لَمْ يَصْلِحْ هُمُ لَمْ يَصْلَحْ فَلَا أَمْرَ لَهُمْ اللَّهُ وَعَنْ عَطَاءٍ عَنْ قَوْلِهِ  
فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ  
وَسُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ الشَّافِعِيُّ لَيْسَ فِي  
سُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا اتِّبَاعُهَا وَقَالَ عُمَرُ  
وَنَظَرْتُ إِلَى الْحَجْرِ الْأَسْوَدِ أَنَّكَ جَحْرٌ لَا تَنْفَعُ وَلَا تَضُرُّ وَلَوْلَا ابْنِي رَأَيْتُ  
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْبِلُكَ مَا قَبَلْتُكَ ثُمَّ قَبَلَهُ وَرَأَى  
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ يَرِيدُ نَاقَتَهُ فِي مَكَانٍ فَسُئِلَ عَنْهُ فَقَالَ لَا أَدْرِي

حَطَّ اللَّهُ

مِنْهَا

أَمْ تَحْمِلُهُمْ

بِهِ

وَاللَّهُ  
وَرَأَى

الْأَنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَعَلَهُ فَفَعَلْتُهُ  
وَقَالَ أَبُو عُمَرَ الْحِمْزِيُّ مِنْ أَمْرِ السُّنَّةِ عَلَى نَفْسِهِ قَوْلًا وَفَعَلَهُ لَا نَظَرَ  
بِالْحِكْمَةِ وَمِنْ أَمْرِ الْهَوَى عَلَى نَفْسِهِ نَظَرَ بِالْبِدْعَةِ وَقَالَ سَهْلُ  
السُّتَرِيُّ أَصُولُ مَذْهَبِنَا ثَلَاثَةٌ الْأَوَّلُ الْقِيَادُ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ فِي الْأَخْلَاقِ وَالْأَفْعَالِ وَالْأَكْلِ مِنَ الْحَلَالِ وَالْإِخْلَاصُ  
الْبَيْتَةِ فِي جَمِيعِ الْأَعْمَالِ وَجَاءَ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى وَالْعَمَلُ الصَّيْحَانِ  
بِرَفْعِهِ أَنَّ الْأَوَّلَ يُرْسُولُ اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَحَكِي عَنْ أَحْمَدَ  
ابْنِ حَنِئِلٍ قَالَ كُنْتُ يَوْمًا مَعَ جَمَاعَةٍ تَجَرَّدُوا وَادْخَلُوا الْمَاءَ فَاسْتَعْمَلْتُ  
لِلْحَدِيثِ مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا يَدْخُلُ الْحَمَامُ إِلَّا بِمَنْزِلِ  
وَلَمْ أَتَجَرَّدْ فَرَأَيْتُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ فَأَيْلَا يَا أَحْمَدُ أَبْشِرْ فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ  
عَفَرَكَ بِاسْتِعْمَالِكَ السُّنَّةِ وَجَعَلَكَ مِمَّا يَقْدَرُ بِكَ قُلْتُ  
مَنْ أَنْتَ قَالَ جَبْرِيلُ فَصَلِّ وَمُخَالَفَةُ أَمْرِهِ وَتَبْدِيلُ سُنَّتِهِ  
ضَلَالٌ وَبَدْعٌ مُتَوَعَّدٌ مِنَ اللَّهِ عَلَيْهِ يُلْخَذُ لِأَنَّهُ وَالْعَذَابُ قَالَ اللَّهُ  
تَعَالَى فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ  
عَذَابٌ أَلِيمٌ وَقَالَ مَنْ شَاقَّ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى  
وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى الْآيَةُ حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ  
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي جَعْفَرٍ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَتَابٍ بِقِرَائَتِي عَلَيْهِمَا قَالَا  
أَبُو الْقَاسِمِ حَاتِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ نَا أَبُو الْحَسَنِ الْقَاسِمِيُّ نَا أَبُو الْحَسَنِ بْنِ  
مَسْرُورٍ الدَّبَاعُ نَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي سُلَيْمَانَ نَا سَعِيدُ بْنُ سَعِيدٍ نَا ابْنُ الْقَاسِمِ

بِفَعْلِهِ

أَوْ قَدْ كَانَ  
عَلَى خَلْقٍ عَظِيمٍ  
وَرَوَى عَنْ  
عَائِشَةَ أَنَّهَا قَالَتْ  
كَانَ خَلْقُهُ  
الْقُرْآنَ

أَنَّ أَحْمَدَ

أَبْشِرْ يَا أَحْمَدُ

٧

أَبُو أَحْمَدَ

أَبُو الْحَسَنِ



نَامَا لَكَ عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَجَ إِلَى الْمَقْبَرَةِ وَذَكَرَ الْحَدِيثَ فِي صِفَةِ امْتِنَانِهِ  
 وَفِيهِ فَلْيُذَكِّرَنَّ رِجَالًا عَنْ حَوْضِي كَمَا يَذْكُرُ الْبَعِيدُ الضَّالَّ  
 فَأَنَادِيهِمُ الْأَهْلُ الْأَهْلُ الْأَهْلُ فَيَقُولُ إِنَّهُمْ قَدِيدٌ لَوْ أَبْعَدَكَ  
 فَأَقُولُ فَحَقًّا فَحَقًّا فَحَقًّا وَرَوَى أَنَّهُ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ قَالَ فَمَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي وَقَالَ مَنْ أَدْخَلَ فِي  
 أَمْرٍ مَا لَيْسَ مِنْهُ فَهُوَ رَدٌّ وَرَوَى ابْنُ أَبِي رَافِعٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى  
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا إِلْفَيْنِ أَحَدُكُمْ مَسْكَاً عَلَى أَرْبَعِيهِ يَأْتِيهِ الْأَمْرُ  
 مِنْ أَمْرِي مِمَّا أَمَرْتُ بِهِ أَوْ نَهَيْتُ عَنْهُ فَيَقُولُ لَا أَدْرِي مَا وَجَدْنَا  
 فِي كِتَابِ اللَّهِ أَتَبَعْنَاهُ زَادَ فِي حَدِيثِ الْمُقْدَامِ الْآ وَانِ مَا حَرَّمَ  
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجِيءَ بِكِتَابٍ فِي كَيْفٍ كُنِيَ يَقُومُ حَقُّهُ وَقَالَ ضَلَّ لَا  
 أَنْ يَرْغَبُوا عَمَّا جَاءَ بِهِ نَبِيُّهُمْ إِلَى غَيْرِ نَبِيِّهِمْ أَوْ كِتَابٍ غَيْرِ كِتَابِهِمْ  
 فَزَلْتُ أَوْ لَمْ يَكْفِهِمْ أَنَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَى عَلَيْهِمُ الْآيَةُ  
 وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَلْكَ الْمُشْطِيعُونَ وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ  
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَسْتُ نَارَ كَاشِنًا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ يَعْمَلُ بِهِ إِلَّا عَمِلْتُ أَنْيَ أَخْشَى أَنْ تَرْكُ شَيْئًا مِنْ أَمْرِهِ  
 أَنَا زَيْغُ الْكِتَابِ الثَّانِي فِي لَزُومِ مَحَبَّتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 قَالَ اللَّهُ تَعَالَى قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ

فَلَا تَدَانِ

مَنْ رَغِبَ  
فِي دِينِنَا  
فِيهِ  
أَنْ

وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا الْآيَةُ فَكُنْ مِنْ هَذِهِ احْصَا وَتَبَيَّنْهَا  
 وَدَلَالَةٌ وَجْهَةٌ عَلَى الزَّامِ مَحَبَّتِهِ وَوُجُوبِ قَرْضِهَا وَعَظِيمِ خَطَرِهَا  
 وَاسْتِحْقَاقِهَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَذْكَرَ تَعَالَى مَنْ كَانَ مَالُهُ وَاهِلُهُ  
 وَوَلَدُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَوْعَدَهُمْ بِقَوْلِهِ تَعَالَى قَرَّبُوا  
 حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ ثُمَّ فَسَقَ هُمْ بِتَمَامِ الْآيَةِ وَأَعْلَمَهُمْ أَنَّهُمْ مِنْ ضَلَالٍ  
 وَلَمْ يَهْتَدِ اللَّهُ حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْغُسْتَاثِيُّ الْخَافِظِيُّ مَا اجَازَنِيهُ هُوَ  
 فَمَا أَتَانِي عَلَى غَيْرِ وَاحِدٍ قَالَ نَاسِرَجُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْقَاضِي نَا أَبُو مُحَمَّدٍ  
 الْأَصْبَلِيُّ نَا الْمُرُوزِيُّ نَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ نَا مُحَمَّدُ بْنُ سِنْفٍ  
 نَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ نَا ابْنُ عُثَيْمٍ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ صَهْبٍ عَنْ أَنَسٍ  
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا يُؤْمِنُ  
 أَحَدُكُمْ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَلَدِهِ وَوَالِدِهِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ  
 وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ نَحْوُهُ وَعَنْ أَنَسٍ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ أَنْ يَكُونَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ  
 أَحَبَّ إِلَيْهِ فَمَا سِوَاهُمَا وَأَنْ يُحِبَّ الْمَرْءُ لِمُحِبِّهِ إِلَّا لِلَّهِ وَأَنْ يَكْرَهُ  
 أَنْ يَعُودَ فِي الْكُفْرِ كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يَقْدَفَ فِي النَّارِ وَعَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ  
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَأَنْتَ أَحَبُّ إِلَيَّ  
 مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِلَّا نَفْسِي الَّتِي بَيْنَ جَنْبَيْ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ لَنْ يُؤْمِنَ أَحَدُكُمْ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ نَفْسِهِ فَقَالَ عُمَرُ  
 وَالَّذِي أَنْزَلَ لَكَ الْكِتَابَ لَأَنْتَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ نَفْسِي الَّتِي بَيْنَ جَنْبَيْ

الزَّامِ

كَلِمَةٍ



فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْآنَ يَا عَمْرُ قَالَ سَهْلٌ مِنْ لَدُنِّي  
 وَلَا يَتَى الرَّسُولَ عَلَيْهِ فِي جَمِيعِ الْأَحْوَالِ وَيَرَى نَفْسَهُ فِي مُلْكِهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَذُوقُ حَلَاوَةَ سُنتِهِ لِأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا يُؤْمِنُ أَحَدٌ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ نَفْسِهِ  
 الْحَدِيثُ فَصَلِّ فِي ثَوَابِ حُبِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدَّثَنَا  
 أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ عَتَّابٍ بِقِرَائَتِي عَلَيْهِ نَا أَبُو الْقَاسِمِ حَاتِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ نَا أَبُو الْحُسَيْنِ  
 عَلِيُّ بْنُ خَلْفٍ نَا أَبُو زَيْدٍ الْمُرُوزِيُّ نَا مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ نَا مُحَمَّدُ بْنُ  
 إِسْمَاعِيلَ نَاعْبِدَانُ نَا أَبِي شُعْبَةَ عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةٍ عَنْ سَلَامِ بْنِ أَبِي  
 لُبَيْدٍ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 فَقَالَ مَتَى السَّاعَةُ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ مَا أَعَدَدْتُ لَهَا قَالَ مَا أَعَدَدْتُ لَهَا  
 مِنْ كَثِيرِ صَلَاةٍ وَلَا صَوْمٍ وَلَا صَدَقَةٍ وَلَكِنِّي أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ قَالَ  
 أَنْتَ مَعَ الْحَبِيبِ وَعَنْ صَفْوَانَ بْنِ قَدَامَةَ هَاجَرْتُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَتَيْتُهُ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ نَا وَلَنِي يَدُكَ أَبَا بَعْدَكَ  
 فَنَا وَلَنِي يَدُهُ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي لِحُبِّكَ قَالَ الْمَرْءُ مَعَ مَنْ لَحَبَّ  
 وَرَوَى هَذَا اللَّفْظَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ  
 وَأَبُو مُوسَى وَأَنَسٌ وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ بِمَعْنَاهُ وَعَنْ عَلِيٍّ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخَذَ بِيَدَيْ حَسَنِ وَحُسَيْنٍ فَقَالَ مَنْ لَحَبَّنِي وَلَحَبَّ  
 هَذَيْنِ وَأَبَاهُمَا وَامْتَهُمَا كَانَ مَعِيَ فِي دَرَجَتِي يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَرَوَى  
 أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ

لَا تَزَلْ

لَا تَزَلْ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَهْلِي وَمَالِي وَإِنِّي لَا ذِكْرُكَ فَمَا أَصْبِرُ  
 حَتَّى أَجِي فَأَنْظُرَ إِلَيْكَ وَإِنِّي ذَكَرْتُ مَوْتِي وَمَوْتَكَ فَعَرَفْتُ أَنَّكَ  
 إِذَا دَخَلْتَ الْجَنَّةَ رَفِغْتَ مَعَ النَّبِيِّينَ وَإِنْ دَخَلْتَهَا لَا أَرَاكَ  
 فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ  
 أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ  
 وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا فَدَعَا بِهِ فَقَرَأَهَا عَلَيْهِ وَفِي حَدِيثٍ لَخَرَّكَ  
 رَجُلٌ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَنْظُرُ إِلَيْهِ لَا يَطْرِفُ فَقَالَ  
 مَا بَالُكَ قَالَ يَا بَنِي وَاعِظِي أَمْتَعُ مِنَ النَّظَرِ إِلَيْكَ فَإِذَا كَانَ  
 يَوْمَ الْقِيَمَةِ رَفَعَكَ اللَّهُ بِفَضِيلَتِهِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ الْآيَةَ وَفِي حَدِيثٍ  
 أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَنْ أَحَبَّنِي كَأَمْعَى فِي الْجَنَّةِ فَصَلِّ  
 فَمَا رَوَى عَنِ السَّلَفِ وَالْأَئِمَّةِ مِنْ حُبِّهِمُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ وَشَوْقِهِمْ لَهُ حَدَّثَنَا الْقَاضِي الشَّهِيدُ نَا الْعُذْرِيُّ  
 نَا الرَّازِيُّ نَا الْخَلَوْدِيُّ نَا ابْنُ سَفِينٍ نَا مُسْلِمٌ نَا قُتَيْبَةُ نَا يَعْقُوبُ  
 ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ سَهِيلٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
 أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ أَشَدَّ أَمْتًا لِي  
 جُنَّ نَاسٌ يَكُونُونَ بَعْدِي يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ رَأَى بِأَهْلِهِ وَمَالِهِ  
 وَمِثْلَهُ عَنْ أَبِي ذَرٍّ وَتَقَدَّمَ حَدِيثُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَقَوْلُهُ  
 لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَزَلْ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ نَفْسِي وَمَا تَقَدَّمَ  
 عَنِ الصَّحَابَةِ فِي مِثْلِهِ وَعَنْ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَا كَانَ

مَا يَطْرِفُ  
فَقَالَ أَنْتَ  
بِالنَّظَرِ

قَالَ

عَنْ سَهْلٍ  
النَّاسِ

وَقَدْ

الْعَاصِي



أَحَدًا حَبَّ إِلَى مَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَنْ عَبْدِ  
 بَنِي خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ قَالَتْ مَا كَانَ خَالِدٌ يَأْوِي إِلَى فِرَاشٍ  
 إِلَّا وَهُوَ يَذْكُرُ مِنْ شَوْقِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 وَإِلَى أَصْحَابِهِ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ رُسُمَهُمْ وَيَقُولُ هُمْ أَصْلُ  
 وَضْعِي وَالْيَتِيمُ يَحْنُ قَلْبِي طَالِ شَوْقِي إِلَيْهِمْ فَيَجْلِسُ رُبَّمَا يَبْكِي  
 حَتَّى يَغْلِبَهُ النَّوْمُ وَرَوَى عَنْ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَا سِلَاحَ لِي إِلَّا طَالِبُ كَانَ أَقْرَبَ لِعَيْنِي  
 مِنْ سِلَاحِي يَعْنِي أَبَاهُ أَبَا قُحَافَةَ وَذَلِكَ أَنَّ سِلَاحَ أَبِي طَالِبٍ كَانَتْ  
 أَقْرَبَ لِعَيْنِكَ وَنَحْوَهُ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ قَالَ لِلْعَبَّاسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
 أَنْ تُسَلِّمَ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يُسَلِّمَ الْخَطَّابُ لِأَنَّ ذَلِكَ حَبُّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَنْ ابْنِ إِسْحَاقَ أَنَّ امْرَأَةً مِنَ الْأَنْصَارِ قَتَلَ  
 أَبُوهَا وَأَخُوهَا وَزَوْجَهَا يَوْمَ أُحُدٍ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 فَقَالَتْ مَا فَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ وَخَيْرٌ هُوَ  
 بِحَمْدِ اللَّهِ كَمَا تَجِبِينَ قَالَتْ أَرِنِيهِ حَتَّى أَنْظُرَ إِلَيْهِ فَلَمَّا رَأَتْهُ قَالَتْ  
 كُلُّ مُصِيبَةٍ بَعْدَكَ جَلَلٌ وَسُئِلَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
 كَيْفَ كَانَ جُحُومُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ كَانَ  
 وَاللَّهُ أَحَبَّ إِلَيْنَا مِنْ أَمْوَالِنَا وَأَوْلَادِنَا وَأَبَائِنَا وَأُمَّهَاتِنَا وَمِنَ الْمَاءِ  
 الْبَارِدِ عَلَى الظَّهِيرَةِ وَعَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ خَرَجَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَيْلَةً  
 يَحْرُسُ فَرَأَى مُصْبِحًا حَافِيًا فِي بَيْتٍ وَإِذَا جُوزُ نَفْسٍ صُوفًا وَتَقُولُ

منهم

بجانب  
وهو  
أرويه

قال صح

عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَوةُ الْأَنْبِيَاءِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْأَخْيَارِ  
 قَدَكُنْتُ قَوْمًا بَكَيًا لَا سِحَارَ يَا لَيْتَ شِعْرِي وَالْمَنَاءُ بِالْأَطْوَارِ  
 هَلْ تَجْمَعُنِي وَجِيبِي الدَّارَ تَعْنِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 فَجَلَسَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَبْكِي وَفِي الْحِكَايَةِ طَوِيلٌ وَرَوَى أَنَّ  
 عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ خَدِرَتْ رِجْلُهُ فَقِيلَ لَهُ أَذْكَرُ لِحَبِّ النَّاسِ إِلَيْكَ  
 يَزُلُّ عَنْكَ فَصَاحَ يَا مُحَمَّدُ أَهْ فَأَنْتَشَرَتْ وَلَمَّا أَحْضَرَ يَلَالُ رَضِيَ اللَّهُ  
 عَنْهُ نَادَتْ امْرَأَةً وَأَخْرَجَتْهُ فَقَالَ وَأَطْرَأَهُ غَدَا لِقَى الْأَحَبَّةِ مُحَمَّدًا  
 وَخَزَنَةً وَرَوَى أَنَّ امْرَأَةً قَالَتْ لِعَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا الْكُشْفِيُّ لِي  
 قَبْرَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكَشَفْتُهُ لَهَا فَبَكَتْ حَتَّى مَاتَتْ  
 وَلَمَّا أَخْرَجَ أَهْلُ مَكَّةَ زَيْدَ بْنَ الدُّثَيْنَةَ مِنَ الْحَجَرِ لِيَقْبَلُوهُ قَالَ لَهُ أَبُو  
 سُفْيَانَ بْنُ حَرْبٍ أَنْشُدْكَ بِاللَّهِ يَا زَيْدُ أَحَبُّ إِلَيَّ مُحَمَّدًا الْآنَ عِنْدَنَا  
 مَكَانُكَ يُضْرَبُ عَنْقُهُ وَأَنْتَ فِي هَالِكٍ فَقَالَ زَيْدٌ وَاللَّهِ مَا أَحَبُّ  
 إِلَيَّ مُحَمَّدًا الْآنَ فِي مَكَانِهِ الَّذِي هُوَ فِيهِ تَصِيبُهُ شَوْكَةٌ وَإِنِّي جَالِسٌ  
 فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ مَا رَأَيْتُ مِنَ النَّاسِ أَحَدًا يُحِبُّ أَحَدًا كَحُبِّ أَصْحَابِ  
 مُحَمَّدٍ مُحَمَّدًا وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ كَانَتْ امْرَأَةٌ إِذَا اتَتْ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَلَفَهَا بِاللَّهِ مَا خَرَجْتُ مِنْ بَيْتِي زَوْجٌ وَلَا رَغْبَةٌ بِلَاغٍ  
 عَنْ أَرْضٍ وَمَا خَرَجْتُ إِلَّا حَبًّا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَوَقَفَ ابْنُ عُمَرَ عَلَى ابْنِ  
 الزُّبَيْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا بَعْدَ قَتْلِهِ فَاسْتَغْفَرَهُ وَقَالَ كُنْتُ وَاللَّهِ  
 مَا عَلِمْتُ صَوْمًا قَوْمًا يُحِبُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَصَلَّيْتُ فِي عِلَامَةٍ

بل وأطراؤه  
وتجبه  
عن امرأة

الله  
وانت  
وانا في هذا

والله كنت  
فيما



مَحَبَّتُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَعْلَمَ أَنَّ مَنْ لَحِبَ شَيْئًا أَثَرَهُ وَاشْرَ  
 مُوَافَقَتَهُ وَالْأَلَمَ يَكُنْ صَادِقًا فِي جِهَةٍ وَكَانَ مُدْعِيًا فَالْصَّادِقُ  
 فِي جُنَا النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ تَظَهَّرَ عِلَامَةً ذَلِكَ عَلَيْهِ  
 وَأَوَّلَهَا الْإِقْدَاءُ بِهِ وَاسْتَعْمَالَ سُنَّتِهِ وَاتِّبَاعَ أَقْوَالِهِ وَأَفْعَالِهِ  
 وَامْتِثَالَ أَمْرِهِ وَاجْتِنَابَ نَوَاهِيهِ وَالتَّكَادُبَ بِإِذَا بِهِ فِي  
 عُسْرِهِ وَبُسْرِهِ وَمُنْشَطِهِ وَمَكْرَهِهِ وَشَاهِدَ هَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى  
 قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيُغْفِرْ لَكُمْ إِنَّ اللَّهَ  
 غَفُورٌ رَحِيمٌ وَحَسَّ عَلَيْهِ عَلَى هَوَى نَفْسِهِ وَمُوَافَقَةِ شَهْوَتِهِ  
 قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَالَّذِينَ تَبَوُّوا الدِّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ  
 مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا  
 وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَاسْتَخَاطَ الْعِبَادَ  
 فِي رِضَايَ اللَّهِ تَعَالَى حَدَّثَنَا الْقَاضِي أَبُو عَلِيٍّ الْخَافِي أَبُو الْحُسَيْنِ  
 الصَّبْرِيُّ وَأَبُو الْفَضْلِ بْنُ خَيْرُونَ قَالَا نَا أَبُو عَلِيٍّ الْبَغْدَادِيُّ نَا أَبُو  
 عَلِيٍّ السَّبْخِيُّ نَا مُحَمَّدُ بْنُ حَبُوبٍ نَا أَبُو عَيْسَى فَا مُسْلِمُ بْنُ حَازِمٍ نَا مُحَمَّدُ بْنُ  
 عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيْبِ  
 قَالَ قَالَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا بَنِيَّ إِنْ قَدَرْتُمْ أَنْ تَصْبِحَ وَتُمْسِيَ لَيْسَ فِي قَلْبِكُمْ غِشٌّ لِأَخِي  
 فَأَفْعَلْتُمْ قَالَ يَا بَنِيَّ وَذَلِكَ مِنْ سُنَّتِي وَمَنْ لَحِبَ سُنَّتِي فَقَدْ لَحِبَ لِحَابِي  
 لِحَابِي كَانَ مَعِيَ فِي الْجَنَّةِ فَمِنْ أَنْصَفَ بِهَذِهِ الصِّفَةِ فَهُوَ كَامِلُ الْمَحَبَّةِ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ

رضاء

أحمد

أحب

الأمور

وَمَنْ خَالَفَهَا فِي بَعْضِ هَذِهِ فَهُوَ نَاقِصُ الْمَحَبَّةِ وَلَا يَخْرُجُ عَنْ اسْمِهَا  
 وَذَلِكَ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلَّذِي حَدَّثَهُ فِي الْخَيْرِ فَلَعَنَهُ  
 بَعْضُهُمْ وَقَالَ مَا أَكْثَرَ مَا يُؤْتِي بِهِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 لَا تَلْعَنُهُ فَإِنَّهُ يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَمِنْ عِلَامَاتِ مَحَبَّةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَثْرَةُ ذِكْرِهِ لَهُ فَمَنْ لَحِبَ شَيْئًا أَكْثَرَ ذِكْرَهُ وَمِنْهَا  
 كَثْرَةُ شَوْقِهِ إِلَى لِقَائِهِ فَكُلُّ جَبِيبٍ يُحِبُّ لِقَاءَ جَبِينِهِ وَفِي حَدِيثٍ  
 الْأَشْعَرِيِّينَ عِنْدَ قُدُومِهِمْ لِلدِّينَةِ أَنَّهُمْ كَانُوا يَرْتَجِزُونَ غَدَائِلَهُ  
 الْأَجْنَةَ ثُمَّ يَأْخُذُونَ بِهَا وَتَقْدِمُ قَوْلَ بِلَالٍ وَمِثْلَهُ قَالَ عُمَرُ قَبْلَ قَتْلِهِ  
 وَمَا ذَكَرْنَاهُ مِنْ قِصَّةِ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ وَمِنْ عِلَامَاتِهِ مَعَ كَثْرَةِ ذِكْرِهِ  
 تَعْظِيمُهُ لَهُ وَتَوْقِيرُهُ عِنْدَ ذِكْرِهِ وَإِظْهَارُ الْخُشُوعِ وَالْإِنْكِسَارِ  
 مَعَ سَمَاعِ اسْمِهِ قَالَ اسْحَقُ الْجَبِينِيُّ كَانَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ بَعْدَهُ لَا يَذْكُرُونَهُ إِلَّا خَشَعُوا وَأَوْقَشَعَتْ جُلُودُهُمْ وَبَكَوْا  
 وَكَذَلِكَ كَثِيرٌ مِنَ التَّابِعِينَ مِنْهُمْ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مَحَبَّةً لَهُ وَشَوْقًا إِلَيْهِ  
 وَمِنْهُمْ مَنْ يَفْعَلُهُ تَهْنِئَةً وَتَوْقِيرًا وَمِنْهَا مَحَبَّتُهُ لِمَنْ لَحِبَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَنْ هُوَ بِسَبَبِهِ مِنْ آلِ بَيْتِهِ وَصَحَابَتِهِ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ  
 وَالْأَنْصَارِ وَعِدَاوَةٌ مِنْ عَادَاهُمْ وَبَعْضُ مَنْ أَبْغَضَهُمْ وَسَبَّاهُمْ فَمَنْ  
 لَحِبَ شَيْئًا أَحَبَّ مِنْ يَحِبُّ وَقَدْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْحُسَيْنِ  
 وَالْحُسَيْنِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَحِبُّهُمَا فَاحِبَّهُمَا مَا وَفَى رِوَايَةٍ فِي الْحُسَيْنِ اللَّهُمَّ  
 إِنِّي أَحِبُّهُ فَاحِبِّ مِنْ يَحِبُّهُ وَقَالَ مَنْ لَحِبَهُمَا فَقَدْ لَحِبَ لِحَابِي وَمَنْ لَحِبَنِي

وَمَا كَانَ عَمَلًا  
 فِي قِسْمَةٍ  
 لَمْ يَخُذْ لَهُ  
 وَالْإِنْكَسَارِ  
 وَأُظْهَارُهُ  
 أَبُو

كَانَ

أَهْلُ  
 نَسَبِهِ

يَحِبُّهُ



فَقَدْ أَحَبَّ اللَّهُ وَمَنْ أَبْغَضَهَا فَقَدْ أَبْغَضَنِي وَمَنْ أَبْغَضَنِي فَقَدْ أَبْغَضَ اللَّهَ  
وَقَالَ اللَّهُ اللَّهُ فِي أَصْحَابِي لَا تَتَّخِذُوا هُمْ غُرَضًا بَعْدِي فَمَنْ أَحَبَّهُمْ  
فِي حُبِّي أَحَبَّهُمْ وَمَنْ أَبْغَضَهُمْ فَبِغْضِي أَبْغَضَهُمْ وَمَنْ أَذَاهُمْ فَقَدْ أَذَانِي  
وَمَنْ أَذَانِي فَقَدْ أَذَى اللَّهِ وَمَنْ أَذَى اللَّهِ يُوَسِّيكُ أَنْ يَأْخُذَهُ وَقَالَ  
فِي فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا إِنَّمَا بَضْعَةٌ مَنِي بَغْضِي مِمَّا أَبْغَضَهَا وَقَالَ  
لِعَائِشَةَ فِي أَسَامَةِ بْنِ زَيْدٍ لِحَبِّهِ فَإِنِّي أَحْبَبُهُ وَقَالَ آيَةُ الْإِيمَانِ  
حُبُّ الْأَنْصَارِ وَآيَةُ الْإِنْفَاقِ بَغْضُهُمْ وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ مَنْ أَحَبَّ  
الْعَرَبَ فَبِحُبِّي أَحَبَّهُمْ وَمَنْ أَبْغَضَهُمْ فَبِغْضِي أَبْغَضَهُمْ فَبِالْحَقِيقَةِ  
مَنْ أَحَبَّ شَيْئًا أَحَبَّ كُلَّ شَيْءٍ يُحِبُّهُ وَهَذِهِ سِيرَةُ السَّلَفِ حَتَّى  
فِي الْمُبْلَحَاتِ وَشَهَوَاتِ النَّفْسِ وَقَدْ قَالَ شَرِّ حِينَ رَأَى النَّبِيَّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَّبِعُ الدُّبَاءَ مِنْ حَوَالِ الْقَضْعَةِ فَمَا زِلْتُ  
لِحُبِّ الدُّبَاءِ مِنْ يَوْمٍ مِثْلِهِ وَهَذَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ  
وَأَبْنُ جَعْفَرٍ أَتَوْا سَلَمَى وَسَأَلُوهَا أَنْ تَصْنَعَ لَهُمْ طَعَامًا مِمَّا  
كَانَ يُحِبُّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ  
يَلْبَسُ النِّعَالَ السَّبْيِيَّةَ وَيَصْبِغُ بِالْصُفْرِ إِذْ رَأَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَفْعَلُ تَحْذِيرًا لَكُمْ وَمِنْهَا بَغْضُ مَنْ أَبْغَضَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ  
وَمُعَادَاةُ مَنْ عَادَاهُ وَمُجَانَبَةُ مَنْ خَالَفَ سُنَّتَهُ وَابْتَدَعَ فِي دِينِهِ  
وَأَسْتِثْقَالُهُ كُلُّ أَمْرٍ يَخَالِفُ شَرِيعَتَهُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لَا تَتَّخِذُوا  
قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ

عَرَضًا

اللَّهُ

بَغْضَهَا

وَأَسْتِثْقَالُهُ

وهؤلاء

وَهَؤُلَاءِ أَصْحَابُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ قَلَبُوا الْحَبَّاهُمْ وَقَاتَلُوا  
أَبَاهُمْ وَأَبْنَاهُمْ فِي مَرْضَاتِهِ وَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي  
لَوْ شِئْتُ لَا تَيْتُكَ بِرَأْسِهِ يَعْنِي أَبَاهُ وَمِنْهَا أَنْ يُحِبَّ الْقُرْآنَ الَّذِي  
أَتَى بِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهَدَى بِهِ وَاهْتَدَى وَتَخَلَّقَ بِهِ حَتَّى  
قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا كَانَ خَلْقُهُ الْقُرْآنَ وَحُبُّهُ لِلْقُرْآنِ  
بِلَاوْنِهِ وَالْعَمَلُ بِهِ وَتَقَرُّهُ بِهِ وَيُحِبُّ سُنَّتَهُ وَيَقِفُ عِنْدَ حُدُودِهَا  
قَالَ سَهْلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَلَامَةُ حُبِّ اللَّهِ حُبُّ الْقُرْآنِ وَعَلَامَةُ حُبِّ  
الْقُرْآنِ حُبُّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَامَةُ حُبِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حُبُّ السُّنَّةِ وَعَلَامَةُ حُبِّ السُّنَّةِ حُبُّ الْآخِرَةِ وَعَلَامَةُ حُبِّ  
الْآخِرَةِ بَغْضُ الدُّنْيَا وَعَلَامَةُ بَغْضِ الدُّنْيَا الْإِدْخَارُ مِنْهَا إِلَّا زَادَ أَوْ بُلِغَتْ  
إِلَى الْآخِرَةِ وَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ لَا يَسْتَلْ أَحَدٌ عَنْ نَفْسِهِ إِلَّا الْقُرْآنَ  
فَإِنْ كَانَ يُحِبُّ الْقُرْآنَ فَهُوَ يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَمِنْ عَلَامَةِ حُبِّهِ  
لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَفَقَتُهُ عَلَى أُمَّتِهِ وَنُصْحُهُ لَهُمْ وَسَعْيُهُ  
فِي مَصَالِحِهِمْ وَرَفْعُ الْمَضَارِعِ عَنْهُمْ كَمَا كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
بِالْمُؤْمِنِينَ رَوْفًا رَحِيمًا وَمِنْ عَلَامَةِ تَمَامِ مَحَبَّتِهِ زَهْدُ مَدْعَاهَا فِي الدُّنْيَا  
وَأَشَارَةُ الْفَقْرِ وَانْقِصَافُهُ بِهِ وَقَدْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا بِي  
سَعِيدٍ الْخَذَرِيَّ إِنَّا لَفَقْرٌ إِلَى مَنْ يُحِبُّنِي مِنْكُمْ أَسْرَعُ مِنَ السَّيْلِ مِنْ  
أَعْلَى الْوَادِيَّ إِلَى الْوَادِيَّ إِلَى اسْفَلِهِ وَفِي حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَعْقِلٍ  
قَالَ رَجُلٌ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أَحْبَبْتُ

وتقربه  
والعمل

وعلامته  
وحب القرآن  
وحب النبي

ودفع



إني والله

في الحقيقة

له

ذكر المحبوب

يحب يحب  
يكره

الصورة

فَقَالَ نَظَرُوا نَقُولُ قَالَ وَاللَّهِ إِنِّي أُحِبُّكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ قَالَ إِنْ كُنْتُ  
تُحِبُّنِي فَأَعِدْ لِلْفَقِيرِ خِيفًا فَاشْتَدَّ ذِكْرُ مُحَمَّدٍ يَا أَبِی سَعِيدٍ بِمَعْنَاهُ  
فَصَلَّى فِي مَعْنَى الْمَحَبَّةِ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَحَقِيقَتُهَا  
اختلف الناس في تفسير محبة الله ومحبة النبي صلى الله عليه وآله  
وسلم وكثرت عباراتهم في ذلك وليسست ترجع بالحقيقة إلى  
الخيلاف مقال ولكننا اختلفنا في أحوال فقال سفيان المحبة  
اتباع الرسول صلى الله عليه وآله وسلم كأنه النفث إلى قوله تعالى قل  
كنتم تحبون الله فاتبعوني الآية وقال بعضهم محبة الرسول  
اعتقاد نصرته والذب عن سننه والإنقياد لها وهيبة مخالفة  
وقال بعضهم المحبة دوام الذكر للمحبوب وقال ابن أثير المحبة  
وقال بعضهم المحبة الشوق إلى المحبوب وقال بعضهم المحبة  
مواطاة القلب لمراد الرب يحب ما يحب ويكره ما كره وقال  
آخر المحبة ميل القلب إلى موافقه وأكثر العبارات المنقذة  
إشارة إلى ثمرات المحبة دون حقيقتها وحقيقة المحبة المثل  
إلى ما يوافق الإنسان وتكون موافقه له إما لاستلذاذه  
بإدراكه حب الصور الجميلة والأصوات الحسنة والأطعمة  
والأشربة اللذيذة وأشباهها مما كل طبع سليم مائل إليها  
لموافقتها له أو لاستلذاذه بإدراكه بحاسة عقله وقلبه  
معاني باطنة شريفة كحب الصالحين والعلماء وأهل المعروف

حين يبلغ  
النفس  
في آخر  
اليوم

اليوم

والمأثور عنهم السير الجميلة والأفعال الحسنة فأت طبع  
الإنسان مائل إلى الشغف بأمثال هؤلاء حتى يبلغ النقص  
لقوم والتشيع من أمة في آخر ما يؤدي إلى الجلاء عن الأوطان  
وهذا الحر و احترام النفوس أو يكون جنة آياه لموافقته له  
من جهة إحسانه له وإنعامه عليه فقد جبلت النفوس على حب  
من أحسن إليها فإذا تقررت لك هذا نظرت هذه الأسباب كلها  
في حقه صلى الله عليه وآله وسلم فعلت أنه صلى الله عليه وآله وسلم  
جامع لهذه المعاني الثلاثة الموجبة للمحبة أما جمال الصورة  
والظاهر وكمال الأخلاق والباطن فقد قررنا منها قبل فيما  
مر من الكتاب ما لا يحتاج إلى زيادة وإنما إحسانه وإنعامه  
على أمته فكذلك قد مر منه في أوصاف الله تعالى له من رآقه  
بهم ورحمته لهم وهدايته إياهم وشفقته عليهم واستنقاذهم  
من النار وأنه بالمؤمنين رؤوف رحيم ورحمة للعالمين ومبشر  
ونذير وداعيا إلى الله بإذنه وسيلوا عليهم إيانته ويزكهم ويعلمهم  
الكتاب والحكمة ويهديهم إلى صراط مستقيم فأتى إحسان  
أجل قدره وأعظم خطر من إحسانه إلى جميع المؤمنين وأتى  
أفضال أعم منفعة وأكثر فائدة من إنعامه على كافة  
المسلمين إذ كان ذريعتهم إلى الهداية ومنقذهم من العماية  
وداعيتهم إلى الفلاح والكرامة وسبيلهم إلى ربهم وشفيعهم



وَالْمُتَكَلِّمُ عَنْهُمْ وَالشَّاهِدُ لَهُمْ وَالْمُوجِبُ لَهُمُ الْبَقَاءَ الدَّائِمَ  
وَالنَّعِيمَ السَّرمَدَ فَقَدْ اسْتَبَانَ لَكَ اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
مُسْتَوْجِبٌ لِلْحَبَّةِ الْحَقِيقَةِ شَرْعًا بِمَا قَدْ مَنَاهُ مِنْ صِحِّحِ الْأَشَارِ  
وَعَادَةِ وَجِيلَةٍ بِمَا ذَكَرْنَاهُ إِنْفَالًا فَاضِيَةً الْأَخْسَانِ  
وَعُمُومَةِ الْأَجْمَالِ فَإِذَا كَانَ الْإِنْسَانُ يَحِبُّ مَنْ مَنَحَهُ فِي دُنْيَاهُ  
مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ مَعْرُوفًا أَوْ اسْتَنْقَذَهُ مِنْ هَلَكَةٍ أَوْ مَضَرَّةٍ مُدَّةً  
التَّاذِي بِهَا قَلِيلٌ مُنْقَطِعٌ فَمَنْ مَنَحَهُ مَا لَا يَبِيدُ مِنَ النَّعِيمِ وَوَقَاهُ  
مَا لَا يَفْنَى مِنْ عَذَابِ الْجَحِيمِ أَوَّلَى بِالْحُبِّ وَإِذَا كَانَ يَحِبُّ بِالطَّبِيعِ مِلْكَ  
يَحْسُنُ سِيرَتَهُ أَوْ حَاكِمًا لِيَأْتِيَهُ مِنْ قَوَامِ طَرِيقَتِهِ أَوْ قَاضٍ بِعَبْدِ  
الدَّارِ لِيَأْتِيَهُ مِنْ عَلَيْهِ أَوْ كَرَمٍ شَيْئًا مِنْ جَمْعِ هَذِهِ الْخِصَالِ  
عَلَى غَايَةِ مَرَاتِبِ الْكَمَالِ الْحَقُّ بِالْحُبِّ وَأَوَّلَى بِالْمَيْسَلِ وَقَدْ قَالَ  
عَلَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي صِفَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ رَأَاهُ  
بِدَهْمَةٍ هَابَةٍ وَمَنْ خَالَطَهُ مَعْرِفَةً أَجَبَةً وَذَكَرْنَاهُ عَنْ بَعْضِ  
الصَّحَابَةِ أَنَّهُ كَأَلَا يَصْرِفُ بَصَرَهُ عَنْهُ حَبَّةٌ فِيهِ فَضْلٌ وَجُودٌ  
مُنَاصِحَةٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَلَا عَلَى الَّذِينَ  
لَا يَجِدُونَ مَا يَنْفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا انْصَحُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ لِمَا عَلَى الْحُسْنِ  
مِنْ سَبِيلٍ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ قَالَ أَهْلُ التَّفْسِيرِ إِذَا انْصَحُوا اللَّهَ  
وَرَسُولَهُ إِذَا كَانُوا مُخْلِصِينَ مُسْلِمِينَ فِي السِّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ  
حَدَّثَنَا الْفَقِيهُ أَبُو الْوَلِيدِ بِقَرَأَنِي عَلَيْهِ نَاحِسِينَ بْنُ مُحَمَّدٍ نَاحِسُفُ

وَالْحُبُّ

لِيَا مَرَّةً

أَوْ أَنْقَذَهُ

مِنْ النَّعِيمِ

بِالْحَبَّةِ

فَنَاقَا

الْقَاضِي

ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ نَا بَنُ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ نَا أَبُو بَكْرٍ التَّمَارُ نَا أَبُو دَاوُدَ نَا أَحْمَدُ  
ابْنُ يُونُسَ نَا زُهَيْرُ نَا سَهِيلُ بْنُ أَبِي صَالِحٍ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ تَيْمِ  
الدَّارِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ الدِّينَ النَّصِيحَةُ  
إِنَّ الدِّينَ النَّصِيحَةُ إِنَّ الدِّينَ النَّصِيحَةُ قَالَ لَوْ لَمْ يَأْرِسُوا لَكَ اللَّهُ قَالَ  
لِلَّهِ وَلِكِتَابِهِ وَلِرَسُولِهِ وَآئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَتِهِمْ قَالَ لَمْ يَنْتَهِ  
النَّصِيحَةُ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ وَآئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَتِهِمْ وَاجِبَةٌ  
قَالَ الْأَمَامُ أَبُو سُلَيْمَانَ الْبُسْتِيُّ النَّصِيحَةُ كُلُّهَا يُعْبَرُ بِهَا عَنْ جُمْلَةٍ  
إِرَادَةِ الْخَيْرِ لِلنَّصُوحِ لَهُ وَلَيْسَ يُمْكِنُ أَنْ يُعْبَرَ عَنْهَا بِكَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ  
تَحْصُرُهَا وَمَعْنَاهَا فِي اللُّغَةِ الْإِخْلَاصُ مِنْ قَوْلِهِمْ نَصَحْتُ الْعَسَلَ  
إِذَا خَلَصْتَهُ مِنْ شَمْعِهِ وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي اسْحَقَ الْخَفَافُ النَّصْحُ  
فِعْلُ الشَّيْءِ الَّذِي بِهِ الصَّلَاحُ وَالْمَلَامَةُ مَا خُذَ مِنَ النَّصَاحِ  
وَهُوَ الْخِطُّ الَّذِي يُخَاطَبُ بِهِ الثَّوْبُ وَقَالَ أَبُو اسْحَقَ الرَّجَّاجُ  
نَحْوُهُ فَنَصِيحَتُهُ اللَّهُ تَعَالَى صِحَّةُ الْإِعْتِقَادِ لَهُ بِالْوَحْدَانِيَّةِ  
وَوَصْفُهُ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ وَتَنْزِيهِهُ عَمَّا لَا يَجُوزُ عَلَيْهِ وَالرَّغْنَةُ  
فِي مَحَابَةِ وَالبَعْدُ مِنْ مَسَاحِطِهِ وَالْإِخْلَاصُ فِي عِبَادَتِهِ وَالنَّصِيحَةُ  
لِكِتَابِهِ الْإِيمَانُ بِهِ وَالْعَمَلُ بِمَا فِيهِ وَتَحْسِينُ تِلَاوَتِهِ وَالتَّخَشُّعُ عِنْدَهُ  
وَالْتَعَظُّمُ لَهُ وَتَقَرُّمُهُ وَالتَّفَقُّهُ فِيهِ وَالذَّبُّ عَنْهُ مِنْ تَأْوِيلِ  
الْغَالِينَ وَطَعْنِ الْمُلْحِدِينَ وَالنَّصِيحَةُ لِرَسُولِهِ التَّصَدِيقُ بِنُبُوَّتِهِ  
وَيَذَلُّ الطَّاعَةِ لَهُ فِيمَا أَمَرَ بِهِ وَنَهَى عَنْهُ قَالَ أَبُو سُلَيْمَانَ وَقَالَ

نَا عَبْدُ الْمُؤْمِنِ  
يُونُسَ

أَمَّا الدِّينُ  
النَّصِيحَةُ  
بِغَيْرِ تَكْرَارٍ

وَالْأَمَّةُ

عَنْ جُمْلَةٍ

وَالْمَلَامَةُ

عَنْ



أَبُو بَكْرٍ وَمَوَازَرَتُهُ وَنُصْرَتُهُ وَحِمَايَتُهُ حَيًّا وَمَيِّتًا وَاحْيَا  
سُنَّتَهُ بِالطَّلَبِ وَالذِّبِ عَنْهَا وَنَشْرُهَا وَالتَّخَلُّقُ بِاخْلَاقِ الْكَرَمِ  
وَإِذَا بِرُ الْحَيَاةِ وَقَالَ أَبُو الزَّهْمِ اسْتَحْيِ الْجَيِّبِي نَصِيحَةَ رَسُولِ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ النَّصِيْدِيْقُ بِمَا جَاءَ بِهِ وَالْإِعْنَامُ بِسُنَّتِهِ  
وَنَشْرُهَا وَالْحَضُّ عَلَيْهَا وَالِدَّعْوَةُ إِلَى اللَّهِ وَالْإِكْبَارُ إِلَى رَسُولِهِ  
وَالْإِنْفَاءُ إِلَى الْعَمَلِ بِهَا وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ مِنْ مَقْرُوضَاتِ الْقُلُوبِ  
اعْتِقَادُ النَّصِيحَةِ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ  
أَبُو بَكْرٍ الْأَجْرِي وَغَيْرُهُ النَّصْحُ لَهُ يَقْتَضِي نَصْحَيْنِ نَصْحًا فِي حَيَوْتِهِ  
وَنَصْحًا بَعْدَ مَمَاتِهِ فِي حَيَوْتِهِ نَصْحُ أَصْحَابِهِ لَهُ بِالنَّصْرِ وَالْحِمَايَةِ عَنْهُ  
وَمُعَادَاةٍ مِنْ عَادَاةٍ وَالسَّمْعُ وَالطَّاعَةُ وَبَذْلُ النُّفُوسِ وَالْأَمْوَالِ  
دُونَهُ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ  
الْآيَةُ وَقَالَ وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ الْآيَةُ وَأَمَّا نَصِيحَةُ الْمُسْلِمِينَ  
لَهُ بَعْدَ وَفَاتِهِ فَالْتِزَامُ التَّوْقِيرِ وَالْإِجْلَالِ وَشِدَّةُ الْحُبِّ لَهُ وَلِأَهْلِهِ  
عَلَى تَعْلَمُ سُنَّتِهِ وَالتَّفَقُّهُ فِي شَرِيعَتِهِ وَحُبُّهُ أَلْبَيْتِهِ وَأَصْحَابِهِ  
وَمُجَانَبَةُ مَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِهِ وَأَخْرَفَ عَنْهَا وَبَعْضُهُ وَلْتَحْذَرُ  
مِنْهُ وَالشَّفَقَةُ عَلَى أُمَّتِهِ وَالْبَحْثُ عَنْ تَعْرِفِ اخْلَاقِهِ وَسِيرَتِهِ وَإِذَا بِهِ  
وَالصَّبْرُ عَلَى ذَلِكَ فَعَلَى مَا ذَكَرَهُ تَكُونُ النَّصِيحَةُ أَحَدًا ثَمَرَاتِ الْحُبِّ  
وَعَلَامَةً مِنْ عِلَامَاتِهَا كَمَا قَدْ مَنَاهُ وَحَكَى الْإِمَامُ أَبُو الْقَاسِمِ  
الْقَشِيرِيُّ أَنَّ عَمْرَو بْنَ اللَّيْثِ أَحَدَ مَلُوكِ خُرْسَانَ وَمَشَاهِيرِ الثَّوَارِ

قال

تعليم

المعروف

رَبِّي

الْمَعْرُوفُ بِالْصَّفَارِ رُؤْيَى فِي التَّوَمِّ فَقِيلَ لَهُ مَا فَعَلَ اللَّهُ بِكَ  
فَقَالَ غَفَرَ لِي فَقِيلَ لِمَاذَا قَالَ صَعِدَتْ ذُرُوءُ جَبَلٍ يَوْمًا فَاشْرَفْتُ  
عَلَى جُنُودِي فَأَعْجَبْتَنِي كَثْرَتُهُمْ فَمَنْتَنِي أَنِّي حَضَرْتُ رَسُولَ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَعْنَتُهُ وَنُصْرَتُهُ فَشَكَرَ اللَّهُ لِي ذَلِكَ وَغَفَرَ  
وَأَمَّا النَّصْحُ لِلْأَيِّمَةِ الْمُسْلِمِينَ فَطَاعَتُهُمْ فِي الْحَقِّ وَمَعُونَتُهُمْ فِيهِ  
وَأَمْرُهُمْ بِبِرِّهِمْ وَنَذِيرُهُمْ بِإِيَابِهِمْ عَلَى أَحْسَنِ وَجْهِ وَتَنْبِيهِهُمْ عَلَى مَا  
غَفَلُوا عَنْهُ وَكَيْفَ عَنْهُمْ مِنْ أُمُورِ الْمُسْلِمِينَ وَبَرَكَةُ الْخُرُوجِ عَلَيْهِمْ تَضَرُّعُ  
النَّاسِ وَافْسَادُ قُلُوبِهِمْ عَلَيْهِمْ وَالنَّصْحُ لِعَامَّةِ الْمُسْلِمِينَ إِرْشَادُهُمْ  
إِلَى مَصَالِحِهِمْ وَمَعُونَتُهُمْ فِي أَمْرِهِمْ وَدُنْيَاهُمْ بِالْقَوْلِ وَالْفِعْلِ  
وَتَنْبِيهِ غَافِلِهِمْ وَتَضَرُّعُ جَاهِلِهِمْ وَرَفْدُ مُحْتَاجِهِمْ وَسُرْعُورَانِهِمْ  
وَدَفْعُ الْمَضَارِعِ عَنْهُمْ وَجَلْبُ الْمَنَافِعِ إِلَيْهِمْ **الباب الثالث**  
فِي تَعْظِيمِ أَمْرِهِ وَوُجُوبِ تَوْقِيرِهِ وَبِرِّهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ  
إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا التَّوْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ  
وَتَعَزَّوْهُ وَتُوقِرُوهُ وَقَالَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْدُمُوا بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ  
وَرَسُولِهِ وَبِأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ  
النَّبِيِّ لَكَآلِ آيَاتٍ وَقَالَ تَعَالَى لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ  
بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا فَأَوْجَبَ تَعَالَى تَعَزُّزَهُ وَتَوْقِيرَهُ  
وَالزَّمَا كِرَامَهُ وَتَعْظِيمَهُ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ تَعَزَّزُوهُ بِحُلُوهُ وَقَالَ الْبَرْدُ  
تَعَزَّزُوهُ بِأَلْفَاظِهِ تَعْظِيمُهُ وَقَالَ الْأَخْفَشُ تَضَرُّوْنَهُ وَقَالَ الطَّبْرِيُّ

وقال



تَعِينُونَهُ وَقَرِي تَعْرِفُوهُ بَرَاءَيْنِ مِنَ الْعِزِّ وَنَهَى عَنِ التَّقَدُّمِ بَيْنَ يَدَيْهِ  
 بِالْقَوْلِ وَسُوءِ الْأَدَبِ بِسَبْقِهِ بِالْكَلَامِ عَلَى قَوْلِ ابْنِ عَبَّاسٍ  
 وَغَيْرِهِ وَهُوَ اخْتِيارُ تَغْلِبِ قَالَ سَهْلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ لَا تَقُولُوا قِيلَ  
 أَنْ يَقُولَ وَإِذَا قَالَ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا وَهُوَ عَنِ التَّقَدُّمِ وَالتَّجَلُّلِ  
 بِقَضَاءِ أَمْرٍ قَبْلَ قَضَائِهِ فِيهِ وَأَنْ يَقْنَأُوا بِشَيْءٍ فِي ذَلِكَ مِنْ قَالِ  
 أَوْ غَيْرِهِ مِنْ أَمْرِ دِينِهِمْ إِلَّا بِأَمْرِهِ وَلَا يَسْبِقُوهُ بِهِ إِلَى هَذَا يَرْجِعُ قَوْلُ  
 لُكْسَنِ وَمُجَاهِدٍ وَالضَّحَّاكِ وَالسَّيِّدِيِّ وَالثَّوْرِيِّ ثُمَّ وَعَظَهُمْ  
 وَحَذَّرَهُمْ مُخَالَفَةَ ذَلِكَ فَقَالَ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ قَالَ الْمَأُورِيُّ  
 اتَّقُوهُ يَعْنِي فِي التَّقَدُّمِ وَقَالَ السَّيِّدِيُّ اتَّقُوا اللَّهَ فِي هَذَا حَقِّهِ وَتَضَعِ  
 حُرْمَتَهُ إِنَّهُ سَمِيعٌ لِقَوْلِكُمْ عَلَيْكُمْ بِفِعْلِكُمْ ثُمَّ نَهَاهُمْ عَنْ رَفْعِ  
 الصَّوْتِ فَوْقَ صَوْتِهِ وَلِجَهْرِهِ بِالْقَوْلِ كَالْجَهْرِ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ  
 وَرَفْعَ صَوْتِهِ وَقِيلَ كَمَا يَنَادِي بَعْضُهُمْ بَعْضًا بِاسْمِهِ قَالَ أَبُو  
 مُحَمَّدٍ مَكَى أَيْ لَا سَابِقُوهُ بِالْكَلَامِ وَتَغْلِظُوا لَهُ بِالْخَطَابِ وَلَا  
 تَنَادَوْهُ بِاسْمِهِ نِدَاءً بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ وَلَكِنْ عَظَمُوهُ وَوَقَرُّوهُ  
 وَنَادَوْهُ بِأَشْرَفِ مَا يَحِبُّ أَنْ يَنَادَى بِهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ يَا بَنِي اللَّهِ وَهَذَا  
 كَقَوْلِهِ فِي الْآيَةِ الْآخَرَى لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ  
 بَعْضِكُمْ بَعْضًا عَلَى أَحَدِ التَّأْوِيلَيْنِ وَقَالَ غَيْرُهُ لَا تَخَاطَبُوهُ إِلَّا  
 مُسْتَفْهِمِينَ ثُمَّ خَوَّفَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى بِحَبْطِ أَعْمَالِهِمْ أَنْ هُمْ فَعَلُوا  
 ذَلِكَ وَحَذَّرَهُمْ مِنْهُ قِيلَ نَزَلَتِ الْآيَةُ فِي وَفْدِ بَنِي تَمِيمٍ وَقِيلَ

فِي الْكَلَامِ

أَنْصِتُوا لَهُ  
وَأَسْمِعُوا  
وَالْتَجَلُّلِ

لِيُرَ  
أَنَّهُ

فِي غَيْرِهِمْ أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَنادَوْهُ يَا مُحَمَّدُ يَا مُحَمَّدُ  
 أَخْرَجَ الْيَنَابِذَ فَذَمَّهُمُ اللَّهُ تَعَالَى بِالْجَهْلِ وَوَصَفَهُمْ بِأَنْ أَكْثَرَهُمْ  
 لَا يَعْقِلُونَ وَقِيلَ نَزَلَتِ الْآيَةُ الْأُولَى فِي مُحَاوَرَةٍ كَانَتْ بَيْنَ أَبِي بَكْرٍ  
 وَعُمَرَ بَيْنَ يَدَيِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاخْتِلَافٍ جَرَى بَيْنَهُمَا  
 حَتَّى ارْتَفَعَتْ أَصْوَاتُهُمَا وَقِيلَ نَزَلَتْ فِي ثَابِتِ بْنِ قَيْسٍ بْنِ شِمَاسٍ  
 خَلِيبِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مُفَاخَرَةٍ بَنَى تَمِيمٌ وَكَانَ  
 فِي أَذْنِهِ صَمٌّ فَكَانَ يَرْفَعُ صَوْتَهُ فَلَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ أَقَامَ فِي  
 مَنْزِلِهِ وَخَشِيَ أَنْ يَكُونَ جَبِطَ عَمَلِهِ ثُمَّ أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا بَنِي اللَّهِ لَقَدْ خَشِيتُ أَنْ أَكُونَ هَلَكْتُ هَذَا اللَّهُ  
 أَنْ تَجْهَرَ بِالْقَوْلِ وَأَنَا أَمْرٌ وَجْهٌ الصَّوْتِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا ثَابِتُ مَا نَرْضَى أَنْ تَعِيشَ جَمِيدًا وَتُقْتَلَ شَهِيدًا  
 وَتَدْخُلَ الْجَنَّةَ فَقِيلَ يَوْمَ الْيَمَامَةِ وَرَوَى أَنَّ أَبَا بَكْرٍ لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ  
 الْآيَةُ قَالَ وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَا أَكَلِكُ بَعْدَهَا إِلَّا كَأَخِي السِّرَارِ  
 وَأَنْ عُمَرَ كَانَ إِذَا حَدَّثَهُ حَدَّثَهُ كَأَخِي السِّرَارِ مَا كَانَ يَسْمَعُ رَسُولَ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ هَذِهِ الْآيَةِ حَتَّى يَسْتَفْهِمَهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى  
 فِيهِمْ أَنْ الَّذِينَ يَعْصُونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَئِكَ الَّذِينَ  
 امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَاجْرَ عَظِيمٌ وَقِيلَ نَزَلَتْ  
 أَنَّ الَّذِينَ يَنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ فِي غَيْرِ بَنِي تَمِيمٍ نَادَوْهُ بِاسْمِهِ  
 وَرَوَى صَفْوَانُ بْنُ عَسَّالٍ بَيْنَا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَفَرٍ

لَا خِلَافَ

بَعْدَ هَذِهِ

بَعْدَ الْآيَةِ



أَبَا مُحَمَّدٍ

أَذَا دَاهُ أَعْرَابِي بِصَوْتٍ لَهُ جُهَوْرِي يَا مُحَمَّدُ يَا مُحَمَّدُ فَقُلْنَا لَمْ نَغْضُفْ  
 مِنْ صَوْتِكَ فَإِنَّكَ قَدْ نَهَيْتَ عَنْ رَفْعِ الصَّوْتِ وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى  
 يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا قَالُ بَعْضُ الْمُفْسِدِينَ هِيَ لَفْظَةٌ  
 كَانَتْ فِي الْأَنْصَارِ نَهْوًا عَنْ قَوْلِهَا تَعْظِيمًا لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 وَتَجْدِيلًا لَهُ لِأَنَّهُ مَعْنَاهَا أَرْعَانَا نَزَعَكَ فَهِيَ نَهْوٌ عَنْ قَوْلِهَا إِذْ مَقْتَضَاهَا  
 كَانَتْ لَمْ لَا تَرْعُونَهُ إِلَّا بِرِعَابَيْتِهِ لَمْ يَلْحَقْهُ أَنْ يَرْعَى  
 عَلَى كُلِّ حَالٍ وَقِيلَ كَانَتْ لِلْيَهُودِ تُعْرَضُ بِهَا لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 بِالرُّعُونَةِ فَهِيَ الْمُسْلِمُونَ عَنْ قَوْلِهَا قَطْعًا لِلذَّرِيعَةِ وَمَنْعًا  
 لِلشَّيْءِ بِهِمْ قَوْلِهَا الْمَشَارِكَةُ اللَّفْظَةُ وَقِيلَ غَيْرُهَا أَفْضَلُ  
 فِي عَادَةِ الصَّحَابَةِ فِي تَعْظِيمِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَوْفِيرِهِ وَلِجَلَالِهِ  
 حَدَّثَنَا الْقَاضِي أَبُو عَلِيٍّ الصَّدَقُ فِي أَبُو بَكْرٍ الْأَسَدِيِّ بِسَمَاعِي  
 عَلَيْهِمَا فِي آخِرِينَ قَالُوا أَنَا أَحْمَدُ بْنُ عُمَرَ نَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ نَا مُحَمَّدُ  
 بْنُ عِيْسَى نَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَفْيَانَ نَا مُسْلِمُ نَا مُحَمَّدُ بْنُ مُسْنَى وَابُو مَعْنٍ  
 الرَّقَاشِيُّ وَاسْتَحَقَّ بْنُ مَنصُورٍ قَالُوا أَنَا الصَّخَالِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ أَنَا حَيَّوَةُ  
 ابْنُ شَرِيحٍ حَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ أَبِي جَبِيٍّ عَنْ ابْنِ شِمَاسَةَ الْمُهْرِيِّ قَالَ  
 حَضَرْنَا عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ قَدْ كَرَّحَدَيْتَا طَوِيلًا فِيهِ عَنْ عَمْرٍو قَالَ  
 وَمَا كَانَ أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 وَلَا أَجَلُ فِي عَيْنِي مِنْهُ وَمَا كُنْتُ أَطِيقُ أَنْ أَمْلَأَ عَيْنِي مِنْهُ  
 لِجَلَالِ لَاحِ وَلَوْ سُئِلْتُ أَنْ أَصِفَهُ مَا أَطَقْتُ لِأَنِّي لَمْ أَكُنْ

قَالَ  
الْحُسَيْنِ  
أَبَانَا

لَنَا

عَيْنِي  
شَيْتُ

أَمْلَأُ

أَمْلَأَ عَيْنِي مِنْهُ وَرَوَى التِّرْمِذِيُّ عَنْ أَنَسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَخْرُجُ عَلَى أَصْحَابِهِ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَهُمْ  
 جُلُوسٌ فِيهِمْ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ فَلَا يَرْفَعُ أَحَدٌ مِنْهُمْ إِلَيْهِ بَصَرَهُ إِلَّا أَبُو  
 بَكْرٍ وَعُمَرُ فَإِنَّهُمَا كَانَا يَنْظُرَانِ إِلَيْهِ وَيَنْظُرُ إِلَيْهِمَا وَيَتَبَسَّمَانِ إِلَيْهِ  
 وَيَتَبَسَّمُ لهُمَا وَرَوَى سَامَةُ بْنُ شَرِيكٍ قَالَ آتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ وَأَصْحَابَهُ حَوْلَهُ كَأَنَّمَا عَلَى رُؤُسِهِمُ الطَّيْرُ وَقَالَ عَسْرَةُ بْنُ  
 إِدْنَكُمُ اطَّرَفَ جُلُوسًا وَهُوَ كَأَنَّمَا عَلَى رُؤُسِهِمُ الطَّيْرُ وَقَالَ عَسْرَةُ بْنُ  
 مَسْعُودٍ حِينَ وَجَّهَتْهُ قُرَيْشٌ عَامَ الْقَضِيَّةِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَأَى مِنْ تَعْظِيمِ أَصْحَابِهِ لَهُ مَا رَأَى وَأَنَّهُ لَا يَتَوَضَّأُ  
 إِلَّا ابْتَدَرُوا وَضُوءَهُ وَكَادُوا يَقْتُلُونَهُ وَلَا يَبْصُقُ بِصَافٍ وَلَا يَنْتَحِمُ  
 نَحْمَةً إِلَّا نَلَقَوْهَا بِأَكْفِهِمْ فَدَلَّ كَوَائِبُهَا وَجُوهَهُمْ وَأَجْسَادَهُمْ وَلَا  
 تَسْقُطُ مِنْهُ شَعْرَةٌ إِلَّا ابْتَدَرُوهَا وَإِذَا أَحْرَهُمْ بِأَمْرٍ ابْتَدَرُوا أَمْرَهُ  
 وَإِذَا تَكَلَّمُوا خَفَضُوا أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَهُ وَمَا يُحَدِّثُونَ إِلَيْهِ النَّظَرَ تَعْظِيمًا  
 لَهُ فَلَمَّا رَجَعَ إِلَى قُرَيْشٍ قَالَ يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ إِنِّي جِئْتُكُمْ فِي مَلِكَةٍ  
 وَقَصُرَ فِي مَلِكَةٍ وَالْجَنَاشِيُّ فِي مَلِكَةٍ وَإِنِّي وَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ مَلِكًا فِي قَوْمٍ  
 قَطُّ مِثْلَ مُحَمَّدٍ فِي أَصْحَابِهِ وَفِي رِوَايَةٍ إِنْ رَأَيْتُ مَلِكًا قَطُّ يُعْظِمُ أَصْحَابَهُ  
 مَا يُعْظِمُ مُحَمَّدٌ أَصْحَابَهُ وَقَدْ رَأَيْتُ قَوْمًا لَا يُسَلِّمُونَ أَبَدًا وَعَنْ أَنَسٍ  
 لَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْخَلْقَ يُحَلِّقُهُ وَطَائِفًا  
 مِنْ أَصْحَابِهِ فَمَا يَرِيدُونَ أَنْ تَقَعَ شَعْرَةٌ إِلَّا فِي يَدِ رَجُلٍ وَمِنْ هَذَا

إِلَيْهِمَا  
جُلُوسٌ

أُخْرَى



لَمَّا أَذِنَتْ قُرَيْشٌ لِعُمَرَ فِي الطَّوَافِ بِالْبَيْتِ حِينَ وَجَّهَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَيْهِمْ فِي الْقَضِيَّةِ ابْنِي وَقَالَ مَا كُنْتُ لَأَفْعَلَ حَتَّى يَطْلُوفَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِي حَدِيثٍ طَلَحَ أَنَا صَحَابَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَالُوا لِأَعْرَابِي جَاهِلٍ سَأَلَهُ عَمَّنْ قَضَى نَجْبَهُ وَكَانُوا يَهَابُونَهُ وَيُوقِرُونَهُ فَسَأَلَهُ فَأَعْرَضَ عَنْهُ إِذْ طَلَعَ طَلَحَةٌ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذَا مِمَّنْ قَضَى نَجْبَهُ وَفِي حَدِيثٍ قِيلَ فَلَمَّا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَالِسًا الْقُرْفُصَاءَ أُرْعِدْتُ مِنَ الْفَرْقِ وَذَلِكَ هَيْبَتُهُ لَهُ وَتَعْظِيمُهُ وَفِي حَدِيثٍ الْمَغِيرَةُ كَانَ صَحَابَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَعُونَ بَابَهُ بِالْأَطَافِيرِ وَقَالَ الْبَرَاءُ بْنُ عَازِبٍ لَقَدْ كُنْتُ أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ الْأَمْرِ فَأَوْخَرُ سَنَيْنَ مِنْ هَيْبَتِهِ فَصَلَّيْتُ وَاعْلَمْتُ أَنَّ حُرْمَةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ مَوْتِهِ وَتَوْقِيرُهُ وَتَعْظِيمُهُ لَا زِمَ كَمَا كَانَ حَالُ جَيُوتِهِ وَذَلِكَ عِنْدَ ذِكْرِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَذَكَرَ حَدِيثَهُ وَسُنَنَهُ وَسَمِعَ اسْمَهُ وَسِيرَتَهُ وَمُعَامَلَتَهُ إِلَهُ وَعِزَّتِهِ وَتَعْظِيمَ أَهْلِ بَيْتِهِ وَصَحَابَتِهِ قَالَ أَبُو بَرٍّ هُمُ الْبُحْبُوبِيُّ وَاجِبٌ عَلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ مَتَى ذَكَرَهُ أَوْ ذَكَرَ عِنْدَهُ أَنْ يَخْضَعَ وَيَخْشَعَ وَيَتَوَقَّرَ وَيَسْكُنُ مِنْ حُرْكَتِهِ وَيَأْخُذَ فِي هَيْبَتِهِ وَاجْلَالِهِ بِمَا كَانَتْ يَأْخُذُ بِهِ نَفْسُهُ لَوْ كَانَ بَيْنَ يَدَيْهِ وَيَتَأَدَّبُ بِمَا آدَبَنَا اللَّهُ بِهِ قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ وَهَذِهِ كَانَتْ سِيرَةُ سَلَفِنَا الصَّالِحِ وَآمِنْنَا الْمَاضِينَ

بِالْأَطَافِيرِ

فَأَوْخَرُ سَنَيْنَ

الْبُحْبُوبِيُّ

الصَّالِحِينَ

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ حَدَّثَنَا الْقَاضِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَشْعَرِيُّ وَأَبُو الْقَاسِمِ أَحْمَدُ بْنُ بَيْتِ الْحَاكِمِ وَغَيْرُ وَاحِدٍ فِي الْجَاوِزِيَّةِ قَالُوا أَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ دَهْلَافٍ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ فَهْرٍ أَبُو كُرَيْمٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْفَرَجِ تَابُوا الْحَسَنَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُنْثَابِ يَأْبَعْقُوبُ بْنُ اسْتَحْقَ بْنِ أَبِي سِرَاطٍ تَابُوا ابْنَ حُمَيْدٍ قَالَ نَاطِرُ أَبُو جَعْفَرٍ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ مَالِكًا فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لَهُ مَالِكُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَا تَرْفَعُ صَوْتَكَ فِي هَذَا الْمَسْجِدِ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى آدَبَ قَوْمًا فَقَالَ لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ الْآيَةُ وَمَدَحَ قَوْمًا فَقَالَ إِنَّ الَّذِينَ يَخْضَعُونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ الْآيَةُ وَذَمَّ قَوْمًا فَقَالَ إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ الْآيَةُ وَأَنَّ حُرْمَتَهُ مِثْلًا كَحُرْمَتِهِ حَيًّا فَاسْتَكَانَ لَهَا أَبُو جَعْفَرٍ وَقَالَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ مَا سَقَبَلُ الْقَبِيلَةَ وَأَدْعُوا مَاسْتَقْبِلُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ وَلَمْ تَصْرِفْ وَجْهَكَ عَنْهُ وَهُوَ وَسِيلَتُكَ وَسَيْلَةُ أَبْنِكَ أَدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى يَوْمَ الْقِيَمَةِ بَلِ اسْتَقْبَلَهُ وَاسْتَشْفَعَ بِهِ فَيُسْتَفْعَلُ اللَّهُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ الْآيَةَ وَقَالَ مَالِكٌ وَقَدْ سُئِلَ عَنْ أَيُّوبَ السَّخْتِيَانِي مَا حَدَّثَكُمْ عَنْهُ لَجِدَ إِلَّا وَأَيُّوبَ أَفْضَلَ مِنْهُ قَالَ وَجَّحَ جَحْتَيْنِ فَكُنْتُ أَرْمُقُهُ وَلَا أَسْمَعُ مِنْهُ غَيْرَ أَنَّهُ كَانَ إِذَا ذَكَرَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَكَى حَتَّى أَرَحِمَهُ فَلَمَّا رَأَيْتُ مِنْهُ مَا رَأَيْتُ وَاجْلَالَهُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

عَزَّ وَجَلَّ

فَهُوَ

فَيُسْتَفْعَلُهُ



كُنْتُ عَنْهُ وَقَالَ مُصْعَبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ كَانَ مَا لَكَ إِذَا ذُكِرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَغَيَّرُ لَوْنُهُ وَيَخْشَى حَتَّى يَصْنَعُ ذَلِكَ عَلَى جُلُوسَتِهِ فَحَبِلَ لَهُ يَوْمًا فِي ذَلِكَ فَقَالَ لَوْرَايْتُمْ مَا رَأَيْتُمْ لَمَّا انْتَكَرْتُمْ عَلَى مَا تَرَوْنَ وَلَقَدْ كُنْتُ أَرَى مُحَمَّدَ بْنَ الْمُتَكِدِرِ وَكَانَ سَيِّدَ الْفُرَّاءِ لَا تَكْادُ تَسْتَلِّهِ عَنْ حَدِيثِ ابْنِ الْأَيْبَكِيِّ حَتَّى تَرْحَمَهُ وَلَقَدْ كُنْتُ أَرَى جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ وَكَانَ كَثِيرَ الدُّعَايَةِ وَالتَّبَسُّمِ فَإِذَا ذُكِرَ عِنْدَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اصْفَرَّتْ وَمَا رَأَيْتُهُ يُحَدِّثُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا عَلَى طَهَارَةٍ وَلَقَدْ اخْتَلَفْتُ إِلَيْهِ زَمَانًا فَأَكُنْتُ أَرَاهُ إِلَّا عَلَى ثَلَاثِ خِصَالٍ مَا مُصَلِّيًا وَمَا صَامِتًا وَمَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَلَا يَتَكَلَّمُ فِيهَا لَا بَعِيْثُهُ وَكَانَ مِنَ الْعُلَمَاءِ وَالْعِبَادَةِ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَلَقَدْ كَانَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْقَاسِمِ يَذْكُرُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَنْظُرُ إِلَى لَوْنِهِ كَأَنَّهُ يُزِفُ مِنْهُ الدَّمَ وَقَدْ جَفَّتْ لِسَانُهُ فِيهِ هَيْبَةٌ مِنْهُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَقَدْ كُنْتُ أَنِي غَامِرًا عَبْدَ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ فَإِذَا ذُكِرَ عِنْدَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَكَى حَتَّى لَا يَبْقَى فِي عَيْنَيْهِ دُمُوعٌ وَلَقَدْ رَأَيْتُ الزُّهْرِيَّ وَكَانَ مِنْ أَهْلِ النَّاسِ وَأَقْرَبَهُمْ فَإِذَا ذُكِرَ عِنْدَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكَانَتْ مَاعَرْفَكَ وَلَا عَرَفْتُهُ وَلَقَدْ كُنْتُ أَنِي صَفْوَانُ بْنُ سُلَيْمٍ وَكَانَ مِنَ الْمُتَعَبِّدِينَ بِالْجَهَنَّمِيِّينَ فَإِذَا ذُكِرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَكَى فَلَا يَزَالُ يَبْكِي حَتَّى يَقُومَ النَّاسُ عَنْهُ وَيَتْرَكُوهُ

إِذَا ذُكِرَ عِنْدَهُ النَّبِيُّ

الصَّادِقُ

الْأَيْبَكِيُّ

وَرَوَى عَنْ قَنَادَةَ أَنَّ كَانَ إِذَا سَمِعَ الْحَدِيثَ أَخَذَهُ الْعَوِيلُ وَالزَّوِيلُ وَلَمَّا كَثُرَ عَلَى مَا لَكَ النَّاسُ قِيلَ لَهُ لَوْ جَعَلْتَ مُسْتَمَلًا يَسْمَعُهُمْ فَقَالَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَابَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَحَرِّمَتْهُ حَيَاتُ وَمَوْتُهُ وَكَانَ ابْنُ سِيرِينَ رُبَّمَا يَضْحَكُ فَإِذَا ذُكِرَ عِنْدَهُ حَدِيثُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَشَعَ وَكَانَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ إِذَا قَرَأَ حَدِيثَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَرَهُمْ بِالسَّكُوتِ وَقَالَ لَا تَرْفَعُوا أَصْوَابَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَتَبَاهُ أَنَّهُ يُحِبُّ لَهُ مِنْ الْأَنْصَابِ عِنْدَ قِرَاءَةِ حَدِيثِهِ مَا يُحِبُّ لَهُ عِنْدَ سَمَاعِ قَوْلِهِ فَصَلِّ فِي سِيرَةِ السَّلَفِ فِي تَعْظِيمِ رِوَايَةِ حَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسُنَّتِهِ حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْخَافِظُ نَا أَبُو الْفَضْلِ بْنُ خَيْرُونَ نَا أَبُو بَكْرٍ الْبَرْقَانِيُّ وَعِزُّهُ نَا أَبُو الْحَسَنِ الذَّارِقُطِيُّ نَا عَلِيُّ بْنُ مُبَشِّرٍ نَا أَحْمَدُ بْنُ سِنَانٍ الْقَطَّانُ نَا يَزِيدُ بْنُ هُرُونَ نَا الْمُسْعُودِيُّ عَنْ مُسْلِمِ الْبَطِينِ عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ قَالَ اخْتَلَفْتُ إِلَى ابْنِ مُسْعُودٍ سَنَةً فَمَا سَمِعْتُهُ يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا أَنَّهُ حَدَّثَ يَوْمًا جَعْرِي عَلَى لِسَانِهِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ عَلَاهُ كَرِيحٌ حَتَّى رَأَيْتُ الْعُرْقَ يَتَخَذَرُ عَنْ جَهَنَّمِ ثُمَّ قَالَ هَكَذَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ أَوْ فَوْقَ ذَلِكَ أَوْ مَا دُونَ ذَلِكَ أَوْ مَا هُوَ قَرِيبٌ مِنْ ذَلِكَ فِي رِوَايَةِ فَتَرَبَّدَ وَجْهُهُ وَفِي رِوَايَةٍ وَقَدْ تَغَرَّغَتْ عَيْنَاهُ وَأَنْفَخَتْ أَوْ دَاجَهُ وَقَالَ ابْنُ رَهِيمٍ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قُرَيْمٍ

سَوَاءٌ

وَسُنَّتِهِ وَسُنَّتِهِمْ

يَخْذَرُ إِلَى غَيْرِهِ هَذَا



الانصاري قاضي المدينة مزمالك بن انس على ابي حازم وهو  
يحدث فحازه وقال لي لم اجد موضعا اجلس فيه فكرهت  
ان اخذ حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا قائم وقال  
مالك جاء رجل الي ابن المسيب فسئله عن حديث وهو مضطجع  
فجلس وحده فقال له الرجل وددت انك لم تشع فتك لا تب  
كرهت ان احدثك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا  
مضطجع وروى عن محمد بن سيرين انه قد يكون يضحك فاذا  
ذكر عنده حديث النبي صلى الله عليه وسلم خضع وقال  
ابو مضعب كان مالك بن انس لا يحدث بحديث رسول الله  
صلى الله عليه وسلم الا وهو على وضوء اجلا لاله وحكي مالك  
ذلك عن جعفر بن محمد وقال مضعب بن عبد الله كان مالك بن  
انس اذا حدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم توضأ  
وتنابأ وليس ثيابه ثم يحدث قال مضعب فسئل عن ذلك  
فقال انه حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مطرف كان  
اذا اتى الناس ماله كما خرجت اليهم الجارية فنقول لهم يقول لكم  
الشيخ تريدون الحديث والمسائل فان قالوا المسائل خرج  
اليهم وان قالوا الحديث دخل مغتسكه واغتسل وتطيب  
وليس ثيابه جديا وليس ساجه وتعمم ووضع على راسه  
رداه وتلقى له منصة فيخرج فيجلس عليها وعليه الخشوع

لانه

ولا يزال يجرب بالعود حتى يفرغ من حديث رسول الله صلى الله  
عليه وسلم قال غيره ولم يكن يجلس على تلك المنصة الا اذا  
حدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن ابي اوس  
ف قيل لما لك في ذلك فقال احب ان اعظم حديث رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ولا احديث به الا على طهارة متمسكا  
قال وكان يكره ان يحدث في الطريق او هو قائم او مستجمل  
وقال احب ان افهم حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قال ضرار بن مرة كانوا يكرهون ان يحدثوا بحديث على غير  
وضوء ونحوه عن قتادة وكان الاغمش اذا حدث وهو على  
غير وضوء يتم وكان قتادة لا يحدث الا على وضوء قال عبد  
الله ابن المبارك كنت عند مالك وهو يحدثنا فلده عنه عقيب  
عشرة مرة وهو يغير لونه ويصفرو ولا يقطع حديث رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فلما فرغ من المجلس وتفرق الناس عنه  
قلت له يا ابا عبد الله لقد رايت اليوم منك عجبا قال نعم  
انما صبرت اجلا لا يحدث رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قال ابن مهدي مشيت يوما مع مالك الى العقيق فسئلته  
عن حديث فانههرني وقال لي كنت في عيني اجل من ان تسأل  
عن حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نمشي وسئلته  
جرير بن عبد الحميد القاضي عن حديث وهو قائم فامر بحبس ففعل

طهارة  
ولا يقرأ حديث  
النبي صلى الله  
عليه وسلم  
الا على  
ح



لَهُ أَنَّهُ قَاضٍ قَالَ الْقَاضِي أَحَقُّ مِنْ أَدَبٍ وَذَكَرَ أَنَّ هِشَامَ بْنَ الْغَارِ  
سَأَلَ مَا لَكَ عَنْ حَدِيثٍ وَهُوَ وَاقِفٌ فَضَرَبَهُ عِشْرِينَ سَوْطًا  
ثُمَّ أَشْفَقَ عَلَيْهِ فَحَدَّثَهُ عِشْرِينَ حَدِيثًا فَقَالَ وَدِدْتُ لَوْ زَادَنِي  
سَيِّئًا وَيَزِيدُنِي حَدِيثًا قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ كَانَ مَا لَكَ وَلَكَ  
لَا يَكْبُرُ الْحَدِيثُ إِلَّا وَهَاطَا هِرَانٍ وَكَانَ قَنَادَةً يُسَيِّجُ الْإِقْرَأَ  
أَحَادِيثَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا عَلَى وَضْوءٍ وَلَا يَحْدِثُ إِلَّا  
عَلَى طَهَارَةٍ وَكَانَ لَا غَمَشَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَحْدِثَ وَهُوَ عَلَى غَيْرِ وَضْوءٍ  
يَتِمُّ فَضْلًا وَمِنْ تَوْفِيرِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبَرِّهِ بِرُ اللَّهِ  
وَدَرِّيَّتِهِ وَأَمَّاتِ الْمُؤْمِنِينَ أَرْوَاجُهُ كَمَا حَضَرَ عَلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ وَسَلَكَهُ السَّكْفُ الصَّالِحُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى أَنَّمَا يُدِ  
اللَّهُ لِيَذْهَبَ عَنْكُمْ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ الْآيَةَ وَقَالَ تَعَالَى وَأَرْوَاهُ  
أُمَّتَهُمْ أَخْبَرَنَا الشَّيْخُ أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ أَحْمَدَ الْعَدَلِيُّ مِنْ كُتَّابِهِ وَكُنْتُ  
مِنْ أَصْلِهِ نَا أَبُو الْحَسَنِ الْمُقَرَّبِيُّ الْفَرَّغَانِيُّ حَدَّثَنِي أُمُّ الْقَاسِمِ بِنْتُ الشَّيْخِ  
أَبِي بَكْرٍ الْخُفَافِ حَدَّثَنِي أَبِي نَاحِيَةً هُوَ ابْنُ عَقِيلٍ نَاحِيَةُ هُوَ ابْنُ  
إِسْمَاعِيلَ نَاحِيَةُ هُوَ الْحَمَّانِيُّ نَاحِيَةُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ مَسْرُوقٍ  
عَنْ يَزِيدَ بْنِ حَيَّانَ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَشَدُّكُمْ اللَّهُ أَهْلُ بَيْتِي ثَلَاثًا قُلْنَا لَزِيدٍ مِنْ  
أَهْلِ بَيْتِهِ قَالَ آلُ عَلِيٍّ وَآلُ جَعْفَرٍ وَآلُ عَقِيلٍ وَآلُ الْعَبَّاسِ وَقَالَ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنِّي نَارُكُمْ مَا أَنْ أَخَذْتُمْ لِي تَصْلُوهُ أَكْتُابُ اللَّهِ

أَبْنُ الْغَارِ  
قَالَ

فِي أَهْلِ  
عَبَّاسٍ  
نَمَسْتُمْ

وَعَتَرَنِي أَهْلُ بَيْتِي فَأَنْظُرُوا كَيْفَ تَخْلَفُونِي فِيهِمَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ مَعْرِفَةُ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَرَاءَةٌ مِنَ النَّارِ وَحُبُّ آلِ مُحَمَّدٍ  
عَلَى الصِّرَاطِ وَالْوَلَايَةُ لِآلِ مُحَمَّدٍ أَمَانٌ مِنَ الْعَذَابِ قَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ مَعْرِفَتُهُمْ  
هِيَ مَعْرِفَةُ مَكَارِهِهِمْ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَإِذَا عَرَفْتُمْ ذَلِكَ عَرَفْتُمْ  
وَجُوبَ حَقِّهِمْ وَحَرَمَتَهُمْ بِسَبِّهِ وَعَنْ عُمَرَ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ لَمَّا نَزَلَتْ أَنْ تَارِيْدُ  
اللَّهُ لِيَذْهَبَ عَنْكُمْ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ الْآيَةَ وَذَلِكَ فِي بَيْتِ أُمِّ سَلَمَةَ  
دَعَا فَاطِمَةَ وَحَسَنًا وَحُسَيْنًا فَجَلَّاهُمْ بِكِسَاءٍ وَعَلَى خَلْفِ ظَهْرِهِ  
ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي فَادْهَبْ عَنْهُمْ الرِّجْسَ وَطَهِّرْهُمْ  
تَطْهِيرًا وَعَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ لَمَّا نَزَلَتْ آيَةُ الْمُبَاهَلَةِ دَعَا النَّبِيَّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلِيًّا وَحَسَنًا وَحُسَيْنًا وَفَاطِمَةَ وَقَالَ اللَّهُمَّ  
هَؤُلَاءِ أَهْلِي وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي عَالِيٍّ مِنْ كُنْتُمْ مَوْلَاهُ  
فَعَلِيَ مَوْلَاهُ اللَّهُمَّ وَالِ مِنْ وَالَاهُ وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ وَقَالَ فِيهِ لَا يَحْبُكَ  
إِلَّا مُؤْمِنٌ وَلَا يَبْغُضُكَ إِلَّا مُنَافِقٌ وَقَالَ لِلْعَبَّاسِ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ  
لَا يَدْخُلُ قَلْبَ رَجُلٍ إِلَّا يَمَانٌ حَتَّى يُحِبَّكُمْ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَنْ أَدَّى عَمِّي  
فَهَذَا ذِي وَأَمَّا عَمُّ الرَّجُلِ صِنُوبِئِهِ وَقَالَ لِلْعَبَّاسِ اغْدُ عَلَيَّ بِأَعْمٍ  
مَعَ وَلَدِكَ فَجَعَلَهُمْ وَجَلَّاهُمْ بِمَلَايَةِ وَقَالَ هَذَا عَمِّي وَصِنُوبِئِي  
وَهَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي فَاسْتَرَهُمْ مِنَ النَّارِ كَسْتَرِي يَا هُمْ فَأَمْسَتْ أَسْكُفًا لِيَالِيَهُ  
وَحَوَاطِطُ الْبَيْتِ آمِينَ آمِينَ وَكَانَ يَأْخُذُ اسْمَهُ بَنَ زَيْدٍ وَالْحَسَنَ  
وَيَقُولُ اللَّهُمَّ إِنِّي لِحَبِّهِمَا فَاجِبُهُمَا وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَرْقُبُوا

وَقَالَ

فَادَا



محمد في اهل بيته وقال ايضا والذي نفسي بيده لقرابة رسول الله  
صلى الله عليه وسلم احب الي ان اصل من قرابتي وقال صلى الله  
عليه وسلم احب الله من احب حسنا وقال من احبني وحبته هذين  
واشار الى حسين وحسين واماها واماها كان معي في درجتي يوم  
القيمة وقال صلى الله عليه وسلم من اهان قرنيشا اهان الله وقال  
صلى الله عليه وسلم قدموا قرنيشا ولا تقدموها وقال صلى الله  
عليه وسلم لام سلمة لا تؤذي بني في عائشة وعن عتبة بن الحارث  
رايت ابا بكر رضى الله عنه وجعل الحسن على عنقه وهو  
يقول يا بني شبيه بالتي ليس شبيها بعلي وعلى رضى الله عنه  
يضحك وروى عن عبد الله بن حسين بن حسين قال كتبت عمر بن  
عبد العزيز في حاجة فقال لي اذا كانت لك حاجة فارسل الي  
او اكتب فاني استجني من الله ان يراك على بابي وعن الشعبي  
صلى زيد بن ثابت على جنازة امه ثم قرئت له بغلته لبركتها  
فجاء ابن عباس فاخذ بركابه فقال زيد خل عنه يا ابن عمر رسول الله  
فقال هكذا نفعل بالعلماء فقتل زيد بن عباس وقال هكذا  
امرنا ان نفعل باهل بيت بيتنا وراى ابن عمر محمد بن اسامة بن  
زيد فقال ليت هذا عبدي فيقتل له هو محمد بن اسامة فظا طاء  
ابن عمر رأسه ونقر بيده الارض وقال لورا رسول الله  
صلى الله عليه وسلم لاجته وقال لا وزاعني دخلت بيت

وحسينا

حسينا

قال

اراك

امرنا ان نفعل

اسما

اسامة بن زيد صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم على عمر  
ابن عبد العزيز ومعهامولى لها يمسيك بيدها فقام لها عمرو مشى  
اليها حتى جعل يديها بين يديه ويدها في ثيابه ومشى بها حتى  
اجلسها على مجلسه وجلس بين يديها وما ترك لها حاجة الا  
فرضاها ولما فرض عمر بن الخطاب لابنه عبد الله في ثلثة الاف  
ولاسامة ابن زيد في ثلثة الاف وخمسمائة قال عبد الله لابي لم  
فضلته فوالله ما سبقني الى مشهد فقال له لان زيدا كان احب الي  
رسول الله صلى الله عليه وسلم من ابيك واسامة احب اليه منك  
فانزلت حيت رسول الله صلى الله عليه وسلم على جني وبلغ معوية  
ان كابس بن ربيعة يشبه برسول الله صلى الله عليه وسلم فلما  
دخل عليه من باب الدار قام على سريره وتلقاه وقتل بين عينيه  
واقطعه المرغاب لشبيهه صورة رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وروى ان ما لكارحمة الله لما ضربه جعفر بن سليمان ونال منه  
ما نال وحمل مغشيا عليه دخل عليه الناس فافاق فقال شهدكم  
اني جعلت ضاربي في حل فسل بعد ذلك فقال خفت ان اموت  
فالقي النبي صلى الله عليه وسلم فاستحي منه ان يدخل بعض الناس  
بسببي وقيل ان المنصور افاده من جعفر فقال له عوذ بالله والله  
ما ارفع منها سوط عن جنمي الا وقد جعلته في حل  
لقراينه من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال

يدها

وقال

لقراينه



أَبُو بَكْرٍ بْنُ عَبَّاسٍ كَوَالْفِي أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعَلِيٌّ لِبَدَاتِ بِحَاجَةِ  
 عَلِيٍّ قَبْلَهُمَا الْقَرَابَةِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَئِنْ  
 أَخْرَجْنَا مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ أَحْبَابِي مَنْ أَنْ قَدِمَهُ عَلَيْهِ مَا وَقِيلَ لِأَبِي  
 عَبَّاسٍ مَاتَ فَلَا نَدَى لِبَعْضِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَفُتِحَ  
 فَفُتِحَ لَهُ السَّجْدُ هَذِهِ السَّاعَةَ فَقَالَ لَيْسَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا رَأَيْتُمْ آيَةً فَاسْجُدُوا وَإِيَّ آيَةٍ أَكْثَرُ مِنْ ذَهَابِ  
 أَزْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ يَزُورَانِ  
 أُمَّ أَيْمَنَ مَوْلَاةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيَقُولَانِ كَانَ رَسُولُ  
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَزُورُهَا وَلَمَّا وَرَدَتْ حِلْمَةُ السَّعْدِيَّةِ  
 عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَسَطَ لَهَا رِدَاءَهُ وَقَضَى حَاجَتَهَا فَلَمَّا  
 تَوَفَّى وَقَدَّتْ عَلَى أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ فَصَنَعَا بِهَا مِثْلَ ذَلِكَ فَصَنَعَ  
 وَمِنْ تَوْفِيرِهِ وَتَرَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَوْفِيرَ أَصْحَابِهِ وَتَبَرُّهُمْ  
 وَمَعْرِفَةَ حَقِّهِمْ وَالْإِقْدَاءَ بِهِمْ وَحُسْنَ الشَّأْنِ عَلَيْهِمْ وَالِاسْتِغْفَارَ لَهُمْ  
 وَالِاسْتِسَاكَ عَمَّا شَجَرَ بَيْنَهُمْ وَمُعَادَاةَ مَنْ عَادَاهُمْ وَالْإِضْرَابَ عَنِ الْجَارِ  
 الْمُؤَرِّخِينَ وَجَهْلَةَ الرِّوَاةِ وَضَلَالِ الشَّيْعَةِ وَالْمُبْدِعِينَ الْقَادِحَةَ  
 فِي أَحَدٍ مِنْهُمْ وَأَنْ يَلْتَمِسَ لَهُمْ فِيمَا نَقَلَ عَنْهُمْ مِنْ مِثْلِ ذَلِكَ فِيمَا كَانَ بَيْنَهُمْ  
 مِنَ الْفِتَنِ أَحْسَنَ الثَّأْوِيلَاتِ وَيُخْرِجَ لَهُمْ أَصُوبًا لِلْخَارِجِ إِذْ هُمْ أَهْلُ  
 ذَلِكَ وَلَا يَذْكُرُ أَحَدٌ مِنْهُمْ بِسُوءٍ وَلَا يَغْمُضُ عَلَيْهِ أَمْرٌ يَكُنْ ذِكْرًا حَسَنًا لَهُمْ  
 وَفَضْلًا لَهُمْ وَجَمِيدُ سَيَرِهِمْ وَسَيِّئَاتُكَ عَمَّا وَرَاءَ ذَلِكَ كَمَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

قَدِمَتْ

لِذَلِكَ  
يُغْمَضُ

إِذَا ذَكَرَ أَصْحَابِي فَأَمْسِكُوا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ  
 أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ إِلَى آخِرِ السُّورَةِ وَقَالَ وَالتَّابِقُونَ  
 الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الْآيَةَ وَقَالَ لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْ  
 الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ وَقَالَ رَجُلٌ صَدَقَ قَوْمًا  
 عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ الْآيَةَ حَدَّثَنَا الْقَاضِي أَبُو عَلِيٍّ نَا أَبُو الْحُسَيْنِ  
 وَأَبُو الْفَضْلِ قَالَا حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ نَا أَبُو عَلِيٍّ السَّجِي نَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْحُسَيْنِ  
 نَا الْحَسَنُ بْنُ الصَّبَّاحِ نَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ زَائِدَةَ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ  
 ابْنِ عَمِيرٍ عَنْ رُبَيْعِ بْنِ جَرَّاشٍ عَنْ حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ  
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَقْدُوا بِاللَّذِينَ مِنْ بَعْدِي أَبِي بَكْرٍ  
 وَعُمَرُ وَقَالَ أَصْحَابِي كَالْخُومِ بِأَيْتِهِمْ أَقْدَيْتُمْ أَهْتَدَيْتُمْ وَعَنِ النَّسْرِ  
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلَ أَصْحَابِي  
 كَمِثْلِ الْمِلْحِ فِي الطَّعَامِ لَا يَصْلُحُ الطَّعَامُ إِلَّا بِهِ وَقَالَ اللَّهُ اللَّهُ فِي أَصْحَابِي  
 لَا يَتَّخِذُوهُمْ غَرْصًا بَعْدِي مَنْ أَحْبَبَهُمْ فَجَبَّتْ لِحْمُهُمْ وَمَنْ أَبْغَضَهُمْ  
 فَبِغْضِي أَبْغَضَهُمْ وَمَنْ أَذَاهُمْ فَقَدْ أَذَانِي وَمَنْ أَذَانِي فَقَدْ أَذَى اللَّهِ وَمَنْ  
 أَذَى اللَّهِ يُوَسِّدْكَ أَنْ يَأْخُذَهُ وَقَالَ لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي فَلَوْ أَنْفَقَ أَحَدُكُمْ مِثْلَ  
 أَحَدِ ذَهَبًا مَا بَلَغَ مَذَاحَهُمْ وَلَا نَضِيفَهُ مِنْ سَبِّ أَصْحَابِي فَعَلَيْهِ  
 لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلِيكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْهُ صَرْفًا  
 وَلَا عَدْلًا وَقَالَ إِذَا ذَكَرَ أَصْحَابِي فَأَمْسِكُوا وَقَالَ فِي حَدِيثِ جَابِرٍ  
 أَنَّ اللَّهَ اخْتَارَ أَصْحَابِي عَلَى جَمِيعِ الْعَالَمِينَ سِوَى النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ

تَعَالَى

لَحْسَيْنَ

أَصْحَابِي  
أَصْحَابِي



وَأَخْبَارِي مِنْهُمْ أَرْبَعَةٌ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ وَعَلِيٌّ فَجَعَلَهُمْ  
 خَيْرَ أَصْحَابِي وَفِي أَصْحَابِي كُلِّهِمْ خَيْرٌ وَقَالَ مَنْ أَحَبَّ عُمَرَ فَقَدْ  
 أَحَبَّنِي وَمَنْ أَبْغَضَ عُمَرَ فَقَدْ أَبْغَضَنِي وَقَالَ مَا لَكَ ابْنُ أَبِي سَرْجٍ  
 مِنْ أَبْغَضِ الصَّحَابَةِ وَسَبَّهِمْ فَلَيْسَ لَهُ وَفِي الْمُسْلِمِينَ حَقٌّ وَنَزَعٌ بِأَيَّةِ  
 الْكُشْرِ وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ الْآيَةُ وَقَالَ مَنْ غَاظَهُ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ  
 فَهُوَ كَأَنَّهُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِيُغَيِّظَهُمُ الْكَفَّارُ وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ  
 الْمُبَارَكِ خَصَلْتَانِ مِنْ كَانَتْ فِيهِ نَجَا الصِّدْقِ وَحُبِّ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يَوْمَ السَّخِينِيَانِي مَنْ أَحَبَّ أَبَا بَكْرٍ فَقَدْ أَهْلَكَ  
 الْبَيْتَ وَمَنْ أَحَبَّ عُمَرَ فَقَدْ أَوْضَحَ السَّبِيلَ وَمَنْ أَحَبَّ عُثْمَانَ فَقَدْ  
 اسْتَضَاءَ بِنُورِ اللَّهِ وَمَنْ أَحَبَّ عَلِيًّا فَقَدْ أَخَذَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى وَزَيَّنَ  
 أَحْسَنَ الثَّنَاءِ عَلَى أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَدْ بَرَى مِنَ الْفِتَنِ  
 وَمَنْ أَنْقَضَ أَحَدًا مِنْهُمْ فَهُوَ مُبْتَدِعٌ مُخَالِفٌ لِلشُّنَّةِ وَالسَّلَفِ الصَّالِحِ  
 وَخَافَ أَنْ لَا يَضَعَدَ لَهُ عَمَلٌ إِلَى السَّمَاءِ حَتَّى يُجِبَّهِمْ جَمِيعًا وَيَكُونَ  
 قَلْبُهُ سَيْلِمًا وَفِي حَدِيثِ خَالِدِ بْنِ سَعِيدٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 قَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَاضٍ عَنْ أَبِي بَكْرٍ فَأَعِزُّوا لَهُ ذَلِكَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ  
 إِنِّي رَاضٍ عَنْ عُمَرَ وَعَنْ عَلِيٍّ وَعَنْ عُثْمَانَ وَطَلْحَةَ وَالزُّبَيْرِ وَسَعْدِ  
 وَسَعِيدِ وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ فَأَعِزُّوا لَهُمْ ذَلِكَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ  
 عَفِيفٌ لَا هِلَ يَدْرُوهُ لِحَدِيثِهِ يَا أَيُّهَا النَّاسُ احْفَظُونِي فِي أَصْحَابِي وَأَصْهَارِي  
 وَلَخَنَانِي لَا يَطْلُبُ الْبُتْرُ أَحَدٌ مِنْهُمْ بِظُلْمَةٍ فَإِنَّهَا مَظْلَمَةٌ لَا تُوَهَّبُ

اسْتَفْنَى  
 اسْتَمْسَكَ  
 أَبْغَضَ  
 لَهُ  
 وَعَنْ عُثْمَانَ  
 وَعَنْ عَلِيٍّ  
 وَعَنْ طَلْحَةَ

فِي الْقِيَمَةِ عَدَا وَقَالَ رَجُلٌ لِلْعَافِي بْنِ عُمَرَ إِنَّ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ  
 الْعَزِيزِ مِنْ مَعْوِيَّةَ فَضَيَّبَ وَقَالَ لَا يُقَاسُ بِأَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحَدٌ مَعْوِيَّةَ صَاحِبَهُ وَصِهْرَهُ وَكَاتِبَهُ وَآمِنَتُهُ  
 عَلَى وَحْيِ اللَّهِ وَإِنِّي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَنَازَةً رَجُلٍ فَلَمْ يَمُتْ  
 عَلَيْهِ وَقَالَ كَانَ يَبْغِضُ عُثْمَانَ فَابْغَضَهُ اللَّهُ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ فِي الْأَنْصَارِ اعْفُوا عَنْ مُسِيئَتِهِمْ وَأَقْبِلُوا مِنْ حَسَنَتِهِمْ وَقَالَ  
 احْفَظُونِي فِي أَصْحَابِي وَأَصْهَارِي فَإِنَّهُ مَنْ حَفِظَنِي فِيهِمْ حَفَظَهُ اللَّهُ  
 فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَنْ لَمْ يَحْفَظْنِي فِيهِمْ تَحَلَّى اللَّهُ مِنْهُ وَمَنْ تَحَلَّى اللَّهُ  
 مِنْهُ يُوشِكُ أَنْ يَأْخُذَ وَعَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ حَفِظَنِي فِي  
 أَصْحَابِي كُنْتُ لَهُ حَافِظًا يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَقَالَ مَنْ حَفِظَنِي فِي أَصْحَابِي وَرَدَّ عَلَى الْحَقِّ  
 وَمَنْ لَمْ يَحْفَظْنِي فِي أَصْحَابِي لَمْ يَرِدْ عَلَى الْحَوْضِ وَلَمْ يَرِنِ إِلَّا مِنْ بَعْدِي  
 مَا لَكَ رَحِمَهُ اللَّهُ هَذَا النَّبِيُّ مُؤَذِّنُ الْخَلْقِ الَّذِي هَدَانَا اللَّهُ بِهِ وَجَعَلَهُ رَحْمَةً  
 لِلْعَالَمِينَ يَخْرُجُ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ إِلَى الْبَيْعِ فَيَدْعُو لَهُمْ وَيَسْتَغْفِرُ كَمَا يُدْعَى لَهُمْ  
 وَيَذَلُّ أَمْرَهُ اللَّهُ وَأَمْرُ النَّبِيِّ يُجِبُّهُمْ وَمَوَالِيهِمْ وَمُعَادَاةُ مَنْ عَادَاهُمْ وَرُؤُوسُهُ  
 عَنْ كَعْبٍ لَيْسَ أَحَدٌ مِنَ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا لَهُ شَفَاعَةٌ  
 يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَطَلَبَ مِنَ الْغُبَرَةِ بَنُ نُوفَلٍ أَنْ يَشْفَعَ لَهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ قَالَ  
 سَهْلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الشَّيْبَرِيُّ لَمْ يَوْمُ مِنَ بِالرَّسُولِ مَنْ لَمْ يُوَقِّرْ أَصْحَابَهُ  
 يَعْزُوا أَمْرَهُ فَصَلِّ وَمِنْ أَعْظَامِهِ وَأكْبَارِهِ أَعْظَامُ جَمِيعِ  
 أَسْبَابِهِ وَأَكْرَامُ مَسَاهِدِهِ وَأَمْكِنَتِهِ مِنْ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ وَمَعَاهِدِهِ



وَمَا لَمْ يَسْلَمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ عَرَفَ بِهِ وَرَوَى عَنْ صَفِيَّةَ بِنْتِ  
 نَجْدَةَ قَالَتْ كَانَ لِأَبِي مَخْذُومَةَ قَضَةٌ فِي مَقْدَمِ رَأْسِهِ إِذَا قَعَدَ  
 وَأَرْسَلَهَا أَصَابَتْ أَرْضَ فَيْقِلَ لَهُ الْأَتَخْلِفُهَا فَقَالَ لَمْ أَكْزُ  
 بِالَّذِي أَحْلَقَهَا وَقَدْ مَسَّهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِيَدِهِ  
 وَكَانَتْ فِي قَلَنْسُوءَةِ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ شَعْرَاتٌ مِنْ شَعْرِهِ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَقَطَتْ قَلَنْسُوءَتُهُ فِي بَعْضِ حُرُوبِهِ فَشَدَّ عَلَيْهَا شَدَّةً  
 أَنْكَرَ عَلَيْهِ أَصْحَابُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَثْرَةَ مَنْ قَتَلَ بِهَا  
 فَقَالَ لَمْ أَفْعَلْهَا بِسَبَبِ الْقَلَنْسُوءَةِ بَلْ لِمَا تَضَمَّنَتْهُ مِنْ شَعْرِهِ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِثَلَاثِ اسْتَلْبَ بَرَكَتُهَا وَتَقَعَ فِي أَيْدِي الْمُشْرِكِينَ وَرَوَى  
 ابْنُ عُمَرَ وَأَضْعَايْدُهُ عَلَى مَقْعَدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ  
 الْمُنْبَرِ ثُمَّ وَضَعَهَا عَلَى وَجْهِهِ وَلِهَذَا كَانَ مَا لَكَ رَحِمَهُ اللَّهُ لَا يَرُكُّ  
 بِالْمَدِينَةِ دَابَّةً وَكَانَ يَقُولُ سَمِعْتُ مِنَ اللَّهِ أَنْ أَصَاءَ ثُرْبَةً فِيهَا رَسُولُ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِحَافِرِ دَابَّةٍ وَرَوَى عَنْهُ أَنَّهُ وَهَبَ لِلشَّافِعِيِّ  
 كُرَاعًا كَثِيرًا كَانَ عَنْدهُ فَقَالَ لَهُ الشَّافِعِيُّ أَمْسِكْ مِنْهَا دَابَّةً  
 فَأَجَابَهُ بِمِثْلِ هَذَا الْجَوَابِ وَقَدْ حَكَى أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيُّ عَنْ  
 أَحْمَدَ بْنِ فَضْلَوَيْهِ الزَّاهِدِ وَكَانَ مِنَ الْغُرَاةِ الرُّمَاهُ أَنَّهُ قَالَ  
 مَا مَسَسْتُ الْقَوْسَ بِيَدِي إِلَّا عَلَى طَهَارَةٍ مُنْذُ بَلَغَنِي أَنَّ النَّبِيَّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخَذَ الْقَوْسَ بِيَدِهِ وَقَدْ أَقْنَى مَا لَكَ فَمَنْ  
 قَالَ ثُرْبَةُ الْمَدِينَةِ رَدِيَّةٌ يُضْرَبُ ثَلَاثِينَ دِرَّةً وَأَمْرٌ بِحَبْسِهِ وَكَانَ

حَقٌّ أَنْ تَكُونَ

رَدِيَّةٌ  
 أَنَّ ثُرْبَةَ  
 بِضَرْبِ

لَهُ قُدْرَةٌ وَقَالَ مَا أَحْوَجُهُ إِلَى ضَرْبِ عُنُقِهِ ثُرْبَةً دُفِنَ فِيهَا النَّبِيُّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِزَعْمِ أَهْلِهَا غَيْرِ طَبِيعَةٍ وَفِي الصَّحِيحِ أَنَّهُ قَالَ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْمَدِينَةِ مِنْ أَحَدِثٍ فِيهَا حَدَّثَنَا أَوْ أَوْى حَدَّثَنَا فَعَلَيْهِ  
 لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْهُ ضَرْفًا وَلَا عَدْلًا  
 وَحَكَى أَنَّ جَهَنَّمَ هَا الْغِفَارِي أَخَذَ قَضِيْبَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 مِنْ يَدِ عُمَرَ بْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَتَنَاوَلَهُ لِيَكْسِرَهُ عَلَى رُكْبَتِهِ فَضَحَّاحُ  
 فِي النَّاسِ فَأَخَذَتْهُ الْأَكْلَةُ فِي رُكْبَتِهِ فَقَطَعَهَا وَمَاتَ قَبْلَ الْحَوْلِ  
 وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ حَلَفَ عَلَى مَنِيرٍ كَاذِبًا فَلْيَتَسَبَّوْا  
 مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ وَحَدَّثَنَا أَنَّ أَبَا الْفَضْلِ الْجَوْهَرِيَّ لَمَّا وَرَدَ الْمَدِينَةَ  
 زَارَ أَوْ قَرَّبَ مِنْ بُيُوتِهَا تَرَجَّلَ وَمَشَى بِأَكْبَادٍ مُنْشِدًا  
 وَلَمَّا رَأَيْنَا رَسْمَ مَنْ لَمْ يَدْعَ لَنَا فَوَادِ الْغُرَفَانِ الرُّسُومِ وَلَا لُبَّ  
 نَزْلِنَا عَنِ الْأَكْوَادِ مَنَشَى كَرَامَةً لِمَنْ بَانَ عَنْهُ أَنْ يَلْمَ بِهِ رُكْبَةً  
 وَحَكَى عَنْ بَعْضِ الرُّبُودِيِّينَ أَنَّهُ لَمَّا أَشْرَفَ عَلَى مَدِينَةِ الرَّسُولِ أَشَاقَ قَوْلًا مَثَلًا  
 رَفَعَ الْحِجَابَ لَنَا فَلَاحَ لِنَا طَيْرٌ قَمَرٌ تَقَطَّعَ دُونَهُ الْأَوْهَامُ  
 وَإِذَا الْمَطِيُّ بِنَا بَلَّغْنَ مُحَمَّدًا فَظُهُورُهُنَّ عَلَى الرِّجَالِ حَرَامٌ  
 قَرَّبْنَا مِنْ خَيْرٍ مِنْ وَطْئِ الْأَثَرِ فَلَهَا عَلَيْنَا حَرَمَةٌ وَزِمَامٌ  
 وَحَكَى عَنْ بَعْضِ الْمَشَائِخِ أَنَّهُ سَجَّ مَا شِئَا فَيْقِلَ لَهُ فِي ذَلِكَ فَقَالَ الْعَبْدُ  
 الْأَبْقُ بَأْسُ مَوْلَاهُ رَأَيْتُكَ لَوْ قَدَرْتُ أَنْ أَمْشِيَ عَلَى رَأْسِي مَا مَشَيْتُ  
 عَلَى قَدَمِي قَالَ الْقَاضِي وَجَدَ بِرُؤُوسِ الْوَطَنِ عَمَرْتُ بِالْوَحْيِ وَالنَّزِيلِ

جَهَنَّمَ

وَرَوَى  
 أَشَدَّ

الرِّجَالِ

إِلَى أَبِي مَوْلَاهُ  
 لَا يَأْتِي



وَرَدَّ دَبَّهَا جِبْرِيلُ وَمِيكَائِيلُ وَعِزَّتْ نَبِيهَا الْمَلَكَةُ وَالرُّوحُ  
 وَخُجَّتْ عَرْصَاتُهَا بِالْقُدَيْسِ وَالتَّبَسُّعِ وَاشْتَمَلَتْ تَرْبَتُهَا عَلَى حَيْدِ  
 سَيِّدِ الْبَشَرِ وَانْتَشَرَ عَنْهَا مِنْ دِينِ اللَّهِ وَسُنَّةِ رَسُولِهِ مَا انْتَشَرَ  
 مَدَارِسُ آيَاتٍ وَمَسَاجِدُ وَصَلَوَاتٍ وَمَشَاهِدُ الْفَضَائِلِ وَالْخَيْرِ  
 وَمَعَاهِدُ الْبَرَاهِينِ وَالْمُعْجَزَاتِ وَمَنَاسِكَ الدِّينِ وَمَشَاعِرُ الْمُسْلِمِينَ  
 وَمَوَافِقُ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ وَمُسَبَّوْءُ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ حَيْثُ انْفَجَرَتْ  
 النُّبُوَّةُ وَأَيْنَ قَاضٍ عِبَادَتُهَا وَمَوَاطِنُ طُوبَى فِيهَا الرِّسَالَةُ وَأَوَّلُ أَرْضِ  
 مَسْجِدِ الْمُصْطَفَى تَرَاهَا أَنْ تُعْظَمَ عَرْصَاتُهَا وَتُسَمَّ نَفْحَاتُهَا  
 وَتُقَبَّلَ رُبُوعُهَا وَجُدُ رَانَتُهَا

قَتَا

مَهْطُ الرِّسَالَةِ  
وَتُسَمَّ

دِينِ

وَالرِّشَاقِ

وَلَطَائِفُ  
بِفَضَائِلِ

وَفَضِيلِهِ

يَادَارُ خَيْرَ الْمُرْسَلِينَ وَمَنْ يَهْدِي لَنَا نَامُ وَخَصَّ بِالْآيَاتِ  
 عِنْدِي لِأَجْلِكَ لَوْعَةٌ وَصَبَابَةٌ  
 وَتَشْوُقُ مُتَوَقِّدُ الْحَمَرَاتِ  
 وَعَلَى عَهْدِ أَنْ مَلَأَتْ حَاجِرِي  
 مِنْ تِلْكَ الْجُدْرَانِ وَالْعَرْصَاتِ  
 لَا عَقِرْنَ مَصُونِ شَيْبِي بَيْنَهَا  
 مِنْ كَثْرَةِ النُّقْبِيلِ وَالرِّشَاقِ  
 أَبَدًا وَلَوْ سَجَّ عَلَى الْوَجَنَاتِ  
 لَقَطَيْنِ تِلْكَ الدَّارِ وَالْمَحْرَابِ  
 تَغْشَاءُ بِالْأَصَالِ وَالْبَكَرَاتِ  
 وَنَوَامِي التَّسْلِيمِ وَالْبَرَكَاتِ

الْبَابُ الرَّابِعُ فِي حُكْمِ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ وَالتَّسْلِيمِ وَفَرْضِ ذَلِكَ  
 وَفَضِيلَتِهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا

قَالَ

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ مَعْنَاهُ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُبَارِكُونَ عَلَى النَّبِيِّ  
 وَقِيلَ إِنَّ اللَّهَ يَتَرَحَّمُ عَلَى النَّبِيِّ وَمَلَائِكَتُهُ يُدْعُونَ لَهُ قَالَ الْمُبَرِّدُ  
 وَأَصْلُ الصَّلَاةِ التَّرَحُّمُ فَهِيَ مِنَ اللَّهِ رَحْمَةٌ وَمِنْ الْمَلَائِكَةِ رَقَّةٌ وَاسْتِدْعَاءُ  
 لِلرَّحْمَةِ مِنَ اللَّهِ وَقَدْ وَرَدَ فِي الْحَدِيثِ صِفَةُ صَلَاةِ الْمَلَائِكَةِ عَلَى مَنْ  
 جَلَسَ يَنْظُرُ الصَّلَاةَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ اللَّهُمَّ ارْحَمْهُ فَهَذَا دُعَاءُ  
 وَقَالَ جَبْرُ الْقَشِيرِ الصَّلَاةُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى لِمَنْ دُونَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَحْمَةٌ وَلِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَشْرِيفٌ وَزِيَادَةٌ  
 تَكْرِيمٌ وَقَالَ أَبُو الْغَالِيَةِ صَلَاةُ اللَّهِ ثَنَاءٌ عَلَيْهِ عِنْدَ الْمَلَائِكَةِ  
 وَصَلَاةُ الْمَلَائِكَةِ الدُّعَاءُ قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ وَقَدْ فَرَّقَ  
 النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَدِيثٍ تَعْلِيمَ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ  
 بَيْنَ لَفْظِ الصَّلَاةِ وَلَفْظِ الْبَرَكَاتِ فَقَالَ لَنْتَاهُمَا بِمَعْنَيْنِ  
 وَأَمَّا التَّسْلِيمُ الَّذِي أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ عِبَادَهُ فَقَالَ الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ  
 ابْنُ بَكْرِ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَمَرَ اللَّهُ  
 أَصْحَابَهُ أَنْ يُسَلِّمُوا عَلَيْهِ وَكَذَلِكَ مَنْ بَعْدَهُمْ أَمْرُهُمْ أَنْ يُسَلِّمُوا  
 عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ حُضُورِهِمْ قَبْرَهُ وَعِنْدَ ذِكْرِهِ  
 وَفِي مَعْنَى السَّلَامِ عَلَيْهِ ثَلَاثَةٌ وَجْهٌ أَحَدُهَا السَّلَامَةُ لَكَ وَمَعَكَ  
 وَتَكُونُ السَّلَامَةُ مُصْدَرًا كَالذَّادِ وَاللَّذَاذَةُ الثَّانِي أَيْ السَّلَامُ  
 عَلَى حِفْظِكَ وَرِعَايَتِكَ مُتَوَلٍّ لَهُ وَكَفَيْلٌ بِهِ وَيَكُونُ هَذَا السَّلَامُ  
 اسْمُ اللَّهِ الثَّالِثُ أَنَّ السَّلَامَ بِمَعْنَى الْمُسَالَمَةِ لَهُ وَلَا نَقِيَادَ كَمَا قَالَ

وَهِيَ

أَبُو بَكْرٍ



فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَحَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا  
فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيَسْئَلُوا السَّلَامَ فَضَّلْ أَعْلَمُ  
أَنَّ الصَّلَاةَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَضَ عَلَى الْجَمَلَةِ غَيْرَ مُحَدَّدٍ  
بِوَقْتٍ لِأَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى بِالصَّلَاةِ عَلَيْهِ وَحَمَلِ الْأُئِمَّةِ وَالْعُلَمَاءِ لَهُ  
عَلَى الْوُجُوبِ وَاجْتَمَعُوا عَلَيْهِ وَحَكَى أَبُو جَعْفَرٍ الطَّبْرِيُّ أَنَّ حَمَلِ الْأُئِمَّةِ  
عِنْدَهُ عَلَى النَّدْبِ وَادْعَى فِيهِ الْأَجْمَاعُ وَلَعَلَّهُ فِيمَا زَادَ عَلَى مَرَّةٍ وَالْقَوْلُ  
مِنْهُ الَّذِي سَقَطَ بِهِ الْحَرَجُ وَمَا تَمَّ تَرْكُ الْفَرَضِ مَرَّةً كَالشَّهَادَةِ لَهُ  
بِالنَّبُوءَةِ وَمَا عَدَا ذَلِكَ فَتَدَوَّبَ مُرَغَّبٌ فِيهِ مِنْ سُنَنِ الْإِسْلَامِ  
وَشِعَارِ أَهْلِهِ قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْحَسَنِ الْقَاسِمِيُّ الْقَصَّارُ لِمَشْهُورٍ عَنْ أَصْحَابِنَا  
أَنَّ ذَلِكَ وَاجِبٌ فِي الْجَمَلَةِ عَلَى الْإِنْسَانِ وَفَرَضَ عَلَيْهِ أَنْ يَأْتِيَ بِهَا مَرَّةً  
مِنْ دَهْرِهِ مَعَ الْقُدْرَةِ عَلَى ذَلِكَ وَقَالَ الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ بْنُ بَكْرٍ  
أَفَرَضَ اللَّهُ عَلَى خَلْقِهِ أَنْ يُصَلُّوا عَلَى نَبِيِّهِ وَيَسْئَلُوا السَّلَامَ وَلَمْ يَجْعَلْ  
ذَلِكَ لَوْ قَدْ مَعْلُومٍ فَالْوَجِبَانِ يَكْتَرُ الْمَرَّةُ مِنْهَا وَلَا يَغْفُلُ عَنْهَا قَالَ  
الْقَاضِي أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ نَصْرِ الصَّلَاةَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
وَلِجِبَةِ فِي الْجَمَلَةِ قَالَ الْقَاضِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ ذَهَبَ مَالِكٌ  
وَأَصْحَابُهُ وَغَيْرُهُمْ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ أَنَّ الصَّلَاةَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَضَ بِالْجَمَلَةِ بَعْقِدِ الْإِيمَانِ لَا يَتَعَيَّنُ فِي الصَّلَاةِ وَأَنَّ  
مَنْ صَلَّى عَلَيْهِ مَرَّةً وَاحِدَةً مِنْ عَمَرِهِ سَقَطَ الْفَرَضُ عَنْهُ وَقَالَ أَصْحَابُ  
الشَّافِعِيِّ الْفَرَضُ مِنْهَا الَّذِي أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ وَرَسُولُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

فِي الْجَمَلَةِ  
مُحَدَّدٍ

يُ

إِلَى الْآنَ

وَسَلَّمَ

وَسَلَّمَ هُوَ فِي الصَّلَاةِ وَقَالَ الْوَأَمَّا فِي غَيْرِهَا فَلَا خِلَافَ أَنَّهَا غَيْرُ  
وَلِجِبَةٍ وَأَمَّا فِي الصَّلَاةِ فَحَكَى الْأَمَامَانِ أَبُو جَعْفَرٍ الطَّبْرِيُّ وَالطَّحَاوِيُّ  
وغيرهما إجماع جميع المتقدمين والمتأخرين من علماء الأمة على  
أَنَّ الصَّلَاةَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الشَّهَادَةِ غَيْرُ وَاجِبَةٍ  
وَشَدَّ الشَّافِعِيُّ فِي ذَلِكَ فَقَالَ مَنْ لَمْ يُصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ مِنْ بَعْدِ الشَّهَادَةِ الْآخِرَةِ وَقَبْلَ السَّلَامِ فَصَلَّوْهُ فَاسِدَةٌ وَإِنْ صَلَّى  
عَلَيْهِ قَبْلَ ذَلِكَ لَمْ تَحْزِرْهُ وَلَا سَلَفَ لَهُ فِي هَذَا الْقَوْلِ وَلَا سُنَّةٌ  
يَتَّبَعُهَا وَقَدْ بَالِغٌ فِي انْكَارِ هَذِهِ الْمَسْئَلَةِ عَلَيْهِ لِمُخَالَفَتِهِ فِيهَا مَنْ تَقَنَّنَهُ  
جَمَاعَةٌ وَشَتَّعُوا عَلَيْهِ لِخِلَافِ فِيهَا مِنْهُمْ الطَّبْرِيُّ وَالْقَشِيرِيُّ  
وغير واحدٍ وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْمُنْذِرِ يُسْتَحَبُّ أَنْ لَا يُصَلِّيَ أَحَدٌ صَلَاةً  
الْأَصْلَى فِيهَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِنْ تَرَكَ  
ذَلِكَ فَصَلَّوْهُ مُجْتَزِئَةً فِي مَذْهَبِ مَالِكٍ وَأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَسُفْيَانَ  
الثَّوْرِيِّ وَأَهْلِ الْكُوفَةِ مِنْ أَصْحَابِ الرَّأْيِ وَغَيْرِهِمْ وَهُوَ قَوْلُ أَهْلِ  
أَهْلِ الْعِلْمِ وَحَكَى عَنْ مَالِكٍ وَسُفْيَانَ أَنَّهُمَا فِي الشَّهَادَةِ الْآخِرَةِ  
مُسْتَحَبَّةٌ وَأَنَّ تَارِكَهَا فِي الشَّهَادَةِ مُسِيءٌ وَشَدَّ الشَّافِعِيُّ فَأَوْجَبَ  
عَلَى تَارِكِهَا فِي الصَّلَاةِ الْإِعَادَةَ وَأَوْجَبَ أَنْ يَتَحَقَّقَ الْإِعَادَةُ مَعَ تَعَدُّ  
تَرْكِهَا دُونَ النِّسْيَانِ وَحَكَى أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ أَبِي زَيْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمَوَازِ  
أَنَّ الصَّلَاةَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرِيضَةٌ قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ  
يُرِيدُ لَيْسَتْ مِنْ فَرِيضِ الصَّلَاةِ وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْحَكَمِ وَغَيْرُهُ

أَبُو

الْآخِرِ  
لَمْ يَجُزِئَهُ

تَارِكٌ عَنْهُ  
جُلْ



وَحَكِي بْنُ الْقَضَارِ وَعَبْدُ الْوَهَّابِ أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ الْمَوَازِيرِ كَاهِنَ بَيْضَةَ  
 فِي الصَّلَاةِ كَقَوْلِ الشَّافِعِيِّ وَحَكِي أَبُو عَلِيٍّ الْعَبْدِيُّ الْمَالِكِيُّ  
 عَلَى الْمَذْهَبِ فِيهَا ثَلَاثَةُ أَقْوَالٍ لَوْجُوبُ وَالسُّنَّةُ وَالنَّدْبُ وَقَدْ  
 خَالَفَ الْخَطَّابِيُّ مِنْ أَصْحَابِ الشَّافِعِيِّ وَعَبْرَةُ الشَّافِعِيِّ فِي هَذِهِ  
 الْمَسْئَلَةِ قَالَ الْخَطَّابِيُّ وَلَيْسَتْ بِوَاجِبَةٍ فِي الصَّلَاةِ وَهُوَ قَوْلُ  
 جَمَاعَةِ الْفُقَهَاءِ إِلَّا الشَّافِعِيُّ وَلَا أَعْلَمُ لَهُ فِيهَا قُدْوَةٌ وَالذَّلِيلُ  
 عَلَى أَنَّهَا لَيْسَتْ مِنْ فُرُوضِ الصَّلَاةِ عَمَلُ السَّلَفِ الصَّحَابِ قَبْلَ الشَّافِعِيِّ  
 وَاجْتِمَاعُهُمْ عَلَيْهِ وَقَدْ شَتَّعَ النَّاسُ عَلَيْهِ هَذِهِ الْمَسْئَلَةَ جِدًّا وَهَذَا  
 تَشَهُدُ ابْنُ مَسْعُودٍ الَّذِي اخْتَارَهُ الشَّافِعِيُّ وَهُوَ الَّذِي عَلَّمَهُ لَهُ النَّبِيُّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْسَ فِيهِ الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 وَكَذَلِكَ كُلُّ مَنْ رَوَى التَّشَهُدَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَأَبِي  
 هُرَيْرَةَ وَابْنِ عَبَّاسٍ وَجَابِرٍ وَابْنِ عُمَرَ وَابِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ وَابِي  
 مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ لَمْ يَذْكُرُوا فِيهِ صَلَاةً عَلَى النَّبِيِّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَجَابِرُ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُعَلِّمُنَا السُّورَةَ مِنَ الْقُرْآنِ وَنُحْوَهُ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ وَقَالَ  
 ابْنُ عُمَرَ كَانَ أَبُو بَكْرٍ يُعَلِّمُنَا التَّشَهُدَ عَلَى الْمَنِيرِ كَمَا يَعْلَمُونَ الصَّبِيَّانِ  
 فِي الْكِتَابِ وَعَلَيْهِ أَيْضًا عَلَى الْمَنِيرِ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
 وَفِي الْحَدِيثِ لَا صَلَاةَ لِمَنْ لَمْ يُصَلِّ عَلَى قَالَ ابْنُ الْقَضَارِ وَمَعْنَاهُ كَامِلَةٌ  
 أَوَّلُ مَنْ يُصَلِّ عَلَى حَمْرَةٍ فِي عَمْرِهِ وَضَعَفَ أَهْلُ الْحَدِيثِ كُلُّهُمْ رَوَايَةَ

فِي الصَّلَاةِ  
ح

فَرَأَيْتُ

التَّشَهُدَ كَمَا  
يُعَلِّمُنَا

هذا

هَذَا الْحَدِيثُ وَفِي حَدِيثِ أَبِي جَعْفَرٍ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ صَلَّى صَلَاةً لَمْ يُصَلِّ فِيهَا عَلَى وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِي لَمْ يَقْبَلْ  
 مِنْهُ قَالَ الذَّاهِلِيُّ الصَّوَابُ أَنَّهُ مِنْ قَوْلِ أَبِي جَعْفَرٍ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ  
 الْحُسَيْنِ لَوْ صَلَّيْتُ صَلَاةً لَمْ أُصَلِّ فِيهَا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 وَلَا عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ لَرَأَيْتُهَا لَا تَنْتَمُ فَصَلِّ فِي الْمَوَاطِنِ الَّتِي سَبَّحْتَ  
 فِيهَا الصَّلَاةَ وَالسَّلَامَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَبِّكَ مِنْ ذَلِكَ  
 فِي تَشَهُدِ الصَّلَاةِ كَمَا قَدْ مَنَاهُ وَذَلِكَ بَعْدَ التَّشَهُدِ وَقَبْلَ الدُّعَاءِ  
 حَدَّثَنَا الْقَاضِي أَبُو عَلِيٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ بِقِرَاطِي عَلَيْهِ قَالَ نَا الْأَمَامَ أَبُو  
 الْقَاسِمِ الْبَلْخِيُّ قَالَ نَا الْفَارِسِيُّ عَنْ أَبِي الْقَاسِمِ الْخَزَاعِيِّ عَنْ أَبِي  
 الْحُسَيْنِ بْنِ كَلْبٍ عَنْ أَبِي عَيْسَى الْحَافِظِ نَا مُحَمَّدُ بْنُ عِيْلَانَ نَا عَبْدُ اللَّهِ  
 ابْنُ يَزِيدَ الْمُقَرِّي نَا حَيُّوَةُ بْنُ شَرِيحٍ حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ الْخَوْلَانِيُّ أَنَّ عُمَرَ  
 ابْنَ مَالِكٍ الْجَنْبِيَّ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ سَمِعَ فَضَالَ بْنَ عُبَيْدٍ يَقُولُ سَمِعَ النَّبِيَّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلًا يَدْعُو فِي صَلَاتِهِ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَجَلْ هَذَا تَدْعُو فَكُلُّهُ لُغْوٌ  
 إِذَا صَلَّيْتَ أَحَدُكُمْ فَلْيَبْدَأْ بِتَحْمِيدِ اللَّهِ وَالشَّاءِ عَلَيْهِ ثُمَّ لِيُصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ لِيَدْعُ بَعْدَ مَا شَاءَ وَيُرْوَى مِنْ غَيْرِ هَذَا السَّنَدِ تَحْمِيدُ اللَّهِ وَهُوَ  
 أَصَحُّ وَعَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ الدُّعَاءَ وَالصَّلَاةَ مَعْلُومَتَانِ  
 السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ فَلَا يَصْعَدُ إِلَى اللَّهِ مِنْهُ شَيْءٌ حَتَّى يُصَلِّيَ عَلَى النَّبِيِّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَنْ عَلِيٍّ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَعْنَاهُ

وَقَدْ رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ  
يُسُفَ بْنَ سَعْدٍ

وَرَوَاهُ جَابِرُ بْنُ  
وَهُوَ ضَعِيفٌ  
وَيُرْوَى عَنْ

وَالْتَسْلِيمِ

سَعِيدُ بْنُ

وَيُرْوَى عَنْ جَعْفَرِ بْنِ  
عُمَرَ حَدَّثَنَا

عُبَيْدُ اللَّهِ

عَجَلْ

قَالَ الدُّعَاءُ  
وَالصَّلَاةُ



وَقَالَ وَعَلَى الرَّحْمَةِ وَرَوَى أَنَّ الدُّعَاءَ مَجْرُوبٌ حَتَّى يُصَلِّيَ الدَّاعِي  
 عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ إِذَا ارَادَ أَحَدُكُمْ  
 أَنْ يُسْئَلَ اللَّهَ شَيْئًا فَلْيَبْدَأْ بِمَدْحِهِ وَالتَّسَاءُلُ عَلَيْهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ ثُمَّ  
 يُصَلِّيَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ لَيْسَئَلُ فَإِنَّهُ أَجْدَرُ أَنْ يَسْأَلَ  
 وَعَنْ جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 لَا تَجْعَلُونِي كَمَنْجَرِ الرَّاحِ فَإِنَّ الرَّاحَ يَمْلَأُ قَدَحَهُ ثُمَّ يَضَعُهُ  
 وَيَرْفَعُ مَتَاعَهُ فَإِنْ خَافَ إِلَى شَرَابٍ شَرِبَهُ أَوْ لَوْضُوءٍ تَوَضَّأَ  
 وَالْأَهْرَاقُ وَلَكِنْ اجْعَلُونِي فِي قَوْلِ الدُّعَاءِ وَأَوْسَطِهِ وَآخِرِهِ  
 وَقَالَ ابْنُ عَطَاءٍ الدُّعَاءُ أَرْكَانٌ وَابْحَةٌ وَأَسْبَابٌ وَأَوْقَاتٌ فَإِنْ  
 وَافَقَ أَرْكَانُهُ قَوِيَ وَإِنْ وَافَقَ ابْحَتُهُ طَارَ فِي السَّمَاءِ وَإِنْ وَافَقَ  
 مَوَاقِيتهُ فَازَ وَإِنْ وَافَقَ أَسْبَابُهُ انْحَجَّ فَازَكَانَهُ حُضُورُ الْقَلْبِ وَالرِّقَّةُ  
 وَالْإِسْتِكَانَةُ وَالْخُشُوعُ وَتَعَلُّقُ الْقَلْبِ بِاللَّهِ وَقَطْعُهُ مِنَ الْأَسْبَابِ  
 وَابْحَتُهُ الصِّدْقُ وَمَوَاقِيتهُ الْأَسْحَارُ وَأَسْبَابُهُ الصَّلَاةُ عَلَى مُحَمَّدٍ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِي الْحَدِيثِ الدُّعَاءُ بَيْنَ الصَّلَاةَيْنِ عَلَى الْإِزْدِ  
 وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ كُلُّ دُعَاءٍ مَجْرُوبٌ دُونَ السَّمَاءِ فَإِذَا جَاءَتِ الصَّلَاةُ  
 عَلَى صَعِيدِ الدُّعَاءِ وَفِي دُعَاءِ ابْنِ عَبَّاسٍ الَّذِي رَوَاهُ عَنْهُ حَنْشَرٌ  
 فَقَالَ فِي آخِرِهِ وَاسْتَجِبْ دُعَائِي ثُمَّ تَبَدَّلَ بِالصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَنَبِيِّكَ وَرَسُولِكَ أَفْضَلَ مَا  
 صَلَّيْتَ عَلَى أَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ أَجْمَعِينَ آمِينَ وَمِنْ مَوَاطِنِ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ

عنده

هراقه

للاشباب

فَقَوْلُ اللَّهِ  
إِنِّي أَسْأَلُكَ

عِنْدَ ذِكْرِهِ وَسَمَاعِ اسْمِهِ أَوْ كِتَابِهِ أَوْ عِنْدَهُ الْأَذَانِ وَقَدْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَعِمْتُ أَنْفَ رَجُلٍ ذُكِرْتُ عَنْهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَى وَكْرَةِ ابْنِ  
 حَبِيبٍ ذَكَرَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ الذَّبْحِ وَكْرَةَ سَخُونِ  
 الصَّلَاةِ عَلَيْهِ عِنْدَ التَّجَبُّ وَقَالَ لَا يُصَلِّي عَلَيْهِ عَلَى طَرَفِي إِلَّا خِشْيَا  
 وَطَلَبُ الثَّوَابِ قَالَ أَصْبَغُ عَنْ ابْنِ الْقَاسِمِ مَوْطِنَانِ لَا يَذْكُرُ فِيهِمَا  
 إِلَّا اللَّهَ الذَّبِيحَةَ وَالْعَطَاسُ فَلَا تَقُلْ فِيهِمَا بَعْدَ ذِكْرِ اللَّهِ مُحَمَّدَ رَسُولَ اللَّهِ  
 وَلَوْ قَالَ بَعْدَ ذِكْرِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ مُحَمَّدٌ لَمْ يَكُنْ تَسْمِيَةً لَهُ مَعَ اللَّهِ وَقَالَ  
 أَشْهَبُ قَالَ وَلَا يَنْبَغِي أَنْ تَجْعَلَ الصَّلَاةَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 فِيهِ اسْتِثْنَاءًا وَرَوَى النَّسَائِيُّ عَنْ أَوْسٍ ابْنِ أَوْسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ الْأَمْرُ بِالْإِكْرَامِ مِنَ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَمِنْ مَوَاطِنِ  
 الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ دُخُولُ الْمَسْجِدِ قَالَ أَبُو اسْحَقَ بْنُ شُعْبَانَ وَيَنْبَغِي  
 لِمَنْ دَخَلَ الْمَسْجِدَ أَنْ يُصَلِّيَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَى آلِهِ  
 وَيُتَرَحَّمُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَيُبَارِكُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَيُسَلِّمُ تَسْلِيمًا وَيَقُولُ  
 اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذُنُوبِي وَافْتَحْ لِي أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ وَإِذَا خَرَجَ فَعَلْ  
 مِثْلَ ذَلِكَ وَجَعَلَ مَوْضِعَ رَحْمَتِكَ فَضْلِكَ وَقَالَ عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ  
 فِي قَوْلِهِ تَعَالَى فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ كَمَا قَالَ  
 إِنَّ لَمْ يَكُنْ فِي الْبَيْتِ أَحَدٌ فَقُلِ السَّلَامُ عَلَى النَّبِيِّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ  
 السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ السَّلَامُ عَلَى أَهْلِ الْبَيْتِ  
 وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ لِمَا رَأَى بِالْيُتُوتِ هُنَا الْمَسَاجِدُ

كتابيه

وقال

يقول

وصلى

تسميته

استثنافا

عليه وعلى

يقول

فان لم



وقال النخعي اذا لم يكن في المسجد احد فقل السلام على رسول الله  
صلى الله عليه وسلم واذا لم يكن في البيت احد فقل السلام  
علينا وعلى عباد الله الصالحين وعن علقمة اذا دخلت المسجد  
اقول السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته صلى الله عليه وسلم  
على محمد ونحوه عن كعب اذا دخل واذا خرج ولم يذكر الصلوة  
واجمع ابن شعبان لما ذكره بحديث فاطمة بنت رسول الله صلى  
عليه وسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يفعلها اذا دخل المسجد  
ومثله عن ابي بكر بن عمرو بن حزم وذكر السلام والرحمة وقد ذكرنا  
هذا الحديث لخير القسيم والاختلاف في الفاظه ومن مواطن الصلوة  
عليه ايضا الصلوة على لحناء وزودكر عن ابي امامة انها من السنة  
ومن مواطن الصلوة التي مضى عليها عمل الامة ولم تذكرها الصلوة  
على النبي صلى الله عليه وسلم واله في الرسائل ولا يكتب بعد  
البسملة ولم يكن هذا في الصدر الاول واحدث عند ولاية  
بني هاشم قضى به عمل الناس في اقطار الارض ومنهم من يختم  
بها ايضا الكتب وقال صلى الله عليه وسلم من صلى على نبي في كتاب  
لم تزل الملكة تستغفر له ما دام اسمي في ذلك الكتاب ومن  
مواطن السلام على النبي صلى الله عليه وسلم تشهد الصلوة حدثنا  
ابوالقاسم خلف بن ابراهيم المقرئ الخطيب رحمه الله وغيره  
قال حدثني كريمة بنت محمد قال نا ابو الهيثم نا محمد بن يوسف

قد ذكر  
في الخبر

بها

حدثنا

محمد

نا محمد بن اسمعيل نا ابو نعيم نا الاغمش عن شقيق بن سلمة عن  
عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا صلى  
احدكم فليقل التحيات لله والصلوات والطيبات السلام  
عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله  
الصالحين فانكم اذا قلتموها اصابك كل عبد صالح في السماء والارض  
هذا احد مواطن التسليم عليه وسننه اول التشهد وقد روى مالك  
عن ابن عمر انه كان يقول ذلك اذا فرغ من تشهد و اراد ان يسلم  
واستحب مالك في للبسوط ان يسلم بمثل ذلك قبل السلام قال  
محمد بن مسلمة اراد ما جاء عن عائشة وابن عمر انهما كانا  
يقولان عند سلاميهما السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته  
السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين السلام عليكم واستحب  
اهل العلم ان ينوي الانسان حين سلامه كل عبد صالح في السماء  
والارض من الملكة وبني ادم ولحن قال مالك في الجموعة  
ولحب لما مومرا اذا سلم امامه ان يقول السلام على النبي ورحمة الله  
وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين السلام عليكم  
فصل في كيفية الصلوة عليه والتسليم حدثنا ابو اسحق  
ابراهيم بن جعفر الفقيه بقراءة علي بن القاسم ابو الاصبغ  
نا ابو عبد الله بن عتاب نا ابو بكر بن واقد وغيره نا ابو عيسى  
نا عبد الله نا يحيى نا مالك عن عبد الله بن ابي بكر بن حزم عن ابيه

وسننه  
في البسوط

عند  
على كل

قال

قالوا  
ابن عمرو



عَنْ عَمْرِو بْنِ سُلَيْمٍ الزُّرْقِيُّ أَنَّهُ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو حَمِيدٍ السَّاعِدِيُّ  
أَنَّهُ قَالَ أَمَّا رَسُولُ اللَّهِ كَيْفَ نُصَلِّي عَلَيْكَ فَقَالَ قُولُوا اللَّهُمَّ  
صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَبَارِكْ  
عَلَى مُحَمَّدٍ وَآزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ  
مُجِيدٌ وَفِي رِوَايَةٍ مَالِكٌ عَنْ أَبِي سَعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ قُولُوا اللَّهُمَّ  
صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ  
كَأَبَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ فِي الْعَالَمِينَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ وَالسَّلَامُ كَمَا  
قَدْ عَلِمْتُمْ وَفِي رِوَايَةٍ كَعْبُ بْنُ عُجْرَةَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ كَمَا  
صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ  
إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ وَعَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ حَدِيثِهِ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى  
مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ وَفِي رِوَايَةٍ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ اللَّهُمَّ  
صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ وَذَكَرْ مَعْنَاهُ وَحَدَّثَنَا الْقَاضِي  
أَبُو عَبْدِ اللَّهِ التَّمِيمِيُّ سَمَاعًا عَلَيْهِ وَأَبُو عَلِيٍّ الْحَسَنُ بْنُ طَرِيفٍ  
الْحَوْثِيُّ يَقْرَأُ عَلَيْهِ قَالَا نَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعْدُونَ الْفَقِيهَ نَا أَبُو بَكْرٍ  
الْمُطَوِّعِيُّ نَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَاكِمُ عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ أَبِي دَارِمٍ الْحَافِظِ  
عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ الْعَجَلِ عَنْ جَرِّبِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ يَحْيَى بْنِ الْمُسَاوِرِ  
عَنْ عَمْرِو بْنِ خَالِدٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِ  
عَنْ أَبِيهِ عَلِيٍّ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ عَدَّ هُنَّ فِي يَدَيَّ رَسُولُ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ عَدَّ هُنَّ فِي يَدَيَّ جِبْرِيلُ وَقَالَ هَكَذَا

عَلَى  
عَلَى آلِ

قَالَ

حَارِثُ

لَحْسَنِ  
عَرَابِيَةٍ

نَزَلَتْ

نَزَلَتْ مِنْ عِنْدِ رَبِّ الْعِزَّةِ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ  
كَأَصَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ اللَّهُمَّ بَارِكْ  
عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ  
حَمِيدٌ مُجِيدٌ اللَّهُمَّ وَتَرَحَّمْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا تَرَحَّمْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ  
إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ اللَّهُمَّ وَتَحَنَّنْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا تَحَنَّنْتَ  
عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ اللَّهُمَّ وَسَلِّمْ عَلَى مُحَمَّدٍ  
وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا سَلَّمْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ  
مُجِيدٌ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَكُنَّ  
بِالْمَكِّيَّاتِ الْأَوْفَى إِذَا صَلَّى عَلَيْنَا أَهْلَ الْبَيْتِ فَلْيَقُلْ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ  
النَّبِيِّ وَآزْوَاجِهِ أَهْلَائِهِ الْمُؤْمِنِينَ وَذُرِّيَّتِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ كَمَا صَلَّيْتَ  
عَلَى إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ وَفِي رِوَايَةٍ زَيْدِ بْنِ خَارِجَةَ الْأَنْصَارِيِّ  
سَلَّمْتَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَيْفَ نُصَلِّي عَلَيْكَ فَقَالَ  
صَلُّوا وَاجْتَهِدُوا فِي الدُّعَاءِ ثُمَّ قُولُوا اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ  
كَأَبَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ وَعَنْ سَلَامَةَ الْكِنْدِيِّ  
كَانَ عَلَى بَعْضِنَا الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّهُمَّ  
دَاخِي الْمَدْحُورَاتِ وَبَارِئِ الْمَسْمُوكَاتِ اجْعَلْ شَرَائِفَ صَلَوَاتِكَ  
وَنَوَاحِي بَرَكَاتِكَ وَرَافَةَ تَحَنُّنِكَ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ الْفَاتِحِ  
لِمَا أُغْلِقَ وَالخَاتِمِ لِمَا سَبَقَ وَالْمُعَلِّمِ الْحَقَّ بِالْحَقِّ وَالذَّامِعِ لِحَيْثَانِ  
الْأَبَاطِيلِ كَمَا جُمِلَ فَاصْطَلَحَ بِأَمْرِكَ لِبَطَاعَتِكَ مُسْتَوْفِزًا فِي مَرْضَانِكَ

نَزَلَتْ مِنْ  
رَبِّنَا

وَسَامِعُكَ  
يُحْيِيكَ  
أَبَا بَكْرٍ  
بَطَّاعَتِكَ



وَأَعْيَا لَوْحِيكَ حَافِظًا لِعَهْدِكَ مَا ضَيَّعْنَا عَلَى نَفَاذِ أَمْرِكَ حَتَّى أَوْوَى  
 قَبَسًا لِقَابِيسِ الْأَلَاءِ اللَّهُ تَصِلُ بِأَهْلِهِ أَسْبَابُ رِيَّةٍ هُدَيْتِ الْقُلُوبُ بَعْدَ  
 حَوْضَاتِ الْفِتَنِ وَالْإِثْمِ وَأَبْجَحَ مَوْضِعَاتِ الْأَعْلَامِ وَنَارَاتِ الْأَحْكَامِ  
 وَمُنِيرَاتِ الْأَسْلَامِ فَهُوَ أَمْسُكَ الْمَأْمُونُ وَخَازِنُ عِلْمِكَ الْخَزُونُ  
 وَشَهِيدُكَ يَوْمَ الدِّينِ وَبَعْثُكَ نِعْمَةً وَرَسُولُكَ بِالْحَقِّ رَحْمَةً اللَّهُ أَفْضَحَ  
 لَهُ فِي عَدْنِكَ وَأَجْرَهُ مَضَاعِفَاتِ الْخَيْرِ مِنْ فَضْلِكَ مَهْنَتَانِ لَهُ غَيْرُ مَكْدَرٍ  
 مِنْ فَوْزِ تَوَابِكَ الْمُحْلُولِ وَخَزِيلِ عَطَاكَ الْمَعْلُولِ اللَّهُمَّ اعْلُ عَلَى بَنَاءِ النَّاسِ  
 بِنَاءً وَكَرِّمْ مَشْوَاهَ لَدَيْكَ وَنَزَلْهُ وَأَتِمَّ لَهُ نُورَهُ وَاجْزِهِ مِنْ ابْتِغَائِكَ  
 لَهُ مَقْبُولَ الشَّهَادَةِ وَمَرْضَى الْمَقَالَةِ ذَا مَنْطِقٍ عَدْلٍ وَخُطَّةٍ فَصْلٍ  
 وَبُرْهَانٍ عَظِيمٍ وَعَنْهُ أَيْضًا فِي الصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ أَنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ  
 وَسَعَدَ بِكُمْ صَلَوَاتُ اللَّهِ الْبَرِّ الرَّحِيمِ وَالْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبِينَ وَالنَّبِيُّونَ  
 وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءَ وَالصَّالِحِينَ وَمَا سَمِعَ لَكَ مِنْ شَيْءٍ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ  
 عَلَى مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ وَسَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ وَإِمَامِ الْمُتَّقِينَ  
 وَرَسُولِ رَبِّ الْعَالَمِينَ الشَّاهِدِ الْبَشِيرِ الدَّاعِي إِلَيْكَ بِإِذْنِكَ لِتَرْجِي  
 الْمُنِيرِ وَعَلَيْهِ السَّلَامُ وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ اللَّهُمَّ اجْعَلْ  
 صَلَوَاتِكَ وَبَرَكَاتِكَ عَلَى سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ وَإِمَامِ الْمُتَّقِينَ  
 وَخَاتَمِ النَّبِيِّينَ مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ إِمَامِ الْخَيْرِ وَرَسُولِ الرَّحْمَةِ  
 اللَّهُمَّ ابْعَثْهُ مَقَامًا مَجُودًا يَغِطُّهُ فِيهِ الْأَوَّلُونَ وَالْآخِرُونَ اللَّهُمَّ

على  
 شانه  
 التائبين  
 وانتم

ما سمع

صل

صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ وَبَارِكْ  
 عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ  
 وَكَانَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ يَقُولُ مَنْ أَرَادَ أَنْ يَشْرِبَ بِالْكَاسِ الْأَوْفَى  
 مِنْ حَوْضِ الْمُصْطَفَى فَلْيَقُلْ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَاصْحَابِهِ  
 وَأَوْلَادِهِ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ وَأَصْهَارِهِ وَأَنْصَارِهِ  
 وَأَشْيَاعِهِ وَمُحِبِّيهِ وَأَمْتِهِ وَعَلَيْنَا مَعَهُمُ الْجَمْعُ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ وَكَانَ  
 طَاوُوسُ بْنُ عُبَايَةَ إِذَا كَانَ يَقُولُ اللَّهُمَّ تَقَبَّلْ شَفَاعَةَ مُحَمَّدٍ  
 الْكَبْرَى وَارْفَعْ دَرَجَتَهُ الْعُلْيَا وَإِنَّ سُؤْلَهُ فِي الْآخِرَةِ وَالْأُولَى  
 كَمَا أَيْتَ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعَنْ وَهْبِ بْنِ الْوَرْدِ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ فِي  
 دُعَائِهِ اللَّهُمَّ اعْطِ مُحَمَّدًا أَفْضَلَ مَا سَأَلْتُكَ لِنَفْسِهِ وَاعْطِ مُحَمَّدًا  
 أَفْضَلَ مَا سَأَلْتُكَ لَهُ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ وَاعْطِ مُحَمَّدًا أَفْضَلَ مَا أَنْتَ  
 مُسْئِلٌ لَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ  
 يَقُولُ إِذَا صَلَّيْتَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاحْسِنُوا الصَّلَاةَ  
 عَلَيْهِ فَإِنَّكُمْ لَا تَدْرُونَ لَعَلَّ ذَلِكَ يُغْرَضُ عَلَيْهِ وَقُولُوا اللَّهُمَّ اجْعَلْ  
 صَلَوَاتِكَ وَرَحْمَتِكَ وَبَرَكَاتِكَ عَلَى سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ وَإِمَامِ الْمُتَّقِينَ  
 وَخَاتَمِ النَّبِيِّينَ مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ إِمَامِ الْخَيْرِ وَرَسُولِ الرَّحْمَةِ  
 اللَّهُمَّ ابْعَثْهُ مَقَامًا مَجُودًا يَغِطُّهُ فِيهِ الْأَوَّلُونَ وَالْآخِرُونَ  
 اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ  
 إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ

الحمد

وحب

وقائد الخير

في العالمين



أَنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ وَمَا يُؤْثَرُ فِي تَطْوِيلِ الصَّلَاةِ وَتَكْثِيرِ الشَّاءِ عَنْ أَهْلِ  
الْبَيْتِ وَغَيْرِهِمْ كَثِيرٌ وَقَوْلُهُ وَالسَّلَامُ كَمَا قَدْ عَلِمْتُمْ هُوَ مَا عَلِمْتُمْ  
فِي التَّشَهُّدِ مِنْ قَوْلِهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ  
السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ وَفِي تَشَهُّدِ عَلِيٍّ السَّلَامُ عَلَى  
بَنِي اللَّهِ السَّلَامُ عَلَى أَنْبِيَاءِ اللَّهِ وَرُسُلِهِ السَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ السَّلَامُ  
عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ مَنْ غَابَ مِنْهُمْ  
وَمَنْ شَهِدَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِحَدِّهِ وَتَقَبَّلْ شَفَاعَتَهُ وَاعْفِرْ لِأَهْلِ بَيْتِهِ  
وَاعْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَمَا وَلَدَا وَارْحَمْهُمَا السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ  
الصَّالِحِينَ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ  
جَاءَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ عَنْ عَلِيٍّ الدُّعَاءُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
فِي الْغُفْرَانِ وَفِي حَدِيثِ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ أَيْضًا قَبْلَ الدُّعَاءِ لَهُ بِالرَّحْمَةِ  
وَلَمْ يَأْتِ فِي غَيْرِهِ مِنَ الْأَحَادِيثِ الْمَرْفُوعَةِ الْمَعْرُوفَةِ وَقَدْ ذَهَبَ  
أَبُو عَمْرٍو بْنُ عَبْدِ الْبَرِّ وَغَيْرُهُ إِلَى أَنَّهُ لَا يُدْعَى لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
بِالرَّحْمَةِ وَإِنَّمَا يُدْعَى لَهُ بِالصَّلَاةِ وَالْبَرَكَةِ الَّتِي تَخْصُرُ بِهِ  
وَيُدْعَى الْغَيْرَةُ بِالرَّحْمَةِ وَالْمَغْفِرَةِ وَقَدْ ذَكَرَ أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ أَبِي زَيْدٍ  
فِي الصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّهُمَّ ارْحَمْ مُحَمَّدًا وَأَهْلَهُ  
مُحَمَّدٌ كَمَا تَرَحَّمْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِلِ بْنِ هَاشِمٍ وَلَمْ يَأْتِ هَذَا فِي حَدِيثٍ صَحِيحٍ  
وَجَحَّتْ قَوْلُهُ فِي السَّلَامِ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ  
وَبَرَكَاتُهُ فَضَّلَ فِي فَضِيلَةِ الصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ وَالتَّسْلِيمِ عَلَيْهِ

مِنْ  
عَلَى

السَّلَامُ

تَرَحَّمْتَ

وَالدُّعَاءُ

وَالدُّعَاءُ لَهُ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الشَّيْخُ الصَّبَّاحُ مِنْ كِتَابِهِ  
ثُمَّ الْقَاضِي يُونُسُ بْنُ مَعِيْثٍ ثُمَّ أَبُو بَكْرٍ بْنُ مَعُوذَةَ النَّسَائِيُّ ثُمَّ أَبُو سُوَيْدٍ  
ثُمَّ أَنَا عَبْدُ اللَّهِ عَنْ جَوْهَرَةَ بْنِ شَرِيحٍ قَالَ أَخْبَرَنِي كَعْبُ بْنُ عُلْقَمَةَ  
أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ جَبْرِ مَوْلَى نَافِعٍ أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو  
يَقُولُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِذَا سَمِعْتُمْ  
الْمُؤَذِّنَ فَقُولُوا مِثْلَ مَا يَقُولُ وَصَلُّوا عَلَى فَإِنَّهُ مَنْ صَلَّى عَلَى مَرَّةٍ وَاحِدَةٍ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ عَشْرًا ثُمَّ سَلُوا إِلَى الْوَسِيلَةِ فَإِنَّهَا مَنْزِلَةٌ فِي الْجَنَّةِ  
لَا تَنْبَغِي إِلَّا لِعَبْدٍ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ وَارْجُوا أَنْ أَكُونَ أَنَا هُوَ فَمَنْ سَأَلَ  
إِلَى الْوَسِيلَةِ حَلَّتْ عَلَيْهِ الشَّفَاعَةُ وَرَوَى اسْنُ بْنُ مَالِكٍ أَنَّ النَّبِيَّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ صَلَّى عَلَى صَلَاةٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ عَشْرًا  
صَلَاةٍ وَحَطَّ عَنْهُ عَشْرُ خَطِيئَاتٍ وَرَفَعَ لَهُ عَشْرَ دَرَجَاتٍ وَفِي  
رِوَايَةٍ وَكُتِبَ لَهُ عَشْرُ حَسَنَاتٍ وَعَنْ اسْنُ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
أَنْ جَبْرِيلُ نَادَانِي فَقَالَ مَنْ صَلَّى عَلَيْكَ صَلَاةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ عَشْرًا  
وَرَفَعَ لَهُ عَشْرَ دَرَجَاتٍ وَمِنْ رِوَايَةِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَقِيتُ جَبْرِيلَ فَقَالَ إِنِّي أُبَشِّرُكَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ  
مَنْ صَلَّى عَلَيْكَ صَلَّيْتُ عَلَيْهِ وَمَنْ صَلَّى عَلَيْكَ صَلَّيْتُ عَلَيْهِ وَمَنْ حَوَّهْ  
مِنْ رِوَايَةِ أَبِي هُرَيْرَةَ وَمَالِكِ بْنِ أَنَسٍ وَبِإِسْنَادَيْنِ وَعَبِيدُ اللَّهِ بْنُ  
أَبِي طَلْحَةَ وَعَنْ زَيْدِ بْنِ الْجُنَابِ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
يَقُولُ مَنْ قَالَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَنْزِلْهُ الْمَنْزِلَ الْمُقَرَّبَ عِنْدَكَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ

عَمْرٍو

اللَّهُ

لَهُ شَفَاعَةٌ

وَجَبَتْ

وَعَبِيدُ اللَّهِ

الْمُقَرَّبَ



وَجِئْتُ لَهُ شَفَاعَتِي وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ أَوَّلَى النَّاسِ بِيَوْمِ الْقِيَمَةِ  
 أَكْرَمُ عَلَى صَلَاةٍ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ صَلَّى  
 عَلَى فِي كِتَابٍ لَمْ يَزَلْ الْمَلَكُ تُسْتَغْفِرُ لَهُ مَا بَقِيَ أَنْ يَمُوتَ فِي ذَلِكَ  
 الْكِتَابِ وَعَنْ عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 يَقُولُ مَنْ صَلَّى عَلَى صَلَاةٍ صَلَّاهُ عَلَيْهِ الْمَلَكُ مَا صَلَّاهُ عَلَى  
 فَلْيُقِلَّ مِنْ ذَلِكَ عَبْدٌ أَوْ لِيَكْثُرْ وَعَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ كَعْبٍ كَانَ  
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا ذَهَبَ رُبْعُ اللَّيْلِ قَامَ  
 فَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَذْكُرُوا اللَّهَ جَاءَ الرَّاكِبُ فَتَتَّبِعُهَا الرَّادِفُ  
 جَاءَ الْمَوْتُ بِمَا فِيهِ فَقَالَ ابْنُ بَكْرِ بْنِ كَعْبٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أَكْثَرُ الصَّلَاةِ  
 عَلَيْكَ فَكَمْ أَجْعَلُ لَكَ مِنْ صَلَاتِي قَالَ مَا شِئْتَ قَالَ الرُّبْعُ قَالَ  
 مَا شِئْتَ وَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ قَالَ الثَّلَاثُ قَالَ مَا شِئْتَ وَإِنْ زِدْتَ  
 فَهُوَ خَيْرٌ قَالَ النِّصْفُ قَالَ مَا شِئْتَ وَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ قَالَ الثَّلَاثِينَ  
 قَالَ مَا شِئْتَ وَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَاجْعَلْ صَلَاتِي  
 كُلَّهَا لَكَ قَالَ إِذَا تَكُنَّى وَيُغْفِرُ ذَنْبَكَ وَعَنْ أَبِي طَلْحَةَ دَخَلَتْ عَلَى النَّبِيِّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَأَتْ مِنْ بَشِيرِهِ وَطَلَّاقِيهِ مَا لَمْ أَرَهُ فَسَأَلَتْهُ  
 فَقَالَ وَمَا يَمْنَعُنِي وَقَدْ خَرَجَ جَبْرِيلُ أَيْفَا فَنَانِي بِبِشَارَةٍ مِنْ رَبِّي  
 عَزَّ وَجَلَّ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى بَعَثَنِي إِلَيْكَ أَبَشِّرُكَ أَنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ مِنْ أُمَّتِكَ  
 يُصَلِّي عَلَيْكَ إِلَّا صَلَّى اللَّهُ وَمَلَائِكَتُهُ بِهَا عَشْرًا وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ  
 قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ قَالَ جِئْتُ بِسَمْعِ الْبُذَاءِ اللَّهُمَّ

مَادَامَ

مِنْ الصَّلَاةِ

لَكَ

يَكْفِي مَكَ

عَلَيْهِ

رَبِّ

رَبِّ هَذِهِ الدَّعْوَةُ الثَّامِيَّةُ وَالصَّلَاةُ الثَّامِيَّةُ اتَّخَذَ الْوَسِيلَةَ  
 وَالْفَضِيلَةَ وَأَبْعَثَهُ مَقَامًا مَحْمُودًا الَّذِي وَعَدْتَهُ حَلَّتْ لَهُ شَفَاعَتُهُ  
 يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَعَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ مَنْ قَالَ جِئْتُ بِسَمْعِ الْمُؤَذِّنِ وَأَنَا  
 أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ  
 رَضِيتُ بِاللَّهِ رَبًّا وَبِمُحَمَّدٍ رَسُولًا وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا غُفِرَ لَهُ وَرَوَى  
 ابْنُ وَهْبٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ سَلَّمَ عَلَى عَشْرًا  
 فَكَانَ نَأْيًا عَنْ رَقَبَةٍ وَفِي بَعْضِ الْأَثَارِ لِيَرْدَنَ عَلَى أَقْوَامٍ مَا عَرَفُوهُمْ  
 إِلَّا بِكَثْرَةِ صَلَاتِهِمْ عَلَى وَفِي آخِرِهَا أَنْجَاكُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ مِنْ أَهْوَالِهَا  
 وَمَوَاطِنِهَا أَكْثَرُكُمْ عَلَى صَلَاةٍ وَعَنْ أَبِي بَكْرِ الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَتَحَقُّ لِلذُّنُوبِ مِنَ الْمَاءِ الْبَارِدِ لِلنَّارِ وَالسَّلَامُ عَلَيْهِ  
 أَفْضَلُ مِنْ عِنَقِ الرِّقَابِ فَصَلِّ فِي دَمٍ مَنْ لَمْ يُصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَارْتَمَى حَدَّثَنَا الْقَاضِي الشَّهِيدُ أَبُو عَلِيٍّ  
 رَحِمَهُ اللَّهُ نَا أَبُو الْفَضْلِ بْنُ خَيْرُونَ وَابْنُ الْحَسَنِ الصَّيْرِي فِي قَالَانَا  
 أَبُو عَلِيٍّ نَا السَّيْجِيُّ نَا مُحَمَّدُ بْنُ مَحْبُوبٍ نَا أَبُو عَيْسَى نَا أَحْمَدُ بْنُ  
 إِبْرَاهِيمَ الدُّورِيُّ نَا رِئِيسُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَمْعَانَ عَنْ  
 سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَغِمَ أَنْفُ رَجُلٍ ذَكَرْتُ عَنْهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَى  
 وَرَغِمَ أَنْفُ رَجُلٍ دَخَلَ رَمَضَانَ ثُمَّ انْسَلَخَ قَبْلَ أَنْ يُغْفَرَ لَهُ وَرَغِمَ  
 أَنْفُ رَجُلٍ أَدْرَكَ عَنْدهُ أَبَوَاهُ الْكِبَرَ فَلَمْ يَدْخُلْهُ الْجَنَّةَ قَالَ

وَالدَّرَجَةُ  
 الرَّاقِبَةُ  
 الْمَقَامُ الْمَحْمُودُ  
 أَنَّهُ قَالَ

لَا

الصَّيْدِيقِ

وَأَبُو الْحَسَنِ



عَبْدُ الرَّحْمَنِ وَأُظِنُّهُ قَالَ وَأَوَّحَدُهَا فِي حَدِيثٍ آخَرَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَعِدَ الْمِنْبَرَ فَقَالَ آمِينَ ثُمَّ صَعِدَ فَقَالَ آمِينَ ثُمَّ صَعِدَ فَقَالَ آمِينَ فَسُئِلَهُ مَعَاذُ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ إِنَّ جِبْرِيلَ الْهَادِي فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ مَنْ سَمِيتَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيْكَ فَمَاتَ فَدَخَلَ النَّارَ فَأَبْعَدَهُ اللَّهُ قُلْ آمِينَ فَقُلْتُ آمِينَ وَقَالَ فِيمَنْ أَدْرَكَ رَمَضَانَ فَلَمْ يَقْبَلْ مِنْهُ فَمَاتَ مِثْلَ ذَلِكَ وَمَنْ أَدْرَكَ أَبَوَيْهِ أَوْ أَحَدَهُمَا فَلَمْ يَبْرَحْهُمَا فَمَاتَ مِثْلَهُ وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ لَجَيْلٍ كُلِّ لَجَيْلٍ الَّذِي ذَكَرْتُ عَنْهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَى وَعَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ ذَكَرْتُ عَنْهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَى أَخِطَى بِهِ طَرِيقُ الْجَنَّةِ وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّ الْجَيْلَ كُلَّ الْجَيْلِ مَنْ ذَكَرْتُ عَنْهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَى وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيُّمَا قَوْمٍ جَلَسُوا مَجْلِسًا ثُمَّ تَفَرَّقُوا قَبْلَ أَنْ يَذْكُرُوا اللَّهَ وَيُصَلُّوا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَتْ عَلَيْهِمْ مِنَ اللَّهِ تَرَةً إِنْ شَاءَ عَذَابُهُمْ وَإِنْ شَاءَ غُفْرَانُهُمْ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَنْ نَسِيَ الصَّلَاةَ عَلَى سَبِيلِ طَرِيقِ الْجَنَّةِ وَعَنْ قَتَادَةَ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْجَفَاءِ أَنْ أَدْرَكَ عِنْدَ الرَّجُلِ فَلَا يُصَلِّ عَلَى وَعَنْ جَابِرٍ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَجْلِسٌ قَوْمٌ مَجْلِسًا ثُمَّ تَفَرَّقُوا عَلَى غَيْرِ صَلَاةٍ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا تَفَرَّقُوا

وَقَالَ  
مِثْلَ ذَلِكَ

مَجْلِسُهُمْ  
عَنْهُ

عَلَى أَتَمِّ مَنْ رَجَعَ الْكَيْفَةَ وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا يَجْلِسُ قَوْمٌ مَجْلِسًا لَا يُصَلُّونَ فِيهِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا كَانَ عَلَيْهِمْ حَسْرَةٌ وَإِنْ دَخَلُوا الْجَنَّةَ لِمَا يَرَوْنَ مِنَ الثَّوَابِ وَحَكَى أَبُو عَالِيَةَ التِّرْمِذِيُّ عَنْ بَعْضِ أَهْلِ الْعِلْمِ قَالَ إِذَا صَلَّى الرَّجُلُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّةً فِي الْمَجْلِسِ أَجْرًا مِمَّا كَانَ فِي ذَلِكَ الْمَجْلِسِ فَضَّلَ فِي تَخْصِيصِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَّبِعُ صَلَاةَ مَنْ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْأَنَامِ حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ التَّمِيمِيُّ نَالِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ نَابِ ابْنِ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ نَابِ ابْنِ دَاسَةَ نَابِ ابْنِ عَوْفٍ نَابِ ابْنِ الْمُفَرِّجِ نَابِ ابْنِ عَمْرِو بْنِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَا مِنْ جَدٍ يَسْلِمُ عَلَى الْآرِدَةِ اللَّهُ عَلَى رُوحٍ حَتَّى أَرِدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَذَكَرَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ صَلَّى عَلَى عِنْدَ قَبْرِ سَمِعْتُهُ وَمَنْ صَلَّى عَلَى نَائِيَا بُلْعْنَهُ وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ أَنَّ لِلَّهِ مَلَائِكَةً سَيَّاحِينَ فِي الْأَرْضِ يَلْقَوْنَ عَنْ أَمْتِ السَّلَامِ وَنَحْوَهُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ أَكْثَرُ مَا مِنَ السَّلَامِ عَلَى نَبِيِّكُمْ كُلِّ جُمُعَةٍ فَإِنَّهُ يُؤْتِي بِكُمْ مِنْكُمْ فِي كُلِّ جُمُعَةٍ وَفِي رِوَايَةٍ فَإِنْ أَحَدًا لَا يُصَلِّي عَلَى الْأَعْرُضِ صَلَاتُهُ عَلَى جَنْبِ نَفْسٍ مِنْهَا وَعَنْ الْحَسَنِ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَصَلُّوا

عَنْ

أَبُو

حَتَّى



عَلَى فَانْ صَلَّوْا تَكُمُ تَبْلُغُنِي وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ لَيْسَ أَحَدٌ مِنْ أُمَّتِي  
يَسْلَمُ عَلَيْهِ وَيُصَلِّي عَلَيْهِ إِلَّا بَلَّغَهُ وَذَكَرَ بَعْضُهُمْ أَنَّ الْعَبْدَ  
إِذَا صَلَّى عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَرِضَ عَلَيْهِ اسْمُهُ  
وَعَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ إِذَا دَخَلْتَ الْمَسْجِدَ فَسَلِّمْ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا تَخْذُوا  
بِئْتِي عِيدًا وَلَا تَخْذُوا بِأَبْوَتِكُمْ قُبُورًا وَصَلُّوا عَلَيَّ حَيْثُ كُنْتُمْ فَإِنَّ  
صَلَّوْتَكُمْ تَبْلُغُنِي حَيْثُ كُنْتُمْ وَفِي حَدِيثٍ أُورِثَ أَكْثَرُوْا عَلَيَّ مِنَ الصَّلَاةِ  
يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَإِنَّ صَلَّوْتَكُمْ مَعْرُوضَةٌ عَلَيَّ وَعَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ سُلَيْمٍ  
رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي النَّوْمِ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَؤُلَاءِ  
الَّذِينَ يَأْتُونَكَ فَيَسْأَلُونَكَ عَنْكَ أَنْفَقَهُ سَلَامُهُمْ قَالَ نَعَمْ وَارْدُ عَلَيْهِمْ  
وَعَنْ ابْنِ شِهَابٍ بَلَّغْنَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَكْثَرُوا  
مِنَ الصَّلَاةِ عَلَيَّ فِي اللَّيْلَةِ الرَّهَاءِ وَالْيَوْمِ الْأَزْهَرِ فَاتَّهَمَا بِوُدَيَاتٍ  
عَنْكُمْ وَأَنَّ الْأَرْضَ لَا تَأْكُلُ بِخَسَادِ الْأَنْبِيَاءِ وَمِمَّا مِنْ مُسَلِّمٍ  
يُصَلِّي عَلَى الْأَحْمَلِهَا مَلَكٌ حَتَّى يُؤَدِّيَهَا إِلَيَّ وَيُسَمِّيهِ حَتَّى أَنْ يَقُولَ  
إِنْ فَلَا نَأْيُ قَوْلٍ كَذَا وَكَذَا فَهَضَبْتُ فِي الْأَخْيَالِ فِي الصَّلَاةِ  
عَلَى غَيْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسَاءَ الْأَنْبِيَاءُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ  
قَالَ الْقَاضِي وَفَقَهُ اللَّهُ عَامَّةُ أَهْلِ الْعِلْمِ مُتَّفِقُونَ عَلَى جَوَازِ الصَّلَاةِ  
عَلَى غَيْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَوَى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ لَا يَجُوزُ  
الصَّلَاةُ عَلَى غَيْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَوَى عَنْهُ لَا يَنْبَغِي

فِي اللَّيْلَةِ الْفَرَاةِ  
وَالْيَوْمِ الْأَزْهَرِ

أَبُو مُضَيْلٍ  
رَحِمَهُ اللَّهُ

لِلصَّلَاةِ

الصَّلَاةُ عَلَى أَحَدٍ إِلَّا النَّبِيِّينَ وَقَالَ سُفْيَانُ يَكْرَهُ أَنْ يُصَلَّى  
إِلَّا عَلَى نَبِيٍّ وَوَجَدْتُ بِحِطِّ بَعْضِ شَيْخِي مَذْهَبُ مَا لَكَ أَنَّهُ  
لَا يَجُوزُ أَنْ يُصَلَّى عَلَى أَحَدٍ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ سِوَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ وَهَذَا غَيْرُ مَعْرُوفٍ مِنْ مَذْهَبِهِ وَقَدْ قَالَ مَا لَكَ فِي الْمَسْئُورَةِ  
لِيَجِيئَ بِنَا سَخَى أَكْرَهُ الصَّلَاةَ عَلَى غَيْرِ الْأَنْبِيَاءِ وَمَا يَنْبَغِي لَنَا  
أَنْ نَعْدِيَ مَا أَمْرُنَا بِهِ قَالَ يَحْيَى بْنُ يَحْيَى لَسْتُ أَخْذُ بِقَوْلِهِ وَلَا  
بِأَسْرِ الصَّلَاةِ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ كُلِّهِمْ وَعَلَى غَيْرِهِمْ وَاتَّخَذَ بِحَدِيثِ  
ابْنِ عُمَرَ وَيَأْجَاءُ فِي حَدِيثِ تَعْلِيمِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
الصَّلَاةَ عَلَيْهِ وَفِيهِ وَعَلَى أَزْوَاجِهِ وَعَلَى آلِهِ وَقَدْ وَجَدْتُ  
مُعَلَّقًا عَنْ أَبِي عِمْرَانَ الْفَارِسِيِّ رَوَى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ  
عَنْهُمَا كَرَاهَةَ الصَّلَاةِ عَلَى غَيْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ وَبِهِ  
نَقُولُ وَلَمْ يَكُنْ يَسْتَعْمَلُ فِيمَا مَضَى وَقَدْ رَوَى عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ  
أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ صَلُّوا عَلَى أَنْبِيَاءِ اللَّهِ وَرُسُلِهِ فَإِنَّ اللَّهَ يَبْعَثُهُمْ كَمَا يَبْعَثُنِي  
قَالُوا وَالْأَسَانِيدُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ لَيْتَهُ وَالصَّلَاةُ فِي لِسَانِ الْعَرَبِ  
بِمَعْنَى التَّرْحِمِ وَالذُّعَا وَذَلِكَ عَلَى الْأُطْلَاقِ حَتَّى يَمْنَعَ مِنْهُ حَدِيثُ  
صَحِيحٍ أَوْ إِجْمَاعٍ وَقَدْ قَالَ تَعَالَى هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ  
الْآيَةُ وَقَالَ خُذْ مِنْ مَوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ  
عَلَيْهِمْ الْآيَةُ وَقَالَ وَلِلَّهِ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ

المَسْئُورَةُ

وَالْحُجُورُ

جَاءَ

الْقَاضِي

أَقُولُ

مُسْتَعْمَلٌ

قَالَ



وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى آلِ أَبِي أَوْفَى  
 وَكَانَ إِذَا أَنَا قَوْمٌ بِصَدَقَتِهِمْ قَالَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى الْفُلَانِ وَفِي حَدِيثٍ  
 الصَّلَاةُ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى أَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ وَفِي آخِرِهِ عَلَى  
 آلِ مُحَمَّدٍ قِيلَ بِنَاءُ قِيلَ أُمَّتُهُ وَقِيلَ الْأَنْبَاءُ وَالرَّهْطُ وَالْعَشِيرَةُ  
 وَقِيلَ آلُ الرَّحْلِ وَلَدُهُ وَقِيلَ قَوْمُهُ وَقِيلَ أَهْلُهُ الَّذِينَ حُرِّمَتْ عَلَيْهِمْ  
 الصَّدَقَةُ وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى سَلَّمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ آلِ  
 مُحَمَّدٍ قَالَ كُلُّ تَقِيٍّ وَيَجِيءُ عَلَى مَذْهَبِ الْحَسَنِ أَنَّ الْمُرَادَ بِآلِ مُحَمَّدٍ مُحَمَّدٌ  
 نَفْسُهُ فَإِنَّهُ كَانَ يَقُولُ فِي صَلَاتِهِ عَلَى النَّبِيِّ اللَّهُمَّ اجْعَلْ صَلَاتَكَ إِلَيْكَ  
 وَبَرَكَاتِكَ عَلَى آلِ مُحَمَّدٍ يَرِيدُ نَفْسَهُ لِأَنَّهُ كَانَ لَا يَحُلُّ بِالْفَرْضِ وَيَأْتِي  
 بِالْفِعْلِ لِأَنَّ الْفَرْضَ الَّذِي مَرَّ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ هُوَ الصَّلَاةُ عَلَى مُحَمَّدٍ  
 نَفْسِهِ وَهَذَا مِثْلُ قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَقَدْ أَوْتِيَ مِنْ مَارِئٍ  
 مِنْ أَمِيرِ آلِ دَاوُدَ يَرِيدُ مِنْ مَرَامِيرِ دَاوُدَ وَفِي حَدِيثٍ شَابِي حَبِيدٍ  
 السَّاعِدِي فِي الصَّلَاةِ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ  
 وَفِي حَدِيثِ شَابِي عُمَرَ أَنَّكَ كَانَ يُصَلِّي عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 وَعَلَى أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ ذَكَرَهُ مَالِكٌ فِي الْمَوْطَأِ مِنْ رِوَايَةِ يَحْيَى الْأَنْدَلُسِيِّ  
 وَالصَّحِيحُ مِنْ رِوَايَةِ غَيْرِهِ وَيَدْعُو لِأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَرَوَى ابْنُ وَهْبٍ  
 عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ كَأَنَّهُ دَعَا الْأَصْحَابَ بِالْغَيْبِ فَقَالَ اللَّهُمَّ اجْعَلْ  
 مِنْكَ عَلَى الْفُلَانِ صَلَوَاتٍ قَوْمِ أَبْرَارٍ الَّذِينَ يَقُومُونَ بِاللَّيْلِ وَيَصُومُونَ  
 بِالنَّهَارِ قَالَ الْقَاضِي وَالَّذِي ذَهَبَ إِلَيْهِ الْمُحَقِّقُونَ وَأَمِيلُ إِلَيْهِ مَا قَالَ

آل بيته قيل  
 صح

أَلْفَيْهِ

مَالِكٌ وَسُفَيْنَ رَحِمَهُمَا اللَّهُ وَمَا رَوَى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَلِخَتَارِهِ غَيْرُ  
 وَاحِدٍ مِنَ الْفُقَهَاءِ وَالْمُتَكَلِّمِينَ أَنَّهُ لَا يُصَلِّي عَلَى غَيْرِ الْأَنْبِيَاءِ عِنْدَ  
 ذِكْرِهِمْ بَلْ هُوَ مُخْتَصٌ بِهِ الْأَنْبِيَاءُ تَوْفِيرًا لَهُمْ وَتَعْزِيزًا لِمَا خَصَّ اللَّهُ  
 تَعَالَى عَنْهُمْ ذِكْرَهُ بِالْإِنْبَاءِ وَالنَّقْدِيسِ وَالتَّعْظِيمِ وَلَا يَشَارِكُهُ فِيهِ  
 غَيْرُهُ كَذَلِكَ يَجِبُ تَخْصِيصُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ  
 بِالصَّلَاةِ وَالتَّسْلِيمِ وَلَا يَشَارِكُهُ فِيهِ سِوَاهُمْ كَمَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ يَقُولُ صَلُّوا  
 عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا وَيَذَكِّرُ مَنْ سِوَاهُمْ مِنَ الْأَئِمَّةِ وَغَيْرِهِمْ بِالْغَفْرِ  
 وَالرِّضَى كَمَا قَالَ تَعَالَى يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا  
 بِالْإِيمَانِ وَقَالَ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَأَيُّضًا فَمَنْ  
 أَفْرَقَ بَيْنَهُمْ مَعْرُوفًا فِي الصَّدَرِ الْأَوَّلِ كَمَا قَالَ أَبُو عُمَرَ أَنَّ وَائِمًا حَدَّثَهُ  
 الرَّافِضَةُ وَالْمُتَشَبِّعَةُ فِي بَعْضِ الْأَئِمَّةِ فَشَارَكُوهُمْ عِنْدَ الذِّكْرِ بِالصَّلَاةِ  
 وَسَاوَوْهُمْ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي ذَلِكَ وَأَيُّضًا فَإِنَّ التَّشَبُّهَ  
 بِأَهْلِ الْبِدْعِ مِنْهُنَّ فَجَبَّ مَخَافَتُهُمْ فِيمَا التَّزَمُوهُ مِنْ ذَلِكَ وَذَكَرُوا  
 الصَّلَاةَ عَلَى الْأُلِّ وَالْأَزْوَاجِ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِحُكْمِ  
 الْبَيْعِ وَالْإِضَافَةِ إِلَيْهِ لَا عَلَى التَّخْصِيصِ قَالُوا وَصَلَاةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى مَنْ صَلَّى عَلَيْهِ فَجَرَّاهَا مَجْرَى الدُّعَاءِ وَالْمُؤَاجَهَةِ لِلْبَشَرِ  
 فِيهَا مَعْنَى التَّعْظِيمِ وَالتَّوْفِيرِ قَالُوا وَقَدْ قَالَ تَعَالَى لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ  
 الرُّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا فَكَذَلِكَ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ الدُّعَاءُ  
 لَهُمْ خَالِفًا لِدُعَاءِ النَّاسِ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ وَهَذَا اخْتِيارُ الْأِمَامِ

يخص  
 يخص

يشاركون

والسابقون  
 الأولون من  
 المهاجرين  
 والأنصار

هذا



وبه قال عمر بن  
عبد البر

تجمع

حلت

وقاف

كراهية  
للأسم  
كراهية  
كنت  
ولا تقولوا  
هجر  
بين

عمر

أبي المظفر الأسدي في شيوخنا فصل في حكم زيارة  
قبره صلى الله عليه وسلم وفضيلة من زاره وسلم عليه  
وكيف يسلم ويدعو وزيارته قبره صلى الله عليه وسلم سنة  
من سنن المسلمين تجمع عليها وفضيلة مرغّب فيها القاضى  
أبو علي قال نا أبو الفضل بن خبزون قال الحسن بن جعفر قال  
نا أبو الحسن علي بن عمر الدارقطني قال نا القاضى الحاملي قال  
نا محمد بن عبد الرزاق قال نا موسى بن هلال عن عبيد الله بن عمر  
عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما قال قال النبي صلى الله عليه  
وسلم من زار قبري وجبت له شفاعتي وعن أنس بن مالك قال قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم من زارني في المدينة محسبا كان في جوار  
وكنّت له شفيعا يوم القيمة وفي حديث آخر من زارني بعد موثي  
فكأنما زارني في حياتي وكرة مالك أن يقال زارنا قبر النبي صلى الله عليه  
وسلم وقد اختلف في معنى ذلك فقيل كراهة الاسم لما ورد من قوله  
صلى الله عليه وسلم لعن الله زواري القبور وهذا يردّه قوله أنهم  
عن زيارة القبور فرورها وقوله من زار قبري فقد أطلق اسم  
الزيارة وقيل لأن ذلك لما قيل إن الزائر أفضل من الزور وهذا  
ليس بشيء إذ ليس كل زائر بهذه الصفة وليس هذا عموما وقد  
ورد في حديث أهل الجنة زيارتهم لربهم ولم يمنع هذا اللفظ في  
تعا وقال أبو عمر إن رحمة الله إنما كره مالك أن يقال طواف الزيارة

وزارنا قبر النبي صلى الله عليه وسلم لاستعمال الناس ذلك بينهم  
بعضهم لبعض وكرة شوية النبي صلى الله عليه وسلم مع الناس هذا  
اللفظ ولحب أن يحض بأن يقال سلمنا على النبي صلى الله عليه وسلم  
وأيضا فإن الزيارة مباحة بين الناس ولحب شد لطفنا إلى قبره صلى  
الله عليه وسلم يريد بالوحد هنا وجوب ندب وترغيب وتأكيده لأجل  
فرضه والأولى عند أن منعه وكراهة مالك له لإضافته إلى قبر  
النبي صلى الله عليه وسلم وأنه لو قال زارنا النبي لم يكرهه لقوله  
صلى الله عليه وسلم اللهم لا تجعل قبري وثنا يعبد بعدى أشد  
غضب الله على قوم اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد فحى أضافه هذا  
اللفظ إلى القبر والتشبه بفعل أولئك قطعاً للذريعة وحسباً للناس  
والله أعلم قال شيخنا ابن زهير الفقيه وفما لم يزل من شأن من حج  
المزور بالمدينة والقصد إلى الصلوة في مسجد رسول الله صلى الله  
عليه وسلم والتبرك برؤية روضته ومنبره وقبره ومجلسه وملا  
يديه ومواضع قدميه والعمود الذي كان يسند إليه وينزل جبريل  
بالوحي فيه عليه وبين عمره وقصده من الصحابة وأئمة المسلمين  
والأغنياء بذلك كله وقال ابن أبي فديك سمعت بعض من أدركت  
يقول بلغنا أنه من وقف عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم  
فلا هذه الآية إن الله وملائكته يصلون على النبي ثم قال صلى الله  
عليك يا محمد من يقولها سبعين مرة ناداه ملك صلى الله عليك

الرجال

يسند



بافلان ولم تسقط له حاجة وعن يزيد بن أبي سعيد المهرزي قدِمَتْ  
 على عمر بن عبد العزيز فلما ودعته قال لي اليك حاجة اذا أتيت  
 المدينة سترى قبر النبي صلى الله عليه وسلم فأقره مني السلام  
 قال غيره وكان يزيد اليه البريد من الشام قال بعضهم  
 رأيت أنس بن مالك أتى قبر النبي صلى الله عليه وسلم فوقف  
 فرفع يديه حتى ظننت أنه افتتح الصلاة فسلم على النبي صلى الله  
 عليه وسلم ثم انصرف وقام اليك في رواية ابن وهب إذا سلم  
 على النبي صلى الله عليه وسلم ودعا يقف ووجهه إلى القبر  
 لا إلى القبلة ويدنو ويسلم ولا يمسه القبر يديه وقال في المبسوط لا أرى  
 أن يقف عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم يدعو ولكن يسلم ويمضي قال  
 ابن أبي مليكة من أحب أن يقوم وحده النبي صلى الله عليه وسلم فليجمل  
 القنديل الذي في القبلة عند القبر على رأسه وقال نافع كان  
 ابن عمر يسلم على القبر رأته مائة مرة وأكثر يحيى إلى القبر  
 فيقول السلام على النبي صلى الله عليه وسلم السلام على أبي بكر  
 السلام على أبي ثم ينصرف ورأي ابن عمر وأصحابه على مقعد  
 النبي صلى الله عليه وسلم من المنبر ثم وضعها على وجهه وعز  
 ابن قسيط والعنبي كان أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم إذا خلا  
 المسجد جئوا رمانة المنبر التي تلي القبر يمينا منهم ثم استقبلوا  
 القبلة يدعون وفي الموطأ من رواية يحيى بن يحيى الليثي

لَكَ

فأقره

أن يقف

أو

على أبي  
حنبل

أنه كان يقف على قبر النبي صلى الله عليه وسلم فيصلي  
 على النبي وعلى أبي بكر وعمر وعند ابن القاسم ولقعتني ويدعو  
 لأبي بكر وعمر قال مالك في رواية ابن وهب يقول المسلم  
 السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته قال في المبسوط  
 ويسلم على أبي بكر وعمر وقال القاضي أبو الوليد الباجي  
 وعندنا أنه يدعو للنبي صلى الله عليه وسلم بلفظ الصلاة ولا ي  
 بكر وعمر كما في حديث ابن عمر من الخلاف وقال ابن حبيب  
 ويقول إذا دخل مسجد الرسول باسم الله وسلام على رسول الله  
 السلام علينا من ربنا وصلى الله وملائكته على محمد اللهم اغفر لي  
 ذنوبي وافتح لي أبواب رحمتك وجنتك واخفظني من الشيطان  
 الرجيم ثم أقصي إلى الروضة وهي ما بين القبر والمنبر فاركع  
 فيها ركعتين قبل وقوفك بالقبر تحمد الله فيها وتسئله تمام  
 ما خرجت إليه والعون عليه وإن كانت ركعتك في غير  
 الروضة أجزأك وفي الروضة أفضل وقد قال صلى الله عليه  
 وسلم ما بين منبري وبينتي روضة من رياض الجنة ومنبري  
 على ترعة من ترع الجنة ثم تقف بالقبر متواضعا متوقفا  
 فتصلي عليه وتثني بما يحضرك وتسلم على أبي بكر وعمر  
 وتدعو لها وأكثر من الصلاة في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم  
 بالليل والنهار ولا ندع أن تأتي مسجد قباء وقبور الشهداء

عند

سلام

جاء

عليه السلام  
عليها الصلاة  
والسلام

فيها



قَالَ مَا لَكَ فِي كِتَابِ مُحَمَّدٍ وَسَلِّمْ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
إِذَا دَخَلَ وَخَرَجَ يَعْنِي فِي الْمَدِينَةِ وَفِيمَا بَيْنَ ذَلِكَ قَالَ مُحَمَّدٌ وَإِذَا  
خَرَجَ جَعَلَ آخِرَ عَهْدِهِ الْوُقُوفَ بِالْقَبْرِ وَكَذَلِكَ مَنْ خَرَجَ  
مُسَافِرًا وَرَوَى ابْنُ وَهْبٍ عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا دَخَلَ الْمَسْجِدَ فَصَلَّ عَلَى النَّبِيِّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذُنُوبِي وَافْتَحْ لِي أَبْوَابَ  
رَحْمَتِكَ وَإِذَا خَرَجْتَ فَصَلَّ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ اللَّهُمَّ  
اغْفِرْ لِي ذُنُوبِي وَافْتَحْ لِي أَبْوَابَ فَضْلِكَ وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى فَلْيُصَلِّ فِيهِ  
وَيَقُولُ إِذَا خَرَجَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ وَفِي أُخْرَى  
اللَّهُمَّ احْفَظْنِي مِنَ الشَّيْطَانِ وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ كَانَ النَّاسُ  
يَقُولُونَ إِذَا دَخَلُوا الْمَسْجِدَ صَلَّى اللَّهُ وَمَلَئَكَهُ عَلَى مُحَمَّدٍ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا  
النَّبِيَّ وَرَحِمَهُ اللَّهُ بِاسْمِهِ اللَّهُ خَرَجْنَا وَبِاسْمِهِ اللَّهُ دَخَلْنَا وَعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا وَكَانُوا  
يَقُولُونَ إِذَا خَرَجُوا امْثِلْ ذَلِكَ وَعَنْ فَاطِمَةَ أَيْضًا كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا دَخَلَ الْمَسْجِدَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ ثُمَّ ذَكَرَ مِثْلَ  
حَدِيثِ فَاطِمَةَ قَبْلَ هَذَا وَفِي رِوَايَةٍ حَمْدُ اللَّهِ وَسَمِيُّ وَصَلَّى عَلَى النَّبِيِّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَذَكَرَ مِثْلَهُ وَفِي رِوَايَةٍ بِاسْمِ اللَّهِ وَالسَّلَامُ عَلَى  
رَسُولِ اللَّهِ وَعَنْ غَيْرِهَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا دَخَلَ  
الْمَسْجِدَ قَالَ اللَّهُمَّ افْتَحْ لِي أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ وَسَيِّرْ لِي أَبْوَابَ رِزْقِكَ  
وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ إِذَا دَخَلَ أَحَدُكُمْ الْمَسْجِدَ فَلْيُصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ

وَقَالَ

فَصَلِّ

وَقُولِ

وَبَرَكَاتِهِ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

وَالصَّلَاةُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلْيَقُلْ اللَّهُمَّ افْتَحْ لِي وَقَالَ مَا لَكَ فِي الْمَسْجِدِ وَالْمَدِينَةِ  
مَنْ دَخَلَ الْمَسْجِدَ وَخَرَجَ مِنْهُ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ الْوُقُوفَ بِالْقَبْرِ وَإِنَّمَا  
ذَلِكَ لِلْغُرَبَاءِ وَقَالَ فِيهِ أَيْضًا لَا بَأْسَ لِمَنْ قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ أَوْ خَرَجَ إِلَى  
سَفَرٍ أَنْ يَقِفَ عَلَى قَبْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيُصَلِّيَ وَيَدْعُوهُ وَلَا يَبْكَ  
وَعُمَرُ فَقِيلَ لَهُ إِنَّ نَاسًا مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ لَا يَقْدِرُونَ مِنْ سَفَرٍ وَلَا  
يُرِيدُونَ أَنْ يَفْعَلُوا ذَلِكَ فِي الْيَوْمِ مَرَّةً أَوْ أَكْثَرَ وَرَبَّمَا وَقَفُوا فِي الْجُمُعَةِ أَوْ فِي  
الْأَيَّامِ الْمَرَّةَ وَالْمَرَّتَيْنِ أَوْ أَكْثَرَ عِنْدَ الْقَبْرِ فَيُسَلِّونَ وَيَدْعُونَ سَاعَةً فَقَالَ  
لَمْ يَبْلُغْنِي هَذَا عَنْ أَحَدٍ مِنْ أَهْلِ الْفَقْهِ بِلَدْنَاهُ وَتَرَكُهُ وَاسِعٌ وَلَا يَصِلُ  
أُخْرَى هَذِهِ الْأُمَّةُ إِلَّا مَا أَصْلَحَ أَوْهَا وَلَمْ يَبْلُغْنِي عَنْ أَوَّلِ هَذِهِ الْأُمَّةِ  
وَصَدْرُهَا أَنَّهُمْ كَانُوا يَفْعَلُونَ ذَلِكَ وَيُكْرَهُ إِلَّا لِمَنْ جَاءَ مِنْ سَفَرٍ أَوْ  
أَرَادَهُ قَالَ ابْنُ الْقَاسِمِ وَرَأَيْتُ أَهْلَ الْمَدِينَةِ إِذَا خَرَجُوا مِنْهَا أَوْ دَخَلُوهَا  
أَتَوْا الْقَبْرَ فَسَلَّمُوا قَالُوا ذَلِكَ رَأَى قَالَ الْبَاجِي فَفَرَّقَ بَيْنَ أَهْلِ الْمَدِينَةِ  
وَالْغُرَبَاءِ لِأَنَّ الْغُرَبَاءَ قَصِدُوا ذَلِكَ وَأَهْلُ الْمَدِينَةِ مُقِيمُونَ بِهَا  
لَمْ يَقْصِدُوا هَذَا مِنْ أَجْلِ الْقَبْرِ وَالتَّسْلِيمِ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْ قَبْرِي وَثَنًا يَعْجُدُ أَشْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ عَلَى قَوْمٍ اتَّخَذُوا  
قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ وَقَالَ لَا تَجْعَلُوا قَبْرِي عِيدًا وَمِنْ كِتَابِ أَحْمَدَ بْنِ  
سَعِيدٍ الْهِنْدِيِّ فِيمَنْ وَقَفَ بِالْقَبْرِ لَا يَلْصِقُ بِهِ وَلَا يَمْسُهُ وَلَا يَقِفُ  
عِنْدَهُ طَوِيلًا وَفِي الْعُبَيْتَةِ بَيْدَاءُ بِالرُّكُوعِ قَبْلَ السَّلَامِ فِي مَسْجِدِ  
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاحْتِ مَوَاضِعَ الشُّغْلِ فِيهِ مُصَلَّى النَّبِيِّ

عَلَيْهِ  
فَإِنْ

فَرَّقَ



حَيْثُ الْعَمُودُ الْحَاقُّ وَأَمَّا فِي الْفَرِيضَةِ فَالتَّحْدِثُ إِلَى الصُّفُوفِ وَالتَّقْلُّدُ  
 فِيهِ لِلْعَرَبِ وَاجْتِبَاءُ الْحَبَالِ مِنَ التَّقْلِيدِ فِي الْبُيُوتِ فَضَّلَ فِيهَا يَلْزَمُ مَنْ دَخَلَ  
 مَسْجِدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْأَدَبِ سُبُوحُ مَا قَدَّمَ نَسَاءَهُ  
 وَفَضْلُهُ وَفَضْلُ الصَّلَاةِ فِيهِ وَفِي مَسْجِدِ مَكَّةَ وَذِكْرِ قَبْرِهِ وَمَنْبَرِهِ  
 وَفَضْلُ سُكْنَى الْمَدِينَةِ وَمَكَّةَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى الْمَسْجِدَ اسْتَسْ عَلَى التَّقْوَى  
 مِنْ أَوَّلِ آخٍ أَنْ تَقُومَ فِيهِ رُوِيَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَلَّ  
 أَيْ مَسْجِدٍ هُوَ قَالَ مَسْجِدُ هَذَا وَهُوَ قَوْلُ ابْنِ الْمُسَيْبِ وَزَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ  
 وَابْنِ عُمَرَ وَمَالِكِ بْنِ أَنَسٍ وَغَيْرِهِمْ وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ مَسْجِدُ قَبَاءَ  
 حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ أَحْمَدَ الْفَقِيهَ يَقْرَأُ عَلَيْهِ قَالَ نَالِ الْحُسَيْنُ بْنُ  
 مُحَمَّدٍ الْحَافِظُ نَا أَبُو عَمْرٍو التَّمِيمِيُّ أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ نَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ  
 دَاسَةَ نَا أَبُو دَاوُدَ نَا مُسَدَّدُ نَاسُفِينُ عَنِ الزَّهْرِيِّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ سَيْبٍ  
 عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا تَشْدُ الرَّحَا  
 إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَمَسْجِدِ هَذَا وَالْمَسْجِدِ الْأَقْصَى  
 وَقَدْ تَقَدَّمَ مِنَ الْأَنْبَاءِ فِي الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ عِنْدَ دُخُولِ الْمَسْجِدِ وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ أَنَّ النَّبِيَّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا دَخَلَ الْمَسْجِدَ قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ  
 وَيُوجِّهُهُ الْكَرِيمِ وَسُلْطَانِ الْقَدِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ وَقَالَ مَالِكُ  
 رَحِمَهُ اللَّهُ سَمِعَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ صَوْتًا فِي الْمَسْجِدِ فَقَامَا  
 بِصَاحِبِهِ فَقَالَ مِمَّنْ أَنْتَ قَالَ رَجُلٌ مِنْ ثَقِيفٍ قَالَ لَوْ كُنْتُ مِنْ هَاشِمِيٍّ

مِنْ الْأَدَبِ

يَوْمٍ

هَاشِمِيٍّ

الْحُسَيْنِ

مَسْجِدِ الْحَرَامِ

وَمَسْجِدِ الْأَقْصَى

وَالسَّلَامِ

مَنْ

الْفَرِيقَيْنِ

الْفَرِيقَيْنِ أَنَّ مَسْجِدَنَا لَا يَرْفَعُ فِيهِ الصَّوْتُ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمَةَ  
 لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يَغْتَمِدَ الْمَسْجِدَ يَرْفَعُ الصَّوْتُ وَلَا يَشْتِي مِنْ الْأَذَى  
 وَأَنْ يَنْزِعَ عَمَّا يَكْرَهُ قَالَ الْقَاضِي سَمْعِيلُ بْنُ مَبْسُوطٍ فِي بَابِ فَضْلِ  
 مَسْجِدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْعُلَمَاءُ كُلُّهُمْ مُتَّفِقُونَ أَنَّ  
 حُكْمَ سَائِرِ الْمَسَاجِدِ هَذَا الْحُكْمُ قَالَ الْقَاضِي سَمْعِيلُ وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ  
 مُسْلِمَةَ وَيُكْرَهُ فِي مَسْجِدِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْجَمْعُ عَلَى الْمَصَلَّةِ  
 فِيمَا يَخْلُطُ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتُهُمْ وَلَيْسَ بِمَخْضُوعٍ الْمَسَاجِدُ يَرْفَعُ الصَّوْتُ  
 قَدْ كَرِهَ رَفْعُ الصَّوْتِ بِالتَّلْبِيَةِ فِي مَسَاجِدِ الْجَمَاعَاتِ إِلَّا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ  
 وَمَسْجِدَ مَنَى وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَاةُ فِي  
 مَسْجِدِي هَذَا خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ صَلَاةٍ فِيهَا سِوَاهُ إِلَّا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ قَالَ  
 الْقَاضِي اخْتَلَفَ النَّاسُ فِي مَعْنَى هَذَا الْأِسْتِثْنَاءِ عَلَى اخْتِلَافِهِمْ  
 فِي الْمَفَاضِلَةِ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ فَذَهَبَ مَالِكٌ فِي رِوَايَةِ أَشْهَبَ  
 عَنْهُ وَقَالَ ابْنُ نَافِعٍ صَاحِبُهُ وَجَمَاعَةُ أَصْحَابِهِ إِلَى أَنَّ مَعْنَى الْحَدِيثِ  
 أَنَّ الصَّلَاةَ فِي مَسْجِدِ الرَّسُولِ فَضْلٌ مِنَ الصَّلَاةِ فِي سَائِرِ الْمَسَاجِدِ  
 بِأَلْفِ صَلَاةٍ إِلَّا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ فَإِنَّ الصَّلَاةَ فِي مَسْجِدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَفْضَلُ مِنَ الصَّلَاةِ فِيهِ بِدُونَ أَلْفٍ وَاجْتِمَاعًا بِمَا رُوِيَ  
 عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ صَلَاةُ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ خَيْرٌ  
 مِنْ مِائَةِ صَلَاةٍ فِيهَا سِوَاهُ فَتَأْتِي فَضِيلَةُ مَسْجِدِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِتَسَعِ مِائَةٍ وَعَلَى غَيْرِهِ بِأَلْفٍ وَهَذَا مَبْنًى عَلَى تَفْضِيلِ الْمَدِينَةِ

لَا دُنَىكَ  
 يَتَعَدَّى  
 حُكْمُ ذَلِكَ كَلَّةُ  
 الْقَاضِي

وَمَسْجِدَنَا

مِنْ أَصْحَابِهِ



عَلَى مَكَّةَ عَلَى مَا قَدَّمَ نَاهُ وَهُوَ قَوْلُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ وَمَالِكٍ وَكَثَرُ  
الْمَدِينِيِّينَ وَذَهَبَ أَهْلُ مَكَّةَ وَالْكُوفَةِ إِلَى تَفْضِيلِ مَكَّةَ وَهُوَ قَوْلُ  
عَطَاءٍ وَابْنِ وَهْبٍ وَابْنِ حَبِيبٍ مِنْ أَصْحَابِ مَالِكٍ وَحَكَاهُ الشَّافِعِيُّ  
عَنِ الشَّافِعِيِّ وَحَمَلُوا الْإِسْتِثْنَاءَ فِي الْحَدِيثِ الْمُنْقَدِمِ عَلَى ظَاهِرِهِ  
وَأَنَّ الصَّلَاةَ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَفْضَلُ وَاجْتَمَعَ بِحَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ  
الزُّبَيْرِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمِثْلِ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ وَفِيهِ  
وَصَلَاةٌ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَفْضَلُ مِنَ الصَّلَاةِ فِي مَسْجِدٍ هَذَا بِمَا يَكُونُ  
صَلَاةٌ وَرَوَى قَتَادَةُ مِثْلَهُ فَإِنِّي فَضَّلْتُ الصَّلَاةَ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ  
عَلَى هَذَا عَلَى الصَّلَاةِ فِي سَائِرِ الْمَسَاجِدِ بِمَا يَكُونُ الْفَرْقُ وَلَا خِلَافَ أَنَّ مَوْضِعَ  
قَبْرِهُ أَفْضَلُ بَقَاعِ الْأَرْضِ قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْوَلِيدِ الْبَاجِي لَدَيْ تَفْضِيلِهِ  
لِلْحَدِيثِ نَحْوَ كَلْفَةِ حُكْمِ مَسْجِدِ مَكَّةَ لِسَائِرِ الْمَسَاجِدِ وَلَا يَعْلَمُ مِنْهُ حُكْمُهَا  
مَعَ الْمَدِينَةِ وَذَهَبَ الظَّاهِرُ إِلَى أَنَّ هَذَا التَّفْضِيلُ لَنَا هُوَ فِي صَلَاةِ  
الْفَرَضِ وَذَهَبَ مَطَرُ بْنُ أَحْمَدَ إِلَى أَنَّ ذَلِكَ فِي النَّافِلَةِ أَيْضًا قَالَ جُمُعَةُ  
خَيْرٌ مِنْ جُمُعَةٍ وَرَمَضَانٌ خَيْرٌ مِنْ رَمَضَانَ وَقَدْ ذَكَرَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ  
فِي تَفْضِيلِ رَمَضَانَ بِالْمَدِينَةِ وَغَيْرَهَا حَدِيثًا نَحْوَهُ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ مَا بَيْنَ بَيْتِي وَمِنْبَرِي رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ وَمِثْلُهُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ  
وَأَبِي سَعِيدٍ وَزَادَ وَمِنْبَرِي عَلَى حَوْضِي وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ مِنْبَرِي عَلَى تَرْعَةٍ  
مِنْ تَرَعِ الْجَنَّةِ قَالَ الطَّبْرِيُّ فِيهِ مَعْنَانِ أَحَدُهُمَا أَنَّ الْمُرَادَ بِالْبَيْتِ بَيْتَ  
سُكَّاهُ عَلَى الظَّاهِرِ مَعَ أَنَّهُ رَوَى مَا يَبْتَنِيهِ بَيْنَ حَجْرَتِي وَمِنْبَرِي وَالثَّانِي

وَرَوَى عَنْ  
قَتَادَةَ

زَادَ

أَنَّ الْبَيْتَ هُنَا الْقَبْرُ وَهُوَ قَوْلُ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ كَأَنَّهُ  
بَيْنَ قَبْرِي وَمِنْبَرِي قَالَ الطَّبْرِيُّ وَإِذَا كَانَ قَبْرُهُ فِي بَيْتِهِ اتَّفَقَتْ  
مَعَانِي الرِّوَايَاتِ وَلَمْ يَكُنْ بَيْنَهَا خِلَافٌ لِأَنَّ قَبْرَهُ فِي حَجْرَتِهِ وَهُوَ بَيْتُهُ  
وَقَوْلُهُ وَمِنْبَرِي عَلَى حَوْضِي قِيلَ يَحْتَمِلُ أَنَّهُ مَنْبَرُهُ بَعِيْنَهُ الَّذِي كَانَ فِي الدُّنْيَا  
وَهُوَ أَظْهَرُ وَالثَّانِي أَنْ يَكُونَ لَهُ هُنَاكَ مَنْبَرٌ وَالثَّلَاثُ أَنَّ قَصْدَ مَنْبَرِهِ  
وَالْحُضُورَ عِنْدَهُ لِلْإِزْمَةِ الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ بِوَرْدِ الْحَوْضِ وَيُوجِبُ  
الشَّرْبَ مِنْهُ قَالَه الْبَاجِي وَقَوْلُهُ رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ يَحْتَمِلُ  
مَعْنَيْنِ أَحَدُهُمَا أَنَّهُ مُوجِبٌ لِذَلِكَ وَأَنَّ الدُّعَاءَ وَالصَّلَاةَ فِيهِ سَيَحْتَوِي  
ذَلِكَ مِنَ الثَّوَابِ كَمَا قِيلَ لِلْجَنَّةِ تَحْتَ ظِلَالِ السِّيُوفِ وَالثَّانِي أَنَّ  
تِلْكَ الْبُقْعَةَ قَدْ يَنْقُلُهَا اللَّهُ فَتَكُونُ فِي الْجَنَّةِ بَعِيْنَهَا قَالَه الدَّوْدِيُّ  
وَرَوَى ابْنُ عُمَرَ وَجَمَاعَةٌ مِنَ الصَّحَابَةِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
قَالَ فِي الْمَدِينَةِ لَا يَصْبِرُ عَلَى لَوَائِهَا وَشِدَّتِهَا أَحَدٌ إِلَّا كُنْتُ لَهُ شَهِيدًا  
أَوْ شَفِيعًا يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَقَالَ فِيمَنْ تَحْمِلُ عَنْ الْمَدِينَةِ وَالْمَدِينَةُ خَيْرٌ لَهُمْ  
لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ وَقَالَ إِنَّمَا الْمَدِينَةُ كَالْكَبِيرِ تَنْغِي حَبْنَهَا وَيَضَعُ  
طَبْعَهَا وَقَالَ لَا يَخْرُجُ أَحَدٌ مِنَ الْمَدِينَةِ رَغْبَةً عَنْهَا إِلَّا أَبَدَ لَهَا اللَّهُ  
خَيْرًا مِنْهُ وَرَوَى عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ مَاتَ فِي أَحَدِ الْحَرَمَيْنِ  
حَاجًّا أَوْ مُعْتَمِرًا بَعَثَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ لِأَحْسَابِ عَلَيْهِ وَلَا عَذَابَ  
وَفِي طَرِيقِ الْخَرْبِ عِثَ مِنَ الْأَمِينِينَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ سَطْرًا  
أَنَّ يَمُوتَ بِالْمَدِينَةِ فَلَيْمَتْ بِهَا فَإِنِّي أَشْفَعُ لِمَنْ يَمُوتُ بِهَا وَقَالَ تَعَالَى



اَنْ اَوَّلَ بَيْتٍ وَضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا اِلَى قَوْلِهِ اَمِنًا قَالَ بَعْضُ  
 الْمُفَسِّرِينَ اَمِنًا مِنَ النَّارِ وَقِيلَ كَانَ يَأْمَنُ مِنَ الطَّلَبِ مِنْ لَحْدَتِ حَدِّ النَّارِ  
 عَنِ الْحَرِّ وَكَلَّمَ اِلَيْهِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَهَذَا مِثْلُ قَوْلِهِ وَادْجَعْنَا الْبَيْتَ  
 مَثَابًا لِّلنَّاسِ وَاَمِنًا عَلَى قَوْلِ بَعْضِهِمْ وَحَكَى اَنْ قَوْمًا اتَوَسَّعُوا  
 الْخَوْلَانِي بِالْمُسْتَبِيرِ فَاَعْلَوْهُ اَنْ كَامَةً قَتَلُوا رَجُلًا وَاَضْرَمُوا عَلَيْهِ  
 النَّارَ طَوْلًا لِّلَّيْلِ فَلَمْ تَعْمَلْ فِيهِ شَيْئًا وَيَقْبِضُ الْبَدَنَ فَقَالَ لَعَلَّهُ  
 حَجَّ ثَلَاثَ حَجَجٍ قَالُوا نَعَمْ قَالَ حَدَّثْتُ اَنْ مِنْ حَجَّ حِجَّةً اَدَّى فَرَضَهُ  
 وَمِنْ حَجَّ ثَانِيَةً دَايِنَ رَبِّهِ وَمِنْ حَجَّ ثَلَاثَ حَجَجٍ حَرَّمَ اللَّهُ شَعْرَهُ وَبَشَرَهُ  
 عَلَى النَّارِ وَلَمَّا نَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اِلَى الْكَعْبَةِ قَالَ  
 مَرَجَابُكَ مِنْ بَيْتِ مَا اعْظَمَكَ وَاَعْظَمَ حُرْمَتَكَ وَفِي الْحَدِيثِ عَنْهُ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا مِنْ اَحَدٍ يَدْعُو اللَّهَ تَعَالَى عِنْدَ الرُّكْنِ  
 الْاَسْوَدِ اِلَّا اسْتَجَابَ اللَّهُ لَهُ وَكَذَلِكَ عِنْدَ الْمِيزَابِ وَعَنْهُ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ صَلَّى خَلْفَ الْمَقَامِ رَكْعَتَيْنِ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ  
 وَمَا تَأَخَّرَ وَخَيْرُ يَوْمٍ الْقِيَمَةِ مِنَ الْاَمِينِ قَالَ الْفَقِيهُ الْقَاضِي أَبُو  
 الْفَضْلِ قَرَأْتُ عَلَى الْقَاضِي الْحَافِظِ اَبِي عَلِيٍّ حَدَّثَنَا اَبُو الْعَبَّاسِ الْعُذْرِيُّ  
 قَالَ اَنَا اَبُو اسَامَةَ مُحَمَّدُ بْنُ اَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمَرْوِيُّ نَالِحُ بْنُ رَشِيْقٍ  
 سَمِعْتُ ابا الْحَسَنِ مُحَمَّدَ بْنَ الْحَسَنِ بْنِ رَاشِدٍ سَمِعْتُ ابا بَكْرٍ مُحَمَّدَ بْنَ  
 اِدْرِيسَ قَالَ سَمِعْتُ الْحَمِيدِيَّ قَالَ سَمِعْتُ سُفْيَانَ بْنَ عُيَيْنَةَ قَالَ  
 سَمِعْتُ عَمْرُو بْنَ دِينَارٍ قَالَ سَمِعْتُ اِبْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ سَمِعْتُ

بَلْ  
 حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ

اللون

فَيَأْتِي عَمْدًا  
 مَلَكَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ  
 مَنْ كَانَ لَهُ عِنْدَ اللَّهِ  
 دِينَ قَلْبِهِ

قُلْتُ حَدَّثَكَ

يَقُولُ حَسَنٌ

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَا دَعَا اَحَدٌ بِشَيْءٍ فِي هَذَا  
 الْمَلْتَرَمِ اِلَّا اسْتَجِيبَ لَهُ قَالَ اِبْنُ عَبَّاسٍ وَاَنَا فَمَا دَعَوْتُ اللَّهَ بِشَيْءٍ فِي هَذَا  
 الْمَلْتَرَمِ مِنْذُ سَمِعْتُ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اِلَّا اسْتَجِيبَ  
 لِي وَقَالَ عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ وَاَنَا فَمَا دَعَوْتُ اللَّهَ تَعَالَى بِشَيْءٍ فِي هَذَا الْمَلْتَرَمِ  
 مِنْذُ سَمِعْتُ هَذَا مِنْ اِبْنِ عَبَّاسٍ اِلَّا اسْتَجِيبَ لِي وَقَالَ سُفْيَانُ وَاَنَا  
 فَمَا دَعَوْتُ اللَّهَ بِشَيْءٍ فِي هَذَا الْمَلْتَرَمِ مِنْذُ سَمِعْتُ هَذَا مِنْ عَمْرُو  
 اِلَّا اسْتَجِيبَ لِي قَالَ الْحَمِيدِيُّ وَاَنَا فَمَا دَعَوْتُ اللَّهَ بِشَيْءٍ فِي هَذَا الْمَلْتَرَمِ  
 مِنْذُ سَمِعْتُ هَذَا مِنْ سُفْيَانَ اِلَّا اسْتَجِيبَ لِي وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ اِدْرِيسَ  
 وَاَنَا فَمَا دَعَوْتُ اللَّهَ بِشَيْءٍ فِي هَذَا الْمَلْتَرَمِ مِنْذُ سَمِعْتُ هَذَا مِنْ الْحَمِيدِيِّ  
 اِلَّا اسْتَجِيبَ لِي وَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ وَاَنَا فَمَا دَعَوْتُ اللَّهَ  
 بِشَيْءٍ فِي هَذَا الْمَلْتَرَمِ مِنْذُ سَمِعْتُ هَذَا مِنْ مُحَمَّدِ بْنِ اِدْرِيسَ اِلَّا اسْتَجِيبَ  
 قَالَ اَبُو اسَامَةَ وَمَا اَذْكُرُ الْحَسَنَ بْنَ رَشِيْقٍ قَالَ فِيهِ شَيْئًا وَاَنَا  
 فَمَا دَعَوْتُ اللَّهَ بِشَيْءٍ فِي هَذَا الْمَلْتَرَمِ مِنْذُ سَمِعْتُ هَذَا مِنْ الْحَسَنِ  
 رَشِيْقٍ اِلَّا اسْتَجِيبَ لِي مِنْ اَمْرِ الدُّنْيَا وَاَنَا اَرْجُو اَنْ يَسْتَجَابَ لِي مِنْ اَمْرِ  
 الْاٰخِرَةِ قَالَ الْعُذْرِيُّ وَاَنَا فَمَا دَعَوْتُ اللَّهَ بِشَيْءٍ فِي هَذَا الْمَلْتَرَمِ مِنْذُ  
 سَمِعْتُ هَذَا مِنْ اَبِي اسَامَةَ اِلَّا اسْتَجِيبَ لِي قَالَ اَبُو عَلِيٍّ وَاَنَا فَقَدْ  
 دَعَوْتُ اللَّهَ فِيهِ بِاَشْيَاءَ كَثِيرَةٍ اَسْتَجِيبَ لِي بَعْضُهَا وَارْجُو مِنْ سَعَةِ  
 فَضْلِهِ اَنْ يَسْتَجِيبَ لِي بِقِيَّتِهَا قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ ذَكَرْنَا بَدْءًا  
 مِنْ هَذِهِ التَّكْوِيْنِ فِي هَذِهِ الْفَصْلِ وَاِنْ لَمْ تَكُنْ مِنَ الْبَابِ لِتَعْلِقَهَا

ابو الحسین

وقد



بِالْفَصْلِ الَّذِي قَبْلَهُ جِزْءًا عَلَى تَمَامِ الْفَائِدَةِ وَاللَّهُ الْمَوْفِقُ لِلصَّوَابِ رَحِمَهُ  
 الْقِسْمُ الثَّالِثُ فَمَا يَجِبُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا يَسْتَحِلُّ  
 فِي حَقِّهِ أَوْ يَجُوزُ عَلَيْهِ وَمَا يَمْتَنِعُ أَوْ يَصِحُّ مِنَ الْأَحْوَالِ الْبَشَرِيَّةِ أَنْ  
 يَصُافِيَ إِلَيْهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ  
 الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قِيلَ لَايَةُ وَقَالَ تَعَالَى مَا الْمَسِيحُ مِنْ مَرِّمِ الْأَرْسُلِ قَدْ خَلَدَ  
 مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأَمَّ صِدِّيقَهُ كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ وَقَالَ وَمَا أَرْسَلْنَا  
 قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا أَنْهُمْ كَانُوا كُلُونَ الطَّعَامَ وَمَيْشُونَ فِي الْأَسْوَاقِ وَقَالَ  
 تَعَالَى إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ الْآيَةُ فَهَذَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسَارَ  
 الْأَنْبِيَاءُ مِنَ الْبَشَرِ أَرْسَلُوا إِلَى الْبَشَرِ وَلَوْلَا ذَلِكَ لَمَّا أَطَافَ النَّاسُ مُقَاوَمَتَهُمْ  
 وَالْقَبُولُ عَنْهُمْ وَمَخَاطَبَتُهُمْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكًا لَجَعَلْنَاهُ رَجُلًا  
 أَوْ لَمَّا كَانَ إِلَّا فِي صُورَةِ الْبَشَرِ الَّذِينَ يُمَكِّنُكُمْ مَخَاطَبَتُهُمْ أَذْ لَا تَطِيقُونَ  
 مُقَاوَمَةَ الْمَلِكِ وَمَخَاطَبَتَهُ وَرُؤْيَاهُ إِذَا كَانَ عَلَى صُورَتِهِ وَقَالَ تَعَالَى  
 قُلْ لَوْ كَانَ فِي الْأَرْضِ مَلِكَةٌ يَمْشُونَ مُطْمَئِنِّينَ لَنَزَّلْنَا عَلَيْهِمْ  
 مِنَ السَّمَاءِ مَلَكًا رَسُولًا أَوْ لَا يُمْكِنُ فِي سُنَّةِ أَرْسَالِ الْمَلِكِ إِلَّا لِمَنْ  
 هُوَ مِنْ جِنْسِهِ أَوْ مَنْ خَصَّه اللَّهُ تَعَالَى وَاصْطَفَاهُ وَقَوَاهُ عَلَى مُقَاوَمَتِهِ  
 كَالْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ فَالْأَنْبِيَاءُ وَالرُّسُلُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَسَائِطُ  
 بَيْنِ اللَّهِ تَعَالَى وَبَيْنَ خَلْقِهِ يَبْلَغُونَهُمْ أَوْ أَمْرَهُ وَتَوَاهِيَهُ وَوَعْدَهُ وَعَمْدَهُ  
 وَيَعْرِفُونَهُمْ بِمَا أَلَمَ يَعْلَمُوهُ مِنْ أَمْرِهِ وَخَلْقِهِ وَجَلَالِهِ وَسُلْطَانِهِ  
 وَجَبَرُوتِهِ وَمَلَكُوتِهِ فَظُؤَاهِرُهُمْ وَاجْسَادُهُمْ وَنَبِيَّتُهُمْ مُتَّصِفَةٌ بِأَوْصَالِ

يُمَكِّنُهُمْ

الَّذِي  
مَخَاطَبَتُهُمْ

اللَّهُ

البشر

الْبَشَرِ طَارَتْ عَلَيْهِمْ مَا يَطُرُ عَلَى الْبَشَرِ مِنَ الْأَعْرَاضِ وَالْإِسْقَامِ  
 وَالْمَوْتِ وَالْفَنَاءِ وَنَعُوتِ الْإِنْسَانِيَّةِ وَأَرْوَاحِهِمْ وَبَوَاطِنُهُمْ مُتَّصِفَةٌ  
 بِأَعْلَانٍ مِنْ أَوْصَافِ الْبَشَرِ مُتَعَلِّقَةٌ بِالْمَلَأَنَاءِ عَلَى مُتَشَبِّهَةٍ بِصِفَاتِ  
 الْمَلَكِيَّةِ سَلِيمَةٌ مِنَ التَّغْيِيرِ وَالْإِفَاتِ لَا يَلْحَقُهَا غَالِبُ الْبَشَرِيَّةِ  
 وَلَا ضَعْفُ الْإِنْسَانِيَّةِ إِذْ لَوْ كَانَتْ بَوَاطِنُهُمْ خَالِصَةً لِلْبَشَرِيَّةِ  
 كَظُؤَاهِرِهِمْ لَمَّا أَطَافُوا الْأَخَذَ عَنِ الْمَلَكِيَّةِ وَرُؤْيَاهُمْ وَمَخَاطَبَتُهُمْ  
 وَمَخَالَتُهُمْ كَمَا لَا يَطِيقُهُ غَيْرُهُمْ مِنَ الْبَشَرِ وَلَوْ كَانَتْ اجْسَادُهُمْ  
 وَظُؤَاهِرُهُمْ مُتَّصِمَةً بِنَعُوتِ الْمَلَكِيَّةِ وَبِخِلَافِ صِفَاتِ الْبَشَرِ  
 لَمَّا أَطَافَ الْبَشَرُ وَمَنْ أَرْسَلُوا إِلَيْهِ مَخَاطَبَتُهُمْ كَمَا تَقَدَّمَ مِنْ قَوْلِ اللَّهِ  
 تَعَالَى فَجَعَلُوا مِنْ جِهَةِ الْأَجْسَامِ وَالظُّؤَاهِرِ مَعَ الْبَشَرِ وَمِنْ جِهَةِ  
 الْأَرْوَاحِ وَالْبَوَاطِنِ مَعَ الْمَلَكِيَّةِ كَمَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا مِنْ أُمَّتِي خَلِيلًا لَا تَخَذَتْ بَابِي خَلِيلًا وَلَكِنْ لُحُوءُ  
 الْإِسْلَامِ لَكِنْ صَاحِبُكُمْ خَلِيلُ الرَّحْمَنِ وَكَأَقَالَ تَنَامُ عَيْنَايَ وَلَا  
 يَنَامُ قَلْبِي وَقَالَ إِنِّي لَسْتُ كَهَيْئَتِكُمْ إِنِّي أَظَلُّ بِطَعْنِي رَبِّي وَسَيِّفِي  
 فَبَوَاطِنُهُمْ مُنْزَهَةٌ عَنِ الْإِفَاتِ مُطَهَّرَةٌ مِنَ النِّقَاطِصِ وَالْإِعْثَالِ  
 وَهَذِهِ جُمْلَةُ لَزِيكَفِي بِمَضْمُونِهَا كُلِّ ذِي هِمَّةٍ بَلْ لَا كَثْرَاجُ إِلَى  
 بَسْطِ وَتَفْصِيلِ عَلَى مَا نَأْتِي بِهِ بَعْدَ هَذَا فِي الْبَابَيْنِ بَعُونَ اللَّهُ وَهُوَ  
 حَسْبِي وَنَعْمَ الْوَكِيلُ الْبَابُ الْأَوَّلُ فِيمَا يَخْتَصُّ بِالْأُمُورِ  
 الدِّينِيَّةِ وَالْكَلَامِ فِي عِصْمَةِ نَبِيِّنَا عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَسَارَ

الْأَدْنِيَّة

مُتَّصِفَةٌ

وَمَخَالَتُهُمْ

مَخَاطَبَتُهُمْ

اجْسَادُهُمْ

عِنْدَ رَبِّي

مَخَاجُ



الْإِنْبِيَاءُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ وَفَّقَهُ اللَّهُ  
 اعْلَمْ أَنَّ الطَّوَارِي مِنْ التَّغْيِرَاتِ وَالْأَفَاتِ عَلَى أَحَادِ الْبَشَرِ  
 لَا يَخْلُو أَنْ تَطْرَأَ عَلَى جَسَدِهِ أَوْ عَلَى حَوَاسِيهِ بِغَيْرِ قَصْدٍ وَإِخْتِيَارٍ  
 كَالْأَمْرَاضِ وَالْأَسْقَامِ أَوْ تَطْرَأَ بِقَصْدٍ وَإِخْتِيَارٍ وَكُكُلُهُ  
 فِي الْحَقِيقَةِ عَمَلٌ وَفِعْلٌ وَلَكِنْ جَرَى رِسْمُ الْمَشَائِخِ بِتَفْصِيلِهِ إِلَى  
 ثَلَاثَةِ أَنْوَاعٍ عَقْدٌ بِالْقَلْبِ وَقَوْلٌ بِاللِّسَانِ وَعَمَلٌ بِالْجَوَارِحِ وَجَمِيعُ  
 الْبَشَرِ تَطْرَأُ عَلَيْهِمُ الْأَفَاتُ وَالتَّغْيِرَاتُ بِالْإِخْتِيَارِ وَبِغَيْرِ الْإِخْتِيَارِ  
 فِي هَذِهِ الْوُجُوهِ كُلِّهَا وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَإِنْ كَانَ مِنَ الْبَشَرِ  
 وَبَجُورٍ عَلَى جَبَلِيَّةٍ مَا يَجُوزُ عَلَى جَبَلَةِ الْبَشَرِ فَقَدْ قَامَتِ الْبَرَاهِينُ  
 الْقَاطِعَةُ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ الْإِجْمَاعِ عَلَى خُرُوجِهِ عَنْهُمْ وَتَنْزِيهِهِ عَنْ كَثِيرٍ  
 مِنَ الْأَفَاتِ الَّتِي تَقَعُ عَلَى الْإِخْتِيَارِ وَعَلَى غَيْرِ الْإِخْتِيَارِ كَمَا سَبَقَتْ  
 أَنْ شَاءَ اللَّهُ فِيمَا نَأْتِي بِهِ مِنَ التَّفَاصِيلِ فَصَلِّ فِي حَكْمِ عَقْدِ قَلْبِ  
 النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ وَقْتِ بُنْيَانِهِ أَعْلَمَ مَخْنَأَ اللَّهِ وَإِيَّاكَ  
 تَوْفِيقَهُ أَنْ مَا تَعْلَقُ مِنْهُ بِطَرِيقِ التَّوْحِيدِ وَالْعِلْمِ بِاللَّهِ وَصِفَاتِهِ  
 وَالْإِيمَانِ بِهِ وَمَا أُوحِيَ إِلَيْهِ فَعَلَى غَايَةِ الْمَعْرِفَةِ وَوُضُوحِ الْعِلْمِ  
 وَالْيَقِينِ وَالْإِنْفِاءِ عَنِ الْجَهْلِ بِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ وَالشَّكِّ وَالرَّيْبِ  
 فِيهِ وَالْعِصْمَةِ مِنْ كُلِّ مَا يَضَادُّ الْمَعْرِفَةَ بِذَلِكَ وَالْيَقِينِ هَذَا  
 مَا وَقَعَ لِجَمَاعِ الْمُسْلِمِينَ عَلَيْهِ وَلَا يَصِحُّ بِالْبَرَاهِينِ الْوَاضِحَةِ أَنْ يَكُونَ  
 فِي عُقُودِ الْإِنْبِيَاءِ سِوَاهُ وَلَا يَعْتَرِضُ عَلَى هَذَا بِقَوْلِ بَرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

التَّغْيِرَاتُ

إِجْمَاعُ

الْقَاطِعَةُ

فَلَا

قَالَ

قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيُطْمَئِنَّ قَلْبِي إِذْ لَمْ يَشْكُ بَرَاهِيمُ فِي إِخْبَارِ اللَّهِ تَعَالَى  
 لَهُ بِإِحْيَاءِ الْمَوْتَى وَلَكِنْ أَرَادَ طَمَئِنَّةَ الْقَلْبِ وَتَرْكَ الْمَنَازِعَةَ لِمَشَاهِدِ  
 الْإِحْيَاءِ فَصَلِّ لَهُ الْعِلْمُ الْأَوَّلُ بِوُقُوعِهِ وَأَرَادَ الْعِلْمُ الثَّانِي بِكَيْفِيَّتِهِ  
 وَمَشَاهِدَتِهِ الْوَجْهَ الثَّانِي أَنْ بَرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّمَا أَرَادَ إِخْبَارَ  
 مَنْزِلِهِ عِنْدَ رَبِّهِ وَعِلْمَ إِبْجَابِهِ دَعْوَتَهُ بِسُؤَالِ ذَلِكَ مِنْ رَبِّهِ وَيَكُونُ  
 قَوْلُهُ تَعَالَى أَوْ لَمْ تُؤْمِنْ أَيْ تَصَدَّقْ بِمَنْزِلَتِكَ مِنِّي وَخَلَقْتُكَ وَأَصْطَفَيْتُكَ  
 الْوَجْهَ الثَّلَاثُ أَنْ سَأَلَ زِيَادَةَ يَقِينٍ وَقُوَّةَ طَمَئِنَّةٍ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ  
 فِي الْأَوَّلِ شَكٌّ إِذَا الْعُلُومُ الضَّرُورِيَّةُ وَالنَّظَرِيَّةُ قَدْ تَنَفَّضَتْ فِي قُوَّتِهَا  
 وَطَرَأَ الشُّكُّ عَلَى الضَّرُورِيَّاتِ مُنْجَعٌ وَجُوزٌ فِي النَّظَرِيَّاتِ قَارِدٌ  
 الْإِنْفِاءُ مِنَ النَّظَرِ وَالْخَيْرُ إِلَى الْمَشَاهِدَةِ وَالتَّرَقِّيُ مِنْ عِلْمِ الْيَقِينِ إِلَى  
 عِلْمِ الْيَقِينِ فَلَيْسَ الْخَيْرُ كَالْمُعَايَنَةِ وَلِهَذَا قَالَ سَهْلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ  
 سَأَلَ كَشْفَ غِطَاءِ الْعَيَانِ لِيَزْدَادَ بِنُورِ الْيَقِينِ تَمَكُّنًا فِي خَالِهِ الْوَجْهَ  
 الرَّابِعُ أَنْهُ لَمَّا اجْتَمَعَ عَلَى الْمَشْرُوكِينَ بَانَ رَبُّهُ يُحْيِي وَيُمِيتُ طَلَبَ ذَلِكَ  
 مِنْ رَبِّهِ لِيَصِحَّ اخْتِجَاجُهُ عِيَانًا الْوَجْهَ الْخَامِسُ قَوْلُ بَعْضِهِمْ هُوَ  
 سُؤَالٌ عَلَى طَرِيقِ الْأَدَبِ الْمُرَادُ أَقْدِرْنِي عَلَى إِحْيَاءِ الْمَوْتَى وَقَوْلُهُ  
 لِيُطْمَئِنَّ قَلْبِي عَنْ هَذِهِ الْأُمْنِيَّةِ الْوَجْهَ السَّادِسُ أَنْهُ أَرَى مِنْ نَفْسِهِ  
 الشَّكَّ وَمَا شَكَّ لَكِنْ لِيَجَاوِبَ فَيَزِدَّادَ قُرْبَهُ وَقَوْلُ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْنُ أَحَقُّ بِالشَّكِّ مِنْ بَرَاهِيمَ نَفْيٌ لِأَنْ يَكُونَ بَرَاهِيمُ  
 شَكَّ وَابْتِعَادُ الْخَوَاطِرِ الضَّرْعِيَّةِ أَنْ تَطْنُ هَذَا بِبَرَاهِيمَ أَيْ نَحْنُ

بِمُشَاهَدَةِ

إِحْيَاءُ دَعْوَتِهِ  
فَيَكُونُ  
أَيْ لَمْ تَصَدَّقْ

وَجُوزٌ

قَالَ بَعْضُهُمْ

الْجَبَابُ

قُرْبَهُ



مُوقِفُونَ بِالْبَيْتِ وَاحْتِإَاءِ اللَّهِ الْمُؤَنَّى فَلَوْ شَكَ بَرَاهِيمَ لَكُنَّا أَوْلَى  
بِالشَّكِّ مِنْهُ إِمَّا عَلَى طَرِيقِ الْأَدْبَاءِ وَأَنْ يُرِيدَ أَمْتَهُ الَّذِينَ يَجُوزُ  
عَلَيْهِمُ الشَّكُّ أَوْ عَلَى طَرِيقِ التَّوَاضُّعِ وَالْإِشْفَاقِ إِنْ حَمَلْتَ قِصَّةَ  
إِبْرَاهِيمَ عَلَى اخْتِبَارِ حَالِهِ أَوْ زِيَادَةِ يَقِينِهِ فَإِنْ قُلْتَ فَمَا مَعْنَى  
قَوْلِهِ فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ فَسْئَلِ الَّذِينَ يَقْرَأُونَ الْكُتُبَ  
مِنْ قَبْلِكَ الْآيَتِينَ فَاحْذَرْتُ أَنْ تَبْتَ اللَّهُ قَلْبُكَ أَنْ يَخْطُرَ بِكَ مَا ذَكَرَهُ  
بَعْضُ الْمُفَسِّرِينَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَغَيْرِهِ مِنْ ثَبَاتِ شَكِّ النَّبِيِّ صَلَّى  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيمَا أَوْحَى إِلَيْهِ وَأَنَّهُ مِنْ الْبَشَرِ فَمِثْلُ هَذَا لَا يَجُوزُ عَلَيْهِ  
جَمْلَةٌ بَلْ قَدْ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ لَمْ يَشْكُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَمْ  
يَسْأَلْ وَنَحْوُهُ عَنْ ابْنِ جُبَيْرٍ وَالْحَسَنِ وَحَكِي قَنَادَةُ أَنَّ النَّبِيَّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَا أَشْكُ وَلَا أَسْأَلُ وَعَامَّةُ الْمُفَسِّرِينَ  
عَلَى هَذَا وَاتَّخَلَفُوا فِي مَعْنَى الْآيَةِ فَيَقُولُ الْمُرَادُ قُلْ يَا مُحَمَّدُ لِكُنْ أَكْثَرُ  
كُنْتُمْ فِي شَكِّ الْآيَةِ فَالْوَأَوْ فِي السُّورَةِ نَفْسُهَا مَا دَلَّ عَلَى هَذَا  
الْأَوَّلُ قَوْلُهُ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي شَكٍّ مِنْ بَيِّنَاتِ الْآيَةِ وَقِيلَ  
الْمُرَادُ بِالْخِطَابِ الْعَرَبُ وَغَيْرُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَمَا قَالَ  
لَنْزِلِ شَرَكُكَ لِيَجْطُنَ عَلَيْكَ الْآيَةُ الْخِطَابُ لَهُ وَالْمُرَادُ غَيْرُهُ وَمِثْلُهُ  
فَلَا تُكَلِّمُ فِي مَرِيئَةٍ مِمَّا يَعْبُدُ هَؤُلَاءِ وَنَظِيرُهُ كَثِيرٌ قَالَ بَكْرُ بْنُ الْعَلَاءِ  
لَا تَرَاهُ يَقُولُ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ الْآيَةُ وَهُوَ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ الْمَكْذُوبُ فِيمَا يَدْعُو إِلَيْهِ فَكَيْفَ يَكُونُ

الله  
وغيره  
يدل  
في قوله  
في فلانك

مَنْ كَذَبَ بِهِ فَهَذَا كُلُّهُ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْمُرَادَ بِالْخِطَابِ غَيْرُهُ  
وَمِثْلُ هَذِهِ الْآيَةِ قَوْلُهُ الرَّحْمَنُ فَاسْأَلْ بِهِ خَيْرَ الْمَأْمُورِ هَهُنَا غَيْرُ  
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيَسْأَلَ النَّبِيَّ وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
هُوَ خَيْرُ الْمَسْأُولِ لَا الْمُسْتَحِيرُ السَّائِلُ وَقَالَ إِنْ هَذَا الشَّكُّ الَّذِي  
أَمْرُهُ غَيْرُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سِيَوَالِ الَّذِينَ يَقْرَأُونَ الْكُتُبَ  
إِنَّمَا هُوَ فِيمَا قَضَاهُ اللَّهُ مِنْ أَخْبَارِ الْأُمَمِ لَا فِيمَا دَعَا إِلَيْهِ مِنَ التَّوْحِيدِ  
وَالشَّرِيعَةِ وَمِثْلُ هَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى وَاسْأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ  
مِنْ رُسُلِنَا الْآيَةَ الْمُرَادُ بِهِ الْمُشْرِكُونَ وَالْخِطَابُ مُوَالِهَةٌ لِلنَّبِيِّ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ الْعُبَيْدِيُّ وَقِيلَ مَعْنَاهُ سَلْنَا مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ  
فَحَذَفَ الْخَافِضُ وَتَمَّ الْكَلَامُ ثُمَّ أَبْدَأَ أَجْعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ الْخَيْرَ  
الْآيَةَ عَلَى طَرِيقِ الْإِنْكَارِ أَيْ مَا جَعَلْنَا حَكَاةً مَكِّيَّةً وَقِيلَ أَمْرُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَسْأَلَ الْأَنْبِيَاءَ لِكُنْةِ الْإِسْرَاءِ عَنْ ذَلِكَ فَكَانَ أَشَدَّ  
يَقِينًا مِنْ أَنْ يَخْتِجَ إِلَى السُّؤَالِ فَرَوَى أَنَّهُ قَالَ لَا أَسْأَلُ قَدْ اكْتَفَيْتُ  
قَالَ ابْنُ زَيْدٍ وَقِيلَ سَلْ أَمْرًا مِنْ أَرْسَلْنَا هَلْ جَاءُوا وَهُمْ بِغَيْرِ التَّوْحِيدِ  
وَهُوَ مَعْنَى قَوْلِ مُجَاهِدٍ وَالسُّدِّيِّ وَالضَّحَّاكِ وَقَنَادَةُ وَالْمُرَادُ بِهِ هَذَا  
وَالَّذِي قَبْلَهُ أَعْلَامُهُ بِمَا بَعِثَتْ بِهِ الرُّسُلُ وَأَنَّهُ تَعَالَى لِمَا يَذُنُّ فِي  
عِبَادَةِ غَيْرِهِ لِأَحَدٍ رَدًّا عَلَى مُشْرِكِي الْعَرَبِ وَغَيْرِهِمْ فِي قَوْلِهِمْ إِنَّمَا  
تَعْبُدُهُمْ لِيَقَرَّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى وَالَّذِينَ  
اتَّبَعَتْهُمْ أَتَابَهُمُ الْكِتَابُ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنْزَلٌ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ

يكذب  
هنا  
الشك  
وقيل  
أمر  
القبلي  
الكلام  
أمر الله  
اسأل



أَيْ فِي عِلْمِهِمْ بِأَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ وَإِنْ لَمْ يَقْرُأْ بِذَلِكَ وَلَيْسَ الْمُرَادُ بِهِ  
 شَكُّهُ فِيمَا ذَكَرَ فِي أَوَّلِ الْآيَةِ وَقَدْ يَكُونُ أَيْضًا عَلَى مِثْلِ مَا تَقَدَّمَ أَيْ  
 قُلْ بِأَمْرٍ مِمَّنْ مَتَرَى فِي ذَلِكَ لَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ بِدَلِيلِ  
 قَوْلِهِ أَوَّلِ الْآيَةِ أَفَغَيْرَ اللَّهِ أَبْغَى حَكْمًا الْآيَةِ وَأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ يَخَاطَبُ بِذَلِكَ غَيْرَهُ وَقِيلَ هُوَ يَقْرُرُ كَقَوْلِهِ أَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ  
 اتَّخِذُونِي وَأَمِّيَ الْهَيْمَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَقَدْ عَلِمَ أَنَّهُ لَمْ يَقُلْ وَقِيلَ مَعْنَاهُ  
 مَا كُنْتُ فِي شَكِّ فَسُئِلَ نَزْدَ ظُلُمَاتِنَا وَعَلِمَ إِلَى عِلْمِكَ وَيَقِينِكَ  
 وَقِيلَ إِنْ كُنْتَ تَشْكُ فِيمَا شَرَفْنَاكَ وَفَضَّلْنَاكَ بِهِ فَسَلِّمْ عَنْ  
 صِفَتِكَ فِي الْكُتُبِ وَتَشْرِفُضْنَا إِلَيْكَ وَحَكِي عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ أَنَّ الْمُرَادَ  
 كُنْتُ فِي شَكِّ مِنْ غَيْرِكَ فِيمَا أَنْزَلْنَا فَإِنْ قِيلَ فَمَا مَعْنَى قَوْلِهِ حَتَّى إِذَا  
 اسْتَبَاسَ الرُّسُلَ وَظَنُوا أَنَّهُمْ قَدْ كَذَبُوا عَلَى قِرَاءَةِ التَّخْفِيفِ قُلْنَا الْمَعْنَى  
 فِي ذَلِكَ مَا فَالَهُ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ تَظُنَّ ذَلِكَ  
 الرُّسُلَ بِرَبِّهَا وَأَتَمَّ مَعْنَى ذَلِكَ أَنَّ الرُّسُلَ لَمَّا اسْتَبَاسُوا ظَنُّوا أَنَّ مَنْ وَعَدَهُ  
 النَّصْرُ مِنْ أَتْبَاعِهِمْ كَذَبُوا هُمْ وَعَلَى هَذَا أَكْثَرُ الْمُفْسِّرِينَ وَقِيلَ إِنَّ خَمِيرَ ظَنُّوا  
 عَائِدٌ عَلَى الْإِتْبَاعِ وَالْأَمِّ لَا عَلَى الْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ وَهُوَ قَوْلُ ابْنِ عَبَّاسٍ  
 وَالْخَمِي وَابْنُ جَبْرِ وَجَمَاعَةٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ وَبِهَذَا الْمَعْنَى قَرَأَ مُجَاهِدٌ  
 كَذَبُوا بِالْفَتْحِ فَلَا تَشْغَلُ بِالْكَ مِنْ شَاذِ التَّفْسِيرِ سِوَاهُ مِمَّا لَا يَلِيقُ  
 بِمَنْصِبِ الْعُلَمَاءِ فَكَيْفَ بِالْأَنْبِيَاءِ وَكَذَلِكَ مَا وَرَدَ فِي حَدِيثِ السَّيِّدَةِ  
 وَنُسْنَاءِ الْوَحْيِ مِنْ قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْحَاجَّةُ لَقَدْ خَشِيتُ

في أول

في شك  
وعظمتك

أخبر فظنوا

كذبوا

عَلَى نَفْسِي لَيْسَ مَعْنَاهُ الشَّكُّ فِيمَا أَنَا اللَّهُ بَعْدَ رُؤْيَا الْمَلِكِ وَلَكِنْ  
 لَعَلَّهُ خَشِيَ الْأَحْتِمَالَ قُوَّةَ مُقَاوَمَةِ الْمَلِكِ وَأَعْبَاءَ الْوَحْيِ فَيَخْلَعُ  
 قَلْبُهُ أَوْ تَزْهَقُ نَفْسُهُ هَذَا عَلَى مَا وَرَدَ فِي الصَّحِيحِ أَنَّهُ قَالَ بَعْدَ لِقَائِهِ  
 الْمَلِكَ وَيَكُونُ ذَلِكَ قَبْلَ لِقَائِهِ وَإِعْلَامُ اللَّهِ تَعَالَى بِالنُّبُوَّةِ لِأَوَّلِ  
 مَا عُرِضَتْ عَلَيْهِ مِنَ الْعَجَائِبِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ الْحَجَرُ وَالشَّجَرُ وَبَدَأَتْهُ  
 الْمَنَامَاتُ وَالتَّبَاشِيرُ كَمَا رُوِيَ فِي بَعْضِ طُرُقِ هَذَا الْحَدِيثِ  
 أَنَّ ذَلِكَ كَانَ أَوَّلًا فِي الْمَنَامِ ثُمَّ أَرَى فِي الْيَقَظَةِ مِثْلَ ذَلِكَ تَابِئِسَ لَهُ  
 عَلَيْهِ السَّلَامُ لِئَلَّا يَفْجَأَهُ الْأَمْرُ مُشَاهِدَةً وَمُشَافَهَةً فَلَا تَحْتَمِلُهُ  
 لِأَوَّلِ حَالَةِ نَبِيِّهِ الْبَشَرِيَّةِ وَفِي الصَّحِيحِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا  
 أَوَّلُ مَا بَدَأَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْوَحْيِ الرُّؤْيَا  
 الصَّادِقَةُ قَالَتْ ثُمَّ حَبَسَ إِلَيْهِ الْخَلَاءُ وَقَالَتْ إِنْ جَاءَهُ الْحَقُّ  
 وَهُوَ فِي غَارِ حِرَاءٍ الْحَدِيثُ وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ مَكَثَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَكَّةَ خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً يَسْمَعُ الصَّوْتِ وَيَرَى الضُّوْءَ  
 سَبْعَ سِنِينَ وَلَا يَرَى شَيْئًا وَثَمَانِ سِنِينَ يُوْحَى إِلَيْهِ وَقَدْ رَوَى ابْنُ  
 اسْحَقَ عَنْ بَعْضِهِمْ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ وَذَكَرَ حِوَارَهُ  
 بِغَارِ حِرَاءٍ وَقَالَ فَجَانِي وَأَنَا نَائِمٌ فَقَالَ اقْرَأْ فَقُلْتُ مَا أَقْرَأُ وَذَكَرَ  
 تَحْوَ حَدِيثِ عَائِشَةَ فِي عَطِئَةٍ لَهُ وَأَقْرَأَتْ لَهُ أَقْرَأَ بِاسْمِ رَبِّكَ السُّورَةَ  
 ثَلَاثًا قَالَ فَانْصَرَفَ عَنِّي وَهَبَيْتُ مِنْ نَوْمِي كَأَنَّمَا صُورْتُ فِي قَلْبِي  
 وَلَمْ يَكُنْ أَبْغِضُ إِلَى مِنْ شَاعِرٍ أَوْ مَجْنُونٍ قُلْتُ لَا تَحْدِثْ عَنِّي قُرَيْشٌ

من الله  
ليخلع

لقائه الملك  
وقال

مثال

حاله

الضاحية

آياته  
آياته



بهذا أبدا لا عمدن إلى حلق من جبل فلا طرحن أنفسي منه فلا قلن لها  
 قنينا أنا عامد لذلك إذ سمعت مناديا ينادي من السماء يا محمد أنت  
 رسول الله وأنا جبريل فرفعت رأسي فإذا جبريل على صورة رجل  
 وذكر الحديث فقد بين في هذا أن قوله لما قال وقصده لما قصد  
 إنما كان قبل لقاء جبريل عليهما السلام وقبل إلام الله تعالى  
 له بالنبوة وأظهاره اصطفاؤه له بالرسالة ومثله حديث عمرو بن  
 شرحبيل أنه صلى الله عليه وسلم قال الخبيجة إنما إذا خلوت وحدا  
 سمعت نداء وقد خشيت والله أن يكون هذا لا مير ومن رواية  
 حماد بن سلمة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال الخبيجة إنما لا سمع  
 صوتا وأرى ضواء وأخشى أن يكون بي جنون وعلى هذا يتأول  
 لوصح قوله في بعض هذه الأحاديث أن لا بعد شاعر أو مجنون  
 والفاظا يفهم منها معاني الشك في تصحيح ما رآه وأنه كان  
 كله في ابتداء أمره وقبل لقاء الملك له وإعلام الله له رسول فكيف  
 وبعض هذه اللفاظ لا تصح طرقها وأما بعد إلام الله تعالى  
 له ولقاء الملك فلا يصح فيه ريب ولا يجوز عليه شك فيما ألقى  
 إليه وقد روى ابن اسحق عن شيوخه أن رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم كان يرقى بمكة من العين قبل أن ينزل عليه فلما نزل  
 عليه القرآن أصابه نحو ما كان يصيبه فقالت له خديجة أوجه  
 إليك من يرقىك قال أما الآن فلا وحديث خديجة وخيارها

في  
لله

وأظهار  
اصطفائه

والفاظها

أمر جبريل بكشف راسها بالحديث إنما ذلك في حق خديجة لتحقيق  
 صحة نبوة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأن الذي يأتيه ملك  
 ويؤول الشك عنها إلا أنها فعلت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم  
 ولخير هو حاله بذلك بل قد ورد في حديث عبد الله بن محمد بن يحيى  
 ابن عمرو عن هشام عن أبيه عن عائشة أن ورقة أمر خديجة أن تخبر  
 الأمر بذلك وفي حديث اسمعيل بن أبي حكيم أنها قالت لرسول الله  
 صلى الله عليه وسلم يا ابن عم هل تستطيع أن تخبرني بصاحبك  
 إذا جاءك قال نعم فلما جاء جبريل أخبرها فقالت له اجلس إلى  
 شقي وذكر الحديث إلى آخره وفيه فقالت ما هذا شيطان هذا الملك  
 يا ابن عم فثبت وأبشروا مني فهذا يدل على أنها مستثبنة بما  
 فعلته لنفسها ومستظهرة لإيمانها بالنبي صلى الله عليه وسلم  
 وقول معمر في فترة الوحي فحزن النبي صلى الله عليه وسلم فيما  
 بلغنا حزنا غدا منه مزارا كي يتردى من شواهق الجبال لا يقدح  
 في هذا الأصل لقول معمر عنه فيما بلغنا وكم يسنده ولا ذكر  
 رواه ولا من حدث به ولا أن النبي صلى الله عليه وسلم قاله  
 ولا يعرف مثل هذا إلا من جهة النبي صلى الله عليه وسلم مع أنه  
 قد يحمل على أنه كان أول الأمر كما ذكرناه أو أنه فعل ذلك  
 لما أخرجه من كذب من بلغه كما قال تعالى فلعلك باخع نفسك  
 على أثارهم إن لم يؤمنوا بهذا الحديث أسفا وبصح معنى هذا التأويل

صدق

تخير

جاء

لما

كاد



حَدِيثٌ رَوَاهُ شَرِيكٌ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَقِيلٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ  
 أَنَّ الْمَشْرُكِينَ لَمَّا اجْتَمَعُوا بِدَارِ النَّدْوَةِ لِلشَّارِ وَرَفِي شَأْنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاتَّفَقَ رَأْيُهُمْ عَلَى أَنْ يَقُولُوا إِنَّهُ سَاحِرٌ أَشَدَّ ذَلِكَ عَلَيْهِ  
 وَتَزَمَّلَ فِي ثِيَابِهِ وَتَدَثَّرَ فِيهَا فَأَنَاهُ جَبْرِيلُ فَقَالَ يَا أَيُّهَا الْمُرْقِلُ يَا أَيُّهَا الْمَذْثَرُ  
 أَوْخَافُ أَنَّ الْفِتْرَةَ لَا فِرَافَ وَسَبَبُ مِنْهُ فَخْشَى أَنْ تَكُونَ عَقُوتُهُ مِنْ رِيَّةٍ  
 فَفَعَلَ ذَلِكَ بِنَفْسِهِ وَكَثُرَ رَدُّ بَعْدُ شَرَعٌ بِالنَّبِيِّ عَنْ ذَلِكَ فَبَعَثَ رُسُلَهُ  
 وَنَحْوُ هَذَا فَرَارَ يُوشُ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَشْيَةً تَكْذِيبِ قَوْمِهِ لَهُ لِمَا  
 وَعَدَهُمْ بِهِ مِنَ الْعَذَابِ وَقَوْلُ اللَّهِ فِي يُوشُ فَظَنَ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ مَعْنَاهُ  
 أَنْ لَنْ نُضِيقَ عَلَيْهِ قَالَ مَكِّي طَمَحَ فِي رَحْمَةِ اللَّهِ وَأَنْ لَا يُضِيقَ عَلَيْهِ  
 مَسْلُكُهُ فِي خُرُوجِهِ وَقِيلَ حَسَنَ ظَنُّهُ بِمَوْلَاهُ أَنَّهُ لَا يَقْضَى عَلَيْهِ  
 الْعُقُوتُ وَقِيلَ نَقْدَرُ عَلَيْهِ مَا أَصَابَهُ وَقَدْ قَرِئَ نَقْدَرُ عَلَيْهِ بِالشَّدِيدِ  
 وَقِيلَ نَوَاحِذُهُ بَغْضَبِهِ وَذَهَابُهُ وَقَالَ ابْنُ زَيْدٍ مَعْنَاهُ أَظُنُّ أَنْ لَنْ  
 نَقْدِرَ عَلَيْهِ عَلَى الِاسْتِيفَاءِ وَلَا يَلِيقُ أَنْ يَظُنَّ بِنَبِيِّ أَنْ يَجْهَلَ صِفَةً مِنْ  
 صِفَاتِ رِيَّةٍ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا لِصِحِّحِ مُغَاضِبًا لِقُوَّةِ كَقَرِّ  
 وَهُوَ قَوْلُ ابْنِ عَبَّاسٍ وَالضَّحَّاكِ وَغَيْرِهِمَا لَا لِرِيَّةٍ عَزَّ وَجَلَّ إِذْ مُغَاضِبًا لِلَّهِ  
 مُسَادَّةً لَهُ وَمُعَادَاةً لِلَّهِ كَقَرِّ لَا يَلِيقُ بِالْمُؤْمِنِينَ فَكَيْفَ بِالْأَنْبِيَاءِ  
 وَقِيلَ مُسْتَحْيَا مِنْ قَوْمِهِ أَنْ يَسْمُوهُ بِالْكَذِبِ أَوْ يَقْتُلُوهُ كَمَا وَرَدَ  
 فِي الْخَبَرِ وَقِيلَ مُغَاضِبًا لِبَعْضِ الْمَلَائِكَةِ فَمَا أَمَرَهُ بِهِ مِنَ التَّوَجُّهِ إِلَى أَمْرِ  
 أَمَرَ اللَّهُ بِهِ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّ آخَرٍ فَقَالَ لَهُ يُوشُ غَيْرِي أَقْوَى عَلَيْهِ مِنِّي

بعد نبى  
 عن ذلك

قال

أبو زيد  
 أبو زيد  
 جهل

فغرم عليه فخرج لذلك مغاضبا وقد روى عن ابن عباس أن رسولاً  
 يوش ونبوته إنما كان بعد أن نبذ الحوت واستدل من الآية  
 بقوله فنبتناه بالعراء وهو سقيم وأنبتنا عليه شجرة من بقطين  
 وأرسلناه إلى مائة ألف وليستدل أيضاً بقوله ولا تكن كهناجير  
 لحوت وذكر القصة ثم قال فاجتباؤه رية فجعله من الصالحين فيكون  
 هذه القصة إذا قبل نبوته فإن قيل فما معنى قوله صلى الله عليه  
 وسلم أن يغان على قلبي فاستغفر الله كل يوم مائة مرة وفي طريق  
 في اليوم أكثر من سبعين مرة فاحذر أن يقع بك أن يكون  
 هذا الغين وسوسة أورتها وقع في قلبه عليه السلام بل أصل الغين  
 في هذا ما يغشى القلب ويغطيه قاله أبو عبيد وأصله من غين  
 السماء وهو أطباق الغيم عليها وقال غيره والغين شئ يغشى القلب  
 ولا يغطيه كل التغطية كالغيم الرقيق الذي يعرض في الهواء فلا يمنع  
 ضوء الشمس وكذلك لا يفهم من الحديث أنه يغان على قلبه مائة  
 مرة أو أكثر من سبعين في اليوم إذ ليس يقضيه لفظه الذي  
 ذكرناه وهو أكثر الروايات وإنما هذا عدد للإستغفار لا للغين  
 فيكون المراد بهذا الغين إشارة إلى غفلات قلبه وفترات نفسه  
 ومنهوها عن ملازمة الذكر ومشاهدة الحق بما كان صلى الله عليه  
 وسلم دفع إليه من مقاساة البشر وسياسة الأمة ومغاناة  
 الأهل ومقاومة الولي والعدو ومصلحة النفس وكلفه من عباء

في كل  
 في اليوم  
 أورتها  
 قال



أداء الرسالة وحمل الأمانة وهو في كل هذا في طاعة ربه وعبادة  
خالقه ولكن لما كان صلى الله عليه وسلم أرفع الخلق عند الله  
مكانة وأعلىهم درجة وأتمهم بر معرفته وكانت حاله عند خلوص قلبه  
وخلوهم وتفرد به بره وأقباله بكليته عليه ومقامه هناك أرفع  
حالته رأى صلى الله عليه وسلم حال فترته عنها وشغله بسببها  
غضا من على حاله وخفضا من دافع مقامه فاستغفر الله من ذلك  
هذا أولى وجوه الحديث وأشهرها وإلى معني ما أشرنا به ما لكثير  
من الناس وحام حوله فقارب ولم يرد وقد قرنا غامض معناه  
وكشفنا للسنيدي مجاه وهو مبني على جواز الفترات والغفلات  
ولسوف في غير طريق البلاغ على ما سيأتي وذهبت طائفة من  
أرباب القلوب ومشخة النصوف ممن قال بتزني النبي  
صلى الله عليه وسلم عن هذا جملة وأجمله أن تجوز عليه في حال  
سهو أو فرة إلى أن معني الحديث ما بهم خاطره وتغير فكره  
من امرأته صلى الله عليه وسلم لا هتامة بهم وكثرة شفقته  
عليهم فيستغفروهم قالوا وقد يكون الغين هنا على قلبه  
السكينة تغشاه لقوله تعالى فأنزل الله سكينته عليه ويكون  
استغفاره صلى الله عليه وسلم عندها إظهارا للعبودية  
والافتقار قال ابن عطاء استغفاره وفعله هذا تعريف  
للأمة بجملة على الاستغفار قال غيره ويستشعرون الحذر

في هذا كله

وأشبهها  
والأشهرها

مجاهة

أن يجوز

لعبوديته

تغشاه

التي  
لخصر  
نظرة  
وقال

ولا

ولا يكون إلى الأمن وقد يحتمل أن تكون هذه الإغاة حالة  
خشية وأعظم تغشى قلبه فيستغفر حينئذ شكر الله وملازمة  
لعبوديته كما قال في ملازمة العبادة أفلا يكون عبدا شكورا وعلى  
هذه الوجوه الأخيرة يحمل ما روي في بعض طرق هذا الحديث  
عنه صلى الله عليه وسلم أنه ليغان على قلبي في اليوم أكثر  
من سبعين مرة فاستغفر الله فإن قلت فما معنى قوله تعالى المحمدي  
صلى الله عليه وسلم ولو شاء الله لجمعهم على الهدى فلا تكون  
من الجاهلين وقوله لنوح عليه السلام فلا تسألني ما ليس لك  
بِعِلْمٍ إِنِّي عَظْلٌ أَن تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ فَأَعْلَمُ أَنَّهُ لَا يُلْفَتُ بِهِ  
ذَلِكَ إِلَى قَوْلٍ مِنْ قَالٍ فِي آيَةِ بَيْنَانَا صلى الله عليه وسلم لَا تَكُونَنَّ  
مِمَّنْ يَجْهَلُ أَنَّ اللَّهَ لَوْ شَاءَ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَى وَفِي آيَةِ نوح لَا تَكُونَنَّ  
مِمَّنْ يَجْهَلُ أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ لِقَوْلِهِ وَأَنْ وَعْدَكَ الْحَقُّ إِذْ فِيهِ إِبْرَاهِيمُ  
الْجَاهِلُ بِصِفَةٍ مِنْ صِفَاتِ اللَّهِ وَذَلِكَ لَا يَجُوزُ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ  
وَالْمَقْصُودُ وَعَظْمُهُمُ الْأَيْتُ شَبَّهُوا فِي مَوَارِهِمْ بِسَيِّئَاتِ الْجَاهِلِينَ  
كَأَنَّ لِي عَظْلٌ وَلَيْسَ فِي آيَةِ مِنْهَا دَلِيلٌ عَلَى كَوْنِهِمْ عَلَى  
الْصِفَةِ الَّتِي نَهَاهُمْ عَنِ الْكُونِ عَلَيْهَا فَكَيْفَ وَآيَةُ  
نوح قَبْلَهَا فَلَا تَسْأَلُنِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَمَلُ مَا بَعْدَهَا عَلَى  
مَا قَبْلَهَا أَوْلَى لِأَنَّ مِثْلَ هَذَا قَدْ يَخْتِجُاجُ إِلَى إِذْنٍ وَقَدْ جُوزَ بِإِبْرَاهِيمَ  
السُّؤَالُ فِيهِ ابْتِدَاءُ فَهَاءُ اللَّهِ أَنْ يَسْأَلَهُ عَمَّا طَوَى عَنْهُ عَلَيْهِ

وقد قال

أن لا يسألوا



وَإِنَّهُ مِنْ عَيْنِهِ مِنَ السَّبَبِ الْمَوْجِبِ لِهَلَاكِ ابْنِهِ ثُمَّ أَجَلَ اللَّهُ تَعَالَى  
نِعْمَتَهُ عَلَيْهِ بِإِعْلَامِهِ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ أَمْرٌ غَيْرُ  
صَالِحٍ حَتَّى مَعْنَاهُ مَكْنَى كَذَلِكَ أَمْرٌ نَبِيَّتَانِ فِي الْآيَةِ الْأُخْرَى بِالْإِزَامِ  
الصَّبْرِ عَلَى إِعْرَاضِ قَوْمِهِ وَلَا يَخْرُجُ عِنْدَ ذَلِكَ فِي قَارِبِ حَالٍ  
لِلْجَاهِلِ بِشِدَّةِ التَّحَسُّرِ حَكَاهُ أَبُو بَكْرٍ بْنُ هُورٍ وَقِيلَ مَعْنَى الْحِطَابِ  
لِأُمَّةٍ مُحَمَّدٍ أَيْ فَلَا تَكُونُوا مِنَ الْجَاهِلِينَ حَكَاهُ أَبُو مُحَمَّدٍ مَكْنَى وَقَالَ مَثَلُهُ  
فِي الْقُرْآنِ كَثِيرٌ فِيهِذَا الْفَضْلُ وَجَبَ الْقَوْلُ بِعِصْمَةِ الْأَنْبِيَاءِ مِنْهُ بَعْدَ  
النَّبُوَّةِ قَطْعًا فَإِنْ قُلْتَ فَإِذَا قَرَرْتَ عِصْمَتَهُمْ مِنْ هَذَا وَانَّهُ لَا يَجُوزُ  
عَلَيْهِمْ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ فَمَا مَعْنَى إِذَا وَعِيدَ اللَّهُ لِنَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
عَلَى ذَلِكَ أَنْ فَعَلَهُ وَتَحْذِيرُهُ مِنْهُ كَقَوْلِهِ لَنْ أَشْرَكَ لِيَحْبِطَنَّ عَمَلُكَ  
الْآيَةِ وَقَوْلُهُ تَعَالَى وَلَا تَدْعُ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ  
الْآيَةِ وَقَوْلُهُ تَعَالَى إِذَا أَذَقْنَاكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ الْآيَةِ وَقَوْلُهُ لَا خُدَانِيهِ  
بِالْيَمِينِ وَقَوْلُهُ وَإِنْ تَطَّعَ أَكْثَرُ مَنْ فِي الْأَرْضِ بِضُلُوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ  
وَقَوْلُهُ وَإِنْ يَشَاءُ اللَّهُ يُخَيِّمَ عَلَى قَلْبِكَ وَقَوْلُهُ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغَتْ  
رِسَالَتُهُ وَقَوْلُهُ اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تَطَّعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ فَاعْلَمْ  
وَقَفْنَا بِاللَّهِ وَإِنَّا كَأَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَصِحُّ وَلَا يَجُوزُ عَلَيْهِ  
أَنْ لَا يَبْلُغَ وَأَنْ يَخَالَفَ أَمْرِيَّةً وَلَا أَنْ يُشْرَكَ وَلَا يَقُولَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا  
يَحِبُّ أَوْ يَقْتَرِي عَلَيْهِ أَوْ يُضِلُّ أَوْ يُخَيِّمَ عَلَى قَلْبِهِ أَوْ يُطِيعَ الْكَافِرِينَ  
لَكِنْ يَسْتَأْمُرُهُ بِالْمُكَاشَفَةِ وَالْبَيَانِ فِي الْبَلَاغِ لِلْخَالِفِينَ وَأَنْ يَبْلُغَهُ

لَا هَلَاكَ  
إِنَّهُ  
وَكَذَلِكَ  
  
هَذَا الْفَضْلُ  
أَوْجَبَ يُوجِبُ  
فَمَا مَعْنَى  
وَعِيدَ اللَّهِ  
  
يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ  
  
وَلَكِنَّ اللَّهَ

أَنْ لَمْ يَكُنْ يَهْدِيهِ السَّبِيلَ فَكَانَتْ مَا بَلَغَ وَطِيبَ نَفْسَهُ وَقَوَّى قَلْبَهُ  
بِقَوْلِهِ وَاللَّهُ يُعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ كَمَا قَالَ لِمُوسَى وَهَرُونَ لَا تَخَافَا  
لَتَشْنُدَ بِصَارِهِمْ فِي الْإِبْلَاحِ وَأُظْهَرَ دِينَ اللَّهِ وَيُذْهِبَ عَنْهُمْ خَوْفَ  
الْعَدُوِّ وَالْمُضْعِفِ لِلنَفْسِ وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضُ  
الْأَقَاوِيلِ الْآيَةِ وَقَوْلُهُ إِذَا أَذَقْنَاكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ فَمَعْنَاهُ أَنَّ هَذَا  
جَزَاءُ مَنْ فَعَلَ هَذَا وَجَزَاءُ مَنْ لَوْ كُنْتَ مِمَّنْ يَفْعَلُهُ وَهُوَ لَا يَفْعَلُهُ  
وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ وَإِنْ تَطَّعَ أَكْثَرُ مَنْ فِي الْأَرْضِ بِضُلُوكَ عَنْ  
سَبِيلِ اللَّهِ فَالْمُرَادُ غَيْرُهُ كَمَا قَالَ إِنْ تَطِيعُوا الَّذِينَ كَفَرُوا الْآيَةِ  
وَقَوْلُهُ فَإِنْ يَشَاءُ اللَّهُ يُخَيِّمَ عَلَى قَلْبِكَ وَلَنْ أَشْرَكَ لِيَحْبِطَنَّ عَمَلُكَ  
وَمَا أَشْبَهَهُ فَالْمُرَادُ غَيْرُهُ وَأَنَّ هَذِهِ حَالٌ مِنْ أَشْرَكَ وَالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَجُوزُ عَلَيْهِ هَذَا وَقَوْلُهُ اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تَطَّعِ الْكَافِرِينَ  
فَلَيْسَ فِيهِ أَنَّهُ أَطَاعَهُمْ وَاللَّهُ يَنْهَاهُ عَمَّا يَشَاءُ وَيَأْمُرُهُ بِمَا يَشَاءُ  
كَأَقَالِ وَلَا تَنْظُرُ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ الْآيَةِ وَمَا كَانَ طَرْدَهُمْ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا كَانَ مِنَ الظَّالِمِينَ فَصَلِّ وَأَمَّا  
عِصْمَتُهُمْ مِنْ هَذَا الْفَنِّ قَبْلَ النَّبُوَّةِ فَلِكُنَّا فِيهِ خِلَافًا وَتَضَادًّا  
أَنَّهُمْ مَعْصُومُونَ قَبْلَ النَّبُوَّةِ مِنَ الْجَهْلِ بِاللَّهِ وَصِفَاتِهِ وَالشُّكْلِ  
فِي شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ وَقَدْ تَعَاصَدَتْ الْأَخْبَارُ وَالْأَنْبَاءُ عَنْ الْأَنْبِيَاءِ  
بِتَنْزِيهِهِمْ عَنْ هَذِهِ النِّقِصَةِ مِنْذُ وَلِدُوا وَنَشَأَتْهُمْ عَلَى التَّوْحِيدِ  
وَالْإِيمَانِ بَلْ عَلَى أَشْرَاقِ أَنْوَاعِ الْمَعَارِفِ وَنَفَاحَاتِ الطَّافِ السَّعَادَةِ

فِي الْبَلَاغِ  
لِلْيَقِينِ

أَوْ



كَاثِبَهَا عَلَيْهِ فِي الْبَابِ الثَّانِي مِنَ الْقِسْمِ الْأَوَّلِ مِنْ كِتَابِنَا  
هَذَا وَكَرِهْنَا أَنْ يَنْقُلَ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الْأَخْبَارِ أَنَّ أَحَدًا بَنِي وَأَصْطَفَى مِنْ  
عَرَفَ بِكَفَرِهِ وَأَشْرَاكَ قَبْلَ ذَلِكَ وَمُسْتَدَّ هَذَا الْبَابِ النَّقْلُ وَقَدْ مَسَدَ  
بَعْضُهُمْ بِأَنَّ الْقُلُوبَ تَنْفِرُ عَنْ كَانَتْ هَذِهِ سَبِيلُهُ وَأَنَا أَقُولُ  
إِنَّ قُرَيْشًا قَدَرَمَتْ بَيْنَنَا بِكُلِّ مَا أَفْتَرَتْهُ وَغَيْرَ كَثِيرٍ الْأُمَمِ أَنْبِيَائَهَا  
بِكُلِّ مَا أَمَكْنَاهَا وَأَخْلَقْتَهُ مِمَّا ضَلَّ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ أَوْ تَقَلَّبَتْهُ  
إِلَيْنَا الرُّوَاةُ وَلَمْ يَخْذِ فِي شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ تَعْيِيرُ الْوَاحِدِ مِنْهُمْ بِرَفْضِهِ  
الْهَيْئَةِ وَتَقْرِيعِهِ بِذَمِّهِ بِرَأْيِهِ مَا كَانَ قَدْ جَامَعَهُمْ عَلَيْهِ وَلَوْ كَانَتْ  
هَذَا الْكَانُوا بِذَلِكَ مُبَادِرِينَ وَيَتَلَوَّنِي فِي مَعْبُودِهِ وَمُحْتَجِينَ  
وَلَكِنْ تَوَجَّهَتْ لَهُ بَنِيهِمْ عَمَّا كَانَ يُعْبَدُ قَبْلَ اقْطَعُ وَأَقْطَعُ  
فِي الْحُجَّةِ مِنْ تَوَجُّعِهِ بَنِيهِمْ عَنْ تَرْكِهِمُ الْهَيْئَةَ وَمَا كَانَ يُعْبَدُ آبَاؤُهُمْ  
مِنْ قَبْلِ فَنَفِي أَطْبَاقِهِمْ عَلَى الْأَعْرَاضِ عَنْهُ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُمْ كَرِهُوا  
سَبِيلَ اللَّهِ إِذْ كَانُوا لَنْقُلُ وَمَا سَكُّوا عَنْهُ كَمَا لَمْ يَسْكُتُوا عِنْدَ تَحْوِيلِ  
الْقِبْلَةِ وَقَالُوا مَا وَلِيَهُمْ عَنْ قِبَلِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا كَمَا حَكَاهُ اللَّهُ  
عَنْهُمْ وَقَدْ اسْتَدَلَّ الْقَاضِي الْقَشِيرِيُّ عَلَى تَرْكِهِمْ عَنْ هَذَا بِقَوْلِهِ  
تَعَالَى وَإِذَا اخْتَلَفْنَا مِنْ الْبَنِيَيْنِ مِثَاقَهُمْ وَمِنْكَ الْأَيَّةُ وَيَقُولُهُ تَعَالَى  
وَإِذَا اخَذَ اللَّهُ مِثَاقَ الْبَنِيَيْنِ إِلَى قَوْلِهِ لَنْفُورُ مِنْ يَدِهِ وَلَنْصُرَ تَعَالَى  
فَطَهَّرَهُ اللَّهُ فِي الْمِثَاقِ وَبَعِيدٌ أَنْ يَأْخُذَ مِنْهُ الْمِثَاقُ قَبْلَ خَلْقِهِ  
ثُمَّ يَأْخُذُ بِمِثَاقِ الْبَنِيَيْنِ بِالْإِيمَانِ بِهِ وَنَصْرِهِ قَبْلَ مَوْلَاهُ بِدُهُورٍ

تَبَيَّنَ  
عَنْ كُلِّ مَنْ  
هَضَّ  
عَنْ

وَبِحُجُودٍ عَلَيْهِ الشِّرْكَ أَوْ غَيْرَهُ مِنَ الذَّنُوبِ هَذَا مَا لَا يَجُوزُ إِلَّا مِلْدُ  
هَذَا مَعْنَى كَلَامِهِ وَكَيْفَ يَكُونُ ذَلِكَ وَقَدْ أَنَا جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ  
وَشَقَّ قَلْبُهُ صَغِيرًا وَاسْتَخْرَجَ مِنْهُ عِلْقَةً وَقَالَ هَذَا خَطُّ الشَّيْطَانِ  
مِنْكَ ثُمَّ غَسَلَهُ وَمَلَأَهُ حِكْمَةً وَإِيمَانًا كَمَا تَطَاهَرْتَ بِهِ الْأَخْبَارُ  
الْمُبْدَاءُ وَلَا يُشَبَّهُ عَلَيْكَ بِقَوْلِ بَرَاهِمٍ فِي الْكُوكِبِ وَالْقَمَرِ وَتَشْمِيرِ  
هَذَا رَبِّي فَإِنَّهُ قَدْ قِيلَ كَانَ هَذَا فِي سِنِّ الطُّفُولِيَّةِ وَأَبْدَاءُ النَّظَرِ  
وَالْإِسْتِدْلَالِ وَقَبْلَ لَزُومِ التَّكْلِيفِ وَذَهَبَ مُعْظَمُ الْخُذَاقِ مِنَ الْعُلَمَاءِ  
وَالْمُفَسِّرِينَ إِلَى أَنَّهُ إِنَّمَا قَالَ ذَلِكَ مُبَكِّمًا لِقَوْمِهِ وَمُسْتَدِلًّا عَلَيْهِمْ وَقِيلَ  
مَعْنَاهُ الْأَسْتَفْهَامُ الْوَاردُ مُورَدَ الْإِنْكَارِ وَالْمُرَادُ فَهَذَا رَبِّي قَالَتْ  
الرَّجُلُ قَوْلُهُ هَذَا رَبِّي أَيْ عَلَى قَوْلِكُمْ كَمَا قَالَ ابْنُ شُرَكَاهُ أَيْ عِنْدَكُمْ  
وَيَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ لَمْ يُعْبُدْ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَشْرَكَ قَطُّ بِاللَّهِ طَرَفَةً عَيْنٍ  
قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَنْهُ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا تَعْبُدُونَ ثُمَّ قَالَ أَفَرَأَيْتُمْ مَا  
كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ أَنْتُمْ وَأَبَاؤُكُمْ الْأَقْدَمُونَ فَإِنَّهُمْ عَدَّوْنِي لِأَرْبَابِ الْعَالَمِينَ وَقَالَ  
إِذْ جَاءَ رَبِّي بِقَلْبٍ سَلِيمٍ أَيْ مِنَ الشِّرْكَ وَقَوْلُهُ وَاجْتَنِبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ تَعْبُدُوا  
الْأَصْنَامَ فَإِنْ قُلْتَ فَمَا مَعْنَى قَوْلِهِ لَمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ  
قِيلَ إِنَّهُ أَنْ لَمْ يُؤَيِّدْنِي بِمَعُونَتِهِ أَكُنْ مِثْلَكُمْ فِي ضَلَالَتِكُمْ وَعِبَادَتِكُمْ  
عَلَى مَعْنَى الْإِسْخَافِ وَالْحَذَرِ وَالْإِفْهَامِ مَعْصُومٌ فِي الْأَزَلِ مِنَ الضَّلَالَةِ  
فَإِنْ قُلْتَ فَمَا مَعْنَى قَوْلِهِ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّسُلُ هُمْ لَخَرَجَتْكُمْ  
مِنْ أَرْضِنَا أَوْ لَنَعُودَنَّ فِي مِلَّتِنَا ثُمَّ قَالَ بَعْدَ عَنِ الرَّسْلِ قَدْ أَفْرَقْنَا

الشَّكَّ  
سَدْرَهُ  
وَقَالَ  
وَقَوْلُهُ



عَلَى اللَّهِ كَذِبًا إِنْ عُدْنَا فِي مِلَّتِكُمْ بَعْدَ إِدْجَانَا اللَّهُ مِنْهَا فَلَا يَشْكُرُ  
 عَلَيْكَ لَفْظَةَ الْعُودِ وَأَنَّهَا يَقْتَضِي أَنَّهُمْ إِنَّمَا يَعُودُونَ إِلَى مَا كَانُوا  
 فِيهِ مِنْ مِلَّتِهِمْ فَقَدْ تَأْنَى هَذِهِ اللَّفْظَةُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ لِغَيْرِهَا لَيْسَ  
 ابْتِدَاءُ بِمَعْنَى الصِّرُورَةِ كَمَا جَاءَ فِي حَدِيثِ الْجَهَنَّمِيِّينَ عَادُوا حِمَامًا  
 وَلَمْ يَكُنْ يُؤَقْبَلُ كَذَلِكَ وَمِثْلُهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ ثَلَاثُ الْمَكَارِمِ لَا قُتْبَانَ  
 مِنْ بَنِي شَيْبَانَ بِمَاءٍ فَعَادَا بَعْدَ أَبَوَالَا وَمَا كَانَا قَبْلُ كَذَلِكَ فَإِنْ قُلْتَ  
 مَعْنَى قَوْلِهِ وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى فَلَيْسَ هُوَ مِنَ الضَّلَالِ الَّذِي هُوَ  
 الْكُفْرُ قِيلَ ضَالًّا عَنِ الثُّبُوتِ فَهَذَا كَالِإِلَهَاءِ قَالَهُ الطَّبْرِيُّ وَقِيلَ وَجَدَكَ بَيْنَ  
 أَهْلِ الضَّلَالِ فَعَصَمَكَ مِنْ ذَلِكَ وَهَذَا كَالِإِيمَانِ وَالْإِشْرَاقِ هُمُ  
 وَنَحْوُهُ عَنِ الشَّدِيدِ وَغَيْرِ وَاحِدٍ وَقِيلَ ضَالًّا عَنْ شَرِّعِكَ أَيْ لَا تَعْرِفُهَا  
 فَهَذَا كَالِإِلَهَاءِ وَالضَّلَالِ هَهُنَا التَّخَيُّرُ وَلِهَذَا كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 يَخْلُو بَغَارِ حَرَاءٍ فِي طَلَبِ مَا يَتَوَجَّهُ بِهِ إِلَى رَبِّهِ وَيَشْتَرِعُ بِهِ حَتَّى هَدَاهُ اللَّهُ  
 إِلَى الْإِسْلَامِ قَالَ مَعْنَاهُ الْقَشِيرِيُّ وَقِيلَ لَا تَعْرِفُ لِقَاءَ هَذَا إِلَهِي  
 وَهَذَا مِثْلُ قَوْلِهِ تَعَالَى وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ قَالَهُ عَلِيُّ بْنُ عِيسَى  
 قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ لَمْ تَكُنْ لَهُ ضَلَالَةٌ مَعْصِيَةً وَقِيلَ هَذَا أَيْ بَيْنَ أَمْرِكَ  
 بِالْبِرِّ أَهْلِينَ وَقِيلَ وَجَدَكَ ضَالًّا بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ فَهَذَا كَالِإِلَهِيَّةِ  
 وَقِيلَ الْمَعْنَى وَجَدَكَ فَهَدَى بِكَ ضَالًّا وَعَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ وَوَجَدَكَ  
 ضَالًّا عَنْ مَجْتَبَى لَكَ فِي الْأَزْكَى لَا تَعْرِفُهَا فَنَنْتُ عَلَيْكَ بِمَعْرِفَتِي وَقَرَأَ  
 الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى أَيْ هَدَى بِكَ وَقَالَ ابْنُ عَطَاءٍ

أَنَّهُمْ يَعُودُونَ  
 لِمَا كَانُوا  
 لِمَا لَيْسَ لَهُ  
 قِيلَ ذَلِكَ  
 كَذَلِكَ

وَهَذَا

وَيُسْرِعُ  
 وَيُسْرِعُ

حَكِي

قَالَ

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

فِي مَعْصِيَتِهِ

وَوَجَدَكَ ضَالًّا أَيْ مَجْتَبَاً لِمَعْرِفَتِي وَالضَّلَالُ الْمَجْتَبُ كَمَا قَالَ ابْنُ  
 أَبِي ضَلَالِكَ الْقَدِيمُ أَيْ مَجْتَبَاً الْقَدِيمَةَ وَلَمْ يَرِدْ وَأَهْمُنَا فِي الدِّينِ  
 إِذْ لَوْ قَالَ إِذَا ذَلِكَ فِي بَيْتِ اللَّهِ لَكُفْرًا وَمِثْلُهُ عِنْدَ هَذَا قَوْلُهُ أَنَا لَزِيهَا  
 فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ أَيْ مَجْتَبَاً بَيِّنَةً وَقَالَ الْجَنِيدُ وَوَجَدَكَ مُتَجَهِّزًا فِي بَيِّنَاتٍ  
 مَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ فَهَذَا كَالِإِيمَانِ لِقَوْلِهِ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ الْآيَةَ وَقِيلَ  
 وَوَجَدَكَ لَمْ يَعْرِفْكَ أَحَدًا بِالثُّبُوتِ حَتَّى أَظْهَرَكَ فَهَدَى بِكَ السُّعْدَاءُ  
 وَلَا أَعْلَمُ أَحَدًا قَالَ مِنَ الْمُفْسِّرِينَ فِيهَا ضَالًّا عَنِ الْإِيمَانِ وَكَذَلِكَ  
 فِي قِصَّةِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قَوْلُهُ فَعَلَمْنَا إِذَا وَأَنَا مِنَ الضَّالِّينَ  
 أَيْ مِنَ الْمُخْطِئِينَ الْفَاعِلِينَ شَيْئًا بِغَيْرِ قَصْدٍ قَالَهُ ابْنُ عَرَفَةَ وَقَالَ  
 الْأَزْهَرِيُّ مَعْنَاهُ مِنَ النَّاسِينَ وَقَدْ قِيلَ ذَلِكَ فِي قَوْلِهِ وَوَجَدَكَ  
 ضَالًّا فَهَدَى أَيْ نَاسِيًا كَمَا تَعَالَى أَنْ تَضِلَّ أَحَدُهُمَا فَإِنْ قُلْتَ  
 فَمَا مَعْنَى قَوْلِهِ مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ فَالْجَوَابُ أَنَّ  
 السَّمَاءَ قَدَرْتَنِي قَالَ مَعْنَاهُ مَا كُنْتَ تَدْرِي قَبْلَ الْوَحْيِ أَنْ تَقْرَأَ الْقُرْآنَ  
 وَلَا كَيْفَ تَدْعُو لِلْخَلْقِ إِلَى الْإِيمَانِ وَقَالَ بَكْرُ الْقَاسِمِ نَحْوُهُ قَالَهُ  
 وَلَا الْإِيمَانُ الَّذِي هُوَ الْفَرَائِضُ وَالْأَحْكَامُ قَالَ فَكَانَ قَبْلَ  
 مُؤْمِنًا بِتَوْحِيدِهِ ثُمَّ نَزَلَتْ الْفَرَائِضُ الَّتِي لَمْ يَكُنْ يَدْرِيهَا قَبْلَ  
 فَرَادِ بِالْكَلْفِ بِإِيمَانًا وَهُوَ أَحْسَنُ وَجُوهِهِ فَإِنْ قُلْتَ فَمَا  
 مَعْنَى قَوْلِهِ وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لِمَنْ الْغَافِلِينَ فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَيْسَ بِمَعْنَى  
 قَوْلِهِ وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آيَاتِنَا غَافِلُونَ بَلْ حَكِيَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ اللَّهُ الْمُرَوِّ

هَذَا

قَالَ

وَأَرَادَ الْإِيمَانَ

وَهَذَا



أَنَّ مَعْنَاهُ لِمَنْ الْغَافِلِينَ عَنْ قِصَّةِ يُونُسَ إِذْ تَعَلَّمَهَا الْإِبْرَاهِيمِيُّ  
 وَكَذَلِكَ الْحَدِيثُ الَّذِي رَوَاهُ عُمَرُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ بِسَنَدِهِ  
 عَنْ جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ كَانَتْهُ  
 مَعَ الْمُشْرِكِينَ مَشَاهِدُهُمْ فَسَمِعَ مَلَكِينَ خَلْفَهُ أَحَدَهُمَا يَقُولُ لِحَبِيبِهِ  
 إِذْ هَبْ حَتَّى نَقُومَ خَلْفَهُ فَقَالَ الْآخَرُ كَيْفَ نَقُومُ خَلْفَهُ وَعَهْدُهُ بَارِئٌ  
 الْأَصْنَامُ فَلَمْ يَشْهَدْهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ حَدِيثُ أَنْكَرَهُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ جَدًّا وَقَالَ  
 هُوَ مَوْضُوعٌ أَوْ شَبِيهٌ بِالْمَوْضُوعِ وَقَالَ الدَّارِقُطْنِيُّ يُقَالُ إِنَّ عُمَرَ  
 وَهُمْ فِي اسْنَادِهِ وَلِحَدِيثِ بِلِجْلَةٍ مُنْكَرٌ غَيْرُ مُتَّفَقٍ عَلَى اسْنَادِهِ فَلَا  
 يُنْفَتَحُ إِلَيْهِ وَالْمَعْرُوفُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خِلَافُهُ عِنْدَ  
 أَهْلِ الْعِلْمِ مِنْ قَوْلِهِ بَعْضُ الْإِلَهِاتِ وَقَوْلُهُ فِي الْحَدِيثِ الْآخِرِ الَّذِي  
 رَوَتْهُ أُمُّ أَيْمَنَ حِينَ كَلَّمَ عَمَّهُ وَالْأَمْرُ فِي حُضُورِ بَعْضِ أَعْيَادِهِمْ وَعَزَمُوا  
 عَلَيْهِ فِيهِ بَعْدَ كَرَاهِيئِهِ لِذَلِكَ فَخَرَجَ مَعَهُمْ وَرَجَعَ مَرْغُوبًا فَقَالَ كُلُّمَا  
 دَنَوْتُ مِنْهَا مِنْ صَنِيعٍ تَمَثَّلَ لِي شَخْصٌ أَبْيَضُ يَصِيحُ بِي وَرَأَيْتُ لَأَمْسَنَهُ  
 فَمَا شَهِدَ بَعْدَهُمْ عِيدًا وَقَوْلُهُ فِي قِصَّةِ بَحِيرِ حِينَ اسْتَخْلَفَ النَّبِيَّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِاللَّاتِ وَالْعَزَى ذُلُقِيهِ بِالشَّامِ فِي سَفَرَتِهِ  
 مَعَ عَمِّ أَبِي طَالِبٍ وَهُوَ صَبِيٌّ وَرَأَى فِيهِ عَلَامَاتِ النُّبُوَّةِ فَخَبَّرَهُ  
 بِذَلِكَ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَسْأَلْنِي بِهَا فَوَاللَّهِ  
 مَا أَبْغَضْتُ شَيْئًا قَطُّ أَبْغَضُهَا فَقَالَ لَهُ بِحَيْرِ أَفَبِاللَّهِ الْإِمَامُ الْخَبَرُ  
 عَمَّا اسْأَلَكَ عَنْهُ فَقَالَ سَلْ عَمَّا بَدَلَكَ وَكَذَلِكَ الْمَعْرُوفُ مِنْ سِيرَتِهِ

شَهْدٌ  
 بِاسْتِثْلَامِ  
 أَوْ شَبِيهِ  
 هَذَا

كَرَاهِيَّةُ  
 رَجُلٍ  
 طَوِيلٌ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَوَفَّقَ اللَّهُ لَهُ أَنَّهُ كَانَ قَبْلَ نُبُوَّتِهِ بِخَالِفِ  
 الْمُشْرِكِينَ فِي وَقُوفِهِمْ بِمَزْدَلِفَةَ فِي الْحَجِّ فَكَانَ يَقِفُ هُوَ بِعَرَفَةَ لِأَنَّهُ  
 كَانَ مَوْقِفًا بِرَهْمٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَضَلَّ قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ  
 وَفَقَهُ اللَّهُ قَدْ بَانَ بِمَا قَدْ مَنَاهُ عَقُودُ الْأَنْبِيَاءِ فِي التَّوْحِيدِ وَالْإِيمَانِ  
 وَالْوَحْيِ وَعَصَمَتْهُمْ فِي ذَلِكَ عَلَى مَا بَيَّنَّاهُ فَأَمَّا مَا عَدَا هَذَا الْبَابَ  
 مِنْ عَقُودِ قُلُوبِهِمْ فَمَا عَمَّا أَنَّهُ مَمْلُوءَةٌ عِلْمًا وَيَقِينًا عَلَى الْجُمْلَةِ وَأَنَّهَا  
 قَدْ اخْتَوَتْ مِنَ الْمَعْرِفَةِ وَالْعِلْمِ بِأُمُورِ الدِّينِ وَالْدُّنْيَا مَا لَا شَيْءَ فَوْقَهُ  
 وَمَنْ طَالَعَ الْأَخْبَارَ وَاعْتَنَى بِالْحَدِيثِ وَتَأَمَّلَ مَا قُلْنَاهُ وَجَدَهُ وَقَدْ  
 قَدْ مَنَامُهُ فِي حَقِّ نَبِيِّنَا فِي الْبَابِ الرَّابِعِ أَوَّلُ قِسْمٍ مِنْ هَذَا الْكِتَابِ  
 مَا يَتَّبِعُهُ عَلَى مَا وَرَأَاهُ إِلَّا أَنَّ أَحْوَالَهُمْ فِي هَذِهِ الْمَعَارِفِ تَخْتَلِفُ فَأَمَّا  
 مَا تَعَلَّقَ مِنْهَا بِأَمْرِ الدُّنْيَا فَلَا يَشْتَرِطُ فِي حَقِّ الْأَنْبِيَاءِ الْعِصْمَةُ مِنْ عَدَمِ  
 مَعْرِفَةِ الْأَنْبِيَاءِ بِبَعْضِهَا أَوْ اعْتِقَادِهَا عَلَى خِلَافِ مَا هِيَ عَلَيْهِ  
 وَلَا وَصَمَ عَلَيْهِمْ إِذْ هُمُ مُمْتَلِقَةٌ بِالْآخِرَةِ وَأَنْبَاءُ أَمْرِ الشَّرِيعَةِ  
 وَقَوَائِمُهَا وَأُمُورُ الدُّنْيَا تَضَادُّهَا بِخِلَافٍ غَيْرِهِمْ مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا  
 الَّذِينَ يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ  
 كَمَا سَبَبْنَا هَذَا فِي الْبَابِ الثَّانِي أَنْ شَاءَ اللَّهُ وَلَكِنَّهُ لَا يُقَالُ إِنَّهُمْ  
 لَا يَعْلَمُونَ شَيْئًا مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا فَإِنَّ ذَلِكَ يُؤَدِّي إِلَى الْغَفْلَةِ وَالْبَلَاةِ  
 وَهُمْ الْمُنْزَهَوْنَ عَنْهُ بَلْ قَدْ أَرْسَلُوا إِلَى أَهْلِ الدُّنْيَا وَقَدْ وَاسَّيْتَهُمْ  
 وَهَدَّيْتَهُمْ وَالنَّظَرُ فِي مَصَالِحِ دِينِهِمْ وَدُنْيَاهُمْ وَهَذَا لَا يَكُونُ مَعَ عَدَمِ الْعِلْمِ

هَمَّتْهُمْ

فِي صَلَاحِ



بأُمُور الدُّنْيَا بِالْكَلِمَةِ وَأَحْوَالِ الْبَنِيَاءِ وَسِيرُهُمْ فِي هَذَا الْبَابِ  
مَعْلُومَةٌ وَمَعْرِفَتُهُمْ بِذَلِكَ كُلِّهِ مَشْهُورَةٌ وَأَمَّا إِنْ كَانَ هَذَا الْعَقْدُ  
مِمَّا يَتَعَلَّقُ بِالْإِيمَانِ فَلَا يَصِحُّ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا الْعِلْمُ  
بِهِ وَلَا يَجُوزُ عَلَيْهِ جَهْلُهُ جُمْلَةً لِأَنَّهُ لَا يَخْلُو أَنْ يَكُونَ حَصَلَ عِنْدَهُ ذَلِكَ  
عَنْ وَحْيٍ مِنَ اللَّهِ فَمَوْمَأً لَا يَصِحُّ الشَّكُّ مِنْهُ فِيهِ عَلَى مَا قَدْ مَنَاهُ فَكَيْفَ  
لِجَهْلٍ بَلْ حَصَلَ لَهُ الْعِلْمُ الْيَقِينُ أَوْ يَكُونُ فَعَلَّ ذَلِكَ بِاجْتِهَادِهِ فِيمَا  
لَمْ يُنْزَلْ عَلَيْهِ فِيهِ شَيْءٌ عَلَى الْقَوْلِ بِتَجَوُّزِ وَقُوعِ الْجَهْدِ مِنْهُ فِي ذَلِكَ  
عَلَى قَوْلِ الْمُحَقِّقِينَ وَعَلَى مُقْتَضَى حَدِيثِ سَلَمَةَ ابْنِ أَيْمَانَ أَقْضَى بَيْنَكُمْ  
بِرَأْيٍ فِيمَا لَمْ يُنْزَلْ عَلَيْهِ فِيهِ شَيْءٌ خَرَجَهُ الثَّقَاتُ وَكَفَضَهُ اسْرِي بَدْرٍ  
وَالْإِذْنَ لِلْمُخَلِّفِينَ عَلَى رَأْيٍ بَعْضُهُمْ فَلَا يَكُونُ أَيْضًا مَا يَعْتَقِدُهُ  
مِمَّا يَثْبُرُهُ اجْتِهَادُهُ الْأَحْقَاقُ وَصَحِيحًا هَذَا هُوَ الْحَقُّ الَّذِي لَا يُلْتَفَتُ إِلَّا  
خِلَافٍ مَنْ خَالَفَ فِيهِ مِمَّنْ أَجَازَ عَلَيْهِ لُحْطَاءُ فِي الْجَهْدِ لَا عَلَى  
الْقَوْلِ بِتَضَوُّبِ الْمُجْتَهِدِينَ الَّذِي هُوَ الْحَقُّ وَالصَّوَابُ عِنْدَنَا وَلَا  
عَلَى الْقَوْلِ الْأَخْرِيَّ أَنَّ الْحَقَّ فِي طَرَفٍ وَاحِدٍ لِعِصْمَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْخَطَا فِي الْجَهْدِ فِي الشَّرْعِيَّاتِ وَلِأَنَّ الْقَوْلَ  
فِي مَخْطِئَةِ الْمُجْتَهِدِينَ إِنَّمَا هُوَ بَعْدَ اسْتِقْرَارِ الشَّرْعِ وَنَظَرِ النَّبِيِّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاجْتِهَادِهِ إِنَّمَا هُوَ فِيهِ لَمْ يُنْزَلْ عَلَيْهِ فِيهِ شَيْءٌ  
وَلَمْ يُشْرَعْ لَهُ قَبْلُ هَذَا فِيمَا عَقَدَ عَلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَلْبُهُمَا  
مَا لَمْ يَعْقِدْ عَلَيْهِ قَبْلَهُ مِنْ أَمْرِ التَّوَارِثِ الشَّرْعِيَّةِ فَقَدْ كَانَ لَا يَعْلَمُ مِنْهَا

فَمَا

عَقْدُ

الْبَقِيَّةُ  
قَبْلُ هَذَا

أَوَّلًا

أَوَّلًا إِلَّا مَا عَمِلَهُ اللَّهُ شَيْئًا شَيْئًا حَتَّى اسْتَقَرَّ عِلْمُ جَمَلَتِهَا عِنْدَهُ أَمَّا  
بُوحَى مِنَ اللَّهِ أَوْ إِذْنٌ أَنْ يُشْرَعَ فِي ذَلِكَ وَيُحْكَمَ بِمَا رَأَى اللَّهُ وَقَدْ كَانَ  
يَنْظُرُ الْوَحْيَ فِي كَثِيرٍ مِنْهَا وَلَكِنَّهُ لَمْ يَمُتْ حَتَّى اسْتَفْرَغَ عِلْمَ جَمِيعِهَا  
عِنْدَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَفَرَّزَتْ مَعَارِفُهَا لَدَيْهِ عَلَى الْحَقِّيقِ وَرَفَعَ  
الشَّكَّ وَالرَّيْبَ وَأَنْتَفَى الْجَهْلُ وَالْجُمْلَةُ فَلَا يَصِحُّ مِنْهُ لِجَهْلٍ شَيْءٌ  
مِنْ تَفَاصِيلِ الشَّرْعِ الَّذِي مَرَّ بِالْإِعْزَازِ إِلَيْهِ إِذْ لَا تَصِحُّ دَعْوَتُهُ إِلَى  
مَا لَا يَعْلَمُهُ وَأَمَّا مَا تَعَلَّقَ بِعَقْدِهِ مِنْ مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ  
وَخَلْقِ اللَّهِ وَتَعْيِينِ أَسْمَاءِ الْحُسْنَى وَأَيَّامِ الْكِبَرِيِّ وَأُمُورِ الْآخِرَةِ  
وَأَشْرَاطِ السَّاعَةِ وَأَحْوَالِ السُّعَدَاءِ وَالْأَشْقِيَاءِ وَعِلْمُ مَا كَانَ وَمَا  
يَكُونُ مِمَّا لَمْ يَعْلَمْهُ إِلَّا بُوْحَى فَعَلَى مَا تَقَدَّمَ مِنْ أَنَّ مَعْصُومٍ فِيهِ  
لَا يَأْخُذُهُ فِيمَا أَعْلَمَ مِنْهُ شَكٌّ وَلَا رَيْبٌ بَلْ هُوَ فِيهِ عَلَى غَايَةِ الْيَقِينِ  
لَكِنَّهُ لَا يَشْتَرِطُ لَهُ الْعِلْمُ بِجَمِيعِ تَفَاصِيلِ ذَلِكَ وَإِنْ كَانَ عِنْدَهُ  
مِنْ عِلْمٍ ذَلِكَ مَا لَيْسَ عِنْدَ جَمِيعِ الْبَشَرِ لِقَوْلِهِ إِنِّي لَا أَعْلَمُ إِلَّا مَا عَلَّمَنِي  
رَبِّي وَلِقَوْلِهِ وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ وَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مِمَّا خَفِيَ لَهُمْ  
مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ وَقَوْلِ مُوسَى لِلْخَضِرِ هَلْ أَتَيْتُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِي فَأَعْلَمْتُكَ  
رَشْدًا وَقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اسْأَلْكَ بِأَسْمَائِكَ الْحُسْنَى عَلَيْكَ  
فِيهَا وَمَا لَمْ أَعْلَمْ وَقَوْلِهِ اسْأَلْكَ بِكُلِّ اسْمٍ هُوَ لَكَ سَمِيَةٌ بِهِ نَفْسُكَ  
أَوْ اسْتَأْثَرْتُ بِهِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَفَوْقَ  
كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ قَالَ زَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ وَغَيْرُهُ حَتَّى يَنْبَهِيَ الْعِلْمُ إِلَى اللَّهِ وَهَذَا

جَمِيعِهَا  
لَمْ  
اسْتَفْرَغَ

فِيمَا لَا يَعْلَمُهُ

وَاسْتَأْثَرْتُ



مَا لَاحْتِفَاءٍ بِهِ إِذْ مَعْلُومَاتُهُ تَعَالَى لَا يُحَاطُ بِهَا وَلَا مَنَّتْ هِيَ لَهَا هَذَا  
 حُكْمُ عَقْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي التَّوْحِيدِ وَالتَّوْحِيدِ وَلَمْ يَلْعَنَ  
 وَالْأُمُورَ الدِّينِيَّةَ فَصَلِّ وَأَعْلَمَنَّ أَنَّ الْأُمَّةَ جَمِيعَةً عَلَى عِصْمَةِ النَّبِيِّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الشَّيْطَانِ وَكَفَايَتِهِ مِنْهُ لَا فِي جَنَابِهِ  
 بِأَنْوَاعِ الْأَذَى وَلَا عَلَى خَاطِرٍ مِثْلِ سَاوِسٍ وَقَدْ أَخْبَرَنَا الْقَاضِي  
 الْحَافِظُ أَبُو عَلِيٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ نَا أَبُو الْفَضْلِ بْنُ خَيْرُونَ الْعَدَنِي  
 نَا أَبُو بَكْرٍ الْبَرْقَانِيُّ وَغَيْرُهُ نَا أَبُو الْحَسَنِ الدَّارَقُطْنِيُّ نَا السَّمْعِيُّ الْهَمْدَانِيُّ  
 نَا عَبَّاسُ التَّرْقُفِيُّ نَا مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ نَا سَفِيْنُ عَنْ مَنَصُورٍ عَنْ سَالِمِ  
 ابْنِ أَبِي الْجَعْدِ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ قَالَ  
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَكَلَّ بِهِ  
 قَرِينُهُ مِنَ الْجِنِّ وَقَرِينُهُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ  
 قَالَ وَآيَاؤُكُمْ لَكِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَعَانَنِي عَلَيْهِ فَاسْأَلْ زَادَ غَيْرُهُ عَنْ مَنَصُورٍ  
 فَلَا يَأْمُرُنِي إِلَّا بِخَيْرٍ وَعَنْ عَائِشَةَ بِمَعْنَاهُ رَوَى فَاسْأَلْ بَعْضُ الْمِثْمِ  
 أَيْ فَاسْأَلْ أَكَا مَنَّهُ وَصَحَّ بَعْضُهُمْ هَذِهِ الرَّوَايَةُ وَرَوَّحَهَا وَرَوَّى  
 فَاسْأَلْ بَعْضُ الْقُرَيْنِ أَنَّهُ انْتَقَلَ عَنْ حَالِ كُفْرِهِ إِلَى الْإِسْلَامِ فَصَارَ  
 لَا يَأْمُرُ إِلَّا بِالْخَيْرِ كَالْمَلِكِ وَهُوَ ظَاهِرُ الْحَدِيثِ وَرَوَاهُ بَعْضُهُمْ فَاسْأَلْ  
 قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ وَفَقَهُ اللَّهُ فَإِذَا كَانَ هَذَا حُكْمُ شَيْطَانِهِ  
 وَقَرِينِهِ الْمُسَلِّطِ عَلَى ابْنِ آدَمَ فَكَيْفَ يَمُنُّ بَعْدَ ذَلِكَ وَلَمْ يَزَلْ مُصْحَبُهُ  
 وَلَا أَقْدَرَ عَلَى الدُّنْيَا مِنْهُ وَقَدْ جَاءَتْ لَنَا نَارُ بَصِيدِي الشَّيْطَانِ

جَمِيعَةً  
 وَحَرَايَتِهِ  
 بِالْوَسَاوِيرِ

وَقَدْ وَكَلَّ

قَامَنَّ  
 وَلَا وَرَوَّى

عَنْهُ  
 عَلَى كُلِّ أَحَدٍ  
 مِنْ بَنِي آدَمَ  
 الشَّيْطَانُ

لَهُ فِي غَيْرِ مَوْطِنٍ رُغْبَةً فِي طِفَاءِ نُورِهِ وَإِمَانَةً نَفْسِيَّةً وَإِذْ خَالَ  
 شُغْلَ عَلَيْهِ إِذْ يَتَسَوَّوْنَ مِنْ غَوَايَةٍ فَأَنْقَلَبُوا خَاسِرِينَ كُنْغَرُضِهِ لَهُ  
 فِي صَلَواتِهِ فَأَخَذَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَسْرَهُ فِي الصُّبْحِ  
 قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ الشَّيْطَانَ عَرَضَ لِي  
 قَالَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ فِي صُورَةِ هِرَفَشْدَ عَلَى يَقْطَعُ عَلَى الصَّلَاةِ  
 فَأَمَكَنِي اللَّهُ مِنْهُ فَذَعَتُهُ وَلَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أُوْتِيقَهُ إِلَى سَارِيَةٍ  
 حَتَّى يَصْبِحَ أَنْتَظِرُونَ إِلَيْهِ فَذَكَرْتُ قَوْلَ أَخِي سُلَيْمَانَ رَبِّ اغْفِرْ لِي  
 وَهَبْ لِي مُلْكَ الْآيَةِ فَفَرَّدَهُ اللَّهُ خَاسِئًا وَفِي حَدِيثِي أَبِي الدَّرْدَاءِ  
 عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ عَدُوَّ اللَّهِ ابْلِيسَ جَانِي مِثْهَابٍ مِنْ نَارٍ  
 لِيَجْعَلَهُ فِي وَجْهِهِ وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الصَّلَاةِ وَذَكَرَ  
 تَعَوُّذَهُ بِاللَّهِ مِنْهُ وَلَعَنَهُ لَهُ ثُمَّ أَرَدْتُ أَخْذَهُ وَذَكَرْتُ نَحْوَهُ وَقَالَ  
 لَا صَبْرَ مُوثِقًا يَتَلَا عِبِّي وَلَدَانُ أَهْلُ الْمَدِينَةِ وَكَذَلِكَ فِي حَدِيثِهِ  
 فِي الْإِسْرَاءِ وَطَلَبَ عَفْرِيَّتَ لَهُ بِشُعْلَةٍ فَأَرْفَعَهَا مَا يَتَعَوَّذُ بِهِ  
 مِنْهُ ذِكْرُهُ فِي الْمَوْطِئِ وَلَمَّا لَمْ يَقْدِرْ عَلَى إِذَا هُ بِمَا شَرِيَتْ تَسْبِيحُ النَّاسِ  
 إِلَى عِدَائِهِ كَفَضِيَّتِهِ مَعَ قُرَيْشٍ فِي الْإِيمَانِ بِقَبْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 وَتَصَوُّرِهِ فِي صُورَةِ الشَّيْخِ الْبُخْدِيِّ وَمَرَّةً أُخْرَى فِي غُرُفَةٍ يَوْمَ بَدْرٍ  
 فِي صُورَةِ سُرَاقَةَ بْنِ مَالِكٍ وَهُوَ قَوْلُهُ وَإِذْ زَنَّا لَمْ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمُ  
 الْآيَةُ وَمَرَّةً يَنْذِرُ شَيْئًا مِنْ عِنْدِ بَيْعَةِ الْعَقْبَةِ وَكُلُّ هَذَا فَقَدْ كَفَاهُ اللَّهُ  
 أَمْرَهُ وَعَصَمَهُ ضَرَرَهُ وَشَرَّهُ وَقَدْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ عِلْسَكَ

فَأَسْرَهُ

فَدَعَتُهُ

بِسَارِيَةٍ

فَدَعَتُهُ

نَاطِرَتِ

جَبْرِيلُ

وَذَكَرَهُ

مِنْ ضَرَرِهِ وَشَرِّهِ



عَلَيْهِ السَّلَامُ كَفَى مِنْ لَمَسِهِ فُجَاءَ لِيُطْعَنَ بِيَدِهِ فِي خَاصِرَتِهِ حِينَ  
 وَلَدَ فَطَعَنَ فِي لِحْيَابٍ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ لَدَّ فِي مَرْصِهِ  
 وَقِيلَ لَهُ خَشِينَا أَنْ يَكُونَ بِكَ ذَاتُ لُجْبٍ فَقَالَ إِنَّمَا مِنَ الشَّيْطَانِ  
 وَلَمْ يَكُنْ اللَّهُ لِيَسْلُطَهُ عَلَيَّ فَإِنْ قِيلَ فَمَا مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى وَأَمَّا بِنَزْعِكَ  
 مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْعٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ الْآيَةُ قَالَ بَعْضُ الْمُفَسِّرِينَ إِنَّهَا  
 رَاجِعَةٌ إِلَى قَوْلِهِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ثُمَّ قَالَ وَأَمَّا بِنَزْعِكَ  
 أَيْ يَسْخِطُكَ غَضَبُ يَحْمَلُكَ عَلَى تَرْكِ الْأَعْرَاضِ عَنْهُمْ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ  
 وَقِيلَ النَّزْعُ هُنَا الْفَسَادُ كَمَا قَالَ مِنْ بَعْدِ أَنْ نَزَعَ الشَّيْطَانُ بَيْتِي  
 وَيُنِ أَخَوْنِي وَقِيلَ بِنَزْعِكَ يُغْرِيبُكَ وَيَحْرِكُكَ وَالنَّزْعُ أَدْنَى  
 الْوَسْوسَةِ فَأَمَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ مَتَى تَحَرَّكَ عَلَيْهِ غَضَبٌ عَلَى عَدُوِّهِ  
 أَوْ أَرَامَ الشَّيْطَانُ مِنْ اغْتِرَابِهِ بِهِ وَخَوَاطِرِ أَدْنَى وَسَاوِسِهِ مَا لَمْ يَجْعَلْ  
 سَبِيلَ إِلَيْهِ أَنْ يَسْتَعِذَّ مِنْهُ فَيَكْفَى أَمْرُهُ وَيَكُونُ سَبَبَ تَمَامِ عِصْيَانِهِ  
 إِذْ لَمْ يَسْلُطْ عَلَيْهِ بِأَكْثَرِ مِنَ التَّعَرُّضِ لَهُ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ قُدْرَةً عَلَيْهِ  
 وَقَدْ قِيلَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ غَيْرُ هَذَا وَكَذَلِكَ لَا يَصِحُّ أَنْ يَتَصَوَّرَ لَهُ  
 الشَّيْطَانُ فِي صُورَةِ الْمَلِكِ وَيَلْبَسَ عَلَيْهِ لَافِي أَوَّلِ الرِّسَالَةِ وَلَا بَعْدَهَا  
 وَالْإِعْتِمَادُ فِي ذَلِكَ دَلِيلُ الْمُعْجِزَةِ بَلْ لَا يَشْكُ النَّبِيُّ أَمَّا يَا بَيْتَهُ  
 مِنَ اللَّهِ الْمَلِكُ وَرَسُولُهُ حَقِيقَةٌ أَمَّا بِعِلْمِ ضُرُورِ تَخْلُقَهُ اللَّهُ  
 لَهُ أَوْ يُبْرِهَانُ بَطْنَهُ لَدَيْهِ لَتَنِمَ كُلُّهُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدًا لَا مَبْدَلَ  
 لِكَلِمَاتِهِ فَإِنْ قِيلَ فَمَا مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلٍ إِلَّا

فَقَدْ صَحَّ

يُغَوِّتُكَ

أَدْنَى  
مِنْ غَوَاةٍ

عَلَى بَيْتِهِ

إِلَّا إِذْ أَمْنَى إِلَى الشَّيْطَانِ فِي أَمْنِيَّتِهِ الْآيَةُ فَاعْلَمْ أَنَّ لِلنَّاسِ فِي مَعْنَى  
 هَذِهِ الْآيَةِ أَقَاوِيلَ مِنْهَا الشَّهْلُ وَالْوَعْثُ وَالسَّمِينُ وَالْفَتْ وَأَوَّلُ  
 مَا يُقَالُ فِيهَا مَا عَلَيْهِ الْجَمُّ هُوَ مِنْ الْمُفَسِّرِينَ أَنَّ التَّمَنَّى هُنَا التَّلَاهُ  
 وَالْقَاءُ الشَّيْطَانِ فِيهَا إِشْغَالُهُ بِخَوَاطِرِهِ وَأَذْكَارٍ مِنْ أُمُورِ الدُّنْيَا  
 لِلثَّالِي حَتَّى يَدْخُلَ عَلَيْهِ الْوَهْمُ وَالنَّسْيَانُ فَيَمَّا تَلَاهُ أَوْ يَدْخُلُ  
 غَيْرَ ذَلِكَ عَلَى أَفْهَامِ السَّامِعِينَ مِنَ التَّحْرِيفِ وَسُوءِ التَّأْوِيلِ  
 مَا يَزِيلُهُ اللَّهُ وَيَنْسَخُهُ وَيَكْشِفُ لَبْسَهُ وَيُجَكِّمُ آيَاتِهِ وَسَيَأْتِي  
 الْكَلَامُ عَلَى هَذِهِ الْآيَةِ بَعْدُ بِأَشْبَعٍ مِنْ هَذَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَقَدْ  
 حَكَى السَّمَرْقَنْدِيُّ نِكَارَ قَوْلٍ مَنْ قَالَ يَتَسَلَّطُ الشَّيْطَانُ عَلَى مُلْكِ  
 سُلَيْمَانَ وَعَلَيْهِ عَلَيْهِ وَأَنْ مِثْلَ هَذَا لَا يَصِحُّ وَقَدْ ذَكَرْنَا قِصَّةَ  
 سُلَيْمَانَ مُبَيَّنَةً بَعْدَ هَذَا وَمَنْ قَالَ إِنَّ الْجَسَدَ هُوَ الْوَلَدُ الَّذِي وَلَدَ لَهُ  
 وَقَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ مَكِّيٌّ فِي قِصَّةِ أَيُّوبَ وَقَوْلُهُ إِنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ  
 بِغَضَبٍ وَعَذَابٍ أَنَّهُ لَا يَجُوزُ لِأَحَدٍ أَنْ يَتَأَوَّلَ أَنَّ الشَّيْطَانُ هُوَ الَّذِي  
 أَمْرَضَهُ وَالْقِيَّ الضَّرْفُ فِي بَدَنِهِ وَلَا يَكُونُ ذَلِكَ إِلَّا بِفِعْلِ اللَّهِ وَأَمْرِهِ  
 لِيُبْلِيَهُمْ وَيُثَبِّتَهُمْ قَالَ مَكِّيٌّ وَقِيلَ إِنَّ الَّذِي أَصَابَهُ الشَّيْطَانُ  
 مَا وَسَّوسَ بِهِ إِلَى أَهْلِهِ فَإِنْ قُلْتَ فَمَا مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى عَنْ يَوشَعَ  
 وَمَا أَتَيْنَاهُ إِلَّا الشَّيْطَانُ وَقَوْلُهُ عَنْ يَوشَعَ فَأَنشَأَ الشَّيْطَانُ  
 ذِكْرَ رَبِّهِ وَقَوْلَ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ نَامَ عَنِ الصَّلَاةِ يَوْمَ  
 الْوَادِ إِنَّ هَذَا وَادٍ بِهِ شَيْطَانٌ وَقَوْلُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي وَكَزَّرْتَهُ

وَالْوَعْثُ

شُغْلُهُ

فِي

بِشَيْطَانٍ

فِي نُسْخَةٍ إِلَى  
وَسَرَّابٍ

وَيُثَبِّتُهُمْ



هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاعْلَمْ أَنَّ هَذَا الْكَلَامَ قَدْ يَرُدُّ فِي جَمِيعِ هَذَا  
 عَلَى مَوْرِدِ مُسْتَمِرِّ كَلَامِ الْعَرَبِ فِي وَصْفِهِمْ كُلِّ قَبِيحٍ مِنْ شَخْصٍ أَوْ فِعْلٍ  
 بِالشَّيْطَانِ أَوْ فِعْلِهِ كَمَا قَالَ تَعَالَى كَانَتْ رُؤُوسُ الشَّيَاطِينِ وَقَالَ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلْيُقَاتِلْهُ فَإِنَّمَا هُوَ شَيْطَانٌ وَإِذَا قَالَ  
 يُوشَعَ لَا يَلْزَمُنَا الْجَوَابُ عَنْهُ إِذْ لَمْ يَثْبُتْ لَهُ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ بُيُوتُهُ  
 مَعَ مُوسَى قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ وَالْمَرْيُومِيُّ أَنَّهُ إِنَّمَا  
 نَبِيٌّ بَعْدَ مَوْتِ مُوسَى وَقِيلَ قَبِيلُ مَوْتِهِ وَقَوْلُ مُوسَى كَانَ قَبْلَ بُيُوتِهِ  
 بِدَلِيلِ الْقُرْآنِ وَفِيهِ يُوسُفُ قَدْ ذَكَرْنَا أَنَّهَا كَانَتْ قَبْلَ بُيُوتِهِ وَقَدْ  
 قَالَ الْمُفَسِّرُونَ فِي قَوْلِهِ اسْنَاهُ الشَّيْطَانُ قَوْلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَنَّ الَّذِي  
 اسْنَاهُ الشَّيْطَانُ ذَكَرْنَاهُ أَحَدُ صَاحِبِي السِّجْنِ وَرَبِّهِ الْمَلِكُ النَّاسِي  
 اسْنَاهُ أَنْ يَذْكُرَ لِلْمَلِكِ شَأْنَ يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَإِذَا فَاتَ  
 مِثْلَ هَذَا مِنْ فِعْلِ الشَّيْطَانِ لَيْسَ فِيهِ تَسْلُطٌ عَلَى يُوسُفَ وَيُوشَعَ  
 يُوَسَّوِسُ وَيَزْعُجُ وَإِنَّمَا هُوَ يُشْغِلُ خَوَاطِرَهُمَا بِأُمُورٍ أُخْرَى وَتَذْكِرُهُمَا  
 مِنْ أُمُورِهِمَا مَا يَنْسِيهِمَا مَا نَسِيََا وَأَمَّا قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 أَنَّ هَذَا وَادٍ بِهِ شَيْطَانٌ فَلَيْسَ فِيهِ ذِكْرُ تَسْلُطِهِ عَلَيْهِ وَلَا وَسْوَئِهِ  
 لَهُ بَلْ إِنْ كَانَ بِمُقْتَضَى ظَاهِرِهِ فَقَدْ بَيَّنَّ أَمْرَ ذَلِكَ الشَّيْطَانِ بِقَوْلِهِ  
 إِنَّ الشَّيْطَانَ أَنِّي بَلَاءٌ لَا فَلَمْ يَزَلْ يَهْدِيهِ كَمَا يَهْدِي الصَّبِيَّ حَتَّى نَامَ  
 فَاعْلَمْ أَنَّ تَسْلُطَ الشَّيْطَانِ فِي ذَلِكَ الْوَادِي إِنَّمَا كَانَ عَلَى بِلَالٍ  
 الْمُؤَكَّلِ بِكَلَاةِ الْفَجْرِ هَذَا إِنْ جَعَلْنَا قَوْلَهُ أَنَّ هَذَا وَادٍ بِهِ شَيْطَانٌ يُنَبِّئُهَا

مَوْرِدِ مُسْتَمِرِّ

عَلَيْهِ

قَبْلَ

كَلَامًا

ذَكَرْنَا

الْمَلِكُ

يُوشَعَ

يُشْغِلُ

إِسْنَاهُ

بِكَلَاةِهِ

عَلَى سَبَبِ النُّومِ عَنِ الصَّلَاةِ وَأَمَّا إِنْ جَعَلْنَا نَبِيَّهَا عَلَى سَبَبِ فَخْرٍ  
 عَنِ الْوَادِي وَعَلَى لَتَرْكِ الصَّلَاةِ بِهِ وَهُوَ دَلِيلُ سَاقِ حَدِيثِ زَيْدٍ  
 اسْلَمْ فَلَا اعْتِرَاضَ بِهِ فِي هَذَا الْبَابِ لِبَيَانِهِ وَارْتِفَاعِ اشْتِكَالِهِ  
 فَصَلِّ وَأَمَّا أَقْوَالُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَدْ قَامَتْ أَلَدَلَاتُكَ  
 الْوَاضِحَةُ بِصِحَّةِ الْمَعْجِزَةِ عَلَى صِدْقِهِ وَاجْتِمَاعِ الْأُمَّةِ فِيمَا كَانَ طَرِيقَهُ  
 الْبَلَاغِ أَنَّهُ مُعْصُومٌ فِيهِ مِنَ الْإِخْبَارِ عَنْ شَيْءٍ مِنْهَا بِخِلَافِ مَا هُوَ بِهِ  
 لَا قَصْدًا وَلَا عَمْدًا وَلَا سَهْوًا وَلَا غَلْطًا أَمَّا تَعَمُّدُ الْخَلْفِ فِي ذَلِكَ  
 فَتَنْفِي بِدَلِيلِ الْمَعْجِزَةِ الْقَائِمَةِ مَقَامَ قَوْلِ اللَّهِ صَدَقَ فَمَا قَالَ تَفَاقًا  
 وَيَاطْبِقُ أَهْلَ الْمِلَّةِ إِجْمَاعًا وَأَمَّا وَقُوعُهُ عَلَى جِهَةِ الْغَلْطِ فِي ذَلِكَ  
 فِيهِذِهِ السَّبِيلِ عِنْدَ الْأَسْتِزَادِ أَبِي سِنْحَى الْإِسْفَرَايَنِيِّ وَمَنْ قَالَ بِقَوْلِهِ  
 وَمَنْ جِهَةِ الْإِجْمَاعِ فَفَطَوْرُ وَرُودِ الشَّرْعِ بِإِتِّفَاعِ ذَلِكَ وَعَصْمَةِ النَّبِيِّ  
 لَا مِنْ مُقْتَضَى الْمَعْجِزَةِ نَفْسِهَا عِنْدَ الْقَاضِي أَبِي بَكْرٍ الْبَاقِلَانِيِّ وَمَنْ  
 وَافَقَهُ لِإِخْلَافِ بَيْنِهِمْ فِي مُقْتَضَى دَلِيلِ الْمَعْجِزَةِ لَا نَطُولُ بِذِكْرِهِ  
 فَخَرَجَ عَنْ غَرَضِ الْكِتَابِ فَلْنَعْتَمِدْ عَلَى مَا وَقَعَ عَلَيْهِ إِجْمَاعُ الْمُسْلِمِينَ  
 أَنَّهُ لَا يَجُوزُ عَلَيْهِ خُلْفٌ فِي الْقَوْلِ فِي ابْلَاغِ الشَّرِيعَةِ وَالْإِعْلَامِ  
 بِمَا أَخْبَرَ عَنْ رَبِّهِ وَمَا أَوْخَاهُ إِلَيْهِ مِنْ وَحْيِهِ لَا عَلَى وَجْهِ الْعَهْدِ  
 وَلَا غَيْرِ عَمْدٍ وَلَا فِي حَالِ الرِّضَا وَالسَّخَطِ وَالصِّحَّةِ وَالْمَرَضِ  
 وَفِي حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَكُتِبَ كُلُّ مَا أَسْمَعُ  
 مِنْكَ قَالَ نَعَمْ قُلْتُ فِي الرِّضَا وَالْغَضَبِ قَالَ نَعَمْ فَإِنِّي لَا أَقُولُ

فَقَامَتْ أَلَدَلَاتُكَ

لَا قَصْدًا وَلَا عَمْدًا وَلَا سَهْوًا وَلَا غَلْطًا

وَوَرَدَ الشَّرْعُ

أَكْتُبَ عَنِّي كُلَّ مَا سَمِعْتُ مِنْكَ



فِي ذَلِكَ كُلِّهِ الْأَحْقَاقُ وَلَنَزِدَّ مَا أَشْرْنَا إِلَيْهِ مِنْ دَلِيلِ الْمُعْجِزَةِ عَلَيْهِ  
 بَيَانًا فَفَقُولُ إِذَا قَامَتِ الْمُعْجِزَةُ عَلَى صِدْقِهِ وَأَنَّهُ لَا يَقُولُ إِلَّا حَقًّا وَلَا  
 يُبْلَغُ عَنِ اللَّهِ إِلَّا الصِّدْقُ قَالُوا إِنَّ الْمُعْجِزَةَ فَائِمَةٌ مَقَامُ قَوْلِ اللَّهِ لَهُ صَدَقْتُ  
 فَمَا تَذْكُرُهُ عَنِّي وَهُوَ يَقُولُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ لَا يُبْلَغُكُمْ مَا أُرْسِلْتُ  
 بِهِ إِلَيْكُمْ وَأَيُّكُمْ لَكُمْ مَا نَزَلَ عَلَيْكُمْ وَمَا يَنْطَلِقُ عَنِ الْهَوَى إِنْ هُوَ إِلَّا  
 وَحْيٌ يُوحَى وَقَدْ جَاءَكُمْ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ مِنْ رَبِّكُمْ وَمَا أَنَاكُمْ  
 الرَّسُولُ فَخَذُّوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَأَنْتُمْ مُؤْمِنُونَ فَلَا يَصِحُّ أَنْ يُوجَدَ مِنْهُ فِي  
 هَذَا الْبَابِ خَبَرٌ يَخْلَافُ مُحْبَرَةً عَلَى آيٍ وَجْهِه كَانَ وَلَوْ جُوزَ نَا الْغَلَطُ  
 وَالشُّهُومُ لَمَا تَمَيَّزْنَا مِنْ غَيْرِهِ وَلَا اخْتَلَطَ الْحَقُّ بِالْبَاطِلِ وَالْمُعْجِزَةُ  
 مُشْتَمِلَةٌ عَلَى تَصْدِيقِهِ بِجُمْلَةٍ وَاحِدَةٍ مِنْ غَيْرِ خُصُوصٍ فَتَنْزِيهِ النَّبِيِّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ ذَلِكَ كُلِّهِ وَاجِبٌ بَرَهَانًا وَاجِبًا عَاكِمًا قَالَهُ  
 أَبُو اسْتَحْقَ ضَعُفٌ وَقَدْ تَوَجَّهَتْ هَهُنَا لِبَعْضِ الطَّاغِيَةِ  
 سَوَالَاتٍ مِنْهَا مَا رَوَى مِنْ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا قَرَأَ  
 سُورَةَ الْبَقَرَةِ وَقَالَ قَرَأْتُمُ اللَّاتِ وَالْعُزَّى وَمِنَاةَ الثَّالِثَةِ الْآخِرَى  
 قَالَ تِلْكَ الْغَرَائِيقُ الْعُلَى وَأَنَّ شَفَاعَتَهَا لِلرَّبِّحِيِّ وَيُرْوَى تَرْتَضِي  
 وَفِي رِوَايَةٍ أَنَّ شَفَاعَتَهَا لِلرَّبِّحِيِّ وَأَنَّهَا لَعَ الْغَرَائِيقُ الْعُلَى وَفِي أُخْرَى  
 وَالْغَرَائِيقُ الْعُلَى تِلْكَ الشَّفَاعَةُ تَرْتَضِي فَلَمَّا خَتَمَ السُّورَةَ سَجَدَ  
 وَسَجَدَ مَعَهُ الْمُسْلِمُونَ وَالْكَافَرُ لَمَّا سَمِعُوهُ أَثْنَى عَلَى الْهَيْبَةِ وَمَا  
 وَقَعَ فِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ أَنَّ الشَّيْطَانَ الْقَاهَا عَلَى لِسَانِهِ وَأَنَّ النَّبِيَّ

صِدْقٌ عَلَيْهِ  
 فَمَا يَذْكُرُهُ

شَفَاعَتُهُنَّ

لِلشَّفَاعَةِ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ تَمَنَّى أَنْ لَوْ نَزَلَ عَلَيْهِ شَيْءٌ يَقَارِبُ  
 بَيْنَهُ وَبَيْنَ قَوْمِهِ وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى أَنْ لَا يَنْزِلَ عَلَيْهِ شَيْءٌ يَنْفِرُ عَنْهُ  
 وَذَكَرَ هَذِهِ الْقِصَّةَ وَأَنَّ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ جَاءَهُ فَعَرَضَ عَلَيْهِ  
 السُّورَةَ فَلَمَّا بَلَغَ الْكَلِمَتَيْنِ قَالَ لَهُ مَا جِئْتُكَ بِهِمَا تَنْفِرُ لِي ذَلِكَ  
 النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ لَهُ وَمَا أُرْسَلْنَا  
 مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا يَتَّبِعُ قَوْلَهُ وَإِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ  
 فَأَعْلَمْ أَكْرَمَكَ اللَّهُ أَنْ لَنَا فِي الْكَلَامِ عَلَى مُشْكِلٍ هَذَا الْحَدِيثِ  
 مَا خِذْنِ أَحَدُهُمَا فِي تَوْهِينِ أَصْلِهِ وَالثَّانِي عَلَى تَسْلِيمِهِ أَمَّا الْمَأْخُذُ الْأَوَّلُ  
 فَيَكْفِيكَ أَنَّ هَذَا حَدِيثٌ لَمْ يُخْرِجْهُ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الصِّحَّةِ وَلَا رَوَاهُ ثِقَةٌ  
 بِسَنَدٍ مُتَّصِلٍ بِسَلِيمٍ وَأَمَّا أَوَّلُ بَيْتٍ وَمِثْلُهُ الْمُفْسِرُونَ وَالْمُؤَرِّخُونَ  
 الْمُؤَلِّعُونَ بِكُلِّ غَرْبٍ الْمُتَلَقِّضُونَ مِنَ الصَّحِيفِ كُلِّ صَحِيحٍ وَسَقِيمٍ وَصَدَقَ  
 الْقَاضِي بَكْرُ بْنُ الْعَلَاءِ الْمَالِكِيُّ حَيْثُ قَالَ لَقَدْ بَلَى النَّاسُ بِبَعْضِ  
 أَهْلِ الْأَهْوَاءِ وَالنَّفْسِيرِ وَتَعَلَّقَ بِذَلِكَ الْمُخِلِدُونَ مَعَ ضَعْفِ ثِقَلِهِ  
 وَاضْطِرَابِ رِوَايَاتِهِ وَأَنْقِطَاعِ إِسْنَادِهِ وَاخْتِلَافِ كَلَامِهِ فَقَائِلُ  
 يَقُولُ إِنَّهُ فِي الصَّلَاةِ وَآخِرُ يَقُولُ فَالْهَذَا فِي نَادِي قَوْمِهِ حِينَ أُنْزِلَتْ  
 عَلَيْهِ السُّورَةُ وَآخِرُ يَقُولُ فَالْهَذَا وَقَدْ أَصَابَتْهُ سِنَةٌ وَآخِرُ يَقُولُ بَلْ  
 حَدَّثَ نَفْسَهُ فَسَهَى وَآخِرُ يَقُولُ أَنَّ الشَّيْطَانَ الْقَاهَا عَلَى لِسَانِهِ وَأَنَّ النَّبِيَّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا عَرَضَهَا عَلَى جِبْرِيلَ قَالَ مَا هَكَذَا أَقْرَأْتُكَ  
 وَآخِرُ يَقُولُ بَلْ عَلَّمَهُمُ الشَّيْطَانُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

أَنْزَلَ  
 السُّورَةَ  
 هَذِهِ  
 الْآيَةَ

الْمَلْفُفُونَ  
 يَنْقُصُونَ

رِوَايَتُهُ  
 كَلِمَتُهُ



قَرَاهَا فَلَمَّا بَلَغَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَلِكَ قَالَ وَاللَّهِ مَا هَذَا كَذَا  
 تَرَكْتُ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنْ اخْتِلَافِ الرُّوَاةِ وَمِنْ حِكْمَتِ هَذِهِ الْحِكَايَةِ عَنْهُ  
 مِنَ الْمُفَسِّرِينَ وَالتَّابِعِينَ لَمْ يَسْنِدْهَا أَحَدٌ مِنْهُمْ وَلَا دَفَعَهَا إِلَى  
 صَاحِبٍ وَكَثُرَ الطَّرِيقُ عَنْهُمْ فِيهَا ضَعِيفَةٌ وَاهِيَةٌ وَالْمَرْفُوعُ فِيهِ  
 حَدِيثُ شُعْبَةَ عَنْ أَبِي بَشِيرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِيهَا  
 احْتِسَابُ الشَّكِّ فِي الْحَدِيثِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ بِمَكَّةَ  
 وَذَكَرَ الْقِصَّةَ قَالَ أَبُو بَكْرِ الْبَزَّازُ هَذَا الْحَدِيثُ لَا نَعْلَمُهُ يَرْوَى عَنِ النَّبِيِّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِإِسْنَادٍ مُتَّصِلٍ بِجَوْزِ ذِكْرِهِ إِلَّا هَذَا وَلَمْ يَسْنِدْهُ  
 عَنْ شُعْبَةَ إِلَّا أُمَيَّةُ بْنُ خَالِدٍ وَغَيْرُهُ يَرْسِلُهُ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ وَأَمَّا  
 يُعْرِفُ عَنِ الْكَلْبِيِّ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فَقَدْ بَيَّنَّ لَكَ أَبُو بَكْرٍ  
 رَحِمَهُ اللَّهُ أَنَّهُ لَا يُعْرِفُ مِنْ طَرِيقٍ بِجَوْزِ ذِكْرِهِ سِوَى هَذَا وَفِيهِ  
 مِنَ الضَّعْفِ مَا نَبَّهَ عَلَيْهِ مَعَ وَقُوعِ الشَّكِّ فِيهِ كَمَا ذَكَرْنَاهُ  
 الَّذِي لَا يُوثَقُ بِهِ وَلَا حَقِيقَةٌ مَعَهُ وَأَمَّا حَدِيثُ الْكَلْبِيِّ فِيمَا لَا يَجُوزُ  
 الرِّوَايَةُ عَنْهُ وَلَا ذِكْرُهُ لِقُوَّةِ ضَعْفِهِ وَكَذِبِهِ كَمَا أَشَارَ إِلَيْهِ الْبَزَّازُ  
 رَحِمَهُ اللَّهُ وَالَّذِي مِنْهُ فِي الصَّحِيحِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 قَرَأَ التَّجْمُورَ وَهُوَ بِمَكَّةَ فَسَجَدَ مَعَهُ الْمُسْلِمُونَ وَالْمُشْرِكُونَ وَالْجِنُّ وَالْأَشْرَارُ  
 هَذَا تَوْهِينُهُ مِنْ طَرِيقِ النُّقْلِ فَأَمَّا مِنْ جِهَةِ الْمَعْنَى فَقَدْ قَامَتِ الْحُجَّةُ  
 وَاجْتَمَعَتِ الْأُمَّةُ عَلَى عِصْمَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَزَاهَتِهِ عَنْ مِثْلِ  
 هَذِهِ الرَّذِيلَةِ أَمَّا مَنْ ثَبَّهَ أَنْ يُنْزَلَ عَلَيْهِ مِثْلُ هَذَا مِنْ مَنَاجِزِ الْهَيْبَةِ

فِيهَا يَنْبَغُ  
 قَالَ

الْقِصَّةُ

غَيْرُ

غَيْرَ اللَّهِ وَهُوَ كُفْرٌ أَوْ أَنْ يَتَسَوَّرَ عَلَيْهِ الشَّيْطَانُ وَيُشَبِّهَ عَلَيْهِ  
 الْقُرْآنَ حَتَّى يُجْعَلَ فِيهِ مَا لَيْسَ مِنْهُ وَيُعْتَقَدَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 أَنَّ مِنَ الْقُرْآنِ مَا لَيْسَ مِنْهُ حَتَّى يَنْبَهَهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَذَلِكَ  
 كُلُّهُ مُنْتَعٍ فِي حَقِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ يَقُولُ ذَلِكَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ قِبَلِ نَفْسِهِ عَمْدًا وَذَلِكَ كُفْرٌ أَوْ سَهْوٌ أَوْ هُوَ مَعْصُومٌ  
 مِنْ هَذَا كُلِّهِ وَقَدْ قَرَّرْنَا بِالْبَرَاهِينِ وَالْإِجْمَاعِ عِصْمَتَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ مِنْ جَرَيَانِ الْكُفْرِ عَلَى قَلْبِهِ أَوْ لِسَانِهِ لَا عَمْدًا وَلَا سَهْوًا أَوْ أَنْ يُشَبِّهَ  
 عَلَيْهِ مَا يُلْقِيهِ الْمَلَكُ مِمَّا يُلْقِي الشَّيْطَانُ أَوْ يَكُونُ لِلشَّيْطَانِ عَلَيْهِ  
 سَبِيلٌ أَوْ أَنْ يَقُولَ عَلَى اللَّهِ لَا عَمْدًا وَلَا سَهْوًا مَا لَمْ يُنْزَلْ عَلَيْهِ وَقَدْ  
 قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَلَوْ نَقُولُ عَلَيْنَا بَعْضُ الْأَقَاوِيلِ الْآيَةُ وَقَالَ تَعَالَى  
 إِذَا لَادَقْنَاكَ ضَعُفَ الْحَيَوةِ وَضَعُفَ الْمَمَاتِ الْآيَةُ وَوَجْهٌ ثَانٍ هُوَ  
 اسْتِحْصَالُ هَذِهِ الْقِصَّةِ نَظَرًا وَعَرَفًا وَذَلِكَ أَنَّ هَذَا الْكَلَامَ لَوْ كَانَ  
 كَمَا رَوَى لَكَانَ بَعِيدَ الْأَلْيَاسِ مُتَنَاقِضًا لِقِسْمِ مَمْتَرِجِ الْمَدْحِ بِالذِّفْرِ  
 مُتَنَاقِضًا لِلتَّائِيلِ وَالنَّظْمِ وَلَمَّا كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 وَلَا مَنْ يَحْضُرُهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَصَنَادُ بَيْدِ الْمُشْرِكِينَ مِمَّنْ يَخْفَى عَلَيْهِ  
 ذَلِكَ وَهَذَا لَا يَخْفَى عَلَى آدَنَى مُتَأَمِّلٍ فَكَيْفَ يَمُنُّ رَجَحَ حِلَّهُ وَاتَّسَعَ  
 فِي بَابِ الْبَيَانِ وَمَعْرِفَةِ فَصِيحِ الْكَلَامِ عَلَيْهِ وَوَجْهٌ ثَالِثٌ أَنْ عِلْمَ  
 مِنْ عَادَةِ الْمُنَافِقِينَ وَمُعَانِدَةِ الْمُشْرِكِينَ وَضَعْفَةِ الْقُلُوبِ وَجَهْلِهِ  
 مِنَ الْمُسْلِمِينَ نَفُورُهُمْ لِأَوَّلِ وَهْلَةٍ وَتَخْلِيطِ الْعَدُوِّ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ

يُلْقِيهِ

بِمَنْ  
 قَدْ صَحَّ  
 وَمُعَانِدَةٍ  
 وَمُعَادَةٍ



عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَقْلَ فِتْنَةٍ وَتَغْيِيرُهُمُ الْمُسْلِمِينَ وَالشَّمَاتَةَ بِهِمُ الْفِتْنَةَ  
 بَعْدَ الْفِتْنَةِ وَارْتِدَادُ مَنْ فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ مِمَّنْ أَظْهَرَ الْإِسْلَامَ لِأَذَى  
 شُبْهَةٍ وَلَمْ يَحْكُ أَحَدٌ فِي هَذِهِ الْقِصَّةِ شَيْئًا سِوَى هَذِهِ الرِّوَايَةِ  
 الضَّعِيفَةِ الْأَصِيلِ وَلَوْ كَانَ ذَلِكَ لَوُجِدَتْ فُرُشٌ بِهَا عَلَى الْمُسْلِمِينَ  
 الصَّوْلَةُ وَلَا قَامَتْ بِهَا الْيَهُودُ عَلَيْهِمُ الْحِجَةُ كَمَا فَعَلُوا مَكَابِرَهُ فِي قِصَّةِ  
 الْأَسْرَاءِ حَتَّى كَانَتْ فِي ذَلِكَ لِبَعْضِ الضُّعْفَاءِ رَدَّةٌ وَكَذَلِكَ  
 مَا رَوَى فِي قِصَّةِ الْقِصَّةِ وَلَا فِتْنَةٍ أَعْظَمُ مِنْ هَذِهِ الْبَلِيَّةِ  
 لَوْ وَجِدَتْ وَلَا تَشْغِيبَ لِلْعَادِي جَنَازَةٍ أَشَدَّ مِنْ هَذِهِ  
 الْحَادِثَةِ لَوْ أَمَكُنْتَ فَأَرَوِي عَنْ مُعَانِدٍ فِيهَا كَلِمَةً وَلَا عَنْ مُسْلِمٍ  
 بِسَبِّهَا بِنْتُ شَفَةِ فَدَلَّ عَلَى بَطْلِهَا وَاجْتِثَاثِ صِلِهَا وَلَا شَكَّ  
 فِي إِدْخَالِ بَعْضِ شَيَاطِينِ الْأَسْرَاءِ وَالْحِجْنَ هَذَا الْحَدِيثَ عَلَى بَعْضِ  
 مُغْفَلِي الْمُحَدِّثِينَ لِيَلْبِسَ بِهِ عَلَى ضَعْفَاءِ الْمُسْلِمِينَ وَوَجْهٌ رَابِعٌ  
 ذَكَرَ الرِّوَاةَ لِهَذِهِ الْقِصَّةِ أَنَّ فِيهَا نَزَلَتْ وَإِنْ كَادُوا  
 لِيَفْتِنُونَكَ الْإِثْنَيْنِ وَهَاتَانِ الْإِثْنَانِ يَرُدُّانِ الْخَبَرَ الَّذِي رَوَاهُ  
 لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى ذَكَرَ أَنَّهُمْ كَادُوا يَفْتِنُونَهُ حَتَّى يَفْتَرِيَ وَأَنَّهُ لَوْلَا أَنْ  
 ثَبَتَهُ لَكَادَ يَرْكُنُ إِلَيْهِمْ فَمَضْمُونُ هَذَا وَمَقْصُودُهُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى  
 عَصَمَهُ مِنْ أَنْ يَفْتَرِيَ وَثَبَتَهُ حَتَّى لَمْ يَرْكُنْ إِلَيْهِمْ قَلِيلًا فَكَيْفَ كَثِيرًا  
 وَهُمْ يَرَوُونَ فِي خُبَارِهِمُ الْوَاهِيَةَ أَنَّهُ زَادَ عَلَى الرُّكُونِ وَالْإِفْتِرَاءِ  
 بِمَدْحِ الْهَيْهَاتِ وَأَنَّهُ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَفْتَرَيْتُ عَلَى اللَّهِ

مَا وَرَدَ  
مُسْتَكْمَلٌ

هَذِهِ الْقِصَّةُ

لَقَدْ كَادَ  
يَكُنْ

وَقُلْتُ

وَقُلْتُ مَا كَمْ يَقُلُ وَهَذَا صِدْقٌ مَقْصُودٌ الْآيَةِ وَهِيَ تَضْعِيفُ الْحَدِيثِ  
 لَوْ صَحَّ فَكَيْفَ وَلَا صِحَّةَ لَهُ وَهَذَا مِثْلُ قَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ الْأُخْرَى  
 وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُ لَهَمَّتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ أَنْ يُضِلُّوكَ  
 وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَضُرُّونَكَ مِنْ شَيْءٍ وَقَدْ رَوَى عَنْ ابْنِ  
 عَبَّاسٍ كُلُّ مَا فِي الْقُرْآنِ كَادَ فَهُوَ مَا لَا يَكُونُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى يَكَادُ  
 سَنَابِقُهُ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ وَلَمْ يَذْهَبْ وَكَادَ اخْفِيهَا وَلَمْ يَفْعَلْ  
 قَالَ الْقُسَيْرِيُّ الْقَاضِي وَلَقَدْ طَالَبْتُهُ فَرِيشٌ وَثَقِيفًا ذَا مَرَّ بِالْمُهَنِّمِ  
 أَنْ يَقْبَلَ بِوَجْهِهِ إِلَيْهَا وَوَعْدُ الْإِيمَانِ بِهِ أَنْ فَعَلَ فَمَا فَعَلَ وَلَا كَانَتْ  
 لِيَفْعَلَ قَالَ ابْنُ الْأَثَرِ مَا فَارَسَ الرَّسُولُ وَلَا رَكْنَ وَقَدْ ذَكَرْتُ  
 فِي مَعْنَى هَذِهِ الْآيَةِ تَفَاسِيرُ أُخْرَى مَا ذَكَرْنَاهُ مِنْ نَصْرِ اللَّهِ عَلَى عَصَمَةِ  
 رَسُولِهِ تَرَدُّدٌ سَفْسَافٌ فَلَمْ يَبْقَ فِي الْآيَةِ إِلَّا أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَمَنَ  
 عَلَى رَسُولِهِ بِعِصْمَتِهِ وَتَثْبِيْتِهِ بِمَا كَادَ بِهِ الْكُفَّارُ وَرَأَوْا مِنْ فِتْنَتِهِ  
 وَمُرَادُنَا مِنْ ذَلِكَ تَذَرِيْعُهُ وَعِصْمَتُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ  
 مَقْصُودُ الْآيَةِ وَأَمَّا الْمَأْخُذُ الثَّانِي فَهُوَ مَبْنِيٌّ عَلَى تَسْلِيمِ الْحَدِيثِ لَوْ صَحَّ  
 وَقَدْ أَعَادَنَا اللَّهُ مِنْ صِحَّتِهِ وَلَكِنْ عَلَى كُلِّ حَالٍ فَقَدْ أَجَابَ عَنْ ذَلِكَ  
 أُمَّةُ الْمُسْلِمِينَ بِاجْوَابٍ مِنْهَا الْغَثُ وَالسَّيْنُ فَتَمَارُ وَفَنَادَةُ وَمُقَاتِلُ  
 أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَصَابَتْهُ سِنَّةٌ عِنْدَ قِرَائَتِهِ هَذِهِ السُّورَةِ  
 فَرَمَى هَذَا الْكَلَامَ عَلَى لِسَانِهِ بِحُكْمِ النَّوْمِ وَهَذَا لَا يَصِحُّ أَنْ لَا يَجُوزَ عَلَى النَّبِيِّ  
 مِثْلُهُ فِي حَالَةٍ مِنْ أَحْوَالِهِ وَلَا يَخْلُقُهُ اللَّهُ عَلَى لِسَانِهِ وَلَا يَسْتَوِي الشَّيْطَانُ

مَا لَمْ يَكُنْ  
وَلَمْ يَذْهَبْ  
طَائِفَةٌ  
وَقَالَ  
وَمَا كَانَتْ

مِثْلًا

عَلَى  
وَلَكِنْ عَلَى ذَلِكَ  
مِنْ خِلَالِ



عَلَيْهِ فِي تَوْبَةٍ وَلَا يَقْطَعُ لِعِصْمَتِهِ فِي هَذَا الْبَابِ مِنْ جَمِيعِ الْعَمَدِ  
وَالشَّهْوِ فِي قَوْلِ الْكَلْبِيِّ إِيَّا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدَّثَ نَفْسَهُ  
فَقَالَ ذَلِكَ الشَّيْطَانُ عَلَى لِسَانِهِ وَفِي رِوَايَةِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ أَبِي بَكْرٍ  
ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ وَسَهَافًا أَخْبَرَنَا الشَّيْطَانُ قَالَ إِنَّمَا ذَلِكَ مِنَ الشَّيْطَانِ  
وَكُلُّ هَذَا لَا يَصِحُّ إِنْ يَقُولُهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا سَهْوًا وَلَا  
قَصْدًا وَلَا يَقُولُهُ الشَّيْطَانُ عَلَى لِسَانِهِ وَقِيلَ لَعَلَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَه أَثْنَاءَ تِلَاوَتِهِ عَلَى تَقْدِيرِ التَّقْرِيرِ وَالتَّوْبِيحِ لِلْكَفَّارِ  
كَقَوْلِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَذَا رَبِّي عَلَى لَحْدِ التَّأْوِيلَاتِ وَكَقَوْلِهِ  
بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا بَعْدَ لَسْتِكَ وَبَيَانِ الْفَضْلِ بَيْنَ الْكَلَامَيْنِ  
تَرْجِعُ إِلَى تِلَاوَتِهِ وَهَذَا مُمَكِّنٌ مَعَ بَيَانِ الْفَضْلِ وَفَرَنِيَّةٌ تَدُلُّ عَلَى الْمُرَادِ  
وَأَنَّهُ لَيْسَ مِنَ الْمُتْلُوِّ وَهُوَ أَحَدُ مَا ذَكَرَهُ الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ وَلَا يُعْتَرَضُ  
عَلَى هَذَا إِنْ مَارَوْى أَنَّهُ كَانَ فِي الصَّلَاةِ فَقَدْ كَانَ الْكَلَامُ قَبْلَ فِيهَا  
غَيْرُ مَمْنُوعٍ وَالَّذِي يَظْهَرُ وَيَتَرَجَّحُ فِي تَأْوِيلِهِ عِنْدَهُ وَعِنْدَ غَيْرِهِ مِنْ  
الْمُحَقِّقِينَ عَلَى تَسْلِيمِهِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ كَمَا أَمَرَهُ  
رَبُّهُ يَرْتِلُ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا وَيُفَصِّلُ الْإِيَّافَ فِي قِرَاءَتِهِ كَمَا رَوَاهُ  
الْثِقَاتُ عَنْهُ فَيُمْكِنُ تَرْصُدُ الشَّيْطَانِ لِتِلْكَ الشَّكَاكِ وَدَسَتْهُ  
فِيهَا مَا اخْتَلَفَ مِنْ تِلْكَ الْكَلِمَاتِ حَاكِمًا غَنَمَةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ بِحَيْثُ سَمِعَهُ مَنْ دَنَى إِلَيْهِ مِنَ الْكُفَّارِ فَظَنُّوْهَا مِنْ قَوْلِ النَّبِيِّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَشَاعُوْهَا وَلَمْ يَقْدَحْ ذَلِكَ عِنْدَ الْمُسْلِمِينَ بِحِفْظِ

الْكَلْبِيِّ

وهذا

قال

يحفظ

السورة

السُّورَةِ قَبْلَ ذَلِكَ عَلَى مَا أَنْزَلَهَا اللَّهُ وَتَحَقُّقِهِمْ مِنْ حَالِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي ذِمِّ الْأَوْتَانِ وَعَيْنِهَا مَا عُرِفَ مِنْهُ وَقَدْ حَكَى مُوسَى بْنُ  
عُقْبَةَ فِي مَعَارِزِهِ نَحْوَهُذَا وَقَالَ أَنَّ الْمُسْلِمِينَ كَمْ لَسِمَعُوْهَا وَأَمَّا الْقَوْلُ  
الشَّيْطَانُ ذَلِكَ فِي سَمَاعِ الْمُشْرِكِينَ وَقُلُوبِهِمْ وَبِكَوْنِ مَا رَوَى  
مِنْ حُزْنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِهَذِهِ الْأَشَاعَةِ وَالشَّبَهَةِ وَسَبَبِ  
هَذِهِ الْفِتْنَةِ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ  
وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا آيَةً فَمَعْنَى تَمَتَّى تِلْكَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَلًا  
أَيُّ تِلَاوَةٍ وَقَوْلُهُ يُفْتَسِّخُ اللَّهُ مَا يَلْقَى الشَّيْطَانُ أَيْ يَذْهَبُهُ وَيُزِيلُ  
الْبَسْرَةَ وَيُحْكِمُ آيَاتِهِ وَقِيلَ مَعْنَى الْآيَةِ هُوَ مَا يَقَعُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الشَّهْوِ إِذَا قَرَأَ فَيَنْتَبِهُ لِذَلِكَ وَيَرْجِعُ عَنْهُ وَهَذَا  
نَحْوُ قَوْلِ الْكَلْبِيِّ فِي الْآيَةِ أَنَّهُ حَدَّثَ نَفْسَهُ وَقَالَ إِذَا تَمَتَّى أَيْ  
حَدَّثَ نَفْسَهُ وَفِي رِوَايَةِ أَبِي بَكْرٍ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ نَحْوَهُ وَهَذَا الشَّهْوُ  
فِي الْقِرَاءَةِ إِنَّمَا يَصِحُّ فِيمَا لَيْسَ طَرِيقُهُ تَغْيِيرَ الْمَعَانِي وَتَبْدِيلَ الْأَلْفَاظِ  
وَرِيَادَةُ مَا لَيْسَ مِنَ الْقُرْآنِ بَلِ الشَّهْوُ عَنْ اسْتِقْطَاتِ آيَةٍ مِنْهُ  
أَوْ كَلِمَةٍ وَلَكِنَّهُ لَا يَقْرَأُ عَلَى هَذَا الشَّهْوِ بَلْ يَتَّبِعُهُ عَلَيْهِ وَيَذْكُرُهُ لِلْحَيِّ  
عَلَى مَا سَنَدَكَرَهُ فِي حِكْمِهِ مَا يَجُوزُ عَلَيْهِ مِنَ الشَّهْوِ وَمَا لَا يَجُوزُ وَمِمَّا  
يَظْهَرُ فِي تَأْوِيلِهِ أَيْضًا أَنَّ مَجَاهِدًا رَوَى هَذِهِ الْقِصَّةَ وَلَغَرَانِقَةُ لَعَلَّ  
فَإِنْ سَلَّمْنَا الْقِصَّةَ فَلَنَا لَا يَبْعُدُ أَنَّ هَذَا كَانَ قُرْآنًا وَالْمُرَادُ بِالْغَرَانِقَةِ  
الْعُلَى وَأَنَّ شَفَاعَتَهُنَّ لَتَرْجِي الْمَلَائِكَةَ عَلَى هَذِهِ الرِّوَايَةِ وَبِهَذَا



فَسَرَّ الْكَلْبِيُّ الْغَرِيقَةَ أَنَّهَا الْمَلَكَةُ وَذَلِكَ أَنَّ الْكُفَّارَ كَانُوا يَعْتَقِدُونَ  
 الْاَوْتَانَ وَالْمَلَكَةَ بَنَاتِ اللَّهِ كَمَا حَكَى اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَدَّ عَلَيْهِمْ فِي هَذِهِ  
 السُّورَةِ بِقَوْلِهِ اَلْكُمْ اَلَّذِكْرُ وَلَهُ الْاُنْتَى فَانْكُرَ اللَّهُ كُلَّ هَذَا مِنْ قَوْلِهِمْ  
 وَرِخَاءُ الشَّفَاعَةِ مِنَ الْمَلَكَةِ صَحِيحٌ فَلَمَّا تَاوَلَهُ الْمُشْرِكُونَ عَلَى اَنَ الْمُرَادِ  
 بِهَذَا اَلَّذِكْرُ اَلْمُتَّعَمُّ وَلَيْسَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ ذَلِكَ وَزَيَّاهُ فِي قُلُوبِهِمْ  
 وَالْقَاهُ اِلَيْهِمْ سَخَّ اللَّهُ مَا اَلْقَى الشَّيْطَانُ وَاحْكُمَا يَا نِي وَرَفَعَ بِلَاوَةَ  
 تِلْكَ اَلْفُظَّيْنِ اَلَّتَيْنِ وَجَدَ الشَّيْطَانُ بِهِمَا سَبِيلًا لِلْاِلْبَاسِ كَمَا  
 سَخَّ كَثِيرٌ مِنَ الْقُرْآنِ وَرَفَعَتْ بِلَاوَتُهُ وَكَانَ فِي اَنْزَالِ اللَّهِ تَعَالَى لِلذَلِكَ  
 حِكْمَةٌ وَفِي سَخِّهِ حِكْمَةٌ لِيُضِلَّ بِمَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِيَ مَنْ يَشَاءُ  
 وَمَا يُضِلُّهُ اِلَّا الْاَفَاسِقِينَ وَلِيَجْعَلَ مَا يَلْقَى الشَّيْطَانُ فِتْنَةً لِلَّذِينَ  
 فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ وَاِنَّ الظَّالِمِينَ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ  
 وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ اَوْتُوا الْعِلْمَ اَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَيُؤْمِنُوا فَتُخْبِتَ لَهُ  
 قُلُوبُهُمْ اَلَايَةٌ وَقِيلَ اِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا قَرَأَ هَذِهِ  
 السُّورَةَ وَبَلَغَ ذِكْرَ الْاَلَاتِ وَالْعَزَى وَمَنَاةَ الثَّالِثَةِ الْاُخْرَى خَافَ  
 الْكُفَّارَ اَيَ يَأْتِي بِشَيْءٍ مِنْ دِيهَا فَسَبَقُوا اِلَى مَدْحِهَا بِتِلْكَ اَلْكَلِمَاتِ  
 لِيُخَاطَبُوا فِي بِلَاوَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيُسْتَعْوَا عَلَيْهِ عَلَى  
 مَا دَتَهُمْ وَقَوْلُهُمْ لَا تَسْمَعُوا هَذَا الْقُرْآنَ وَالْعَوَافِيهِ لَعَلَّكُمْ تَعْلَمُونَ  
 وَنُسِبَ هَذَا الْفِعْلُ اِلَى الشَّيْطَانِ لِحِيلِهِ لَهُمْ عَلَيْهِ وَاشَاعُوا ذَلِكَ  
 وَاِذَا عَوَّهَ وَاَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَهُ فَخَرَنَ لَذَلِكَ مِنْ كَيْدِهِمْ

اَنَا الْاَوْتَانُ

بِذَلِكَ مَا يَلْقَى شَيْئًا

لِلشَّيْطَانِ حِكْمَةٌ

بَيْنَكَ يُسْتَعْوَا

وَأَفْتَرَأْتَهُمْ

وَأَفْتَرَأْتَهُمْ عَلَيْهِمْ فَسَلَاةُ اللَّهِ تَعَالَى بِقَوْلِهِ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ  
 اَلَايَةً وَبَيِّنَ لِلنَّاسِ الْحَقَّ مِنْ ذَلِكَ مِنَ الْبَاطِلِ وَحَفِظَ الْقُرْآنَ وَحَكَمَ  
 اَيَانِهِ وَدَفَعَ مَا لَيْسَ بِهِ الْعَدُوُّ وَكَمَا ضَمِنَهُ تَعَالَى مِنْ قَوْلِهِ اِنَّا نَخْزِرُ  
 نَزَّلْنَا اَلَّذِكْرَ اَلَايَةً وَمِنْ ذَلِكَ مَا رَوَى مِنْ قِصَّةِ يُونُسَ عَلَيْهِ السَّلَامُ  
 اَنَّهُ وَعَدَ قَوْمَهُ الْعَذَابَ عَنْ رَبِّهِ فَلَمَّا تَابُوا كَشَفَ عَنْهُمْ الْعَذَابَ  
 فَقَالَ لَا ارْجِعْ اِلَيْهِمْ كَذَابًا اَبَدًا فَذَهَبَ مُغَاضِبًا فَاعْلَمْ اَكْرَمَكَ اللَّهُ  
 اَنَ لَيْسَ فِي خَبَرٍ مِنَ الْاَخْبَارِ الْوَارِدِ فِي هَذَا الْبَابِ اَنَ يُونُسَ عَلَيْهِ  
 السَّلَامُ قَالَ لَهُمْ اِنَّ اللَّهَ مَهْلِكُكُمْ وَاَتَمَّ اَمْرُهُ اَنَّهُ دَعَا عَلَيْهِمْ بِالْهَلَاكِ  
 وَالدُّعَاءُ لَيْسَ بِخَبَرٍ يُطْلَبُ صِدْقُهُ مِنْ كَذِبِهِ لَكِنَّهُ قَالَ لَهُمْ اِنَّ الْعَذَابَ  
 مُصِيبَكُمْ وَقَدْ كَذَّبْتُمْ اَفْكَانَ ذَلِكَ كَمَا قَالَ ثُمَّ رَفَعَ اللَّهُ تَعَالَى  
 عَنْهُمْ الْعَذَابَ وَتَدَارَكَهُمْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى اِلَّا قَوْمَ يُونُسَ لَمَّا اٰمَنُوا  
 كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ اَلَايَةً وَرَوَى فِي الْاَخْبَارِ اَنَّهُمْ رَأَوْا  
 دَلَالَةَ الْعَذَابِ وَخَيَالَهُ قَالَهُ ابْنُ مَسْعُودٍ وَقَالَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ  
 غَشِيَهُمُ الْعَذَابُ كَمَا يَغْشَى الثُّوبُ الْقَبْرَ فَاِنْ قُلْتَ فَمَا مَعْنَى مَا رَوَى  
 مِنْ اَنَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي سَرْجٍ كَانَ يَكْتُبُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ ثُمَّ ارْتَدَّ مُشْرِكًا وَصَارَ اِلَى قُرَيْشٍ فَقَالَ لَهُمْ اِنِّي كُنْتُ اَصْرِفُ  
 مُحَمَّدًا حَيْثُ ارِيدُ كَانَتْ تُبْلَى عَلَيَّ عَنْ رُبِّ حِكِيمٍ فَاَقُولُ اَوْ عَلَيَّ حِكِيمٌ  
 فَيَقُولُ نَعَمْ كُلُّ صَوَابٍ وَفِي حَدِيثٍ اُخَرَ يَقُولُ اَلَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اَكْتُبْ كَذَا فَيَقُولُ اَكْتُبْ كَذَا فَيَقُولُ اَكْتُبْ كَيْفَ مَنَنْتَ

فِي قِصَّةِ

اَنَّهُ مَهْلِكُكُمْ

كَذَلِكَ

بِقِصَّةِ السَّحَابِ الْفَرِّ

كَافِرًا وَسَارَ اَعْلَى حِكِيمٌ

النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ



وَيَقُولُ كُتِبَ عَلَيَّ حِكْمًا فَيَقُولُ كُتِبَ سَمِيْعًا بِصِيْرٍ فَيَقُولُ لَهُ  
 اَكْتُبْ كَيْفَ شِئْتَ وَفِي الصَّحِيْحِ عَنْ اَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ اَنْ نَضْرَانِيَا  
 كَانَ يَكْتُبُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ مَا اسْلَمَ ثُمَّ ارْتَدَ وَكَانَ  
 يَقُولُ مَا يَدْرِي مُحَمَّدٌ اِلَّا مَا كُتِبَ لَهُ فَاَعْلَمُ ثَبَتَنَا اللهُ وَاَيَاكَ  
 عَلَى الْحَقِّ وَلَا جَعَلَ لِلشَّيْطَانِ وَتَلْبِيسِهِ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ الْبِنَا سَبِيْلًا  
 اَنْ مِثْلَ هَذِهِ الْحِكَايَةِ اَوَّلًا لَا تَوَقُّعٌ فِي قَلْبِ مُؤْمِنٍ رِيْبًا اِذْ هِيَ حِكَايَةٌ  
 عَنْ ارْتَدَ وَكَفَرَ بِاللّٰهِ وَمَنْ لَا يَقْبَلُ خَبَرَ الْمُسْلِمِ الْمُتَّهَمِ فَكَيْفَ بِكَافِرٍ  
 افْتَرَى هُوَ وَمِثْلَهُ عَلَى اللهِ وَرُسُلِهِ مَا هُوَ اعْظَمُ مِنْ هَذَا وَالْعَجَبُ  
 لِسَلِيْمٍ الْعَقْلِ يَشْغُلُ بِمِثْلِ هَذِهِ الْحِكَايَةِ سِرَّهُ وَقَدْ صَدَرَتْ مِنْ عِنْدِ  
 كَافِرٍ وَمُبْغِضٍ لِلدِّينِ مُفْتِرٍ عَلَى اللهِ وَرُسُلِهِ وَلَمْ يَرِدْ عَنْ اَحَدٍ مِنْ سَلِيْرِي  
 وَلَا ذَكَرَ اَحَدٌ مِنَ الصَّحَابَةِ اَنْهُ شَاهَدَ مَا قَالَهُ وَافْتَرَاهُ عَلَى نَبِيِّ اللهِ  
 وَاتِّمَّافْتَرَى الْكَذِبَ بِالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللهِ وَآوَلَيْكَ هُمُ  
 الْكَاذِبُونَ وَمَا وَقَعَ مِنْ ذِكْرِهَا فِي حَدِيثِ اَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ  
 وَظَاهِرُ حِكَايَتِهَا فَلَيْسَ فِيهِ مَا يَدُلُّ عَلَى اَنْهُ شَاهَدَهَا وَلَعَلَّهُ حَكَى  
 مَا سَمِعَ وَقَدْ عُلِّلَ لَبْزُ اَرْحَدِيْثِهِ ذَلِكَ وَقَالَ رَوَاهُ ثَابِتٌ عَنْهُ وَلَمْ  
 يُتَابِعْ عَلَيْهِ وَرَوَاهُ حَمِيْدٌ عَنْ اَنَسٍ قَالَ وَاطْنُ حَمِيْدًا اِنَّمَا سَمِعَهُ  
 مِنْ ثَابِتٍ قَالَ الْقَاضِي ابُو الْفَضْلِ وَفَقَّهُ اللهُ وَلِهَذَا وَاللهُ اَعْلَمُ  
 لَمْ يُخْرِجْ اَهْلُ الصَّحِيْحِ حَدِيْثَ ثَابِتٍ وَلَا حَمِيْدٍ وَالصَّحِيْحُ عَبْدُ اللهِ  
 ابْنُ عَزِيْزٍ بَيْنَ رَفِيعٍ عَنْ اَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ الَّذِي خَرَجَهُ اَهْلُ الصَّحَّةِ

مَا كُتِبَ  
 مَا كُتِبَ لَهُ

مَنْقُصٌ  
 مَنْقُصٌ

شَاهِدُهُ  
 ثَابِتٌ وَلَمْ  
 اَنْ

الصَّحَّةُ

وَذَكَرْنَاهُ وَلَيْسَ فِيهِ عَنْ اَنَسٍ قَوْلُ شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ مِنْ قَبْلِ نَفْسِهِ  
 اِلَّا مِنْ حِكَايَتِهِ عَنِ الْمُرْتَدِ النَّضْرَانِيِّ وَلَوْ كَانَتْ صَحِيْحَةً لَمَا كَانَ فِيهَا  
 قَدْحٌ وَلَا تَوْهِيْمٌ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيمَا اُوْحِيَ اِلَيْهِ وَلَا جَوَازٌ  
 لِلنِّسْيَانِ وَالْغَلْطِ عَلَيْهِ وَالْخَرْفِ فِيمَا بَلَغَهُ وَلَا طَغْنٍ فِي نَظَرِ الْقُرْآنِ  
 وَاَنْهُ مِنْ عِنْدِ اللهِ اِذْ لَيْسَ فِيهِ لَوْ صَحَّ اَكْثَرُ مِنْ اَنَّ الْكَاتِبَ قَالَ لَهُ عَلَيْهِ  
 حِكْمٌ وَكُتِبَ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَذَلِكَ هُوَ فَسَبَقَهُ  
 لِسَانُهُ اَوْ قَلَمُهُ لِكَلِمَةٍ اَوْ كَلِمَتَيْنِ مِمَّا نَزَلَ عَلَى الرَّسُولِ قَبْلَ اِظْهَارِ  
 الرَّسُولِ لَهَا اِذَا كَانَ مَا تَقَدَّمَ مِمَّا اَمْلَاهُ الرَّسُولُ يَدُلُّ عَلَيْهَا وَيَقْنِضِي  
 وَهُوَ عَابًا بِقُوَّةِ قُدْرَةِ الْكَاتِبِ عَلَى الْكَلَامِ وَمَعْرِفَتِهِ بِهِ وَجُودِهِ حَيْثُ  
 وَفُطِنَتْهُ كَمَا يَنْفِقُ ذَلِكَ لِلْعَارِفِ اِذَا سَمِعَ الْبَيِّنَاتِ اَنْ يَسْبِقَ اِلَى قَافِيَتِهِ  
 اَوْ مُبْتَدَأِ الْكَلَامِ الْحَسَنِ اِلَى نَآيَتِهِ بِهِ وَمَا يَنْفِقُ ذَلِكَ فِي جُمْلَةِ الْكَلَامِ  
 كَمَا لَا يَنْفِقُ ذَلِكَ فِي آيَةٍ وَلَا سُورَةٍ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 اِنْ صَحَّ كُلُّ صَوَابٍ فَقَدْ يَكُوْنُ هَذَا فِيمَا كَانَ فِيهِ مِنْ مَقَاطِعِ الْاَيِّ  
 وَجْهَانِ وَفَرَاتَانِ اِنْزِلَتْ لَهَا جَمِيْعًا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاَمَلَا  
 اِخْدَاهَا وَتَوَصَّلَ الْكَاتِبُ بِفُطْنَتِهِ وَمَعْرِفَتِهِ بِمُقْنَضِي الْكَلَامِ اِلَى  
 الْاُخْرَى فَذَكَرَهَا لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَمَا قَدْ مَنَاهُ فَصَوَّبَهَا  
 لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ احْكَمَ اللهُ مِنْ ذَلِكَ مَا احْكَمَ وَسَنَخَ  
 مَا سَنَخَ كَمَا قَدْ وَجَدَ ذَلِكَ فِي بَعْضِ مَقَاطِعِ الْاَيِّ مِثْلَ قَوْلِهِ تَعَالَى اِنْ تَعَذَّرْتُمْ  
 فَاَنْتُمْ عِبَادُكَ وَاِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَاِنَّكَ اَنْتَ الْعَزِيْزُ الْحَكِيْمُ وَهَذِهِ قِرَاءَةُ

فَلَوْ  
 وَلَا تَوْهِيْمٌ

اِذَا كُتِبَ

الآيَاتِ

قُلْ ذَكَرَ النَّبِيُّ  
 صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ



الجمهور وقد قرأ جماعة فانك انت الغفور الرحيم وليست  
من المصحف وكذلك كليات جات على وجهين في غير المقاطع ورا  
بها جميعا الجمهور وثبتا في المصحف مثل وانظر الى العظام كيف  
نشرها ونشرها ويقضى الحق ويقض الحق وكل هذا لا يوجب  
ريبا ولا يسبب للنبي صلى الله عليه وسلم غلطا ولا وهما وقد قيل  
ان هذا يحمل ان يكون فيما يكتبه عن النبي صلى الله عليه وسلم  
الى الناس غير القرآن فيصفا الله ويسميه في ذلك كيف شاء  
فصل هذا القول فيما طريقه البلاغ واما ما ليس بسبيله سبيل  
البلاغ من الاخبار التي لا تستند لها الى الاحكام ولا اخبار  
المعاد ولا تضاف الى وحي بل في امور الدنيا واحوال نفسه فالكذب  
نزيه النبي صلى الله عليه وسلم عن ان يقع خبره في شيء من ذلك  
بخلاف خبره لا عهد ولا سهوا ولا غلطا وانه معصوم من ذلك  
في حال رضاه وفي سخطه وحده ومرجه وصحته ومرضيه  
ودليل ذلك اتفاق السلف واجماعهم عليه وذلك انا نعلم  
من دين الصحابة وعادتهم مبادرتهم الى تصديق جميع احواله  
والثقة بجميع اخباره في اي باب كانت وعن اي شيء وقعت وانه  
لم يكن لهم توقف ولا تردد في شيء منها ولا استنكبات عن  
حاله عند ذلك هل وقع فيها سهوا ولا ولما اجمع ابن  
الحقيق اليهودي على عمر حين اجلاه من خيبر باقرار رسول الله

في  
معافي ذلك  
الكتاب

انقاده

وفي  
وانهم

عن

صلى الله عليه وسلم واخرج عمر رضي الله عنه بسقوله  
صلى الله عليه وسلم كيف بك اذا اخرجت من خيبر فقال اليهودي  
كانت هزيمة من ابي القاسم فقال عمر كذبت يا عدو الله وايضا فاذ  
اخباره واثاره وسيره وشماله مغنى بها مستقصى تفاسيها  
ولم يرد في شيء منها استدراك صلى الله عليه وسلم لغلط في قول  
قوله واغترافه بوجه في شيء اخبر به ولو كان ذلك لنقل كما نقل  
من قصته عليه السلام رجوعه صلى الله عليه وسلم عما اشار به  
على الانصار في بيع النخل وكان ذلك راي لا خبرا وغير ذلك  
من الامور التي ليست من هذا الباب كقوله والله لا احلف على  
يمين فادري غيرها خيرا منها الا فعلت الذي حلف عليه وكفرت  
عن يميني وقوله انكم تختصمون الي الحديث وقوله اسقوا زبيرا  
حتى يبلغ الماء الجذر كما سببت كل ما في هذا من مشكل ما في  
هذا الباب والذي بعده ان شاء الله مع اشباهها وما ايضا  
فان الكذب متى عرف من احد في شيء من الاخبار بخلاف ما هو  
على اي وجه كان استريب في خبره وانهم في حديثه ولم يقع قوله  
في النفوس موقعا ولهذا ترك المحدثون والعلماء الحديث عن عرف  
بالوهم والغفلة وسوء الحفظ وكثرة الغلط مع ثقته وايضا  
فان تعد الكذب في امور الدنيا معصية والاكثر منه كبيرة  
باجماع مسقط للرؤية وكل هذا مما يبره عنه منصب النبوة والمره

او اغترافه

من قصة  
رجوعهاشباهها  
والاخبار

ما ترك

منقصة



الواحدة منه فيما يستشع ويستشع وتشتع مما يحل بصليها  
 ويرى بقائلها الحقيقة بذلك وأما فيما لا يقع هذا الموضع فإن  
 عدناها من الصغائر فهل يجري على حكمها في الخلاف فيها مختلف  
 فيه والصواب تنزيه النبوة عن قلبه وكثيره سهوه وعمله إذ  
 عمدة النبوة البلاغ والاعلام والتبيين وتصديق ما جاء به النبي  
 صلى الله عليه وسلم وتجوز شيء من هذا فادخ في ذلك ومثله  
 فيه مناقض للحجة فلنقطع عن يقين بانه لا يجوز على الأنبياء  
 خلف في القول به وجه من الوجوه لا بقصد ولا بغير قصد ولا  
 نتساع مع من متساع في تجوز ذلك عليهم حال الشهو في الشريعة  
 البلاغ نعم وبانه لا يجوز عليهم الكذب قبل النبوة ولا الاستسار به  
 في أمورهم وأحوال دنياهم لأن ذلك كان يزري ويريب بهم وينفر  
 القلوب عن تصديقهم بعد وانظر لحوال اهل عصر النبي صلى الله عليه  
 وسلم من قرئش وغيرها من الأمم وسؤالهم عن حاله في صيد ولسان  
 وما عرفوا به من ذلك واعتز فوايه مما عرف وانفق التقل على عصية  
 نبينا صلى الله عليه وسلم منه قبل وبعد وقد ذكرنا من الآثار فيه  
 في الباب الثاني أول الكتاب ما بين لك صحة ما اشرنا اليه فضلا  
 فان قلت فما معنى قوله صلى الله عليه وسلم في حديث الشهو الذي  
 حدثنا به الفقيه ابو اسحق ابراهيم بن جعفرنا القاضي ابو الاصمغ  
 ابن سهل نا حاتم بن محمد نا ابو عبد الله بن الفخار نا ابو عيسى نا عبد الله

وكشع  
عما

على

ولا يتساع  
ولا يتساع  
ساع

بما عرفه

ناجي

ناجي عن مالك عن داود بن الحصين عن ابي سفيان مولى النبي  
 احمده قال سمعت ابا هريرة رضي الله عنه يقول صلى رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم صلوة العصر فسلم في ركعتين فقام ذو اليد  
 فقال يا رسول الله اقصرنا الصلوة ام نسيت فقال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم كل ذلك لم يكن وفي الرواية الاخرى ما قصر  
 الصلوة وما نسيت الحديث بقصته فاخبر بنفي الحالين وانها  
 لم تكن وقد كان احد ذلك كما قال ذو اليد قد كان بعض ذلك  
 يا رسول الله فاعلم وفقنا الله واياك ان العلماء في ذلك اجوبة  
 بعضها بصدد الانصاف ومنها ما هو بنية التعسف والاعتساف  
 وهما انا اقول اما على القول بجوز الوهم والغلط مما ليس طريقه  
 من القول بالبلاغ وهو الذي رتقناه من القولين فلا اعتراض  
 بهذا الحديث وشبهه واما على مذهب من منع الشهو والنسيان  
 افعاله جملته ويرى انه في مثل هذا عايد لصورة النسيان ليس فهو  
 صادق في خبره لانه لم ينس ولا قصرت ولكنه على هذا القول  
 تعد هذا الفعل في هذه الصورة ليست له من اعترافه مثله وهو  
 قول مرغوب عنه نذكره في موضعه واما على حالة الشهو عليه  
 في الاحوال وتجوز الشهو عليه فيما ليس طريقه القول كما  
 سنذكره ففيه اجوبة منها ان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر  
 عن اعتقاده وضميره اما انكار القصر فحق وصديق باطنا وظاهرا

وانهم لم يكونا

ونذكره



وَأَمَّا النِّسْيَانُ فَأَخْبَرَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ غَيْفَادِهِ وَأَنَّهُ  
 لَمْ يَنْسَ فِي ظَنِّهِ فَكَانَتْ قَصْدَ الْخَبَرِ بِهَذَا عَنْ ظَنِّهِ وَإِنْ لَمْ يَنْطِقْ بِهِ  
 وَهَذَا صِدْقٌ أَيْضًا وَوَجْهٌ ثَانٍ أَنَّ قَوْلَهُ وَكَمْ أَشْرَ رَاجِعٌ إِلَى السَّلَامِ  
 أَيُّ أَيِّ سَلَّمَ قَصْدًا وَسَهْوَتٌ عَنِ الْعَدَدِ أَيُّ كَمْ أَسَنَ فِي نَفْسِ  
 السَّلَامِ وَهَذَا مُحْتَمَلٌ فِيهِ بَعْدُ وَوَجْهٌ ثَالِثٌ وَهُوَ أَبْعَدُهَا مَا ذَهَبَ  
 إِلَيْهِ بَعْضُهُمْ وَإِنْ احْتَمَلَهُ اللفظُ مِنْ قَوْلِهِ كُلُّ ذَلِكَ كَمْ يَكُنْ أَيُّ كَمْ  
 يَجْتَمِعُ الْقَصْرُ وَالنِّسْيَانُ بَلْ كَانَ أَحَدُهُمَا وَمَقْهُورُ اللفظِ خِلَافَهُ  
 مَعَ الرِّوَايَةِ الْآخَرَى الصَّحِيحَةِ وَهُوَ قَوْلُهُ مَا قَصُرَتِ الصَّلَاةُ وَمَا  
 نَسِيتُ هَذَا مَا رَأَيْتُ فِيهِ لَا يَمْتَنِيَا وَكُلُّ مِنْ هَذِهِ الْوُجُوهِ مُحْتَمَلٌ  
 لِللفظِ عَلَى بَعْدِ بَعْضِهَا وَتَعَسَّفَ لِأَخْرِمْنَاهَا قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ  
 وَفَقَهُ اللَّهُ وَالَّذِي أَقُولُ وَيُظْهِرُ لِي أَنَّهُ أَقْرَبُ مِنْ هَذِهِ الْوُجُوهِ كُلِّهَا  
 أَنَّ قَوْلَهُ كَمْ أَشْرَ انْكَارُ اللفظِ الَّذِي نَفَاهُ عَنْ نَفْسِهِ وَأَنكَرَهُ عَلَى  
 غَيْرِهِ يَقُولُهُ بِشَيْءٍ مَا لِأَحَدٍ كَمْ أَنْ يَقُولَ نَسِيتُ أَيْ كَذَا وَكَذَا أَوْ لَكِنَّهُ  
 نَسِيتُ وَيَقُولُهُ فِي بَعْضِ رِوَايَاتِ الْحَدِيثِ لِأَخْرَسْتُ أَسْنَى وَلَكِنْ  
 أَسْنَى فَلَمَّا قَالَ لَهُ السَّائِلُ أَقَصُرَتِ الصَّلَاةُ أَمْ نَسِيتُ أَنْكَرَ قَصْرَهَا  
 كَمَا كَانَ وَنَسْيَانَهُ هُوَ مِنْ قَبْلِ نَفْسِهِ وَأَنَّهُ إِنْ كَانَ جَرَى شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ  
 فَقَدْ نَسِيتُ حَتَّى سَأَلَ غَيْرُهُ فَتَحَقَّقَ أَنَّهُ نَسِيتُ وَأَجْرَى عَلَيْهِ ذَلِكَ لَيْسَ  
 فَقَوْلُهُ عَلَى هَذَا أَلَمْ أَشْرَ وَكَمْ تَقْصُرُ وَكُلُّ ذَلِكَ كَمْ يَكُنْ صِدْقٌ وَحَقٌّ  
 لَمْ تَقْصُرْ وَلَمْ يَنْسَ حَقِيقَةً وَلَكِنَّهُ نَسِيتُ وَوَجْهٌ آخَرٌ اسْتَنْزَتْهُ

وهو

أبعد

ولا

يحمل اللفظ

في رواية الحديث

ولكن

اذك

مِنْ كَلَامِ بَعْضِ الْمَشَائِخِ وَذَلِكَ أَنَّهُ قَالَ إِنْ لَبِثْتُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 كَانَ يَسْهُو وَلَا يَنْسَى وَلِذَلِكَ نَفَى عَنْ نَفْسِهِ النِّسْيَانَ قَالَ لِأَنَّ النِّسْيَانَ  
 غَفْلَةٌ وَآفَةٌ وَالسَّهْوُ أَيْمَانٌ هُوَ شُغْلٌ قَالَ فَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 يَسْهُو فِي صَلَاتِهِ وَلَا يَغْفُلُ عَنْهَا وَكَانَ يَشْغُلُهُ عَنْ حَرَكَاتِ الصَّلَاةِ  
 مَا فِي الصَّلَاةِ شُغْلًا بِهَا لَا غَفْلَةً عَنْهَا فَهَذَا إِنْ تَحَقَّقَ عَلَى هَذَا الْمَعْنَى  
 لَمْ يَكُنْ فِي قَوْلِهِ مَا قَصُرَتْ وَلَا نَسِيتُ خُلْفٌ فِي قَوْلٍ وَعِنْدِي أَنَّ  
 قَوْلَهُ مَا قَصُرَتِ الصَّلَاةُ وَمَا نَسِيتُ بِمَعْنَى التَّرْكِ الَّذِي هُوَ أَحَدُ  
 وَجْهَيْ النِّسْيَانِ أَرَادَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ إِنِّي لَمْ أَسْلَمْ مِنْ رَكْعَتَيْنِ تَارِكًا لِإِكْمَالِ  
 الصَّلَاةِ وَلَكِنِّي نَسِيتُ وَلَمْ يَكُنْ مِنْ تَلَقُّاءِ نَفْسِي وَالذَّلِيلُ عَلَى  
 ذَلِكَ قَوْلُهُ إِنِّي لَا أَسْنَى أَوْ أَسْنَى لِأَسْنٍ وَأَمَّا قِصَّةُ كِلَابِ بَرَاهِمَ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَذْكُورَةِ أَنَّهَا كَذِبَانِ الثَّلَاثُ الْمَنْصُوصَةُ  
 فِي الْقُرْآنِ مِنْهَا اثْنَتَانِ قَوْلُهُ إِنِّي سَقِيمٌ وَقَوْلُهُ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ  
 هَذَا وَقَوْلُهُ لِلْمَلِكِ عَنْ زَوْجَتِهِ إِنَّهَا أَحْتَى فَأَعْلَمَ أَكْرَمَكَ اللَّهُ  
 أَنَّ هَذِهِ كُلُّهَا خَارِجَةٌ عَنِ الْكَذِبِ لَا فِي الْقَصْدِ وَلَا فِي غَيْرِهِ وَهِيَ  
 دَاخِلَةٌ فِي بَابِ الْمَعَايِضِ الَّتِي فِيهَا مَنْدُوحَةٌ عَنِ الْكَذِبِ مَا قَوْلُهُ  
 إِنِّي سَقِيمٌ فَقَالَ الْحَسَنُ وَغَيْرُهُ مَعْنَاهُ سَأَسْقِمُ أَيُّ أَنَّ كُلَّ مَخْلُوفٍ  
 مَعْرُضٌ لِذَلِكَ فَأَعْتَدَ رَلِقُومِهِ مِنَ الْخُرُوجِ مَعَهُمْ إِلَى عِبْدِهِمْ بِهَذَا  
 وَقِيلَ بَلْ سَقِيمٌ بِمَا قَدَّرَ عَلَى مِنَ الْمَوْتِ وَقِيلَ سَقِيمٌ الْقَلْبُ بِمَا أَشَاهَدُ  
 مِنْ كُفْرِهِ وَعِنَادِهِ كَمْ وَقِيلَ بَلْ كَانَتْ لِحْمِي تَأْخُذُهُ عِنْدَ طُلُوعِ النَّجْمِ

شغل بال

ووجه آخر أن قوله

ذلك مع والله الموفق للصواب المذكورة في الحديث

شاهدته



معلوم فلما رآه أعذر بعبادته وكل هذا ليس فيه كذب بل خبر  
صحيح صدق وقيل بل عرض بسقم حجته عليهم وضعف ما أراد  
بيانه لهم من جهة الخوم التي كانوا يشتغلون بها وأنه أثناء نظره في ذلك  
وقيل استنقاة حجته عليهم في حال سقم ومرض حال مع أنه لم يشك  
هو ولا ضعف إيمانه ولكنه ضعف في استدلاله عليهم وسقم  
نظره كما يقال حجة سقيمة ونظر معلول حتى ألمه الله باستدلاله  
وصحة حجته عليهم بالكواكب والشمس والقمر ما نصه الله تعالى وقد  
بيانه وأما قوله بل فعله كبيرهم هذا الآية فإنه علق خبره بشرط نطقه  
كأنه قال إن كان ينطق فهو فعلة على طريق التبيك لقومه وهذا  
صدق أيضا ولا خلف فيه وأما قوله أخى فقد بين في الحديث  
وقال فإنك أخى في الإسلام وهو صدق والله تعالى يقول إنما المؤمنون  
أخوة فإن قلت فهذا النبي صلى الله عليه وسلم قد سماها كذبات  
وقال لا يكذب برهيم إلا ثلاث كذبات وقال في حديث الشفاعة  
ويذكر كذباته فعناه أنه لم يتكلم بكلام صورة صورة الكذب  
وإن كان حقا في الباطل إلا هذه الكلمات ولما كان مفهوم ظاهرها  
خلاف باطنها أشفق برهيم عليه السلام بمواخذته بها وأما الحديث  
كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا أراد غزوة وري غيرها فليس  
فيه خلف في القول إنما هو ستر مقصده لئلا يأخذ عدوه حذره  
وكم وجه ذهابة بذكر السؤال عن موضع الخو والحث عن أخباره

ما قصده

أنك

من مؤلفه  
ستر مقصده  
لو جه ذهابة

ولغيره

والغرض بذكره لأنه يقول جهمزوا إلى غزوة كذا أو وجهتنا إلى  
موضع كذا خلاف مقصده فهذا لم يكن والأول ليس فيه خبر خفي  
لخلف فإن قلت فما معنى قول موسى عليه السلام وقد سئل أي  
الناس أعلم فقال أنا أعلم فعتب الله عليه ذلك إذ لم يرد العلم النبي الحديث  
وفيه قال بل عبد لنا بجمع البحرين أعلم منك وهذا خبر قد أنباء الله  
أنه ليس كذلك فاعلم أنه وقع في هذا الحديث من بعض طرق الصحة  
عن ابن عباس هل تعلم أحدا أعلم منك فإذا كان جوابه على علمه فهو  
خبر حق وصدق لا خلف فيه ولا شبهة وعلى الطريق الآخر محله  
على ظنه ومعتقد كما لو صرح به لأن حاله في النبوة والاضطفاء  
يقضي ذلك فيكون أخباره بذلك أيضا عن اعتقاده وحسابه  
صدقا لا خلف فيه وقد يريد بقوله أنا أعلم بما يقضيه وظن  
النبوة من علوم التوحيد وأمور الشريعة وسياسة الأمة  
ويكون الحضر أعلم منه بأمور آخر مما لا يعلمه أحد إلا بإعلام الله من  
علوم غيبه كالقصص المذكورة في خبرها فكان موسى عليه السلام  
أعلم على الجملة بما تقدم وهذا أعلم على الخصوص بما أعلم ويدل عليه  
قوله تعالى وعلمناه من لدنا علما وعتب الله ذلك عليه فيما قاله العلماء  
إنكار هذا القول عليه لأنه لم يرد العلم إليه كما قال الملك كة  
لا أعلم لنا إلا ما علمنا أولا لأنه لم يرض قوله شرعا وذلك والله أعلم  
لئلا يقتد به فيه من لم يبلغ كماله في تزكية نفسه وعلو درجته

أنباءنا  
على  
قد وقع

من علوم  
غيبه



مِنْ أَمْتِهِ فَهَلْ لَكَ بِمَا تَضَمَّنَهُ مِنْ مَدْحِ الْإِنْسَانِ نَفْسُهُ وَبُورَتُهُ  
 ذَلِكَ مِنَ الْكِبَرِ وَالْعَجَبِ وَالْتِغَالِي وَالِدَعْوَى وَإِنْ زُرَ عَنْ هَذِهِ الرِّدَائِلِ  
 الْإِنْبِيَاءُ فَغَيْرُهُمْ بِدَرَجَةٍ سِبْطُهَا وَدَرْكُ لَيْلِهَا إِلَّا مَنْ عَصَمَهُ اللَّهُ  
 فَالْحَقُّ مِنْهَا أَوْلَى لِنَفْسِهِ وَلِيَقْنَدِي بِهِ وَلِهَذَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ تَحْفَظًا مِنْ مِثْلِ هَذَا مَا قَدْ عَلِمَ بِهِ أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ أَدَمَ وَلَا فَخْرَ  
 وَهَذَا الْحَدِيثُ أَحَدُ بَعْضِ الْقَائِلِينَ بِبُوءَةِ الْخَضِرِ لِقَوْلِهِ فِيهِ أَنَا أَعْلَمُ مِنْ مُوسَى  
 وَلَا يَكُونُ الْوَلِيُّ أَعْلَمُ مِنَ الْبَنِيِّ وَأَمَّا الْإِنْبِيَاءُ فَيَنْفَاضِلُونَ فِي الْمَعَارِفِ  
 وَيَقُولُ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي فَدَلَّ أَنَّهُ بَوَّخِي وَمَنْ قَالَ أَنَّهُ لَيْسَ بِنَبِيِّ  
 قَالَ يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ فَعَلَهُ بِأَمْرِ نَبِيٍّ آخَرَ وَهَذَا بِضَعْفٍ لَأَنَّهُ مَا عَلِمْنَا  
 كَانَ فِي زَمَنِ مُوسَى بَنِي عِزَّةٍ إِلَّا أَخَاهُ هَارُونَ وَمَا نَقَلَ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ  
 الْأَخْبَارِ فِي ذَلِكَ شَيْئًا يَعُولُ عَلَيْهِ وَإِذَا جَعَلْنَا أَعْلَمَ مِنْكَ لَيْسَ  
 عَلَى الْعُمُومِ وَأَمَّا هُوَ عَلَى الْخُصُوصِ وَفِي قَضَايَا مُعَيَّنَةٍ لَمْ يَخْرُجْ  
 إِلَى اثْبَاتِ بُوءَةِ خَضِرٍ وَلِهَذَا قَالَ بَعْضُ الشُّيُوخِ كَانَ مُوسَى أَعْلَمَ  
 مِنَ الْخَضِرِ فِيمَا أَخَذَ عَنِ اللَّهِ وَالْخَضِرُ أَعْلَمَ فِيمَا دَفَعَ إِلَيْهِ مِنْ مُوسَى  
 وَقَالَ آخِرُ أَمَّا الْحَيُّ مُوسَى إِلَى الْخَضِرِ لِشَأْدِيبِ لَا لِلتَّعْلِيمِ فَضْلًا  
 وَأَمَّا مَا يَتَعَلَّقُ بِالْجَوَارِحِ مِنَ الْأَعْمَالِ وَلَا يَخْرُجُ مِنْ جَمَلِهَا الْقَوْلُ  
 بِاللِّسَانِ فِيمَا عَدَا الْخَبَرَ الَّذِي وَقَعَ فِيهِ الْكَلَامُ وَلَا الْأَعْيُنَ قَادِيًا فَلَقَدْ  
 فِيمَا عَدَا التَّوْحِيدَ وَمَا قَدْ مَنَاهُ مِنْ مَعَارِفِهِ الْخُصَّةِ بِهِ فَاجْمَعِ السُّلُوكَ  
 عَلَى عِصْمَةِ الْإِنْبِيَاءِ مِنَ الْفَوَاحِشِ وَالْكَبَائِرِ الْمَوْثِقَاتِ وَمُسْتَنْدَ الْجُمُورِ

سُبُلَهَا  
 أَعْلَمَ  
 أَنَّهُ يَقُولُ  
 مِنْ بَنِي  
 أَنَّهُ  
 فَلَا  
 فَأَمَّا  
 عَنْ  
 فِي الْقَلْبِ  
 وَالْمَوْثِقَاتِ

فِي ذَلِكَ الْإِجْمَاعِ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ وَهُوَ مَذْهَبُ الْقَاضِي أَبِي بَكْرٍ  
 وَمَنْعَهَا غَيْرُهُ بِدَلِيلِ الْعَقْلِ مَعَ الْإِجْمَاعِ وَهُوَ قَوْلُ الْكَافَّةِ وَاتِّخَاذُ  
 الْأَسْنَادِ أَبُو اسْتِحْقَ وَكَذَلِكَ لِأَخْلَافِ أَنَّهُمْ مَعْصُومُونَ مِنْ كَيْفَانِ  
 الرِّسَالَةِ وَالْقَضِيرِ فِي التَّبَايُحِ لِأَنَّ كُلَّ ذَلِكَ تَقْضِي الْعِصْمَةَ مِنْهُ  
 الْمَعْجَزَةُ مَعَ الْإِجْمَاعِ عَلَى ذَلِكَ مِنَ الْكَافَّةِ وَالْجُمُورِ قَائِلٌ بِأَنَّهُمْ  
 مَعْصُومُونَ مِنْ ذَلِكَ مِنْ قِبَلِ اللَّهِ مَعْصُومُونَ بِاخْتِيَارِهِمْ وَكُتِبَ لَهُمْ  
 الْأَحْسِنَاتُ الْبَخَارُ فَإِنَّهُ قَالَ لَا قُدْرَةَ لَهُمْ عَلَى الْمَعَاصِي أَصْلًا وَأَمَّا الصَّغَائِرُ  
 فَجُوزُهَا جَمَاعَةٌ مِنَ السَّلَفِ وَغَيْرِهِمْ عَلَى الْإِنْبِيَاءِ وَهُوَ مَذْهَبُ جَعْفَرِ  
 الطَّبْرِيِّ وَغَيْرِهِ مِنَ الْفُقَهَاءِ وَالْمُحَدِّثِينَ وَالْمُتَكَلِّمِينَ وَسُورِدُ بَعْدَ هَذَا  
 مَا أَجْمَعُوا بِهِ وَذَهَبَتْ طَائِفَةٌ أُخْرَى إِلَى الْوَقْفِ وَقَالُوا الْعَقْلُ لَا يَحْمِلُ  
 وَقُوعَهَا مِنْهُمْ وَلَمْ يَأْتِ فِي الشَّرْعِ قَاطِعٌ بِأَحَدِ الْوَجْهَيْنِ وَذَهَبَتْ  
 طَائِفَةٌ أُخْرَى مِنَ الْمُحَقِّقِينَ مِنَ الْفُقَهَاءِ وَالْمُتَكَلِّمِينَ إِلَى عِصْمَتِهِمْ مِنَ الصَّغَائِرِ  
 كَعِصْمَتِهِمْ مِنَ الْكِبَائِرِ قَالُوا لِأَخْلَافِ الثَّانِيَةِ فِي الصَّغَائِرِ وَتَعْيِينُهَا  
 مِنَ الْكِبَائِرِ وَاشْكَالُ ذَلِكَ وَقَوْلُ ابْنِ عَبَّاسٍ وَغَيْرِهِ أَنَّ كُلَّ مَا عَصَى اللَّهُ  
 بِهِ هُوَ كَبِيرَةٌ وَأَنَّهُ إِنَّمَا سَمِيَ مِنْهَا الصَّغِيرُ بِإِلِصْقِهَا إِلَى مَا هُوَ أَكْبَرُ  
 مِنْهُ وَمُخَالَفَةُ الْبَارِي فِي أَمْرٍ كَانَ يَجِبُ كَوْنُهُ كَبِيرَةً قَالَ الْقَاضِي  
 أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ الْوَهَّابِ لَا يُمْكِنُ أَنْ يَقَالَ إِنَّ فِي مَعَاصِي اللَّهِ صَغِيرَةً  
 إِلَّا عَلَى مَعْنَى أَنَّهُ تَعْتَفَرُ بِاجْتِنَابِ الْكِبَائِرِ وَلَا يَكُونُ لَهَا حُكْمٌ مَعَ  
 ذَلِكَ بِخِلَافِ الْكِبَائِرِ إِذَا الرُّبُوبُ مِنْهَا فَلَا يَحِيطُ هَاشِي وَلَمْ يَشَأْ فِي الْعَفْوِ

لِأَنَّ ذَلِكَ  
 مُقْتَضَى  
 قَائِلُونَ

خِلَافًا لِلْفَخَّارِ  
 لَا قُوَّةَ لَهُ

أَنْ يَقَالَ  
 تَغْفَرُ



عَنْهَا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَهُوَ قَوْلُ الْقَاضِي أَبِي بَكْرٍ وَجَمَاعَةِ أئِمَّةِ الشَّعْرِيَّةِ  
وَكَثِيرٍ مِنْ أئِمَّةِ الْفُقَهَاءِ وَقَالَ بَعْضُ أئِمَّتِنَا وَلَا يَجِبُ عَلَى الْقَوْلَيْنِ أَنْ  
يُخْتَلَفَ أَنَّهُمْ مَعْصُومُونَ عَنْ تَكَرُّرِ الصَّغَائِرِ وَكَثْرَتِهَا إِذْ يُلْحَقُ ذَلِكَ  
بِالْبُكَارِ وَلَا فِي صَغِيرَةٍ أَدَّتْ إِلَى إِزَالَةِ الْحِشْمَةِ وَاسْقَاطِ الْمُرُوءَةِ وَأُوجِبَ  
الْإِزْرَاءُ وَالْخَسَاسَةُ فَهَذَا أَيْضًا مِمَّا يَعْتَصِمُ عَنْهُ الْأَنْبِيَاءُ بِجَمَاعَةٍ لِأَنَّ  
مِثْلَ هَذَا يَحْتَطُّ مَنْصِبُ الْمُتَّسِمِ بِهِ وَيُزِيلُ بِصَاحِبِهِ وَيُنْفِرُ الْقُلُوبَ عَنْهُ  
وَالْأَنْبِيَاءُ مُتَرَهِّونَ عَنْ ذَلِكَ بَلْ يُلْحَقُ بِهِ مَا كَانَ مِنْ قَبْلِ الْمُبَاحِ فَأَدَّى  
إِلَى مِثْلِهِ بِخُرُوجِهِ بِمَا أَدَّى إِلَيْهِ عَنْ اسْمِ الْمُبَاحِ إِلَى الْخَطَرِ وَقَدْ ذَهَبَ  
بَعْضُهُمْ إِلَى عِصْمَتِهِمْ مِنْ مُوَاقَعَةِ الْمَكْرُوهِ قَصْدًا وَقَدْ اسْتَدَلَّ بَعْضُهُمُ  
الْأئِمَّةَ عَلَى عِصْمَتِهِمْ مِنَ الصَّغَائِرِ بِالصَّبْرِ إِلَى امْتِنَالِ أَفْعَالِ الْهَمِّ وَاتِّبَاعِ  
آثَارِهِمْ وَسِيرِهِمْ مُطْلَقًا وَجَمْهُورُ الْفُقَهَاءِ عَلَى ذَلِكَ مِنْ أَصْحَابِ مَالِكٍ  
وَالشَّافِعِيِّ وَأَبِي حَنِيفَةَ مِنْ غَيْرِ التَّزَامِ قَرِينَةً بَلْ مُطْلَقًا عِنْدَ بَعْضِهِمْ  
وَأَنْ يَخْلَفُوا فِي حُكْمِ ذَلِكَ وَحَكَى ابْنُ جَوَيْزٍ مِنْ أَذْ أَبِ الْفَرَجِ عَنْ مَالِكٍ  
التَّزَامَ ذَلِكَ وَجُوبًا وَهُوَ قَوْلُ الْأَبْهَرِيِّ وَابْنِ الْقَصَّارِ وَكَثُرَ  
أَصْحَابُنَا وَقَوْلُ أَكْثَرِ أَهْلِ الْعِرَاقِ وَابْنِ سُرَيْجٍ وَالْأَصْطَحَشِيِّ وَابْنِ خُرَّانَ  
مِنَ الشَّافِعِيَّةِ وَكَثُرَ الشَّافِعِيَّةُ عَلَى أَنَّ ذَلِكَ نَدَبٌ وَذَهَبَتْ ظَانِفَةٌ  
إِلَى الْإِبَاحَةِ وَقَيَّدَ بَعْضُهُمُ الْإِتِّبَاعَ فَمَا كَانَ مِنَ الْأُمُورِ الدِّينِيَّةِ وَعَلِمَ  
مَقْصِدُ الْقُرْبَةِ وَمَنْ قَالَ بِالْإِبَاحَةِ فِي أَفْعَالِهِ لَمْ يَقْيِدْ قَالَ فَلَوْ جَوَزْنَا  
عَلَيْهِمُ الصَّغَائِرَ لَمْ يُمْكِنِ الْإِقْدَاءُ بِهِمْ فِي أَفْعَالِهِمْ إِذْ لَيْسَ كُلُّ فِعْلٍ

فِي الْعَقْلِ  
إِلَى اللَّهِ

مِنْهُ

مِنْ

مِنْ أَفْعَالِهِ يُمَيِّزُ مَقْصِدَهُ بِمِنْ الْقُرْبَةِ أَوْ الْإِبَاحَةِ أَوْ الْحَظَرِ  
أَوْ الْمَعْصِيَةِ وَلَا يَصِحُّ أَنْ يُؤْمَرَ الْمَرْءُ بِامْتِنَالِ مِرْلَعَةِ مَعْصِيَةٍ  
لَا يَتِمُّ عَلَى مَنْ هِيَ مِنَ الْأَصُولَيْنِ تَقْدِيمُ الْفِعْلِ عَلَى الْقَوْلِ إِذَا تَعَارَضَا وَبِ  
هَذَا حُجَّةٌ بِأَنَّ نَقُولَ مَنْ جَوَزَ الصَّغَائِرَ وَمَنْ نَفَاهَا عَنْ نَبِيِّهَا صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَجْمَعُونَ عَلَى أَنَّه لَا يَقْرَعُ عَلَى مُتَكِرٍّ مِنْ قَوْلٍ أَوْ فِعْلٍ وَأَنَّهُ مَتَى  
رَأَى شَيْئًا فَسَكَتَ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَلَّ عَلَى جَوَازِهِ فَكَيْفَ  
يَكُونُ هَذَا حَالَهُ فِي حَقِّ غَيْرِهِ ثُمَّ يَجُوزُ وَقُوعُهُ مِنْهُ فِي نَفْسِهِ وَعَلَى هَذَا  
الْمَأْخِذِ يَجِبُ عِصْمَتُهُ مِنْ مُوَاقَعَةِ الْمَكْرُوهِ كَمَا قِيلَ وَإِذَا خُطِرَ أَوَّلُ النَّدَبِ  
عَلَى الْإِقْدَاءِ بِفِعْلِهِ يَنَالُ فِي الرَّجَاءِ وَالتَّخَيُّرِ عَنْ فِعْلِ الْمَكْرُوهِ وَأَيْضًا  
فَقَدْ عَلِمَ فِي دِينِ الصَّحَابَةِ قَطْعًا الْإِقْدَاءُ بِأَفْعَالِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ كَيْفَ تَوَجَّهَتْ وَفِي كُلِّ فِرْقَةٍ كَالْإِقْدَاءِ بِأَفْعَالِهِ فَقَدْ نَبَذُوا  
خَوَاتِمَهُمْ حِينَ نَبَذَ خَاتَمَهُ وَخَلَعُوا أَيْعَالَهُمْ حِينَ خَلَعَ وَاجْتَنَبُوا جَهَنَّمَ  
بِرُؤْيَةِ ابْنِ عَمْرِو أَبِيهِ جَالِسًا لِقَضَائِي حَاجَتِهِ مُسْتَقْبِلًا بَيْتَ الْمَقْدِسِ  
وَاجْتَنَبَ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنْهُمْ فِي غَيْرِ شَيْءٍ مِمَّا بَابُ الْعِبَادَةِ أَوْ الْعِبَادَةِ بِقَوْلِهِ  
رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَفْعَلُهُ وَقَالَ هَلَا خَبَرْتَهَا  
أَنِّي أَقْبِلُ وَأَنَا صَائِمٌ وَقَالَتْ عَائِشَةُ مُحْتَجَّةٌ كُنْتُ أَفْسَكُهُ أَنَا  
وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَغَضِبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الَّذِي أَخْبَرَ بِمِثْلِ هَذَا عَنْهُ وَقَالَ لَيْسَ لِلرَّسُولِ  
مَا يَشَاءُ وَقَالَ ابْنُ لَاحِشٍ كَرَّمَ اللَّهُ وَاعْلَمُكُمْ بِجَدِّهِ وَوَدَّهِ وَلَا تَأْثُرُ فِي هَذَا

قَصْدُهُ  
وَلَمَعْصِيَةِ

يَجُوزُ  
يَجُوزُ

فِي كُلِّ فِرْقَةٍ

خَلَعَ نَعْلَهُ

رُؤْيَةِ



اعظم من ان يحيط عليها لكنه يعلم من مجموعها على القطع اتباعهم  
افعاله واقبالا وهم بها ولو جوزوا عليه المخالفة في شئ منها لما ائتم  
هذا ونقل عنهم وظهر بحجهم عن ذلك ولما انكر صلى الله عليه  
وسلم على الاخر قوله واعتذاره بما ذكرناه واما المباحات  
فجائز وقوعها منهم اذ ليس فيها قدح بل هي ماذون فيها وايدى بهم  
كأيد غيرهم مسطرة عليها الا انهم بما خصوا به من رفيع المنزلة  
وسرحت له صدورهم من انوار المعرفة واضطفوا به من تعلو  
بالهم بالله والذار الآخرة لا يأخذون من المباحات الا الضرورات  
فما يتقون به على سلوك طريقهم وصالح دينهم وضرورة دنياهم  
وما اخذ على هذه السبيل التحق طاعة وصار قربة كما يتأمنه  
اول الكتاب طرفا في خصال نبينا صلى الله عليه وسلم فبان لك  
عظيم فضل الله على نبينا وعلى سائر انبيائه عليهم السلام بان جعل  
افعالهم قربا وطاعات بعيدة عن وجه المخالفة ورسم  
المعصية فضلل وقد اختلف في عصمتهم من المعاصي قبل  
النبوّة فنعها قومه وحوزها اخرون والصحيح ان شاء الله تعالى انهم  
من كل عيب وعصمتهم من كل ما يوجب الرتب فكيف والمسئلة  
تصورها كالممنوع فان المعاصي والنواهي انما تكون بعد تقرير  
الشرع وقد اختلف الناس في حال نبينا صلى الله عليه وسلم  
قبل ان يوحى اليه هل كان متبعا للشرع قبله ام لا فقال جماعة

بها اكثر  
من ان يحيط

من الائم

الانبياء

للشرع

لم يكن متبعا لشيء وهذا قول الجمهور فالمعاصي على هذا القول  
غير موجودة ولا معتبرة في حقه حينئذ اذا احكام الشرعية  
انما تتعلق بالاوامر والنواهي وتقرر الشريعة ثم اختلف بحج  
القائلين بهذه المقالة عليها فذهب سيف السنة ومقتدى  
فرق الامة القاضي ابو بكر الى ان طريق العلم بذلك النقل وموارد  
الخبر من طريق السمع وحجته انه لو كان ذلك لنقل وما امكن كنه  
وستره في العادة اذ كان من مهم امره واولى ما اهتبل به  
من سيرته ولفظه اهل تلك الشريعة ولا خجوا به عليه ولم يؤثر  
شي من ذلك جملة وذهب طائفة الى امتناع ذلك عقلا  
فالوالا انه يبعد ان يكون متبوعا من عرف تابعا وبنوا هذا على  
التحسين والنفح وهي طريقة غير سديدة واستناد ذلك الى  
النقل كما تقدم للقاضي ابي بكر اولى واظهر وقالت فرقة اخرى  
بالوقوف في امره صلى الله عليه وسلم وترك قطع الحكم عليه بشئ  
في ذلك اذ لم يحل الوجهين فيها العقل ولا استنبان عندها في  
احدهما طريق النقل وهو مذهب ابي المعالي وقالت فرقة ثالثة  
انه كان عاملا بشرع من قبله ثم اختلفوا هل نعين ذلك الشرع  
ام لا فوقف بعضهم عن تعيينه واجم وحسب بعضهم على التغير  
وصهم ثم اختلفت هذه الميمنة فمن كان يتبع فقيل فوج وقيل ابراهيم  
وقيل موسى وقيل جيسي صلوات الله عليهم فذهبت المذاهب

الوجه  
للشرع

كان

اذ لا يحل  
ومالك



في هذه المسئلة والظاهر فيها ما ذهب اليه القاضي أبو بكر وأما  
 مذاهب المعينين اذ لو كان شئ من ذلك لنقل كما قدمناه ولم  
 يخف جملة ولا جهة كمر في ان عيسى اخرا لانياء فلزم من شرعته  
 من جاء بعده اذ لم يثبت عموم دعوة عيسى بل الصحيح انه لم يكر  
 لبي دعوة عامة الا لبيتنا صلى الله عليه وسلم ولا جهة ايضا  
 للاخر في قوله ان اتبع ملة ابراهيم حنيفا ولا للاخرين في قوله تعالى  
 شرع لكم من الدين ما وصي به نوحا فحمل هذه الآية على اتباعهم  
 في التوحيد كقوله تعالى اولئك الذين هدى الله فبها هم اقصد  
 وقد سمي الله تعالى فيهم من لم يبعث ولم تكن له شريعة تخصه  
 كسوف بن يعقوب على قول من يقول انه ليس برسول وقد سمي الله  
 تعالى جماعة منهم في هذه الآية شرائعهم مختلفة لا يمكن الجمع  
 بينها فدل ان المراد ما اجتمعوا عليه من التوحيد وعبادة الله تعالى  
 وبعد هذا فهل يلزم من قال يمنع الاتباع هذا القول في سائر الانبياء  
 غير نبينا صلى الله عليه وسلم او يحالفون بينهم اما من منع الاتباع  
 عقلا فطرده اصله في كل رسول بلا مزية واما من مال الى النقل  
 فانما بصوره وتقرر ببعده ومن قال بالوقف فعلى اصله ومن  
 قال بوجوب الاتباع لمن قبله يلزمه بمساق حجة في كل شئ  
 فصل هذا حكم ما تكون المخالفة فيه من الاعمال عن قصد وهو  
 ما يسمى معصية ويدخل تحت التكليف واما ما يكون بغير قصد

بعده

للاخرين  
ولا للاخر  
فحمل  
فحمل

وشرائعهم

يقول  
شئ

وتعد كالسهو والنسيان في الوطأ في الشرعية مما تقرر الشرع  
 بعدم تعلق الخطاب بترك المواخاة عليه فاحوال الانبياء في ترك المواخاة  
 به وكونه ليس بمعصية لم يمنع ائمتهم سواء تفر ذلك على نوعين ما طريقه لاغ  
 وتقرير الشرع وتعلق الاحكام وتعليم الامة بالفعل واخذهم باتباعه  
 فيه وما هو خارج عن هذا مما يخص بنفسه اما الاول فحكمه عند جماعة  
 من العلماء حكم السهو في القول في هذا الباب وقد ذكرنا الاتفاق على امتناع  
 ذلك في حق النبي صلى الله عليه وسلم وعصمته من جوارحه عليه قصدا  
 او سهوا فكذا لا قالوا الافعال في هذا الباب لا يجوز طر والمخالفة  
 فيها لا عمد ولا سهوا لانها بمعنى القول من جهة التبليغ والاداء وطرو  
 هذه العوارض عليها يوجب التشكيك ويسبب المطاع عن  
 واعتذر روعا عن احاديث السهو بتوجيهات نذكرها بعد هذا والى  
 هذا ما لا يواشق وذهب اكثر من الفقهاء والمتكلمين الى ان  
 المخالفة في الافعال البلاغية والاحكام الشرعية سهوا وعن غير  
 قصد منه جائز عليه كما تقرر من احاديث السهو في الصلوة وفرقا  
 بين ذلك وبين الاقوال البلاغية لقيام المعجزة على الصدق في القول  
 ومخالفة ذلك يناقضها واما السهو في الافعال فغير مناص لها  
 ولا فادح في النبوة بل غلطات الفعل وغفلات القلب من سمات  
 البشر كما قال صلى الله عليه وسلم انما انا بشر انسي كما تنسون فاذا  
 نسيت فذكروني نعم بل حالة النسيان والسهو هنا في حقه صلى الله

بإتباعهم

وسبب الطاهر



عليه وسلم سبب إفادة علم وتقرير شرع كما قال صلى الله عليه وسلم  
 إِنِّي لَا أَسْنِي وَأَسْنِي لِأَسْنٍ بَلْ قَدَرُوتِي لَسْتُ أَسْنِي وَلَكِنْ  
 أَسْنِي لِأَسْنٍ وَهَذِهِ لِحَالَةِ زِيَادَةِ لَهُ فِي التَّبْلِيغِ وَتَمَامِ عَلَيْهِ فِي النِّعَةِ  
 بَعِيدَةٍ عَنْ سِمَاتِ النِّقْصِ وَأَعْرَاضِ الطَّغْنِ فَإِنَّ الْقَائِلِينَ بِجَوْرِ  
 ذَلِكَ يَشْتَرِطُونَ أَنَّ الرُّسُلَ لَا تَقْرَعُ عَلَى السَّهْوِ وَالْغَلَطِ بَلْ يَنْهَوْنَ  
 عَلَيْهِ وَيَعْرِفُونَ حُكْمَهُ بِالْفَوْرِ عَلَى قَوْلِ بَعْضِهِمْ وَهُوَ الصَّحِيحُ وَقَبْلَ  
 انْقِرَاضِهِمْ عَلَى قَوْلِ الْآخَرِينَ وَأَمَّا مَا لَيْسَ طَرِيقَهُ الْبَلَاغُ وَالْأَبْيَانُ  
 الْأَحْكَامِ مِنْ أَضَالِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا يَخْصُ بِهِ مِنْ أُمُورِ  
 دِينِهِ وَأَذْكَارِ قَلْبِهِ مِمَّا كَانَتْ يَفْعَلُهُ لِيَتَّبِعَ فِيهِ فَاكْثَرُ مِنْ طَبَقَاتِ عُلَمَاءِ  
 الْأُمَّةِ عَلَى جَوَازِ السَّهْوِ وَالْغَلَطِ عَلَيْهِ فِيهَا وَكُحُوقِ الْفَتَرَاتِ وَالْغَفْلَاتِ  
 بِقَلْبِهِ وَذَلِكَ بِمَا كَلَفَهُ مِنْ مَقَاسَاتِ الْخَلْقِ وَسِيَاسَاتِ الْأُمَمِ وَمُعَانَاةِ  
 الْأَهْلِ وَمُلَاحَظَةِ الْأَعْدَاءِ وَلَكِنْ لَيْسَ عَلَى سَبِيلِ التَّكْرَارِ وَلَا الْأَضْيَاعِ  
 بَلْ عَلَى سَبِيلِ التَّنْذِيرِ كَمَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّهُ لَيَغَانُ عَلَى قَلْبِي  
 فَاسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَلَيْسَ فِي هَذَا شَيْءٌ يَحْطُ مِنْ رُتْبَتِهِ وَبِنَا قِصْرِ  
 مَعْرِزَتِهِ وَذَهَبَتْ طَائِفَةٌ إِلَى مَنَعَ السَّهْوِ وَالنِّسْيَانِ وَالْغَفْلَاتِ  
 وَالْفَتَرَاتِ فِي حَقِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَمْلَةً وَمَذْهَبُ جَمَاعَةٍ  
 الْمَصُوفَةِ وَأَصْحَابِ عِلْمِ الْقُلُوبِ وَالْمَقَامَاتِ وَلَهُمْ فِي هَذِهِ  
 الْأَحَادِيثِ مَذَاهِبٌ نَذَرُهَا بَعْدَ هَذَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَضَّلَ فِي الْكَلَامِ  
 عَلَى الْأَحَادِيثِ الْمَذْكُورِ فِيهَا السَّهْوُ مِنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

عن النقص  
 وأغراض

تكالفه  
 وسياسة

سند ذكرها  
 المذكورة

قَدْ دَنَا فِي الْفُصُولِ قَبْلَ هَذَا مَا يَجُوزُ فِيهِ عَلَيْهِ السَّهْوُ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا يَمْتَنِعُ وَأَحْلَاهُ فِي الْأَخْبَارِ جَمْلَةً وَفِي الْأَقْوَالِ  
 الدِّينِيَّةِ قَطْعًا وَاجْتِرَاءً وَقَوَعُهُ فِي الْأَفْعَالِ الدِّينِيَّةِ عَلَى الْوَجْهِ الَّذِي  
 رَتَّبْنَاهُ وَأَشْرْنَا إِلَى مَا وَرَدَ فِي ذَلِكَ وَنَحْنُ نَبْسُطُ الْقَوْلَ فِيهِ الصَّحِيحَ  
 مِنَ الْأَحَادِيثِ الْوَارِدَةِ فِي سَهْوِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الصَّلَاةِ  
 ثَلَاثَةَ أَحَادِيثَ أَوَّلُهَا حَدِيثُ ذِي الْيَدَيْنِ فِي السَّلَامِ مِنْ اثْنَيْنِ  
 الثَّانِي حَدِيثُ ابْنِ بُجَيْنَةَ فِي الْقِيَامِ مِنْ اثْنَيْنِ الثَّالِثُ حَدِيثُ ابْنِ  
 مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى الظُّهْرَ  
 خَمْسًا وَهَذِهِ الْأَحَادِيثُ مُبَيِّنَةٌ عَلَى السَّهْوِ فِي الْفِعْلِ الَّذِي قَرَّرْنَاهُ  
 وَحُكْمُهُ اللَّهُ فِيهِ لَيْسَتْ بِي إِذَا الْبَلَاغُ بِالْفِعْلِ أَجْلِي مِنْهُ بِالْقَوْلِ  
 وَأَرْفَعُ لِلْإِحْتِمَالِ وَشَرْطُهُ أَنَّهُ لَا يَقْرَعُ عَلَى السَّهْوِ بَلْ يُشْعِرُهُ لِيَرْتَفِعَ  
 الْإِلْبَاسُ وَتُظْهِرُ فَائِدَةُ الْحِكْمَةِ فِيهِ كَمَا قَدْ مَنَاهُ وَأَنَّ النَّسْيَانَ وَالسَّهْوَ  
 فِي الْفِعْلِ فِي حَقِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَيْرُ مُضَادٍّ لِلْبَعْثَةِ وَلَا فَادِحٍ  
 فِي التَّصْدِيقِ وَقَدْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ أَسْنِي كَمَا  
 تَسْنُونَ فَإِذَا نَسِيتُ فَذَكِّرُونِي وَقَالَ رَحِمَ اللَّهُ فَلَانًا لَقَدْ أَذْكَرَنِي كَذَا  
 وَكَذَا أَيْ كُنْتُ أَسْقِطُهُنَّ وَيُرْوَى أَنَّهُ نَسِيتُهُنَّ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 إِنِّي لَا أَسْنِي وَأَسْنِي لِأَسْنٍ قِيلَ هَذَا اللفظُ شَكٌّ مِنَ الزَّأْوِي وَقَدْ  
 رُوِيَ أَنِّي لَا أَسْنِي وَلَكِنْ أَسْنِي وَذَهَبَ ابْنُ نَافِعٍ وَعَيْسَى بْنُ دِينَارٍ أَنَّهُ  
 لَيْسَ بِشَيْءٍ وَأَنَّ مَعْنَاهُ التَّقْسِيمُ أَيْ أَسْنِي أَنَا أَوْ يَسْنِي اللَّهُ قَالَ الْقَاضِي

في الفصل

أجلى  
 لا يقر

ابن رافع  
 ابن قانع



أَبُو الْوَلِيدِ الْبَاجِي يُحْتَمَلُ مَا قَالَهُ أَنْ يَرِيدَ أَنِّي أَسْنَى فِي الْيَقْظَةِ وَأَسْنَى  
 فِي النَّوْمِ وَأَسْنَى عَلَى سَبِيلِ عَادَةِ الْبَشَرِ مِنَ الذُّهُولِ عَنِ الشَّيْءِ وَلَسَهُوَ  
 أَوْ أَسْنَى مَعَ أَقْبَا إِلَى عَلَيْهِ وَتَقَرُّعِي لَهُ فَأَضَافَ لِحَدِّ النَّسْيَانِ إِلَى نَفْسِهِ  
 إِذَا كَانَ بَعْضُ السَّبَبِ فِيهِ وَتَفَى الْآخِرُ عَنْ نَفْسِهِ إِذْ هُوَ فِيهِ كَالْمَضْطَرِّ  
 وَذَهَبَتْ طَائِفَةٌ مِنْ أَصْحَابِ الْمَعَانِي وَالْكَلَامِ عَلَى الْحَدِيثِ إِلَى أَنَّ النَّبِيَّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَسْهُوُ فِي الصَّلَاةِ وَلَا يَسْنَى لِأَنَّ النَّسْيَانَ  
 ذُهُولٌ وَغَفْلَةٌ وَأُفٍّ قَالَ وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنَزَعٌ عَنْهَا  
 وَالسَّهْوُ شُغْلٌ فَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْهُوُ فِي صَلَاتِهِ وَيَسْغِلُهُ  
 عَنْ حَرَكَاتِ الصَّلَاةِ مَا فِي الصَّلَاةِ شُغْلًا بِهَا لَا غَفْلَةً عَنْهَا وَاحْتَجَّ  
 بِقَوْلِهِ فِي الرَّوَايَةِ الْآخَرَى إِنِّي لَا أَسْنَى وَذَهَبَتْ طَائِفَةٌ إِلَى مَنَعِ هَذَا  
 كَلِمَةً عَنْهُ وَقَالُوا إِنَّ سَهْوَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ عَمْدًا وَقَصْدًا لَيْسَ  
 وَهَذَا قَوْلُ مَرْغُوبٍ عَنْهُ مُتَنَاقِضُ الْمَقَاصِدِ لَا يَحِلُّ مِنْهُ بَطَائِلُ  
 لِأَنَّهُ كَيْفَ يَكُونُ مُتَعَمِّدًا سَاهِيًا فِي حَالٍ وَلَا حُجَّةَ لَهُمْ فِي قَوْلِهِمْ إِنَّهُ أَمَرُ  
 بِتَعَدُّ صُورَةِ النَّسْيَانِ لَيْسَ لِقَوْلِهِ إِنِّي لَا أَسْنَى أَوْ أَسْنَى وَقَدْ اثْبَتَ  
 أَحَدُ الْوَصَفَيْنِ وَتَفَى مُنَاقِضَةُ التَّعَمُّدِ وَالْقَصْدِ وَقَالَ أَنَا بَشَرٌ مِثْلَكُمْ  
 أَسْنَى كَمَا تَسْنُونَ وَقَدْ مَالَ إِلَى هَذَا عَظِيمٌ مِنَ الْحَقِيقِينَ مِنْ أُمَّتِنَا وَهُوَ  
 أَبُو الْمُظَفَّرِ الْأَسْفَرَايِينِي وَكَرِهَ تَرْصِيصَهُ غَيْرُهُ مِنْهُمْ وَلَا أَرْتَضِيهِ وَلَا حُجَّةَ  
 لَهُمَا بَيْنَ الطَّائِفَتَيْنِ فِي قَوْلِهِ إِنِّي لَا أَسْنَى وَلَكِنْ أَسْنَى إِذْ لَيْسَ فِيهِ  
 تَفَتُّحُ النَّسْيَانِ بِالْجُمْلَةِ وَإِنَّمَا فِيهِ تَفَى لَفْظُهُ وَكَرَاهَةُ لِقَبِّهِ كَقَوْلِهِ

مِنْ

وَلَكِنْ أَسْنَى

كَلِمَةً وَقَالُوا

أَوْ أَسْنَى لِأَنَّ

فَقَدْ

الْعَمْدُ

أَبُو الْمُظَفَّرِ

بَشَرٌ

بَشَرٌ مَا لِأَحَدٍ كُمْ أَنْ يَقُولَ نَسِيتُ آيَةً كَذَا وَلَكِنَّهُ شَيْءٌ أَوْ تَفَى الْغَفْلَةُ  
 وَقِيلَ الْأَهْتِمَامُ بِأَمْرِ الصَّلَاةِ عَنْ قَلْبِهِ لَكِنْ شُغِلَ بِهَا عَنْهَا وَشَيْءٌ  
 بَعْضُهَا بِبَعْضِهَا كَمَا تَرَكَ الصَّلَاةَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ حَتَّى خَرَجَ وَقْتُهَا وَشُغِلَ  
 بِالْخَرْزِ مِنَ الْعَدُوِّ عَنْهَا فَشُغِلَ بِطَاعَةٍ عَنْ طَاعَةٍ وَقِيلَ أَنَّ الَّذِي تَرَكَ  
 يَوْمَ الْخَنْدَقِ قَارِعُ صَلَوَاتِ الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ وَالْمَغْرِبِ وَلِعِشَاءٍ وَبِخَرَجَ  
 مَنْ ذَهَبَ إِلَى جَوَارِ تَأْخِيرِ الصَّلَاةِ فِي الْخَوْفِ إِذْ لَمْ يَتِمَّ كُنْ مِنْ إِدَائِهَا  
 إِلَى وَقْتِ الْإِمْنِ وَهُوَ مَذْهَبُ الشَّامِيِّينَ وَالصَّحِيحُ أَنَّ حُكْمَ صَلَاةٍ  
 الْخَوْفِ كَانَ بَعْدَ هَذَا فَهُوَ نَاسِخٌ لَهُ فَإِنْ قُلْتَ فَمَا تَقُولُ فِي نَوْمِهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ الصَّلَاةِ يَوْمَ الْوَادِي وَقَدْ قَالَ إِنَّ عَيْنِي  
 تَنَامَانٌ وَلَا يَنَامُ قَلْبِي فَأَعْلَمُ أَنَّ الْعُلَمَاءَ عَنْ ذَلِكَ اجْتِمَاعٌ مِنْهَا أَنَّ الْمُرَادَ  
 بِأَنَّ هَذَا حُكْمٌ قَلْبِهِ عِنْدَ نَوْمِهِ وَعَيْنِيهِ فِي غَالِبِ الْأَوْقَاتِ وَقَدْ يَنْدُرُ  
 مِنْهُ غَيْرُ ذَلِكَ كَمَا يَنْدُرُ مِنْ غَيْرِهِ خِلَافُ عَادَتِهِ وَيُصَحِّحُ هَذَا التَّأْوِيلُ  
 قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْحَدِيثِ نَفْسِيهِ أَنَّ اللَّهَ قَبَضَ أَرْوَاحَنَا  
 وَقَوْلُ بِلَالٍ فِيهِ وَمَا الْقَيْتُ عَلَى نَوْمَةٍ مِثْلَهَا قَطُّ وَلَكِنْ مِثْلُ هَذَا  
 إِنَّمَا يَكُونُ مِنْهُ لِأَمْرِ يَرِيدُ اللَّهُ مِنْ أَثْبَاتِ حُكْمٍ وَتَأْسِيسِ سُنَّةٍ وَأُظْهَرَ  
 شَرْعًا وَكَأَنَّ قَالِ فِي الْحَدِيثِ الْآخِرِ لَوْ شَاءَ اللَّهُ لَا يَقْظُنَا وَلَكِنْ أَرَادَ  
 لِمَنْ يَكُونُ بَعْدَكُمْ الثَّانِي أَنَّ قَلْبَهُ لَا يَسْتَغْرِقُهُ النَّوْمُ حَتَّى يَكُونَ مِنْهُ  
 لِحَدَثٍ فِيهِ لِمَا رَوَى أَنَّهُ كَانَ مُحَرُّوسًا وَأَنَّهُ كَانَ يَنَامُ حَتَّى يَسْتَفْخَ  
 وَحَتَّى يَسْمَعَ عَطِيطَهُ ثُمَّ يَصَلِّي وَلَا يَتَوَضَّأُ وَحَدِيثُ ابْنِ عَبَّاسٍ

فِي ذَلِكَ

مِنْ اللَّهِ



الْمَذْكُورُ فِيهِ وَصُورُهُ عِنْدَ قِيَامِهِ مِنَ النَّوْمِ فِيهِ نَوْمٌ مَعَ أَهْلِهِ فَلَا  
يُمْكِنُ الْإِجْتِنَابُ بِعَمَلٍ عَلَى وَصُورِهِ بِمَجَرَّدِ النَّوْمِ أَوْ لَعَلَّ ذَلِكَ لِمَا لَمْ يَسْتَلْهُ  
أَوْ كَدَّ نَاحِرَ فِكْرٍ وَفِي آخِرِ الْحَدِيثِ نَفْسُهُ ثُمَّ نَامَ حَتَّى سَمِعَتْ عَطِيطَهُ  
ثُمَّ أَقَامَتِ الصَّلَاةَ فَصَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأْ وَقِيلَ لَا يَنَامُ قَلْبُهُ مِنْ أَجْلِ  
أَنَّهُ يُوحَى إِلَيْهِ فِي النَّوْمِ وَلَيْسَ فِي قِصَّةِ الْوَادِي إِلَّا نَوْمٌ عَيْنِيهِ عَنْ  
رُؤْيَا الشَّمْسِ وَلَيْسَ هَذَا مِنْ فِعْلِ الْقَلْبِ وَقَدْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ إِنَّ اللَّهَ قَبَضَ أَرْوَاحَنَا وَلَوْ شَاءَ لَرَدَّهَا إِلَيْنَا فِي حِينٍ غَيْرِ هَذَا  
فَإِنْ قِيلَ فَلَوْلَا عَادَتُهُ مِنْ اسْتِغْرَاقِ النَّوْمِ لِمَا قَالَ لِبَلَالٍ الْكَلْبَلَا  
الصُّبْحُ فَقِيلَ فِي الْجَوَابِ أَنَّهُ كَانَ مِنْ شَأْنِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
التَّغْلِيصُ بِالصُّبْحِ وَمُرَاعَاةُ أَوَّلِ الْفَجْرِ لَا تَصُحُّ مِمَّنْ نَامَتْ عَيْنُهُ أَهْوَا  
ظَاهِرٌ يَذْكُرُ بِالْجَوَارِحِ الظَّاهِرَةِ فَوَكَّلَ بِبَلَالٍ مُرَاعَاةَ أَوَّلِهِ لِعِلْمِهِ بِذَلِكَ  
كَأَلَوْ شَغِلَ بِشُغْلٍ غَيْرِ النَّوْمِ عَنْ مُرَاعَاةٍ فَإِنْ قِيلَ فَمَا مَعْنَى نَهْيِهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْقَوْلِ نَسِيتُ وَقَدْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ إِنِّي أَنَسَيْتُ كَمَا تَنْسَوْنَ فَإِذَا نَسِيتُ فَذَكِّرُونِي لَقَدْ أَذَكَّرَنِي كَذَا  
وَكَذَا أَيْ كُنْتُ أَنَسَيْتُهَا فَأَعْلَمُ أَكْرَمَكَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا تَعَارُضَ فِي هَذِهِ  
الْأَلْفَاظِ أَمَّا نَهْيُهُ عَنْ أَنْ يَقَالَ نَسِيتُ أَيْ كَذَا فَهِيَ مَوْجُودَةٌ عَلَى مَا نَسَخَ  
نَقْلَهُ مِنَ الْقُرْآنِ أَيْ أَنَّ الْعَفْلَةَ فِي هَذَا لَمْ تَكُنْ مِنْهُ وَلَكِنْ اللَّهُ تَعَالَى  
اضْطَرَّ إِلَيْهَا لِحُكْمِ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَمَا كَانَ مِنْ سَهْوٍ أَوْ غَفْلَةٍ مِنْ قَبْلِهِ  
تَذَكَّرَهَا صَحَّحَ أَنْ يَقَالَ فِيهِ أَنَسَيْتُ وَقَدْ قِيلَ أَنَّ هَذَا مِنْ صَلَاحِ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

أَهْلُهُ

لِمُرَاعَاةِ

حِفْظُهُ

على أضيق

عَلَى طَرِيقِ الْإِسْتِجَابِ أَنْ يَضْيِفَ الْفِعْلَ إِلَى خَالِقِهِ وَالْآخِرَ عَلَى طَرِيقِ  
الْجَوَازِ لَا كِتَابِ الْعَبْدِ فِيهِ وَإِسْقَاطُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِمَا  
اسْقَطَ مِنْ هَذِهِ الْآيَاتِ جَائِزٌ عَلَيْهِ بَعْدَ بَلَاغِ مَا أُمِرَ بِبَلَاغِهِ وَتَوْصِيْلِهِ  
إِلَى عِبَادِهِ ثُمَّ لَيْسَتْ ذِكْرُهَا مِنْ أَمْتِهِ أَوْ مِنْ قَبْلِ نَفْسِهِ إِلَّا مَا قَضَى اللَّهُ  
نَسْخَهُ وَمَحْوَهُ مِنَ الْقُلُوبِ وَتَرَكَ اسْتِذْكَارَهُ وَقَدْ يُجُوزُ أَنْ يَنْشَأَ  
الْبَقِيَّةُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا هَذَا سَبِيلَهُ كَرَّةً وَجُوزُ أَنْ يَنْشَأَ مِنْهُ  
قَبْلَ الْبَلَاغِ مَا لَا يَغْيِرُ نَظْمًا وَلَا يَخْطِ حُكْمًا مَا لَا يَدْخُلُ خِلَافًا فِي الْخَبَرِ  
ثُمَّ يَذْكُرُهُ آيَاهُ وَلَيْسَتْ حِيلُ دَوَامِ نَسْيَانِهِ لَهُ بِحِفْظِ اللَّهِ كِتَابَهُ وَتَكْلِيفِهِ  
بَلَاغَهُ فَصَلَّى فِي الرَّدِّ عَلَى مَنْ أَجَازَ عَلَيْهِمُ الصَّغَائِرُ وَالْكَلَامُ عَلَى  
مَا احْتَجَّوْا بِهِ فِي ذَلِكَ عِلْمُ أَنَّ الْمُجُوزِينَ لِلصَّغَائِرِ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ مِنْ لَفْظٍ  
وَالْمُحَدِّثِينَ وَمَنْ شَاءَ يَعْهَدُ عَلَى ذَلِكَ مِنَ الْمُتَكَلِّمِينَ احْتَجَّوْا عَلَى ذَلِكَ  
بِظَوَاهِرَ كَثِيرَةٍ مِنَ الْقُرْآنِ وَالْحَدِيثِ أَنْ لَمْ يَزِمُوا ظَوَاهِرَهَا أَفْضَتْ بِهِمْ  
إِلَى الْجُوزِ الْكَبِيرِ وَخَرَقَ الْأَجْمَاعَ وَمَا يَقُولُ مُسْلِمٌ فَكَيْفَ وَكُلُّ مَا احْتَجَّوْا  
بِهِمْ أَنْخَلَقَ الْمُفَسِّرُونَ فِي مَعْنَاهُ وَتَقَابَلَتِ الْأَحْكَامَاتُ فِي مَقْصَدِهَا  
وَحَاتَاتُهَا قَائِلٌ فِيهَا لِلتَّسْلُفِ بِخِلَافِ مَا لَزِمَ مِنْ ذَلِكَ فَإِذَا لَمْ يَكُنْ  
مَذْهَبُهُمْ أَجْمَاعًا وَكَانَ لِلْخِلَافِ فِيهَا احْتِجَاجٌ قَدِيمًا وَقَامَتِ الدَّلَالَةُ  
عَلَى خَطَأِ قَوْلِهِمْ وَصَحَّتْ غَيْرُهُ وَجَبَ تَرْكُهُ وَالْمَصِيرُ إِلَى مَا صَحَّ وَهَا  
نَحْنُ نَأْخُذُ فِي النَّظَرِ فِيهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى لِنَسِيكَ  
لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَقَوْلُهُ وَاسْتَغْفِرْ

لَيْسَتْ ذِكْرُهَا

وَتَكْلِيفِهِ

تَابِعَهُمْ

فِي ذَلِكَ

فِي هَذَا الْحَدِيثِ

الْأَدِلَّةُ



لَذَنِّكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَقَوْلُهُ وَوَضَعْنَا عَنْكَ وِزْرَكَ  
الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ وَقَوْلُهُ عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لَمَ أَذْنَتْ لَهُمْ وَقَوْلُهُ لَوْلَا كِتَابٌ  
مِنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ وَقَوْلُهُ عَجَسَ وَقَوْلِي  
أَنْ جَاءَهُ الْإِنشَاءُ الْآيَةُ وَمَا قَصَصَ مِنْ قِصَصٍ غَيْرِهِ مِنَ الْإِنْبِيَاءِ كَقَوْلِهِ  
وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى وَقَوْلُهُ فَلَمَّا آتَاهُمَا صَالِحًا جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ  
الْآيَةَ وَقَوْلُهُ عَنْهُ رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا الْآيَةَ وَقَوْلُهُ عَنْ يُونُسَ  
سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ وَمَا ذَكَرَهُ مِنْ قِصَّةٍ وَقِصَّةِ دَاوُدَ  
وَقَوْلُهُ وَظَنَّ دَاوُدُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ الْقَوْلُ  
مَابَ وَقَوْلُهُ وَلَقَدْ هَمَمْتُ بِهِ وَهُوَ بِهَا وَمَا قَصَصَ مِنْ قِصَّةٍ مَعَ اخْوَجِيهِ وَقَوْلُهُ  
عَنْ مُوسَى فَوَكَرَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ قَالَ هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ وَقَوْلُهُ  
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي دُعَائِهِ اغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ  
وَمَا أَسْرَرْتُ وَأَعْلَنْتُ وَخَوَّهَ مِنْ أَدْعِيَّتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
وَذَكَرَ الْإِنْبِيَاءَ فِي الْمَوْقِفِ ذُنُوبِهِمْ فِي حَدِيثِ الشَّفَاعَةِ وَقَوْلُهُ إِنَّهُ لَيُغَاثَرُ  
عَلَى قَلْبِي فَاسْتَغْفِرُ اللَّهُ وَفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ إِنِّي لَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَآتُوبُ  
إِلَيْهِ فِي الْيَوْمِ أَكْثَرَ مِنْ سَبْعِينَ مَرَّةً وَقَوْلُهُ تَعَالَى عَنْ نُوحٍ وَالْأَنْغَرِ  
وَتَرْجُمَنِي الْآيَةَ وَقَدْ كَانَ قَالَ لَهُ وَلَا تَخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ  
مُغْرَقُونَ وَقَالَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِي أَلْمَعَ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ  
الْيَوْمِ وَقَوْلُهُ عَنْ مُوسَى تَبَّتْ إِلَيْكَ وَقَوْلُهُ وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ إِلَى  
مَا أَشَبَّهَ هَذِهِ الظُّلُومِ فَأَمَّا احْتِجَاجُهُمْ بِقَوْلِهِ لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ

مَا نَصَّ

اللَّهُمَّ  
وَأَخَّرْتُ وَأَسْرَرْتُ  
وَأَعْلَنْتُ

مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ فَهَذَا قَدْ ائْتَحَلَفَ فِيهِ الْمَفْسِرُونَ  
فَقِيلَ الْمُرَادُ مَا قَبْلَ النُّبُوَّةِ وَبَعْدَهَا وَقِيلَ الْمُرَادُ مَا وَقَعَ لَكَ  
مِنْ ذَنْبٍ وَمَا لَمْ يَقَعْ أَعْلَمَ أَنَّهُ مَغْفُورٌ لَهُ وَقِيلَ مَا كَانَ قَبْلَ النُّبُوَّةِ  
وَالْتَأَخَّرَ عِصْمَتُكَ بَعْدَهَا حَكَاهُ تَحْمِيدُ بْنُ نَصْرِ وَقِيلَ الْمُرَادُ بِذَلِكَ  
أَمْتُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقِيلَ الْمُرَادُ مَا كَانَ عَنْ سَمِئَةٍ وَغَفْلَةٍ وَتَأْوِيلُ  
حَكَاهُ الطَّبْرِيُّ وَلِخْتَارِهِ الْقُسَيْرِيُّ وَقِيلَ مَا تَقَدَّمَ لِأَبِيكَ آدَمَ  
وَمَا تَأَخَّرَ مِنْ ذُنُوبِ أُمَّتِكَ حَكَاهُ السَّمَرَقَنْدِيُّ وَالسَّلْمِيُّ عَنْ ابْنِ  
عَطَاءٍ وَبِمِثْلِهِ وَالَّذِي قَبْلَهُ يَتَأَوَّلُ قَوْلَهُ وَاسْتَغْفِرْ لَذَنِّكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ  
وَالْمُؤْمِنَاتِ قَالَ مَكِّي مَخَاطَبَةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُمْ نَهَاكُمُ  
مَخَاطَبَةُ لَأَمْتِهِ وَقِيلَ إِنَّا لَنَبِيٌّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا أَمَرَ أَنْ يَقُولَ  
وَمَا أَدْرِي مَا يَفْعَلُ بِي وَلَا يَكُمُ سُرِّيذِكُ الْكَفَّارُ فَأَنزَلَ اللَّهُ تَعَالَى  
لِيَغْفِرَ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ الْآيَةُ وَبِمَا لِلْمُؤْمِنِينَ  
فِي الْآيَةِ الْآخَرَى بَعْدَهَا قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَقَصِدُ الْآيَةِ أَنَّكَ مَغْفُورٌ  
لَكَ غَيْرُ مُوَخَذٍ بِذُنُوبِكَ لَوْ كَانَ قَالَ بَعْضُهُمُ الْمَغْفِرَةُ هُنَا تَبَرُّتُهُ  
مِنَ الْعُيُوبِ وَأَمَّا قَوْلُهُ وَوَضَعْنَا عَنْكَ وِزْرَكَ الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ  
فَقِيلَ مَا سَلَفَ مِنْ ذَنْبِكَ قَبْلَ النُّبُوَّةِ وَهُوَ قَوْلُ ابْنِ زَيْدٍ وَالْحَسَنِ  
وَمَعْنَى قَوْلِ قَتَادَةَ وَقِيلَ مَعْنَاهُ أَنَّهُ حُطِّ قَبْلَ نُبُوَّتِهِ مِنْهَا وَعُصِمَ  
وَلَوْلَا ذَلِكَ لَأَثْقَلَتْ ظَهْرُهُ حَكَاهُ السَّمَرَقَنْدِيُّ وَقِيلَ الْمُرَادُ  
بِذَلِكَ مَا أَثْقَلَ ظَهْرَهُ مِنْ عِبَائِهِ الرِّسَالَةِ حَتَّى بَلَغَهَا حَكَاهُ الْمَاورِدِيُّ

كَانَ

وَمَا لِلْمُؤْمِنِينَ

ظَهَرَ



وَالسُّلْطَى وَقِيلَ حَطَطْنَا ثِقْلَ آيَامِ الْجَاهِلِيَّةِ حَكَاهُ مَكِّيٌّ وَقِيلَ ثَقُلَ  
 شَغْلُ بَيْتِكَ وَحِزْنُكَ وَطَلَبَ شَرِيعَتِكَ حَتَّى شَرَعْنَا ذَلِكَ لَكَ حَكَمًا  
 مَعْنَاهُ الْقَشِيرِيُّ وَقِيلَ مَعْنَاهُ خَفَّفْنَا عَلَيْكَ مَا حَمَلْتَ بِحِفْظِنَا  
 لِمَا اسْتَحْفِظْتَ وَحَفِظْنَا عَلَيْكَ وَمَعْنَى انْقِضَ ظَهْرُكَ أَنِّي كَادَ  
 يَنْقُضُهُ فَيَكُونُ الْمَعْنَى عَلَى مَنْ جَعَلَ ذَلِكَ لِمَا قَبْلَ الْبُتُوَّةِ اهْتِمَامُ النَّبِيِّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأُمُورِ فَعَلَهَا قَبْلَ بُتُوَّةِ وَحُرْمَتِ عَلَيْهِ بَعْدَ  
 الْبُتُوَّةِ فَعَدَّهَا أَوْزَارًا وَثَقُلَتْ عَلَيْهِ وَاشْفَقَ مِنْهَا أَوْ يَكُونُ لَوْضَعُ  
 عُصْمَةِ اللَّهِ لَهُ وَكَفَايَتُهُ مِنْ ذُنُوبٍ كَوْنًا لَأَنْقَضَتْ ظَهْرَهُ  
 أَوْ يَكُونُ مِنْ ثِقَلِ الرِّسَالَةِ أَوْ مَا ثَقُلَ عَلَيْهِ وَشَغَلَ قَلْبَهُ مِنْ أُمُورِ  
 الْجَاهِلِيَّةِ وَأَعْلَامِ اللَّهِ تَعَالَى لَهُ بِحِفْظِ مَا اسْتَحْفِظَهُ مِنْ وَحْيِهِ  
 وَأَمَّا قَوْلُهُ عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ فَأَمْرٌ لَمْ يَنْقَدَمْ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهِ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى نَهْيٌ فَبَعْدَ مَعْصِيَةٍ وَلَا عَدَّةَ اللَّهُ تَعَالَى  
 عَلَيْهِ مَعْصِيَةٍ بَلْ لَمْ يَعُدَّهُ أَهْلُ الْعِلْمِ مُعَاتِبَةً وَغَلَطُوا مِنْ ذَهَبِ  
 إِلَى ذَلِكَ قَالَ نَفِطَوِيَّةً وَقَدْ حَاشَا اللَّهَ تَعَالَى مِنْ ذَلِكَ بَلْ كَانَتْ  
 تَحْيِيرًا فِي مَزِينٍ قَالُوا وَقَدْ كَانَتْ لَهُ أَنْ يَفْعَلَ مَا شَاءَ فَمَا لَمْ يُزَلَّ عَلَيْهِ  
 فِيهِ وَحْيٌ فَكَيْفَ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فَاذَنْ لِمَنْ شِئْتُمْ مِنْهُمْ فَلَمَّا أَذِنَ  
 لَهُمْ أَعْلَاهُ اللَّهُ بِمَا لَمْ يَطْلَعْ عَلَيْهِ مِنْ سِرِّهِمْ أَنَّهُ لَوْ لَمْ يَأْذِنْ لَهُمْ لَعَدُوا  
 وَأَنَّهُ لَأُخْرِجَ عَلَيْهِ فِيمَا فَعَلَ وَلَيْسَ عَفَا هُمْ تَابِيعَتِي عَفَرَ بَلْ كَمَا  
 قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَفَا اللَّهُ لَكُمْ عَنْ صَدَقَةِ الْخَيْلِ وَالرِّقَابِ

عَمَلُ  
 الْمَعْنَى  
 لَمَّا  
 وَأَنْفِكَ

لَهُ

وَلَمْ يَجِبْ عَلَيْهِمْ قَطُّ أَنِّي لَمْ يُلْزِمَكَ ذَلِكَ وَنَحْوُهُ لِلْقَشِيرِيِّ قَالَ  
 وَأَمَّا يَقُولُ الْعَقُولُ لَا يَكُونُ إِلَّا عَنْ ذَنْبٍ مَنْ لَمْ يَعْرِفْ كَلَامَ الْعَرَبِ قَالَ  
 وَمَعْنَى عَفَا اللَّهُ عَنْكَ أَنِّي لَمْ يُلْزِمَكَ ذَنْبًا قَالَ الدَّادُودِيُّ إِنَّهَا كَانَتْ  
 تَكْرِمَةً قَالَ مَكِّيٌّ هُوَ اسْتِفْتَا حُكْمًا مِثْلَ أَصْلَحَكَ اللَّهُ وَأَعَزَّكَ وَحَكَمَ  
 السَّمَرَقَنْدِيُّ أَنَّ مَعْنَاهُ عَا فَكَ اللَّهُ وَأَمَّا قَوْلُهُ فِي أُسَارَى بَدْرٍ مَا كَانَ  
 لِنَبِيِّ أَنْ يَكُونَ لَهُ اسْرِي الْأَيَّامِ فَلَيْسَ فِيهِ الزَّامُ ذَنْبٍ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَلْ فِيهِ بَيَانٌ مَا خَصَّ بِهِ وَفُضِّلَ مِنْ بَيْنِ سَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ  
 فَكَانَتْ قَالُ مَا كَانَ هَذَا لِنَبِيِّ غَيْرِكَ كَمَا هَلْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَجَلَتْ  
 لِي الْغَنَائِمُ وَلَمْ تَحُلْ لِنَبِيِّ قَبْلِي فَإِنْ قِيلَ فَمَا مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى تَرِيدُونَ  
 غَرْضَ الدُّنْيَا الْآيَةُ قِيلَ الْمَعْنَى الْخِطَابُ لِمَنْ أَرَادَ ذَلِكَ مِنْهُمْ وَتَجَرَّدَ  
 غَرْضُهُ لِفَرْضِ الدُّنْيَا وَحْدَهُ وَالْإِسْتِكْمَارُ مِنْهَا وَلَيْسَ الْمُرَادُ بِهَذَا  
 النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا عَلَيْهِ اصْحَابُهُ بَلْ قَدَرُوا عَنْ الضَّحَاكِ  
 أَنَّهُمْ نَزَلَتْ حِينَ نَهَزَمَ الْمُشْرِكُونَ يَوْمَ بَدْرٍ وَاشْتَغَلَ النَّاسُ بِالسَّلْبِ  
 وَجَمَعَ الْغَنَائِمَ عَنِ الْقِتَالِ حَتَّى خَشِيَ عُمَرُ أَنْ يَعْطِفَ عَلَيْهِمُ الْعَدُوُّ  
 ثُمَّ قَالَ تَعَالَى لَوْلَا كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ فَأَخْلَفَ الْمُسِيرُونَ فِي  
 مَعْنَى الْآيَةِ فَيَقِيلُ مَعْنَاهَا لَوْلَا أَنَّهُ سَبَقَ مِنِّي أَنْ لَا أُعَذِّبَ أَحَدًا  
 إِلَّا بَعْدَ النَّهْيِ لَعَذَّبْتُكُمْ فَمَهْذَابُنِي أَنْ يَكُونَ أَمْرًا لِسُرِّي مَعْصِيَةٍ  
 وَقِيلَ الْمَعْنَى لَوْلَا إِيمَانُكُمْ بِالْقُرْآنِ وَهُوَ الْكِتَابُ السَّابِقُ فَاسْتَوْجِبْتُمْ  
 بِهِ الصَّفْحَ لَعَوْقَبْتُمْ عَلَى الْغَنَائِمِ وَبَرَّادُ هَذَا الْقَوْلِ تَقْسِيرًا وَبَيَانًا

مَعْنَاهُ  
 أَنَّهَا تَكْرِمَةٌ

رَوَى  
 دَلِيلُ الزَّامِ

الْمَعْنَى

وَأَخْلَفَ  
 أَنِّي  
 كُلُّهُ



بأن يقال لولا ما كنتم مؤمنين بالقرآن وكنتم ممن احل لكم الغنائم  
لعوقبتكم كما عوقب من تعدى وقيل لولا انه سبق في اللوح المحفوظ  
انها حلال لكم لعوقبتكم فهذا كله ينفي الذنب والمعصية لان من فعل  
ما احل له لم يعص قال الله تعالى فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا وقيل  
بل كان صلى الله عليه وسلم قد خیر في ذلك وقد روى عن علي  
رضي الله عنه قال جاء جبريل عليه السلام الى النبي صلى الله عليه  
وسلم يوم بدر فقال خیر اصحابك في الاسارى ان شأوا القتل وان  
شأوا الفداء على ان يقتل منهم عام المقبل مثلهم فقالوا الفداء  
ويقتل منا وهذا دليل على صحة ما قلناه وانهم لم يفعلوا الا ما اذن  
لهم فيه لكن بعضهم مال الى ضعف الوجهين فما كان الاصل غير  
من الاثنان والقتل فعوتبوا على ذلك وبين لهم ضعفا خياريهم  
وتصويبا اختيار غيرهم وكلهم غير عصاة ولا مذنبين والى نحو  
هذا اشار الطبري وقوله صلى الله عليه وسلم في هذه القضية  
لنزل من السماء عذاب ما نجا منه الا عمر اشارة الى هذا من تصور  
رايه ورأي من اخذ بما خذه في اغراز الدين واظهار كفته وباداة عدو  
وان هذه القضية لو استوجبت عذابا نجا منه عمر ومثله وعائز  
عمر لانه اول من اشار بقتلهم ولكن الله لم يقدر عليهم في ذلك  
عذابا بل حله لهم فيما سبق وقال الداودي والخبر بهذا لا يثبت ولو  
ثبت لما جاز ان يظن ان النبي صلى الله عليه وسلم حكم بما لا نص فيه

لوما  
اولا

الفصة  
امار الى هذا

ولا دليل من نص ولا جعل الامر فيه اليه وقد نزهه الله تعالى  
عن ذلك وقال القاضي بكر بن العلاء اخبر الله تعالى نبيه في هذه  
الاية ان تاويله وافق ما كتبه له من احوال الغنائم والفداء وقد كان  
قبل هذا فادوا في سرية عبد الله بن جحش التي قيل فيها ان الحضري  
بالحكم بن كيسان وصاحبه فاعتب الله ذلك عليهم وذلك قبل  
بدر بازيد من عام فهذا كله يدل على ان فعل النبي صلى الله عليه وسلم  
في شأن الاسرى كان على تاويل وبصيرة وعلى ما تقدم مثله فلم  
ينكره الله تعالى عليهم لكن الله تعالى اراد لعظيم امر بدر وكثرة اسرها  
والله اعلم اظهر نعيمته وتأكيده ميثقه بغير فهم ما كتبه في اللوح المحفوظ  
من حل ذلك لهم لا على وجه عتاب وانكار وتذنب هذا معنى كلامه  
واما قوله عبس وتولى الايات فليس فيه اثبات ذنب له صلى الله  
عليه وسلم بل اعلام الله ان ذلك المنصدي له ممن لا يتركي  
وان الصواب والاولى كان لو كشف لك حال الرجلين لاقبال  
على الاعنى وفعل النبي صلى الله عليه وسلم لما فعل وتصدي  
لذلك الكافر كان طاعة لله وتبليغا عنه واستيلا فانه كما  
شرعه الله له لا معصية ولا مخالفة له وما قصه الله عليه من ذلك  
اعلام بحال الرجلين وتوهمين امر الكافر عنده والاشارة الى الاخر  
عنه بقوله وما عليك الا يركي وقيل اراد عبس وتولى الكافر الذي  
كان مع النبي صلى الله عليه وسلم قاله ابو تمام واما قصته

لعظيم  
بغير  
او تدني

له ما

ولا مخالفة

المراد



أَدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَوْلُهُ تَعَالَى فَالْكَلَامُ مِنْهَا بَعْدَ قَوْلِهِ وَلَا تَقْرَبَا  
هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ وَقَوْلُهُ أَلَمْ أَهْكُمَا عَنْ تِلْكَ الشَّجَرَةِ  
وَتَضَرَّيْحُهُ تَعَالَى عَلَيْهِ بِالْمَعْصِيَةِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى وَعَصَى أَدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى  
أَيَّ جَهْلٍ وَقِيلَ أَخْطَاءً فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ أَخْبَرَ بِعُذْرِهِ بِقَوْلِهِ وَلَقَدْ  
عَهَدْنَا إِلَى أَدَمَ مِنْ قَبْلِ فَنَسَى وَلَمْ يُجِدْ لَهُ عَزْماً قَالَ ابْنُ زَيْدٍ نَسِيَ  
عِدَاوَةَ إِبْلِيسَ لَهُ وَمَا عَهَدَ اللَّهُ إِلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ إِنَّ هَذَا عَدُوٌّ لَكَ  
وَلَزَوْحِكَ الْآيَةُ قِيلَ نَسِيَ ذَلِكَ بِمَا أَظْهَرَهُمَا وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ إِنَّمَا سَمِيَ  
الْإِنْسَانُ إِنْسَانًا لِأَنَّهُ عَاهَدَ إِلَيْهِ فَنَسِيَ وَقِيلَ لَمْ يَقْصِدِ الْخَالَفَةَ  
اسْتِحْلَالَهَا وَلَكِنَّهُمَا اعْتَرَا بِحَلْفِ إِبْلِيسَ لَهَا إِنِّي لَكُمَا مِنَ النَّاصِحِينَ  
وَتَوَهَّمَا أَنَا أَحَدًا لَا يَحْلِفُ بِاللَّهِ حَانِثًا وَقَدْ رَوَى عُدُّ أَدَمَ بِمِثْلِ  
هَذَا فِي بَعْضِ الْأَنَارِ وَقَالَ ابْنُ جَبْرِ حَلَفَ بِاللَّهِ لَهَا حَتَّى غَرَّهُمَا  
وَالْمُؤْمِنُ يُجَدِّعُ وَقَدْ قِيلَ نَسِيَ وَلَمْ يَنْوِ الْخَالَفَةَ فَلِذَلِكَ قَالَ وَلَمْ  
يُجِدْ لَهُ عَزْماً أَيَّ قَصْدٍ الْخَالَفَةَ وَكَثُرَ الْمُفْسِّرُونَ عَلَى أَنَّ الْعَزْمَ هُنَا  
الْحَزْمُ وَالصَّبْرُ وَقِيلَ كَانَ عِنْدَ أَكْلِهِ سَكْرَانُ وَهَذَا فِيهِ ضَعْفٌ  
لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى وَصَفَ خَمْرَ الْجَنَّةِ أَنَّهُ لَا سُكْرَ فَإِذَا كَانَ نَاسِيًا  
لَمْ تَكُنْ مَعْصِيَةً وَكَذَلِكَ إِنْ كَانَ مُلْبَسًا عَلَيْهِ غَالِطًا إِذَا لَيْفَاقُ  
عَلَى خُرُوجِ النَّاسِي وَالنَّاسِي عَنْ حُكْمِ التَّكْلِيفِ وَقَالَ الشَّيْخُ  
أَبُو بَكْرِ بْنُ فُورَكٍ وَغَيْرُهُ أَنَّهُ يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ قَبْلَ النُّبُوَّةِ  
وَدَلِيلُ ذَلِكَ قَوْلُهُ وَعَصَى أَدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى ثُمَّ لَحَبَّ أَرَبَهُ فَنَابَ عَلَيْهِ

أَخْبَرَنَا

وَقِيلَ

وَقَالَ

وَأَذَى

وَهْدَى

وَهْدَى فَذَكَرَ أَنَّ الْإِجْتِبَاءَ وَالْهُدَايَةَ كَانَا بَعْدَ الْعَصِيَا وَقِيلَ بَلْ أَكَلَهَا  
مُتَاوِلًا وَهُوَ لَا يَعْلَمُ أَنَّهُمَا الشَّجَرَةُ الَّتِي نَهَى عَنْهَا لِأَنَّهُ تَأَوَّلَ نَهْيَ اللَّهِ  
عَنْ شَجَرَةٍ مَخْصُوصَةٍ لَا عَلَى الْجَنَسِ وَلِهَذَا قِيلَ إِنَّمَا كَانَتْ التَّوْبَةُ مِنْ  
رُكُودِ التَّحَفُّظِ لِأَمْنِ الْخَالَفَةِ وَقِيلَ تَأَوَّلَ أَنَّ اللَّهَ لَمْ يَنْهَ عَنْهَا تَحْرِيمَ  
فَإِنْ قِيلَ فَعَلَى كُلِّ حَالٍ فَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَعَصَى أَدَمُ وَقَالَ فَنَابَ عَلَيْهِ  
وَهْدَى وَقَوْلُهُ فِي حَدِيثِ الشَّفَاعَةِ وَيَذْكُرُ ذَنْبَهُ وَأَنَّهُ نَسِيَ عَنْ أَكْلِ  
الشَّجَرَةِ فَعَصَيْتُ فَسَيَّأَنِي الْجَوَابُ عَنْهُ وَعَنْ أَشْبَاهِهِ فُجْلاً آخِرَ  
الْفَصْلِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَأَمَّا قِصَّةُ يُونُسَ قَدْ مَضَى الْكَلَامُ عَلَى بَعْضِهَا  
إِنْفَاً وَلَيْسَ فِي قِصَّةِ يُونُسَ نَصٌّ عَلَى ذَنْبٍ وَإِنَّمَا فِيهِ ابْتِغَاءُ وَذَهَبَ مُغَا  
قَدْ تَكَلَّمَ عَلَيْهِ وَقِيلَ إِنَّمَا نَقِمَ اللَّهُ عَلَيْهِ خُرُوجَهُ عَنْ قَوْمِهِ فَإِنَّ مِنْ زُورِ  
الْعَذَابِ وَقِيلَ بَلْ لَمَّا وَعَدَهُمُ الْعَذَابَ ثُمَّ عَفَا عَنْهُمْ قَالَ وَاللَّهِ لَا أَفَهِمُ  
بِوَجْهِ كَذَابٍ أَبَدًا وَقِيلَ بَلْ كَانُوا يَقْتُلُونَ مَنْ كَذَبَ فَخَافَ ذَلِكَ وَقِيلَ  
ضَعُفٌ عَنْ حَمْلِ عِبَاءِ الرِّسَالَةِ وَقَدْ تَقَدَّمَ الْكَلَامُ أَنَّ لَمْ يَكْذِبْهُمْ  
وَهَذَا أَكَلُهُ لَيْسَ فِيهِ نَصٌّ عَلَى مَعْصِيَةٍ إِلَّا عَلَى قَوْلٍ مَرَّ غُوبٍ عَنْهُ وَقَوْلُهُ  
أَبَقَالِي الْفُلُكِ الْمُشْحُونِ قَالَ الْمُفْسِّرُونَ تَبَاعَدَ وَأَمَّا قَوْلُهُ إِنِّي كُنْتُ  
مِنَ الظَّالِمِينَ فَالظُّلْمُ وَضَعُ الشَّيْءِ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ فَمِنْهُ اعْتِرَافٌ  
مِنْهُ عِنْدَ بَعْضِهِمْ بِذَنْبِهِ فَأَمَّا أَنْ يَكُونَ لِحُجُوجِهِ عَنْ قَوْمِهِ بَغَيْرِ إِذْنِ  
رَبِّهِ أَوْ لَضَعْفِهِ عَمَّا حَمَلَهُ أَوَّلُ عَائِي بِالْعَذَابِ عَلَى قَوْمِهِ وَقَدْ دَعَا نُوحٌ  
بِهَلَاكِ قَوْمِهِ فَلَمْ يَأْخُذْ وَقَالَ لَوْ اسْتَطَعْتُ فِي مَعْنَاهُ نَزَرَهُ رَبِّي عَنِ الظُّلْمِ

وَالْهُدَى



وَأَصَافَ الظُّلْمَ إِلَى نَفْسِهِ اغْتَرَاكَ وَأَسْتَحْقَا وَمِثْلُ هَذَا قَوْلُ دَاوُدَ  
 وَخَوَارِجُ ظُلْمِنَا أَنْفُسَنَا إِذْ كَانَا السَّبَبَ فِي وَضْعِهِمَا غَيْرَ الْمَوْضِعِ  
 الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ وَأَخْرَجَهُمَا مِنَ الْجَنَّةِ وَأَنْزَلَهُمَا إِلَى الْأَرْضِ وَأَمَّا قِصَّةُ  
 دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَا يَحِبُّ أَنْ يُلْقَتَ إِلَى مَا سَطَرَهُ فِيهِ الْأَخْبَارُ  
 عَنْ أَهْلِ الْكِتَابِ الَّذِينَ بَدَّلُوا وَغَيْرُوا وَنَقَلَهُ بَعْضُ الْمُفَسِّرِينَ وَلَمْ  
 يَنْصُرْ اللَّهُ عَلَى شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ وَلَا وَرَدَ فِي حَدِيثٍ صَحِيحٍ وَالَّذِي نَصَرَ اللَّهُ  
 عَلَيْهِ قَوْلَهُ وَظَنَّ دَاوُدَ أَنَّ مَا فَتَنَاهُ إِلَى قَوْلِهِ وَحَسَنَ مَا بِي وَقَوْلُهُ فِيهِ  
 أَوَابُ فَعَنَى فَنَنَاهُ أَيْ أَخْبَرَنَاهُ وَأَوَابُ قَالَ قَادَةُ مُطْبِعٍ وَهَذَا  
 التفسيرُ أَوَّلِي قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَإِنْ مَسْعُودٌ مَا زَادَ دَاوُدَ عَلَى أَنْ  
 قَالَ لِلرَّجُلِ أَنْزِلْ لِي عَنْ أَمْرَانِكَ وَكَفَلْنَاهَا فَعَاتَبَهُ اللَّهُ عَلَى ذَلِكَ  
 وَنَهَاهُ عَلَيْهِ وَأَنْكَرَ عَلَيْهِ شُغْلُهُ بِالدُّنْيَا وَهَذَا الَّذِي يَنْبَغِي أَنْ يَعْمَلَ  
 عَلَيْهِ مِنْ أَمْرِهِ وَقَدْ قِيلَ خَطْبَاهَا عَلَى خُطْبَيْهِ وَقِيلَ بَلْ لَحَبَّ بِقَلْبِهِ  
 أَنْ يَسْتَشْهَدَ وَحَكِيَ السَّمَرَقَنْدِيُّ أَنَّ ذَنْبَهُ الَّذِي اسْتَغْفَرَ مِنْهُ قَوْلُهُ  
 لِأَحَدِ الْخَصَمَيْنِ لَقَدْ ظَلَمْتُكَ فَظَلَمَهُ بِقَوْلِ خَصْمِهِ وَقِيلَ بَلْ لِمَا خَشِيَهُ  
 عَلَى نَفْسِهِ وَظَنَّ مِنَ الْفِتْنَةِ بِمَا سِطَ لَهُ مِنَ الْمَلِكِ وَالْدُّنْيَا وَالْإِنْفَى  
 مَا أَصِيفَ فِي الْأَخْبَارِ إِلَى دَاوُدَ مِنْ ذَلِكَ ذَهَبَ أَحْمَدُ بْنُ نَصْرِ وَأَبُو  
 تَمَّامٍ وَغَيْرُهُمَا مِنَ الْمُحَقِّقِينَ قَالَ لَدَاوُدَ لَيْسَ فِي قِصَّةِ دَاوُدَ وَأَوْرِيَا  
 خَيْرٌ يَثْبُتُ وَلَا يَظُنُّ بَنِي مَجَنَّةٍ قِيلَ مُسْلِمٌ وَقِيلَ أَنَّ الْخَصَمَيْنِ الَّذِينَ  
 اخْتَصَمَا إِلَيْهِ رَجُلَانِ فِي تَلْجِ غَنَمٍ عَلَى ظَاهِرِ الْآيَةِ وَأَمَّا قِصَّةُ

فِيهَا

تَعْلَاج

يُوسُفَ وَأَخُوهُ فَلَيْسَ عَلَى يُوسُفَ مِنْهَا تَعَقُّبٌ وَأَمَّا اخُوتهُ فَكَمْ  
 ثَبَّتَ بُيُوتَهُمْ فَيَلْزَمُ الْكَلَامَ عَلَى أَفْعَالِهِمْ وَذَكَرَ الْأَسْبَاطَ وَعَدَّهُهُمْ  
 فِي الْقُرْآنِ عِنْدَ ذِكْرِ الْأَنْبِيَاءِ قَالَ الْمُفَسِّرُونَ يُرِيدُ مَنْ بَنَى مِنْ بَنَاءِ  
 الْأَسْبَاطِ وَقَدْ قِيلَ إِنَّهُمْ كَانُوا لِحِينَ فَعَلُوا بِيُوسُفَ مَا فَعَلُوا مَصِغًا  
 الْأَسْنَانِ وَلِهَذَا لَمْ يُمَيِّزُوا يُوسُفَ حِينَ اجْتَمَعُوا بِهِ وَلِهَذَا قَالَ لَوْ  
 أَرْسَلَهُ مَعَا غَدَا تَرْتَعُ وَتَلْعَبُ وَإِنْ ثَبَّتَ لَهُ بُيُوتُهُ فَبَعْدَ هَذَا وَاللَّهُ أَعْلَمُ  
 وَأَمَّا قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى فِيهِ وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِنَّ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ  
 رَبِّهِ فَعَلَى طَرِيقِ كَثِيرٍ مِنَ الْفُقَهَاءِ وَالْمُحَدِّثِينَ أَنَّ هَمَّ النَّفْسِ لَا يُؤْخَذُ بِهِ  
 وَلَيْسَتْ سَيِّئَةً لِقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ رَبِّهِ إِذَا هَمَّ عَبْدِي  
 بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كُتِبَتْ لَهُ حَسَنَةٌ فَلَا مَعْصِيَةَ فِي هَمٍّ إِذَا وَأَمَّا  
 عَلَى مَذْهَبِ الْمُحَقِّقِينَ مِنَ الْفُقَهَاءِ وَالْمُتَكَلِّمِينَ فَإِنَّ الْمَرَّةَ إِذَا وَطِنَتْ  
 عَلَيْهِ النَّفْسُ سَيِّئَةً وَأَمَّا مَا لَمْ تَوَظَّنْ عَلَيْهِ النَّفْسُ مِنْ هَمٍّ وَمَا  
 وَخَوَاطِرُهَا فَهُوَ الْمَعْفُوعُ عَنْهُ وَهَذَا هُوَ الْحَقُّ فَيَكُونُ أَنْ شَاءَ اللَّهُ هَمُّ  
 يُوسُفَ مِنْ هَذَا وَيَكُونُ قَوْلُهُ وَمَا ابْتَرَى نَفْسِي آيَةً أَيْ مَا ابْتَرَاهَا  
 مِنْ هَذَا أَلْهَمَ أَوْ يَكُونُ ذَلِكَ مِنْهُ عَلَى طَرِيقِ التَّوَاضُّعِ وَالْإِعْرَافِ بِمُجْلَا  
 النَّفْسِ لِمَا زَكَّى قَبْلَ وَبُرِّي فَكَيْفَ وَقَدْ حَكَى أَبُو حَاتِمٍ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ  
 أَنَّ يُوسُفَ لَمْ يَهْمُ وَأَنَّ الْكَلَامَ فِيهِ تَقْدِيمٌ وَتَأْخِيرٌ أَيْ وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِنَّ  
 وَلَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ لَهَمَّ بِهِنَّ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَنِ  
 الْمَرَاةِ وَلَقَدْ رَاوَدَتْهُ عَنْ نَفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ وَقَالَ تَعَالَى كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ

فِيهَا

عَلَيْهِ  
فَإِنْ

وَيَكُونُ  
بِمَا



عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ وَقَالَ تَعَالَى وَعَلَقْتَ الْأَنْبُوتَ وَقَالَ هَيْتَ  
لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ الْآيَةُ قِيلَ فِي رَبِّي اللَّهُ وَقِيلَ لِمَكَ  
وَقِيلَ هَمَّ بِهَا أَيْ بَرَّحَهَا وَوَعَّظَهَا وَقِيلَ هَمَّ بِهَا أَيْ غَمَّهَا أَمِنَّا عَنْ  
عَنْهَا وَقِيلَ هَمَّ بِهَا نَظَرَ إِلَيْهَا وَقِيلَ هَمَّ بِضَرْبِهَا وَدَفْعِهَا وَقِيلَ هَذَا  
كُلُّهُ كَانَ قَبْلَ نُبُوتِهِ وَقَدْ ذَكَرْتُ عَنْهُمْ مَا زَالَ الْبَنَاءُ يَمْلِكُ إِلَى  
يُوسُفَ مِثْلَ شَهْوَةٍ حَتَّى بَنَاهُ اللَّهُ فَالْقَى عَلَيْهِ هَيْبَةُ السُّوءِ فَتَغَلَّظَ  
هَيْبَتُهُ كُلُّ مَنْ رَأَاهُ عَنْ حُسْنِهِ وَأَمَّا خَبَرُ مُوسَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
مَعَ قَبِيلِهِ الَّذِي وَكَّرَهُ وَقَدْ نَصَّ اللَّهُ تَعَالَى أَنَّهُ مِنْ عَدُوِّهِ قَالَ كَانَ  
مِنَ الْقَبِيلِ الَّذِينَ عَلَى دِينِ فِرْعَوْنَ وَدَلِيلُ السُّورَةِ فِي هَذَا كُلُّهُ أَنَّهُ  
قَبْلَ نُبُوتِ مُوسَى وَقَالَ قَتَادَةُ وَكَّرَهُ بِالْعَصَا وَلَمْ يَتَغَدَّ قَتْلَهُ فَعَلَى  
هَذَا الْمَعْصِيَةِ فِي ذَلِكَ وَقَوْلُهُ هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ وَقَوْلُهُ ظَنَنْتُ  
نَفْسِي فَاعْفُرْ لِي قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ قَالَ ذَلِكَ مِنْ لَجَلِ أَنَّهُ لَا يَنْبَغِي لِنَبِيِّ  
أَنْ يَقْتُلَ حَتَّى يُؤْمَرَ وَقَالَ الْقَاسِمُ لَمْ يَقْتُلْهُ عَنْ عَمْدٍ مَرِيدًا لِلْقَتْلِ وَأَمَّا  
وَكَّرَهُ يُرِيدُ بِهَا دَفْعَ ظَلَمِهِ قَالَ وَقَدْ قِيلَ إِنَّ هَذَا كَانَ قَبْلَ النُّبُوَّةِ  
وَهُوَ مُقْتَضَى التَّلَاوَةِ وَقَوْلُهُ تَعَالَى فِي قِصَّتِهِ وَقَتْنَاكَ فَوَنَّا أَيْ أَلْبَسْنَا  
أَبْنَاءَهُ بَعْدَ تَلَاوَةٍ قِيلَ فِي هَذِهِ الْقِصَّةِ مَا جَرَى لَهُ مَعَ فِرْعَوْنَ  
وَقِيلَ التَّلَاوَةُ فِي الثَّابُوتِ وَالْيَمِّ وَغَيْرِ ذَلِكَ وَقِيلَ مَعْنَاهُ أَخْلَصْنَاكَ  
أَخْلَاصًا قَالَه ابْنُ جَبْرِ وَمُجَاهِدٌ مِنْ قَوْلِهِمْ فَتَنَّا الْفِضَّةَ فِي النَّارِ  
إِذَا أَخْلَصْنَاهَا وَأَصْلُ الْفِتْنَةِ مَعْنَى الْإِخْبَارِ وَأَخْلَاهَا مَا بَطُنَ

قِيلَ لِي

عَلَى

الَّذِي

إِلَّا أَنَّهُ اسْتَعْمَلَ فِي عَرَفِ الشَّرْعِ فِي إِخْتِبَارِ أَدْنَى إِلَى مَا يَكْرَهُ وَكَذَلِكَ  
مَا رَوَى فِي تَحْرِيرِ الصَّحِيحِ مِنْ أَنَّ مَلَكَ الْمَوْتِ جَاءَهُ فَلَطَمَ عَيْنَهُ فَقَفَاَهَا  
الْحَدِيثُ لَيْسَ فِيهِ مَا يُجْحَمُ عَلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْعَدْوِيِّ وَفَعَلَ  
مَا لَا يَجِبُ إِذْ هُوَ ظَاهِرٌ الْأَمْرِ بَيْنَ الْوَجْهِ جَائِزُ الْفِعْلِ لِأَنَّ مُوسَى  
دَافَعَ عَنْ نَفْسِهِ مِنْ أَفَاهُ لَا لِإِفْلَاحِهَا وَقَدْ تَصَوَّرَ لَهُ فِي صُورَةٍ أَدْنَى  
وَلَا يُمْكِنُ أَنَّهُ عَلِمَ جَنَازَةً أَنَّ مَلَكَ الْمَوْتِ دَافَعَهُ عَنْ نَفْسِهِ مُدَافَعَةً  
أَدْنَى إِلَى ذَهَابِ عَيْنِ تِلْكَ الصُّورَةِ الَّتِي تَصَوَّرَ لَهُ فِيهَا الْمَلَكُ  
إِمْتِحَانًا مِنَ اللَّهِ فَلَمَّا جَاءَهُ بَعْدُ وَاعْلَمَهُ اللَّهُ تَعَالَى أَنَّهُ رَسُولُهُ إِلَيْهِ  
اسْتَسْلَمَ وَلِلْمُقَدِّمِينَ وَالتَّأَخِّرِينَ عَلَى هَذَا الْحَدِيثِ أَجْوَدُ هَذَا اسْتَدْبَاحًا  
عِنْدِي وَهُوَ تَأْوِيلُ شَيْخِنَا الْإِمَامِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْمَازَرِيِّ وَقَدْ تَأَوَّلَهُ  
قَدِيمًا ابْنُ عَائِشَةَ وَغَيْرُهُ عَلَى صِحِّهِ وَلَطَمَهُ بِالْحِجَّةِ وَفَقَعَ عَيْنَ حُجَّتِهِ  
وَهُوَ كَلَامٌ مُسْتَعْمَلٌ فِي هَذَا الْبَابِ فِي اللُّغَةِ مَعْرُوفٌ وَأَمَّا قِصَّةُ  
سُلَيْمَانَ وَجُحَى فِيهَا أَهْلُ التَّفَاسِيرِ مِنْ ذَنبِهِ وَقَوْلُهُ وَلَقَدْ فَتَنَّا  
سُلَيْمَانَ فَعَنَاهُ ابْنُ كَيْنَانَ وَابْنُ الْأَوْهَةِ مَا حَكَى عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ لَا طَوْقَ لِلْئِلَّةِ عَلَى مَا نَزَلَتْ أَمْرًا أَوْ نَسَجَ وَتَسْعِينَ كَلِمَةً  
بِأَيِّ بَقَارِيسٍ يُجَاهِدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَقَالَ لَهُ صَاحِبُهُ قُلْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ  
فَلَمْ يَقُلْ فَلَمْ تَحْمِلْ مِنْهُنَّ إِلَّا أَمْرًا وَاحِدَةً جَاءَتْ بِشَقِّ رَجُلٍ قَالَ النَّبِيُّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ قَالَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ لَجَاهِدُوا  
فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَالَ اصْحَابُ الْمَعَانِي وَالشُّقُّ بِجَسَدِ الَّذِي الْفَعْلُ

يُورَى

مَا لَمْ

مِنْ اللَّهِ تَعَالَى  
عَنْ

بِمَا



على كرسيه حين عرض عليه وهي عقوبته ونحنته وقيل باناء  
فالتى على كرسيه ميتا وقيل ذنبه حرصه على ذلك وتمنيه وقيل  
لانه لم يستثن لما استغرقه من الحرص وغلب عليه من التمكن  
وقيل عقوبته ان سلب ملكه وذنبه ان احب بقلبه ان يكون  
لحق لا خيانة على خصمه وقيل اخذ بذنبه قارقه بعض نسيانه ولا يصح  
ما نقله الاخباريون من تشبه الشيطان به وتسلطه على ملكه  
وتصرفه في امته بالجور في حكمة لان الشيطان لا يسلطون على مثل  
هذا وقد عصم الانبياء من مثله وان سئل لم لم يقل سليمان في لقصة  
المذكورة ان شاء الله فعنه اجوبة احدها ما روى في الحديث الصحيح  
انه نسي يقولها وذلك لينفذ مراد الله تعالى والثاني انه لم يسمع  
صاحبه وشغل عنه وقوله هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي لم  
يفعل هذا سليمان غير على الدنيا ولا نفاسة بها ولكن مقصده في ذلك  
على ما ذكره المفسرون ان لا يسلط عليه احد كما سلط عليه الشيطان  
الذي سلكه اياه مدة امتحانه على قول من قال ذلك وقيل بل اراد ان  
يكون له من الله فضيلة وخاصة يختص بها كاختصاص غيره من انبياء  
الله ورسله بخواص منه وقيل ليكون ذلك دليلا وحنة على نبوته  
كالانبياء الكهنة لابيهم والحياء الموثى لعيسى واختصاص محمد صلى الله عليه  
وسلم بالشفاعة ونحو هذا واما قصته نوح عليه السلام فظاهرة  
العذرواته اخذ فيها بالتأويل وظاهر اللفظ لقوله تعالى واهلك

ووجه

ما قاله الاخباريون  
من زفافهم  
فصله وسمي  
تسببه  
للع  
جوابان

على من قال

بناويل

فطلب

فطلب مقضى هذا اللفظ و اراد علم ما طوى عليه من ذلك لانه  
شك في وعد الله فبين الله عليه انه ليس من اهله الذين وعده بنجاتهم  
لكفره وعلموا الذي هو غير صالح وقد اعلم انه مغرر الذين ظلموا ونهاه  
عن مخاطبته فيهم فوخذ بهذا التأويل وعيب عليه واشفق هو  
من اقداره على دية لسؤاله ما لم يؤذن له في السؤال فيه وكان  
نوح فيما حكاه النقاش لا يعلم بكفر ابنه وقيل في الآية غير هذا  
وكل هذا لا يقضى على نوح بمعصية سيوى ما ذكرناه من تأويله واقدار  
بالسؤال فيمن لم يؤذن له فيه ولا ينهى عنه وما روى في الصحيح من ان نبيا  
فرصته ثملة فخرق قرية النمل فاحى الله اليه ان فرصتك ثملة لخرقت  
امه من الامم تسبح فليس في هذا الحديث ان هذا الذي انى معصية بل  
فعل ما رآه مضحكة وصوابا بقيل ما يؤذى جنسه ويمنع المنفعة بما اباح الله  
الارضى ان هذا النبي كان نازلا تحت الشجرة فلما اذنت الثملة تحول برجله  
عنها خافة تكرار الاذى عليه وليس فيما اوحى الله اليه ما يوجب عليه  
معصية بل ندبه الى ان يحتمل الصبر وترك الشففى كما قال تعالى ولا تزد  
صبركم هو خير للصائرين اذ ظاهرا فعله انما كان لاجل انها اذنته  
هو في خاصيته فكان ان ينقما لنفسيه وقطع مضرة يتوقعها من  
بقية النمل هناك ولم يأت في كل هذا امر انهى عنه فيعصى به ولا ضرر  
فما اوحى الله اليه بذلك ولا بالتوبة ولا استغفار منه والله اعلم فان  
قيل فامعنى قوله عليه السلام ما من احد الا لم يذنب او كاد الا يحى بن

وعدهم  
علته

وعوب  
وعيب  
افاؤخذ  
بآذن

فما لم  
واحد

ما  
شجرة



زَكَرِيَّا وَكَأَنَّمَا قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَالْجَوَابُ عَنْهُ كَمَا تَقَدَّمَ مِنْ ذُنُوبِ  
 الْأَنْبِيَاءِ الَّتِي وَقَعَتْ عَنْ غَيْرِ قَصْدٍ وَعَنْ سَهْوٍ وَوَغْفَلَةٍ فَصَلِّ  
 فَإِنْ قُلْتَ فَإِذَا نَفَيْتَ عَنْهُمْ صَلَواتُ اللَّهِ عَلَيْهِمُ الذُّنُوبَ وَالْمَعَاصِيَ  
 بِمَا ذَكَرْتَهُ مِنْ اخْتِلَافِ الْمُفَسِّرِينَ وَتَأْوِيلِ الْمُحَقِّقِينَ فَمَا مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى  
 وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى وَمَا تَكَرَّرَ فِي الْقُرْآنِ وَالْحَدِيثِ الصَّحِيحِ مِنْ تَعْرِيفِ  
 الْأَنْبِيَاءِ بِذُنُوبِهِمْ وَتَوْبَتِهِمْ وَاسْتِغْفَارِهِمْ وَبُكَائِهِمْ عَلَى مَا سَلَفَ  
 مِنْهُمْ وَأَشْفَاقِهِمْ وَهَلْ يُشْفَقُ وَيُنَابُ وَيُسْتَغْفَرُ مِنْ لَأَشَى فَأَعْلَمُ  
 وَفَقَّاهُ اللَّهُ وَأَيَّاكَ أَنْ دَرَجَةَ الْأَنْبِيَاءِ فِي الرَّفْعَةِ وَالْعُلُوِّ وَالْمَعْرِفَةِ  
 بِاللَّهِ وَسُنَّتِهِ فِي عِبَادَةِ وَعَظِيمِ سُلْطَانِهِ وَقُوَّةِ بَطْنِهِ تَمَيُّزُهُمْ  
 عَلَى الْخَوْفِ مِنْهُ جَلَّ جَلَالُهُ وَالْإِشْفَاقُ مِنَ الْمُواخَذَةِ بِمَا لَا يُؤَاخَذُ بِهِ  
 غَيْرُهُمْ وَأَنَّهُمْ فِي تَصَرُّفِهِمْ بِأُمُورٍ كَرِهَتْهَا غَيْرُهَا وَلَا أَمْرًا بِهَا شَمَّ  
 وَوُخِذُوا عَلَيْهَا وَعُوتُوا بِسَبَبِهَا وَحُذِرُوا مِنَ الْمُواخَذَةِ بِهَا وَأَتَوْهَا  
 عَلَى وَجْهِ التَّأْوِيلِ وَالشَّهْوَةِ أَوْ تَزِيدُ مِنَ أُمُورِ الدُّنْيَا الْمُبَاحَةِ خَائِفُونَ  
 وَجُلُونَ وَهِيَ ذُنُوبٌ بِالْإِضَافَةِ إِلَى عَلَى مَنْصِبِهِمْ وَمَعَاصٍ بِالنِّسْبَةِ  
 إِلَى كَمَالِ طَاعَتِهِمْ لِأَنَّهُمْ كَذُنُوبٍ غَيْرِهِمْ وَمَعَاصِيهِمْ فَإِنَّ الذُّنُوبَ مَا خُوِ  
 مِنْ الشَّيْءِ الدِّينِيِّ الرَّذِيلِ وَمِنْهُ ذَنْبُ كُلِّ شَيْءٍ آخِرُهُ وَأَذْنَابُ النَّاسِ  
 رُذَالُهُمْ فَكَانَ هَذِهِ أَدْنَى أَفْعَالِهِمْ وَأَسْوَأُ مَا يَجْرِي مِنْ أَعْوَالِهِمْ لِنُظَرِهِمْ  
 وَتَنْزِيهِهِمْ وَعِمَارَةِ بَوَاطِنِهِمْ وَظُلُومِهِمْ بِالْعَمَلِ الصَّالِحِ وَالْكَلِمِ الطَّيِّبِ  
 وَالذِّكْرِ الظَّاهِرِ وَالْخَفِيِّ وَالْخَشْيَةِ لِلَّهِ وَاعْظَامِهِ فِي السِّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ

وعظيم

أؤخذوا  
أؤخذوا

الذنب

أرادهم  
فكان  
فكان

وعنه

وغيرهم يَكُونُ مِنَ الْبَكَارِ وَالْقَبَاحِ وَالْفَوَاحِشِ مَا كَوْنُهُ بِالْإِضَافَةِ إِلَى  
 الْهَنَاتِ فِي حَقِّهِ كَالْحَسَنَاتِ كَمَا قِيلَ حَسَنَاتُ الْأَبْرَارِ سَيِّئَاتُ الْمُقَرَّبِينَ  
 أَيْ يَرْفَعُنَا بِالْإِضَافَةِ إِلَى عَلِيٍّ أَحْوَجُ إِلَيْهِمُ كَالسَّيِّئَاتِ وَكَذَلِكَ الْعِصْيَانُ  
 التَّركُ وَالْمُخَالَفَةُ فَعَلَى مَقْضَى اللَّفْظَةِ كَيْفَ مَا كَانَتْ مِنْ سَهْوٍ أَوْ تَأْوِيلٍ  
 فِي مَخَالَفَةِ وَتَرْكِ وَقَوْلُهُ غَوَى أَيْ جَهَلَ أَنَّ تِلْكَ الشَّجَرَةَ هِيَ الَّتِي نَهَى  
 عَنْهَا وَالغَى الْجَهْلُ وَقِيلَ أَخْطَاءُ مَا طَلَبَ مِنَ الْخُلُودِ إِذَا أَكَلَهَا وَخَابَتْ  
 أَمْنِيَّتُهُ وَهَذَا يُوسُفُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَدْ وَوُخِذَ بِقَوْلِهِ لِأَحْمَدَ صَاحِبِ  
 السِّجْنِ أَذْكَرَ بِي عِنْدَ رَبِّكَ فَأَسْأَلُ الشَّيْطَانَ ذِكْرَ رَبِّهِ فَلَيْتَ فِي السِّجْنِ  
 بَضْعَ سِنِينَ قِيلَ أُنْشِ يُونُسُ ذِكْرَ اللَّهِ وَقِيلَ أُنْشِ صَاحِبُهُ أَنْ يَذْكُرَهُ  
 لِسَيِّدَةِ الْمَلِكِ قَالَ الْبَيْتِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَوْلَا كَلِمَةُ يُونُسَ مَا لَيْتَ  
 فِي السِّجْنِ مَا لَيْتَ قَالَ ابْنُ دِينَارٍ لَمَّا قَالَ يُونُسُ ذَلِكَ قِيلَ لَهُ أَلَمْ تَخْذَلْ مِنْ دُونِ  
 وَكَيْلًا لَا طِيلَ لَنْ جَنَسِكَ فَقَالَ رَبِّي أُنْشِ قَلْبِي كَثْرَةَ الْبَلَوَى وَقَالَ  
 بَعْضُهُمْ يُؤَاخِذُ الْأَنْبِيَاءَ بِمِثْلِ الْقِيلِ الَّذِي كَانَ يَكُونُ عَنْدهُ وَيُجَاوِزُ عَنْ  
 سَائِرِ الْخَلْقِ لِقِلَّةِ مُبَالَاةٍ بِهِمْ فِي أَضْعَافٍ بِمَا أَتَوَاهُ مِنْ سُوءِ الْأَدَبِ  
 قَالَ الْمُحْتَجُّ لِلْفِرْقَةِ الْأُولَى عَلَى سِيَاقِ مَا قُلْنَا أَنَا كَانُوا الْأَنْبِيَاءُ يُؤَاخَذُونَ  
 بِهَذَا مِمَّا لَا يُؤَاخَذُ بِهِ غَيْرُهُمْ مِنَ السَّهْوِ وَالنَّسْيَانِ وَمَا ذَكَرْتَهُ وَحَالَهُمْ  
 أَرْفَعُ فَحَالُهُمْ إِذَا فِي هَذَا أَسْوَأُ حَالًا مِنْ غَيْرِهِمْ فَأَعْلَمُ أَرَمَكَ اللَّهُ  
 أَنَا لَا نُنَبِّتُ لَكَ الْمُواخَذَةَ فِي هَذَا عَلَى حَدِّ مُواخَذَةِ غَيْرِهِمْ بَلْ نَقُولُ  
 أَنَّهُمْ يُؤَاخَذُونَ بِذَلِكَ فِي الدُّنْيَا لِيَكُونَ ذَلِكَ زِيَادَةً فِي دَرَجَاتِهِمْ

بما إليه  
تكون هذه  
الهنات  
بما إليه  
الهنات

أؤخذوا  
ويجوز  
وتجاوز  
وقد صح

زيادة لهم



وَيُتْلُونَ بِذَلِكَ لِيُكَونَ اسْتِشْعَارُهُمْ لَهُ سَبِيلاً لِمَنَافِ رُبُّهُمْ كَمَا قَالَ  
 ثُمَّ اجْنَبَا هَؤُلَاءِ فَنَابَ عَلَيْهِ وَهَدَى وَقَالَ لِدَاوُدَ فَغَفَرْنَا لَهُ ذَلِكَ لِأَنَّهُ  
 وَقَالَ بَعْدَ قَوْلِ مُوسَى تَبَتُّ لِيكَ إِنِّي صِطْفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ وَقَالَ  
 بَعْدَ ذِكْرِ فِتْنَةِ سُلَيْمَانَ وَإِنَّا بِنَيْهِ فَسَخَرْنَا لَهُ الرِّيحَ إِلَى وَحْشَنَ مَا ب  
 قَالَ بَعْضُ الْمُتَكَلِّمِينَ زَلَّاتُ الْإِنْبِيَاءِ فِي الظَّاهِرِ زَلَّاتٌ وَفِي الْحَقِيقَةِ  
 كَرَامَاتٌ وَزَلَفَ وَأَشَارَ إِلَى نَحْوِ مَا قَدْ مَنَاهُ وَابْتِغَاءَ فَلْيَنْتَبِهَ غَيْرُهُمْ  
 مِنَ الْبَشَرِ مِنْهُمْ أَوْ مِنْ لَيْسَ فِي دَرْجَتِهِمْ بِمُواخَذِهِمْ بِذَلِكَ فَيَسْتَشْعِرُوا  
 الْحَذَرَ وَيَعْتَقِدُوا الْحَاسِبَةَ لِيَلْتَزِمُوا الشُّكْرَ عَلَى النِّعَمِ وَيَعُدُّوا الصَّبْرَ  
 عَلَى الْحَيْنِ بِمِلَاحِظَةِ مَا وَقَعَ بِأَهْلِ هَذَا النِّصَابِ الرَّفِيعِ الْمُعْصُومِ  
 فَكَيْفَ يَمُنُّ سِوَاهُمْ وَلِهَذَا قَالَ صَالِحُ الْمُرْتَضَى ذَكَرَ دَاوُدَ بِسُطَّةِ  
 لِلتَّوَابِينَ قَالَ ابْنُ عَطَاءٍ لَمْ يَكُنْ مَا نَصَّ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ قِصَّةِ صَاحِبِ  
 الْحَوْبِ نَقْصًا لَهُ وَلَكِنْ اسْتِزَادَهُ مِنْ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَابْتِغَاءَ  
 فَيُقَالُ لَهُمْ فَانْكُرُوا مَنْ وَافَقَكُمْ تَقُولُونَ بِغُفْرَانِ الصَّغَايِرِ بِاجْتِنَابِ  
 الْكِبَايِرِ وَلَا خِلَافَ فِي عِصْمَةِ الْإِنْبِيَاءِ مِنَ الْكِبَايِرِ فَمَا جَوَزْتُمْ مِنْ وَفْقِ  
 الصَّغَايِرِ عَلَيْهِمْ هِيَ مَغْفُورَةٌ عَلَى هَذَا فَمَا مَعْنَى الْمُواخَذَةِ إِذَا عِنْدَكُمْ  
 وَخَوْفُ الْإِنْبِيَاءِ وَتَوَنُّهُمْ مِنْهَا وَهِيَ مَغْفُورَةٌ لَوْ كَانَتْ فَمَا اجَابُوا  
 فَهُوَ حَوَابُنَا عَنْ الْمُواخَذَةِ بِأَفْعَالِ السُّهْوِ وَالْثَّوِيلِ وَقَدْ قِيلَ إِنَّ كَثْرَةَ  
 اسْتِغْفَارِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَوَنُّهُ وَغَيْرِهِ مِنَ الْإِنْبِيَاءِ  
 عَلَى وَجْهِ مِلَازِمَةِ الْخُضُوعِ وَالْعُبُودِيَّةِ وَالْإِعْتِرَافِ بِالنَّقْصِ شُكْرًا لِلَّهِ

بِأَمْرٍ

عَلَى نِعْمَةٍ كَمَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ آمَنَ مِنَ الْمُواخَذَةِ بِمَا تَقَدَّمَ  
 وَتَأَخَّرَ أَفَلَا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا وَقَالَ إِنِّي أَخْشَاكُمْ لِلَّهِ وَأَعْلَمُكُمْ بِمَا  
 أَنْتُمْ قَالُوا الْحَارِثُ بْنُ أَسَدٍ خَوْفُ الْمَلِكَةِ وَالْإِنْبِيَاءِ خَوْفُ عِظَامِ  
 وَتَعَبُ اللَّهِ لِأَنَّهُمْ آمِنُونَ وَقِيلَ فَعَلُوا ذَلِكَ لِيَقْنَدِي بِهِمْ وَلِيَسْتَنَ  
 بِهِمْ أَمَّهُمْ كَمَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ لَضَحِكْتُمْ قَلِيلًا  
 وَلَبِئْسَ كَيْفَ كَثِيرًا وَابْتِغَاءَ فَإِنَّ فِي التَّوْبَةِ وَالْإِسْتِغْفَارِ مَعْنًا آخَرَ لَطِيفًا  
 أَشَارَ إِلَيْهِ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ وَهُوَ اسْتِغْفَارُ غَاوٍ مَحْبَةِ اللَّهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى  
 إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ وَاحْدَاثُ الرُّسُلِ وَالْإِنْبِيَاءِ  
 الْإِسْتِغْفَارُ وَالتَّوْبَةُ وَالْإِنَابَةُ وَالْأَوْتَةُ فِي كُلِّ حِينٍ اسْتِغْفَارُ لِحُجَّةِ اللَّهِ  
 وَالْإِسْتِغْفَارُ فِيهِ مَعْنَى التَّوْبَةِ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ لِنَبِيِّهِ بَعْدَ أَنْ غَفَرَ لَهُ  
 مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ لَقَدْ نَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَلَهُمَا جِزْنٌ وَلَا نُفَا  
 الْآيَةِ وَقَالَ تَعَالَى فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا  
 فَضَّلَ قَدْ اسْتَبَانَ لَكَ أَهْلُهَا النَّاطِقُ بِمَا قَرَّرْنَاهُ مَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ  
 عِصْمَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ الْجَهْلِ بِاللَّهِ وَصِفَائِهِ أَوْ كَوْنِهِ  
 عَلَى خَالَةٍ ثَنَاءٍ فِي الْعِلْمِ بِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ جُمْلَةً بَعْدَ التَّوْبَةِ عَقْلًا وَاجْمَاعًا  
 وَقَبْلَهَا سَمْعًا وَنَقْلًا وَلَا يَشَيْءٌ مِمَّا قَرَّرَهُ مِنْ أُمُورِ الشَّرْعِ وَأَدَّاهُ  
 عَنْ رِيَّةٍ مِنَ الْوَحْيِ قَطْعًا عَقْلًا وَشَرْعًا وَعِصْمَتِهِ عَنِ الْكُذْبِ وَخَلْفِ  
 الْقَوْلِ مِنْ ذُنُوبِ اللَّهِ وَأَرْسَلَهُ قَضَاءً أَوْ غَيْرَ قَضَاءٍ وَاسْتِحَالَ ذَلِكَ  
 عَلَيْهِ شَرْعًا وَاجْمَاعًا وَنَظَرًا وَبُرْهَانًا وَنَزْهًا عَنْهُ قَبْلَ التَّوْبَةِ

أَمِنْ

سُرْبَةٍ

لِلْمُسْتَخْفَا

وَكُونُهُ



قُلْعًا وَنَزَاهَةً عَنِ الْكِبَارِ إِجْمَاعًا وَعَنِ الصَّغَايِرِ تَحْقِيقًا وَعَنِ  
اسْتِدَامَةِ الشَّهْوِ وَالْغَفْلَةِ وَاسْتِمْرَارِ الْغَلَطِ وَالنِّسْيَانِ عَلَيْهِ  
فِيمَا شَرَعَهُ لِلْأُمَّةِ وَعِصْمَتِهِ فِي كُلِّ حَالٍ مِنْ رِضَى وَعُصْبٍ وَجِدٍ  
وَمَنْجٍ فَيَجِبُ عَلَيْكَ أَنْ تَتْلُقَاهُ بِالْيَمِينِ وَتَشُدَّ عَلَيْهِ يَدَ الصَّبِينَ وَتَقْدُرُ  
هَذِهِ الْفُصُولُ حَقَّ قَدْرِهَا وَتَعْلَمُ عَظِيمَ فَايِدِهَا وَخَطِرَهَا فَإِنْ مَنْ  
بِجَهْلٍ مَلِجٍ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ يَجُوزُ أَوْ سَتَجِيلُ وَلَا  
يَعْرِفُ صُورَ أَحْكَامِهِ لَا يَأْمَنْ أَنْ يَعْتَقِدَ فِي بَعْضِهَا خِلَافَ مَا هِيَ  
عَلَيْهِ وَلَا يَزِيْزُهَا عَمَّا لَا يَجِبُ أَنْ يُضَافَ إِلَيْهِ فَيَهْلِكُ مِنْ جِثِّ لَا يَدْرِي  
وَيَسْقُطُ فِي هَوَاةِ الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ إِذْ ظَنَّ الْبَاطِلَ بِهِ وَاعْتَقَدَ  
مَا لَا يَجُوزُ عَلَيْهِ بِجَلِّ بِصَاحِبِهِ دَارَ الْبَوَارِ وَلِهَذَا مَا اخْتَطَأَ عَلَيْهِ السَّلَامُ  
عَلَى الرَّجُلَيْنِ الَّذِينَ رَأَاهُ لَيْلًا وَهُوَ مُعْتَكِفٌ فِي الْمَسْجِدِ مَعَ صَفِيَّةَ  
فَقَالَ لَهَا إِنِّي صَفِيَّةٌ ثُمَّ قَالَ لَهَا إِنَّا الشَّيْطَانُ يَجْرِي مِنْ بَيْنِ أَدَمَ  
يَجْرِي الدَّمُ وَإِنِّي خَسِيئَةٌ أَنْ يَقْدِفَ فِي قُلُوبِكُمَا شَيْئًا فَتَهْلِكَا هَذِهِ  
أَكْرَمَكَ اللَّهُ إِحْدَى فَوَائِدِ مَا تَكَلَّمْنَا عَلَيْهِ فِي هَذِهِ الْفُصُولِ وَكَلَّ  
جَاهِلًا لَا يَعْلَمُ بِجَهْلِهِ إِذَا سَمِعَ شَيْئًا مِنْهَا يَرَى أَنَّ الْكَلَامَ فِيهَا جَمْلَةٌ  
مِنْ فُضُولِ الْعِلْمِ وَأَنَّ السُّكُوتَ أَوْلَى وَقَدْ اسْتَبَانَ لَكَ أَنْ تُنْعِزَ  
لِلْفَائِدَةِ الَّتِي ذَكَرْنَاهَا وَفَائِدَةُ ثَانِيَةٍ يَضْطَرُّ إِلَيْهَا فِي أَصُولِ الْفِقْهِ  
وَيَنْبَغِي عَلَيْهَا مَسَائِلُ لَا تُنْعَدُ مِنَ الْفِقْهِ وَتُخَلَّصُ بِهَا مَنْ تَشْغِبُ  
تُخَلِّصُ الْفُقَهَاءَ فِي عِدَّةٍ مِنْهَا وَهِيَ الْحُكْمُ فِي أَقْوَالِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ

فَمَا يَجِبُ  
عَلَيْهِ  
لَا يُؤْمِنُ  
بِجُوزِ

شَرَّ  
فِيهِ مِنْ هَذَا

أَوَّانَ

تَنْقُذُ

عَلَيْهِ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَفْعَالِهِ وَهُوَ بَابٌ عَظِيمٌ وَأَصْلٌ كَبِيرٌ مِنْ أَصُولِ الْفِقْهِ  
وَلَا بُدَّ مِنْ بِنَائِهِ عَلَى صِدْقِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي خَبَارِهِ وَبَلَا  
وَأَنَّهُ لَا يَجُوزُ عَلَيْهِ الشَّهْوُ فِيهِ وَعِصْمَتِهِ مِنَ الْخِلَافَةِ فِي أَفْعَالِهِ عَمْدًا  
وَبِحَسَبِ اخْتِلَافِهِمْ فِي وَقُوعِ الصَّغَايِرِ وَقَعَ خِلَافٌ فِي امْتِسَالِ الْفِعْلِ  
بَسْطُ بَيَانِهِ فِي كِتَابِ ذَلِكَ الْعِلْمِ فَلَا نَطْوِلُ بِهِ وَفَائِدَةُ ثَالِثَةٌ تَحْتَاجُ إِلَيْهَا  
لِلْحَاكِمِ وَالْمُفْتِي فَمِنْ أَصْنَافٍ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَيْئًا مِنْ هَذِهِ  
الْأُمُورِ وَصَفَهُ بِهَا مَنْ لَمْ يَعْرِفْ مَا يَجُوزُ وَمَا يَمْتَنِعُ عَلَيْهِ وَمَا وَقَعَ إِجْمَاعُ  
فِيهِ وَالْخِلَافُ كَيْفَ يَحْتَمِلُ الْفِتْيَا فِي ذَلِكَ وَمِنْ أَيْنَ يَذَرِي هَلْ مَا قَالَهُ فِيهِ  
نَقْصٌ أَوْ مَدْحٌ فَأَمَّا أَنْ يَحْتَرَى عَلَى سَفَلِ دَمِ مُسْلِمٍ حَرَامٌ أَوْ يُسْقِطَ حَقًّا  
وَيُضَيِّعَ حُرْمَةً لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلِسَبِيلِ هَذَا مَا قَدْ اخْتَلَفَ  
أَرْبَابُ الْأَصُولِ وَآئِمَّةُ الْعُلَمَاءِ وَالْمُحَقِّقِينَ فِي عِصْمَةِ الْمَلَكَةِ فَصَلِّ  
فِي الْقَوْلِ فِي عِصْمَةِ الْمَلَكَةِ لِمَجْمَعِ الْمُسْلِمِينَ أَنَّ الْمَلَكَةَ مُؤْمِنُونَ فَضْلًا  
وَأَتَّفَقَ آئِمَّةُ الْمُسْلِمِينَ أَنَّ حُكْمَ الْمُرْسَلِينَ مِنْهُمْ حُكْمُ النَّبِيِّينَ سَوَاءً فِي  
الْعِصْمَةِ فَمَا ذَكَرْنَا عِصْمَتَهُمْ مِنْهُ وَأَنَّهُمْ فِي حُفُوقِ الْأَنْبِيَاءِ وَالتَّبْلِيغِ إِلَيْهِمْ  
كَالْأَنْبِيَاءِ مَعَ الْأَمْرِ وَخِلَافُوا فِي غَيْرِ الْمُرْسَلِينَ مِنْهُمْ فَذَهَبَتْ طَائِفَةٌ  
إِلَى عِصْمَةِ جَمِيعِهِمْ عَنْ الْعَاصِي وَاجْتَبَوْا بِقَوْلِهِ تَعَالَى لَا يَعْصُونَ اللَّهَ  
مَا أَمَرَهُمْ وَفَعَلُوا مَا يَأْمُرُونَ وَيَقُولُهُ وَمَا مِثْلُ الْآلِهِ مَقَامٌ مَعْلُومٌ  
وَأَنَا لِحُجْنِ الصَّافِقُونَ وَأَنَا لِحُجْنِ الْمُسَبِّحُونَ وَيَقُولُهُ وَمَنْ عِنْدَهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ  
عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ وَيَقُولُهُ

اخْتِلَافٌ  
فِيهِ وَسَبْطُ

النَّبِيِّ

وَالْجَمْعُ

الْآيَةُ



اِنَّ الَّذِيْنَ عِنْدَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُوْنَ عَنْ عِبَادَتِيْ ۖ اِلَآئِهٖ وَبِقَوْلِهِ كِرَامٍ  
 بَرَّةٍ وَلَا يَمَسُّهُ اِلَآ الْمَطَهَّرُوْنَ وَنَحْوُهُ مِنَ السَّمْعِيَّاتِ وَذَهَبَتْ طَائِفَةٌ  
 اِلَى اَنْ هَذَا خُصُوصٌ لِّلرَّسُلِ كَيْفَ مِنْهُمْ وَالْمَقْرَبِيْنَ وَاجْتَمَعُوا بِأَشْيَاءَ ذَكَرَهَا  
 أَهْلُ الْاَخْبَارِ وَالنَّفَاسِيْرُ حَتَّى يَذْكُرَهَا اِنْ شَاءَ اللّٰهُ بَعْدَ وَبَيِّنِ الْوَحْه  
 فِيهَا اِنْ شَاءَ اللّٰهُ وَالصَّوَابُ عَصَمَ جَمِيعَهُمْ وَنَزَّلَهُ بِضَابِهِمُ الرَّفِيعِ  
 عَنْ جَمِيعٍ مَا يَحْطُ مِنْ رَّبِّهِمْ وَمَنْزِلَتِهِمْ عَنْ جَلِيلٍ مَّقْدَارِهِمْ وَرَأَيْتُ  
 بَعْضَ شَيْءٍ خَافَا اَشَارِيَا اِنْ لَاحِجَةً بِالْفِقِيهِ اَلْكَلَامِ فِي عَصَمِهِمْ وَاَنَا  
 اَقُوْلُ اِنَّ لِّلْكَلَامِ فِي ذَلِكَ مَا لِّلْكَلَامِ فِي عَصَمَةِ الْاَنْبِيَاءِ مِنَ الْقَوَائِدِ الَّتِي  
 ذَكَرْنَاهَا سَوَى فَائِدَةِ الْكَلَامِ فِي الْاَقْوَالِ وَالْاَفْعَالِ فِي سَائِقِ هَهِنَا  
 فَمِمَّا اخْتَجَّ بِهِ مَنْ لَمْ يُوْحِبْ عَصَمَةَ جَمِيعِهِمْ قِصَّةُ هَارُوتَ وَمَارُوتَ  
 وَمَا ذَكَرَ فِيهَا أَهْلُ الْاَخْبَارِ وَنَقَلَهُ الْمُفَسِّرِينَ وَمَارُوتَ عَنْ عَلِيٍّ وَابْنِ عَبَّاسٍ  
 فِي خَبَرِهَا وَابْنُ لَاهِيٍّ مَا عَلِمَ اَكْرَمَكَ اللّٰهُ اَنَّ هَذِهِ الْاَخْبَارُ لَمْ يَرَوْهَا  
 شَيْءٌ لَّا سَقِيمٌ وَلَا صَحِيحٌ عَنْ رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَيْسَ  
 هُوَ شَيْئًا يُؤْخَذُ بِقِيَاسٍ وَالَّذِيْ مِنْهُ فِي الْقُرْآنِ اخْتَلَفَ الْمُفَسِّرُونَ  
 فِي مَعْنَاهُ وَانْكَرَ مَا قَالَ بَعْضُهُمْ فِيهِ كَثِيرٌ مِنَ السَّلَفِ كَمَا سَنَذْكُرُهُ  
 وَهَذِهِ الْاَخْبَارُ مِنْ كِتَابِ الْيَهُودِ وَافْتَرَاهُمْ كَمَا نَصَّه اللّٰهُ اَوَّلَ الْاَيَاتِ  
 مِنْ افْتِرَائِهِمْ بِذَلِكَ عَلَى سُلَيْمَانَ وَتَكْفِيرِهِمْ اِيَّاهُ وَقَدْ انْطَوَتْ الْقِصَّةُ  
 عَلَى شَيْءٍ عَظِيمَةٍ وَهَاجَنَ نَحْبَرُ فِي ذَلِكَ مَا يَكْشِفُ غِطَاءَ هَذِهِ  
 الْاَشْكَالِ اِنْ شَاءَ اللّٰهُ فَاخْتَلَفَ اَوْلَاؤُهُ هَارُوتَ وَمَارُوتَ

مِنْ رَبِّهِمْ  
 مَا لِي اِنْ  
 كَالْكَلَامِ

هَلْ هُمَا مَلَكَانِ اَوْ اِنْسِيَّانِ وَهَلْ هُمَا الْمُرَادُ بِالْمَلَكَانِ اَمْ لَا وَهَلِ  
 الْقِرَاءَةُ مَلَكَانِ اَوْ مَلَكَانِ وَهَلْ مَا فِي قَوْلِهِ وَمَا اَنْزَلَ وَمَا يَعْلَمَانِ  
 مِنْ اَحَدٍ نَافِيَةٌ اَوْ مُوْجِبَةٌ فَكَثُرَ الْمُفَسِّرُونَ اَنَّ اللّٰهُ تَعَالَى اَمْتَحَنَ النَّاسَ  
 بِالْمَلَكَانِ لِتَعْلِيمِ السِّحْرِ وَتَبْيِيْنِهِ وَاَنْ عَمَلَهُ كَفَرُفْنَ تَعَلَّمَهُ كَفَرُومَنْ  
 تَرَكَهُ اَمِنْ قَالَ اللّٰهُ تَعَالَى اِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ وَتَعْلِمُهُمَا النَّاسَ  
 لَهٗ تَعْلِيمٌ اِنْذَارِ اَيُّ يَقُولَانِ لِمَنْ جَاءَ يَطْلُبُ تَعَلَّمَهُ لَانْفَعْلُوا كَذَا فَانَّهُ  
 يُفَرِّقُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَلَا يَتَحْتَلُونَ اَبَكْذَا فَانَّهُ سِحْرٌ فَلَا تَكْفُرُوا فَعَلِ  
 هَذَا فَعَلِ الْمَلَكَانِ طَاعَةً وَتَصَرَّفَهُمَا فِيمَا اَمْرًا لَيْسَ بِمَعْصِيَةٍ وَهِيَ  
 لغيرِهِمَا فِتْنَةٌ وَرَوَى ابْنُ وَهْبٍ عَنْ خَالِدِ بْنِ اَبِي عِمْرَانَ اَنَّهُ ذَكَرَ عِنْدَهُ  
 هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَانَّهُمَا يَعْلَمَانِ السِّحْرَ فَقَالَ نَحْنُ نَنْزِلُهُمَا عَنْ هَذَا  
 فَقَرَأَ بَعْضُهُمْ وَمَا اَنْزَلَ عَلَى الْمَلَكَانِ فَقَالَ خَالِدٌ لَمْ يَنْزَلْ عَلَيْهِمَا فَمِنْ هَذَا  
 خَالِدٌ عَلَى جَلَالِهِ وَعَلَيْهِ نَزَلَهُمَا عَنْ تَعْلِيمِ السِّحْرِ الَّذِي قَدْ ذَكَرَ  
 غَيْرُهُ اَنَّهُمَا مَا ذُوقَا فِي تَعْلِيمِهِ بِشَرِيطَةٍ اَنْ يُبَيِّنَا اَنَّهُ كَفَرُوا اَنَّهُ  
 اِمْتِحَانٌ مِنَ اللّٰهِ وَابْنُ لَاهِيٍّ فَكَيْفَ لَا يَنْزِلُهُمَا عَنْ كِبَارِ الْمَعَاصِي  
 وَالْكَفْرِ الْمَذْكُورَةِ فِي تِلْكَ الْاَخْبَارِ وَقَوْلُ خَالِدٍ لَمْ يَنْزَلْ بِهِ اَنْ مَا  
 نَافِيَةٌ وَهُوَ قَوْلُ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ مَكْنَى وَتَقْدِيرُ الْكَلَامِ وَمَا كَفَرَ  
 سُلَيْمَانُ يُرِيدُ بِالسِّحْرِ الَّذِي اَفْتَعَلَهُ عَلَيْهِ الشَّيَاطِينُ وَابْتَعَنَهُمْ فِي  
 ذَلِكَ الْيَهُودُ وَمَا اَنْزَلَ عَلَى الْمَلَكَانِ قَالَ مَكْنَى هُمَا جَبْرِيْلُ وَمِيكَائِيْلُ  
 اَدْعَى الْيَهُودَ عَلَيْهِمَا الْمَجِيءَ بِهِمَا الدَّعَا عَلَى سُلَيْمَانَ فَكَذَّبَهُمُ اللّٰهُ فِي ذَلِكَ

لَا تَفْعَلُ  
 تَحْتَلُونَ  
 مَعْصِيَةً  
 النَّاسِ  
 هَذِهِ الْقِصَّةُ



وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ بِآيِلِ هَرُوتَ  
وَمَا رُوتَ قِيلَ هُمَا رَجُلَانِ تَعْلَمَانِ قَالَ لِحَسَنِ هَرُوتَ وَمَا رُوتَ  
عِلْمَانِ مِنْ أَهْلِ بَابِلَ وَقَرَأُوا مَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِكُسْرٍ اللَّامِ  
وَتَكُونُ مَا يُجَابَا عَلَى هَذَا وَكَذَلِكَ قِرَاءَةُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبْنَى بِكُسْرٍ  
اللَّامِ وَلَكِنَّهُ قَالَ لِلْمَلِكِ هُنَادَاوُدَ وَسُلَيْمَنُ وَتَكُونُ مَا نَفَعَا عَلَى  
مَا نَفَعْتُمْ وَقِيلَ كَانَ مَلَكَيْنِ مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ فَسَخَّاهُمَا اللَّهُ حِكْمَةً  
السَّمَرِ قَنْدِي وَالْقِرَاءَةُ بِكُسْرٍ اللَّامِ شَادَّةٌ فَجُمِلَ الْآيَةُ عَلَى تَقْدِيرِ  
أَبِي مُحَمَّدٍ مَكِّي حَسَنُ بَيِّنَةٍ الْمَلَكَةُ وَيَذْهَبُ الْجِسْمُ عَنْهُمْ وَيُطَهَّرُ هَرُوتَ  
تَطَهَّرَ أَوْ قَدْ وَصَفَهُمُ اللَّهُ بِأَنَّهُمْ مُطَهَّرُونَ وَكَرَامُ بَرَّةٍ وَلَا يَعْصُونَ  
اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَمَا يَذْكُرُونَ فَهِنَّ أَيْلِسَ وَأَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمَلَكَةِ وَرَثَةً  
فِيهِمْ وَمِنْ خَزَانِ الْجَنَّةِ إِلَى الْخَرْمِ حَكْوَهُ وَأَنَّهُ اسْتَشْنَاهُ مِنَ الْمَلَكَةِ  
بِقَوْلِهِ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ وَهَذَا أَيْضًا لَمْ يَتَّفِقْ عَلَيْهِ بَلَّ الْأَكْثَرُ  
يُنْفُونَ ذَلِكَ وَأَنَّهُ أَبُو الْبَحْرِ كَمَا أَدَمُ أَبُو الْإِنْسِ وَهُوَ قَوْلُ الْحَسَنِ وَقَادَةُ  
وَأَبْنُ زَيْدٍ وَقَالَ شَهْرَبْنُ حَوْشِبٍ كَانَ مِنْ لُجْنِ الَّذِينَ طَرَدْتَهُمُ الْمَلَكَةُ  
فِي الْأَرْضِ حِينَ أَفْسَدُوا وَالْإِسْتِثْنَاءُ مِنْ غَيْرِ الْجِسْمِ شَائِعٌ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ  
شَائِعٌ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى مَا لَهُمْ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا أَتْبَاعُ الظَّنِّ وَتَمَارُؤُهُ  
فِي الْأَخْبَارِ أَنَّ خَلْقًا مِنَ الْمَلَكَةِ عَصَوْا اللَّهَ فَخَرَقُوا أَمْرًا وَأَنْ يَسْجُدُوا  
لِأَدَمَ فَأَبَوْا فَخَرَقُوا ثُمَّ آخَرُونَ كَذَلِكَ حَتَّى سَجَدَ لَهُ مَنْ ذَكَرَ اللَّهُ إِلَّا إِبْلِيسَ  
فِي أَخْبَارِ الْأَصْلِهَا تَرُدُّهَا صِحَاحُ الْأَخْبَارِ فَلَا يَشْغَلُهَا وَاللَّهُ أَعْلَمُ

فَلَمْ

وَمَا يَذْكُرُونَ  
مِنْ قِسْمَةِ إِبْلِيسَ

وَهُوَ  
أَنَّ أَدَمَ

وَشَائِعٌ

أَشْغَلُ  
بِهَذَا  
وَاللَّهُ الْمَوْفِقُ  
وَاللَّهُ الْمَوْفِقُ  
لِلصَّوَابِ

الباب

الْبَابُ الثَّانِي فَمَا يُخَصُّهُمْ فِي الْأُمُورِ الدُّنْيَوِيَّةِ وَيُطَرِّفُ عَلَيْهِمْ مِنَ الْعَوَارِضِ  
الْبَشَرِيَّةِ قَدْ قَدَّمْنَا أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسَارَ الْأَنْبِيَاءُ وَالرُّسُلُ  
مِنَ الْبَشَرِ وَأَنَّ جِسْمَهُ وَظَاهِرَهُ خَالِصٌ لِلْبَشَرِ بِجُوزِ عَلَيْهِ مِنَ الْأَفَاتِ  
وَالْتَغْيِزَاتِ وَالْأَلَامِ وَالْأَسْقَامِ وَتَجَرُّعِ كَأْسِ الْحَامِ مَا يَجُوزُ عَلَى الْبَشَرِ  
وَهَذَا كُلُّهُ لَيْسَ بِفَقِصَةٍ فِيهِ لَأَنَّ الشَّيْءَ إِنَّمَا يُسَمَّى نَاقِصًا بِإِلَاضَافَةٍ  
إِلَى مَا هُوَ أَتَمُّ مِنْهُ وَأَكْمَلُ مِنْ نَوْعِهِ وَقَدْ كَتَبَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى أَهْلِ هَذِهِ  
الدَّارِ فِيهَا تَحْيَوْنَ وَفِيهَا تَمُوتُونَ وَمِنْهَا تُخْرَجُونَ وَخُلِقَ جَمِيعُ الْبَشَرِ  
بِمَدْرَجَةِ الْغَيْرِ فَقَدْ مَرَضَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاشْتَكَى وَأَصَابَهُ  
الْجَرُّ وَالْقُرُودُ أَدْرَكَ الْجُوعُ وَالْعَطَشُ وَحَقُّهُ الْغَضَبُ وَالضَّجَرُ  
وَنَالَهُ الْأَعْيَاءُ وَالتَّعَبُ وَمَسَّهُ الضَّعْفُ وَالْكِبَرُ وَسَقَطَ فَجَحِشَ  
شَقُّهُ وَشَجَّهَ الْكُفَّارُ وَكَسَرُوا رِجْلَيْهِ وَسَقَى السَّمَّ وَسَجَّحُوا دَاوِيَّ  
وَأَجْتَمَعَ وَنَشَرُوا تَعَوَّذُ ثُمَّ قَضَى نَجْبَهُ فَنُفِيَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
وَلَحِقَ بِالرَّفِيقِ الْأَعْلَى وَتَخَلَّصَ مِنْ دَارِ الْإِمْتِحَانِ وَالْبَلَوَى وَهَذِهِ  
سِمَاتُ الْبَشَرِ الَّتِي لَا يَحْصِي عَنْهَا وَأَصَابَ غَيْرَهُ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ مَا هُوَ  
أَعْظَمُ مِنْهُ فَقِيلُوا أَقْتُلُوا رُمُوا فِي النَّارِ وَنُشِرُوا بِالْمَنَاشِيرِ وَمِنْهُمْ  
مَنْ وَقَاهُ اللَّهُ ذَلِكَ فِي بَعْضِ الْأَوْقَاتِ وَمِنْهُمْ مَنْ عَصَمَ كَمَا عَصَمَ  
بَعْدَ بَنِيَّانِ مِنَ النَّاسِ فَلَمَّا لَمْ يَكْفِ بَنِيَّانِيَّةً يَدَانِ قِيَّةً يَوْمَ الْحَدِّ  
وَلَا حِجَّةً عَنْ عِيُونِ عِدَائِهِ عِنْدَ دَعْوَتِهِ أَهْلَ الطَّائِفِ فَلَقَدْ  
أَخَذَ عَلَى عِيُونِ قُرَيْشٍ عِنْدَ خُرُوجِهِ إِلَى ثَوْرٍ وَأَمْسَكَ عَنْهُ سَيْفٌ

وَذَلِكَ  
إِلَى غَيْرِهِ مَا هُوَ  
أَتَمُّ

تَقْصِيلًا  
وَأَشْرَافًا لِلْأَنْبِيَاءِ  
مُحَمَّدًا

فِي يَوْمٍ



غُورَتْ وَجْهًا أَبِي جَصَلٍ وَفَرَسَ سُرَاقَةً وَلَئِنْ لَمْ يَفِقْهُ مِنْ سِحْرِ ابْنِ الْأَخْطَمِ  
 فَلَقَدْ وَقَاهُ مَا هُوَ أَعْظَمُ مِنْ سِتْمِ الْيَهُودِيَّةِ وَهَكَذَا سائرُ أَنْبِيَاءِ  
 مُبْتَلَى وَمُعَافَى وَذَلِكَ مِنْ تَمَامِ حِكْمَتِهِ لِيُظْهِرَ شَرَفَهُمْ فِي هَذِهِ الْمَقَامَاتِ  
 وَيُبَيِّنَ أَمْرَهُمْ وَيُتِمَّ كَلِمَتَهُ فِيهِمْ وَلِيُحَقِّقَ بِأَمْتَانِهِمْ لِبَشَرِيَّتِهِمْ وَيَرْتَفِعَ  
 إِلَى الْإِنْسَانِ عَنْ أَهْلِ الضَّعْفِ فِيهِمْ لئَلَّا يُضِلُّوا بِمَا يُظْهِرُ مِنَ الْعَجَائِبِ  
 عَلَى أَيْدِيهِمْ ضَلَالُ النَّصَارَى بِعَيْسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَلِيَكُونَ فِي مَحْضِهِمْ  
 تَسْلِيَةً لِأَمَمِهِمْ وَوُفُورًا لِأَجُورِهِمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْضَرَ  
 إِلَيْهِمْ قَالِ بَعْضُ الْحَقِيقِينَ وَهَذِهِ الطُّوَارِ وَالْتِغْيِرَاتُ الْمَذْكُورَةُ  
 إِنَّمَا تُخَصُّ بِأَجْسَادِهِمُ الْبَشَرِيَّةِ الْمَقْصُودُ بِهَا مُقَاوَمَةُ الْبَشَرِ  
 وَمُعَانَاةُ بَنِي آدَمَ لِمَشَاكَلَةِ الْبَحْنِ وَأَمَّا بَوَاطِنُهُمْ فَتَرْهَةً غَالِبًا  
 عَنْ ذَلِكَ مَعْصُومَةٌ مِنْهُ مُتَعَلِّقَةٌ بِالْمَلَاءِ الْأَعْلَى وَالْمَلَكَةِ لِأَخْذِهَا  
 عَنْهُمْ وَتَلْقَاهَا الْوَحْيُ مِنْهُمْ قَالَ وَقَدْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 إِنَّ عَيْنِي تَنَامَانٌ وَلَا يَنَامُ قَلْبِي وَقَالَ إِنِّي لَسْتُ كَهَيْئَتِكُمْ إِنِّي أَبِيتُ  
 يُطْعِمُنِي رَبِّي وَيَسْقِينِي وَقَالَ لَسْتُ أَشْيَ وَلَكِنْ أَشْيَ لِيَسْتَرْبِي  
 فَأَخْبَرَ أَنَّ سِرَّهُ وَبَاطِنَهُ وَرُوحَهُ بِخِلَافِ جِسْمِهِ وَظَاهِرُهُ وَأَنَّ الْأَفْئِدَةَ  
 الَّتِي تَحِلُّ ظَاهِرَهُ مِنْ ضَعْفٍ وَجُوعٍ وَسَهَرٍ وَتَوَمٍّ لَا يَحِلُّ مِنْهَا  
 شَيْءٌ بَاطِنُهُ بِخِلَافِ غَيْرِهِ مِنَ الْبَشَرِ فِي حُكْمِ الْبَاطِنِ لِأَنَّ غَيْرَهُ إِذَا  
 نَامَ اسْتَغْرَقَ النَّوْمُ جِسْمَهُ وَقَلْبَهُ وَهُوَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي نَوْمِهِ  
 حَاضِرُ الْقَلْبِ كَأَنَّهُ فِي يَقْظِهِ حَتَّى قَدْ جَاءَ فِي بَعْضِ الْأَثَارِ أَنَّهُ

نَحَرَ  
وَيَتَبَنَّنُ  
وَيَرْفَعُ  
فِي مَحْضِهِمْ  
فِي أَجُورِهِمْ

كَانَ مَحْرُوسًا مِنَ الْحَدِيثِ فِي نَوْمِهِ لِيَكُونَ قَلْبُهُ يَقْظَانِ كَمَا ذَكَرْنَا  
 وَكَذَلِكَ غَيْرُهُ إِذَا جَاعَ ضَعُفَ لِذَلِكَ جِسْمُهُ وَخَارَتْ قُوَّتُهُ  
 فَطَلَّتْ بِالْكِلْبَةِ جَمَلَتُهُ وَهُوَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ أَخْبَرَانَهُ  
 لَا يَعْتَرِيهِ ذَلِكَ وَأَنَّهُ بِخِلَافِهِمْ لِقَوْلِهِ لَسْتُ كَهَيْئَتِكُمْ إِنِّي أَبِيتُ  
 يُطْعِمُنِي رَبِّي وَيَسْقِينِي وَكَذَلِكَ أَقُولُ أَنَّهُ فِي هَذِهِ الْأَحْوَالِ كُلِّهَا  
 مِنْ وَصَبٍ وَمَرَضٍ وَسِحْرِ وَغَضَبٍ لَمْ يَجْرُ عَلَى بَاطِنِهِ مَا يَحِلُّ بِهِ  
 وَلَا فَاخُزْ مِنْهُ عَلَى لِسَانِهِ وَجَوَارِحِهِ مَا لَا يَلِيقُ بِهِ كَمَا يَعْتَرِي غَيْرُهُ  
 مِنَ الْبَشَرِ قَدْ أَخَذَ بَعْدُ فِي بَيَانِهِ فَضَّلَ فَإِنْ قُلْتَ فَقَدْ جَاءَتْ  
 الْأَخْبَارُ الصَّحِيحَةُ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سِحَرَ كَمَا حَدَّثَنَا الشَّيْخُ  
 أَبُو مُحَمَّدٍ الْعَتَابِيُّ بِفِرَاقِي عَلَيْهِ قَالَ نَاحَاتِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ نَا أَبُو الْحَسَنِ عَلَى  
 ابْنِ خَلْفٍ نَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ نَا مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ نَا الْبُخَارِيُّ نَا عُبَيْدُ بْنُ  
 إِسْمَاعِيلَ نَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ  
 عَنْهَا قَالَتْ سِحَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى آتَتْهُ لِيَحْتَلِ  
 إِلَيْهِ أَنَّهُ فَعَلَ الشَّيْءَ وَمَا فَعَلَهُ وَفِي رِوَايَةٍ حَتَّى كَانَ يُحْتَلُّ إِلَيْهِ  
 أَنَّهُ كَانَ يَأْتِي الشَّيْءَ وَلَا يَأْتِيهِمْ الْحَدِيثُ وَإِذَا كَانَ هَذَا مِنَ الْبَابِ  
 الْأَمْرِ عَلَى الْمَسْحُورِ فَكَيْفَ حَالُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي ذَلِكَ  
 وَكَيْفَ جَازَ عَلَيْهِ وَهُوَ مَعْصُومٌ قَاعِلٌ وَفَقْنَا اللَّهُ وَأَيَّاكَ أَنَّ هَذَا  
 لِحَكِيمٍ صَحِيحٍ مُتَّفَقٍ عَلَيْهِ وَقَدْ طَعَنْتُ فِيهِ الْمَلِجَةَ وَتَدَرَّعْتُ  
 بِسُخْفِ عَقُولِهَا وَتَبْلِيسِهَا عَلَى امْتِثَالِهَا إِلَى التَّشْكِكِ فِي الشَّرْعِ

قَدْ

الْفَعْلُ  
أُخْرَى

إِلَى التَّشْكِكِ



وَقَدْ نَزَّهَ اللَّهُ الشَّرْعَ وَالْبَيِّنَاتِ عَمَّا يَدْخُلُ فِيهِ أَمْرُهُ لَيْسَ وَأَتَمَّا الشَّيْءُ  
 مَرَضٌ مِنَ الْأَمْرَاضِ وَعَارِضٌ مِنَ الْعِلَلِ يَجُوزُ عَلَيْهِ كَانُوعُ الْأَمْرَاضِ  
 بِمَا لَا يُتَكْرَرُ وَلَا يَقْدَحُ فِي بُيُوتِهِ وَأَمَّا مَا وَرَدَ أَنَّهُ كَانَ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ  
 أَنَّهُ فَعَلَ الشَّيْءَ وَلَا يَفْعَلُهُ فَلَيْسَ فِي هَذَا مَا يَدْخُلُ عَلَيْهِ دَاخِلَةٌ فِي شَيْءٍ  
 مِنْ تَبْلِيغِهِ أَوْ شَرْعِيَّتِهِ أَوْ يَقْدَحُ فِي صِدْقِهِ لِقِيَامِ الدَّلِيلِ وَالْإِجْمَاعِ  
 عَلَى عَصَمَتِهِ مِنْ هَذَا وَأَتَمَّا هَذَا فِيمَا يَجُوزُ طَرَوْهُ عَلَيْهِ فِي أَمْرِ دُنْيَاةٍ الَّتِي  
 لَمْ يُبْعَثْ بِسَبَبِهَا وَلَا فَضِّلَ مِنْ لَحْظِهَا وَهُوَ فِيهَا غَرَضَةٌ لِلْأَفَاتِ كَسَائِرِ  
 الْبَشَرِ فَغَيْرُ بَعِيدٍ أَنْ يُخَيَّلَ إِلَيْهِ مِنْ أُمُورِهَا بِمَا لَا حَقِيقَةَ لَهُ ثُمَّ يَخْلُ  
 عَنْهُ كَمَا كَانَ وَإَيْضًا فَقَدْ فَتَرَ هَذَا الْفَصْلَ الْحَدِيثُ الْآخِرَ مِنْ قَوْلِهِ  
 حَتَّى يُخَيَّلَ إِلَيْهِ أَنَّهُ يَأْتِي أَهْلَهُ وَلَا يَأْتِيهِمْ وَقَدْ قَالَ سُفِينُ وَهُوَ أَشَدُّ  
 مَا يَكُونُ مِنَ السِّحْرِ وَلَمْ يَأْتِ فِي خَبَرِ مَنْهَا أَنَّهُ نَقَلَ عَنْهُ فِي ذَلِكَ قَوْلُ  
 بَخْلَافٍ مَا كَانَ أَخْبَرَ أَنَّهُ فَعَلَهُ وَلَمْ يَفْعَلْهُ وَأَتَمَّا كَانَتْ خَوَاطِرُ وَتَخَيُّلاتُ  
 وَقَدْ قِيلَ أَنَّ الْمُرَادَ بِالْحَدِيثِ أَنَّهُ كَانَ يُخَيَّلُ الشَّيْءَ أَنَّهُ فَعَلَهُ وَمَا فَعَلَهُ  
 لَكِنَّهُ تَخَيُّلٌ لَا يَعْقِدُ صِحَّتَهُ فَتَكُونُ اعْتِقَادَاتُهُ كُلُّهَا عَلَى السَّدَادِ  
 وَأَقْوَالُهُ عَلَى الصَّحَّةِ هَذَا مَا وَقَفْتُ عَلَيْهِ لِإِمْتِنَانِ الْأَجْوَدَةِ عَنْ هَذَا  
 الْحَدِيثِ مَعَ مَا أَوْضَحْنَاهُ مِنْ مَعْنَى كَلَامِهِمْ وَرَدَّنَاهُ بَيَانًا مِنْ تَلَوِّحِ الْأَمْرِ  
 وَكُلِّ وَجْهِ مِنْهَا مُقْنِعٌ لَكِنَّهُ قَدْ ظَهَرَ لِي فِي الْحَدِيثِ تَأْوِيلٌ لِحَالِي وَابْعَدُ  
 مِنْ مَطْلَعِ دُرَى الْأَصَالِ لِيُسْتَفَادَ مِنْ نَفْسِ الْحَدِيثِ وَهُوَ أَنَّ  
 عَبْدَ الرَّزَّاقِ قَدْ رَوَى هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ ابْنِ الْمُسَيَّبِ وَغُرُورَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ

وَمَا فَعَلَهُ  
 فِي شَيْءٍ مِنْ قَدَرٍ  
 هُوَ مِنْ

إِلَيْهِ الشَّيْءُ

عَنْ تَفْسِيرِ

وَقَالَ فِيهِ عَنْهُمَا سِحْرُ يَهُودَ بَنِي زُرَيْقٍ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 فَعَلَوْهُ فِي بَيْتِهِ حَتَّى كَادَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُتَكْرَبَصَّرَهُ  
 ثُمَّ دَلَّهَ اللَّهُ عَلَى مَا صَنَعُوا فَأَسْتَحْجَجَهُ مِنَ الْبُرُورِ وَرَوَى نَحْوَهُ عَنِ الْوَاقِدِيِّ  
 وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَعْبٍ وَعُمَرَ بْنِ الْحَكَمِ وَذَكَرَ عَنْ عَطَاءٍ الْخُرْسَانِيِّ  
 عَنْ يَحْيَى بْنِ يَعْمَرَ جِسَّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ عَائِشَةَ  
 سَنَةَ قَبِيلِنَا هُوَ نَائِمٌ أَنَّهُ مَلَكَانِ فَقَعَدَ أَحَدُهُمَا عِنْدَ رَأْسِهِ وَالْآخَرُ  
 عِنْدَ رِجْلَيْهِ الْحَدِيثُ قَالَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ جِسَّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ عَائِشَةَ خَاصَّةً سَنَةَ حَتَّى أَنْتَكِرَ بَصَرَهُ وَرَوَى مُحَمَّدُ بْنُ  
 سَعْدٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ مَرَضَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَجَسَرَ  
 عَنِ النِّسَاءِ وَالطَّعَامِ وَالشَّرَابِ فَمَيَّطَ عَلَيْهِ مَلَكَانِ وَذَكَرَ الْفِضَّةَ  
 فَقَدْ اسْتَبَانَ لَكَ مِنْ مَضْمُونِ هَذِهِ الرُّوَايَاتِ أَنَّ السِّحْرَ أَتَمَّا تَسَلَّطَ  
 عَلَى ظَاهِرِهِ وَجَوَارِحِهِ لَا عَلَى قَلْبِهِ وَاعْتِقَادِهِ وَعَقْلِهِ وَأَنَّهُ أَتَمَّا أَثَرُ  
 فِي بَصَرِهِ وَجَسَسَهُ عَنْ وَطْئِ نِسَائِهِ وَطَعَامِهِ وَأَضْعَفَ جِسْمَهُ وَأَمْرَهُ  
 وَيَكُونُ مَعْنَى قَوْلِهِ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ أَنَّهُ يَأْتِي أَهْلَهُ وَلَا يَأْتِيهِمْ أَيْ يَظْهَرُ لَهُ  
 مِنْ شَطِطِهِ وَمُتَقَدِّمِ عَادَتِهِ الْقُدْرَةِ عَلَى النِّسَاءِ فَإِذَا دَنَا مِنْهُنَّ  
 أَصَابَتْهُ أَخَذَهُ السِّحْرُ فَلَمْ يَقْدِرْ عَلَى اتِّبَاعِهِنَّ كَمَا يَعْتَرِي مَنْ لَحَذَ وَأَعْرِضَ  
 وَلَعَلَّهُ لِمِثْلِ هَذَا الشَّرَافِ سُفِينُ بِقَوْلِهِ وَهَذَا أَشَدُّ مَا يَكُونُ مِنَ السِّحْرِ  
 وَيَكُونُ قَوْلُ عَائِشَةَ فِي الرِّوَايَةِ الْآخَرِ أَنَّهُ لَمْ يُخَيَّلَ إِلَيْهِ أَنَّهُ فَعَلَ الشَّيْءَ  
 وَمَا فَعَلَهُ مِنْ بَابِ مَا أَخْلَ مِنْ بَصَرِهِ كَمَا ذَكَرَ فِي الْحَدِيثِ فَيُظَنُّ أَنَّهُ رَأَى

وَلَعَلَّ  
 يُخَيَّلُ  
 فِي



شخصاً من بعض أزواجه أو شاهد فعلاً من غيره ولم يكن على ما يجزى  
 إليه لما أصابه في بصره وضعف نظره لا شيء طرأ عليه في سيره  
 وإذا كان هذا لم يكن فيما ذكر من أصابة السحر له وتأثيره فيه مما يخل  
 لبساً ولا يجد به المجد المعترض أنساً فضل هذا حاله في جسمه  
 فأما أحواله في أمور الدنيا فمخزن كسبرها على أسلوبها المتقدم بالعقد  
 والقول والفعل أما العقد منها فقد يعقده في أمور الدنيا الشؤ  
 على وجهه ويظهر خلافة أو يكون منه على شك وظن بخلاف  
 أمور الشرع كما حدثنا أبو جحر سفين بن العاصي وغير واحد  
 سمعنا وقرأه قالوا أنا أبو العباس أحمد بن عمر قال أنا أبو العباس  
 الرازي أنا أبو أحمد بن عمرو بن ناسم بن سفين نامسليم ناعبد الله بن  
 الرومي وعباس العنبري وأحمد المعقري قالوا أنا الضرب بن محمد  
 قال حدثني عكرمة أنا أبو النجاشي قال نافع بن خديج قال قدم  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وهم يابرون النخل فقال  
 ما تصنعون قالوا كنا نصنعه قال لعنكم الله لو لم تفعلوا كان خيراً  
 فتركوه فنفضت فذكروا ذلك له فقال إنما أنا بشر إذا أمرتكم  
 بشيء من دينكم فخذوا به وإذا أمرتكم بشيء من رأيي فإنما أنا بشر  
 وفي رواية أنس أنتم أعلم بأمردنياكم وفي حديث آخر إنما ظننت  
 ظناً فلا تأخذوني بالظن وفي حديث ابن عباس في قصة الخضر  
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما أنا بشر فما حدثتكم

في غيره  
 لم يكن في الضم  
 السحر  
 على أسلوبها

عمرو بن  
 عمرو بن  
 المعقري  
 يوترون

ففضت  
 من رأي  
 وفي حديث

عن الله فهو حق وما قلت فيه من قبل نفسي فإنما أنا بشر أخطئ  
 وأصيب وهذا على ما قررناه فيما قاله من قبل نفسه في أمور الدنيا  
 وظنه من أحواله لا ما قاله من قبل نفسه واجتهاده في شرع شرعه  
 وسنة سنتها وكما حكى ابن اسحق أنه صلى الله عليه وسلم لما نزل  
 بآدني مياه بدر قال له الجبابرة المنذر لهذا منزل أنزل الله  
 ليس لنا أن نتقدمه أم هو الرأي والحرب والمكيدة قال لا بل هو  
 الرأي والحرب والمكيدة قال فإنه ليس بمنزل أنهنض حتى نأتي  
 أدنى ماء من القوم فننزله ثم نغور ما وراءه من القلب فنشرب  
 ولا يشربون فقال اشرب بالرأي وفعل ما قاله وقد قال له الله  
 تعالى وشاؤهم في الأمر وأراد مصالحة بعض عدوه على ذلك  
 تمر المدينة فاستشار الأنصار فلما أخبروه برأيهم رجع عنه  
 فمثل هذا وأشباهه من أمور الدنيا التي لا مدخل فيها لعلم ديانة  
 ولا اعتقادها ولا تعليمها يجوز عليه فيها ما ذكرناه إذ ليس  
 في هذا كله نقيصة ولا محصنة وإتمامها أمور اعتبارية يعرفها  
 من جربها وجعلها هم وشغل نفسه بها والنبى صلى الله عليه  
 وسلم مشحون القلب بمعرفة الرتبة ملان الجوارح بعلوم الشرعة  
 مقيد البال بمصالح الأمة الدينية والدنيوية ولكن هذا إنما يكون  
 في بعض الأمور ويجوز في النادر وفيما سبيله التدقيق في حراسة  
 الدنيا واستثمارها لا في الكثير المؤذن بالبله والغفلة وقد توار

أوسنة

ثمر

مادكرؤا  
 فيه

الجوارح



بالتقل عنه صلى الله عليه وسلم من المعرفة بأمور الدنيا ودقائق  
 مصالحها وسياسة فرق أهلها ما هو معجز في البشر مما قد نهنا  
 عليه في باب معجزاته من هذا الكتاب فضل وأما ما يعتقده  
 في أمور أحكام البشر الجارية على يديه وقضاياهم ومعرفة الحق  
 من المبطل وعلم المصالح من المفاسد فهذه السبيل لقوله صلى الله  
 عليه وسلم إنما أنا بشر وإنكم تختصمون إلي ولعل بعضكم  
 أن يكون ألحن بحجته من بعض فأقضي له على نحو ما أسمع فمن قضيت  
 له من حق أخيه شيئاً فلا يأخذ منه شيئاً فإني أقطع له قطعة  
 من النار حدثنا الفقيه أبو الوليد رحمه الله نا الحسين بن محمد  
 الحافظ نا أبو عمر نا أبو محمد نا أبو بكر نا أبو داود نا محمد بن كثير  
 نا سفيان عن هشام بن عروة عن أبيه عن زينب بنت أم سلمة  
 عن أم سلمة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث  
 وفي رواية الزهري عن عروة فلعل بعضكم أن يكون أبلغ من  
 بعض فأحسب أنه صادق فأقضي له ويجري أحكامه صلى الله  
 عليه وسلم على الظاهر وموجب غلبات لظن بشهادة الشاهد  
 وبما ين الخالف ومراعاة الأشبه ومعرفة العفاص والوكلاء مع  
 مقتضى حكمة الله في ذلك فإنه تعالى لو شاء لأطلعته على  
 سرائر عبادته ومخبات ضمائر أمته فتولى الحكم بينهم بمجرى يقينه  
 وعلمه دون حاجته إلى اعتراف أو تبينة أو يمين أو شبهة ولكن لما

منه  
 على نحو ما أسمع

أحكامهم  
 عطف على قوله  
 صلى الله

أمر الله أمته بأبناعه والأقنداء به في أفعاله وأحواله وقضاياه  
 وسيره وكان هذا لو كان مما يختص بعلمه ويؤثره الله به لم يكن  
 للأمة سبيل إلى الأقنداء به في شيء من ذلك ولأقامت حجة  
 بقضيته من قضاياه لأحد في شريعته لأننا لا نعلم ما أطلع عليه  
 هو في تلك القضية بحكمه هو إذا في ذلك بالمكنون من إعلام الله  
 له بما أطلعته عليه من سرائرهم وهذا ما لا تعلمه الأمة فأجرى الله  
 تعالى أحكامه على ظواهرهم التي يستوي في ذلك هو وغيره  
 من البشر ليتم أقنداء أمته به في تعيين قضاياه وتنزيل أحكامه  
 وتأتون ما اتوا من ذلك على علمه ويقين من سننه إذ البيان بالفعل  
 أوقع منه بالقول وأرفع لإختمال اللفظ وتأويل المتأول وكان  
 حكمه على الظاهر أجل في البيان وأوضح في وجوه الأحكام  
 وأكثر فائدة لموجبات الشاخر والحضام وليقندي بذلك  
 كله أحكام أمته ويستوثق بما يؤثر عنه وينضبط قانوت  
 شريعته وطى ذلك عنه من علم الغيب الذي استأثر به عالم الغيب  
 فلا يظهر على عينه أحداً إلا من ارتضى من رسول فبعله منه  
 بما شاء ويستأثر بما يشاء ولا يقدح هذا في نبوته ولا يفصم  
 عروته من عصمته فضئل وأما أقواله النبوية من أخبار  
 عن أحواله وأحوال غيره وما يفعله أو فعله فقد قد منا  
 أن الخلف فيها ممنوع عنه في كل حال وعلى أي وجه من عمد

مما

وآدفع

يشاء شاء

في هذا



أَوْ سَهُوًا وَصِحَّةً أَوْ مَرَضًا أَوْ غَضَبًا وَأَنَّهُ مَعْصُومٌ مِنْهُ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذَا فِي مَا طَرِيقُهُ الْخَبَرُ الْمُحَضَّرُ بِمَا يَدْخُلُهُ  
 الصِّدْقُ وَالْكَذِبُ فَأَمَّا الْمَعَارِضُ الْمَوْهَمُ ظَاهِرُهَا خِلَافُ بَاطِنِهَا  
 فَجَائِزُ وَرُودُهَا فِي الْأُمُورِ الدُّنْيَوِيَّةِ لَا سِيَّمَا لِقَصْدِ الْمَصْلَحَةِ كَوَرِيثِهِ  
 عَنْ وَجْهِ مَعَارِضِهِ لِثَلَاثٍ أَخَذَ الْعَدُوُّ حِذْرَهُ وَكَارَى رُؤْيَ مَنْ مَارَحَنِيهِ  
 وَدُعَابَتِهِ لِيَسْطِرَّ أَمَّتِهِ وَتَطْيِيبِ قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ صَحَابَتِهِ  
 وَتَأْيِيدِ الْفِي تَحْتَبِيهِمْ وَمَسْرَةِ نَفُوسِهِمْ كَقَوْلِهِ لَا خِلَافَ لَكَ عَلَى الْكُتَابِ  
 وَقَوْلِهِ لِلزَّوْجَةِ الَّتِي سَأَلْتَهُ عَنْ زَوْجِهَا هُوَ الَّذِي بَعَيْنِهِ بَيَاضٌ وَهَذَا  
 كُلُّهُ صِدْقٌ لِأَنَّ كُلَّ جَمَلٍ ابْنُ نَاقَةٍ وَكُلُّ إِنْسَانٍ بَعَيْنُهُ بَيَاضٌ وَقَدْ قَالَ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنِّي لَا مَرْحُ وَلَا أَقُولُ إِلَّا حَقًّا هَذَا كُلُّهُ فِي مَا بَابُهُ  
 الْخَبَرُ فَأَمَّا مَا بَابُهُ غَيْرُ الْخَبَرِ فَمِنْ صُورَتِهِ الْأَمْرُ وَالنَّهْيُ فِي الْأُمُورِ  
 الدُّنْيَوِيَّةِ فَلَا يَصَحُّ مِنْهُ أَيْضًا وَلَا يَجُوزُ عَلَيْهِ أَنْ يَأْمُرَ بِأَحَدٍ أَوْ يَنْهَى  
 عَنْ شَيْءٍ وَهُوَ يَطْنُ خِلَافَهُ وَقَدْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ تَكُونَ لَهُ خَائِثَةٌ الْأَعْيُنُ فَكَيْفَ أَنْ تَكُونَ  
 لَهُ خَائِثَةٌ فَلَبَّ فَإِنْ قُلْتَ فَمَا مَعْنَى إِذَا قَوْلُهُ تَعَالَى فِي هِصْبَةِ زَيْدٍ وَإِذَا  
 تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ  
 الْآيَةَ فَاعْلَمْ أَنَّ مَلَكَ اللَّهِ وَلَا تَسْتَرَبْ فِي تَنْزِيهِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ هَذَا الظَّاهِرِ وَأَنْ يَأْمُرَ زَيْدًا بِأَمْسَاكِهَا وَهُوَ يَجِبُ  
 تَطْلِيلُهُ إِيَّاهَا كَمَا ذَكَرَ عَنْ جَمَاعَةٍ مِنَ الْمُفَسِّرِينَ وَأَصَحُّ مَا فِي هَذَا

قَائِدٌ

مِنْهُ ص

خِيَانَةٌ

مَا حَكَاهُ أَهْلُ التَّفْسِيرِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنٍ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى كَانَ أَعْلَمَ  
 نَبِيَّهُ أَنْ زَيْنَبَ سَتَكُونُ مِنْ أَرْوَاحِهِ فَلَمَّا شَكَاهَا إِلَيْهِ زَيْدٌ قَالَ لَهُ  
 أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَاخْفِ فِي نَفْسِهِ مَا أَعْلَمَهُ اللَّهُ بِهِ  
 مِنْ أَنَّهُ سَيَنْزِلُ وَجْهًا مِمَّا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَمُظْهِرُهُ بِتِمَامِ التَّزْوِيجِ وَتَطْلِيلِ  
 زَيْدِهَا وَرُؤْيَ نَحْوِ عَمْرُو بْنِ فَإِنَّهُ عَنِ الزَّهْرِيِّ قَالَ أَنْزَلَ جَبْرِيلُ  
 عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ يُزَوِّجُهُ زَيْنَبَ بِنْتَ  
 جَحْشٍ فَذَلِكَ الَّذِي اخْفَى فِي نَفْسِهِ وَبَصَحَ هَذَا قَوْلُ الْمُفَسِّرِينَ  
 فِي قَوْلِهِ تَعَالَى بَعْدَ هَذَا وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا أَيْ لَا بُدَّ لَكَ أَنْ تَزَوِّجَهَا  
 وَيُوضَحُ هَذَا أَنَّ اللَّهَ كَرِهَ مِنْ أَمْرِهِ مَعَهَا غَيْرَ زَوْجِهِ لَهَا فَدَلَّ أَنَّ  
 الَّذِي اخْفَاهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيمَا كَانَ أَعْلَمَ بِهِ تَعَالَى وَقَوْلُهُ  
 تَعَالَى فِي الْقِصَّةِ مَا كَانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ اللَّهُ لَهُ سُنَّةَ اللَّهِ  
 الْآيَةِ فَدَلَّ أَنَّ كَرِهَ عَلَيْهِ حَرَجٌ فِي الْأَمْرِ قَالَ الطَّبْرِيُّ مَا كَانَ اللَّهُ  
 لِيُؤْتِمَّ نَبِيَّهُ فِيمَا أَحَلَّ مِثَالُ فِعْلِهِ لِمَنْ قَبْلَهُ مِنَ الرُّسُلِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى  
 سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ أَيْ مِنَ النَّبِيِّينَ فِيمَا أَحَلَّ لَهُمْ وَلَوْ كَانُوا  
 عَلَى مَا رَوَى فِي حَدِيثِ قَنَادَةَ مِنْ وَقُوعِهَا مِنْ قَلْبِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ مَا أَعْجَبَتْهُ وَتَحَبَّبَتْهُ طَلَاقُ زَيْدِهَا لَكَانَ فِيهِ عِظَمُ  
 الْحَرَجِ وَمَا لَا يَلِيقُ بِهِ مِنْ مَدِّ عَيْنِهِ لِمَا نَهَى عَنْهُ مِنْ زَهْرَةِ الْحَيَاةِ  
 الدُّنْيَا وَلَكَانَ هَذَا نَفْسَ الْحَسَنِ الْمَذْمُومِ الَّذِي لَا يَرْضَاهُ وَلَا يَشْتَمُ  
 بِهِ الْأَنْبِيَاءُ فَكَيْفَ سَيِّدُ الْأَنْبِيَاءِ قَالَ التَّفْسِيرُ وَهَذَا أَقْدَامُ عَظِيمٌ

مِنْهُ ص  
 وَذَكَرَ

عَيْنُهُ



مِنْ قَائِلِهِ وَقِيلَ مَعْرِفَةُ بَيْتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبِفَضْلِهِ  
 وَكَيْفَ يُقَالُ رَأَاهَا فَأَعْجَبَتْهُ وَهِيَ بَيْتُ عَمَّتِهِ وَلَمْ يَزَلْ يَرَاهَا مِنْذُ  
 وَلِدَتْ وَلَا كَانَ النِّسَاءُ يَحْتَجِبْنَ مِنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ  
 زَوْجُهَا لَزِيدٍ وَإِنَّمَا جَعَلَ اللَّهُ طَلَاقَ زَيْدٍ لَهَا وَتَزْوِيجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيَا هَا لِإِزَالَةِ حُرْمَةِ النَّبِيِّ وَإِبْطَالِ سُتْنِهِ كَمَا قَالَ  
 مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَقَالَ لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ  
 حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ وَخَوَّهٗ لَابْنُ فُورَكٍ وَقَالَ أَبُو الْوَلِيدِ الشَّعْرُ  
 قَنْدِي فَإِنْ قِيلَ فَمَا الْفَائِدَةُ فِي أَمْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَزِيدٍ بِامْتِسَاكِهَا  
 فَهُوَ أَنَّ اللَّهَ أَعْلَمُ نَبِيَّهٗ أَنَّهُ أَزْوَاجُهُ فَهَآءُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 عَنْ طَلَاقِهَا إِذْ لَمْ تَكُنْ بَيْنَهُمَا الْفَهْ وَالْخَوْفُ فِي نَفْسِهِ مَا أَعْلَمَهُ اللَّهُ بِهِ  
 فَلَمَّا طَلَقَهَا زَيْدٌ خَشِيَ قَوْلَ النَّاسِ بِتَزْوِيجِ امْرَأَةِ ابْنِهِ فَا مَرَّةً اللَّهُ  
 بِزَوَاجِهَا لِيُبَاحَ مِثْلُ ذَلِكَ لِأُمَّتِهِ كَمَا قَالَ لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ  
 حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ وَقَدْ قِيلَ كَانَ أَمْرُهُ لَزِيدٍ بِامْتِسَاكِهَا  
 قَمْعًا لِلشَّهْوَةِ وَرَدًّا لِلنَّفْسِ عَنْ هَوَاهَا وَهَذَا إِذَا جُوزَ نَا عَلَيْهِ  
 أَنَّهُ رَأَاهَا فَجَاءَ وَاسْتَحْسَنَهَا وَمِثْلُ الْأُنْكَرَةِ فِيهِ لِمَا طُبِعَ عَلَيْهِ  
 ابْنُ آدَمَ مِنْ اسْتِحْسَانِهِ الْحَسَنَ وَنَظَرَهُ الْفُجَاءَةَ مَعْفُوعَةً ثُمَّ فَعَّ  
 نَفْسَهُ عَنْهَا وَأَمَرَ زَيْدًا بِامْتِسَاكِهَا وَإِنَّمَا شَكَرَ تِلْكَ الزِّيَادَاتُ الَّتِي  
 فِي الْقِصَّةِ وَالْتَعْوِيلُ وَالْأَوَّلَى مَا ذَكَرْنَاهُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنٍ وَحَكَاهُ  
 الشَّعْرُ قَنْدِي وَهُوَ قَوْلُ ابْنِ عَطَاءٍ وَصَحِّحَهُ وَاسْتَحْسَنَهُ الْقَاضِي الْقُشَيْرِيُّ

سَبِيهِ

نَبِيٍّ

تَزْوِيجُهَا

لِلْحَسَنِ

وَهُوَ قَوْلُ عَطَاءٍ

وَالْقَوْلُ عَلَى

مَا ذَكَرْنَاهُ وَصَحِّحَهُ

وعليكن

وَعَلَيْهِ عَوَّلَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ فُورَكٍ وَقَالَ إِنَّهُ مَعْنَى ذَلِكَ عِنْدَ الْمُحَقِّقِينَ  
 مِنْ أَهْلِ التَّفْسِيرِ قَالَ وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنَزَّةٌ عَنْ اسْتِغْنَاءِ  
 الْبِقَاقِ فِي ذَلِكَ وَأُظْهِرَ خِلَافَ مَا فِي نَفْسِهِ وَقَدْ نَزَّهَهُ اللَّهُ عَنْ ذَلِكَ  
 بِقَوْلِهِ تَعَالَى مَا كَانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ اللَّهُ لَهُ هُؤَالٍ وَمَنْ ظَنَّ ذَلِكَ  
 بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَدْ أَخْطَأَ قَالَ وَلَيْسَ مَعْنَى الْخَشْيَةِ  
 هُنَا الْخَوْفُ وَإِنَّمَا مَعْنَاهُ الْاسْتِغْنَاءُ أَيْ يَسْتَحْيِي مِنْهُمْ أَنْ يَقُولُوا زَوْجُ  
 زَوْجَةِ ابْنِهِ وَأَنْ خَشِيَتْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ النَّاسِ كَانَتْ  
 مِنْ زَجَافِ الْمُنَافِقِينَ وَالْيَهُودِ وَتَشْعِبِهِمْ عَلَى الْمُسْلِمِينَ بِقَوْلِهِمْ  
 زَوْجُ زَوْجَةِ ابْنِهِ بَعْدَ نَهْيِهِ عَنْ نِكَاحِ حَلَائِلِ الْأَبْنَاءِ كَمَا كَانَتْ  
 فَعَبَّهٗ اللَّهُ عَلَى هَذَا وَنَزَّهَهُ عَنِ الْإِلْفَاتِ إِلَيْهِمْ فِيمَا أَحَلَّهُ لَهُمْ كَمَا  
 عَتَبَهُ عَلَى مُرَاعَاةِ رِضَا أَزْوَاجِهِ فِي سُورَةِ التَّحْرِيمِ بِقَوْلِهِ لَمْ يَحْرَمْ مَا أَحَلَّ  
 اللَّهُ لَكَ الْآيَةُ كَذَلِكَ قَوْلُهُ لَهُ هَهُنَا وَتَخَشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ  
 تَخْشَاهُ وَقَدْ رَوَى عَنْ الْحَسَنِ وَعَائِشَةَ لَوْ كُنْتُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَيْئًا لَكُنْتُمْ هَذِهِ الْآيَةُ لِمَا فِيهَا مِنْ عَتَبِهِ وَإِبْدَاءِ مَا أَخْفَا  
 فَصَلَّ فَإِنْ قُلْتَ قَدْ تَقَرَّرَتْ عِصْمَتُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي  
 أَقْوَالِهِ فِي جَمِيعِ أَخْوَالِهِ وَأَنَّهُ لَا يَصِحُّ مِنْهُ فِيهَا خُلْفٌ وَلَا اضْطِرَابٌ  
 فِي عَمْدٍ وَلَا سَهْوٍ وَلَا صِحَّةٍ وَلَا مَرَضٍ وَلَا جِدٍّ وَلَا مَرَجٍ وَلَا رِضَى وَلَا  
 غَضَبٍ وَلَكِنْ مَا مَعْنَى الْحَبِيثِ فِي وَصِيَّتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 الَّذِي حَدَّثَنَا بِهِ الْقَاضِي الشَّهِيدُ أَبُو عَلِيٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ نَا الْقَاضِي



أَبُو الْوَلِيدِ نَا أَبُو ذَرٍّ نَا أَبُو مُحَمَّدٍ وَأَبُو الْهَيْثَمِ وَأَبُو اسْحَقَ قَالُوا نَا مُحَمَّدُ  
ابْنُ يُوسُفَ نَا مُحَمَّدُ بْنُ سَمْعِيلَ نَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ نَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ  
ابْنُ هَمَّامٍ نَا مَعْمَرُ بْنُ الزَّهْرِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ  
قَالَ لَمَّا حَضَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْبَيْتِ رِجَالٌ فَقَالَ  
النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَلْؤُا أَكْتُبُ لَكُمْ كِتَابًا لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُ  
فَقَالَ بَعْضُهُمْ إِنْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ غَلَبَهُ الْوَجَعُ  
أَحَدِيثَ وَفِي رِوَايَةٍ أُتُوْنِي أَكْتُبُ لَكُمْ كِتَابًا لَنْ تَضِلُّوا بَعْدِي أَبَدًا  
فَتَنَازَعُوا فَقَالُوا مَا لَهُ أَهْجَرَ اسْتَفْهِمُوهُ فَقَالَ دَعُونِي فَإِنَّ الَّذِي  
أَنَا فِيهِ خَيْرٌ وَفِي بَعْضِ طُرُقِهِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَهْجُرُ  
وَفِي رِوَايَةٍ هَجَرَ وَيُرْوَى هَجْرًا وَيُرْوَى أَهْجَرًا وَفِيهِ فَقَالَ عُمَرَانِ النَّبِيُّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ اسْتَدْبَرَ الْوَجَعُ وَعِنْدَنَا كِتَابُ اللَّهِ حُسْبَانَا  
وَكَثُرَ اللَّغَطُ فَقَالَ قَوْمٌ مَوْعِنِي وَفِي رِوَايَةٍ وَاخْتَلَفَ أَهْلُ الْبَيْتِ  
وَاخْتَصَمُوا فِيهِمْ مَنْ يَقُولُ قَرِيبُوا يَكْتُبُ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كِتَابًا وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ مَا قَالَ عُمَرُ قَالَ أَيْمَنَّا فِي هَذَا  
لِحَدِيثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَيْرُ مَعْصُومٍ مِنَ الْأَمْرِ أَرْضٍ  
وَمَا يَكُونُ مِنْ عَوَارِضِهَا مِنْ شِدَّةٍ وَجَعٍ وَغَشْيٍ وَنَحْوِهِ مَبْطُورًا  
عَلَى جِسْمِهِ مَعْصُومٌ أَنْ يَكُونَ مِنْهُ مِنَ الْقَوْلِ ثَنَاءٌ ذَلِكَ مَا يَطْعُرُ  
فِي مَعْزَرَتِهِ وَيُودِي إِلَى فِتْنَةٍ فِي شَرِّعِهِ مِنْ هَذَا بَيَانٍ وَاخْتِلَالٍ لِكَلَامٍ  
وَعَلَى هَذَا لَا يَصِحُّ ظَاهِرُ رِوَايَةٍ مَنْ رَوَى فِي الْحَدِيثِ هَجْرًا ذِمَّةً

عن معمر

بعدي

بعده  
فقالوا هجر

اهجر

في كلام

هَذَا يُقَالُ هَجَرَ هَجْرًا إِذَا هَدَى وَأَهْجَرَ هَجْرًا إِذَا فَحَسَ وَأَهْجَرَ تَعْدِيَةً  
هَجْرًا وَأَمَّا الْأَصَحُّ وَالْأَوَّلَى أَهْجَرَ عَلَى طَرِيقِ الْإِنْكَارِ عَلَى مَنْ قَالَ لَا يَكْتُبُ  
وَهَكَذَا رَوَيْنَا فِيهِ فِي صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ مِنْ رِوَايَةِ جَمِيعِ الرُّوَاتِ فِي  
حَدِيثِ الزَّهْرِيِّ الْمُنْقَدِمِ وَفِي حَدِيثِ مُحَمَّدِ بْنِ سَلَامٍ عَنْ ابْنِ عَيْنَةَ وَكَذَا  
ضَبَطَهُ الْأَصْبَغِيُّ بِخَطِّهِ فِي كِتَابِهِ وَغَيْرُهُ مِنْ هَذِهِ الطَّرِيقِ وَكَذَا  
رَوَيْنَا عَنْ مُسْلِمٍ فِي حَدِيثِ سُفْيَانَ عَنْ غَيْرِهِ وَقَدْ تَحْمِلُ عَلَيْهِ رِوَايَةُ  
مَنْ رَوَاهُ هَجَرَ عَلَى حَذْفِ الْيَاءِ لَا سِنْفَهُمْ وَالْقَدِيرُ أَهْجَرَ وَأَنْ يَحْمَلَ  
قَوْلُ الْقَائِلِ هَجْرًا وَأَهْجَرَ دَهْشَةً مِنْ قَائِلِ ذَلِكَ وَخَيْرُهُ لِعَظِيمِ مَا شَاهَدَا  
مِنْ حَالِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَشِدَّةِ وَجَعِهِ وَهُوَ الْمَقَامُ  
الَّذِي اخْتَلَفَ فِيهِ عَلَيْهِ وَالْأَمْرُ الَّذِي هَمَّ بِالْكِتَابِ فِيهِ حَتَّى لَمْ يَضِطْ  
هَذَا الْقَائِلُ لَفْظُهُ وَآخَرُ الْهَجْرِ مَجْرَى شِدَّةِ الْوَجَعِ لَا أَنَّهُ اعْتَقَدَ أَنَّهُ  
يَجُوزُ عَلَيْهِ الْهَجْرُ كَمَا جَاءَهُمُ الْأَشْفَاقُ عَلَى حِرَاسَتِهِ وَاللَّهُ يَقُولُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ  
مِنْ النَّاسِ وَنَحْنُ هَذَا وَأَمَّا عَلَى رِوَايَةِ أَهْجَرَ وَهِيَ رِوَايَةُ أَبِي اسْحَقَ الْمُسْتَمَلِّ  
فِي الصَّحِيحِ فِي حَدِيثِ ابْنِ جَبْرِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ مِنْ رِوَايَةِ قُتَيْبَةَ فَقَدْ يَكُونُ  
هَذَا رَاجِعًا إِلَى الْخِلَافِ عِنْدَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَخُطَابَتِهِ لَمْ يَزَلْ  
بَعْضُهُمْ أَيْ جِئْتُمْ بِالْخِلَافِ فَمَكَرَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبَانَ  
بِيَدِهِ هَجْرًا وَمُنْكَرًا مِنَ الْقَوْلِ وَالْهَجْرُ بَعْضُ الْهَاءِ الْفَحْشُ فِي الْمَنْطِقِ وَقَدْ  
اخْتَلَفَ الْعُلَمَاءُ فِي مَعْنَى هَذَا الْحَدِيثِ وَكَيْفَ اخْتَلَفُوا بَعْدَ أَمْرِهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَأْتُوهُ بِالْكِتَابِ فَقَالَ بَعْضُهُمْ أَوْ أَمَرَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

هذا الطريق  
رويناه رونا  
روايتنا

وهول

وأما رواية

عن



يُفهم ايجابها من نذرها من اياحتها بقرائن فلعل قد ظهر من قرائن  
 قوله صلى الله عليه وسلم لبعضهم ما فهموا انه لم تكن منه عزيمة  
 بل امر رده الى اختيارهم وبعضهم لم يفهم ذلك فقال استفهموه  
 فلما اختلفوا كف عنه اذ لم يكن عزيمة ولما راوه من صواب رأي  
 عمر ثم هؤلاء قالوا لو يكون امتناع عمر امرا شافعا على النبي  
 صلى الله عليه وسلم من تكليفه في تلك الحال املاء الكتاب وان  
 تدخل عليه مشقة من ذلك كما قال ان النبي صلى الله عليه وسلم  
 اشتد به الوجع وقيل خشي عمر ان يكتب امورا يعجزون عنها  
 فيحصلون في الجرح بالخالفه وراى ان الارفق بالامة في ذلك  
 الامور سعة الاجتهاد وحكم النظر وطلب الصواب فيكون  
 المصيب والمخطئ ما جورا وقد علم عمر تقرر الشرع وتأسيير  
 الملة وان الله تعالى قال اليوم اكملت لكم دينكم وقوله صلى الله  
 عليه وسلم اوصيكم بكتابي الله وعترتي وقول عمر حسبنا  
 كتاب الله رد على من نازعه لا على امر النبي صلى الله عليه وسلم  
 وقد قيل ان عمر خشي تطرف المنافقين ومن في قلبه مرض لما  
 كتب في ذلك الكتاب في الخلوة وان يقولوا في ذلك الا فاوليل كاد غاء  
 الزاوية الوصية وغير ذلك وقيل انه كان من النبي صلى الله عليه  
 وسلم لهم على طريق المشورة والاختيار هل يفتقون على ذلك ام يخلفون  
 فلما اختلفوا تركه وقال طائفة اخرى ان معنى الحديث ان النبي

الارفق

لما كتب ذلك الكتاب

المشورة

تركهم

صلى الله عليه وسلم كان مجيبا في هذا الكتاب لما طلب منه لانه  
 ابتداء بالامر ببل اقتضاه منه بعض اصحابه فاجاب رغبهم  
 وكره ذلك غيرهم للعيل التي ذكرناها واستدل في هذه الفضة  
 بقول العباس لعلي انطلق بنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فان كان الامر فينا علمناه وكرهه على هذا وقوله والله لا افعل  
 الحديث واستدل بقوله دعوني فان الذي نأفيه اي الذي نأفيه  
 خير من ارسال الامر وترككم وكتاب الله وان تدعوني مما طلبتم  
 وذكر ان الذي طلب كتابة امر الخلافة بعده وتعيين ذلك فضل  
 فان قيل فما وجه حديثه ايضا الذي حدثناه الفقيه ابو محمد الحشني  
 عليه نا ابو علي الطبري ناعبد الغافر الفارسي نا ابو احمد الجلودي  
 قال ابراهيم بن سفيان نا مسلم بن الحجاج نا قتيبة نا ليث عن سعيد  
 ابن ابي سعيد عن سالم بن مولى التميمي نا سمعنا ابا هريرة يقول  
 سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم انما محمد بشر  
 يغضب كما يغضب البشر واني قد اتخذت عندك عهدا لن تخلفنيه  
 فاما مؤمن اذيته او سيئته او جلدته فاجعلها له كفارة وقرية  
 تقربه بها اليك يوم القيمة وفي رواية فاما احد دعوت عليه  
 دعوة وفي رواية ليس لها باهل وفي رواية فاما رجل من المسلمين  
 سيئته او لعنه او جلدته فاجعلها له زكوة وصلاة ورحمة  
 وكيف يصح ان يلعن النبي صلى الله عليه وسلم من لا يستحق اللعن

مثل

من الذي طلبتم

فضل ما وجه كتابته امر الخلافة كفاية امر الخلافة

ان محمدا



وَيَسْتَبِ مَنْ لَا يَسْتَحِقُّ السَّبَّ وَيَجْلِدُ مَنْ لَا يَسْتَحِقُّ الْجُلْدَ أَوْ يَفْعَلُ مِثْلَ ذَلِكَ عِنْدَ الْغَضَبِ وَهُوَ مَعْصُومٌ مِنْ هَذَا كُلِّهِ فَأَعْلَمَ شَرْحَ اللَّهِ صَدِّقَهُ أَنْ قَوْلَهُ أَوْ لَا لَيْسَ لَهَا بِأَهْلٍ أَيْ عِنْدَكَ يَا رَبِّ فِي بَاطِنِ أَمْرِهِ فَإِنَّ حُكْمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الظَّاهِرِ كَمَا قَالَ وَلِلْحِكْمَةِ الَّتِي ذَكَرْنَا هَا نَحْكُمُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِجُلْدِهِ أَوْ آدَبَ بِسَبِّهِ أَوْ لَعَنَهُ بِمَا أَقْضَاهُ عِنْدَ مُحَالِ ظَاهِرِهِ ثُمَّ دَعَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِشَفَقَتِهِ عَلَى أَمْنِهِ وَرَأْفَتِهِ وَرَحْمَتِهِ لِلْمُؤْمِنِينَ الَّتِي وَصَفَهُ اللَّهُ بِهَا وَحَذَّرَهُ أَنْ يَقْبَلَ اللَّهُ مِنْ دَعَا عَلَيْهِ دَعْوَتَهُ أَنْ يَجْعَلَ دَعَاَهُ وَفَعْلَهُ لَهُ رَحْمَةً فَهُوَ مَعْنَى قَوْلِهِ لَيْسَ لَهَا بِأَهْلٍ لِأَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَحْمِلُهُ الْغَضَبُ وَيَسْتَفِزُّهُ الضُّجْرُ لِأَنَّهُ يَفْعَلُ مِثْلَ هَذَا بَيْنَ لَا يَسْتَحِقُّهُ مِنْ مُسْلِمٍ وَهَذَا مَعْنَى صِحِّحٍ وَلَا يَفْهَمُ مِنْ قَوْلِهِ اغْضَبُ كَمَا يَغْضَبُ الْبَشَرُ أَنَّ الْغَضَبَ حَمْلَهُ عَلَى مَا لَا يَجِبُ بَلْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ بِهَذَا أَنَّ الْغَضَبَ لِلَّهِ حَمْلَهُ عَلَى مُعَاقِبَتِهِ بِلَعْنِهِ أَوْ سَبِّهِ وَأَنَّهُ مِمَّا كَانَ يَحْتَمِلُ وَيَجُوزُ عَفْوُهُ عَنْهُ أَوْ كَانَ مِمَّا خَيْرَ بَيْنِ الْمُعَاقِبَةِ فِيهِ وَلِعَفْوِهِ عَنْهُ وَقَدْ يَحْمِلُ عَلَى أَنَّهُ خَرَجَ مَخْرَجَ الْإِشْفَاقِ وَتَعْلِيمِ أَمْنِهِ الْخَوْفَ وَالْحَذَرَ مِنْ تَعْدِي حُدُودِ اللَّهِ وَقَدْ يَحْمِلُ مَا وَرَدَ مِنْ دُعَائِهِ هُنَا وَمِنْ دَعْوَانِهِ عَلَى غَيْرِ وَاحِدٍ فِي غَيْرِ مَوْطِنٍ عَلَى غَيْرِ الْعَقْدِ وَالْقَصْدِ بَلْ يَمَاجَرَتْ بِعَادَةِ الْعَرَبِ وَلَيْسَ الْمُرَادُ بِهَا إِلَّا جَابَةُ كَقَوْلِهِ تَرَبَّتْ يَمِينُكَ وَلَا أَشْبَعَ اللَّهُ بَطْنُكَ وَعَقْرِي حَلْفِي وَغَيْرَهَا مِنْ دَعْوَانِهِ وَقَدْ وَرَدَ

لَهُ مَعْنَى عِنْدَ

فِيهَا

لَيْنَ

أَوْ الْعَفْوُ

بَطْنُهُ

فِي صِفَتِهِ فِي غَيْرِ حَدِيثٍ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَكُنْ فُحَّاشًا وَقَالَ النَّسِيُّ لَمْ يَكُنْ سَبَّابًا وَلَا فَاحِشًا وَلَا لَعَنَانًا وَكَانَ يَقُولُ لِأَحَدِنَا عِنْدَ الْمُعْتَبَةِ مَا لَهُ تَرَبَّ جِينُهُ فَيَكُونُ حَمْلُ الْحَدِيثِ عَلَى هَذَا الْمَعْنَى ثُمَّ أَشْفَقَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ مُوَافَقَةِ امْتِثَالِهَا إِبَاجَةً فَعَاهَدَ رَبَّهُ كَمَا قَالَ فِي الْحَدِيثِ أَنْ يَجْعَلَ ذَلِكَ لِلْمَقُولِ زَكَاةً وَرَحْمَةً وَقُرْبَةً وَقَدْ يَكُونُ ذَلِكَ شِفَاقًا عَلَى الْمَدْعُوِّ عَلَيْهِ وَتَأْيِيسًا لَهُ لِئَلَّا يُلْحَقَهُ مِنَ اسْتِشْعَارِ الْخَوْفِ وَالْحَذَرِ مِنْ لَعْنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيَقْبَلَ دُعَائِهِ مَا يَحْمِلُهُ عَلَى الْبَاسِ وَالْقَنُوطِ وَقَدْ يَكُونُ ذَلِكَ سُؤْلًا أَمْنَهُ لِرَبِّهِ لِمَنْ جُلْدَهُ أَوْ سَبَّهُ عَلَى حَقٍّ وَيُوجِبُ صِحِّحَ أَنْ يَجْعَلَ ذَلِكَ لَهُ كَفَّارَةً لِرَبِّهِ لِمَا أَصَابَ وَتَحِيَّةً لِمَا اخْتَرَهُ وَأَنْ تَكُونَ عُقُوبَتُهُ لَهُ فِي الدُّنْيَا سَبَبَ الْعَفْوِ وَالْغُفْرَانِ كَلَجَاءٍ فِي الْحَدِيثِ الْآخِرِ وَمِنْ أَصَابِ مَنْ ذَلِكَ شَيْئًا فَعُوقِبَ فِي الدُّنْيَا فَهُوَ لَهُ كَفَّارَةٌ فَإِنْ قُلْتَ فَمَا مَعْنَى حَذَرِ الزُّبَيْرِ وَقَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَهُ حِينَ تَخَاصَمَ مَعَ الْأَنْصَارِ فِي شِرَاجِ الْحَرَّةِ اسْقِ يَا زُبَيْرُ حَتَّى يَبْلُغَ الْكَبِيرَ فَقَالَ لَهُ الْأَنْصَارِيُّ أَنْ يَأْتِيَ رَسُولُ اللَّهِ كَانَ ابْنُ عَمَّتِكَ فَتَلَوْنَ وَجْهَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ قَالَ اسْقِ يَا زُبَيْرُ ثُمَّ أَحْبَسَ حَتَّى يَبْلُغَ الْحَذَرَ الْحَدِيثَ فَالْجَوَابُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنَّرَهُ أَنْ يَقَعَ بِنَفْسٍ مُسْلِمٍ مِنْهُ فِي هَذِهِ الْقِصَّةِ أَمْرٌ رِيْبٌ وَلَكِنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَدَبَ الزُّبَيْرَ أَوَّلًا إِلَى الْإِفْصَارِ عَلَى بَعْضِ حَقِّهِ عَلَى طَرِيقِ التَّوَسُّطِ وَالصُّلْحِ فَلَمَّا لَمْ يَرْضَ بِذَلِكَ الْآخِرَ وَجَّعَ قَوْلَهُ

وَلَا فُحَّاشًا  
مَابَالَهُ  
مُوَافَقَةً  
امْتِثَالِهَا

فَهُوَ كَفَّارَةٌ

أَمْنُهُ

الْقِصَّةُ  
عَنْ



استوفى النبي صلى الله عليه وسلم للزبير حقه ولهذا ترجم البخاري  
 على هذا الحديث باب اذا اشار الامام بالصالح فابى حكمه عليه بالحكم  
 وذكر في اخر الحديث فاستوعى رسول الله صلى الله عليه وسلم حينئذ  
 للزبير حقه وقد جعل المسلمون هذا الحديث أصلاً في قصته وفيه  
 الأقيداء به صلى الله عليه وسلم في كل ما فعله في حال غضبه ورضاه  
 وأنه وان نهى أن يقضى القاضى وهو غضبان فإنه في حال الغضب  
 سواء لكونه فيها معصوماً وغضب النبي صلى الله عليه وسلم في هذا  
 إنما كان لله تعالى لا لنفسه كما جاء في الحديث الصحيح وكذلك الحديث  
 في إقادة عكاشة من نفسه لم يكن لتعمد حمله الغضب عليه بل  
 وقع في الحديث نفسه أن عكاشة قال له وضربتني بالقضيب  
 فلا أدري أعمداً أم أردت ضرباً لناقاً فقال النبي صلى الله عليه وسلم  
 أعيدك بالله يا عكاشة أن يتعمدك رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم وكذلك في حديثه الآخر مع الأعرابي حين طلب عليه السلام  
 الإقضاء منه فقال الأعرابي قد عفوت عنك وكان النبي  
 صلى الله عليه وسلم قد ضربه بالسوط لعلقه برماقته مرة  
 بعد أخرى والنبي صلى الله عليه وسلم ينهاه ويقول له تذكر  
 حاجتك وهو يابى فضربه بعد ثلاث مرات وهذا منه صلى الله  
 عليه وسلم لمن لم يقف عند نهية صواب وموضع أدب الكفة  
 عليه السلام أشفق إذ كان حق نفسه من الأمر حتى عفا عنه

فاستوفى  
 في قصته

فيها

لنعم

نبيك

أنه صواب  
 حفظ

وأما حديث سواد بن عمرو وأبى النبي صلى الله عليه وسلم وأنا متخلفها  
 ورس ورس خط خط وعشيتني بقضيت يده في بطني فأتعني قلت القصاص  
 يا رسول الله فكشف لي على بطنه إنما ضربه صلى الله عليه وسلم ليكرهه  
 به ولعله لم يرد بضربه بالقضيب إلا لثبته فلما كان منه إجماع لم  
 يقصده طلب التحلل منه على ما قدمناه فصل وأما أفعاله  
 صلى الله عليه وسلم الدنيوية فحكم فيها من توقي المعاصي  
 والمكروهات ما قدمناه ومن جواز الشهوة والغلط في بعضها  
 ما ذكرناه وكله غير قاذج في النبوة بل إن هذا فيها على التذویر إذ  
 عامة أفعاله على السداد والصواب بل أكثرها أو كلها جارية  
 مجرى العبادات والقرب على ما بيننا إذ كان صلى الله عليه وسلم  
 لا يأخذ منها لنفسه الضرورة وما يقيم رفق جسمه وفيه مصلحة  
 دائمة التي بها يعبد ربه ويقوم شريعته ويسوس أمته وما كان  
 فيما بينه وبين الناس من ذلك فبين معروف يصنعه أو يبر  
 يوسعه أو كلام حسين بقوله أو يسمعه أو يالف شارداً أو قهراً  
 معانيداً أو مذاراة حاسداً وكل هذا لا حق بصالح أعماله منظم  
 في زكي وظائف عباد دائره وقد كان يخالف في فعله الدنيوية  
 بحسب اختلاف الأحوال ويعد للأموال أشباهها فيركب  
 في تصرفه لما قرب الجمار وفي سفاره الراحلة ويركب البغلة في  
 معارك الحرب دليلاً على الثبات ويركب الخيل ويعد لها اليوم

فقتلني  
 كان ضربه أياه  
 عليه

بلى

الضرورية

بصالح



الفرع واجابة الصارخ وكذلك في لباسه وسائر احواله بحسب  
 اعتبار مصالحه ومصالح ائمة وكذلك يفعل الفاعل من امور  
 الدنيا مساعدا لائمة وسياسة وكراهية بخلافها وان كان  
 قد يرى غيره خيرا منه كما يترك الفاعل لهذا وقد يرى فعله خيرا منه  
 وقد يفعل هذا في الامور الدينية ماله الخيرة في احد وجهيه كخروج  
 من المدينة لاحد وكان مذهبه التحصن بها وترك قتال المنافقين  
 وهو على يقين من امرهم موافقة لغيرهم ورعاية للمؤمنين من قرائتهم  
 وكراهية لان يقول الناس ان محمدا يقتل اصحابه كما جاء في الحديث  
 وترك بناء الكعبة على قواعد ابراهيم مراعاة لقلوب قريش  
 وتطمين لغيرها وحذر من تفارق قلوبهم لذلك وتجرى متقدم  
 عداوتهم للدين واهله فقال لعائشة في الحديث الصحيح لو اخذنا  
 قومك بالكفر لانتمت البيت على قواعد ابراهيم ويفعل الفاعل ثم  
 يتركه لكون غيره خيرا منه كما ينقله من ادنى مياه يذر الى اقربها  
 للعدو من قريش وقوله لو استقبلت من امرى ما استذربت  
 ما سقت الهدى وتيسر وجهه للكافر والعدو رجاء استيلاذ  
 وتصبر للجاهل ويقول ان من شر الناس من اتقاء الناس لشره  
 ويبدل له الرغائب ليحب اليه شريعته ودين ربه ويتولى منزله  
 ما يتولى الخادم من منتهه وتيسر في ملائحته حتى لا يبدو منه  
 شئ من اطرافه وحتى كان على رؤس جلسائه الطير ويتحدث مع

افعاله

من امورهم وكراهية

لغيرها حداته

وكقوله

لما

من شرار

يتولاه في ملته

جلسائه بحديث ولهم ويتعجب مما يتعجبون منه ويضحك مما يضحكون  
 قد وسع الناس بشيرة وعدله لا يستغفروا الغضب ولا يقصرون عن الحق  
 ولا يظن على جلسائه يقول ما كان ليني ان تكون له خائنة الا عين  
 فان قلت فما معنى قوله لعائشة رضي الله عنها في الدخيل عليه  
 بنس ابن العشيبة فلما دخل الان له القول وضحك معه فلما خرج  
 سئلته عن ذلك قال ان من شر الناس من اتقاء الناس لشره وكيف  
 جاز ان يظهر له خلاف ما يظن ويقول في ظهره ما قال فاجواب ان  
 فعله صلى الله عليه وسلم كان استيلا فامثله وتطيبا لنفسه  
 ليتمكن ايمانه ويدخل في الاسلام بسببه اتباعه ويسراه  
 مثله فيجذب بذلك الى الاسلام ومثل هذا على هذا الوجه قد  
 خرج من حدة مداراة الدنيا الى السياسة الدينية وقد كان  
 يستألفهم باموال الله العريضة فكيف بالكلمة اللينة قال صفوا  
 لقد اعطاني وهو بغض الخلق الى فما زال يعطيني حتى صار احب  
 الخلق الى وقوله فيه بنس ابن العشيبة هو غير غيبة بل هو تعريف  
 ما علمه منه لمن لم يعلم ليحذر حاله ويحترز منه ولا يوثق بكايته  
 كل الثقة لا سيما وكان مطاعا مشوعا ومثل هذا اذا كان لضرورة  
 ودفع مضرة لم يكن بغيبة بل كان جائزا بل واجبا في بعض الاحوال  
 كعادة المحذنين في تجميع الرواة والمزكين في الشهود فان قيل فما  
 معنى المفضل الوارد في حديث بريرة من قوله صلى الله عليه وسلم

لما العشيبة هو

اتقاء شره من تركه للناس من تركه للناس ان شره

اتقاء مخشيه بتالفهم

لما

يشق ولا



لِعَائِشَةَ وَقَدْ اخْبَرْتَهُ بِأَنَّ مَوَالِي بَرِيَّةَ أَبِي بَعِيهَا إِلَّا أَنْ يَكُونَ لَهُمْ  
الْوَلَاءُ فَقَالَ لَهَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اشْتَرِيَهَا وَاشْتَرِطِي لَهُمُ الْوَلَاءَ  
فَفَعَلَتْ ثُمَّ قَامَ خَطِيبًا فَقَالَ مَا بَالُ أَقْوَامٍ يَشْتَرِطُونَ شُرُوطًا  
لَيْسَتْ فِي كِتَابِ اللَّهِ كُلُّ شَرْطٍ لَيْسَ فِي كِتَابِ اللَّهِ فَهُوَ بَاطِلٌ وَالنَّبِيُّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ أَمَرَهَا بِالْشَرْطِ لَهُمْ وَعَلَيْهِ بِأَعْوَادِ الْوَلَاءِ  
وَاللَّهُ أَعْلَمُ لِمَا بَاعُوا مِنْ عَائِشَةَ كَأَلَمْ يَبِيعُوا قَبْلَ حَتَّى شَرَطُوا  
ذَلِكَ عَلَيْهَا ثُمَّ أَبْطَلَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ قَدْ حَرَّمَ الْغِشْرَ  
وَالْخَدِيعَةَ فَأَعْلَمَ أَكْرَمَكَ اللَّهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
مَنْزُوعًا يَتَقَعُ فِي بَالِ الْجَاهِلِ مِنْ هَذَا وَلِيَنْزِيهِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ عَنْ ذَلِكَ مَا قَدْ أَنْكَرَ قَوْمٌ هَذِهِ الزِّيَادَةُ قَوْلُهُ اشْتَرِطِي لَهُمْ  
الْوَلَاءَ إِذْ لَيْسَ فِي أَكْثَرِ طُرُقِ الْحَدِيثِ وَمَعَ ثَبَاتِهَا فَلَا اِغْتِرَاضَ بِهَا  
إِذْ يَقَعُ لَهُمْ بِمَعْنَى عَلَيْهِمْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَلَيْتَكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَقَالَ  
إِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا فَعَلَى هَذَا اشْتَرِطِي عَلَيْهِمُ الْوَلَاءَ لِكَ وَيَكُونُ قِيَامُ  
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَوَعْظُهُ لِمَا سَكَفَ لَهُمْ مِنْ شَرْطِ الْوَلَاءِ  
لِأَنْفُسِهِمْ قَبْلَ ذَلِكَ وَوَجْهٌ ثَانٍ أَنَّ قَوْلَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
اشْتَرِطِي لَهُمُ الْوَلَاءَ لَيْسَ عَلَى مَعْنَى الْأَمْرِ لَكِنْ عَلَى مَعْنَى الشَّوْطَةِ  
وَالْإِعْلَامِ بِأَنَّ شَرْطَهُمْ لَمْ لَا يَنْفَعُهُمْ بَعْدَ بَيَانِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ لَهُمْ قَبْلَ أَنَّ الْوَلَاءَ لَمْ يَنْعَقَ فَكَانَ قَالَ اشْتَرِطِي أَوْلَا شَرْطِي  
فَإِنَّ شَرْطِي غَيْرُ نَافِعٍ وَإِلَى هَذَا ذَهَبَ الدَّائِدُ وَغَيْرُهُ وَتَوْبِخُ

شَرْطُ اللَّهِ تَعَالَى  
أَوْثَقُ وَقَضَائُهُ  
أَقْوَمُ

النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَهُمْ وَتَقَرَّبَ بِهِمْ عَلَى ذَلِكَ يَدُلُّ عَلَى عِلْمِهِمْ  
بِقَبْلِ هَذَا الْوَجْهِ الثَّالِثُ أَنَّ مَعْنَى قَوْلِهِ اشْتَرِطِي لَهُمُ الْوَلَاءَ أَيْ أَظْهَرِي  
لَهُمْ حُكْمَهُ وَبَيِّنِي سُنَّتَهُ أَنَّ الْوَلَاءَ أَمَّا هُوَ لِمَنْ أَعْتَقَ ثُمَّ بَعْدَ هَذَا قَامَ  
هُوَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُبَيِّنًا ذَلِكَ وَمُوجِّهًا عَلَى خِلَافَةِ مَا تَقَدَّمَ  
مِنْهُ فِيهِ فَإِنْ قِيلَ فَمَا مَعْنَى فِعْلِ يَوْسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِأَخِيهِ جَعَلَهُ  
السَّقَايَةَ فِي رَحْلِهِ وَآخِذَهُ بِاسْمِ سَرِقَتِهَا وَمَا جَرَى عَلَى اخْوَتِهِ فِي ذَلِكَ  
وَقَوْلُهُ أَنْكُمْ لَسَارِقُونَ وَلَمْ يَسِرُّهُمَا فَاغْلَمْ أَكْرَمَكَ اللَّهُ أَنَّ الْآيَةَ تُلْكَ  
عَلَى أَنْ فِعْلَ يَوْسُفَ كَانَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ لِقَوْلِهِ تَعَالَى كَذَلِكَ كُنَّا لِيُوسُفَ مَا كَانَ  
لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ الْآيَةُ فَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ  
فَلَا اِغْتِرَاضَ بِهِ كَانَ فِيهِ مَا فِيهِ وَآيُضًا فَإِنْ يَوْسُفَ كَانَ أَعْلَمَ أَخَاهُ  
بِأَنَّ إِيَّاهُ أَخَوَهُ فَلَا تَبْتَسُّرُ فَكَانَ مَا جَرَى عَلَيْهِ بَعْدَ هَذَا مِنْ وَفْقِهِ  
وَرَغْبَتِهِ وَعَلَى يَقِينٍ مِنْ عَقْبَى الْخَيْرِ لَهُ بِهِ وَإِذَا حَاجَةُ السُّوءِ وَلَمْ تُضَرَّ  
عَنْهُ بِذَلِكَ وَأَمَّا قَوْلُهُ آيَتُهَا الْعِيدُ أَنْكُمْ لَسَارِقُونَ فَلَيْسَ مِنْ قَوْلِ يَوْسُفَ  
فَلَمْ يَزَمْ عَلَيْهِ جَوَابُ بَحْلِ شُبْهَةٍ وَلَعَلَّ قَائِلَهُ إِنْ حُسِّنَ لَهُ التَّأْوِيلُ  
كَأَنَّهُ مَنْ كَانَ ظَنُّهُ عَلَى صُورَةٍ لِحَالِ ذَلِكَ وَقَدْ قِيلَ قَالَ ذَلِكَ لِغِلْدِهِمْ  
قَبْلَ يَوْسُفَ وَبِغَيْرِهِمْ لَهُ وَقِيلَ غَيْرُ هَذَا وَلَا يَلْزَمُ أَنْ نَقُولَ الْأَنْبِيَاءُ  
مَا لَمْ يَأْتِ أَنَّهُمْ قَالُوهُ حَتَّى يُطْلَبَ الْخُلَاصُ مِنْهُ وَلَا يَلْزَمُ الْإِعْذَارُ  
عَنْ زَلَالَتِ غَيْرِهِمْ فَضَلَّ فَإِنْ قِيلَ فَمَا الْحِكْمَةُ فِي إِجْرَاءِ الْأَمْرِ  
وَشِدِّهَا عَلَيْهِ وَعَلَى غَيْرِهِ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ عَلَى جَمِيعِهِمُ السَّلَامُ وَمَا الْوَجْهُ

عِنْدَهُمْ مَعَ

عَلَى خِلَافِهِ

وَفَقْدِهِ

لِحَالِ شُبْهَةٍ



فَمَا ابْتَلَاهُمُ اللَّهُ مِنْ بَلَاءٍ وَامْتَحَنَهُمْ بِمَا امْتَحَنُوا بِهِ كَايُوبَ  
وَيَعْقُوبَ وَدَانِيَالَ وَيَحْيَى وَزَكَرِيَّا وَعِيسَى وَإِبْرَاهِيمَ وَيُوسُفَ  
وغيرهم صلوات الله عليهم وهم خيرته من خلقه واجباؤه واصفياءه  
فأعلم وقفنا الله وإياك أن أفعال الله تعالى كلها عدل وكلانية كلها  
جميعها صدق لا مبدل لعلما يبتلي عباده كما قال لهم لننظر كيف  
تعملون وليسلوكم أئكم أحسن عملا وليعلم الله الذين آمنوا منهم  
ولما يعلم الله الذين جاهدوا منهم ويعلم الصابرين وكنلوكم حتى يعلم  
الجاهدين منكم والصابرين ونبلو أخباركم فامتحانهم آياهم بضروب الحزن  
زيادة في مكانهم ورفعة في درجاتهم وأسباب لاستخراج حالات  
الصبر والرضى والشكر والتسليم والتوكل والتفويض والدعاء  
والضرب منهم وتأكد لصبرهم في رحمة الممتحنين والشفقة  
على المبطلين وتذكيرة لغيرهم وموعظة ليتأسوا في البلاء بهم ونبشروا  
في الحزن بما جرى عليهم ويقندوا بهم في الصبر ونحو هذه فوطت  
منهم أو غفلات سلفت لهم ليلقوا الله طيبين مهذبين وليكون  
أجرهم أكمل وثوابهم أوفر وأجزل حدثنا القاضي أبو علي الحافظ  
نا أبو الحسين الصيرفي وأبو الفضل بن خيرونا قالنا أبو يعلى  
البغدادي نا أبو علي السنجي نا محمد بن محبوب نا أبو عيسى الترمذي  
نا قتيبة نا حماد بن زيد عن عاصم بن هذله عن مصعب بن سعد  
عن أبيه قال قلت يا رسول الله أي الناس أشد بلاءا قال الأبناء

فَمَا  
عَلَيْهِمْ

وَأَكْبَدًا  
لِسَوَاهِهِمْ  
وَنَحْوًا

ثُمَّ الْأَمْثَلُ فَالْأَمْثَلُ يَبْتَلِي الرَّجُلَ عَلَى حَسْبِ دِينِهِ فَمَا يَبْرَحُ الْبَلَاءُ  
بِالْعَبْدِ حَتَّى يَبْرُكَهُ يَمْشِي عَلَى الْأَرْضِ مَا عَلَيْهِ خَطِيئَةٌ وَكَأَنَّ تَعَالَى  
وَكَانَ مِنْ بَنِي قَائِلٍ مَعَهُ رِيتُونَ كَثِيرٌ الْآيَاتِ الثَّلَاثُ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ  
مَبَازِلُ الْبَلَاءِ بِالْمُؤْمِنِ فِي نَفْسِهِ وَوَلَدِهِ وَمَالِهِ حَتَّى يَلْقَى اللَّهَ وَمَا عَلَيْهِ  
خَطِيئَةٌ وَعَنْ أَنَسٍ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بَعْدَهُ  
لَخَيْرٍ عَجَّلَ لَهُ الْعُقُوبَةَ فِي الدُّنْيَا إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بَعْدَهُ الشَّرَّ  
أَمْسَكَ عَنْهُ بَذْنُهُ حَتَّى يُوَافِيَ بِرِ يَوْمِ الْقِيَمَةِ وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ  
إِذَا أَحَبَّ اللَّهُ عَبْدًا ابْتَلَاهُ لِيَسْمَعَ تَضَرُّعَهُ وَحِكْمَى الشَّمْرِ قَدْرَهُ  
أَنَّ كُلَّ مَنْ كَانَ أَكْرَمَ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى كَانَ بَلَاءُهُ أَشَدَّ كَيْ تَبَيَّنَ فَضْلُهُ  
وَيَسْتَوْجِبَ الثَّوَابَ كَمَا رَوَى عَنْ لُقْمَانَ أَنَّهُ قَالَ يَا بَنِي آدَمَ الْفَضِيلَةُ  
يُخْبِرُكُمْ أَنَّ الْبَلَاءَ وَالْمُؤْمِنِ يُخْبِرُكُمْ بِالْبَلَاءِ وَقَدْ حَكِيَ أَنَّ أَبَا يَعْقُوبَ  
يُوسُفَ كَانَ سَبَبُهُ الْإِنْفَاتَةِ فِي صَلَواتِهِ إِلَيْهِ وَيُوسُفَ نَائِمٌ  
مُجْتَنِبٌ لَهُ وَقِيلَ بَلِ اجْتَمَعَ يَوْمًا هُوَ وَابْنُهُ يُوسُفَ عَلَى أَكْلِ حُلٍّ مَشْوِيٍّ  
وَهُمَا يَضْحَكَانِ وَكَانَ لَهُمَا جَارِيَتَانِ فَشَمَّ رِيحَهُمَا وَاشْتَهَاهُ وَبَكَى وَكَانَ  
لَهُ جَدَّةٌ لَهُ عَجُوزٌ لَهُ لَبْكَاءٌ وَبَيْنَهُمَا جِدَارٌ وَلَا يَعْلَمُ عِنْدَ يَعْقُوبَ وَابْنِهِ  
فَعُوقُ يَعْقُوبَ بِالْبُكَاءِ اسْفَعَا عَلَى يُوسُفَ إِلَى أَنْ سَأَلَ حَدَّثَاهُ  
وَأَبْصَحَتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَلَمَّا عَلمَ بِذَلِكَ كَانَ بِقِيَّةٍ حَيَاتِهِ بِأَمْرٍ  
مُنَادِيًا ينادي عَلَى سَطْحِهِ الْأَمِنْ كَانَ مُفْطِرًا فَلْيَتَغَذَّ عِنْدَ الْإِ  
يَعْقُوبَ وَعُوقُ يُوسُفَ بِالْحُجْنَةِ الَّتِي نَضَّ اللَّهُ عَلَيْهَا وَرَوَى

وَهُوَ

فَعُوقُ بِالْبُكَاءِ



عَنِ النَّبِيِّ أَن سَبَبَ بَلَاءِ أَيُّوبَ أَنَّهُ دَخَلَ مَعَ أَهْلِ قَرْيَتِهِ عَلَى مَلِكِهِمْ  
فَكَلَمُوهُ فِي ظُلْمِهِ وَأَغْلَظُوا لَهُ إِلَّا أَيُّوبَ فَإِنَّهُ رَفِيقٌ بِهِ خَافَهُ عَلَى رِزْقِهِ  
فَعَاقَبَهُ اللَّهُ بِبَلَاءٍ وَجَحَنَهُ سُلَيْمَنُ لَمَّا ذَكَرْنَاهُ مِنْ نَبِيِّهِ فِي كَوْنِ الْحَقِّ فِي  
جَنَّةِ أَصْحَارِهِ أَوْ لِلْعَمَلِ بِالْمُعْصِيَةِ فِي ذَارِهِ وَلَا عِلْمَ عِنْدَهُ وَهَذِهِ قَائِدَةٌ  
شِدَّةُ الْمَرَضِ وَالْوَجَعِ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ عَائِشَةُ مَا رَأَيْتُ  
الْوَجَعَ عَلَى أَحَدٍ أَشَدَّ مِنْهُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَنْ عَبْدِ  
اللَّهِ رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَرَضِهِ يُوعَكُ وَعَمَّا شَدِيدَ  
أَنكَ كَتَمَ وَعَمَّا شَدِيدًا قَالَ جَلَّ أَيْ أَوْعَكَ كَمَا يُوعَكَ رَجُلَانِ مِنْكُمْ  
قُلْتُ ذَلِكَ إِنْ لَمْ يَكُنْ الْأَجْرُ مَرَّتَيْنِ قَالَ جَلَّ ذَلِكَ كَذَلِكَ وَفِي حَدِيثٍ  
سَعِيدٍ أَنَّ رَجُلًا وَضَعَ يَدَهُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ اللَّهُ مَا  
أُطِيقُ أَضْعُ يَدِي عَلَيْكَ مِنْ شِدَّةِ حِمَاكَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
إِنَّمَا مَعَشَرُ الْأَنْبِيَاءِ يُضَاعَفُ لَنَا الْبَلَاءُ إِنْ كَانَ النَّبِيُّ لِيُبْنَلَ بِالْقَمَلِ  
يُقْتَلُ وَإِنْ كَانَ النَّبِيُّ لِيُبْنَلَ بِالْفِقْرِ وَإِنْ كَانَ الْفِرْحُونَ بِالْبَلَاءِ كَمَا  
يُفْرِحُونَ بِالرِّخَاءِ وَعَنْ أَنَسٍ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ عَظِيمَ الْجُرْحِ  
مَعَ عَظِيمِ الْبَلَاءِ وَأَنَّ اللَّهَ إِذَا أَحَبَّ قَوْمًا أَبْلَاهُمْ مِنْ رِضَى فَلَهُ الرِّضَى وَمَنْ  
سَخَطَ فَلَهُ السَّخَطُ وَقَدْ قَالَ الْمُفَسِّرُونَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزِيهِ  
إِنَّ الْمُسْلِمَ يُجْزَى بِمَصَابِيهِ الدُّنْيَا فَتَكُونُ لَهُ كَفَّارَةٌ وَرَوَى هَذَا عَنْ عَائِشَةَ  
وَأَبِي وَجَّاهِدٍ وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ رِئَاءُ اللَّهِ  
خَيْرٌ يُصِيبُ مِنْهُ وَقَالَ فِي رِوَايَةِ عَائِشَةَ مَا مِنْ مُصِيبَةٍ تُصِيبُ الْمُسْلِمَ

فِي جِهَةٍ

لَا أَوْعَكَ

ذَلِكَ

أَنَا ضَعُ

وَقَالَ

مِثْلُ

إِلَّا يَكْفُرُ اللَّهُ بِهَا عَنْهُ حَتَّى الشُّكُوكُ يُشَاكُّهَا وَقَالَ فِي رِوَايَةِ أَبِي سَعِيدٍ  
مَا يَصِيبُ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ نَصَبٍ وَلَا وَصَبٍ وَلَا هَمٍّ وَلَا حُزْنٍ وَلَا أَذًى  
وَلَا غَمٍّ حَتَّى الشُّكُوكُ يُشَاكُّهَا إِلَّا كَفَرَ اللَّهُ بِهَا مِنْ خَطَايَاهُ وَفِي حَدِيثٍ  
ابْنِ سَعْدٍ مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَصِيبُهُ أَذًى إِلَّا حَاتَّ اللَّهُ عَنْهُ خَطَايَاهُ كَمَا  
يَحْتُ وَرَقُ الشَّجَرِ وَحِكْمَةُ أُخْرَى أَوْدَعَهَا اللَّهُ فِي الْأَمْرِ لِأَجْسَامِهِمْ  
وَتَعَاقِبِ الْأَوْجَاعِ عَلَيْهَا وَشِدَّةُ تَهَاوُنِهَا عِنْدَ مَا تَهْتِمُ لِتَضْعُفِ قُوَى نَفْسِهِمْ  
فَيَسْهَلُ خُرُوجُهَا عِنْدَ قُبُضِهِمْ وَتَخَفُ عَلَيْهِمْ مَوْتَةُ التَّرَجِّعِ وَشِدَّةُ  
السَّكَرَاتِ بِتَقَدُّمِ الْمَرَضِ وَضَعْفِ الْجِسْمِ وَالنَّفْسِ لِذَلِكَ وَهَذَا خِلَافُ  
مَوْتِ الْفُجَاءَةِ وَآخِذُهُ كَمَا يَشَاهِدُ مِنْ اخْتِلَافِ أَحْوَالِ الْمَوْتَى فِي الشِدَّةِ  
وَاللَّيْنِ وَالصَّعُوبَةِ وَالسَّهُولَةِ وَقَدْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلُ الْمُؤْمِنِ  
مِثْلُ خَامَةِ الزَّرْعِ تُفِيئُهَا الرِّيحُ هَكَذَا وَهَكَذَا وَفِي رِوَايَةِ أَبِي هُرَيْرَةَ  
مِنْ حَيْثُ أَثْنَى الرِّيحُ تَكْفَاهَا فَإِذَا سَكَنَتْ أَعْنَدَكَ وَكَذَلِكَ الْمُؤْمِنُ  
يَكْفَاهُ بِالْبَلَاءِ وَمِثْلُ الْكَافِرِ كَيْثُ الْأَرْضِ صَمَاءٌ مُعْنَدُكَ حَتَّى يَقْضِيَ اللَّهُ  
مَعْنَاهُ أَنَّ الْمُؤْمِنَ مَرَّزَاهُ مُصَابَاتُ الْبَلَاءِ وَالْأَمْرُ رَاضٍ بِصَرْفِهِ  
بَيْنَ أَقْدَارِ اللَّهِ تَعَالَى مُطَاعٌ لِذَلِكَ لَيْتَ لِحَاظِ بَرِيضَاهُ وَقِلَّةِ سَخَطِهِ  
كَطَاعَةِ خَامَةِ الزَّرْعِ وَأَنْقِيَادِهَا لِلرِّيحِ وَتَمَاطِلِهَا لِهَبُوبِهَا وَتَرْجُحِهَا  
مِنْ حَيْثُ مَا أَثْنَى فَإِذَا أَرَاكَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِ رِيَّاحَ الْبَلَاءِ وَأَعْنَدَكَ  
صَحْبًا كَمَا أَعْنَدَكَ خَامَةُ الزَّرْعِ عِنْدَ سُكُونِ رِيَّاحِ الْجَوْرِ رَجَعَ إِلَى  
شُكْرِيَّتِهِ وَمَعْرِفَةِ نِعْمَتِهِ عَلَيْهِ بِرَفْعِ بَلَاءٍ مُنْتَظَرِ رَحْمَتِهِ وَتَوَابِهِ

كَفَرَ اللَّهُ

يَكْفُرُ

الْأَخْبَارُ مِنْهُ

خَطِيئَاتِهِ

كَاتَمَاتِ

أَنْفُسِهِمْ

لَا يَهْرِي

مُطَاعٌ



تقدم  
لما

عليه فاذا كان بهذه السبيل لم يصعب عليه مرض الموت  
ولا نزوله ولا اشتد عليه سكراته ونزعه لعادته بما تقدمه  
من الالام ومعرفته ماله فيها من الاجر وتوطينه نفسه على الصلابة  
ورقتها وضعفها بتوالي المرض واشدته والكافر بخلاف هذا  
معا في غالب حاله تمتع بصحة جسمه كالارزاة الصماء حتى  
اذا اراد الله هلاكه قصمه بحينه على غيرة واخذته بغنة من غير  
لطف ولا رفيق فكان موته اشد عليه حسرة ومقاساة نزعته مع  
قوة نفسه وصحة جسمه اشد الماء وعداها ولعذاب الآخرة اشد  
كأنجاف الارزاة وكما قال تعالى فخذناهم بغنائه وهم لا يشعرون  
وكذلك عادة الله تعالى في عذابه كما قال تعالى فكلوا اخذنا بدينه  
ففيهم من ارسلنا عليه حاصبا ومنهم من اخذته الصيحة الآية  
ففيهم جميعهم بالموت على حال غنوه وغفلة وصحتهم به على غير  
استعداد بغنة ولهذا ما كره السلف موت الفجأة ومنه في حديث  
ابراهيم كانوا يكرهون اخذة كاخذة الاسف اي الغضب يريد  
موت الفجأة وحكمة تالفة ان الامراض يذير الممات ويقدر شدتها  
شدة الخوف من نزول الموت فيستعد من اصابته وعلم تعاها لها  
للقاء ربه ويعرض عن دار الدنيا الكثيرة الانكاد ويكون قلبه  
معلقا بالمعاد فيتصل من كل ما يخشى تباعده من قبل الله قبل  
العباد ويورد الحق الى اهلها وينظر فيما يحتاج اليه من وصية

يريدون  
الموت

فمن

فمن يخلفه او افرجه وهدايتنا صلى الله عليه وسلم المغفور  
له ما تقدم وما تأخر قد طلب التفضل في مرضه بمن كان له عليه  
مال وحق في بدن واقد من نفسه وماله وامكن من القصاص منه  
على ما ورد في حديث الفضل وحديث الوفاة واوصى بالثقلين بعد  
كتاب الله وغترته وبالا نضار عيبيه ودعا الى كتب كتاب لئلا تضل  
امته بعده اما في النص على الخلاف او الله اعلم بمراة ثم رأى الامس  
عنه افضل وخيرا وهكذا سيرة عباد الله المؤمنين واوليائهم  
المتقين وهذا كله بحرمه غالب الكفار لا ملاء الله لهم ليزدادوا  
اثما وليستدرجهم من حيث لا يعلمون قال الله تعالى ما ينظرون  
الا صيحة واحدة تاخذهم وهم يخصمون فلا يستطيعون توصية  
ولا الى اهلهم يرجعون ولذلك قال صلى الله عليه وسلم في رجل  
مات فجأة سبحان الله كأنه على غضب المحرم من حرمة وصيته  
وقال موت الفجأة راحة للمؤمن واخذة اسف للكافر والفاجر  
وذلك لان الموت ياتي المؤمن وهو غالب مستعد له منظر الجلالة  
فهان امره عليه كيف ما جاء وافضى الى راحته من نصب الدنيا  
واذاها كما قال صلى الله عليه وسلم مستريح ومستراح منه وتأتي  
الكافر والفاجر منيته على غير استعداد ولا اهبة ولا مقدما  
منذرة مزعجة بل تأتيهم بغنة فبئس لهم فلا يستطيعون رتها ولا  
ينظرون فكان الموت اشد شئ عليه وفراق الدنيا اضع امر صدمته

ان  
بشرح  
ويشرح



وَكَرُمُ شَيْءٍ لَهُ وَالِي هَذَا الْمَعْنَى إِشَارَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقَوْلِهِ  
 مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ أَحَبَّ لِقَاءَهُ وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ كَرِهَ لِقَاءَهُ  
 الْقِسْمُ الرَّابِعُ فِي تَصَرُّفِ وَجْهِهِ الْأَحْكَامِ فَمَنْ نَقَصَهُ أَوْ سَبَّهُ  
 عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ وَفَقَّاهُ اللَّهُ تَعَالَى  
 مِنَ الْكُتُبِ وَالسُّنَنِ وَاجْتِمَاعِ الْأُمَّةِ مَا يَجِبُ مِنَ الْحُقُوقِ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا يَتَعَيَّنُ لَهُ مِنْ بَرٍّ وَتَوْقِيرٍ وَتَعْظِيمٍ وَكَرَامٍ وَحُجُبٍ  
 هَذَا حَرَّمَ اللَّهُ تَعَالَى إِذَا هُوَ فِي كِبَايَةٍ وَاجْتَمَعَتِ الْأُمَّةُ عَلَى قِتْلِ مَنْقَصِهِ  
 مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَسَابِّهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ  
 لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا وَقَالَ الَّذِينَ  
 يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ عَذَابًا أَلِيمًا وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَمَا كَانَ لَكُمْ  
 أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا إِنَّ ذَلِكَ  
 كَانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمًا وَقَالَ تَعَالَى فِي تَحْرِيمِ النِّكَاحِ لِلَّذِينَ  
 آمَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انْظُرْنَا وَاسْمَعُوا الْآيَةَ وَذَلِكَ أَنْ يَهْوَ  
 كَانُوا يَقُولُونَ رَاعِنَا يَا مُحَمَّدُ أَيْ رَاعِنَا سَمْعَكَ وَاسْمَعْ مِنَّا وَيُعْضُونَ  
 بِالْكَلِمَةِ يَرِيدُونَ الرَّعُونَ فَهِيَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ عَنِ الشَّيْءِ بِهِمْ وَقَطَعَ  
 الذَّرِيعَةَ بَيْنَهُ الْمُؤْمِنِينَ عَنْهَا الْإِسْلَامُ وَصَلَّى بِهَا الْكَافِرُ وَالْمُشَافِقُ  
 إِلَى سَبِّهِ وَالْإِسْمِ هَذَا بِهِ وَقِيلَ بَلْ لِمَ فِيهَا مِنْ مُشَارِكَةِ اللَّفْظِ لِأَنَّهَا  
 عِنْدَ الْيَهُودِ بِمَعْنَى اسْمِعْ لَا سَمِعْتَ وَقِيلَ بَلْ لِمَ فِيهَا مِنْ قِلَّةِ الْأَدَبِ  
 وَعَدَمِ تَوْقِيرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَعْظِيمِ لَانْهَا فِي لُغَةِ الْأَنْصَارِ

النَّبِيُّ

معه

بِمَعْنَى ارْعَانَا نَزَعَكَ فَهَوَّاعُنْ ذَلِكَ إِذْ مُضْمَنُهُ أَنَّهُمْ لَا يَرْعَوْنَهُ إِلَّا بِرَعَايَتِهِ  
 لَهُمْ وَهُوَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلِحُبِّ الرِّعَايَةِ بِكُلِّ حَالٍ وَهَذَا الْكَلِمَةُ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ نَهَى عَنِ التَّكْنِي بِكُنْيَتِهِ فَقَالَ سَمَوَاتِي سَمِي وَلَا  
 تَكُونُوا بِكُنْيَتِي صِيَانَةً لِنَفْسِهِ وَحِمَاةً عَنْ إِذَاهُ إِذَا كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 اسْتَجَابَ لِرَجُلٍ نَادَى يَا أَبَا الْقَاسِمِ فَقَالَ لِمَ اعْنِكَ إِنَّمَا دَعَوْتُ هَذَا فَنَدَى  
 حِينَئِذٍ عَنِ التَّكْنِي بِكُنْيَتِهِ لِئَلَّا يَنَادَى بِحِجَابَةِ دَعْوَةٍ مَرِغَةٍ لِمَنْ لَمْ يَدْعُ  
 وَيَحْدِثُ بِذَلِكَ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُسْتَهْزِئُونَ ذَرْبَةً إِلَى إِذَاهُ وَالْأَزْرَاءُ بِفِتْنَادِهِ  
 فَإِذَا الْتَفَتَ قَالُوا إِنَّمَا أَرَدْنَا هَذَا لِسِوَاهُ تَعْنِيَتًا لَهُ وَاسْتِخْفَافًا بِحَقِّهِ عَلَى  
 عَادَةِ الْمَجَانِّ وَالْمُسْتَهْزِئِينَ فَحَمَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِمَى إِذَاهُ بِكُلِّ وَجْهِ فَحَمَلَ  
 مُحَقِّقُوا الْعُلَمَاءُ نَهْيَهُ عَنْ هَذَا مَدَّةَ حَيَاتِهِ وَأَجَازَ وَهُوَ بَعْدَ وَفَائِهِ لَا يَرْفَعُ  
 الْعِلَّةَ وَلَيْتَ سِرٌّ فِي هَذَا الْحَدِيثِ مَذَاهِبُ لَيْسَ هَذَا مَوْضِعَهَا وَمَا ذَكَرْنَاهُ  
 هُوَ مَذْهَبُ الْجُمْهُورِ وَالصَّوَابُ أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَأَنَّ ذَلِكَ عَلَى طَرَفٍ تَعْظِيمٍ  
 وَتَوْقِيرٍ وَعَلَى سَبِيلِ التَّذْيِ وَالْإِسْتِغْبَالِ عَلَى التَّخْيِيرِ وَلِذَلِكَ لَمْ يَنْهَ عَنْ سَمِّهِ لَا  
 قَدْ كَانَ اللَّهُ مُنْعَ مِنْ نَذَائِهِ بِقَوْلِهِ لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ  
 بَعْضًا وَإِنَّمَا كَانَ الْمُسْلِمُونَ يَدْعَوْنَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ يَا نَبِيَّ اللَّهِ وَقَدْ يَدْعَوْنَهُ  
 بِكُنْيَتِهِ أَبَا الْقَاسِمِ بَعْضُهُمْ فِي بَعْضِ الْأَحْوَالِ وَقَدْ رَوَى أَنَسُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
 عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا يَدُلُّ عَلَى كَرَاهَةِ التَّسْمِي بِاسْمِهِ وَنَهْيِهِ  
 عَنْ ذَلِكَ إِذَا لَمْ يُوَقَّرْ فَقَالَ سَمْعُونَ أَوْلَادُكُمْ مُحَمَّدًا ثُمَّ تَلَعَنُونَهُمْ وَرَوَى  
 أَنَّ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَتَبَ إِلَى أَهْلِ الْكُوفَةِ لَا يَسْمُو أَحَدًا بِاسْمِ النَّبِيِّ

تَسْمُو  
 وَلَا تَسْمُو  
 الْكُوفَةُ  
 دَعْوَةٍ  
 مِنْ لَمْ يَدْعُ

وَالَّذِي

يَدْعُوهُ  
 يَا الْقَاسِمَ  
 وَلَيْسَ لِعَضَمِهِ

بِاسْمِهِ



صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَكَاهُ أَبُو جَعْفَرٍ الطَّبْرِيُّ وَحَكِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ  
أَنَّهُ نَظَرَ إِلَى رَجُلٍ اسْمُهُ مُحَمَّدٌ وَرَجُلٍ نِسْبَتُهُ وَيَقُولُ لَهُ فَعَلَّ اللَّهُ بِكَ يَا مُحَمَّدُ  
وَصَنَعَ فَقَالَ عُمَرُ ابْنُ أَخِيهِ مُحَمَّدُ بْنُ زَيْدٍ ابْنُ الْخَطَّابِ لَا أَرَى مُحَمَّدًا  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسُبُّ بِكَ وَاللَّهِ لَا تُدْعَى مُحَمَّدًا أَمَا عِشْتُ حَيًّا  
وَسَمَاءُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ وَارَادَ أَنْ يَمْنَعَ لِهَذَا أَنْ يُسَمَّى أَحَدًا بِأَسْمَاءِ الْأَنْبِيَاءِ  
إِذَا مَا هُمْ بِذَلِكَ وَغَيْرَ أَسْمَاءِهِمْ وَقَالَ لَا تُسَمُّوْا بِأَسْمَاءِ الْأَنْبِيَاءِ ثُمَّ أَمْسَكَ  
وَالصَّوَابُ جَوَازُ هَذَا كُلُّهُ بَعْدَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِدَلِيلِ أَطْبَاقِ  
الصَّحَابَةِ عَلَى ذَلِكَ وَقَدْ سَمِعْتُ جَمَاعَةً مِنْهُمْ ابْنَهُ مُحَمَّدًا وَكَاهُ بَابِي الْقَاسِمِ  
وَرَوَى أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَذِنَ فِي ذَلِكَ لِعَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
وَقَدْ أَخْبَرَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ ذَلِكَ اسْمُ الْمَهْدِ وَكَتَبَتْهُ وَقَدْ سَمِعْتُ بِهِ  
النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُحَمَّدُ بْنُ طَلْحَةَ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ حَزِيمٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ  
ثَابِتِ بْنِ قَيْسٍ وَغَيْرُ وَاحِدٍ وَقَالَ مَا ضَرَّ أَحَدَكُمْ أَنْ يَكُونَ فِي بَيْتِهِ  
مُحَمَّدٌ وَمُحَمَّدَانِ وَثَلَاثَةٌ وَقَدْ فَضَّلْتُ الْكَلَامَ فِي هَذَا الْقِسْمِ عَلَى بَابَيْنِ  
كَأَقْدَمْنَاهُ الْبَابَ الْأَوَّلُ فِي بَيَانِ مَا هُوَ فِي حَقِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
وَسَلَّمَ سَبًّا وَنَقَصَ مِنْ تَعْرِيفِ أَوْ نَصِّ اعْلَمْ وَفَقْنَا اللَّهُ وَإِيَّاكَ أَنْ  
جَمِيعَ مَنْ سَبَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ غَابَهُ أَوْ لَحِقَ بِهِ نَقْصًا  
فِي نَفْسِهِ أَوْ نَسَبِهِ أَوْ دِينِهِ أَوْ خَصْلَةٍ مِنْ خَصَالِهِ أَوْ عَرَضَ بِهِ أَوْ  
شَبَّهَهُ بِشَيْءٍ عَلَى طَرِيقِ السَّبِّ لَهُ أَوْ الْأَزْرَاءِ عَلَيْهِ أَوْ التَّضْيِيقِ لِسَانِهِ  
أَوْ الْغَضِّ مِنْهُ وَالْعَيْبِ لَهُ فَهُوَ سَابٌّ لَهُ وَالْحُكْمُ فِيهِ حُكْمُ السَّابِّ

وَيَقُولُ فَقَدْ

دُمْتُ

أَسْمَاءُ جَمْعُهُ  
تُسَمُّوْا بِأَسْمَاءِ  
الْأَنْبِيَاءِ

فَاعْلَمْ

يُقْتَلُ

يُقْتَلُ كَمَا بَيَّنَّاهُ وَلَا تَسْتَنْتَنِي فَضْلًا مِنْ فَضُولِ هَذَا الْبَابِ عَلَى  
هَذَا الْمَقْصِدِ وَلَا تَمْتَرِي فِيهِ تَصَرُّحًا كَانَ أَوْ تَلَوُّحًا وَكَذَلِكَ مَنْ لَعَنَهُ  
أَوْ دَعَا عَلَيْهِ أَوْ تَمَتَّنِي مَضْرَّةً لَهُ أَوْ نَسَبَ إِلَيْهِ مَا لَا يَلِيقُ بِنَسَبِهِ عَلَى  
طَرِيقِ الذَّمِّ أَوْ عَيَّبَتْ فِي جِهَتِهِ الْغَرِيزَةَ بِسُخْفٍ مِنَ الْكَلَامِ وَهَجْرًا مُنْكَرًا  
مِنَ الْقَوْلِ وَزُورًا وَغَيْرَهُ بِشَيْءٍ مِمَّا جَرَى مِنَ الْبَلَاءِ وَلِخَنَةِ عَلَيْهِ أَوْ  
بِغَضِّ الْعَوَارِضِ الْبَشَرِيَّةِ الْجَائِزَةِ وَالْمَعْمُودَةِ لَدَيْهِ وَهَذَا كُلُّهُ أَجْمَاعٌ مِنَ  
الْعُلَمَاءِ وَائِمَّةِ الْفَنَوِيِّ مِنْ لَدُنِ الصَّحَابَةِ رَضَوْنَ أَنَّ اللَّهَ عَلَيْهِمُ إِلَى  
هَلْ جَرَّ أَقَالَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْمُنْذِرِ أَجْمَعَ عَوَامُّ أَهْلِ الْعِلْمِ عَلَى أَنَّ مَنْ سَبَّ  
النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُقْتَلُ وَمِمَّنْ قَالَ ذَلِكَ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ  
وَالْبَيْهَقِيُّ وَاحْمَدُ وَاسْتَحَقُّ وَهُوَ مَذْهَبُ الشَّافِعِيِّ قَالَ الْقَاسِمُ أَبُو الْفَضْلِ  
وَهُوَ مُقْتَضَى قَوْلِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَلَا تُقْبَلُ ثَوْبَتُهُ عِنْدَ  
هَؤُلَاءِ وَبِمِثْلِهِ قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ وَأَصْحَابُهُ وَالثَّوْرِيُّ وَأَهْلُ الْكُوفَةِ  
وَالْأَوَزَاعِيُّ فِي الْمُسْلِمِينَ وَلَكِنَّهُمْ قَالُوا هِيَ رَدَّةٌ وَرَوَى مِثْلَهُ الْوَلِيدُ  
ابْنُ مُسْلِمٍ عَنْ مَالِكٍ وَحَكِي الطَّبْرِيُّ مِثْلَهُ عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ وَأَصْحَابِهِ  
فَمِنْ نَقَصَتْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ بَرِيٍّ مِنْهُ أَوْ كَذَبَهُ وَقَالَ  
سُخْنُونُ فَمِنْ سَبَّهَ ذَلِكَ رَدَّةٌ كَالرَّدِّ قَدِّهِ وَعَلَى هَذَا وَقَعَ الْخِلَافُ  
فِي اسْتِنَابَتِهِ وَتَكْفِيرِهِ وَهَلْ قُتِلَ حَدًّا أَوْ كُفِّرَ كَمَا سَبَّيْنَاهُ فِي الْبَابِ  
الثَّانِي أَنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى وَلَا نَعْلَمُ خِلَافًا فِي اسْتِنَابَةِ دَمِهِ بَيْنَ عُلَمَاءِ  
الْأَمْصَارِ وَسُكْفِ الْأُمَّةِ وَقَدْ ذَكَرْنا غَيْرَ وَاحِدٍ الْإِجْمَاعَ عَلَى قَتْلِهِ وَتَكْفِيرِهِ

الغريزة

يَوْمِنَا وَهَلُمَّ  
جَزَاءً

فِي الْمُسْلِمِ



وَأَشَارَ بَعْضُ الظَّاهِرِينَ وَهُوَ أَبُو مُحَمَّدٍ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الْفَارِسِيُّ إِلَى  
 الْخِلَافَةِ فِي تَكْفِيرِ الْمُسْتَحْفِ بِهِ وَالْمَعْرُوفُ مَا قَدْ مَنَاهُ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ  
 سُوَيْدٍ أَجْمَعَ الْعُلَمَاءُ أَنَّ شَأْنَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمُسْتَقْصِرُ  
 لَهُ كَافِرٌ وَالْوَعِيدُ جَارٍ عَلَيْهِ بِعَذَابِ اللَّهِ وَحُكْمُهُ عِنْدَ الْأُمَّةِ الْقَتْلُ  
 وَمَنْ شَكَّ فِي كُفْرِهِ وَعَذَابِهِ كَفَرُوا أَخْبَجَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ حُسَيْنٍ بْنُ خَالِدٍ  
 الْفَقِيهَ مِنْ مِثْلِ هَذَا يَقْتُلُ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ مَالِكُ بْنُ نُورَةَ لِقَوْلِهِ  
 عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَاحِبُكُمْ وَقَالَ أَبُو سُلَيْمَانَ الْخَطَّابِيُّ  
 لَا أَعْلَمُ أَحَدًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ اخْتَلَفَ فِي وَجُوبِ قَتْلِهِ إِذَا كَانَ مُسْلِمًا  
 وَقَالَ ابْنُ الْقَاسِمِ عَنْ مَالِكٍ فِي كِتَابِ ابْنِ سُوَيْدٍ وَلِلسُّوْ وَالْعَبِيدَةِ  
 وَحَكَاهُ مُطَرِّفٌ عَنْ مَالِكٍ فِي كِتَابِ ابْنِ جَبْرِ مِنْ سَبِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ قَتْلُ وَلَمْ يُسْتَنْبَ قَالَ ابْنُ الْقَاسِمِ فِي الْعَبِيدَةِ  
 مِنْ سَبِّهِ أَوْ شَتْمِهِ أَوْ عَابَةِ أَوْ تَنْقِصِهِ فَإِنَّهُ يَقْتُلُ وَحُكْمُهُ عِنْدَ الْأُمَّةِ  
 الْقَتْلُ كَالزَّنْدِيقِ وَقَدْ فَرَضَ اللَّهُ تَعَالَى تَوْفِيرَهُ وَبَرَّهَ وَفِي الْمُبْسُوطِ  
 عَنْ عَثْمَانَ بْنِ كَثَّانَةَ مَنْ شَتَّمَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ  
 قَتْلُ أَوْ صُلْبُ حَيًّا وَلَمْ يُسْتَنْبَ وَالْإِمَامُ مُحَمَّدٌ فِي صَلَاتِهِ حَيًّا أَوْ قَتْلَهُ  
 وَمِنْ رِوَايَةِ أَبِي الْمُضْعَبِ وَأَبْنِ أَبِي أُوَيْسٍ سَمِعْنَا مَالِكًا يَقُولُ مَنْ  
 سَبَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ شَتَّمَ أَوْ عَابَهُ أَوْ تَنْقِصَهُ  
 قَتْلُ مُسْلِمًا كَانَ أَوْ كَافِرًا وَلَا يُسْتَنْبَ وَفِي كِتَابِ مُحَمَّدٍ أَخْبَرَنَا أَصْحَابُ  
 مَالِكٍ أَنَّهُ قَالَ مَنْ سَبَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَغَيْرَهُ مِنَ النَّبِيِّينَ

فَقَدْ كَفَرُ  
 بِقَوْلِهِ

مِنْ مُسْلِمٍ

مِنْ مُسْلِمٍ أَوْ كَافِرٍ قَتْلُ وَلَمْ يُسْتَنْبَ وَقَالَ أَصْبَغُ يَقْتُلُ عَلَى كُلِّ حَالٍ سَرَرَ  
 ذَلِكَ أَوْ أَظْهَرَهُ وَلَا يُسْتَنْبَ لِأَنَّ تَوْبَتَهُ لَا تُعْرَفُ وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ  
 ابْنُ عَبْدِ الْحَكَمِ مَنْ سَبَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ مُسْلِمٍ أَوْ كَافِرٍ  
 قَتْلُ وَلَمْ يُسْتَنْبَ وَحَكَى الطَّبْرِيُّ مِثْلَهُ عَنْ أَشْهَبَ عَنْ مَالِكٍ وَرَوَى  
 ابْنُ وَهْبٍ عَنْ مَالِكٍ مَنْ قَالَ إِنَّ رِذَاءَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرِوَا  
 زَرَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسَخَّ أَرَادَ بِغَيْبِهِ قَتْلُ وَقَالَ بَعْضُ  
 عُلَمَائِنَا أَجْمَعَ الْعُلَمَاءُ عَلَى أَنَّ مَنْ دَعَا عَلَى نَبِيٍّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ بِالْوَيْلِ  
 أَوْ بِشَيْءٍ مِنَ الْمَكْرُوهِ أَنَّهُ يَقْتُلُ بِالْإِسْنَانَةِ وَأَفْتَى أَبُو الْحَسَنِ الْقَاسِمِيُّ  
 فِيمَنْ قَالَ فِي النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَمَا لَيْتِمُ أَبِي طَالِبٍ بِالْقَتْلِ  
 وَأَفْتَى أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ أَبِي زَيْدٍ يَقْتُلُ رَجُلٌ سَمِعَ قَوْلًا يَتَذَكَّرُونَ صِفَةَ النَّبِيِّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ مَرَّ بِهِمْ رَجُلٌ فَبُحِ الْوَجْهِ وَالْحَبِيَّةُ فَقَالَ لَهُمْ  
 تَرِيدُونَ تَعْرِفُونَ صِفَتَهُ هِيَ فِي صِفَةِ هَذَا الْمَارِ فِي خَلْقِهِ وَلَحْيَتِهِ  
 قَالَ وَلَا يَقْبَلُ تَوْبَتَهُ وَقَدْ كَذَبَ لَعَنَهُ اللَّهُ وَلَيْسَ يُخْرِجُ مِنْ قَلْبِ سَلِيمٍ  
 الْإِيمَانَ وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي سُلَيْمَانَ صَاحِبُ سُخُونٍ مَنْ قَالَ إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ أَسْوَدَ يَقْتُلُ وَقَالَ فِي رَجُلٍ قَتْلَهُ لَا وَحَى رَسُولُ اللَّهِ  
 فَقَالَ فَعَلَّ اللَّهُ بِرَسُولِ اللَّهِ كَذَا وَذَكَرَ كَلَامًا فَقَبِيحًا فَقِيلَ لَهُ مَا تَقُولُ  
 يَا عَقْرَبَ فَقَالَ أَشَدُّ مِنْ كَلَامِهِ الْأَوَّلِ ثُمَّ قَالَ إِنَّمَا أَرَدْتُ بِرَسُولِ اللَّهِ  
 الْعَقْرَبَ فَقَالَ ابْنُ أَبِي سُلَيْمَانَ الَّذِي سَأَلَهُ أَشْهَدُ عَلَيْهِ وَأَنَا شَرِيكَكَ  
 يُرِيدُ فِي قَتْلِهِ وَتَوَابَ ذَلِكَ قَالَ جَبْرِ بْنُ الرَّبِيعِ لِأَنَّ إِدْعَاءَهُ التَّأْوِيلَ

الْبَحَالُ

هُوَ صِفَةُ

مَنْ



فِي لَفْظِ صُرَاحٍ لَا يَقْبَلُ لِأَنَّهُ أَمْتُهُنَّ وَهُوَ غَيْرُ مُعَزَّرٍ لِرَسُولِ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا مَوْقِرٍ فَوْجًا بِأَحَدٍ دَمِهِ وَأَفْتَى أَبُو عَبْدِ اللَّهِ  
 ابْنُ عَتَّابٍ فِي عَشَارٍ قَالَ لِرَجُلٍ أَدَا أَشْكَالًا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ وَقَالَ إِنِّي سَأَلْتُكَ أَجْعَلُكَ فَقَدْ جَعَلْتُ وَسَأَلْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْقَتْلِ وَأَفْتَى فَقَهَاءُ الْأَنْدَلُسِ يَقْتُلُ ابْنَ حَاتِمٍ الْمُنْفِقِ  
 الطَّلِيطِيَّ وَصَلْبِهِ بِمَا شَهِدَ عَلَيْهِ مِنْ اسْتِخْفَافٍ بِحَقِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَسْمِيَةِ آيَةٍ أَثْنَاءَ مُنَاطَرَةٍ بِالْيَتِيمِ وَخَنَ جِدْرَةٍ وَزَمَرِ  
 أَنَّ زَهْدَهُ لَمْ يَكُنْ قَصْدًا أَوْ لَوْ قَدَّرَ عَلَى الطِّبَابِ أَكَلَهَا إِلَى أَشْبَاهِ هَذَا  
 وَأَفْتَى فَقَهَاءُ الْقُبُورِ وَإِنْ وَاصِحَابُ سَخُونٍ يَقْتُلُ إِبْرَاهِيمَ الْفَزَارِيَّ  
 وَقَالَ شَاعِرٌ مُتَفَنِّيًا فِي كَثِيرٍ مِنَ الْعُلُومِ وَكَانَ مِمَّنْ يَحْضُرُ مَجْلِسَ الْقَاضِي  
 أَبِي الْعَبَّاسِ بْنِ طَالِبٍ لِلْمُنَاطَرَةِ فَرَفَعَتْ عَلَيْهِ أُمُورٌ مُنْكَرَةٌ مِنْ هَذَا النَّبَا  
 فِي الْأَشْهُرَاءِ بِاللَّهِ وَأَنْبِيَاءِهِ وَنَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَحْضَرَ الْقَاضِي  
 يَحْيَى بْنُ عَمْرِو بْنِ عُمَرَ مِنَ الْفُقَهَاءِ وَأَمَرَ يَقْتُلَهُ وَصَلْبَهُ فَطُعِنَ بِالسَّكِينِ  
 وَصَلِبَ مُنْكَسًا ثُمَّ أُنْزِلَ وَلُحِقَ بِالنَّارِ وَحَكَى بَعْضُ الْمُؤَرِّخِينَ أَنَّ لَمَّا  
 رُفِعَتْ خَشَبَتُهُ وَزَالَتْ عَنْهَا الْأَيْدِي اسْتَدَارَتْ وَحَوْلَتْ عَنْ لِقَائِهِ  
 فَكَانَ آيَةً لِلْجَمِيعِ وَكَثُرَ النَّاسُ وَجَاءَ كُلُّ فَوْلَعٍ فِي دَمِهِ فَقَالَ يَحْيَى بْنُ  
 عَمْرِو بْنِ عَمْرِو بْنِ عُمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَذَكَرَ حَدِيثًا عَنْ عَبْدِ اللَّهِ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ لَا يَلْعَنُ الْكَلْبُ فِي دَمِ مُسْلِمٍ وَقَالَ الْقَاضِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ  
 ابْنُ الْمُرَائِطِ مَنْ قَالَ إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَزَمَ سِتْنَابَ فَإِنَّ نَابَ

له مع

بنان بن عمر

والا

وَالْأَقْلُ لِأَنَّهُ تَنَقَّصُ إِذَا لَمْ يَجُوزْ ذَلِكَ عَلَيْهِ فِي خَاصَّتِهِ إِذْ هُوَ عَلَى  
 بَصِيرَةٍ مِنْ أَمْرِهِ وَيَقِينُ مِنْ عِصْمَتِهِ وَقَالَ جَيْبُ بْنُ رَيْجٍ الْقُرَوِيُّ مَدَّ  
 مَالِكٍ وَأَصْحَابَهُ أَنْ مَنْ قَالَ فِيهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا فِيهِ تَنَقَّصٌ قِيلَ  
 دُونَ اسْتِنَابَةٍ وَقَالَ ابْنُ عَتَّابٍ الْكِتَابُ وَالسُّنَّةُ مُوجِبَانِ أَنْ مَنْ قَصَدَ  
 النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَذَى أَوْ تَنَقَّصَ مَعْزُومًا أَوْ مَصْرَحًا وَإِنْ قَدَّ  
 فَقَتْلُهُ وَاجِبٌ فَهَذَا الْبَابُ كُلُّهُ تَمَاعُذُ الْعُلَمَاءِ سَبًّا أَوْ تَنَقُّصًا يَجِبُ  
 قَتْلُ قَاتِلِهِ لَمْ يَخْلَفْ فِي ذَلِكَ مُنْقَدِمٌ مُمْ وَلَا مُتَأَخِّرٌ هُمْ وَإِنْ اخْتَلَفُوا  
 فِي حُكْمِ قَتْلِهِ عَلَى مَا أَشْرْنَا إِلَيْهِ وَنَبِيِّنَهُ بَعْدُ وَكَذَلِكَ أَقُولُ حُكْمُ مَنْ  
 غَمَصَهُ أَوْ غَبَرَهُ بِرِعَايَةِ الْغَنَمِ أَوْ السَّهْوِ أَوْ النِّسْيَانِ أَوْ السَّخَرِ أَوْ مَا  
 أَصَابَهُ مِنْ جُرْحٍ أَوْ هَزِيمَةٍ لِبَعْضِ جِيُوشِهِ أَوْ أَذَى مِنْ عَدُوِّهِ أَوْ شِدَّةٍ  
 مِنْ زَمَنِهِ أَوْ بِالْمَيْلِ إِلَى سِنَائِهِ فَحُكْمُ هَذَا كُلِّهِ لِمَنْ قَصَدَ بِهِ تَنَقُّصَهُ فَقَتْلُ  
 وَقَدْ مَضَى مِنْ مَذَاهِبِ الْعُلَمَاءِ فِي ذَلِكَ وَيَأْتِي مَا يَدُلُّ عَلَيْهِ فَضْلُكَ  
 فِي الْحُجَّةِ فِي إِيحَابِ قَتْلِ مَنْ سَبَّهُ أَوْ غَابَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْقُرْآنِ  
 لَعْنُهُ تَعَالَى مُؤَدِّيهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَقَرَأَهُ تَعَالَى إِذَا هُؤُلَاءِ وَلَا خِلَافَ  
 فِي قَتْلِ مَنْ سَبَّ اللَّهَ وَأَنَّ اللَّعْنَ إِنَّمَا يَسْتَوْجِبُهُ مَنْ هُوَ كَافِرٌ وَحُكْمُ الْكَافِرِ  
 الْقَتْلُ فَقَالَ يَا الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ الْآيَةُ وَقَالَ فِي قَاتِلِ الْمُؤْمِنِ  
 مِثْلُ ذَلِكَ فَمِنْ لَعْنَتِهِ فِي الدُّنْيَا الْقَتْلُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى مَلْعُونِينَ إِنَّمَا تَقْفُوا  
 أَخَذُوا وَقِيلُوا أَنْفُسِهِمْ وَقَالَ فِي الْحَارِبِينَ وَذَكَرَ عَمُودُهُمْ ذَلِكَ لَمْ يَخْرُجْ فِي  
 الدُّنْيَا وَقَدْ يَفْعَلُ الْقَتْلُ بِمَعْنَى اللَّعْنِ فَقَالَ قَتْلُ الْخَرِصُونَ وَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ

في خاصة  
نفيه

وتنقصا

لعن الله



أَنِّي يَوْفُكُونَ أَيَّ لَعْنَةٍ لَّعَنَهُمُ اللَّهُ وَلَا تَنَمُّ فَرَقَ بَيْنَ أَهْمَا وَأَذَى الْمُؤْمِنِينَ  
وَفِي أَذَى الْمُؤْمِنِينَ مَا دُونَ الْقَتْلِ مِنَ الضَّرْبِ وَالتَّكَالِ فَكَانَ حُكْمُ  
مُؤْذِي اللَّهِ وَبَيْتِهِ أَشَدَّ مِنْ ذَلِكَ وَهُوَ الْقَتْلُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فَلَا وَرَبِّكَ  
لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يَحْكُمَوكَ فَمَا شَجَرَ بَيْنَهُمُ الْآيَةُ فَسَلَبَ اسْمَ الْإِيمَانِ عَمَزَ  
وَجَدَ فِي صَدْرِهِ حَرْجًا مِنْ قَضَائِهِ وَلَمْ يُسَلِّمْ لَهُ وَمَنْ تَقَصَّصَهُ فَقَدْ نَاقَضَ  
هَذَا وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّمَا الَّذِينَ اسْتَوَالُوا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ  
النَّبِيِّ إِلَى قَوْلِهِ أَنْ تَحْبِطَ أَعْمَالُكُمْ وَلَا يَحْبِطَ الْعَمَلُ إِلَّا الْكُفْرُ وَالْكَافِرُ  
يُقْتَلُ وَقَالَ تَعَالَى وَإِذَا لَجَأُوكَ حَتَمَكَ بِمَا لَمْ يَحْيِكَ بِهِ اللَّهُ ثُمَّ قَالَ حَسْبُهُمْ  
جَهَنَّمُ يَصْلَوْنَهَا فَبَشَّرَ الْمَصِيرُ وَقَالَ تَعَالَى وَمِنْهُمْ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ  
وَيَقُولُونَ هُوَ أَدْنَى مِنْكُمْ قَالَ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ  
وَقَالَ تَعَالَى وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ إِلَى قَوْلِهِ قَدْ  
كُفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ قَالَ أَهْلُ التَّفْسِيرِ كَفَرْتُمْ بِقَوْلِكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَمَّا الْأَجْمَاعُ فَقَدْ ذَكَرْنَاهُ وَأَمَّا الْأَنَارُ فَحَدَّثَنَا  
الشَّيْخُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَلِيٍّ عَنْ الشَّيْخِ أَبِي ذَرٍّ الْهَرَوِيِّ  
إِجَارَةً قَالَ نَا أَبُو الْحُسَيْنِ الدَّارَقُطْنِيُّ وَأَبُو عَمْرٍو بْنُ جَوَيْهَرَ نَا أَحْمَدُ بْنُ  
نُوحٍ نَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ رَبِيعَةَ نَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى  
ابْنُ جَعْفَرٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ  
الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ سَبَّ نَبِيًّا فَأَقْلَبُوهُ وَمَنْ سَبَّ أَصْحَابِي فَأَضْرِبُوهُ

حياته

وَفِي الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ أَمْرُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْتُلُ كَعْبَ بْنَ  
الْأَشْرَفِ وَقَوْلُهُ مَنْ لَكُنْتُمْ لِالْأَشْرَفِ فَلَنْ يُؤْذِيَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَفَوَاحِ  
إِلَيْهِ مَنْ قَتَلَهُ غِيْلَةً دُونَ دَعْوَةٍ بِخِلَافٍ غَيْرِهِ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَعَلَّلَ  
بِإِذَا هُ لَهْ فَدَلَّ أَنْ قَتَلَهُ آيَةُ الْغَيْرِ الْأَشْرَافِ بَلْ لِلْأَذَى وَكَذَلِكَ قَتَلَ  
أَبَا رَافِعٍ قَالَ الْبَرَاءُ وَكَانَ يُؤْذِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
وَيُعِينُ عَلَيْهِ وَكَذَلِكَ أَمَرَهُ يَوْمَ الْفَتْحِ يَقْتُلُ بَنِي خَطْلٍ وَجَارِيَتَيْهِ اللَّذَيْنِ  
كَانَتَا تُغْنِيَانِ بِسَبِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِي حَدِيثٍ آخَرَاتٍ  
رَجُلًا كَانَ يَسُبُّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ مَنْ يَكْفِينِي عَدُوِّي فَقَالَ  
خَالِدٌ أَنَا فَبَعَثَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَتَلَهُ وَكَذَلِكَ أَمَرَ يَقْتُلُ  
جَمَاعَةً مِمَّنْ كَانَ يُؤْذِيهِ مِنَ الْكُفَّارِ وَسَبِّهِ كَالضَّرِبِ الْحَرْثِ وَعَقْبَةُ  
ابْنِ أَبِي مُعَيْطٍ وَعَهْدُ يَقْتُلُ جَمَاعَةً مِنْهُمْ قَبْلَ الْفَتْحِ وَبَعْدَهُ فَقِيلُوا إِلَّا  
مَنْ بَادَرَ بِإِسْلَامِهِ قَبْلَ الْقُدْرَةِ عَلَيْهِ وَقَدَرُوا لِبَرَاءِ بْنِ عَبَّاسٍ  
أَنَّ عَقْبَةَ بْنَ أَبِي مُعَيْطٍ نَادَى بِأَمْعَاشٍ قُرَيْشٍ مَا لِي أَقْتُلُ مِنْ بَيْنِكُمْ  
صَبْرًا فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِكَفْرِكَ وَافْتِرَائِكَ عَلَى  
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَذَكَرَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَبَّهُ رَجُلٌ فَقَالَ مَنْ يَكْفِينِي عَدُوِّي فَقَالَ الزُّبَيْرُ أَنَا  
فَبَارَزَهُ فَقَتَلَهُ الزُّبَيْرُ وَرَوَى أَنَّهُ نَصَا أَنْ أَمْرًا كَانَتْ تَسْبُّهُ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ مَنْ يَكْفِينِي عَدُوِّي فَخَرَجَ إِلَيْهَا خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ  
فَقَتَلَهَا وَرَوَى أَنَّ رَجُلًا كَذَبَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَبَعَثَ

أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

يَا مُعْتَصِرُ



عَلَيْكَ وَالزُّبَيْرِ إِلَيْهِ لِيَقْنُلَاهُ وَرَوَى ابْنُ قَانِعٍ أَنَّ رَجُلًا جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ فَيْكُ قَوْلًا قِيمًا فَقَنْلْتُهُ فَلَمْ يَشُقْ ذَلِكَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَلَّغَ لَهَا ابْنُ أَبِي أُمَيَّةَ أَمِيرَ الْيَمَنِ لِأَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ امْرَأَةً هُنَاكَ فِي الرِّدَّةِ غَنَتْ بِسَبِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَفَطَعَ يَدَهَا وَزَعَّ بَنِيهَا فَلَمَّا أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ذَلِكَ فَقَالَ لَهُ لَوْلَا مَا فَعَلْتَ لِأَمْرِكَ بِقَنْلِهَا لِأَنَّ حَدَّ الْإِنْبِيَاءِ لَيْسَ بِشَيْءِ الْحُدُودِ وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ هَجَتْ امْرَأَةٌ مِنْ خَطْمَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ مَنْ لِي بِهَا فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ قَوْمِهَا أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ فَهَضَّ فَقَنْلَهَا فَأَخْبَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لَا يَنْطَلِعُ فِيهَا عَنَزَانٍ وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ أَعْمَى كَانَتْ لَهُ امْرَأَةٌ سَبَّتْ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَبَزَّجَهَا فَلَا تَزْجُرُ فَلَمَّا كَانَتْ ذَاكَ لَيْلَةً جَعَلَتْ تَقَعُ فِي النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَسْتَمُّهُ فَقَنْلَهَا وَاعْلَمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِذَلِكَ فَأَهْدَرَتْ دَمْعًا وَفِي حَدِيثِ أَبِي بَرَّةٍ الْأَسْلَمِيِّ كُنْتُ يَوْمًا جَالِسًا عِنْدَ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ فَغَضِبَ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَحَكَى الْقَاضِي سَمْعِيلُ وَغَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ الْأُمَّةِ فِي هَذَا الْحَدِيثِ أَنَّ سَبَّ أَبَا بَكْرٍ وَرَوَاهُ النَّسَائِيُّ أَتَيْتُ أَبَا بَكْرٍ وَقَدْ اعْلَظَ لِرَجُلٍ فَرَدَّ عَلَيْهِ قَالَ فَقُلْتُ يَا خَلِيفَةُ رَسُولِ اللَّهِ دَعْنِي اضْرِبْ عُنُقَهُ فَقَالَ اجْلِسْ فَلَيْسَ ذَلِكَ لِأَحَدٍ إِلَّا لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ الْقَاضِي أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ نَصِيرٍ وَلَمْ يَخَالَفْ عَلَيْهِ أَحَدٌ

وَبَلَغَ النَّبِيَّ

بَدِيهَا

وَسَبَّهُ

بِسَبِّهِ لَكَ

فَاسْتَدَلَّ الْأُمَّةُ بِهَذَا الْحَدِيثِ عَلَى قَوْلِ مَنْ اغْضَبَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِكُلِّ مَا اغْضَبَهُ أَوْ أَذَاهُ أَوْ سَبَّهُ وَمِنْ ذَلِكَ كِتَابُ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ إِلَى عَامِلِهِ بِالْكُوفَةِ وَقَدْ اسْتَشَارَهُ فِي قَوْلِ رَجُلٍ سَبَّ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَكَتَبَ إِلَيْهِ عُمَرُ أَنَّهُ لَا يَحِلُّ قَتْلُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ بِسَبِّ أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ إِلَّا رَجُلًا سَبَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمَنْ سَبَّهُ فَقَدْ حَلَّ دَمُهُ وَسُئِلَ الرَّشِيدُ مَا لَكَ فِي رَجُلٍ شَتَمَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَذَكَرَ لَهُ أَنَّ فَقَهَاءَ الْعِرَاقِ أَفْتَوْهُ بِجَلْدِهِ فَغَضِبَ مَالِكٌ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا بَقَاءُ الْأُمَّةِ بَعْدَ بَنِيهَا مَنْ شَتَمَ الْإِنْبِيَاءَ قُتِلَ وَمَنْ شَتَمَ أَصْحَابَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جُلِدَ قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ كَذَا وَقَعَ فِي هَذِهِ الْحِكَايَةِ رَوَاهَا غَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ أَصْحَابِ مَنَاقِبِ مَالِكٍ وَمُؤَلِّفِي أَخْبَارِهِمْ وَغَيْرِهِمْ وَلَا أَدْرِي مَنْ هُوَ لَا الْفُقَهَاءَ بِالْعِرَاقِ الَّذِينَ أَفْتَوْا الرَّشِيدَ بِمَا ذَكَرُوا وَقَدْ ذَكَرْنَا مَذْهَبَ الْعِرَاقِيِّينَ بِقَنْلِهِ فَلَعَلَّهُمْ مِنْ لَمْ يَشْهَرُ بَعْلُمُ أَوْ مِنْ لَا يُوثِقُ بِفَتْوَاهُ أَوْ يَمِيلُ بِهِ هَوَاهُ أَوْ يَكُونُ مَا قَالَهُ يُحْمَلُ عَلَى غَيْرِ السَّبِّ فَيَكُونُ الْخِلَافُ هَلْ هُوَ سَبٌّ أَوْ غَيْرُ سَبٍّ أَوْ يَكُونُ رَجْعٌ وَتَابَ عَنْ سَبِّهِ فَلَمْ يَقُلْهُ لِمَالِكٍ عَلَى أَصْلِهِ وَإِلَّا فَالْإِجْمَاعُ عَلَى قَتْلِ مَنْ سَبَّهُ كَمَا قَدْ مَنَاهُ وَيُدَلُّ عَلَى قَتْلِهِ مِنْ جِهَةِ النِّظَرِ وَالْإِعْنَادِ أَنَّ مَنْ سَبَّهُ أَوْ نَقَضَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ ظَهَرَتْ عَلَيْهِ عِلَامَةُ مَرَضٍ قَلْبِهِ وَبَرَهَانُ سِرِّ طَوَيْتِهِ وَكُفْرِهِ وَلِهَذَا مَا حَكَمَ لَهُ كَثِيرٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ بِالرِّدَّةِ وَهِيَ رَوَايَةٌ

مَنْ ذَكَرَ مَنَاقِبَ  
مَالِكٍ  
يَشْهَرُ  
مَذَاهِبُ  
أَوْ مِنْ لَا  
مِنْ



الشاميتين عن مالك والاوزاعي وقول الثوري وابي حنيفة  
والكوفيين والقول الاخر انه دليل على الكفر فيقتل حدا وان لم  
يحكم له بالكفر الا ان يكون متماديا على قوله غير منكر له ولا مقلع  
عنه فهذا كافر وقوله اما صريح كفر كالنكذب ونحوه او من  
كلمات الاستهزاء والذم فاعتراف بها وترك توبته عنها دليل  
استحلاله لذلك وهو كفر ايضا فهذا كافر بلا خلاف قال الله  
تعالى في مثله يخلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا  
بعد اسلامهم قال اهل التفسير هي قولهم ان كان ما يقول محمد حقا  
لنحش شر من الخير وقيل بل قول بعضهم ما مثلنا ومثل محمد الا قول  
القائل سميت كلبك باكلك ولين رجنا الى المدينة ليخرجن الاعر  
منها الا ذلك وقد قيل ان قائل مثل هذا ان كان مستترا به ان حكمه  
حكم الزنديق يقتل ولا نه قد غر دينه وقد قال صلى الله عليه وسلم  
من غدر دينه فاضربوا عنقه ولان لحكم النبي صلى الله عليه  
وسلم في الحرمة مزية على امته وسابا للحر من امته يحد فكانت  
العقوبة لمن سببه صلى الله عليه وسلم القتل لعظيم قدره وشرفه  
منزله على غير وفصل فان قلت فلم لم يقتل النبي صلى الله عليه  
وسلم اليهودي الذي قال له السام عليكم وهذا دعاء عليه ولا  
قتل الاخر الذي قال له ان هذه لفظة ما اريد بها وجه الله وقد  
نادى النبي صلى الله عليه وسلم من ذلك وقال قداودي موسى

كفر

ويذكر ان هذا مستتر

فيه

باكثر

باكثر من هذا فصبر ولا قتل المنافقين الذين كانوا يؤذونه في كثير  
الاخيان فاعلم وفقنا الله واياك ان النبي صلى الله عليه وسلم  
كان اول الاسلام يستألف عليه الناس ويميل قلوبهم ويحب  
اليهم الايمان وينبته في قلوبهم ويدارهم ويقول لا ضحابة لنا  
بغيتهم مبشرين ولم تبعثوا منقرين ويقول سيروا ولا تعسروا و  
سكنوا ولا تنفروا ويقول لا يتحدث الناس ان محمد يقتل اصحابه وكان  
صلى الله عليه وسلم يداري الكفار والمنافقين ويحل احبهم ويضع  
عنهم ويحميهم من اذاهم ويصبر على جفائهم ما لا يجوز لنا اليوم  
الصبر لهم عليه وكان يرفقهم بالعطاء والاحسان وبذلك امره الله  
تعالى فقال تعالى ولا تنال تطلع على خائنة منهم الا قليلا منهم فاعف  
عنهم واصفح ان الله يحب المحسنين وقال تعالى ادفع بالتي هي احسن  
فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم وذلك لاجابة  
الناس للتأليف اول الاسلام وجمع الكلمة عليه فلما استقر  
واظهره الله على الدين كله قتل من قدر عليه واشتهر امره  
كفعله بابن خطل ومن عهد بقتله يوم الفتح ومن امكته قتله  
عيلة من يهود وغيرهم او غلبه ممن لم ينظمه قبل سلك صحبه  
والانحرط في جملة مظهري الايمان به ممن كان يؤذيه كابن  
الاشرف وابي رافع والنضر وعقبة وكذلك نردد جماعته  
سواهم ككعب بن زهير وابن الزبير وغيرهما ممن اذاه

في كل

ويميل اليه ويدارهم

يداري عليهم

في التأليف



حَتَّى الْقَوَائِدِ بِهِمْ وَلَقُوهُ مُسْلِمِينَ وَبَوَاطِنُ الْمُنَافِقِينَ مُسْتَتْرَةً  
 وَحَكْمُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الظَّاهِرِ وَكَثْرَتُكَ الْكَلِمَاتِ إِنَّمَا  
 كَانَ يَقُولُهَا الْقَائِلُ مِنْهُمْ خُفْيَةً وَمَعَ امْتِثَالِهِ وَتَحْلِفُونَ عَلَيْهَا إِذَا  
 نَمِيتَ وَشَكَرْتُمْ وَنَهَا وَتَحْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ  
 وَكَانَ مَعَ هَذَا يَطْمَعُ فِي قِيَتِهِمْ وَرَجَوْعِهِمْ إِلَى الْإِسْلَامِ وَتَوْبَتِهِمْ  
 فَيَصْبِرُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى هُنَاتِهِمْ وَخَفَوَاتِهِمْ كَمَا صَبَرَ أُولُو  
 الْعِزِّ مِنَ الرُّسُلِ حَتَّى فَاءَ كَثِيرٍ مِنْهُمْ بَاطِنًا كَأَفَاءَ ظَاهِرًا وَخَلَصَ  
 سِرًّا كَمَا أَظْهَرَ جَهْرًا وَنَفَعَ اللَّهُ بَعْدَ بَكْثٍ مِنْهُمْ وَقَامَ مِنْهُمْ لِلدِّينِ  
 وَزُرَّاءُ وَأَعْوَانُ وَحُمَاهُ وَأَنْصَارُ كَمَا جَاءَتْ بِهِ الْأَخْبَارُ وَبِهِذَا  
 أَجَابَ بَعْضُ أَيْمَنَّا رَحِمَهُمُ اللَّهُ عَنْ هَذَا السُّؤَالِ وَلَعَلَّهُ لَمْ يَثْبُتْ عِنْدَهُ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ أَقْوَالِهِمْ مَا رَفَعَ وَإِنَّمَا نَقَلَهُ الْوَاحِدُ وَمَنْ لَمْ  
 يَصِلْ رُبِّيَّةَ الشَّهَادَةِ فِي هَذَا الْبَابِ مِنْ صَبِيٍّ أَوْ عَبْدٍ أَوْ أَمْرَةٍ وَاللَّهِ  
 لَا شُبَّاحَ إِلَّا بَعْدَ لَيْلٍ وَعَلَى هَذَا يَحْمِلُ أَمْرُ الْيَهُودِيِّ فِي السَّلَامِ  
 وَأَنْهُمْ لَوْ وَابَهُ السِّتْنَةُ وَلَمْ يَبَيِّنُوهُ إِلَّا نَزَى كَيْفَ نَهَتْ عَلَيْهِ عَاشِرًا  
 وَلَوْ كَانَ صَرَحَ بِذَلِكَ لَمْ نَقْرُدْ بَعْلِيَّةً وَلِهَذَا نَبَهَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 أَصْحَابَهُ عَلَى فِعْلِهِمْ وَقَوْلِهِ صِدْقِهِمْ فِي سَلَامِهِمْ وَحِيَانَتِهِمْ فِي ذَلِكَ  
 لَيْتَا بِالسِّتْنَةِ وَطَعْنَا فِي الدِّينِ فَقَالَ إِنَّ الْيَهُودَ إِذَا سَلِمَ أَحَدُهُمْ  
 فَأَنَّمَا يَقُولُ السَّلَامَ عَلَيْكُمْ فَقُولُوا عَلَيْهِمْ وَكَذَلِكَ قَالَ بَعْضُ أَصْحَابِنَا  
 الْبَغْدَادِيِّينَ إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَقْبَلِ الْمُنَافِقِينَ بَعْلِيَّةً

وَهَقُّوَانِهِمْ

فِي السَّلَامِ

فِي

فِيهِمْ وَلَمْ يَأْتِ أَنَّهُ قَامَتْ بَيْنَهُ عَلَى نِفَاقِهِمْ فَلِذَلِكَ تَرَكَهُمْ وَأَيْضًا  
 فَإِنَّ الْأَمْرَ كَانَ سِرًّا وَبَاطِنًا وَظَاهِرًا هُمْ الْإِسْلَامُ وَالْإِيمَانُ  
 وَإِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الذِّمَّةِ بِالْعَهْدِ وَالْجَوَارِ وَالنَّاسِ قَرِيبَ عَهْدِهِمْ  
 بِالْإِسْلَامِ لَمْ يَمَيِّزْ بَعْدَ الْخَبِيثِ مِنَ الطَّيِّبِ وَقَدْ شَاعَ عَنِ الْمَذْكُورِ  
 فِي الْعَرَبِ كَوْنُ مَنْ يَتَّهَمُ بِالنِّفَاقِ مِنْ جَمَلَةِ الْمُؤْمِنِينَ وَصَحَابَةِ سَيِّدِ  
 الْمُرْسَلِينَ وَأَنْصَارِ الدِّينِ بِحُكْمِ ظَاهِرِهِمْ فَلَوْ قَدْ هَمَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِنِفَاقِهِمْ وَمَا يَبْدُرُ مِنْهُمْ وَعَلَيْهِ بِمَا اسْتَرَوْا فِي أَنْفُسِهِمْ  
 لَوْحِدَ الْمُنْفِرِ مَا يَقُولُ وَلَا زُنَابَ الشَّارِدِ وَأَرْجَفَ الْمُغَانِدِ وَأَرْتَاعَ  
 مِنْ صُجَّةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْخَوَلِ فِي الْإِسْلَامِ غَيْرُ وَلَدٍ  
 وَلَزَعَمَ الزَّاعِمُ وَظَنُّ الْعَدُوِّ الظَّالِمُ أَنَّ الْقَتْلَ إِنَّمَا كَانَ لِلْعَدَاوَةِ  
 وَطَلِبًا خِذْلَ الثَّرَةِ وَقَدْ رَأَيْتُ مَعْنَى مَا حَرَّرْتُهُ مَسْنُوبًا إِلَى مَا لَكَ مِنْ  
 النَّسْرِ دَحْمَةُ اللَّهِ وَلِهَذَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَتَحَدَّثُ النَّاسُ أَنَّ  
 مُحَمَّدًا يَقْتُلُ أَصْحَابَهُ وَقَالَ وَلِئِكَ الَّذِينَ نَهَانِي اللَّهُ عَنْ قَتْلِهِمْ وَهَذَا  
 بِخِلَافِ أَجْرَاءِ الْأَحْكَامِ الظَّاهِرَةِ عَلَيْهِمْ مِنْ حُدُودِ الزَّنا وَالْقَتْلِ  
 وَشَبَّهَ لَظُهُورَهَا وَاسْتَوَادَ النَّاسُ فِي عِلِّيَّهَا وَقَدْ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ  
 الْمَوَازِ لَوْ أَظْهَرَ الْمُنَافِقُونَ نِفَاقَهُمْ لَقَتَلَهُمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 وَقَالَ الْقَاضِي أَبُو الْحَسَنِ بْنُ الْقَصَّارِ وَقَالَ قَنَادَةُ فِي تَفْسِيرِهِ وَلَعَلَّ  
 لَيْتَ لَمْ يَذْنَبِ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْمَرْجُونَ فِي الْمَدِينَةِ  
 لَتَغَيَّرَتْكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يَجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا مُلْعُونِينَ إِنَّمَا تَقْفُوا

الْقَتْلُ



أَخَذُوا وَقِيلُوا نَقِيَّة سُنَّةَ اللَّهِ آيَةً وَقَالَ مَعْنَاهُ إِذَا أَظْهَرُوا نَفَاقَهُ  
وَحَكِي مُحَمَّدٌ بَنُ مَسْلَمَةٍ فِي الْمَبْسُوطِ عَنْ زَيْدِ بْنِ سَلَمٍ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى  
يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَأَغْلَظْ عَلَيْهِمْ نَسَخَهَا مَا  
كَانَ قَبْلَهَا وَقَالَ بَعْضُ مُشَايخِنَا لَعَلَّ الْقَائِلَ هَذِهِ قِسْمَةٌ مَا  
أُرِيدَ بِهَا وَجْهُ اللَّهِ وَقَوْلُهُ أَعْدِلْ لَمْ يَفْهَمْ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ مِنْهُ الطَّعَنَ عَلَيْهِ وَالثَّمَّةَ لَهُ وَأَتَمَّ أَرْهَامًا مِنْ وَجْهِ الْغَلْظِ  
فِي الرَّأْيِ وَأُمُورِ الدُّنْيَا وَالْإِجْتِهَادِ فِي مَصَالِحِ أَهْلِهَا فَلَمْ يَرِدْ ذَلِكَ  
سَبًّا وَرَأَى أَنَّهُ مِنَ الْأَذَى الَّذِي لَهُ الْعَفْوُ عَنْهُ وَالصَّبْرُ عَلَيْهِ فَكَذَلِكَ  
لَمْ يُعَاقِبْهُ وَكَذَلِكَ يُقَالُ فِي الْيَهُودِ إِذَا قَالُوا السَّامُ عَلَيْكُمْ لَيْسَ  
فِيهِ صَرِيحٌ سَبٍّ وَلَا دُعَاءٌ إِلَّا بِمَا لَا بَدَّ مِنْهُ مِنَ الْمَوْتِ الَّذِي لَا يَبْدُ  
لِخَافِهِ جَمِيعَ الْبَشَرِ وَقِيلَ بَلِ الْمُرَادُ شَأْمُونَ دِينَكُمْ وَالسَّامُ السَّامَةُ  
الْمَلَالُ وَهَذَا دُعَاءٌ عَلَى سَامَةِ الدِّينِ لَيْسَ بِصَرِيحٍ سَبٍّ وَلِهَذَا تَرَجَّمَ  
الْبُخَارِيُّ عَلَى هَذَا الْحَدِيثِ بِأَنَّ ذَا عَرَضَ الَّذِي أَوْعِظَهُ بِسَبِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ بَعْضُ عُلَمَائِنَا وَلَيْسَ هَذَا بِتَعْرِضٍ بِالسَّبِّ وَأَمَّا  
هُوَ تَعْرِضٌ بِالْإِذْنِ قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ قَدْ قَدَّمْنَا أَنَّ الْأَذَى  
وَالسَّبَّ فِي حَقِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَوَاءٌ وَقَالَ الْقَاضِي أَبُو مُحَمَّدٍ  
بْنُ نَصْرِ مَحْبِيًّا عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ بِبَعْضِ مَا تَقَدَّمَ ثُمَّ قَالَ وَلَمْ  
يَذْكُرْ فِي الْحَدِيثِ هَلْ كَانَ هَذَا الْيَهُودِيُّ مِنْ أَهْلِ الْعَهْدِ وَالذِّمَّةِ  
أَوْ الْحَرْبِ وَلَا يَتْرَكُ مُوجِبَ الْأَدْلَةِ بِالْأَمْرِ الْمُحْتَمَلِ وَالْأَوَّلَى فِي ذَلِكَ كَلِمَةٌ

نَسَخَتْ

بَشَائِعَ

تَضَرُّعٌ

وغيره

هنا

والأظهر

وَالْأَظْهَرُ مِنْ هَذِهِ الْوُجُوهِ مَقْصِدُ الْأَسْنِئَلِافِ وَالْمَدَارِافِ عَلَى الَّذِينَ  
لَعَنَهُمُ الْيَوْمُونَ وَلِذَلِكَ تَرَجَّمَ الْبُخَارِيُّ عَلَى حَدِيثِ الْقِسْمَةِ وَالْخَوَارِجِ  
بَابٌ مِنْ تَرْكِ قِتَالِ الْخَوَارِجِ لِلنَّاسِ وَلِثَلَاثِينَ نَفَرًا عَنْهُ وَلَمَّا  
ذَكَرْنَا مَعْنَاهُ عَنْ مَالِكٍ وَقَرَّرْنَا قَبْلَ وَقَدْ صَبَرَ لَهُمْ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى سِحْرِهِ وَسَمِهِ وَهُوَ أَكْثَرُ مِنْ سَبِّهِ إِلَى أَنْ نَصَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ  
وَأَذَنَ لَهُ فِي قِتَالِ مَنْ عَيْنَهُ مِنْهُمْ وَأَنزَلَ لَهُمُ مِنْ صِيَاصِيهِمْ وَقَدْ فُتِيَ  
قُلُوبُهُمُ الرِّعْبَ وَكَبَّتْ عَلَى مَنْ شَاءَ مِنْهُمْ الْكَلَاءُ وَخَرَجَهُمْ مِنْ دِيَارِهِمْ  
وَوُخِّرُوا بِأَيُّوتِهِمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ وَكَاشَفَهُمُ بِالْسَّبِّ فَقَالَ  
بِالْحَوَّةِ الْقِرْدَةِ وَالْخَنَازِيرِ وَحَكَمَ فِيهِمْ سَيُوفُ الْمُسْلِمِينَ وَأَجْلَاهُمْ  
مِنْ جَوَارِهِمْ وَأَوْرَثَهُمْ أَرْضَهُمْ وَدِيَارَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ لَتَكُونَ كَلِمَةُ اللَّهِ  
هِيَ الْعُلْيَا وَكَلِمَةُ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى فَإِنْ قُلْتَ فَقَدْ جَاءَ فِي الْحَدِيثِ  
الصَّحِيحِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا لَنْتُمْ  
لِنَفْسِهِ فِي شَيْءٍ يُؤْنِي إِلَيْهِ قَطُّ إِلَّا أَنْ تَنْهَكَ حُرْمَةُ اللَّهِ فَيَنْتَقِمَ اللَّهُ  
فَاعْلَمْ أَنَّ هَذَا لَا يَقْنَضِي أَنَّهُ لَمْ يَنْتَقِمْ مِنْ سَبِّهِ أَوْ أَذَاهُ أَوْ كَذِبَهُ فَإِنَّ هَذِهِ  
مِنْ حُرْمَاتِ اللَّهِ الَّتِي أَنْتَقِمَ لَهَا وَأَتَمَّ أَنْ يَكُونَ مَا لَا يَنْتَقِمُ مِنْهَا فِيمَا تَعَلَّقَ  
بِسُوءِ آدِبٍ وَمُعَامَلَةٍ مِنَ الْقَوْلِ وَالْفِعْلِ وَالنَّفْسِ وَالْمَالِ فَإِلَّا لَمْ  
يَقْصِدْ فَاعْلَمْ بِأَنَّهُ لَكِنْ تَمَاجَلَتْ عَلَيْهِ الْأَعْرَابُ مِنَ الْجَفَاءِ وَالْجَهْلِ  
أَوْ جَبَلَتْ عَلَيْهِ الْبَشَرُ مِنَ الشَّفَةِ كَجَدِّ الْأَعْرَابِيِّ رَدَّائِهِ حَتَّى أَثَرَتْ عَنْقَهُ  
وَكُرِفَ صَوْتُ الْأَخْرِعِنْدَةِ وَكَجَدِّ الْأَعْرَابِيِّ شِرَائِهِ مِنْهُ فَتَرْسَهُ

قُلْ

حَيْثُ

وَأَنزَلَهُمْ

مِنْهَا

فِي النَّفْسِ

مِنَ الْعُقْلَةِ

بِرَدَائِهِ



التي شهد فيها خريمة وكما كان من تظاهرها زوجية عليه واسباه هذا  
 مما يحسن الصنع عنه او يكون هذا مما اذاه بركا فربما بعد ذلك  
 اسلامه كعقوه عن اليهودي الذي سحره وعن الاعرابي الذي اراد قتل  
 وعن اليهودية التي سمته وقد قيل فلما ومثل هذا مما يبلغه من  
 اذى اهل الكتاب والمنا فحين فصنع عنهم رجاء استيلا فهم  
 واستيلا في غيرهم كما قرناه قبل وبالله التوفيق فضل قال القائل  
 تقدم الكلام في قتل القاصد لسببه والازراء به وغضبه باي  
 وجه كان من ممكن او محال فهذا وجه بين الاشكال فيه الوجه  
 الثاني لا يحق في البيان والحلاء وهو ان يكون القائل لما قال في حقه  
 صلى الله عليه وسلم غير قاصد للسب والازراء ولا معتقدا له  
 ولكنه تكلم في حقه صلى الله عليه وسلم بكلمة الكفر من لغته او سب  
 او تكذبه او اضافه ما لا يجوز عليه او نفى ما لا يجب له مما هو في حقه  
 صلى الله عليه وسلم بقبصة مثل ان ينسب اليه اتيان كبر او مداهنة  
 في تبليغ الرسالة او في حكم بين الناس او بغض من مرتبه او شرفه  
 او وفور عليه او زهده او يكذب بما اشتهر من امور اخبر بها  
 صلى الله عليه وسلم وتواتر الخبر بها عن قصد لرد خيره او ياتي  
 بسفه من القول او فيج من الكلام ونوع من السب في حقه وان  
 ظهر له ليل حاله انه لم يعتد ذمة ولم يقصد سبه اما لجهالة حملته  
 على ما قاله او لضجر او سكر اضطره اليه او قلة مراقبة وضبط اللسان

وما  
 زوجته  
 وجاء  
 وصنع  
 والازراء  
 والازراء  
 ولا معتقدا  
 من الكفر

وعنه وتهور في كلامه فحكم هذا الوجه حكم الوجه الاول القتل دون  
 تلعه اذ لا يعد راحدا في الكفر بالجهالة ولا يدعوى زلل اللسان ولا يشي  
 مما ذكرناه اذ كان عقله في فطرته سليما الا من اكره وقليه مطمئن  
 بالايمان وبهذا افتى الاندلسيون على ابن حاتم في بغيه الزهد عن رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم الذي قدمناه وقال محمد بن سحنون في المسور  
 يسب النبي صلى الله عليه وسلم في ايدي العدو يقتل الا ان يعلم نضره  
 او اكراهه وعن ابي محمد بن ابي زيد لا يعد ردي دعوى زلل اللسان في مثل هذا  
 وافتى ابو الحسن القاسبي فيمن شتم النبي صلى الله عليه وسلم في سكره  
 يقتل لانه يظن به انه يعتقد هذا ويفعله في صحوه وايضا فانه حد  
 لا يسقطه السكر كالقذف والقتل وسائر الحدود لانه ادخله  
 على نفسه لان من شرب الخمر على علم من زوال عقله به واثنان ما ينكر  
 منه فهو كالعايد لما يكون بسببه وعلى هذا الزمانه الطلاق  
 والعناق والقصاص والحدود ولا يعترض على هذا بحديث حمزة وهو  
 للنبي صلى الله عليه وسلم وهل انتم الا عبيد لابي قال فعرف النبي  
 صلى الله عليه وسلم انه يثمل فانصرف لان الخمر كانت حينئذ غير محرمة  
 فلم يكن في جنائنها اثم وكان حكم ما يحدث عنها معفو عنه كما  
 يحدث من التورم وشرب الدواء لما مؤن فصل الوجه الثالث  
 ان يقصد الي تكذبه فيما قاله واني به او تنفي بؤته او رساله او  
 وجوده او تكفريه انقل بقوله ذلك الى دين اخر غير ملكه ام لا

اذ  
 انما هو



فهنا كافر باجماع يجب قتله ثم ينظر فان كان مصر حايذ لك  
كان حكمه اشبه بحكم المرتد وقوى الخلافة في استنابته وعلى القول  
الاخر لا يسقط القتل عنه توبته بحق النبي صلى الله عليه وسلم  
ان كان ذكره بنقصه فيما قاله من كذب او غيره وان كان متستر  
بذلك فحكمه حكم الزنديق لا يسقط قتله التوبة عندنا كما سببته  
قال ابو حنيفة واصحابه من بري من محمد او كذب به فهو مرتد حلال  
الدم الا ان يرجع وقال ابن القاسم في المسلم اذا قال ان محمدا ليس نبي او  
يرسل او لم ينزل عليه قرآن وانما هو شئ تقوله يقتل قال ومن كفر  
برسول الله صلى الله عليه وسلم وانكره من المسلمين فهو مرتد للموت  
وكذلك من اعلن بكذبه انه كالمرد يستتاب وكذلك قال فمرو  
تبتا وزعم انه يوحى اليه وقاله سحنون وقال ابن القاسم دعا الى ذلك  
سرا او جهرا وقال اصبح وهو كالمرد لانه قد كفر بكتاب الله  
مع الفرية على الله وقال شهاب في يهودي تبتا وزعم انه ارسل  
الى الناس او قال بعد نبيكم نبي انه يستتاب ان كان معلنا بذلك  
فان تاب والا قتل وذلك لانه مكذب للنبي صلى الله عليه وسلم  
في قوله لا نبي بعدى مقرر على الله في دعواه عليه الرسالة والنبوة  
وقال سحنون من شك في حرف مما جاء به محمد صلى الله عليه  
وسلم عن الله فهو كافر جاحد وقال من كذب النبي صلى الله عليه  
وسلم كان حكمه عند الامة القتل وقال احمد بن ابي سنان صاحب

أو كذبه

من قال ان النبي صلى الله عليه وسلم اسود قبل لم يكن النبي صلى الله  
عليه وسلم باسود وقال نحوه ابو عثمان الخزاز قال لو قال انه مات  
قبل ان يلحقى او انه كان بيتا هت ولم يكن بهامة قتل لان هذا نفي قال  
حب بن ربيع بتديل صفيه ومواضعه كفر والمظهر له كافر  
وفيه الاستنابة والمستر له زنديق يقتل دون استنابة فصل  
الوجه الرابع ان ياتي من الكلام من يحمل ويلفظ من القول بمشكل  
يمكن حمله على النبي صلى الله عليه وسلم وغيره او يتردد في المراد  
من سلامته من المكروه او شره فهنا متردد النظر وحيرة العبد  
ومظنة اخلا في المجتهدين ووقفه استبرأ المقلدين ليهلك من  
هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة فمنهم من غلب حرمه النبي  
صلى الله عليه وسلم وحمى حمى عرضة فحس على القتل ومنهم  
من عظم حرمه الدم ودرأ الجدة بالشبهة لاحتمال القول وقد  
اختلفا يمتنا في رجل اغضبه غريمه فقال له صل على محمد  
صلى الله عليه وسلم فقال له الطالب لا صلى الله على من صلى  
عليه فيقتل سحنون هل هو كمن شتم النبي صلى الله عليه وسلم  
او شتم الملائكة الذين يصلون عليه قال لا اذا كانا على ما وصفت  
من الغضب لانه لم يكن مضمر الشتم وقال ابو اسحق البرقي  
واصبغ بن الفرج لا يقتل لانه اتما شتم الناس وهذا نحو قول  
سحنون لانه لم يعذره بالغضب في شتم النبي صلى الله عليه وسلم

بهرت



وَلَكِنَّهُ لَمَّا اخْتَلَّ الْكَلَامُ عِنْدَهُ وَلَمْ تَكُنْ مَعَهُ قَرِينَةٌ عَلَى شَيْءٍ  
 النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ شَيْءٍ الْمَلَائِكَةِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ  
 وَلَا مَقْدِمَةٌ يُجَلُّ عَلَيْهَا كَلَامُهُ بَلِ الْقَرِينَةُ تَدُلُّ عَلَى أَنَّ مَكْرَادَهُ  
 النَّاسَ غَيْرَ هَؤُلَاءِ لِأَجْلِ قَوْلِ الْأَخِيرَةِ صَلَّ عَلَى النَّبِيِّ فَحُمِلَ قَوْلُهُ  
 وَسَبَّهُ لِمَنْ يُصَلَّى عَلَيْهِ الْأَن لَأَجْلِ أَمْرِ الْأَخِيرَةِ بِهَذَا عِنْدَ  
 غَضَبِهِ هَذَا مَعْنَى قَوْلِ سُحُونٍ وَهُوَ مُطَابِقٌ لِعِلَّةِ صَاحِبِيهِ  
 وَذَهَبَ الْحَارِثُ بْنُ مَسْكِينٍ الْقَاضِي وَغَيْرُهُ فِي مِثْلِ هَذَا إِلَى الْقَتْلِ  
 وَتَوَقَّفَ أَبُو الْحَسَنِ الْقَاسِمِيُّ فِي قَتْلِ رَجُلٍ قَالَ كُلُّ صَاحِبٍ فُتِّقَ  
 قَرْنَانٌ وَلَوْ كَانَ نَبِيًّا مَرْسَلًا فَأَمَرَ بِشِدِّهِ بِالْقِيُودِ وَالنَّضِيفِ  
 عَلَيْهِ حَتَّى يَسْتَفْهَمَ الْبَيِّنَةَ عَنْ جُمْلَةِ الْفَاضِلِ وَمَا يَدُلُّ عَلَى مَقْصِدِهِ  
 هَلْ رَادَ أَصْحَابُ الْفَنَادِيقِ الْأَن فَعَلُومُهُ أَنَّهُ لَيْسَ فِيهِمْ نَبِيٌّ مَرْسَلٌ  
 فَيَكُونُ أَمْرُهُ أَخْفَ قَالَ وَلَكِنْ ظَاهِرُ لَفْظِهِ الْعُمُومُ لِكُلِّ صَاحِبٍ  
 فُتِّقَ مِنْ الْمَقْدَمِينَ وَالْمُتَأَخِّرِينَ وَقَدْ كَانَ فِيهِمْ تَقَدُّمٌ مِنْ  
 الْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ مِنْ اكْتِسَابِ الْمَالِ قَالَ وَدُمُ الْمُسْلِمِ لَا يَقْدُمُ  
 عَلَيْهِ إِلَّا بِأَمْرٍ بَيِّنٍ وَمَا تَرَدُّ إِلَيْهِ الثَّابِلَاتُ لَا بُدَّ مِنْ مَعَابِ  
 النَّظَرِ فِيهِ هَذَا مَعْنَى كَلَامِهِ وَحَكَى عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي زَيْدٍ  
 رَحِمَهُ اللَّهُ فَمَنْ قَالَ لَعَنَ اللَّهُ الْعَرَبَ وَلَعَنَ اللَّهُ بَنِي إِسْرَآئِيلَ وَلَعَنَ  
 اللَّهُ بَنِي آدَمَ وَذَكَرَ أَنَّهُ لَمْ يَرِدِ الْأَنْبِيَاءُ وَإِنَّمَا أَرَدَتْ الظَّالِمِينَ  
 مِنْهُمْ أَنَّ عَلَيْهِ الْأَدَبَ بِقَدْرِ اجْتِهَادِ السُّلْطَانِ وَكَذَلِكَ أَفْتَى

عَنْ أَبِي زَيْدٍ

فَمَنْ

فَمَنْ قَالَ لَعَنَ اللَّهُ مَنْ حَرَّمَ الْمُسْكِرَ قَالَ لَمْ أَعْلَمْ مِنْ حَرْمَةٍ وَمِنْ لَعَنَ  
 حَدِيثَ لَا يَبِيعُ حَاضِرُ لِبَادٍ وَلَعَنَ مَا جَاءَ بِهِ أَنَّهُ إِنْ كَانَ يُعَذِّرُ بِالْجَهْلِ  
 وَعَدَمَ مَعْرِفَةِ السُّنَنِ فَعَلَيْهِ الْأَدَبُ لِوَجْهِهِ وَذَلِكَ أَنَّ هَذَا  
 لَمْ يَقْضِ بِظَاهِرِ حَالِهِ سَبَّ اللَّهِ وَلَا سَبَّ رَسُولِهِ وَإِنَّمَا لَعَنَ مِنْ  
 حَرْمَةٍ مِنَ النَّاسِ عَلَى خَوْفَتِهِ سُحُونٌ وَاصْحَابُهُ فِي الْمَسْئَلَةِ الْمُنْقَدِمَةِ  
 وَمِثْلُ هَذَا مَا يَجْرِي فِي كَلَامِ سُفَهَاءِ النَّاسِ مِنْ قَوْلِ بَعْضِهِمْ  
 لِبَعْضِ بَنِي الْفَخْرِ خَيْرٌ وَأَبْنُ مَائَةٍ كَلْبٍ وَشِبْهِهِ مِنْ هَجْرِ الْقَوْلِ  
 وَلَا شَكَّ أَنَّهُ يَدْخُلُ فِي مِثْلِ هَذَا الْعَدَدِ مِنَ الْبَائِئِ وَأَجْدَادِ مِجْمَاعِهِ  
 مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَلَعَلَّ بَعْضَ هَذَا الْعَدَدِ مُنْقَطِعٌ إِلَى آدَمَ  
 عَلَيْهِ السَّلَامُ فَيَذْنُغِي الرَّجْعُ عَنْهُ وَبَيِّنُ مَا جَعَلَ قَائِلُهُ مِنْهُ  
 وَشِدَّةُ الْأَدَبِ فِيهِ وَلَوْ عَلِمَ أَنَّهُ قَصْدُ سَبِّ مَنْ فِي الْبَائِئِ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ  
 عَلَى عِلْمِ الْقَتْلِ وَقَدْ يَضِيقُ الْقَوْلُ فِي خَوْفِ هَذَا الْوَقَالِ الرَّجُلِ هَاشِمِيُّ لَعَنَ اللَّهُ  
 بَنِي هَاشِمٍ وَقَالَ أَرَدْتُ الظَّالِمِينَ مِنْهُمْ أَوْ قَالَ لِرَجُلٍ مِنْ ذُرِّيَةِ النَّبِيِّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَوْلًا قَبِيحًا فِي الْبَائِئِ أَوْ مِنْ مَسْلِهِ أَوْ وَلَدِهِ عَلَى عِلْمِهِ  
 مِنْهُ مِنْ ذُرِّيَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَمْ تَكُنْ قَرِينَةٌ فِي السُّؤْلَيْنِ  
 تَقْضِي تَخْصِيصَ بَعْضِ الْبَائِئِ وَخَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ  
 سَبِّهِ مِنْهُمْ وَقَدْ رَأَيْتُ لِأَبِي مُوسَى بْنِ مَنَاسٍ فَمِنْ قَالَ لِرَجُلٍ لَعَنَكَ اللَّهُ  
 إِلَى آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ نَبَتْ عَلَيْهِ ذَلِكَ قِيلَ قَالَ الْقَاضِي فَقَالَ اللَّهُ وَقَدْ كَانَ  
 اخْتَلَفَ شَيْوُخُنَا فَمَنْ قَالَ لِشَهِيدٍ شَهِدَ عَلَيْهِ شَيْءٌ ثُمَّ قَالَ لَهُ لَعَنَهُمُ

مَنْ  
أَنَّهُ كَانَ

هَذِهِ الْعِدَّةُ  
يَنْقَطِعُ

وَبَيِّنُ جَهْلٍ

فِي الْمَسْئَلَةِ



فَقَالَ لَهُ الْآخَرُ لَا بِنَاءَ بَيْنَهُمُونَ فَكَيْفَ نَأْتِ فَكَأَشِيخُنَا أَبُو اسْحَمَ  
 ابْنُ جَعْفَرٍ يَرَى قَوْلَهُ لِبَشَاعَةِ ظَاهِرِ اللَّفْظِ عِنْدَهُ وَكَانَ الْقَاضِي أَبُو مُحَمَّدٍ  
 ابْنُ مَنْصُورٍ يَتَوَقَّفُ عَنِ الْفَنَلِ لِإِحْكَامِ اللَّفْظِ عِنْدَهُ أَنْ يَكُونَ خَبَرًا عَمَزَ  
 أَتَمَّهُمْ مِنَ الْكُفَّارِ وَافْتَى فِيهَا قَاضِي قُرْبَةَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنُ الْحَاجِّ  
 بِخَوْفٍ مِنْ هَذَا وَشَدَّ الْقَاضِي أَبُو مُحَمَّدٍ تَصْفِيدَهُ وَأَطَاعَتْهُ ثُمَّ اسْتَلَفَ  
 بَعْدَ عَلَى كَذِبٍ مَا شَهِدَ بِهِ عَلَيْهِ إِذْ دَخَلَ فِي شَهَادَةٍ بَعْضُ مَنْ شَهِدَ  
 عَلَيْهِ وَهَنْ ثُمَّ أَطْلَقَهُ وَشَهِدَتْ شَيْخُنَا الْقَاضِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنُ  
 عَيْسَى أَيَّامَ قَضَائِهِ أُنِيَ بِرَجُلٍ هَانِئٍ رَجُلًا اسْمُهُ مُحَمَّدٌ ثُمَّ قَصَدَ إِلَى  
 كَلْبٍ فَضَرَبَهُ بِرِجْلِهِ وَقَالَ لَهُ وَمَا مُحَمَّدٌ فَأَنْكَرَ الرَّجُلُ أَنْ يَكُونَ قَالَهُ  
 ذَلِكَ وَشَهِدَ عَلَيْهِ لَفِيفٌ مِنَ النَّاسِ فَأَمَرَهُ إِلَى السِّجْنِ وَتَقَصَّى عَنْ  
 حَالِهِ وَهَلْ يَصْحَبُ مَنْ يُسْتَرَابُ بِدِينِهِ فَلَمْ يَجِدْ مَا يَقْوَى الرِّبَاةَ  
 بِاعْتِقَادِهِ ضَرَبَهُ بِالسُّوْطِ وَأَطْلَقَهُ فَضَلَّ الْوَجْهَ الْخَامِسَ  
 أَنْ لَا يَقْصِدَ نَقْضًا وَلَا يَذْكُرَ عَيْبًا وَلَا سَبًّا لِكَيْ يَنْزِعَ بِذِكْرِ بَعْضِ  
 أَوْصِيَاءِهِ أَوْ يَسْتَشْهِدَ بِبَعْضِ أَحْوَالِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْجَائِزَةَ  
 عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا عَلَى طَرِيقِ ضَرْبِ الْمَثَلِ وَالْحُجَّةِ لِنَفْسِهِ أَوْ لِغَيْرِهِ أَوْ عَلَى  
 التَّشْبِيهِ بِهِ أَوْ عِنْدَ هَضِيمَةٍ نَالَتْهُ أَوْ غَضَا ضَمَةٍ لِحَقِّهِ لَيْسَ عَلَى  
 طَرِيقِ التَّأْسِي وَطَرِيقِ التَّحْقِيقِ بَلْ عَلَى مَقْصِدِ التَّرْفِيعِ لِنَفْسِهِ أَوْ  
 لِغَيْرِهِ أَوْ عَلَى سَبِيلِ التَّثْبِيلِ وَعَدَمِ التَّوْفِيرِ لِنَفْسِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 أَوْ عَلَى قَصْدِ الْهَزْلِ وَالْتِدْبِيرِ يَقُولُهُ كَقَوْلِ الْقَائِلِ أَنْ يَقِيلَ فِي الشُّعْرِ

لِشَفَاعَةِ

بِالسَّيِّئَاتِ

فَقَدْ قِيلَ فِي النَّبِيِّ أَوْ أَنْ كَذِبْتُ فَقَدْ كَذَبَ لَا بِنَاءَ أَوْ أَنْ أَذْنَبْتُ  
 فَقَدْ أَذْنَبْتُ أَوْ أَنَا اسْلَمْتُ مِنَ السِّنَةِ النَّاسِ وَلَمْ يَسْلَمْ مِنْهُمْ أَبْنَاءُ اللَّهِ  
 وَرُسُلُهُ أَوْ قَدْ صَبَرْتُ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعِزِّ أَوْ كَصَبَرِ أَيُّوبَ أَوْ قَدْ صَبَرَ  
 نَبِيُّ اللَّهِ عَنْ عِدَائِهِ وَحَلَمَ عَلَى أَكْثَرِ مَا صَبَرْتُ وَكَقَوْلِ الْمُنْتَبِي  
 أَنَا فِي أُمَّةٍ نَدَارُكُهَا اللَّهُ غَرِيبٌ كَصَالِحٍ فِي شُعْبَةٍ  
 وَنَحْوَهُ مِنْ اشْتِعَارِ الْمُنْعَجِ فَيَنْفِي فِي الْقَوْلِ الْمَتَسَاهِلِينَ فِي كَلَامِهِمْ كَقَوْلِهِ  
 كُنْتُ مُوسَى وَاقِلُهُ بَنْتُ شُعَيْبٍ غَيْرَ أَنْ لَيْسَ فَيَكُمَا مِنْ فَقِيرٍ  
 عَلَى أَنَّ الْآخَرَ الْبَيْتَ شَدِيدٌ وَدَاخِلٌ فِي بَابِ الْأِزْرَاءِ وَالتَّخْفِيرِ  
 بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَفْضِيلِ جَالِ غَيْرِهِ عَلَيْهِ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ  
 لَوْلَا انْقِطَاعُ الْوَحْيِ بَعْدَ مُحَمَّدٍ طَلَبْنَا مُحَسَّنًا عَنْ أَبِيهِ يَدِيلُ  
 هُوَ مِثْلُهُ فِي الْفَضْلِ إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَأْتِ بِرِسَالَةٍ جَبْرِيَّةٍ  
 فَصَدَّرَ الْبَيْتَ الثَّانِي مِنْ هَذَا الْفَصْلِ شَدِيدٌ لِتَشْبِيهِهِ غَيْرَ النَّبِيِّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي فَضْلِهِ بِالنَّبِيِّ وَالْغُجْرُ يُحْتَمَلُ لَوْجُهُنَّ أَحَدُهُمَا  
 أَنَّ هَذِهِ الْفَضِيلَةَ تَقْصِبُ الْمَدْحَ وَالْآخَرُ اسْتِغْنَاؤُهُ عَنْهَا  
 وَهَذِهِ أَشَدُّ وَنَحْوُ مَنَّهُ قَوْلُ الْآخَرِ  
 وَإِذَا مَا رَفَعْتَ رَايَاتَهُ صَفَقَتْ بَيْنَ جَنَاحِي جَبْرِيَّةُ  
 وَقَوْلُ الْآخَرِ مِنْ أَهْلِ الْعَصْرِ  
 فَرَمْنَا الْخُلْدَ وَاسْتَجَارَيْنَا فَصَبَرَ اللَّهُ قَلْبَ رِضْوَانِ  
 وَكَقَوْلِ حَسَنٍ الْمَصْبِيحِي مِنْ شُعْرَاءِ الْأَنْدَلُسِ فِي مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ

علي

الوجهين  
يحمل الوجهين

جبريت  
صفت

شعار



المعروف بالمعتمد ووزيره ابي بكر بن زيدون  
 كان ابا بكر ابو بكر الرضا وحتان حسنا وانت محمد  
 الى امثال هذا وانما اكثرنا بشاهد هاتع استشفنا لاجلها  
 لتعريف امثلتها ولتساهل كثير من الناس في ولوج هذا الباب  
 الضلك واستخفافهم فادج هذا العتب وقلة علمهم بعظمة  
 ما فيه من الوزر وكلامهم منه بما ليس لهم به علم وتحسونه هينا  
 وهو عند الله عظيم لا سيما الشعراء واشدهم فيه نصرمجا  
 وللسانية شرمجا ابن هاني الاندلسي وابن سليمان المغربي بل قد خرج  
 كثير من كلامها الى استخفاف والتقص وصرح الكفر وقد  
 اجبنا عنه وعرضنا الان الكلام في هذا الفصل الذي سقنا  
 امثله فان هذه كلها وان لم تتضمن سبنا ولا اضناف الى  
 الملكة والانبياء نقصا ولست اعني بحزبي بيتي المعري ولا قصد  
 قائلها ازراء وعرضا فما وقر النبوة ولا عظم الرسالة ولا عز  
 حرمة الاضطفاء ولا عز حرمة الكرامة حتى شبه في كرامة  
 نالها او معرة قصد الانفاء منها او ضرب مثل لطيب مجلسه  
 او اغلاء في وصف لحسين كلامه بمن عظم الله خطره وشرف  
 قدره والزم توقيره ويره ونهى عن جهر القول له ورفع الصوت  
 عنده فحق هذا ان درى عنه القتل الادب والسجن وقوة تعزيره  
 بحسب شناعة مقاله فبح ما نطق به وما لوف عادته لمثله

كثرت

فيه

وابو

خطفه

ومقتضى

اوندوره وقرينة كلامه اوندمه على ما سبق منه ولم ينزل المقدمون  
 يتكرون مثل هذا ممن جاء به وقد انكر الرشيد على ابي نواس قوله  
 فان بك باقى سحر فرعون فيكم فان عصى موسى كيف خصيب  
 وقال له يا ابن الخنا وانت المستهزى بعصا موسى وامر باخراجه  
 عن عسكره من ليلته وذكر القبي ان مما اخذ عليه ايضا وكفره  
 او قارب قوله محمد الامين وتشبيهه اياه بالنبي صلى الله عليه وسلم حيث قال  
 تنازع الاحمدان الشبه فاشبهها خلقا وخلقها كما قد الشراكان  
 وقد انكروا عليه ايضا قوله  
 كيف لا يدنيك من اميل من رسول الله من نضره  
 لان حق الرسول وموجب تعظيمه واثافة منزلته ان يضاف اليه  
 ولا يضاف فالحكم في امثال هذا ما بسطنا في طريق الفتيا  
 على هذا المنهج جاءت فنيا امام مذهبنا مالك بن انس رحمه الله  
 واصحابه مفعلى النوادر من رواية ابن ابي مريم في رجل عثر رجلا  
 بالفقر فقال تعيرني بالفقر وقد رعى النبي صلى الله عليه  
 وسلم الغنم فقال مالك قد عرض بذكر النبي صلى الله عليه وسلم  
 في غير موضعه ارى ان يودب قال ولا ينبغي لاهل الذنوب  
 اذا عوتبوا ان يقولوا قد اخطات الانبياء قبلنا وقال عمر  
 ابن عبد العزيز لرجل انظر لنا كاتبا يكون ابوه عكيبا  
 فقال كاتب له قد كان ابو النبي كافرا فقال جعلت هذا مثلا

خصيب في

والشعراء

على الآخر

الى غيره في مثل من



فَعَزَلَهُ وَقَالَ لَا تَكُتْ لِي أَبَدًا وَقَدْ كَرِهَ سَمْعُونَ أَنْ يُصَلِّيَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى  
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ الْعَجَبِ إِلَّا عَلَى طَرِيقِ الثَّوَابِ وَالْإِخْتِسَابِ تَوَقُّرًا  
 وَتَعْظِيمًا كَمَا أَمَرَنَا اللَّهُ وَسُئِلَ الْقَابِسِيُّ عَنْ رَجُلٍ قَالَ لِرَجُلٍ قِيمٌ كَانَتْ  
 وَجْهَ تَكْبِيرٍ وَلِرَجُلٍ عَبُوسٍ كَانَتْ وَجْهَ مَالِكٍ الْغَضْبَانِ فَقَالَ أَيْ شَيْءٍ  
 أَرَادَ بِهِمَا وَتَكْبِيرُ لِحَدِّ فَتَأْتِي الْقَبْرَ وَهُمَا مَلَكَانِ فَمَا الَّذِي أَرَادَ  
 رُوعٌ دَخَلَ عَلَيْهِ حِينَ رَأَاهُ مِنْ وَجْهِهِ أَمَّا عَافِ النَّظَرِ إِلَيْهِ لِأَمَامَةِ خَلْقِهِ  
 فَإِنْ كَانَ هَذَا فَهُوَ شَدِيدٌ لِأَنَّهُ جَرَى تَجَرُّي التَّخْفِيرِ وَالتَّهْوِينِ فَهُوَ  
 أَشَدُّ عَقُوبَةً وَلَيْسَ فِيهِ تَضَرُّعٌ بِالسَّبِّ لِلْمَلِكِ وَإِنَّمَا السَّبُّ وَافِعٌ عَلَى  
 الْمُخَاطَبِ وَفِي الْأَدَبِ بِالسُّوْطِ وَالسَّجِينِ نَكَالٌ لِلشُّفَهَاءِ هَالٌ وَأَمَّا ذِكْرُ  
 مَالِكٍ خَازِنِ النَّارِ فَقَدْ جَفَا الَّذِي ذَكَرَهُ عِنْدَ مَا أَنْكَرَ حَالَهُ مِنْ  
 عَبُوسٍ الْآخِرِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ الْمُعْبَسَرُ لَهُ يَدٌ فَيَرْهَبُ بَعْبُسِهِ فَيُشَبِّهُهُ الْقَائِلُ  
 عَلَى طَرِيقِ الذَّمِّ لِهَذَا فِي فِعْلِهِ وَكَرُومِهِ فِي ظِلِّهِ صِفَةُ مَالِكِ الْمَلِكِ  
 الْمُطِيعِ لِرَبِّهِ فِي فِعْلِهِ فَيَقُولُ كَانَتْ لِلَّهِ يَغْضَبُ غَضَبَ مَالِكٍ  
 فَيَكُونُ أَخْفَ وَمَا كَانَ يَنْبَغِي لَهُ التَّعَرُّضُ لِمِثْلِ هَذَا وَلَوْ كَانَ أَثْنَى عَلَى  
 الْعَبُوسِ بَعْبُسِهِ وَاتَّخَذَ بِصِفَةِ مَالِكٍ كَانَتْ أَشَدَّ وَبَعْدَ قَبْلِ  
 الْمُعَاقَبَةِ الشَّدِيدَةِ وَلَيْسَ فِي هَذَا ذَمٌّ لِلْمَلِكِ وَلَوْ قَصَدَ ذَمُّهُ  
 لَقُتِلَ وَهَذَا أَبُو الْحَسَنِ أَيْضًا فِي شَبَابٍ مَعْرُوفٍ بِالْخَيْرِ قَالَ لِرَجُلٍ  
 شَيْئًا فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ اسْكُتْ فَإِنَّكَ أَمَيٌّ فَقَالَ الشَّبَابُ كَيْسَرُ كَانَ  
 النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمِيًّا فَشَنَعَ عَلَيْهِ مَقَالَهُ وَكَفَّرَهُ

أَدَبُ  
عَابَتْ  
فَهَذَا  
وَاللَّوْهِيْنَ  
لِرَبَامَةِ مَا رَأَى  
فِي رَهْبٍ  
بَعْبُوسِهِ  
فَشَبَّهَهُ  
التَّعْرِيفُ

الناس

النَّاسُ وَأَشْفَقَ الشَّبَابُ مِمَّا قَالَ وَأَظْهَرَ النَّدَمَ عَلَيْهِ فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ  
 أَمَّا إِطْلَاقُ الْكُفْرِ عَلَيْهِ فَخَطَأٌ لَكِنَّهُ مُحْطٌ فِي اسْتِشْهَادِهِ بِصِفَةِ  
 النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَوْنِ النَّبِيِّ أَمِيًّا لَهُ وَكَوْنِ هَذَا أَمِيًّا  
 فِيهِ وَجَهَالَةٌ وَمِنْ جِهَالَتِهِ اجْتِنَاهُ بِصِفَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 لَكِنَّهُ إِذَا اسْتَغْفَرَ وَتَابَ وَاعْتَرَفَ وَلَجَأَ إِلَى اللَّهِ فَيُزَكِّهِ لِأَنَّهُ قَوْلُهُ  
 لَا يَنْتَهِي إِلَى حَدِّ الْقَتْلِ وَمَا طَرِيقُهُ الْأَدَبُ فَطُوعٌ فَاعِلُهُ بِالنَّدَمِ  
 عَلَيْهِ يُوجِبُ الْكَفَّ عَنْهُ وَزَكَاتُهَا أَيْضًا مَسْئَلَةٌ اسْتَفْتَى فِيهَا  
 بَعْضُ قَضَاةِ الْأَنْدَلُسِ شَيْخَنَا الْقَاضِي بَا مُحَمَّدُ بْنُ مَنْصُورٍ رَحِمَهُ اللَّهُ  
 فِي رَجُلٍ نَقَصَهُ آخِرُ شَيْءٍ فَقَالَ إِنَّمَا زِيدَ تَقْضِي بِقَوْلِكَ وَأَنَا بَشَرٌ  
 وَجَمِيعُ الْبَشَرِ يُلْقِيهِمُ النِّقْصُ حَتَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 فَاقْتَاهُ بِإِطَالَةِ سَجْنِهِ وَاجْتِاعِ أَدَبِهِ أَذْ لَمْ يَقْصِدِ السَّبَّ وَكَانَ  
 بَعْضُ قَضَاةِ الْأَنْدَلُسِ أَفْتَى بِقَوْلِهِ فَصَلَّ الْوَجْهَ السَّادِسَ  
 أَنْ يَقُولَ الْقَائِلُ ذَلِكَ حَاكِيًا عَنْ غَيْرِهِ وَآثَرًا لَهُ عَنْ سِوَاهُ فَهَذَا  
 يُظَاهِرُ فِي صُورَةِ حِكَايَتِهِ وَقَرِينَةِ مَقَالَتِهِ وَيُخَلِّفُ الْحُكْمَ بِالْخِلَافِ  
 ذَلِكَ عَلَى أَرْبَعَةٍ وَجُوهٍ الْوُجُوبِ وَالنَّدَبِ وَالْكَرَاهَةِ وَالْخَرَجِ  
 فَإِنْ كَانَ أَخْبَرِيًّا عَلَى وَجْهِ الشَّهَادَةِ وَالتَّعْرِيفِ بِقَائِلِهِ وَالْإِنْكَارِ  
 وَالْإِعْلَامِ بِقَوْلِهِ وَالتَّغْيِيرِ مِنْهُ وَالتَّخْرِيجِ لَهُ فَهَذَا مَا يَنْبَغِي أَمِيًّا لَهُ  
 وَيُحَدِّثُ فَاعِلُهُ وَكَذَلِكَ أَنْ حَكَاهُ فِي كِتَابٍ أَوْ فِي مَجْلِسٍ عَلَى طَرِيقِ الزَّيْدِ  
 لَهُ وَالنِّقْصُ عَلَى قَائِلِهِ وَالْفُتْيَا بِمَا يُلْزَمُ وَهَذَا مِنْهُ مَا يَجِبُ وَمِنْهُ

زَكَ

بَعْضُ قَضَاةِ

وَأَمَّا

عَلَيْهِ

وَالْفُتْيَا

عَلَى حُجَّةٍ



مَا يَسْتَحِبُّ بِحَسَبِ حَالَاتِ الْحَاكِمِ لِذَلِكَ وَالْحَكِيمُ عَنْهُ فَإِنْ كَانَ الْقَائِلُ  
 لِذَلِكَ يَمُنُّ بِصِدْقِي لِأَنِّي أَخَذْتُ عَنْهُ الْعِلْمَ أَوْ رَوَيْتُ الْحَدِيثَ أَوْ نَقَطُوعُ  
 بِحِكْمَةٍ أَوْ شَهَادَةٍ أَوْ فَنَاءٍ فِي الْحُقُوقِ وَجَبَ عَلَى سَامِعِهِ الْإِشَادَةُ  
 بِمَا سَمِعَ مِنْهُ وَالْتَفَتُ لِلنَّاسِ عَنْهُ وَالشَّهَادَةُ عَلَيْهِ بِمَا قَالَهُ وَوَجَبَ  
 مَنْ بَلَغَهُ ذَلِكَ مِنْ أُمَّةٍ الْمُسْلِمِينَ أَنْكَارُهُ وَبَيَانُ كُفْرِهِ وَفَسَادُ قَوْلِهِ  
 لِقَطْعِ ضَرَرِهِ عَنِ الْمُسْلِمِينَ وَقِيَامِ بَحْثِ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ وَكَذَلِكَ إِنْ  
 كَانَ مِنْ يَعْظُ الْعَامَّةُ أَوْ يُؤَدِّبُ الصَّبِيَّانَ فَإِنَّ مِنْ هَذِهِ سَبِيلَهُ  
 لَا يُؤْمَرُ عَلَى الْقَاءِ مِثْلَ ذَلِكَ فِي قُلُوبِهِمْ فَيَتَأَكَّدُ فِي هَؤُلَاءِ الْإِجَابَاتِ  
 بِحَقِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبِحَقِّ شَرِيعَتِهِ وَإِنْ لَمْ يَكُنِ الْقَائِلُ  
 بِهَذِهِ السَّبِيلِ فَالْقِيَامُ بِحَقِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاجِبٌ  
 وَحِمَايَةُ عِرْضِهِ مُتَعَيِّنٌ وَتَضَرُّعُهُ عَنِ الْأَذَى حَتَّى أَوْ مَيِّتًا مُسْتَحْتَقٌّ  
 عَلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ لِكِنَّةِ أَذَى مَا بِهِ مِنْ ظَهَرٍ بِهَ الْحَقِّ وَفَضِيلَتِ بِهِ  
 الْقَضِيَّةَ وَبَيَانُ بِهِ الْأَمْرِ سَقَطَ عَنِ الْبَاقِي الْفَرَضُ وَبَقِيَ الْإِسْتِجَابُ  
 فِي كَثِيرِ الشَّهَادَةِ عَلَيْهِ وَعِصْدِ التَّحْذِيرِ مِنْهُ وَقَدْ أَجْمَعَ السَّائِفُ  
 عَلَى بَيَانِ حَالِ الْمُتَرَمِّمِ فِي الْحَدِيثِ فَكَيْفَ بِمِثْلِ هَذَا وَقَدْ سِئِلَ  
 أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ أَبِي زَيْدٍ عَنِ الشَّاهِدِ يَسْمَعُ مِثْلَ هَذَا فِي حَقِّ اللَّهِ تَعَالَى  
 أَيْسَعُهُ أَنْ لَا يُؤَدِّي شَهَادَتَهُ قَالَ إِنْ رَجَا نَفَادَ الْحُكْمِ بِشَهَادَتِهِ  
 فَلْيَشْهَدْ وَكَذَلِكَ إِنْ عَلِمَ أَنَّ الْحَاكِمَ لَا يَرَى الْقَتْلَ بِمَا شَهِدَ بِهِ  
 فَيَرَى لَا إِسْتِثْنَاءَ وَالْأَدَبُ فَلْيَشْهَدْ وَيُلْزَمُهُ ذَلِكَ وَأَمَّا الْإِبَاحَةُ

على ص

سريته

لكن

انفاذ

حِكَايَةِ قَوْلِهِ لَغَيْرِ هَذَيْنِ الْمُقْصِدَيْنِ فَلَا أَرَى لَهَا مَدْخَلًا فِي هَذَا الْبَلَدِ  
 فَلَيْسَ التَّفَكُّهُ بِعَرَضِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالتَّمَضُّعُ  
 بِسُوءِ ذِكْرِهِ لِأَحَدٍ لَا ذَاكَ أَوْ لَا إِثْرَ الْغَيْرِ عَرَضُ شَرْعِي بِمَسَاجِدٍ وَأَمَّا  
 فَلَا عَرَضُ الْمُتَقَدِّمَةِ فَتَرَدُّدُ بَيْنِ الْإِجَابِ وَالْإِسْتِجَابِ وَقَدْ حَكَّمَ  
 اللَّهُ تَعَالَى مَقَالَاتِ الْمُفْتَرِينَ عَلَيْهِ وَعَلَى رَسُولِهِ فِي كِتَابِهِ عَلَى وَجْهِ  
 الْأَنْكَارِ لِقَوْلِهِمْ وَالتَّحْذِيرُ مِنْ كُفْرِهِمْ وَالْوَعْدُ عَلَيْهِ وَالزَّيْدُ  
 عَلَيْهِمَا تَلَاَهُ اللَّهُ عَلَيْنَا فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ وَكَذَلِكَ وَقَعَ مِنْ أَمثَالِهِ  
 فِي أَحَادِيثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الصَّحِيحَةِ عَلَى الْوُجُوهِ  
 الْمُتَقَدِّمَةِ وَاجْمَعَ السَّائِفُ وَالْخَلْفُ مِنْ أُمَّةٍ الْهَدَى عَلَى حِكَايَاتِ  
 مَقَالَاتِ الْكُفْرَةِ وَالْمُكْحَدِّينَ فِي كِبَرِهِمْ وَمَجَالِسِهِمْ لِيَتَنَوَّهَا  
 لِلنَّاسِ وَيَنْقُضُوا شَبَهَهَا عَلَيْهِمْ وَإِنْ كَانَ وَرَدَ لِأَحَدٍ مِنْ خَبَلِ  
 أَنْكَارٍ لِبَعْضِ هَذَا الْحَارِثِ بْنِ أَسَدٍ فَقَدْ صَنَعَ لِحُكْمٍ مِثْلَهُ  
 فِي رَدِّهِ عَلَى الْجَهْمِيَّةِ وَالْقَائِلِينَ بِالْمَخْلُوقِ وَهَذِهِ الْوُجُوهُ  
 السَّائِفَةُ الْحِكَايَةُ عَنْهَا فَأَمَّا ذِكْرُهَا عَلَى غَيْرِ هَذَا مِنْ حِكَايَةِ  
 سَبِّهِ وَالْإِزْرَاءِ بِمَنْصِبِهِ عَلَى وَجْهِ الْحِكَايَاتِ وَالْأَسْمَارِ  
 وَالطَّرِيقِ وَأَحَادِيثِ النَّاسِ وَمَقَالَاتِهِمْ فِي الْغَيْثِ وَالسَّمَاءِ  
 وَمَصَالِحِ الْجَانِ وَنَوَادِرِ السُّخْفَاءِ وَالْخَوْضِ فِي قِيلٍ وَقَالَ  
 وَمَا لَا يَعْنِي فَكُلُّ هَذَا مَمْنُوعٌ وَبَعْضُهُ أَشَدُّ فِي الْمَنْعِ وَالْعُقُوبَةِ  
 مِنْ بَعْضٍ فَمَا كَانَ مِنْ قَائِلِهِ الْحَاكِمِ كَلَهُ عَلَى غَيْرِ قَصْدٍ أَوْ مَعْرِفَةٍ

ولا زدر



بِقَدَرِ مَا حَكَاهُ أَوْ لَمْ تَكُنْ عَادَتُهُ أَوْ لَمْ يَكُنْ الْكَلَامُ مِنَ الْبَشَاعَةِ  
 حَيْثُ هُوَ لَمْ يَظْهَرْ عَلَى حَاكِيهِ اسْتِحْسَانُهُ وَاسْتِصْوَابُهُ زَجَرَ عَنْ  
 ذَلِكَ وَنَهَى عَنِ الْعَوْدَةِ إِلَيْهِ وَإِنْ قَوْمٌ بَعْضُ الْأَدَبِ فَيُؤَسِّتُ جِ  
 لَهُ وَإِنْ كَانَ لَفْظُهُ عَنِ الْبَشَاعَةِ حَيْثُ هُوَ كَانَ الْأَدَبُ أَشَدَّ  
 وَقَدْ حَكَى أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ مَا لَكَ عَنْ يَقُولِ الْقُرْآنِ تَخْلُقُ  
 فَقَالَ مَا لَكَ كَافِرًا قَتَلُوهُ فَقَالَ إِنَّمَا حَكَيْتُهُ عَنْ عَنِّي فَقَالَ  
 مَا لَكَ إِنَّمَا سَمِعْتَهُ مِنْكَ وَهَذَا مِنْ مَالِكٍ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَى طَرِيقِ  
 الزَّخْرِ وَالْتِغْلِظِ بِدَلِيلٍ أَنَّهُ لَمْ يَنْقُذْ قَتْلَهُ وَإِنْ أَتَيْتُمْ هَذَا الْحَاكِي  
 فَمَا حَكَاهُ أَنَّهُ اخْتَلَفَ وَشَبَّهَ إِلَى غَيْرِهِ أَوْ كَانَتْ تِلْكَ عَادَةً  
 لَهُ أَوْ ظَهَرَ اسْتِحْسَانُهُ لِذَلِكَ أَوْ كَانَ مَوْلَعًا بِمِثْلِهِ وَالْإِسْتِخْفَافُ  
 لَهُ أَوْ التَّحْفُظُ لِمِثْلِهِ وَطَلَبُهُ وَرَوَايَةُ أَشْغَارِ هُجُوهٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ وَسَبِّهِ فَحُكْمُ هَذَا حُكْمُ الثَّابِتِ نَفْسُهُ يُؤَاخِذُ بِقَوْلِهِ  
 وَلَا تَنْفَعُهُ شَبَّهُهُ إِلَى غَيْرِهِ فَيُبَادِرُ بِقَتْلِهِ وَيَجْعَلُ إِلَى الْمَأْوِيَةِ  
 أَمَةً وَقَدْ قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ الْقَاسِمُ بْنُ سَلَامٍ فِيمَنْ حَفِظَ شَطْرَ بَيْتٍ  
 مَاجِي بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَهُوَ كَفَرٌ وَقَدْ ذَكَرَ بَعْضُ  
 مَنْ أَلْفَ فِي الْأَجْمَاعِ أَجْمَاعِ الْمُسْلِمِينَ عَلَى تَحْرِيمِ رَوَايَةِ مَا جِي بِهِ  
 النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكُتَابَتِهِ وَقَرَأَتِهِ وَتَرْكِهِ مَتَى وَجَدَ دُونَ  
 نَحْوِ رَحِمِ اللَّهِ أَسْلَافَنَا الْمُتَّقِينَ الْمُتَحَرِّزِينَ لِدِينِهِمْ فَتَدَّ اسْقَطُوا  
 مِنْ حَدِيثِ الْغَارِي وَالسَّيْرِ مَا كَانَ هَذَا سَبِيلَهُ وَتَرْكُورِ رَوَايَتِهِ

يَقْدِرُ  
 عَلَى حَاكِيهِ  
 عَنِ الْعَوْدَةِ

فَإِنْ

أَطْفَرُ

وَكَايَهُ

الْأَشْيَاءُ ذَكَرُوهَا سَبِيرَةً وَغَيْرَ مُسْتَبَشَعَةٍ عَلَى نَحْوِ الْوُجُوهِ الْأُولَى  
 لِيُرَوِّا نِعْمَةَ اللَّهِ مِنْ قَائِلِهَا وَلِخَذِّهِ الْمُفْتَرِي عَلَيْهِ بِذَنْبِهِ وَهَذَا أَبُو حَنِيفَةَ  
 الْقَاسِمُ بْنُ سَلَامٍ رَحِمَهُ اللَّهُ قَدْ تَحَرَّرَنِي فِيمَا اضْطَرَّ إِلَى الْإِسْتِشْهَادِ  
 بِهِ مِنْ أَهْجِ أَشْغَارِ الْعَرَبِ فِي كِتَابِهِ فَكُنْتُ عَنْ اسْمِ الْمَجْهُورِ زَيْنِ اسْمِهِ  
 اسْتِثْرَاءً لِدِينِهِ وَتَحْفُظًا مِنَ الْمَشَارِكَةِ فِي ذِمِّ أَحَدٍ بِرَوَايَتِهِ أَوْ نَشْرِهِ  
 فَكَيْفَ بَمَا يَنْطَرِقُ إِلَى عَرْضِ سَيِّدِ الْبَشَرِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 فَضَّلَ الْوُجْهَ السَّابِعَ أَنْ يَذْكُرَ مَا يَجُوزُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ يُخْتَلَفَ فِي جَوَازِهِ عَلَيْهِ وَمَا يَظُنُّ أَنَّ الْأُمُورَ  
 الْبَشَرِيَّةَ وَتُمْكِنُ إِضَافَتُهَا إِلَيْهِ أَوْ يَذْكُرُ مَا امْتَنَحَ بِهِ وَصَبَرَ فِي  
 ذَاتِ اللَّهِ عَلَى شِدَّتِهِ مِنْ مَقَاسَاةِ أَعْدَائِهِ وَأَذَاهُمْ لَهُ وَمَعْرِفَةِ ابْتِدَاءِ  
 حَالِهِ وَسِيرَتِهِ وَمَا لِقِيَهُ مِنْ بُؤْسٍ زَمَنِهِ وَمَرَّ عَلَيْهِ مِنْ مُعَانَاةِ  
 عَيْشَتِهِ كُلِّ ذَلِكَ عَلَى طَرِيقِ الزَّوَايَةِ وَمَذَاكِرَةِ الْعِلْمِ وَمَعْرِفَةِ مَا  
 صَحَّ مِنْهُ الْعِصْمَةُ لِلْأَنْبِيَاءِ وَمَا يَجُوزُ عَلَيْهِمْ فَهَذَا قَنْ  
 خَارِجٌ عَنْ هَذِهِ الْفَنُونِ السِّتَةِ إِذْ لَيْسَ فِيهِ غَمَضٌ وَلَا تَقْصُرُ  
 وَلَا إِزْدَاءٌ وَلَا اسْتِخْفَافٌ لَا فِي ظَاهِرِ اللَّفْظِ وَلَا فِي مَقْصِدِ اللَّافِظِ  
 لَكِنْ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ الْكَلَامُ فِيهِ مَعَ أَهْلِ الْعِلْمِ وَفَهْمَاءِ طَلَبَةِ  
 الدِّينِ مِنْ يَفْهَمُ مَقَاصِدَهُ وَيُحَقِّقُونَ قَوَائِدَهُ وَيُجِيبُونَ ذَلِكَ  
 مَنْ عَسَاهُ لَا يَفْقَهُهُ أَوْ يُخْشِي بِهِ فِتْنَتَهُ وَقَدْ كَرِهَ بَعْضُ السَّلَفِ تَعْلِيمَ  
 النِّسَاءِ سُورَةُ يُوسُفَ لِمَا انْطَوَتْ عَلَيْهِ مِنْ تِلْكَ الْقِصَصِ الضَّعِيفِ

مُسْتَبَشَعَةٍ

بِهِ

لَا يَفْقَهُهُ  
 لَا يَفْقَهُهُ  
 فِيهِ



تَعْرِفْتَهُنَّ وَنَقَضَ عَقُولَهُنَّ وَإِذَا رَأَيْنَهُ فَقَدْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
مُخْبِرًا عَنْ نَفْسِهِ بِاسْتِخْبَارِهِ لِرِغَايَةِ الْغَنَمِ فِي ابْتِدَاءِ حَالِهِ وَقَالَ  
مَا مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا وَقَدَّرَ عَى الْغَنَمِ وَأَخْبَرَنَا اللَّهُ تَعَالَى بِذَلِكَ عَنْ مُوسَى  
عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهَذَا لَا غَضَا ضَةً فِيهِ جُمْلَةً وَاحِدَةً لِمَنْ ذَكَرَهُ  
عَلَى وَجْهِ مُخْلَافٍ مِنْ قَصْدٍ بِدِ الْغَضَا ضَةً وَالتَّخْفِيرِ بَلْ كَانَتْ عَادَةً  
جَمِيعِ الْعَرَبِ تَعَمُّ فِي ذَلِكَ لِلْأَنْبِيَاءِ حِكْمَةً بَالِغَةً وَتَذْرِجُ لِلَّهِ تَعَالَى  
لَهُمْ إِلَى كَرَامَتِهِ وَتَذْرِجُ بِرِغَايَتِهَا لِسِيَاسَةِ أَمْرِهِمْ مِنْ خَلْقِنَهُ  
بِمَا سَبَقَ لَهُمْ مِنَ الْكِرَامَةِ فِي الْأَزَلِ وَمُنْقَدِمِ الْعِلْمِ وَكَذَلِكَ قَدْ ذَكَرَ  
اللَّهُ تَعَالَى وَعَيْلَتُهُ عَلَى طَرِيقِ الْمِنَّةِ عَلَيْهِ وَالتَّعْرِيفِ بِكَرَامَتِهِ لَهُ  
فَذَكَرَ الْأَكْرَامَ عَلَى وَجْهِ تَعْرِيفِ حَالِهِ وَالتَّخْبِيرِ عَنْ مَبْنَدٍ  
وَالنَّجْبِ مِنْ مَنَحِ اللَّهِ قِيَامَهُ وَعَظِيمِ مَنَنِهِ عَلَيْهِ لَيْسَ فِيهِ غَضَا  
بَلْ فِيهِ دِلَالَةٌ عَلَى نُبُوَّتِهِ وَصِحَّةِ دَعْوَتِهِ إِذَا أَظْهَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى بَعْدَ  
هَذَا عَلَى صِنَادٍ بِيْدِ الْعَرَبِ وَمَنْ نَاوَاهُ مِنْ أَشْرَافِهِمْ شَيْئًا فَشَيْئًا  
وَمَنْ أَمَرَهُ حَتَّى فَهَرَهُمْ وَتَمَكَّنَ مِنْ مَلِكٍ مَقَالِيدِهِمْ وَاسْتِباحَةَ  
مَمَالِكِ كَثِيرٍ مِنَ الْأُمَمِ غَيْرِهِمْ بِأَظْهَارِ اللَّهِ تَعَالَى لَهُ وَتَأْيِيدِهِ بِبَصَرِهِ  
وَبِالْمُؤْمِنِينَ وَالْفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَامْتِدَادِهِ بِالْمَلِكَةِ الْمُسَوِّمِينَ  
وَلَوْ كَانَ ابْنُ مَلِكٍ أَوْ ذَا أَشْيَاعٍ مُنْقَدِمِينَ بِحَسَبِ كَثَرِ مِنَ الْجَهَالِ  
أَنَّ ذَلِكَ مُوجِبُ ظُهُورِهِ وَمُنْقَضِي عُلُوِّهِ وَلِهَذَا قَالَ هَرَقْلُ حِينَ سَلَّ  
أَبَاسُفِيَانُ عَنْهُ هَلْ فِي أَبَائِهِ مِنْ مَلِكٍ ثُمَّ قَالَ وَلَوْ كَانَ فِي أَبَائِهِ مَلِكٌ

الله

منه  
من الله

وتماز

لقنا

لَقْنَا رَجُلًا يَطْلُبُ مَلِكًا بِيَهُ وَإِذَا السُّمُّ مِنْ صِفَتِهِ وَاحِدٌ عِلَامَتُهُ  
فِي الْكِتَابِ الْقَدِيمَةِ وَخَبَارِ الْأُمَمِ السَّالِفَةِ وَكَذَا وَقَعَ ذِكْرُهُ فِي كِتَابِ كَرَامَتِهِ وَبِهِ  
وَصَفَتُهُ ابْنُ ذِي زَيْنٍ لِعَبْدٍ لَطِيفٍ وَجَّهٍ الْأَبْطَالِ وَكَذَلِكَ إِذَا وَصَفَ بَابَهُ  
كَأَوْصَفَهُ اللَّهُ فِيهِ مِدْحَةً لَهُ وَفَضِيلَةً ثَابِتَةً فِيهِ وَقَاعِدَةً مُعْجَزَةً  
مُعْجَزَةُ الْعَظَمَى مِنَ الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ أَمَّا هِيَ مُتَعَلِّقَةٌ بِطَرِيقِ الْمَعَارِفِ وَالْعُلُومِ  
مَعَ مَا مَنَحَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفَضَّلَ بِهِ مِنْ ذَلِكَ كَمَا قَدَّمْنَاهُ فِي الْقِسْمِ  
الْأَوَّلِ وَوُجُودِ مِثْلِ ذَلِكَ مِنْ رَجُلٍ لَمْ يُقَرَّ وَلَمْ يُكْتَبْ وَلَمْ يُدَارَسْ وَلَا لَقِّنْ  
مُنْقَضِي الْعَجَبِ وَمُنْتَهَى الْعِبَرِ وَمُعْجَزَةُ الْبَشَرِ وَلَيْسَ فِي ذَلِكَ نَقِصَةٌ  
إِذَا الْمَطْلُوبُ مِنَ الْكِتَابَةِ وَالْقِرَاءَةِ الْمَعْرِفَةُ وَلَأَمَّا هِيَ أَلَّهُهَا وَوَاسِطَةُ  
مُوصِلَتُهَا إِلَيْهَا غَيْرُ مُرَادَةٍ فِي نَفْسِهَا فَإِذَا احْتَصَلَتِ الثَّمَرَةُ وَالْمَطْلُوبُ اسْتَغْنَى  
عَنِ الْوَاسِطَةِ وَالسَّبَبِ وَالْأَمِينَةِ فِي غَيْرِهِ نَقِصَةٌ لِأَنَّهَا سَبَبُ الْجَاهِلَةِ  
وَعُنْوَانُ الْعِبَادَةِ فَسُبْحَانَ مَنْ بَانَ أَمْرُهُ مِنْ أَمْرِ غَيْرِهِ وَجَعَلَ شُكْرَهُ  
فِي مَا فِيهِ مَحْطَةٌ سِوَاهُ وَحَيَاتُهُ فِي مَا فِيهِ هَلَاكٌ مَنْ عَدَاهُ هَذَا شَوْ  
قَلْبِهِ وَخَرَجَ حَشَوَتُهُ كَانَ تَمَامَ حَيَوَتِهِ وَغَايَةَ قُوَّةِ نَفْسِهِ وَثَبَاتِ  
رُوعِهِ وَهُوَ فِيهِمْ سِوَاهُ مُنْتَهَى هَلَاكِهِ وَحَتْمُ مَوْتِهِ وَفَنَاءُهُ وَهَلُمَّ  
جَزَأًا إِلَى سَائِرِ مَا رَوَى مِنْ خَبَارِهِ وَسِيرَتِهِ وَتَقَلُّلِهِ مِنَ الدُّنْيَا وَمِنْ  
الْمَلْبَسِ وَالْمَطْعَمِ وَالْمَرْكَبِ وَتَوَاضُعِهِ وَمَهْنَتِهِ نَفْسُهُ فِي أُمُورِهِ وَخُذْ  
بِتَبَتِهِ زُهْدًا وَرَغْبَةً عَنِ الدُّنْيَا وَتَسْوِيَةً بَيْنَ حَقِيرَتِهَا وَحَاطِرَتِهَا  
لِسُرْعَةِ فَنَائِ أُمُورِهَا وَتَقَلُّبِ أحوَالِهَا كُلِّ هَذَا مِنْ فَضَائِلِهِ وَمَا شَرُّهُ

من

فيه

وتبلغه



وشر فيه كما ذكرناه فمن اورد شيئا منها ماردة وقصد بها مقصده  
 كان حسنا ومن اورد ذلك على غير وجهه وعلم منه بذلك سو قصد  
 الحق بالفصول التي قد منها ها وكذلك ما ورد من اخباره واخبار  
 سائر الانبياء عليهم السلام في الاحاديث مما في ظاهره اشكال يقتضي  
 امور لا يلقى بهم بحال وتحتاج الى تاويل وترديد احتمال فلا يجب  
 ان يتحدث منها الا بالصحيح ولا يروى منها الا المعلوم الثابت  
 ورحم الله ما لكاف قد ذكره التحدث بمثل ذلك من الاحاديث الموهمة  
 للتشبيه والمشكلة المعنى وقال ما يدعوا الناس الى التحدث بمثل  
 هذا فيقول له ان ابن عجلان يتحدث بها فقال لم يكن من الفقهاء ولست  
 الناس وافقوه على ترك الحديث بها وساعدوه على طبعها فاكثرها  
 ليس تحته عمل وقد حكي عن جماعة من السلف بل عنهم على الجملة انهم  
 كانوا يكرهون الكلام فيما ليس تحته عمل والنبى صلى الله عليه وسلم  
 اوردتها على قوم عرب يفهمون كلام العرب على وجهه وتصرفاتهم  
 في حقيقته ومجازه واستعارته وبلغه وايما جازة فلم تكن في حقهم  
 مشكلة ثم جاء من غلبت عليه العجة وداخلته الامية فلا يكاد  
 يفهم من مقاصد العرب الا نصتها وصريحها ولا يتحقق اشاراتها  
 الى غرض اليجاز ووجيها وتبلغها وتلويحها ففترقوا في تاويلها  
 او حملها على ظاهرها شذروا مذهبهم من امن ومنهم من كفر  
 فاما ما لا يصح من هذه الاحاديث فواجب لا بد ذكر منها شي في حق الله

احاديث

تصريحها  
بأشاراتها  
وتلويحها

ولا حق انبياء ولا يتحدث بها ولا يتكلف الكلام على معانيها  
 والصواب طرحها وترك الشغل بها الا ان تذكر على وجه التعريف  
 بانها ضعيفة المفاد واهية الاسناد وقد انكر الاشياخ على  
 ابي بكر بن فورك تكلفه في مشكله الكلام على احاديث ضعيفة  
 موضوع لا اصل لها او منقولة عن اهل الكتاب الذين يلبسون  
 الحق بالباطل كان يكفيه طرحها ويغنيه عن الكلام عليها  
 التنبية على ضعفها اذ المقصود بالكلام على مشكل ما فيها ازالة  
 اللبس واجتثاثها من اصلها وطرحها اكشف لللبس واشوق للنفس  
 فضل ومما يجب على المتكلم فيما يجوز على النبي صلى الله عليه وسلم  
 وما لا يجوز والذاكر من حالاته ما قد مناه في الفصل قبل هذا على  
 طريق المذاكرة والتعليم ان يلزم في كلامه عند ذكره صلى الله عليه  
 وسلم وذكر تلك الاحوال الواجب من توفيره وتعظيمه ويراقب حال  
 لسانه ولا يهمله وتظهر عليه علامات الادب عند ذكره  
 فاذا ذكر ما فاساه من الشذائذ ظهر عليه الاشفاق والارتماض  
 والغيظ على عدوه ومودة الفداء للنبي صلى الله عليه وسلم لو قدر  
 عليه والنصرة له لو امكنه واذا اخذ في ابواب العصية وتكلم على  
 مجاري اعماله واقواله صلى الله عليه وسلم تحرى احسن اللفظ  
 وادب العبارة ما امكنه واجتنب بشيع ذلك وهجر من عبارة  
 ما يقع كلفظة الجمل والكذب والمعصية فاذا تكلم في الاقوال

الاشغال

وكان

بها ص

الواجبة

الاعظمة



قال هل يجوز عليه الخلف في القول والايثار بخلاف ما وقع  
 سهوا او غلطا ونحوه من العبارة ويحجب لفظه الكذب جملة  
 واحدة واذا تكلم على العلم قال هل يجوز ان لا يعلم الا ما علم  
 وهل يمكن ان لا يكون عنده علم من بعض الاشياء حتى يوحى  
 اليه ولا يقول بجهل لفتح اللفظ وتبنا عنه واذا تكلم في الافعال  
 قال هل يجوز منه المخالفة في بعض الامور والتواهي وموافقة  
 الصغار فهو اولى وادب من قوله هل يجوز ان يعصى ويذنب  
 او يفعل كذا وكذا من انواع المعاصي فهذا من حق توفيره صلى الله  
 عليه وسلم وما يجب له من تعزير واعظام وقد رايت بعض  
 العلماء لم يحفظ من هذا ففتح منه ولم استصوب عبارته  
 فيه ووجدت بعض الجارزين قوله لا جمل ترك تحفظه في العبارة  
 ما لم يقله وشنع عليه بما ياباه وكفر فائله واذا كان مثل هذا  
 بين الناس مستعملا في ادبيهم وحسن معاشرتهم وخطابهم  
 فاستعماله في حقه صلى الله عليه وسلم اوجب والزامه اكد  
 فجودة العبارة تفتح الشيء او تحسنه وتجريرها وتهذيبها  
 يعظم الامر ويهونه ولهذا قال صلى الله عليه وسلم ان من البيان  
 لسحر اقاما ما اورده على جهة التفي عنه والتزير فلا خرج في تزيير  
 العبارة وتضريحها فيه كقوله لا يجوز عليه الكذب جملة ولا اينا  
 الكبار بوجه ولا يجوز في الحكم على حال ولكن مع هذا يجب ظهور

بعض

وبيره  
ورائت

ورائت

الجارزين

توفيره

توفيره وتعظيمه وتعزيره عند ذكره مجرد فكيف عند ذكر مثل هذا وقد  
 كان السلف تظهر عليهم حال الشبهة عند مجرد ذكره كما قدمناه في  
 القسم الثاني وكان بعضهم يترجم مثل ذلك عند تلاوة اي من القرآن  
 حكى الله تعالى فيها مقال عداه ومن كفر باياته وافترى عليه الكذب  
 فكان يخفض بها صوته اعظاما لربه واجلالا له واشفافا من  
 الشبهة بمن كفر به الباب الثاني في حكم سبته وشأنه و  
 مقتضيه ومؤذيه وعقوبته وذكر استنباطه وورائته قد قدمنا  
 ما هو سب واذا في حقه صلى الله عليه وسلم وذكرنا اجماع  
 العلماء على قتل فاعل ذلك وقائله وتخير الامام في قتله او صلبه  
 على ما ذكرناه وقررنا الحجج عليه وبعد فاعلم ان مشهور مذهب مالك  
 واصحابه وقول السلف وجمهور العلماء قتله حدا لا كفرا ان اظهر  
 التوبة منه ولهذا لا تقبل عندهم توبته ولا تنفعه استيقالته  
 ولا فينته كما قدمناه قبل وحكم الزنديق ومسير الكفر في هذا  
 القول وسواء كانت توبته على هذا بعد القدرة عليه والشهادة  
 على قوله او جاء نائبا من قبل نفسه لانه حد وجب لا سقط التوبة  
 كسائر الحدود قال الشيخ ابو الحسن القاسمي رحمه الله اذا اقر  
 بالسب وتاب منه واظهر التوبة قتل بالسب لانه هو حده وقال  
 ابو محمد بن ابي زيد مثله واما ما بينه وبين الله فتوبته تنفعه وقال  
 ابن سحنون من شتم النبي صلى الله عليه وسلم من الموحدين ثم تاب

ولصوته  
عليه

او تخير

منه

في مثله



عَنْ ذَلِكَ لَمْ يُزَلْ تَوْبَتُهُ عَنْهُ الْقَتْلُ وَكَذَلِكَ قَدْ اخْلَفَ فِي الزَّيْدِيَّةِ  
 إِذَا جَاءَ ثَابِتًا فَحَكَى الْقَاضِي أَبُو الْحَسَنِ بْنُ الْقَضَائِي فِي ذَلِكَ قَوْلَيْنِ  
 قَالَ مِنْ شَيْءٍ خِيفَ مَنْ قَالَ قَتْلُهُ بِإِقْرَارِهِ لِأَنَّهُ كَانَ يَقْدِرُ عَلَى سَكْرِ  
 نَفْسِهِ فَلَمَّا اعْتَرَفَ خِفْنَا أَنَّهُ خَشِيَ الظُّهُورَ عَلَيْهِ فَكَادَ رَ  
 لَذَلِكَ وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ أَقْبَلَ تَوْبَتَهُ لِأَنَّهُ اسْتَدَلَّ عَلَى صِحَّتِهَا بِمَجِيئِهِ  
 فَكَانَتْ نَا وَفَقْنَا عَلَى بَاطِنِهِ بِخِلَافٍ مِنْ سَرِّهِ الْبَيِّنَةُ قَالَ الْقَاضِي  
 أَبُو الْفَضْلِ وَهَذَا قَوْلٌ صَبَغَ وَمَسْئَلَةٌ سَابَتْ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَقْوَى لَا يُتَصَوَّرُ فِيهَا الْخِلَافُ عَلَى الْأَصْلِ الْمُنْقَدِمِ لِأَنَّهُ  
 حَقٌّ مُعَلَّقٌ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا مَتَّهِ بِسَبَبِهِ لَا  
 تَسْقِطُهُ التَّوْبَةُ كَسَائِرِ حُقُوقِ الْأَدَمِيِّينَ وَالزَّيْدِيُّ إِذَا تَابَ  
 بَعْدَ الْقُدْرَةِ عَلَيْهِ فَعِنْدَ مَا لِكَ وَاللَّيْثِ وَاسْتَحَقَّ وَاحِدًا لَا يَقْبَلُ  
 تَوْبَتَهُ وَعِنْدَ الشَّافِعِيِّ يَقْبَلُ وَاخْتَلَفَ فِيهِ عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ وَأَبِي  
 يُوسُفَ وَحَكَى ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
 يُسْتَنَابُ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ وَكَانَ يُزَلُّ الْقَتْلُ عَنِ الْمُسْلِمِ بِالتَّوْبَةِ  
 مِنْ سَبَبِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَنَّهُ لَمْ يَنْتَقِلْ مِنْ دِينٍ إِلَى غَيْرِهِ  
 وَأَمَّا فَعَلَ شَيْئًا حَدَّ عَنْهُ نَا الْقَتْلُ لَا عَفْوَ فِيهِ لِأَحَدٍ كَالزَّيْدِيِّ  
 لِأَنَّهُ لَمْ يَنْتَقِلْ مِنْ ظَاهِرٍ إِلَى ظَاهِرٍ وَقَالَ الْقَاضِي أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ نَصْرِ  
 مُحْتَجًّا لِسُقُوطِ أَغْيَابِ تَوْبَتِهِ وَالْفَرْقُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَنْ سَبَّ اللَّهَ  
 تَعَالَى عَلَى مَشْهُورٍ الْقَوْلُ بِاسْتِنَابَتِهِ أَنَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

لِلْأَدَمِيِّينَ  
 حَقٌّ

بَشَرًا وَالْبَشَرُ جِنْسٌ تَلَحُّقُهُ الْمَعْرَةُ إِلَّا مَنْ أَكْرَمَهُ اللَّهُ بِنُبُوَّتِهِ  
 وَالْبَارِي تَعَالَى مُنْزَهُ عَنْ جَمِيعِ الْمَعَايِبِ قَطْعًا وَلَيْسَ مِنْ جِنْسِ  
 تَلَحُّقِ الْمَعْرَةِ بِجِنْسِهِ وَلَيْسَ سَبُّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَالْإِرْتِدَادِ  
 الْمَقْبُولِ فِيهِ التَّوْبَةُ لِأَنَّ الْإِرْتِدَادَ مَعْنَى يَنْفِرُ دُبُّ الْمُرْتَدِّ لِأَحَقِّ  
 فِيهِ لِغَيْرِهِ مِنَ الْأَدَمِيِّينَ فَقَبِلَتْ تَوْبَتَهُ وَمَنْ سَبَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَعَلَّقَ فِيهِ حَقٌّ لِأَدَمِيِّ فَكَانَ كَالْمُرْتَدِّ يَقْتُلُ جُنْدًا إِرْتِدَادًا  
 أَوْ يَقْذِفُ فَإِنْ تَوْبَتَهُ لَا تَسْقِطُ عَنْهُ حَدَّ الْقَتْلِ وَالْقَذْفِ وَأَيْضًا  
 فَإِنْ تَوْبَةُ الْمُرْتَدِّ إِذَا قَبِلَتْ لَا تَسْقِطُ ذَنْبَهُ مِنْ زِنَى وَسَرَقَةٍ وَغَيْرِهَا  
 وَلَمْ يَقْتُلْ سَابَتِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِكُفْرِهِ لَكِنْ لِمَعْنَى يَرْجِعُ  
 إِلَى تَعْظِيمِ حُرْمَتِهِ وَزَوَالِ الْمَعْرَةِ بِهِ وَذَلِكَ لَا تَسْقِطُهُ التَّوْبَةُ  
 قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ يُرِيدُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ لِأَنَّهُ سَبَّهُ لَمْ يَكُنْ بِكَلِمَةٍ  
 تَقْضِي الْكُفْرَ وَلَكِنْ بِمَعْنَى الْأَزْرَاءِ وَالْإِسْتِخْفَافِ أَوْلَانِ تَوْبَتِهِ  
 وَأُظْهَرَ أَنَا بِنَبِيِّهِ أَرْفَعَ عَنْهُ اسْمُ الْكُفْرِ ظَاهِرًا وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِسِرِّ رِيَّتِهِ وَبَقِيَ  
 حُكْمُ السَّبِّ عَلَيْهِ وَقَالَ أَبُو عِمْرَانَ الْقَاضِي سَبَّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ أَرْتَدَّ عَنْ الْإِسْلَامِ قَتْلٌ وَلَمْ يُسْتَنَابَ لِأَنَّ السَّبَّ  
 مِنْ حُقُوقِ الْأَدَمِيِّينَ الَّتِي لَا تَسْقِطُ عَنِ الْمُرْتَدِّ وَكَلَامُ شَيْءٍ خِيفَا  
 هُوَ لَا مَبْنَى عَلَى الْقَوْلِ بِقَتْلِهِ حَدًّا لِكُفْرِهِ وَهُوَ مُجْتَاجٌ إِلَى تَقْضِيلِ  
 وَأَمَّا عَلَى رِوَايَةِ الْوَلِيدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ مَا لِكَ وَمَنْ وَافَقَهُ عَلَى ذَلِكَ  
 مِمَّنْ ذَكَرْنَاهُ وَقَالَ يَمِينُ أَهْلِ الْعِلْمِ فَقَدْ صَرَّحُوا أَنَّهُ رَدَّةٌ فَكَانُوا



وَيُسْتَتَابُ مِنْهَا فَإِنْ تَابَ بُحِلَ وَإِنْ أَبَى قُتِلَ فَحُكْمُ الْمُرْتَدِّ  
مُطْلَقًا فِي هَذَا الْوَجْهِ وَالْوَجْهُ الْأَوَّلُ شَهْرٌ وَأَظْهَرُ لِمَا قَدْ مَنَاهُ  
وَحُجَّتُ نَبْطُ الْكَلَامِ فِيهِ فَيَقُولُ مَنْ كَفَرَ بِهِ رَدَّةٌ فَهُوَ يُوْجِبُ الْقَتْلَ  
فِيهِ حَتًّا وَإِنَّمَا يَقُولُ ذَلِكَ مَعَ فَضْلَيْنِ إِمَامٍ مَعَ انْكَارِهِ مَا شَهِدَ عَلَيْهِ  
بِهِ وَأَظْهَرُهُ الْأَفْلَاحُ وَالتَّوْبَةُ عَنْهُ فَتَقْتُلُهُ حَدَّ الثَّبَاتِ كَلِمَةُ  
الْكُفْرِ فِي النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَحْفِيرُهُ مَا عَظَّمَ اللَّهُ مِنْ حَقِّهِ  
وَأَجْرُنَا حُكْمٌ فِي مِيرَاثِهِ وَغَيْرِ ذَلِكَ حُكْمُ الزَّادِ يَقِي إِذَا أَظْهَرَ عَلَيْهِ وَأَنْكَرَ  
أَوْتَابَ فَإِنْ قِيلَ فَكَيْفَ يُثْبَتُونَ عَلَيْهِ الْكُفْرَ وَشَهِدَ عَلَيْهِ بِكَلِمَةِ  
الْكُفْرِ وَلَا تَحْكُمُونَ عَلَيْهِ بِحُكْمِهِ مِنَ الْإِسْتِنَابَةِ وَتَوَابِعُهَا قُلْنَا نَحْنُ  
وَإِنْ أَثَبْنَا لَهُ حُكْمَ الْكَافِرِ فِي الْقَتْلِ فَلَا نَقْطَعُ عَلَيْهِ بِذَلِكَ لِإِقْرَارِهِ  
بِالتَّوْحِيدِ وَالتَّوْبَةِ وَانْكَارِهِ مَا شَهِدَ بِهِ عَلَيْهِ أَوْ زَعَمَ أَنَّ ذَلِكَ كَانَ  
مِنْهُ وَهَلَا وَمَعْصِيَةٍ وَأَنَّهُ مُقْلَعٌ عَنْ ذَلِكَ نَادِمٌ عَلَيْهِ وَلَا يَمْنَعُ  
إِثْبَاتُ بَعْضِ أَحْكَامِ الْكُفْرِ عَلَى بَعْضِ الْأَشْخَاصِ وَإِنْ لَمْ تُثَبِّتْ لَهُ  
خَصَائِصُهُ كَقَتْلِ تَارِكِ الصَّلَاةِ وَأَمَّا مَنْ عَلِمَ أَنَّهُ سَبَّهَ مُعْتَقِدًا  
لَا سِخْلًا لَهُ فَلَا شَكَّ فِي كُفْرِهِ بِذَلِكَ وَكَذَلِكَ إِنْ كَانَ سَبَّهَ فِي نَفْسِهِ  
كُفْرًا كَذِبِيًّا أَوْ تَكْفِيرًا وَمَنْ حُجَّهَ فَبِهَذَا مَا لَا إِشْكَالَ فِيهِ وَيُقْتَلُ  
وَإِنْ تَابَ مِنْهُ لَأَنَّا لَا نَقْبَلُ تَوْبَتَهُ وَنَقْتُلُهُ بَعْدَ التَّوْبَةِ حَدَّ الْقَوْلِ  
وَمُقَدِّمُ كُفْرِهِ وَأَمْرُهُ بَعْدَ إِلَى اللَّهِ الْمُطْلِعِ عَلَى صِحَّةِ أَفْلَاحِ الْعَالَمِ بِسِرِّهِ  
وَكَذَلِكَ مَنْ لَمْ يُظْهِرِ التَّوْبَةَ وَاعْتَرَفَ بِمَا شَهِدَ بِهِ عَلَيْهِ وَصَمَّمَ عَلَيْهِ

عليه في حق

وكيف

وهما

فَهَذَا كَافِرٌ يَقُولُهُ وَيَا سِخْلًا لَهُ هُنَا حُرْمَةُ اللَّهِ وَحُرْمَةُ نَبِيِّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْتُلُ كَافِرًا بِإِخْلَافٍ فَعَلَى هَذِهِ التَّفْصِيلِ  
خُذْ كَلَامَ الْعُلَمَاءِ وَنَزَلَ مُخْتَلَفٌ عِبَارَاتِهِمْ فِي الْإِجْتِنَابِ عَلَيْهَا  
وَأَجْرُ إِخْلَافِهِمْ فِي الْمَوَارِثَةِ وَغَيْرِهَا عَلَى تَرْبِيهَا تَصَحُّحُ لَكَ مَقَاصِدُهُمْ  
إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى فَضَّلَ وَإِذَا قُلْنَا بِالْإِسْتِنَابَةِ حَيْثُ نَصَحَ  
فَالْإِخْلَافُ عَلَى الْإِخْلَافِ فِي تَوْبَةِ الْمُرْتَدِّ إِذَا لَفَرَاقَ وَقَدْ اخْتَلَفَ  
السَّلَفُ فِي وَجُوبِهَا وَصُورَتِهَا وَمُدَّتِهَا فَذَهَبَ جُمْهُورُ أَهْلِ الْعِلْمِ  
إِلَى أَنَّ الْمُرْتَدَّ يُسْتَتَابُ وَحَكَى ابْنُ الْقَصَّارِ أَنَّ إجماعَ مِنَ الصَّحَابَةِ  
عَلَى تَصَوُّبِ قَوْلِ عُمَرَ فِي الْإِسْتِنَابَةِ وَلَمْ يَنْكِرْهُ وَاحِدٌ مِنْهُمْ وَهُوَ قَوْلُ  
عُثْمَانَ وَعَلِيٍّ وَابْنِ مَسْعُودٍ وَبِهِ قَالَ عَطَاءُ بْنُ أَبِي رَبِيعٍ وَالسَّخَعِيُّ  
وَالثَّوْرِيُّ وَمَالِكٌ وَأَصْحَابُهُ وَالْأَوْزَاعِيُّ وَالشَّافِعِيُّ وَأَحْمَدُ وَابْنُ  
وَأَصْحَابُ الرَّأْيِ وَذَهَبَ طَاوُوسٌ وَعَبِيدُ بْنُ عَمِيرٍ وَالْحَسَنُ فِي إِحْدَى  
الرِّوَايَتَيْنِ عَنْهُ أَنَّهُ لَا يُسْتَتَابُ وَقَالَ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ  
وَذَكَرَهُ عَنْ مُعَاذٍ وَأَنْكَرَهُ سُحْنُونٌ عَنْ مُعَاذٍ وَحَكَاهُ الظَّاهِرِيُّ  
عَنْ أَبِي يُونُسَ وَهُوَ قَوْلُ أَهْلِ الظَّاهِرِ قَالُوا وَنَفَعَهُ تَوْبَتُهُ  
عِنْدَ اللَّهِ وَلَكِنْ لَا تَدْرَأُ الْقَتْلَ عَنْهُ لِقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
فَأَقْبَلُوهُ وَحَكَى أَيْضًا عَنْ عَطَاءٍ إِنْ كَانَ مِمَّنْ وَلَدَ فِي الْإِسْلَامِ  
لَمْ يُسْتَتَبْ وَيُسْتَتَابُ الْإِسْلَامِيُّ وَجُمْهُورُ الْعُلَمَاءِ عَلَى أَنَّ الْمُرْتَدَّ  
وَالْمُرْتَدَّةَ فِي ذَلِكَ سَوَاءٌ وَرَوَى عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَا يُقْتَلُ الْمُرْتَدَّةُ

عبارة  
الورثة

ومحمد بن  
الحسن



وَسْتَرْقُ وَقَالَ عَطَاءٌ وَقِنَادَةُ وَرَوَى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ لَا تَقْتُلِ  
النِّسَاءَ فِي الرِّدَّةِ وَبِهِ قَالَ أَبُو حَنِيْفَةَ قَالَ مَالِكٌ وَالْحَرُّ وَلَعَبْدٌ وَالذَّكْرُ  
وَالْأُنْثَى فِي ذَلِكَ سَوَاءٌ وَأَمَّا مَدَنُهَا فَذَهَبَ الْجُمْهُورُ وَرَوَى عَنْ عُمَرَ  
أَنَّهُ يُسْتَنَابُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ يُجْبَسُ فِيهَا وَقَدْ اخْتَلَفَ فِيهِ عَنْ عُمَرَ  
وَهُوَ أَحَدُ قَوْلِي الشَّافِعِيِّ وَقَوْلُ أَحْمَدَ وَاسْتَحَقَّ وَاسْتَحْسَنَهُ مَالِكٌ  
وَقَالَ لَا يَأْتِي لَا يَسْتَظْهَرُ إِلَّا بِخَيْرٍ وَلَيْسَ عَلَيْهِ جَمَاعَةُ النَّاسِ  
قَالَ الشَّيْخُ أَبُو مُحَمَّدٍ بِنِ زَيْدٍ يَرْبُدُ فِي الْأَسْتِنَابِ ثَلَاثًا وَقَالَ مَالِكٌ  
أَيْضًا الَّذِي أَخَذَ بِهِ فِي الْمُرْتَدِّ قَوْلُ عُمَرَ يُجْبَسُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَيَعْرَضُ  
عَلَيْهِ كُلُّ يَوْمٍ فَإِنْ تَابَ وَالْأَقِيلُ وَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ بِنِ الْقَصَّارِ  
فِي تَأْخِيرِهِ ثَلَاثًا رَوَاتَانِ عَنْ مَالِكٍ هَلْ ذَلِكَ وَاجِبٌ وَمُسْتَحَبٌّ  
وَاسْتَحْسَنَ الْأَسْتِنَابَ وَالْأَسْتِنَابُ ثَلَاثُ أَصْحَابِ الرَّأْيِ  
وَرَوَى عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ أَنَّهُ اسْتَنَابَ امْرَأَةً فَلَمْ تَنْتَفِ عَنْهَا وَقَالَ  
الشَّافِعِيُّ مَرَّةً فَقَالَ إِنْ لَمْ يَنْتَفِ مَكَانَهُ قُتِلَ وَاسْتَحْسَنَهُ الْمُرْتَدُّ  
وَقَالَ الزُّهْرِيُّ يَدْعَى إِلَى الْأَسْلَامِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَإِنْ أَبَى قُتِلَ وَرَوَى  
عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يُسْتَنَابُ شَهْرَيْنِ وَقَالَ الْخُفِيُّ يُسْتَنَابُ بَدَأَ  
وَيَأْخُذُ التَّوْرَةَ مَا رَجَبَ تَوْبَتَهُ وَحَكِي ابْنُ الْقَصَّارِ عَنْ أَبِي حَنِيْفَةَ  
أَنَّهُ يُسْتَنَابُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فِي ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ أَوْ ثَلَاثَ جُمُعٍ كُلُّ يَوْمٍ أَوْ جُمُعَةٍ  
مَرَّةً وَفِي كِتَابِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْقَاسِمِ يَدْعَى إِلَى الْمُرْتَدِّ إِلَى الْأَسْلَامِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ  
فَإِنْ أَبَى ضُرِبَتْ عُنُقُهُ وَاخْتَلَفَ عَلَى هَذَا هَلْ يَهْدَدُ أَوْ يُشَدُّ عَلَيْهِ

أَبِي الْقَاسِمِ

أَيَّامِ الْأَسْتِنَابِ لِيَتُوبَ أَمَّا لِقَالَ مَالِكٌ مَا عَلِمْتَ فِي الْأَسْتِنَابِ  
تَجُوعًا وَلَا تَعْطِيشًا وَيُؤْتَى مِنَ الطَّعَامِ بِمَا لَا يَضُرُّهُ وَقَالَ أَصْبَغُ  
يُخَوَّفُ أَيَّامِ الْأَسْتِنَابِ بِالْقَتْلِ وَيَعْرَضُ عَلَيْهِ الْأَسْلَامُ وَفِي كِتَابِ  
أَبِي الْحَسَنِ الطَّائِبِيِّ يُوعَظُ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ وَيَذَكَّرُ بِالْجَنَّةِ وَيُخَوَّفُ  
بِالنَّارِ قَالَ أَصْبَغُ وَأَيْ الْمَوَاضِعِ جُبِسَ فِيهَا مِنَ السُّجُونِ مَعَ النَّاسِ  
أَوْ وَحْدَهُ إِذَا اسْتَوْثِقَ مِنْهُ سَوَاءٌ وَيُوقَفُ مَالُهُ إِذَا خِيفَ أَنْ يَتَلَفَهُ  
عَلَى الْمُسْلِمِينَ وَيُطْعَمُ مِنْهُ وَيُسْقَى وَكَذَلِكَ يُسْتَنَابُ أَبَدًا كَمَا رَجَعَ  
وَأَرْتَدَّ وَقَدْ اسْتَنَابَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَنِيهَا الَّذِي  
أَرْتَدَّ أَرْبَعَ مَرَّاتٍ وَخَسَا قَالَ ابْنُ وَهْبٍ عَنْ مَالِكٍ يُسْتَنَابُ بَدَأَ  
كَمَا رَجَعَ وَهُوَ قَوْلُ الشَّافِعِيِّ وَأَحْمَدَ وَقَالَ ابْنُ الْقَاسِمِ وَقَالَ سُحُقُ  
يُقْتَلُ فِي الرَّابِعَةِ وَقَالَ أَصْحَابُ الرَّأْيِ إِنْ لَمْ يَنْتَفِ فِي الرَّابِعَةِ قُتِلَ دُونَ  
الْأَسْتِنَابِ وَإِنْ تَابَ ضُرِبَ ضَرْبًا وَجَعًا وَلَمْ يَخْرُجْ مِنَ السِّجْنِ حَتَّى  
يُظْهَرَ عَلَيْهِ خَشُوعُ التَّوْبَةِ وَقَالَ ابْنُ الْمُنْذِرِ وَلَا نَعْلَمُ أَحَدًا أَوْجَبَ  
عَلَى الْمُرْتَدِّ فِي الْمَرَّةِ الْأُولَى أَدْبًا إِذَا رَجَعَ وَهُوَ عَلَى مَذْهَبِ مَالِكٍ  
وَالشَّافِعِيِّ وَالْكَوْفِيِّ فَصَلَّ هَذَا حُكْمٌ مَنْ نَبَتَ عَلَيْهِ ذَلِكَ مِمَّا  
يَجِبُ بُبُوْتُهُ مِنْ أَقْرَارٍ أَوْ عُدُولٍ لَمْ يَدْ فَعَّ فِيهِمْ فَأَمَّا مَنْ لَمْ يَنْتَفِ  
الشَّهَادَةُ عَلَيْهِ بِمَا شَهِدَ عَلَيْهِ الْوَاحِدُ وَاللَّهْفُ مِنْ النَّاسِ أَوْ نَبَتَ  
قَوْلُهُ لَكِنْ اخْتَلَفَ وَلَمْ يَكُنْ صَرِيحًا وَكَذَلِكَ إِنْ تَابَ عَلَى الْقَوْلِ يَقْبُولُ  
تَوْبَتَهُ فَهَذَا يَدْرَأُ عَنْهُ الْقَتْلُ وَيَسْلُطُ عَلَيْهِ إِجْنَادُ الْأَمَامِ

وَأَمَّا



بِقَدْرِ شُهْرَةِ حَالِهِ وَقُوَّةِ الشَّهَادَةِ عَلَيْهِ وَضَعْفِهَا وَكَثْرَةِ السَّمَاعِ  
عَنْهُ وَصُورَةِ حَالِهِ مِنَ التَّمَتُّعِ فِي الدِّينِ وَالتَّبَرُّزِ بِالسَّفَةِ وَالْمَجُورِ  
فَمَنْ قَوَى أَمْرَهُ إِذَا قَامَ مِنْ شِدِيدِ النِّكَالِ مِنَ الضَّيِّقِ فِي السَّجْنِ  
وَالشَّدِيدِ فِي الْقُبُورِ إِلَى الْغَايَةِ الَّتِي هِيَ مُنْهَى طَاقَتِهِ مَا لَا يَمْتَنِعُهُ الْقِيَامُ  
لِضَرُورَتِهِ وَلَا يَقْعِدُهُ عَنْ صَلَواتِهِ وَهُوَ حَكَمٌ كُلٌّ مِنْ وَجَبَ عَلَيْهِ  
الْقَتْلُ لَكِنْ وَقِفَ عَنْ قَتْلِهِ لِمَعْنَى وَجْهِهِ وَتَرْتِصَ بِهِ لِأَشْكَالٍ  
وَعَائِقٍ أَقْضَاهُ أَمْرُهُ وَحَالَاتُ الشَّدَةِ فِي نِكَالِهِ تَخْتَلِفُ بِحَسَبِ  
اخْتِلَافِ حَالِهِ وَقَدَرِ رُوحِ الْوَلِيدِ عَنْ مَالِكٍ وَالْأَوْرَاعِ أَنْهَا رَدَّةُ  
فَإِذَا تَابَ نَجَلَ وَمَالِكٍ فِي الْعُتْبَةِ وَكَتَابِ مُحَمَّدٍ مِنْ رِوَايَةِ أَشْهَبَ إِذَا  
تَابَ لَمْ تَدَّ فَلَا عِقُوبَةَ عَلَيْهِ وَقَالَ سُخُونٌ وَافَقَى أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ  
عَتَابٍ فِيمَنْ سَبَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَشَهِدَ عَلَيْهِ شَاهِدَانِ  
عَدَلَ أَحَدُهُمَا بِالْأَدَبِ الْمَوْجِعِ وَالتَّشْكِيلِ وَالسَّجْنِ الطَّوِيلِ حَتَّى  
تَظْهَرَ تَوْبَتُهُ وَقَالَ الْقَاسِمِيُّ فِي مِثْلِ هَذَا وَمَنْ كَانَ أَقْصَى أَمْرُهُ  
الْقَتْلُ فَعَائِقُ أَشْكَالٍ فِي الْقَتْلِ لَمْ يَنْبَغِ أَنْ يُطْلَقَ مِنَ السَّجْنِ  
وَيُسْتَطَالَ سَجْنُهُ وَلَوْ كَانَ فِيهِ مِنَ الْمُدَّةِ مَا عَسَى أَنْ يَقِيمَ وَيُجْمَلَ  
عَلَيْهِ مِنَ الْقِتْدِ مَا يُطَبَّقُ وَقَالَ فِي مِثْلِهِ مِمَّنْ أَشْكَالُ أَمْرُهُ يُشَدُّ  
فِي الْقُبُورِ شَدًّا أَوْ يَضَيَّقُ عَلَيْهِ فِي السَّجْنِ حَتَّى يَنْظُرَ فِيمَا يَجِبُ عَلَيْهِ  
وَقَالَ فِي مَسْئَلَةٍ أُخْرَى مِثْلَهَا وَلَا تَهْرَاقُ كَذِمَاءُ الْأَبَا أَمِيرِ الْوُضْخِ  
وَفِي الْأَدَبِ بِالسُّوْطِ وَالسَّجْنِ نِكَالٌ لِلِسَفَهَاءِ وَيُعَاقَبُ عِقُوبَةً

وَالْفُجُورِ  
شَرِّ  
فِي الْقِتْدِ

عَلَيْهِ

شَدِيدَةً فَأَمَّا أَنْ لَمْ يَشْهَدْ عَلَيْهِ سِوَى شَاهِدَيْنِ فَأَبْتُ مِنْ عَدَاوَتِهِمَا  
أَوْ جَرَحَهُمَا مَا اسْقَطَهَا عَنْهُ وَلَمْ يَسْمَعْ ذَلِكَ مِنْ غَيْرِهِمَا فَأَمْرُهُ  
لَخَفَ لِسُقُوطِ الْحُكْمِ عَنْهُ وَكَانَ لَمْ يَشْهَدْ عَلَيْهِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مِمَّنْ  
يَلْقَى بِهِ ذَلِكَ وَيَكُونُ الشَّاهِدَانِ مِنْ أَهْلِ التَّبَرُّزِ فَاسْقَطَهَا بَعْدَ آوْفٍ  
فَهُوَ وَإِنْ لَمْ يَنْفِذْ الْحُكْمُ عَلَيْهِ بِشَهَادَةِ تَرْكِهَا فَلَا يَدْفَعُ الظَّنُّ صِدْقَهَا  
وَاللَّحَاقُ هُنَا فِي تَنْكِيلِهِ مَوْضِعُ اجْتِهَادٍ وَاللَّهُ وَلِيُّ الْأَرْشَادِ  
فَضَلَّ هَذَا حُكْمُ الْمُسْلِمِ فَأَمَّا الذِّمِّيُّ إِذَا صَرَخَ بِسَبِّهِ أَوْ عَرَضَ  
أَوْ اسْتَحَفَّ بِقَدْرِهِ أَوْ وَصَفَهُ بِغَيْرِ الْوَجْهِ الَّذِي كَفَرَتْ بِهِ فَلَا اخْلَافَ  
عِنْدَنَا فِي قَتْلِهِ إِنْ لَمْ يَسْلَمْ لِأَنَّا لَمْ نَعْطِهِ الذِّمَّةَ أَوِ الْعَهْدَ عَلَى هَذَا  
وَهُوَ قَوْلُ عَامَّةِ الْفُقَهَاءِ إِلَّا أَبَا حَنِيفَةَ وَالثَّوْرِيَّ وَابْنَيْ عَهْدَهُمَا  
مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ فَانْهَوْا لَوْ لَا يَقْتُلُ مَا هُوَ عَلَيْهِ مِنَ الشِّرْكِ  
أَعْظَمُ وَلَكِنْ يُؤَدَّبُ وَيُعَزَّرُ وَاسْتَدَلَّ بِبَعْضِ شَيْخِنَا عَلَى قَتْلِهِ  
بِقَوْلِهِ تَعَالَى وَإِنْ نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ  
الْأَيَّةُ وَلَيْسَتْ دَلِيلًا يَضَاهِيهِ بِقَتْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِابْنِ  
الْأَشْرَفِ وَأَشْبَاهِهِ وَلَا نَأْمُ نَعَاهُ هُمْ وَلَمْ نَعْطِهِمُ الذِّمَّةَ عَلَى  
هَذَا وَلَا يَجُوزُ لَنَا أَنْ نَفْعَلَ ذَلِكَ مَعَهُمْ فَإِذَا اتَّوَأَمَا لَمْ يَعْطُوا  
عَلَيْهِ الْعَهْدَ وَلَا الذِّمَّةَ فَقَدْ نَقَضُوا ذِمَّتَهُمْ وَصَارُوا كُفَّارًا  
أَهْلُ حَرْبٍ يُقْتَلُونَ لِكُفْرِهِمْ وَأَيْضًا فَإِنْ ذِمَّتَهُمْ لَا تُسْقِطُ  
حُدُودَ الْإِسْلَامِ عَنْهُمْ مِنَ الْقَطْعِ فِي سِرْقَةِ أَمْوَالِهِمْ وَالْقَتْلِ لِمَنْ

اسْقَطَهَا

الرَّشَادِ

وَصَارُوا  
أَهْلَ حَرْبٍ  
يُحْفَظُهُمْ  
عَلَيْهِمْ



فَقُلُّوهُ مِنْهُمْ وَإِنْ كَانَ ذَلِكَ حَلَالًا عِنْدَهُمْ فَكَذَلِكَ سَبُّهُمْ لِلنَّبِيِّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْتُلُونَ بِهِ وَوَرَدَتْ لِأَصْحَابِنَا ظُلُومٌ هِيَ  
 تَقْتَضِي الْخِلَافَ إِذَا ذَكَرَهُ الذِّمِّيُّ بِالْوَجْهِ الَّذِي كَفَرَتْ بِهِ سَتَقِفُ عَلَيْهَا  
 مِنْ كَلَامِ ابْنِ الْقَاسِمِ وَإِنْ سَخَّوْنَ بَعْدُ وَحَكِيَ أَبُو الْمُصْغَبِ الْخِلَافَ  
 فِيهَا عَنْ أَصْحَابِ الْمَدِينَةِ وَأَخْتَلَفُوا إِذَا سَبَّهُ ثُمَّ اسْلَمَ فَقِيلَ سَقَطَ  
 إِسْلَامُهُ قَتْلُهُ لِأَنَّ الْإِسْلَامَ يَجِبُ مَا قَبْلَهُ بِخِلَافِ الْمُسْلِمِ إِذَا سَبَّهُ  
 ثُمَّ تَابَ لِأَنَّا نَعْلَمُ بَاطِنَةَ الْكَافِرِ فِي بَعْضِهِ وَتَقْصِيهِ بِقَلْبِهِ لَكِنَّا  
 مَنَعْنَاهُ مِنْ أَظْهَارِهِ فَلَمْ يَزِدْنَا مَا أَظْهَرَ إِلَّا مَخَالَفَةً لِلْأَمْرِ وَنَقْضًا  
 لِلْعَهْدِ فَإِذَا رَجَعَ عَنْ دِينِهِ الْأَوَّلِ إِلَى الْإِسْلَامِ سَقَطَ مَا قَبْلَهُ  
 قَالَ اللَّهُ تَعَالَى قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ يَتُوبُوا يُغْفَرُ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ وَلَمْ يَسْلَمْ  
 بِخِلَافِهِ إِذَا كَانَ ظَنُّنَا بِبَاطِنِهِ حُكْمَ ظَاهِرِهِ وَخِلَافَ مَا بَدَأَ مِنْهُ  
 الْآنَ فَلَمْ نَقْبَلْ بَعْدَ رُجُوعِهِ وَلَا اسْتَمْنَانًا إِلَى بَاطِنِهِ إِذْ قَدْ بَدَتْ  
 سَرَائِرُهُ وَمَا ثَبَتَ عَلَيْهِ مِنَ الْأَحْكَامِ بِأَقْيَسَةٍ عَلَيْهِ لَمْ يَسْقِطْهَا شَيْءٌ  
 وَقِيلَ لَا يَسْقِطُ إِسْلَامُ الذِّمِّيِّ السَّابِقِ قَتْلُهُ لِأَنَّهُ حَقٌّ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجَبَ عَلَيْهِ لِأَنَّهُ يَكْفُرُ بِحُرْمَتِهِ وَقَصْدِهِ لِحَاقِ التَّقِيصَةِ  
 وَالْمَعْرِفَةِ فَلَمْ يَكُنْ رُجُوعُهُ إِلَى الْإِسْلَامِ بِالَّذِي يَسْقِطُهُ كَمَا وَجَبَ  
 عَلَيْهِ مِنْ حُقُوقِ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلِ إِسْلَامِهِ مِنْ قَتْلِ وَقَذْفٍ وَإِذَا  
 كُنَّا لَا نَقْبَلُ تَوْبَةَ الْمُسْلِمِ فَلَا نَقْبَلُ تَوْبَةَ الْكَافِرِ أَوَّلَى وَقَالَ مَالِكٌ فِي كِتَابِ  
 ابْنِ جَبْرِ وَالْمَبْسُوطِ وَابْنِ الْقَاسِمِ وَابْنُ الْمَاجِشُونِ وَابْنُ عَبْدِ الْحَكَمِ

وَلَا نَسْتَأْنِسُ

وَلِحَاقِ التَّقِيصَةِ

وَأَصْبَغَ فَمِنْ شَتَمَ نَبِيًّا مِنْ أَهْلِ الذِّمَّةِ أَوْ أَحَدًا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ  
 السَّلَامُ قِيلَ إِلَّا أَنْ يُسْلِمَ وَقَالَ ابْنُ الْقَاسِمِ فِي الْعُنَيْنَةِ وَعِنْدَ مُحَمَّدٍ  
 وَابْنِ سَخُونٍ وَقَالَ سَخُونٌ وَأَصْبَغَ لَا يَقَالُ لَهُ اسْلِمَ وَلَا لَا تَسْلِمَ وَلَكِنْ  
 أَنْ اسْلَمَ فَذَلِكَ لَهُ تَوْبَةٌ وَفِي كِتَابِ مُحَمَّدٍ أَخْبَرَنَا أَصْحَابُ مَالِكٍ أَنَّهُ  
 قَالَ مَنْ سَبَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ غَيْرَهُ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ  
 مِنْ مُسْلِمٍ أَوْ كَافِرٍ قَتْلٌ وَلَمْ يُسْتَنْتَبَ وَرَوَى لَنَا عَنْ مَالِكٍ إِلَّا أَنْ يُسْلِمَ  
 الْكَافِرُ وَقَدْ رَوَى ابْنُ وَهْبٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ رَاهِبًا تَنَاوَلَ النَّبِيَّ صَلَّى  
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ فَهَلَا قَتَلْتُمُوهُ وَرَوَى عِيسَى عَنْ ابْنِ الْقَاسِمِ  
 فِي ذِمَّتِي قَالَ إِنَّ مُحَمَّدًا لَمْ يُرْسَلْ إِلَيْنَا إِنَّمَا أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ وَإِنَّمَا بَيْنُنَا مُوسَى  
 أَوْ عِيسَى وَنَحْنُ هَذَا الْأَشْيَاءُ عَلَيْهِمْ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَقْرَهُمْ عَلَى مِثْلِهِ وَأَمَّا  
 أَنْ سَبَّهُ فَقَالَ لَيْسَ بَيْنِي أَوْ لَمْ يُرْسَلْ أَوْ لَمْ يُزَلَّ عَلَيْهِ قُرْآنٌ وَإِنَّمَا هُوَ  
 شَيْءٌ يَقُولُهُ أَوْ نَحْنُ هَذَا فَيُقْتَلُ قَالَ ابْنُ الْقَاسِمِ وَإِذَا قَالَ النَّصْرَانِيُّ دِينُنَا  
 خَيْرٌ مِنْ دِينِكُمْ إِنَّمَا دِينُكُمْ دِينُ الْحَيْرِ وَنَحْنُ هَذَا مِنَ الْقَبِيحِ أَوْ سَمِعَ الْمُؤَذِّنَ  
 يَقُولُ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ فَقَالَ كَذَلِكَ يُعْطِيكُمْ اللَّهُ فِي هَذَا الْأَذَى  
 الْمَوْجِعَ وَالسَّجْنَ الطَّوِيلَ قَالَ وَأَمَّا أَنْ شَتَمَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 شَتْمًا يُعْرَفُ فَإِنَّهُ يُقْتَلُ إِلَّا أَنْ يُسْلِمَ قَالَ مَالِكٌ غَيْرَ مَرَّةٍ وَلَمْ يَقُلْ  
 يُسْتَنْتَبُ قَالَ ابْنُ الْقَاسِمِ وَحَمِلَ قَوْلُهُ عِنْدِي أَنْ اسْلَمَ طَائِعًا وَقَالَ  
 ابْنُ سَخُونٍ فِي سُؤَالِ سَلِيمَانَ بْنِ سَالِمٍ فِي الْيَهُودِيِّ يَقُولُ الْمُؤَذِّنُ  
 إِذَا شَهِدَ كَذِبَ يُعَاقَبُ الْعُقُوبَةُ الْمَوْجِعَةُ مَعَ السَّجَنِ الطَّوِيلِ

مِنْ

وَقَالَ سَخُونٌ



وَفِي التَّوَادِرِ مِنْ رِوَايَةِ سُحُونٍ عَنْهُ مَنْ شَتَمَ الْأَنْبِيَاءَ مِنَ الْيَهُودِ  
 وَالنَّصَارَى بِغَيْرِ الْوَجْهِ الَّذِي يَكْفُرُوا ضَرَبَتْ عَنْقَهُ إِلَّا أَنْ يُسَلَّمَ  
 قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ سُحُونٍ فَإِنْ قِيلَ لَمْ قَتَلْتَهُ فِي سَبِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 وَمَنْ دِينُهُ سَبُّهُ وَتَكْذِيبُهُ قِيلَ لَا فَإِنَّهُ لَمْ يُعْطِهِمُ الْعَهْدَ عَلَى ذَلِكَ وَلَا  
 عَلَى قَتْلِنَا وَآخِذِ أَمْوَالِنَا فَإِذَا قُتِلَ وَاحِدًا مِنَّا قَتَلْنَاهُ وَإِنْ كَانَ  
 مِنْ دِينِهِ اسْتَحْلَاهُ فَكَذَلِكَ أَظْهَرَهُ لِسَبِّ نَبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 قَالَ سُحُونٌ كَمَا لَوْ بَدَّلَ لَنَا أَهْلَ الْحَرْبِ الْخِزْيَةَ عَلَى أَقْرَارِهِمْ  
 عَلَى سَبِّهِ لَمْ يَجْزِ لَنَا ذَلِكَ فِي قَوْلٍ قَائِلٍ كَذَلِكَ يَنْقُضُ عَهْدُ مَنْ سَبَّ  
 مِنْهُمْ وَيَحِلُّ لَنَا دَمُهُ فَكَمَا لَمْ يَحْصِنِ إِلَّا سِلَاحُ مَنْ سَبَّهُ مِنَ الْقَتْلِ كَذَلِكَ  
 لَا تُحْصِنُهُ الذِّمَّةُ قَالَ الْقَاسِمُ أَبُو الْفَضْلِ مَا ذَكَرَهُ ابْنُ سُحُونٍ عَنْ  
 فَتْنِهِ وَعَنْ أَبِيهِ خَالَفَ لِقَوْلِ ابْنِ الْقَاسِمِ فَمَا خَفَّفَ عَقُوبَتَهُمْ فِيهِ قَبْلَ كَفَرُوا  
 قَاتِلُهُ وَبَدَّلَ عَلَى أَنَّهُ خِلَافٌ مَا رَوَى عَنِ الْمَدِينِيِّ فِي ذَلِكَ فَحَكَى  
 أَبُو الْمُصْعَبِ الزُّهْرِيُّ قَالَ أَتَيْتُ بَصْرَانِي قَالَ وَالَّذِي صُطِفَى عَيْسَى  
 عَلَى مُحَمَّدٍ فَأَخْلَفَ عَلَى فِيهِ فَضْرَتُهُ حَتَّى قَتَلْتَهُ أَوْ عَاشَ يَوْمًا وَلَيْلَةً  
 وَأَمَرْتُ مَنْ جَرَّ رِجْلَهُ وَطَرَحَ عَلَى مَرْبَلَةٍ فَكَلَنَهُ الْكِلَابُ وَسُئِلَ  
 أَبُو الْمُصْعَبِ عَنْ بَصْرَانِي قَالَ عَيْسَى خَلَقَ مُحَمَّدًا فَقَالَ يُقْتَلُ وَقَالَ ابْنُ  
 الْقَاسِمِ سَأَلْنَا مَا لَكَ عَنْ بَصْرَانِي بِمَضْرُوبٍ عَلَيْهِ أَنَّهُ قَالَ مَسِيحُ  
 مُحَمَّدٍ يُخْبِرُكُمْ أَنَّهُ فِي الْجَنَّةِ مَا لَهُ لَمْ يَنْفَعْ نَفْسَهُ إِذْ كَانَ لِكِلَابٍ تَأْكُلُ سَابِقَهُ  
 لَوْ قَتَلُوهُ اسْتَرَاحَ مِنْهُ النَّاسُ قَالَ مَا لَكَ أَرَى أَنْ تُضْرِبَ عَنْقَهُ قَالَ

يُخَفَّفُ  
 مَا حَكَى

فَهُوَ الْأَنْبِيَاءُ  
 فِي الْجَنَّةِ

ولقد

وَلَقَدْ كَذَبْتَ إِلَّا أَنْتَ فِيهَا بَشَرٌ تَمَرَّأَيْتَ أَنَّهُ لَا يَسْعَى الصَّمْتُ قَالَ  
 ابْنُ كِنَانَةَ فِي الْمَبْسُوطَةِ مَنْ شَتَمَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 مِنَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى فَارَى لِلْإِمَامِ أَنْ يَحْرِقَهُ بِالنَّارِ وَإِنْ شَاءَ قَتَلَهُ  
 ثُمَّ حَرَّقَ جُثَّتَهُ وَإِنْ شَاءَ أَحْرَقَهُ بِالنَّارِ حَتَّى إِذَا تَهَا فَوَافِيَ سَبِّهِ وَلَقَدْ  
 كَتَبَ إِلَى مَالِكٍ مِنْ مِصْرَ وَذَكَرَ مَسْئَلَةَ ابْنِ الْقَاسِمِ لِلْقَدِّمَةِ قَالَ فَأَمَرَ  
 مَالِكٌ فَكُتِبَتْ بِأَن يُقْتَلَ وَتُضْرَبَ عَنْقُهُ فَكُتِبَتْ ثُمَّ قُلْتُ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ  
 وَأَكْتُبْ ثُمَّ يَحْرَقُ بِالنَّارِ فَقَالَ أَنَّهُ لِحَقِيقِ ذَلِكَ وَمَا أَوْلَاهُ بِهِ فَكُتِبَتْ  
 بِيَدَيْ بَنِي يَدِيَّةٍ فَمَا أَنْكَرَهُ وَلَا عَابَهُ وَنَفَذْنَا الصَّخْفَةَ بِذَلِكَ فَقُتِلَ  
 وَحُرِّقَ وَأَفْتَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَحْيَى وَأَبْنُ لُبَابَةَ فِي جَمَاعَةِ سَلَفِ أَصْحَابِنَا  
 الْأَنْدَلُسِيِّينَ بِقَتْلِ بَصْرَانِيَّةٍ اسْتَهْلَكَتْ فِي الرُّبُوبِيَّةِ وَنُبُوَّةِ عَيْسَى  
 وَتَكْذِيبِ مُحَمَّدٍ فِي النُّبُوَّةِ وَيَقْبُولُ سِلَاحَهَا وَدَرَاءَ الْقَتْلِ عَنْهَا بِهِ قَالَ  
 غَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ الْمُتَأَخِّرِينَ مِنْهُمْ الْقَاسِمِيُّ وَأَبْنُ الْكَاتِبِ وَقَالَ أَبُو الْقَاسِمِ  
 ابْنُ الْجَلَابِ فِي كِتَابِهِ مَنْ سَبَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ مِنْ مُسْلِمٍ أَوْ كَافِرٍ قُتِلَ وَلَا  
 يُسْتَنَابُ وَحَكَى الْقَاسِمِيُّ أَبُو مُحَمَّدٍ فِي الذِّمِّيِّ سَبُّ رَوَاتِبِينَ فِي دَرَاءِ  
 الْقَتْلِ عَنْهُ بِإِسْلَامِهِ وَقَالَ ابْنُ سُحُونٍ وَحَدَّ الْقَذْفِ وَشِبْهُهُ مِنْ جُفُوفِ  
 الْعِبَادِ لَا يَسْقُطُهُ عَنِ الذِّمِّيِّ إِسْلَامُهُ وَإِنَّمَا يَسْقُطُ عَنْهُ بِإِسْلَامِهِ  
 حَدُّهُ اللَّهُ فَإِنَّمَا حَدُّ الْقَذْفِ فِيهِ لِلْعِبَادِ كَانَ ذَلِكَ لِنَبِيِّ وَغَيْرِهِ  
 فَأَوْجَبَ عَلَى الذِّمِّيِّ إِذَا قَذَفَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ اسْلَمَ  
 حَدَّ الْقَذْفِ وَلَكِنْ أَنْظَرُ مَا ذَا يُجِبُ عَلَيْهِ هَلْ حَدُّ الْقَذْفِ فِي خَوْنِ النَّبِيِّ

لَا يَسْبِغُنِي  
 فِي الْمَبْسُوطِ

وَنَفَذَتْ  
 وَنَفَذَتْ  
 وَجَمَاعَةً

وغير



صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ الْقَتْلُ لِرِزَادَةِ حُرْمَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى غَيْرِهِ أَمْ هَلْ يَنْقُطُ الْقَتْلُ بِإِسْلَامِهِ وَيُحْدِثُ ثَمَانِينَ فَنَامَلَهُ فَضَلَّ فِي مِيرَاثٍ مِنْ قَتْلِ سَبِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَغَسْلِهِ وَالصَّلَاةُ عَلَيْهِ اخْتَلَفَ الْعُلَمَاءُ فِي مِيرَاثٍ مِنْ قَتْلِ سَبِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَهَبَ سَخُونٌ إِلَى أَنَّهُ بِجَمَاعَةِ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُشْتَمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَفَرُ شُبْهِةٍ كَفَرُ الرَّدِّ قَتْلَ وَقَالَ أَصْبَغُ مِيرَاثُهُ لَوَرَثَتُهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ إِنْ كَانَ مُسْتَشْرًا بِذَلِكَ وَإِنْ كَانَ مُظْهِرًا لَهُ مُسْتَهْلًا بِمِيرَاثِهِ لِلْمُسْلِمِينَ وَيُقْتَلُ عَلَى كُلِّ حَالٍ وَلَا يُسْتَنْابُ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ الْقَاسِمِيُّ إِنْ قُتِلَ وَهُوَ مُنْكَرٌ لِلشَّهَادَةِ فَالْحُكْمُ فِي مِيرَاثِهِ عَلَى مَا أَظْهَرَهُ مِنْ إِقْرَارِهِ بِعَنْ لَوَرَثَتِهِ وَالْقَتْلُ حَدٌّ ثَبَتَ عَلَيْهِ لَيْسَ مِنَ الْمِيرَاثِ فِي شَيْءٍ وَكَذَلِكَ لَوْ أَقْرَبَ بِالسَّبِّ وَأَظْهَرَ التَّوْبَةَ لَقُتِلَ إِذْ هُوَ حَيٌّ وَحُكْمُهُ فِي مِيرَاثِهِ وَسَائِرِ أَحْكَامِهِ حُكْمُ الْإِسْلَامِ وَلَوْ أَقْرَبَ بِالسَّبِّ وَتَمَادَى عَلَيْهِ وَأَبَى التَّوْبَةَ مِنْهُ فَقُتِلَ عَلَى ذَلِكَ كَانَ كَافِرًا وَمِيرَاثُهُ لِلْمُسْلِمِينَ وَلَا يُغَسَّلُ وَلَا يُصَلَّى عَلَيْهِ وَلَا يُكْفَنُ وَتُسْتَرْ عَوْرَتُهُ وَيُوَارَى كَمَا يُفْعَلُ بِالْكَفَّارِ وَقَوْلُ الشَّيْخِ أَبِي الْحَسَنِ فِي الْمَجَاهِرِ الْمُتَمَادَى بَيْنَ لَا يُمَكِّنُ الْخِلَافَ فِيهِ لِأَنَّهُ كَافِرٌ مُرْتَدٌّ غَيْرُ نَائِبٍ وَلَا مُفْلِحٍ وَهُوَ مِثْلُ قَوْلِ أَصْبَغُ وَكَذَلِكَ فِي كِتَابِ ابْنِ سَخُونٍ فِي الزَّيْدِيِّ يَتَمَادَى عَلَى قَوْلِهِ وَمِثْلُهُ لِابْنِ الْقَاسِمِ فِي الْعُنْيَةِ وَبِجَمَاعَةٍ مِنْ أَصْحَابِ مَالِكٍ فِي كِتَابِ ابْنِ

مُسْتَشْرًا

جَيْبٍ فِيمَنْ أَغْلَنَ كَفَرُهُ مِثْلَهُ قَالَ ابْنُ الْقَاسِمِ وَحُكْمُ حُكْمِ الْمُرْتَدِّ لَا يَرِثُهُ وَرَثَتُهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَلَا مِنْ أَهْلِ الدِّينِ الَّذِي ارْتَدَّ إِلَيْهِ وَلَا يَجُوزُ وَصَايَاهُ وَلَا عِتْقُهُ وَقَالَ أَصْبَغُ قُتِلَ عَلَى ذَلِكَ أَوْ مَاتَ عَلَيْهِ وَقَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ أَبِي زَيْدٍ وَإِنَّمَا يَخْتَلَفُ فِي مِيرَاثِ الزَّيْدِيِّ الَّذِي يَسْتَهْلُ بِالتَّوْبَةِ فَلَا تُقْبَلُ مِنْهُ قَامًا لِلتَّمَادَى فَلَا خِلَافَ أَنَّهُ لَا يُوْرَثُ وَقَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ فِيمَنْ سَبَّ اللَّهَ تَعَالَى ثُمَّ مَاتَ وَلَا يَعْدَلُ عَلَيْهِ بَيِّنَةٌ أَوْ لَمْ تُقْبَلْ أَنَّهُ يُصَلَّى عَلَيْهِ وَرَوَى أَصْبَغُ عَنْ ابْنِ الْقَاسِمِ فِي كِتَابِ ابْنِ جَيْبٍ فِيمَنْ كَذَبَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ أَغْلَنَ دِينًا مِمَّا يُقَارِقُ بِهِ الْإِسْلَامَ أَنَّ مِيرَاثَهُ لِلْمُسْلِمِينَ وَقَالَ يَقُولُ مَالِكٌ أَنَّ مِيرَاثَ الْمُرْتَدِّ لِلْمُسْلِمِينَ وَلَا يَرِثُهُ وَرَثَتُهُ رِبْعَةٌ وَالشَّافِعِيُّ وَأَبُو ثَوْرٍ وَإِبْنُ أَبِي لَيْلَى وَاخْتَلَفَ فِيهِ عَنْ أَحْمَدَ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَإِنْ مَسْعُودٍ وَإِنْ الْمُسْتَبِيعُ وَالْحَسَنِ وَالشَّعْبِيُّ وَعُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَالْحَكَمُ وَالْأَوْزَاعِيُّ وَاللِّثُّ وَاسْحَقُ وَأَبُو حَنِيفَةَ يَرِثُهُ وَرَثَتُهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَقِيلَ ذَلِكَ فِيمَا كَسَبَهُ قَبْلَ ارْتِدَادِهِ وَمَا يَكْسِبُهُ فِي الْإِرْتِدَادِ فَلِلْمُسْلِمِينَ وَتَفْصِيلُ أَبِي الْحَسَنِ فِي بَاقِي جَوَابِهِ حَسَنٌ بَيِّنٌ وَهُوَ عَلَى رَأْيِ أَصْبَغُ وَخِلَافُ قَوْلِ سَخُونٍ وَاخْتِلَافُهُمَا عَلَى قَوْلِ مَالِكٍ فِي مِيرَاثِ الزَّيْدِيِّ فَرَّةٌ وَرَثَتُهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ قَامَتْ عَلَيْهِ بِذَلِكَ بَيِّنَةٌ فَأَنْكَرَهَا وَاعْتَرَفَ بِذَلِكَ وَأَظْهَرَ التَّوْبَةَ وَقَالَ أَصْبَغُ وَمُحَمَّدُ بْنُ سَلَمَةَ



وغير واحد من اصحابه لانه مظهر للاسلام بانكاره او توبته  
وحكمه حكم المنافقين الذين كانوا على عهد رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وروى ابن نافع عنه في العتبية وكتاب محمد ان ميراثه  
لجماعة المسلمين لان ماله تبع لدميه وقال به ايضا جماعة من اصحابه  
وقاله اشهب والمغيرة وعبد الملك ومحمد وسحنون وذهب ابن  
قاسم في العتبية الى انه انا اعترف بما شهد عليه به وتاب فقتل  
فلا يورث وان لم يقر حتى قتل او مات ورث قال وكذلك كل  
من استركفرا فانهم يتوارثون بوراثته الاسلام وسئل ابو القاسم  
ابن الكاتب عن النضراني بسب النبي صلى الله عليه وسلم  
فيقتل هل يرثه اهل دينه ام المسلمون فاجاب انه للمسلمين  
ليس على جهة الميراث لانه لا توارث بين اهل ملتين ولكن  
لانه من فيهم لنقضه العهد هذا معنى قوله وانحصاره  
الباب الثالث في حكم من سب الله تعالى وملائكته وكتبه  
واينبيائه وال النبي صلى الله عليه وسلم وازواجه وصحبه لاخلال  
ان سب الله تعالى من المسلمين كافر حلال الدم واختلف في استنابته  
فقال ابن القاسم في المبسوط وفي كتاب ابن سحنون ومحمد ورواه ابن  
القاسم عن مالك في كتاب النخعي بن يحيى من سب الله تعالى المسلمين  
قتل ولم يستناب الا ان يكون افتراء على الله بارتداده الى دينه  
واظهره فيستتاب وان لم يظهره لم يستتب وقال في المبسوط

في المبسوط

افترى

قال طبري وعبد  
الملك في المبسوط  
منه

مطرف وعبد الملك مثله وقال المحزومي ومحمد بن مسلمة وان كان  
حازم لا يقتل المسلم بالسب حتى يستتاب وكذلك اليهودي  
والنصراني فان تابوا قبل منهم وان لم يتوبوا قتلوا اولادهم من الاستناب  
وذلك كله كالردة وهو الذي حكاه القاضي بن نصر عن المذهب  
وافتي ابو محمد ابن ابي زيد فيما حكى عنه في رجل لعن رجلا ولعن الله  
فقال انما اردت ان لعن الشيطان فزل لسانى فقال يقتل  
بظاهر كفره ولا يقبل عذره واما فيما بينه وبين الله تعالى  
فعذوره واختلف فقها قرطبة في مسئلة هرون بن جبيب  
اخي عبد الملك الفقيه وكان ضيق الصدر كثير الشبرم وكان  
قد شهد عليه بشهادتين منها انه قال عند استيفاله من مرض  
لقيت في مرضي هذا لو قتلت بابكر وعمر لم استوجب هذا  
كله فافتي ابراهيم بن حسين بن خالد بقتله وان من ضمن قوله  
تجويز لله تعالى وتظلم منه والتعريض فيه كالنصرح وافتي اخوه  
عبد الملك بن جبيب وابراهيم بن حسين بن عاصم وسعيد بن  
سليم القاضي بطرح القتل عنه الا ان القاضي رأى عليه الشغل  
في الحبس والشد في الادب لاختمال كلامه وصرفه الى التشكي  
فوجه من قال في سب الله بالاستنابة انه كفر وردة محضه  
لم يتعلق بها حق لغير الله فاشبهه قصده الكفر بغير سب الله  
واظهاره لاثقال الى دين اخر من الاديان لمخالفة للاسلام ووجه

بن حسن  
الاستنابة

حسن  
ومنه



تَرَكَ اسْتِثْنَانَهُ أَنَّهُ لَمَّا ظَهَرَ مِنْهُ ذَلِكَ بَعْدَ إِظْهَارِ الْإِسْلَامِ  
 قَبْلَ اتِّمْنَانِهِ وَظَنْنَا أَنَّ لِسَانَهُ لَمْ يَنْطِقْ بِهِ إِلَّا وَهُوَ مُعْتَقِدٌ لَهُ  
 إِذْ لَا يَتَسَاهَلُ فِي هَذَا أَحَدٌ فَحُكْمُهُ بِحُكْمِ الزَّهْدِيِّ وَلَمْ يَقْبَلْ تَوْبَتَهُ  
 وَإِذَا انْتَقَلَ مِنْ دِينٍ إِلَى آخَرٍ وَظَهَرَ السَّبُّ بِمَعْنَى الْأَرْتِدَاءِ فَهَذَا قَدْ اعْلَمَ أَنَّهُ خَلَعَ  
 رِبْقَةَ الْإِسْلَامِ مِنْ عُنُقِهِ بِخِلَافِ الْأَوَّلِ الْمُسْتَمْسِكِ بِهِ وَحُكْمُ  
 هَذَا حُكْمُ الْمُتَدَبِّسِ تَابَ عَلَى شَهْوَرٍ مَذَاهِبَ أَكْثَرِ الْعُلَمَاءِ وَهُوَ  
 مَذْهَبُ مَالِكٍ وَأَصْحَابِهِ عَلَى مَا بَيَّنَّاهُ قَبْلُ وَذَكَرْنَا الْخِلَافَ فِي فَصُولِهِ  
 فَضَّلَ وَأَمَّا مَنْ أَصَافَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى مَا لَا يَلِيقُ بِهِ لَيْسَ عَلَى  
 طَرِيقِ السَّبِّ وَلَا الرَّذَّةِ وَقَصْدُ الْكُفْرِ وَلَكِنْ عَلَى طَرِيقِ التَّأْوِيلِ  
 وَالْإِجْتِهَادِ وَالْخَطَأِ الْمُقْضِي إِلَى الْهَوَى وَالْبِدْعَةِ مِنْ تَشْبِيهِ  
 أَوْ نَعْيٍ بِجَارِحَةٍ أَوْ نَعْيٍ صِفَةٍ كَمَا لَفْظُهُمَا اخْتَلَفَ السَّلَفُ  
 وَاخْتَلَفَ فِي كُفْرٍ قَائِلِهِ وَمُعْتَقِدِهِ وَاخْتَلَفَ قَوْلُ مَالِكٍ وَأَصْحَابِهِ  
 فِي ذَلِكَ وَلَمْ يَخْتَلِفُوا فِي قِيَالِهِمْ إِذَا تَحَيَّرُوا فِئَةً وَأَنَّهُمْ  
 يُسْتَنَابُونَ فَإِنْ تَابُوا وَالْأَقْبَلُ أَوْ إِنَّمَا اخْتَلَفُوا فِي الْمُنْفَرِدِ  
 مِنْهُمْ فَكَثُرَ قَوْلُ مَالِكٍ وَأَصْحَابِهِ تَرَكَ الْقَوْلَ بِتَكْفِيرِهِمْ وَتَرَكَ  
 قِيَالَهُمْ وَالْمُبَالَغَةَ فِي عِقُوبَتِهِمْ وَأَطَالَهُ سَجْنُهُمْ حَتَّى بَطَلَ هَرَكَةُ  
 قِيَالِهِمْ وَتَشْتَبِهَانِ تَوْبَتُهُمْ كَمَا فَعَلَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
 بِصَبِيغٍ وَهَذَا قَوْلُ مُحَمَّدِ بْنِ الْمَوَازِي فِي الْخَوَارِجِ وَعَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ  
 الْمُبَارَكِ وَقَوْلُ سَجْنُونَ فِي جَمِيعِ أَهْلِ الْأَهْوَاءِ وَبِهِ فُسْكَرُ

إِقْلَامًا

عَلِمَ

المستشيد  
مذهب العلماء

على

قَوْلُ مَالِكٍ فِي الْمَوْطَأِ وَمَارُوَاهُ عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَجَدَهُ  
 وَنَعْمَةً مِنْ قَوْلِهِمْ فِي الْقَدَرِيَّةِ يُسْتَنَابُونَ فَإِنْ تَابُوا وَالْأَقْبَلُ أَوْ قَالَ  
 عِلْسِي عَنْ ابْنِ الْقَاسِمِ فِي أَهْلِ الْأَهْوَاءِ مِنَ الْبَاضِيَّةِ وَالْقَدَرِيَّةِ  
 وَشَبَّهَهُمْ بِمَنْ خَالَفَ الْجَمَاعَةَ مِنْ أَهْلِ الْبِدْعِ وَالْتَحِيفَ لِتَأْوِيلِ  
 كِتَابِ اللَّهِ يُسْتَنَابُونَ أَظْهَرُ وَأَذَلُّ أَوْ أَسْرَوُهُ فَإِنْ تَابُوا وَالْأَقْبَلُ  
 وَمِيرَاثُهُمْ لَوَرَثَتِهِمْ وَقَالَ مِثْلُهُ أَيْضًا ابْنُ الْقَاسِمِ فِي كِتَابِ مُحَمَّدٍ  
 فِي أَهْلِ الْقَدَرِ وَغَيْرِهِمْ قَالَ وَاسْتِثْنَانُهُمْ أَنَّ يُقَالُ لَهُمْ اتَّسَرَكُوا  
 مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ وَمِثْلُهُ لَهُ فِي الْمَبْسُوطِ فِي الْبَاضِيَّةِ وَالْقَدَرِيَّةِ وَسَائِرِ  
 أَهْلِ الْبِدْعِ قَالَ وَهُمْ مُسْلِمُونَ وَإِنَّمَا قِيلُوا الرِّبَاةُ السُّوءُ وَهَذَا عَمَلُ  
 عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَ ابْنُ الْقَاسِمِ مَنْ قَالَ إِنَّ اللَّهَ لَمْ يُكَلِّمْ مُوسَى  
 تَكَلِّمًا اسْتِثْنَانًا فَإِنْ تَابَ وَالْأَقْبَلُ وَابْنُ جَبْرِ وَغَيْرُهُ مِنْ أَصْحَابِنَا  
 يَرَوْنَ كُفْرَهُمْ وَتَكْفِيرَ امْتِثَالِهِمْ مِنَ الْخَوَارِجِ وَالْقَدَرِيَّةِ وَالْمُرْجِيَّةِ وَقَدْ  
 رَوَى أَيْضًا عَنْ سَجْنُونَ مِثْلَهُ فَمِنْ قَالَ لِلَّهِ كَلَامٌ أَنَّهُ كَافِرٌ وَاخْتَلَفَ  
 الرُّوَايَاتُ عَنْ مَالِكٍ فَأُطْلِقَ فِي رِوَايَةِ الشَّامِيِّينَ أَبِي مُسْهِدٍ  
 وَمَرْوَانَ بْنَ مُحَمَّدٍ الطَّاطِرِيَّ الْكُفْرَ عَلَيْهِمْ وَقَدْ شُوِرَ فِي زَوَاجِ  
 الْقَدَرِيِّ فَقَالَ لَا تُزَوِّجُهُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَلَعَبْدٌ مُؤْمِنٌ خَيْرٌ مِنْ  
 مُشْرِكٍ وَرَوَى عَنْهُ أَيْضًا أَهْلُ الْأَهْوَاءِ كُلُّهُمْ كُفَّارٌ وَقَالَ  
 مَنْ وَصَفَ شَيْئًا مِنْ ذَاتِ اللَّهِ تَعَالَى وَأَشَارَ إِلَى شَيْءٍ مِنْ جَسَدِهِ  
 يَدٍ أَوْ سَمْعٍ أَوْ بَصَرٍ فَطَعَّ ذَلِكَ مِنْهُ لِأَنَّهُ شَبَّهَ اللَّهَ بِنَفْسِهِ وَقَالَ فَمِنْ

ومارواههم

أبو مسهر



قَالَ الْقُرْآنُ مَخْلُوقٌ كَمَا قُلْتُمْ وَقَالَ أَيْضًا فِي رِوَايَةِ ابْنِ كَافٍ  
يُجْلَدُ وَيُوحَجُّ ضَرْبًا وَيُجْبَسُ حَتَّى يَتَوَبَّ وَفِي رِوَايَةِ بَشِيرِ بْنِ بَكْرِ  
النَّيْسَابُورِيِّ عَنْهُ يَقْتُلُ وَلَا يَقْبَلُ تَوْبَتَهُ قَالَ الْقَاضِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ لَبَّكَ  
وَالْقَاضِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الشَّيْبَانِيُّ مِنْ أَيْمَةِ الْعَرَّاقِيَّةِ جَوَابُهُ مُخْتَلِفٌ  
يَقْتُلُ الْمُسْتَبْصِرَ الدَّاعِيَةَ وَعَلَى هَذَا الْخِلَافِ أَخْلَفَ قَوْلُهُ فِي عَادَةِ  
الصَّلَاةِ خَلَفَهُمْ وَحَكَى ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنِ الشَّافِعِيِّ لَا يَسْتَبَابُ الْقَدَرُ  
وَكَثُرَ أَقْوَالُ السَّلَفِ تَكْفِيرُهُمْ وَمِمَّنْ قَالَ بِهِ اللَّيْثُ وَابْنُ عُيَيْنَةَ  
وَابْنُ لَهْيَعَةَ وَرَوَى عَنْهُمْ ذَلِكَ فِيمَنْ قَالَ يَخْلُقُ الْقُرْآنُ وَقَالَ ابْنُ  
الْمُبَارَكِ وَالْأَوْدِيُّ وَوَكَيْعٌ وَحَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ وَأَبُو اسْمَعِيلَ الْفَزَارِيُّ  
وَهَيْثَمٌ وَعَلِيُّ بْنُ عَاصِمٍ فِي آخَرِينَ وَهُوَ مِنْ قَوْلِ أَكْثَرِ الْمُحَدِّثِينَ وَالْفُقَهَاءِ  
وَالْمُتَكَلِّمِينَ فِيهِمْ وَفِي الْخَوَارِجِ وَالْقَدَرِيَّةِ وَأَهْلُ الْأَهْوَاءِ الْمُضِلَّةِ  
وَأَصْحَابُ الْبِدْعِ الْمُتَأَوِّلِينَ وَهُوَ قَوْلُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ وَكَذَلِكَ قَالُوا  
فِي الْوَاقِفَةِ وَالشَّائِكَةِ فِي هَذِهِ الْأَصُولِ وَمِمَّنْ رَوَى عَنْهُ مَعْنَى الْقَوْلِ  
الْآخِرِ تَكْفِيرُهُمْ عَلَى ابْنِ أَبِي طَالِبٍ وَابْنُ عُمَرَ وَالْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ  
وَهُوَ رَأْيُ جَمَاعَةٍ مِنَ الْفُقَهَاءِ وَالنُّظَّارِ وَالْمُتَكَلِّمِينَ وَاجْتَبَا بَتُّورُثُ  
الصَّحَابَةِ وَالتَّارِيعِينَ وَرَثَةَ أَهْلِ خُرُورَاءَ وَمَنْ عَرَفَ بِالْقَدَرِ مَنْ  
مَاتَ مِنْهُمْ وَدَفِنَهُمْ فِي مَقَابِرِ الْمُسْلِمِينَ وَجَرَى أَحْكَامُ الْإِسْلَامِ  
عَلَيْهِمْ قَالَ سَمْعِيلُ الْقَاضِي وَأَمَّا قَالَ مَالِكٌ فِي الْقَدَرِيَّةِ وَسَائِرِ  
أَهْلِ الْبِدْعِ يَسْتَبَابُونَ فَإِنْ تَابُوا وَإِلَّا قُتِلُوا لِأَنَّهُ مِنْ لَفْظِ الْإِذْنِ

فَقَالَ يَقْتُلُ  
الْقَدَرِيَّةَ

بِرَأْيِ تَكْفِيرِهِمْ

كَأَقَالٍ فِي الْحَارِبِ إِنْ رَأَى الْأَمَامُ قَتْلَهُ وَإِنْ لَمْ يَقْتُلْ قَتْلَهُ وَفَسَادُ  
الْحَارِبِ إِنَّمَا هُوَ فِي الْأَمْوَالِ وَمَصَالِحِ الدُّنْيَا وَإِنْ كَانَ قَدْ دَخَلَ أَيْضًا  
فِي أَمْرِ الدِّينِ مِنْ سَبِيلٍ أَلْحَجَّ وَلِجِهَادٍ وَفَسَادِ أَهْلِ الْبِدْعِ مُعْظَمُهُ عَلَى  
الدِّينِ وَقَدْ دَخَلَ فِي أَمْرِ الدُّنْيَا بِمَا يُلْقُونَ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ مِنَ الْعَدَاوَةِ  
فَصَلَّى فِي تَحْقِيقِ الْقَوْلِ فِي إِكْفَارِ الْمُتَأَوِّلِينَ قَدْ ذَكَرْنَا مَذَاهِبَ  
السَّلَفِ فِي إِكْفَارِ أَصْحَابِ الْبِدْعِ وَالْأَهْوَاءِ الْمُتَأَوِّلِينَ مِمَّنْ قَالَ  
قَوْلًا يُؤَدِّيهِ مَسَاقِفَةً إِلَى كُفْرِهِمْ إِذَا وَقَفَ عَلَيْهِ لَا يَقُولُ بِمَا يُؤَدِّيهِ قَوْلُهُ  
إِلَيْهِ وَعَلَى اخْتِلَافِهِمْ أَخْلَفَ الْفُقَهَاءُ وَالْمُتَكَلِّمُونَ فِي ذَلِكَ فَمِنْهُمْ  
مَنْ صَوَّبَ التَّكْفِيرَ الَّذِي قَالَ بِهِ الْجُمْهُورُ مِنَ السَّلَفِ وَمِنْهُمْ مَنْ أَبَاهُ  
وَلَمْ يَرَأِ إِخْرَاجَهُمْ مِنْ سَوَادِ الْمُؤْمِنِينَ وَهُوَ قَوْلُ أَكْثَرِ الْفُقَهَاءِ وَالْمُتَكَلِّمِينَ  
وَقَالُوا هُمْ فَسَاقُ عَصَاةٍ ضَلَالٍ وَتَوَارِثُ مِنْ الْمُسْلِمِينَ وَمِنْهُمْ  
لَهُمْ بِأَحْكَامِهِمْ وَلِهَذَا قَالَ سُبْحُونُ لِإِعَادَةِ عَلَى مَنْ صَلَّى خَلْفَهُمْ  
قَالَ وَهُوَ قَوْلُ جَمِيعِ أَصْحَابِ مَالِكٍ الْمَغِيرَةِ وَابْنِ كَيْسَانَ وَاشْتَهَبَ قَالَ  
لِأَنَّهُ مُسْلِمٌ وَذَنْبُهُ لَمْ يُخْرِجْهُ مِنَ الْإِسْلَامِ وَضَطَرَّبَ آخَرُونَ فِي  
ذَلِكَ وَوَقَفُوا عَنِ الْقَوْلِ بِالتَّكْفِيرِ أَوْ ضِدِّهِ وَاخْتِلَافُ قَوْلِي  
مَالِكٍ فِي ذَلِكَ وَتَوَقُّفُهُ عَنِ إِعَادَةِ الصَّلَاةِ خَلْفَهُمْ مِنْهُ وَالْإِخْرَاجُ  
مِنْ هَذَا ذَهَبَ الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ إِمَامُ أَهْلِ التَّحْقِيقِ وَالْحَقِّ وَقَالَ أَنَّهُمَا  
مِنْ الْمَعْصِيَاتِ إِذَا الْقَوْمُ لَمْ يَصِرْ حَوَايَا نَسَمِ الْكُفْرِ وَإِنَّمَا قَالُوا أَوْ لَا يُؤَدِّي  
إِلَيْهِ وَاضْطَرَّبَ قَوْلُهُ فِي الْمَسْئَلَةِ عَلَى خَوَاضِطِ أَبِي قَوْلٍ إِمَامِهِ

وَتَوَارِثُهُمْ

وَقَالَ

وَتَوَارِثُهُمْ  
مِنْ

قَوْلُ

مِنْهُمْ

وَيُحْكَمُ



مالك بن أنس قال في بعض كلامه إنهم على رأي من كفرهم  
 بالتأويل لا تحل مناجتهم ولا أكل ذبائحهم ولا الصلوة على ميتهم  
 ويختلف في مواريثهم على خلاف في ميراث المرتدة وقال أيضا نور  
 ميتهم ورثتهم من المسلمين ولا نورثهم هم من المسلمين وأكثر مثله  
 إلى ترك التكفير بالمال وكذلك اضطرب فيه قول شيخه أبي الحسن  
 الأشعري وأكثر قوله ترك التكفير وأن الكفر خصلة واحدة وهو  
 الجهل بوجود الباري تعالى وقال مرة من اعتقد أن الله جسم  
 أو المسيح أو بعض من يلقاه في الطرق فليس يعارف به وهو كافر  
 ومثل هذا ذهب أبو المعالي رحمه الله في جوابه لابي محمد عبد الحق  
 وكان سئله عن المسئلة فاعتذر له بأن الغلط فيها يصعب لأن  
 إدخال كافر في الملة أو إخراج مسلم عنها عظيم في الدين وقال غيرها  
 من المحققين الذي يجب الاحتراز من التكفير في أهل التأويل  
 فإن استباحة دمائه المصلين الموحدين خطر والخطأ في ترك  
 الف كافر أهون من الخطأ في سفك حجمة من دم مسلم واحد  
 وقد قال صلى الله عليه وسلم فإذا قالوا ها يعني الشهادة عصموا  
 مني دماهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله فالعصمة مقطوع  
 بهامع الشهادة ولا ترتفع ويستباح خلافها إلا بقاطع ولا قاطع  
 من شرع ولا قياس عليه والفاظ الأحاديث الواردة في الباب مرصعة  
 للتأويل فاجاء منها في النصريح بكفر القديرة وقوله لاسمهم لهم

منهم

من مسلم واحد

عرضة

في الاسلام وتسميته الزا فضة بالشرك واطلاق اللعنة  
 عليهم وكذلك في الخوارج وغيرهم من أهل الأهواء فقد يجتمع بها  
 من يقول بالتكفير وقد يجب الآخر عنها بأنه قد ورد مثل هذه  
 الألفاظ في الحديث في غير الكفرة على طريق التغليظ وكفردون  
 كفروا شركا دون شركا وقد ورد مثله في الزنا وعقوق الوالدين  
 والزواج والزور وغير معصية وإذا كان محتملا للأمرين فلا يقطع  
 على أحدهما إلا بدليل قاطع وقوله في الخوارج وهم شر البرية وهذه  
 صفة الكفار وقال شريف قبل تحت أديم السماء طوبى لمن قتلهم  
 أو قتلوه وقال فإذا وجدتموهم فاقتلوهم قتل عاد وظاهر هذا  
 الكفر لا سيما مع تشبيههم بعاد فيجتم به من يرى تكفيرهم  
 فيقول له الآخر إنما ذلك من قتلهم لجزوهم على المسلمين وبغيرهم  
 عليهم بدليله من الحديث نفسه يقتلون أهل الاسلام فقتلهم  
 ههنا حاد لا كفر وذكر عاد تشبيه القتل وحله لا لقول  
 وليس كل من حكم بقتله يحكم بكفره ويعارضه بقول خالد  
 في الحديث دعني أضرب عنقه يا رسول الله فقال لعلة يصلي  
 فإنما حجوا بقوله صلى الله عليه وسلم يقرؤون القرآن لا يجاوز  
 حناجرهم فأخبر أن الإيمان لم يدخل قلوبهم وكذلك قوله يقرؤون  
 من الدين مروق السهم من الرمية ثم لا يعودون إليه حتى يعود  
 السهم على فوقه ويقوله سبق القربى الدم يدل على أنه لم يتعلق  
 وقوله

واطلاقة

الزنا من شر

قتل قتل

الشبه

وقتل

وقوله



لا يفتنون

الامة  
مريجا

عليها

وقوت

من الاسلام بشي اجابه الآخرون ان معنى لا يجاوز حناجرهم  
لا يفهمون معانيه بقلوبهم ولا ينشرح له صدورهم ولا تعلم  
جوارحهم وعارضوهم بقوله وتباري في الفوق وهذا يقض  
التشكك في حاله وان اجتمعوا بقول ابي سعيد الخدري في هذا  
الحديث سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يخرج في هذه  
الامة ولم يقل من هذه وتخرج راي سعيدي الرواية وانقائه اللفظ  
اجابهم الآخرون بان العبارة بفي لا تقتضي تخرج كما يكونهم من غير  
الامة بخلاف لفظة من التي هي للتبعيض وكونهم من الامة مع  
انه قد روي عن ابي ذر وعلي وابي امامة وغيرهم في هذا الحديث  
يخرج من امتي وسيكون من امتي وخروف المعاني مشتركة فلا  
تعويل على اخراجهم من الامة بفي ولا ادخالهم فيها بمن لكن  
ابا سعيد رضي الله عنه اجاد ما شاء في التنبه الذي نبه عليه  
وهذا مما يدل على سعة فقه الصحابة وتحقيقهم للعاني واستنباطها  
من اللفاظ وتخرجهم لها وتوقيفهم في الرواية هذه المذاهب  
المعروفة لأهل السنة وغيرهم من الفرق فيها مقالات كثيرة  
مضطربة سجيقة اقربها قول جهيم ومحمد بن شبيب ان الكفر بالله  
الجهل به لا يكفر احد بغير ذلك وقال ابو الهذيل ان كل متاول  
كان تأويله تشبيها بخلقه وتجاوز له في فعله وتكذيبا لخبيره  
فهو كافر وكل من اثبت شيئا قديما لا يقال له الله فهو كافر وقال

بعض

بعض المتكلمين ان كان ممن عرف الاصل وبنى عليه وكان فيما  
هو من اوصاف الله فهو كافر وان لم يكن من هذا الباب فهاستقلا  
ان يكون ممن لم يعرف الاصل فهو مخطئ غير كافر وذهب عبيد الله  
ابن الحسن العنبري الى تصويبا قول المجتهدين في اصول الدين  
فما كان عرضة للشاويل وفارق في ذلك فرقا لامة اذ اجمعوا سواء  
على ان الحق في اصول الدين في واحد والمخطئ فيه اثم عاص فاستق  
وانما الخلاف في كفره وقد حكى القاضي ابوبكر الباقلاني مثل قول  
عبيد الله عن داود الاصبهاني قال وحكي قوم عنهما انهما  
قالا ذلك في كل من علم الله سبحانه من حاله استفرغ الوسع في  
طلب الحق من اهل ملتنا او من غيرهم وقال نحو هذا القول الجحظا  
وثامة في ان كثيرا من العامة والنساء والبله ومقلدة النصارى  
واليهود وغيرهم لا حجة لله عليهم اذ لم تكن لهم طبائع يمكن معها  
الاستدلال وقد نحا الغزالي قريبا من هذا النحا في كتاب التفرقة  
وقال هذا كله كافرا بالاجماع على كفر من لم يكفر احد من النصارى  
واليهود وكل من فارق دين المسلمين او وقف في كفرهم او شك  
قال القاضي ابوبكر لان التوقيف والاجماع اتفاقا على كفرهم  
فن وقف في ذلك فقد كذب النصارى والتوقيف او شك فيه  
والتكذيب والشك فيه لا يقع الا من كافر فصل في بيان  
ما هو من المقالات كفر وما يتوقف او يختلف فيه وما ليس بكفر

الاضمها في

اذا  
القريب



أَعْلَمُ أَنَّ تَحْقِيقَ هَذَا الْفَصْلِ وَكَشْفَ الْبَيْسِ فِيهِ مَوْرِدُ الشَّرْعِ وَلَا  
 مَحَالٌ لِلْعَقْلِ فِيهِ وَالْفَصْلُ الْبَيِّنُ فِي هَذَا أَنَّ كُلَّ مَقَالَةٍ صَرَحَتْ  
 بِنَفْيِ الزُّبُونِيَّةِ أَوِ الْوَحْدَانِيَّةِ أَوْ عِبَادَةِ أَحَدٍ غَيْرِ اللَّهِ أَوْ مَعَ اللَّهِ فَهُوَ  
 كُفْرٌ كَمَا لَمْ يَذْهَبَ فِيهِ وَكَأَنَّ فَرْقَ أَصْحَابِ الْاِثْنَيْنِ مِنَ الدِّيصَانِيَّةِ  
 وَالْمُنَانِيَّةِ وَأَشْبَاهِهِمْ مِنَ الصَّابِئِينَ وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسِ وَالَّذِينَ  
 أَشْرَكُوا بِعِبَادَةِ الْأَوْثَانِ أَوِ الْمَلَائِكَةِ وَالشَّيَاطِينِ أَوِ الشَّمْسِ  
 أَوِ النُّجُومِ أَوِ النَّارِ أَوْ أَحَدٍ غَيْرِ اللَّهِ مِنْ مُشْرِكِي الْعَرَبِ وَأَهْلِ الْهِنْدِ  
 وَالصِّينِ وَالسُّودَانِ وَغَيْرِهِمْ مِمَّنْ لَا يَرْجِعُ إِلَى كِتَابٍ وَكَذَلِكَ  
 الْقَرَامِطَةُ وَأَصْحَابُ الْحُلُولِ وَالنَّاسِخُ مِنَ الْبَاطِنِيَّةِ وَالطَّيَّارَةُ  
 مِنَ الرُّوَافِضِ وَكَذَلِكَ مَنْ اعْتَرَفَ بِالْإِهْيَةِ اللَّهُ وَوَحْدَانِيَّتِهِ وَلَكِنَّهُ  
 اعْتَقَدَ أَنَّهُ غَيْرُ حَيٍّ أَوْ غَيْرُ قَدِيمٍ وَأَنَّهُ مُخْدَتٌ أَوْ مُصَوَّرٌ أَوْ أَدْعَى لَهُ  
 وَلَدًا أَوْ صَاحِبَةً أَوْ وَالِدًا أَوْ أَنَّهُ مُتَوَلَّدٌ مِنْ شَيْءٍ أَوْ كَائِنْ عَنْهُ أَوْ  
 أَنَّ مَعَهُ فِي الْأَزَلِ شَيْئًا قَدِيمًا غَيْرُهُ أَوْ أَنَّ شَمَّ صَايغًا لِلْعَالَمِ سِوَاهُ  
 أَوْ مُدَبِّرًا غَيْرَهُ فَذَلِكَ كُلُّهُ كُفْرٌ بِاجْتِمَاعِ الْمُسْلِمِينَ كَقَوْلِ الْإِلَهِيِّينَ  
 مِنَ الْفَلَسِيفَةِ وَالْمُجَنَّبِينَ وَالطَّبَّاعِيَّينَ وَكَذَلِكَ مَنْ أَدْعَى  
 بِمُحَالَسَةِ اللَّهِ وَالْعُرُوجِ إِلَيْهِ وَمُكَالَمَتِهِ أَوْ حُلُولِهِ فِي أَحَدِ الْأَشْخَاطِ  
 كَقَوْلِ بَعْضِ الْمَنْصُوفَةِ وَالْبَاطِنِيَّةِ وَالنَّصَارَى وَالْقَرَامِطَةِ وَكَذَلِكَ  
 نَقَطَ عَلَى كُفْرٍ مَنْ قَالَ بِقَدَمِ الْعَالَمِ أَوْ بَقَائِهِ أَوْ شَكَّ فِي ذَلِكَ  
 عَلَى مَذْهَبِ بَعْضِ الْفَلَسِيفَةِ وَالذَّهْرِيَّةِ وَقَالَ بِتَنَاسُخِ الْأَرْوَاحِ

الْمُنَانِيَّةُ  
الذَّهْرِيَّةُ

وانتقلها

وَانْتَقَالِهَا أَبَدًا لَا بَادٍ فِي الْأَشْخَاصِ وَتَعْدِيَّتِهَا أَوْ تَغْيِيرِهَا فِيهَا بِحَسَبِ  
 زَكَامِهَا وَخَبَثِهَا وَكَذَلِكَ مَنْ اعْتَرَفَ بِالْإِلَهِيَّةِ وَالْوَحْدَانِيَّةِ وَلَكِنَّهُ  
 بَحَّدَ النُّبُوَّةَ مِنْ أَصْلَها عُمُومًا أَوْ نُبُوَّةَ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 خُصُوصًا أَوْ أَحَدٍ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ نَصَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ بَعْدَ عَلَيْهِ بِذَلِكَ  
 فَهُوَ كَافِرٌ بِالرَّبِّ كَالْبِرَاهِمَةِ وَمُعْظِمُ الْيَهُودِ وَالْأَرُوسِيَّةِ وَالنَّصَارَى  
 وَالْغُرَابِيَّةِ مِنَ الرُّوَافِضِ الزَّاعِمِينَ أَنَّ عَلِيًّا كَانَ الْمَبْعُوثَ الْيَسِيرَ  
 وَكَالْمُعْطَلَةَ وَالْقَرَامِطَةَ وَالْإِسْمَاعِيلِيَّةَ وَالْعَنْتَرِيَّةَ مِنَ الرَّاغِبِينَ  
 وَإِنْ كَانَ بَعْضُ هَؤُلَاءِ قَدْ أَشْرَكُوا فِي كُفْرٍ آخَرَ مَعَ مَنْ قَبْلَهُمْ وَكَذَلِكَ  
 مَنْ دَانَ بِالْوَحْدَانِيَّةِ وَصَحَّ النُّبُوَّةُ وَنُبُوَّةُ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 وَلَكِنْ جَوَزَ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ الْكُذِبَ فِي مَا اتَّوَابَهُ أَدْعَى فِي ذَلِكَ الْمَصْلُحَةَ  
 بِرِيعِهِ أَوْ لَمْ يَدْعِهَا فَهُوَ كَافِرٌ بِاجْتِمَاعِ كَالْمُتَفَلِّسِينَ وَبَعْضِ الْبَاطِنِيَّةِ  
 وَالرُّوَافِضِ وَغَلَاةِ الْمَنْصُوفَةِ وَأَصْحَابِ الْإِبَاحَةِ فَإِنَّ هَؤُلَاءِ زَعَمُوا  
 أَنَّ ظَوَاهِرَ الشَّرْعِ وَأَكْثَرَ مَا جَاءَتْ بِهِ الرُّسُلُ مِنَ الْأَخْبَارِ عَمَّا كَانَ وَيَكُونُ  
 مِنْ أُمُورِ الْآخِرَةِ وَالْحَشَرِ وَالْقِيَمَةِ وَالْجَنَّةِ وَالنَّارِ لَيْسَ مِنْهَا شَيْءٌ  
 عَلَى مُقْتَضَى لَفْظِهَا وَمَقْشُورٍ مِخْطَابِهَا وَأَنَّهَا خَاطَبُهَا بِهَا الْخَلْقَ عَلَى  
 جِهَةِ الْمَصْلُحَةِ لَمْ يَزَلْ يَكُنْهُمْ النَّصْرُ لِقَصُورِ أَفْهَامِهِمْ فَمُضْمَرٌ  
 مَقَالَتِهِمْ إِبْطَالُ الشَّرَائِعِ وَتَعْطِيلُ الْأَوَامِرِ وَالنَّوَاهِي وَتَكْذِيبُ  
 الرُّسُلِ وَالْإِزْتِيَابُ فِيمَا اتَّوَابَهُ وَكَذَلِكَ مَنْ أَصَافَ إِلَى نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَعَدَّى الْكُذِبَ فِيمَا بَلَغَهُ وَأَخْبَرَهُ أَوْ شَكَّ فِي صِدْقِهِ

أَشْرَكُوا

وَالْإِبَاحِيَّةِ



أَوْسَبَهُ أَوْ قَالَ أَنَّهُ لَمْ يَبْلُغْ أَوْ اسْتَحَفَّ بِهِ أَوْ بِأَحَدٍ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ أَوْ  
 أَرَى عَلَيْهِمْ أَوْ أَذَاهُمْ أَوْ قَتَلَ نَبِيًّا أَوْ حَارَبَهُ فَمُوكَا فَرِجَاجٍ وَكَذَلِكَ  
 تَكْفِيرُ مَنْ ذَهَبَ مَذْهَبُ بَعْضِ الْقَدَمَاءِ فِي أَنَّ فِي كُلِّ جَنَسٍ مِنَ الْجِنِّ  
 نَذِيرًا وَنَبِيًّا مِنَ الْفِرْدَةِ وَالْخَنَازِيرِ وَالذَّوَابِّ وَالْأَوْدُودِ وَنَحْوِ ذَلِكَ يَقُولُهُ  
 تَعَالَى وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ أَدْرِي ذَلِكَ يُؤَدِّي إِلَى أَنْ يُوصَفَ  
 أَنْبِيَاءُ هَذِهِ الْأَجْنَاسِ بِصِفَاتِهِمْ الْمَذْمُومَةِ وَفِيهِ مِنَ الْأَرْزَاءِ عَلَى  
 هَذَا الْمَنْتَضِبِ الْمُسَيِّفِ مَا فِيهِ مَعَ إِجْمَاعِ الْمُسْلِمِينَ عَلَى خِلَافِهِ وَكَذَلِكَ  
 قَائِلُهُ وَكَذَلِكَ تَكْفِيرُ مَنْ اعْتَرَفَ مِنَ الْأَصُولِ الصَّحِيحَةِ بِمَا تَقَدَّمَ وَبُيِّنَ  
 نَبِيًّا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَكِنْ قَالَ كَانَ سُودًا أَوْ مَاتَ قَبْلَ أَنْ  
 يَلْتَحِيَ وَلَيْسَ الَّذِي كَانَ بِمَكَّةَ وَالْحِجَازَ وَلَيْسَ بِقُرَشِيٍّ لِأَنَّهُ وَصَفَهُ  
 بِغَيْرِ صِفَاتِهِ الْمَعْلُومَةِ تَقَى لَهُ وَتَكْذِيبُ بِهِ وَكَذَلِكَ مِنْ أَدْعَى نُبُوَّةِ  
 أَحَدٍ مَعَ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ بَعْدَهُ كَالْعِيسَوِيَّةِ مِنَ الْيَهُودِ  
 الْقَائِلِينَ بِتَخْصِصِ رِسَالَتِهِ إِلَى الْعَرَبِ وَكَالْخَرِجِيَّةِ الْقَائِلِينَ  
 بِتَوَاتُرِ الرُّسُلِ وَكَأَكْثَرِ الرَّافِضَةِ الْقَائِلِينَ بِمِشَارِكَةِ عَلِيٍّ فِي  
 الرِّسَالَةِ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبَعْدَهُ فَكَذَلِكَ كُلُّ إِمَامٍ  
 عِنْدَهُمْ هُوَ لَا يَقُومُ مَقَامُهُ فِي النُّبُوَّةِ وَالْحُجَّةِ وَكَالْبَنِيَّةِ وَلِئَانَتِهِ  
 مِنْهُمْ الْقَائِلِينَ بِنُبُوَّةِ بَرِيعٍ وَبَيَانَ وَأَشْبَاهِ هَؤُلَاءِ أَوْ مِنْ أَدْعَى  
 النُّبُوَّةَ لِنَفْسِهِ أَوْ حُوزَ اكْتِسَابِهَا وَالْبُلُوغَ بِصِفَاتِ الْقَلْبِ إِلَى مَرْتَبَاتِهَا  
 كَالْفَلَّاسِفَةِ وَغَلَاةِ الْمُصَوِّفَةِ وَكَذَلِكَ مِنْ أَدْعَى مِنْهُمْ أَنْ يُوْحَى إِلَيْهِ

كُلُّ

وَكُلُّ جَرْمِيَّةٍ  
وَكُلُّ خَرِجِيَّةٍ

وَكُلُّ بَنِيَّةٍ

الصُّوَابِ  
الْبَنَانِيَّةِ

وَأَنَّهُ

وَإِنْ لَمْ يَدْعِ النُّبُوَّةَ أَوْ أَنَّهُ يَصْعَدُ إِلَى السَّمَاءِ وَيَدْخُلُ إِلَى الْجَنَّةِ وَيَأْكُلُ  
 مِنْ ثَمَرِهَا وَيُعَانِقُ الْحُورَ الْعِينِ فَهَؤُلَاءِ كُلُّهُمْ كُفَّارٌ مُكِيدُونَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى  
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَنَّهُ أَخْبَرَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ خَاتَمُ النَّبِيِّينَ لَا نَبِيَّ  
 بَعْدَهُ وَأَخْبَرَ عَنْ اللَّهِ تَعَالَى أَنَّهُ خَاتَمُ النَّبِيِّينَ وَأَنَّهُ أَرْسَلَ كَافَّةً لِلنَّاسِ  
 وَاجْتَمَعَتِ الْأُمَّةُ عَلَى حَمْلِ هَذَا الْكَلَامِ عَلَى ظَاهِرِهِ وَأَنَّ مَفْهُومَهُ  
 الْمُرَادُ بِهِ دُونَ نَأْوِيلٍ وَلَا تَخْصِصٍ فَلَا شَكَّ فِي كُفْرِهِمْ هَؤُلَاءِ وَالطَّوَائِفُ  
 كُلُّهَا قَطْعًا وَاجْتِمَاعًا وَسَمْعًا وَكَذَلِكَ وَقَعَ الْإِجْمَاعُ عَلَى تَكْفِيرِ كُلِّ مَنْ دَافَعَ  
 عَنْ الْكِتَابِ أَوْ خَصَّ حَدِيثًا مُجْمَعًا عَلَى نَقْلِهِ مَقْطُوعًا مُجْمَعًا عَلَى  
 حَمْلِهِ عَلَى ظَاهِرِهِ كَتَكْفِيرِ الْخَوَارِجِ بِإِبْطَالِ الرَّحْمِ وَلِهَذَا انْكَفَرُ مَنْ دَانَ  
 بِغَيْرِ مِلَّةِ الْمُسْلِمِينَ مِنَ الْمِكَلِ أَوْ وَقَفَ فِيهِمْ أَوْ شَكَّ أَوْ صَحَّ مَذْهَبُهُمْ  
 وَأَنَّهُمْ مَعَ ذَلِكَ الْأِسْلَامِ وَاعْتَقَدَهُ وَاعْتَقَدَ إِبْطَالَ كُلِّ مَذْهَبٍ  
 سِوَاهُ فَهُوَ كَافِرٌ بِظَاهِرِهِ بِمَا أَظْهَرَ مِنْ خِلَافِ ذَلِكَ وَكَذَلِكَ نَقَطَعَ  
 بِتَكْفِيرِ كُلِّ قَائِلٍ قَالَ قَوْلًا يَتَوَصَّلُ بِهِ إِلَى تَضْلِيلِ الْأُمَّةِ وَتَكْفِيرِ  
 جَمِيعِ الصَّحَابَةِ كَقَوْلِ الْكَلْبِيَّةِ مِنَ الرَّافِضَةِ بِتَكْفِيرِ جَمِيعِ الْأُمَّةِ  
 بَعْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ لَمْ تَقْدَمْ عَلَيْهِمْ وَكَفَرَتْ عَلَيْهِمْ  
 إِذْ لَمْ يَتَقَدَّمُوا وَيَطْلُبُ حَقَّهُ فِي التَّقْدِيمِ فَهَؤُلَاءِ قَدْ كَفَرُوا مِنْ وَجْهِ  
 لِأَنَّهُمْ أَبْطَلُوا الشَّرِيعَةَ بِأَسْرِهَا إِذْ قَدْ انْقَطَعَ نَقْلُهَا وَنَقَلَ الْقُرَّانَ  
 إِذَا قُلُوهُ كُفْرًا عَلَى زَعْمِهِمْ وَإِلَى هَذَا وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِأَسَارِمَائِكَ  
 فِي أَحَدِ قَوْلَيْهِ بِقَتْلِ مَنْ كَفَرَ الصَّحَابَةَ ثُمَّ كَفَرُوا مِنْ وَجْهِ آخَرٍ سَبَّحَهُ

أَوْ نَفْسٌ حِدِثَ  
مُجْمَعٌ عَلَى نَقْلِهِ  
مَقْطُوعٌ مُجْمَعٌ  
عَلَى حَمْلِهِ

مَنْ قَالَ

مِنْ وَجْهِ سَبَّحَهُ



النبي صلى الله عليه وسلم على مقتضى قولهم وزعمهم أنه عهد إلى  
 علي رضي الله عنه وهو يعلم أنه يكفر بعده على قولهم لعنة الله عليهم  
 وصلى الله على رسوله وإليه وكذلك تكفير بكل فعل أجمع المسلمون  
 أنه لا يصد إلا من كافروا أن كان صاحبه مصرحاً بالاسلام مع  
 فعله ذلك لفعل كالسجود للصنم وللشمس والقمر والصلب  
 والنار والسعي إلى الكايش والبيع مع أهلها بينهم من شد الزنايزر  
 وقض الرأس فقد أجمع المسلمون أن هذا لا يوجد إلا من كافروا  
 هذه الأفعال علامة على الكفر وإن صرح فاعلمها بالاسلام  
 وكذلك أجمع المسلمون على تكفير كل من استحل القتل أو شرب الخمر  
 والزنى مما حرم الله بعد عليه بتجريمه كاصحاب الإباحة من القرابط  
 وبعض غلاة المنصوفين وكذلك نقطع بتكفير كل من كذب وأنكر  
 قاعدة من قواعد الشرع وما عرف يقيناً بالنقل المتواتر من فعل  
 الرسول ووقع الإجماع المنصّل عليه كمن أنكر وجوب الحشر  
 الصلوات وعدد ركعاتها وسجوداتها ويقول إنما أوجب الله علينا  
 في تكبير الصلوة على الجملة وكونها خمسا وعلى هذه الصفات وشرط  
 لأعله إذ كثر فيه في القرآن نص جلي والخبر به عن الرسول  
 صلى الله عليه وسلم خبر واحد وكذلك أجمع على تكفير من قال  
 من الخوارج أن الصلوة طرفة النّهار وعلى تكفير الباطنية في قولهم  
 أنا الفرائض أسماء رجال أمروا بولائهم والخبائث والمحارم أسماء

صاحبها

أجمع المسلمون

رجال أمروا بالبراة منهم وقول بعض المنصوفين أن العبادة  
 وطول المجاهدة إذا صفت نفوسهم أفضت بهم إلى إسقاطها  
 وإباحة كل شيء لهم ورفع عهد الشرائع وكذلك أن أنكر منكر  
 مكة أو البيت أو المسجد الحرام أو صفة الحج وقال الحج واجب في  
 القرآن واستيقبال القبلة كذلك ولكن كونه على هذه الهيئة للنفقة  
 وأن تلك البقعة هي مكة والبيت والمسجد الحرام لا أدري هل هو  
 تلك أو غيرها ولعل الناقلين أن النبي صلى الله عليه وسلم فسرها هذه  
 التفاسير غلطوا وهموا فهذا أو مثله لا مزية في تكفيره أن كان ممن  
 تظن به علم ذلك وممن خالط المسلمين وامتدت صحبته لهم إلا أن يكون  
 حديث عهد بالاسلام فيقال له سبيلك أن تسئل عن هذا الكلام  
 بعد كافة المسلمين فلا تجد بينهم خلافا كافرا عن كافة إلى معاصر الرسول  
 صلى الله عليه وسلم إن هذه الأمور كما قيل لك وإن تلك البقعة هي مكة  
 والبيت الذي فيها هو الكعبة والقبلة التي صلى لها الرسول صلى الله  
 عليه وسلم والمسلمون وحجوا إليها وطافوا بها وإن تلك الأفعال هي صفة  
 عبادة الحج والمراد به وهي التي فعلها النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمون  
 وأن صفات الصلوات المذكورة هي التي فعل النبي صلى الله عليه وسلم  
 وشرح مراد الله بذلك وإن حدوها فيقع لك العلم كما وقع لكم ولا يرتاب  
 بذلك بعد والمرتاب في ذلك والمنكر بعد الحق وصحبة المسلمين كافرا بالتفاه  
 ولا يعذر بقوله لا أدري ولا يصد فيه بل ظاهرهم للتستر عن التكذيب

هو

الصلوة



اذ لا يمكن ان لا يدري وايضا فانه اذ جاوز على جميع الامة الوهم والغلط  
 فيما نقلوه من ذلك واجمعوا ان قول الرسول وفعله وتفسير مراد الله  
 ادخل لا استرابة في جميع الشريعة اذ هم الناقلون لها والقرآن وانحلت  
 عري الدين كرهة ومن قال هذا كافرو وكذلك من انكر القرآن او حرفا منه  
 او غير شيئا منه او زاد فيه كفعل الباطنية والاسماء عليه اوزعم  
 انه ليس بحجة للنبي صلى الله عليه وسلم وليس فيه حجة ولا  
 معجزة كقول هشام الفوطي ومغير الصيرى انه لا يدرك  
 على الله ولا حجة فيه لرسوله ولا يدل على ثواب ولا عقاب ولا حكم  
 ولا محالة في كفرهما بذلك القول وكذلك كفرهما بانكارهما ان يكون  
 في سائر معجزات النبي صلى الله عليه وسلم حجة له او في خلق السموات  
 والارض دليل على الله لخالقهم الاجماع والنقل المتواتر عن النبي  
 صلى الله عليه وسلم باحتجاجه بهذا كله وتصريح القرآن به وكذلك  
 من انكر شيئا مما نص فيه القرآن بعد عليه انه من القرآن الذي في  
 ايدي الناس ومصاحف المسلمين ولم يكن جاها له ولا قريب  
 عهد بالاسلام واجتمع لانكاره اقبابا لم يصح النقل عنده ولا  
 بلغه العلم به او لتجوز الوهم على ناقله فكفره بالطريقين لتقدم  
 لانه مكذب للقرآن مكذب للنبي صلى الله عليه وسلم لكنه ستر  
 بدعواه وكذلك من انكر الجنة او النار او البعث والحساب  
 والقيامة فهو كافر بالاجماع للنص عليه واجماع الامة على صحة

كلمة  
كقول

مخالفة  
بهذا  
تكفيرها

حديث

بالاجماع

نقله متواترا وكذلك من اعترف بذلك ولكنه قال ان المراد  
 بالجنة والنار والحشر والنشر والثواب والعقاب معنى غير  
 ظاهر وانما الذات روحانية ومعان باطنة كقول النصارى  
 والفلاسفة والباطنية وبعض المصوفين وزعم ان معنى القيمة  
 الموت وفناء بعض وانتفاض هيئة الافلاك وتحليل العالم كقول بعض  
 الفلاسفة وكذلك تفتع بكفير غلاة الرافضة في قولهم ان الائمة  
 افضل من الانبياء فاما من انكر ما عرف بالتواتر من الاخبار  
 والسير والبلاد التي لا ترجع الى ابطال شريعة ولا نقض الى  
 انكار قاعدة من الدين كانكار غزوة تبوك او مؤنة او وجود ابي بكر  
 وعمر او قتل عثمان وخلافه على مما علم بالنقل ضرورة وليس  
 في انكاره حجة شريعة فلا سبيل الى تكفيره بحج ذلك وانكار  
 وقوع العلم له اذ ليس في ذلك اكثر من المباهنة كانكار هشام  
 وعبداد وقعة الجمل ومحاربة علي بن خالفه فاما ان ضعف ذلك  
 من اجل ثمة الناقلين ووهم المسلمين اجمع فكفره بذلك  
 لسترانه الى ابطال الشريعة فاما من انكر الاجماع المجردة الذي  
 ليس طريقه النقل المتواتر عن الشارع فاكثر المتكلمين من الفقهاء  
 والنظار في هذا الباب قالوا بتكفير كل من خالف الاجماع الصحيح  
 الجامع لشروط الاجماع المتفق عليه عموما وخصصهم قوله تعالى  
 ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى الایة وقوله

على غير

وزعمهم  
بنية

واما

ان



صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ خَالَفَ الْجَمَاعَةَ قَدْ شَبَّ فَقَدْ خَلَعَ رِبْقَةَ  
 الْإِسْلَامِ مِنْ عُنُقِهِ وَحَكَمُوا الْأَجْمَاعَ عَلَى تَكْفِيرِ مَنْ خَالَفَ الْأَجْمَاعَ  
 وَذَهَبَ آخَرُونَ إِلَى الْوُقُوفِ عَنِ الْقَطْعِ بِتَكْفِيرِ مَنْ خَالَفَ الْأَجْمَاعَ  
 الَّذِي يَخْتَصُّ بِنَفْلِهِ الْعُلَمَاءُ وَذَهَبَ آخَرُونَ إِلَى التَّوَقُّفِ فِي تَكْفِيرِ  
 مَنْ خَالَفَ الْأَجْمَاعَ الْكَائِنَ عَنْ نَظَرٍ كَتَكْفِيرِ النَّظَامِ بِإِنْكَارِهِ  
 الْأَجْمَاعَ لِأَنَّهُ يَقُولُهُ هَذَا خَالَفَ أَجْمَاعَ السَّلَفِ عَلَى اخْتِلَافِهِمْ  
 بِمُخَارِقِ الْأَجْمَاعِ قَالَ الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ الْقَوْلُ عِنْدِي أَنَّ الْكُفْرَ بِاللَّهِ  
 هُوَ الْجَهْلُ بِوُجُودِهِ وَالْإِيمَانُ بِاللَّهِ هُوَ الْعِلْمُ بِوُجُودِهِ وَأَنَّهُ لَا يَكْفُرُ أَحَدٌ  
 يَقُولُ وَلَا رَأْيَ إِلَّا أَن يَكُونَ هُوَ الْجَهْلُ بِاللَّهِ فَإِنْ عَصَى يَقُولُ أَوْ فَعَلَ نَصْرَ اللَّهِ  
 وَرَسُولَهُ أَوْ أَجْمَعَ الْمُسْلِمُونَ أَنَّهُ لَا يَوْجُدُ إِلَّا مِنْ كَافِرٍ أَوْ يَقُومُ دَلِيلٌ عَلَى  
 ذَلِكَ فَقَدْ كَفَرَ لَيْسَ لِأَجْلِ قَوْلِهِ أَوْ فَعَلِهِ لَكِنْ لِمَا يَقَارِنُهُ مِنَ الْكُفْرِ فَالْكُفْرُ  
 بِاللَّهِ لَا يَكُونُ إِلَّا بِأَحَدٍ ثَلَاثَةً أُمُورًا أَحَدُهَا الْجَهْلُ بِاللَّهِ تَعَالَى  
 وَالثَّانِي أَنْ يَأْتِيَ فِعْلًا أَوْ يَقُولَ قَوْلًا يَخْبِرُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَوْ يَجْمَعُ  
 الْمُسْلِمُونَ أَنَّ ذَلِكَ لَا يَكُونُ إِلَّا مِنْ كَافِرٍ كَالسُّجُودِ لِلصَّنَمِ وَالْمَشْيِ  
 إِلَى الْكَلْبِ بِالْإِزْمَامِ الزَّانِرَ مَعَ أَصْحَابِهَا فِي أَعْيَادِهِمْ أَوْ يَكُونَ ذَلِكَ  
 الْقَوْلُ أَوْ الْفِعْلُ لَا يُمْكِنُ مَعَهُ الْعِلْمُ بِاللَّهِ قَالَ فِي هَذَا الْفَرْقِ بَيْنَ  
 وَأَنْ لَمْ يَكُنْ جَاهِلًا بِاللَّهِ فَهَذَا عِلْمٌ أَنَّ فَاعِلَهُمَا كَافِرٌ مُتَسَلِّخٌ  
 مِنَ الْإِيمَانِ فَأَمَّا مَنْ تَوَقَّفَ مِنْ صِفَاتِ اللَّهِ تَعَالَى الذَّائِبَةِ  
 أَوْ جَدَّهَا مُسْتَبْصِرًا فِي ذَلِكَ كَقَوْلِهِ لَيْسَ بِعَالِمٍ وَلَا فَادِرٍ وَلَا مُرِيدٍ

مَنْ فَارَقَ  
الْأَجْمَاعَ

إِلَى الْوُقُوفِ

نَفْلَهُ بِالْعُلَمَاءِ  
الْأَجْمَاعِ

الزَّانِرَ

عَلِمَ

وَلَا مُتَكَلِّمٍ وَشَبَّهِ ذَلِكَ مِنْ صِفَاتِ الْكَمَالِ الْوَاجِبَةِ لَهُ تَعَالَى  
 فَقَدْ نَصَرَ أَيْمُنًا عَلَى الْأَجْمَاعِ عَلَى كُفْرٍ مِنْ تَوَقُّفٍ عَنْهُ تَعَالَى الْوَصْفَ بِهَا  
 وَأَعْرَاهُ عَنْهَا وَعَلَى هَذَا جُلُ قَوْلِ سَخْنُونٍ مَنْ قَالَ لَيْسَ لِلَّهِ كَلَامٌ فَهُوَ  
 كَافِرٌ وَهُوَ لَا يَكْفُرُ الْمَتَأَوَّلِينَ كَمَا قَدْ مَنَاهُ فَأَمَّا مَنْ جَعَلَ صِفَةً مِنْ هَذِهِ  
 الصِّفَاتِ فَاخْتَلَفَ الْعُلَمَاءُ هُمُهَا فَكُفْرٌ بَعْضُهُمْ وَحُكْيٌ ذَلِكَ  
 عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الطَّبْرِيِّ وَغَيْرِهِ وَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ الْأَشْعَرِيُّ مَرَّةً  
 وَذَهَبَتْ طَائِفَةٌ إِلَى أَنَّ هَذَا لَا يَخْرِجُهُ عَنْ سِمَةِ الْإِيمَانِ وَالْيَقِينِ  
 رَحَّحَ الْأَشْعَرِيُّ قَالَ لِأَنَّهُ لَمْ يَعْتَقِدْ ذَلِكَ اِعْتِقَادًا يَقْطَعُ بِصَوَابِهِ  
 وَيَرَاهُ دِينًا وَشَرْعًا وَإِنَّمَا يَكْفُرُ مَنْ اِعْتَقَدَ أَنَّ مَقَالَهُ حَقٌّ وَالْحَقُّ  
 هُوَ لَا بِحَدِيثِ السُّودَاءِ وَأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّمَا طَلَبَ  
 مِنْهَا التَّوْحِيدَ لَا غَيْرَ وَبِحَدِيثِ الْقَائِلِ لَنْ قَدَّرَ اللَّهُ عَلَى وَفَى رَوَايَةٍ  
 فِيهِ لَعَلِّي أَضِلُّ اللَّهُ ثُمَّ قَالَ فَغَفَرَ اللَّهُ لَهُ قَالُوا وَلَوْ بُوْحِثَ أَكْثَرُ  
 النَّاسِ عَنِ الصِّفَاتِ وَكُوشِفُوا عَنْهَا لَمَا وَجِدَ مِنْ يَعْلَمُهَا إِلَّا الْقَلِيلُ  
 وَقَدْ أَجَابَ الْآخَرُ عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ بِوُجُودِهَا أَنَّ قَدْرَ مَعْنَى قَدَّرَ  
 وَلَا يَكُونُ شَكُّهُ فِي الْقُدْرَةِ عَلَى الْحَيَاةِ بَلْ فِي نَفْسِ الْبَعْثِ الَّذِي  
 لَا يَعْلَمُ إِلَّا بِشَرِّعٍ وَلَعَلَّهُ لَمْ يَكُنْ وَرَدَ عِنْدَهُ هُمُ بِهِ شَرِّعٌ  
 يَقْطَعُ عَلَيْهِ فَيَكُونُ الشَّكُّ فِيهِ جَنْثًا كُفْرًا فَأَمَّا مَا لَمْ يَرِدْ بِهِ  
 شَرِّعٌ فَهُوَ مِنْ مَجُوزَاتِ الْعُقُولِ أَوْ يَكُونُ قَدْرَ مَعْنَى ضَيِّقٌ وَيَكُونُ  
 مَا فَعَلَهُ بِنَفْسِهِ اِزْمَاءٌ عَلَيْهَا وَغَضَبٌ لِعَصْيَانِهَا وَقِيلَ قَالَ

عَنْهُ

فَلَا



مَا قَالَهُ وَهُوَ غَيْرُ عَاقِلٍ لِكَلَامِهِ وَلَا ضَابِطٍ لِلْفُظْهِ مِمَّا اسْتَوَلَتْ  
عَلَيْهِ مِنَ الْجَمْعِ وَالْخَشْيَةِ الَّتِي أَذْهَبَتْ لَبَّهُ فَلَمْ يُوَازِغْ بِهِ وَقِيلَ  
كَانَ هَذَا فِي زَمَنِ الْفِتْرِ وَحَيْثُ يَنْفَعُ نَجْمَةُ التَّوْحِيدِ وَقِيلَ بَلْ هَذَا  
مِنْ حِجَازِ كَلَامِ الْعَرَبِ الَّذِي صَوَّرَتْهُ الشُّكُّ وَمَعْنَاهُ الْحَقِيقُ  
وَهُوَ يُسَمَّى تَجَاهِلُ الْعَارِفِ وَلَهُ أَمْثَلَةٌ فِي كَلَامِهِمْ كَقَوْلِهِ تَعَالَى  
لَعَلَّاهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى قَوْلَهُ وَإِنَّا أَتَيْنَاكُمْ لَعَلَّاهُ هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ  
مُبِينٍ فَأَمَّا مَنْ أَثَبَتْ لَوْصِفَ وَتَفَى الصِّفَةِ فَقَالَ قَوْلُ عَالِمٍ وَلَكِنْ  
لَا عِلْمَ لَهُ وَمُتَكَلِّمٍ وَلَكِنْ لَا كَلَامَ لَهُ وَهَكَذَا فِي سَائِرِ الصِّفَاتِ  
عَلَى مَذْهَبِ الْمُعْتَزَلَةِ فَمَنْ قَالَ بِالْمَالِ لِلْيَاوَدِيِّ إِلَيْهِ قَوْلُهُ  
وَيَسُوقُ إِلَيْهِ مَذْهَبَهُ كَقَوْلِهِ لَئِنْ أَتَانِي الْعِلْمُ أَنْتَنِي وَصِفُ  
عَالِمٍ إِذَا لَوْصِفَ بِعَالِمٍ إِلَّا مَنْ لَهُ عِلْمٌ فَكَانَتْهُمْ صَرَخُوا عِنْدَهُ  
بِمَا آدَى إِلَيْهِ قَوْلُهُمْ وَهَكَذَا عِنْدَ هَذَا سَائِرُ فِرْقِ أَهْلِ التَّأْوِيلِ  
مِنَ الْمَشَبَّهَةِ وَالْقَدَرِيَّةِ وَغَيْرِهِمْ وَمَنْ كَرِهَ أَخَذَهُمْ بِمَالِ قَوْلِهِمْ  
وَلَا الزَّمَهُمْ مُوجِبٌ مَذْهَبِهِمْ لَمْ يَرَوْا كِفَارَهُمْ قَالَ لِأَنَّهُمْ إِذَا  
وَقَفُوا عَلَى هَذَا قَالُوا لَا نَقُولُ لَيْسَ بِعَالِمٍ وَنَحْنُ نَنْتَفِي مِنَ الْقَوْلِ  
بِالْمَالِ الَّذِي لَمْ يَنْمُوهُ لَنَا وَنَعْتَقِدُ نَحْنُ وَأَنْتُمْ أَنَّهُ كَثُرَ بَلْ نَقُولُ  
إِنْ قَوْلُنَا لَا يَقُولُ إِلَيْهِ عَلَى مَا اصْتَلَنَاهُ فَعَلَى هَذَيْنِ الْمَاخِذَيْنِ  
لنُخَلِّفَ النَّاسَ فِي كِفَارِ أَهْلِ التَّأْوِيلِ وَإِذَا فُهِمَتْهُ انْضَحَ لَكَ  
الْمُوجِبُ لِاخْتِلَافِ النَّاسِ فِي ذَلِكَ وَالصَّوَابُ تَرْكُ كِفَارِهِمْ

أَذْهَلَتْ

كَفَرُ

وَقِفُوا

وَالْأَعْرَاضُ عَنِ الْحُكْمِ عَلَيْهِمْ بِالْخُسْرَانِ وَاجْزَاءِ حُكْمِ الْإِسْلَامِ  
عَلَيْهِمْ فِي قِصَاصِهِمْ وَوَرَاثَتِهِمْ وَمُسْلِكَاتِهِمْ وَدِيَاتِهِمْ وَالصَّلَاةُ  
عَلَيْهِمْ وَدَفْنِهِمْ فِي مَقَابِرِ الْمُسْلِمِينَ وَسَائِرُ مَعَامِلَانِهِمْ لَكُمْ يُغْلَظُ  
عَلَيْهِمْ بِوَجْعِ الْأَدَبِ وَشِدَّةِ الرِّجْرِ وَالْهَجْرِ حَتَّى يَرْجِعُوا عَلَى بَدْعِهِمْ  
وَهَذِهِ كَانَتْ سِيرَةُ الصَّدْرِ الْأَوَّلِ فِيهِمْ فَقَدْ كَانَ نَشَاءُ عَلَى زَمَنِ  
الصَّحَابَةِ وَبَعْدَهُمْ فِي التَّابِعِينَ مَنْ قَالَ بِهَذِهِ الْأَقْوَالِ مِنَ الْقَدَرِيَّةِ  
وَرَأَى الْخَوَارِجَ وَالْأَعْتَزَالَ فَمَا أَزَا حَوَالَهُمْ قَبْرًا وَلَا قَطْعَهُ الْإِحَادِ  
بَيْنَهُمْ مِيرَاثًا لَكِنَّهُمْ هَجَرُوا هُمْ وَأَدْبَوْهُمْ بِالضَّرْبِ وَالنَّفْيِ وَالْقَتْلِ  
عَلَى قَدْرِ أَحْوَالِهِمْ لِأَنَّهُمْ فَتَنَاقُ ضَلَالِ عَصَاةِ أَصْحَابِ كِبَارٍ  
عِنْدَ الْمُحَقِّقِينَ وَأَهْلِ السُّنَّةِ مِمَّنْ لَمْ يَقُلْ بِكُفْرِهِمْ مِنْهُمْ خِلَافًا  
لِمَنْ رَأَى غَيْرَ ذَلِكَ وَاللَّهُ الْمُؤَقِّقُ لِلصَّوَابِ قَالَ الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ  
وَأَمَّا مَسَائِلُ الْوَعْدِ وَالْوَعْدِ وَالرُّؤْيَةِ وَالْمَخْلُوقِ وَخَلْقِ الْأَفْعَالِ  
وَبَقَاءِ الْأَعْرَاضِ وَالتَّوَلَّدِ وَشَبْهِهَا مِنْ الذَّائِقِ فَالْمَنْعُ فِي الْكِفَارِ  
الْمُتَاوَلِينَ فِيهَا أَوْضَحُ إِذْ لَيْسَ فِي الْجَهْلِ شَيْءٌ مِنْهَا لَجَهْلٍ بِاللَّهِ تَعَالَى  
وَلَا أَجْمَعَ الْمُسْلِمُونَ عَلَى كِفَارِ مَنْ جَهَلَ شَيْئًا مِنْهَا وَقَدْ قَدَّمْنَا  
فِي الْفَصْلِ قَبْلَهُ مِنَ الْكَلَامِ وَصُورَةَ الْخِلَافِ فِي هَذَا مَا أَغْنَى عَنْ  
إِعَادَةِ بَحْثِ اللَّهِ تَعَالَى فَصْلَ هَذَا حُكْمُ الْمُسْلِمِ الثَّابِتِ لِلَّهِ تَعَالَى  
وَأَمَّا الَّذِي فُرِغَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ فِي ذِي تَنَاوُلٍ مِنْ حُرْمَةِ اللَّهِ  
تَعَالَى مَا هُوَ عَلَيْهِ مِنْ دِينِهِ وَحَاجٍّ فِيهِ فَخَرَجَ عَنْ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ السَّيْفِ

قُبُورًا



فَقُلْتُ لَهُمْ هُمْ وَأَخْلَفَ الْعُلَمَاءُ فِي الذِّمَّةِ إِذَا تَزَنَّدَقَ  
 فَقَالَ مَالِكٌ وَمُطَرِّفٌ وَابْنُ عَبْدِ الْحَكِيمِ وَأَصْبَغٌ لَا يُقْتَلُ لَا تَخْرُجَ  
 مِنْ كَفَرٍ إِلَى كَفَرٍ وَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ الْمُبَاحِشُونَ يُقْتَلُ لِأَنَّهُ دِينٌ  
 لَا يَقْرَعُ عَلَيْهِ أَحَدٌ وَلَا يُؤْخَذُ عَلَيْهِ جَزِيَّةٌ قَالَ ابْنُ جَبْرِ وَمَا أَعْلَمُ  
 مَنْ قَالَ غَيْرُهُ فَضَلَّ هَذَا حُكْمٌ مِنْ صَرَحَ بِسَبِّهِ وَأَصْنَفَهُ  
 مَا لَا يَلِيقُ بِجَلَالِهِ وَالْإِلَهِيَّةِ فَأَمَّا مُفْتَرِي الْكَذِبِ عَلَيْهِ تَبَارَكَ وَ  
 تَعَالَى بَادِعَاءِ الْإِلَهِيَّةِ أَوْ الرِّسَالَةِ أَوِ التَّائِي فِي أَنْ يَكُونَ اللَّهُ خَالِقَهُ  
 أَوْ رَبَّهُ أَوْ قَالَ لَيْسَ لِي رَبٌّ أَوْ التَّكَلُّمُ بِمَا لَا يُعْقَلُ مِنْ ذَلِكَ فِي سَكْرَةٍ  
 أَوْ غَمَرَةٍ جُنُونَةٍ فَلَا خِلَافَ فِي كَفَرٍ قَائِلٍ ذَلِكَ وَمُدَّعِيهِ مَعَ سَلَامَةِ  
 عَقْلِهِ كَمَا قَدْ مَنَاهُ لَكِنَّهُ تَقْبَلُ تَوْبَتَهُ عَلَى الْمَشْهُورِ وَتَنْفَعُهُ  
 إِنْ تَابَ وَنَجَّيَهُ مِنَ الْقَذْلِ فَيَنْتَهُ لَكِنَّهُ لَا يَسْلَمُ مِنْ عَظِيمِ التَّكَالُفِ  
 وَلَا يَرْقُ عَنْ شَدِيدِ الْعِقَابِ لِيَكُونَ ذَلِكَ زَعْرًا مِثْلَهُ عَنْ قَوْلِهِ  
 وَلَهُ عَنِ الْعَوْدَةِ لِكُفْرِهِ أَوْ جَهْلِهِ إِلَّا مَنْ تَكَرَّرَ ذَلِكَ مِنْهُ وَعَرِفَ  
 اسْتِهَانَتَهُ بِمَا آتَى بِهِ فَهُوَ دَلِيلٌ عَلَى سُوءِ طَوْبِيَّتِهِ وَكَذِبِ تَوْبَتِهِ  
 وَصَارَ كَالزَّنْدِيقِ الَّذِي لَا نَأْمَنُ بِأَطْنَةِ وَلَا نَقْبِلُ رُجُوعَهُ وَحُكْمُ  
 السُّكْرَانِ فِي ذَلِكَ حُكْمُ الصَّاحِي وَأَمَّا الْمَجْنُونُ وَالْمَعْنُوهُ فَمَا  
 عَلِمَ أَنَّهُ قَالَ مِنْ ذَلِكَ فِي حَالِ غَمَرَتِهِ وَذَهَابِ مَيِّزِهِ بِالْكُلِّيَّةِ  
 فَلَا نَظَرَ فِيهِ وَمَا فَعَلَهُ مِنْ ذَلِكَ فِي حَالِ مَيِّزِهِ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ  
 مَعَهُ عَقْلُهُ وَسَقَطَ تَكْلِيفُهُ أَدَبٌ عَلَى ذَلِكَ لِيَسْتَزِيرَ عَنَّهُ

كفروا

في القاريين  
غير وهو  
ظاهر

فَقُلْتُ لَهُمْ هُمْ وَأَخْلَفَ الْعُلَمَاءُ فِي الذِّمَّةِ إِذَا تَزَنَّدَقَ  
 فَقَالَ مَالِكٌ وَمُطَرِّفٌ وَابْنُ عَبْدِ الْحَكِيمِ وَأَصْبَغٌ لَا يُقْتَلُ لَا تَخْرُجَ  
 مِنْ كَفَرٍ إِلَى كَفَرٍ وَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ الْمُبَاحِشُونَ يُقْتَلُ لِأَنَّهُ دِينٌ  
 لَا يَقْرَعُ عَلَيْهِ أَحَدٌ وَلَا يُؤْخَذُ عَلَيْهِ جَزِيَّةٌ قَالَ ابْنُ جَبْرِ وَمَا أَعْلَمُ  
 مَنْ قَالَ غَيْرُهُ فَضَلَّ هَذَا حُكْمٌ مِنْ صَرَحَ بِسَبِّهِ وَأَصْنَفَهُ  
 مَا لَا يَلِيقُ بِجَلَالِهِ وَالْإِلَهِيَّةِ فَأَمَّا مُفْتَرِي الْكَذِبِ عَلَيْهِ تَبَارَكَ وَ  
 تَعَالَى بَادِعَاءِ الْإِلَهِيَّةِ أَوْ الرِّسَالَةِ أَوِ التَّائِي فِي أَنْ يَكُونَ اللَّهُ خَالِقَهُ  
 أَوْ رَبَّهُ أَوْ قَالَ لَيْسَ لِي رَبٌّ أَوْ التَّكَلُّمُ بِمَا لَا يُعْقَلُ مِنْ ذَلِكَ فِي سَكْرَةٍ  
 أَوْ غَمَرَةٍ جُنُونَةٍ فَلَا خِلَافَ فِي كَفَرٍ قَائِلٍ ذَلِكَ وَمُدَّعِيهِ مَعَ سَلَامَةِ  
 عَقْلِهِ كَمَا قَدْ مَنَاهُ لَكِنَّهُ تَقْبَلُ تَوْبَتَهُ عَلَى الْمَشْهُورِ وَتَنْفَعُهُ  
 إِنْ تَابَ وَنَجَّيَهُ مِنَ الْقَذْلِ فَيَنْتَهُ لَكِنَّهُ لَا يَسْلَمُ مِنْ عَظِيمِ التَّكَالُفِ  
 وَلَا يَرْقُ عَنْ شَدِيدِ الْعِقَابِ لِيَكُونَ ذَلِكَ زَعْرًا مِثْلَهُ عَنْ قَوْلِهِ  
 وَلَهُ عَنِ الْعَوْدَةِ لِكُفْرِهِ أَوْ جَهْلِهِ إِلَّا مَنْ تَكَرَّرَ ذَلِكَ مِنْهُ وَعَرِفَ  
 اسْتِهَانَتَهُ بِمَا آتَى بِهِ فَهُوَ دَلِيلٌ عَلَى سُوءِ طَوْبِيَّتِهِ وَكَذِبِ تَوْبَتِهِ  
 وَصَارَ كَالزَّنْدِيقِ الَّذِي لَا نَأْمَنُ بِأَطْنَةِ وَلَا نَقْبِلُ رُجُوعَهُ وَحُكْمُ  
 السُّكْرَانِ فِي ذَلِكَ حُكْمُ الصَّاحِي وَأَمَّا الْمَجْنُونُ وَالْمَعْنُوهُ فَمَا  
 عَلِمَ أَنَّهُ قَالَ مِنْ ذَلِكَ فِي حَالِ غَمَرَتِهِ وَذَهَابِ مَيِّزِهِ بِالْكُلِّيَّةِ  
 فَلَا نَظَرَ فِيهِ وَمَا فَعَلَهُ مِنْ ذَلِكَ فِي حَالِ مَيِّزِهِ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ  
 مَعَهُ عَقْلُهُ وَسَقَطَ تَكْلِيفُهُ أَدَبٌ عَلَى ذَلِكَ لِيَسْتَزِيرَ عَنَّهُ

من



كَمَا يُؤَدِّبُ عَلَى قَبَائِحِ الْأَفْعَالِ وَيُؤَالِي آدِبَهُ عَلَى ذَلِكَ حَتَّى  
يُكْفَ عَنْهُ كَمَا يُؤَدِّبُ الْبَهِيمَةَ عَلَى سُوءِ الْخَلْقِ حَتَّى تَرْضَى  
وَقَدْ حَرَّقَ عَلَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنْ أَدْعَى لَهُ الْإِلَهِيَّةِ  
وَقَدْ قَتَلَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ الْحَارِثَ الْمُنْبِتِيَّ وَصَلَبَهُ وَفَعَلَ  
ذَلِكَ غَيْرَ وَاحِدٍ مِنَ الْخُلَفَاءِ وَالْمُلُوكِ بِأَشْبَاهِهِمْ وَاجْتَمَعَ عُلَمَاءُ  
وَفِيهِمْ عَلَى صَوَابٍ فَعَلِهِمْ وَالْمُخَالِفِينَ ذَلِكَ مِنْ كُفْرِهِمْ كَافِرٌ  
وَاجْتَمَعَ عُلَمَاءُ بَعْدَ ذَلِكَ أَيَّامُ الْمُقَدِّرِ مِنَ الْمَالِكِيَّةِ وَقَاضَى قَضَائُهَا  
أَبُو عَمْرٍو الْمَالِكِيُّ عَلَى قَتْلِ الْحَلَّاجِ وَصَلَبِهِ لِدَعْوَاهُ الْإِلَهِيَّةِ  
الْقَوْلُ بِالْحُلُولِ وَقَوْلُهُ أَنَا الْحَقُّ مَعَ تَمَسُّكِهِ فِي الظَّاهِرِ بِالشَّرِيعَةِ وَلَمْ  
يَقْبَلُوا تَوْبَتَهُ وَكَذَلِكَ حَكَمُوا فِي ابْنِ أَبِي الْعَرَّاقِ وَكَانَ عَلَى نَحْوِ  
مَذْهَبِ الْحَلَّاجِ بَعْدَ هَذَا أَيَّامُ الرَّاظِيِّ بِاللَّهِ وَقَاضَى قَضَاةُ  
بَعْدَ ذَلِكَ يَوْمَئِذٍ أَبُو الْحُسَيْنِ بْنُ أَبِي عَمْرٍو الْمَالِكِيُّ وَقَالَ ابْنُ عَبْدِ الْحَكَمِ  
فِي الْمَبْسُوطِ مِنْ تَبَيُّنَاتٍ قِيلَ وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ وَأَصْحَابُهُ مِنْ جَدِّ  
أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَالِقُهُ أَوْ رَبُّهُ أَوْ قَالَ لَيْسَ لَهُ رَبٌّ فَهُوَ مُسْتَرَدُّ  
وَقَالَ ابْنُ الْقَاسِمِ فِي كِتَابِ ابْنِ حَبِيبٍ وَتَحَدَّى فِي الْعُبَيْيَّةِ فِيمَنْ  
تَنَبَّأَ يُسْتَنَابُ سِرِّ ذَلِكَ أَوْ عَلَنَهُ وَهُوَ كَمَا تَرَدَّدَ وَقَالَ سُخْرُو  
وَعَبْرُهُ وَقَالَ أَشْهَبُ فِي يَهُودِي تَنَبَّأَ وَأَدْعَى أَنَّهُ رَسُولُ الْبَنَاتِ  
إِنْ كَانَ مُعَلِّنًا بِذَلِكَ اسْتَيْبَ فَإِنْ تَابَ وَإِلَّا قِيلَ وَقَالَ  
أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ أَبِي زَيْدٍ فِيمَنْ لَعَنَ بَارِئَهُ وَأَدْعَى أَنْ لِسَانَهُ زَلَّ وَإِنَّمَا

العراقية  
العراقية  
العراقية

أَرَادَ لَعَنَ الشَّيْطَانَ يُقْتَلُ بِكُفْرِهِ وَلَا يَقْبَلُ عَذْرَهُ وَهَذَا عَلَى  
الْقَوْلِ الْآخِرِ مِنْ أَنَّهُ لَا يَقْبَلُ تَوْبَتَهُ وَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ الْقَاسِمِيُّ فِي  
سُكْرَانٍ قَالَ أَنَا اللَّهُ أَنَا اللَّهُ إِنْ تَابَ آدَبُ فَإِنْ عَادَ إِلَى مِثْلِ قَوْلِهِ  
طُولُ مَطَالَبَةِ الزَّنْدِيقِ لِأَنَّ هَذَا كُفْرُ الْمُنَافِقِينَ فَضَلَّ  
وَأَمَّا مَنْ تَكَلَّمَ مِنْ سَقَطِ الْقَوْلِ وَسُخْفِ اللَّفْظِ مِمَّنْ لَمْ يَضْبِطْ كَلَامَهُ  
وَاهْمَلَ لِسَانَهُ بِمَا يَقْنِضِي الْأَسْتِخْفَافَ بِعَظَمَةِ رَبِّهِ وَجَلَالَةِ مَوْلَاهُ  
أَوْ تَمَثَّلَ فِي بَعْضِ الْأَشْيَاءِ بِبَعْضِ مَا عَظَّمَ اللَّهُ فِي مَلَكُوتِهِ أَوْ نَزَعَ  
مِنْ الْكَلَامِ لِلْمَخْلُوقِ بِمَا لَا يَلِيقُ إِلَّا فِي حَقِّ خَالِقِهِ غَيْرَ قَاصِدٍ لِلْكُفْرِ  
وَالْأَسْتِخْفَافِ وَلَا عَامِدٍ لِلْإِحَادِ فَإِنْ تَكَرَّرَ هَذَا مِنْهُ وَعُرِفَ بِهِ  
دَلَّ عَلَى تَلَاُعِهِ بِدِينِهِ وَاسْتِخْفَافِهِ بِجُرْمَةِ رَبِّهِ وَجَهْلِهِ بِعَظَمَةِ عِزَّتِهِ  
وَكِبَرِيَّائِهِ وَهَذَا كُفْرٌ لَا مَرَّةَ فِيهِ وَكَذَلِكَ إِنْ كَانَ مَا أوردَهُ يُوجِبُ  
الْأَسْتِخْفَافَ وَالنَّقْصَ لِرَبِّهِ وَقَدْ أَفْتَى ابْنُ حَبِيبٍ وَأَصْبَغُ بْنُ جَلِيلٍ  
مِنْ فُقَهَاءِ قُرْطُبَةَ بِقَتْلِ الْمَعْرُوفِ بِابْنِ أَخِي عَجَبٍ كَانَ خَرَجَ يَوْمًا  
فَأَخَذَهُ الْمَطْرُ فَقَالَ بَدَأَ بِخَرَارِشٍ جُلُودَهُ وَكَانَ بَعْضُ الْفُقَهَاءِ  
بِهَا أَبُو زَيْدٍ صَاحِبُ الثَّمَانِيَّةِ وَعَبْدُ الْأَعْلَى بْنُ وَهْبٍ وَأَبَانُ بْنُ  
عِيسَى قَدْ تَوَفَّقُوا عَنْ سَفْكَ دَمِهِ وَأَشَارُوا إِلَى أَنَّهُ عُبْتُ مِنَ الْقَوْلِ  
يَكْفِي فِيهِ الْأَدَبُ وَأَفْتَى بِمِثْلِهِ الْقَاضِي حِينَئِذٍ مُوسَى بْنُ زِيَادٍ  
فَقَالَ ابْنُ حَبِيبٍ دَنُّهُ فِي عُنُقِي أَيْسَرُ رَبِّ عَبْدَاهُ ثُمَّ لَا تُنْصَرِفُ لَهُ  
إِنَّا إِذَا الْعَبْدُ سُوءٌ مَا نَحْنُ لَهُ بِعَابِدِينَ وَنَكِي وَرَفَعَ الْمَجْلِسُ

والنقص  
من أخيه عجب  
ابتداء  
بجلوده



إلى الأمير بها عبد الرحمن بن الحكم الأموي وكانت عجب عتمة  
 هذا المطلوب من خطاياه وأعلم باختلاف الفقهاء فخرج الأذن  
 من عنده بالأخذ بقول ابن جيب وصاحبه وأمر بقتله فقتل  
 وصلى بحضرة الفقيهين وعزل القاضي لئهمته بالمداهنة  
 في هذه القصة ووج بقتة الفقهاء وسبهم وأما من صدرت  
 عنه من ذلك الهنة الواحدة والقلنة الشاردة ما لم يكن  
 تنقصا وأزراء فيعاقب عليها ويؤدب بقدر مقتضاها وشنعة  
 معناها وصورة حال قائلها وشرح سببها ومقارنها وقد سئل  
 ابن القاسم رحمه الله عن رجل نادى رجلا باسمه فاجابه لبتك  
 اللهم لبتك قال فإن كان جاهلا أو قاله على وجه سفيه ولا شيء  
 عليه قال القاضي أبو الفضل وشرح قوله أنه لا قتل عليه ولا جاز  
 يزجر ويعلم والسفيه يؤدب ولو قالها على اعتقاد انزاله منزلة  
 ربه لكفر هذا مقتضى قوله وقد أسرف كثير من سخفاء الشعراء  
 ومتهمهم في هذا الباب واستخفوا عظيم هذه الحرمة فتأوا  
 من ذلك بما نذره كتابنا ولساننا وأقلامنا عن ذكره وكولا  
 أنا قصدنا نص مسائل حكيناها لما ذكرنا شيئا مما يثقل ذكره  
 علينا مما حكيناها في هذه الفصول وأما ما ورد في هذا من أهل  
 الجحالة وأغاليط اللسان كهول بعض الأعراب  
 رب العباد مالنا ومالكنا قد كنت سقيناه قنابك الكا

مختصة

القضية منه

سبيلها

قص

أنزل علينا الغيث يا أبا الكا في أشباه هذا من كلام  
 الجحال ومن لم يقومه ثقاف تأديب الشريعة ولعلم في هذا الباب  
 فقل ما يصدر إلا من جاهل بحب تعليمه وزجره ولا غلاظ له  
 عن العودة إلى مثله قال أبو سليمان الخطابي وهذا هو عن لقول  
 والله منزه عن هذه الأمور وقد روي عن عوف بن عبد الله أنه  
 قال لعظم أحدكم ربة أن يذكر اسم الله في كل شيء حتى لا يقول  
 أخرى الله الكلب وفعل به كذا وكذا وكان بعض من أذكرنا  
 من مشايخنا قل ما يذكر اسم الله تعالى إلا فيما يتصل بطلبه  
 وكان يقول للإنسان جريت خيرا أو قل ما يقول جزاك الله خيرا  
 اعظما ما لا سمي تعالى أن يمتن في غير قرينة وحد ثنا الثقة  
 أن الإمام أبا بكر الشاشي كان يعيب على أهل الكلام كثرة  
 خوضهم فيه تعالى وفي ذكر صفاتنا جلالة لا سمي تعالى ويقول  
 هؤلاء يمتدكون بالله عز وجل وينزل الكلام في هذا الباب  
 تنزيله في باب سباب النبي صلى الله عليه وسلم على الوجه التي  
 فصلناها والله الموفق فصل وحكم من سب سائر  
 أنبياء الله تعالى وملئكنه واستخف بهم أو كذبهم فيما أتوا به  
 أو أنكروهم ومحمد هم حكيم نبي الله صلى الله عليه وسلم على مساق  
 ما قدمناه قال الله تعالى إن الذين يكفرون بالله ورسله ويريدون  
 أن يفرقوا بين الله ورسله الآية وقال تعالى قولوا آمنا بالله

روينا

في سب النبي



وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا إِلَىٰ قَوْلِهِ لَا تَفَرِّقْ بَيْنَ  
 أَحَدٍ مِنْهُمْ وَقَالَ كُلُّ مَنْ بِاللَّهِ وَمِلَّتْ كَيْفَهُ وَكُنْهُ وَمُرْسِلُهُ لَا تَفَرِّقْ  
 بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ قَالَ مَالِكٌ فِي كِتَابِ ابْنِ جَبْرِ وَمُحَمَّدٍ وَقَالَ  
 الْقَاسِمُ وَابْنُ الْمَاجِشُونِ وَابْنُ عَبْدِ الْحَكَمِ وَأَصْبَغُ وَسُخْنُونُ  
 فَمَنْ شَتَمَ الْأَنْبِيَاءَ أَوْ أَحَدًا مِنْهُمْ أَوْ تَنَقَّضَهُ قِيلَ وَلَمْ يَسْتَبْ  
 وَمَنْ سَبَّ مِنْ أَهْلِ الذِّمَّةِ قِيلَ لَا أَنْ يَسْلَمَ وَرُوِّحُوا سُخْنُونُ عَنْ ابْنِ  
 الْقَاسِمِ مَنْ سَبَّ الْأَنْبِيَاءَ مِنَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَىٰ بِغَيْرِ الْوَجْهِ الَّذِي  
 بِهِ كَفَرُوا ضَرَبَ عُنُقَهُ إِلَّا أَنْ يَسْلَمَ وَقَدْ تَقَدَّمَ لِخِلَافٍ فِي هَذَا  
 الْأَصِيلِ وَقَالَ الْقَاضِي بَقْرُطَبَةَ سَعِيدُ بْنُ سُلَيْمَانَ فِي بَعْضِ جَوَابِهِ  
 مَنْ سَبَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ قِيلَ قَالَ سُخْنُونُ مَنْ شَتَمَ مَلَكًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ  
 فَعَلَيْهِ الْقَتْلُ وَفِي لُتُودٍ عَنْ مَالِكٍ فِيمَنْ قَالَ إِنَّ جِبْرِيلَ أَخْطَأَ  
 بِالْوَحْيِ وَإِنَّمَا كَانَ النَّبِيُّ عَلَىٰ بَنِي طَالِبٍ اسْتَبَىٰ فَإِنْ تَابَ  
 وَالْأَقِيلُ وَمُخَوِّعٌ عَنْ سُخْنُونٍ وَهَذَا قَوْلُ الْغُرَابِيَّةِ مِنَ الرُّوَاغِضِ  
 سَمَوَيْدُكَ لِقَوْلِهِمْ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَشْكَبَهُ  
 بَعْلِي مِنَ الْغُرَابِ وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ وَأَصْحَابُهُ عَلَىٰ أَصْلِهِمْ مَنْ كَذَّبَ  
 بِأَحَدٍ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ أَوْ تَنَقَّضَ أَحَدًا مِنْهُمْ أَوْ مَرَىٰ مِنْهُ فَهُوَ مُرْتَدٌّ وَقَالَ  
 أَبُو الْحَسَنِ الْقَاسِمِيُّ فِي الَّذِي قَالَ لِأَخْرَكَ أَنَّهُ وَجْهٌ مَالِكٍ الْغَضَبُ  
 لَوْ عَرِفَ أَنَّهُ قَدْ دَمَ الْمَلِكُ قِيلَ قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ وَهَذَا  
 كُلُّهُ فَمَنْ تَكَلَّمَ فِيهِمْ بِمَا قُلْنَا عَلَىٰ جَمَلَةِ الْمَلَائِكَةِ وَالنَّبِيِّينَ أَوْ عَلَىٰ

قَالَ  
 وَابْنُ عَبْدِ اللَّهِ

ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ

بِالْغُرَابِ  
 مَعَ

مَعِينٍ تَمَاحَقْنَا كَوْنَهُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَالنَّبِيِّينَ مِمَّنْ نَصَّ اللَّهُ عَلَيْهِ  
 فِي كِتَابِهِ أَوْ حَقَّقْنَا عِلْمَهُ بِالْخَيْرِ الْمُنَوَّاتِ وَالْمَشْهُرِ الْمُتَّفِقِ عَلَيْهِ  
 بِالْإِجْمَاعِ الْقَاطِعِ جِبْرِيلَ وَمِيكَائِيلَ وَمَالِكُ وَخَزَنَةُ الْجَنَّةِ وَجَنَّةُ  
 وَالزَّيْبَانِيَّةِ وَحَمَلَةُ الْعَرْشِ الْمَذْكُورِينَ فِي الْقُرْآنِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَمَنْ  
 سَمِيَ فِيهِ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَكَغَرِزَائِلَ وَأَسْرَافِيلَ وَرِضْوَانَ وَالْحَفْظَةَ  
 وَمُنْكَرَ وَنَكِيرَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ الْمُتَّفِقِ عَلَىٰ قَبُولِ الْخَبَرِ بِهِمَا فَأَمَّا مَنْ لَمْ  
 تُثْبِتْ الْأَخْبَارُ بِتَعْيِينِهِ وَلَا وَقَعَ الْإِجْمَاعُ عَلَىٰ كَوْنِهِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ  
 أَوْ الْأَنْبِيَاءِ كَهَارُوتَ وَمَارُوتَ فِي الْمَلَائِكَةِ وَالْخَضِرَ وَلِقْمَانَ وَذِي  
 الْقُرْنَيْنِ وَمَرْيَمَ وَأَسِيَةَ وَخَالِدِ بْنِ سَيَانَ الْمَذْكُورَاتِ بَنِي أَهْلِ الرِّسَالَةِ  
 وَزَرَادُشْتَ الَّذِي تَدْعِي الْجَوْشُ وَالْمُؤَرِّخُونَ بَيِّنَاتٍ فَلَئِنْ الْحُكْمُ  
 فِي سَائِرِهِمْ وَالْكَافِرُ بِهِمْ كَالْحُكْمِ فِيمَا قَدْ مَنَاهُ إِذْ لَمْ تُثْبِتْ لَهُمْ ذَلِكَ  
 الْحَرَمَةُ وَلَا يَزُجُّ مِنْ تَنَقُّصِهِمْ وَأَذَاهُمْ وَيُؤَدَّبُ بِقَدْرِ حَالِ  
 الْمَقُولِ فِيهِ لَا سِيَّمَا مَنْ عُرِفَتْ صِدْقِيَّتُهُ وَفَضْلُهُ مِنْهُمْ وَأَنْ لَمْ  
 تُثْبِتْ بَيِّنَاتٌ وَأَمَّا أَنْكَارُ بَيِّنَاتِهِمْ أَوْ كَوْنُ الْآخِرِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ  
 فَإِنْ كَانَ الْمُتَكَلِّمُ فِي ذَلِكَ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ فَلَا حَرَجَ لِاخْتِلَافِ الْعُلَمَاءِ  
 فِي ذَلِكَ وَإِنْ كَانَ مِنْ عَوَامِ النَّاسِ زُجِرَ عَنِ الْخَوْضِ فِي مِثْلِ هَذَا  
 فَإِنْ عَادَ آدَبُ أَذَلِّسَ لَهُمُ الْكَلَامُ فِي مِثْلِ هَذَا وَقَدْ كَرِهَ السَّلَفُ  
 الْكَلَامَ فِي مِثْلِ هَذَا مِمَّا لَيْسَ تَحْتَهُ عَمَلُ أَهْلِ الْعِلْمِ فَكَيْفَ لِلْعَامَّةِ  
 فَصَّلَ وَاعْلَمْ أَنَّ مَنْ اسْتَحَفَّ بِالْقُرْآنِ أَوْ الْمُصْحَفِ أَوْ شَيْءٍ

بِهِمْ بِأَمَّا

وَزَرَادُشْتَ

فَهُمْ



أو كذب بشي

منه أو سبهما أو حدة أو حرفا منه أو آية أو كذب بر أو بشي  
منه مما صرح به فيه من حكم أو خبر أو أثبت ما نفاه أو نسفى  
ما أثبت على علم منه بذلك أو شك في شيء من ذلك فهو كافر  
عند أهل العلم بالإجماع قال الله تعالى لا يأتية الباطل من بين  
يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد حدثنا الفقيه أبو  
الوليد هشام بن أحمد رحمه الله نا أبو علي نا ابن عبد البر نا  
ابن عبد المؤمن نا بن داسة نا أبو داود نا أحمد نا حنبل نا يزيد  
نا هرون نا محمد نا عمرو نا بسكة نا أبي هذيرة  
نا النبي صلى الله عليه وسلم قال المراء في القرآن كفر تؤول  
بمعنى الشك وبمعنى الجدل وعن ابن عباس عن النبي صلى الله  
عليه وسلم من جحد آية من كتاب الله من المسلمين فقد حل ضرب  
عنه وكذلك إن جحد التورية والإنجيل كتب الله المنزلة أو كفر  
بها أولعها أو سبها أو استخف بها فهو كافر وقد أجمع المسلمون  
أن القرآن المتلوة في جميع أقطار الأرض المكتوب في المصحف  
بأيدي المسلمين مما جمعه القرآن من أول الحمد لله رب العالمين  
إلى آخر قل أعوذ برب الناس أنه كلام الله ووجه المنزل على نبيه  
محمد صلى الله عليه وسلم وأن جميع ما فيه حق وأن من نقص منه  
حرفا فاصدا لذلك أو بدله بحرف آخر مكانه أو زاد فيه حرفا مما  
لم يشتمل عليه المصحف الذي وقع الإجماع عليه وأجمع على أنه

ليس

ليس من القرآن عامدا لكل هذا أنه كافر ولهذا رأى مالك قتل من  
سب عائشة رضي الله عنها بالفرية لأنه خالف القرآن ومن خالف  
القرآن قيل أي لأنه كذب بما فيه وقال ابن القاسم من قال إن الله  
تعالى لم يكلم موسى تكليما يقتل وقاله عبد الرحمن بن مهدي وقال  
محمد بن سحنون فمن قال المعوذتان ليستا من كتاب الله يضرب عنقه  
إلا أن يتوب وكذلك كل من كذب بحرف منه قال وكذلك إن شهد  
شاهدا على من قال إن الله لم يكلم موسى تكليما وشهد آخر عليه أنه  
قال إن الله ما اتخذ إبراهيم خيلا لأنها اجتماعا على أنه كذب النبي  
صلى الله عليه وسلم وقال أبو عثمان الأحمد أجمع من ينتحل  
التوحيد متفقون أن الجحد بحرف من التنزيل كفر وكان أبو  
الغالية إذا قرأ عنده رجل لم يقل له ليس كما قرأت بل بقول  
أما أنا فأقرأ كذا فبلغ ذلك إبراهيم فقال أراه سمع أنه من  
كفر بحرف منه فقد كفر به كله وقال عبد الله ابن مسعود من  
كفر بآية من القرآن فقد كفر به كله وقال أصبغ بن الفرج  
من كذب ببعض القرآن فقد كذب به كله ومن كذب به فقد  
كفر به ومن كفر به فقد كفر بالله وقد سئل القاسمي عن  
خاصم يهودي فحلف له بالتورية فقال لاخر لعن الله  
التورية فشهد عليه بذلك شاهد ثم شهد آخر أنه سئله  
عن القضية فقال إنما لعنت تورية اليهود قال أبو الحسن

بن الجداد



الشاهد الواحد لا يوجب القتل والثاني علق الأمر بصيغة تحمل التأويل  
 إذ لعله لا يرى اليهود متمسكين بشيء من عند الله ليتبدلهم ويحرفهم  
 ولو اتفق الشاهدان على لعن التورية مجردا لصاق التأويل وقد  
 اتفق فقهاء بغداد على استنباط ابن شنبوذ المقرئ أحد أئمة  
 المقرئين المصنفين بهما مع ابن مجاهد لقراية واقراية يشواذ  
 من الحروف مما ليس في المصحف وعقدوا عليه بالرجوع عنه  
 والتورية منه سجلا أشهد فيه بذلك على نفسه في مجلس الوزير أبي  
 علي ابن مقله سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة وكان فني عليه  
 بذلك أبو بكر الأبهري وغيره وافق أبو محمد بن أبي زبد بالآداب فميز  
 قال لصبي لعن الله معلمك وماعلمك وقال أردت سوء الآداب  
 وكمراد القرآن قال أبو محمد وأما من لعن المصحف فإنه يقتل  
 فصل وسب آل بيته وأزواجه وأصحابه صلى الله عليه وسلم  
 وتنقصهم حرام ملعون فاعله حدثنا القاضي الشهيد  
 أبو علي رحمه الله نا أبو الحسين الصيرفي وأبو الفضل العدل نا  
 أبو علي نا أبو علي السنجي نا ابن محبوب نا الترمذي نا محمد بن يحيى  
 نا يعقوب بن إبراهيم نا عبيدة بن أبي ربيعة عن عبد الرحمن بن زياد  
 عن عبد الله بن مغفل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 الله في أصحابي لا تتخذوهم غرضا بعدى فمن أحبهم فبحبي  
 أحبهم ومن أبغضهم فببغضي أبغضهم ومن آذاهم فقد آذاني

أهل بيته  
 آل النبي

ومن آذاني فقد آذى الله ومن آذى الله يوشك أن يأخذه وقال رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا أصحابي فمن سبهم فعليه لعنة الله  
 والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا وقال  
 صلى الله عليه وسلم لا تسبوا أصحابي فإنه يجرى قوم في آخر الزمان  
 يسبون أصحابي فلا تصلوا عليهم ولا تصلوا معهم ولا تنكحوهم  
 ولا تجالسوهم وإن مرضوا فلا تعودوهم وعنهم صلى الله عليه وسلم  
 من سب أصحابي فاضربوه وقد أعلم النبي صلى الله عليه وسلم أن سبهم  
 وأذاهم يؤذيه وأذى النبي صلى الله عليه وسلم حرام فقال  
 لا تؤذوني في أصحابي ومن آذاهم فقد آذاني وقال لا تؤذوني في عائشة  
 وقالت فاطمة بضعة مني يؤذيها يؤذي ما إذاها وقد اختلف العلماء  
 في هذا المشهور مذهب مالك في ذلك لا يجتهدوا والآداب الموضع  
 قال مالك رحمه الله من شتم النبي صلى الله عليه وسلم قتل ومن  
 شتم أصحابه آذبه وقال أيضا من شتم أحدا من أصحاب النبي صلى الله  
 عليه وسلم أبابكر أو عمر أو عثمان أو معاوية أو عمرو بن العاص فإن  
 قال كانوا على ضلالة كفر قتل وإن شتمهم بغير هذا من  
 مشائمه الناس بكل نكالا شديدا وقال ابن حبيب من غلام الشيعة  
 إلى بعض عثمان والبراءة منه آذبه آذبا شديدا ومن زاد إلى بعض  
 أبي بكر وعمر فلعنوه عليه أشد ويكرضونه ويطال سجنه  
 حتى يموت ولا يبلغ به القتل إلا في سب النبي صلى الله عليه وسلم

أقوال

إلى ذلك  
 بعض



وَقَالَ سَخُونٌ مَنْ كَفَرَ بِأَحَدٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيَّ  
 أَوْ عُمَانٍ أَوْ غَيْرَهُمَا يَوْجَعُ ضَرْبًا وَحَكِي أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ أَبِي زَيْدٍ عَنْ سَخُونٍ  
 مَنْ قَالَ لِي بِكَرٍّ وَعُمَرُ وَعُمَانُ وَعَلِيٌّ إِنَّهُمْ كَانُوا عَلَى ضَلَالَةٍ وَكَفَرُوا  
 قِيلَ وَمَنْ شَتَمَ غَيْرَهُمْ مِنْ أَصْحَابِهِ بِمِثْلِ ذَلِكَ تَكَلَّ الشَّدِيدُ  
 وَرَوَى عَنْ مَالِكٍ مَنْ سَبَّ أَبَا بَكْرٍ جُلِدَ وَمَنْ سَبَّ عَائِشَةَ قِيلَ لَهُ لِمَ  
 قَالَ مَنْ رَمَاهَا فَقَدْ خَالَفَ الْقُرْآنَ وَقَالَ ابْنُ شُعْبَانَ عَنْهُ لَا تَلَّ اللَّهُ  
 يَقُولُ يَعِظُكُمْ اللَّهُ أَنْ تَعُودُوا وَالْمِثْلُ أَبَدًا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ فَمَنْ غَادَ  
 لِمِثْلِهِ فَقَدْ كَفَرَ وَحَكِي أَبُو الْحَسَنِ الصِّقْلِيُّ أَنَّ الْقَاضِي أَبَا بَكْرٍ بْنُ الطَّيِّبِ  
 قَالَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى إِذَا ذَكَرَ فِي الْقُرْآنِ مَا نَسَبَهُ إِلَيْهِ الْمَشْرُكُونَ  
 سَبَّحَ نَفْسَهُ لِنَفْسِهِ كَقَوْلِهِ وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ فِي أَيِّ  
 كَثْرَةٍ وَذَكَرَ تَعَالَى مَا نَسَبَهُ الْمُنَافِقُونَ إِلَى عَائِشَةَ فَقَالَ لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ  
 قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَانَكَ سَبَّحَ نَفْسَهُ فِي تَبَرُّئِهِمْ لِسَوَاءٍ كَمَا  
 سَبَّحَ نَفْسَهُ فِي تَبَرُّئِهِ مِنَ السَّوْءِ وَهَذَا إِشْهَادُ لِقَوْلِ مَالِكٍ فِي قِيلَ مَنْ سَبَّ عَائِشَةَ  
 وَمَعْنَى هَذَا وَاللَّهُ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ لَمَّا عَظَّمَ سَبَّهَا كَمَا عَظَّمَ سَبَّهَ وَكَانَ سَبَّهَا  
 سَبًّا لِنَبِيِّهِ وَفَرَنَ سَبَّ نَبِيِّهِ وَأَذَاهُ بِأَذَاهُ تَعَالَى وَكَانَ حُكْمُ مُؤْذِيهِ  
 تَعَالَى الْقَتْلُ كَانَ مُؤْذِي نَبِيِّهِ كَذَلِكَ كَمَا قَدْ مَنَاهُ وَشَتَمَ رَجُلٌ  
 عَائِشَةَ بِالْكُوفَةِ فَقُدِّمَ إِلَى مُوسَى بْنِ عَيْسَى الْعَبَّاسِيِّ فَقَالَ مَنْ خَضِرَ هَذَا  
 فَقَالَ ابْنُ أَبِي لَيْلَى أَنَا فَجَلَدَهُ ثَمَانِينَ وَحَقَّقَ رَأْسَهُ وَأَسْلَمَهُ لِلْحَبَشِيِّينَ  
 وَرَوَى عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ أَنَّهُ نَذَرَ قَطْعَ لِسَانِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ

بِنَفْسِهِ

خَصَمٌ  
وَسَلَّه

أَذْشَمَ الْقِدَادِ بْنِ الْأَسْوَدِ فَنُكِّلَ فِي ذَلِكَ فَقَالَ دَعُونِي أَقْطَعُ لِسَانَهُ  
 حَتَّى لَا يَشْتَمَ أَحَدٌ بَعْدُ أَصْحَابَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَوَى أَبُو ذَرٍّ  
 الْأَمْوِيُّ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ أَتَى بِأَعْرَابِيٍّ يَجُودُ لَا نَصَارَ فَقَالَ لَوْلَا  
 لَهُ صُحْبَةٌ لَكُنْتُمْ مَوْتُهُ قَالَ مَالِكٌ مَنْ أَنْقَضَ أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَيْسَ لَهُ فِي هَذَا الْفَرَسِ حَقٌّ قَدْ قَسَمَ اللَّهُ الْفَرَسَ فِي ثَلَاثَةِ أَصْنَافٍ  
 فَقَالَ لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الْآيَةُ ثُمَّ قَالَ وَالَّذِينَ تَبَوَّؤُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ  
 مِنْ قَبْلِهِمْ الْآيَةُ وَهُؤُلَاءِ هُمُ الْأَنْصَارُ ثُمَّ قَالَ وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ  
 بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ  
 الْآيَةُ فَمَنْ أَنْقَضَهُمْ فَلَا حَقَّ لَهُ فِي عَمَلِ الْمُسْلِمِينَ وَفِي كِتَابِ ابْنِ شُعْبَانَ  
 مَنْ قَالَ فِي وَاحِدٍ مِنْهُمْ آتَتْهُ ابْنُ زَيْنَةَ وَأَمَّتْهُ مُسْلِمَةٌ حَتَّى عِنْدَ بَعْضِ  
 أَصْحَابِنَا حَدَّثَ أَنَّ لَهُ وَاحِدًا لِأُمِّهِ وَلَا اجْعَلْهُ كَهَازِفِ الْجَمَاعَةِ  
 فِي كَلِمَةٍ لِفَضْلِ هَذَا عَلَى غَيْرِهِ وَلِقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ  
 سَبَّ أَصْحَابِي فَجُلِدَ وَهُوَ قَالَ وَمَنْ قَذَفَ أَحَدَهُمْ وَهُوَ كَافِرٌ  
 حَذَّ الْفَرَسَ لِأَنَّهُ سَبَّ لَهُ فَإِنْ كَانَ أَحَدٌ مِنْ وَلَدِ هَذَا الصَّحَابِ  
 حَتَّى قَامَ بِمَا يَجِبُ لَهُ وَإِلَّا فَمَنْ قَامَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ كَانَ عَلَى الْإِسْكَامِ  
 قَبُولُ قِيَامِهِ قَالَ وَلَيْسَ هَذَا الْحَقُّوْقُ غَيْرَ الصَّحَابَةِ مُحَرَّمَةٌ هَؤُلَاءِ  
 بَنِيهِمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَوْ سَمِعَهُ الْإِمَامُ وَأَشْهَدَ عَلَيْهِ كَانَ  
 وَلِي الْقِيَامِ بِهِ قَالَ وَمَنْ سَبَّ غَيْرَ عَائِشَةَ مِنْ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهَا قَوْلَانِ أَحَدُهُمَا يَقْتُلُ لِأَنَّهُ سَبَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

أَحَدٌ



بِسَبَبِ حَلِيلَتِهِ وَالْآخَرَاتُهَا كَثِيرٌ الصَّحَابَةُ يُجْلِدُ حَدَّ الْمُنْفَرِي قَالَ  
 وَيَا أَوَّلًا قَوْلٌ وَرَوَى أَبُو مُصْعَبٍ عَنْ مَالِكٍ فَمَنْ سَبَّ مِنْ أَقْسَابِ  
 بَنِي النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَضْرِبُ ضَرْبًا وَجَعًا وَشَهْرًا وَخَبْرٌ  
 طَوِيلًا حَتَّى تَظْهَرَ تَوْبَتُهُ لِأَنَّهُ اسْتِخْفَافٌ بِحَقِّ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ وَأَقْبَى أَبُو الْمَطْرِفِ الشَّعْبِيُّ فِقْهَهُ مَا لَقِيَ فِي رَجُلٍ أَنْكَرَ خَلِيفَ أَمْرَهُ  
 بِاللَّيْلِ وَقَالَ لَوْ كَانَتْ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ مَا حَلَقْتُ إِلَّا بِالنَّهَارِ وَصَوَّرَ  
 قَوْلَهُ بَعْضُ الْمُتَشَبِّهِينَ بِالْفِقْهِ فَقَالَ أَبُو الْمَطْرِفِ ذَكَرْتُ هَذَا لِابْنَةِ أَبِي بَكْرٍ  
 فِي مِثْلِ هَذَا يُوْجِبُ عَلَيْهِ الضَّرْبُ الشَّكِيدَ وَالسِّجْنَ الطَّوِيلَ وَالْفِقْهَ  
 الَّذِي صَوَّبَ قَوْلَهُ هُوَ لَخْصُ بَاسِمِ الْفَسِيقِ مِنْ بَاسِمِ الْفَقْهِ فَيُقَدَّمُ إِلَيْهِ  
 فِي ذَلِكَ وَيُزَجَّرُ وَلَا تُقْبَلُ قِتْوَاهُ وَلَا شَهَادَتُهُ وَهِيَ جُرْحَةٌ ثَابِتَةٌ  
 فِيهِ وَيُغَضُّ فِي اللَّهِ وَقَالَ أَبُو عِمْرَانَ فِي رَجُلٍ قَالَ لَوْ شَهِدَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ  
 الصِّدِّيقِ أَنَّهُ إِنْ كَانَ فِي مِثْلِ هَذَا لَا يَجُوزُ فِيهِ الشَّاهِدُ الْوَاحِدُ فَلَا شَيْءَ  
 عَلَيْهِ وَإِنْ كَانَ رَأَى غَيْرَ هَذَا فَيَضْرِبُ ضَرْبًا يَبْلُغُ بِهِ حَدَّ الْمَوْتِ وَذَكَرَ وَهًا  
 رَوَايَةً قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ هُنَا أَنْتَهَى الْقَوْلُ بِنَا فِي مَا حَسَرَ رَأَاهُ  
 وَأَنْتَجَزَ الْغَرَضُ الَّذِي أَنْجَحْنَاهُ وَاسْتَوْفَى الشَّرْطُ الَّذِي شَرَطْنَاهُ فَمَا  
 أَرْجَوُ أَنْ فِي كُلِّ قَسَمٍ مِنْهُ لِلْمُرِيدِ مُقْتَنَعٌ وَفِي كُلِّ بَابٍ مَتَّحَجٌّ إِلَى بَعْثِهِ  
 وَمُنْتَرَعٌ وَقَدْ سَفَرْتُ فِيهِ عَنْ نَكَيْتٍ تُسْتَغْرَبُ وَتُسْتَبَدَّ وَكَرَعَتْ  
 فِي مَسَارِبٍ مِنَ التَّحْقِيقِ لَمْ يُورَدْ لَهَا قَبْلُ فِي أَكْثَرِ النَّصَائِفِ مَشْرَعٌ  
 وَأَوْدَعَتْهُ غَيْرَ مَا فَضِّلَ وَوَدِدْتُ لَوْ وَجَدْتُ مِنْ بَسَطِ قَبْلِ الْكَلَامِ فِيهِ

بِسَبَبِ  
 الْفَرْيَةِ  
 عَنْ مَالِكٍ  
 أَنْتَبَهَ

لَحَقَّ  
 وَلَا يُؤْخَرُ  
 فِي مِثْلِهَا

أَرَادَ أَنْ شَهِدَ

أَنْ يَكُونَ

أَوْ مُقْتَدَى

أَوْ مُقْتَدَى يُفِيدُنِيهِ عَنْ كِتَابِهِ أَوْ فِيهِ لَا كُنْفَى بِيَا أَرْوِي عَمَّا أَرْوِيهِ  
 وَإِلَى اللَّهِ تَعَالَى جَزِيلُ الضَّرَاعَةِ وَالْمِثَّةِ يَقْبُولُ مَا مِنْهُ لَوْجُهُ وَالْعَفْوُ  
 عَمَّا تَخَلَّلَهُ مِنْ تَرْوِثٍ وَتَصْنِيعٍ لَغَيْرِهِ وَأَنْ هَبْ لَنَا ذَلِكَ بِجَمِيلٍ  
 كَرَمِهِ وَعَفْوِهِ لِمَا أَوْدَعْنَاهُ مِنْ شَرَفٍ مُصْطَفَاهُ وَآمِينَ وَخِيَهُ  
 وَأَسْمَرْنَا بِهِ جَفُونَنَا لَتَبَعِ فَضَائِلِهِ وَأَعْمَلْنَا فِيهِ خَوَاطِرَنَا مِنْ  
 إِبْرَارِ خَصَائِصِهِ وَوَسَائِلِهِ وَنَجْمِي أَعْرَاضَنَا عَنْ نَارِهِ لَوْ قَدَّرَ لِمَا بَيْنَنَا  
 كَرِيمَ عَرْضِهِ وَنَجْعَلُنَا مِنْ لَيْدٍ أَدَا إِذَا ذِي الْمُبْدِلِ عَنْ حَوْضِهِ  
 وَنَجْعَلُهُ لَنَا وَلِمَنْ نَهْمَمُ بِكِتَابِهِ وَالْكِتَابُ سَبَبٌ يَصِلُنَا بِأَسْبَابِهِ  
 وَذَخِيرَةٌ بِجَدُّهَا يَوْمَ نَجِدُ كُلَّ نَفْسٍ مَاعَمَلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا مُحَوَّزًا  
 بِهَا رِضَاهُ وَجَزِيلُ نَوَائِبِهِ وَنَخْصِنَا بِخَصِيصَتِ زَمَرَةِ بَنِيهَا وَجَمَاعَتِهِ  
 وَنَحْشُرُنَا فِي الرَّعِيلِ الْأَوَّلِ وَأَهْلُ الْبَابِ الْأَيْمَنِ مِنْ أَهْلِ شَفَاعَتِهِ  
 وَنَحْمَدُهُ تَعَالَى عَلَى مَا هَدَى إِلَيْهِ مِنْ جَمْعِهِ وَالْهَمَّةِ وَفَتَحَ الْبَصِيرَةَ  
 لِدَلِكِ حَقَائِقِ مَا أَوْدَعْنَاهُ وَفَهَمَ وَتَسْتَعِيدُهُ جَلَّ اسْمُهُ مِنْ دُعَاءِ  
 لَا يَسْمَعُ وَعِلْمٍ لَا يَنْفَعُ وَعَمَلٍ لَا يَرْفَعُ فَهُوَ الْجَوَادُ الَّذِي لَا يَخْبُ مِنْ  
 أَمَلِهِ وَلَا يَنْصَرُّ خَذَلَهُ وَلَا يَرُدُّ دَعْوَةَ الْقَاصِدِينَ وَلَا يَصْلُحُ  
 عَمَلُ الْمُفْسِدِينَ وَهُوَ حَسْبُنَا وَنِعْمَ الْوَكِيلُ وَصَلَوْتُهُ عَلَى سَيِّدِنَا  
 وَنَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ وَسَلَّمَ سَلَامًا  
 كَثِيرًا وَالحمد لله رب العالمين

مَعَ

مَنْ



بعض السقا الفضلاء الأخبار

وَرَبُّكَ يُوسِّسُ الْفَنسَ وَالْأَكْدَارَ	إِنَّ الشَّيْءَ يَشْفِي الصُّدُورَ مِنَ الْأَذَى
وَتَقْوُزُ بِالْعِلْمِ مَعَ الْأَخْبَارِ	فَاطْفَرِهِ بِأَصْحَابِ تَحْطِي بِالْمَنَى

وَلِحَاظَةِ الْمُحَقِّقِينَ الْعَلَامَةِ الْأَمِيرِ

لَمَّا الشِّفَاءُ فَقِيلَ لِي لِعِيَاضِ	فَاشْدَتْ زَانِبًا بِحُجَّامَتِهَا
وَطَوَّيْتُ كَشْحًا لَمْ أَكُنْ بِالرَّاضِي	فَضَرَبْتُ صَفْحًا عَنْ قَبُولِ مَقَالِهِمْ
لِسُطُورِهِ وَطَرُوسِيهِ بِمِرَاضِ	ثُمَّ انْطَبَتْ جَوَادُ فِكْرِي نَاطِرًا
فِيهِ بِطَبِيبِ شِدَاهُ عَنْ أَعْرَاضِ	فَأَجَابَنِي وَرَدُ الْمَعَارِ رَاهِبًا
لَمْ أَبْدُ إِلَّا مِنْ رِاضٍ رِيَاضِ	إِذْ قَالَ بِلِسَانِ حَالٍ لَا تَخَفِ
فَهُوَ الشِّفَاءُ وَالنُّورُ لِلْأَيْمَانِ	مَنْعَ بِي صَادِ الْقُلُوبِ وَأَعْيُنَا

وَأَشْفَخَ بِهِنَّ الْأَلَامَ فَهُوَ شِفَاؤُهَا  
مَمْدُوحُهُ أَشْفَى مِنَ الْأَمْرَاضِ

لي

مشاهير علمای اسلامیتدن وکلین محدثیندن قاضی  
عیاض مرحومک شفاى شریف نام اثر عالیرى سلطان  
سلاطین زمان ومفخر سلاله آل عثمان السلطان بن  
السلطان سلطان البرین وخاقان البحرین السلطان  
عبد الحمید خان غازی ابدالله مملکة موسلطانته  
حضرتلرینیک ساینه معارفوایه لرینک معارف نظارت  
جليله شی جانب عالیتندن ۱۷۱۶ ص ۳۳۳ تاریخلی  
و (۱۶۰) نمره لی اعطایوریلان رخصتنامه عالیرى  
موجبته تحیر و تصحیح غایتنا و امر تصحیح دخی عراق  
وعرب علماسندن بر ذات فاضل ومقنن ده تودیع وبعد  
التصحیح والدک خاتمه کائش شرکت ایرانیه مطبعه مسنده طبع  
اولنوب سلطان یازید جوارنک مسافر خانه عسکر تحت ده  
اوج نمره شرکت مذکور کبکخانه مسنده فروختا اولدیغی کبی  
طلبه علومرافند یاره لازم اولان کتابلر وسائر کتب کماله معرفت  
ایچن هندن وایراندن جلب اولمش عربی وفارسی کتب مسنوعه  
موجود اولدیغی وتشریف بیوزان ذوات کرام ازهرجهت  
ممنون اولدیغی عرض ولخطار  
اولنور



Süleymaniye U. Kütüphanesi	
Katibi	Hasan Hüseyin Paşa
Yazı	
Eski Sayı No	199